موسوعة الأمثال

فرائد اللآل في مجمع الأمثال

الشيخ إبراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي





تحقيق وشرح وفهرسة

الدكتور قصي الحسين

أستاذ في الجامعة اللبنانية - كلية الآداب

المجلد الثاني

دار ومكتبة الهلال

بيروت

فرائد اللآل
في مجمع الأمثال
المجلد الثاني

الطبعة الأولى

2003 م

دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر
جادة هادي نصر الله - بناية برج الضاحية - ملك دار ومكتبة الهلال
تلفون: 00 961 1 540891 فاكس: 00 961 1 540892 خليوي: 00 961 3 336767
ص.ب.: 5003 / 15 الرمز البريدي 2010 - 1101 البسطا - بيروت لبنان
E-mail: info@darelhilal.com http:\\www.darelhilal.com

الباب الثامن عشر في ما أوّله عين

٢١٠٣ـ مِنْ وَجْهِ عَمْرٍو غَوْثُ مَنْ لَهُ سُرَى
عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى(١)

معناهُ إذَا سرى القوم بالليل قطعوا أرضًا كثيرةً والأرض تُطوى بالليل لمن يمشيها فإذا أصبحوا حمِدُوا سُراهم، يُضرب للرجل يحتمِل المشقَّة رجاءَ الراحة. قيل أوّل من قالهُ خَالِد بن الوَليد لمّا بعث إليهِ أبو بكر رضي الله تعالى عنهما وهو باليَمامَة أن سِر إلى العِراق فأراد سلوك المَفازة. فقال لهُ رافِع الطائيّ قد سلكتُها في الجاهليَّة وهي خِمْسٌ للإبل الواردة ولا أظنُّك تقدِر عليها إلاّ أن تحمِل من الماء. فاشترى مائة شارفٍ فعطَّشها ثمَّ سقاها الماءَ حتى رَويت ثم كتبها وكَعم أفواهها ثمّ سلك المفازة حتى إذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشيَ أن يذهب ما في بطون الإبل نحر الإبل واستخرج ما في بطونها من الماءِ فسقى الناس والخيل ومضى. فلمّا كان في الليلة الرابعة قال رافع انظروا هل ترون سِدْرًا عِظَامًا فإن رأيتموها وإلاّ فهو الهَلاكُ. فنظر الناس فرأوا السِدْر فأخبروه فكبَّر وكبَّر الناس. ثمّ هجموا على الماء. فقال خالد:

لِـلّـهِ درُّ رافِـعٍ أنّـى اهـتـدَى
فَـوَّزَ مِـنْ قُـراقِـرٍ إلـى سِـوَى
خِـمْـسًـا إذا سارَ بِـهِ الـجـيـشُ بـكَـى
مـا سارهـا مِـن قـبـلِـه إنـسٌ يُـرَى
عـنـد الـصـبـاحِ يـحـمَـدُ الـقـومُ الـسُّـرَى
وتَـنـجـلـي عـنـهـم غَـيـاباتُ الـكَـرَى(٢)

٢١٠٤ـ عَـنْ فَـضْـلِـهِ سَـلْـنِـي بِـلاَ تَـفَـكُّـرِ
عِـنْـدَ جُـهَـيْـنَـةَ يَـقِـيـنُ الْـخَـبَـرِ

لفظهُ: عِنْدَ جُهَيْنَةَ الخبرُ اليَقِينُ(٣). جُهينة في الأصل تصغير جُهْنَة وهي جُهمة الليل

(١) انظر المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٦٤ والفاخر: ١٩٣ والمستقصى: ٢/ ١٦٨ وفصل المقال: ٢٥٤ و ٣٣٤ وتمثال الأمثال: ٢/ ٤٧٣ والحيوان: ٦/ ٥٠٨ الأمثال: ٢/ ٤٧٣ والحيوان: ٦/ ٥٠٨.

(٢) نسب هذا البيت إلى بكرِ بنِ عبد الله المزني (توفي ١٠٦هـ).
في الحيوان: ٦/ ٥٠٨ ووردت الأبيات دون نسبة في معجم البلدان.
سوى ـ قراقر. وتاريخ الطبري: ٣/ ٤١٦.

(٣) يروى أيضاً عند جفينة الخبر اليقين.
انظر: جمهرة ابن دريد: ٣/ ٨٠ والفاخر: ١٠٢ =

أبدلت الميم نونًا. وقيل تصغير جُهانة وهي الشابّةَ من الجواري، وأصل المثل أن حُصَينْ بن عمرو بن معاوية بن كِلاب خرج يطلُب فرصةً فاجتمع برجلٍ من جُهينة يُقال لهُ الأَخْنَس بن كَعب فنزلا في بعض منازلهما وتعاقدا أن لا يلقيا أحدًا إلاّ سلباهُ وكلاهما فاتكٌ يحذَر صاحبهُ فلقيا رجلاً فسلباهُ كلّ ما معهُ. فقال لهما هل لكما أن تردًا عليّ بعض ما أخذتما منّي وأدلُّكما على مَغْنم. فقالا نعم قال هذا رجلٌ لَخْمِيٌّ قدِم من بعض الملوك بمغنم كثيرٍ وهو خلفي في موضع كذا فردًا عليهِ بعض مالهِ وطلبا اللَّخميّ فوجداهُ نازلاً في ظِلّ شجرةٍ وقدّامه طعامهُ وشرابهُ فحيّياهُ وحيّاهما وعرض عليهما الطعام فنزلا وأكلا وشربا مع اللخميّ. ثمّ إن الأخنس ذهب لبعض شأنِه فلمّا رجع أبصر سيف صاحبهِ مسلولاً واللخميّ يتشحّط في دمهِ. فسلّ سيفهُ وقال ويحك قتلت رجلاً قد تحرمنا بطعامهِ وشرابهِ. فقال اقعُد يا أخا جُهَيْنَة فلهذا وشبهِ خرجنا. ثمّ إن الجُهَنيّ شغل صاحبَهُ بشيءٍ ثمّ وثب عليهِ فقتلَه وأخذ متاعهُ ومتاع اللّخميّ ثمّ انصرف إلى قومهِ راجعًا بحالهِ. وكانت لُحصين أخت تُسمّى صَخْرة فكانت تبكيهِ في المواسم وتسأل عنهُ فلا تَجد من يخبرها بخبرهِ. فقال الأخنس حين أبصرها[1]:

وكم من فارسٍ لا تزدريهِ ... إذا شخَصَت لموقعهِ العيونُ
كصخرةَ إذ تُسائل في مراحٍ ... وأنمارٍ وعلمهُما ظُنونُ
تُسائلُ عن حُصَينٍ كلّ ركبٍ ... وعندَ جُهينةَ الخبرُ اليَقِينُ
فمن يكُ سائلاً عنهُ فعندي ... لصاحبهِ البيانُ المُستبِينُ
جُهينةُ مَعشري وهم مُلُوكٌ ... إذا طلبوا المَعالي لم يَهُونوا

وقيل هو جُفَيْنَة بالفاء كان رجلاً خَمّارًا اجتمع عندهُ رجلان فسكرا ثمّ تواثبا. فقام رجلٌ يُصلح بينهما فقتلهُ أحدهما فأخذ أهلُه الرجلين. فقال الحاكم عليكم بجُفينة فإن عندهُ الخبر مَن القاتل. وفيهِ يقول الشاعر:

تُسائل عن أبيها كلّ ركبٍ ... وعندَ جُفَيْنَةَ الخبرُ اليَقينُ

وقيل حُفَيْنة بالحاء المهملة، يُضرَب في معرفة الشيء حقيقةً.

٢١٠٥- عَلَيْهِ مِنْ رَبِّي عَيْنٌ صَالِحَة ... وَلَمْ يَزَلْ ثَنَاهُ ذَاكِي الرَّائِحَة

لفظهُ: عَلَيْهِ مِنَ اللهِ لِسَانٌ صَالِحَةٌ[2]. يَعني الثناءَ، يُضرَب لمن يُثنى عليهِ بالخير.

= وجمهرة العسكري: ٢/ ٤٤ والوسيط في الأمثال: ١٢٠ وتمثال الأمثال: ٢/ ٤٧٢ وفصل المقال: ٢٩٥ واللسان: جهن - جفن. والمقامات الزينية: ٣١٩.

(١) انظر الأبيات في المصادر التي وردت في الحاشية السابقة. وانظر الخبر الذي أورده الأصفهاني في ترجمة الحصين بن الحمام المرّي، الشاعر المعروف، وقد نقل الخبر عن أبي عبيدة. انظر الأغاني ١٢/ ١٢٤.

(٢) راجع معجم مجمع الأمثال: ٤٥٤.

٢١٠٦ـ أَعطَى أُولِي الحَاجَةِ عَنْ ظَهْرِ يَدِ[1]
وَعَادَ حَتَّى جَازَ حَدُّ ٱلْعَدَدِ

أي ابتداءً لا عن بيعٍ ولا مكافأةٍ. وقيل تفضلاً ليس من بيعٍ ولا من قرضٍ ولا مكافأةٍ. وذكر الظَّهر إشارة إلى أنَّهُ مبذولٌ غير مضبوط، يُضرَب لمن يُنال خيرهُ بسهولةٍ من غير تعب.

٢١٠٧ـ قَدْ عَثَرَتْ بِٱلْغَزْلِ بَعْدَ بُعْدِ
فَلَمْ تَدَعْ قَرَدَةً بِنَجْدِ

٢١٠٨ـ أَيْ تَرَكْتُ شَيْئًا زَمَانَ أَمْكَنَا
وَطَلَبْتُهُ بَعْدَ فَوْتِ زَمَنَا

لفظهُ: عَثَرَتْ عَلَى الغَزْلِ بِأَخَرَةٍ فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً[2]. القَرَد ما تمعَّط من الإبل والغَنَم من الوَبَر والصُّوف والشَّعر. قيل أصلهُ أنْ تدع المرأة الغَزل وهي تجد ما تغزلُه من قطن أو كتان أو غيره حتى إذا فاتها تتبعت القَرَد في القُمَامات فتلقطها فتغزلها، يُضرَب لمن ترك الحاجة وهي ممكنة ثمَّ جاءَ يطلبها بعد الفوت.

٢١٠٩ـ عَادَتْ لِعِترِهَا لَمِيس[3]. أَيْ عَدَتْ
لِلشَّرِّ حَسْبَ عَادَةٍ مِنْهَا بَدَتْ

العِتر الأصل. ولميسُ اسم امرأة، يُضرَب لمن يرجع إلى عادة سوءٍ تركها.

واللام بمعنى إلى.

٢١١٠ـ مَنِ ٱسْتَعَانَ بِذَلِيلٍ لُؤْمَهْ
فَإِنَّهُ عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَهْ[4]

يُضرَب في استعانة الذليل بآخر مثلهِ. أي ناصرهُ أذلُّ منهُ. والصريخ المُصَرِّخ ههنا.

٢١١١ـ لاَ تُكْرِهَنْ مَنْ لَمْ يَجُزْهُ مُلْكُكَا
فَإِنَّ عَبْدَ الْغَيْرِ حُرٌّ مِثْلُكَا

لفظهُ: عَبْدُ غَيْرِكَ حُرٌّ مِثْلُكَ[5]. يُضرَب للرجل يرى لنفسهِ فضلاً على الناس من غير تفضُّلٍ وتطوُّل.

٢١١٢ـ عَبْدٌ وَخَلِيٌّ فِي يَدَيهِ[6]. زَيْدُنَا
فَيَا عَنَا عَانٍ إِلَيْهِ قَدْ عَنَا

يُضرَب في المال يملكه من لا يستأهلهُ. أي هذا عبدٌ أو هو عبدٌ فهو خبر لمبتدإٍ محذوف. ويُروى عبدٌ وخلا أي خلا لهُ أمرهُ وملَك نفسهُ. ويُروى عبدٌ وخُلَيٌّ في يديهِ تصغير خلى وهو الرُّطب من النبات، وعلى هذا يُضرَب لمن أخصب فبطِر للؤمه.

٢١١٣ـ وَبِٱلْغِنَا مَلَكَ عَبْدٌ عَبْدَا
أَوْلاَهُ تَبًّا وَأَسًى وَبُعْدَا

لفظهُ: عَبْدٌ مَلَكَ عَبْدًا فَأَوْلاَهُ تَبًّا[7]. يُضرَب لمن لا يليق بهِ الغِنى والثروة. والتَّبُّ التباب وهو الخَسار.

---

(١) المثل: أعطى عن ظهرِ يدٍ. راجع معجم مجمع الأمثال: ٤٤٦.
(٢) انظر الأبيات دون نسبة في التاج: قرد واللسان: غرد حيث يروى: «أو كنتم لحماً لكنتم غَرْداً» وقد ذكر الأول معه فقط.
(٣) انظره في جمهرة العسكري: ٢/ ٧٢ وفصل المقال: ٣٩٧ والحاشية السابقة.
(٤) راجع معجم مجمع الأمثال: ٤٢٤.
(٥) راجع معجم مجمع الأمثال: ٤٢٤.
(٦) انظره في المستقصى: ٢/ ١٧ وجمهرة العسكري: ٢/ ٥٤ وفصل المقال: ٢٩١ واللسان: خلا.
(٧) يروى أيضاً: ملك عبد عبداً، فأولاه تبًّا.
ويراد به: لم يكن له ملك، فلما ملك هان عليه ما ملك. اللسان والتاج: تبب.

٢١١٤ـ لَيْسَ كَمَنْ أَحْسَنَ مَا قَدْ عَمِلاَ
فِي سَوْمِهِ هٰذَاكَ عَبْدٌ أُرْسِلاَ

لفظهُ: عَبْدٌ أُرْسِلَ فِي سَوْمِهِ[١]. السَّوْم اسم من التسويم وهو الإهمال. أي أُرسِل مسوَّمًا في عملهِ. وذلك إذا وثقت بالرجل وفوَّضت إليهِ أمرك فأتى في ما بينك وبينهُ غير السَّداد والعَفاف.

٢١١٥ـ مَا خِفْتُ هَجْوِي بِالَّذِي كَانَ ٱفْتَرَا
أَعْوَرُ عَيْنَكَ ٱحْفَظَنْ وَالْحَجَرَا[٢]

أي يا أعورُ احفظ عينك واحذَر الحجر، يُضرَب في التحذير من أمر يُخاف منهُ العطب لأن الأعور إذا أُصيبت عينهُ الصحيحة بقِيَ لا يبصر فهو أحقُّ بالتحذير من غيرهِ. قيل إن غُرابًا وقع على دَبَرة ناقةٍ فكرِه صاحبها أن يرميهُ فتثور الناقة فجعل يُشير إليهِ بالحجر ويقول أعورُ عينَكَ والحجرَ. ويُسمَّى الغُراب أعور لحدَّة بصرهِ على التشاؤم أو على القلب كالبصير للضرير، وأبي البيضاءِ للحَبشيّ.

٢١١٦ـ عَائِرَةُ الْعَيْنِ مِنَ الْمَالِ لَدَى
زَيْدٍ وَمَا زَالَ بَخِيلاً بِالْجَدَى

لفظهُ: عِنْدَهُ مِنَ الْمَالِ عَائِرَةُ عَيْنٍ[٣]. يُقالُ عُرتُ عينه أي عوَّرتُها. والمعنى أنهُ من كَثرتهِ يملأ العين حتى يكاد يُعوِّرها.

وقيل عارت عينهُ أي ذهبت أي عندهُ من المال ما تَعير فيهِ العين أي تجيءُ وتذهب وتحير. وقيل عائرةُ عينٍ وعائرةُ عينين وعَيْرةُ عينين. وأصلهُ أنهم كانوا إذا كثر عندهم المال فقؤوا عين بعيرٍ دفعًا لعين الكمال وجُعل العَوَر لها لأنها سببهُ يفعلون ذلك إذا بلغت الإبل ألفًا. والتقدير على ذلك عندهُ من المال إبلٌ عائرةُ عين. أي مقدار ما يوجب عور عين. أي ألف.

٢١١٧ـ لاَ تَلْحَ عَيْنِي لِحَبِيبٍ وَكَفَتْ
قَدْ عَرَفَتْ عَيْنٌ هَوًى فَذَرَفَتْ

لفظهُ: عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَت[٤]. يُضرَب لمن عَرف الأمر حقيقةً لمَّا رآه.

٢١١٨ـ بِأُشُرٍ أَغْيَيْتِنِي فَكَيْفَ لاَ
أَغْيَا بِدُرْدُرٍ بِشَرٍّ أَقْبَلاَ

لفظهُ: أَعْيَيْتِنِي بِأُشُرٍ فَكَيْفَ بِدُرْدُرٍ[٥]. أصلهُ أن رجلاً أبغض امرأتهُ وأحبَّتهُ فولدت لهُ غلامًا فكان الرجل يُقبِّل دُرْدُرَهُ وهو مغرزُ الأسنان ويقول فديت دُرْدُرَك. فذهبت المرأة فكسرت أسنانها. فلمَّا رأى ذلك منها قال المثل. فازداد لها بغضًا. والأُشر تحزيز الأسنان وهو تحديد أطرافها. والمعنى أعْيَيْتِني حين كنتِ مع أُشُرٍ فكيف أرجو فلاحك مع دُرْدُرٍ. وقيل المعنى أنك لم

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٢٤.
(٢) انظر المثل في المستقصى: ١/ ٢٥٥ وتمثال الأمثال ١/ ٢٣٤.
(٣) يروى: عند فلان من المال عائرة عين. انظر فصل المقال: ٢٨٠ وجمهرة ابن دريد: ٢/ ٣٦٩ و ٢/ ٣٩٢ واللسان والتاج: عير حيث تقع على بعض روايات الشرح.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٦٦.
(٥) جمهرة العسكري: ١/ ٣٥ وفصل المقال: ١٨٣. أول من نطق بهذا المثل زوج دُغة وهي مارية بنت معنج، وقد ضرب المثل بحمقها، وقد رويت هذه الرواية عنها وعن زوجها. فصل المقال: ١٨٣ انظر ترجمة دُغة عندنا، وقد مرّت معنا.

تقبلي الأدب وأنتِ شابةٌ ذات أُشُرٍ في أسنانك فكيف الآن وقد اسنَنْتِ.

٢١١٩ـ أُعَيْيَتْ مِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ فَتَى
يَكْرَهُ مِنْ ذَاتِ جَمَالٍ عَنَتا

لفظهُ: أَعْيَيْتَنِي مِنْ شُبَّ إلى دُبَّ، وَمِن شُبٍّ إلى دُبٍّ[1]. فمن نوَّن جعلَه بمنزلة الاسم بإدخال مِن عليهِ. ومَن لم ينوّن حكى لفظهُ، يُضرَب لمن كان في أمرٍ عظيمٍ غير مرضيّ فيمتدّ فيهِ أو يأتي بما هو أعظمُ منهُ. والمعنى مِن لَدُن كنتَ شابًا إلى أن دببتَ على العصا. أي إنك معهود منك الشر منذُ قديم فلا يُرجى منك أن تقصر عنهُ. يقال شَبَّ الغلامُ يَشِبُّ. والرواية بضم شُبَّ ولا وجهَ لهُ إلاَّ أن يجعل من الشُّبّ وهو الإظهار. يُقال شعرُها يشب لونها أي يُظهِرهُ وكذلك شبُّ النار إذا أوقدها وأظهرها كأنّهم أرادوا أعْيَيْتَنِي من لدن قيل أُظهر أي وُلد وظهر للرائين إلى أن شاب ودبَّ على العصا. وضمّ دُبَّ إتباعًا.

٢١٢٠ـ عَلَى يَدَيَّ ذَا الحَدِيثُ دَارَا
وَصُنْتُهُ عَنِ السُّوَى اسْتِنْكَارَا

لفظهُ: عَلَى يَدَيَّ دَارَ الحَدِيثُ[2]. قالهُ جابر بن عبد الله في حديثِ الْمُتْعَة، يُضرَب للخبير بالأمر.

٢١٢١ـ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ[3] حَلِيفِ الوَجْدِ
أَصْبَحَ هَائِمًا بِظَبْيِ نَجْدِ

قيل هو العَدل بن جَزْء بن سَعْد العَشِيرَة كان وليَ شُرَطَ تُبَّع فكان تُبّع إذا أراد قتل رجلٍ دفعَه إليهِ فجرى بهِ المثل في ذلك الوقت فصار الناس يقولون لكلّ شيءٍ قد يُئس منهُ هو على يَدِيْ عَدْلٍ.

٢١٢٢ـ عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ[4] المُعَنَّى
مِنْ ذِكْرِهِ لٰكِنَّهُ قَدْ كَنَّى

الشِبْدِع العقرب واللسان، يُضرَب لمن يحفظ اللسان عمّا لا يعنيهِ.

٢١٢٣ـ ذَاكَ بِجَنْبِي قَدْ عَرَكْتُهُ وَمَا
أَثْبَتُّهُ وَاللّٰهُ بِي قَدْ عَلِمَا

لفظهُ: عَرَكْتُ ذَلِكَ بِجَنْبِي[5]. أي احتملتهُ وسترتُ عليهِ. قال الشاعر:

إِذَا أَنْتَ لم تَعرُكْ بِجنبكَ بعضَ ما
يَرِيبُ من الأدنى رماكَ الأباعِدُ

---

(١) انظره في اللسان والتاج: شبب. ويراد بالمثل أنّكِ أعييتني مُذ شببتُ، إلى أن دببتُ، على العصا.

(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري: عاش ما بين (١٦ق.هـ - ٧٨هـ/ ٦٠٧- ٦٩٧م) صحابي. روى عن النبي أحاديث كثيرة. وروى عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة. اتخذ في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي في المدينة. روى له البخاري ومسلم. قال جابر: لقيني رسول الله(ص) فقال يا جابر، ما لي أراك منكسراً مهتماً؟ فقلت: يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالاً، وعليه دين. قال: أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟ قلت: بلى. قال: «إن الله أحيا أباك، وكلّمه كفاحاً، وما كلّم أحداً قط إلّا من وراء حجاب». انظر الاستبصار: ١٥٠ والأعلام: ٢/ ١٠٤.

(٣) المثل وروايته في القاموس: ٣/ ١٧٢.

(٤) في الحديث: «من عضّ على شبدعه سلم من الآثام» نفس المرجع: شبدع: ٨/ ١٧٢. ويقال في المثل أيضاً: عض امرؤ على لسانه. الطبري: ٤/ ٤٨٥.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٨.

٢١٢٤ـ بَـكْـرٌ أَرَاهُ دُونَ زَيْـدٍ يُـحْـتَـمَـلْ
مِـنْـهُ الأَذَى أَبْـأَسُ عَـيٍّ مِـنْ شَـلَـلْ

لفظهُ: عَيٌّ أَبْأَسُ مِنْ شَلَلٍ[1]. أصلهُ أَنَّ رجلين خطبا امرأةً. وكان أحدهما عَيَّ اللسان كثير المال والآخرُ أشلَّ لا مالَ لهُ. فاختارت الأشلَّ وقالت المثل. أي شرّ وأشدّ احتمالاً.

٢١٢٥ـ عَـرَفَ بَـطْـنِـي تُـرْبَـةً[2] وَقَـدْ
طَـالَ ٱغْـتِـرَابِـي وَٱلَّـذِي جَـدَّ وَجَـدْ

غاب رجلٌ عن بلادهِ ثمَّ قدِم فألصق بطنهُ بالأرض وقال ذلك. وتربةُ أرضٌ معروفةٌ من بلاد قَيْس، يُضرَب لمن وصل إليهِ بعد الحَنين لهُ.

٢١٢٦ـ يَـعِـيـبُ وَٱلْـعَـيْـبُ بِـهِ مَـا سُـتِـرَا
بُـجَـرَةٌ هٰـذَا بُـجَـيْـرٌ عَـيَّـرَا

لفظهُ: عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَةً[3]. البُجَر جمع بُجرَة وهي نُتوء السُّرَّة يُعبَّر بها عن العيوب. وقيل بُجَير وبُجَرَة كانا أخوين في الدهر القديم، ويُروى بَجَرة بفتح الباء. وكأنَّ بُجَيْرًا عاب بَجَرَةَ بعيبٍ فيهِ فقيل ذلك. والتعيير التنفير من قولك عار الفرس يعير إذا نفر. وعيَّن نفّر كأنَّهُ نفّر الناس بما ذكر من عيوبهِ. وحذف المفعول الثاني للعلم بهِ.

٢١٢٧ـ يَـا مَـنْ أَتَـتْـنِـي تُـظْـهِـرُ الْـفُـنُـونَـا
أَنْـتِ عَـلَـى أُخْـتِـكِ تُـطْـرَدِيـنَ[4]

وذلك أنَّ فرساً عارت فركب طالبها أُختها فطلبها عليها، يُضرَب للرجل إذا لقي مثلهُ في العلم والدهاءِ أو في الجهل والسَّفهِ.

٢١٢٨ـ قَـدْ عَـرَفَـتْـنِـي هِـنْـدُ بَـعْـدَ ٱلْـهَـجْـرِ
نَـسَـأَهَـا ٱلـلّٰـهُ[5] بِـطُـولِ ٱلْـعُـمْـرِ

النَّسَاءُ التأخير. يُقال نَسأهُ في أجلهِ وأنسأهُ أجلهُ وَالنَّسيءُ والنَّساءُ إسم منهُ. والمعنى أخَّر الله أجلها. وأصله أن رجلاً كانت لهُ فرس فأُخذت ثمّ رآها بعد ذلك في أيدي قوم فعَرفتهُ فجمحت حين سمعت كلامهُ. فقال المثل. وقيل المثل لبَيْهس المُلقَّب بنعامة لطولِ رجليهِ قالهُ لامرأتِهِ لما

(١) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، كنيته أبو الطيب وأبو طلحة وعرف بذي اليمينين، عاش ما بين (١٥٩ـ ٢٠٧هـ/ ٧٧٥ـ ٨٢٢م) وكان وزيراً كما كان قائداً. وطّد ملك المأمون بقتل الأمين وذلك سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م، غير أنه لم يلبث أن خرج على المأمون نفسه وقطع خطبته في خراسان، فأرسل له من غلمانه من قتله بمرو. انظر: وفيات الأعيان: ٢/ ٥١٧. والديارات: ٣٧، ٢٣، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥ وتاريخ الطبري: ٨/ ٤٠٧ـ ٤١٧ و ٤٣٢ـ ٤٩٧ وثمار القلوب: ٢٣٢.

(٢) تربة: وادٍ بالقرب من مكّة على مسافة يومين منها، كان يسكنه بنو هلال. أمّا المثل فقد ذكر ياقوت أن الذي قاله هو مالك بن جعفر بن كلاب أبو براءٍ، ملاعب الأسنّة، غاب عن قومه، فلمّا عاد إلى تربة وهي أرضه مسقط رأسه، ألصق بطنه بأرضها، فوجد راحةً، فقال ذلك. نفسه: ٢/ ٢٠.

(٣) انظر اللسان والتاج: بجر ـ عسير وفصل المقال: ٩٣ وجمهرة العسكري: ٢/ ٦٠ وجمهرة ابن دريد: ١/ ٢٠٩.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٥١.

(٥) انظره في أمثال العرب: ١١٧ وجمهرة العسكري: ٢/ ٦٠ وجمهرة ابن دريد: ٣/ ٢٦٩ وفصل المقال: ٧٨ و ٧٩.

رأتهُ ليلاً في موضع لم يَشتَهِ أنْ يُعرف فيهِ. فقالت نَعَامَةُ واللهِ. فقال بَيْهس: عرفتني نسأها الله. وقيل خرج قومٌ مُغيرون على آخرين فلما طلع الصبح. قالت امرأةٌ لبعض المُغيرين خالاتك يا عمَّاهُ. فقال المثل أي أخَّر الله مدَّتها.

٢١٢٩ـ هِنْدُ عَشَتْ عِنْدِي فَهَاجَتْ آبِيَهْ
وَهٰكَذَا فِي مَا يُقَالُ ٱلْعَاشِيَهْ

لفظهُ: العَاشِيَةُ تُهَيِّجُ الآبِيَةَ[1]. أي إذا رأت الإبل التي تأبى العَشَاءَ إبلاً تتعشَّى دَعَتْها إلى التعشي معها وهيجتها لهُ. يُقال عَشَوْتُ بمعنى تعشَّيتُ وغَدوتُ بمعنى تغذَّيتُ ورجلٌ عَشيانُ أي مُتعَشٍّ. ويقال عشيَ الرجلُ وعشيَتِ الإبل عَشىً إذا تعشَّت فهي عاشِية، يُضرَب في نَشاط الرجل للأمر. قالهُ يَزيدُ بن رُوَيم الشَّيْبَانيّ. وحديث ذلك أن السُلَيْك بن السُلَكَة خرج غازيًا فإذا هو ببيت عظيم وقد أمسى فقال لأصحابهِ كونوا بمكان كذا حتى آتي هذا البيت لعلي أصيب خيرًا أو آتيكم بطعام فانطلق إليهِ فإذا هو بيت يَزيد بن رُوَيم فاحتال حتى دخل البيت من مُؤخرهِ فما لبث أن أراح ابن الشيخ إبلهُ في الليل فلمَّا رآهُ الشيخ غضِب وقال هلاَّ عشَّيتها فقال إنها أبت العَشاء. فقال الشيخ العَاشِيَةُ تُهَيِّج الآبِيَةَ. ثمَّ نفض ثوبهُ في وجهها فرجعت إلى مَراتعها وتبعها الشيخ حتى مالت لأدنى رَوْضة فرتَعت فيها وقعد هو يتعشَّى معها. وتبعها السُّلَيْك فلمَّا رآهُ مُغترًّا ضربهُ بالسيف من ورائهِ فأطار رأسه وأطرد إبلهُ وبلغ أصحابهُ وقد كادوا يَيْئسون منهُ فقال:

وعَاشِيَةٍ رُجٍّ بِطانٍ ذَعرتُها
بصوتِ قتيلٍ وسطَها يتسيَّفُ
كأنَّ عليهِ لونَ بُردٍ مُحَبَّرٍ
إذا ما أتاهُ صارخٌ مُتلهِّفُ
فباتَ لها أهلُ خَلاءٍ فِناؤُهم
ومرَّت بهم طيرٌ فلم يتعيَّفوا
وباتوا يَظنُّون الظنون وصُحبتي
إذا ما علَوا نشزًا أهَلُّوا وأوجَفوا
وما نِلتُها حتى تَصعلكتُ حِقبةً
وكِدتُ لأسبابِ المَنِيَّةِ أعرفُ
وحتَّى رأيتُ الجوعَ بالصيفِ ضرَّني
إذا قمتُ يَغشاني ظِلالٌ فأسدَفُ

٢١٣٠ـ تَرُومُ تَأْدِيبِي بِمَا لَا يَصْلَحُ
وَإِنَّنِي عَوْدٌ غَدًا يُقَلَّحُ[2]

العَوْد البعير المُسنّ وهو السِنُّ بعد البزول بأربع سنين. والتقليحُ إزالةُ القَلَح وهو خضرة أسنانها وصُفرةُ أسنان الإنسان، يُضرَب للمُسِنّ يُؤدَّب ويُراض.

٢١٣١ـ أَوْ إِنَّهُ يُعَلَّمُ ٱلْعَنَجَ عَلَى
مَا قِيلَ فِي الأَمْثَالِ يَا مَنْ قَدْ عَلَا

لفظهُ: عَوْدٌ يُعَلَّمُ العَنَج[3]. العَنَج

(١) أمثال العرب: ٦٣ وجمهرة العسكري: ٢/ ٨٠. وجمهرة ابن دريد: ٣/ ٢٥٩ والفاخر: ١٣١ وفصل المقال: ٥١٦ والحيوان: ٥/ ٢١٢ وعيون الأخبار: ٣/ ٢٢٥.

(٢) الدرة الفاخرة: ١/ ١٥٧ والمستقصى ٢/ ١٧٢. وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٩ وأمالي القالي: ٢/ ٥١ واللسان: قلح.

(٣) جمهرة العسكري: ٢/ ٦١ وفصل المقال: ١٨٢ واللسان ـ والتاج: عنج والمستقصى: ٢/ ١٧١ ومقاييس اللغة: ٤/ ١٥٢.

بتسكين النون ضربٌ من رياضة البعير. وهو أن يجذِبَ الرّاكب خِطامَهُ فيردّهُ على رجليهِ. يُقال عَنَجهُ يعنِجهُ والعَنَج الاسم. وهو كالأوّل إذ لا يحتاج إلى ذلك إلاَّ البَكْر أمّا العَوْدة فلا تحتاج إليهِ.

٢١٣٢ـ يَسُومُنِي سَوْمًا ضَعِيفًا لِلْغَرَضْ
عَلَيَّ سَوْمَ عَالَـةَ الأَمْـرَ عَـرَضْ

لفظهُ: عَرَضَ عَلَيَّ الأَمْرَ سَوْمَ عَالَةٍ(١). أصلهُ في الإبل التي قد نهِلت ثمّ علّت الثانية فهي عالّة فتلك لا يُعرض عليها الماءُ عرضاً يُبالَغ فيهِ. ويقال سامهُ سوم عالّةٍ إذا عرض عليهِ عَرضاً ضعيفاً غيرَ مُبالَغ فيهِ. أي عَرض عليَّ الأمر فسامني ما يُسام الإبل التي علّت بعد النّهل.

٢١٣٣ـ وَهُـوَ الَّـذِي إِلَـيَّ جَـهْـلاً سَـاءْ
غَـيْـرَ الـوَفَـا أَعْـطَـانِـيَ الـلُّـفَـاءْ

لفظهُ: أَعْطَانِي اللُّفَاءَ غَيْرَ الوَفَاءِ(٢). اللُّفاءُ الخسيسُ والنقصان. يقال لفأتهُ حقّهُ أي نقّصتهُ وأصله من لفأتُ اللحمَ عن العظم إذا قشرتَهُ والوَفاءُ التّامُ، يُضرَب لمن يَبخسك حقّك ويَظلِمك فيهِ.

٢١٣٤ـ كَمَا لِصَاحِبِي بِمَا قَدْ فَعَلَهْ
عَرَفَ يَا خِلِّي حُمَيْقٌ جَمَلَهْ

أي عرف هذا القدر وإن كان أحمق. ويُروى عَرَفَ حُميقًا جملُهُ. أي إنّ جملهُ عرفهُ فاجترأ عليهِ يُضرَب في الإفراط في مُؤانسة الناس. وقيل معناهُ عرف قَدرهُ، وقيل يُضرَب لمن يَستضعِف إنساناً ويُولع بهِ فلا يزال يُؤذيهِ ويظلمهُ.

٢١٣٥ـ تَكْذِبُ مَعْ ذِي ٱلسِّنِّ يا ذَا عَجَبا
يَا أَيُّهَا ٱلْعَوْدُ غَدَا مِنْكَ ٱلنَّبَا

لفظهُ: عَجَبًا تُحَدِّثُ أَيُّها العَوْدُ(٣). يُضرَب لمن يكذب وقد أسنّ. أي لا يجمُل الكَذِب بالشيخ. ونصب عجبًا على المصدر. أي تحدّث حديثًا عَجَبًا.

٢١٣٦ـ بَكَيْتُ لَمَّا أَنْ بَكَتْ عَيْنَاكِ
أَعْدَيْتِنِي فَمَنْ يَرَى أَعْدَاكِ(٤)

أصلهُ أنّ لصًّا تبع رجلاً معهُ مالٌ وهو على ناقتِه فتثاءب اللّصُّ فتثاءبت الناقة فتثاءب راكبُها فقال للناقة. أعديتِني فمن أعداكِ وأحسّ باللص فحذرهُ وركَض ناقتَهُ، يُضرَب في عدوى الشرّ. ويُقال أعدى من الثوباءِ من العدوى.

٢١٣٧ـ حَالُكَ سَاءَتْ يا أَخَا ٱلْعَيُوقِ
إِنَّ ٱلْعُنُوقَ هُوَ بَعْدَ ٱلنُّوقِ(٥).

العَناق الأنثى من أولاد المَعَز جمعهُ عُنُوق وهو نادرٌ. والنُّوق جمع ناقة، يُضرب لمن كانت لهُ حال حسنةٌ ثمّ ساءت أي كنت صاحب نُوقٍ فصرت صاحب عُنُوق.

٢١٣٨ـ ذُو حَذَرٍ فُلانٌ مِنْ ذِي سَقَمِهْ

(١) المثل في اللسان: علل. ويراد به العرض الضعيف، وذلك إذا عرض عليك الطعام وأنت مستغنٍ عنه. فالقالة لا يعرض عليها الشرب عرضاً يبالغ فيه كالعرض على الناهلة.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٤٤.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٢٧.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٠.

(٥) مقاييس اللغة: ٤/ ١٦٤ والحيوان ٥/ ٤٦٢ واللسان: عنق.

وَالْعَيْرُ فِي مَا قِيلَ أَوْقَى لِدَمِهِ[1].

يُضرَب للموصوف بالحَذَر إذ لا شيء من الصيد يَحذَر حَذَر العير إذا طُلِب. وأصلهُ أن الزرقاءَ اليماميَّة حين نظرت من أُطُمِها إلى جيش حسّانَ رأت عيرًا قد نفر من الجيش. فقالت: العيرُ أوقى لدمهِ من راعٍ في غنمهِ. فذهبت مثلاً:

٢١٣٩ـ عَيْرٌ بِعَيْرٍ وَازْدِيَادُ عَشَرَهْ
فَلَيْكَ أَيَّ كَانَ غَيْرَ ٱلْفَجَرَهْ

لفظهُ: عَيْرٌ بِعَيْرٍ وَزِيَادَةُ عَشَرَةٍ[2]. قيل هذا مَثَلٌ لأهل الشام لا يتكلَّم بهِ غيرهم. وأصلهُ أن خلفاءَهم كلما مات منهم واحدٌ وقام آخر زادهم عشرةً في أعطياتهم فكانوا يقولون عند ذلك هذا، يُضرَب في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب. والمراد بالعير ههنا السيد.

٢١٤٠ـ مَا أَمْنُ زَيْدٍ سَتَرَى فِيهِ يَدُهْ
مَقْطُوعَةً وَعَارَ عَيْرًا وَتِدُهْ

لفظهُ: عَيْرٌ عَارَهُ وَتِدُهُ[3]. أي أهلكهُ. ومنهُ قولهم: ما أدري أيّ الجراد عارهُ. أي أيّ الناس ذهب بهِ. يُقال عارهُ يَعورهُ ويَعيرهُ أي ذهب بهِ وأهلكهُ. وأصلهُ أن رجلاً أشفق على حمارهِ فربطهُ إلى وتدٍ فهجم عليهِ السبع فلم يمكنهُ الفرار فأهلكهُ ما احترس لهُ بهِ. يُضرَب في إتيان المَخُوف من جانب الأمن، ويُضرَب أيضاً للجاني على نفسهِ ببعض أهلهِ.

٢١٤١ـ أَوْ رَكَضَتْهُ أُمُّهُ يَا صَاحِ
فَقَامَ بَعْدَ هُلْكِهِ أَفْرَاحِي

لفظهُ: عَيْرٌ رَكَضَتْهُ أُمُّهُ[4]. ويُروى ركلتهُ أمّه، يُضرَب لمن يظلمهُ ناصرهُ.

٢١٤٢ـ وَهْوَ كَمَا قِيلَ عُيَيْرُ وَحْدِهِ[5]
أَيْ مُسْتَبِدٌّ بِالأَذَى مِنْ عِنْدِهِ

يُضرَب لمن لا يُخالط الناس. وقيل أي يُعاير الناسَ، والأمور ويَقيسُها بنفسهِ من غير أن يشاور. ومثلُهُ جُحَيْشُ وحدهِ وجُحَيْش نفسهِ. والمعنى أنَّهُ مُستبدٌّ.

٢١٤٣ـ أَعْدُ لِي مَا كَانَ لِلْغَلْبِ أَتَمّ
عِنْدَ النِّطَاحِ يُغْلَبُ ٱلْكَبْشُ الأَجَمّ[6]

ويُقال أيضًا التَيْس الأجمّ. وهو الذي لا قَرن لهُ، يُضرَب لمن غلبهُ صاحبهُ بما أعدّ لهُ.

٢١٤٤ـ وَإِنَّهُ يُرَى بِلاَ امْتِرَاءِ
عَنْزٌ بِهَا يَا صَاحِ كُلُّ دَاءِ[7]

يُضرَب للكثير العيوب من الناس وغيرهم. قيل للمِعْزى تسعةٌ وتسعون داءً

---

(١) زرقاء اليمامة: ذكرها الجاحظ فقال إنها من بنات لقمان بن عاد، وإن اسمها عنتر، كما قيل إن اسمها اليمامة وبه سمي بلدها. كانت ترى الجيش من مسيرة ثلاثين ميلاً. وهي التي حاولت أن تنبه قومها من مسير حسان بن تبع إليهم، وقد استتروا بالشجر. وقد وردت أخبارها في الأغاني: ٩/ ١٧٥ وأعلام النساء: ٢/ ٣٤ والبيان والتبيين: ١/ ٣١٣ والحيوان: ٢/ ٢٥٦.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٦٤.

(٣) انظره في فصل المقال: ٤٥٩ وجمهرة العسكري: ٢/ ٧٥.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٦٤.

(٥) المرجع نفسه: ٤٦٤ (نسج ـ عسير) والحيوان: ٢/ ٢٥٧.

(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٥٨.

(٧) نفسه: (٤٥٩).

وراعي السوءِ يُوفيها مائةً.

٢١٤٥ـ لَمْ يُرَ مِنْهُ آخِذُ بِثَارِ
عِيثِي جَعَارِ(١) وَارْتَعِي بِالْعَارِ

سُمّيت الضبُع جَعارِ لكثرة جَعرها. والعَيْث الإفساد. يُقال للضبعُ إذا وقعت في الغنم، أفزعتِ في قَراري، كأنّما ضِراري، أردتِ يا جَعارِ، والقَرار الغنم وأفرع أراق الدم من الفَرَع وهو أوّل ولد تُنتجهُ النّاقة كانوا يذبحونهُ لآلهتهم. يُقال أفرع القوم إذا ذبحوهُ. قال الشاعر:

فقُلتُ لها عيثِي جَعارِ وأبْشِري
بِلحم امرىءٍ لم يَشهدِ اليومَ ناصرهُ

٢١٤٦ـ مَنْ أَمَّهُ يَرْجو لَدَيْهِ غَرَضا
خَصْلَتَي الضَّبْعِ عَلَيْهِ عَرَضا

لفظهُ: عَرَضَ عَلَيهِ خَصْلَتَي الضّبُعِ(٢). إذا خيّرهُ في خصلتين ليس في واحدةٍ منهما خيار وهما شيءٌ واحد. قيل إن الضبع صادت ثعلبًا فقال لها الثعلب مُنّي عليّ أمّ عامر. فقالت أُخيّرك بين خصلتين فاختر أيّهما شئت. فقال: وما هما فقالت: إمّا أن آكُلك وإمّا أن أُمزّقك. فقال لها أما تذكرين يوم نكحتُكِ قالت متى وفتحت فاها فأفلت الثعلب.

٢١٤٧ـ قَدْ عَجِلَتْ تَأَنُّ دُونَ مَيْنِ
أَنْ تَلِدَ الْكَلْبَةُ ذَا عَيْنَيْنِ

لفظهُ: عَجِلَتِ الكَلْبَةُ أن تَلِدَ ذَا عَيْنَيْنِ(٣). وذلك أن الكلبةَ تُسرعِ الولادة حتى تأتي بولد لا يبصر. ولو تأخّر وِلادُها خرج وقد فتح، يُضرَب للمُستعجِل عن أن يستتمّ حاجتهُ.

٢١٤٨ـ قَدْ تَمَّ مَا لاَ تَرْتَجِي يَا جُنْدَبُ
وَعَلِقَ الشَّرُّ وَصَرَّ الْجُنْدَبُ

لفظهُ: عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَّ الْجُنْدَبُ(٤). أي قد وجب الأمر ونشب فجزع الضعيف من القوم. أصلهُ أن رجلاً انتهى إلى بئرٍ فعلّق رِشاءَهُ برِشائها ثمّ صار إلى صاحب البئر فادّعى جِوَارَهُ فقال لهُ وما سبب ذلك. قال: علّقتُ رِشائي برِشائِك فأبى صاحب البئر وأمرهُ بالرحيل فقال علِقتْ مَعالِقَها وصَرّ الجُنْدُبُ. أي إن الدلو عَلِقَتْ معالقها واشتدّ الحَرّ فلا يمكنني الرحيل. قيل رأى رجلٌ امرأةً فخطبها فأُنكِح ثمّ هُديَت إليهِ امرأةٌ قمينةٌ، فقال: ليس هذه التي تزوّجتُها فقالت المرأة المثل تعني وقع الأمرِ. وعلِق بمعنى تعلّق. وضمير علقت إمّا للدلو أو للأرشِية أي تعلّقت الأرشية بمواضع تعلّقها يُضرَب في استحكام الأمر وانبرامهِ.

٢١٤٩ـ دَعِ الأَمَانِيَ عَنْكَ يَا ذَا اللاَّهِي
لَحْمُ حُبَارَيَاتٍ عِنْدَ اللّهِ

لفظهُ: عند اللّهِ لحمُ حُبَارَيَاتٍ(٥). وعند الله لحمُ قطا سمان يُتمثل بهِ في الشيء يتمنّى ولا يوصل إليهِ.

(١) المثل في المستقصى: ٢/ ١٧٣. والأمثال لمؤرج السدوسي: ٤٨.
(٢) أم عامر: كنية الضبع.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٠.
(٤) أمثال العرب: ١٦٧ و ١٨٧ وتمثال الأمثال: ٢/ ٤٧٢ وجمهرة العسكري: ٢/ ٦١ واللسان: والتاج: علق. ومقاييس اللغة: ٤/ ١٢٨.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٥٨.

٢١٥٠ـ وَلاَ تَـعُـقّ وَالِـدًا يَـا ٱبـنَ عَـلِـي
إِنَّ الْعُقُوق ثُكْلُ مَنْ لَمْ يَثْكَلِ[١].

أي إذا عَقَّهُ ولدُهُ فقد ثكلَهُ وإن كان حياً.

٢١٥١ـ عِشْ وَلاَ تَغْتَرْ[٢]. أَيْ كُنْ فِي ٱلْعَمَلْ
غَـيْـرَ مُـفَـرِّطٍ تَـنَـلْ كُـلَّ أَمَـلْ

أصلهُ أنَّ رجلاً أراد أن يُفَوِّز بإبلهِ ليلاً واتّكل على عُشبٍ يجدهُ هناك. فقيل لهُ، عشْ ولا تغتر بما لست منهُ على يقين. ويُروى أن رجلاً أتى ابن عمر وابن عبّاس وابن الزُّبير رحمهم الله تعالى، فقال: كما لا ينفع مع الشِّرْك عمل كذلك لا يضرّ مع الإيمان ذنب، فقالوا جميعاً، عشْ ولا تغتر أي لا تفرّط في أعمال الخير وخذ في ذلك بأوثق الأمور فإن كان الشأن على ما ترجو من الرخصة والسعة هناك كان ما كسبتَ زيادةً في الخير وإن كان على ما تخاف كنتَ قد احتطت لنفسك، يُضرَب في الاحتياط والأخذ بالثقة.

٢١٥٢ـ لاَ تَـغْـتَـرِزْ بِـنَـيْـلِ هِـنْـدٍ أَرَبَـا
عِشْ رَجَبًا تَرَ حَقِيقًا عَجَبًا[٣].

قيل: أصلهُ أن الحارث بن عبّاد بن قيس[٤] بن ثَعْلَبة طلّق بعضَ نسائه بعدما أسنّ وخرف فخلف عليها بعدهُ رجلٌ كانت تُظهر لهُ من الوجدِ بهِ ما لم تكن تظهر للحارث. فلقي الحارثَ فأخبرهُ بمنزلتهِ منها. فقال الحارث المثل. قيل المراد عِشْ رجبًا بعد رجبٍ. وقيل هو كنايةٌ عن السنة لأنهُ يحدُث بحدوثها. يُضرَب في تحوّل الدهر وتقلّبهِ. وعيش الإنسان ليس إليهِ فيصحّ لهُ الأمر بهِ ولكنهُ محمول على معنى الشرط إن تعِشْ ترَ والأمر يتضمَّن هذا المعنى في قولك زُرْني أُكْرِمْك.

٢١٥٣ـ لأَرْكَـبَـنَّ الأَمْـرَ إِنْ هِـنْـدٌ قَـلَـتْ
عَلَى ٱلَّذِي وَعْثُ ٱلْقَصِيمِ خَيَّلَتْ

لفظهُ: عَلَى ما خَيَّلَتْ وَعثُ الْقَصِيم[٥]. أي لأركبنَّ الأمر على ما فيهِ من الهول. والقصيم الرمل والوَعْثُ المكان السهل الكثيرُ الرمل تغيب فيهِ الأقدام ويشقّ المشي فيهِ وخيّلت شبّهتْ مِن قولهم فلانٌ يمضي على المُخَيَّل أي على غَرَرٍ من غير يقين. ووَعْث جمع وعثةٍ وعلى متعلق بامضِ محذوفًا.

٢١٥٤ـ أَظُـنُّ مِـنْـكَ سَـبَـبَ الأَتْـرَاحِ
عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسَا[٦] يَا صَاحِ

الغُوَيْر تصغير غارٍ. والأبْؤُس جمع بؤس وهو الشدّة وهذا المثل تكلّمت بهِ الزبّاء لمّا

(١) المرجع نفسه: ٤٤٩.
(٢) انظر المثل مع خبره في اللسان: عشا: ١٥/ ٥٨ـ ٥٩.
(٣) انظره في أمثال العرب: ١٤٠ وجمهرة العسكري: ٢/٧٦ والفاخر: ٥٢.
(٤) الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري، أبو منذر. توفي ٥٠ق.هـ/ ٥٧٠م. من حكماء الجاهلية، وسيّد من ساداتها تأمر على بني ضبعة وهو شاب، اعتزل القتال في حرب البسوس اشتهر بفرسه «النعامة» أسر المهلهل وأطلق سراحه بعد أن جزّ ناصيته. انظر شعراء النصرانية: ١/ ٢٧١ والأعلام: ٢/١٥٦.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٥٢ـ ٤٥٣.
(٦) انظر المثل في جمهرة ابن دريد: ٣/ ٣٩٧ وجمهرة العسكري: ٢/ ٧٣ وفصل المقال: ٤٢٤ ومعجم البلدان: ٤/ ٢٢٠.

وجْهت قَصيرًا اللَخْمي بالعِير إلى العِراق ليحمل لها من بزّهِ وكان قصير يطلبها بثأر جَذِيمة الأبرش فحمّل الإجمال صناديقَ فيها الرجال والسلاح ثم عدل عن الجادّة المألوفة وتنكّب بالأجمال الطريق المَنْهج وأخذ على الغُوير فأحسّت الشرّ وقالت المثل أي لعلّ الشرّ يأتي من قِبل الغار. وجاء رجلٌ إلى عمر رضي الله تعالى عنهُ يحمل ولدًا منبوذًا فقال لهُ عمر عسى الغُوَير أَبْؤُسًا أي عسى أنك صاحبه فشهد لهُ جماعة بالصَّلاح والسِّتْر فقال لهُ رَبّهِ فيكون ولاؤه لكَ، يُضرَب للرجل يُقال لهُ لعل الشرّ جاء من قِبلك.

٢١٥٥ـ صَبْرًا عَلَى قَوْمِكَ يَا هٰذَا الأرِبْ
عِيصُكَ مِنْكَ وَلَئِنْ كَانَ أَشِبْ

لفظهُ: عِيصُكَ مِنْكَ وَإِن كانَ أَشِبًا[1]. العيص الجماعة من السِّدْر تجتمع في مكانٍ واحدٍ. والأَشَب شدّة التفاف الشجر حتى لا مجاز فيهِ. يقال غَيْضَةٌ أَشِبةٌ، وإنّما صار الأَشَب عيبًا لأنهُ يذهب بقوّة الأُصول وربّما يُوضع الأشِب موضع المدح يُراد بهِ كثرة العَدد ووفور العُدد قال أبو عُبيد في معنى المثل أي منك أصلك وإن كان أقاربك على خلاف ما تريد فاصبر عليهم فإنّهُ لا بدّ منهم.

٢١٥٦ـ ذاكَ ٱلْبَخِيلُ رَبُّنا لاَ سَلْمَهْ
عَصَبْتُهُ بِالأَخْذِ عَصْبَ السَّلَمَهْ

لفظهُ: عَصَبهُ عَصْب السَّلَمَة[2]. ويُروى أعصبْهُ على وجهِ الأمر. والسَّلَمة شجرةٌ شاكّةٌ إذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها عصبًا شديدًا حتى يصلوا إليها وإلى أصلها فيقطعوهُ، يُضرَب للبخيل يُستخرج منهُ الشيء على كرهٍ.

٢١٥٧ـ غَيْضًا مِنَ الْفَيْضِ لَقَدْ أَعْطَانِي
فَفُزْتُ رَغْمَ الأَنْفِ بِالأَمانِي

لفظهُ: أعطاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ[3]. أي قليلاً من كثير، يُضرَب لمن يسمح بالقُلّ من كُثرهِ.

٢١٥٨ـ زَيْدُ ٱلَّذِي وَافَى إِلَيْنَا مَحْضُ شَرّ
بِأَشْرَسِ الدَّهْرِ وَصَعْبِهِ عَثَرْ

لفظهُ: عَثَرَ بِأَشْرَسِ الدَّهْرِ[4]. أي بداهية الدّهر وشدَّتِهِ. يُقال إن الشِّرْس ما صغُر من شجر الشّوك ومنهُ شراسة الخُلق.

٢١٥٩ـ وَقَوْمُهُ بِهِمْ هِجَانِي خُصَصَا
وَهُمْ عَبِيدٌ وَأَرِقَّاءُ ٱلْعَصَا

لفظهُ: عَبيدُ العَصَا[5]. قيل أوّل من قيل لهم ذلك بنو أسد وسببهُ أن ابنًا لمُعاوية بن

(١) انظره في لسان العرب: عيص.
(٢) في المثل أيضاً: «فلان لا تُعصب سلماته» يضرب للرجل الشديد العزيز. اللسان: عصب.
(٣) اللسان والتاج: غيض ـ فيض.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٢٦.
(٥) قال الأزهري: يقال عبيد العصا، للقوم إذا استذلوا. أما ابن سيده فيقول: وقولهم عبيد العصا، أي يضربون بها، وأنشد:
قولا لِدُودانَ عبيدِ العصا
ما غرّكم بالأسدِ الباسلِ؟
اللسان: عصا: عصا. وأسد بن دُودان: بطن من بني أسد ابن خزيمة من العدنانية كما ذكر السمعاني. انظر معجم قبائل العرب: ١/ ٢٣ـ ٢٤.

عمرو حجّ ففُقِد فأُتهم بهِ رجل من بني أسد[1] يُقال لهُ جِبال بن نَصر بن غاضِرة فأُخبر بذلك الحارث فأقبل حتى ورد تِهامَةَ أيّام الحجّ وبنو أسد بها فطلبهم فهربوا منهُ فأمر مُناديًا يُنادي من آوى أسديًّا فدمهُ جُبَار. فقالت بنو أسد إنّما قتل صاحبهم جِبال بن نصر وغاضرة منهم من السكون فانطلقوا بنا حتى نخبرهُ فإن قتل الرجل فهو منهم وإن عفا فهو أعلم فخرجوا بحبال إليهِ فقالوا قد أتيناك بطَلِبتك فأخبرهُ جِبال بمقالتهم فعفا عنهُ وأمر بقتلهم. فقالت لهُ امرأةٌ من كِنْدَة من بني وَهْب بن الحارث يُقال لها عُصَيّة وأخوالها بنو أسد أبيْتَ اللعن هبهم لي فإنهم أخوالي. قال هم لكِ فأعتقيهم. فقالوا إنّا لا نأمن إلاّ بأمان الملك فأعطى كلّ واحدٍ منهم عصًا وبنو أسد يومئذٍ قليل فأقبلوا إلى تِهامَة ومع كل رجلٍ منهم عصًا فلم يزالوا بتِهامَة حتى هلك الحارث فأخرجتهم بنو كِنانة من مكّةَ وسُمّوا عبيد العصا بعُصَيّة التي أعتقتهم وبالعُصِيّ التي أخذوها، يُضرَب للذليل الذي نفعهُ في ضرّه وعِزّهُ في إهانتهِ.

٢١٦٠ـ لَـهُـمْ بِـهِ سَـهْـمِي بِـهَـجْـوٍ رَائِـشُ
تَـجْـنِـي عَـلَـى أَهْـلٍ لَـهَـا بَـرَاقِـشُ

لفظهُ: عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَاقِش[2].

ويُروى: دلّتْ وهي كلبةٌ لقوم من العرب فأُغِير عليهم فهربوا ومعهم بَراقشُ فاتّبع القوم آثارهم بنُباحها فهجموا عليهم فاصطلموهم قال حَمزَة بن بَيْض[3]:

لـم تـكـنْ عـنِ جـنـايـةٍ لـحـقـتـنِـي
لا يَـسـاري ولا يَـمِـيـنـي رَمـتـنـي
بَـل جـنـاهـا أَخٌ عَـلـيَّ كَـرِيـمٌ
وعـلـى أهـلِـهـا بـراقـشُ تَـجْـنِـي

وقيل إنّ براقش امرأةٌ كانت لبعض الملوك فسافر الملك واستخلفها وكان لهم موضع إذا فزعوا دخنوا فيهِ فإذا أبصرهُ الجند اجتمعوا وإن جواريها عبثْنَ ليلةً فدخَّنَّ فجاءَ الجند فلمّا اجتمعوا قال لها نصحاؤها إنكِ إن رددتِهم ولم تستعمليهم في شيءٍ ودخنْتِ مرةً أخرى لم يأتكِ منهم أحد فأمرتهم فبنوا بناءً دون دارها. فلمّا جاءَ الملك سأل عن البناءِ فأخبروهُ بالقصة فقال على أهلها تَجني

(١) ذكر أيضاً أنه حين ملك حجر على بني أسد، كان يأخذ منهم شيئاً معلوماً، ثم أنهم امتنعوا عن تقديمه لجابيه، فسار حُجر إليهم فأخذ سرواتهم، فقتلهم بالعصيّ، فسمّوا عبيد العصا، ثم إن الشاعر عبيد بن الأبرص الأسدي، استعطفه بقصيدة، فكان أن رقّ قلب حجر عليهم وأطلق سراحهم. انظر الشعر والشعراء: ١/١١١ والأغاني: ٨/٦٣ ومقدمة ديوان عبيد بن الأبرص: ٦ وتاريخ الطبري: ٦/٢٠٨.

(٢) في رواية أخرى: «على أهلها دلّت براقش» انظر فصل المقال: ٥٨٦ وأيضاً أمثال العرب: ١٥١ وجمهرة العسكري: ٢/٧٥ وجمهرة ابن دريد: ٣/٣٠٦ والحيوان: ٢/٢١ و ١/٢٦٠.

(٣) حمزة بن بيض: توفي ١١٦هـ/ ٧٣٤م. من بني بكر بن وائل. أحد شعراء الدولة الأموية. من الشعراء الخلفاء المجّان. كثرت مداعباته لبلال بن أبي بردة والمهلب بن أبي صفرة وولده يزيد. وكان شعره غني بالتندّر والظرف والإباحية، الأغاني: ١٥/ ١٥ـ ٢٥ معجم الأدباء: ١٠/ ٢٨٠ المؤتلف والمختلف: ١٤١ وانظر شعره في اللسان: برقش.

براقش وقيل غير ذلك والحكاية الأولى أقربُ للمعنى، يُضرَب لمن يعمل عملاً يرجع ضررهُ عليهِ.

٢١٦١ـ عُشبٌ وَلاَ بَعِيرٌ[١] يَرْعَى أَيْ غَدَا
مُثْرٍ وَلاَ يُنْفِقُ شَيْئًا أَبَدَا

أي هذا عشبٌ ولا بعيرٌ يرعاهُ، يُضربُ للمُوسر لا ينفق مالهُ على نفسهِ ولا على غيرهِ.

٢١٦٢ـ بِقِصَرِ ٱلْعَصَا ٱلشُّجَاعُ يَقْتُلُ
وَإِنَّمَا عَصَا ٱلْجَبَانِ أَطْوَلُ[٢].

قيل يفعل ذلك من فشلهِ يَرى أن طولها أشدّ ترهيبًا لعدوّه من قصرها، يُضرَب لمن يُرهِب ويتهدّد وليس عندهُ نكير.

٢١٦٣ـ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَصَا لَعَمْرِي يُقْرَعُ
وَٱلْحُرُّ بِٱلرَّمْزِ ٱلْخَفِيِّ يَقْنَعُ

لفظهُ: العبدُ يُقْرَعُ بِالعَصَا والحُرُّ تَكْفِيهِ الإشَارَةُ[٣]. وقيل الملامة، يُضرَب في خسّة العبيد

٢١٦٤ـ فُلاَنٌ مَقْبُولٌ وَإِنْ كَانَ عَدَا
غَيْثٌ بَدَا عَادَ عَلَى مَا أَفْسَدَا

لفظهُ: عَادَ غَيْثٌ عَلَى مَا أَفْسَدَ[٤]. ويُروى على ما خَبَّلَ. قيل إفسادهُ إمساكهُ وعودهُ إحياؤهُ وقيل إن الغيث يحفر ويفسد الحِياض ثم يُعفي على ذلك بما فيهِ من البركة، يُضرَب للرجل فيهِ فسادٌ ولكن الصلاح أكثرُ.

٢١٦٥ـ لٰكِنَّ عَمْرًا مَنْ يُرَجَّى لِلأَرَبْ
فَإِنَّهُ عَنِيَّةٌ تَشْفِي ٱلْجَرَبْ

لفظهُ: عَنِيَّتُهُ تَشْفِي الجَرَبَ[٥]. العَنِيَّةُ بول فيهِ أخلاط يُعقَد في الشمس يُطلى بهِ الأجْرَب فعيلةٌ مِنَ العَناء. أي يُعَنَّى من طُلي بها وتَشتدُّ عليهِ. أو أنهُ تعنيه أي تُزيل عناءهُ الذي يَلقاهُ مِنَ الجَرَب من باب قرّدتهُ أي أزلت قُرادهُ، يُضرَب للرجل الجيّد الرأي يستشفي برأيهِ في ما ينوب.

٢١٦٦ـ فَهْوَ لَنَا دَاءُ ٱلْخُطُوبِ شَافِي
لَيْسَ كَمَنْ قَدْ عَيَّ بِالإِسْنَافِ[٦]

السّناف للبعير بمنزلة اللّبب للدابّة. وقد سنفتُ البعير إذا شددتَ عليهِ السِناف. وقيل أسنفتُ. ويقال أسنفوا أمرهم أي أحكموهُ. ثمّ يُقال لمن تحيّر في أمرهِ عَيّ بالإسْناف. وأصلهُ أن رجلاً دهش فلم يَدرِ كيف يشدُّ السِناف من الخوف فقالوا عَيّ بالإسناف. وقيل الإسناف التقدم ومنهُ قول ابن كُلثوم:

إذا ما عَيَّ بالإسنافِ حيٌّ
على الأمر المُشبّهِ أن يكونا

أي عَيُوا بالتقدم. وزُيِّفَ قول من قال معناهُ يدهش فلا يَدري أين يشدُّ السِناف.

٢١٦٧ـ بِهِ ٱسْتَعِنْ فِي كُلِّ أَمْرٍ مُلْتَبِسْ
دَوْمًا وَأَعْطِ ٱلْقَوْسَ بَارِيهَا[٧] تَكِسْ

أي استعِن على عملك بأهل المعرفة والحِذْق فيهِ، يُضرَب في وجوب تفويض

(١) فصل المقال: ٢٩٢.
(٢) جمهرة العكسري: ٢/ ٧٤ وفصل المقال: ٤٤١.
(٣) البيت ليزيد بن مفرغ: اللسان (عصا).
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٢١.
(٥) جمهرة العسكري: ٢/ ٨١ وفصل المقال: ١٤٦.
(٦) انظر اللسان والتاج: سنف.
(٧) مقاييس اللغة: ١/ ٢٣٣.

الأمر إلى من يُحسنهُ ويتمهّر فيهِ ويُنشَد:

يَا بارِيَ القوسِ بَرْيًا لست تحسنها
لا تُفسدنها وأعطِ القوسَ باريها

٢١٦٨ـ فَهْوَ أَجَلُّ مَنْ بِهِ ٱلْحَزْمُ ٱتَّصَفْ
وَإِنَّهُ لأَهْلِهِ النَّخْلُ عَرَفْ

لفظهُ: عَرَفَ النَّخلُ أَهلَهُ[١]. أصلهُ أنَّ عبد القيس وشنّ بن أفصى لمَّا ساروا يطلبون المتَّسع والريف وبعثوا بالرُّوّاد والعيون، فبلغوا هَجَر وأرض البحرين ومياهًا ظاهرةً، وقُرى عامرة، ونخلاً وريفًا، وداراً أفضل، وأريف من البلاد التي هم بها ساروا إلى البحرين وضامُّوا مَن بها من إياد والأزد وشدّوا خيولهم بكَرانيف النخل فقالت إياد عَرَف النَّخلُ أهلَهُ، يُضرَب عند وكول الأمر إلى أهلِهِ.

٢١٦٩ـ مَتَى أَقُولُ بَعْدَ هٰذَا الرِّقّ
عَادَ إِلَى النَّزَعَةِ سَهْمُ الْحَقّ

لفظهُ: عَادَ السَّهْمُ إلى النَّزَعَةِ[٢]. أي رجع الحق إلى أهلِهِ وقام بإصلاح الأمر أهل الأناة والنزَعَة الرُّماةُ مِن نَزَعَ في قوسِهِ أي رمى. فإذا قالوا عاد الرمي على النَّزَعَة كان المعنى عاد عاقبة الظلم على الظالم ويُكنى بها عن الهزيمة تقعُ على القوم.

٢١٧٠ـ إِذْ أَمْرُ زَيْدٍ عَادَ غَيْرَ مُلْبَسِ
بِفِعْلِهِ أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمَلْبَسِ[٣].

إذا أعرضت التُّهَمة فلم يدرِ الرجل من يأخذ. ويُروى عرض. فمن رَوى أعرض كان معناهُ ظهر. ومن رَوَى عرض كان معناهُ صارَ عريضًا. والمَلْبَس بتثليث الميم المُغطَّى وهو المُتَّهم كأنَّهُ قال ظهر ثوبُ المُتَّهم. يعني ما هو فيهِ واشتمل عليهِ من التُّهمة وهو قريبٌ من قولهم: أعرضَت القِرْفَةُ. وذلك إذا قيل لك من تتَّهم فتقول: بني فلان، للقبيلة بأسرها وهو من قولهم أعرضتُ الشيءَ جعلتهُ عريضًا.

٢١٧١ـ لاَ تَعْجَلَنْ فِي الأَمْرِ عِنْدَ الطَّلَبِ
يَا طَالِبَ الْحَاجَاتِ أَعْلِلْ تَحْظُبِ[٤]

الخطُوبُ السِمَن والامتلاء. أي اشرب مرَّةً بعد مرَّة تسمَنْ، يُضرب في التأني رجاءَ حُسن العاقبة.

٢١٧٢ـ بَعْضُ الْمُرَادِ فَاتَ ذَاتَ ٱلْعَجَلَةِ
فَاسْتَعْجَلَتْ قَدِيرَهَا فَٱمْتَلَّتِ[٥]

يُضرَب لمن يَعجَل فيصيب بعضَ مُرادهِ ويفوتهُ بعضهُ. والقدير اللحم المطبوخ في القِدْر. والامتلال الملُّ وهو جعل اللحم في المَلَّة وهي الرَّماد الحارُّ وأصلهُ أن امرأةً

(١) عبد القيس بن أفصى: قبيلة عظيمة تنسب إلى بني جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. كانت مواطنهم بتهامة ثم خرجوا إلى البحرين كما يذكر ابن حزم فزاحموا بكر بن وائل وتميم وقاسموهم البحرين. اتصل تاريخهم بإمارة اللخميين وخصوصاً بعمرو بن هند وقابوس والنعمان بن المنذر. قدم وفد منهم على الرسول (ص) سنة ٩هـ. انظر الإشتقاق: ٦٥٧ وجمهرة الأنساب: ٢٩٥ ومعجم قبائل العرب: ٢/ ٧٢٧.

(٢) انظره في المرجع نفسه: نزع.

(٣) البيت لعمرو بن كلثوم من معلقته. وعجزه: «كأسياف بأيدي مصلتينا». اللسان: عرض.

(٤) قيل: كل حرة بعد المرة تسمن.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٠.

كانت تطبخ قديرًا فتناولت قطعةً فملّتها، قال الشاعر:

وإذا الـعـذارى بـالـدُّخـانِ تـقـنَّـعـت
واستعجلت نصْبَ القُدورِ فملَّتِ

٢١٧٣ـ تَـقُـولُ مَـا وَرَاءَهُ الْـمُـحَـقَّـقُ
فَـعَـنْ صَـبُـوحٍ يَـا فَـتَـى تُـرَقِّـقُ[1]

الصَّبُوح ما يُشرَب صباحًا. والغَبُوق ضدُّهُ. وترقيقُ الكلام تزيينهُ وتحسينهُ. أي ترقّق وتحسن كلامك كائناً عن صبوح. وأصلهُ أن رجلاً اسمهُ جابان نزل بقوم ليلاً فأضافوهُ وغبقوهُ. فلمّا فرغ قال إذا صَبحتُموني كيف آخذ في طريقي وحاجتي. فقيل لهُ أعن صبوح تُرَقق أي عن صبوح تُكنّي، يُضرب لمن كَنّى عن شيءٍ وهو يُريدُ غيرهُ كهذا الضيف الذي أراد أن يَصْبَحوهُ. ويُضرَب أيضاً لمن يُورّي عن الخطب العظيم بكنايةٍ عنهُ.

٢١٧٤ـ تَـفَـاقَـمَ الأَمْـرُ الَّـذِي مِـنْـهُ الْـحَـذَرْ
وَقَـدْ عَـدَا الْـقَـارِصُ حَـدًّا فَـحَـزَرْ[2]

القارص اللبن الذي يحذي اللسان. والحازر الحامض جدًا، يُضرَبُ في الأمر يتفاقم قال العَجّاج[3]:

يا عُمرَ ابن مَعْمرٍ لا مُنتَظَرْ بعد الذي عدا القَروصَ فحَزَرْ،

من أمرِ قوم خالفوا هذا البَشرْ.

ويُروى عدَا القارصَ بالنصب أي عدا اللبنُ القارصَ يعني حدَّ القارص. ومن رفع جعل المفعول محذوفاً أي جاوز القارصُ حدَّهُ فحزر.

٢١٧٥ـ أَعْـطِ أَخَـاكَ تَـمْـرَةً فَـإِنْ أَبَـى
فَـجَـمْـرَةً[4] وَإِنْ بِـذَا سُـؤْتَ الأَبَـا

يُضرَب للذي يختار الهوان على الكرامة.

٢١٧٦ـ عُـرَّ بِـفِـيـهِ فَـقْـرَهُ لَـعَـلَّـهُ
يُـلْـهِـيـهِ وَٱتْـرُكْـهُ عَـدِمْـتَ ٱلْـخِـلَّـهْ

لفظهُ: عُرَّ فقْرَهُ بِفيهِ، لَعَلَّهُ يُلْهِيهِ[5]. يُقال ذلك للفقير يُنفَق عليهِ وهو يتمادى في الشرّ أي خلِّه وَغيّه. والعرُّ اللَّطخ. أي الطَخْ فاهُ بفَقرهِ لعلّهُ يَشغلُهُ عن ركوب الشرّ. والمعنى كِلْهُ إلى فقرهِ ولا تنفق عليهِ يصلَح. ويُروى اغْرِ بالغين المعجمة وهو أصوب. يُقال غَروتُ السَّهم إذا ألصقتَ الريش عليهِ بالغِرَاءِ. ومعناه أَلصِق فَقرهُ بفيهِ أي ألزمهُ إيّاه ودعْهُ فيهِ لعلّهُ يُلهيهِ فيقع في هلكةٍ تشغلُهُ عنك حيث لم يُطعك فيرشد.

٢١٧٧ـ وَاقْـصِـدْ فَـتًـى مَـنْ أَمَّـهُ أَوْ رَقَّـبَـهْ
أَعْـطَـاهُ مَـا يَـرْجُـو بِـقُـوفِ الـرَّقَـبَـهْ

لفظهُ: أَعْطَاهُ بِقُوفِ رَقَبَتِهِ، وبصوف رَقَبتِهِ وبِطُوف رَقَبَتِهِ وبِظُوفِ رَقبتِهِ[6]. يقال أَخذتُ

---

(١) انظره في اللسان: رقق.
(٢) انظره في اللسان: حزر. وجمهرة العسكري: ٢/ ٧٧ وفصل المقال: ٤٧٠.
(٣) انظر ديوان العجاج (ط. بيسك ١٩٠٣م)، ص ١٧.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٤٤.
(٥) انظره في اللسان: عرر. ومعنى المثل كما يقول ابن الأعرابي: خلّه وغيّه إذا لم يطعك في الإرشاد، فلعله يقع في هلكةٍ تلهيه وتشغله عنك.
(٦) فصل المقال: ٢٤٨ واللسان: قوف ـ صوف ـ طوف ـ ظوف. ومعنى المثل أن يأخذ برقبته جمعاء، وقيل يأخذ برقبته فيعصرها. أنشد الجوهري: =

بقوفة قفاه، وهو الشعر المتدلي في نقرة القفا، يُضرَب لمن يعطي الشيء بجملتهِ وعينهِ ولا يأخذ ثمناً ولا أجراً.

٢١٧٨ـ حُمْقُ الْفَتَى عَدُوُّهُ وَعَقْلُهُ
صَدِيقُهُ بِهِ يَبِينُ فَضْلُهُ

لفظهُ: عَدُوُّ الرَّجُلِ حُمْقُهُ، وَصَدِيقُهُ عَقْلُهُ[1]. قالهُ أكثم بن صيفيّ ومعناهُ ظاهر.

٢١٧٩ـ عِنْدَ النَّوَى يَكْذِبُكَ الصَّدُوقُ[2]
أيْ رُبَّمَا يَكْذِبُ يَا صَدِيقُ

في المثل «الصَادِق» بدل «الصَدُوق» ويُروى ما يكذبُك. قيل إن رجلاً كان لهُ عبدٌ لم يكذِب قطّ فبايعهُ رجل ليُكذِبَنَّهُ أي يحمِلنُهُ على الكَذِب، وجعلا الخطَر بينهما أهلهما ومالهما. فقال الرجل لسيّد العبد دعهُ يَبِت عندي الليلةَ ففعل. فأطعمهُ الرجل لحم حُوار وسقاهُ لبناً حليباً وكان في سِقاء حازر، فلمّا أصبحوا تحمّلوا وقالوا للعبد الحَق بأهلك، فلمّا توارى عنهم نزلوا فأتى العبدُ سيّدهُ فسألهُ فقال أطعموني لحماً لا غثًّا ولا سميناً وسقوني لبناً لا مَحضاً ولا حَقيناً، وتركتهم قد ظَعنوا فاستقلّوا ولا أعلم أساروا بعدُ أو حلّوا، وفي النّوى يَكذِبُك الصَادِق. فأرسلها مثلاً. وأحرز مولاهُ مال الذي بايعهُ وأهلهُ، يُضرَب للصَدُوق يحتاج إلى أن يَكذِب كذبةً، وقيل يُضرَب للذي ينتهي إلى غاية ما يعلم ويكفُّ عمّا وراءَ ذلك لا يزيد عليهِ شيئاً.

٢١٨٠ـ لِلشَّرَفِ الأَقْصَى فَأَبعِدَ الشَّقِي
فَلاَ رَآهُ نَاظِرِي وَلاَ بَقِي

لفظهُ: عَلَى الشَّرَفِ الأَقْصَى فَابْعَدْ[3]. هذا دعاءٌ على الإنسان أي باعدهُ الله وأسحقهُ. والشَرف المكان العالي. وأبعَد من بَعِدَ إذا هلك أي أهلِكْ كائناً أو مُطلاً على المكان المرتفع. يُريد سقوطَهُ منهُ.

٢١٨١ـ مَا هُوَ عَائِلٌ لَهُ قَدْ عِيلاَ
فُلاَنُ صَاحِبي حَوَى الْجَمِيلاَ

لفظهُ: عِيلَ مَا هوَ عائِلُهُ أي غُلِب ما هو غالبهُ من العول وهو الغلبة والثقل. يُقال عالني الشيءُ أي غلبني وثَقُل عليّ. وهذا دعاءٌ للإنسان يُعجَب من كلامهِ أو غير ذلك من أمورهِ.

خَذَى مثلَ خَذْي الفالِجيّ ينوشُني
بِسَدْوِ يَدَيْهِ عيلَ ما هو عائِلُهْ

٢١٨٢ـ بِكَ أَعُوذُ مِنْ دَوَاعِي الْخَيْبَهْ
وَلَيْسَ لِي لأَحَدٍ مِنْ هَيْبَهْ

لفظهُ: أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخَيْبَةِ فَأَمَّا الْهَيْبَةُ فَلاَ هَيْبَةَ[4]. قالهُ سُلَيْك بن سُلَكَة. والمعنى أعوذ بك أن تخيّبَني فأمّا الهيبةُ فلا هيبةَ. أي لستُ بهَيُوب.

* نجوت بقوف نفسك، غير أني
إخال بأن سيبتسم أو تتبسم

أي سيتيم ابنك وتأيم زوجك، وذلك بسبب موتك. انظر الصحاح واللسان: قوف.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٠.

(٢) انظر المثل في أمثال العرب: ١٦٣ وفصل المقال: ٥٣ والمستقصى: ٢٤٥ وجمهرة العسكري: ٥٨/٢٥.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٥٢.

(٤) من الصعاليك. سبق التعريف به.

٢١٨٣ـ شَاوِرْ فَمِنْ عِلْمٍ يُرَى عِلْمَانِ
يَا صَاحِ خَيْراً فَاسْتَمِعْ بَيَانِي

لفظهُ: عِلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ[١]. أصلهُ أن رجلاً وابنهُ سلكا طريقاً فقالَ الرجل يا بُنيّ استبحِث لنا عن الطريق. فقال إني عالمٌ. فقال عِلْمَانِ خيرٌ من علمٍ، يُضرَب في مدح المُشاورة والبحث.

٢١٨٤ـ فَبِهِمَا تَنَالُ أَقْصَى الأَمَلِ
وَعُضْلَةٌ تَغْدُو بِذَا مِنْ عُضَلِ

لفظهُ: عُضْلَةٌ مِنَ العُضَلِ[٢]. مثل باقعةٌ من البَواقِع من عَضَل بهِ الفضاءُ أي ضاق، وعضّلت المرأة نشِب فيها الولد كأنهُ قيل لهُ عُضْلَة لِنشُوبِهِ في الأمور أو لتضييقهِ الأمر على مَن يعالجه قال. أوس:

تَرى الأَرضَ مِنّا بالفَضاءِ مَريضَةً
مُعَضِّلَةً مِنّا بِجَيشٍ عَرَمْرَمِ

٢١٨٥ـ تَأْمَنُ أَنْ يُقَالَ عَادَ الْحَيْسُ
يُحَاسُ[٣] حَيْثُ مِنْكَ فَاتَ الْكَيْسُ

يُقال هذا الأمرُ حَيْسٌ أي غيرُ مُحكم لأن الحيس تمرٌ يُخلَط بسمن وأقِط فلا يكون طعاماً فيهِ قوّة. يُقال حاس يحيس إذا اتّخذ حيْساً فصار اسماً للمخلوط. والمعنى عاد الأمر المخلوط يُخلَط أي عاد الفاسد يُفسَد.

وأصلهُ أن رجلاً أمر بأمرٍ فلم يُحكمهُ فذَمّهُ آمرهُ. فقام آخر ليحكمَهُ ويجيءَ بخيرٍ منهُ فجاء بشرّ منهُ. فقال الآمِر عاد الحَيْسُ يُحاسُ وقال:

تَعِيبِينَ أَمراً ثُمَّ تَأتِينَ مِثلَهُ
لَقَد حاسَ هذا الأَمرَ عِندَكِ حائِسُ

٢١٨٦ـ بَذَّا الأُمُورِ فَاجْعَلَنْ مِعْيَارَا
وَأَوَّلاً فَاعْتَبِرِ الأَسْفَارَا

لفظهُ: اعْتَبِرِ السَّفَرَ بِأَوَّلِهِ[٤]. يعني أن كلّ شيءٍ يُعتبر بأوّل ما يكون منهُ إمّا خيراً وَإمّا شرًّا.

٢١٨٧ـ يَا مَنْ أَتَى عَمْرًا لأَمْرٍ قَدْ خُلِطْ
عَلَى الْخَبِيرِ قَدْ سَقَطْتَ[٥] فَاغْتَبِطْ

يعني أنك سألت عن الأمر فوقعت على الخبير بهِ والخبير العالم والخَبَر العِلم. وسقطتَ أي عثرت. عبّر عن العُثور بالسُقوط لأن عادة العاثر أن يَسقُط على ما يعثُر عليهِ. يُقال إنّ المثل لمالك بن جُبَيْر العامِريّ وكان من حكماء العرب.

٢١٨٨ـ كَذَا عَلَى الْحَازِي هَبَطْتَ[٦]. فَتُرَى
مَا دُونَهُ فِي حَاجَةٍ لَيْثَ الشَّرَى

يُقال حزا يحزو ويحزي إذا قدر. والحازي الذي ينظُر في خيلان الوجه وفي

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٥٠.
(٢) المثل وبيت أوس، في اللسان: عضل.
(٣) انظر المثل مع روايته في اللسان: حيس.
(٤) راجع معجم مجمع الأمثال: ٤٢٥.
(٥) الخبيرُ: العالم. قال المنذريّ، سمعت ثعلباً يقول في قول الشاعر: «كفى قوماً بصاحبهم خبيراً»، هذا مقلوب إنما ينبغي أن يقول، كفى قوماً بصاحبهم خبيراً. والخبر: العلم بالشيء. (نفسه: خبر. مالك بنُ جبير، قيل إنه كان مغنياً، وفد على الرسول (ص) مع زيد الخيل، الشاعر وقبيصة بن الأسود وزر بن سدوسي النبهاني وقبين بن خليل الطريفي، وكان عليه السلام يخطب الناس، فلما رآهم قال: إني خير لكم من العزى... الخ. انظر الأغاني: ١٦/ ٤٨.
(٦) الحازي: الكاهن الذي يتكهّن. وفي الحديث: «كان لفرعون حازٍ» أي كاهن. (اللسان: حزا).

بعض الأعضاءِ ويتكهّن وهو كالمثل المتقدم.

٢١٨٩ـ لَيْسَ كَمَنْ دَعْوَاهُ بِاخْتِلاَطِ
بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ يَكُونُ عَاطِي

لفظهُ: عَاطٍ بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ[1]. العَطْو التناول. والأنواط جمع نوْط وهو كلُّ شيء مُعلَّق. يقول هو يتناول وليس هناك مَعَاليقُ كقولهم كالحادي وليسه لهُ بعيرٌ، يُضرَب لمن يدَّعي ما ليس يملكهُ.

٢١٩٠ـ دَعْ سُوءَ عَادَاتٍ وَكُنْ بِالنَّاسِ بَرّ
فَعَادَةُ السُّوءِ مِنَ الْمَغْرَمِ شَرّ

لفظهُ: عادَةُ السُّوءِ شَرٌّ مِنَ المَغْرَمِ[2]. يُضرَب في عادة سوءٍ يعتادُها صاحبها أي من عوَّدتهُ شيئاً ثمّ منعتهُ كان أشدَّ عليك من الغريم. وقيل معناهُ أن المَغرم إذا أدّيتهُ فارقك وعادة السوءِ لا تُفارق صاحبها بل تُوجَد فيهِ ضربة لازِب.

٢١٩١ـ عَاصِمٌ قَالَ عَجَبٌ كُلُّ الْعَجَبْ
بَيْنَ جُمَادَى قَدْ تَبَدَّى وَرَجَبْ[3]

٢١٩٢ـ لِقَتْلِهِ بَيْنَهُمَا قَتِيلاَ
وَهْوَ خُنَيْفِسٌ عَلَى مَا قِيلاَ

في المثل «العَجَبُ» بدلِ «عَجَبٌ» أوّل من قالهُ عاصم بن المقشعرّ الضَّبّي وكان أخوهُ أُبيدة علِق امرأة الخُنَيْفِس بن خَشْرَم الشَّيْبانيّ وكان الخنيفس أغيرَ أهل زمانهِ وأشجعهم وكان أبيدة عزيزاً منيعاً. فبلغ الخنيفسَ أن أُبيدة مضى إلى امرأتهِ فركب الخُنيفس فرسهُ وأخذ رمحهُ وانطلق يرصد أُبيدة. وأقبل أبيدة وقد قضى حاجتهُ راجعاً إلى قومهِ يَنشد شعراً يذمُّهُ بهِ ويذكر فعلهُ بامرأتِهِ فشدّ عليهِ الخُنَيْفِسُ فقال أُبيدة أذكرك حرمةَ خَشْرَم فقال وحرمةِ خَشْرم لأقتُلَنَّكَ قال فأمهلني حتى أستلئم قال أوَ يستلئم الحاسر فقتلهُ. فلمّا بلغ نعيه أخاهُ عاصماً لبس أطماراً من الثياب وركب فرسهُ وتقلّد سيفهُ وذلك في آخر يوم من جُمادى الآخرة وبادر قتلهُ قبل دخول رجب لأنهم كانوا لا يقتلون في رجب أحداً وانطلق حتى وقف بفِناء خباء الخُنَيْفِس فنادى يا ابن خَشْرَم أَغِث المرهَق فطالما أغثتَ فقال ما ذاك. قال رجلٌ من بني ضبّة غصب أخي امرأته فشدّ عليهِ فقتلهُ وقد عجزت عنهُ فأخذ الخُنيفس رمحهُ وخرج معهُ فانطلقا فلمّا علم عاصمٌ أنهُ قد بعد عن قومِه داناهُ حتى قارنهُ ثمّ قنّعهُ بالسيف فأطار رأسهُ وقال. العجب كلُّ العجب بين جُمادى ورجب فأرسلها مثلاً ورجع إلى قومِه.

٢١٩٣ـ مِنْ عِيِّ مَنْطِقٍ يُقَالُ أَحْسَنُ
عِيٌّ لِصَمْتِ لِلَّذِي لاَ يُحْسِنُ

لفظهُ: عِيُّ الصَّمْتِ أَحْسَنُ مِنْ عِيِّ المَنْطِقِ[4]. العِيُّ بالكسر المصدر وبالفتح الفاعل. يعني عِيٌّ مع صمتٍ خيرٌ من عِيٍّ

---

(١) انظره في اللسان: عطا. ومقاييس اللغة: ٤/ ٣٥٤ و ٥/ ٣٧٠.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٢٠.

(٣) المرجع نفسه: ٤٢٧.

(٤) الفِدامُ: مصفاةٌ تُجعل على فم الإبريق ليصفّى ما فيه.

مع نُطق فيفضح صاحبهُ. وهذا كما يُقال. السكوت سترٌ ممدودٌ على العِيّ وفِدامٌ على الفَدامة.

٢١٩٤ـ وَقِيلَ عَيٌّ صَامِتٌ مِنْ نَاطِقِ
أيْ عَيُّهُ خَيْرٌ لَدَى الْخَلائِقِ

لفظهُ: عَيٌّ صَامِتٌ خَيْرٌ مِنْ عَيٍّ نَاطِقٍ. وهو كالمثل المتقدّم. أي عَيٌّ لا يظهر خيرٌ من عَيٍّ يظهر، يُضرَب عند اغتنام السكوت لمن لا يُحسن الكلام.

٢١٩٥ـ يَغْبِتُ وَهْوَ هَرِمٌ مَعْرُوفُ
وَمُولَعٌ بِصُوفِ الْعُلْفُوفُ

لفظهُ: العُلْفُوفُ مُولَعٌ بِالصُّوفِ[1]. العُلفوف الجافي من الرجال المسنّ. أي إن الشيخ المُهْتَر الفاني يُولع بأن يلعب بشيءٍ، يُضرَب للمُسِنّ الخرِف.

٢١٩٦ـ أعْرَضْتَ قِرْفَةً وَمَنْ أَسَاءَ لَكْ
فُلانٌ فَهْوَ مَنْ يَعِيبُ عَمَلَكْ

لفظهُ: أعْرَضْتُ القِرْفَةَ[2]. القِرفة التُّهمة حين لم تصرّح. وأعرض الشيءَ جعلهُ عريضاً. يُضرَب لمن يتّهم غير واحدٍ.

٢١٩٧ـ إعْقِلْ وَبَعْدُ إنْ تَشَأْ تَوَكَّلِ[3]
تُدْرِكْ بِذَا مَا رُمْتَهُ مِنْ أَمَلِ

يُضرَب في أخذ الأمر بالحزم والوثيقة. ويُروى أن رجلاً قال للنبيّ ﷺ أأرسل ناقتي وأتوكّلُ. قال أعقِلها وتوكّلْ.

٢١٩٨ـ وَاحْذَرْ إذَا مَا رَابَ أَمْرٌ وَصَدَعْ
يَا صَاحِبِي عَدْوَكَ إذْ أَنْتَ رُبَعْ[4]

أي أعدُ عدوَكَ إذ كنتَ شابًا، يُضرَب في التحضيض على الأمر عند القدرة بإتيان ما كان يفعلهُ قبل من الحزم وحسن التدبير. وقيل إن معناهُ عُد إلى ما تعودتهُ قديماً. ويُروى عدوّك إذ أنت رُبَع. أي احذر عدوّكَ إذ كنت ضعيفاً.

٢١٩٩ـ وَاسْتَنْشَقَ الشَّيْءَ كَمَا قَدْ نُقِلا
عَيْرٌ رَعَى يَا خِلُّ أَنْفَهُ الْكَلا[5]

أي وجد ريحهُ فطلبهُ، يضرَب لمن يَستدل على الشيء بظهور مخايلهِ. قال ذو الرُّمة يصف ثوراً:

أمسى بِوَهْبِينَ مجتازاً لِمَرتعِهِ
مِن ذي الفوارس يدعو أنفَهُ الرِّبَبُ

٢٢٠٠ـ وَكُنْ لِنَفْسِ لَكَ مُحْسِنَ الْعَمَلْ
عَنْ ظَهْرِهِ يَحُلُّ وِقْراً[6] الْجَمَلْ

أي لنفسهِ يعمَل. وذلك أن الدابة تُسرع في السير لتضع الحمل عن ظهرها. ويُروى يحِل أي يضع، يُضرَب في المدافع عن نفسهِ.

٢٢٠١ـ يَا مَنْ فُؤَادُ الصَّبِّ غَيْرُ تَارِكِكْ
طُولَ الْمَدَى عُودِي إلَى مَبَارِكِكْ[7]

---

(١) البيت لعمر بن الجعد الخزاعي. انظره في اللسان: علف.

(٢) فصل المقال: ٤٢٤. وفي الحديث أن النبي(ص) ، كان لا يأخذ بالقَرَف أي التهمة. والجمع القِراف. اللسان: قرف. والمَثل في مادة عرض.

(٣) انظر اللسان: عقل. وفي سنن الترمذي: «اعقلها وتوكل». قيامة: ٦٠ عن المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٤/ ٣٠٠.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٠.

(٥) المرجع نفسه: ٤٦٤.

(٦) المرجع نفسه: ٤٦٠

(٧) المرجع نفسه: ٤٦١.

يُضرَب لمن نفر من شيء أشدَّ النِّفار. وأصل المثل لإبلٍ نفرت.

٢٢٠٢ـ عِشْ تَرَ مَا لَمْ تَرَ[1] يَا خَلِيلِي
مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُشْكِلٍ جَلِيلِ

أي من طال عمرهُ رأى من الحوادث ما فيهِ معتبر، يُضرَب في عجائب الدهر.

٢٢٠٣ـ وَقَدِّمِ الأَمْرَ وَكُنْ لإِبِلِكْ
مُعَجِّلاً ضَحَاءَها فِي عَمَلِكْ

لفظهُ: عَجِّلْ لإِبِلِكَ ضَحَاءَها[2]. الضَّحاء مثل الغداء. يُضرَب في تقديم الأمر.

٢٢٠٤ـ بَكْرُ الخَبِيثُ عَادَ فِي حَافِرَتِهْ[3]
أَيْ عَادَ لِلإِضْرَارِ فِي بَاكِرَتِهْ

أي عاد إلى طريقهِ الأولى، يُضرَب في عادة السوءِ يدعُها صاحبها ثم يرجع إليها.

٢٢٠٥ـ فَهَلْ أَقُولُ وَالرَّدَى قَدْ سَلَبَهْ
إِنَّ العَلُوقَ عَلِقَتْ بِثَعْلَبَهْ

لفظهُ: عَلِقَتْ بِثَعْلَبَةَ العَلُوقُ[4]. يُضرَب للواقع في أمرٍ شديدٍ. والعَلُوق المنيَّة. وثَعْلَبَة اسم رجل

٢٢٠٦ـ مِمَّا غَدَا مِلْكَكَ فِي المَفَاوِزِ
كُنْ آكِلاً فَالخُرْجُ عَمُّ العَاجِزِ

لفظهُ: عَمُّ العَاجِزِ خُرْجه[5]. ويُروى عمُّك خرجُك. أصلهُ أن رجلاً سافر مع عَمّهِ ولم يتزوَّد اتكالاً على ما في خرج عمهِ. فلمَّا جاع قال: يا عمّ أطعمِني، فقال لهُ عمُّهُ عمُّك خرجُك، يُضرَب لمن يَتَّكِل على طعام غيرهِ.

٢٢٠٧ـ لَكَ انْتَهَى يَا عَمْرُو حَمْلُ المَغْرَمِ
دَارَ عَلَى هٰذَا مَدَارُ القُمْقُمِ

لفظهُ: عَلَى هَذَا دَار القُمْقُم[6]. أي إلى هذا صار معنى الخبر. وأصلهُ في ما يُقال أن الكاهن إذا أراد استخراج السَّرِقة أخذ قمقمةً وجعلها بين سَبَّابتيْهِ ينفِث فيها ويَرقي ويُديرها فإذا انتهى في زعمهِ إلى السارق دار القمقم فجعُل ذلك مثلاً لمن ينتهي إليهِ الخبر ودار عليه.

٢٢٠٨ـ سَوْطَكَ عَلِّقْ حَيْثُمَا يَرَاهُ
أَهْلُكَ يَا مَنْ قَدْ سَمَتْ عَلْيَاهُ

لفظهُ: عَلِّقْ سَوْطَكَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُكَ[7]. يُروى عن النبيﷺ. أي اجعَلْ نفسك بحيثُ يَهابك أهلك ولا تغفل عنهم وعن تخويفهم وردعهم.

٢٢٠٩ـ أُعْطِي فُلاَنٌ صَاحِبِي مَقُولاَ
لَمْ يُجْدِهِ إِذْ عَدِمَ المَعْقُولاَ

لفظهُ: أُعْطِي مَقُولاً وَعَدِمَ مَعْقُولاً[8]. يُضرَب لمن لهُ منطق لا يُساعدهُ عقل.

٢٢١٠ـ يَحْفَظُ أَخْبَارًا لَهُ رَاحَتْ سُدَى
إِذْ كَانَ عَاقُولَ حَدِيثٍ[9] أَبَدَا

(١) المرجع نفسه: ٤٤٢.
(٢) المرجع نفسه: ٤٣٠.
(٣) الحافِرةُ: الخلقة الأولى. وفي الحديث: «إن هذا الأمر لا يترك على حاله، حتى يرد على حافرته». أي على أول تأسيسه.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٤٩.
(٥) المرجع نفسه: ٤٥٥.
(٦) المرجع نفسه: ٢/٦٨ وفصل المقال: ٢٩٧.
(٧) المرجع نفسه: ٤٥٠.
(٨) المرجع نفسه: ٤٤٦.
(٩) يقال أيضاً عاقول البحر: وقيل موجُه وعاقول الحديث أو الأمر: ما التبس منه. انظر اللسان: عقل.

العاقُول المُعوَّج من النهر والوادي يحفَظ ما يتستَّر بهِ ويلجأ إليهِ، يُضرَب لمن لا يفوتهُ حديثٌ سمعهُ.

٢٢١١ـ أعشَارٌ ارْفَضَّتْ[١] بَنُو فُلاَنِ
فَأمْرُهُمْ فِي غَايَةِ الْهَوَانِ

يُقال بُرْمَةٌ أعشارٌ إذا كانت كسراً. وارفضّت تفرّقت، يُضرَب للقوم عند تفرقهم.

٢٢١٢ـ لاَ تَلْحَ فِي مَا فَاتَ وَاعْذِرْ عَجَبُ[٢]
فَإنَّهُ قَدْ جَدَّ مِنِّي الطَّلَبُ

أراد يا عجبُ وهو اسم أخي شُرَيْح القاضي وكان على طعام جيش. فقال لهُ أخوهُ عجبُ لو زِدتَنِي فقال شُرَيْح لا أستطِيع. فقال بلَى ولكنَّك عاقٌّ فهمَّ بزيادتِهِ فنهوهُ. فقال اعذِرْ عَجَبُ. وقيل قال لهُ أخوهُ فأمَّا إذ أبيت فانظر فإنِّي حازٌّ بقفا الشفرة فإن غفل القوم أوتيتَ سُؤْلك وإن انتبه القوم لفعلي فاعلم أنهم لحظهُم أحفظ. فطفِق يحزُّ فهتف بهِ القوم. فقال اعذِرْ عَجبُ، يُضرَب مثلاً لما لا يُقدَر عليهِ.

٢٢١٣ـ أنْتَ لِمَا تَرُومُ مِنْ وَصْلِ النِّسَا
عُثَيْثَةٌ تَقْرِمُ جِلْداً أمْلَسَا[٣]

عُثَيْثَةٌ تصغير عُثَّة وهي دُوَيْبَة تأكل الأدَم، يُضرَب للرجل يجتهد أن يُؤثّر في الشيء فلا يقدر عليهِ، ويُضرَب عند احتقار الرجل واحتقار كلامِهِ. وقد تمثَّل بِهِ الأحْنَف بن قَيس لمَّا بلغهُ أن حارثة بن بدر الغداني طعن فيهِ:

٢٢١٤ـ مَتَى يَعُودُ أمْرُنَا لِلْوَزَعَهْ
وَيَغْتَدِي حُكْمُ الأنَامِ مَوْضِعَهْ

لفظهُ: عَادَ الأمْرُ إلَى الوَزَعَةِ[٤]. جمع وازع. أي أهل الحلم الذين يَكُفُّون أهل الجهل.

٢٢١٥ـ أخْشَى عَلَى جَانِي كَمَاةٍ عَطَشَا
يَا صَاحِ لاَ قُرًا فَدَعْ وَصْلَ الرَّشَا

لفظهُ: عَطَشاً أخْشَى عَلَى جَانِي كَمْأةٍ لاَ قُرًا[٥]. الكَمْأة تكون آخر الربيع فإذا باكر جانيها وجد البرد فإذا حميت الشمس عطِش. والعطش أضرُّ لهُ من القُرّ الذي لا يدوم، يُضرَب في الاهتمام بعواقب الأمور وتدبّرها وترك الاغترار بأوائلها.

٢٢١٦ـ أعْذَرَ مَنْ أنْذَرَ[٦] هَذَا الرِّيمُ
سَهْمُ هَوَاهُ نَزْعُهُ ألِيمُ

أي من حذَّرك ما يَحلُّ بك فقد أعذر إليك. أي صار معذوراً عندك.

٢٢١٧ـ رُضِ الْغَرِيبَ عِنْدَ أمْرٍ مَا فُعِلْ
عَلَى غَرِيبَةٍ لَهَا تُحْدَى الإبِلْ

لفظهُ: عَلَى غَرِيبَتِها تُحْدَى الإبِل[٧]. وذلك أن تُضرَب الغريبة لتسير فتسير بسيرها الإبل.

(١) يقال: عشر الحب قلبه، إذا أغضاه. وعشرت القدح تعشيراً إذا كسرته فصيرته أعشاراً.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٤.
(٣) انظر المثل في اللسان والتاج: عثث حيث يروى: تقرض جلداً. انظر أيضاً مقاييس اللغة: ٤/ ٢٧. والعثيثة: تصغير العثة وهي السوسة.

الأحنف بن قيس: سبق التعريف به.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٢٠.
(٥) المرجع نفسه: ٤٤٤.
(٦) المرجع نفسه: ٤٣٤.
(٧) المرجع نفسه: ٤٥٢.

٢٢١٨ـ وَمَنْ عَنِ النَّاسِ قَدْ اسْتَغْنَى عَلاَ
وَحَازَ عِزًّا حَسْبَمَا قَدْ نُقِلاَ

لفظهُ: عِزُّ الرَّجُلِ اسْتِغْنَاؤهُ عَنِ النَّاسِ(١). هذا يُروى عن بعض السَّلف.

٢٢١٩ـ زَيْدٌ وَمَنْ بِأَمْرِهِ يَسْعَى مَعَهْ
فِي مَا يُرَى أَعْمَى يَقُودُ شُجَعَهْ(٢)

الشُّجَعَة الزَّمِنُ. أي ضعيف يقود ضعيفاً ويعينهُ. قيل وإذا رأيت أحمق ينقاد إلى العاقل قلتَ هذا للعاقل أيضاً. وقيل الشُّجعة الضعيف.

٢٢٢٠ـ فِي الْجُودِ لَمْ يُسْمَعْ لِرَاجٍ نَعَمُهْ
فَإِنَّهُ أَعْجَبُ حَيًّا نَعَمُهْ(٣)

حيّ اسم رجلٍ أتاهُ رجلٌ يسألهُ فلم يُعطه شيئاً فشكاهُ فقيل أعجبَ حيًّا نَعَمُه. أي راقه وأعجبهُ فبخل بِهِ عليك.

٢٢٢١ـ لاَ تُخْلِفَنْ وَعْدَكَ إِنَّمَا الْعِدَهْ
عَطِيَّةٌ(٤) مِمَّنْ غَدَا يُولِي يَدَهْ

أي يقبحُ إخلافها كما يقبح استرجاع العطيَّة. وقيل بل معناهُ أنها تعدِلُها. كما يقال سرور الناس بالآمال أكثرُ من سرورهم بالأموال، يُضرب في النهي عن الخُلف.

٢٢٢٢ـ دَعْ عِلَّةً فَعِلَّةٌ مَا عِلَّهْ
أَخِلَّةٌ وَعَمَدُ الْمِظَلَّهْ

لفظهُ: عِلَّةٌ مَا عِلَّه أَوْتَادٌ وأَخِلَّه وَعَمَدُ المِظَلَّة أَبرِزُوا لِصِهْرِكُمْ ظُلَّه(٥). قالت ذلك امرأةٌ زُوّجت وأبطأ أهلها في إهدائها إلى زوجها واعتلُّوا بِأَنَّهُ ليس عندهم أداةٌ للبيت فقالتهُ استحثاثاً لهم وقطعاً لعلَّتهم، يُضرَب في تكذيب العِلل.

٢٢٢٣ـ عَنْ مُهْجَتِي هٰذَا الشَّقِي أُجَاحِش(٦)
فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ وَهْوَ فَاحِشُ

المُجاحشة المدافعة مثل قولهم، جاحَش عن خيطِ رَقَبتهِ.

٢٢٢٤ـ دَعْنِيَ أَنْ آتِي اللِّئَامَ الْفَجَرَهْ
مِنْ ذَا الْعَنَاءِ عَلِقَتْنِي قِيَرَهْ

لفظهُ: عَلِقَتْنِي مِنْ هَذَا الأَمْرِ قِيرَةٌ(٧). أي ما يُكرهُ ويثقل. والقِيرَة القِير والقار وهما شيء أسود يُطلى بِهِ الإبل والسُفن وقيل هو الزِّفت.

٢٢٢٥ـ وَاصْبِرْ لأَمْرٍ قَدْ أَتَيْتَ وَالِجَهْ
إِنَّ الْعَجُولَ عَجِلَتْ بِخَارِجَهْ

لفظهُ: عَجِلَتْ بِخَارِجَةَ العَجُولُ، خارجة اسم رجل. والعجول أمّه ولدتهُ لغير تمام، يُضرَب عندما عجل قبل أناهُ.

٢٢٢٦ـ لاَ تَدْنُ مِمَّنْ قَدْ سَمَا جَنَابُهَا
عِنْدَ رُؤُوسِ إِبِلٍ أَرْبَابُهَا

لفظهُ: عِنْدَ رُؤُوسِ الإِبِلِ أَرْبَابُهَا(٨). يُضرَب لمن يتدرَّأ ويطغى على صاحبِهِ أي عندي من يمنعك.

(١) المرجع نفسه: ٤٣٨.
(٢) انظر المثل في اللسان: شجع.
(٣) راجع معجم مجمع الأمثال: ٤٢٧.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٠.
(٥) المظلة: بكسر ثم فتح: البيت الكبير من الشعر. وفتح الأول. والثاني: أصغر بيوت الشعر.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٦٠.
(٧) القير: الزفت، أو شيء أسود يطلى به الإبل.
(٨) معجم مجمع الأمثال: ٤٥٧.

٢٢٢٧ـ فُلانٌ ذُو شَرٍّ جَمِيعَ الدَّهْرِ
لاَ تَنْسَيَنْ زَجْرَهُ عَنْ شَرّ

لفظهُ: عَنِ الشَّرِّ لاَ تَنَاسَيَنْ[1]. ويُروى لا تنسيَنّ، يُضرب لمن لا يردعهُ عن الشرّ زجر زاجر. وعن من صلة الزجر. كأنهُ قال لا تتركنّ زجرهُ عن الشرّ.

٢٢٢٨ـ وَقُلْ لِمَنْ يَلْحى بِهِ مِنْ شَطَطِ
إنِّي عَرَفْتُ بِهِلاَلٍ ضَرِطِي

لفظهُ: أَعْرِفُ ضَرِطِي بِهِلاَلٍ[2]. قيل إن رُقَيَّة بنت جُشم بن مُعاوية ولدت نُمَيْراً وهِلالاً وسُوَأةَ ثمّ اعتاطت فأتت كاهنةً بذي الخلصة فأرتها بطنها وقالت إني ولدت ثمّ اعتطتُ فنظرت إليها ومسّت بطنها وقالت رُبّ قبائل فِرق ومجالس حلق وظعن خرق في بطنكِ زق. فلمّا مخضت بربيعةَ بن عامر قالت إني أعرف ضرطي بهلالٍ. أي هو غلامٌ كما أن هِلالاً كان غلاماً، يُضرَب هذا المثل حين يحدثك صاحبك بخبرٍ فتقول ما كان من هذا شيء فيقول صاحبك بلى إني أعرفُ بعض الخبر ببعض كما قالت القائلة أعرفُ ضَرِطي بهلالٍ.

٢٢٢٩ـ عَلى شَصَاصَاءَ تَرَى عَيْشَ الشَّقِي
أيْ هُوَ فِي شِدَّةِ حَالٍ مَا بَقِي[3]

أي لا ترى الشقيّ إلاّ على شدّة حالٍ. والشَصَاصاءُ شدّة العيش.

٢٢٣٠ـ صَرِّحْ بِحَقِّ الْمَرْءِ يَا فَصِيحُ
فَعِنْدَ تَصْرِيحٍ بِهِ تُرِيحُ

لفظهُ: عِنْدَ التَّصْرِيحِ تُرِيحُ أي إذا صرَّح الحقّ استرحت ولم يبقَ في نفسك شيء. وأراح استراح. وصرَّح بمعنى صرُح.

٢٢٣١ـ أعِنْ وَلَوْ بِالصَّوْتِ مَنْ كَانَ أخَا
إنْ كُنْتَ مِمَّنْ هُوَ مِنْ أهْلِ الإخَا

لفظهُ: أَعِنْ أَخَاكَ وَلَوْ بِالصَّوْت. يُضرَب في الحثّ على نصرة الإخوان.

٢٢٣٢ـ يَهْدِمُ الاِعْتِرَافُ الاِقْتِرَافَا
فَاعْفُ لِمَنْ أبْدَى بِهِ اعْتِرَافَا

لفظهُ: الإِعْتِرَافُ يَهْدِمُ الاقْتِرَافَ[4].

٢٢٣٣ـ أسَاءَ مَنْ أكْسَبَتْهُ الأُمْنِيَّهْ
أكْسَبَ ذَمًّا أهْلَهَا الْعَارِيَّهْ

لفظهُ: عَارِيَّةٌ اكْسَبَتْ أَهْلَهَا ذَمًّا[5]. قالهُ قومٌ أعاروا شيئاً ثمّ استردُوهُ فذُمُّوا فقالوا هذا القول، يُضرَب لمن يذمُّ المُحسِن إليهِ.

٢٢٣٤ـ يَا مُسْرِفاً بِقَوْلِهِ كَثِيرَا
عَطَوْتَ فِي الْحَمْضِ[6] وَجِئْتَ زُورَا

العَطْو التناول. أي أخذت في رعي الحَمْض، يُضرَب للمُسرف في القول.

٢٢٣٥ـ أَنْتَ وَلِلْحَقِّ يُرَى إذْعَانُ
عَجْعَجَ لَمَّا عَضَّهُ الظُّعَانُ[7]

(١) المرجع نفسه: ٤٥٩.
(٢) المرجع نفسه: ٤٣٧.
(٣) يقال: لقيته على شصاصاء وعلى أوفاز وأوفاض. قال الراجز:
نحن نتجنا ناقة الحجاج
على شصاصاء من النتاج
يريد على عجلة، وعلى حاجة. انظر اللسان: شصص.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٢٦.
(٥) المرجع نفسه: ٤٢١.
(٦) المرجع نفسه: ٤٤٦.
(٧) المرجع نفسه: ٤٢٩.

عججع أي صاح. والظعان حبل يُشدُّ بهِ الهَوْدج، يُضرَب لمَن يَضِجُّ إذا لزمهُ الحق.

٢٢٣٦ـ قَدْ عَرَفَتْ فُرْسَانَهَا الْخَيْلُ[1] فَدَعْ
عَمْراً فَقَدْ عَرَفْتَهُ يَا ذَا الْجَزَعْ

لفظهُ: عَرَفَتِ الخَيْلُ فُرْسَانَها. يُضرَب لمن يعرِف قِرْنه فينكسر عنهُ لمعرفتِهِ بِهِ.

٢٢٣٧ـ فَيَا لَهُ مِنْ حَاذِقٍ وَنَابِهِ
عَضَّ عَلَى جِذْمٍ لَهُ نَابِهِ

لفظهُ: عَضَّ مِنْ نَابِهِ عَلَى جِذْمٍ[2]. يُضرَب للمنجد المحنَّك. والجِذْم الأصل.

٢٢٣٨ـ عِنْدَكِ وَهْيَ فَارْقَعِيهِ وَدَعِي
يَا هِنْدُ عَيْباً فِي سِوَاكِ وَاسْمَعِي

أي بكِ عيبٌ وأنتِ تعيبينَ غيركِ.

٢٢٣٩ـ مِمَّا تَرُومِينَ عَدِمْتِ أَثَرَا
عَنَاقُ الأَرْضِ إِنَّ ذَنْبِي اقْتَفَرَا

لفظهُ: عَنَاقُ الأَرْضِ إِنْ ذَنْبِي اقْتَفَرَ[3]. عناقُ الأرض دابَّة نحو الكلب الصغير. ويُقال لهُ التُّفَة وليس يُوبر من الدوابّ إلاّ الأرنب وعَناق الأرض. والتوبير أن تضُمّ براثنها إذا مشت فلا يُرى لها أثر في الأرض. والاقتفار الإتباع، يَضربهُ البريءُ السّاحة يقول أنا عَناقُ الأرض إن تتبع أثري في الذي أرمى به. يعني لا يُرى لهُ عليَّ أثر.

٢٢٤٠ـ هٰذَا الْحَدِيثُ مُغْرِبٌ عَنْ مُشْكِلِ
أَعْزُ الْحَدِيثَ لِلْخَطِيبِ الأَوَّلِ[4]

أي انسبهُ، يُضرَب للرجل إذا حدَّث فيقال إلى مَنْ تنسِب حديثك فإن فيهِ ريبةً. أي انسبْهُ إلى من قالهُ وانجُ.

٢٢٤١ـ قَدْ عُلِّمُوا بَنُو فُلَانٍ قِيلاَ
وَلَمْ يَكُونُوا قَدْ حَوَوْا مَعْقُولاَ

لفظهُ: عُلِّمُوا قِيلاً، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْقُولٌ[5]. يُضرَب للإنسان تسمعهُ بَيْنَ الكلام ولا عقلَ لهُ.

٢٢٤٢ـ قَدْ كَثُرَتْ مِنْهُمْ عَلَيَّ الْجَلَبَهْ
عَلَيَّ فَاضَ مِنْ نَتَاقِي الأَلِبَهْ[6]

فاض الشيء كثُر. وَنَتَقت المرأةُ كثر أولادها. والألِبَة جمع آلب. يقال أَلِبَ يألِب إذا رجع والنَّتاج والنِّتاق واحدٌ. وهو من قول امرأة اجتمع عليها ولدها وولد ولدها فظلموها وقهروها. فقالت أنا الذي فعلتُ هذا بنفسي حيث ولدتُ هؤلاءِ، يُضرَب لمن جنى على نفسهِ شرًّا.

٢٢٤٣ـ عَوْدُكَ وَالْبَدْءُ حَقِيقاً دَرْنُ
بِبَدْنٍ[7] وَأَنْتَ نِكْسٌ وَهِنُ

تقول في موضع السرعة والخفَّة ما هو إلاّ دَرْن ببدَن لسرعة اتساخ البَدن. يقول عودك إلى هذا الأمر وبدؤك بِهِ كان سريعا، يُضرَب لمن يعجل في ما همَّ بِهِ من خيرٍ أو شرّ.

---

(١) المرجع نفسه: ٤٣٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٤٤.
(٣) قال الأزهري: عناق الأرض: دابة فوق الكلب الصيني، يصيد كما يصيد الفهد، ويأكل اللحم، وهو من السباع. المرجع نفسه: عنق.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٨.
(٥) المرجع نفسه: ٤٥٠.
(٦) المرجع نفسه: ٤٥٢.
(٧) المرجع نفسه: ٤٦١.

٢٢٤٤ـ عِـنْـدَكَ مَنْ يُحْسِنُ دَوْماً عَـمَـلَـهْ
وَإِنَّـمَـا الـعَـبْـدُ الَّـذِي لاَ عَـبْـدَ لَـهْ

لفظهُ: العَبْدُ مَنْ لا عَبْدَ لَهُ[1]. يُضرَب لمن لا يكون لهُ من يَكفيهِ عملَهُ فيعملهُ بنفسهِ.

٢٢٤٥ـ عَلَى ابْتِدَاءِ الخَيْرِ وَالْيُمْنِ فَسِرْ
وَالْتَزِمِ الخَيْرَ يَهُنْ كُلُّ عَسِرْ

لفظهُ: عَلَى بَدْءِ الخَيْرِ وَاليُمْنِ[2]. يُقال هذا عند النكاح أي ليكن ابتداؤه على الخير واليُمن أي البركة.

٢٢٤٦ـ عَبْدِي اسْتَعَنْتُ فَاسْتَعَانَ عَبْدِي
عَبْداً لَـهُ فَخَابَ نُجْحُ الـقَـصْـدِ

لفظهُ: اسْتَعَنْتُ عَبْدِي فَاسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدَهُ[3]. جُعل العبد مثلاً لمن هو دونهُ في القوَّة وعبدُ العبد لمن هو دونهُ بدرجتين، يُضرَب لمن ناصرهُ أذلُّ منهُ.

٢٢٤٧ـ عَاتِبْ أَخَا الذُّنُوبِ فَالْعِتَابُ
قَبْلَ الـعِـقَـابِ[4] أَمْـرُهُ مُـجَـابُ

يُروى بالنصب على إضمار استعمِل العتاب وبالرفع على أنهُ مبتدأ. أي أصلح الفاسد ما أمكن بالعِتاب فإن تعذَّر وتعسَّر فبالعِقاب. قالهُ أوس بن حارثة لابنهِ مالك في وصاياه، يُضرب في النهي عن التسرع إلى الشرّ.

٢٢٤٨ـ وَذَاكَ مِنْ مَكْتُومِ حِقْدٍ خَيْرُ
فَمِلْ إِلَيْهِ مَالَ عَنْكَ الضَّيْرُ

لفظهُ: العِتابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ الحِقْدِ[5]. ويُروى من مكنون الحقد. قالهُ بعض الحكماء من السلف.

٢٢٤٩ـ كَذَا عِتَابٌ يَا فَتَى وَضِنْ[6]
أَيْ إِنَّ ذَا الْـوُدِّ بِـهِ يُـضَـنْ

أي لا يزال بين الخليلين ودٌّ ما كان العتاب فإذا ذهب العتاب فقد ذهب الوصال.

٢٢٥٠ـ يُكْرَمُ خَوْفَ شَرِّهِ ابْنُ صَادِقِ
عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الْغَوَابِقِ[7]

يُقال غبقتُهُ إذا سقيتَهُ الغَبوق. والعُرْفط من شجر العضاه ينضح المُغْفُور، يُضرَب لمن يُكْرم مخافةَ شرّه. وأراد بالغوابق السحاب جعل سقيها إياهُ غبقاً. ويُروى الغوادق.

٢٢٥١ـ بِحَمْدِ هِنْدٍ مَنْ جَهِلْتَ شَأْنَهَا
أَعْمَرْتَ أَرْضاً لَمْ تَلُسْ حَوْذَانَهَا[8]

اللَّوسُ الأكل. والحوذان بقلة طيّبة الرائحة والطعم. وأعمرتَها وصفتَها بالعمارة، يُضرب لمن يحمَدُ شيئاً قبل التجربة.

٢٢٥٢ـ عَجِّلْ قِرَى الضَّيْفِ عَدَاكَ الْبَهَرُ
إِذْ قِيلَ أَعْيَا بِالْقِرَى الْمُعْتَذِرُ

لفظهُ: المُعْتَذِرُ أعيا بِالقِرَى[9]. قيل إنهم

---

(1) المرجع نفسه: ٤٢٤.
(2) انظره في فصل المقال: ٨٢.
(3) معجم مجمع الأمثال: ٤٥٦.
(4) المرجع نفسه: ٤٢٥.
(5) المرجع نفسه: ٤٢٥.
(6) المثل هو: عتاب وضن، المرجع نفسه: ٤٢٥.
(7) راجع معجم مجمع الأمثال: ٤٣٧.
(8) المرجع نفسه: ٤٥٤.
(9) ورد عرضاً في شرح المثل: المعتذر أعيا بالقرى. المرجع نفسه: ٤٢٦.

يحمدون تلقّي الضيف بالقِرى قبل الحديث ويَعيبُون تلقيهُ بالحديث والالتجاءِ إلى المعذرة والسُّعال والتنحنح بخلاف البخيل الذي يعتريهِ عند السؤال بُهر وعِيّ فيسعل ويتنحنح. وقال من سُئل عن خُزاعة، جوعٌ وأحاديث. ويؤكد ذلك ما بعدهُ.

٢٢٥٣ـ وَطَرَفُ الـبُـخْلِ يُقَـالُ الْـمَـعْـذِرَهْ
وَهْـوَ مِـنَ الْـعَـارِ كُـفِـيـنَـا وَضَـرَهْ

لفظهُ: المَعْذِرَةُ طَرَفٌ مِنَ البُخْلِ[١]. هذا يؤكد ما تقدّم.

٢٢٥٤ـ مِنْ عَثْرَةِ الـلِّـسَـانِ عَـثْـرَةُ الْـقَـدَمْ
أَسْـلَـمُ فَـاحْـفَـظْـهُ إذَا أَمْـرٌ أَلَـمّ

لفظهُ: عَثْرةُ القَدَمِ أَسْلَمُ مِنْ عَثْرةِ اللّسانِ[٢]. تقدّم نظيرهُ مراراً.

٢٢٥٥ـ لاَ تَنْسَ مَا حَفِظْتَ قَالُوا عُقَرَهْ
لِعِلْمِكَ النِّسْيَانُ كُنْ مُكَرِّرَهْ

لفظهُ: عُقَرَةُ العِلْمِ النِّسيانُ[٣]. العُقَرةُ خَرَزَةٌ تشدها المرأة في حِقْوَيها لئلا تحبل.

٢٢٥٦ـ لِـعِـتْـرِهَـا وَعِـكْـرِهَـا لَـمِـيـسُ
عَـادَتْ وَكُـلُّ شَـانِـهَـا خَـسِـيـسُ

فيهِ مثلان **الأوّل**: عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيسُ[٤]. أي رجعت إلى أصلها. ولميس اسم امرأة، **والثاني**: عَادَ إِلى عِكْرِهِ[٥]. وهو مِثلهُ والعَكَرة أصل اللّسان، يُضربان لمن رجع إلى خُلُقٍ كان قد تركهُ

٢٢٥٧ـ لَـيْـسَ عَـلَـيَّ عِـقَـقٌ وَجَـارَتِـي
أَرَى عَـلَـيْـهَـا عِـقَـقـاً يَـا خَـالَـتِـي

٢٢٥٨ـ يُـضْـرَبُ هَـذَا لِـلَّـذِي قَـدْ حَـسَـدَا
مَنْ لَيْسَ مَحْسُوداً عَلَى مَا وَرَدَا

لفظهُ: عَلَى جَارَتي عِقَقٌ وَلَيْسَ عَلَيَّ عِقَقٌ. العِقة العقيقة[٦]. وهي قِطعةٌ من الشعر يعني الذؤابة. قالتهُ امرأةٌ كانت لها ضَرّةٌ وكان زوجها يكثر ضربها فحسدت ضرّتها على أن تُضرب فعند ذلك قالت هذه الكلمة. أي إنها تُضرَب وتُحبُّ وتُكرم وهي لا تُضرب ولا تُكرم، يُضرَب لمن يَحسُد غيرَ محسود.

٢٢٥٩ـ يَا مَنْ رَوَى عَنِّي مَقَالَ جَاحِدِ
قَـدْ عَـذَّرَتْـنِـي كُـلُّ ذَاتِ وَالِـدِ[٧]

في المثل «أبٍ» بدل «وَالِدِ» قالتهُ امرأة قيل إن أباها وطئها فقالت عَذَّرَتني كلُّ ذات أب. أي كلّ امرأة لها أب تعلم أن هذا كذب، يُضرَب في استبعاد كون الشيء.

٢٢٦٠ـ خُصَّ بِخَيْرٍ مِنْكَ مَنْ يَهُمُّكَا
أَوَّلُ شَـارِبٍ يُـقَـالُ عَـمُّـكَـا

لفظهُ: عَمُّكَ أَوَّلُ شَارِبٍ[٨]. أي عمُّك أحقُّ بخيرك ومنفعتك من غيرهِ فابدأ بهِ، يُضرَب في اختصاص بعض القوم.

٢٢٦١ـ إلاَمَ لَمْ تَفْهَمْ مَعَانِي قَصْدِي
فِي الْعِكْمِ أَنْتَ يَا فَتَى أَمْ عِنْدِي

(١) المرجع نفسه: ٤٢٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٢٦.
(٣) المثل في اللسان والتاج: عقر. وأيضاً أساس البلاغة: عقر: ٣٠٩.
(٤) انظره في جمهرة العسكري: ٢/ ٧٢ وفصل المقال: ٣٩٧ والحاشية السابقة.
(٥) يروى أيضاً: عادت لعكرها لميس. أي مذهب السوء. انظر لسان العرب: عكر وأيضاً مقاييس اللغة: ٤/ ١٠٦.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٥١.
(٧) المرجع نفسه: ٤٣٤.
(٨) المرجع نفسه: ٤٥٥.

لفظهُ: أعِنْدِي أَنْتَ أَمْ فِي الْعِكم[1]. يُقال عكمتُ المَتاع أعكِمهُ عَكْماً إذا شددتهُ في الوِعاء وهو العِكْم. وعكمتُ الرجل العِكْم إذا عكمتهُ لهُ، يُضرَب لمن قلّ فهمهُ عند خطابك إياه.

٢٢٦٢- إِقْنَعْ بِمَا قَلَّ كَمَا عَلَى وَضَرْ[2]
مِنْ ذَا الإِنَاءِ ارْجُ الزَّمَانَ يَا عُمَرْ

الوَضَرُ الدَّرَن والدسم. وعلى متعلق بمحذوف أي أرجّي الدهر على كذا، يُضرَب لمن يتبلغ باليسير.

٢٢٦٣- زَيْدٌ عَذَابٌ دَائِمٌ لَدَيْهِ
قَدْ رَعَفَ الدَّهْرُ بِهِ عَلَيْهِ

لفظهُ: عَذَابٌ رَعَفَ بِهِ الدَّهْرُ عَلَيْهِ[3]. يقال رَعف الفرَس يرعُف ويرعَف إذا تقدَّم، يُضرَب لمن استقبلهُ الدهر بشرّ شديد.

٢٢٦٤- بِهِ الْكَلالِيبَ أَعَضَّ الزَّمَنُ
وَقَدْ أَحَاطَتْ بِذَرَاهُ الْمِحَنُ

لفظهُ: أَعَضَّ بِهِ الكَلالِيب[4]. أي جعل الكلاليبَ تعضُه أي ألصق بهِ شرًا.

٢٢٦٥- لَهُ ادِّعَاءٌ مَا لَهُ حَقَائِقُ
عِنْدَ الرِّهَانِ تُعْرَفُ السَّوَابِقُ[5]

يُضرَب لِلَّذِي يَدَّعي ما ليسَ فيه.

٢٢٦٦- وَالْمَرءُ عِنْدَ الامْتِحَانِ يُكْرَمُ
يَا صَاحِ أَوْ يُهَانُ فِي مَا يُعْلَمُ

لفظهُ: عِنْدَ الامْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرءُ أَوْ يُهَانُ[6]. هُو قريب من المثل الأوّل.

٢٢٦٧- عِرْضُ فُلانٍ مَا بِهِ حَمْدٌ وَذَمّ
أَيْ هُوَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فِي عَدَمْ

لفظهُ: عِرْضٌ مَا وَقَعَ فِيهِ حَمْدٌ وَلاَ ذَمٌّ[7]. يُضرَب لمن لا خير عندهُ ولا شرّ.

٢٢٦٨- يَا صَاحِ عَرِّضْ لِلْكَرِيمِ ذِي النَّدَى
وَلاَ تُبَاحِثْ[8]. يَسْتَمِعْ مِنْكَ النِّدَا

البحث الصِّرف والخالص من الشيء أي لا تبيّن حاجتك لهُ ولا تصرّح فإن التعريض يكفيه.

٢٢٦٩- يَا طَالِباً مِنْ زَيْدِنَا عَلَيْكَا
وَطْبَكَ دَوْماً فَأَدْوِهْ[9] لَدَيْكَا

الإدْواء أكل الدُّواية. وعليك إغراء أي لا تتكل على مال غيرك.

٢٢٧٠- وَلاَ تَقُلْ مَا قِيلَ فِي أَمْرٍ عُرِفْ
أَعْطِنِي حَظِّي مِنْ شُوَايَةِ الرَّضْفِ[10]

الشُّواية بالضمّ الشيء الصغير من الكبير كالقِطعة من الشاة. يُقال ما بقيَ من الشاة إلاّ شُوايةٌ. وشواية الخبز القُرص منهُ. وشواية الرَّضف اللبن يُغلى بالرضفة فيبقى منهُ شيءٌ يسير قد انشوى على الرضفة، يُضرَب للذي يسمو إلى ما لاحظ لهُ فيه. والمثل لامرأةٍ كانت غريرةً قالتهُ لزوجها

---

(١) المرجع نفسه: ٤٥٩.
(٢) وضير الإناء يوضر وضراً: إذا اتسخ فهو وضير. والوضر أيضاً: ما يسمه الإنسان من ريح يجده من طعام فاسد. اللسان: وضر.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٣.
(٤) المرجع نفسه: ٤٤٣.
(٥) المرجع نفسه: ٤٥٧.
(٦) المرجع نفسه: ٤٥٦.
(٧) المرجع نفسه: ٤٣٦.
(٨) المرجع نفسه: ٤٣٦.
(٩) المرجع نفسه: ٤٥٣.
(١٠) الرضف: الحجارة التي حميت بالشمس أو النار، واحدتها رضفة. ويقال: شواء مرضوف، أي مشوي على الرضفة. اللسان: رضف.

بإغراء امرأةٍ حسدتها لتِشينها حيث كانت باهرة الجمال.

٢٢٧١ـ عَمْرُو الْكَرِيمُ مَنْ أَتَاهُ طَالِبَا
فَبِجِرَانٍ عَاشَ عَيْشاً ضَارِبَا

لفظهُ: عَاشَ عَيْشاً ضَارِباً بِجِرَانٍ[1]. الجِران باطن عُنُق البعير، يُضرَب لمن طاب عيشهُ في دَعةٍ وإقامة.

٢٢٧٢ـ أَعْشَبْتَ فَانْزِلْ[2] فِي مَغَانِي مِضَرِ
وَقَدْ أَمِنْتَ عَادِيَاتِ الدَّهْرِ

أي أصبتَ حاجتك فاقنع. يُقال أعشب الرجل إذا وجد عُشباً وأخصب إذا وجد خِصباً.

٢٢٧٣ـ عَلَيهِ إِصْبَعٌ مِنَ اللهِ حَسَنْ
نَزِيلُهَا وَآمِنٌ شَرَّ الْمِحَنْ

لفظهُ: عَلَيْهِ مِنَ اللهِ إِصْبَعٌ حَسَنٌ[3]. أي أثرٌ حسنٌ. ويُقال للراعي على ماشيتِهِ إصبعٌ. أي أثر حسن.

٢٢٧٤ـ أَلأَمُ حَالِ الْقُدْرَةِ الْعُقُوبَهْ
فَلاَ تُعَاقِبْ مَنْ أَرَاكَ حُوبَهْ

لفظهُ: العُقُوبَةُ أَلأَمُ حَالاَتِ القُدْرَةِ يَعني أنَّ العفو هو الكرم.

٢٢٧٥ـ لِعَادَةِ الْمَعْرُوفِ عُدْ يَا أَحْمَدُ
فَالْعَوْدُ لاَ شَكَّ إِلَيْهِ أَحْمَدُ[4]

أي أكثر حمداً لأنك لا تعود إلى الشيء غالباً إلاّ بعد خِبرتِه. أو معناهُ إذا ابتدأ المعروف جلب الحمد إلى نفسهِ فإذا عاد كان أحمدَ لهُ أي أكسبَ للحمد لهُ. أو هو من فعلِ المفعول يعني أن الابتداء محمودٌ والعود أحقُّ بأن يُحْمَد منهُ. وأوّل من قال ذلك خِداشُ بن حابِسٍ التميميّ في الرَّباب لمَّا خطبها فردَّهُ أبواها فأضرب عنها زماناً ثم أقبل حتى انتهى إلى حِلّتهم وهو يتغنَّى بأبياتٍ منها:

ألا ليتَ شِعري يا رَبابُ متى أرَى
لنا منكِ نُجحاً أو شفاءً فأشتفي

فسمِعت وحفظت الشعر وبعثت إليهِ أن قد عرفتُ حاجتك فاغدُ خاطباً. ثم قالت لأمّها هل أُنكَح إلاّ من أهوى. وألتحِف إلاّ من أرضى. قالت لا. قالت فانكحيني خِداشاً قالت مع قِلّة مالهِ قالت إذا جمع المالَ السَّيِّءُ الفِعال فقبحاً للمال. فأصبح خِداشٌ وسلّم عليهم وقال العود أحمد. والمرءُ يُرشد. والورد يُحمد. ويُقال أوّل من قال ذلك وأخذ النَّاسُ منهُ مالك بن نُوَيْرة حين قال:

جزينا بني شيبان أمسِ بقرضهم
وعُدنا بمثل البدء والعود أحمدُ

٢٢٧٦ـ قَدْ عَمِلَ الْفَاقِرَةَ الدَّهْرُ بِمَنْ
أَمَّكَ يَرْجُو مِنْكَ إِسْعَافاً وَمَنْ

لفظهُ: عَمِلَ بِهِ الفَاقِرَةَ أي عَمِلَ بِهِ عملاً كَسر فقارهُ. وفي التنزيل ﴿تظن أن يُفعل بها فارقة﴾[5] أي داهية.

٢٢٧٧ـ عَادَ إِلَى نِصَابِهِ الأَمْرُ فَلاَ
تَخْشَ الَّذِي مَضَى سَيَلْقَى الأَجَلاَ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٢١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٤١.
(٣) المرجع نفسه: ٤٥٤.
(٤) انظره في فصل المقال: ٢٥٢ وجمهرة العسكري: ٢٥٢.
(٥) سورة القيامة: ٢٥.

لفظهُ: عَادَ الأَمْرُ إلى نِصَابِهِ. يُضرَب في الأمر يتولاّهُ أربابهُ.

٢٢٧٨ـ فُرْصَةُ أَهْلِ الْعَجْزِ قَالُوا الْعَجَلَهْ
وَمَنْ تَأَنَّى نَالَ مَا قَدْ أَمَّلَهْ

لفظهُ: العَجَلَةُ فُرْصَةُ العَجَزَةِ. يُضرَب في مدح التأنّي وذمّ الاستعجال.

٢٢٧٩ـ إن عَزِيمَةَ الْفَتَى حَزْمٌ تُرَى
وَالاِخْتِلاَطُ مَحْضُ ضَعْفٍ فَذَرَا

لفظهُ: العَزِيمَةُ حَزْمٌ وَالاِخْتِلاَطُ ضَعْفٌ. هذا من كلام أكثم بن صيفيّ، يُضرَب في اختلاط الرأي وما فيهِ من الخطأ والضَّعف.

٢٢٨٠ـ أَعِلَّةً مِنْكِ أَرَى وَبُخْلاَ
يَا هِنْدُ جُودِي وَامْنَحِينِي وَصْلاَ

قَالهُ النبيّ ﷺ لعائشة رضي الله عنها حين قال لها أرخي عليَّ مِرْطَكِ فقالت أنا حائض.

٢٢٨١ـ دَعِي حَدِيثَ الْوُدِّ فَالْعَيْنُ تُرَى
أَقْدَمَ مِنْ سِنٍّ عَلَى مَا أُثِرَا

لفظهُ: العَيْنُ أَقْدَمُ مِنَ السِّنِّ. أي إن الحديث لا يغلب القديم.

٢٢٨٢ـ وَمَنْ يَرَى مَقَرَّ سَهْمِهِ مِنْ
رَمْيَتِهِ فَعَاقِلٌ ذُو فِطَنِ

لفظهُ: العَاقِلُ مَنْ يَرَى مَقَرَّ سَهْمِهِ مِنْ رَمْيَتِهِ. يُضرَب في النظر في العواقب.

٢٢٨٣ـ يَا مَنْ يَوَدُّ فِي الرَّخَا عَوَاذِلَهْ
تَعْرِفُهُ أَخَاكَ عِنْدَ النَّازِلَهْ

لفظهُ: عِنْدَ النَّازِلَةِ تَعْرِفُ أَخَاكَ. هو مثل قولهم، عند الشدائد تُعرَف الإخوان.

٢٢٨٤ـ زَيْدٌ أَخُو اللُّؤْمِ عَلَيْهِ وَاقِيَهْ
وَاقِيَةُ الْكِلاَبِ أَمْسَتْ حَاكِيَهْ

لفظهُ: عَلَيْهِ وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةِ الكِلاَبِ. الواقية الوقاية، يُضرَب للئيم الموقى. أي كما تقي الكلاب أولادَها.

٢٢٨٥ـ يُؤْذِي أُولِي الآدَابِ عَقْراً حَلْقَا
حَتَّى تَرَاهُ بِالْبَلاَيَا مُلْقَى

فِي الدعاءِ بِالْهَلَكَةِ أصلهُ عقرهُ الله وحلقه. أي أصابهُ بوجعٍ فِي حلقِهِ. قيل يُقال للمرأة عَقرَى حَلقَى. يعني أنها تحلق قومها وتعقِرهم بشؤمها.

٢٢٨٦ـ عَرْكَ الأَدِيمِ عَرَكَ الزَّمَانُ
لَهُ فَلَيْسَ عِنْدَهُ إِحْسَانُ

لفظهُ: عَرَكَهُ عَرْكَ الأَدِيمِ. وعرك الرَّحى بثِفالها وعرك الصُّنّاع أديماً غير مدهون.

٢٢٨٧ـ وَكُلُّ مَرْكَبٍ بِهِ قَدْ عَالَى
وَرَجَعَ الشَّرُّ لَهُ وَعَالاَ

لفظهُ: عَالَى بِهِ كُلَّ مَرْكَبٍ[1] إِذَا كَلَّفَهُ كلَّ أمر شاقّ.

٢٢٨٨ـ قَدْ عَاثَ فِيهِمْ وَهْوَ شَرُّ مَنْ ظَلَمْ
عَيْثَ الذِّئَابِ يَلْتَبِسْنَ بِالْغَنَمْ

العَيْثُ الفساد، يُضرَب لمن يُجاوز الحدَّ في الفساد بين القوم.

٢٢٨٩ـ أَعْرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ التُّرْكِيّ
أَيْ بَانَ مَا فِي قَلْبِهِ الشَّقِيّ

لفظهُ: أَعْرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ الفَارِسِيُّ. يُضرَب لمن يُظهِر ما في قلبهِ.

---

(١) يُقال عالى الرَّجُل وأعلى، إذا أتى عالية الحجاز.

٢٢٩٠ـ عَلَيْهِ سُوءُ الدَّارِ وَالْعَفَارُ
وَهٰكَذَا الْعَفَاءُ وَالدَّبَارُ

٢٢٩١ـ وَالذِّئْبُ عَوَّاءٌ وَكُلُّ شَرّ
فَإِنَّهُ مَا زَالَ أَهْلَ الضُّرّ

فيهما مثلان الأوّل: عَلَيْهِ العَفَارُ وَالدَّبارُ وسُوءُ الدَّارِ[1]. العَفارُ التراب. والدَّبار اسم من الإِدْبار والباء بدلٌ من الميم أي الدَّمار. وسوءُ الدار قيل جهنم.

والثاني: عَلَيْهِ العَفَاءُ وَالذِّئْبُ العَوَّاءُ[2]
العَفاءُ التراب وقيل الدروس والهلاك. والذئبُ العَوَّاء الكثير العُواء. وجميع ذلك دعاء بالشرّ.

٢٢٩٢ـ عَلَيْكَ نَفْسَكَ الَّتِي تَهُمُّكَا
عَسَى غَدٌ يَا صَاحِبِي لِغَيْرِكَا

فيهِ مثلان معنى الأوّل: اشتغل بشأنك. ويجوز عليك نفسُك بالضمّ توكيدٌ للضمير المستتر وبالجرّ توكيدٌ للمخفوض، ومعنى الثاني: عسى غدٌ يكون لغيرك أي لا تؤخر أمر اليوم إلى غدٍ فلعلّك لا تدركهُ.

٢٢٩٣ـ وَازْجُ وَعَوِّدْ مَنْ بِفَضْلٍ يُعْرَفُ
عَسَى بَوَارِقُ النَّدَى لاَ تُخْلِفُ

لفظهُ: عَسَى البَارِقَةُ لا تُخْلِفُ . البارقةُ السحابة ذات البَرْق، يُضرَب في تعليق الرجاء بالإحسان.

٢٢٩٤ـ بِمَا عَرَاكَ مِنْ رُعَاعٍ وَأَلَمْ
عَذَرْتَ قِرْدَاناً فَمَا بَالُ الْحَلَمْ

لفظهُ: عَذَرْتَ القِرْدَانَ فَمَا بَالُ الحَلَم. القِردان جمع قُراد. والحَلَم جنسٌ مِنهُ صِغار وهو كقولهم استنَّتِ الفِصالُ حتى القَرْعَى.

٢٢٩٥ـ يُقَالُ عَنْكَ لِي أَيَا خَلِيلُ
عِنْدَ فُلاَنٍ كَذِبٌ قَلِيلُ

أي هو الصَّدُوق الذي لا يكذِب. وإذا قالوا عندهُ صدقٌ فهو الكَذُوب.

٢٢٩٦ـ عَرَفْتُ مِنْ قَوْمِكَ يا أَخَاهُمُ
شَوَاكِلَ الأَمْرِ الَّذِي عَنَاهُمُ

لفظهُ: عَرَفْتُ شَوَاكِلَ ذَلِكَ الأمرِ: أي ما أشكل من أمرهم قالهُ عُمارة بن عقيل[3].

٢٢٩٧ـ لا تَرْجُ مِنْ فُلاَنَ خَيْراً يَا فَطِنْ
فَعَجَبٌ أَنْ جَاءَ خَيْرٌ مِنْ جَحِنْ

لفظهُ: عَجَبٌ مِنْ أَنْ يَجِيءَ مِنْ جَحِنٍ خَيْرٌ. الجَحن النبات القصير النبا أي النّماء. يُقال جَحِن يجحن فهو جَحِنٌ إذا ساءَ غِذَاؤهُ وأجحنهُ غيره إذا أساءَ غِذَاءَهُ، يُضرَب للقصير لا يجيءُ منهُ خير، ويُضرب أيضاً في استغراب تفضُّل اللئيم.

٢٢٩٨ـ أَعَانَكَ الْعَوْنُ قَلِيلاً أَوْ أَبَاهُ
وَالْعَوْنُ لاَ يُعِينُ إِلاَّ مَا اشْتَهَاهُ

يعني من أعانك من غير أن يكون ولداً أو أخاً أو عبداً يهمُّهُ ما أهمَّك ويسعى معك

(١) اللسان والتاج: عفر ـ دبر.
(٢) اللسان والتاج: عفا.
(٣) عمارة بن عقيل: (١٨٢ـ ٢٣٩هـ/ ٧٩٨ـ ٨٥٣م) والده بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي. كان شاعراً من أهل اليمامة من أحفاد جرير الشاعر. بقي إلى أيام الخليفة الواثق. الموشح: ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩١ و ٢٥٠ وتاريخ بغداد: ١٢/ ٢٨٢ ورغبة الأمل: ١/ ١٢٩ والأعلام: ٥/ ٣٧.

في ما ينفعك فَإِنَّمَا يُعينك بقدر ما يُحب ويشتهي ثمَّ ينصرف عنك.

٢٢٩٩ـ بِالْعَجْزِ يَرْضَى مَنْ عَنَاهُ الْفَضْلُ
وَالْعَجْزُ مَرْكَبٌ وَطِيءٌ سَهْلُ

يُقال فراشٌ وَطِيءٌ أي وَثير. يُضرَب لمن استوطأ مركب العجز وقعد عن طلَب المكاسب والمحامد ولمن ترك حقَّهُ خوف الخِصام.

٢٣٠٠ـ وَالْعَجْزُ رِيبَةٌ لأَنَّ مَنْ قَصَدْ
أَمْراً لَهُ أَلْفَى طَرِيقاً وَوَجَدْ

أي من قصد أمراً وجد طريقهُ فإذا أقرَّ بالعجز ففي أمرهِ ريبةٌ. قيل هذا أحقّ مثَلٍ ضربتهُ العرب، يُضرَب في ذمّ العَجْز.

٢٣٠١ـ لاَ تَرْجُ مَا قَدْ فَاتَ يَا سَلِيمُ
عَهْدُكَ بِالَّتِي فَلَتْ قَدِيمُ

لفظهُ: عَهْدُكَ بِالفَالِيَاتِ قَدِيمٌ. يُضرَب لما فات ويتعذَّر تداركهُ. وأصلهُ في الرأس يبعد عهدهُ بالدُّهن والفَلْي.

٢٣٠٢ـ يُبْدِي الفَسَادَ يُوهِمُ الصَّلاَحَا
عَرْجَلَةٌ تَعْتَقِلُ الرِّمَاحَا

العَرْجَلَةُ الرَّجَّالةُ في الحرب. والاعتقالُ أن يمسِك الفارسُ رمحهُ بين جنب الفرس وفخذهِ، يُضرَب لمن يخبر عن نفسهِ بما ليس في وسعهِ.

٢٣٠٣ـ زَيْدٌ غَنِيٌّ وَكَثِيراً يَمْنَعُ
عَيْنٌ بِذَاتِ الحَبَقَاتِ تَدْمَعُ

العين عين الماء. والحَبَق بقلٌ من بُقول السَّهْل والحَزن. وتدمع كناية عن قلَّة الماء فيها، يُضرَب لمن لهُ غِنًى وخيرهُ قليلٌ ولا ينتفع بهِ إلاَّ الأخسَّاء لأنهُ قال في ما بعد، واردُها الذئبُ وكلبٌ أبقعُ.

٢٣٠٤ـ يُؤذِي الجَلِيسَ وَعَلَيْهِ يَضْبِرُ
عَوْرَاءُ جَاءَتْ وَالنَّدِيُّ مُقْفِرُ

العَوراء الكلمة الفاحشةُ والنَّديّ والنادي المجلِس والمُقفر الخالي، يُضرَب لمن يُؤذي جليسهُ بكلامِهِ وتعظّمهِ عليهِ من غير استحقاق.

٢٣٠٥ـ بَنُوهُ خَالُهُمْ لِمَنْ كَانَ يَعِي
أُعْتُوبَةٌ بَيْنَ ظِمَاءٍ جُوَّعِ

الأُعتوبة ما يُتعاتب بهِ. أي إذا تعاتبوا أصلح ما بينهم العتابُ، يُضرَب لقومٍ فقراء أذلاَّء يفتخرون بما لا يملكون.

٢٣٠٦ـ وَهُمْ بِمَا مِنْ فِعْلِهِ تَسْتَتْبِعُ
عَشِيرَةٌ رِفَاغُهَا تَوَسَّعُ

أي إنَّ أفْنِيَة العشيرة أوسعُ وأحملُ لجناياتهِ، يُضرَب لمن يرجع بجنايتهِ إلى العشيرة ويُؤذيهم.

٢٣٠٧ـ يَا مُبْدِيَ الحُزْنِ لِحُزْنِ المُكْمَدِ
عَيْنُكَ عَبْرَى وَالفُؤَادُ فِي دَدِ

الدَّدُ والدَّدن والدَّداء اللَّعِب واللهو. وعَبْرَى مذكرها عَبْرَان أي باكيةٌ. يُضرَب لمن يُظهر حزناً لحُزنك وفي قلبهِ خلاف ذلك.

٢٣٠٨ـ بِمَا لَدَيْكَ اقْنَعْ وَدَعْ أَمْراً عَسِرْ
عَيْشُ المُضِرِّ حُلْوُهُ مُرٌّ مَقِرْ

المُضِرّ الذي لهُ ضرائر. والمَقِر الشديد المرارة، يُضرَب لمن لهُ كَفاف فطلب ما هو فوقهُ فوقع فيما يُتعِبهُ.

٢٣٠٩ـ يَا آلَ زَيْدٍ شَرُّكُمْ لاَ يُنْكَرُ
عَافِيكُمْ فِي القِدْرِ مَاءٌ أَكْدَرُ

العافي ما يبقى في أسفل القِدْر لصاحبها وقال، إذا ردّ غافي القدر مَن يستعيرها. وماء كدِرٌ وأكدَر في لونِه كُدْرة، يُضرَب من أحسن إليهِ فأساء المكافأة.

٢٣١٠ـ فِيكُمْ فُلاَنٌ وَهُوَ يُبْدِي بَاطِلاَ
عُرَاضَةً تُورِي الزِّنَادَ الْكَائِلاَ

العُراضة الهدية. والزَّند الكائل الكابي. يقال كالَ الزندُ يكِيلُ كَيْلاً إذا لم تخرج نارهُ. قيل لم يقل الكائلة مع أن الزِّناد جمع زَنْد، لأنَّهُ على وزن المفرد مثل الكتاب والجدار. وهذا كما قال امرؤ القيس: نُزولَ اليماني ذي العِياب المُحمَّلِ[1].

يُضرَب لمن يخدع الناس بحُسن منطقِهِ، ويُضرَب في تأثير الرُّشى عند انغلاق المُراد.

٢٣١١ـ سَوْفَ يُرَى وَهُوَ صَرِيحُ الْبِيدِ
عَشْرَ وَالْمَوْتُ شَجَا الْوَرِيدِ

التعشير نهيق الحِمار عشرة أصوات في طلقٍ واحد. وذلك أنهم كانوا إذا خافوا من وباء بلدٍ عشَّروا تعشير الحمار قبل أن يدخلوهُ بزعم أن ذلك ينفعهم. يقول عشَّر هذا الرجلُ والموت شجا وريدِهِ. أي ممَّا شجي بهِ وريدهُ يريد قرب الموت منهُ، يُضرَب لمن يجزع حين لا ينفعهُ الجزع.

٢٣١٢ـ بِحُكْمِهِمْ مُذْ أَظْهَرُوا الْقَبَائِحَا
أَعْلاَمُ أَرْضٍ جُعِلَتْ بَطَائِحَا

الأَعلام الجبال. والبطائح جمع بطيحة. وهي الأرض المنخفضة، يُضرَب لأشراف قوم صاروا وُضعاء ولمن كان حقه أن يَشكر فكَفَر.

٢٣١٣ـ وَإِنَّنِي فِي مَا أُرِيدُ أَعْلَمُ
بِمَنْبِتِ الْقَصِيصِ[2] يَا مُعَلَّمُ

أي عارف بموضع حاجتِهِ. والقَصيص منابت الكَمْأة ولا يَعلم ذلك إلاَّ عالمٌ بأمور النبات.

٢٣١٤ـ وَهَكَذَا حَالِي وَأَمْرِي قَدْ عُرِفْ
أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يُرَى أَكْلُ الْكَتِفْ

لفظهُ: أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ يُؤْكَلُ الكَتِفُ[3]. قيل العرب تقول للضعيف الرأي إنهُ لا يُحسن أكل لحم الكتِف. وقد تقدّم في باب الهمزة.

٢٣١٥ـ أَقْدَمُ الأَضَرُّ خَوْفَ مَنْ قَدَحْ
عَارِيَةُ الْفَرْجِ وَبَتٌّ مُطَّرَحْ[4]

البَتُّ كِساءٌ غليظ النسج. ويُقال هو طيلسانٌ من خَزّ، يُضرَب لمن رضي بالتقشُّف وهو قادر على ضدّهِ. ويحتمل أن يُراد أنها تتجمَّل وقد عجزت عمَّا يستر عورتها.

(١) صدرُهُ: وألقى بصحراء الغبيط بَعَاعَهُ. الديوان: ١٥٨. صحراء الغبيط: الحَزْنُ من الأرض. بَعَاعَهُ: ثقلُه. نزول اليماني: نزول التاجر اليماني. ذو العِياب: صاحب الأعدال المملؤة ثياباً وبزّا، والبيت من معلقة امرىء القيس.

(٢) في شعر لمهاصر النهشلي يقول:
جنيتها من مجتنى عويص
من مجتنى الإجْردِ والقصيص
اللسان: قصص.

(٣) يروى أيضاً: فلان أعلم من حيث تؤكل. الكتف: جمهرة العسكري: ٩٦/٢ وفصل المقال: ١٤١.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٢١.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٢٣١٦ـ عَمْرُو الَّذِي لِحَوْزَةِ الْمَجْدِ حَمَى
أَعَـزُّ مِـنْ كُـلَـيْـبِ وَائِـلٍ جِـمَـى
٢٣١٧ـ وَمِـنْ حَـلِـيـمَـةَ وَأُمِّ قِـرْفَـةِ
وَمَـرْوَانِ الـقَـرَظِ سَـامِـي الـعِـزَّةِ
٢٣١٨ـ كَذَا مِنَ الْكِبْرِيتِ أَعْنِي الأَحْمَرَا
كَذَاكَ مِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ فِي الذُّرَى
٢٣١٩ـ وَمِـنْ عُـقَـابِ الْـجَـوِّ وَالشُّرْبَـاقِ
وَالْـمُـخِّ لِـلْـبَـعُـوضِ بِـاتِّـفَـاقِ
٢٣٢٠ـ وَابْـنِ الْـخَـصِيِّ وَهْـوَ ضَـرْبُ مَـثَـلِ
فَـالْـعُـذْرُ وَاضِـحٌ جَـلِـيـلٌ وَجَـلِـي
٢٣٢١ـ وَأَنْـفِ لَـيْـثٍ وَابْـنُ زَيْـدِ الْـمُـفْـتَـرِي
مِـنْ رَأْسِـهِ أَعَـزُّ إِسْـتِ الـنَّـمِـرِ

يُقَال: أَعَزُّ مِنْ كُلَيْبِ وَائِلٍ[1]. هو كُلَيْب بن رَبِيعَةَ بن الحارث بن زُهَيْر وكان سيّد ربيعةَ في زمانِهِ. وقد بلغ من عزِّهِ أنهُ كان يحمي الكَلأَ فلا يُقرَب حِماهُ ويُجير الصيد فلا يُهاج. وكان إذا مرَّ بروضةٍ أعجبتهُ أو غديرٍ ارتضاهُ كَنَّع كُليباً ثمَّ رمى بِهِ هناك فحيث بلغ عُواءُهُ كان حِمىً لا يُرعى. وكان اسمهُ وائِلاً فلمَّا حمى كليبهُ المرميّ الكَلأَ قيل أعَزُّ من كُلَيْبِ وائل. ثمَّ غلب هذا الاسم عليهِ حتى ظنَّوهُ اسمهُ. وكان من عزِّهِ أنهُ لا تُوقَد نارٌ مع نارِهِ ولا يَستبِقُ أحد إلى الورْدِ إلاَّ بأمرِهِ ولا يتكلم أحد في مجلسِهِ ولا يحتبي أحدٌ عندهُ. ولذلك قال أخوهُ مُهَلهِل بعد موتِهِ:

نُـبِّـئْـتُ أنَّ الـنـارَ بـعـدَكَ أُوقِـدتْ
واستبَّ بعدَكَ يا كُلَيبُ المَجلِسُ
وتـكـلَّـمـوا فـي أمـرِ كـلِّ عـظـيـمـةٍ
لو كنتَ شاهِدَهم بها لم يَنْبِسوا

وهو الذي قتلهُ جَسَّاس كما تقدَّمت الإشارة إليهِ عند قولهم، أشأَمُ من البَسُوس، ويُقَال أَعَزُّ مِنْ حَلِيمَةَ[2] هي بنت الحارث بن أبي شِمرٍ ملك الشام وفيها سار

(١) ثمار القلوب: ٧٦ والدرة الفاخرة: ٣٠٠، والوسيط في الأمثال: ٤٦ والأغاني: ٥/٢٩ والفاخر: ٩٣ والمستقصى: ٩٩ والحيوان: ١/٣٢ وقد مرّت ترجمة كليب وائل معنا.

(٢) حليمة بنت الحارث بن أبي شمّر الغساني. كانت تحرّض قومها على القتال وتبعث فيهم الشجاعة والبسالة. يقال إنه مرّ بها شاب فلمّا حملقته تناولها وقبلها. فشكت ذلك إلى أبويها، فقالا لها، فما في القوم أجلد منه حين اجترأ وفعل هذا بك. فإما أن يبلي غداً بلاءاً حسناً

المثل فقيل ما يومُ حليمة بِسِرّ. وهو اليوم الذي قُتل فيهِ المُنْذِرُ بن ماءِ السَّماءِ ملكُ العِراق وهو أشهر أيَّام العرب وقد نُسِب إليها لأنها حضرت المَعْركة تحضُّ عسكر أبيها، وقد طيَّبتهم بعطرٍ أخرجتهُ لهم في مَرَاكِنَ. تزعم العرب أن الغُبار ارتفع في يوم حليمةَ حتى سدَّ عين الشمس فظهرت الكواكب، ويُقال: أَعَزُّ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ[1]. هي امرأة فَزاريَّة كانت تحت مالك بن حُذَيفة وكان يُعلَّق في بيتها خمسون سيفاً لخمسين رجلاً كلُّهم لها مَحْرم.

ويُقال أَعَزُّ من مَرْوَانِ القَرَظِ[2]. هو مَرْوان بن زِنْبَاع العَبْسيّ وكان يحمي القَرَظ. وقيل بل سُمّي بذلك لأنَهُ كان يغزو اليمن وبها مَنابت القَرَظ، وُصِف مَرْوان هذا للمُنْذِر بن ماءِ السماءِ[3] فاستوفدهُ عليهِ فقال لهُ أنت مع ما حبيت بهِ من العزّ في قومك كيف علمُك بهم. فقال: أبيتَ اللعن إني إن لم أعلمهم لم أعلم غيرهم. قال ما تقول في عَبْسٍ. قال: رمحٌ حديد إن لم تطعَن بهِ يطعنك. قال: ما تقول في فَزَارةَ، قال: وادٍ يحمي ويمنع. قال فما تقول في مُرَّة قال: لا حُرَّ بوادي عَوْفٍ. قال: فما تقول في أشجَع، قال: ليسوا بداعِيك ولا بمُجيبيك. قال: فما تقول في عبد الله بن غَطَفان، قال: صُقورٌ لا تَصِيدُ. قال: فما تقول في ثَعْلَبَة بن سعد، قال: أصواتٌ ولا أنيس.

ويُقال: أَعَزُّ مِنَ الكبريتِ الأَحْمَرِ. قيل هو الذهب الأحمر وقيل بل لا يُوجد إلاَّ أنهُ يُذكر.

ويُقَال: أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ[4] الأَنُوقِ. هي الرَخَمة وعزُّ بيضها لأنهُ لا يُظفَر بهِ لأَن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة، ويُقال: أَعَزُّ مِن عُقابِ الجَوّ، ومن التِّرْيَاقِ، ومن مُخّ البَعُوضِ، ومِنْ ابن الخَصِيّ: لأنَهُ ما لا يكون، ويقال: أَعَزُّ مِنْ أنْفِ الأَسَدِ، ومن اسْتِ النَّمِرِ، ويقال أَمنع وقد تقدَّم ذكرهما، وأَعَزُّ من الأَبْلَقِ العَقُوقِ. يُضرَب لِما يعزُّ وجودهُ. وذلك لأنَّ العَقوق في الإناث ولا تكون في الذكور. قيل إن المثل لخالد بن مالك قالهُ للنُعمان بن المنْذِر، وكان قد أسر قوماً من بني مازِن بن عمرو بن تَميم فقال: من يكفل بهؤلاءِ. فقال خالد أنا فقال النُّعمان

(١) أم قرفة: فاطمة بنت ربيعة الفزارية. من ربات النفوذ والسلطان. قتلها زيد بن حارثة قتلة شنيعة. ثمار القلوب ٢٤٨ وأعلام النساء ٤/٥٦ وتاريخ الطبري ٢/٦٤٢.

فأنت امرأته، وإما أن يقتل فينتهي أمرك معه. وقدمت الحرب. وأبلى الفتى بلاء حسناً. وتزوّج حليمة عقب مقتل المنذر بن ماء السماء ملك العراق.

أعلام النساء لكحالة: ١/٢٨٩ وثمار القلوب ٢٤٨ وديوان النابغة: ٤٥.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٤٠.

(٣) المنذر بن ماء السماء: (ت: ٦٠ق.هـ/ ٥٦٤م) من ملوك الحيرة وثالث ملوك المناذرة. قتل في يوم حليمة. نقائض جرير والفرزدق ١٠٧٣ والمعارف ٥١٠ وتاريخ الطبري ٢/ ١٥٤ والأعلام ٧/ ٢٩٢.

(٤) ثمار القلوب ٣٩٠.

وبما أحدثوا فقال نعم وإن كان الأبلق العَقُوق فذهبت مثلاً، ويُقال: أعزُّ من الغُرَابِ الأعْصم. وهو كالعَقُوق لأن الأعصم الذي تكون إحدى رجليهِ بيضاء. والغُراب لا يكون كذلك وفي الحديث إن عائشة في النساء كالغُراب الأعصم، ويقال أعَزُّ مِن قَنُوعٍ هو من قول الشاعر:

وَكُنْتُ أَعَزَّ عِزًّا مِنْ قَنُوعٍ　　تَرَفَّعَ عَنْ مُطَالَبَةِ المَلُولِ

فَصِرْتُ أَذَلَّ مِنْ مَعْنًى دَقِيقٍ　　بِهِ فَقْرٌ إِلَى ذِهْنٍ جَلِيلِ

ويُقَال: أعزّ من الزَّبَّاءِ[1]. هي امرأة من العماليق وأُمها من الروم كانت ملكة الحِيرَة تغزو بالجيوش وهي التي غزت مارد والأبلق، وهما حِصنان كانا للسَّمَوْءَل بن عاديا اليهوديّ. وكان مارد مبنيًا من حجارةٍ سودٍ والأبلق من حجارةٍ سودٍ وبيض فاستصعبا عليها فقالت تمرَّد ماردٌ وعزَّ الأبلق. وقِصَّتها مع جَذِيمة الأبرش مشهورة.

٢٣٢٢ـ مِنْ بَاقِلٍ أَعْيَا وَمِنْ يَدٍ تُرَى　　فِي رَحِمٍ حَسْبَ الَّذِي تَقَرَّرَا

فِيهِ مثلان الأوَّلُ: أعْيَا من بَاقِلٍ[2]. هو رجل من إيادٍ وقيل من ربيعة بلغ من عِيِّهِ أَنَّهُ اشترى ظبياً بأحدَ عشر درهماً فمرَّ بقوم فقالوا لهُ بكم اشتريتَ الظبيَ فمدَّ يديْهِ ودلع لسانهُ يريد أحد عشر فشرد الظبي. وكان تحت إبطهِ. فضُرِب بِعِيِّهِ المثل. والثاني: أَعْيَا من يَدٍ فِي رَحِم، يُضرَب لمن يتحيَّر في الأمر ولا يتوجَّهُ لهُ. قيل ما في الدنيا أعيا منها لأن صاحبَها يتقي كل شيء وقد دهن يدهُ بدهنٍ وغسلها بماءٍ حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم فهو لا يكاد يمسُّ بيدهِ شيئاً حتى يفرغ.

٢٣٢٣ـ وَبَغْلَةٍ أَعْقَمُ لِلْخَيْرِ كَمَا　　أَعْقَرُ مِنْهَا قِيلَ فِي مَا عُلِمَا

يُقال: أعْقَمُ من بَغْلَةٍ، وَأَعْقَرُ من بَغْلَةٍ والمعنى ظاهر فإنها لا تلد أصلاً.

٢٣٢٤ـ أَعْدَى مِنَ الذِّئْبِ بِكُلِّ مَعْنَى　　وَعَقْرَبٍ بِمَعْنَيَيْنِ يُعْنَى

الأوَّل: من العِداء والعَداوة والعَدْو. **والثاني**: من العِداء والعَداوة.

٢٣٢٥ـ وَمِنْ ظَلِيمٍ وَكَذَا مِنْ حَيَّةْ　　كَذَا مِنَ السُّلَيْكِ يَا أُخَيَّةْ

فيهِ ثلاثة أمثال **الأوَّل**: أعْدَى من الظَّلِيم. من العَدْو. فإنهُ إذا عدا مدَّ جناحيهِ يجمع بين العَدْو والطيران، **الثاني**: أعْدَى من الحَيَّةِ. من العَداء وهو الظلم وقد تقدَّم بيان ظلم الحية، **الثالث**: أعْدَى من السُّلَيْك[3]. من العدو. والسُّلَيْك تميميٌ من بني سعد وسُلَكَة أُمُّه وكانت سوداء وإليها يُنسب والسُّلَكَة ولد الحجل وهو من العدَّائين كالمنتشر بن وَهْب الباهِلِيّ وأوفى بن مطر المازِنِيّ لكن المثل سار بِهِ من بينهم.

(١) ثمار القلوب ٢٤٨.

(٢) ثمار القلوب ٩١ والعقد الفريد ٣/ ٧٠ والحيوان ١/ ٣٩ وشرح مقامات الشريشي: ١/ ٢٥٣.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٣١ حيث تجد في الحاشية بعض الفوائد.

٢٣٢٦ـ وَالشَّنْفَرى أَعْدَى مِنَ الْجَرْبَاءِ
عَدْوَى وَهٰكَذَا مِنَ الثُّؤْبَاءِ

فِيهِ ثلاثة أمثال **الأوّل**: أَعْدَى من الشَّنْفَرى[1]، من العدو وللشنفرى خبرٌ في عدوه مع تأبّط شرًا [2] وعمرو بن بَرّاق، وهؤلاء الثلاثة كانوا عدّائين لم يسرِ المثل إلاّ بالشّنفرى، **الثاني**: أعدَى من الجَرَب، من العدوى، **الثالث**: أعدَى من الثُّؤَبَاءِ، من العدوى أيضاً. والثُّؤَباء التثاؤب، وسكّن الهمزة للضرورة وقد تقدّم في ذلك كلام في هذا الباب عند قولهِ، أعديتِني فمن أعداكِ.

٢٣٢٧ـ أَعْطَشُ لِلضَّهْبَاءِ مِنْ ثُعَالَهْ
وَالنَّمْلِ مَعْ نَقَّاقَةٍ أَوْلَى لَهْ

فيهِ ثلاثة أمثال **الأوّل**: أعطَشُ من ثُعالَةَ[3]. قيل المراد بثعالة الثعلب، وقيل هو رجلٌ من بني مُجَاشِع خرج هو ونُجَيح بن عبد الله بن مُجَاشِع في غزاةٍ ففوّزا فلقم كلُّ واحدٍ منهما فَيْشلة الآخر وشرب بولهُ فتضاعف العطش عليهما من ملوحة البول فماتا عطشانين فضرَبت العرب بثُعالةَ المثل.

الثاني: أَعْطَشُ من النَّمْلِ لأنهُ يكون في القِفار حيث لا ماء ولا مشرب.

الثالث: أعطَشُ من النَقّاقةِ. ويُروى من النَّقّاق[4] يعنون بهِ الضِّفدَع لأنَّهُ إذا فارق الماء مات. ويُقال للإنسان إذا جاع نقّت ضفادعُ بطنهِ. وصاحت عصافير بطنهِ.

٢٣٢٨ـ وَالقَمْعِ وَهْوَ مِنْ جَعَارِ أَعْيَثُ
أَعْبَثُ مِنْ قِرْدٍ عَلَى مَا حَدَّثُوا

يُقال: أعطَشُ مِن قَمْعٍ هو ما يُصبّ فيهِ الدهن ونحوهُ، ويُقال: أعْيَثُ من جَعَارِ. العَيْث الفساد. وَجَعارِ الضَّبع وقد تقدَّم ذكرهُ مراراً، ويُقال أعْبَثُ من قِرْدٍ لأنهُ إذا رأى إنساناً يولع بفعل شيء يفعلُه أخذ يفعل مثلهُ.

٢٣٢٩ـ أَعْجَلُ مِنْ مُعْجِلٍ أَسْعَدٍ يُرَى
وَنَعْجَةٍ لِلْحَوْضِ فِي مَا أُخْبِرَا

٢٣٣٠ـ أَعْجَلُ مِنْ كَلْبٍ إِلَى وُلُوغِهِ
بِشَرٍّ فِيهِ مَاتَ عَنْ بُلُوغِهِ

مُعْجِل أسعد تقدَّم الكلام عليهِ عند قولهم أرْوَى من مُعْجِل أَسْعَدَ، ويُقال أعْجَلُ من نَعْجَةٍ إلى حَوْض.[5] لأنها إذا رأت الماءَ لم

(١) الشَّنْفَرَى: توفي ٥١٠م. شاعرٌ جاهليٌ قحطاني، من بني الحارث بن ربيعة الأزدي. الشنفرى لقبه ويدلّ على عِظَم الشَّفَةِ. ابن أخت تأبط شراً. عد في العدّائين العرب مع عمرو بن بَرّاق والسليك وتأبط شراً. له أشعار في الفخر والحماسة أشهرها لامية العرب، ترجمها المستشرق ردهوس. انظر الأغاني: ٢١/ ١٣٤ـ ١٤٣ والمجاني الحديثة للبستاني (ط الكاثوليكية): ١/ ٣ ومعجم الشعراء في لسان العرب: ٢٢٩.

(٢) تأبط شراً: ثابت بن عَمْسَل وقيل ثابت بن جابر من مضر نزار. حمل لقبه لأنه تأبط سيفاً وخرج. من أشهر العدائين العرب مع السليك وعمرو بن براق توفي ٥٣٠م. وقيل ٥٤٠م. له ترجمة في أوّل المفضليات. والشعر والشعراء: ١/ ٣١٨ ومعجم الشعراء في لسان العرب: ٨٩.

(٣) معجم مجمع الأمثال:. ٤٤٤ والحاشية حيث تجد بعض الفائدة.

(٤) تمثال الأمثال: ١/ ١٧٥ والمستقصى: ١/ ٢٤٧ وجمهرة العسكري: ٢/ ٧٠ والدرة: ١/ ٣٠٩.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٠.

تنثِن عنهُ بزجْرٍ ولا غيرِهِ حتى توافيه.

٢٣٣١ـ مِنْ ذَنَبِ الضَّبِّ حِجَاهُ أعْقَدُ
أعْجَزُ مِنْ هِلْبَاجَةٍ يَا أحْمَدُ

٢٣٣٢ـ أعْجَزُ مِمَّنْ قَتَلَ الدُّخَانُ
عَنْ نَفْعِ مَنْ وَافَاهُ يَا فُلانُ

٢٣٣٣ـ أعْجَزُ مِنْ جَانٍ مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبْ
وَمَنْ مِنَ الدِّفْلَى لِهَذَا قَدْ طَلَبْ

٢٣٣٤ـ أعْجَزُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الثَّعْلَبِ عَنْ
عُنْقُودِ كَرْمٍ قَدْ عَلاَ إلَيْهِ عَنْ

يُقال: أعْقَدُ من ذَنَبِ الضَّبِّ . لأن فيهِ عُقداً كثيرةً وزعموا أن حَضَرِيًا كسا أعرابيًا ثوباً فقال لأُكافِئَنَّك على فعلك بما أعلمُك كم في ذَنَب الضبّ من عُقدة. قال لا أدري قال فيهِ إحدى وعشرون عقدةً.

ويُقال أعْجَزُ من هِلْبَاجَةٍ. هو النَّؤوم الكَسْلان العطل الجافي وقد وصفهُ أعرابيّ فقال: هو الضعيفُ العاجز الأخرق الأحمق الجلف الكَسْلان السَّاقِط لا معنى فيهِ ولا غَناء عندهُ ولا كفاية معهُ ولا عمل لديه وبَلَى يستعمل وضِرسهُ أشدّ من عمله فلا تحاضِرنَّ بِهِ مجلساً وبَلَى فليَحضر ولا يتكلمنّ، وقد وصفهُ حَضَريّ فقال: هو الذي لا يَرعوي لعَذْل العاذل ولا يصغَى إلى وعظ الواعظ ينظر بعينِ حسودٍ ويُعرض إعراض حقود. إن سأل ألحف. وإن سُئل سوَّف. وإن حدَّث حلف. وإن وعد أخلف. وإن زجر عنَّف. وإن قدر عسَف. وإن احتمل أسف. وإن استغنى بطِر. وإن افتقر قنِط. وإن فرح أشِر. وإن حَزِن يئس. وإن ضحِك زأر. وإن بكى جأَر. وإن حكم جار. وإن قدَّمتهُ تأخر. وإن أخرتهُ تقدَّم. وإن أعطاك منَّ عليك. وإن أعطيتهُ لم يشكرك. وإن أسررت إليهِ خانك. وإن أسرَّ إليك اتّهمك. وإن صار فوقك قهرك. وإن صار دونك حسدك. وإن وَثِقتَ بهِ خانك. وإن انبسطت إليهِ شانك. وإن أكرمتهُ أهانك. وإن غاب عنهُ الصديق سَلاه. وإن حضرهُ قلاه. وإن فاتحهُ لم يجبْهُ. وإن أمسك عنهُ لم يبدأْهُ. وإن بدأ بالودّ هجَر. وإن بدأ بالبرّ جفا. وإن تكلم فضحهُ العيّ. وإن عمل قصر بهِ الجهل. وإن اؤتمن غدر. وإن أجار أخفر. وإن عاهد نكَث. وإن حلف حنث. لا يصدر عنهُ الأمل إلاَّ بخيبة. ولا يضطرّ إليهِ حرٌّ إلاَّ بمحنة. قال خلف الأحمر سألت أعرابيًا عن الهِلْبَاجة. فقال هو الأحمق الضخم الفدْم الأكُول الذي والذي، ثمَّ جعل يلقاني بعد ذلك ويزيد في التفسير كلَّ مرَّة شيئاً. ثمَّ قال لي بعد حين وأراد الخروج هو الذي جمع كلّ شرّ.

ويُقال: أعجَزُ مِمَّن قَتَلَ الدُّخَانُ.[1] هو الذي ضُرِبَ بهِ المثل فقيل أيّ فتًى قتلهُ الدُّخان وقد تقدَّم ذكرهُ في الباب الأوَّل، ويُقال: أعْجَزُ من جَانِي العِنَبِ من الشَّوْكِ[2]. هو من قول بعض حكماء العرب. من يزرع خيراً يحصِد غبطةً ومن يزرع شرًّا يحصِد ندامةً ولن يُجتنى من

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٢٨.

(٢) المرجع نفسه.

شوكةٍ عنبةً، ويقال: أعجزُ مِن مُستَطْعِمِ العَنبِ من الدِّفْلَى[1]، هذا من قول الشاعر:

هيهاتَ جئتَ إلى دِفلى تحرّكها
مُستطعماً عنباً حرّكتَ فالتقِطِ

ويُقال: أعْجَزُ عن الشّيء من الثّعْلَبِ عن العُنقُودِ[2]. قيل أصلهُ أن العرب تزعم أن الثعلب نظر إلى عُنقودٍ فرامَهُ فلم ينلهُ فقال هذا حامض وحكى الشاعر ذلك فقال:

أيُّها العائبُ سلمى
أنتَ عندي كثُعالَهْ
رَامَ عُنقوداً فلمّا
أبصرَ العُنقودَ طالَهْ
قالَ هذا حامضٌ لمّا
رأى أن لا ينالَهْ

٢٣٣٥ـ وَعِزضُهُ مِنْ إضبَعٍ وَمِغْزَلٍ
وَحَيَّةٍ وَالأيِّمِ أعْرَى يَا خَلِي
وَرَاحَةٍ وَالحَجَرِ الأسْوَدِ لاَ
عَاشَ لَهُ فَضْلٌ عَلَيْنَا لاَ وَلاَ

يُقال: أعْرَى مِن إصْبَعٍ، ومن مِغْزَلٍ، ومن حَيّةٍ، ومن الأيِّمِ، ومن الرّاحَةِ، ومن الحَجَرِ الأسْوَدِ[3]. وجميع ذلك ظاهر.

٢٣٣٦ـ وَمِنْ قُرَادٍ وَمِنَ الحِنَّاءِ
أعْلَقُ لِلشَّرِّ بِلاَ اسْتِحْيَاءِ

يُقال: أعْلَقُ من قُرَادٍ، ومن الحِنّاءِ.

٢٣٣٧ـ أعْزَبُ رَأياً أبداً مِنْ حَاقِنٍ
وَضَارِبٍ[4] عَارٍ مِنَ المَحَاسِنِ

الحاقن الذي أخذهُ البول ومن ذلك يُقال لا رأي لحاقن، والضارب هو الذي حبس غائطهُ ومنهُ قولهم، ضَرب الصبيُّ ليسمن.

٢٣٣٨ـ أعْمَقُ فِي الخُبْثِ مِنَ البَحْرِ كَمَا
بِهِ غَدَا مِنَ الدّعِيِّ أعْلَمَا

يُقال: أعْمَقُ من البَحْرِ، ويُقال: أعْلَمُ من دَعِيٍّ.

٢٣٣٩ـ مِنْ مَاءِ بَارِقٍ وَمَاءِ الغَادِيَهْ
أعْذَبُ وِرْدُ الثَّغْرِ هِنْدُ العَالِيَهْ

٢٣٤٠ـ وَمَائِي الحَشْرَجِ وَالمَفَاصِلِ
إذَا حَبَتْ مَعْسُولَهُ لِسَائِلِ

يُقال: أعْذَبُ من مَاءِ البَارِقِ[5]، وهو ماء السحاب يكون فيهِ البرق، وَمَاءِ الغَادِيَةِ ماء السحابة التي تغدو، وماء الحَشْرَجِ هو ماء الحِسْي، وقيل هو الكوز اللطيف، وماءِ المفاصل ماء المفصل بين الجبلين. وقد تقدّم في باب الصاد عند قولهم، أصْفَى من ماءِ المفاصِل.

٢٣٤١ـ مِنْ أمِّ إحْدَى مَعْ عِشْرِينَ تُرَى
أعْطَفَ لِلَّذِي إلَيْهَا قَدْ سَرَى

يُقال: أعْطَفُ مِنْ أمِّ إحْدَى وَعِشْرِينَ هي الدَّجاجة لأنها تحضُن جميع فِراخها وتزقُّها وإن ماتت إحداها تبيَّن الغمُّ فيها.

٢٣٤٢ـ صَدْرُ مَلِيكِنَا مِنَ الدَّهْنَاءِ
أعْرَضُ مِنْ طُولٍ لِذِي الرَّجَاءِ

---

(١) المرجع نفسه.
(٢) المرجع نفسه.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٨.
(٤) في الحديث: «لا رأي لحاقب ولا حاقن». الحاقب في الغائط والحاقن في البول. اللسان: حقن.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٣٣.

٢٣٤٣ـ أَعْدَلُ فِي الْحُكْمِ مِنَ الْمِيزَانِ
مِنْ دَغْفَلٍ أَعْلَمُ بِالْمَعَانِي

يُقال: أَعْرَضُ من الدَّهْنَاءِ[١]. موضعٌ كلُّهُ رمل. وقيل موضعٌ من بلاد بني تميم مسيرة ثلاثة أيام لا ماءَ فيهِ يُمدُّ ويُقصَر، وأَعْدَلُ مِنَ المِيزَانِ، وأَعْلَمُ مِنْ دَغْفَلٍ[٢] هو ابن حنظلة النَّسَّابة

٢٣٤٤ـ عَاشَ نَرَاهُ مِنْ مُعَاذٍ أَعْمَرَا
وَالنَّسْرِ وَالضَّبِّ عَلَى مَا ذُكِرَا

يُقال: أَعْمَرُ مِنْ مُعَاذٍ[٣] هذا مثلٌ مولَّد إسلاميٌّ ومُعاذ هو ابن مسلم وكان صحِبَ بني مَرْوان في دولتهم ثمَّ صحِب بني العبَّاس وطعَن في مائة وخمسين سنة، ويقال: أَعْمَرُ مِنْ ضَبٍ[٤]. قيل يبلغ الحِسْل مائة سنة ثمَّ تسقط سنُّهُ فحينئذٍ يُسمَّى ضبًا، ويُقال: أَعْمَرُ من نَسرٍ. تزعم العرب أن النسر يعيش خمسمائة سنة. وقد مرَّ ذكر لُقْمَانَ وَلُبَد فيما تقدَم.

٢٣٤٥ـ وَابْنِ الْفَتَى دُهْمَانَ أَعْنِي نَصْرَا
وَمِنْ قُرَادٍ إِذْ يَطُولُ عُمْرَا

٢٣٤٦ـ كَذَاكَ مِنْ إِبْنِ لِسَانِ الْحُمَّرَةْ
طُوِّلَ بِالْعِزِّ إِلَهِي عُمُرَهْ

يُقال: أَعْمَرُ من نَصْرٍ يعنون نَصر بن دُهْمَان. قيل إنهُ كان من قادة غَطَفان وسادتِها فعمِّر حتى خرِف ثمَّ عاد شابًا يافعاً فعاد بياض شعرهِ سواداً ونبتت أسنانهُ بعد الدَّرَد وهو من أعاجيب العرب، ويُقال: أعْمَرُ من قُرَادٍ قيل العرب تدَّعي أن القُراد يعيش سبعمائة سنة وهو من أكاذيبهم، وكأنَّ الضجر منهُ دعاهم إلى هذا القول فيهِ. ويُقال أعْمَر من ابنِ لِسَانِ الحُمَّرَةِ[٥] هو خطيبٌ بليغ نسَّابة اسمهُ عبد الله بن حُصَين أوْ وَرْقَاء الأشعر. وسيأتي لهُ ذكر في باب النون.

٢٣٤٧ـ أَعْتَقُ مِنْ بُرٍّ قَدِيمُ مَجْدِهِ
فَعَاشَ فِي الْخَلْيَا نَسِيجَ وَحْدِهِ

(١) الدهناء: سبعة أجبل من الرمل في عرضها. بين كل جبلين شقيقة. وطوله من حزن ينسوعة إلى رمل يبرين. وهي أكثر بلاد الله كلأً مع قلة إعزاء ومياه. ويقال إنه إذا أخصبت ربَّعت العرب جميعاً وذلك لسعتها وكثرة شجرها. البلدان: ٢/ ٤٩٣.

(٢) دغفل: يريد به دغفل النَّاسِب. توفي ٦٥هـ/ ٦٩٥م. هو ابن حنظلة بن زيد بن عبدة الذهليُّ الشيبانيُّ. نسَّابةُ العرب. ضرب به المثلُ في معرفة الأنساب. ذكره الجاحظ فقال عنه: «لم يدرك الناس مِثْلَهُ لساناً وعِلْماً وحِفظاً». قصد معاوية فأُعجبَ بعلمِهِ، فولاَّهُ تعليم ابنه يزيد. غرق يوم دولاب بفارس في وقعة مع الأزارقة. انظر المحبر: ٤٧٨ والأعلام: ٢/ ٣٤٠ والبيان والتبيين: ١/ ٢٥ و ٤٧ و ٨٥ و ١٢١ و ٣٠٤ و ٢/ ٨٠ و ٢٥٣.

(٣) معاذ بن مسلم الهرّاء، كنيته أبو مسلم. كان له أدب وشعر من أهل الكوفة. عُرِف بالهرّاء لأنّهُ كان يبيع الألبسة الهروية الواردة من مدينة هراة. توفي ١٨٧هـ/ ٨٠٣م، القاموس: هري والأعلام: ٧/ ٢٥٨.

(٤) في المثل: «لا آتيك سِنَّ الحِسْلِ»، أي أبداً. وذلك لأن سنها لا تسقط أبداً حتى تموت. اللسان: حسل.

(٥) ابن لسان الحُمَّرة: من خطباء العرب. اللسان والقاموس: حمر.

٢٣٤٨ـ مِنْ ابْنِ بِقْنٍ فِي الأَنَامِ أَعْقَلُ
دَامَ بِهِ عِزُّ العُلَى يُكَمَّلُ

لأن البُرّ أوّل حبٌّ بُذر في الأرض. ويُقال: أَعْقَلُ مِنْ ابْنِ بِقْنٍ هو عمرو بن بِقْنٍ الذي يُضرَب بهِ المثل فيقال أَرْمَى من ابنِ بِقنٍ. وكان من عادٍ من عُقلائها ودُهاتها. وكان لُقمان بن عاد أرادهُ على بيع إبلٍ لهُ معجبة فامتنع عليهِ واحتال لقمان في سرقتها منهُ فلم يمكنهُ ذلك ولا وجد غِرّة منهُ. قال الشاعر:

أَتجمع إن كنتَ ابن بِقنٍ فطانةً
وتغْبَنُ أحياناً هَناتٍ دواهيا

يُقال: أَعَقُّ مِنْ ضَبٍّ أرادوا من ضبّة فأسقطوا الهاء لكثرة الاستعمال ويجوز أن يكون الضبّ اسم جنس كالنعام والجراد وحينئذٍ يقع على الذكر والأُنثى. قيل عُقوقها أنها تأكل أولادها وذلك أنها إذا باضت حرست بيضها من كلّ ما قدرت عليهِ من وَرَلٍ وحيّة فإذا نقبت أولادها وخرجت من البيض ظنّتها شيئاً يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها فلا ينجو منها إلاّ الشريد، ويُقال: أَعقُّ من ذِئبةٍ لأنها تكون مع الذئب فيُرمى فإذا رأتهُ أنهُ قد رُمي شدّت عليهِ فأكلتهُ قال الشاعر:

فَتًى ليس لابن العمّ كالذئب إن رأى
بصاحبهِ يوماً دماً فهو آكلُه

وقال آخر:

وكنتَ كذئب السوء لما رأى دماً
بصاحبهِ يوماً أحالَ على الدمِ

في أمثال المولدين من هذا الباب

١- عَمْرُو ابْنُ سَعْدٍ أَوَّلُ الْجَرِيدَهْ
وَالْعَيْنُ لِلْقِلاَدَةِ النَّضِيدَهْ

٢- وَنُكْتَةُ الْمَسْأَلَةِ الْفَرِيدَهْ
وَالْبَيْتُ لِلْقَصِيدَةِ الْوَحِيدَهْ(١)

٣- وَرَأْسُ تَخْتِ الْمُلْكِ دَامَ عَالِي
بِهِ وَآمِناً مِنَ اللَّيَالِي

٤- عَلَيْكَ بِالْجَنَّةِ إِنَّ النَّارَا
فِي الْكَفِّ أَيْ كُنْ عَاقِلاً مُخْتَارَا(٢)

٥- عَيْنُ الْهَوَى لاَ تَصْدُقُ السَّائِلَ عَنْ
مَنْ بِهَوَاهُ قَلْبُ صَبِّهِ افْتُتِنْ

٦- عَارُ النِّسَا بَاقٍ عَلَى الزَّمَانِ
يَا وَيْحَ مَنْ كَانَ لَهُ يُعَانِي

٧- زَيْدٌ عَلَيْهِ مَا عَلَى أَبِي لَهَبْ
وَمَا عَلَى زَوْجَتِهِ ذَاتِ الْحَطَبْ

٨- وَمَا عَلَى الطَّبْلِ نَهَارَ الْعِيدِ
وَمَا عَلَى طَائِفَةِ الْيَهُودِ(٣)

٩- عَلَيْهِ سُوءُ الدَّارِ وَالدَّمَارُ
وَالسُّخْطُ فِي طُولِ الْمَدَى وَالْعَارُ(٤)

١٠- عُصَارَةٌ لِلُؤْمٍ فِي قَرَارَهْ
خُبْثٍ يُغَنِّي بِالْبَلاَيَا جَارَهْ(٥)

١١- أَصْلِحْ مَعَ الْقَاضِي الأُمُورَ تَنْصَلِحْ
وَتَغْتَدِي مِمَّنْ لِدَعْوَاهُ رَبِحْ

١٢- مِنْ شَاهِدَيْ عَدْلٍ نَرَى عِنَايَتَهْ
خَيْراً فَجِئْهُ طَالِباً هِدَايَتَهْ(٦)

١٣- لاَ تَطْلُبَنْ مَا خَطْبُهُ شَدِيدْ
لِمِثْلِ هَذَا قُتِلَ الْوَلِيدْ(٧)

١٤- عَقْلُ الْفَتَى تَحْتَ سِنَانِ قَلَمِهْ
يُعْرِبُ عَنْ صِحَّتِهِ وَسَقَمِهْ(٨)

---

(١) لفظهُ: عَيْنُ القِلادَةِ وَرَأْسُ التَّخْتِ وَأَوَّلُ الجَرِيدَةِ وَبَيْتُ القَصِيدَةِ ونُكْتَةُ المَسْأَلَةِ.

(٢) لفظهُ: عَلَيْكَ بِالجَنَّةِ فَإِنَّ النَّارَ فِي الكَفِّ.

(٣) فيهِ مثلان الأوّل: عَلَيْهِ مَا عَلَى الطَّبْلِ يَوْمَ العِيدِ، الثاني: عَلَيْهِ مَا عَلَى أَصْحَابِ السَّبْتِ. أي اللعنة.

(٤) لفظهُ: عَلَيْهِ الدَّمارُ وسُوءُ الدَّارِ.

(٥) لفظهُ: عُصَارَةُ لُؤْمٍ فِي قَرَارَةِ خُبْثٍ.

(٦) لفظهُ: عِنَايَةُ القَاضِي خَيْرٌ مِنْ شَاهِدَيْ عَدْلٍ.

(٧) لفظهُ: عَلَى هَذَا قُتِلَ الوَلِيدُ يعنون الوليد بن طريف الخارجيّ، يُضرَب للأمر العظيم يطلُبُهُ من ليس لهُ بأهل.

(٨) لفظهُ: عُقُولُ الرِّجالِ تَحْتَ أَسِنَّةِ أَقْلامِهَا.

١٥ـ مَا لاَ يُهَابُ السَّيفُ قِيلَ الْعَقْلُ
يُهَابُ فَاطْلُبْهُ عَدَاكَ الْجَهْلُ(١)

١٦ـ زَيْدُ بِمَالِنَا بَدا مِنْ شَرْهِ
لَمْ يَتَوَلَّ الحَقُّ نَسْجَ عُذْرِهِ(٢)

١٧ـ أَلذُّلُّ فِي الْعَزْلِ يُرَى عَلَى حَسَبْ
كِبْرٍ وِلاَيَةٍ لِمَنْ عَنْهَا ذَهَبْ(٣)

١٨ـ وَالعَزْلُ قَدْ قَالُوا طَلاَقُ الرَّجُلِ
وَحَيْضُ عُمَّالٍ بِفَضْلِ الْعَمَلِ(٤)

١٩ـ وَتَوْأَمُ الطَّبِيعَةِ الْعَادَةُ بَلْ
خَامِسَةٌ لَهَا فَدَعْ عَنْكَ الْكَسَلْ(٥)

٢٠ـ عَلَيْكَ مِنْ ذَا الْمَالِ مَا يَعُولُكَا
وَلاَ تَعُولُهُ لَدَى فُضُولِكَا

٢١ـ وَعِفَّةُ الإِنْسَانِ جَيْشٌ لاَ يُرَى
مُنْهَزِماً بِهَا يُلاَقِي عَسْكَرَا(٦)

٢٢ـ وَالعِرْقُ نَزَّاعٌ فَدَعْ مَنْ لَؤُمَا
وَاطْلُبْ لِوَصْلٍ مَنْ تَرَاهُ كَرُمَا

٢٣ـ وَالعِزُّ قَالُوا فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ
فَخُضْ بِهَا بَحْرَ ظَلاَمِ اللَّيْلِ

٢٤ـ يَسْرِي إِلَى النَّائِمِ قِيلَ الْعَرَقْ
وَبَابُ مَا يُرَادُ مِنْ ذَا مُغْلَقْ(٧)

٢٥ـ مِنْذُ جَفَاهَا عَادَةٌ تَرَضَّعَتْ
وَإِنَّهَا بِرُوحِهَا تَنَزَّعَتْ

٢٦ـ عُجَيْزَتَاهَا جَبَلاَ حُنَيْنِ
وَقِيلَ تِلْكَ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ(٨)

٢٧ـ أَعْمَى عَلَى السَّطْحِ غَدَا يَخْرَا يَرَى
لَيْسَ يَرَاهُ أَحَدٌ مِنَ الْوَرَى(٩)

---

(١) لفظهُ: العَقْلُ يُهابُ مَا لا يُهَابُ السَّيفُ.

(٢) لفظهُ: عُذْرٌ لَمْ يَتَوَلَّ الحَقُّ نَسْجَهُ.

(٣) لفظهُ: عَلَى حَسَبِ التَّكَبُّرِ فِي الوِلاَيَةِ يَكُونُ التَّذَلُّلُ فِي العَزْلِ.

(٤) لفظهُ: العَزْلُ طَلاقُ الرِّجالِ وحَيضُ العُمَّالِ قال الشاعر:

وقالوا العزلُ للعمَّالِ حيضٌ
لحاهُ اللّهُ من حيضٍ بَغِيضٍ
فإن يكُ هكذا فأبو عليٍّ
من اللاَّئي يئسنَ من المحيضِ

(٥) فيه مثلان الأوّل: العَادَةُ تَوأَمُ الطَّبِيعَةِ. الثاني: العَادَةُ طَبِيعَةٌ خَامِسَةٌ.

(٦) لفظهُ: العِفَّةُ جَيْشٌ لاَ يُهْزَمُ.

(٧) لفظهُ: العَرَقُ يَسْرِي إلى النَّائِمِ.

(٨) لفظهُ: العجيزة أحدُ الوجهين.

(٩) لفظهُ: الأعمى يخرأ فوق السطح ويحسب الناس لا يرونه.

الباب التاسع عشر في ما أوّله غين

٢٣٤٩ـ لِي صَاحِبٌ وِدَادُهُ لِي قَدْ سَلِمْ
وَغُرَّةٌ مَا بَيْنَ عَيْنَيْ ذِي رَحِمْ

أي ليس تَخفى الوَدادة والنُّصح من صاحبك كما لا يخفى عليك حبُّ ذي رحمك في نظرهِ فإنه ينظر بعينٍ جليّة والعدوّ ينظر شزْراً. والتقدير غُرّتهُ غُرّةُ ذي رحِم.

٢٣٥٠ـ قَدْ غَلَبَتْ جِلَّتَهَا الحَوَاشِي[١]
أيْ غَلَبَ الصَّغِيرُ ذُو الرِّيَاشِ

لفظهُ: غَلَبَتْ جِلَّتَهَا حَوَاشِيهَا. الحاشية صِغار الإبل لأنها تَتخلَّل الكبار من الحَشْوِ أو من إصابتها حشى الكبار إذا انضمَّت إلى جنبها. والجِلّة عِظامها جمعُ جليل، يُضرَب لمن عظُم أمرهُ بعد أن كان صغيراً فغلب ذوي الأسنان، وقيل يُضرَب مثلاً للقومِ يصير عزيزهم ذليلاً.

٢٣٥١ـ حَتَّى غَدَا غَشَمْشَماً يَغْشَى الشَّجَرْ
يَظْلِمُ وَهْوَ لاَ يُبَالِي إنْ فَجَرْ

لفظهُ: غَشَمْشَمٌ يَغْشَى الشَّجَر[٢]. يُراد بهِ السيل لأنهُ يركب الشَّجر فيدُقُّهُ ويقلَعهُ. ويُراد بهِ الجمل الهائج. ويُقال لهما الأيهمان، يُضرَب للرجلِ لا يُبالي ما يصنع من الظلم. وتقديرهُ سيلٌ غشمشَمٌ أي هذا سيلٌ أو هو سيلٌ.

٢٣٥٢ـ غَرْثَانُ فَارْبُكُوا لَهُ[٣] وَمِيلُوا
عَنْهُ فَشَأْنُ شَرِّهِ جَلِيلُ

يُقال دخل ابن لسان الحُمَّرة على أهلهِ وهو جائع عطشان فبشَّروهُ بمولودٍ وأتوهُ بهِ فقال والله ما أدري آكلهُ أم أشربهُ. فقالت امرأتهُ: غرثانُ فاربكوا لهُ. أي اخلطوا لهُ طعاماً. ويُروى فابكلوا لهُ من البكيلة وهي أقِطٌ يُلتُّ بسمن. والربيكة شيء من حَسا وأقِط فلمّا طعِم وشرِب قال: كيف الطَّلا وأمّه، فأرسلها مثلاً. والطَّلا ولد الظبية فاستعارهُ لولدهِ، يُضرَب لمن قد ذهب همُّهُ وتفرَّغ لغيرهِ، وقيل يُضرَب مثلاً للرجل تكلّمهُ ولهُ شأنٌ يشغلهُ عنك.

(١) المثل هو: غلبت جلتها حواشيها: معجم مجمع الأمثال: ٤٧٥.
(٢) المثل هو: غشمشم يغشى الشجر. معجم مجمع الأمثال: ٤٧٥.
(٣) المثل وروايته في اللسان: ربك.

٢٣٥٣ـ غَزْوٌ كَوَلْغِ الذِّئْبِ[1] غَزْوُ عَمْرِو
بِمَنْ لَنَا قَدْ بَدَؤُا بِالشَّرِّ

الوَلْغ شُرب السِّباع بألسنتها. أي غزوٌ متداركٌ متتابع.

٢٣٥٤ـ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ غُدَّةٌ تُرَى
وَالْمَوْتُ فِي بَيْتِ لَئِيمٍ مُزْدَرَى

٢٣٥٥ـ أَيُّ خَصْلَتَانِ بِهِمَا زَيْدٌ وَقَعْ
كِلْتَاهُمَا شَرٌّ وَضُرٌّ وَجَزَعْ

لفظهُ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ وَمَوْتٌ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ[2]. ويُروى أغدَّةً وموتاً أي أأغدّ وأموت. فهما مصدران. وغُدَّة بمعنى إغداد. يُقال أغدَّ البعير إذا صار ذا غُدَّة وهي طاعونة. والرفعُ بتقدير غُدَّتي وموتي. وسَلُول عندهم أقلُّ العرب وأذلُّهم وقال:

إلى الله أشكو إنني بتُّ طاهراً
فجاءَ سَلوليٌّ فبالَ على رِجلي
فقلتُ اقطعوها بارك الله فيكمُ
فإني كريمٌ غيرُ مُدخلِها رَحْلي

والمثل لعامر بن الطُّفَيل، قدِم على النبيّ ﷺ ومعهُ أَرْبَد بن قَيس أخو لَبيد بن رَبيعة العامريّ الشاعر لأُمّه. فقال رجلٌ يا رسول الله هذا عامر بن الطُّفَيل قد أقبل نحوك. فقال دعهُ فإن يُرِد الله بهِ خيراً يهدِهِ. فأقبل حتى قام عليهِ، فقال: يا محمد مالي إن أسلمتُ، قال: لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم. قال تجعل لي الأَمر بعدك. قال لا ليس ذاك إليَّ إنّما ذاك إلى الله تعالى يجعلهُ حيث يشاء. قال فتجعلني على الوَبَر وأنت على المَدَر، قال: لا. قال فماذا تجعل لي قال ﷺ أجعل لك أَعِنَّة الخيل تغزو عليها. قال أو ليس ذلك إليّ اليوم. وكان أوصى إلى أَرْبَد بن قَيس إذا رأيتني أُكَلِّمُهُ فدُر من خلفهِ فاضربهُ بالسيف فجعل عامر يُخاصم رسول الله ﷺ ويُراجعهُ فدار أَرْبَد خلف النبيّ ﷺ ليضربهُ فاخترط من سيفهِ شبراً ثم حبسهُ الله تعالى فلم يقدِر على سلّه. وجعل عامر يُوميءُ إليه فالتفت رسول الله ﷺ فرأى أَرْبَد وما يصنع بسيفهِ فقال ﷺ اللّهمَّ اكفنيهما. فأرسل الله تعالى على أَرْبَد صاعقةً في يوم صائف فأحرقتهُ وولّى عامر هارباً. فقال يا محمّد دعوتَ ربّك فقُتِل أَرْبَد واللّهِ لأَملأنّها عليك خيلاً جُرْداً وفِتياناً مُرْداً. فقال رسول الله ﷺ يمنعك الله تعالى من ذلك وابنا قَيلة. يريد الأَوْس والخَزْرَج فنزل عامرٌ ببيت امرأةٍ سَلُوليّة فلمّا أصبح ضمّ عليهِ سلاحهُ وخرج وهو يقول واللاتِ لئن أصحر محمدٌ إليَّ وصاحبُهُ ـ يعني ملكَ الموت ـ لأنفذتُهما برُمحي. فلمّا رأى الله تعالى ذلك منهُ أرسل

(١) المثل هو: غزو كولغ الذئب. معجم مجمع الأمثال: ٤٧٥.

(٢) المثل هو: غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية. انظره في جمهرة العسكري: ١/ ٦٧ وفصل المقال: ٣٧٤ وتمثال الأمثال: ١/ ٢٤٤.

ملكاً فلطمهُ بجناحهِ فأذراهُ في التراب وخرجت على ركبتيهِ في الوقت غُدَّة عظيمةٌ فعاد إلى بيت السَّلوليَّة وهو يقول: غُدَّةٌ كَغُدَّة البعير وموتٌ في بيت سَلُوليَّة، ثمَّ مات على ظهر فرسهِ، يُضرَب في خصلتين إحداهما شرٌّ من الأخرى

٢٣٥٦ـ مَا مِـنْـهُ قُـبْـحُ فِـعْـلِـهِ يُـرِينَـا
فَـغَـمَـرَاتٌ ثُـمَّ يَـنْـجَـلِـينَـا[١]

يُقال إن المثل للأَغْلَب العِجْلي، يُضرَب في احتمال الأمورِ العظام والصبر عليها. أي هذه غُمراتٌ وهي الشدائد واحدها غَمْرَة. وهي ما تغمُر الواقع فيها بشدَّتها أي تقهرهُ. ويُروى الغمراتُ ثمَّ يَنجلينَ. يقول اصبر في الشدائد فإنها تنجلي وتذهب ويبقى حسْنُ أثرك في الصبر عليها.

٢٣٥٧ـ يَا عَمْرُو إنْ لَمْ نَرْضَ فِينَا سَيْرَكَا
غَثُّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَا[٢]

يُضرَب للحريص. أي اقنعْ بالغثِّ الذي في يدك ولا تمدنَّ عينيك إلى ما في أيدي الناس وإن كان سميناً، قيل أوّل من قالهُ مَعن بن عطيّة المَذْحجيّ. وذلك أنهُ كانت بينهم وبين حيٍّ من أحياءِ العرب حربٌ شديدةٌ فمرَّ مَعْنٍ في حملةٍ حَملها برجلٍ من حربهِ صريعاً فاستغاثهُ وقال امنُنْ عليَّ كُفيت البلاَ فأرسلها مثلاً. فأقامهُ مَعْنٌ وسار بهِ حتى بلّغهُ مأمنهُ ثمّ عطف أولئك القوم على مَذْحج فهزموهم وأسروا مَعْناً وأخاً لهُ يُقال لهُ زَوْق وكان يُضعّف ويُحمّق، فلمَّا انصرفوا إذا صاحبُ مَعْن الذي نجّاه أخو رئيس القوم فَعرفهُ فقال لأخيهِ: هذا المانُّ عليَّ ومُنقِذي بعد ما أشرفتُ على الموت فهبهُ لي فوهبهُ لهُ فخلّى سبيلهُ وقال أحِبُّ أن أضاعف لك الجزاءَ فاختر أسيراً آخر فاختار أخاهُ زَوْقاً ولم يلتفت إلى سيّد مَذْحِج وهو في الأسارى ثمّ انطلق مَعْن وأخوهُ راجعين فمرّا بأسارى قومهما فسألوا عن حالهِ فأخبرهم الخبر، فقالوا لمعْن: قبّحك الله تدَعُ سيّد قومك وشاعرهم لا تفكُّهُ وتفُكُّ أخاك هذا الأنوك الفَسْل الرَّذْل فواللّهِ ما نكأ جُرْحاً ولا أعمل رُمحاً ولا ذعر سَرحاً وإنهُ لَقبيحُ المَنْظَر سيّءُ المَخبر. فقال مَعْن: غثُّك خيرٌ من سَمِين غيرك. فأرسلها مثلاً.

٢٣٥٨ـ يَا زَيْدُ بَعْد لُطْفِ ذَاكَ الْفَاضِلِ
قَدْ غَرَّنِي بُرْدَاكَ مِنْ خَدَافِلِي[٣]

ويُروى غدافلي والأوّل أصحُّ. قيل هي الخُلْقان ولا واحدَ للخدافل. وأصلهُ أن امرأةً رَأت على رجلٍ بُرْدين فتزوّجتهُ طامعةً في يسارهِ فألفتهُ مُعسِراً. وقيل بكسر كاف بُرداكِ قالهُ رجلٌ استعار من امرأةٍ بُرديها

(١) الأغلب العجلي: توفي ٢١هـ/ ٦٤١م شاعر مخضرم معمر، عاش ٩٠ سنة ومات في وقعة نهاوند.
امتاز شعره بالرجز.
انظر معجم الشعراء في لسان العرب ص: ٦٠ حيث بعض مصادر ترجمته.

(٢) جمهرة العسكري: ٢/ ٩٨ والفاخر: ١٦٨ وفصل المقال: ٤٠٥.

(٣) انظره في المرجع نفسه خدفل. (اللسان).
يقال خدفل الرجل: إذا لبس ثوباً خلقاً.

فلبسهما ورمى بخُلْقان كانت عليهِ فجاءَت المرأة تسترجع بُرديْها. فقال الرجل: غرّني بُرداكِ من خَدافِلي، يُضرَب لمن ضيّع مالهُ طمعاً بمال غيرهِ.

٢٣٥٩ـ غَنِيتِ الشَّوْكَةُ عَنْ تَنْقِيحِ
فَاتْرُكْ أَخَا رَأْيٍ سَمَا صَحِيحِ

لفظهُ: غَنِيَتْ الشَّوْكَةُ عَنِ التَّنْقِيحِ. أي عن التسوية والتحديد. يُقال نقّحتُ العودَ إذا بريتهُ وسوّيتهُ، يُضرَب لمن يبصِّر من لا يحتاج إلى التبصير.

٢٣٦٠ـ مَعْ غَيْرَةٍ تَجْبُنُ حِينَ تُغْنَى
يَا ذَا الشَّقَا أَغَيْرَةً وَجُبْنَا[١]

أي أتغارُ غيرةً وتجبُن جُبناً. قالتهُ امرأةٌ من العرب تعيّر بهِ زوجها وكان تخلّف عن عدوّهِ في منزلهِ فرآها تنظُر إلى قِتال الناس فضَربها فقالت ذلك، يُضرَب لمن يجمع بين شرّين.

٢٣٦١ـ خَيْرٌ مِنَ الْهَبْطِ يُقَالُ الْغَبْطُ
مَتَى يَكُونُ لِحَسُودِي الْهَبْطُ

لفظهُ: الغَبْطُ خَيْرٌ مِنَ الهَبْطِ[٢]. ويُقال اللّهمّ غبطاً لا هبطاً أي ارتفاعاً لا اتضاعاً أي نسألك أن تجعلنا بحيث نُغبط. والهبط الذلّ. يُقال هبَطهُ فهبط يلزَم ويتعدّى. قالهُ الفرّاءُ.

٢٣٦٢ـ صَاحِبُنَا الشَّقِيُّ غُلٌّ قَمِلُ[٣]
كَمْ سَاءَ مِنْهُ كُلَّ رَاجٍ عَمَلُ

يُضرَب للمرأة السيئة الخلق. أصلهُ أن الأسير يُغلّ بالقدّ وعليهِ الوبر فإذا طال القدُّ عليهِ قمِل فلقي منهُ جهداً، فضُرِب لكل ما يُلقى منهُ شدْة.

٢٣٦٣ـ غَيْضٌ مِنَ الْفَيْضِ[٤] نَوَالُ عَمْرِو
وَإِنْ غَدَا يَفُوقُ مَدَّ الْبَحْرِ

أي قليلٌ من كثير. الغيض النقص. والفَيْض الزيادة. وهو كقولهم بَرْضٌ من عِدٌ. والبرض القليل من كل شيء والعِدُ الماء الذي لهُ مادّة.

٢٣٦٤ـ غَلَّ يَداً يَا صَاحِبِي مُطْلِقِهَا
كَمَا اسْتَرَقَّ رَقْبَةً مُعْتِقُهَا

لفظهُ: غَلَّ يَداً مُطْلِقُهَا وَاسْتَرَقَّ رَقَبَةً مُعْتِقُهَا[٥]. يضرَب لمن يُستعبَد بالإحسان إليهِ.

٢٣٦٥ـ فُلانٌ مِمَّا كَانَ قَبْلاً يَصْنَعُ
غَادَرَ وَهْيَةً بِنَا لاَ تُرْقَعُ[٦]

أي فَتقاً فَتقاً لا رَتْقَ لهُ، يُضرَب في الداهية الدهياء، ويُضرَب في جنايةٍ لا حيلةَ في تلافيها.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٩.

(٢) الغبط خير من الهبط.
من الحديث الشريف. ومعناه: نسألك الغبطة ونعوذ بك أن نهبط عن حالنا. المرجع نفسه: هبط.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٦.

(٤) غيض من فيض.
في اللسان: غيض، أعطاه غيضاً من فيض. أي قليلاً من كثير.

(٥) المثل هو: غل يداً مطلقها، واسترق رقبة معتقها.
معجم مجمع الأمثال: ٤٧٧.

(٦) المثل في اللسان: وهي. وقريب منه قوله: أوهيت وهياً فارقعه.

٢٣٦٦ـ فَذَاكَ قَبْلاً كَانَ فِي الْقَبِيلَةْ
غَضْبَانَ لَمْ تُؤْدَمْ لَهُ الْبَكِيلَةْ[(١)]

مثل غَرْثان فازْبُكوالهُ. والبَكِيلة الأقِط بالدَّقيق يُلتُّ بهِ فيُؤكل بالسمن من غير أن تمسّهُ النار.

٢٣٦٧ـ بِالْحَزْمِ خُذْ يَا مَنْ لِمَجْدٍ يَطْلُبُ
فَالْغَمْجُ أَرْوَى وَالرَّشِيفُ أَشْرَبُ[(٢)]

الغَمج الشُرب الشديد. والرشيف القليل. أي إنك إذا أقبلت ترشف قليلاً قليلاً أوشك أن يهجُم عليك من يُنازعك فاحتكر لنفسك، يُضرَب في أخذ الأمر بالوثيقة والحزم.

٢٣٦٨ـ غَلَبْتُهُمْ أَنِّي خُلِقْتُ نُشَبَهْ[(٣)]
قُلْ أَيُّهَا الطَّالِبُ مِنْهُمْ نَشَبَهْ

نُشَبَةٌ كهُمَزَة من النُشوب. يُقال نشَب في الشيءِ إذا علِقَ بهِ ورجل نُشَبةٌ أي كثير النشوب في الأمور، يُضرَب لمن طلب شيئاً فألحّ حتى أحرز بُغيتَهُ.

٢٣٦٩ـ مِنْ جُوعٍ اسْتَغَاثَ بِالَّذِي قَضَى
عَلَيْهِ مَنْ يَرْجُو بِبَكْرٍ غَرَضَا

لفظهُ: اسْتَغَاثَ مِنْ جُوعٍ بِمَا أَمَاتَهُ[(٤)]. يُضرَب لمن استغاث بمن يؤتَى من جهتهِ.

٢٣٧٠ـ إِنْ لَمْ يَعُقْنِي عَائِقٌ فَفِي غَدِ
حَاجَةُ بِشْرٍ غَدُهَا بِلاَ دَدِ

لفظهُ: غداً غدُها إنْ لَمْ يَعُقْنِي عَائِقٌ[(٥)]. الهاء كناية عن الفَعلة. أي غداً غد قضائها إن لم يحبسني حابسٌ.

٢٣٧١ـ ذَا الأَمْرَ يَا قَوْمُ اغْفِرُوا بِغَفْرَتِهْ
أَيْ أَصْلِحُوهُ بِاسْتِتَارِ عَوْرَتِهْ

لفظهُ: اغفِرُوا هَذَا الأَمْرَ بِغَفْرَتِهِ[(٦)]. أي أصلحوهُ بما ينبغي أن يُصلَحَ بهِ. والغَفرة في الأصل ما يُغطَّى بِهِ الشيءُ من الغفر وهو الستر والتغطية.

٢٣٧٢ـ وَإِنَّ غُولَ الْحِلْمِ قِيلَ الْغَضَبُ
فَانْبِذْهُ إِنْ كُنْتَ لِحِلْمٍ تَطْلُبُ

لفظهُ: الغَضَبُ غُولُ الحِلْمِ[(٧)] أي مهلكهُ من غالهُ كاغتالهُ إذا أهلكهُ وكلُ ما غال الإنسان فأهلكهُ فهو غُول.

٢٣٧٣ـ قَدْ غَلِقَ الرَّهْنُ بِمَا فِيهِ[(٨)] وَلَمْ
أَنَلْ مِنَ الْغَزَالِ بُرْءَ مَا أَلَمْ

يُضرَب لمن وقع في أمرٍ لا يرجو انتياشاً منهُ. وفي الحديث «لا يَغلَقِ الرَّهنُ» أي لا يستحِقُّهُ مُرتهنهُ إذا لم يَردّ الراهنُ ما رهنهُ فيهِ. وكان هذا من فعل الجاهلية فأبطلهُ الإسلام.

٢٣٧٤ـ غَنْظَ جَرَادَةِ لِعَيَّارٍ لَقَدْ
غَنَظَنِي وَكُنْتُ فِي الرَّوْعِ أَسَدْ

لفظهُ: غَنَظُوكَ غَنْظَ جَرَادَةِ العَيَّارِ[(٩)]. من قول مسروح الكلبيّ يهاجي جريراً:

---

(١) انظره دون النسبة في المرجع نفسه، حيث يروى قبله: «هذا غلام شرث القبلة».
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٦.
(٤) المرجع نفسه: ٤٦٩.
(٥) المرجع نفسه: ٤٧١.
(٦) المرجع نفسه: ٤٧٥.
(٧) المرجع نفسه: ٤٧٥.
(٨) المرجع نفسه: ٤٧٦.
(٩) المثل هو: غنظوك غنظ جرادة العيار.

ولقد رأيتَ فوارساً من قومِنا
غَنَظوك غَنْظَ جرادةِ العَيَّارِ
ولقد رأيتَ مَكانَهم فكرِهتَهم
ككَراهةِ الخنزيرِ للإيغارِ

الغَنْظ أشدُّ الغيظ والكَرْب من غنظهُ إذا جهدهُ وشقَّ عليهِ. وقيل هو أن يُشرِف الرجل على الموت من الكرب ثمَّ يُفلت منهُ. وأصلهُ أن العَيَّار كان رجلاً أثرم فأصاب جَراداً في ليلةٍ باردةٍ وقد جفَّ فأخذ منهُ كَفًّا فألقاهُ في النار فلمَّا ظنَّهُ أنهُ اشتوى طرح بعضهُ في فيهِ فخرجت جَرادةٌ من بين سنّيهِ فطارت فاغتاظ منها جدًّا فضربت العرب في ذلك المثل. وقيل جرادة اسم فرس للعيَّار وقع في مَضيق حرب فلم يجد منهُ مخرجاً، يُضرَب في خضوع الجبان.

٢٣٧٥ـ قَدْ غرَّ قَلبي بِصَباحِ الغُرَّهْ
وَتَجلِبُ الدُّرَّةَ قَالُوا الغِرَّهْ

لفظهُ: الغِرَّةُ تَجلِبُ الدُّرَّةَ[1]. يُقال غارَت الناقة تغارُ مُغارَةً وغِراراً إذا قلَّ لبنها. والغِرَّة اسمٌ منهُ يعني أن قِلَّة لبنها تَعِدُ وتخبر بكَثرتهِ فيما يستقبل، يُضرَب لمن قلَّ عطاؤهُ ويُرجى كَثرتهُ بعد ذلك.

٢٣٧٦ـ غَاطُ ابنُ بَاطٍ[2] مَنْ غَدَا عَذُولي
بِهِ لِمَا أكْثَرَ مِنْ فُضُولِ

غاط في الشيء يغوط ويغيط دخل فيهِ. ورملٌ تغوط فيهِ الأقدام أي تغوص. وباط مثل فاض من بطا يبطو إذا اتَّسع. ومنهُ الباطِية، يُضرَب للأمر الذي اختلط فلا يُهتدَى فيهِ، ويُضرَب للمُخلِّط في حديثهِ إذا كَذَب.

٢٣٧٧ـ غَرِيتَ بِالسُّودِ وَفِي البِيضِ الكُثُرْ[3]
يَا عَاذِلِي حُلْوُ سُلُوِّي عَنْهُ مُرّ

غرِيَ بالشيءِ إذا أُولِع بِهِ. والكُثر الكَثرة، يُضرَب لمن لزِم شيئاً لا يُفارقهُ ميلاً منهُ إليهِ.

٢٣٧٨ـ بِهِ غَرَامِي وَالحَشَا تَقَطَّعُ
غذِيمَةٌ بِالظُّفرِ لَيْسَتْ تَقطَعُ[4]

الغَذِيمة الأرض تُنبِت الغَذْم وهو نبت. والتقدير غَذَم غذيمةٍ. وذلك أن الغَذم ينبُت في المزارع فيُقلَع ويُرمى بهِ فيقول هذه غذيمةٌ لا تقطع بالظُّفر، يُضرَب لمن نزلت بهِ مُلِمَّة لا يقدِر كلُّ أحدٍ على دفعها لصعوبتها.

٢٣٧٩ـ وَصَالُهُ لِحَاسِدِي سِنِينَا
غَمَامُ أرْضٍ جَادَ آخَرِينَا[5]

يُضرَب لمن يُعطي الأباعد ويترك الأقارب.

٢٣٨٠ـ بِالتَّمرِ قَدْ قِيلَ الغُرَابُ أغرَفُ
لِذَاكَ طَرْفِي اختَارَهُ يَا مُسْعِفُ

لفظهُ: الغُرَابُ أغرَفُ بِالتَّمرِ[6] إذ لا

---

(١) المرجع نفسه: ٤٧٧.
(٢) المثل في اللسان والتاج: غرر.
ومعناه: الغفلة تجلب الرزق.
(٣) المثل هو: غاط بن باطٍ.
معجم مجمع الأمثال: ٤٦٩.
(٤) المرجع نفسه: ٤٧٤.
(٥) اللسان: غذم. ومعجم مجمع الأمثال: ٤٧٣.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٧.

يأخذ إلاّ الأجود منهُ. ولذلك يُقال وجد تمرةَ الغُراب إذا وجد شيئاً نفيساً.

٢٣٨١ـ غَـيْـبَـهُ غَـيَـابُـهُ[١] رَقِـيـبِـي
إذْ رَاعَـنِـي عِـنْـدَ لِـقَـا الْـحَـبِـيـبِ

أي دُفن في قبرهِ. والغياب ما يُغيِّب عنك الشيء. فكأنهُ أريد بهِ القبر، يُضرَب في الدعاءِ على الإنسان بالموت.

٢٣٨٢ـ غَـنِيَ دَمعِـي فَـهْـوَ لِـلْـبَـحْـرِ غَـدَا
يَـغْـرِفُ بِـالـدَّلْـوَيْـنِ مِـمَّـا قَـدْ بَـدَا

لفظهُ: غَنِيَ حَتَّى غَرَفَ البَحْرَ بِدَلْوَيْنِ[٢]. يُضرَب لمن انتاش حالهُ فتصلَّف.

٢٣٨٣ـ غُـزَيِّـلٌ يَـا صَـاحِـبِـي طَـلاً فَـقَـدْ
قَـلْـبِـي وَكَـانَ لِـجَـنَـى الأُنْـسِ وَرَدْ

لفظهُ: غُزَيِّلٌ فَقَدَ طَلاً[٣]. غُزَيِّل تصغير غَزال أي ناعمٌ فقَد نعمةً، يُضربُ للذي نشأ في نعمةٍ فإذا وقع في شدّة لم يملِك الصبر عليها.

٢٣٨٤ـ وَأَغْـلَـظُ الْـمَـوَاطِـىءِ الْـحَـصَـا يُـرَى
عَـلَـى الـصَّـفَـا[٤] كَـذَا سُـلُـوِّي الْـقَـمَـرَا

أي مواطىء الحصا، يُضرَب للأمر يتعذّر الدخول فيهِ والخروج منهُ.

٢٣٨٥ـ غَـبَّـرَ شَـهْـرَيْـنِ وَبَـعْـدُ جَـاءَا
زَيْـدٌ بِـكَـلْـبَـيْـنِ لَـقَـدْ أَسَـاءَا

لفظهُ: غَبَّرَ شَهْرَيْنِ ثمَّ جَاءَ بِكَلْبَيْنِ[٥] يُضرَب لمن أبطأ ثمَّ أتى بشيءٍ فاسد. ومثلهُ صام حوْلاً ثمَّ شرِبَ بَوْلاً.

٢٣٨٦ـ غَـضَـبُ زَيْـدٍ مَـنْ غَـدَا شَـرَّ الْـعِـدَى
كَـغَـضَـبِ الْـخَـيْـلِ عَـلَـى الـلُّـجْـمِ غَـدَا

لفظهُ: غَضَبَ الخَيْلِ على اللُّجُمِ[٦]. يُضرَب لمن يَغضَب غضَباً لا ينتفع بهِ ولا موضع لهُ. وغضبَ نصب على المصدر. أي غضِب غضبَ الخيل.

٢٣٨٧ـ وَغَـايَـةٌ لِـلـزُّهْـدِ قَـصْـرُ الأَمَـلِ
إذَا لَـهُ أُضِـيـفَ حُـسْـنُ الْـعَـمَـلِ

لفظهُ: غَايَةُ الزُّهْدِ قَصْرُ الأَمَلِ وَحُسْنُ العَمَلِ[٧]. وَفَّقنا الله تعالى لذلك وأحسن خواتم أعمالنا.

---

(١) إذا أصاب الرجل عند صاحبه أفضل ما يريد من الخير والخصب، قالوا: وجد تمرة الغراب. وذلك أن الغراب، إنما يبتغي من التمر أجوده وأنضجه لقرب تناوله عليه.
ثمار القلوب: ٣٦٦.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٩.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٨.

(٤) المرجع نفسه: ٤٧٥.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٦.

(٦) المرجع نفسه: ٤٦٩.

(٧) انظره في المرجع نفسه: غضب. وقد كنى بغضب الخيل، عن عضها للجم. كأنها إنما تعضها لذلك.
أنشد ثعلب:
تـغـضـب أحـيـانـاً عـلـى الـلـجـام
تـغـضـب الـنـار عـلـى الـضـرام
انظر اللسان: غضب.

(٨) معجم مجمع الأمثال: ٤٦٩.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٢٣٨٨ـ أَغْنَى عَنِ الشَّيْءِ مِنَ الأَقْرَعِ عَنْ
مِشْطٍ فُلاَنٌ فَهْوَ لِلْهَجْوِ سَكَنْ

يُقال: أَغْنَى عن الشَّيْءِ من الأَقْرَعِ عن المِشْطِ[1]. إذ لا شعرَ لهُ ليحتاج إليهِ قال الشاعر:

قد كنتُ أغنى ذي غِنًى عنكمْ كما
أغنى الرجالِ عن المِشاطِ الأقرعُ

٢٣٨٩ـ مِنْ ثُفَةٍ عَنْ رُفَةٍ أَغْنَى يُرَى
عَنْ فَضْلِ زَيْدٍ عَمْرُنَا لَيْثُ الشَّرَى

لفظهُ: أَغْنَى عَنْهُ من الثُّفَةِ عن الرُّفَةِ[2]. الثُّفَة السَّبُع الذي يسمَّى عَناق الأرض. والرُّفَة التبن وقيل دِقاق التبن وأصلهما ثُفَهَة ورُفَهَة وجمعهما ثُفات ورُفات. وقيل فيهما غير ذلك. ولا يخفى أن السَّبُع يغتذي باللحم فيستغني عن التبن.

٢٣٩٠ـ فُلاَنٌ مَعْ مَا فِيهِ مِنْ بَهَاءِ
أَغَرُّ فِي الْمَاءِ مِنَ الدُّبَّاءِ

يُقال: أَغَرُّ من الدُّبَّاءِ في الماءِ[3]. من الغُرور. والدُّبَّاء. القَرْع. ويُقال في المثل أيضاً لا يغرنَّك الدُّبَّاء وإن كان في الماء. قيل معنى المثل الأوَّل مُنتزع من الثاني. وذلك أن أعرابيًا تناول قرعاً مطبوخاً حارًا فأحرق فمهُ فقال لا يغُرنَّك الدُّبَّاء وإن كان نشؤُهُ في الماءِ، يُضرَب للساكن ظاهراً الكثير الغائلة باطناً. فأُخذ منهُ قولهم أغرُّ من الدُّبَّاءِ في الماءِ.

٢٣٩١ـ وَمِنْ سَرَابٍ وَمِنَ الأَمَانِي
فَاتْرُكْهُ لاَ تَغْتَرَّ بِالأَمَانِ

(١) أغنى عن الشيء من الأقرع عن المشط.
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: من الشعراء الذين ذكرت أخبارهم عند أبي فرج الأصبهاني وكانت كثيرة.
انظر الأعلام: ٣/ ٩٧ والشعر والشعراء ١/ ٣١٣ والأغاني ٢/ ١٤٦ و ١٧٣ و ٤/ ١٢١ و ٧/ ١٦٤ـ ١٦٨ و ١٣/ ١٦٣ـ ١٦٤ وانظر بيته في لسان العرب: مشط.

(٢) المثل: أغنى عنه من الثفة عن الرفة. معجم مجمع الأمثال: ٤٧٨.

(٣) قال اللحياني: وما تؤخذ به نساء العرب الرجال:
أخذته بدباء ممل من الماء، . . . وفسره بقوله. الترشاء: الحبل والتشماء: المشي والتيكاء: البكاء. انظر اللسان: دبي.

٢٣٩٢ـ أَغَرُّ مِنْ ظَبْيٍ يَكُونُ مُقْمِرَا
عَانٍ يُوَافِي زَيْدَنَا يَبْغِي الْقِرَى

فيهما ثلاثة أمثال **الأول**: أغرُّ من سَراب[(١)]. لأن الظمآن يحسبهُ ماء.

ويقال في مثل آخر كالسُّراب يُغرُّ من رآه ويُخلِف من رجاه، **والثاني**: أغرُّ من الأماني[(٢)]. هو من قول الشاعر:

إِنَّ الأَمَــانِــيَّ غُــرَرْ
والــدهــرُ عــرفٌ ونُــكُــرْ
مَــن ســابــقَ الــدهــر عَــثَــرْ

الثالث: أغرُّ من ظَبْيٍ مُقْمِرٍ[(٣)]. قيل إن الخشف يغترُّ بالليل المُقْمِرِ فلا يحترز حتى تأكلهُ السِّباع. وقيل بل معناهُ أن الظبي صيدهُ في القمراءِ أسرعُ منهُ في الظلمة لأنهُ يَعشى في القمراءِ. وقيل من الغُرَّة بمعنى الغَرارة لا من الإغترار وذلك أنهُ يلعب في القمْراء.

٢٣٩٣ـ حَيْثُ نَرَاهُ مِنْ كُنَاةِ الْغَدْرِ
أَغْدَرَ وَالْغَدِيرِ يَا ابْنَ عَمْرِو

٢٣٩٤ـ أَغْدَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ وَمِنْ
عُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ الَّذِي زُكِنْ

فيهما أربعة أمثال **الأول**: أغدَرُ من كُناةِ الغَدرِ[(٤)] هم بنو سعد بن تميم كانوا يُسمُّون الغدر في ما بينهم إذا راموا استعمالهُ بكُنيةٍ هم وضعوها لهُ وهي كَيْسان. قال النمِر بن تَوْلَب:

إذا كنتَ في سعدٍ وأُمُّك منهمُ
غريباً فلا يغرُرْك خالُكَ من سَعْدِ
إذا ما دعوا كَيْسان كانت كُهولهمْ
إلى الغَدْرِ أدنى من شبابهم المُرْدِ

الثاني: أغْدَرُ من غَدِيرٍ[(٥)]. لأنَّهُ يغدر بصاحبهِ أحوج ما يكون إليهِ ولذلك سُمي غديراً. وقيل من المُغادَرة لأن السيل غادرهُ أي تركهُ فعيلٌ بمعنى مُفعل. **الثالث**: أغْدَرُ من قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ[(٦)] كان أغدر العرب قيل إنهُ جاورهُ رجلٌ تاجر فربطهُ وأخذ متاعهُ وشرب خمرهُ وسكر حتى جعل يتناول النجم ويقول:

وتاجرٌ فاجرٌ جاءَ الإلهُ بهِ
كأنَّ لحيتَهُ أذنابُ أجمالِ

وكان جبَى صدقة بني مِنقَر للنبيّ ﷺ فلمَّا بلغهُ موتهُ ﷺ قسمها في قومهِ وقال:

ألا أبلغا عني قُريشاً رسالةً
إذا ما أتتهم مُهدياتُ الودائعِ
حبوتُ بما صدَّقتُ في العام مِنقَراً
وآيستُ منها كلَّ أطلسَ طامِعِ

الرابع: أغْدَرُ من عُتَيْبَةَ بنِ الحَارِثِ[(٧)]. وغدرهُ أنهُ نزل بهِ أُنَيْس بن مُرَّة بن مِرْداس السُّلميّ في صِرْم من بني سُليم فشدَّ على

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٤.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٤.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٤.
(٤) انظر معجم قبائل العرب ٢/ ٥١٤ والتاج واللسان والقاموس: سعد.
(٥) انظر بيت (الكميت) في اللسان والتاج: غدر.
(٦) (قيس بن عاصم) سبق التعريف به.
الأغاني ١٢/ ١٥١.
(٧) عتبة بن الحارث بن شهاب التميمي. أحد فرسان الجاهلية. انظر جمهرة الأنساب ١٩٥ و ٢٢٤ ورغبة الأمل ٢/ ١٥٥ و ٦/ ٩٢ الأغاني: ٧/ ١٥٢ و ١٤/ ٢٨ و ١٠/ ٤٤ـ ٤٥ و ١٤/ ٨٦ـ ٨٧ و ١٦/ ٧٨ و ١٢/ ٣٨.

أموالهم فأخذها وربط رجالها حتى افتدوا، ويُقال أَغْدَرُ من ذِئْبٍ.

٢٣٩٥ـ أَغْـلَـمُ مِـنْ تَـيْـسِ بَـنِـي حِـمَّـانِ
وَهِـجْـرِسٍ وَضَـيْـوَنٍ يَـا عَـانِـي

يُقال: أَغْلَمُ من تَيْسِ بني حِمَّانَ[1] يزعم بنو حمَّان أن تيسهم قفَط سبعين عنزاً بعد ما فريت أوداجهُ وفخروا بذلك. يقال للتيس قفَط وسفَد وقرَع. ولذوات الحافر كام وكاش وباك وللإنسان نكح وهرج الخ. زعموا أن مالك بن مِسْمَع قال للأحنف بن قَيْس هازِلاً وهو يفتخر بالرَّبَعيَّة على المُضَريَّة: لأحمقُ بكر بن وائل أشهر من سيِّد بني تميم يعني بالأحمق هَبَنَّقَة القَيْسيّ، فقال الأحنف ـ وكان لُقَّاعة ـ أي حاضر الجواب لَتيس بني تميم أشهر من سيد بكر بن وائل. يعني تيس بني حِمَّانَ. وحِمَّان من تميم واسمهُ عبد العُزَّى بن سعد بن زيد مناة وسمي حِمَّان لسواد شفتيْه ويُقال: أغلم من هِجْرِسٍ، ومن ضَيْوَنٍ[2]. وقد تقدَّم ذكرهما مراراً، **ويقال**: أَغْلَمُ من خَوَّاتٍ[3]. يعنون خوَّات بن جُبَيْر صاحب ذاتِ النِّحْيَين. وقد مرّ حديثهُ في باب الشين.

٢٣٩٦ـ وَذَاكَ مِـنْ غَـوْغَـا الْـجَـرَادِ أَغْـوَى
أَغْـشَـمُ مِـنْ سَـيْـلٍ فَـذَاقَ الْـبَـلْـوَى

فيهِ مثلان **الأوَّل**: أَغْوَى من غَوْغاءِ الجَرَادِ[4]. الغوغاءُ اسم للجراد إذا ماج بعضهُ في بعض قبل أن يطير. وقيل هو شيء شبيه بالبعوض إلاَّ أنَّهُ لا يَعضّ ولا يُؤذي وهو ضعيفٌ. وقيل هو الجراد بعد الدُّبَى وبهِ سمّي الغوغاءُ من الناس وهم الكثير المختلطون، **الثاني**: أَغْشَمُ من السَّيْل[5].

٢٣٩٧ـ مِـنْ فُـرْعُـلٍ أَغْـزَلُ أَيْ أَخْـرَقُ إِنْ
أَرَادَ أَمْـراً فَـهْـوَ فِـي الْـجَـرْيِ يَـهِـنْ

يُقال: أَغْزَلُ مِنْ فُرْعُلٍ[6]. من الغَزَل. والفُرْعُل ولد الضَّبُع والمراد بالغَزَل ههنا الخُرْق. يُقال غزل الكلب إذا تبع الغزال فإذا أدركهُ ثُغا الغزالُ في وجههِ ففتر وخرق أي دهش ولعل الفُرْعُل يفعل كذلك إذا تبع صيدهُ فقيل أغزلُ من فُرْعُل. وقيل هو من الغَزْل. وفُرعل رجلٌ قديم.

٢٣٩٨ـ مِـنْ سُـرْفَـةٍ وَعَـنْـكَـبُـوتٍ أَغْـزَلُ
جَـفْـنُ غَـزَالٍ بِـفُـؤَادِي يَـغْـزِلُ

٢٣٩٩ـ مِنِ امْرِىءِ الْقَيْسِ غَدَوْتُ أَغْزَلاً
بِـوَصْـفِـهِ إِذَا نَـسَـجْـتُ الْـغَـزَلاَ

يُقال: أَغْزَلُ من عَنْكَبُوتٍ وأَغْزَلُ من

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٦.
(٣) هو خوات بن جبير الأنصاري مر ذكره في قصة ذات النحيين الذي انتهى إليها وراقعها دون أن تستطيع دفعه خوفاً على السمن حتى قضى حاجته... ص ٤٧٦ (معجم مجمع الأمثال) انظر ثمار القلوب: ٢٣٤ والأغاني ١٢/ ٧٧ـ ٧٨ و ١٣/ ٧١ و ١٩/ ٩٥ و ١٤/ ١٦.
المثل هو: أغوى من غوغاء الجراد.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٨.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٥.
(٦) انظر المثل مع شرحه في اللسان: فرعل. معجم مجمع الأمثال: ٤٧٥.

سُرْفَةٍ. من الغَزْل، وأما قولهم: أَغْزَلُ من امْرِىءِ القَيْسِ[1]، فهو من الغَزَل وهو التشبيب بالنساءِ في الشعر.

٢٤٠٠ـ حَاجِبُهُ أَغْلَى فِدًى مِنْ حَاجِبِ
إِبْنِ زُرَارَةَ لِكُلِّ خَاطِبِ

٢٤٠١ـ كَذَاكَ مِنْ بِسْطَامَ بْنِ قَيْسِ
وَهُوَ جَمِيلٌ ذُو بَهاً وَكَيْسِ

يُقال: أَغْلَى فِدَاءً من حَاجِبِ بنِ زُرَارَةَ[2]، وأَغْلَى فِدَاءً مِن بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ[3]. قيل إنهما أغلى عُكاظِيٍّ فِداءً وكانَ فِداؤهما مائتي بعير. وقيل أربعمائة، ويُقال أغلى فِداءً من الأَشْعَث بن قَيْسِ الكِنْدِيّ غزا مَذْحِجاً فأُسر ففدى نفسهُ بأَلفي بعيرٍ وأَلفاً من الهدايا والطُّرَف.

٢٤٠٢ـ جَمَالُهُ أَغْرَبُ مِنْ غُرَابِ
وَهُوَ غَزَالٌ مِنْ بَنِي الأَعْرَابِ

٢٤٠٣ـ وَجَفْنُهُ أَغْنَجُ مِنْ مُفَنَّقَهْ
يَا وَيْحَ قَلْبٍ مِنْهُ سَهْمٌ رَشَقَهْ

يُقال: أَغرَبُ من غُرَابٍ[4]، وأَغْنَجُ من مُفَنَّقَةٍ[5]. وهي المرأة الناعمة. ويُروى مُقَنَّعة.

٢٤٠٤ـ أَغْيَرُ مِنْ فَحْلٍ وَدِيكٍ وَجَمَلْ
وَمِنْ عَقِيلٍ قَلْبُ مَنْ بِهِ اشْتَغَلْ

يُقال: أَغْيَرُ من الفَحْلِ، ومن دِيكٍ، ومن جَمَلٍ، ومن عَقِيل[6] أي عقيل بن عُلَّفَةَ.

٢٤٠٥ـ أَغْلَظُ مِنْ حَمْلٍ لِجِسْرٍ مَنْ لَحَى
فِي حُبِّهِ سَكْرَانَ وَجْدٍ مَا صَحَا

٢٤٠٦ـ عَلَى الثَّنَا أَغْوَصُ مِنْ قِرِلَّى
فِكْرِي لِمَنْ كَالْبَدْرِ قَدْ تَجَلَّى

يُقال: أَغْلَظُ من حَمْلِ الجِسْرِ[7]، وأَغْوَصُ من قِرِلَّى[8] وهو طائرٌ مرّ ذكرهُ غير مرّة.

---

(١) امرؤ القيس: الشاعر الجاهلي الذي عرف بسعيه وراء النساء والتشبب بهن. وهو صاحب عنترة في واقعة دارة جلجل التي ذكرها في معلقته الشهيرة.

(٢) حاجب بن زرارة: توفي ٣هـ/ ٦٢٥م. دارمي من سادات عرب الجاهلية... الأغاني ١٠/١٩ و ٤٢.

(٣) بسطام بن قيس الشيباني: توفي ١٠ق.هـ/ ٦١٢م... شعراء النصرانية ١/٢٥٦ والأعلام ٢/٥١.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٣.

(٥) المرجع نفسه: ٤٧٧.

(٦) أغير من الفحل، و «من جمل» و «من ديك» و «من عقيل».
يعني عقيل بن علفة.
معجم مجمع الأمثال: ٤٧٩.

(٧) معجم مجمع الأمثال: ٤٧٦.

(٨) المرجع نفسه: ٤٧٨.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ لاَ تَغْضَبَنْ فَغَضَبُ العُشَّاقِ
كَمَطَرِ الرَّبِيعِ غَيْرُ بَاقِي

٢ـ غَلِطْتُ أنِّي قَدْ سَلَوْتُ وَالغَلَطْ
يُرْجَعُ يَا غَزَالُ فَاغْفِرْ مَا فَرَطْ

٣ـ غَضَبُهُ مِنْ أنْفِهِ عَلَى طَرَفْ
مَنْ فِيهِ قَلْبِي لاَ يَزَالُ ذَا كَلَفْ[1]

٤ـ نَذَالَةٌ غَبْنُ الصَّدِيقِ يَا رَشَا
فَكُفَّ عَنْ غَبْنِي بِقَوْلِ مَنْ وَشَى[2]

٥ـ غَضَبُ مَنْ يَجْهَلُ فِي أقْوَالِهِ
وَغَضَبُ العَاقِلِ فِي أفْعَالِهِ[3]

٦ـ وَحُجَّةُ الغَائِبِ قَدْ قَالُوا مَعَهْ
فَلاَ تَلُمْ مَنْ غَابَ حَتَّى تَسْمَعَهْ[4]

٧ـ وَغَيْرَةُ المَرْءِ مِنَ الإيمَانِ
فَغَرْ عَلَى مَحَارِمِ الدَّيَّانِ[5]

٨ـ لٰكِنْ مِفْتَاحَ الطَّلاَقِ الغَيْرَهْ
لاِمْرَأةٍ يَا هِنْدُ فَابْغِي غَيْرَهْ[6]

٩ـ وَالغُرَبَاءُ بُرْدُ الآفَاقِ
يُؤْخَذُ عَنْهُمْ خَبَرُ العُشَّاقِ

١٠ـ غِنَى الفَتَى فِي غُرْبَةٍ هُوَ الوَطَنْ
وَفَقْرُهُ الغُرْبَةُ فِيهِ يَا حَسَنْ[7]

١١ـ فُلاَنٌ مَرْهُونٌ غَدَاؤُهُ غَدَا
عَلَى عَشَائِهِ يُعَانِي نَكَدَا[8]

١٢ـ قَدْ غَاصَ غَوْصَةً وَجَا بِرَوْثَةِ
فَلَمْ يَزَلْ ذَا مِحْنَةٍ وَنَكْبَةِ

١٣ـ وَلاَبِساً خُفَّيْ حُنَيْنٍ قَدْ أتَى
مِنْ بَعْدِ مَا حَوْلَيْنِ غَابَ يَا فَتَى[9]

١٤ـ إنَّ غُبَارَ عَمَلٍ خَيْراً يُرَى
مِنْ زَعْفَرَانٍ عُطْلَةٍ يَا مَنْ سَرَى[10]

---

(١) لفظُهُ: غَضَبُهُ عَلَى طَرَفِ أنْفِهِ. يُضرب للرجل السريع الغضب.

(٢) لفظُهُ: غَبْنُ الصَّدِيقِ نَذَالَةٌ.

(٣) لفظُهُ: غَضَبُ الجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ وَغَضَبُ العَاقِلِ فِي فِعْلِهِ.

(٤) لفظُهُ: الغَائِبُ حُجَّتُهُ مَعَهُ.

(٥) لفظُهُ: الغَيْرَةُ مِنَ الإيمَانِ.

(٦) لفظُهُ: غَيْرَةُ المَرْأةِ مِفْتَاحُ طَلاَقِهَا.

(٧) لفظُهُ: غِنَى المَرْءِ فِي الغُرْبَةِ وَطَنٌ وَفَقْرُهُ فِي الوَطَنِ غُرْبَةٌ.

(٨) لفظُهُ: غَدَاؤُهُ مَرْهُونٌ بِعَشَائِهِ يُضرب للفقير.

(٩) لفظُهُ: غَابَ حَوْلَيْنِ وَجَاءَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ.

(١٠) لفظُهُ: غُبَارُ العَمَلِ خَيْرٌ مِنْ زَعْفَرَانِ العُطْلَةِ.

١٥ـ غُـرَابُ نُـوحٍ هُـوَ فِـي إِبْـطَـائِـهِ
وَتُـهْـمَـةٍ تَـظْـهَـرُ مِـنْ أَنْـبَـائِـهِ[١]

١٦ـ أَغْـــزُ فَـــذَا أَدَرُّ لِـــلْـــقَـــاحِ
وَهْـــكَـــذَا أَحَـــدُّ لِـــلـــسِّـــلاَحِ[٢]

١٧ـ إِنَّ غُـلُـولَ كُـتُـبٍ مِـنْ ضَـعْـفِ
مُـرُوَّةٍ فَـاتْـرُكْـهُ يَـا ذَا الـظَّـرْفِ[٣]

١٨ـ عَانِي الْجَوَى غَرْثَانُ لاَ يُمْعَكُ لَهُ
إِذْ هَـامَ وَازْدَادَ بِـمَـنْ يَـهْـوَى وَلَـهْ[٤]

١٩ـ فَـهْـوَ غَـرِيـمٌ لاَ يَـنَـامُ وَجْـدُهُ
بِـمَـنْ بِـبَـذْرٍ تَـمَّ جَـدٌّ جِـدُّهُ[٥]

---

(١) يُضرَب للمُتَّهم والمُبطِىء أيضاً.

(٢) لفظهُ: الغَزْوُ أَدَرُّ لِلْقَاحِ وَأَحَدُّ لِلسِّلاَحِ.

(٣) لفظهُ: غلول الكتب من ضعف المروة.

(٤) لفظهُ: الغرثان لايُمعك.

(٥) يضرب للمُلح في طلب الشيء.

الباب العشرون في ما أوّله فاء

٢٤٠٧ـ فِـي بَـطْـنِ زَهْـمَـانَ يُـقَـالُ زَادُهُ(١)
أَيْ أَخَـــذَ الَّـــذِي بِـــهِ مُـــرَادُهُ

زَهْمَانُ اسم كلبٍ بفتح الزاي. وقيل بضمّها، يُضرَب لمن يكون معهُ عِدَّتهُ وما يحتاج إليهِ. وأصلهُ أن رجلاً نحر جَزوراً فقسمها فأعطى زَهْمَانَ نصيبهُ. ثمّ رجع زَهْمَانُ ليأخذ أيضاً مع الناس فقال صاحب الجزور في بطنِ زَهْمَانَ زادهُ، يُضرَب للرجل يطلُب الشيءَ وقد أخذهُ مرّة.

٢٤٠٨ـ يَا هٰذِهِ فِي الصَّيْفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَنْ(٢)
أَيْ رُمْتِ مَا قَدْ فَاتَ نَيْلاً مِنْ زَمَنْ

ويروى: الصيفَ ضَيَّعتِ اللَّبَنَ. وهو بكسر التاء حيث خُوطبت بهِ امرأةٌ أوّلاً وهي دَخْتَنُوس بنت لَقِيط بن زُرَارة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عُدَسٍ وكان شيخاً كبيراً، ففركتهُ فطلَّقها فتزوَّجها فتًى جميلُ الوجه وأجدبت فبعثت إلى عمرو تطلُب منهُ حَلوبةً. فقال المثل فلمَّا رجع الرسول وأخبرها بذلك ضربت يدها على مَنْكِب زوجها وقالت هذا وَمذْقهُ خيرٌ «تَعني أن هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو» فذهبت كلمتاهما مثلاً، يُضرَب الأوّل لمن يطلُب شيئاً قد فوّتهُ على نفسهِ، والثاني يُضرَب لمن قنَع باليسير إذا لم يجد الخطير. وإنَّما خصَّ الصيف لأن سؤالها الطلاقَ كان فيهِ أو أن الرجل إذا لم يطرق ماشيتهُ في الصيف كان مضيِّعاً لألبانها عند الحاجة. وقيل طلّق الأسود بن هُرْمُز امرأتهُ العنود الشنيئة رغبةً عنها إلى امرأةٍ من قومهِ ذات جمالٍ ومال ثمّ جرى بينهما ما أدّى إلى المُفارقة فتبِعت نفسهُ العنودَ فراسلها فأجابتهُ بقولها:

---

(١) في رواية أخرى: في بطن زهمان زاده. معجم مجمع الأمثال ص ٤٩٦. وفلان اتخم فهو زهمان. انظر القاموس ٢/٤٨٨ وانظر المثل في جمهرة العسكري ٢/١٠٧ وجمهرة ابن دريد: ٣/٤١٦ وفصل المقال: ٣١٢.

(٢) انظر المثل في جمهرة العسكري: ١/٥٧٥ والفاخر: ٩٠ والمستقصى: ١٢١ والوسيط للواحدي: ٤٨. وأمثال العرب: ٥١ وفصل المقال: ٣٥٧ حيث يروى أيضاً «الصيف ضيعت اللبن» كما يروى «الصيف صيحت اللبن» انظر أيضاً المثل في المقامات الزينية: ٥٠١.

أتـركـتـنـي حـتـى إذا
عُـلّـقـتُ أبـيـضَ كـالـشّـطـن
أنـشـأتَ تـطـلـب وصـلـنـا
فـي الـصـيـفِ ضـيّـعـتَ الـلّـبـنْ

وعلى هذه الرواية تكون التاءُ مفتوحةً لأنهُ خطابٌ لمذكر.

٢٤٠٩ـ زَيْـدٌ أتـى وَخُـطّـةٌ فِـي رَأسِـهِ
أيْ قَـدْ أتَـى وَحَـاجَـةٌ فِـي نَـفْـسِـهِ

لفظهُ: فِي رَأسِهِ خُطّةٌ[1]. الخُطّة الأمر العظيم، يُضرَب لمن في نفسهِ حاجةٌ قد عزم عليها.

٢٤١٠ـ وَهٰـكَـذَا فِـي الـرَّأسِ مِـنْـهُ نُـغَـرَهْ
أسْـألُ رَبّـي أنْ يَـقِـيَـنَـا ضَـرَرَهْ

لفظهُ: فِي رَأسِهِ نُغَرَةٌ[2]، هي الذُّباب يدخل في أنف الحمار، يُضرَب للطامع الذي لا يستقرُّ على شيء.

٢٤١١ـ أمَـرَتُـهُ فِـي وَجْـهِ مَـالِ تُـعْـرَفُ
عَـمْـرُو الّـذِي بِـهِ فُـؤَادِي يَـكْـلَـفُ

لفظهُ: فِي وَجْهِ المَالِ تَعرِفُ أمَرَتَهُ[3]، أي نماءَهُ وخيرهُ. يُقال أمِرَت أموالُ فلان تأمَر أمَراً إذا نمت وكثُرَت وكثُر خيرها، يُضرَب لمن يُستدَلّ بحسن ظاهرهِ على حسن باطنهِ.

٢٤١٢ـ فَـتَـلَ فِـي ذِرْوَتِـهِ[4] بَـكْـرٌ إلَـى
أنْ نَـالَ فِـي بَـيْـرُوتَ مِـنّـا أمَـلاً

الذُّروة أعلى السِنام وأعلى كلّ شيء.. وأصل فتل الذُّروة في البعير هو أن يخدعهُ صاحبهُ ويتلطّف لهُ بفتلِ أعالي سِنامهِ حكّا ليسكُن إليهِ فيتسلّق بالزّمام عليهِ، يُضرَب في الخداع والمُماكرة.

٢٤١٣ـ أفْـلَـتَ مِـنْ شَـرٍّ جُـرَيْـعَـةَ الـذّقَـنْ
فُـلانُ حِـيـنَـمَـا لَـهُ الـخَـبِـيـثُ عَـنْ

لفظهُ: أفْلَتَ فُلانٌ جُرَيْعَةَ الذَّقَنِ[5]. جُريعة نصب على الحال أي أفلت قاذفاً. جُرَيعةَ تصغير جُرْعة كِناية عمَّا بقي من روحهِ. يريد أن نفسهُ صارت في فيهِ وقريباً منهُ، كقرب الجُرْعَة من الذَّقَن. وأضافها إلى الذَّقَن لأن حركتها تدلُّ على قرب زُهوق الروح. والتقدير أفلت مُشرِفاً على الهلاك.

٢٤١٤ـ وَحِـيـنَـمَـا لاحَ لَـهُ مَـنَـاصُ
أفْـلَـتَ مِـنْـهُ وَلَـهُ حُـصَـاصُ

الحُصاص الضراط. وقيل شدَّة العَدْو وسرعتهُ، يُضرَب في ذكر الجبان إذا أفلت وهرب.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٨.
(٢) المرجع نفسه: ٤٩٨.
(٣) في رواية أخرى: في وجه المال تعرف إمرته. انظره في فصل المقال: ٢٩٤ وجمهرة العسكري ٢/١٠٤ واللسان والتاج: أمر حيث قالوا: في وجه المال تعرف أَمَرَتَهُ (بفتح الأول والثاني والثالث) وقالوا أيضاً: تعرف إمْرَتَهُ (بكسر الأول وسكون الثاني وفتح الثالث). كما قالوا: تعرف إمَّرَتَهُ (بكسر الأول وفتح الثاني مع تشديده وفتح الثالث).
(٤) في رواية أخرى: فَتَلَ في ذُروته. يروى أيضاً: فُتِلَ منه في الذُّروة والغارب. انظر أساس البلاغة فتل: ٣٣٣ والطبري: ١٠/٦٣٠.
(٥) في رواية أخرى: أفْلَتَ فلانٌ جُرَيْعَةَ الذَّقَنِ. كما في معجم مجمع الأمثال: ٤٩٣.

٢٤١٥ـ وَهٰكَذَا أَفْلَتَ وَانْحَصَّ الذَّنَبْ
أَيْ كَادَ أَنْ يُودِي بِهِ مِنْهُ عَطَبْ

الانحصاص تناثر الشعر. قيل أصلهُ أن رجلاً أخذ بذَنب بعيرٍ فأفلت البعير وبقي شعر الذنب في يدهِ فقيل أفلت وانحصَّ الذَّنبُ. أي تناثر شعر ذنبهِ. يروى المثل عن مُعاوية رضي الله عنهُ.

٢٤١٦ـ فَاهَا لِفِيكَ أَيُّهَا الْخَبِيثْ
مَا طَابَ عَنْكَ أَبَداً حَدِيثْ

قيل معناهُ جعل الله تعالى بفيك الأرض كما يُقال بفيك الحجر. وقيل معناهُ الخيبة لك. وقيل فاها كناية عن الأرض وفوها التُّراب لأنها بهِ تشرَب الماء فكأنهُ قال بفيهِ التراب. وقيل ها كناية عن الداهية. أي جعل الله فَم الداهية مُلازماً لفيك. ومعنى كلها الخيبة وقال:

فقلتُ لهُ فاها لفيكَ فإنها
قلوصُ امرئٍ قاريكَ ما أنتَ حاذرُهْ

٢٤١٧ـ أَفْوَاهُهَا ذَاتُ الْمَجَسِّ فَاكْتَفِي
بِظَاهِرٍ عَنْ بَاطِنٍ يَا مُقْتَفِي

لفظهُ: أفْوَاهُهَا مَجاسُّها[1]. أصلهُ أن الإبل إذا أحسنت الأكل اكتفى الناظر بذلك عن معرفة سِمَنها وكان فيهِ غنًى عن جَسّها. ورُوِي أحناكُها مَجاسُّها، يُضرَب في شواهد الأشياء الظاهرة التي تُعرِب عن بواطنها.

٢٤١٨ـ لَهُ مَلِيكُ الدَّهْرِ فِي الْخَيْرِ قَدَمْ
وَفَضْلُهُ كَمِثْلِ نَارٍ فِي عَلَمْ

لفظهُ: فِي الخَيرِ لَهُ قَدَمٌ. أي لهُ سابقة في الخير. قال حسَّان بن ثابت الأنصاريّ:

لنا القَدمُ الأولى إليكَ وخلفَنا
لأوّلنا في مِلَّةِ اللهِ تابِعُ

٢٤١٩ـ أَفْضَيْتُ فِي نَظْمِي لَهُ حُسْنَ الثَّنَا
إِلَيْهِ يَا ذَا بِشُقُورِي[2] عَلَنَا

إذا أخبرتهُ بسرائرك ويُروى بفتح الشين. والإفضاء الخروج إلى الفَضاء. قيل الشُّقُور الأمور المُهمّة واحدها شَقْر، يُضرَب لمن يُفضَى إليهِ بما يكتم عن غيرهِ من السرّ.

٢٤٢٠ـ يَا أَيُّهَا الْغَافِلُ فَافْتَحْ صُرَرَكْ
وَانْظُرْ بِمَا تَحْوِيهِ تَعْلَمْ عُجَرَكْ[3]

الصُّرَر جمع صُرَّة وهي خرقةٌ تُجعَل فيها الدراهم وغيرها ثمَّ تُصرّ أي تُشدُّ وتُقطع جوانبها لتُؤمن من الخِيانة فيها. والعُجَر جمع عُجْرة وهي العيب وأصلها العقدة والأُبْنة تكون في العصا وغيرها. يُراد ارجع إلى نفسك تعرف خيرك من شرّك.

٢٤٢١ـ وَفِي اسْتِهَا مَا لاَ تَرَى[4] دَعْدُ وَمَا
تَدْرِيهِ دُونَ مَا عَلَيْهَا أَبْهَمَا

يُضرَب للباذل الهيأة يكون مَخبرهُ أكثر من مرآه، ويُضرَب لمن خفي عليهِ شيءٌ وهو يظنُّ أنّهُ عَالمٌ بهِ.

٢٤٢٢ـ الْفَحْلُ يَحْمِي شَوْلَهُ مَعْقُولاً[5]
فَاحْمِ الْحَرِيمَ إِنْ تَحُزْ مَعْقُولاَ

الشَّوْل النُّوق التي جَفَّ لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نِتاجها سبعةُ أشهر أو

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٥.
(٢) جمهرة العسكري: ١/ ٢٩٥ وفصل المقال: ٦٤.
(٣) المثل هو: افتح صررك تعلم عجرك. كما في معجم مجمع الأمثال: ٤٨١.
(٤) المرجع نفسه: ٤٩٥.
(٥) المرجع نفسه: ٤٨٤.

ثمانية الواحدة شائلة. وهو جمعٌ على غير قياسٍ يُقال شوَّلَت الناقة بالتشديد أي صارت شَوْلاً. والمعقول المشدود بالعقال. أي إن الحُرّ يحتمل الأمر الجليل في حفظ حَرَمِهِ وإن كانت بهِ علَّة.

٢٤٢٣ـ لاَ تَـرْجُ أَنْ آتِـيـكَ فِـي أَمْـرٍ أَلَـمّ
يَا مُدَّعِي فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمْ[(١)]

قيل إن الأرنب التقطت تمرةً فاختلسها الثعلبُ فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضبّ. فقالت الأرنب: يا أبا الحِسْل، فقال: سميعاً دعوتِ. قالت: أتيناكَ لنختصم إليك، قال: عادلاً حَكَّمتما. قالت: فاخرج إلينا قال في بيتهِ يُؤتى الحَكَم. قالت: إني وجدتُ تمرةً، قال: حلوة فكُليها. قالت فاختلسها الثعلبُ، قال لنفسهِ بَغَى الخير. قالت: فلطمتهُ؟ قال: بحقِّكِ أخذتِ. قالت: فلطمني قال حرٌ انتصر. قالت: فاقضِ بيننا، قال: قد قضيتُ. فذهبت أقوالهُ كلُّها أمثالاً، ومثلهُ ما حُكي أن خالد بن الوَليد لمّا توجَّه من الحجاز إلى أطراف العِراق دخل عليهِ عبدُ المسيح بن عمرو بن نُفَيْلَة. فقال لهُ خالد: أين أقصى أثرك. قال: ظهر أبي. قال: من أين خرجتَ. قال: من بطن أمّي، قال: علامَ أنت. قال: على الأرض. قال: في مَ أنت. قال: في ثيابي، قال: فمن أين أقبلت، قال: من خلفي. قال أين تريد، قال: أمامي. قال: ابن كم أنت، قال: ابن رجلٍ واحدٍ، قال: أتعقِل، قال: نعم وأُقيِّد. قال: أحربٌ أنت أم سِلْم، قال: سِلْم. قال فما بال هذه الحُصون قال بنيناها لسفيهٍ حتى يجيءَ حليمٌ فينهاهُ. ومثل هذا أن عَديّ بن أرْطاة أتى إياس بن مُعاوية قاضي البَصْرة في مجلس حكمهِ وعَديٌّ أمير البصرة وكان أعرابيَّ الطبع. فقال لإياس يا هناهُ أينَ أنت، قال: بينك وبين الحائط، قال: فاسمع مني، قال: للاستماع جلستُ. قال: إني تزوَّجت امرأةً، قال: بالرِّفاءِ والبنين. قال: وشرطتُ لأهلها أن لا أُخرِجها من بينهم، قال: أوفِ لهم بالشرط. قال فأنا أُريد الخروج، قال: في حفظ الله. قال فاقضِ بيننا قال قد فعلتُ. قال فعلى مَن حكمتَ قال على ابن أخي عمِّك. قال بشهادة من، قال: بشهادة ابن أخت خالتك.

٢٤٢٤ـ وَاسِ أُولِي الْقُرْبَى فَفِي الْجَرِيرَهْ
يَا ذَا الْعُلَى تَشْتَرِكُ الْعَشِيرَهْ[(٢)]

يُضرَب في الحثّ على المُواساة.

٢٤٢٥ـ أَلظَّرِبَانُ بَيْنَهُمْ فَسَا بَنُو
بَكْرٍ لِهَذَا قَدْ عَنَوْا وَأَوْهَنُوا

لفظهُ: فَسا بَيْنَهُمُ الظَّرِبَانُ[(٣)]. هو دُوَيْبة فوق جرو الكلب مُنتِن الريح كثير الفَسْو لا يعمل السيف في جلدهِ يجيءُ إلى جُحْر الضبّ فيلقم استهُ جُحرهُ ثمّ يفسو عليهِ حتى يغتمّ

(١) المرجع نفسه: ٤٩٦.
(٢) المثل هو: في الجريرة تشترك العشيرة. معجم مجمع الأمثال: ٤٩٧.
(٣) انظره في الحيوان: ١/ ٢٤٩. يقال أيضاً أفسى من الظَّربان. التاج: ظرب: ٣/ ٢٩٦.

ويضطرب فيخرج فيأكلهُ. ويسمونهُ مُفرّق النَّعَم لأنهُ إذا فسا بينها وهي مجتمعةٌ تفرّقت.

٢٤٢٦ـ ألدهرُ فَرٌ جذعاً فما مضى
تُدرِكُهُ مِنهُ بإسعافِ القضا

لفظهُ: فَرّ الدّهْرُ جَذَعاً[1]. يُقال فررتُ عن أسنان الدّابة إذا نظرتَ إليها لتعرف قَدْر سِنها. والجَذَع قبل الثنيّ بستة أشهر. أي إن الدهر لا يَهرَم. وجَذَعاً حال. أي إن فاتنا اليومَ ما نطلُبهُ فسندركهُ بعد هذا.

٢٤٢٧ـ فِي مِثْلِ حُولاءِ السَّلَى[2] خَلِيلِي
لَدَى الْكَرِيمِ عَمْرِو الْجَلِيلِ

وَيُقال حُوَلاء الناقة وفلانٌ في مثل حُوَلاء الناقة وهي الماء الذي يخرُج على رأس الولد. والسَّلَى جلدةٌ رقيقةٌ يكون فيها الولد، يُضرَب لمن كان في خِصْب ورَغَد عَيْش. وكذلك قولهم في مثل حَدَقة البعير.

٢٤٢٨ـ فِي الْقَمَرِ الضِّيَاءُ وَالشَّمْسُ تُرَى
أَضْوَأَ مِنْهُ فَأَزِلْ عَنْكَ الْمِرَا

لفظهُ: فِي الْقَمَرِ ضِيَاءٌ وَالشَّمْسُ أَضْوَأُ مِنْهُ. يُضرَب في تفضيل الشيء على مثلهِ.

٢٤٢٩ـ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلشَّرِّ جَاءَ زَيْدُنَا
إِذَنْ فَلِمْ قَدْ رَبَضَ الْعَيْرُ هُنَا

لفظهُ: فَلِمَ رَبَضَ الْعَيْرُ إِذَنْ. قالهُ امرؤُ القيس لمّا ألبسهُ قيصر الثياب المسمومة وخرج من عندهِ وتلقّاهُ عَيْر فربض فتفاءَل امرؤُ القيس فقيل لا بأسَ عليك. قال فلِمَ ربَض العيرُ إذن. أي أنا ميت، يُضرَب للشيء فيهِ علامة تدلُّ على غير ما يقال لك.

٢٤٣٠ـ بَيْنَ مَعَدٌ فَرِّقَنْ تَحَابُبَا
أَيْ يُورِثُ الْبُعْدُ بِذَا اسْتِحْبَابَا

لفظهُ: فَرِّقْ بَيْنَ مَعَدٌ تَحَابٌ[3]. أي إنَّ ذوي القُربى إذا تراخت ديارهم كان أحرَى أن يتحابُّوا وإذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا. وفي معناهُ مُرْ ذوي القُربى أن يتزاوروا ولا يتجاوروا.

٢٤٣١ـ فِي الاِعْتِبَارِ يَا فَتًى لَكَ الْغِنَى
عَنِ اخْتِبَارٍ فَاعْتَبِرْ تُكْفَ الْعَنَا

لفظهُ: فِي الاعْتِبَارِ غِنًى عن الاخْتِبَارِ أي من اعتبر بما رأى استغنى عن أن يختبِر مثلهُ في ما يستقبل.

٢٤٣٢ـ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْتَفِرُوا ثَرَاكَا
أَفِقْ وَفَتِّشْ مَا يُرَى وَرَاكَا

لفظهُ: أَفِقْ قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ ثَرَاكَ. أي قبل أن تُثار مخازيك أي دعها مدفونة. قال:

أَفيقوا أفيقوا قبلَ أنْ يُحفَر الثرى
ويُصبِحَ من لم يجنِ ذنباً كذي الذَّنبِ

٢٤٣٣ـ فِي عِضَةٍ مَا يَنْبُتَنْ شَكِيرُهَا[4]
وَمِصْرُ مِثْلُ جَدِّهِ أَمِيرُهَا

(١) الرواية: فرّ الدهر جذعاً. يروى «فرّ الأمر جذعاً». انظر أساس البلاغة: فرر: ٣٣٨.

(٢) في رواية أخرى: «في مثل حُوَلاءِ السَّلَى» والحُولاء من الناقة كالمشيمة للمرأة، وهي جلدة ماؤها أخضر، تخرج من الولد، وفيها أغراس وعروق وخطوط خضر وحمر وقيل: تأتي بعد الولد في السلى الأول. وقد ضرب بها المثل في الخصب والماء، لأن الحولاء ملأى ماء رياً. ورأيت أرضاً مثل الحولاء، إذا اخضرت وأظلمت خضرة. (اللسان: حول).

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٨.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٩.

شَكَرَتِ الشجرةُ خرج منها الشكير وهو ما ينبُتُ حولها من أصولها، يُضرَبِ في تشبيه الولد بأبيه.

٢٤٣٤ـ ألـنَّـارُ فِـي كُـلِّ مِـنَ الأَشْـجَـارِ
وَاسْـتَـمْـجَـدَ الْـمَـرْخُ مَـعَ الْـعَـفَـارِ

لفظهُ: فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمْجَدَ الْمَرْخُ وَالعَفَارُ[1]. مَجَدت الإبل مُجُوداً نالت من الخَلَى قريباً من الشبع. واستمجد المَرْخ والعَفارُ استكثرا وأخذا من النار ما هو حسبهما شُبِّها بمن يُكثر العطاء طلباً للمَجْد لأنهما يُسرعان الوَرْي. وهما شجرتان يُقدَح بهما يُجعَل الزَّنْد الأعلى من العَفار والأسفل من المَرْخ، يُضرَب في تفضيل بعض الشيءِ على بعض. قيل لا يوجد في الشجر أوْرى من المَرْخ وربَّما التفَّ فهبَّت الريح واحتكَّ فأوْرَى فاحترق الوادي كلُّه ولا يُرى ذلك في غيرهِ من الشجر.

٢٤٣٥ـ فِي نَظْمِ سَيْفِي يَا لُقَيْمُ مَا تَرَى
دَعْ صَاحِباً مِثْلَ الَّذِي قَدْ مَكَرَا

لفظهُ: فِي نَظْمِ سَيْفِكَ مَا تَرَى يَا لُقَيْمُ[2]. حديثهُ أنَ لُقمان بن عادٍ كان إذا اشتدَّ الشتاءُ وكلِب كان أشدَّ ما يكون ولهُ راحلةٌ لا ترغو ولا يُسمَع لها صوتٌ فيشُدُّها برَحْلهِ ثمَّ يقول للناس حين يكاد البرد يقتُلهم ألا من كان غازياً فليَغزُ. فلا يلحَق بهِ أحدٌ. فلمَّا شبَّ لُقَيم بن أختِهِ «وقد تقدَّم أنهُ ابنهُ» اتَّخذ راحلة مثل راحلتهِ فلمَّا قال لُقْمان ذلك قال لهُ لُقَيم أنا معك إذا شئت. ثمَّ إنهما سارا فأغارا فأصابا إبلاً ثمَّ انصرفا نحو أهلهما فنزلا فنحرا ناقةً فقال لُقمان للُقَيم أتَعشِّي أم أعِشِّي لك. قال لقيم أيّ ذلك شِئت. قال لُقمان إذهب فعشِّها حتى ترى النجم قمَّ رأسٍ وحتى ترى الجوزاء كأنها قطار وحتى ترى الشِّعْرى كأنها نار فإلاَّ تكن عشَّيتَ فقد أنيت. قال لهُ لقيمٌ نعم واطبُخ أنت لحمَ جزورك حتى ترى الكراديس كأنها رؤوس رجال صُلع وحتى ترى الضلوع كأنها نساءٌ حواسر وحتى ترى الوَذْر «أي قِطَع اللحم» كأنهُ قطاً نوافر وحتى ترى اللحم كأنه غَطَفان يقول غط غط فإلاَّ تكن أنضجتَ فقد أنهيت. ثمَّ انطلق في إبلهِ يُعشِّيها ومكَث لُقمانَ يطبُخ فلمَّا أظلم لُقمان وهو بمكانٍ يُقال لهُ شَرْجٌ قطع سَمُرَهُ فأوقد بهِ النار حتى أنضج لحمهُ ثمَّ حفرَ دونهُ فملأهُ ناراً ثمَّ واراها، فلمَّا أقبل لقيمٌ عَرف المكان وأنكر ذهاب السُّمُر. فقال أشبهَ شرْجٌ شَرْجاً لو أن أُسَيمِراً، فأرسلها مثلاً «وقد تقدَّم في حرف الشين» ووقعت ناقةٌ من إبلهِ في تلك النار فنفَرت وعرف لُقيمٌ أنهُ إنَّما صنع لُقمانُ ذلك ليُصيبَهُ وأنهُ حسدهُ فسكت عنهُ ووجد لُقمانَ قد نظم في سيفهِ لحماً من لحم الجَزور وكَبِداً وسَناماً حتى توارى سيفهُ وهو يريد إذا ذهب لُقيم ليأخذهُ أن ينحرَهُ بالسيف ففطَن لقيمٌ. فقال في نظم سيفِكَ ما تَرى يا لُقَيْمُ فأرسلها مثلاً. فحسدَ لُقمانُ الصحبة. فقال لهُ لُقَيْم القسمة. فقال

(١) فصل المقال: ٢٠٢ ومقاييس اللغة: ٦٥/٤ و ٢٩٧/٥ والحيوان: ٤٦٦/٤ والعرب تضرب بالمرخ والعفار المثل في الشرف العالي.
(٢) فصل المقال: ٢٢٦ وأمثال العرب ١٥٥.

ما تطيب نفسي أن تَقسم هذه الإبل إلاّ وأنا مُوثَق فأوثقهُ لقيمٌ. فلمّا قسمها نقّى منها عشراً أو نحوها فجشعت نفسُ لُقمانَ فنحط نحطةً تقضّبت منها الأنساع التي هو بها مُوثَق. ثمّ قال الغادرة والمُتغادرة والأفيل النادرة، فذهب قولهُ هذا مثلاً. وقال لقيمٌ قبّح الله النفسَ الخبيثة. «والغادرة من غدَرت الناقةِ إذا تخلّفت عن الإبل. والأفيلُ الصغير منها» يُريد اقسم جميع ما فيها، يُضرَب الأوّل في المُماكرة والخِداع، والثاني في الخسّة والاستقصاءِ في المعاملة.

٢٤٣٦ـ ألسَّهْمُ فَاقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ
خَبِيثُ قَوْمٍ تَتَمَنَّى بَيْنَهُ

لفظهُ: فَاقَ السَّهمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ. فاق السهمُ وانفاق إذا انكسر فُوقُهُ أي فسد الأمر بيني وبينهُ، يُضرَب في فساد ما بين الأخوين لأنّ السهم لا يَصلح إلاّ بالفُوق.

٢٤٣٧ـ فَفِرٌ عَنْهُ وَالزَّمَانُ غَلَسُ
إنَّ الْفِرَارَ بِقِرَابٍ أَكْيَسُ(١)

قيل المَثل لجابر بن عمرو المازنيّ. وذلك أنهُ كان يسير يوماً في طريقٍ إذ رأى أثر رجلين وكان عائفاً قائفاً. فقال: أرى أثر رجلين شديداً كلبهما عزيزاً سَلَبهما. والفِرار بقِرابِ أكيسُ ثمّ مضى. أي الذي يفِرُّ ومعهُ قِرابُ سيفهِ إذا فاتهُ السيف أكيسُ ممن يُفيت القِراب أيضاً. وقيل في معناه إن فرارنا ونحن قرابٌ من السلامة أكيس من أن نتورّط في المكروه بثباتنا.

٢٤٣٨ـ فِي ذَنَبِ الْكَلْبِ اطْلُبِ الإهَالَهْ
يَا مُرْتَجِي اللَّئِيمِ يَرْجُو مَالَهْ

لفظهُ: فِي ذَنَبِ الْكَلْبِ تَطْلُبُ الإهَالَةَ(٢).
يُضرَب لمن يطلُب المعروف عند اللئيم.

٢٤٣٩ـ إفْعَلْ لِذَاكَ آثِراً مَا فَاتْكِلْ
عَلَيَّ بَعْدَ اللهِ فَالأَمْرُ فُعِلْ

لفظهُ: إفْعَلْ ذَلِكَ آثِراً مَا(٣) أي افعلهُ أوّل كلّ شيءٍ مُؤثراً لهُ. وقيل معناهُ افعلهُ عازِماً عليهِ وما زائدة.

٢٤٤٠ـ بِفِعْلِكَ ابْتَدَأْتُ يَا بِلالْ
وَالْفَرْعُ أوّلُ النِّتَاجِ(٤) قَالُوا

أوّل كلّ نِتاجٍ فرعةُ وهو رِبَع ورِبَعيٌّ، يضرَب لابتداءِ الأمور.

٢٤٤١ـ وَفَرَقاً أَنْفَعُ مِنْ حُبٍّ(٥) يُرَى
فَمَنْ يَخَفْكَ فَهْوَ خَيْرٌ أثَرَا

أوّل من قالهُ الحجّاج للغضبان بن القَبَعْثَرى الشَّيْباني وكان لمّا خلع عبد الله بن الجارُود وأهلُ البصرة الحجّاجَ وانتهبوهُ. قال يا أهل العِراق تعشّوا الجَدي قبل أن يتغدّاكم. فلمّا قتل الحجّاجُ بنَ الجارود أخذ الغَضبانَ وجماعةً من نُظَرائِهِ فحبسهم وكتب إلى عبد المَلِك بن مَرْوَان بقتلِ ابن الجارود وخبرهم. فأرسل عبدُ الملك عبدَ الرحمن بن مَسْعود الفَزاريّ وأمرهُ بأن يُؤمّن

(١) المثل هو: الفرارُ بقرابٍ أكيَسُ. انظر المثل في جمهرة العسكري: ٢/٩٣ والمستقصى: ١٣٥ وأمثال العرب: ٦٦ واللسان: قرب.
(٢) انظر معجم مجمع الأمثال: ٤٩٨.
(٣) المرجع نفسه: ٤٩٢.
(٤) المرجع نفسه: ٤٨٧.
(٥) المرجع نفسه: ٤٨٨.

كلَّ خائِف وأن يُخرِج المحبوسين. فأرسل الحَجّاجُ إلى الغضبان فلمّا دخل عليهِ. قال لهُ الحَجّاج إنك لَسمينٌ. قال الغَضْبان من يكن ضيف الأمير يَسمنْ. فقال أأنت قلت لأهل العِراق تعشَّوا الجَدْى قبل أن يتغذّاكم. قال ما نفعتْ قائلها ولا ضرّت مَن قيلتْ فيهِ. فقال الحجّاج أوَ فَرقاً خيرٌ من حُبّ فأرسلها مثلاً، يُضرَب في موضع قولهم رَهَبوتٌ خيرٌ من رَحَموتٍ، أي لأن يُفرَق منك فرقاً خيرٌ من أن تُحبّ.

٢٤٤٢ـ غَابَ الَّذِي رَجَوْتُ مِنْهُ جَاهِي
سَرْجِي وَبَغْلِي فِي سَبِيلِ اللّهِ

لفظهُ: فِي سَبِيلِ اللّهِ سَرْجِي وَبَغْلِي[1]. أوّل من قالهُ المِقدام بن عاطِف العجليّ وقد حملهُ كِسْرَى على بغلٍ مُسْرَج فكان يروضهُ كالخيل فرمحهُ رمحةً كسر بها شَراسيفَهُ فمرِض من ذلك بُرهةً وأمر بالبغل فحمُل عليهِ الكُور وأمتعةُ الحيّ ولم يُعلَف فَنَفَق. ثمّ لما بريءَ من مرضهِ جعل السَّرْج على ناقةٍ لهُ عَلُوق وركبها للصيد فلمّا مسَّها وقعُ الرّكاب هوتْ بهِ قيدَ رُمحين وطارت بهِ في الأرض وتقطّع السرج. فقال المِقْدام نفَق البغلُ وأودى سرجنا في سبيل الله سرجي وبغلي، يُضرَب في التسلّي عما يهلك ويُودي بهِ الزمان.

٢٤٤٣ـ فِيحِي فَيَاحِ[2] لِلْمُسِيءِ جَارَهْ
أَيْ بِأَذَاهُ اتَّسِعِي يَا غَارَهْ

فَياحِ كقَطامِ اسمٌ للغارة أي اتّسِعي. يُقال فاحت الغارة تَفيح إذا اتّسَعت. ودارٌ فيحاءُ أي واسعةٌ. وأنّث الفعل على أن الخطاب للغارة، يُضرَب في فظاعة الأمر.

٢٤٤٤ـ فَتًى وَلاَ كَمَالِكٍ[3] سَامِي العُلَى
أَيْ دُونَ سَامِي الرُّشْدِ كُلُّ مَنْ عَلاَ

قالهُ مُتَمِّم بن نُوَيْرة فِي أخيهِ مالك لمّا قُتل في الردّة. والتقدير هذا فتًى أو هو فتًى.

٢٤٤٥ـ إفْتَدِ مَخْنُوقُ[4] فَقَوْلِي فَوْقَا
سَهْمَ هِجَاءٍ تَفْتَدِي مِنْهُ لَقَى

أي يا مخنوقُ، يُضرَب لكل مَشفوقٍ عليهِ مضطرٍّ. ويُروى افتدَى مخنوق.

٢٤٤٦ـ أَبْصَرَ أَنَّ أَمْرَهُ مَكْسٌ يُرَى
فِي حِسٍّ مَسٍّ ذٰلِكَ الَّذِي افْتَرَى

لفظهُ: فِي حِسٍّ مَسٍّ أَبْصَرَ أَنَّ أَمْرَهُ مَكْسٌ[5]. يقال مَكَسني إذا ظلمني، يُضرَب للرجل إذا فطَن أن قومهُ أرادوا ظُلمهُ فتركهم وخرج من بينهم.

٢٤٤٧ـ أَفْرَغَ فِي مَا سَاءَنِي وَصَعِدَا[6]
هٰذَا الَّذِي رَجَوْتُهُ أَنْ يُسْعِدَا

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٨.
(٢) انظره في التاج: فيح. حيث يروي بيت غني بن مالك:
دَفَعْنا الخيل شائله عليهم
وقلنا بالضحى، فيحي فياحِ
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٤.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٨١.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٧.
(٦) المثل هو: أفرع فيما ساءني وصعد. والإفراع: الانحدار. ومثله قول بشر بن أبي خازم:
إذا أفرغتُ في قلعة أصْعَدْتُ بها
ومن يطلُب الحاجات يُفرِع ويُصْعِد
انظر اللسان: فرع.

أفرع هبط. وصعِد ارتفع. أي لم يألُ جُهداً في الأذى.

٢٤٤٨ـ فِي عِيصِهِ مَا يَنْبُتُ الْعُودُ[1] فَإِنْ
كَانَ كَرِيماً فَكَرِيمٌ يَا فَطِنْ

العِيص الشجر الكثير المُلتفّ. وما زائدة. أي إن كان العِيصُ كريماً كان العود كريماً. وإن كان لئيماً كان لئيماً فالفرع كالأصل.

٢٤٤٩ـ فِي الأرْضِ لِلْحُرِّ الْكَرِيمِ قَالُوا
مَنَادِحٌ[2] إنْ ضَاقَتِ الأحْوالُ

أي مُتَّسَع ومُرتَزَق جمع مَندوحةٍ وهي السَّعة. أو مَندح أوْ مُنتَدَح ونُدْح كالمقابح جمع قُبح.

٢٤٥٠ـ أَفَاقَ ذٰلِكَ الْفَتى فَذَرَقَا[3]
أيْ نَالَ حُسْنَ فَرَجٍ بَعْدَ شَقَا

يُضرَب لمن كان في غمٍّ وكرب ففرّج عنهُ.

٢٤٥١ـ فِي الْمَالِ أشْرَاكٌ وَإنْ صَاحِبُهُ
شَحَّ فَلَمْ يَنَلْ مُنَى طَالِبُهُ

لفظهُ: فِي المَالِ أشْرَاكٌ وَإنْ شَحَّ رَبُّهُ[4]. أشْرَاك جمع شريك كشريفٍ وأشراف يعنون الحادِث والوارِث.

٢٤٥٢ـ فِي النُّصْحِ قِيلَ قَبْلَ لَسْعُ الْعَقْرَبِ
فَكُنْ فَتًى يَغْنَى عَنِ الْمُؤنِّبِ

لفظهُ: فِي النُّصْحِ لَسْعُ العَقَارِبِ[5]. قالهُ عُبَيْد بن ضرية التَمْريّ لرجلٍ في جملة كلام هو: ويحك إنك غُفْلٌ لم تَسِمك التجارب وفي النصح لسعُ العقارب وكأنني بالضاحك إليك باكياً عليك. فذهب قولهُ مثلاً:

٢٤٥٣ـ إفْرَاطُ أُنْسٍ مِنْكَ لِلْمُسِيءِ
مَكْسَبَةٌ لِقُرَنَاءِ السُّوءِ

لفظهُ: الإفْرَاطُ فِي الأُنْسِ مَكْسَبَةٌ لِقُرَنَاءِ[6] السُّوء. قالهُ أكثم بن صيفيّ، يُضرَب لمن يُفرط في مُخالطة الناس.

٢٤٥٤ـ مَذَلَّةُ الرِّقَابِ قَالُوا فِي الطَّمَعْ
فَاقْنَعْ بِمَا قَدْ بِلْتَهُ تُكْفَ الْجَزَعْ

لفظهُ: فِي الطَّمَع المَذَلَّةُ لِلرِّقَابِ[7]. هذا كقولهم أذلَّ رقابَ الناس غُلُّ المطامع.

٢٤٥٥ـ أفْرَخَ قَيْضُ بَيْضِها الْمُنْقَاضُ[8]
أيْ بَانَ مَا كَانَ لَهُ إغْمَاضُ

القيض قِشر البيض الأعلى. والمُنقاض المنشقّ طولاً. وأفرخ خرج الفَرْخ من البيض أي ظهر أمرهُ ظهور الفِراخ من البَيض. قيل هذا المثل ضُرِب بعد موت زِياد بن أبي سُفيان.

٢٤٥٦ـ الأحْمَرَانِ اللَّحْمُ والْخَمْرُ لَقَدْ
أفْسَدَ نَاساً لَيْسَ يُحْصِيهِمْ عَدَدْ

لفظهُ: أفْسَدَ النَّاسَ الأحْمَرَانِ اللَّحْمُ وَالخَمْرُ[9]. وقيل الأحامِرَة فيكون فيها الخَلُوق والزعفران.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٩.
(٢) المثل هو: في الأرض للحرِ الكريم منادحُ. معجم مجمع الأمثال: ٤٩٥.
(٣) المثل هو: أفاق فَذَرَق. معجم مجمع الأمثال: ٤٨١.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٠.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٠.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٥.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٩.
(٨) انظر اللسان والتاج: فرخ.
(٩) يقال أهلك النساء الأحمران، يعنون الذهب والزعفران. أي أهلكهن حب الحلى والطيب. =

٢٤٥٧ـ فِي اللّهِ جَلَّ وَعَلاَ خَيْرُ عِوَضْ
عَنْ كُلِّ فَائِتٍ إِذَا خَطْبٌ عَرَضْ

لفظهُ: فِي اللّهِ تَعَالَى عِوَضٌ عَنْ كُلِّ فَائِتٍ(١). قالهُ عمر بن عبد العزيز رحمهُ الله تعالى.

٢٤٥٨ـ وَفِي تَجَارِبِ الْفَتَى عِلْمٌ يُرَى
مُسْتَأْنَفاً فَجَرِّبَنْ يَا عُمَرَا

لفظهُ: فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ(٢). أي جديد.

٢٤٥٩ـ وَشَافٍ أَوْ مُرِيحٌ فِي الْعَوَاقِبِ
فَانْظُرْ بِهَا تَظْفَرْ بِالْمَآرِبِ

لفظهُ: فِي العَوَاقِبِ شَافٍ أَوْ مُرِيحٌ(٣). يعني في النظر في عواقب الأمور.

٢٤٦٠ـ فَعَلْتُ ذَاكَ لَكَ عَمْدَ عَيْنِ
وَقَدْ وَفَيْتُ بِشَنَاكَ دَيْنِي

إذا تعمدتهُ بجدٍّ ويقين ويقال فعلتهُ عمداً على عينٍ أي عامداً.

٢٤٦١ـ وَالْعُودُ فِي اسْتِ مَنْ يُرَى مَغْبُونَا
بِسَوْمِ وَصْلٍ قَمَرٍ يَهْدِينَا

لفظهُ: فِي اسْتِ الْمَغْبُونِ عُودٌ(٤). يُضرَب في من غُبِن. يعنون أنهُ مِثلُ مَن أُبِن.

٢٤٦٢ـ بِلَحْمِ جِرْبَا لاَ بِلَحْمِ تَرْبَا
فُقْ وَاكْفِ مَنْ يَرَاكَ يَوْماً سَبَّا

لفظهُ: فُقْ بِلَحْمِ جِرْبَاءَ لاَ بِلَحْمِ تَرْبَاءَ(٥). الجرباءُ جنس من القَطا معروف. والتَّرْباء التراب. وفُق من فاق بنفسهِ يفوق إذا أشرفت نفسهُ على الخروج. ويقال فُق من فواق حَلْب الناقة. وتفوّق الفصيل وفاق إذا شرب ما في ضَرْع أمّهِ. وأصلهُ أن رجلاً نظر إلى آخر ينظر إلى إبلهِ وهي تفوق فخاف أن يَعين إبلهُ فتسقُط فتُنحَر فقال ذلك. أي اجتلِب لحم الجِرْباءِ لا لُحوم الإبل. وأراد بلحم تَرْباءَ لحماً يسقُط على التراب. ويُقال التَرْباءُ الأرض نفسُها.

٢٤٦٣ـ إِنْفَلَقَتْ بَيْضَةُ آلِ زَيْدِ
عَنْ ذٰلِكَ الرَّأْيِ الْخَبِيثِ الْكَيْدِ

لفظهُ: انْفَلَقَتْ بَيْضَةُ بَنِي فُلاَنٍ عَنْ هَذَا الرَّأيِ(٦). يُضرَب لقومٍ اجتمعوا على رأيٍ واحد.

٢٤٦٤ـ صَدْعَ زُجَاجَةٍ حَكَى فِرَاقِي
لِصَاحِبٍ يَرْغَبُ فِي شَقَاقِي

لفظهُ: فَارَقَهُ فِرَاقاً كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ(٧). أي فِراقاً لا اجتماع بعدهُ لأنَّ صدع الزُّجاجة لا يلتئِم.

يَا فَوْزَ مَنْ عُوفِي فَإِنَّ الْعَافِيَهْ
بِهَا يَكُونُ خَلَفٌ عَنْ رَاقِيَهْ

لفظهُ: فِي العَافِيَةِ خَلَفٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ(٨). أي مَنْ عُوفي لم يحتج إلى راقٍ وطبيبٍ. وتاءُ راقية للمبالغة أو هي مصدر.

= كما يقال أهلك الرجال الأحمران: اللحم والخمر. نفس المرجع: حمر، والصحاح: حمر.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٠.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٩.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٥.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٣.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٥.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٤٨١.
(٨) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٩.

٢٤٦٥ـ وَالدَّهْرُ مُسْجِلٌ وَفي حَبِيبي
فَلَمْ أَخَفْ شَرًّا مِنَ الرَّقِيبِ

لفظهُ: فَعَلْنَا كَذا وَالدَّهْرُ إذ ذاكَ مُسجِلٌ[١]. أي لا يخاف أحدٌ أحداً يقال أسجلهُ أي أرسلهُ على وجهِهِ.

٢٤٦٦ـ قَرَارَةٌ تَسَفَّهَتْ قَرَارَهْ
يَا مُلْبِساً أَهْلَ الزَّمَانِ عَارَهْ

القرار البهيمة تنفِر أو تقوم ليلاً فيتبعها الغنم. والقَرَارَة بالقاف الغنم. ومعنى تسفَّهت مالت بهِ. يُضرَب للكبير يحملهُ الصغير على السَّفهِ والخفَّة.

٢٤٦٧ـ إفْعَلْ كَذَاكَ وَخَلاكَ ذَمّ[٢]
يَا عَمْرُو قَدْ شَقَّ عَصَايَ الظُّلْمُ

قيل لا يُقال وخلاك ذنبٌ. وقيل كلاهما من كلام العرب. وهو من قول قصير اللَّخمي لعمرو بن عَدِيّ لمَّا طلب منهُ أن يجدَع أنفهُ ويضرِب ظهرهُ ليحتال على الزّباء ويأخذ بثار جَذيمةَ. فقال لهُ عمرو ما أنا بفاعل وما أنت لذلك مُستحِقٌّ عندي. فقال قصير المثل. وخلا بمعنى عدا أي افعل كذا وقد جاوزك الذمُّ فلا تستحقُّهُ. يُضرَب في عُذر من طلب الحاجة ولم يَتوانَ.

٢٤٦٨ـ أَفْرَخْ يَا سَامِي الْمَعَالِي رَوْعُكَا[٣]
وَعَادَ مَا تَرْجُوهُ وَهْوَ طَوْعُكَا

أي زال ما كنتَ تخاف منهُ، وأفرخت البيضة إذا انفلقت عن الفَرْخ فخرج منها. يُضرَب لمن يُدعى لهُ أن يسكن روعهُ. وهو بفتح الراء المصدر وبالضم القلب وموضع الرَّوْع.

٢٤٦٩ـ فُلانٌ فِي أَخْوَالِهِ نَلْقَى الْعِبَرْ
أَفْرَعَ بِالظَّبْيِ وَفِي الْمِعْزَى دَثَرْ[٤]

أفرع إذا ذبح الفَرَع وهو أوَّل نِتاج الناقة كانوا يذبحونهُ لآلهتهم يتبركون بذلك وفي الحديث «لا فَرَعَ ولا عَتيرةَ» وهي شاةٌ كانوا يذبحونها لآلهتهم في رجب ويُقال عكر دَثَر بالتحريك أي كثيرٌ. ومالٌ دَثْر بالتسكين يستوي فيهِ المفرد وغيرهُ. والباءُ في بالظبي زائدةٌ أي ذبحهُ وفي المِعْزى كثرةٌ. يعني أن مِعزاه كثيرة وهو يذبح الظبي، يُضرَب لمن لهُ إخوان كثيرة وهو يستعين بغيرهم.

٢٤٧٠ـ مِنْ جَهْلِهِ بِفِعْلِهِ لَقَدْ أَسَا
أَفْرَطَ لِلْهِيمِ حُبَيْناً أَقْعَسَا[٥]

أفرط أي قدَّم وعجلَ. والهِيم جمع أهيم وهيماء وهي العِطاش من الإبل. وحُبَينا تصغير أحبن مرّخماً. يُقال رجلٌ أحبنُ

---

(١) المثل هو: فعلنا كذا والدهر إذ ذاك مُسْجِلٌ. معجم مجمع الأمثال: ٤٩٣.

(٢) المثل هو: افعل كذا وخلاك ذم. معجم مجمع الأمثال: ٤٩٢.

(٣) المثل هو: أفرغ روعك. معجم مجمع الأمثال: ٤٨٥.

(٤) أنشد امرؤ القيس:
لعمري! لقوم قد نرى في ديارهم
مرابط للأمهار والعكر الدثر
انظره في اللسان: دثر. والعكر: القطيع الضخم من الإبل.

(٥) المثل هو: أفرط للهيم جنباً أقعس. يروى ابن منظور: تجشأ رجل في مجلس، فقال له رجلٌ: دعوت على هذا الطعام أحداً؟ قال: لا، قال فجعله الله جَنْباً وقداداً. القداد وجع البطن. انظر اللسان: جبن.

وامرأةٌ حبناءُ إذا كان بهما السقي وهو الاستسقاء. والأقعس الذي دخل ظهرهُ وخرج صدرهُ. أي قدّم لسقي الإبل العِطاش رجلاً عاجزاً، يُضرَب لمن استعان بعاجز.

٢٤٧١ـ دَعْهُ فَسُوءُ طَبْعِهِ لاَ يَجْهَلُ
فَصِيلُ ذَاتِ الزَّبْنِ لاَ يُخَيَّلُ[1]

ذاتُ الزَّبْن الناقة التي تَزبِن ولدها وحالبها. والتخييل أن تكون الناقة لا ترأمُ ولدها. فيقال لصاحبها خِيّل لها جلد سُبع ثمّ يمشي على أربع يُخيِّل لها أنهُ ذئبٌ يُريد أن يأكل ولدها فتعطِف عليهِ فالتي تَزبِن ولدها لا يخُيِّل لها لأنهُ لا ينفع، يُضرَب للسّيءِ المُعاشرة طبعاً فلا يُؤثر فيهِ التودُّد إليهِ.

٢٤٧٢ـ بَيْضَتَهُمْ قَدْ أَفْرَخَ الْقَوْمُ لَنَا
فَلَمْ يَنَلْنَا مِنْهُمْ قَطُّ عَنَا

لفظهُ: أَفْرَخَ القَوْمُ بَيْضَتَهُمْ[2]. إذا أبدوا سرّهم. وأفرَخ يتعدّى ويلزم. فمن الأوّل المثل ومن الثاني أَفرَخَ الطائِرُ إذا خرج من البيضة. ومعنى المثل أخلوا بيضتهم وفرّغوها كما يُفرّغها الفَرْخ حين يخرُج منها. جعلوا خروج السرّ وظهوره منهم بمنزلة ظهور الفَرْخ من البيضة.

٢٤٧٣ـ فِي دُونِ ذَا مَا تُنْكِرُ الْفَتَاةُ
صَاحِبَهَا[3] وَخِشْفُهَا الْمَهَاةُ

فِي المثل «المرأةُ» بدل «الفتَاةُ» قالتهُ جاريةٌ من مُزَيْنة. وذلك أن الحَكَم بن صَخر الثَّقَفِيّ قال خرجتُ منفرداً فرأيتُ بإمْرَةٍ «وهي موضعٌ» جاريتين أُختين لم أَرَ كجمالهما وظَرْفهما فكسوتُهما وأحسنتُ إليهما ثمّ حججتُ من قابلٍ ومعي أهلي وقد اعتللتُ ونصَل خِضَابِي، فلمّا صرتُ بإمْرَةٍ إذَا إحداهما قد جاءَت فسألت سؤال مُنكِرة. قال فقلتُ فلانة، قالت: فِدًى لك أبي وأمي وأنّى تعرفُنِي وأُنكرُك. قال: قُلتُ الحَكَم بن صَخْر. قالت فِدًى لكَ أبي وأُمّي رأيتك عامَ أَوَّل شَابًا سُوقَةً وأَرَاكَ العام شيخاً ملكاً وفي دون هذا ما تُنكِرُ المرأةُ صاحبَها فذهبت مثلاً. قال قلتُ ما فعلَتْ أُختُك فتنفّست الصعداءَ وقالت قدِم عليها ابن عمّ لها فتزوّجها وخرج بها فذاك حيث تقول:

إذا ما قَفَلْنَا نحوَ نجدٍ وأهلِهِ
فحسبي من الدُّنيا قُفولي إلى نَجدِ

فقلت لو أدركتُها لتزوّجتُها. قالت فدًى لك أبي وأمّي ما يمنعك من شريكتها في حَسَبها وجمالها وشقيقتها قلت قولُ كثير:

إذا وَصَلَتْنا خلّةٌ كي تزيلها
أبَيْنا وقلنا الحاجِبِيّةُ أوّلُ

فقالت كثير بيني وبينك أليس الذي يقول:

هل وصلُ عَزّةَ إلاّ وصلُ غانيةٍ
في وصلِ غانيةٍ من وصلِها خلفُ

قال الحَكَم فتركتُ جوابها عيًّا.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٩١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٥.
(٣) في رواية أخرى: في دون هذا ما تنكر المرأة صاحبها. انظر المثل مع خبره عن الحكم بن صخر الثقفي في عيون الأخبار ٤/ ٢٨.

٢٤٧٤ـ قَدْ ضَاعَ عُرْفِي عِنْدَ غُمْرٍ يَنْقُصُ
فِصْفِصَةٌ حِمَارُهَا لاَ يَقْمُصُ[1]

يُضرَب لمن يضع المعروف في غير أهلِهِ.

٢٤٧٥ـ لَيْسَ فَقَطْ بَيْرُوتُ ذَاتَ كَيْدِ
فِي كُلِّ أَرْضٍ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ[2]

قالهُ الأضبَط بن قُرَيْع بن عَوْف بن كَعْب بن سَعْد بن زيدِ مَنَاة كره أموراً من قومِهِ ففارقهم فرأى من غيرهم مثل ما رأى منهم فقال، في كلّ أرضٍ سعدُ بن زَيدٍ.

٢٤٧٦ـ فَاتِكَةٌ وَاثِقَةٌ بِرِيٌّ[3]
هِنْدٌ بِفِعْلِ أَحْمَقٍ غَبِيِّ

قيل إن امرأةً كثر لبنها فطفقت تهريقهُ فسألها زوجُها عن ذلك فقالت فاتكةٌ واثِقةٌ بريّ، يُضرَب للمُفسِد الذي وراءَ ظهرِهِ مَيسرةٌ.

٢٤٧٧ـ أَفْنَيْتِ مَا لِي فَاقَةً وَفَاقَهْ
إِذْ أَنْتِ بَيْضَاءُ تُرَى رَقْرَاقَهْ

لفظهُ: أَفْنَيْتِهِنَّ فَاقَةً فَاقَةً إِذَا أَنْتِ بَيْضَاءُ رَقْرَاقَةٌ[4]. الضمير للأموال. وفاقة طائفة. والرَقْرَاقة المرأةُ النَاعِمة التي تَترقْرَق أي تجيءُ وتذهب سمناً. هذا شيخٌ يقول لامرأتِهِ أفنيتِ أموالي قِطعةً قطعةً على شبابك، يُضرَب للذي يهلك مالهُ شيئاً بعد شيء.

٢٤٧٨ـ بِفَقْدِ أَشْكَالٍ لَقِيتُ كُرْبَهْ
إِذْ فَقْدُ إِخْوَانِ الأَدِيبِ غُرْبَهْ

لفظهُ: فَقْدُ الإِخْوَانِ غُرْبَةٌ[5]. لا شبهةَ في ذلك وهو قريبٌ من قول الشيخ أبي سُليمان الخطابيّ:

وإنـي غـريبٌ بيـن بُسْتٍ وأهلـهـا
وإن كان فيها أُسرتي وبها أهلي
وما غُربةُ الإنسان في غُربةِ النّوى
ولكنّها واللّهِ في عدم الشّكْلِ

٢٤٧٩ـ إِنْ كُنْتُ لَمْ أَخْدَعْ بِهَا الرِّجَالاَ
لِمْ خُلِقَتْ أَيْ ذَقْنُهُ يَا خَالاَ

لفظهُ: فَلِمَ خُلِقَتْ إِنْ لَمْ أَخْدَعِ الرِّجَالَ[6]. يعني لحيتهُ، يُضرَب في الخِلابَة والمَكر من الرجل الداهي.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٩١.

(٢) انظره في جمهرة العسكري: ١/٦١ والحيوان ١/٣٥٨ و ٣/١٠٤ و ٣٩٤ والبيان والتبيين ٣/٢٩٤ وأمثال العرب: ٥٠.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٨١.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٥.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٣.

(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٥.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٢٤٨٠ـ أَفْلَسُ مِنْ إِبْنِ المُدَلَّقِ[١] اغْتَدَى
فُلانٌ فَهُوَ لاَ عَشَا وَلاَ غَدَا

رُوي بالدال والذال وهو من بني عَبْد شَمس بن سعد بن زيد مَناة لم يكن يجد بِبيتَة ليلةٍ وأبوهُ وأجدادهُ يُعرفون بالإفلاس. قال الشاعر في أبيهِ:

فَإِنَّكَ إن ترجو تميماً ونفعَها
كراجي النَّدَى والعُرفِ عند المُدلَّقِ

٢٤٨١ـ وَهُوَ مِنَ العُرْيَانِ يُلْفَى أَفْقَرَا
فَحَظُّهُ بَيْنَ الوَرَى إِلَى وَرَا

يُقال: أَفْقَرُ من العُرْيَانِ[٢]. هو العُرْيان بن شهْلة الطَّائيّ الشاعر قيل إنهُ غبرَ دهراً يلتمس الغِنى فلم يزدَد إلاَّ فقراً. وصحَّفهُ بعضهم فقال أَفْقَر من العُرْيان وهو الرمل لا ينبُت شيئاً.

٢٤٨٢ـ حَيْثُ غَدَا أَفْسَدُ مِنْ جَرَادِ
وَالسُّوسِ لِلْمَالِ بِلاَ تَرْدَادِ

فِيهِ مثلان الأوّل: أَفْسَدُ من الجَرَادِ[٣]. لأنهُ يجرُد الشجر والنبات ولا يوجد في الحيوان أكثر إفساداً لقوت الإنسان منهُ، **الثاني**: أَفْسَدُ من السُّوسِ[٤]. وفي مثلٍ آخر العِيال سوسُ المال. ويُقال أفسدُ من السُّوس في الصُّوفِ في الصيف.

٢٤٨٣ـ كَذَاكَ مِنْ أَرْضَةِ بَلْحُبْلَى وَمِنْ
ضَبْعٍ عَلَى مَا قِيلَ عَنْهَا يَا فَطِنْ

فِيهِ مثلان **الأوّل**: أَفْسَدُ مِن أَرَضَةِ بَلْحُبْلَى[٥]. أي بني الحُبْلَى وهم حيٌّ من الأنصار رَهط ابن أُبيّ بن سَلُول. **الثاني**: أفسَدُ من الضَّبُعِ[٦]. لأنها إذا وقعت في الغنم عاثَت ولَم تَكتفِ بما يكتفي بهِ الذِئب. ومن إفسادها استعارت العرب اسمها للسنَة المُجدِبة فقالوا أَكَلَتْنا الضَّبُع. قال الشاعر:

(١) انظره في القاموس: ذلق: ٢/ ٢٦٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٣.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٩.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٠.
(٥) الحبلى: بطن من الخزرج، من الأزد، من القحطانية، وهم بنو الحبلى، واسمه سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج. انظر الصحاح واللسان والتاج والقاموس: حبل ومعجم قبائل العرب ١/ ٢٣٩.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٠.

أبـا خُـراشَـةَ أمَّـا أنـتَ ذا نـفـرٍ
فَـإن قـوميَ لـم تـأكـلـهـمُ الـضَّـبُـعُ

ويقال للضبع أيضاً عَرْفاء وقيل إذا اجتمع الذئبُ والضبُع في الغنم سلِمت الغنمُ.

٢٤٨٤ـ وَهـكَـذَا مِـنْ بَـيْـضَـةِ لِـلْـبَـلَـدِ
فَـالآنَ عَـادَ عَـانِـيـاً ذَا كَـمَـدِ

يُقال: أَفْسَدُ مِن بَيْضَةِ البَلَدِ[١]. وهي بيضةٌ تتركها النَّعامة في الفَلاة فلا ترجع إليها فتفسد. فأفعل هنا من فسَد بخلاف ما تقدَّم فإنهُ من أفسد فهو شاذٌ كأفلس من الإفلاس.

٢٤٨٥ـ مِنْ خُنْفَسَا ونِمْسٍ أَفْسَى وَكَذَا
قِـيـلَ مِـنَ الـعَـبْـدِيِّ فَـاتْـرُكْ وَانْـبِـذَا

٢٤٨٦ـ وَظَـرِبَـانٍ وَهْـوَ مِـنْـهُ أَنْـتَـنُ
أَفْحَشُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى مَا بَيَّنُوا

٢٤٨٧ـ وَقِـيـلَ مِـنْ فَـاسِـيَـةٍ يَـا وَاعِـي
كَـذَاكَ مِـنْ فَـالِـيَـةِ الأَفَـاعِـي

يُقال: أَفْسَى من خُنْفَسَاءَ[٢]. لأنها تفسو في يد من مسَّها، ويُقال: أَفْسَى من نِمسٍ[٣]. دُوَيْبة فاسيةٌ أيضاً، ويُقال: أَفْسَى من ظَرِبَانَ[٤]. وأَنْتَنُ من الظَّرِبَانِ وقد تقدَّم الكلام عليهِ في هذا الباب. قيل إنهُ يتوسَّط الهجمة من الإبل فيفسو فتتفرَّق تلك الإبل كتفرُّقها عن مَبركٍ فيهِ قِرْدان فلا يردُّها الراعي إلاَّ بجهْدٍ. ولذلك سُمِّي مُفرِّق النَّعَم. ويُقال للرجلين يتفاحشان بالشتم إنهما ليَتجاذبانِ جلد الظَّرِبان وإنهما لَيتماسَّان الظَّرِبان، ويُقال: أَفْسَى من عَبْدِيٍّ[٥]، ويُقال: أَفْحَشُ من كَلْبٍ[٦]. لأنَهُ يهرُّ على الناس. وأَفْحَشُ من فَالِيَةِ الأَفَاعِي، وأَفْحَشُ من فَاسِيَةٍ[٧]. هما اسمان لدُوَيْبة شبيهة بالخُنْفَسَاءِ لا تملِك الفُساء.

٢٤٨٨ـ أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ[٨] بِمَا لاَ يُجْدِي
نَـفْـعـاً وَمَـا زَالَ حَـلِـيـفَ الْـوَجْـدِ

هذا المثل ذكرهُ استطراداً بمناسبة ذكر الظَّرِبان لشدَّة طلبهِ لهُ.

٢٤٨٩ـ أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامِ سَابَاطٍ[٩] غَدَا
وَهْـوَ يُـعَـانِـي أَسَـفـاً وَنَـكَـدَا

فَإنهُ كان حجَّاماً ملازماً لساباط المدائن فإذا مرَّ بهِ جندٌ قد ضرب عليهم البعث حجمهم نَسئةً بدانقٍ واحدٍ إلى وقت قُفولهم ومع ذلك كان يمرُّ الأسبوع والأسبوعان فلا يدنو منهُ أحدٌ فعندها يُخرج أُمَّهُ فيحجمها يُظهِر أنهُ غير فارغ فما زال ذلك دأبهُ حتى أنزف دم أُمِّهِ فماتت فجأةً. فسار بهِ المثل. وقيل إنهُ حجم كِسرى أبَرْوِيزَ مرَّة في سفرهِ ولم يعد لأنَهُ أغناهُ عن ذلك.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٩.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٠.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٩١.
(٤) انظره في الحيوان: ٢٤٨/١.
(٥) العبدي: نسبة إلى عبد القيس. انظر القاموس: ١٣٧/٣ قال القلقشندي: وفي النسبة إليهم ثلاثة مذاهب: إحداها عبدي على النسبة الأولى والثاني قيسي على النسبة الثانية، والثالث عبد قيسي، على النسبة إليهما جميعاً. انظر معجم قبائل العرب: ٧٢٦/٢.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٤.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٤.
(٨) المرجع نفسه: ٢٢٢ والحيوان ٤٣/٦ و ٩٥ وعيون الأخبار ٧٣/٢.
(٩) انظره في الصحاح واللسان والتاج: سبط.

٢٤٩٠ـ أَفْرَغُ مِنْ يَدٍ تَفُتُّ الْيَرْمَعَا[١]
فَهْوَ قَرِينُ الْغَمِّ وَالْهَمِّ مَعَا

اليَرْمَع الحِجارةُ الرخوة، يُقال للمنكسِر المغموم تركتهُ يفُتُّ اليَرْمَع.

٢٤٩١ـ أَفْرَغُ مِنْ فُؤَادِ أُمِّ مُوسَى[٢]
كَيساً وَيَلْقَى بِالْبَلاَيَا بُوسَا

٢٤٩٢ـ لٰكِنْ مَلِيكُ الْعَصْرِ مُبْدِي الْمِنَّهْ
أَفْرَسُ مِنْ مُلاَعِبِ الأَسِنَّهْ[٣]

٢٤٩٣ـ وَعَامِرٍ وَسُمِّ فُرْسَانٍ وَمِنْ
بِسْطَامِ بْنِ قَيْسَ فِي مَا قَدْ زُكِنْ

مُلاعب الأَسِنَّةَ هو أبو براء عَامر بن مالك بن جَعْفر بن كِلاب فارس قَيْس وإنما لُقِّب بذلك لأنهُ بارز ضِرار بن عمرو فصرعهُ كرَّاتٍ فقال لهُ من أنت يا فتى كأنك مُلاعب الأسِنَّة فلزمهُ هذا الاسم. ويُقال: أَفْرَسُ مِنْ عَامِرٍ[٤]. هو عامر بن الطُّفيل وهو ابن أخي عامر مُلاعب الأسنَّة وكان أفرس وأسود أهل زمانهِ وكان مناديه يُنادي بعُكاظَ هل من راجلٍ فأحملهُ أو جائع فأطعمهُ أو خائِفٍ فأُؤَمِّنهُ. ومرّ حيّان بن سُلمى بقبرهِ وكان غاب عن موتهِ. فقال ما هذه الأنصاب فقالوا نصبناها على قبر عامر فقال ضيقتم على أبي عليّ وأفضلتم منهُ فضلاً كثيراً. ثمْ وقف على قبرهِ وقال أنعِم ظلاماً أبا عليّ فوالله لقد كنت تشُنّ الغارة وتحمي الجارة سريعاً إلى المولى بوعدك بطيئاً عنهُ بوعيدك وكنت لا تضلّ حتى يضلّ النجم ولا تهاب حتى يهاب السيل ولا تعطش حتى يعطش البعير وكنت والله خير ما كنت تكون حين لا تظنُّ نفس بنفسٍ خيراً ثم التفت إليهم فقال هلاّ جعَلتم قبر أبي عليّ مِيلاً في مِيل. ويُقال: أَفْرَسُ من سُمّ الفُرسَانِ[٥]. هو عُتيبة بن الحارث بن شِهَاب فارس تميم وكان يُسمَّى صيَّاد الفوارس أيضاً. قيل إن العرب كانت تقول لو أن القمر سقط من السماءِ ما التقفهُ غير عُتيبة لثقافته، ويُقال: أَفْرَسُ من بِسْطام[٦]. هو ابن قَيس الشيبانيّ فارس بكر. قيلَ إن عوانة بن الحَكَم حدّث أن عبد الملك بن مَرْوان سأل يوماً عن أشجع العرب شِعراً فقيل عمرو بن معدي كرب فقال كيف وهو الذي يقول:

فجاشت إليّ النفسُ أوّلَ مَرّةٍ
ورُدّتْ على مكروهها فاستقرّتِ

قالوا فعمرو بن الإِطْنابة قال كيف وهو الذي يقول:

وقولي كلّما جشأت وجاشت
مكانكِ تُحمدي أو تستريحي

قالوا فعامر بن الطُّفَيْل قال كيف وهو الذي يقول:

(١) المثل هو: افرغ من يد تفت اليرمَعَ. معجم مجمع الأمثال: ٤٨٨.

(٢) في القرآن الكريم: ﴿وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً﴾ سورة القصص: ١٠.

(٣) انظر المثل في المستقصى: ١/ ٢٧٠ والدرة الفاخرة: ١/ ٣٣٢ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٠٨.

(٤) انظر المثل في: الدرة الفاخرة: ١/ ٣٣٣ والوسيط للواحدي: ٦٩ والمستقصى: ١/ ٢٦٩ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٠٩ والأغاني ١٠/ ٣٧.

(٥) الأمر ذاته.

(٦) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٦.

أقـول لـنـفـسـي لا يُـجـادُ بـمـثـلـهـا
أقِـلّـي مـراحـاً إنـنـي غـيـرُ مُـدبـرِ

قالوا فمن أشجعهم عند أمير المؤمنين قال أربعةٌ. عبّاس بن مِرداس السُّلميّ. وقيس بن الخطيم الأوسيّ. وعنترةُ بن شدّاد العَبْسيّ. ورجلٌ من بني مُزَيْنَة أمّا عبّاسٌ فلقولهِ:

أشُـدُّ عـلـى الـكـتـيـبـةِ لا أبـالـي
أفـيـهـا كـان حـتـفـي أم سِـواهـا

وأمّا قيس بن الخَطيم فلقولهِ:

وإنـي لـدى الـحـرب الـعَـوانِ مُـوكّـلٌ
بـتـقـديـم نـفـسٍ لا أُريـد بـقـاءهـا

وأمّا عنترةُ بن شدّاد فلقولهِ:

إذ تـتـقـون بـيَ الأسِـنّـةَ لـم أخِـمْ
عـنـهـا ولـكـنّـي تـضـايـق مَـقْـدمـي

وأمّا المُزَنيّ فلقولهِ:

دعـوتُ بـنـي قُـحـافـةَ فـاسـتـجـابـوا
فـقـلـتُ رِدُوا فـقـد طـاب الـورودُ

٢٤٩٤ـ أَفْتَكُ فِي العِدَى مِنَ البَرَّاضِ[١]
كَذَا مِنَ الجَحَّافِ[٢] بِالتَّقَاضِي

٢٤٩٥ـ أَفْتَكَ مِنْ عَمْرِو بْنِ كُلْثُوم[٣] غَدَا
والحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ[٤] لِمَنْ عَدَا

البرّاض هو ابن قَيس الكِنانيّ، ومن خبر فتكهِ أنهُ كان وهو في حيّهِ عيّاراً فاتِكاً يجني الجنايات على أهلهِ فخلعهُ قومهُ. وتبرّؤا من صنيعهِ. ففارقهم وقدِم مكّة فحالف حَرْب بن أُميّة ثمّ نبا بهِ المقامُ بمكّةَ فسار إلى العِراق وقدِم على النُّعمان بن المُنْذِر الملك فأقام ببابهِ وكان النُّعمان يبعثُ إلى عُكاظ بلَطِيمةٍ كلّ عام تُباع لهُ هناك. فقال وعندهُ البرّاض والرّحّال وهو عُرْوَة بن عُتَيْبَة بن جَعْفَر بن كِلاب «سُمّي رحّالاً لأنهُ كان وفّاداً على الملوك» مَن يُجيز لي لَطِيمتي هذه حتى يُقدِمها عُكَاظ. فقال البرّاض أبيتَ اللعن أنا أُجيزُها على كِنانة. فقال النُّعمان ما أُريد إلاّ رجلاً يُجيزها على الحيَّيْن قَيْس وكِنانة. فقال عُرْوَة الرحّال أبيتَ اللعنَ أهذا العَيّار الخليع يكمل لأن يُجيز لَطِيمةَ الملك. أنا المُجيزها على أهل الشِّيح والقَيْصُوم من نَجْدٍ وتِهامةَ. فقال خذها فرحل عُرْوةُ بها وتبع البرّاض أثرهُ حتى إذا

(١) البراض: توفي ٣٥ق.هـ/ ٥٩٠م. هو ابن قيس بن رافع الضميري الكناني. فاتك ضرب المثل بفتكه وهو أحد أربعة من فتاك العرب: الحارث بن ظالم وعمرو بن كلثوم والجحاف بن حكيم. فتك بعروة الرحال بن عتبه بن جعفر بن كلاب فثارت حرب الفجار سنة ٣٨ق.هـ/ ٥٨٦م. انظر المحبر: ١٩٥ وثمار القلوب: ١٠١ والأعلام: ٢/ ٤٧.

(٢) المثل هو: أفتك من الجحاف. معجم مجمع الأمثال: ٤٨٢.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٤٨٤.

(٤) المثل هو: أفتك من الحارث بن ظالم.
انظر المثل في المستقصى: ١/ ٢٢٦ والدرة الفاخرة: ١/ ٣٣٧ وجمهرة العسكري: ٢/ ١١٢ والحارث بن ظالم (توفي ٢٢ق.هـ/ ٦٠٠م) والده ابن غيظ المري، أبو ليلى من مشاهير الفتاك العرب في الجاهلية، كانت له سيادة غطفان بعد مقتل زهير بن جذيمة ذكره الزركلي بين أعلامه وذكر خبره مع خالد بن جعفر والأسود بن المنذر. انظر الأعلام: ٢/ ١٥٦. وفي الحاشية ذكر لبعض المصادر.

صار عُرْوة بين ظهراني قومِهِ بجانب فَدَك نزلت العِيرُ فأخرج البرّاض قِداحاً يَستقسِم بها في قتل عُرْوَة. فمرَّ عُرْوَةُ بِهِ وقال ما الذي تصنع يا برّاض قال استخبر القِداح في قتلي إيّاك. فقال استُك أضيقُ من ذاك. فوثب البرّاض بسيفِهِ إليهِ فضربهُ ضربةً خمدَ منها واستاق العِير. فبسببهِ هاجت حربُ الفِجَار بين حيّ خِنْدِف وقَيْس. فهذه فتكة البرّاض التي سار بها المثل. وفيها يقول بعض شعراء الإسلام:

والفتى مَن تعرَّفتهُ الليالي
والفيافي كالحيَّةِ النضناضِ
كُلَّ يوم لهُ بصَرفِ الليالي
فتكةٌ مِثلُ فتكةِ البرّاضِ

وأمّا الجَحّاف فهو ابنُ حُكَيْم السُلَميّ، ومن خبر فتكهِ أن عُمَيْر بن الحَباب السُلَميّ كان ابن عمِّهِ فنهض في الفتنة التي كانت بالشام بين قَيسٍ وكلبٍ بسبب الزُبَيْريَّة والمَروانية فلقي في بعض تلك المغاورات خيلاً لبني تَغْلِب فقتلوهُ. فلمّا اجتمع الناس على عبد الملك بن مَرْوان ووَضعت تلك الحروبُ أوزارها دخل الجحّاف على عبد الملك والأخطل عندهُ فالتفت إليهِ الأخطل وقال:

ألا سَائِلِ الجَحّافَ هل هو ثائِرٌ
لِقَتلى أصيبت من سُلَيْم وعَامِرِ

فأجابه:

بَلى سوف أبكيهم بكلِّ مُهنَّدٍ
وَأبكي عُمَيْراً بالرِّمَاحِ الخواطِرِ

ثمَّ قال يا ابن النَّصرانيَّة ما ظننتك تجترىءُ عليَّ بمثل هذا ولو كنت مأسوراً. فحُمَّ الأخطل فرقاً من الجَحّاف. فقال عبد الملك لا تُرَع فإني جارك منهُ. فقال الأخطل يا أمير المؤمنين هَبْك تُجيرني منهُ في اليَقَظة فكيف تُجيرُني في النوم. فنهض الجَحّاف من عند عبد الملك يسحب كِساءَهُ فقال عبد الملك إنَّ في قفاهُ لغَدْرَةً. ومرَّ الجَحّاف لطِيَّتِهِ وجمع قومهُ وأتى الرُّصافة ثمَّ سار إلى بني تَغْلِب فصادف في طريقِه أربعمائة منهم فقتلهم. ومضى إلى البشر وهو ماء بني تَغْلِبْ فصادف عليهِ جمعاً من تَغْلِب فقتل منهم خمسمائة رجلٍ وتعدّى الرجالُ إلى قتلِ النّساءِ والولدان. فيقال إن عجوزاً نادتهُ فقالت حَرَبك الله يا جَحّاف أتقتُل نساءً أعلاهنَّ ثُديٌّ وأسفلهنَّ دُميٌ. فانخزل ورجع فبلغ الخبر الأخطل فدخل على عبد الملك وقال:

لقد أوقع الجَحّافُ بالبشر وقعةً
إلَى اللّهِ منها المُشتكَى والمُعَوَّلُ

فأهدر عبد الملك دم الجَحّاف فهرب إلى الروم فكان بها سبع سنين ومات عبد الملك وقام الوليدُ بن عبد الملك فاستُؤمن للجَحّاف فأمَّنهُ فرجع.

ومن خبر فتك الحارث بن ظالم أنهُ وثب بخالد بن جعفر بن كِلاب وهو في جوار الأسود بن المُنذر الملك فقتلهُ وطلبهُ الملك ففاتهُ. فقيل إنك لن تصيبهُ بشيءٍ أشدَّ عليهِ من سبي جاراتٍ لهُ من بَلِيّ «حَيّ من قُضَاعة» فبعث في طلبهنَّ فاستاقهنَّ وأموالهنَّ فبلغهُ ذلك فكرَّ راجعاً من وجه

مَهربِهِ وسأل عن مرعى إبلهنّ فدُلّ عليهِ وكنّ فيهِ فلمّا قرُب من المرعى إذا ناقةٌ لهنّ يُقال لها اللِّفاع غزيرةٌ يحلبها حالبان فقال خَلّيا عنها. فعرّف البائنُ كلامهُ فحبقَ. فقال المُمَلّي واللّهِ ما هي لك. فقال الحارث استُ البائنِ أعلم فخلّيا عنها. ثم استنقذ جاراتهِ وأموالَهنّ وانطلق فأخذ شيئاً من جهاز رَحْل سِنان بن أبي حارثة فأتى بهِ أُختَه سَلْمَى بنت ظالم وكانت عند سِنان وقد تبنّت ابن الملك شُرَحْبيل بن الأسود. فقال هذه علامة بَعْلك فضمي ابنك حتى آتيه بهِ ففعلت فأخذهُ وقتلهُ فهذه فتكة الحارث بن ظالم.

وحديث فتك عمرو بن كُلْثوم طويلٌ. وحاصلهُ أنهُ فتك بعمرو بن عبد الملك في دار مُلكهِ بين الحيرة والفُراتِ وهتكُ سرادقهُ وانتهبَ رَحلهُ وانصرف بالتغالبة إلى باديتهِ بالشام موفوراً لم يُكلِّم أحدٌ من أصحابهِ. فسار بفتكهِ المثل:

٢٤٩٦ـ وَهْوَ مِنَ العِضَّيْنِ يُلْفَى أفصَحَا[1]
وَمِنْ سَنَا شَمْسِ النَّهَارِ أَصْبَحَا

يُقال: أَفْصَحُ من العِضَّيْنِ هما دَغْفل وابن الكَيِّس. والعِضُّ الداهي وقد عضَّ صرتَ عِضًّا قال الشاعر:

أحاديثُ عن أبناءِ عادٍ وجُرهُمٍ
يثوّرُها العِضّانِ زيدٌ ودَغْفَلُ

٢٤٩٧ـ أَفْخَرُ مِنِ ابْنِ حِلِزَّةَ[2] الَّذِي
بِحَارِثٍ يُوسَمُ فَافْقَهْ وَخُذِ

يُقال: أفخرُ مِن الحَارِثِ بنِ حِلِزَّةَ اليشكُريّ.

٢٤٩٨ـ وَإِنَّنِي أَفْوَهُ مِنْ جَرِيرِ[3]
فِي مَدْحِهِ بِغَايَةِ التَّحْرِيرِ

٢٤٩٩ـ وَزَيْدُنَا أَفْسَقُ مِنْ غُرَابِ[4]
فَمَنْ يَمِلْ إِلَيْهِ ذُو ارْتِيَابِ

٢٥٠٠ـ أَفْيَلُ مِنْ رَأْيِ أَخِيرٍ دَبَرِي[5]
إِلاَّ إِذَا كَانَ بِنَيْلِ الدُّبُرِ

يُقال: أَفْيَلُ مِن الرَّأْيِ الدَّبَرِيّ أي أضعف وهو الرأيُ الذي يُحاضَر بهِ بعد فوت الأمر. قال الشاعر:

تتبُّعُ الأمرِ بعدَ الفوتِ تغريرُ
وتركهُ مقبلاً عجزٌ وتقصيرُ

---

(١) في رواية أخرى: أفصح من العضين. معجم مجمع الأمثال: ٤٩١.

(٢) المثل هو: أفخر من الحارث بن حلزة. وهو من شعراء المعلقات. افتخر كثيراً بقومه، سبق التعريف به.

(٣) جرير بن عطية الخطفي صاحب الفرزدق والأخطل شكل معهما ما عرف بشعراء المثلث الأموي. وقد سبق التعريف.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٤٩٠.

(٥) المثل هو: أفيل من الرأي الدبري. معجم مجمع الأمثال: ٥٠٠.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ فِي سَعَةِ الأَخْلاقِ ذَاتِ الطِّيبِ
كُنُوزُ الأَرْزَاقِ أَيَا حَبِيبِي
٢ـ يُقَالُ فِي بَعْضِ الْقُلُوبِ يَا صَفِيّ
تَبْدُو عُيُونٌ تُظْهِرُ السِّرَّ الْخَفِيّ
٣ـ فِي شَمِّكَ الْمِسْكَ الْفَتِيقَ شَغَلُ
عَنْ ذَوْقِهِ فَافْهَمْ عَدَاكَ الْجَهَلُ[(١)]
٤ـ فِي رَأْسِهِ خُيُوطُ الشَّيْخُ الَّذِي
قَدْ جَاءَنَا يُبْدِي الأَذَى وَهْوَ بِذِي
٥ـ وَمِنْ رُقَى إِبْلِيسَ مِفْتَاحٌ يُرَى
فِي كَفِّهِ وَهَمُّهُ أَذَى الْوَرَى[(٢)]
٦ـ وَفِي فَمِي مَاءٌ وَهَلْ يَنْطِقُ مَنْ
فِي فِيهِ مَاءٌ بِالَّذِي يَشْكُو عَلَنْ
٧ـ مِنْ مَطَرٍ فَرَّ فُلانٌ وَقَعَدْ
مِنْ تَحْتِ مِيزَابٍ يُعَانِيهِ الْكَمَدْ[(٣)]
٨ـ وَذَلِكَ الْخَبِيثُ مَنْ لَنَا خَدَعْ
فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ وَفِي الْمَوْتِ وَقَعْ
٩ـ قَدْ فَرَّ أَخْزَاهُ إِلَهِي مِنْ قُبَلْ
يَرْحَمُهُ الرَّحْمَنُ خَيْرُ فَامْتَثِلْ[(٤)]
١٠ـ وَفَوْقَ كُلِّ ذَاتِ طَمٍّ ذَاتُ
طَمٍّ بِمَا يَسُوءُ يَا فَتَاةُ[(٥)]
١١ـ فَالْوَذْحُ السُّوقِ فُلانٌ وَيُرَى
فَالوذَحَ الْجِسْرِ لِمَنْ قَدْ نَظَرَا[(٦)]
١٢ـ وَحُمَةُ الْعَقْرَبِ فِي نُصْحِ عُمَرْ
إِذْ كَانَ فِي إِضْمَارِهِ سِرٌّ ظَهَرْ[(٧)]
١٣ـ فَهْوَ يُرَى وَفَمُهُ يُسَبِّحُ
وَيَدُهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ تَذْبَحُ[(٨)]
١٤ـ دَخْلَةُ أَمْرِي قَدْ فَرَشْتُهَا لَهُ
فَلَمْ يَنَلْ قَصْدِي مَا أَمَّلَهُ[(٩)]
١٥ـ وَفَوْتُ حَاجَةٍ يُرَى مِنْ طَلَبِ
لِغَيْرِ أَهْلٍ هُوَ خَيْراً يَا صَبِي[(١٠)]
١٦ـ فَازَ بِخَصْلِ النَّاصِلِ الَّذِي وَرَدْ
يَرُومُ مِنْ هَذَا نَجَاحَ مَا قَصَدْ[(١١)]

---

(١) في المثل «مَذَاقَتِهِ» عوض «ذوقِهِ».
(٢) لفظهُ: في كَفِّهِ من رُقَى إبْلِيسَ مِفْتَاحٌ.
(٣) لفظهُ: فَرَّ من المَطَرِ وَقَعَدَ تحتَ المِيزَابِ.
(٤) لفظهُ: فَرَّ أَخْزَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِنْ قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٥) لفظهُ: فَوْقَ كُلِّ طَامَّةٍ طَامَّةٌ.
(٦) فيهِ مثلان يُضرَبان للذي المنظر بغير مخبر.
(٧) لفظهُ: في نُصحِهِ حُمَةُ العَقْرَبِ.
(٨) لفظهُ: فَمٌ يُسَبِّحُ وَيَدٌ تَذْبَحُ.
(٩) لفظهُ: فَرَشْتُ لَهُ دَخْلَةَ أَمْرِي.
(١٠) لفظهُ: فَوْتُ الحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلَبِهَا إلى غيرِ أهلِهَا.
(١١) يُقَال للخائب.

١٧ـ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ هُوَ فِي
تَقَلُّبِ الأَحْوَالِ فَافْقَهْ وَاعْرِفِ[1]
١٨ـ عَلاَوَةُ الكِفَايَةِ الفُضُولُ
فَاقْنَعْ بِمَا يَكْفِيكَ يَا جَهُولُ[2]
١٩ـ وَإِنَّمَا الإِفْلاَسُ قِيلَ بِدُرَقَهْ
أَمَّا الغِنَى فَهْوَ أَجَلُّ دَرَقَهْ
٢٠ـ أُفْرُشْ لَهُ بِنَفْخَةٍ يَا صَاحِ
هَذَا الَّذِي وَافَاكَ غَيْرُ صَاحِي
٢١ـ لِلْمُبْتَدِي الفَضْلُ وَإِنْ أَحْسَنَ مَنْ
بِهِ اقْتَدَى لٰكِنْ بِدُونِ شَيْنِ مَنْ[3]
٢٢ـ مَرُّ السَّحَابِ قَدْ تَمُرُّ الفُرَصُ
فَاقْنِصْ إِذَا لاَحَ لَدَيْكَ مَقْنَصُ[4]
٢٣ـ يَنْبُوعُ أَحْزَانِ الأَنَامِ الفِتْنَهْ
كُفِيتَ يَا خَلِيلُ كُلَّ مِحْنَهْ[5]
٢٤ـ قَالُوا أَبُو ذَرٍّ لَدَيْهِ الفَاخِتَهْ
وَلَسْتُ أَدْرِي قَصْدَهُمْ يَا ثَابِتَهْ[6]
٢٥ـ إِنَّ الفِطَامَ لَشَدِيدٌ فَاصْطَبِرْ
بَعْدَ الرَّضَاعِ إِنْ فُطِمْتَ وَاعْتَبِرْ

---

(١) لفظهُ: فِي تَقَلُّبِ الأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ.
(٢) لفظهُ: الفُضُولُ عَلاَوَةُ الكِفَايَةِ.
(٣) لفظهُ: الفَضْلُ لِلْمُبْتَدِي وإن أَحْسَنَ المُقْتَدِي.
(٤) لفظهُ: الفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ.
(٥) لفظهُ: الفِتْنَةُ يَنْبُوعُ الأَحْزَانِ.
(٦) لفظهُ: الفَاخِتَةُ عِنْدَهُ أَبو ذَرٍّ.

الباب الحادي والعشرون في ما أوّله قاف

٢٥٠١ـ كُلُّ خَطِيبٍ قَوْلَهُ قَدْ قَطَعَتْ
جَهِيزَةُ فَبِئْسَ مَا قَدْ صَنَعَتْ

لفظهُ: قَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ[1]. أصلهُ أنَّ قوماً اجتمعوا يخطبون في صلح بين حيين قتَل أحدُهمَا من الآخر قتيلاً. فبينما هم في ذلك إذ جاءَت أَمَةٌ يُقال لها جَهيزةُ. فقالت إن القاتل قد ظفر بهِ بعضُ أولياءِ المقتول فقتلهُ. فقالوا قطعتْ جَهيزةُ قولَ كلِّ خطيبٍ. أي قد استُغني عن الخطيب، يُضرَب لمن يقطع على الناس ما هم فيهِ بحماقةٍ يأتي بها.

٢٥٠٢ـ يَا ذَا الَّذي رَجَعْتَ عَنْهُ آيِسَا
قَبْلَ الْبُكَا وَجْهُكَ كَانَ عَابِسَا

لفظهُ: قَبْلَ الْبُكَاءِ كَانَ وَجْهُكَ عَابِساً[2]. يُضرَب لمن كان العُبُوس لهُ خِلقةً، ويُضرب للبخيل يعتلُّ بالإعسار وقد كان في اليَسار مانعاً.

٢٥٠٣ـ مُصْفَرَّةٌ قَبْلَ النِّفَاسِ كُنْتِ
فَالْحَالُ لاَ تَحُولُ حَيْثُ صِرْتِ

لفظهُ: قَبْلَ النِّفَاسِ كُنْتِ مُصْفَرَّة[3]. يُضرَب للبخيل يعتلّ بالإعدام وهو مع الإثراءِ كان بخيلاً. وأصلهُ أن المرأة تكون مصفرَّةً من خِلقةٍ فإذا نفست تزعم أن صُفرتها من النِّفاس.

٢٥٠٤ـ فَقُورِي يَا أُخْتَ بَكْرٍ وَالْطُفِي[4]
فَقَدْ خُدِعْتُ وَخُدِعْتِ فَاعْرِفِي

قَالهُ رجلٌ لامرأتهِ وكان لها صديقٌ طلب إليها أن تقُدَّ لهُ شراكين من شَرَج استِ زوجها فاستعظمت ذلك فأبى إلاَّ أنْ تفعل. فآثرت رضاهُ فنظرت فلم تجد لهُ وجهاً ترجو بهِ إليهِ السبيل إلاَّ أن عصبت على مبال ابنٍ لها صغيرٍ بقصبةٍ وأخفتها فعَسُر عليهِ البول فاستغاث بالبكاءِ. فسألها أبوهُ ما يُبكيهِ فقالت أخذهُ الأُسْر وقد نُعِت لي دواؤهُ طريدةٌ تُقَدُّ لهُ من شَرَج استك. فأعظم ذلك

(١) انظره في تاج العروس، جهز، حيث يذكر خبره.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٤.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٥.
(٤) فوري والطفي. معجم مجمع الأمثال: ٥٣٦.

وجعل الأمر لا يزداد بالصبيّ إلاّ شدّة. فلمّا رأى أبوهُ ذلك اضطجع وقال دونكِ يا أمّ فلانٍ قَوّري والطُفي. فاقتطعت منهُ طريدةً لتُرضي صديقها وأطلقت عن الصبيّ، يُضرَب للرجل الغُمر الغرّ ليحذَر.

٢٥٠٥ـ قَدْ نَجَذَتْهُ صَاحِبِي الأُمُورُ[1]
فَهْوَ بِأحْوَالِ الْوَرَى خَبِيرُ

يُضرَب لمن أحكمتهُ التجارب. ولعلَّهُ من بنات النواجذ. يقال عضّ على ناجذِهِ أي قد أسنّ.

٢٥٠٦ـ بِذَرْعِكَ اقْصِدْ أيُّهَا الإنْسَانُ
فَإنَّ مِثْلِي بِكَ لاَ يُهَانُ

لفظهُ: اقْصِدْ بِذَرْعِكَ[2]. الذَرع والذِراع واحدٌ، يُضرَب لمن يتوعّد. أي كلّف نفسك ما تُطيق. والذَرعُ عبارةٌ عن الاستطاعة. أي اقصِد بما تملك لا بما يملك غيرك. أي توعّد بما في قدرتك ولا تطلُب فوق ذلك في تهدُّدي.

٢٥٠٧ـ فِي الْبَطْنِ يَا ابْنِي انْقَطَعَ السَّلَى فَلاَ
يَنْفَعُ زَيْدٌ أَمْرُهُ قَدْ أَفَلاَ

لفظهُ: انْقَطَعَ السَّلَى فِي البَطْنِ[3]. السَّلَى جلدةٌ رقيقةٌ يكون فيها الولد من المواشي إن نُزعت عن وجه الفصيل ساعة يُولد وإلاّ قتلتهُ. وكذلك إذا انقطع في البطن فإذا خرج السَّلَى سلِمت الناقة وسلِم الولد وإلاّ هلكا. يُقال ناقةٌ سلياءُ إذا انقطع سَلاها، يُضرَب في فوات الأمر وانقضائِهِ.

٢٥٠٨ـ ظَهْراً لِبَطْنٍ قَلَبَ الأمْرَ فَتَى
دَرَى الأُمُورَ وَعَلَيْهَا ثَبَتَا

لفظهُ: قَلَبَ الأَمْرَ ظَهْراً لِبَطْنٍ[4]. يُضرَب في حسن التدبير أي قلب ظهر الأمر على بطنِهِ حتى علم ما فيهِ.

٢٥٠٩ـ قِيلَ لِحُبْلَى ما اشْتَهَيْتِ قَالَتْ
تَمْراً وَوَاهاً لِيَ وَاسْتَحَالَتْ

لفظهُ: قِيلَ لِحُبْلَى مَا تَشْتَهِينَ فَقَالَتْ التَّمْرَ وَوَاهاً لِيَهْ[5]. أي أشتهي كلَّ شيءٍ يُذكَر لي مع التمر وواهاً ليه أي أشتهيهِ ويُعجبني، يُضرَب لمن يشتهي ما يُذكَر. وواهاً كلمة تعجُّب.

٢٥١٠ـ فِي سَاقِهِ ذَاكَ الشَّقِيُّ قَدَحَا
وَقَدْ مَلاَ مِمَّا دَهَانِي قَدَحَا

لفظهُ: قَدَحَ فِي سَاقِهِ[6]. القَدْح الطعن. والسّاق الأصل من ساق الشجر. يُضرَب لمن يعمل فيما يكرهُ صاحبهُ.

٢٥١١ـ عَمْرٌو لِمَنْ أَمَّ حِمَاهُ قَرَعَا
ظُنْبُوبَهُ لَهُ وَفِي الْحَالِ سَعَى

لفظهُ: قَرَعَ لَهُ ظُنْبُوبَهُ. إذا جدّ في نصرتهِ ولم يفتر. والظُنبوب عَظْم السّاقِ. قال سَلامةُ بن جَنْدَل:

إنّا إذا ما أتانا صارخٌ فزعٌ
كان الصُراخُ لهُ قرعَ الظَنابيبِ

٢٥١٢ـ قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشَمِّري
يَا نَفْسُ فَالدَّهْرُ بَرِيدُ الْغِيَرِ

---

(1) قد نجذتهُ الأمورُ. معجم مجمع الأمثال: ٥١٤.

(2) انظره في المرجع نفسه: قصد. وفي القرآن الكريم: ﴿واقصِدْ في مشيك واغضض من صوتك﴾ سورة لقمان: ١٩.

(3) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٣.

(4) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٤.

(5) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٨.

(6) في التاج: ٤٢/٧ قدح في ساق أخيه: طعن به.

يُضرَب في الحثّ على الجدّ في الأمر. والضميرُ للداهية. والخطابُ في شمّري للنفس.

٢٥١٣ـ قَبْلَ الضُّرَاطِ اسْتَحْصِفِ الأَلْيَةَ أيْ
قَبْلَ الْوُقُوعِ اعْدُدْ لأَمْرٍ مَا تَهيَ

لفظهُ: قَبْلَ الضُّرَاطِ استحصافُ الأَلْيَتَيْنِ[١]. أي قبل وقوع الأمر تُعَدُّ الآلة.

٢٥١٤ـ طُولُ السَّوَادِ وَالْوِسَادُ قُرْبَا
أَوْقَعَنِي فِي حُبِّ رِيمٍ أَشْنَبَا

لفظهُ: قُرْبُ الوِسَادِ وَطُولُ السَّوادِ[٢]. يُضرَب للأمر الذي يُلقي الرجل في ما يكرهُ. قيل لابنة الخُسّ لِمَ زنيتِ وأنتِ سيّدةُ قومكِ. فقالت ذلك. والسوادُ المُسارة وهو قُرب السوادِ من السواد. أي الشخص من الشخص.

٢٥١٥ـ إقْنَعْ بِبَعْضِ مَا تَرَاهُ رَاغِبَا
إنَّ الْقَطُوفَ يَبْلُغُ الْوَسَاعَا

لفظهُ: قَدْ يَبْلُغُ القَطُوفُ الوَسَاعَ[٣]. القَطُوف المتقارب الخطو والوَساعُ ضدُّهُ. أي ربما لحق المُتأني المتأخرُ العجولَ السابقَ لأن للعجول زللاً يمنعهُ عن الاستمرار على السبق، يُضرَب في قناعة الرجل ببعض حاجتهِ دون بعض.

٢٥١٦ـ وَالْخَضْمُ بِالْقَضْمِ يُقَالُ يُبْلَغُ
فَافْهَمْ مَعَانِي مَا إلَيْنَا بَلَغُوا

لفظهُ: قَدْ يُبْلَغُ الخَضْمُ بِالقَضْمِ[٤]. الخَضْم الأكل بجميع الفم. والقَضْم بأطراف الأسنان. والمعنى قد تُدرَكُ الغايةُ البعيدةُ بالرّفق كما أن الشبعة تُدركُ بالأكل بأطراف الفم.

٢٥١٧ـ إسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ أيْ خَلَطْتَا
بِالْقَوْلِ يَا فَتَى وَمَا أَبَنْتَا

لفظهُ: قَدِ اسْتَنْوَقَ الجَمَلُ[٥] أي صار ناقةً. قيل هو لطَرَفة بن العَبْد وقد كان عند بعض الملوك والمُسَيَّب بن عَلَس ينشد شعراً في وصف جملٍ ثمّ حوّلهُ إلى نعت ناقةٍ. فقال طَرفَة قد استنوقَ الجمل. ويُقال إن المُنشِد كان المُتَلَمّس أنشد في مجلسٍ لبني قَيْس بن ثَعْلَبَة. وكان طَرَفَةُ يلعبُ مع الصّبيان فدعاهُ المُتَلَمّس وقال لهُ أخرج لسانك فأخرجهُ فإذا هو أسود فقال ويلٌ لهذا من هذا، يُضرَب للمُخلّط الذي يكون في حديثٍ ثمّ ينتقِل إلى غيرهِ ويخلطهُ بهِ.

٢٥١٨ـ وَبَارِكاً قُودُوهُ بِي فَإِنَّنِي
أَضْحَى تَرَفُّهُ الْمَكَانِ دَيْدَنِي

لفظهُ: قُودُوهُ بِي بَارِكاً وذلك أن امرأةً حُملت على بعيرٍ وهو باركٌ فأعجبها وطءُ المركب فقالت قُودوهُ بي بارِكاً، يُضرَب لمن يتعوّد مُباشرة الترفُّهِ ثمّ باشرها.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٤.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٨.

(٣) يروى أيضاً، قد تبلغ القطوف الوَساع. انظر جمهرة العسكري: ١١٨/٢ وجمهرة ابن دريدي: ٣٤/٣ وفصل المقال: ٣٤٢ واللسان وسع ـ قطف.

(٤) انظره في فصل المقال: ٣٤٢ حيث يروى: قد يبلغ الخَضَمَ القضمُ. واللسان: قضم وخضم.

(٥) انظره في جمهرة العسكري: ٣٥/١ وفصل المقال: ١٩٠ وأمثال العرب: ١٧٤.

٢٥١٩ـ قَرْبُ مِنَ الرَّدْهَةِ ذَا الْحِمَارَ لاَ
تَقُلْ لَهُ سَأْ أَيْ يُجِيدُ الْعَمَلاَ

لفظهُ: قَرِّبِ الحِمَارَ مِنَ الرَّدْهَةِ وَلاَ تَقُلْ لَهُ سَأْ الرَّدْهَة مستنقَعُ الماءِ. وسأْ زجرٌ للحمار. ويُقال سأْساتَ بالحمار إذا دعوتَهُ ليشرَب، يُضرَب للرجل يعلم ما يصنع. أي كِل الأمر إليهِ ولا تكرههُ على فعلهِ إذا أريتَهُ رُشدهُ.

٢٥٢٠ـ إِقْلِبْ قَلاَبِ[1] أَيْ تَدَارَكْ مَا فَرَطْ
مِنْ أَحْمَقٍ كَلاَمُهُ جَاءَ شَطَطْ

يُضرَب للرجل تكون منهُ سقطةٌ فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها ويصرفها عن معناها. وهو في حديث عمر رضي الله عنهُ. قيل وفد زُهَيْر بن عَدِيّ بن جناب على النُّعمان ومعهُ أخوهُ عَدِيّ وكان أحمق. فقال النُّعْمَان يا زُهَيْر إن أُمّي تشتكي فبمَ تُدَاوَى نساؤُكم فالتفت عديّ فقال دواؤُها الكَمْرة. فقال النُّعْمَان لزُهَيْر ما هذه فقال هي الكمأة أيُّها الأمير. فقال عديٌّ اقلِب قَلابِ ما هي إلاَّ كَمْرة الرجال، يُضرَب للفصيح الذي يقلب لسانهُ فيضعهُ حيث شاء.

٢٥٢١ـ قَدْ يَضْرِطُ الْعَيْرُ وَفِي النَّارِ تُرَى
يَا صَاحِبِي الْمِكْوَاةُ فَافْقَهْ مَا جَرَى

لفظهُ: قَدْ يَضْرِطُ العَيْرُ وَالمِكْوَاةُ[2] فِي النَّارِ. أوّل من قالهُ عُرْفُطَة بن عَرْفَجة الهِزانيّ وكان سيّد بني هِزّان وكان حُصَيْن بن نبيت العُكْلي سيّد بني عُكْل وكان كلُّ واحدٍ منهما يغيرُ على صاحبهِ فإذا أسرت بنو عُكْلٍ من بني هِزّان أسيراً قتلوهُ. وإذا أسرت بنو هِزّان منهم أسيراً فدَوهُ. فقدِم راكبٌ لبني هِزّان عليهم فرأى ما يصنعون فقال لبني هِزّان لم أرَ قوماً ذوي عَددٍ وعُدّة وجَلَدٍ وثروة يلجئون إلى سيّد لا ينقّض بهم وتراً أرضيتم أن يفنى قومكم رَغبةً في الدِّية والقومُ مثلكم تُؤلمهم الجِراح ويَعضّهم السِّلاح فكيف تُقتلون ويَسلَمون ووبّخهم توبيخاً عنيفاً وأعلمهم أن قوماً من بني عُكْل خرجوا في طلب إبلٍ لهم فخرجوا إليهم فأصابوهم فاستاقوا الإبل وأسروهم. فلمّا قدِموا محلّتهم قالوا هل لكم في اللّقاح والأمة الرّداح والفرس الوقاح. قالوا لا فضربوا أعناقهم. وبلغ عُكْلاً الخبرُ فساروا يُريدون الغارة على بني هِزّان. ونذرت بهم بنو هِزّان فالتقوا فاقتتلوا قِتالاً شديداً حتى فشت فيهم الجِراح وقُتِل رجلٌ من بني هِزّان وأُسر رجلان من بني عُكْلٍ وانهزمت عكْل. وإن عُرْفُطة قال للأسيرين أيُّكما أفضل لأقتلهُ بصاحبنا وعسى أن يفادى الآخر فجعل كلُّ واحد منهم يخبر أن صاحبهُ أكرم منهُ فأمر بقتلهما جميعاً. فقُدِّم أحدهما ليُقتل فجعل الآخر يَضرِط. فقال عُرْفُطة قد يَضرِط العيرُ والمِكواةُ في النار فأرسلها مثلاً. وقيل غير

(١) المثل في العسكري: ١/ ١٥١ والمستقصى: ١١٤ واللسان: قلب، وأمثال العرب: ١٦٨.
(٢) انظره في جمهرة العسكري: ٢/ ١٢٣ والفاخر: ٥٨ والحيوان: ٢/ ٢٥٠ حيث يروي «العير يضرط» والخزانة: ٤/ ٣٨٨ ومثال الأمثال: ١/ ٢٩٦ حيث يروي «العير يضرط» وأمثال العرب: ١٦٥.

ذلك، يُضرَب للرجل يخاف الأمر فيجزَع قبل وقوعهِ فيهِ. وإذا أعطى البخيل شيئاً مخافة ما هو أشدُّ منهُ قبل ذلك أيضاً.

٢٥٢٢ـ وَقَبْلَ غيرٍ يَا فَتَى وَمَا جَرَى[١]

لَقِيتُ مَنْ سَاءَ إِلَيَّ وَافْتَرَى

أي أوّل كلّ شيء. يُقال لقيتهُ أوّل ذات يدين. وأوّل وَهْلة وقبلَ عيرٍ وما جرى. قيل إذا أخبر الرجل بالخبر من غير استحقاق ولا ذكرٍ كان لذلك قيل فعل كذا وكذا قبلَ عيرٍ وما جرى. وخصَّ العَيْر لأنهُ أحذرُ ما يُقنص وإذا كان كذلك كان أسرع جرياً من غيرهِ فضُرب بهِ المثل في السرعة. وقيل معناهُ قبل أن يجري عيرٌ وهو الحمار. وقيل المراد بالعَير المثال في العين وهو الذي يُقال لهُ اللُّعبَة والذي يَجري عليهِ هو الطرف وجريهُ حركتهُ فيكون المعنى قبل أن يطرف الإنسان. قال الشمّاخ:

وتعدُو القِبِصَّى قبلَ عيرٍ وما جرى

ولم تدرِ ما بالي ولم أدرِ ما لها

ويُروى القِمِصَّى والقِبِصَّى. والباءُ بدلٌ من الميم وهما ضربٌ من العَدْو فيهِ نزوٌ. ومن روى بالضاد فهو من القباضة وهي السرعة. ومنهُ يعجل ذا القباضة الوحيا. ويُقال جاءَ فلان قبل عيرٍ وما جرى. وضرَب قبل عيرٍ وما جرى. يريدون السرعة في كلّه.

٢٥٢٣ـ قَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ والنَّزَوَانِ[٢]

أَيْ عَاقَ أَمْرٌ بِالْعَنَا دَهَانِي

قالهُ صَخر بن عمرو أخو الخنساءِ وكان غزا بني أسد فاكتَسَح إبلهم فجاءَهم الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الأثل فطعن أبو ثَور الأسديّ صخراً طعنةً في جنبهِ فلم يقعَص مكانهُ وجوَى منها فمرِض حَولاً حتى ملّهُ أهلهُ فسمع امرأةً تقول لامرأتِه سلمى كيف بعلك. فقالت لا حيٌّ فيُرجى ولا ميتٌ فيُنعى لقد لقينا منهُ الأمَرين. وقيل مرَّ بها رجلٌ وهي قائمةٌ وكانت ذات خَلْقٍ وإدراك فقال لها يُباع الكَفَل فقالت نعم عمَّا قليل. فسمع ذلك صَخر فقال أما واللّهِ لئن قدَرت لأقدمنّك قبلي ثمَّ قال لها ناوليني السيف أنظر إليهِ هل تقلّهُ يدي فناولتهُ فإذا هو لا يُقلّه فقال أبياتاً منها قولهُ:

أهمُّ بأمرِ الحزمِ لو أستطيعهُ

وقد حِيلَ بينَ العَيْرِ والنّزوانِ

ولمَّا طال بهِ البلاءُ وقد نتأت قِطعةٌ من جنبه مثل اللِّبْد في موضع الطعنةِ قيل لهُ لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم. وأشفق عليهِ قومٌ فنهوهُ فأبى فأخذوا شفرةً فقطعوا ذلك الموضع فيئس من نفسهِ ثمَّ مات ودُفِن إلى جنب عَسِيب. وهو جبلٌ بقرب المدينة وقبرهُ مُعْلَم هناك.

٢٥٢٤ـ وَافَقْتُمْ مَنْ قَدْ لَبِسْتُمْ عَارَهْ

قَرَارَةٌ تَسَفَّهَتْ قَرَارَهْ[٣]

---

(١) قبل غيرٍ وما جرى.
انظره في جمهرة العسكري: ٢/١٢١ وفصل المقال: ٣٠٠.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٧.

القَرار والقَرارة النقد وهو ضربٌ من الغنم قِصار الأرجل قِباح الوجوه. وقيل بالفاء وهي البَهْمة تنفِر إلى أمّها فيتبعها الغنم، يُضرَب لمن يتكلّم بالخطإ فيطابق على ذلك. وقد تقدّم.

٢٥٢٥ـ تَسُؤُنِي الْقِرْذَانُ حَتَّى الْحَلَمْ
فَكَيْفَ يَرْضَى بِاحْتِمَالِي الْحُلُمْ

يُضرَب لمن يتكلّم ولا ينبغي لهُ أن يتكلّم لنذالتهِ. والحلَم أصغر القِردان.

٢٥٢٦ـ فِي عَيْنِ أُمِّهَا الْقَرَنْبَى حَسَنَهْ
كَذَا بَنُو الدَّهْرِ لَهُ يَا مُحْسِنَهْ

لفظهُ: القَرَنْبَى فِي عَيْنِ أُمِّهَا حَسَنَةٌ(١). هي دُوَيبّة مثل الخنفس طويلة القوائم.

٢٥٢٧ـ يُقَالُ لِلشَّقِي هَلُمَّ تَسْعَدِ
يَقُولُ حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ قَدِي

لفظهُ: قِيلَ لِلشَّقِيّ هَلُمَّ إِلَى السَّعَادَةِ قَالَ حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ. يُضرَب لمن قنع بالشرّ وترك الخيرَ وقبول النُّصح.

٢٥٢٨ـ قَدْ يَدْفَعُ الشَّرُّ بِمِثْلِهِ إِذَا
أَعْيَاكَ غَيْرُهُ(٢) لِمَنْ يُبْدِي أَذَى

هو من قول الفند الزِّمانيّ:

ويعضُ الحِلم عند الجهلِ للذِّلّةِ إذعانُ
وفي الشَّرّ نجاةٌ حينَ لا يُنجيكَ إحسانُ

٢٥٢٩ـ لَقَدْ قَلَيْنَا يَا فَتَى مِمَّا بَدَا
صَفِيرَكُمْ(٣) إِذْ أَنْتُمُ قَوْمٌ عِدَى

أصلهُ أن رجلاً كان يعتاد امرأةً فكان يجيءُ وهي جالسةٌ مع بنيها وزوجها فيصفِر لها فتُخرِج عَجزها من وراءِ البيت وهي تحدّث ولدها فيقضي الرجل حاجتهُ وينصرف. فعلم ذلك بعضُ بنيها فغاب عنها يومهُ ثمّ جاء في ذلك الوقت فصفر ومعهُ مسمارٌ مَحمِيّ فلمّا أن فعلت كعادتها كَواها بهِ. فجاءَ خلُّها بعد ذلك فصفر فقالت: قد قَلَيْنَا صفيرَكم. قال الكُمَيْت:

أرجُو لكم أن تكونوا في مودَّتكم
كلباً كورهاءَ تَقلِي كلَّ صفّارِ
لَمّا أجابت صفيراً كان آتيها
من قابسٍ شيطَ الوجعاء بالنّار

٢٥٣٠ـ انْقَضَبَ الْقُوَيُّ مِنْ قَاوِيَةِ
أَيْ قَدْ قَضَيْتُ وَفْقَ قَصْدِي حَاجَتِي

لفظهُ: انقَضَبَ قُوَيٌّ مِنْ قَاوِيَةٍ. الانقضاب الانقطاع. أي انقطع الفرْخ من البيضة أي خرج منها. كما يُقال برِئت قابيةٌ من قُوبٍ، يُضرَب عند انقضاءِ الأمر والفراغ منهُ. والقائبة البيضة. والقُوب الفرْخ. قيلَ قُوَيٌّ لا يُعرَف مُصغَراً ولا مكبّراً. قيل أصلهُ من قُوَى الحبل لأنّهُ إذا انقطعت قُوّة من قُواهُ لا يمكن اتصالها. وقيل يمكن أخذهُ من قَويت الدارُ إذا خلت من أهلها مثل أقوت فهي قاوِيةٌ ومُقوِيةٌ فيقال قَوِيت البيضةُ إذا خلت من الفَرْخ وقَوِي الفَرْخ إذا خرج وخلا منها. وقُوَيٌّ على هذا تصغير قاوٍ كعُمَيْر لعامر بطرح الألف إلحاقاً لقاوٍ بالعلَم بخلاف نحو ضارب فتصغيرهُ ضُوَيْرِب. وقيل القُوَيّ غير موجود في الشعر والكلام

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٩.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥١١.

إلاّ في هذا المثل

٢٥٣١ـ أفْـرَخَ رَوْعُـهُ أي الْـخَـوْفُ ذَهَـبْ
عَـنْـهُ فُـلاَنُ وَحَـوَى كَـنْـزَ الـذَّهَـبْ

لـفـظـهُ: قَـدْ أفْـرَخَ رَوْعَـهُ[1]. أي ذهب خوفهُ بفتح الراء. ورُوي بضمّها. ومعناهُ خرج الروع من قلبهِ. والرّوع في الرُّوع كالفَرْخ في البيضة. وقد تقدّم وهو دعاءٌ أو خبرٌ بلا قد وبها خبرٌ لا غير.

٢٥٣٢ـ قَـرُبَ طِـبٌّ[2] يـا فَـتَـى مِـنْ بِـكْـرِ
أيْ أنْـتَ بَـعْـدَ خَـبَـرٍ فِـي خُـبْـرِ

ويُروى قَرُب طِبًا كنعم رجلاً. وأصلهُ أن رجلاً تزوّج امرأةً فلمّا هُدِيت إليهِ وقعد منها مقعد الرجال من النساءِ قال لها أبكرٌ أنتِ أم ثيّبٌ. فقالت قَرُب طِبٌّ. ويُقال في مثلهِ أنت على المُجرَّب. أي على التَّجربة. وعلى من صلة الإشراف. أي مُشرف عليهِ قريبٌ منه ومن علمهِ.

٢٥٣٣ـ قَـدْ صَرَّحَتْ بِتِلْكَ بِجِلْذَانَ[3] فَلاَ
يُـكْـتَـمُ أَمْـرٌ لاَحَ مِـنْـهَـا ابْـنُ جَـلاَ

تقدّم في حرف الصاد، يُضرَب للأمر الواضح البيّن الذي لا يخفى على أحد.

٢٥٣٤ـ مِـنْ جِـيـدِ هٰـذا الـرِّيـمِ دُونَ مَـيْـنِ
قَـدْ بَـيَّـنَ الـصُّـبْـحُ لِـذِي عَـيْـنَـيْـنِ[4]

بَيَّن هنا بمعنى تبيَّن، يُضرَب للأمر يظهر كلّ الظهور.

٢٥٣٥ـ سِـيـلَ بِـهِ إِنْـسَـانُ عَـيْـنِـي وَهْـوَ لاَ
يَـدْرِي بِـأنّـي هِـمْـتُ فِـي هٰـذَا الطَّـلاَ

لفظهُ: قَدْ سِيلَ بِهِ وَهْوَ لاَ يَدْرِي[5]. ويُقال أيضاً سال بهِ السيل، يُضرَب لمن وقع في شدَّة

٢٥٣٦ـ إِقْـدَحْ بِـدِفْـلَـى يَـا فَـتَـى فِـي مَـرْخِ
وَشُـــدَّ بَـــعْـــدُ إِنْ تَـــشَـــاْ أَوْ أَرْخِ

لفظهُ: اقْدَحْ بِدِفْلَى فِي مَرْخٍ ثُمَّ شُدَّ بَعْدَ أَوْ أَرْخِ. تقدّم أن أكثر الأشجار ناراً المَرْخ ثمَّ العَفار. وقيل ثمّ الدِفْلى. والمثل يُقال إذا حملتَ رجلاً فاحشاً على رجلٍ فاحشٍ فلم يلبثا أن يقعَ بينهما شرٌ. وقيل يُضرَب للكريم الذي لا يحتاج أن تكدهُ وتُلحّ عليهِ.

٢٥٣٧ـ أَلْـقَـيْـدُ وَالـرَّتْـعَـةُ صَـارَا بِـي إِلَـى
حَـالٍ حَلَتْ فِي عَيْنِ مَنْ كَانَ قَلَى

أوّل من قال ذلك عمرو بن الصَّعِق بن خُوَيْلد بن نُفَيْل بن عمرو بن كِلابٍ وكان شاكر من هَمَدان أسروهُ فأحسنوا إليهِ وروّحوا عنهُ وقد كان يوم فارق قومهُ نحيفاً فهرَب من شاكر فبينما هو بقِيٍّ من الأرض إذ اصطاد أرنباً فاشتواها فلما بدأ يأكل منها أقبل ذئبٌ فأقعى غير بعيدٍ فنبذ إليهِ من شُواتهِ فولّى بهِ وقال عمرو عند ذلك أبياتاً يتفاءل بها. ثمّ لمّا وصل إلى قومهِ قالوا أي عمرو خرجت من عندنا نحيفاً وأنتَ اليومَ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٧.

(٢) انظره في اللسان، طبب حيث يروى المثل مع خبره، ويذكر ابن منظور أنه يُضرَبُ للرجل يسأل عن الأمر الذي قد قَرُبَ منه.

(٣) قد صرّحت بجلذان. معجم مجمع الأمثال: ٥١١.

(٤) نفسه: ٨/ ٤٢٢. ويراد به أن الحرب قد جهدتنا وبلغت منّا كل مبلغ.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥١٠.

بادنٌ. فقال القَيْد والرَّتَعَة فأرسلها مثلاً. وهذا مثل قولهم العزُّ والمَنَعة والنجاةُ والأَمَنة:

٢٥٣٨ـ رَامَتْ فُؤَادِي هِنْدُ مُقْلَتَاهَا
قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا[1]

القارة قبيلةٌ وهم عَضَل والدِّيش ابنا الهُون بن خُزَيمة وإنَّما سُمُّوا قارةً لاجتماعهم والتفافهم لمَّا أراد الشدَّاخ أن يُفرِّقهم في بني كِنانة. فقال شاعرهم:

دَعُونا قارةً لا تُنفِرونا
فنَجفَل مثلَ إجفالِ الظَّليمِ

وهم رُماة الحَبَق في الجاهليّة وهم اليوم في اليمن. قيل إن رجلين التقيا أحدهما قاريّ. فقال القاريُّ إن شئتَ صارعتُك وإن شئتَ سابقتُك وإن شئت راميتُك. فقال الآخر قد اخترتُ المُراماة. فقال القاريُّ قد أنصفتني وأنشد:

قد أنصف القارةَ من راماها
إنّا إذا ما فِئةٌ نلقاها
نردُّ أُولاها على أُخراها

وقيل إن المثل قيل في حربٍ كانت بين قُرَيْشٍ وبين بكر بن عبدِ مَناف بن كِنَانَة وكانت القارةُ مع قُرَيْش وهم قومٌ رُماةٌ. فلمَّا التقى الفريقان راماهم الآخرون فقيل قد أنصفهم هؤلاءِ إذ ساووهم في العمل الذي هو شأنهم وصِناعتهم، يُضرَب مثلاً لُمساواة الرجل صاحبَهُ فيما يدعوهُ إليه.

٢٥٣٩ـ أَعْدِدْ لأَمْرٍ هُوَ مِنْكَ كَائِنْ
قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمْلأُ الْكَنَائِنْ[2]

قال رُؤْبة، قبلَ الرِّماءِ يُملأُ الجفيرُ، أي تؤخذ أُهْبَة الأمر قبل وقوعِهِ.

٢٥٤٠ـ كَذَا يُرَاشُ السَّهْمُ قَبْلَ الرَّمْيِ يَا
خَلِيلُ فَاحْفَظْ مَا لَنَا قَدْ رُوِيَا

لفظهُ: قَبْلَ الرَّمْيِ يُرَاشُ السَّهْمُ[3]. يُضرَب في تهيئة الآلةِ قبل الحاجةِ إليها. وهو كالمثل المتقدّم.

٢٥٤١ـ ظَهْرَ الْمِجَنْ لِلْمُحِبْ قَلَّبَا
هَذَا الَّذي أَهْوَاهُ مِنْ عَهْدِ الصِّبَا

لفظهُ: قَلَّبَ لَهُ ظَهْرَ المِجَنِ[4]. يُضرَب لمن كان لصاحبِهِ على مودَّةٍ ورعايةٍ ثمَّ حال عن العهد.

٢٥٤٢ـ أَلْقَى عَصَاهُ فِي هَوَى جَمِيلِ
سِوَاهُ قَلْبِي تَارِكاً لِلْقِيلِ

لفظهُ: قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ[5]. إذا استقرّ من سفرٍ أو غيرِهِ. قال جرير:

فلمَّا التقى الحيَّان أُلقيتِ العَصا
ومات الهوى لما أُصيبت مَقاتِلُهْ

٢٥٤٣ـ لَهُ قَشَرْتُ رَغْمَ عُذَّالِي الْعَصَا
وَمِلْتُ عَمَّنْ لِهَوَاهُ قَدْ عَصَى

لفظهُ: قَشَرْتُ لَهُ العَصَا[6]. يُضرَب في

---

(١) من جمهرة العسكري ١/ ٥٥ أنصف القادة من رماها. والفاخر: ١٤٠ وفصل المقال: ٢٠٤ والوسيط للواحدي: ١٣٥ واللسان: قور.
(٢) انظره في اللسان والتاج: رمى.
(٣) قبل الرمي يراش السهم. معجم مجمع الأمثال: ٥٠٤.
(٤) انظره في المقامات الزينبّة: ١٥٠.
(٥) انظره في كتاب العصا: ١٧٠ واللسان: عصا.
(٦) انظر اللسان: عصا.

خلوص الودّ أي أظهرتُ لهُ ما كان في نفسي، ويُقال اقشِرْ لهُ العصا أي كاشفْهُ وأظهِرْ لهُ العداوة.

٢٥٤٤ـ لِـرَدْعِـهِ قَـدْ رَكِـبَ الـشَّـقِـيُّ
فَـعَـادَ وَهْـوَ بِـالـرَّدَى رَمِـيُّ

لفظهُ: قَدْ رَكِبَ رَدْعَهُ[1]. يُقال بهِ رَدْعٌ من زعفران أو دم أي لطخ وأثر. ثمّ يُقال للقتيل ركِب ردعَهُ إذا خرَّ لوجهِه. وقيل معناهُ دخل عُنقُهُ في جوفِهِ. من قولهم ارتدع السهمُ إذا رجع نَصْلُهُ في سِنْخِهِ.

٢٥٤٥ـ تَـخْـيِـيرُ مَنْ هِـمْـتُ بِـهِ يُـحَـيِّـرُ
فَـقَـتْـلُ مَـا نَـفْـسٍ لَـهَـا مُـخَـيِّـرُ

لفظهُ: قَتْلُ مَا نَفْسٍ مُخَيِّرُهَا[2]. ما زائدة. ومخيِّرها تخييرُها. قيل معناه أنهُ كان بين رجلين مالٌ فاقتسما. فقال أحدهما لصاحبِهِ اختر أيَّ القسمين شئتَ فجعل ينظر إلى هذا القسم مرّةً وإلى ذاك مرّةً أخرى فيرى كلَّ واحدٍ جيّداً. فيقول صاحبهُ قتلُ ما نفسٍ مُخيِّرها. أي قتلتَ نفسك حين خيَّرْتك، يوضع في الشَّره والجَشَع. ويُروى قتلَ نفساً مُخيِّرُها أي إذا جعلتَ الحكم إلى من تسألهُ الحاجة حمل لك على نفسهِ.

٢٥٤٦ـ يَا طَالِبَ الْحَاجَةِ يَرْجُو بَكْرَا
قَـدْ عَـلِـقَـتْ دَلْـوَكَ دَلْـوٌ أُخْـرَى[3]

أصلهُ أن الرجل يُدلي دلوهُ للاستقاءِ فيُرسِل آخرُ دلوَهُ أيضاً فتتعلّق بالأولى حتى تمنع صاحبها أن يستقي، يُضرَب في الحاجة تُطلَب فيحول دونها حائل. أي قد دخل في أمرك داخل.

٢٥٤٧ـ لَقَدْ نَهَيْتُ صَاحِبِي نَهْياً جَلِي
مُـذْ أَمَّـهُ عَـنْ شَـرْبَـةٍ بِـالْـوَشَـلِ

لفظهُ: قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ شَرْبَةٍ بِالوَشَلِ[4]. الوَشَل الماءُ القليل، يُضرَب في النهي عن سؤال اللئيم.

٢٥٤٨ـ فَـقُـلْ خِـيـسَـهُ وَذَاقَ حَـيْـنَـا
فَـقَـدْ أَتَـى زُوراً بِـنَـا وَمَـيْـنَـا

الخِيسُ اللبن. يُقال في الدعاءِ على الإنسان قلّل الله خِيسهُ أي لبنهُ.

٢٥٤٩ـ قَدْ قِيلَ ذَا إِنْ كَانَ حَقًّا أَوْ كَذِب
فَمَا اعْتِذَارُ الْمَرْءِ مِنْ قَوْلٍ نُسِبْ

لفظهُ: قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إن حَقًّا وإنْ كَذِباً. قالهُ النُّعمان بن المُنذر اللَّخميّ للرَّبيع بن زِياد العَبْسيّ وكان لهُ صديقاً ونديماً وإنّ عامراً مُلاعبَ الأسِنَّة وعَوْف بن الأحْوَص وسُهَيْل بن مالك ولَبيد بن رَبيعة وشمّاساً الفَزاريّ وقِلابَة الأسَدي قدِموا على النُّعمان وخلّفوا لبيداً يرعى إبلهم وكان أحدثهم سنًّا وجعلوا يغدون على النُّعمان ويروحون فأكرمهم وأحسن نُزُلَهم. غير أنّ الرَّبيع كان أعظم عندهُ قدراً. فبينما هم ذات يوم عند النُّعمان إذ رجز بهم الربيعُ وعابهم وذكرهم بأقبح ما قدِر عليهِ. فلمّا سمِع القوم ذلك

(١) انظره في اللسان والتاج: ردع. حيث أنشد ابن بري لنُعَيْم بن الحرث بن يزيد السعدي:
الستُ أرُدّ القِرنَ يركَبُ ردعَهُ
وفيه سنانٌ ذو غِرارين نائسُ؟

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٥.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥١١.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥١٥.

انصرفوا إلى رِحالهم وكلٌ منهم مقبلٌ على بَثِّه ورَوح لَبيد الشَّوْل فلمّا رأى أصحابهُ وما بهم من الكآبة سألهم ما لكم فكتموهُ. فقال لهم والله لا أحفظ لكم مَتاعاً ولا أُسرِّح لكم إبلاً أو تُخبروني بالذي كنتم فيهِ. وإنما كتموا عنهُ لأن أمّ لبيدٍ امرأةٌ من بني عَبسٍ كانت يتيمةً في حِجْرِ الربيع. فقالوا خالك قد غلبنا على المَلك وصدَّ بوجههِ عنا. فقال لبيدٌ هل فيكم من يكفيني الإبل وتُدخلونني على النُّعْمَان معكم فواللاتِ والعزّى لأدعنَّهُ لا ينظر إليهِ أبداً. فخلّفوا في إبلهم قِلابة الأسديّ وقالوا للبيدٍ أوَ عندك خيرٌ. قال سترون قالوا إنا نبلوك بهذه البَقْلة لبقلةٍ بين أيديهم دقيقة الأغصان قليلة الأوراق لاصقة بالأرض تُدعى التَّرْبة صِفها لنا واشتمها فقال هذه التربة التي لا تذكي ناراً ولا تُؤهل داراً. ولا تسترُّ جاراً. عودُها ضئيل. وفرعُها كليل. وخيرُها قليل. شرُّ البُقول مرعى وأقصرها فرعاً. فتعساً لها وجَدْعا القوا بي أخا عبس. أردُّهُ عنكم بتَعس. وأدعهُ من أمرهِ في لَبس قالوا نصبحُ فنرى رأينا. فقال لهم عامرٌ: انظروا هذا الغلام فإن رأيتموهُ نائماً فليس أمرهُ بشيء إنما يتكلم بما جاءَ على لسانهِ ويَهذي بما يهجِس في خاطرهِ وإن رأيتموهُ ساهراً فهو صاحبكم فرمقوهُ فرأوهُ قد ركب رَحْلاً حتى أصبح فخرج القوم وهو معهم حتى دخلوا على النُّعمان وهو يتغدّى والربيعُ يأكل معهُ. فقال لبيدٌ أبيتَ اللعن أتأذن لي في الكلام فأذِن لهُ فرجز بأبياتٍ جاء منها قولهُ يخاطب النعمان:

يا واهبَ الخيرِ الكثيرِ من سعهْ
إليك جاوزنا بلاداً مسبعَهْ
نُخبِر عن هذا خبيراً فاسمَعهْ
مَهلاً أبَيْتَ اللَّعن لا تأكُل مَعهْ
إنّ استَهُ من بَرَصٍ مُلمَّعهْ
وإنهُ يُدخِلُ فيها إصبعَهْ
يُدخِلها حتى يُواري أشجعَهْ
كأنهُ يطلُبُ شيئاً ضَيَّعهْ

فلمّا سمع النُّعمان الشعر أنِف ورفع يدهُ من الطعام وقال للربيع أكذاك أنت. قال لا واللاتِ لقد كذَب ابنُ الفاعلة قال النُّعمان لقد خُبث عليَّ طعامي. فغضِب الربيعُ وقام وهو يقول:

لئن رَحَلتَ رِكابي إنّ لي سَعةً
ما مثلُها سَعَةً عَرضاً ولا طُولاً
ولو جمعتَ بني لَخْم بأسرهم
ما وازنوا ريشةً من ريشِ سَمْويلا
فابْرُق بأرضك يا نُعمانُ مُتَّكِئاً
مع النَطاسيِّ طوْراً وابنِ تَوْفيلا

وقال لا أبرح أرضك حتى تبعَث إليَّ من يُفتّشني فتعلم أن الغلام كاذبٌ. فأجابهُ النُّعمان بقولهِ:

شرِّدْ برَحلِك عني حيثُ شِئتَ ولا
تُكثِرْ عليَّ ودعْ عنك الأباطيلا
فقد رُميتَ بداءٍ لستَ غاسلَهُ
ما جاور النيلَ يوماً أهلُ إبليلا
قد قِيلَ ذلك إنْ حقًّا وإن كَذِباً
فما اعتذارُك من شيءٍ إذا قِيلا

وسَمْويل أحد أجداد الربيع وهو في

الأصل اسم طائرٍ. والنَطاسيّ روميّ يُقال لهُ سرحون. وابن تَوْفيل روميٌّ آخر كانا يُنادمان النُّعمان.

٢٥٥٠ـ قَد جَعَلَ البَاطِلَ ذَاكَ دَغَلاً
فَهْوَ عَلَى أَهْلِ العُلَى مَحْضُ بَلاَ

لفظهُ: قَدِ اتَّخَذَ البَاطِل دَغَلاً(١). الدَّغَل أصل الشجر المُلتفّ. أي قد اتخذ الباطل مأوى يأوي إليهِ أي لا يخلو منهُ، يُضرَب لمن جعل الباطل مطيّةً لنفسهِ.

٢٥٥١ـ إنّي قَدْ أَحْزِمُ لَوْ أَعْزِمُ(٢) فِي
هَجْرِ الَّذِي قَدْ سَاءَنِي يَا مُنْصِفِي

أي إن عزمتُ الرأي فأمضيتهُ فأنا حازمٌ وإن تركتُ الصواب وأنا أراه وضيّعتُ العزم لم ينفعني حزمي. كما قال سعد بن ناشب المازنيّ:

إذا همّ ألقى بين عينيهِ عزمَهُ
ونكّبَ عن ذكرِ العواقبِ جانبا

٢٥٥٢ـ قَدْ بَلَغَ البُلَغِينَ مِنْ فُلاَنِ
قَلْبِي فَعَاشَ عَانِيَ الهَوَانِ

لفظهُ: قَدْ بَلَغَ مِنْهُ البُلَغِينَ(٣) أي الداهية. وسكون اللام في البيت ضرورةٌ. قالت عائشةُ لعلي رضي الله عنهما يوم الجمَل حين أُخذت قد بلغتَ منا البُلَغِين أي بلغتَ منا كلَّ مَبلغ، يُعرَب على النون أو كجمع المذكر وجمعهُ للتعظيم. وأصلهُ من البلوغ أي داهيةٌ بلغت النهاية في الشرّ.

٢٥٥٣ـ إِيلَ عَلَيْنَا وَقَدِيماً أُلْنَا
وَالآنَ لِلَّذِي يَسُوءُ أُلْنَا

لفظهُ: قَدْ أُلْنَا وَإِيلَ عَلَيْنَا(٤). أي سُسنا وساسَنا غيرُنا من الإيالة وهو السياسة. قالهُ زِياد في خطبتِهِ وقد تقدَّم، يضربهُ الرجل المُجرّب.

٢٥٥٤ـ قَدْ حَمِيَ الوَطِيسُ(٥) مِنْ حَرْبِ الهَوَى
فِي حُبِّ أَحْوَى لِفُؤَادِي قَدْ حَوَى

الوطيس حجارة مُدوَّرةٌ فإذا حميت لم يمكن أحداً أن يطأ عليها، يُضرب للأمر إذا اشتدَّ. ويُروى أن النبيّ ﷺ رُفعت لهُ أرض مُوتَة فرأى مُعترك القوم. فقال الآن حَمِيَ الوطيسُ. أي اشتدَّ الأمر.

٢٥٥٥ـ قَدْ تَقْطَعُ الدَّوِّيَّةُ النَّابُ(٦) عَلَى
مَا قِيلَ أَيْ فِيْ يُرَى شَيْءٌ عَلاَ

الدوُّ والدوِّيّة المَفازة. والناب الناقة المسنّة، يُضرَب للشيخ فيه بقيّة.

٢٥٥٦ـ قَدْ سَاءَنِي مَالِكُ فَاقْتُلُونِي
وَمَالِكاً(٧) وَهَمَّهُ فَاكْفُونِي

قَالهُ عبدالله بن الزُبَيْر. وذلك أنهُ عانق الأشْتَر النَّخَعيّ واسمهُ مالك فسقطا عن جواديهما إلى الأرض. فقال عبد الله بن الزُبَيْر:

اقْتُلوني ومالكاً
واقْتُلوا مالِكاً معي

فضرِب مثلاً لكلّ من أراد بصاحبهِ

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٦.
(٣) انظره في اللسان: بلغ: ٨/ ٤٢١.
(٤) اللسان: أول.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٩.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٩.
(٧) اقتلوني ومالكا.
معجم مجمع الأمثال: ٥٠٥.

مكروهاً وإن نالهُ منهُ ضررٌ.

٢٥٥٧ـ قَدْ كَانَ ذٰلِكَ مَرَّةً فَالْيَوْمَ[1] لاَ
أَيْ قَدْ نَدِمْتُ وَرَجَعْتُ فَاقْبَلاَ

قالتهُ فاطمة بنت مُرّ الخَثْعَمِيَّة وكانت قد قرأت الكُتب فأقبل عبد المُطّلِب ومعهُ ابنهُ عبدالله يريد أن يزوّجهُ آمنة بنت وَهب بن عبد مَناف بن زُهرة بن كِلاب فمرَّ على فاطمةَ وهي بمكَّة فرأت نور النبوَّة في وجهِ عبد الله فقالت لهُ من أنت يا فتى. قال أنا عبد الله بن عبد المُطّلب بن هاشم. فقالت هل لك أن تقع عليّ وأُعطيك مائةً من الإبل. فأبى ومضى مع أبيهِ فزوّجهُ آمنة وظلّ عندها يومهُ وليلتهُ. فاشتملت بالنبيّ ﷺ. ثمَّ انصرف وقد دعتهُ نفسهُ إلى الإبل فأتاها فلم يرَ منها حرصاً. فقال لها هل لكِ فيما قلتِ لي. فقالت: قد كان ذلك مَرَّة فاليومَ لا فأرسلتها مثلاً، يُضرَب في الندم والإنابة بعد الاجتِرام. ثمَّ قالت لهُ أيّ شيءٍ صنعت بعدي. قال زوّجني أبي آمنة بنت وَهب فكنتُ عندها. فقالت رأيت في وجهك نور النبوّة فأردت أن يكون ذلك فيّ فأبى الله تعالى إلاّ أن يضعهُ حيث أحبّ.

٢٥٥٨ـ قُصَيرَةٌ يَا صَاح عَنْ طَوِيلَة[2]
عِبَارَةُ السُّلُوّ عَنْ جَمِيلَة

القصيرة التمر. والطويلة النخلة، يُضرَب لاختصار الكلام.

٢٥٥٩ـ قَدْ رَاعَنَا زَيْدٌ بِأَمْرٍ أَعْجَبَهْ
فَقَمْقَمَ اللّٰهُ تَعَالَى عَصَبَه[3]

يُقال في الدعاءِ على الإنسان. قيل معناهُ جمع الله بعضَهُ إلى بعضٍ وقبض عصبهُ مأخوذٌ من القَمقام وهو الجيش يُجمع من ههنا وههنا حتى يعظُم.

٢٥٦٠ـ أَلْقَوْمُ طِبُّونَ فَكِلْ يَا صَاحِبِي
لَهُمْ مُهِمًّا تَحْظَ بِالرَّغَائِبِ

ويُروى ما أطَبُّون أي ما أبصرهم. يُقال رجلٌ طَبٌّ أي عالمٌ وما أطَبّهم أي ما أحذقهم. ووجهُ ما أطَبُّون أن تكون ما زائدة. ويُقال طبٌّ وأطبّ كخَشِن وأخشن فهو إذاً مثل طِبُّون.

٢٥٦١ـ أَلْقَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَامِ[4] فَاسْتَمِعْ
مَقَالَ عَمْرٍو فَهْوَ خَيْرُ مَا سُمِعْ

أي القول السديد ما قالتهُ وإلاّ فالصدق والكذب يستويان في أنّ كلاًّ منهما قول، يُضرَب في التصديق. وهو للُجَيم بن صَعْب والد حَنيفة وعِجلٍ حيث قال في امرأتهِ حَذامِ.

إذا قالت حَذام فصدِّقوها
فإن القولَ ما قالت حَذامِ

٢٥٦٢ـ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا فَاطْرَحْ
مَلاَمَ مَنْ هَامَ بِرِيمٍ وَاشْتَرِحْ

لفظهُ: قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا[5] يُضرَب لمن يُوعظ فلا يقبل ولا يفهم.

(١) انظره في أعلام النساء لكحالة: ٤/ ١٤٢.
(٢) انظره في اللسان: قصر.
(٣) قمقم الله عصبهُ. معجم مجمع الأمثال: ٥٣٥.
(٤) انظر جمهرة العسكري: ٢/ ١١٦ وفصل المقال: ٤١ والعقد الفريد: ٣/ ٨٣.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٧.

٢٥٦٣ـ مُخَيِّلُ النَّفسِ يَرَى قَاتِلَهَا
أَيْ دَعْ تَكَبُّراً غَدَا بَاطِلَهَا

لفظهُ: قَاتِلُ نَفْسٍ مُخَيِّلُهَا[١]. التخييل التشبيه. يُقال فلان يمضي على المُخَيِّل أي على غَررٍ من غير يقين وعلى ما خيَّلت أي على شبهةٍ. والتاءُ للخطَّة. أي يمضي على الخطَّة التي خيَّلت لهُ أو إليهِ، يُضرَب لمن يَطمع في ما لا يكون. ويُروى قاتلُ نفس مُخيَّلتُها أي خُيلاؤها، يُضرَب في ذمّ التكبُّر.

٢٥٦٤ـ يَا ذَا الْفَتَى قَبْلَكَ مَا جَاءَ الْخَبَرْ[٢]
إِنَّكَ قَدْ فَعَلْتَ مَا فِيهِ عِبَرْ

أصلهُ أن رجلاً أكل محروتاً وهو أصل الأنجُذان فبات تخرج منهُ رياحٌ مُنتِنة فتأذّى بهِ أهلهُ. فلمّا أصبحَ أخبرهم أنهُ أكل محروتاً. فقالوا قبلك ما جاء الخبر. أي قبل إخبارك جاءَ الخبر. وما زائدة، يُضرَب لمن يخبرك بما أنت بهِ عارف.

٢٥٦٥ـ قَبْلَ حَسَاسٍ هُوَ لِلأَيْسَارِ
أَفْعَلُ مَا تَرُومُهُ يَا جَارِي

لفظهُ: قَبْلَ حَسَاسِ الأَيْسَارِ[٣]. يُقال حسستُ اللحم وحسحستُهُ إذا ألقيتَهُ على الجمر. والأيسار أصحاب الجَزور في المَيْسِر الواحد يَسْر، يُضرَب في تعجيل الأمر، وذلك أنهم كانوا يستعجلون نَصْب القُدور فيمتلّون.

٢٥٦٦ـ قَدْ قُرِنَ الْحِرْمَانُ بِالْحَيَا كَمَا
قُرَانُ خَيْبَةٍ بِهَيْبَةٍ نَمَا

لفظهُ: قُرِنَ الحِرْمَانُ بِالحَيَاءِ وقُرِنَتْ الخَيْبَةُ بِالهَيْبَةِ. هذا كقولهم الحياءُ يمنع الرزق والهيبة خيبة.

٢٥٦٧ـ قَرْدَدَهُ يَا صَاحِ حَتَّى أَمْكَنَهْ
أَيْ خَدَعَ الظَّبْيَ بِنَوْمٍ وَسِنَهْ

أي خدعهُ حتى تمكَّن منهُ. وأصلهُ نزع القُراد من البعير الصَّعْب حتى يتمكَّن من خَطْمِهِ.

٢٥٦٨ـ وَقَيْدُ الإِيْمَانِ هُوَ الْفَتْكُ[٤] فَلاَ
يَفْتُكُ مُؤْمِنٌ عَلَى مَا نُقِلاَ

يعني الغيلة وهي القتل مكراً وفجأة. وهذا يُروى عن النبيّ ﷺ.

٢٥٦٩ـ بَنُو فُلاَنٍ بَعْدَ خُبْثٍ بَاكِرِ
قَدْ أَصْبَحُوا فِي مَخْضٍ وَطْبٍ خَاثِرِ[٥]

أي في باطل.

٢٥٧٠ـ أَقْلِلْ طَعَاماً يَا مُطِيلَ النَّوْمِ
تَحْمَدْ مَنَاماً لَكَ دُونَ الْقَوْمِ

لفظهُ: أَقْلِلْ طَعَامَكَ تَحْمَدْ مَنَامَكَ[٦]. أي إنَّ كثرتهُ تُورث الآلام المسهرة.

٢٥٧١ـ فُلاَنٌ قَدْ أَخْطَا نَوَاهُ[٧] أَيْ رَجَعْ
بِخَيْبَةٍ عَانِي هُمُومٍ وَجَزَعْ

في المثل «نَوْأَهُ» بدل «نَوَاهُ» يُضرَب لمن رجع عن حاجتهِ بالخيبة. والنَّوءُ النهوض والسقوط وهو واحد أنواء: النجوم التي

(١) قاتل نفسٍ مخيِّلها. معجم مجمع الأمثال: ٥٠٣.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٤.
(٤) قيد الإيمان الفتك. معجم مجمع الأمثال: ٥٣٧.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٧.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٥.
(٧) قد أخطأ نوأه. معجم مجمع الأمثال: ٥٠٦.

كانت العرب تقول مُطِرنا بِنَوءِ كذا. أي بطلوع النَّجم أو بسقوطهِ على اختلافٍ بين أهل اللغة فيهِ.

٢٥٧٢ـ هَجْرُ الرَّشا اقْشَعَرَّتِ الذَّوائِبُ
مِنْهُ كَمَا قُلُوبُنا ذَوائِبُ

لفظهُ: اقْشَعَرَّتْ مِنْهُ الذَّوائِبُ(١). ويُقال الذَّوائِر وهما لا يَقشعرَّان إلاّ عند اشتداد الخوف. والدوائرُ جمع دائِرةٍ وهي حيث اجتمع الشعرُ من جنب الفرس وصَدرهِ، يُضرَب مثلاً للجبان.

٢٥٧٣ـ قَصَّتْهُ مَنْ هَامَ بِهِ شَعُوبُ
فَهُوَ مِنَ الْعَنَاءِ لاَ يَؤُوبُ

هو اسمُ المنيَّة معرفةً أي تبعتهُ داهيةٌ ثمَّ نجا. يُقال قصَّهُ الموت وأقصَّهُ أي دنا منهُ.

٢٥٧٤ـ أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَرَ الأَهْوَالا
قَلْبِي لِذَاكَ عَنْ هَوَاهُ مَالاَ

أي أمسك عن الطلب لمَّا رأى سوءَ العاقبة، يُضرَب للراجع عن الذنب. والمثل لأكثم بن صيفيّ.

٢٥٧٥ـ إذاً فَلاَ يُقَالُ لِي يَا مُصْلِحُ
قَدْ هَلَكَ الْقَيْدُ وَأَوْدَى الْمِفْتَحُ

في المثل «المِفْتَاح» بدل «المِفْتَح» يُضرَب للأمر الذي يفوت فلا يمكن إدراكهُ لأنهُ إذا ذهب القيد لم يجد المفتاحُ ما يفتحهُ.

٢٥٧٦ـ لِلشَّحْمِ قِيلَ أَيْنَ أَنْتَ تَنْهَجُ
قَالَ أَقَوِّمُ الَّذِي يُعَوَّجُ

لفظهُ: قِيل لِلشَّحم أَيْنَ تَذْهَبُ قَالَ أُقَوِّمُ المُعْوَجَّ. يُضرَب للئيم يستغني فيُجَلّ ويُعَظَّم لأن السمن يستر العُيوب.

٢٥٧٧ـ يَا هٰذِهِ اقْصِدِي تَصِيدِي(٢) مَنْ سَنَحْ
أَيِ اطْلُبِي الأَمْرَ بِجِدٍّ مَنْ نَجَحْ

يُضرَب في الحثّ على الطلَب.

٢٥٧٨ـ قَتَلَ أرْضاً عَالِمٌ بِهَا كَمَا
يُقَالُ فَاتَّبِعْ مَنْ تَرَاهُ عَلِمَا

لفظهُ: قَتَلَ أَرْضاً عَالِمُهَا(٣). أصل القتل التذليل ومنهُ قتل الخمر وهو مزجها بالماء. والمراد بالمثل أن الرجل العالم بالأرض عند سلوكها يُذلّل الأرض ويغلِبُها بعلمهِ فلم يضلّ ولم يهلِك. يُضرَب في مدح العلم. ويُروى قَبِلَ أرضاً عالمها أي ضبط الأمر من يعلمهُ وحذِق بهِ.

٢٥٧٩ـ وَقِيلَ أَرْضٌ قَتَلَتْ جَاهِلَهَا
فَاحْذَرْ أَخِي إِنْ لَمْ تَكُنْ قَاتِلَهَا

لفظهُ: قَتَلَتْ أرْضٌ جَاهِلَهَا(٤). يُضرَب لمن يباشر أمراً لا علمَ لهُ بهِ. والقتل المعلوم بمعنى إصابة القَتال وهو الجسم فكأن القاتل أصاب قَتالهُ. وهذا المثل في مُقابلة المثل المتقدِّم.

٢٥٨٠ـ أَلْقَوْمُ قَدْ تَرَهْيَأُوا يَا خَالِ
أَيْ أَمْرُهُمْ فِي غَايَةِ الإِشْكَالِ

لفظهُ: قَدْ تَرَهْيَأَ الْقَوْمُ(٥). إذا اضطرب عليهم أمرهم ورأيهم فيكون مرَّةً كذا ومرَّةً

(١) انظره في فصل المقال: ٤٤٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٢.
(٣) انظر المثل في اللسان: قتل ومقاييس اللغة: ٤/ ١٢٨.
(٤) انظره في اللسان: قتل ومقاييس اللغة: ٣/ ٣٦٣.
(٥) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ١٢٥ وفصل المقال: ٦١ ومقاييس اللغة: ٤/ ٢٠٠ وتاريخ الطبري: ٦/ ١٢٨.

كذا. وقيل تَرَهيأ في أمره إذا همّ بهِ ثم أمسك وهو يُريد أن يفعلهُ. وهو من ترهيأ الجمل إذا كان أحد العدلين أثقلَ من الآخر فيضطربان.

٢٥٨١ـ يُؤْتَى عَلَى يَدِ الْحَرِيصِ[1] فاطْرَحْ
جِرْصاً بِهِ بين البرايا تفتضِحْ

لفضه: قد يؤدي على يد الحريص يُقال أتى عليهِ إذا أهلكهُ. واليد عبارةٌ عن التصرُّف لأنَّ أكثر تصرُّف الإنسان بها. كأنه قيل أتت المقاديرُ على يديه فمنعتهُ عن المقصود. ويجوز أن تكون اليد زائدةً. أي قد يهلِك الحريص، يُضرَب للرجل يُوقِع نفسهُ في الشرّ حِرْصاً وشَرَهاً.

٢٥٨٢ـ قَدْ كَادَ بِالرِّيقِ فُلانٌ يَشْرَقُ
لَمَّا رَأَى نُورَ حَبِيبِي يَشْرُقُ

لفظهُ: قَدْ كَادَ يَشْرَقُ بِالرِّيقِ. يُضرَب لمن أشرف على الهَلَكة ثم نجا ولمن لا يقدِر على الكلام من الرُّعب.

٢٥٨٣ـ قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِذَنْبِ الْجَارِ
وَالأَمْرُ وَاضِحٌ وَرَاءَ الدَّارِ

مَثلٌ إسلاميٌ وهو في شعر الحَكَميّ.

٢٥٨٤ـ مَقَالُ حَقٍّ لَمْ يَدَعْ صَدِيقَا
يَا صَاحِ لِي وَلَمْ أَكُنْ مُفِيقَا

لفظهُ: قَوْلُ الْحَقِّ لَمْ يَدَعْ لِي صَدِيقاً[2]. يُروى عن أبي ذَرٍّ رضي الله تعالى عنهُ.

٢٥٨٥ـ لاَ تَضْجَرَنْ فَرُبَّ مَطْلَبٍ نَجَحْ
قَدْ يَمْتَطِي الصَّعْبَ بُعَيْدَ مَا رَمَحْ

في المثل «بَعْدَ» عوض «بُعَيْدَ» هذا قريبٌ من قولهم الضَّجورُ قد تَحلب العُلْبَة.

٢٥٨٦ـ فَقَامَةُ تَنْمِي وَعَقْلٌ يَحْرِي[3]
فُلانٌ أَيْ مَخْبَرُهُ ذُو شَرٍّ

النماء الزيادة يُقال نما ينمُو وينمي. والحَري النقصان. يُقال حَرَى يجري، يُضرَب للذي لهُ مَنظر من غير مَخبر.

٢٥٨٧ـ قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِىءُ مِنْ حَظٍّ لَهُ
إِنْ دَامَ فِي مَطْلَبِهِ يَا أَبْلَهُ

لفظهُ: قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِىءُ مِنْ حَظِّهِ[4]. هذا ضدُّ قولهم آخرُها أقلُّها شرباً.

٢٥٨٨ـ وَقِيلَ قِرْنُ الظَّهْرِ شَاغِلاً يُرَى
لِلْمَرْءِ فَافْهَمْ يَا خَلِيلُ مَا جَرَى

لفظهُ: قِرْنُ الظَّهْرِ لِلْمَرْءِ شَاغِلٌ[5]. أقران الظُّهر الذين يجيئُون من وراء ظهرك في الحرب.

٢٥٨٩ـ مَغْرُورَةً قَبْلَكِ كُنْتُ يُضْرَبُ
لِمَنْ يُسَرُّ بِالَّذِي لاَ يُرْغَبُ

لفظهُ: قَدْ كُنْتُ قَبْلَكِ مَقْرُورَةً[6]. تزعم العرب أن الضبع رأت ناراً من مكانٍ بعيدٍ فقابلتها وأقعت فِعل المصطلي وقالت قد كنتُ قبلكِ مقرورةً، يُضرَب لمن يسرّ بما لا ينالهُ منهُ خير.

٢٥٩٠ـ يَا صَاحِبِي قَدْ رَكِبَ السَّيْلُ الدُّرَجْ
أَيْ عَادَ لِلأَمْرِ الَّذِي مِنْهُ دَرَجْ

أي طريقهُ المعهود، يُضرَب للذي يأتي الأمر على عهدٍ. ويُروى قد علم السيلُ الدُّرَج. أي علم وجهةُ الذي يمرُّ فيهِ ويمضي.

(1) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٧.
(2) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٦.
(3) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٣.
(4) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٥.
(5) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٩.
(6) معجم مجمع الأمثال: ٥١٤.

٢٥٩١ـ قَـدْ طَـرَّقَـتْ بِـبِـكْـرِهَـا أُمُّ طَـبَـقْ
أَيْ رَاعَـهُ أَمْـرٌ شَـدِيـدٌ لَـمْ يُـطَـقْ

التطريق أن ينشب الولد في البطن فلا يسهل خروجهُ. والبِكْر أوّل ما يُولد. وأمّ طبَقٍ السُّلَحفاة وهي اسمٌ للداهية، يُضرَب للأمر لا مخلصَ منهُ. ويُروى طرقَت بالتخفيف من قولهم طرقتهُ إذا أتيتَهُ ليلاً. يعني أتت الداهيةُ ليلاً بأمر لم يُعهَد مثلهُ صُعوبةً.

٢٥٩٢ـ لِـلْـبَـغْـلِ قِـيـلَ مَـنْ أَبُـوكَ قَـالُـوا
فَـقَـالَ خَـالِـي الْـفَـرَسُ الْـمُـخْـتَـالُ

لفظهُ: قِيل لِلْبَغْلِ مَنْ أَبُوكَ قَالَ الفَرَسُ خَالِي[1]. يُضرَب للمخلّط.

٢٥٩٣ـ هِـنْـدُ الَّتِي دَرَتْ حَقِيقَ مِحْنَتِي
قَـدْ عَـرَفَـتْـنِـي سِـيـرَتِـي وَأَطْـتِ[2]

الأطيط صوت الرَّحْل والإبل من ثقل أحمالها، يُضرَب لمن يشفق ويعطِف عليك. والذي في الصِّحاح: قد عرفتني سِدْرتي وأطّتِ، وذكر في مادة سدِر. يقال سدِر البعير بالكسر يَسدَر سَدَراً وسَدارَةً تحيَّر من شدَّة الحَرّ فهو سَدِر وهي سَدِرة. وسُكّن في الشطر للوزن.

٢٥٩٤ـ قَـدْ فَـكَّ يَـا صَـاحِ فُـلاَنٌ وَفَـرَجْ[3]
أَيْ دُونَـهُ قَـدْ سَـدَّ بِـالـسُّـقْـمِ الْـفَـرَجْ

يُقال فكَّ الرجل فكُوكاً إذا استرخى فكُّهُ هرماً. وكذلك فرَج من قولهم قوسٌ فارجٌ وفريجٌ إذا بان وَتَرُها عن كبدها. ويُروى فرج وفرَّج، يُضرَب للشيخ قد استرخى لَحياهُ هرماً.

٢٥٩٥ـ وَقَـعَ حَـرْبُ دَاحِـسٍ وَالْـغَـبْـرَا
بَـيْـنَ بَـنِـي زَيْـدٍ فَـذَاقُـوا شَـرَّا

لفظهُ: قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبُ دَاحِسٍ وَالغَبْرَاءِ[4]. دَاحِسٌ فرسُ قَيْس بن زُهَيْر بن جَذِيمة العَبْسِيّ. والغَبْراءُ فرس حُذَيْفَة بن بَدْر الفَزَارِيّ. وقيل إنّهُ يُقال لحُذَيْفة هذا ربُّ مَعَدّ في الجاهليّة وتُسمّى هذه الحرب حرب سِباق الخيل وهي بين عَبْسٍ وذُبيان وقد امتدَّت سنين. قيل إنها امتدَّت أربعين سنةً حتى اصطلح الحيَّان. وكان الذي تولّى الصلح عَوْفٌ ومَعْقِل ابنا سُبَيْع بن عمرو من بني ثَعْلَبة وعَوْف بن خارجة بن سِنان. وقيل غير ذلك. وقد ساق في الأصل حديث سِباق الخيل مُطوّلاً فتركناهُ اختصاراً لشهرتِهِ. والمثل يُضرَب للقوم وقعوا في الشرّ يبقى بينهم مدّةً.

٢٥٩٦ـ وَطَـرَفَـاهُ قَـدْ وَنَـى فُـلاَنُ
أَيْ رَاعَـهُ بِـذُلِّـهِ الـزَّمَـانُ

لفظهُ: قَدْ وَنَى طَرَفَاهُ[5]. يُضرَب للذي ذلَّ وضعُفَ عن أن يتمّ لهُ أمر.

٢٥٩٧ـ ذَلِـكَ قُـدَّتْ مِـنْ أَدِيـمِ زَيْـدِ
سُـيُـورُهُ لِـخُـبْـثِـهِ وَالْـكَـيْـدِ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٨.
(٢) يقال أطّت الإبل أي انّت تعباً أو حنيناً.
(٣) قد فكّ وفرج. معجم مجمع الأمثال: ٥١١.
(٤) انظر حرب داحس والغبراء في كتاب المعارف لابن قتيبة: ٦٠٦ وقد سبق حديثنا عنها، كما سبق التعريف بأبطالها.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٥.

لفظةُ: قُدَّتْ سُيُورُهُ مِنْ أدِيمِكَ قِيل إذا كانت السُّيور مقدودةً من أديمين اختلفت وإذا قُدّت من أديمٍ واحدٍ لم تتفاوت قال الشاعر:

وقُـدَّت مِـن أديـمِـهِـمُ سُيُـوري

يُضرَب للشيئين يستويان في الشَّبَه

٢٥٩٨ـ أقَرَّ صَامِتٌ أي السُّكُوتُ قَدْ
يُبَيِّنُ عَنْ مَقْصُودِ سَائِلٍ وَرَدْ

يُضرَب للرجل يُسأل عن شيء فيسكت. يعني أقرّ مَن صمَت عن الأمر فلم ينكرهُ. كما يُقال سكوتُها رِضاها.

٢٥٩٩ـ ألْقُرُّ قَالُوا فِي بُطُونِ الإبِلِ[(١)]
أيْ بِنِتَاجِهَا يَبِينُ يَا خَلِي

أي ذَهاب القُرّ. أي يذهب البردُ إذا نتجَت وإنّما يتفرّجون في الربيع لأن الإبل تُنتَج فيه وتسوءُ أحوالهم في الشتاءِ.

٢٦٠٠ـ جَمعُكَ مَالاً لَسْتَ فِيهِ تَرْبَحُ
قَرِيحَةٌ يَصْدَى بِهَا الْمُقَرِّحُ[(٢)]

القريحةُ البئرُ أوّل ما تُحفَر ولا تُسمّى قريحةً حتى يظهر ماؤها. والمُقرّح صاحبها. والصدَى العطش، يُضرَب لمن يَتعب في جمع المال ثمّ لا يحظى به.

٢٦٠١ـ بَنُو فُلانٍ أمْرُهُمْ عَنَاءُ
قُرُونُ بُدْنٍ مَالَهَا عِقَاءُ[(٣)]

البُدْن جمع بَدَن وهو الوَعِل المُسِن. والعِقاءُ جمع عَقْوَة وهي الطرف المحدد من القَرن، يُضرَب لقوم اجتمعوا في أمرٍ ولا رئيسَ لهم.

٢٦٠٢ـ زَيْدٌ بِمَا يُسِرُّهُ الرِّفَاقُ
قَدْ ضَاقَ عَنْ شَحْمَتِهِ الصِّفَاقُ[(٤)]

الصِّفاق الجِلدة التي تضمُّ أقتابَ البطن، يُضرَب لمن اتسع حالهُ وكثُر مالهُ فعجز عن ضبطهِ ولمن يعجز عن كِتمان السرّ أيضاً.

٢٦٠٣ـ أنتَ بِقَصْدِ عَمْرِو الْحُلاَحِلِ
قَمْقَامَةٌ حَكَّتْ بِجَنْبِ الْبَازِلِ[(٥)]

القَمْقَامة الصغير من القِردان. والبازِل من الإبل ما دخل في السنة التاسعةِ وهو أقواها، يُضرَب للضعيف الذليل يحتكُّ بالقويّ العزيز.

٢٦٠٤ـ خَبُثْتَ أنْتَ وَأبُوكَ طَيِّبُ
أقْرَفُ عَيْناً وَالنِّجَارُ مُذْهَبُ

في المثل «مُذَهَّبٌ» بدل «مُذْهَب» والإقراف مُداناة الهُجنة في الفَرَس وفي الناس أن تكون الأمّ عربيّةً والأبُ غيرَ ذلك. وعيناً تمييز. والنِّجار الأصل، يُضرَب لمن طاب أصلهُ وهو في نفسِهِ خبيثٌ. والمُذَهَّب الذي عليهِ الذّهب يعني أن أصلهُ مُحلىً وهو بخلاف ذلك.

٢٦٠٥ـ عَمْرُو كَرِيمُ الْخُلْقِ لِلْعِبَادِ
قَرْمٌ مُعَرَّى الْجَنْبِ مِنْ سِدَادِ

القَرْم الفحل من الإبل يُقتَنى للفحلة لكرمهِ. يقول هذا قَرْمٌ سليم جنبُهُ من الدَّبَر لأنّهُ لم يُحمّل عليهِ ولم يرحل فيُقرّح جنبهُ وظهرُهُ فيحتاج إلى السِّداد وهو الفتيلة ليسدّ

(١) القرّ في بطون الإبل. معجم مجمع الأمثال: ٥٢٩.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٩.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥١١.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٥.

بها القُروح. والجمع الأسدَّة، يُضرَب للسيّد الكريم الطاهر الأخلاق.

٢٦٠٦ـ الأقْوَسُ الأحْبَى وَرَاءَ عُمَرِ
وَهْوَ يَصُولُ تَارِكاً لِلْحَذَرِ

لفظهُ: الأقْوَسُ الأحْبَى مِنْ وَرَائِكَ[1]. الأقْوَس الشديد الصُلب. والأحبى أفعل من حبا يحبو حبواً وهما من صفة الدهر لأنهُ يرصُد أن يهجم على الإنسان كالحابي يحبو ليثِب متى وجد فُرصةً. قيل الأقْوَس المنحني الظَّهر لصلابةٍ تكون في صُلبهِ. ويجوز أن يكون مقلوب الأقسى يعني أن الدهر الأصلب الذي لا يُبليهِ شيءٌ والذي يحبو ليثِب من ورائك أي أمامك. يُضرَب لمن يفعل فعلاً لا تُؤمن بَوائقهُ فهو يُحذَّر بهذه اللفظة كما يُقال الحساب أمامك.

٢٦٠٧ـ وَهْوَ لِشَرٍّ بَعْدَ خَيْرٍ ذُو عَمَلْ
قَدْ جَانَبَ الرَّوْضَ وَأَهْوَى لِلْجَرَلْ[2]

يُقال أهوى لهُ أي قصدهُ والجَرَل كالجَرْوَل الحجارة، يُضرَب لمن فارق الخير واختار الشرّ وهو كالمثل الآخر، تجنَّبَ روضةً وأحال يَعدو.

٢٦٠٨ـ عَثْرَةَ ذِي الْهَيْأَةِ يَا هَذَا أَقِلْ
وَلاَ تَكُنْ مِمَّنْ لِمَجْدِهِ جَهِلْ

لفظهُ: أَقِيلُوا ذَوِي الهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِم[3]. أي أصحاب المُروءَةِ ويُروى ذوي الهَنات جمع الهَنَة وهي الشيء الحقير. أي من قلَّت عثراتهُ أو حقُرت فأقيلوها.

٢٦٠٩ـ إِسْتَقْدَمَتْ رِحَالَةُ الْخَبِيثِ
وَسَاءَ لِلإِخْوَانِ بِالْحَدِيثِ

لفظهُ: اسْتَقْدَمَتْ رِحَالَتُكَ[4]. الرّحالةُ سرجٌ من جلد لا خشبَ فيهِ يُتّخذ للركض الشديد. واستقدمت تقدّمت، يُضرَبُ للرجل يعجل إلى صاحبهِ بالشرّ.

٢٦١٠ـ النَّارُ تُؤْذِينِي فَكَيْفَ أَصْلَى
بِهَا كَذَا زَيْدُ الْخَبِيثُ أَصْلاَ

لفظهُ: قَدْ تُؤْذِينِي النَّارُ فَكَيْفَ أَصْلَى بِهَا[5]. يُضرَب لكلّ ما يكرهُ الإنسان أن يراهُ أو يفعل إليهِ مثلهُ.

٢٦١١ـ قَدْ قَالَتِ النَّغْلَةُ لاَ أَكُونُ
وَخَدِي فَشَرُّهُ لَهُ شُؤُونُ

النَّغَل فساد الأديم. وأصلهُ أن الضائنة يُنتَف صوفها وهي حيَّةٌ فإذا دُبغ جلدُها لم يصلحهُ الدباغ لأنهُ قد نُغِل ما حواليهِ، يُضرَب للرجل فيهِ خصلةُ سوء أي لا تنفرد هذه الخصلةُ بل تقترن بها خصالٌ أُخر.

٢٦١٢ـ قَدْ بَلَغَ الشِّظَاظُ لِلْوَرَكَيْنِ
أَيْ جَازَ حَدًّا سَيْفُ هُذْبِ الْعَيْنِ

لفظهُ: قَدْ بَلَغَ الشِظَاظُ الوَرِكَيْنِ. الشِّظاظ عُوَيْد يُجعل في عروة الجوالق بكسر الجيم واللام وبضمّ الجيم وفتح اللاّم وكسرها وِعاءٌ معروف الجمع جَوالِق وجواليق وجوالقات، يُضرَب في ما جاوز الحدّ. وهو مثل قولهم بلغ السيل الزُبى. وجاوز الحِزامُ الطُّبْيَين.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٩.
(٣) المرجع نفسه: ٥٣٨.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥١٤.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٩.

٢٦١٣ـ قَدْ أَوْضَعْتَ يَا بَدْرُ مِنْذُ سَاعَهْ[1]
عَيْنُكَ بِالإِهْلاَكِ لِلْجَمَاعَهْ

الإِيضاع الإسراع، يُضرَب لمن يَستبطئ قضاءَ حاجتِهِ ولم تَبطؤ بعدُ.

٢٦١٤ـ سُكْرُكَ بِلْتُ مِنْهُ مَا يُغْنِينِي
قَدْ تُخْرِجُ الْخَمْرُ مِنَ الضَّنِينِ[2]

يُضرَب للبخيل يُستخرَج منهُ شيء، وقيل يُضرَب مثلاً للرجل يُعطي عند السكر وعند المدح وغيرهِ ممَّا يعرض لهُ من سببٍ يسهُل عليه معهُ الإعطاء. وأصلهُ أن زُهَيْر بن جَناب الكَلْبيّ وفد عاشرَ عشرة من مُضَر إلى امرئِ القيس بن عمرو بن المُنذر فأعطى كلَّ واحدٍ منهم مائةً من الإبل. فقال زُهير، قد تُخرِج الخمرُ من الضنين. فقال أوَ منّي يا زُهَيْر. فقال ومنك فغضِب وأقسم لا يُعطي رجلاً منهم بعيراً فلامهُ أصحابهُ. فقال: حسدتكم أن ترجعوا إلى هذا الحيّ من نِزار بتسعمائة بعيرٍ وأرجع إلى قُضاعةَ بمائة.

٢٦١٥ـ وَالْمُهْرُ يَا غَزَالُ بَعْدَ مَا رَمَحْ
يُمَكِّنُ الرَّاكِبَ وَالأَمْرُ وَضَحْ

لفظهُ: قَدْ يُمَكِّنُ المُهْرُ بَعْدَ مَا رَمَحَ[3]. يُضرَب لمن ذلَّ بعد جِماحِهِ وقد أشار إلى ذلك بشّار بقولهِ:

لا يُؤْيِسَنَّكَ مِن مُخَدَّرَةٍ
قَولٌ تُغَلِّظُهُ وإن جَرَحا
عُسْرُ النِّساءِ إلى مُياسَرَةٍ
والصَّعبُ يُركَبُ بعدَ ما جَمَحا

٢٦١٦ـ دَعِ الْمُنَى يَا مَنْ يُرَى ذَا هَيْبَهْ
إِنَّ قُصَارَى الْمُتَمَنِّي الْخَيْبَهْ[4]

يُقال قصرك أن تفعل كذا وقَصارُك وقُصاراك بضمّ القاف أي غايتك، يُضرَب لمن يتمنّى المُحال.

٢٦١٧ـ سَهْمُكَ يَا هٰذَا قَرِينٌ لَكَ قَدْ
يُخْطِئُ أَوْ يُصِيبُ فِي مَا قَدْ وَرَدْ

لفظهُ: قَرِينُكَ سَهْمُكَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ[5]. يُضرَب في الإغضاء على ما يكون من الأخِلاَّء.

٢٦١٨ـ أَقْبَحُ مَا يُرَى هَزِيلاً الْفَرَسْ
وَالْمَرأَةُ افْهَمْ يَا خَلِيلِي مَا الْتَبَسْ

لفظهُ: أَقْبَحُ هَزِيلَيْنِ الفَرَسُ وَالْمَرْأَةُ. قيل إن عَمرو بن اللَّيْث عرض عليهِ الجندُ يوماً يُعطي فيهِ أرزاقهم فعرض عليهِ رجلٌ لهُ فرسٌ عَجْفاءُ. فقال هؤلاء يأخذون دراهمي ويسمّنون بها أكفال نسائهم. فقال الرجل لو رأى الأمير كَفَلَهَا لاستسمن كَفَل دابّتي. فضحِك عمروٌ وأمر لهُ بصِلةٍ وقال سمِّن بها مركوبيك.

(1) قد أوضعت منذ ساعةٍ. معجم مجمع الأمثال: ٥٠٨.
(2) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٨.
(3) معجم مجمع الأمثال: ٥٢٧.
(4) معجم مجمع الأمثال: ٥٣١.
(5) معجم مجمع الأمثال: ٥٣١.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٢٦١٩ـ حِبِّي الَّذِي يُشْكِرُنِي كَلامُهُ
أَقْصَفُ مِنْ بَرْوَقَةٍ[(١)] قَوَامُهُ

البَرْوَق نبتٌ خَوَّار واحدهُ بَرْوَقة. وفي المثل أشكر من بَرْوَقةٍ وقد تقدّم. قال جرير:

كأنّ سيوفَ التَّيم عيدانُ بَرْوَقٍ
إذا نضبت عنها لحربٍ جفونُها

٢٦٢٠ـ فُلانٌ الخَبِيثُ وَهْوَ جَارِي
مِنْ ظُلْمَةٍ أَقْوَدُ فِي النَّهَارِ

يُقال: أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةٍ[(٢)]. هي امرأةٌ من هُذَيْل كانت فاجرةً في شبابها حتى عجزت ثمّ قادت حتى أُقعِدت فاتّخذت تيساً فكانت تطرقهُ الناس وتقول أرتاح إلي نَبيبِهِ على ما بي من الهَرَم وسُئلت من أنكح الناس. فقالت الأعمى العفيف فحُدِّث عَوانة بهذا الحديث وكان مكفوفاً فتعجّب من معرفتها بذلك.

قيل لمّا قدِم أشعبُ الطمّاع من المدينة بغدادَ في أيام المَهديّ تلقّاه أصحاب الحديث لأنهُ كان ذا إسنادٍ. فقالوا حدّثنا فقال خذوا: حدّثني سالم بن عبد الله وكان يُبغِضني في الله. قال خصلتان لا تجتمعان في مُؤمن وسكت. فقالوا اذكرهما قال نسي إحداهما سالمٌ ونسيتُ الأخرى. فقالوا حدّثنا عافاكَ الله بحديثٍ غيرِهِ. فقال خذوا سمعتُ ظُلْمَة وكانت من عجائزنا تقول إذا أنا متُّ فأحرقوني بالنار ثم اجمعوا رمادي في صُرَّةٍ وأتربوا بهِ كُتبَ الأحباب فإنهم يجتمعون لا مَحالة.

٢٦٢١ـ وَظُلْمَةٍ وَاللَّيْلِ وَهْوَ أَقْوَدُ
لِلشَّرِّ مِنْ مُهْرٍ عَلَى مَا أَوْرَدُوا

يُقال: أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةٍ. لأنّ الظلام يستر كلَّ شيء. ويُقال لقيتُهُ حين وارى الظلامُ كلَّ شخص وحين يُقال أخوك أم الذئب، ويُقال: أقوَدُ من لَيْلٍ[(٣)]. كما قال ابن المُعتَز:

لاتَلْقَ إلاّ بليلٍ مَن تُواصِلهُ
فالشمسُ نمّامةٌ والليلُ قوّادُ

(١) يقال أيضاً: «أشكر من بروقة». ديوان جرير: ٥٨٥.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٦.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٦.

ويُقال: أَوْ قَودُ مِن مُهْرٍ[1]. لأنّهُ إذا قِيد عارضَ قائدَهُ وسبقهُ. وهذا من المفعول لأنّ المُهر مَقُود.

٢٦٢٢ـ مِنْ نَمْلَةٍ أقْوَى فُلانٌ إنْ حَمَلْ
وَلَمْ يُسِيءْ يَوْماً لِصَاحِبِ عَمَلْ

يُقال: أَقْوَى مِنْ نَمْلَةٍ[2]. لاَ شيءَ من الحيوان يحمِل وزنهُ حديداً إلاَّ النملة وتجرُّ نواة التمر وهي أضعافها زِنَةً ومثلُها الذرّة.

٢٦٢٣ـ أقْصَرُ مِنْ ظَاهِرَةِ الْفَرَسِ بَلْ
أقْصَرُ مِنْ غِبِّ الْحِمارِ لِلأَمَلْ

يُقال: أقْصَرُ مِنْ غِبِّ الحِمَارِ وأَقْصَرُ مِنْ ظَاهِرَةِ الفَرَسِ[3]. ويُقال أيضاً أقصر من ظِمءِ الحمار لأنّهُ لا يصبِر عن الماءِ أكثر من غِبّ لا يربع. والفرس لا بدَّ لهُ من أن يُسقى كلّ يوم. فالغِبّ بعد الظاهرة والرِّبْع بعد الغِبّ والْخِمْس بعدهُ ثمّ السّدس ثمّ السّبع ثمّ الثّمن ثمّ التِّسع ثمّ العِشر كما تقدّم. وجعلت العربُ الخِمْس أشأَمَ الأظماءِ لأنهم لا يظمؤن في القَيْظ أكثر منهُ والإبل في القيظ لا تَقوى على أطول منهُ وهو شديدٌ على الإبل

٢٦٢٤ـ لَنَا فَتًى مِنْ حَبَّةٍ وأَنْمُلَةْ
أقْصَرُ وَهْوَ قَدْ أطَالَ أَمَلَهْ

٢٦٢٥ـ وَفِتْرِ ضَبٍّ وَكَذَا أقْصَرُ مِنْ
إبْهَامِهِ حَسْبَ الَّذِي عَنْهُ زُكِنْ

٢٦٢٦ـ أقْصَرُ مِنْ زُبِّ الذُّبَابِ وَكَذَا
مِنْ زُبِّ نَمْلَةٍ قَدَعْهُ وَانْبِذَا

٢٦٢٧ـ كَذَا مِنَ الإبْهَامِ لِلْقَطَاةِ
مَعَ الْحُبَارَى وَهْوَ فَظُّ الذَّاتِ

٢٦٢٨ـ أقْصَرُ مِنْ يَدٍ إلَى فَمٍ مَدَى
أقْبَحَ مِنْ جَهْمَةِ قَفْرَةٍ غَدَا

يُقال: أقْصَرُ مِنْ حَبَّةٍ، ومن أنمُلةٍ، ومن فِترِ الضَّبّ، ومن إبْهام الحُبَارَى، ومن إبْهام القَطَاةِ، ومن زُبِّ نَمْلَةٍ، ومن اليَدِ إلى الفَم، ويُقال: أقْبَحُ من جَهْمَةٍ قَفْرَةٍ[4]. الجَهْمَةُ التي في وجهها كُلُوح. والقَفْرة القليلةُ اللحم.

٢٦٢٩ـ وَأثَراً مِنْ حَدَثَانٍ وَكَذَا
أقْبَحُ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ فِعْلٍ هَذَى

٢٦٣٠ـ كَذَاكَ مِنْ مَنٍّ عَلَى نَيْلٍ وَمِنْ
تِيهٍ بِلاَ فَضْلٍ وَلاَ عِلْمٍ يَعِنْ

٢٦٣١ـ وَمِنْ زَوَالِ نِعْمَةٍ وَالسُّخْرِ
وَالْغُولِ والْخِنْزِيرِ فَافْهَمْ وَادْرِ

يُقال: أقْبَحُ أثراً من الحَدَثَانِ، ومن قَوْلٍ بلاَ فِعْلٍ، ومن مَنٍّ على نَيلٍ، ومن تِيهٍ بلاَ فَضلٍ، ومن زَوَالِ النِّعْمَةِ، ومن الغُولِ، ومن السُّخْرِ، ومن خِنْزِيرٍ، ومن قِرْدٍ. ويُقال: أقْطَعُ من البَيْنِ[5]

٢٦٣٢ـ أقْتَلُ مِنْ سُمٍّ كَلاَمُ فِيهِ
إذْ كَانَ كُلُّ مَا يَسُوءُ فِيهِ

٢٦٣٣ـ عَطَاءُ زَيْدٍ أبَداً إنْ كَثُرَا
مِنْ وَاحِدٍ أقَلُّ فِي مَا أُثِرَا

٢٦٣٤ـ وأوْحَدٍ وَبَيْنَةٍ فِي لَبِنَةْ
فَمَا رَأيْنَا مِنْهُ يَوْماً حَسَنَةْ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٢.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٢.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٣.

٢٦٣٥ـ أَقَلُّ مِنْ لاَ شَيْءَ فِي نَوْعِ الْعَدَدْ
وَاللَّفْظِ مِنْ لاَ فَافْهَمِ الَّذِي وَرَدْ

يُقال: أَقْتَلُ من السُّمّ، وأَقَلُّ مِن وَاحِدٍ، ومن أَوْحَدَ، ومن تِبِنَةٍ فِي لَبِنَةٍ، ومن لاَ شَيْءَ فِي العَدَدِ وفي اللَّفْظِ مِنْ لاَ[1].

٢٦٣٦ـ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ أَبَدَا
وَالْبَغْتِ لِلشَّرِّ إِذَا يَوْماً عَدَا

٢٦٣٧ـ وَمِنْ عَصَا الأَعْرَجِ وَهْوَ مِنْ حَجَرْ
وَصَخْرَةٍ أَقْسَى فُؤَاداً يَا عُمَرْ

يُقال: أَقْرَبُ من حَبْلِ الوَرِيدِ، ومن البَغْتِ ويُروى البغت، ومن عَصَا الأَعْرَجِ[2]، ويُقال أَقْسَى من صَخْرَةٍ ومن الحَجَرِ[3]. قال عمر بن أبي ربيعة:

عَمْرَكَ اللَّهَ أَمَا تَرْحَمُنِي
إِنَّمَا قَلْبُكَ أَقْسَى مِن حَجَر

٢٦٣٨ـ مِنْ أَبْرَقِ الْعَزَّافِ نَادِيهِ غَدَا
أَقْفَرَ لِلْمُرِيدِ خَيْراً وَنَدَى

٢٦٣٩ـ كَذَاكَ مِنْ خُسَافِ أَيْ بَرِيَّتِهْ
لِطَالِبِ الْمَعْرُوفِ مِنْ بَرِيَّتِهْ

يُقال: أَقْفَرُ من أَبْرَقِ العَزَّافِ ومن بَرِيَّةِ خُسَافٍ[4]. الأوَّل ماءٌ لبني أسد يُجاء من حومانة الدرَّاج إليهِ ومنهُ إلى بطن نَخل ثمَّ الطرف ثمَّ المدينة. والثاني بَرِيَّة بين الحجاز والشام.

٢٦٤٠ـ أَقْفَطُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانِ
أَقْذَرُ مِنْ مَغْبَأَةِ النِّسْوَانِ

فيهِ مثلان الأَوَّل: مرَّ ذكرهُ في باب الغين عند قولهم أغلمُ من تيسِ بني حِمَّانَ، والثاني: أَقْذَرُ من مَغْبأَةٍ هي خِرقةُ الحائض. والاعتباء الاحتشاء.

٢٦٤١ـ أَقْضَى مِنَ الدِّرْهَمِ لِلْحُقُوقِ
سَامِي الْمَقَامِ وَالْبَهَا رَفِيقِي

من قولهِ:

لَم يَرَ ذُو الْحَاجَةِ فِي حَاجَةٍ
أَقْضَى مِنَ الدرهمِ فِي كَفِّهِ

٢٦٤٢ـ مِنْ جَلَمٍ أَقْطَعُ هٰكَذَا يُرَى
مِنْ شَفْرَةٍ أَقَدُّ إِنْ أَمْرٌ عَرَا

يُقال: أَقْطَعُ من جَلَمٍ وَأَقَدُّ من شَفْرَةٍ هذا من قول الشاعر:

أَقَدُّ لِنُعْمَاكَ مِن شَفْرَةٍ
وأَقطَعُ في كفرِها من جَلَمْ

٢٦٤٣ـ مِنَ الْمُجَبِّرِينَ عَمْرُو أَقْرَشُ
لِلْخَيْرِ فَهْوَ لِلأَنَامِ يُنْعِشُ

يُقال: أَقْرَشُ من المُجَبِّرِينَ القَرْش الجمع والتجارة والتَقَرُّش التجمع. ومن هذا سُميت قُرَيشٌ قريشاً. قِيل إن المُجبِّرين أربعة رجال من قريشٍ وهم أولاد عبد مَناف بن قُصَيّ أوَّلهم هاشِم ثمَّ عَبْد شَمْسٍ ثمَّ نَوْفَل ثمَّ المُطَّلِب بنو عبد مَناف سادوا بعد أبيهم لم يسقط لهم نجمٌ جبر الله تعالى بهم قريشاً فسموا المُجَبِّرين. وذلك أنَّهم وفدوا على الملوك بتجاراتهم فأخذوا منهم لقريش

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٠٥.
(٢) انظره في البيان والتبيين: ٣/ ١٢٠.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٣١.
(٤) ابرق العزّاف، بفتح العين والزاي مع التشديد، ماءٌ لبني أسد بن خزيمة بن مدركة، مشهور. من طريق المدينة من البصرة، يجاء من حومانة الدّرّاج إليه. سمّي العزّاف، لأنهم كانوا يسمعون فيه عزيف الجن. انظر معجم البلدان: ١/ ٦٨.

العِصَم أخذ لهم هاشمٌ جبلاً من ملوك الشام حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الشام وأطراف الروم. وأخذ لهم عبدُ شمسٍ جبلاً من النجاشي الأكبر حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحَبَشة وأخذ لهم نَوْفل جبلاً من ملوك الفُرس حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أرض فارس والعِراق. وأخذ لهم المُطَّلِب جبلاً من ملوك حِمْيَر حتى اختلفوا بذلك السبب إلى بلاد اليمن.

٢٦٤٤ـ لـكـنـمـا رَاشِـدُ أَقْـرَى أَبَـدَا
مِـنْ آكِـلِ الـخُـبْـزِ لِـضَـيْـفٍ قَـصَـدَا

٢٦٤٥ـ وَالـزَّادِ لِـرُكْـبٍ وَخَـاسِـي الـذَّهَـبِ
كَـذَاكَ مِـنْ غَـيْـثِ الـضَّـرِيـكِ فَاطْلُبِ

٢٦٤٦ـ وَمِـنْ مَـطَـاعِـيـمَ لِـوَفْـدِ الـرِّيـحِ
أَيْ إِنْ تَـهُـبَّ فَـاضَـغْ لِـلـصُّـحِـيـحِ

٢٦٤٧ـ كَـذَاكَ مِـنْ أَزْمَـاقِ مُـقْـوِيـنَ غَـدَا
أَقْـرَى فَـلاَ زَالَ عَـزِيـزاً سَـرْمَـدَا

فيها ستة أمثال الأول: أَقْرَى من آكِلِ الخُبْزِ[1] هو عبد الله بن حبيب العَنْبَرِيّ أحد بني سَمُرة سُمي بذلك لأنهُ كان لا يأكل التمر ولا يرغب في اللبن وكان سيِّد بني العنبر في زمانهِ وهم إذا فَخروا قالوا منّا آكل الخُبز ومنا مُجير الطَّيْر وهو نور بن شحمة العنبريّ وسبب تلقيبهِ بآكل الخبز أن الخبز عندهم ممدوح ولهذا مدحوا هاشماً حين هشَم الثَّريد لقومهِ. ويُحكى أن هَوْذَة بن عليّ الحنفيّ دخل على كِسْرَى أَبْرَوِيز فقال لهُ أيّ أولادك أحبُّ إليك قال: الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدِم والمريض حتى يبرأ. قال لهُ ما غذاؤك ببلدك قال الخبز. فقال كِسرى هذا عقلُ الخبز لا عقلُ اللبن والتمر ثمَّ تمدَّحوا بآكل الخُبز، والثاني أَقْرَى مِن زَادِ الرَّكْبِ[2] وهو من أمثال قُرَيْش ضربوهُ لثلاثةٍ من أجوادهم مُسافر بن أبي عمرو بن أُمَيَّة. وأبي أُمَيَّة بن المغيرة. والأسود بن المُطَّلِب بن أَسَد بن عبد العُزَّى سُمّوا زاد الركب لأنهم كانوا إذا سافروا مع قوم لم يتزوَّدوا معهم، **الثالث**: أَقْرَى من خَاسِي الذَّهَبِ[3] هو عبد الله بن جُدْعان التميمي سُمّي بذلك لأنهُ كان يشرب في إناءٍ من ذهبٍ قال فيهِ أبو الصلت الثقفيّ:

لـهُ داعٍ بـمـكّـةَ مُـشْـمَـعِـلٌّ
وآخـرُ فـوق دارتـهِ يُـنـادي
إلـى رُدُحٍ مـن الـشِّـيـزَى مِـلاَءٍ
لُـبـابَ الـبُـرِّ يُـلـبَـكُ بـالـشِّـهـادِ

الرابع: أَقْرَى من غَيْثِ الضَّرِيكِ[4] هو قتادة بن مَسْلَمَة الحَنَفِيُّ وكان أجود قومهِ والضَّرِيك الفقير، **الخامس**: أَقْرَى من مَطَاعِيمِ الرِّيحِ[5] هم أربعةٌ أحدهم عمُّ أبي مِحْجَنَ الثَّقَفِيّ. وقيل هم كِنَانة بن عبد يالِيل الثَّقَفِيّ عمّ أبي مِحجَن ولَبيد بن رَبِيعَة وأبوه كانوا إذا هبَّت الصَّبا أطعموا الناس وخصُّوا الصَّبا لأنها لا تهُبُّ إلاّ في جَدْبٍ.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٠.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٠.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٠.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٠.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٣١.

قالت بنتُ لَبيد:

إذا هَـبَّـتْ رِيـاحُ أبـي عـقـيـلٍ
ذكـرنـا عـنـد هـبَّـتِـهـا وَلِـيـدا
أشـمُّ الأنـفِ أبـيـضَ عـبـشـمـيًا
أعـان عـلـى مُـرُوءَتـهِ لَـبـيـدا

السادس: أقرَى من أَزْمَاقِ المُقْوِينَ[1] قيل إنهم ثلاثةٌ كَعْبٌ وحاتِم وهَرِم لأنهم كانوا بجودهم يُحيون الهُلاَّك ويُطعمون من نفِد زادهُ:

٢٦٤٨ـ مِـنْ نَـمْـلَـةٍ وَذَرَّةٍ وَحَـلَـمَـهْ
وَأَرْنَـبٍ أَقْـطَـفُ رَاجٍ كَـرَمَـهْ

٢٦٤٩ـ وَمِنْ فُـرَيْـخِ الـذَّرِّ حَـيْـثُ يُـثْـقِـلُـهْ
نَـدَاهُ لاَ زَالَ الْـهَـنَـاءُ يَـشْـمَـلُـهْ

يُقال: أَقْطَفُ من نَمْلَةٍ، ومن ذَرَّةٍ، ومن فُرَيْخِ الذَّرِّ، ومن حَلَمَةٍ، ومن أَرْنَبٍ[2]. القُطُوفُ مقاربة الخَطْو. والأَرنب قصيرة الكُرَاع قَطوف. فلذلك تُسرع في الصعود فلا يلحقها من الكلاب إلاَّ ما كان قصير اليدين وهو محمود في الكلاب.

---

(١) المقويّ، الذي لا زاد معه، يقال أقوى الرّجل إذا نفد زاده وروى ابن إسحاق، المقويّ الذي ينزل بالقواء وهي الأرض الخالية.

(٢) انظره في الحيوان: ٥/٤٣٩.

أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ قُـلْ يَـا فَـتَـى نَـادِرَةً وَلَـوْ عَـلَـى
وَالِـدَةٍ تَـكِـسْ وَتَـغْـدُو مَـثَـلا[(١)]

٢ـ بِـالـشُّـكْـرِ قَـيِّـدْ نِـعَـمَ الـلَّـهِ عَـلاَ
وَالْـعِـلْمَ قَيِّدْ بِكِتَابٍ يُـجْـتَلَـى[(٢)]

٣ـ أَصَـابَـنِـي قَـبْـلَ الـسَّـحَـابِ الْـوَكْـفُ
مِنْ شَرِّ زَيْدٍ وَهْـوَ لَـيْـسَ يَـصْـفُـو[(٣)]

٤ـ وَإِنَّ قَـبْـرَ الْـعَـاقِ خَـيْـرٌ مِـنْـهُ
فَـدَعْـهُ لاَ تَـرْوِ الْـعُـقُـوقَ عَـنْـهُ[(٤)]

٥ـ وَغَـيْـرُ دُرٍّ قَـدْ يُـرَى مِـنْ صَـدَفِ
يَخْرُجُ لاَ تَعْجَبْ بِلُؤْمِ الْخَلَفِ[(٥)]

٦ـ وَالْـعَـيْـرُ قَـدْ يُـقْـدِمُ مِـنْ ذُعْـرٍ عَـلَـى
لَيْثٍ فَلاَ تُخْرِجْ جَبَاناً فِي الْمَلا[(٦)]

٧ـ قَـدْ يَـهْـزُلُ الْـمُـهْـرُ الَّـذِي هُـوَ فَـارِهُ
والْـحَـالُ قَـدْ تَـحُـولُ وَهْـوَ كَـارِهُ

٨ـ عِـذَارَهُ ذَاكَ الْـخَـبِـيـثُ قَـدْ خَـلَـعْ
وَرَأْسَـهُ رَكِـبَ بِـشَـسَـمَـا صَـنَـعْ[(٧)]

٩ـ قَـدْ عَـبَـرَ الْـبَـحْـرَ الْـكَـلِـيـمُ مُوسَـى
أَيْ بَـلَـغَ الـشُّـكْـرَ لَـنَـا الـنُّـفِـيـسَـا[(٨)]

١٠ـ بُـسْـتَـانـاً إِحْـدَى أُذُنَـيْـهِ قَـدْ جَـعَـلْ
وَالأُخْرَى مَيْدَاناً غَدَتْ بِمَا فَعَلْ[(٩)]

١١ـ تَـعَـوَّدَ الْـخَـلِـيـلُ خُـبْـزَ الـسُّـفْـرَهْ
أَيْ كَـانَ ذا تَـجْـرِبَـةٍ وَخِـبْـرَهْ[(١٠)]

١٢ـ مِـنْ سَـقَـطِ الْـجُـنْـدِ الْـمَـلِـيـحُ صَـارَا
أَيِ الْـتَـحَـى وَأَظْـهَـرَ الْـعِـذَارَا[(١١)]

---

(١) لفظهُ: قُلِ النَّادِرَةَ وَلَوْ عَلَى الوَالِدَةِ.

(٢) فيهِ مثلان الأوّل: قَيِّدُوا نِعَمَ اللَّهِ بِالشُّكْرِ. الثاني: قَيِّدُوا العِلْمَ بِالكِتَابَةِ.

(٣) لفظهُ: قَبْلَ السَّحَابِ أَصَابَنِي الوَكْفُ.

(٤) لفظهُ: قَبْرُ العَاقِ خَيْرٌ منهُ وفي نسخةٍ فيه.

(٥) لفظهُ: قَدْ يَخْرُجُ من الصَّدَفَةِ غَيْرُ الدُّرَّةِ.

(٦) لفظهُ: قَدْ يُقْدِمُ العَيْرُ من ذُعْرٍ على الأَسَدِ.

(٧) لفظهُ: قَدْ خَلَعَ عِذَارَهُ وَرَكِبَ رَأْسَهُ.

(٨) لفظهُ: قَدْ عَبَرَ مُوسَى البَحْرَ يُقَال ذلك إذا بلغ غاية الشُّكر.

(٩) لفظهُ: قَدْ جَعَلَ إِحْدَى أُذُنَيْهِ بُسْتَاناً والأُخرى مَيْدَاناً يُضرَب لمن لا يسمع الوَعظ.

(١٠) لفظهُ: قَدْ تَعَوَّدَ خُبْزَ السُّفْرَةِ يُضرَب لمن يُوصَف بالتجارب. ومثلهُ قد نام مع الصوفيّة. ونام تحت حصر الجامع. وضرب بالجِراب وجه المحراب.

(١١) لفظهُ: قَدْ صَارَ من سَقَطِ الجُنْدِ يُضرَب للأمرد إذا التحى.

١٣ـ إِحْدَى يَدَيْهِ ذَاكَ سَطْحاً جَعَلاَ
وَسَلْحاً الأُخْرَى الْخَبِيثُ قَدْ مَلاَ[١]

١٤ـ وَالسَّاكِتُ الصَّمُوتُ قَدْ أَفْلَحَ يَا
خَلِيلِ فَاصْمُتْ وَالْبَسَنْ بُرْدَ الْحَيَا[٢]

١٥ـ شَرِيفَةٌ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدْ
وَلَيْسَ مِنْ رِجَالِ يَاسِينَ تُعَدْ[٣]

١٦ـ قَدْ قُطِعَتْ قَافِلَةٌ وَكَانَتْ
خَيِّرَةً تِلْكَ الَّتِي اسْتَكَانَتْ[٤]

١٧ـ وَقِلَّةُ الْعِيَالِ يَا هٰذَا أَحَدْ
يَسَارَيِ الْمَرْءِ فَحَصِّلْ مَا وَرَدْ[٥]

١٨ـ قَدِّرْ لِمَا تَرُومُهُ ثُمَّ اقْطَعِ
أَيْ كُنْ أَخَا حَزْمٍ وَفِكْرٍ أَمْنَعِ

١٩ـ وَقَلَمٌ زَيْدٌ بِرَأْسَيْنِ يُرَى
أَيْ هُوَ لِلْخَلْقِ يُكَافِي ضَرَرَا[٦]

٢٠ـ قَدْ ضَلَّ مَنْ يَهْدِيهِ أَعْمَى فَافْهَمَا
كُفِيتَ فِي نَهْجِ الْهُدَى شَرَّ الْعَمَى[٧]

٢١ـ خَفْ طَرْفَ حِبِّي نَائِماً يَا أَحْمَدُ
قَدْ يُتَوَقَّى السَّيْفُ وَهْوَ مُغْمَدُ

٢٢ـ قَدْ يَسْتُرُ الْجَفْنُ وَالسَّيْفُ يُرَى
يَا ابْنَ الْغَرَامِ قَاطِعاً إِذَا انْبَرَى[٨]

٢٣ـ قَدْ تُبْتَلَى الْمَلِيحَةُ الشَّمَائِلِ
بِالْهَجْرِ وَالطَّلاَقِ مِنْ مُوَاصِلِ[٩]

٢٤ـ قَلَمُهُ فُلاَنٌ لَيْسَ يَرْعُفُ
إِلاَّ بِشَرٍّ وَبَلاَءٍ يُتْلِفُ[١٠]

٢٥ـ أَلْعُودُ يَا سَامِي الْمَعَالِي اسْتَقْلَعَا
فَاقْلَعْهُ وَاقْطَعْهُ كُفِيتَ الْجَزَعَا[١١]

٢٦ـ لَيْسَتْ تَهُولُ كَثْرَةُ الأَغْنَامِ
مَنْ كَانَ قَصَّاباً فَدَعْ مَلاَمِي[١٢]

٢٧ـ أَلْقَاصُ لاَ يُحِبُّ مَنْ يَقُصُّ
وَاللِّصُّ قَدْ يُحِبُّ مَنْ هُوَ لِصُّ[١٣]

٢٨ـ إِنَّ الْقُلُوبَ لِلْقُلُوبِ أَبَدَا
قَالُوا تُجَازِي فَافْهَمَنْ مَا وَرَدَا[١٤]

٢٩ـ وَالْقَلْبُ يَا هٰذَا طَلِيعَةُ الْجَسَدْ
يَأْتِي إِلَيْهِ مِنْهُ أَنْوَاعُ الْمَدَدْ

٣٠ـ وَوَاحِدٌ مِنْ كَاتِبَيْنِ الْقَلَمُ
وَالْقُبْحُ حَارِسُ النِّسَاءِ فَافْهَمُوا[١٥]

٣١ـ إِقْدَامُ ذِي الأَمْرِ عَلَى الْكِرَامِ
مَنْدَمَةٌ مِنْ عَادَةِ اللِّئَامِ[١٦]

٣٢ـ وَالْقَيْنَةُ الْيَنْبُوعُ لِلأَحْزَانِ
فَاتْرُكْ غِناً يُنْسَبُ لِلْغَوَانِي[١٧]

---

(١) لفظهُ: قَدْ جَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ سَطْحاً وَمَلأَ الأُخْرَى سَلْحاً يُضرب للمُتهتِك.
(٢) لفظهُ: قَدْ أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ.
(٣) لفظهُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ شَرِيفَةٌ وَلَيْسَتْ مِنْ رِجَالِ يس.
(٤) لفظهُ: قُطِعَت القَافِلَةُ وَكَانَتْ خَيِّرَةً.
(٥) لفظهُ: قِلَّةُ العِيالِ أَحَدُ اليَسَارَيْنِ.
(٦) يُقال للمكافيء.
(٧) لفظهُ: قَد ضَلَّ مَنْ كَانَتِ العُمْيَانُ تَهْدِيهِ.
(٨) لفظهُ: قَدْ يَسْتُرُ الجَفْنُ وَالسَّيْفُ قَاطِعٌ.
(٩) في المثل «تُبْلَى» بدل «تُبْتَلَى».
(١٠) لفظهُ: قَلَمُهُ لا يَرْعُفُ إِلاَّ بِالشَّرِّ.
(١١) لفظهُ: قَدِ اسْتَقْلَعَ العُودُ فَاقْلَعْهُ.
(١٢) لفظهُ: القَصَّابُ لا تَهُولُهُ كَثْرَةُ الغَنَمِ.
(١٣) لفظهُ: القَاصُّ لاَ يُحِبُّ القَاصَّ.
(١٤) لفظهُ: القُلُوبُ تُجَازِي القُلُوبَ.
(١٥) فيه مثلان الأَوَّل: القَلَمُ أَحَدُ الكَاتِبَيْنِ. والثاني: القُبْحُ حَارِسُ المَرْأَةِ.
(١٦) لفظهُ: الإِقْدَامُ عَلَى الكِرَامِ مَنْدَمَةٌ.
(١٧) لفظهُ: القَيْنَةُ يَنْبُوعُ الأَحْزَانِ.

٣٣ـ أَلْقَوْمُ أَخْيَافٌ حَكَوْا يَا صَدَقَهْ
قَزَعَ الْخَرِيفِ وَجِمَالَ الصَّدَقَهْ[١]

٣٤ـ مِنْ حَيْثُ رَكَّتِ اقْطَعَنْهَا يَا فَتَى
لاَ حَيْثُ تَقْوَى فَافْهَمَنْ مَا ثَبَتَا[٢]

٣٥ـ لَقَدْ نَرَاكَ يَا فَتَى فَلَسْتَ شَيْ
فَاطْوِ حَدِيثَ صَلِفٍ بِالْبِكْرِ طَيّ[٣]

(١) لفظهُ: القَوْمُ أَخْيَافٌ كَقَزَعِ الخَرِيفِ وَإِبِلِ الصَّدَقَة.

(٢) لفظهُ: اقْطَعْهَا مِنْ حَيْثُ رَكَّتْ أي ضَعُفَت، يُضرَب للتخلُّص من الشيء بأسهل طريقة وأيسر سببٍ لأن قطع نحو الحبل مثلاً من مكانٍ ضعيفٍ سهلٌ على القاطع. قال الميداني، والعامة تقول رقَّت أي يُخطئون بهذه اللفظة. قلتُ حيث جاء في اللغة رقَّ بمعنى ضعف فلا خطاء ولذلك صحَّت التورية في قول الجَمال بن نُباتة:

كانت لِلَفْظِيَ رقَّةٌ
ضنَّ الزمانُ بما استحقَّتْ
فصرفتُها عن قُدرتي
وقطعتُها من حيث رقَّتْ

وقول ابن الوردي:

وصبيَّةٌ كانت لها
في القلب مَنزِلةٌ ترقَّتْ
رقَّتْ فعِفتُ وِصالَها
وقطعتُها من حيث رقَّتْ

(٣) لفظهُ: قَدْ نَرَاكَ فَلَسْتَ بِشيءٍ يُضرَب للصَّلِف الذي يزيف على السبك.

الباب الثاني والعشرون في ما أوّله كاف

٢٦٥٠ـ فُـلاَنٌ مَـنْ لِـشُـحْـهِ أَطَـاعَـا
كَـانَ كُـرَاعـاً فَـغَـدَا ذِرَاعَـا

لفظهُ: كَانَ كُراعاً فَصَارَ ذِراعاً[1]. يُضرَب للذليل الضعيف صار عزيزاً قويًا. قالهُ أبو موسى الأشعَرِيّ في بعض القبائل.

٢٦٥١ـ كَذَا حِمَاراً كَانَ فَاسْتَأْتَنَ أَيْ
قَدْ رَامَ شَيْئاً لاَ يَكُونُ يَا أُخَيّ

لفظهُ: كَانَ حِمَاراً فَاسْتَأْتَن[2]. أي صار أتاناً وهذا ما لا يكون. والمُراد كان قويًا فطلب أن يكون ضعيفاً أو كان ضعيفاً فطلب أن يكون قويًا. فمعنى استأتن طلب أن يكون أتاناً.

٢٦٥٢ـ وَكَانَ عَنْزاً قَبْلَ ذَا فَاسْتَتْيَسَا[3]
أَيْ صَارَ تَيْساً وَهْوَ يَصْبُو لِلنِّسَا

أي صار تيساً.

٢٦٥٣ـ قَدْ كَانَ جُرْحاً يَا خَلِيلِي فَبَرِي[4]
وَجْدِي بِمَنْ كَانَ جَمَالَ الصُّوَرِ

أصلهُ أن رجلاً كان أُصيب ببعض أعِزّتِهِ فبكاهُ ورثاهُ ثمّ أقلع وصبر. فسئل في ذلك فقال المثل، يُضرَب في السلوّ عن الرزيئة.

٢٦٥٤ـ بَيْضَةَ دِيكٍ كَانَتِ الزِّيَارَهْ
مِمَّنْ لَنَا تَجُورُ وَهْيَ جَارَهْ

لفظهُ: كَانَتْ بَيْضَةُ الدِّيكِ[5]. يُضرَب لما يكون مرّةً واحدة لأن الديك يبيض مرّةً. قال بشار:

قد زرتني زورةً في الدّهرِ واحدةً
ثَنّي ولا تجعليها بيضةَ الدّيكِ

٢٦٥٥ـ وَوَقْرَةٌ فِي حَجَرٍ مُصِيبَتِي
بِفَقْدِهَا كَانَتْ لِحُسْنِ شِيمَتِي

لفظهُ: كَانت وَقْرَةٌ فِي حَجَرٍ[6]. أي كانت المصيبة ثُلْمَةً في حجر أي إن المصيبة لم تهدِمهُ ولم تهدّه كالثُّلمة في الحجر لا تذهبُ بقوّتهِ، يُضرَب لمن يحتمل المصائب ولا تؤثر فيهِ.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤١.
(٣) في رواية أخرى كتب المثل كان عنزاً فاستتيس. معجم مجمع الأمثال: ٥٤١.
(٤) في رواية أخرى كتب المثل كان جرحاً فبرىء.
معجم مجمع الأمثال: ٥٤١.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٠ وبيت الشاعر بشار بن برد في فصل المقال: ٤٣٧.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٠.

٢٦٥٦ـ وَلَقْوَةٌ لاقَتْ قَبِيساً كَانَتْ
هِنْدٌ بِزَيْدٍ فَلِهٰذَا لاَنَتْ

لفظهُ: كَانَتْ لَقْوَةٌ لاقَتْ قَبِيساً. ويُروى صادفت. اللَّقوةُ السريعة التلقّي لماءِ الفحل. والقَبيسُ السريع الإلقاح. والتقدير كانت الناقةُ لقوةً صادفت فحلاً قبيساً، يُضرَب في سرعة اتفاق الأخوين في المودّة.

٢٦٥٧ـ كَانَ جَوَاداً فَخُصِي فُلاَنُ
أَيْ بَعْدَ عِزٍّ جَاءَهُ الْهَوَانُ

يُضرَب للرجل الجَلِد ينتكِثُ فيضعف. ويُقال كان جواداً فخصاهُ الزمانُ.

٢٦٥٨ـ كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِحْنَةٌ كَرَاغِيَهْ
لِلْبَكْرِ مَرَّتْ فِي الْعُصُورِ الْخَالِيَهْ

لفظهُ: كَانَتْ عَلَيْهِمْ كَرَاغِيَةِ البَكْرِ[1]. ويُقال كَرَاغِيَة السَّقْب أي رُغاء بَكْرِ ثمودَ حين عقَر الناقة قُدار بن سالف. والراغية الرُّغاء، والضمير للخصلة أو الفَعلة، يُضرَب في التشاؤم بالشيء قال الجَعْدي:

رَأَيتُ البَكْرَ بَكْرَ بَنِي ثَمُودٍ
وَأَنتَ أَراكَ بَكْرَ الأَشْعَرِينَا

٢٦٥٩ـ كَانَ كَمِثْلِ ذُبْحَةٍ فِي النَّحْرِ
ذَاكَ الْخَبِيثُ بَعْدَ طُولِ الْخُبْرِ

لفظهُ: كَانَ مِثْلَ الذُّبَحَةِ عَلَى النَّحْرِ[2]. الذُّبحَة وجع يأخذ في الحلق، يُضرَب لمن كنتَ تخالُه صديقاً وكان يُظهر مودّةً فلمّا تبيّن غِشُّهُ شَكوتهُ فقال المشكوّ إليهِ كان مثلَ الذُّبحَةِ على النحرِ أي كان كهذا الداءِ الذي لا يُفارق صاحبهُ ظاهراً ويُؤذيهِ باطناً.

٢٦٦٠ـ كَسَلُّ أُمْصُوخَةٍ كَانَ ذَاكَ أَيْ
صَارَ دَقِيقاً مَالَهُ بِالسُّقْمِ فِيْ

لفظهُ: كَانَ ذَلِكَ كَسَلِّ أُمْصُوخَةٍ[3]. هي شيءٌ يُستلُّ من الثُّمام فيخرج أبيض كأنهُ قضيبٌ دقيق كما تُسلُّ البردية.

٢٦٦١ـ غَضُّ الشَّبَابِ صَاحِبِي كَأَنَّمَا
أَلآنَ قُدَّ سَيْرُهُ يَا مَنْ سَمَا

لفظهُ: كَأَنَّمَا قُدَّ سَيْرُهُ الآنَ[4]. أي كأنما ابتُدِىءَ شبابهُ الساعة، يُضرَب لمن لا يتغيّر شبابهُ من طول مرّ الزمان. وقال:

رأيتك لا تموتُ ولستَ تَبلَى
كأنَّك في الحوادثِ لينُ طاقِ

٢٦٦٢ـ قَلْبِيَ مِنْ أَهْدَابِ ذَا الْغَزَالِ
كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالِ[5]

الأنشوطة عقدةٌ يسهُل حلُّها مثل عُقدة التكّة. ونشطتُ الحبلَ نَشْطاً عقدتهُ أُنشوطةً وأنشطتُهُ حللتُهُ. والعِقال ما يُشدُّ بهِ وظيف البعير إلى ذراعِهِ، يُضرَب لمن يتخلّص من ورطة فينهض سريعاً.

٢٦٦٣ـ وَكُلُّ شَيْءٍ مَهَهٌ يُقَالُ مَا
خَلاَ النِّسَا وَذِكْرَهُنَّ[6] فَافْهَمَا

ويُروى مَهاهٌ وهما اليسير الحقير. أي إن

---

(1) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٠ وفي فصل المقال: ٤٥٨.
(2) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٢ وفي جمهرة العسكري: ٢/١٤٧ وفصل المقال: ١٧٢.
(3) معجم مجمع الأمثال: ٥٤١ وفي الحديث الشريف: «لو ضربك بأمصوخ عيشومةٍ لقتلك». هو خُوص الثُّمام، وهو أضعف ما يكون (التاج: مصخ).
(4) انظر معجم مجمع الأمثال: ٥٤٢ وفي جمهرة العسكري: ٢/١٤٧ وفصل المقال: ١٧٢.
(5) انظر معجم مجمع الأمثال: ٥٤٢.
(6) انظره دون نسبه في اللسان: مهه، وفي معجم مجمع الأمثال: ٥٦٥.

الرجل يحتمل كلّ شيء حتى يأتي ذكر حُرَمِهِ فيمتعض حينئذٍ فلا يحتمِلهُ. قال أهل اللغة المهاةُ والمَهةُ الجَمال والطراوة. أي كلّ شيءٍ جميلٌ ذكرهُ إلاّ ذكر النساء. قيل يجوز أن يكون المهاةُ الأصل والمَهةُ مقصورٌ منهُ كالزمان والزَّمَن وبالعكس بأن زيدت الألف كراهةَ التضعيف. والمهاةُ أكثر في الاستعمال من المَهه قال الشاعر:

كَفَى حزناً أن لا مَهاةَ لعيشنا
ولا عملٌ يرضى بهِ اللّهُ صَالحُ

٢٦٦٤ـ وَخَالَةٌ يَا صَاحِ كُلُّ ذَاتِ
صِدَارِ افْهَمْ خَالَةَ الْخَالاَتِ

لفظهُ: كُلُّ ذَاتِ صِدَارٍ خالَةٌ[١]. الصِّدار كالصُدْرة قميصٌ تلبسهُ المرأة. ومعناه أن الغيور إذا رأى امرأة عدّها في جملة خالاتهِ لفرط غيرتِهِ. وهو من قول هَمّام بن مُرّة الشيباني وكان أغار على بني أسد وكانت أُمه منهم. فقالت لهُ النساءُ أتفعل هذا بخالاتك فقال كلُّ ذاتِ صِدارٍ خالةٌ. يقول إن النساء سواء ينبغي أن يُصنّ كلهنّ فلو تجنّبتكنّ لتجنّبتُ غيركنّ فلم أغزُ أصلاً وذلك غير ممكن، ثمّ صار مثلاً يُضرَب للرجل يُمنَع من كل امرأة. وقيل يجوز أن تكون الخالة بمعنى المختالة يُقال رجلٌ خالٌ أي مُختالٌ يعني أن كلّ امرأةٍ وجدت صِداراً تلبسهُ اختالتِ.

٢٦٦٥ـ لاَ تَأْمَنَنْ دَهْراً تُبِيِّ خَالاَتُهُ
فَكُلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ[٢]

المِرْداة الحجر الذي يُردَى بهِ. والضبُّ قليل الهِداية فلا يتخذ جُحرهُ إلاّ عند حجرٍ يكون علامةً لهُ. فمن قصدهُ فالحجر الذي يُرمي بهِ الضبُّ يكون بالقرب منهُ. فالمعنى لا تأمن الحدثان والغِيَر فانّ الآفات مُعدّة مع كل أحد، يُضرَب لمن يتعرّض للمَهلكة.

٢٦٦٦ـ كُلُّ امْرِئٍ سَوْفَ يُرَى مُرِيبَا
فَخَفْ زَمَاناً بِالْعَنَا عَجِيبَا

لفظهُ: كُلُّ امْرِئٍ سَيَعُودُ مُرِيباً[٣] أي كلّ امرئٍ كبير القدر سيصير صغيراً بما يصيبهُ من قوارع الدهر، يُضرَب في تنقُّل الدهر بابنائهِ.

٢٦٦٧ـ سَوْفَ تَئِيمُ كُلُّ ذَاتِ بَعْلِ
فَلاَ تَكُنْ تَأْسَى لِبُعْدِ الشَّمْلِ

لفظهُ: كُلُّ ذَاتِ بَعْلٍ سَتَئِيمُ[٤]. ويُروى سَتَوْأَمُ من أمثال أكثم بن صيفيّ يُقال آمت المرأة صارت أيّما أي تبقى بلا بعل. قال امرؤ القَيْس:

أَفَاطِمَ إنِّي هَالِكٌ فَتَثَبَّتِي
ولا تَجزعِي كُلُّ النساءِ تَئِيمُ

---

(١) ورد المثل في جمهرة العسكري: ٢/١٣١ وفصل المقال ١٦١ وأمثال العرب: ١٢٧ والمستقصى: ٢٦٨ واللسان والتاج: صدر وفي معجم الأمثال: ٥٦٤.

(٢) ورد ذكره في المستقصى: ٢/٢٢٧، وجمهرة العسكري: ٢/١٥٧ والوسيط للواحدي: ١٤٢ وفصل المقال: ١٦٣ ومجمع الأمثال ٢/١٠٥ والحيوان: ٦/٤٣ و ١٣٧ واللسان: ردي. ومعجم مجمع الأمثال: ٥٦٦.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٦١.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٣، في جمهرة العسكري ٢/١٤٤ وفصل المقال: ٤٦١.

٢٦٦٨ـ بِـرِجْـلِـهَـا تُـنَـاطُ كُـلُّ شَـاةِ
أَيْ مَـنْ جَـنَـى يُـؤْخَـذْ بِـالْـهَـنَـاةِ

لفظهُ: كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا سَتُنَاطُ[1]. ويُروى برجليها أي تُعلّق أي كُلُّ جانٍ يُؤخذ بجنايتهِ أي ينبغي أن لا يُؤخذ غير المُذنِب.

٢٦٦٩ـ كُـلُّ أَزَبَّ أَبَـداً نَـفُـورُ[2]
يُـضْـرَبُ لِـلْـجُـبَـانِ يَـا مَـسْـرُورُ

وذلك أن البعير الأزبّ وهو الذي يكثُر شعرُ حاجبيهِ يكون نَفوراً لأن الريح تضربهُ فينفر، يُضرَب في عيب الجبان. قالهُ زُهَير بن جَذِيمة لأخيهِ أسيد وكان أزبّ جباناً وكان خالدُ بن جَعْفَر بن كِلاب يطلبُهُ بِذَحْلٍ «أي ثارٍ» وكان زُهَير يوماً في إبلهِ يهنؤُها ومعهُ أخوهُ أسيد فرأى أسيد خالدَ بن جعفر قد أقبل في أصحابهِ فأخبر زُهَيراً بمكانهم فقال لهُ المثل وكان أسيد أشعر. قال النابغة:

أَثَـرتَ الـغَـيَّ ثـمَّ نـزعـتَ عـنـهُ
كـمـا حـادَ الأزبُّ عـن الـظِّـعـانِ

٢٦٧٠ـ كُـلُّ امْـرِىءٍ سَـوْفَ يَـرَى وَقْـعاً لَـهُ
فَـاصْـبِـرْ لِـمَـنْ عَـادَ وَسَـاءَ فِـعْـلُـهُ

لفظهُ: كُلُّ امْرِىءٍ سَيَرى وَقْعَهُ. أي وقوعهُ، يُضرَب في انتظار الخَطْب بالعدوّ يقع.

٢٦٧١ـ كَـمْ غُـصَّـةٍ سَـوَّغَـتْ عَـنْـكَ رِيـقَـهَـا
كَـمَـا أَسَـغْـتَ بِـالـصَّـفَـا رَحِـيـقَـهَـا

لفظهُ: كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغَتْ رِيقَها عَنْكَ[3]. يُضرَب في الشكاية عن العاقّ من الأولاد والأحباب.

٢٦٧٢ـ أَنْـضِـجْ إِذَا كَـوَيْـتَ تَـبْـلُـغْ مَـنْـهَـجَـهْ
فَـالْـكَـيُّ لاَ يَـنْـفَـعُ إِلاَّ مُـنْـضِـجَـهْ[4]

يُضرَب في الحثّ على إحكام الأمر والمبالغة فيهِ.

٢٦٧٣ـ تَـصْـبُـو لِـمَـنْ مِـنْـهُ الْـعَـنَـا أَمَـضَّـا
كَـمِـثْـلِ عَـاطِـفٍ عَـلَـى مَـا عَـضَّـا

لفظهُ: كَالعَاطِفِ عَلَى العَاضّ[5]. يُقال ناقةٌ عاطِفٌ تعطِف على ولدها. وأصلهُ أن ابن المَخاض ربَّما أتى أُمه يرضَعُها فلا تمنعهُ وإن عضّ ضَرْعها، يُضرَب لمن يُواصِل من لا يواصلهُ ويُحسِن لمن يُسيءُ إليهِ.

٢٦٧٤ـ مِـنْ أَثَـرٍ عَـافٍ بَـكَـيْـتَ فَـقَـدْ
لاَقَـيْـتَ أُخْـدُوداً بِـخَـدِّ الأَمْـرَدِ

لفظهُ: كُنْتَ تَبْكِي مِن الأَثَرِ العَافِي فَقَدْ لاَقَيْتَ أُخْدُوداً[6]. يُضرَب لمن يشكو القليل من الشرّ ثمّ يقع في الكثير.

٢٦٧٥ـ تَـخْـتَـالُ كُـلُّ ذَاتِ ذَيْـلٍ فَـإِذَا
أَبْدَى اخْتِيَالاً ذَا الرَّشَا فَمَا هَذَى

(١) انظره في البيان والتبيين: ٢/ ١١٠، معجم مجمع الأمثال: ٥٦٤.

(٢) المثل في الدرة الفاخرة: ٢/ ٣٩٨ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٥٤ والمستقصى: ٢/ ٢٢٣ واللسان والتاج: زبب وتمثال الأمثال: ٢/ ٥١٥ وانظر خبر خالد بن جعفر مع زهير بن جذيمة في الأغاني: ١٠/ ٨ ـ ٣١ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٦٠.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٢.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٦.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٤.

(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٣.

لفظهُ: كُلُّ ذَاتِ ذَيْلٍ تَخْتَالُ[1]. أي كلُّ من كان ذا مالٍ يتبختر ويفتخر بمالهِ.

٢٦٧٦ـ كُلُّ امْرِيءٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ يُرَى
لِذَاكَ شَأْنُ الدَّمْعِ فِي خَدِّيْ جَرَى

أي كلّ امرىءٍ في إصلاح شأنهِ مُجدّ.

٢٦٧٧ـ فِي الْبَيْتِ لِنْ لِلأَهْلِ يَا عَلِيُّ
كُلُّ امْرِيءٍ فِي بَيْتِهِ صَبِيُّ

أي يطرَح الحِشمة ويستعمل الفُكاهة، يُضرَب في حسن المُعاشرة. قال عمر رضي الله تعالى عنهُ ينبغي للرجل أن يكون في أهلهِ كالصبيّ فإذا التُمس ما عندهُ وجد رجلاً.

٢٦٧٨ـ نَفْسِي بِوَصْلِي لَكَ أَمْسَتْ طَيِّبَهْ
كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَهْ

يُضرَب في عُجب الرجل برَهطه وعشيرتهِ. وقالتهُ العَجْفاءُ بنت عَلْقمة السَّعْدِيّ. وذلك أنها خرجت مع ثلاث نسوةٍ من قومها فاتَّعدنَ بروضةٍ يتحدَّثنَ فيها فوافَيْنَ بها ليلاً في قمرٍ زاهرٍ وليلةٍ طَلْقَة ساكنةٍ وروضةٍ مُعْشِبة خِصْبة. فلمَّا جلسنَ قُلْنَ ما رأينا كالليلة ليلةً ولا كهذه الروضة روضةً أطيبَ ريحاً ولا أنضر. ثم أفضنَ في الحديث فقُلنَ أيّ النساءِ أفضل. قالت إحداهنّ الخَرُود الوَدود الوَلود. قالت الأخرى خيرُهنّ ذاتُ الغناء وطيبِ الثناء وشدَّةِ الحياء. قالت الثالثةُ خيرهنَّ السَّمُوع الجَمُوع النَّفوع غيرُ المَنُوع. قالت الرابعة خيرُهنَّ الجامعةُ لأهلها الوادِعةُ الرافِعةُ لا الواضعة. قلنَ فأيّ الرجال أفضل. قالت إحداهنَّ: خيرُهم الحَظِيّ الرضيّ غير الحظَّال «أي المقتّر» ولا التبّال. قالت الثانية خيرهم السيّد الكريم ذو الحسب العميم والمَجْد القديم. قالت الثالثةُ خيرُهم السَّخيّ الوفيّ الرضيّ الذي لا يُغير الحُرَّة ولا يتخذ الضرَّة. قالت الرابعة وأبيكنّ إنّ في أبي لنعتكنّ كرَم الأخلاق والصدق عند التَّلاق والفَلْج عند السِّباق ويَحمَدهُ أهل الرِّفاق. قالت العَجْفاءُ عند ذلك: كلُّ فتاةٍ بأبيها مُعْجبةٌ. وفي بعض الروايات أن إحداهنّ قالت إن أبِي يُكرم الجار ويعظِم النار وينحَر العِشار بعد الحُوار ويحمِل الأمور الكبار. فقالت الثانية إن أبي عظيمُ الخطَر منيع الوَزر عزيز النَّفر يُحمَد منهُ الوِرْد والصَّدَر. فقالت الثالثة إن أبي صدوقُ اللسان كثيرُ الأعوان يروي السِنان عند الطِّعان. قالت الرابعة إن أبي كريمُ النّزال مَنيف المَقال كثير النوال قليل السُّؤال كريم الفِعال. ثمّ تنافرنَ إلى كاهنةٍ معهنّ في الحيّ فقُلنَ لها اسمعي ما قُلنا واحكمي بيننا واعدلي. ثمّ أعدنَ عليها قولَهنّ فقالت لهنّ كلُّ واحدةٍ منكُن ماردةٌ. على الإحسان جاهدةٌ. لصواحباتها حاسدة. ولكن اسمَعنَ قولي خير النساءِ المبقيةُ على بعلها الصابرةُ على الضرّاءِ مخافةَ أن ترجع إلى أهلها مُطلَّقة فهي تؤثر حظَّ زوجها على حظ نفسها فتلك الكريمةُ الكاملة. وخيرُ الرجال الجَواد البَطَل. القليل الفَشَل. إذا

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٤.

سألهُ الرجلِ ألفاهُ قليل العِلل. كثير النفل. ثمّ قالت كلُّ واحدة منكنّ بأبيها مُعجبةٌ.

٢٦٧٩ـ هَـذي مُنى فِي خَلْوَتِي يَا عَمْرُ
وَكُـلُّ مُـجْـرٍ فِـي الْـخَـلاَ يَـسُـرُّ(١)

ويُروى كلُّ مجرٍ بخلاءٍ مُجيد. وبخلاءٍ مسرورٌ. أصلهُ أن رجلاً كان لهُ فرسٌ يُقال لهُ الأُبيْلق وكان يجريهِ فرداً ليس معهُ أحد وجعل كلّما مرَّ بِهِ طائر أجراهُ تحته أو رأى إعصاراً أجراهُ تحته فأعجبهُ ما رأى من سرعتهِ فقال لو راهنتُ عليهِ فنادى قوماً فقال إني أردت أن أراهن عن فرسي هذا فأيكم يُرسل معهُ. فقال بعض القوم إن الحلبة غداً. فقال إني لا أرسلهُ إلاّ في خِطار فراهن عنهُ فلمّا كان الغدُ أرسلهُ فسُبق. فعند ذلك قال: كلُّ مجرٍ في الخلاءِ يُسَرّ وقال أيضاً: كلُّ مجرٍ بخلاءٍ سابق، يُضرَب لمن يحمَد ما فيهِ ولا يدري ما في الناس من الفضائل..

٢٦٨٠ـ فِـي بَـيْـتِـهِ فُـلاَنُ أَبْـدَى سَـبِّـي
بِـبَـابِـهِ يَـنْـبَـحُ كُـلُّ كَـلْـبِ

لفظهُ: كُلُّ كَلْبٍ بِبَابِهِ نَبَّاحٌ(٢). يُضرَب لمن يُضرَب لهُ كل مجرٍ في الخلاءِ يُسَرّ.

٢٦٨١ـ بَعْدَ الْعَنَا أَعْطَى قَلِيلاً وَتَرَكْ
وَكُلُّ فَضْلٍ مِنْ أَبِي كَعْبٍ دَرَكْ(٣)

يُضرَب للرجل يطلُب المعروف من اللئيم فينيلهُ قليلاً فيشكو ذلك فيُقال لهُ المثل. أي هو لئيمٌ فقليلهُ كثير.

٢٦٨٢ـ فَاقْصِدْ مَلِيكَ الدَّهْرِ مَرْفُوعَ الذُّرَى
فَإِنَّ كُلَّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا(٤)

الفَرا: الحمار الوحشيّ جمعهُ فراء. وأصلهُ أن ثلاثة نفرٍ خرجوا مُتصيّدين فاصطاد أحدهم أرنباً والآخر ظبياً والثالث حماراً فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه. فقال الثالث كُلّ الصيدِ في جوف الفَرا أي هذا الذي رُزقت وظفرتُ بِهِ يشتمل على ما عندكما وذلك أنهُ ليس مما يصيدهُ الناس أعظم من الحمار الوحشي. وتألف النبيّ ﷺ أبا سُفيان بهذا القول حين استأذن على النبيّ ﷺ فحُجب قليلاً ثم أُذن لهُ فلمّا دخل قال ما كدت تأذن لي حتى تأذَن لحجارة الجُلهمتين. فقال ﷺ يا أبا سُفيان أنت كما قيل كلُّ الصيد في جوف الفرا. يُضرَب لمن يفضُل على أقرانِهِ، ويُضرَب أيضاً في الواحد الذي يقوم مقام الكثير لعظمِهِ.

٢٦٨٣ـ إِنَّ الْعَطَايَا عِنْدَهُ أَخْبَارُهَا
كُـلُّ نُـجَـارِ إِبِـلٍ نُـجَـارُهَـا(٥)

النُّجار الأصل وكذلك النجر. وهو من قول رجل كان يُغير على الناس فيطرُد إبلهم ثمّ يأتي بها السوق فيعرضها على البيع فيقول المشتري من أيّ إبلٍ هذه فيقول

(١) المثل في جمهرة العسكري: ٢/١٣٣ وفصل المقال: ٢٠٣ والحيوان: ١/٨٨ و ٤/٢٠٧ ومقاييس اللغة: ٣/٢٦٧ حيث يُروى: كل مُجرٍ في الخلاء يَسْرى، معجم مجمع الأمثال: ٥٦٨.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٨.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٨.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٦.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٩.

البائع:

تسألني الباعة أين دارُها
لا تسألوني وسلوا ما نارُها
كلّ نجارٍ إبلٍ نجارُها

يعني فيها من كل لون، يُضرَب لمن لهُ أخلاق متفاوتةٌ. والباعة المُشترون ههنا والبيع من الأضداد.

٢٦٨٤ـ قَصْدِي سِوَاهُ كَانَ فِي أمرٍ صُنِعْ
كُلُّ الحِذَاءِ يَحْتَذِي الحَافِي الوَقِعْ[1]

يُقال وقِع الرجل يَوْقَع وَقَعاً إذا حفِيَ من مرِّه على الحجارة، يُضرَب عند الحاجة تحمل على التعلق بما يقدر عليه. والمثل من قول أبي المقدام جَسَّاس بن قُطَيب:

يا ليتَ لي نعلينِ من جلد الضبُعْ
وشَرَكاً من ثغرها لا تنقطعْ
كلَّ الحِذاءِ يَحتذي الحافي الوَقِعْ

٢٦٨٥ـ يَا ذَاتَ حِرْصٍ بِالْقَبِيحِ نَامِي
كُلِي طَعَامَ سَرِقٍ وَنَامِي[2]

السَّرق والسَّرِقة بكسر الراء الاسم والسرَق بفتح الراء المصدر. أصلهُ أن أمةً كانت لِصَّةً جَشِعَةً فنحر مواليها جَزوراً فأطعموها حتى شبِعت ثمّ إن مولاها جعل شحمةً في رأس رُمحهِ فسرقتها ثم ملّتها فنشت في النار. فقال مولاها ما هذا فقالت نضيض علباءٍ ويحسبهُ مولاي شحمةً فقال: كُلي طعامَ سرقٍ ونامي. يُضرَب للحريص يقع في قبيح لجشَعهِ، ويُضرَب للمُريب أيضاً.

٢٦٨٦ـ إِذَا سَلِمْتَ أنْتَ مِمَّا قَدْ نَزَلْ
فَكُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الأَنْفَ جَلَلْ[3]

أي يسيرٌ هيّن. وأصلهُ أن رجلاً صرع رجلاً فأراد أن يجدَع أنفه فأخطأهُ فحدث بهِ رجل فقال: كلُّ شيءٍ أخطأ الأنف جلَل، يُضرَب في تهوين الأمر وتسهيلهِ.

٢٦٨٧ـ وَعِدَّةٌ مِنَ اللَّيَالِي تُبْلِي
يَا صَاحِ كُلَّ جِدَّةٍ لِلْفَضْلِ

لفظهُ: كُلُّ جِدَّةٍ سَتُبْلِيهَا عِدَّةٌ[4]. يعني عدّة الأيام والليالي.

٢٦٨٨ـ لَسْتُم كَعَمْرٍو يَا لِئَامُ جُودَا
كُلُّكُمُ يَخْتَلِبُ الصَّعُودَا

لفظهُ: كُلُّكُمْ لَيَخْتَلِبُ صَعُوداً[5]. الصَّعُود من النُوق التي تخدُج أي تلقي ولدها قبل تمامهِ فتعطِف على ولد عام أوّل. وأصلهُ أن غلاماً كان لهُ صَعودٌ وكان يلعَب مع غلمانٍ ليس لهم صَعودٌ فقال مستطِيلاً عليهم هذا القول.

٢٦٨٩ـ يَا صَاحِبِي عَنْ طَوْقِهِ عَمْرٌو كَبُرْ
أيْ أَمْرُ زَيْدٍ زَادَنَا شَرّاً وَضُرّ

لفظهُ: كَبُرَ عَمْرٌو عَنِ الطَّوْقِ[6] ويُروى شَبَّ عمرٌو عن الطوق. وجَلَّ عمرٌو.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٣، جمهرة العسكري ٢/ ١٥١ وفصل المقال ٣١٨ .
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٥.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٣.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٨.
(٦) المثل في أمثال العرب: ١٥٠ و ١٨٧ والفاخر: ٧٣ والمستقصى: ٢/ ٢١٤ وجمهرة ابن دريد: ٣/ ١١٥ وجمهرة العسكري: ١/ ٥٤٧ والحيوان: ٦/ ٢٠٩ حيث يروى شب عمرو عن الطوق. والقاموس واللسان: طوق ومعجم مجمع الأمثال: ٥٤٣.

يُضرَب في ارتفاع الكبير عن هيئة الصغير وما يُستهجن من تحلّيه بحليته. قالهُ جَذِيمة الأبرش. وعمرو هذا ابن أختهِ رَقاشِ. وهو عمرو بنُ عَدِيّ بن نَصْر كان على شُرْب جَذِيمة وكان جميلاً فعَشِقتهُ رَقاشِ فزوَّجها منهُ في حال سكرهِ. ثمَّ لما صحا أنكر ذلك ففرَّ عَدِيّ ولم يُوقف لهُ على أثر. فولدت منهُ رَقاشِ ولداً سمَّاهُ جَذِيمةُ عمراً وتبنَّاهُ. ثمَّ إنهُ خرج يوماً وعليهِ ثيابٌ وحُليّ ففُقِد زماناً. ثمَّ وجدهُ مالكٌ وعَقِيل ابنا فارج من بلقين فأحضراهُ إلى جَذِيمة فعرَفَهُ وضمَّهُ وقبَّلهُ. ثمَّ بعثهُ إلى أمّهِ فأدخلتهُ الحمَّام وألبستهُ ثيابهُ وطوَّقتهُ طوقاً كان لهُ من ذهب. فلمّا رآهُ جذيمةُ قال: كبُر عمرٌو عن الطوقِ فأرسلها مثلاً. وقد جعل مالكاً وعقيلاً نديميهِ فبقيا كذلك حتى فرَّق الموت بينهم. قيل بقيا في رُتبة المنادمة عندهُ أربعين سنةً.

٢٦٩٠ـ يَـفْـخَـرُ بِـالَّـذِي تَـخَـطَّـاهُ أَثَـرْ
كَـمَـنْ بِـجِـذْجِ رَبِّـهِ يَـوْمـاً فَـخَـرْ

لفظهُ: كَالفَاخِرَةِ بِجِذْجِ رَبِّتِها[1]. الجِذج مَركَب ليس برَحْل ولا هَوْدَج تركبهُ نساءُ العرب، يُضرب لمن يفتخر بما ليس لهُ فيهِ شيء. قيل أُجريت الخيلُ للرهان يوماً فجاءَ فرس فسبَق فجعل رجلٌ من النَّظَّارة يُكَبِّر ويثِب من الفرح. فقيل لهُ أكان الفرسُ لك قال لا ولكن اللِّجَامُ لي.

٢٦٩١ـ لَـمْ أَرْجُ زَيْـداً كَـيْـفَ بِـالْـغُـلاَمْ
أَبُـوهُ أَعْـيَـانِـي بِـلاَ احْـتِـرَام

لفظهُ: كَيْفَ بِغُلاَمٍ أَعْيَانِي أَبُوهُ[2]. أيْ إنك لم تستقم لي فكيف يستقيم لي ابنك وهو دونك. قال:

تـرجـو الـولـيـدَ وقـد أعـيـاك والـدهُ
ومـا رجـاؤك بـعـدَ الـوالـدِ الـولـدا

٢٦٩٢ـ أَرْجُ الْمُنَى مِنْ هِنْدَ إِنْ صَدَقْتَهَا
وَأَكْـذِبِ الـنَّـفْـسَ إِذَا حَـدَّثْـتَـهَـا[3]

أي حدِّثها بالظَّفر وبلوغ الآمال إذا هممتَ بأمر لتنشطها بالإقدام ولا تُحَدِّثها بالخيبة فتُثبِطَها، يُضرَب في الحثّ على الجسارة. قال لَبِيد:

أَكْـذِبِ الـنـفـسَ إذا حـدَّثْـتَـهـا
إنَّ صِـدْقَ الـنـفـسِ يُـزري بـالأمـلْ

٢٦٩٣ـ وَغَـيْـرَ مَـكْـدَمٍ كَـدَمْـتَ فِـي طَـلَـبْ
مَـنْ لَـمْ يَـكُـنْ يَـنَـالُ رَاجِـيـهِ أَرَبْ

لفظهُ: كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَمٍ[4]. الكَدْم العَضّ. والمَكْدَم موضع العضّ، يُضرَب لمن يطلب شيئاً في غير مَطلبهِ.

٢٦٩٤ـ كَـطَـالِـبِ الْـقَـرْنِ وَأُنْـفُـهُ جُـدِعْ
أَيْ خَـابَ وَازْدَادَ عَـنـاً بِـمَـا طَـمِـعْ

لفظهُ: كَطَالِبِ القَرْن جُدِعَتْ أُذُنُهُ[5]. يُقال ذهب النَّعام يطلُب قرناً فجُدِعت أُذنهُ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٥ وفي المستقصى: ٢/ ٢٠٨ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٠٠ حيث يروى: «فخر البغي بحدج رتبتها» وفصل المقال: ٤٠١ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٠٠.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٥.
(٣) جمهرة العسكري: ١/ ٣٣ وفصل المقال: ١٧٣ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٥٠.
(٤) فصل المقال: ٣٥٥ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٤٨.
(٥) المستقصى: ٢/ ٢١٨ والدرة البتيمة ٢/ ٥٥٤ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٥٠ حيث يروى فيها جميعاً: «فجدعت أذنه» وفصل المقال: ٣٦١ =

ولذلك يُقال لهُ مُصَلَّم الأُذُنين. وقيل طالب القَرْن هو الحمار. قال الشاعر:

كمثلِ حمارٍ كان للقَرْنِ طالباً
فآب بلا أُذْنٍ وليس لهُ قَرْنُ

يُضرَب في طلب الأمر يُؤَدّي صاحبهُ إلى تلَف النفس.

٢٦٩٥ـ كَفَّا مُبانَةٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَا
حَكاهُما زَيْدٌ يُعانِي الهَلَعَا

لفظهُ: كَفَّا مُطَلَّقَةٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَ[1]. لأنَ المرأة إذا طُلّقت حملها الغيظ على ما قدرت عليهِ من القَذع والبَذاء. واليَرْمَع حجارةٌ بيض رخوة ربّما يُجعَل منها خَذاريف الصبيان، يُضرَب للرجل ينزل بهِ الأمر يبهَظهُ فيضجُّ ويُجلِب فلا ينفعهُ ذلك.

٢٦٩٦ـ صَبْراً لأمرٍ وَاجِباً تَطْلُبُهُ
كَيْفَ تَوَقّى ظَهْرَ مَا تَرْكَبُهُ

لفظهُ: كَيْف تَوَقّى ظَهْرَ مَا أَنتَ رَاكِبُهُ. أي تتوقّى. وهو من قول المتلمّس:

عصاني فلم يلقَ الرشادَ وإنّما
تبيَّن من أمر الغويّ عواقبُهْ

فأصبح محمولاً على ظهر آلةٍ
تمجُّ نجيعَ الخوفِ منهُ ترائبُهْ

فإلاّ تُجلّلها يُعالوك فوقها
وكيف تَوقّى ظهرَ ما أنتَ راكبُهْ

يُضرَب لمن يمتنع من أمرٍ لا بدّ لهُ منهُ.

وما عبارةٌ عن الدهر أي كيف تحذَر جماح الدهر وأنت منهُ في حال الظهر يسير بك عن مورِد الحياة إلى مَنهل الموت.

٢٦٩٧ـ كَمَنْ تُعَلِّمُ البِضَاعَ أُمَّهَا
هِنْدٌ بِتَعْلِيمٍ فَتًى قَدْ أَمَّهَا

لفظهُ: كَمُعَلِّمَةٍ أُمَّهَا البِضَاعَ[2]. البِضاعُ النكاح، يُضرَب لمن يجيءُ بالعلم لمن هو أعلمُ منهُ.

٢٦٩٨ـ قُرْبُكَ وَالبُعْدُ هُمَا أَمْرَانِ
مُرَّانِ مِثْلُ الطَّعْنِ بِالمُرَّانِ

٢٦٩٩ـ كَالأَشْقَرِ عِنْدَ تَقَدُّمٍ نُحِرْ
كَمَا يُرَى عِنْدَ تَأَخُّرٍ عُقِرْ

لفظهُ: كَالأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ وَإِن تأَخَّرَ عُقِرَ[3]. العرب تتشاءم بالأشقر من الخيل. قيل كان لَقِيط بن زُرارة يوم جَبَلَة على فرسٍ أشقرَ فجعل يقول أشقر إن تتقدَّم تُنحَر. وإن تتأخر تُعقَر. وذلك أن العرب تقول شُقر الخيل سِراعها وكُمتها صلابها فهو يقول لفرسهِ يا أشقرُ إن جريتَ على طبعك فتقدمت إلى العدوّ قتلوك وإن أسرعتَ فتأخرت منهزماً أتوك من ورائك فعقروك فاثبُتْ وَالزَم الوَقار وانفِ عني وعنك العار، يُضرَب لما يُكرَه من وجهين

٢٧٠٠ـ أَكْرَمْتَ فَارْتَبِطْ[4] لَدَى الحَمِيدِ
سَامِي النَّدَى والذَّهَبِ النَّضِيدِ

ويُروى استكرمت يُقال أكرمتهُ أي وجدتهُ

= «فجدعت أنفه» والحيوان ٤/ ٣٢٤ ومعجم مجمع الأمثال: ٥٥٤.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٦.

(٢) مقاييس اللغة: ١/ ٢٥٥ وباضع الرجع امرأته: جامعها بضاعاً وانظر في معجم مجمع الأمثال: ٥٧٢.

(٣) فصل المقال: ٣٧٦ والأغاني: ١٠/ ٣٤ـ ٤٧، حيث تقع على أخبار يوم شِعبِ جَبَلة ومعجم مجمع الأمثال: ٥٣٩.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٥١.

كريماً، يُضرَب لمن وجد مراده فيُقال لهُ ضنَّ بهِ.

٢٧٠١ـ فَـإِنَّـهُ مَـوْلَـى تَـسَـامَـى فَـخْـرُهُ
أَكْـرَمُ نَـجْـرِ الـنَّـاجِـيَـاتِ نَـجْـرُهُ(١)

أي أكرَم أصل الإبل السِراع، يُضرَب مثلاً للكريم الأَصل.

٢٧٠٢ـ سِوَاهُ عِـنْـدَ أَمْـرِهِ بِـالـصَّـوْلَـةِ
مِـثْـلُ مُـهَـدَّرٍ يُـرَى فِـي الْـعُـنَّـةِ

لفظهُ: كَالمُهَدَّرِ فِي العُنَّة(٢). المُهدَّر الجمل لهُ هدير. والعُنَّة مثل الحظيرة تُجعَل من الشجر للإبل وربَّما يُحبَس فيها الفحل عن الضِّراب. ويُقال لهُ المُعنَّى. وأَصلهُ المُعنَّن من العنّة فأبدلت إحدى النونين ياءً، يُضرَب للرجل لا ينفذ قولهُ ولا فعلُه.

٢٧٠٣ـ بَـعِـيـدُ فَـضْـلِ الـقَـدْرِ لاَ كَـفَـضْـلِ
إِبْـنِ الْـمَـخَـاضِ لِـفَـصِـيـلِ الإِبْـلِ

لـفـظـهُ: كَـفَـضْـلِ بنِ الـمَـخَـاضِ عـلـى الفَصِيلِ. أي الذي بينهما من الفرق قليل، يُضرَب للمتقاربين في رجولتهما. قال المؤرّج إن المنتوج يُدعى فصيلاً إذا شرب الماء وأكل الشجر وهو بعدُ يرضع فإذا أُرسل الفحل في الشَّوْل دُعيت أُمّه مخاضاً ودُعي ابنها ابن مَخاض.

٢٧٠٤ـ فِـي بَـابِـهِ إِبْـلُ ارْجَـا غَـوَادِيَـا
رُغَـاؤُهَـا كَـفَـى بِـهِ مُـنَـادِيَـا

لفظهُ: كَفَى بِرُغَائِهَا مُنَادِياً(٣). يُضرَب في قضاء الحاجة قبل سؤالها، ويُضرَب أيضاً للرجل تحتاج إلى نُصرته أو مَعونتِهِ فلا يحضرك ويعتلّ بأنهُ لم يعلم. وأَصلهُ أن رجلاً نزل بقرب قوم وجعلت راحلتهُ ترغو فلم يقروهُ فلامهم فقالوا ما أحسسنا بنزولك. فقال رُغاؤها كفى به مُنادياً. يُضرَب لمن يقف بباب الرجل فيُقال أرسل من يستأذن لك فيقول كفى بعلمهِ بوقوفي ببابهِ مستأذناً لي. أي قد علِم بمكاني فلو أراد أذِن لي.

٢٧٠٥ـ مِـنْـكَ بَـدَا يَـا بَـكْـرُ شَـيْءٌ هَـائِـلُ
كَـلاَّ زَعْـمَـتَ الْـعِـيـرَ لاَ تُـقَـاتِـلُ(٤)

يُضرَب للرجل قد كان أَمِن أن يكون عندهُ شيء ثمَّ ظهر منه غير ما ظنَّ بهِ وقد تقدَّم.

٢٧٠٦ـ وَهْـوَ بِـمُـلْـكِ الْـغَـيْـرِ يُـبْـدِي جَـذَلَـهْ
كَـمِـثْـلِ حَـادٍ وَهْـوَ لاَ بَـعِـيـرَ لَـهْ

لفظهُ: كَالحادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ(٥) يُضرَب لمن يتشبَّع بما لا يملك. مثل قولهم عاطٍ بغير أنواط.

٢٧٠٧ـ دَعِ الْـكِـلاَبَ أَبَـداً عَـلَـى الْـبَـقَـرْ(٦)
مِـثَـالُ زَيْـدٍ وَالَّـذِي مِـنْـهُ بَـدَرْ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٥١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٣.
(٣) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ١٥١ والمستقصى: ٢٦٥ واللسان: رغا ومعجم مجمع الأمثال: ٥٥٧.
(٤) انظر في معجم مجمع الأمثال: ٥٦٠.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٦ وورد المثل في فصل المقال: ٣٠٣ والحدو: سوق الإبل والغناء لها، وحدا الشيء يحدو حَدْواً واحتداه: تبعَهُ.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٩، جمهرة العسكري: ٢/ ١٥٥ وجمهرة ابن دريد: ١/ ٢٧٥ وفصل المقال: ٤٠٠ ومقاييس اللغة ٥/ ١٧٥ والحيوان: ١/ ٢٦٠.

يُضرَب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مُبالاة. يعني لا ضرَر عليك فخلِّهم. والكلاب نصب بأرسل ونحوِه. ويُقال: الكرابَ على البقر من كَرَبتُ الأرض إذا قلبتَها للزراعة، يُضرَب في تخلية المرءِ وصِناعتِه.

٢٧٠٨ـ يُضرَبُ مَنْ لَمْ يَجْنِ كَالثَّوْرِ ضُرِبْ
إذْ عَافَتِ الأَبْقَارُ وِرْداً قَدْ شُرِبْ

لفظهُ: كَالثَّوْرِ يُضرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَر. عَاف يَعاف عِيافاً إذا كره. وكانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء أو لعدم العَطَش ضربوا الثور ليقتحم البقرُ الماء. قال نَهشَل بن حرى:

أَتـتـركُ دارِمٌ وبـنـو عـديٌّ
وتَـغـرَمُ عـامـرٌ وهـمُ بُـراءُ
كـذاكَ الـثـورُ يُـضـرَبُ بـالـهـراوى
إذا مـا عـافـتِ الـبـقـرُ الـظِّـمـاءُ

وقيل الثور الطُّحلب وهو خضرةٌ تعلو الماء المزمن فإذا كره البقرُ الماءَ ضُرِب ذلك الثور ونُحّي عن وجه الماء فيشرب البقر، يُضرَب في عقوبة الإنسان بذنب غيرِه.

٢٧٠٩ـ وَكُلُّ شَاةٍ عُلِّقَتْ بِالرِّجْلِ
وَهْوَ كَمَا حَكَيْتُهُ مِنْ قَبْلِ

لفظهُ: كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا مُعَلَّقةٌ[1]. قالهُ وَكِيع بن سلمة بن زُهَيْر بن إيادٍ وكان ولي أمر البيت بعد جُرْهم فبنى صَرْحاً بأسفل مكّة عند سوق الخياطين اليوم وجعل فيه أمةً يُقال لها حَزْوَرة وبها سميت حَزْوَرة مكّة وجعَل في الصرح سُلّماً فكان يرقاه ويزعم أنهُ يُناجي الله تعالى. وكان ينطق بكثير من الخبر وكان علماءُ العرب يزعمون أنهُ صدّيق من الصِّدِّيقين وكان من قولِهِ مرضعةٌ أو فاطمة ووادعةٌ وقاصمة والقطيعةُ والفجيعة وصِلةُ الرحم وحسن الكَلِم. ومن كلامِهِ: زعم ربكم ليجزيَنّ بالخير ثواباً وبالشرّ عقاباً إن مَن في الأرض عبيدٌ لمن في السماءِ هلكت جُرْهُم وربلت «أي نمت» إياد وكذلك الصلاح والفساد. فلمَّا حضرتهُ الوفاةُ جمع إياداً فقال لهم اسمعوا وصيّتي الكلام كلمتان. والأمر بعد البيان. من رشد فاتبعوه. ومن غوى فارفضوه. وكلُّ شاةٍ برجلها معلقةٌ فأرسلها مثلاً. ولما مات نُعي على الجبال وفيهِ يقول بَشير بن الحُجَيْر الإيادي:

ونـحـنُ إيـادُ عـبـادُ الإلـهِ
ورَهْـطُ مُـنـاجـيـهِ فـي سُـلَّـمِ
ونـحـنُ وُلاةُ حـجـابِ الـعـتـيـقِ
زمـانَ الـنـخـاعِ عـلـى جُـرْهُـمِ

والنخاع داء سلطهُ الله على جُرهم فهلك منهم ثمانون كَهلاً في ليلةٍ واحدةٍ سوى الشبان.

٢٧١٠ـ مَنْ حَلَّ فِي حِمَى مَلِيكِ العَصْرِ
بَاهِي الـمُحَيَّا رُوح هٰذَا الدَّهْرِ

٢٧١١ـ مِثْلُ الْخَرُوفِ أَيْنَمَا مَالَ اتَّقَى
بِصُوفِهِ الأَرْضَ وَسَادَ وَارْتَقَى

لفظهُ: كَالْخَرُوفِ أَيْنَمَا مَالَ اتَّقَى الأَرْضَ

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٤، في البيان والتبيين: ٢/ ١١٠.

بِصُوفٍ[1]. يُضرَب لمن يجد معتمداً كلّما اعتمد.

٢٧١٢ـ كَالْكَبْشِ شَفْرَةً مَعَ الزِّنَادِ
يَحْمِلُ مَنْ زَنْداً أَتَى لِزَادِ

لفظهُ: كَالكَبْشِ يَحْمِلُ شَفْرَةً وَزِنَاداً[2]. يُضرَب لمن يتعرَّض للهَلاك. وأصلهُ أن كِسْرى بن قباذ ملَّكَ عمرو بنَ هند الملك الحِيرَةَ وما يلي مُلكَ فارسٍ من أرض العرب فكان شديدَ السُّلطان والبطش وكانت العرب تسمّيهِ مُضرِّط الحجارة فبلغ من ضبطهِ الناسَ وقهرِهِ لهم واقتدارِهِ في نفسِهِ عليهم أن سنةً اشتدَّت على الناس حتى بلغت بهم كلَّ مَبْلَغٍ من الجُهْد والشدَّة فعمَد إلى كَبْش فسمَّنَهُ حتى إذا امتلأ سِمناً علَّق في عُنقهِ شفرةً وزناداً ثمّ سرَّحهُ في الناس لينظره هل يجترىءُ أحد على ذبحهِ فلم يتعرّض لهُ أحد حتى مرَّ ببني يَشكُر فقال رجلٌ منهم يُقال لهُ علباء بن أَرْقم اليَشكُرِيّ مَا أراني إلاّ آخذ هذا الكَبْش فآكلهُ فلامهُ أصحابهُ فأبى إلاّ ذبحهُ. فذكروا ذلك لشيخ لهم فقال إنك لا تعدم الضارَّ ولكن تعدم النَّافعَ فأرسلها مثلاً. وقال قائلٌ آخر منهم إنك كائن كقُدارٍ على إرم فأرسلها مثلاً. ولمّا كثرت اللائمةُ قال فإني أذبحهُ ثمّ آتي الملك فواضِع يدي في يدهِ ومعترفٌ لهُ بذنبي فإن عفا عني فأهلُ ذلك هو وإن كانت منهُ عقوبةٌ كانت بي دونكم فذبحهُ وأكلهُ. ثمّ أتى الملكَ عمرو بن هند. فقال لهُ أَبَيْتَ اللعنَ وأسعدكَ إلٰهك يا خير الملوك إني أذنبتُ ذنباً عظيماً إليك وعفوُك أعظمُ منهُ. قال وما ذنبك. قال إنك بلوتنا بكَبْش سرَّحتهُ ونحن مجهُودون فأكلتُهُ. قال أوَ فعلتَ قال نعم. قال إذاً أقتُلك قال مليك شيءٍ حكمهُ فأرسلها مثلاً. ثمّ أنشدهُ قصيدةً في تلك الخُطّة فخلّى عنهُ. فجعلت العرب ذلك الكَبْشَ مثلاً.

٢٧١٣ـ مِثْلَ مُجِيرِ أُمِّ عَامِرٍ يُرَى
مُجِيرُهُ مِنْ حَادِثٍ إِذَا طَرَا

لفظهُ: كَمُجيرِ أُمِّ عَامِرٍ[3]. كان من حديثهِ أن قوماً كانوا في الصيد فطردوا الضبُع حتى ألجؤها إلى خِباءِ أعرابيّ فمنعهم منها وحلب لها وقدَّم لها ماءً وحليباً فولغت في ذلك حتى استراحت. ثمّ نام الأعرابيّ فبقرَتْ بطنهُ وشربت دمهُ وتركتهُ فاقتفى أثرها ابن عمٍّ لهُ فأدركها وقتلها وأنشد أبياتاً في ذلك منها قولهُ:

ومَن يصنعِ المعروفَ مع غيرِ أهلهِ
يُلاقِ الذي لاقى مجيرُ أُمِّ عامرِ

٢٧١٤ـ أَكْرَهُهُ قَطْعاً بِلاَ إِنْكَارِ
كَرَاهَةَ الْخِنْزِيرِ لِلإِيغَارِ

لفظهُ: كَرِهَتِ الخَنَازِيرُ الحَمِيمَ المُوغَرَ[4]. أصلهُ أن النصارَى تغلي الماءَ للخنازير فتُلقيها فيهِ لتنضج فذلك هو الإيغار. وقيل يُغلَى الماءُ للخنزير فيُسمط

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٧.
(٢) معجم مجمع الأمثال، في المستقصى: ٢/٢٠٩ وتمثال الأمثال: ٢/٥٠١.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٠.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٢.

وهو حيٌّ. قال وهو فعل قوم، يُضرَب لفرار الجبان واستكانتهِ عند عشوِهِ نار الحرب.

٢٧١٥ـ مِنْ كَلْبِ رَبْضٍ كَلْبُ عَسٍّ خَيْرُ
قَدْ قِيلَ فَافْهَمْ حَادَ عَنْكَ الضَّيْرُ

لفظهُ: كَلْبُ عَسٍ خَيْرٌ مِنْ كَلْبِ رَبْضٍ[1]. ويُروى كلبٌ اعتسٌ خيرٌ من أسدٍ رَبضٍ. ويروى كلبٌ اعتسٌ خيرٌ من أسدٍ ندسٍ أي خفي. وعَسٌ معناهُ طلَب، يُضرَب في الحثّ على الكسب.

٢٧١٦ـ أَلضَّبْعُ بِالثُّعْلَبِ لَيْسَتْ تَأْتَلِفُ
كَذٰلِكَ التُّجَّارُ قَالُوا يَخْتَلِفُ[2]

يُضرَب مثلاً للمختلفين. وأصلهُ أن ثعلباً طلع في بئرٍ فإذا في أسفلها دلوٌ فركِب الدلو الأخرى فانحدرت بهِ وعلت الأخرى فشرب وبقي في البئر. فجاءت الضبع فأشرفت فقال لها الثعلب انزلي فاشربي فقعدت في الدلو فانحدرت بها وارتفعت الأخرى بالثعلب. فلمّا رأتهُ مصعداً قالت لهُ أين تذهب. قال: كذلك التُّجار يختلف فذهبت مثلاً. ويُروى كذاك التجّار تختلف جمع تاجر.

٢٧١٧ـ زَيْدٌ كَمِثْلِ أَرْقَمٍ يَنْتَقِمُ إِنْ
يُقْتَلْ وَإِنْ تَتْرُكْهُ يَلْقَمْ يَا فَطِنْ

لفظهُ: كالأَرْقَم إن يُقْتَلْ يَنْقِمْ وَإن يُتْرَكْ يَلْقَمْ[3]. كانوا يزعمون أن الجنّ تطلُب بثأر الجانّ فربُّما مات قاتلهُ وربُّما أصابهُ خَبَل. قيل إن رجلاً كُسِر منهُ عظم فأتى عمرَ يطلُب القَوَد فأبى أن يُقيدهُ. فقال الرجل هو كالأرقم إن يُقتَل يَنْقِم وإن يُترَك يَلقَمْ. فقال عمرُ رضي الله تعالى عنهُ هو كذلك يعني نفسهُ، يُضرَب للرجل يُتوقع شرّهُ في كلّ حال.

٢٧١٨ـ فَقُلْ لَهُ إِنْ رَامَ صُلْحِي وَأَصَرّ
مِنْ بَعْدِ مَا أَثَّرَ بِي مِنْهُ أَثَرْ

٢٧١٩ـ كَيْفَ أَعُودُ لِلصَّفَا وَأَثَرُ
فَأْسِكَ هٰذَا وَاضِحٌ لاَ يُنْكَرُ

لفظهُ: كَيْفَ أُعَاوِدُكَ وَهٰذَا أَثَرُ فَأْسِكَ[4]. قيل إن أخوين كانا في إبلٍ لهما فأجدبت بلادهما وكان بالقرب منهما وادٍ خصيب وفيهِ حيّة تحميهِ من كلّ أحد. فقال أحدهما للآخر يا فلان لو أني أتيت هذا الوادي المُكلِىء فرعيتُ فيهِ إبلي وأصلحتها. فقال لهُ أخوهُ إني أخاف عليك الحيّة ألا ترى أن أحداً لا يهبط ذلك الوادي إلاّ أهلكتهُ. قال فوالله لأفعلنّ فهبط الوادي ورعى فيهِ إبلهُ زماناً. ثمّ إن الحيّة نهشتهُ فقتلتهُ. فقال أخوهُ والله ما في الحياة بعد أخي خيرٌ فلأَطْلُبَنَّ الحيّة ولأقْتُلَنّها أو لأتبعنّ أخي. فهبط ذلك الوادي وطلب الحيّة ليقتلها. فقالت الحيّة لهُ ألست ترى أني قتلت أخاك فهل لك في

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٣، في فصل المقال: ٢٩٣ وجمهرة العسكري: ٢/١٣٧ ويروى: «كلب اعتسٌ خير من كلب ربض».
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٠.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٩، والمثل مع روايته في اللسان: رقم والأرقم من الحيات الذي يشبه الجان، فإن قتل انتقم له الجن.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٤ وفي أمثال العرب: ١٧٨.

الصلح فأدعك بهذا الوادي تكون فيهِ وأعطيك كلّ يوم ديناراً ما بقيت. قال أَوَ فاعلةٌ أنتِ. قالت نعم إني أفعل فحلف لها وأعطاها المواثيقَ لا يضرُّها وجعلت تُعطيهِ كلّ يوم ديناراً. فكثر مالهُ حتى صار من أحسن الناس حالاً. ثمّ إنهُ ذكر أخاهُ فقال كيف ينفعني العيشِ وأنا أنظر إلى قاتل أخي بعيني فعمدَ إلى فأس فأخذها ثمّ قعد لها فمرّت بهِ فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجُحر ووقعت الفأس بالجبل فوق جُحرها فأثرت فيهِ. فلمّا رأت ما فعل قطعت عنهُ الدينار فخاف الرجل شرّها وندم. فقال لها هل لكِ في أن نتواثق ونعود إلى ما كنا عليهِ. فقالت كيف أعاودُك وهذا أثرُ فأسك، يُضرَب لمن لا يفي بالعهد. وهذا من مشاهير أمثال العرب.

٢٧٢٠ـ كَلَّفْتَنِي بَيْضَ السَّمَامِ[1] بِالَّذِي
قَدْ رُمْتَهُ مِنْ عَوْدِ صَفْوِي لِلْبَذِي

السّمام جمع سَمامةٍ ضربٌ من الطير مثل الخُطّاف لا يُقدَر على بيضهِ. ويُروى بيض السَماسِم جمع السمسمة وهي النملة الحمراء.

٢٧٢١ـ كَذَا بِمَا شَقَّ عَلَيَّ وَنَبَا
كَلَّفْتَنِي مُخَّ الْبَعُوضِ[2] طَلَبَا

يُضرَب لمن يُكلّفك الأمور الشاقّة.

٢٧٢٢ـ كُلٌّ يُحِبُّ وَلَداً لَهُ غَذَا
حَتَّى الْحُبَارَى مَعَ مُوقٍ عُهِدَا

لفظهُ: كُلُّ شَيءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْحُبَارَى[3]. خُصّت الحُبارَى لضرب المثل بها في المُوق «أي الحمُق» وهي مع ذلك تحبّ ولدها وتعلمهُ الطيران.

٢٧٢٣ـ قَوْمُ الْحَمِيدِ بِعُلَى نُفُوسِهِمْ
كَأَنَّمَا الطَّيْرُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ

لفظهُ: كَأَنَّ عَلَىٰ رُؤُوسِهِم الطَّيْرَ[4]. يُضرَب للساكن الوادع. وفي صفة مجلس النبيّ ﷺ إذا تكلّم أطرق جُلساؤهُ كأنما على رُؤُسهم الطير. يُريد أنهم يسكنون ولا يتكلّمون والطير لا يسقُط إلاّ على الساكن.

٢٧٢٤ـ وَآلُ زَيْدٍ مَنْ أَتَانَا فَاجِعَا
كَأَنَّهُمْ كَانُوا غُرَاباً وَاقِعَا[5]

قيل ذلك لأن الغُراب إذا وقع لا يلبث أن يطير، يُضرَب في ما ينقضي سريعاً.

٢٧٢٥ـ وَهُمْ كُسَيْرٌ أَوْ عُوَيْرٌ يَا فَتَى
وَكُلُّ غَيْرِ مِنْهُمَا خَيْرٌ[6] أَتَى

أوّل من قالهُ أُمامَة بنت نُشْبَة بن مُرّة تزوّجها رجلٌ من غَطَفان أعور يُقال لهُ خَلَف بن رَوَاحة فمكثت عندهُ زماناً حتى

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٧.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٨ وفي مقاييس اللغة: ١/ ٢٧٠.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٥.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٤١ وفي الحديث الشريف: رواه البخاري: جهاد: ٣٧ والدرامي: طب: ١. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: ٤/ ٧٢ وانظر أيضاً اللسان والتاج: طير.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٢.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٣ وفي الفاخر: ١٧٨ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٥٢ وفصل المقال: ٣٧٨ والمستقصى: ٢/ ١٧٢ واللسان: عور. والأغاني: ١٣/ ٨٨.

ولدت لهُ خمسةً ثمّ نشزت عليهِ فطلّقها ثمّ إن أباها وأخاها خرجا في سفرٍ لهما فلقيهما رجلٌ من بني سُلَيْم يُقال لهُ حارثةُ بن مُرّة فخطب أمامةَ وأحسن العطيّة فزوّجاها منهُ وكان أعرجَ مكسور الفخذ فلمّا دخلت عليهِ رأتهُ محطوم الفخذ فقالت المثل، يُضرَب في الشيء يُكرَه ويُذمّ من وجهين لا خيرَ فيهِ البتّة. وكُسَير وعُوَير مرفوعان بتقدير زوجاي كسيرٌ وعُوير. وكُسير مخفف كُسَيّر للازدواج لأنهُ مُصغّر كَسير.

٢٧٢٦ـ مَا فِيهِ مِنْ لُؤْمٍ وَخُبْثِ أَصْلِ
ذَلِكَ كَانَ زَمَنَ الفِطَحْلِ

لفظهُ: كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ الفِطَحْلِ[1]. قيل هو زمنٌ لم يُخلَق الناس. تزعم العرب أن الحجارة كانت فيهِ رَطْبة، يُضرَب في شيءٍ قَدُم عهدهُ، ويُضرَب في زمان الخِصب والخير. قال العَجّاج:

وَقَد أتانا زمنَ الفِطَحلِ
والصخرُ مبتلٌّ كطينِ الوحلِ

٢٧٢٧ـ عَمْرٌو أَجَابَهُ لِمَا مِنْهُ بَدَرْ
كَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ فِيهِ حَجَرْ

لفظهُ: كَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ الحَجَرَ[2]. يُضرَب لمن تكلّم فأُجيب بمسكته.

٢٧٢٨ـ مَنْ أَمَّ رَاشِداً فَمِنْ أَيٍّ وُصِلْ
مِنْ جَانِبَيْ هَرْشَى كِلَيْهِمَا تَصِلْ

لفظهُ: كِلا جَانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ. عجز بيتٍ صدرهُ: خُذي بطن هَرْشى أو قفاها فإنّهُ، ولهنّ أي للإبل.

وهَرْشى ثَنِيّة في طريق مكّةَ شرّفها الله تعالى قريبةٌ من الجحفة يُرى منها البحر ولها طريقانِ كلٌّ من سلكهما كان مُصيباً، يُضرَب في ما سهُل إليهِ الطريق من وجهين.

٢٧٢٩ـ خَدُّ الَّذِي فِي وَجْهِهِ الْحُسْنُ جَرَى
كَأَنَّهُ النُّكَعَةُ حُمْرَةً يُرَى

النُّكَعة ثمرة الطُّرْثوث وهو نباتٌ كالقُطن مستطيلٌ دقيق يضرب إلى الحُمْرة يُيَبّس وهو دَبّاغٌ للمَعِدة منهُ مرٌّ ومنهُ حلوٌ يُجعَل في الأدوية.

٢٧٣٠ـ دَمْعِي لَهُ مَنْ عَلَيْهِ دَبْجَهْ
كَمِثْلِ مَنَّ الْغَيْثِ فَوْقَ الْعَرْفَجَهْ

لفظهُ: كَمَنِّ الْغَيْثِ عَلَى العَرْفَجَةِ[3]. لسرعة انتفاعها بالغيث فإذا أصابها وهي يابسةٌ اخضرّت يعني أن أثر النعمة على الممنون عليهِ ظاهرةٌ كظهور منّ الغيث على العَرْفَجة وإن جحدها وكفرها، يُضرَب لمن أحسنتَ إليهِ فقال لك أتمنُّ عليّ فتقول لهُ ذلك.

٢٧٣١ـ كَأَنَّهَا نَارُ الْحُبَاحِبِ[4] بَدَتْ
وَجْنَتُهُ وَهْيَ بِقَلْبِي وَقَدَتْ

ويُقال نار أبي الحُباحب. قيل هو طائرٌ يطير في الظلام بقَدر الذُّباب لهُ جناح يحمرُ. وقيل هو رجلٌ بلغ من بخلهِ أنهُ إذا أوقد السراج فأراد إنسان أن يأخذ منهُ أطفأهُ. فضُرب بهِ المثل في البخل.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤١. انظر المثل وبعض روايات العلماء حول زمن الفطحل في ثمار القلوب: ٥١٥ وأيضاً اللسان: فطحل.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٢.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٢.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٢.

٢٧٣٢ـ قَلْبِي لَهَا مِنْ حَرِّ وَجْدِهِ لَجَا
كَمَنْ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ الْتَجَا

لفظهُ: كَالمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمْضاءِ بِالنَّارِ[1]. الرمضاء التراب الحارّ، يُضرَب في الخلتين من الإساءة تجمعان على الرجل، ويُضرَب مثلاً للرجل يفِرّ من الأمر إلى ما هو شرٌّ منهُ. قال الشاعر:

المُستغيثُ بعمرٍو عند كربتهِ
كالمستغيثِ من الرَّمضاءِ بالنارِ

٢٧٣٣ـ لِجِسْمِهِ قَبَضْتُ لَمَّا خَطَرَا
كَمِثْلِ قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ جَرَى

لفظهُ: كَالقَابِضِ عَلَى المَاءِ[2]. يُضرَب لمن يرجو ما لا يحصل. وهو من قول الشاعر:

وأصبحتُ من ليلى الغداة كقابضٍ
على الماءِ خانتهُ فروجُ الأصابعِ

٢٧٣٤ـ كَالْقَابِسِ الْعَجْلاَنِ[3] طَرْفِي أَبَدَا
فِي لَمْحِ نُورِ خَدِّهِ إِذَا بَدَا

القَبْس أخذ النار، يُضرَب لمن عجّل في طلب حاجته.

٢٧٣٥ـ وَهْوَ لِسَهْمِ الْجَفْنِ غَابِي الْمَرَضِ
إِذَا رَنَا مُسْتَتِرٌ بِالْغَرَضِ

لفظهُ: كَالمُسْتَتِرِ بِالغَرَضِ. يقولهُ الرجل يتهدّدهُ الرجل ويتوعّدهُ فيجيبهُ. إذاً أنا جبان كالمُستَتِرِ بالغرضِ. أي أصحرُ لك ولا أستتر لأن المستتر بالغرض يُصيبهُ السهم فكأنهُ لم يستتر.

٢٧٣٦ـ وَفِي دَمِ الْقَتِيلِ قَدْ تَمَرَّغَا
مِنْ خَدِّهِ وَقَدْ بَغَى بِمَا بَغَى

لفظهُ: كَالمُتَمَرِّغِ فِي دَمِ القَتِيلِ. يُضرَب لمن يدنو من الشرّ ويتعرّض لما يَضرّهُ وهو عنهُ بمعزل.

٢٧٣٧ـ ولَيْسَ أَمْرُهُ بِهَذِي الْغَفْلَةِ
يَا صَاحِبِي كَجَوَدٍ عَنْ زُبْيَةِ

لفظهُ: كَالجِودِ عَنِ الزُّبْيَةِ[4]. وهي حفرةٌ يحفِرها الصائد ويُغطّيها فيفطَن لها الصيد فيحيد عنها، يُضرَب للرجل يحيد عمّا يخاف عاقبتهُ.

٢٧٣٨ـ كَسَاقِطٍ بَيْنَ الْفِرَاشَيْنِ أَتَا
مِنْهُ وَهِنْدٍ حَيْثُ لَمْ أَنَلْ مُنَى

لفظهُ: كَالسَّاقِطِ بَيْنَ الفِرَاشَيْنِ[5]. يُضرَب لمن يتردّد في أمرين وليس هو في واحدٍ منهما.

٢٧٣٩ـ مَعْ أَنَّنِي مِمَّنْ إِلَى الْحُبِّ كَمَشْ
ذَلاَذِلاً لَهُ وَلِلْقَلْبِ فَرَشْ

لفظهُ: كَمَّشَ ذَلاَذِلَهُ[6]. الذلذل ما استرخى من ذيل الثوب، يُضرَب لمن تشمّر واجتهد في أمرهِ.

٢٧٤٠ـ وَلَمْ أَكُنْ كَمَنْ بِثَوْبَيْ زُورِ
بَدَا لِصَيْدِ الأَهْيَفِ الْغَرِيرِ

لفظهُ: كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ[7] قيل هو الرجل يلبَس ثياب أهل الزُّهد يُظهِر ما ليس

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٢ وفي جمهرة العسكري: ٢/١٤٨ وفصل المقال: ٥٨٩.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٨.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٨.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٧.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٢.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٢.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٩.

فيهِ. وفي الحديث «المُتَشَبِّع بما لا يَملِكُ كَلاَبِسِ ثَوْبَي زورٍ» وهو الرجل يَتكثر بما ليس عندهُ كالرجل يُرِي أنهُ شبعان وليس كذلك.

٢٧٤١ـ يَا مَنْ لَحَانِي أَنْتَ فِي مَا قَدْ عَلِمْ
كَدَابِغِ الأَدِيمِ بَعْدَ مَا حَلِمْ

لفظهُ: كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ[1]. عجز بيتٍ صدرهُ: فإنك والكتابُ إلى عليٍّ،

كتب بهِ الوَليد بن عُقْبة إلى مُعاوية. وقيل أصلهُ لخالد بن معاوية أحد بني عبد شمسٍ حيث قال:

قد علمتْ أحسابُنا تميمُ
في الحربِ حين حلِمَ الأديمُ

يُضرَب للأمر الذي قد انتهى فسادهُ. وذلك أن الجلد إذا حَلِم تعذَّر إصلاحهُ.

٢٧٤٢ـ أَسْكَتَ مَنْ يَلْحَى بِهِ كَأَنَّمَا
عَلَيْهِ أَفْرَغْتُ ذَنُوباً مُفْعَمَا

لفظهُ: كَأَنَّمَا أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذَنُوباً وذلك إذا كلَّمهُ بكلام يسكّتهُ بهِ ويخجّلهُ.

٢٧٤٣ـ وَعَلَقَ الْقِرْبَةِ قَدْ كَلِفْتُ
إِلَيْكَ يَا بَدْرُ وَمَا وَصَلْتُ

لفظهُ: كَلِفْتُ إِلَيْكَ عَلَقَ القِرْبَةِ. ويُروى عَرَق القِربة. أي كلِفتُ إليك أمراً صعباً شديداً. قيل أصل ذلك أن القِرَبَ إنّما تحملها الإماءُ الزوافر ومَن لا معينَ لهُ وربّما افتقر الرجل الكريم إلى حملها بنفسهِ فيعرَق لِما يلحقهُ من المشقّة والحياءِ من الناس.

وقيل تقدير المثل كلّفت نفسي في الوصول إليك عرَق القِربةِ. أي عرقٌ يحصل من حمل القِربة. والأصل الراءُ واللام بدلٌ منهُ.

٢٧٤٤ـ دُونَ السُّلُوِّ عَنْكَ فَاطْلُبْ خَيْرَهُ
كُلُّ أَدَاةِ الْخُبْزِ عِنْدِي غَيْرَهُ[2]

أصلهُ أن رجلاً استضافهُ قومٌ فلمّا قعدوا ألقى نِطْعاً ووضع عليهِ رحًى فسوّى قُطبها وأطبقها فأعجب القوم حضور آلتهِ ثمّ أخذ هادي الرَّحى فجعل يُديرها بغير شيءٍ. فقال لهُ القوم ما تصنع قال: كُلّ أداة الخُبز عندي غيرهُ، يُضرَب مثلاً عند إعواز الشيء.

٢٧٤٥ـ كِفْتٌ إِلَى وَئِيَّةٍ[3] جَفَاكَ مَعْ
بُعْدِكَ يَا مَنْ لِلْفُؤَادِ قَدْ صَدَعْ

الكِفتُ القِدْر الصغيرة. والوئيّة الكبيرة. والكفت من الكَفْت وهو الضمُّ سمّي بهِ لأنهُ يكفِت ما يُلقى فيهِ. والوئيّة من الوأي وهو الضخم. يُقال فرسٌ وأيٌ إذا كان ضخماً. والأنثى وآةٌ، يُضرَب للرجل يُحمّلك البليّة ثمّ يَزيدك إليها أخرى صغيرةً.

٢٧٤٦ـ وَصْلُكَ لِي بَعْدَ فُلاَنٍ وَهْوَ جَارْ
مِثْلِ كسُؤْرِ الْعَبْدِ مِنْ لَحْمِ الْحُوَارْ[4]

يُضرَب للشيء الذي لا يُدرَك منهُ شيء. وأصلهُ أن عبداً نحر حُواراً فأكلهُ كلّه ولم يُسْئِر منهُ لمولاهُ شيئاً فضُرب بهِ المثل لما يفقد البتّة.

٢٧٤٧ـ إِذْ قُلْتُ حِينَ رَامَ مِنْكَ أَمْرَا

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٧ وفي جمهرة العسكري: ٢/ ١٤٤ وفصل المقال: ٤٧٢ وأمثال العرب: ٦٠ والطبري: ٤/ ٥٦٤.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٠.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٦.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٣.

تَـسْـأَلُـهُ كِـلاَهُـمَـا وَتَـمْـرَا[1]

ويُروى كليهما. قالهُ عمرو بن حُمران الجَعْدي وكان رجلاً لسِناً مارداً وإنهُ خطب صَدُوف وهي امرأةٌ كانت تؤيّد الكلام وتسْجَع في المنطق وكانت ذاتَ مالٍ كثير. وقد خطبها كثيرون فردَّتهم وكانت تتعنت خُطّابها في المسألة وتقول لا أتزوّج إلاّ من يعلم ما أسألهُ عنهُ ويُجيبُني بكلام على حدّهِ لا يعدوهُ. فلمّا انتهى إليها حُمرانُ بقي قائماً لا يجلِس وكان لا يأتيها خاطبٌ إلاّ جلس قبل إذنها. فقالت ما يمنعك من الجلوس قال حتى يُؤذَن لي. قالت وهل عليك أميرٌ قال رَبُّ المنزل أحقُّ بفِنائِهِ وربُّ الماء أحقُّ بسِقَائِهِ وكلٌ لهُ ما في وِعائِهِ. فقالت اجلِسْ فجلس. قالت لهُ ما أردتَ قال حاجةً ولم آتك لحاجةٍ. قالت تسرُّها أم تُعلِنها قال تُسَرُّ وتُعلَن. قالت فما حاجتك قال قضاؤها هيّن وأمرُها بيّن وأنتِ بها أخبر وبنجحها أبصر. قالت فأخبرني بها قال قد عرَّضتُ وإن شئتِ بيَّنتُ. قالت من أنت قال أنا بشرٌ ولِدتُ صغيراً ونشأتُ كبيراً ورأيتُ كثيراً. قالت فما اسمك قال من شاءَ أحدث اسماً وقال ظلماً ولم يكن الاسم عليهِ حَتماً. قالت فمن أبوك قال والدي الذي ولدني ووالدهُ جَدّي فلم يعِش بعدي. قالت فما مالك قال بعضهُ ورِثتهُ وأكثرهُ اكتسبتهُ. قالت فممَّن أنت قال من بشرٍ كثير عددهُ معروفٍ ولدهُ قليل صعدهُ يُفْنيهِ أَبَدُه. قالت ما ورَّثك أبوك عن أوليه. قال حُسن الهِمَم. قالت فأين تنزل قال على بساطٍ واسع في بلدٍ شاسِع قريبهُ بعيد وبعيدهُ قريب. قالت فمن قومك قال الذي أنتمي إليهم وأجني عليهم ووُلدتُ لديهم. قالت فهل لك امرأةٌ قال لو كانت لي لم أطلُب غيرها ولم أضيّع خيرها. قالت كأنّك ليست لك حاجة قال لو لم تكن لي حاجةٌ لم أُنِخْ ببابكِ ولم أتعرّض لجوابكِ وأتعلّق بأسبابكِ. قالت إنك لحُمْرَانُ بن الأقرع الجَعْدي قال إنَّ ذلك ليُقال. فأنكحتهُ نفسَها وفوَّضت إليهِ أمرها. ثمَّ إنها وَلدت لهُ غلاماً فسمَّاهُ عَمراً فنشأ مارداً مُفوَّهاً. فلمّا أدرك جعلهُ أبوهُ راعياً يرعى لهُ الإبل. فبينا هو يوماً إذ رفع إليهِ رجلٌ قد أضرَّبه العَطَش والسُّغُوب وعمرو قاعدٌ وبين يديهِ زُبْد وتمرٌ وتامِك فدنا منهُ الرجل فقال أطعِمني من هذا الزُّبد والتامِك. فقال عمرٌو نعم كِلاهما وتمراً. فأطعم الرجل حتى انتهى وسقاهُ لبناً حتى روِي وأقام عندهُ فذهبت كلمتهُ مثلاً. ورُفع كلاهما بتقدير لك. ونصب تمراً بتقدير ازيدك. ورواية نصب كليهما بأطعِمُك مقدراً. وتمراً عُطِف عليهِ.

٢٧٤٨ـ وَقُـلْـتُ إِذْ شَـأنُـكَ يَـا نُـعْـمَـانُ
كُـلُّ شِـوَائِـكُـمْ كَـذَا جُـوفَـانُ

لفظهُ: أَكُلُّ شِوَائِكُمْ هَذَا جُوفَانُ[2].
أصلهُ أن رجلاً من بني فَزارة ورجلاً من بني عَبْس ورجلاً من بني عبد الله بن غَطَفان صادوا عيراً فأوقدوا ناراً وخرج الفَزَاري

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦١ وفي جمهرة العسكري: ٢/١٣٧ والفاخر: ١٢٠ وفصل المقال: ١١٠.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٥.

لحاجةٍ فاجتمع رأي الآخرين على أن يقطعا الجُوفان ثمّ دسّاهُ بين الشُواءِ. فلمّا رجع الفَزاريّ جعل العبديّ يُحرّك الجمر بالمِسعر ويستخرج القطعة الطّيبة فيأكلُها هو وصاحبهُ وإذا وقع في يدهِ شيءٌ من الجُوفان وهو ذكر الحمار دفعهُ إلى الفَزاريّ. فجعل الفَزاريّ كلّما مضغ منهُ شيئاً امتدّ في يدهِ وجعل ينظر فيهِ فيرى فيه ثقباً فيقول ناولني غيرها فيناولهُ مثلها. فلمّا فعل ذلك مراراً قال أكلُ شِوائكم هذا جُوفانٌ فأرسلها مثلاً، يُضرَب في تساوي الشيء في الشرّ.

٢٧٤٩ـ إنّي بِقَصْدِي مِصْرَ فِي نَظْمِ الدُّرَرْ
مُسْتَبْضِعٌ تَمْراً إِلَى أَرْضِ هَجَرْ

لفظهُ: كَمُسْتَبْضِعِ التَّمرِ إلى هَجَرَ[1]. قيل هذا من أمثال العرب القديمة المُبتذلة. وهَجَر مَعدنُ التمر والمستبضِعُ إليهِ مخطىء.

٢٧٥٠ـ وَكُلُّ خَاطِبٍ عَلَى لِسَانِهِ
يَا صَاحِ تَمْرَةٌ لَدَى بَيَانِهِ

يُضرَب للذي يليّن كلامهُ إذا طلب حاجةً[2].

٢٧٥١ـ كُلُّ النِّدَا يَخْذُلُنِي إلاّ إذَا
نَادَيْتُ مَالِي قَالَ فِي الْحَالِ حُذَا[3]

هذا من قول أُحَيْحَة.

كُلُّ النِّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْذُلُنِي
إلاّ نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي

وبعدهُ:

إستغنِ أو مُتْ ولا يَغرُرْكَ ذو نسبٍ
مِن ابنِ عَمٍّ ولا عمٍّ ولا خالِ
إني مُقيمٌ على الزوراءِ أعمرُها
إنَّ الحبيبَ إلى الإخوانِ ذو المالِ

٢٧٥٢ـ كَسْفاً وَإِمْسَاكاً[4] نَرَى مِنْ زَيْدِ
لِشِدَّةِ الشُّحِّ بُلِي بِكَيْدِ

يُقال وجهٌ كاسفٌ أي عابسٌ، يُضرَب للبخيل العَبُوس أي أتجمع كسْفاً وإِمساكاً. أو هما مصدران.

٢٧٥٣ـ كُلُّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي رَبِيعَهْ
الْخُرْسَ وَالإِعْذَارَ وَالنَّقِيعَهْ[5]

٢٧٥٤ـ يُضْرَبُ لِلَّذِي غَدَا بِالرُّغْبِ
يُعْرَفُ فَانْبِذْ مُوبِقَاتِ الرِّيَبِ

الخُرس طعام الولادة. والإعذار طعامُ الخِتان. والنّقيعةُ طعامُ القادِم من سفرهِ. يُضرَب لمن عُرِف بالرغب.

٢٧٥٥ـ بَنُو فُلاَنٍ بَعْدَ مَا تَقَضَّى
كَانُو مُخِلِّينَ فَلاَقُوا حَمْضَا[6]

وذلك أن الإبل تكون في الخلة وهو مرتعٌ حلوٌ فتأجمهُ أي «تكرههُ» فتُنازع إلى الحَمض فإذا رتعَت فيهِ أعطشها حتى تدع المَرْتع من لُهبان الظَّمإِ. يُضرَب لمن غمَط

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٢ وفي فصل المقال: ٤١٣ ومقاييس اللغة: ٢٥٦/١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٣.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٩.
حيث يروى:
كل النداء إذا ناديت يخذلني
إلا ندائي إذا ناديت يا مالي
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٣.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٦.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٤.

السلامة فتعرّض لما فيهِ شماتة الأعداءِ.

٢٧٥٦ـ قَـلَّ الـرِّعَـاءُ يَـا فَـتَـى وَالْـحَـلَـبَـهْ
قَـدْ كَـثُـرَتْ فَـالـدَّهْـرُ أَدْنَـى عَـطَـبَـهْ

لفظهُ: كَثُرَ الحَلَبَةُ وَقَلَّ الرِّعاءُ[1]. يُضرب للوُلاة الذي يحتلبون ولا يُبالون ضياع الرعيَّة.

٢٧٥٧ـ أَكْثِرْ مِنَ الـصَّدِيقِ إِذْ كُنْتَ تُرَى
عَـلَـى الْـعَـدُوِّ قَـادِراً بِـلاَ مِـرَا

لفظهُ: أَكْثِرْ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ عَلَى الْعَدُوِّ قَادِرٌ[2]. قالهُ أَبجر بن جابر العِجْليّ وكان من خبرهِ أن حَجَّار بن أبجر كان نصرانيًا فرغب في الإسلام فأتى أباه فقال يا أبتِ إني أرى قوماً قد دخلوا في هذا الدين ليس لهم مثل قومي ولا مثل آبائي فشرفوا فأُحبُّ أن تأذن لي فيهِ. فقال يا بُنيَّ إذا أزمعت على هذا فلا تعجل حتى أقدم معك على عُمَر فأُوصيهِ بك وإنْ كنتَ لا بدّ فاعلاً فخُذ مني ما أقول لك:

إيَّاك وأن تكون لك همّةٌ دون الغاية القُصوَى وإيّاك والسَّآمةَ فإنك إن سئمتَ قذفتكَ الرّجالُ خلف أعقابها وإذا دخلتَ مِصراً فأكثر من الصديق فإنك على العدوّ قادر وإذا حضرتَ باب السُّلطان فلا تنازعنَّ بوّابهُ على بابهِ فإن أيسر ما يلقاك منهُ أن يعلقك اسماً يسبّك الناس بهِ. وإذا وصلتَ إلى أميرك فبوِّئ لنفسك منزِلاً يجمُل بك وإياك أن تجلِس مجلساً يقصر بك وإن أنت جالستَ أميركَ فلا تجالسهُ بخلاف هواهُ فإنك إن فعلتَ خلاف ذلك لم آمن عليك وإن لم تُعجِّل عقوبتك أن ينفر قلبهُ عنك فلا يزال منك منقبضاً وإياك والخُطَب فإنها مِشوارٌ كثيرُ العِثار ولا تكن حُلواً فتزدرد ولا مُرًّا فتُلفَظ وأعلم أن أمثل القوم تقيّةً الصابرُ عند نزول الحقائق الذابُّ عن الحُرَم.

٢٧٥٨ـ خَـلَـتْ رُبُـوعُ الْـفَـضْـلِ مِـنْ أَنِـيـسِ
كَـمَـا خَـلَـتْ قِـدْرُ بَـنِـي سَـدُوسِ[3]

قِدْر بني سَدُوسٍ كانت عاديةً عظيمةً تأخذ جَزورين. وكان الطمُ بن عَياش السَّدُوسيّ سيّد بني سدوس يُطعِم فيها حتى هلك الطمّ ولم يكن له في قومِه خَلَف يُطعِم في تلك القِدْر فخلت قِدْرها طويلاً. وإنَّ رجلاً من بني عامرٍ يُقال لهُ ملهاب بن شِهاب مرَّ بهم ليلةً فلم يُنزَل ولم يُقرَ. فلمَّا ارتحل مرَّ مُغاضِباً وهو يرتجز بأبياتٍ منها المثل. ثمَّ رجع إلى قومهِ فسألوه عن بني سَدُوس وقِدْرهم فحدَّثهم بأمرها فصار مثلاً لكلّ ما أتى عليهِ الدهر وتغيَّر عمَّا عهد عليهِ.

٢٧٥٩ـ تَـعِـيـبُـنِـي وَلَـسْـتَ بِـالْـمُـنْـتَـبِـهِ
كُـلُّ امْـرِئٍ يَـضُـمُّ مَـا يُـرْمَـى بِـهِ

لفظهُ: كُلُّ امرِئٍ فيهِ مَا يُرْمَى بِهِ[4]. هذا مِثل قولهم أيّ الرجال المُهذَّب.

(1) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٥ وفي القرآن الكريم ﴿قال ما خطبكما. قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاءُ﴾. سورة القصص: ٢٣ والرِّعاء: الرُّعاةَ.
(2) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٥.
(3) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٠.
(4) معجم مجمع الأمثال: ٥٦١ وفي تمثال الأمثال: ٢/٥٢١.

٢٧٦٠ـ كُـلُّ امـرِىءٍ مُـصَـبِّـحٌ فِـي أَهْـلِـهِ
يَـا فَـوْزَ مَـنْ تَـابَ بِـحُـسْـنِ عَـقْـلِـهِ

ويُروى في رَحْله. أي يَفجؤهُ ما لا يتوقّعهُ.

٢٧٦١ـ كُـلٌّ يَـجُـرُّ الـنَّـارَ نَـحْـوَ قُـرْصِـهِ
أَيْ يَـطْـلُـبُ الْـخَـيْـرَ لأَجْـلِ حِـرْصِـهِ

لفظهُ: كُلٌّ يَجُرُّ النَّارَ إِلَى قُرْصِهِ[1]. أي كلٌّ يريد الخير إلى نفسهِ.

٢٧٦٢ـ إِنْ يَشْكُ مَنْ تُؤْذِيهِ مِنْ سُوءِ عَمَلْ
فَـكُـلُّ جِـرْبَـاءٍ إِذَا أُكْـرِهَ صَـلْ

الجرباءُ واحد الحَرابيّ وهي مَسامير الدُّروع. وصلَّ يصِلُّ صليلاً صوّت، يُضرَب لمن يُؤذَى فيشكو. يعني من اشتكى بكى.

٢٧٦٣ـ كَـذَاتِ عَـزْمٍ لَـمْ تَـجِـدْ مَـنْ يَـعْـرِمُ
كُـنْ عِـنْـدَ فَـقْـدِ مَـنْ تَـرَاهُ يَـخْـدِمُ

لفظهُ: كَعَارِمَةٍ إِذَا لَمْ تَجِدْ عَارِماً[2] أي كالمرأةِ إذا لم يكن لها ولد يمُصُّ ثديها مصَّتهُ هي لئلا يرم، يُضرَب لمن يتولّى أمر نفسهِ إذا لم يجد لهُ من يكفيهِ.

٢٧٦٤ـ وَكُـلُّ فَـحْـلٍ يَـا خَـلِـيـلُ يَـمْـذِي
وَكُـلُّ أُنْـثَـى يَـا صَـدِيـقُ تَـقْـذِي

مَذَى الرجل خرج منهُ المَذْي وقَذَت الشاة إذا ألقت بياضاً من رَحِمِها. فالقَذْي من الأُنثى مثل المَذْي من الذكر، يُضرَب في المباعدة بين الرجال والنساءِ.

٢٧٦٥ـ كَـمَـا تَـدِيـنُ يَـا فَـتَـى تُـدَانُ[3]
فَـلْـيَـكُ مِـنْـكَ أَبَـداً إِحْـسَـانُ

أي كما تُجازي تُجازَى إن حَسَناً فحسنٌ وإن سيئاً فسيءٌ. وسمي الابتداء جزاءً للمشاكلة مثل ﴿فاعْتَدُوا عليهِ بِمِثْلِ ما اعتَدَى عَليكُمْ﴾ والمُراد كما تُجازي الناس على صنعهم معك كذلك تجازَى على صنيعك. والكاف في كما في محلّ نصبٍ نعتاً للمصدر. أي تُدان ديناً مثل دينك.

٢٧٦٦ـ ظَـنُّـكَ فِـي زَيْـدٍ خِـلاَفُ مَـا أُثِـرْ
كَـلاً زَعَـمْـتَ أَنَّـهُ ذَاكَ خَـصِـرْ[4]

الخَصَر بالتحريك البرد وكَكَتِف البارد. لقي رجلانِ فارساً في يوم شاتٍ فحمَلا عليهِ وقالا إن ما بهِ من الخَصَرِ شاغلهُ عنّا. فلمّا أهويا إليهِ حمل فطعن أحدهما. فقال المطعون لصاحبهِ كلاً زعمتَ أنهُ خَصِر، يُضرَب في ما يُخالف الظنّ.

٢٧٦٧ـ يَـا مَـنْ يَـعِـيـبُـنِـي وَيَـنْـسَـى عَـيْـبَـهُ
وَيَـنْـسِـبُ الـرَّيْـبَ لِـدَارٍ رَيْـبَـهُ

٢٧٦٨ـ أَتُـبْـصِـرُ الْـقَـذَى بِـعَـيْـنِـي وَتَـدَعْ
فِـي عَـيْـنِكَ اعْـتِـرَاضَ جِـذْعٍ يَـا لُكَعْ

لفظهُ: كَيْفَ تُبصِرُ القَذَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدَعُ الجِذْعَ المُعْتَرِضَ فِي عَيْنِكَ[5]. أي

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٩ وفي تمثال الأمثال: ٢/٥٢٦ وهو يذكر شدة البرد.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٤.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٠. وفي المستقصى: ٢/٢٣١ وقوانين الوزارة وسياسة الملك للماوردي (تحقيق د. رضوان السيد بيروت ١٩٧٩): ١٤٧ وتمثال الأمثال: ٢/٥٢٨.
(٤) يروى المثل بشكل آخر «كلا زعمت أنّه خَصِرٌ» معجم مجمع الأمثال: ٥٦٠.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٥ وفي فصل المقال: ٩٥.

تعييرُك غيرك داءً هو جزءٌ من جملة ما فيك من الأدواءِ يعني العيوب.

٢٧٦٩ـ أَكْثِرْ مِنَ الْحَمْقَى فَلِلْمَاءِ تَرِدْ
أَيْ بِالسَّفِيهِ تُدْرِكُ الَّذِي قَصِدْ

لفظهُ: أَكْثَرَ مِنَ الْحَمْقَى فَأُورِدَ الْمَاءَ[١]. يُضرَب لمن اتخذ ناصراً سفيهاً.

٢٧٧٠ـ مَنْ لِي بِأَنْ أُحْمَدَ يَا خِلُّ وَلاَ
أُرْزَأَ شَيْئاً إِنَّ ذَا مَا عُقِلاَ

لفظهُ: كَيْفَ لِي بِأَنْ أُحْمَدَ وَلاَ أُرْزَأَ شَيْئاً[٢]. أي لا يحصل الحمد مع وفور المال. كما قال أبو فِرَاس:

وكيف ينالُ الحمد والوفرُ وافرُ

٢٧٧١ـ لِلْقَاصِعَا فُلاَنٌ بِالْيَرْبُوعِ
قَدِ اشْتَرَى فَاعْجَبْ لِذَا الصَّنِيعِ

لفظهُ: كَالْمُشْتَرِي الْقَاصِعَاءَ بِالْيَرْبُوعِ يُضرَب للذي يدعُ العين ويتبع الأثر ويؤثِر ما لا يبقى على ما يبقى.

٢٧٧٢ـ يَا صَاحِ أَظْفَارُكَ أَكْدَتْ فَازْدَجِرْ
فَكَمْ فَتًى مِثْلَكَ مِنْ مِثْلِي قُهِرْ

لفظهُ: أَكْدَتْ أَظْفَارُكَ. أي وصلت إلى الكُدْية أي الأرض الصُّلبة التي لا تعمَل أظفارُكَ فيها، يُضرَب للرجل يقهرهُ صاحبهُ. أي وجدت رجلاً وصادفتَ من يُقاوِمك.

٢٧٧٣ـ زَيْدٌ أَتَاهُ أَمْرُ أَهْلِ الْقُوَّهْ
فَقَدْ كُفِيتَ يَا خَلِيلِي الدَّعْوَهْ[٣]

أصلهُ أن بعض المُجّان نزل براهبٍ في صَومَعتهِ وساعدهُ على دِينهِ وجعل يَقتدي بهِ ويزيد عليهِ في صلاتِهِ وصيامِهِ ثمّ إنّهُ سرق صليبَ ذهبٍ كان عندهُ واستأذنهُ لمفارقتِهِ فأذِن لهُ وزوّدهُ ولمّا ودّعهُ قال لهُ صحبك الصليب يريد الدعاءَ لهُ. فقال كُفيتَ الدَّعوةَ. فصار مثلاً لمن يدعو بشيءٍ مفروغٍ منهُ.

٢٧٧٤ـ يَا خِلُّ إِكْدَحْ لِيَ أَكْدَحْ لَكَ[٤] أَيْ
إِنِّي أُكَافِي السَّعْيَ مِنْكَ يَا أُخَيْ

الكَدْح السعي. والمعنى اسْعَ لي أسعَ لكَ.

٢٧٧٥ـ وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ[٥] الَّتِي تَلِي
أَيْ فَعَلَيْهَا لاَ السِّوَى تَوَكَّلِ

الوصيّ اسم مَنْ تَكِل إليهِ أمرك بعد الموت وقد يُتجاوز بهِ إلى النيابة مطلقاً. كأنهُ قال: كن من توصي إليهِ. وأصلهُ في اللغة الوَصْل يُقال وَصَى يَصِي وَصْياً إذا وصل فسمّي الوصيّ لِمَا وُصِل بهِ من أسباب المُوصي. وهو فعيل بمعنى مفعول.

٢٧٧٦ـ قَالُوا مُيُونٌ أَكْثَرُ الظُّنُونِ
مِنْ ذَاكَ ظَنُّ الْخَلَفِ الْمَفْتُونِ

لفظهُ: أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ[٦]. المَيْن الكَذِب جمعهُ مُيونٌ، يُضرَب عند الكذب وتزييف الظنّ.

٢٧٧٧ـ تَشَابَهَ النَّاسُ بِفِعْلِ كُلِّ شَرّ
وَكَمْ يُقَالُ أَشْبَاهُ الْكَمَرْ

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٧.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٧.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٤.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٥.

لفظهُ: الكَمْرُ أشْبَاهُ الكَمَرِ[1]. يُضرب في مُشابهة الشيءِ الشيءَ. قيل لما قال أبو النّجم في أرجوزتِهِ:

تبقَّلتْ في أوَّلِ التبقُّلِ
بينَ رِمَاحَيْ مالكٍ وَنَهْشَلِ

قَال رُؤبة أليس نَهشَل بن مالك. قال أبو النجم يا ابن أخي إن الكَمَر تتشابَهُ هو مالك بن ضُبَيْعَة بن قَيس بن ثَعْلَبة.

٢٧٧٨ـ كُلُّ دَنِيٍّ دُونَهُ دَنِيُّ
أيِ القَرِيبُ أيُّها الذَّكِيُّ

معناهُ كل قريب وكلُّ خُلْصان دونهُ قريب. وخُلْصان والدنيُّ ههنا فعيل بمعنى الدَّاني من الدُنوّ.

٢٧٧٩ـ عَمْرُو كَرِيمٌ وَهُوَ لاَ يُبَاغَهْ
إذَا جَرَى فِي حَلْبَةِ البَلاَغَهْ

المُباغاة مُفاعلة من البُغاء وهو الطلب. أي لا تطلُب مُباراتهُ. ولا يُباغَ جُزم لأنهُ نهي. والهاء للسكت. ويجوز أن يكون مِثل «والليلِ إذا يَسْرِ، وذلك ما كُنّا نَبْغِ» والكلامُ نفيٌ.

٢٧٨٠ـ كُنْ وَسَطاً يَا صاحِ وَامْشِ جَانِبَا[2]
أيْ خَالِطِ النَّاسَ وَكُنْ مُرَاقِبَا

أي توسَّطِ القوم وزايل أعمالهم. كما قيل خالطوا الناسَ وزايلوهم.

٢٧٨١ـ مِثْلُ صَفِيحَةِ المِسَنِّ تَشْحَذُ
وَلَمْ تَكُنْ تَقْطَعُ زَيْدٌ فَانْبِذُوا

لفظهُ: كَصَفِيحَةِ المِسَنّ تَشْحَذُ وَلاَ تَقْطَعُ[3]. يُضرَبُ لمن يخدُج ولا يُحسِن تصرُّفه.

٢٧٨٢ـ كَدُودَةِ القَزِّ[4] بِنَسْجِ مدْحِي
أنَالَهُ فَاعْجَبْ لِسُوءِ قُبْحِي

يُضرَب لمن يُتعِب نفسهُ لأجل غيرِهِ. قال أبو الفتح البُسْتي:

ألَم تَرَ أنَّ المرءَ طولَ حياتِهِ
معنّى بأمرٍ ما يزالُ يُعالِجُهْ
كَدُودٍ غدا للقَزِّ ينسجُ دائباً
وَيهلَكُ غمّاً وسطَ ما هو ناسِجُهْ

٢٧٨٣ـ أنَا ذُبَالَةُ السِّرَاجِ يَا رَضِي
تُحْرِقُ نَفْسَهَا وَلِلنَّاسِ تُضِي

لفظهُ: كَذُبَالَةِ السِرَاجِ تُضِيءُ مَا حَوْلَهَا وَتحرِقُ نَفْسهَا[5] هو كالمثَل المتقدّم.

٢٧٨٤ـ كَفَارَةِ المِسْكِ فُلاَنٌ يُؤْخَذُ
حَشْوٌ بِهَا وَالجِرْمُ مِنْهَا يُنْبذُ

لفظهُ: كَفَارَةِ المِسْكِ يُؤْخَذُ حَشْوُهَا وَيُنْبذُ جِرْمُهَا[6]. يُضرَب لمن يكون باطنُهُ أجمل من ظاهرِهِ.

٢٧٨٥ـ كَبَاحِثٍ عَنْ مُدْيَةٍ لِحَتْفِهِ
مَنْ رَامَنِي بِهَجْوِهِ وَقَذْفِهِ

لفظهُ: كَالبَاحِثِ عَنِ المُدْيَةِ[7]. ويُروى

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٧١.
الكَمَر: رأس الذكر عند الإنسان.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٤.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٤.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٨ وفي تمثال الأمثال: ٢/٥٠٧.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٨.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٥.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٣ وفي فصل المقال: ٣٦٢ حيث يروى: كالباحث عن الشفرة.

عن الشّفرة. يُقال إن رجلاً وجد صيداً ولم يكن معهُ ما يذبحهُ بهِ فبحث الصيدُ بأظلافهِ فسقط على شفرةٍ فذبَحهُ بها، يُضرَب في طلب الشيء يُؤدّي صاحبهُ إلى تلف النفس.

٢٧٨٦ـ فُلاَنٌ كَالْخَمْرِ يُشْرَبِ تُشْتَهَى
لٰكِنْ صُدَاعُهَا يُرَى مُسْتَكْرَهَا

لفظهُ: كَالخَمْرِ يُشْتَهَى شُرْبُهَا وَيُكْرَهُ صُدَاعُهَا. يُضرَب لمن يخاف شرُّهُ ويُشتهَى قربُهُ.

٢٧٨٧ـ لِزَيْدِنَا يَسْهُلُ مَا يُرِيدُ
كَمِثْلِ مَنْ بِاسْتِ لَهَا تَصِيدُ

لفظهُ: كَالمُصْطَادَةِ بِاسْتِهَا. قالوا ولج ضبٌّ بين رجلي امرأةٍ فضمَّت رجليها وأخذتهُ، يُضرَب مثلاً لكلّ من أصاب شيئاً من غير وجههِ وقدَر عليهِ بأهون سَعْيٍ.

٢٧٨٨ـ مَنْ رَامَ نَيْلاً مِنْ خَبِيثٍ بَعْدَ رَدّ
كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ بِعِرّيسِ الأَسَدْ

لفظهُ: كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عِرِّيسَةِ الأَسَدِ. يُضرَب مثلاً لمن طلب محالاً. وهو من قول الطِّرِمّاح:

يا ظَبْيَيِ السهلِ وَالأجبالِ موعِدُكُم
كمبتغي الصيدِ في عِرّيسةِ الأسدِ

٢٧٨٩ـ بِذَنْبِ غَيْرِي قَدْ أُخِذْتُ فَاعْجَبُوا
مِنْ فِعْلِ زَيْدٍ لاَ وَفَاهُ أَرَبُ

٢٧٩٠ـ كَمِثْلِ ذِي الْعَرِّ تَرَاهُ يَرْتَعُ
وَغَيْرُهُ يُكْوَى عَلَى مَا ابْتَدَعُوا

لفظهُ: كَذِي العَرّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ[1]. عجز بيتٍ للنّابغة صدرهُ، حَمَلْتَ عليّ ذنبَهُ وتركتَهُ،

قيل هذا لا يكون. وقيل إن الإبل إذا فشا فيها الجَرَب أخذ بعيرٌ صحيحٌ وكُوِي بين أيدي الإبل بحيث تنظر إليهِ فتبرأ كلها والعُرّ بالضمّ قروحٌ تخرج بمشافرها، يُضرَب في أخذ البريء بذنب صاحب الجناية.

٢٧٩١ـ كُلُّ امْرِئٍ بِطُولِ عَيْشٍ يَكْذِبُ
يَا فَوْزَ مَنْ يَبْغِي التُّقَى وَيَطْلُبُ

لفظهُ: كُلُّ امْرِئٍ بِطَوَالِ العَيْشِ مَكْذُوبٌ[2]. أي من أوهمَتْهُ نفسهُ طول البقاءِ ودوامه فقد كذبتهُ. وطَوال الشيءِ طولُه.

٢٧٩٢ـ بَيْنَ الْمُحِبَّيْنِ يُرَى كَالنَّازِي
بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ[3] بَلِيدُ هَازِي

أَصلهُ أن يُقرَن البعير إلى بعيرٍ حتى تقلّ أذيتهما فمن أدخل نفسهُ بينهما خبطاهُ، يُضرَب لمن يُوقع نفسهُ في ما لا يحتاج إليهِ حتى يَعظُم ضررهُ.

٢٧٩٣ـ رَاجِي سُلُوّي مِثْلُ مُخْتَاضٍ عَلَى
عَرْضِ السَّرَابِ لاَ يَنَالُ أَمَلاَ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٠.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٦١.

وقيل في شعر جنوب أخت عمرو ذي الكلب ترثي أخاها:

كل امرىء بمحال الدّهر مكذوبٌ
وكل من غالب الأيام مغلوبُ

وانظر شواعر العرب لشيخو وأعلام النساء لكحالة ٢١٨/١.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٣.

لفظهُ: كَالمُختاضِ عَلَى عَرَضِ السَّرَاب[1]. احتاض اتخذ حوضاً والصواب حوّض وحاض يحوض حوضاً، يُضرَب لمن يطمَع في مُحال.

٢٧٩٤ـ قَدْ أَشْبَهَا رُكْبَتَي الْبَعِيرِ
زَيْدٌ وَصِنْوُهُ بِلاَ نَكِيرِ

٢٧٩٥ـ وَجَرَيَا كَفَرَسَيْ رِهَانِ
إِلَى الأَذَى وَالضُّرِّ وَالْعُدْوَانِ

فِيهِ مثلان الأوّل: كَرُكْبَتَي البَعِيرِ[2]. يُضرَب للمتساويين لأن ركبتي البعير تقعان معاً إذا أراد أن يبرك. الثاني: كَفَرَسَيْ رِهَانٍ. يضرَب للمتساويين في الفضل، ويُضرَب لاثنين يستبقان إلى غايةٍ فيستويان. وهذا التشبيه في الابتداء لأن النهاية تُجلي عن السابق لا مُحالةَ.

٢٧٩٦ـ كُنْ حُلْماً كُنْهُ فِرَاقَ عَمْرِو
فَإِنَّهُ كَانَ حَيَاةَ عُمْرِي

يُضرَب للهائل من الخبر أي ليكن حُلْماً من الأحلام ولا يتحقّق. وأصلهُ أن رجلاً أهوى برمحهِ حتى جعلهُ بين عيني امرأةٍ وهي نائمةٌ فاستيقظت فلمّا رأتهُ فزعت ثمّ غمضت عينيها وقالت كُنْ حُلْماً كُنْهُ.

٢٧٩٧ـ كَادَ الْعَرُوسُ أَنْ يَكُونَ مَلِكَا[3]
أَيْ هُوَ ذُو عِزٍّ بِمَا قَدْ مَلَكَا

العرب تقول للرجل والمرأة عروسٌ ويُراد ههنا الرجل. أي كاد يكون ملكاً لعزّتِهِ في نفسهِ وأهلهِ.

٢٧٩٨ـ وَكَادَتِ الشَّمْسُ تُرَى صِلاَءَ[4]
إِذْ عَنْ فَقِيرٍ تَدْفَعُ الْبَلاَءَ

لفظهُ: كَادَتِ الشَّمْسُ تَكُونُ صِلاَءً. الصِلاءُ كالصُّلَى النار، يُضرَب في انتفاع الفقراءِ بحرّها دون النار.

٢٧٩٩ـ يَا ذَا الشَّقَاءِ وَالأَذَى أَكِبْرَا
تُبْدِي وَإِمْعَارا[5] أَتَيْتَ نُكْرَا

أي أتجمع عجباً وفقراً من أمعر الرجل إذا افتقر وهو من المَعِر بمعنى قِلّة الشعر والنبات. يُقال رجلٌ مَعِرٌ وأمعرُ وأرضٌ مَعِرةٌ قليلة النبات.

٢٨٠٠ـ خَبَرْتُ عَمْراً مُذْ غَدَا وَزِيرَا
كَفَى الْفَتَى بِخِلِّهِ خَبِيرَا[6]

لفظهُ: كَفَى قَوْماً بِصَاحِبِهِمْ خَبِيراً أي أعلم الناس بالرجل صاحبهُ ومُخالطهُ. ورُوي برفع قوم، يُضرَب في معرفة الرجل بحال عشيرتِهِ ووجوب الرجوع إليهِ في أخبارهم.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٧١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٥١.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٠.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٣٩.
كادت الشمس تكون صِلاءً.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٣.
وذكر في رواية المثل أن رؤبة بن العجاج ورد ماء لِعُكْل وعليه فتية تسقي صرمة لأبيها، فأعجب بها فخطبها فقالت: أرى سناً فهل من مال؟ قال: نعم قطعة من إبل قالت: فهل من ورق؟ قال: لا. قالت: بالعُكْلِ أكِبَرًا وإمْعَاراً؟ رواية التاج: ١٤/ ١٤٠.
(٦) في رواية أخرى جاء المثل «كفى قوماً بصاحبهم خبيراً» انظره في معجم مجمع الأمثال: ٥٥٧، وفي جمهرة العسكري: ٢/ ١٣٧ وفصل المقال: ٢٩٦.

٢٨٠١ـ كُـنْ مُـسْـتَـعِـدًّا إنْ أرَدْتَ رُشْـدَا
كُلُّ امْرِىءٍ يَغْدُو بِمَا اسْتَعَدَّا[١]

يُضرَب في الحثّ على استعداد ما يُحتاج إليهِ.

٢٨٠٢ـ إرْضَ بِمَا اكْتَسَبْتَ قَلَّ أوْ كَثُرْ
فَلاَ يُرَى بِمَكْسَبِ الإنْسَانِ ضُرُّ

٢٨٠٣ـ فَكُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ الْمُكَاتَبَا
يَا صَاحِ إلاَّ الْخُلْقَ مِمَّنْ كَاتَبَا

قالهُ مُكاتب سأل امرأةً فاعتذرت إليهِ أنها لا تملِك إلاَّ نفسها فبذلتها لهُ فقال ذلك، يُضرَب عند الكسب قلّ أو كثُر.

٢٨٠٤ـ قَدْ كَذَبَتْكَ أُمُّ عِزْمِكَ الَّتِي
وَرَاكَ أنْ تَنَالَ عِزَّ رِفْعَةِ

أُمّ عِزمهِ: استهُ. ويُقال عِزمةٌ وأمّ عِزمةٍ بكسر العين في الجميع، يُضرَب للرجل يتوعّد ويتهدّد.

٢٨٠٥ـ أسَا إلَيَّ مَنْ لَهُ وُدِّي وَفَى
كَمِثْلِ كَلْبٍ هَرَّشَ الْمُؤَلِّفَا

لفظهُ: كَالكَلْبِ يَهِرشُ مُؤَلِّفَهُ. التهريش كالتحريش الإغراء بين الكلاب، يُضرَب لمن تُحسِن إليهِ ويذمُّك.

٢٨٠٦ـ كَفَى أمَارَاتِ الطَّرِيقِ حَشَمَا
لَهُمْ بَنُو فُلاَنَ يَا مَنْ ظَلَمَا

لفظهُ: كَفَى بِأمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُمْ حَشَماً[٢]. حشمتهُ واحتشمتهُ بمعنى أغضبتهُ، يُضرَب في التحضيض على دفع الظلم. وذلك أن رجلاً ظلم قوماً ثم جعل يمرُّ بهم صباحاً ومساءً وأماراتُ الطريق كثرةُ اختلافهِ فيهِ فيقول قد أحشمكم كثرة ما يمرّ بكم فأثِروا منهُ ولا تذلوا.

٢٨٠٧ـ فَكُنْ مُرِيباً يَا فَتَى وَاغْتَرِبِ[٣]
وَكُنْ بَرِيًّا أبَداً وَاقْتَرِبِ[٤]

فيهِ مثلان معنى الأوّل إذا جنيت جنايةً اهرب لا يُظهَر عليك ولا يُظفَر بك. وفي ضدّه الثاني.

٢٨٠٨ـ وَكُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادُ[٥] قَالُوا
إذْ هَانَ بِالْبَذْلِ لَدَيْهِ الْمَالُ

أي من لم يكن لهُ رأس مالٍ يبقى عليهِ هان عليهِ ذهاب القليل الذي عندهُ.

٢٨٠٩ـ وَاصْدُقْ وَلاَ تَكُنْ كَمَنْ أبَاهُ
كَلاًّ وَلَكِنْ لَمْ أكُنْ أعْطَاهُ

لفظهُ: كَلاً وَلَكِنْ لاَ أُعطَاهُ[٦]. قال رجلٌ لامرأتهِ ورأى ابنهُ من غيرها ضئيلاً ما لابني سيّء الجسم. قالت إني لأُطعمهُ الشحمَ فيأباهُ. قال الابن كلاً ولكن لا أُعطاهُ، يُضرَب لمن يكذب في قوله:

٢٨١٠ـ وَاحْذَرْ تُرَى فِي الصَّبْرِ كَالْمُخْتَنِقَهْ
بِآخِرِ الطَّحِينِ تَعْلُو طَبَقَهْ

لفظهُ: كَالْمُخْتَنِقَةِ عَلَى آخِرِ طَحِينِهَا. وذلك أن امرأةً طحنت كُرًّا من حنطةٍ فلمّا بقي منهُ مدٌّ انكسر قُطْب الرَّحى فاختنقت ضجراً منهُ، يُضرَب لمن ضجر عند آخر

(١) انظره في معجم مجمع الأمثال: ٥٦١، وفي مقاييس اللغة: ٤/ ٣٠.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٤.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٣.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٦.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٣.

أَمرِهِ وقد صبر على أوّلِهِ.

٢٨١١ـ وَالنَّفْسَ صُنْهَا وَاتْرُكِ الفُضُولاَ
فَكُلُّ مَبْذُولٍ يُرَى مَمْلُولاَ

لفظهُ: كُلُّ مَبْذُولٍ مَمْلُولٌ. أي كلّ ما منعهُ الإنسان كان أحرص عليهِ.

٢٨١٢ـ زَيْدٌ وَبَكْرٌ كَالغُرَابِ صَاحَبَا
ذِئْباً وَبِالأَذَى الأَنَامَ طَالَبَا

لفظهُ: كالغُرَابِ والذِّئبِ. يُضرَب للرجلين بينهما موافقة لأن الذئب إذا أغار على الغنم تبعهُ الغُراب ليأكُل ما فضَل منهُ لكن بينهما مخالفةٌ من وجهٍ وهو أن الغراب لا يُواسي الذئب في ما يصيد.

٢٨١٣ـ إنْ يَكُ أَوّلٌ بِخَيْرٍ يُذْكَرُ
فَكَارِهاً يَا صَاحِ حَجَّ بَيْطَرُ

بَيْطر اسم رجل، يُضرَب للرجل يصنع المعروف كارهاً لا رغبةَ لهُ فيهِ.

٢٨١٤ـ وَهْوَ عِلاَوَةٌ عَلَى الفَوْدَيْنِ
فِي الرَّوْعِ عِنْدَ مُلْتَقَى الصَّفَّيْنِ

لفظهُ: كالعَلاَوَةِ بَيْنَ الفَوْدَيْنِ[1]. أي العِدلين، يُضرَب للرجل في الحرب يكون مع القوم ولا يغني شيئاً.

٢٨١٥ـ إنّيَ فِي مَدْحِي لَهُ بِالبَاطِلِ
كَالمُشْتَرِي عِقَابَ آلِ كَاهِلِ

لفظهُ: كَالمُشْتَرِي عُقُوبَةَ بَنِي كَاهِلٍ[2]. وذلك أن رجلاً اشترى عقوبتهم من والٍ وكان عن ذاك بمعزلٍ فأخذتهُ بنو كاهلٍ فقتلتهُ، يُضرَب للداخل في ما لا يَعنيهِ.

٢٨١٦ـ سَائِلُهُ شَيْئاً عَنَاهُ زِيدَا
كَالذُّ تَرَقَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا

الزُّبية الرابية لا يعلوها ماء وحُفرةٌ للأسد، يُضرَب للرجل يأتي الرجل يسألهُ شيئاً فيأخذ منهُ ما سأل.

٢٨١٧ـ وَهْوَ بِفِعْلِهِ جَمِيلاً بِالرِّيَا
كَمِثْلِ مُزْدَادٍ مِنَ الرُّمْحِ حَيَا

لفظهُ: كَالمُزْدَادِ مِنَ الرُّمْحِ[3]. وهو الرجل يُطعَن فيستحي أن يفرّ فيدخل في الرمح يمشي إلى صاحبهِ، يُضرَب لمن يركَب أمراً يُخزَى فيهِ فيُلبَس على الناس.

٢٨١٨ـ كَيْفَ تَرَى ابْنَ أُنْسِكَ[4] الأَدِيبَا
كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفْوِكَ[5] الأَرِيبَا

أي كيف تراني، يقولهُ الرجل لصاحبهِ. ويُقال فلانٌ ابن أُنس فلان للصفيّ. إشارةً إلى أنهُ اشتهر بذلك فصار نسباً لهُ يعرفهُ.

٢٨١٩ـ أُطْلُبْ بِإِلْحَاحٍ وَقُلْ مُؤَانِسَا
أُكْتُبْ شُرَيْحاً مُسْتَمِيتاً فَارِسَا

لفظهُ: اكْتُبْ شُرَيحاً فَارِساً مُسْتَمِيتاً. شُرَيح اسم رجل والمستميت الشُّجاع كأنهُ يطلُب الموت لشدَّة إقدامهِ في الحرب وهذا جنديٌّ عرض نفسهُ على عارض الجند بالإلحاح حتى كُتِب. يُضرَب لمن يلحّ

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٤.
والعلاوة: جمعها عَلاَوى، ما يحمل على البعير وغيره، وهو ما يوضع بين العِدْلين/ الفودين. وقيل عِلاوة كل شيء ما زاد عليه. اللسان: علا.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٣.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٢.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٥.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٥.

بالطلب حتى يأخذ طَلِبتهُ.

٢٨٢٠ـ مِنْ قُوبَةٍ يَا صَاحِ كُلُّ قَائِبِ
وَابْنُكَ مِنْكَ يَا شَقِيَّ الصَّاحِبِ

لفظهُ: كُلُّ قَائِبٍ مِنْ قُوبَةٍ. القائب الفَرْخ والقُوبة البيضة. أي كلُّ فَرْعٍ يبدو من أصل.

٢٨٢١ـ شَرُّكَ بَادٍ لِلْوَرَى بِضِغْنِ
وَلَمْ يَكُنْ كَالسَّيْلِ تَحْتَ الدِّمْنِ

الدِّمْن البعر، يُضرَب لمن يُخفي العداوة ولا يُظهرها.

٢٨٢٢ـ زَيْدٌ وَبَكْرٌ فِي أَذَى الْعِبَادِ
قَدْ أَشْبَهَا حِمَارَيِ الْعِبَادِي

لفظهُ: كَحِمَارَيِ العِبَادِي. العِباد قومٌ من أفناء العرب نزلوا الحيرة وكانوا نصارى منهم عديّ بن زيد العِباديّ. قيل كان لعِباديّ حِماران فقيل لهُ أيُّ حماريْك شرٌّ قال هذا ثمّ هذا. وقيل إنهُ قال هذا هذا أي لا فضل لأحدهما على الآخر، يُضرَب في خَلتين إحداهما شرٌّ من الأخرى.

٢٨٢٣ـ وَبَدَلَيْنِ أَيُّهَا السَّلِيمُ
كِلاَهُمَا مُؤْتَشَبٌ بَهِيمُ

لفظهُ: كِلاَ البَدَلَيْنِ مُؤْتَشَبٌ بَهِيمٌ[1]. يُقال أشبتُ القوم فأتَشبوا أي خلطتُهم فاختلطوا وفلان مُؤتَشب أي غير صريح النسب. والبهيم المُظلِم، يُضرَب للأمرين استويا في الشرّ.

٢٨٢٤ـ مَوْلاَيَ عَمْرٌو لِنَدَاهُ رَيُّ
وَهْوَ بِهِ لِشَاعِرٍ رَوِيُّ

٢٨٢٥ـ وَكُلُّ نَهْرٍ يَا فَتَى يُخْصِبُنِي
إِلاَّ الْجَرِيبَ إِنَّهُ يُرْوِينِي[2]

في المَثل «فإنّهُ» بدل «إنّهُ». والجَرِيب وادٍ كبير تنصبُّ إليهِ أودية، يُضرَب لمن نِعمهُ أسبغ عليك من نِعم غيرهِ.

٢٨٢٦ـ فَكْرٌ إِذَا صَمَتُّ كُلُّ الصَّمْتِ لاَ
فِكْرَةَ فِيهِ فَهْوَ سَهْوٌ وَبَلاَ

لفظهُ: كُلُّ صَمْتٍ لاَ فِكْرَةَ فيهِ فَهْوَ سَهْوٌ[3]. أي غفلةٌ لا خيرَ فيهِ.

٢٨٢٧ـ وَلاَ تُعَاتِبْ كَثْرَةُ الْعِتَابِ
تُورِثُ الْبَغْضَاءَ لِلأَصْحَابِ

٢٨٢٨ـ أَكْثَرُهَا مَصَارِعُ الْعُقُولِ
تَحْتَ بُرُوقِ مَطْمَعٍ يَا سُولِي

لفظهُ: أَكْثَرُ مَصَارِعِ العُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ المَطَامِعِ[4].

٢٨٢٩ـ لاَ تَكْفُرَنْ صَنِيعَةً مِنْ مُكْرِمِ
أَلْكُفْرُ ذُو خُبْثٍ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

لفظهُ: الكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ[5]. يعني بالكفر الكُفران. والمخبَثة المَفسدة أي إنَّ كفر النعمة يُفسِد قلب المُنعِم على المُنعَم عليه.

٢٨٣٠ـ إِنَّ الْكَلاَمَ ذَكَرٌ جَوَابُهُ
أُنْثَى وَلاَ بُدَّ لِمَنْ يَنْتَابُهُ

٢٨٣١ـ مِنَ النِّتَاجِ عِنْدَ الازْدِوَاجِ
إِنْ سَلَكَا فِي أَوْضَحِ الْمِنْهَاجِ

لفظهُ: الكَلاَمُ ذَكَرٌ وَالْجَوَابُ أُنْثَى وَلاَ بُدَّ مِنَ النِّتَاجِ عِنْدَ الازْدِوَاجِ.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٩.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٦.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٥.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٦.

٢٨٣٢ـ يَا مُنْيَتِي كَفَى بِمَشْرَفِيَّهْ
وَاعِظَ صَبٍّ بِكَ ذُو بَلِيَّهْ

لفظهُ: كَفَى بِالمَشْرَفِيَّةِ وَاعِظاً. المشرفيّةُ سيوفٌ تُنسَب إلى مَشارف الشام وهي قُراها.

٢٨٣٣ـ خُذْكَ مَاءُ الْوَرْدِ مِنْهُ قَدْ نَضَخْ
كُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ رَشَخْ

لفظهُ: كُلُّ إِنَاءٍ يَرْشَحُ بِمَا فِيهِ[1]. ويُروى يَنضَحُ بما فيهِ أي يتحلّب.

٢٨٣٤ـ كَرَاكِبِ اثْنَيْنِ[2] وأَنْتَ مَاشِي
مُفَكِّراً فِي قِصَّةِ الْمَعَاشِ

أي كراكب مركوبين اثنين وهذا لا يمكن، يُضرَب لمن يتردَّد بين أمرين ليس في واحدٍ منهما.

٢٨٣٥ـ كَادَ النَّعَامُ يَا فَتَى يَطِيرُ[3]
أَيْ كَادَ أَنْ يَنْعَزِلَ الأَمِيرُ

يُضرَب لقرب الشيء ممّا يتوقّع منهُ لظهور بعض أماراتهِ.

٢٨٣٦ـ مَا هِنْدُ وَحْدَهَا بِغَدْرٍ تَبْدُو
كُلُّ فَتَاةٍ ذَاتِ حُسْنٍ هِنْدُ

لفظهُ: كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ[4] يُضرَب في تساوي القوم عند فساد الباطن.

٢٨٣٧ـ قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ زَيْدَ شَرٌّ أَيُّ شَرّ
مِثْلُ الْجَرَادِ لَيْسَ يُبْقِي وَيَذَرْ

لفظهُ: كَالْجَرَادِ لاَ يُبْقِي وَلاَ يَذَرُ[5]. يُضرَب في اشتداد الأمر واستئصال القوم.

٢٨٣٨ـ أَنْتَ كَمَا تَزْرَعُ دَوْماً تَحْصُدُ
فَلْتَزْرَعِ الْخَيْرَ بِنَا يَا أَحْمَدُ

هذا كما يُقال: كما تَدين تُدان، يُضرَب في الحَثّ على فعل الخير.

٢٨٣٩ـ كَمِثْلِ مَحْظُورٍ يُرَى فِي الطِّوَلِ
فُلاَنُ فَهْوَ لَمْ يَفُزْ بِالأَمَلِ

لفظهُ: كَالمَحْظُورِ فِي الطِّوَلِ. المحظور الذي جُعِل في الحظيرة. والطِّوَل الحبل يُشَدُّ في إحدَى قوائم الدابّة ثمّ تُرسَل ترعى، يُضرَب للرجل الذي يقِلُّ حظهُ ممّا أوتي من المال وغيرهِ. ومثلهُ ما بعدَهُ.

٢٨٤٠ـ أَوْ هُوَ كَالْمَرْبُوطِ بِالأَمَانِي
يَا صَاحِ وَالْمَرْعَى خَصِيبٌ دَانِي

٢٨٤١ـ مَتَى يَقُولُ زَيْدُ بَعْدَ نَكْبَهْ
قَدْ كُنْتُ نُشْبَةً فَصِرْتُ عُقْبَهْ

لفظهُ: كُنْتُ مُدَّةً نُشْبَةً فَصِرْتُ اليَوْمَ عُقْبَةً. أي كنتُ إذا نشِبتُ بإنسانٍ لقي مني شرًا فقد أعقبتُ اليومَ منهُ وهو أن يقول الرجل لزميلِه أعقِبْ أي انزِل حتى أركب عُقْبَتي. ويُروى فقد أعقبتُ أي رجعت عنهُ. ونُشْبة محرَّك سُكّن للازدواج بعُقْبة. أي ذا عُقْبةٍ، يُضرَب لمن ذلّ بعد عزّ.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦١.
وفي المستقصى: ٢/ ٢٢٤ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٢٢ «يرشح بما فيه» وقد ضمن الشاعر الحيْص بيص (توفي ٥٧٤هـ/ ١١٧٩م) المثل في بيته فقال:
وحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكل إناء بالذي فيه ينضح
(وفيات الأعيان: ٢/ ٣٦٥).
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٥١.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٠.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٦.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٦.

٢٨٤٢ـ صِدْ بَارِحاً وَمَا تَرَاهُ قَدْ سَنَحْ
قَدْ كَذَبَ الْعَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحْ

برح الصيد إذا جاءَ من جانب اليَسار وهو عجز بيتٍ لأبي دُوَادٍ جميعهُ:

قلتُ لمَّا نصلا من قُنَّةٍ
كذبَ العيرُ وإن كان برَحْ

وبعده:

وَترى خلفهما إذ مَضيا
من غبارٍ ساطعٍ قوسَ قُزَحْ

نصلا أي خرجا يعني الكلب والعير. والقُنّة الرَّبْوة وكَذَب العيرُ أي أمكن وإن كان بارحاً. ويجوز أن يكون كذب إغراءً. أي عليك العَيْر فصِدهُ وإن كان برح، يُضرَب للشيء يُرجى وإن استُصعِب، ويُضرَب للرجل يصيبهُ المكروه مع توقّيه لهُ.

٢٨٤٣ـ يَيْجَعُ مِنْهُ كَبِدُ الْمُصْرِمِ مَا
بَدَا بِخَدٍّ لَكَ بِالْحُسْنِ نَمَا

لفظهُ: كَلأٌ يَيْجَعُ مِنْهُ كَبِدُ الْمُصْرِمِ[1]. يُضرَب للرجل يَغنى ويحسُن حالهُ ثمَّ يُصرَم فيمرُّ بالرُّوض عند التفاف النبات وكَثْرة الخِصْب فيحزَن لهُ. وييجَع لغةٌ في يَوْجَع وكذلك ياجَع وييجَع. والمُصرِم الفقير يعني أنهُ إذا رأى كثرة النبات ولم يكن لهُ مالٌ يرعاهُ وجع كَبِدهُ.

٢٨٤٤ـ كَلأُ رَوْضٍ حَابِسٌ فِيهِ يُرَى
كَمُرْسِلٍ إِذْ كَانَ حُسْناً كَثُرَا

لفظهُ: كَلأٌ حَابِسٌ فِيهِ كَمُرْسِلٍ[2]. أي الذي يحبِس الإبل والذي يُرسِلها فيهِ سواءٌ لكثرتِهِ.

٢٨٤٥ـ وَذَاكَ لاَ يَكْتُمُهُ الْبَغِيضُ
إِذْ رَوْضُهُ نَبَاتُهُ أَرِيضُ

لفظهُ: كَلأٌ لاَ يَكْتُمُهُ الْبَغِيضُ[3]. يَعني بهِ الكثرة أيضاً. وكتمتُ زيداً الحديثَ إذا كتمتهُ منهُ.

٢٨٤٦ـ وَكَانَ قَبْلاً وَالْجَمَالُ حَارِسُ
كَمِثْلِ عَيْنِ الْكَلْبِ وَهْوَ نَاعِسُ

لفظهُ: كَعَيْنِ الْكَلْبِ النَّاعِسِ[4]. يُضرَب للشيءِ الخفيّ الذي لا يبدو منهُ إلاَّ القليل لأنَّ الناعس لا يُغمّض جَفنيهِ كلّ التغميض.

٢٨٤٧ـ حُبِّي لَهُ قَدْ كَانَ كُرْهاً وَخَطَرْ
وَتَرْكَبُ الإِبِلُ كُرْهاً لِلسَّفَرْ

لفظهُ: كُرْهاً تَرْكَبُ الإبلُ السَّفَرَ[5]. يُضرَب للرجل يركب من الأمر ما يكرههُ. ونصب كُرهاً على الحال أي كارهةً.

٢٨٤٨ـ وَكَارِهاً يَطْحَنُ كَيْسَانُ عَلَى
مَا نَقَلُوا يَا مَنْ تَسَامَى وَعَلاَ

يُضرَب لمن كُلّف أمراً وهو فيهِ مُكرَهٌ: وكيسانُ اسم رجل.

٢٨٤٩ـ يَا زَيْدُ أَنْتَ مَعَ بَذْرِ الدَّارِ
كَالْبَغْلِ لَمَّا شُدَّ فِي الأَمْهَارِ

عجز بيتٍ صدرهُ: يَحمي ذِمَارَ مقرِّفٍ خوَّارٍ،

يُضرَب لمن لا يُشاكل خصمهُ. يُقال لِما

---

(1) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٣.
(2) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٠.
(3) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٠.
(4) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٤.
(5) معجم مجمع الأمثال: ٥٥١.

بعُد من الشبه والقياس هو كالبلغ لمّا شُدَّ في الأمهار.

٢٨٥٠ـ كَأَنَّهُ يَا صَاحِبِي عَلَى الرَّضَفْ
قَعَدَ لَمَّا زَارَنِي بَدْرُ السُّدَفْ

لفظهُ: كَأَنَّهُ قَاعِدٌ عَلَى الرَّضفِ(١). يُضرَب للمستعجِل. والرَّضف الحجارة المُحماة الواحدة رَضْفة.

٢٨٥١ـ مَتَى أَقُولُ إِذْ عَدَانِي هَمُّهُ
يَا مُنْيَتِي كَيْفَ الطَّلاُ وَأُمُّهُ(٢)

الطَّلا ولد الظبي، يُضرَب لمن ذهب همّه وخلا لشأنهِ. وقد ذُكر عند قولهم: غرثانُ فاربُكوا لهُ.

٢٨٥٢ـ كَفَاقِىءٍ عَيْنَيْهِ عَمْداً(٣) مَنْ سَلاَ
عَيْنَيْكَ يَا مَنْ لِفُؤَادِي قَدْ سَلاَ

يُضرَب لمن أخطر وغرّر بنفسهِ. قالهُ الفرزدق لما طلَّق النّوار وأشهد الحسن البَصْريّ ثمّ ندِم فأنشد أبياتاً منها قولهُ:

فكنتُ كفاقىءٍ عينيْهِ عمداً
فأصبح ما يضيءُ لهُ النهارُ

٢٨٥٣ـ مَنْ بِكَ قَبْلاً قَدْ لَبِسْتُ عَارَهْ
كَمِثْلِ كَلْبٍ ظُفْرُهُ قَدْ عَارَهْ

لفظهُ: كَالكَلْبِ عَارَهُ ظُفرُهُ(٤). أي أهلكهُ. وهذا مثل قولهم عيرٌ عارَهُ وِتدهُ.

٢٨٥٤ـ عَذُولُ سُوءٍ كَانَ قَبْلاً خَائِنَا
كُزْمُ الجِلاَمِ أَعْبَرَ الضَّوَائِنَا

الكُزم جمع أكزم وهو الفرس في جَحفَلته غِلَظٌ وقِصرٌ. ويدٌ كزماءُ قصيرةٌ والجِلام جمع جَلَم وهو الذي يُجزُّ بهِ الصوف مثل المِقراض العظيم. والإعبار أن يُترَك الصوف والشعر فلا يُجزّ. والضوائن جمع ضائنة وهي الأنثى من الضأن. وكُزم الجِلام يجوز أن يكون صفةً واحدٍ مثل سهمٌ مُرْط القُذَذِ. وجعل جِلامهُ كُزماً لِقِصَرها وذهاب حدّها فلذلك بقي الضوائِن مُعْبَرةً. وأعبر في المثل في موضع الحال، يُضرَب لمن ترك شرَّهُ عجزاً ثم جعل يتحمَّد بهِ إلى الناس.

٢٨٥٥ـ يَا جَامِعاً مَالاً وَلَيْسَ يَطْعَمُ
كَمْ لَكَ مِنْ خُبَاسَةٍ لاَ تُقْسَمُ

الخُباسة الغنيمة ورجلٌ خَبّاس أي غَنّام، يُضرَب لمن يجمع المال جاهداً ولا يكون لهُ فيهِ حظٌ لا في مَطعَم ولا مَلبَس ولا غيرهما.

٢٨٥٦ـ أَنْتَ عَلَى مَا قِيلَ مِنْ قَبْلُ فَعِ
كُدَادَةٌ تُعْيِي صَلِيبَ الإِصْبَعِ

الكُدادة ما لزق بأسفل القِدْر إذا طُبخت فلا تقدِر الإصبع وإن كانت صُلْبةً أن تنزعها وتقلعها، يُضرَب للوَقور الذي لا يُستَخفّ ولا يُزعزَع وللبخيل الذي لا يُستخرَج منهُ شيء إلاّ بكدٍّ ومشقةٍ.

٢٨٥٧ـ زَنْدُ الْخَبِيثُ شَرُّ مَنْ تُجَالِسُ
كُلُّ لَيَالِيهِ لَنَا حَنَادِسُ

الحِنْدس الليل الشديد الظلمة جمعهُ

(١) انظره في معجم مجمع الأمثال: ٥٤٢ وفي الحديث: كان في التشهد الأول كأنه على الرّضف وهي الحجارة المحمّاة على النار. اللسان: ٩/ ١٢١. في تمثال الأمثال: ٢/ ٤٩٤ والمستقصى: ٢/ ٢٠٣.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٥.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٩.

حنادس، يُضرَب لمن لا يصِل إليك منهُ إلاَّ ما تكره.

٢٨٥٨ـ أَخْطَأَ مَنْ يَظُنُّهُ قَدْ يُنْصِفُ
كِلاَ النَّسِيمَيْنِ حَرُورٌ حَرْجَفُ(١)

النسيم من الريح ما يُستَلذُّ من هبوبها وهو تنفُّس سهلٌ. والحَرور الريح الحارَّة. والحَرْجَف الباردة. وثنى النسيم أراد نسيم الغَداة ونسيم العشيّ، يُضرَب للرجل يُرجى عندهُ خير فيُرى ضدّه منهُ.

٢٨٥٩ـ مَنْ جَاءَهُ يَشْكُو إِلَيْهِ مَا عَمِلْ
كَمَا تَحِنُّ وَهْيَ فِي أُخْرَى الإِبِلْ

لفظهُ: كالحَانَّةِ في أُخْرَى الإِبِلِ(٢). أي الناقة المتأخرة تحِنّ إلى الأوائل، يُضرَب لمن يفتخر بمن لا يُبالي بهِ ولا يهتمّ لأمرهِ.

٢٨٦٠ـ أَلْكِذْبُ دَاءٌ وَيُرَى الصِّدْقُ شِفَا(٣)
فَاصْدُقْ وَإِن كُنتَ بِهِ عَلَى شَفَا

أي داءٌ للمكذوب فإنهُ يُعَمّي عليهِ أمرَهُ.

٢٨٦١ـ وَدَعْ عُقُوقاً مَنْ عَنَاهُ مَا رَشَدْ
كَيْفَ يَعُقُّ وَالِداً مَنْ قَدْ وَلَدْ(٤)

يعني لا ينبغي للولد أن يعُقَّ أباهُ وقد صار أبًا لأنهُ قد ذاق طعم العُقوق.

٢٨٦٢ـ وَلاَ تَكُنْ تَجْهَلْ إِنَّهُ كَفَى
بِالشَّكِّ جَهْلاً(٥) لِلَّذِي قَدْ عَرَفَا

أي إذا كنت شاكًا في الحقّ أنهُ حقٌّ فذلك جهلٌ.

٢٨٦٣ـ لاَ تَأْتِ مَا يَشِينُ كُلٌّ يَاتِي
مَا هُوَ أَهْلُهُ مِنَ الْهَنَاةِ

لفظهُ: كُلٌّ يَأْتِي مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ. أي كلٌّ يُشبه صنيعهُ كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ على شاكِلَتِهِ﴾ يُضرَب في الخير والشرّ.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٦٠.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٨ وفي فصل المقال: ٣٧.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٦.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٧.

ما جاء على أفعل من هذا الباب

٢٨٦٤ـ زَيْدُ الَّذِي مَا زَالَ فِينَا يَكْذِبُ
مِنَ الأخِيذِ الصَّبْحَانِ أَكْذَبُ
٢٨٦٥ـ وَمِنْ أَسِيرِ السُّنْدِ وَالْيَهْيَرْ
وَيَلْمَعٍ وَالصَّنْعِ يَا ابْنَ عَمْرِو
٢٨٦٦ـ كَذَا مِنَ الشَّيْخِ الْغَرِيبِ وَمِنْ
فَاخِتَةٍ فِي مَا حَكَوْهُ وَعُنِي
٢٨٦٧ـ أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ يُقَالُ وَدَرَجْ
أَكْذَبُ مِنْ جُحَيْنَةٍ إِذَا نَهَجْ
٢٨٦٨ـ أَكْذَبُ فِي مَا قَدْ رَوَوْا مِنْ مُجَرِّبِ
كَذَا مِنَ الْمُهَلَّبِ الْمُكَذَّبِ
٢٨٦٩ـ أَكْذَبُ أَخْبَاراً مِنَ الأَسِيرِ
وَمِنْ أَخِيذِ الدَّيْلَمِ الْمَشْهُورِ
٢٨٧٠ـ وَفِي ادِّعَاءِ الْفَضْلِ مِنْ مُسَيْلِمَهْ
أَكْذَبُ لاَ شَفَى الإِلَهُ سَقَمَهْ
٢٨٧١ـ أَكْذَبُ مِنْ سَالِئَةٍ وَمِنْ صَبِي
وَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ وَهْوَ غَبِي

يُقال: أَكْذَبُ مِنَ الأَخِيذِ الصَّبْحانِ[1]. الأَخِيذ المأخوذ والصَّبْحان المُصطبح وهو الذي شرب الصَّبوح والمرأة صَبْحى.

وأصلهُ أن رجلاً خرج من حيّه وقد اصطبح فلقيهُ جيشٌ يريدون قومهُ فأخذوهُ وسألوهُ عن الحيّ. فقال إنّما بتُّ في القَفْر ولا عهدَ لي بقومي. فبينما هم يتنازعون إذ غلبهُ البول فبال فعلموا أنهُ قد اصطبح فطعنهُ أحدهم في بطنهِ فبدرهُ اللبن. فمضوا غير بعيد فعثروا على الحيّ. وقيل هو الفصيل يُقال أخذ يأخَذ إذا أكثر شرب اللبن بأن يتفلّت على أُمّه فيمتك لبنها فيأخَذهُ «أي يتخم منهُ» وكذبهُ أن التُّخمَة تُكسبهُ جوعاً كاذباً فهو لذلك يحرص على اللبن ثانياً.

ويُقال: أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السُّذرِ[2]. وذلك أنهُ يؤخذ الرجل الخسيس منهم فيزعم أنهُ ابن الملك.

ويُقال: أَكْذَبُ من يَلْمَعُ[3]. هو السراب وقيل حَجر يبرُق من بعيدٍ فيُظَنّ ماءً. وقيل البرق الخُلّب.

ويُقال: أَكْذَبُ من اليَهْيَرْ[4] هو السراب أيضاً.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٨.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٠.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٠.

ويُقال: أكْذَبُ من صِنْعٍ[1] وهو الصَّناع يُقال رجلٌ صِنْع اليدين وصَنيع وامرأةٌ صَناع إذا وُصِف بالحذق في الصناعة وهو كما يُقال دُهْ دُرَّيْن سعْدُ القَيْن لأنهُ يُرجِف كلّ يوم بالخروج وهو مُقيم ليستعمل.

ويُقال: أكْذَبُ من الشَّيْخِ الغَرِيبِ. لأنهُ يتزوَّج في غربتهِ وهو ابن سبعين فيزعم أنهُ ابن أربعين سنة.

ويُقال: أكْذَبُ من مُجْرِبٍ لأنهُ يخاف أن يُطلَب من هنائهِ فيقول أبداً ليس عندي هناء. وقيل بل لأنهُ أبداً يحلف أن إبله ليست بجَرْبَى لئلاَ يُمنع عن الورود ولذلك قيل لا أليّة لِمُجْرِب.

ويُقال أكْذَبُ من فَاخِتَةٍ هي ضربٌ من الحمام المطوّق وكذبها أنَّها تقول في حكاية صوتها هذا أوان الرُّطَب والطَّلْع لم يطلَع بعد قال:

أكْــذَبُ مــن فــاخــتــةٍ
تــقــولُ وســطَ الــكَــرَبِ
والــطَّــلْــعُ لــمــا يــطــلــعِ
هــــذا أوانُ الــــرُّطَــــبِ

ويُـقـال: أكْـذَبُ مَـنْ دَبَّ وَدَرَجَ. أي أكْذب الكِبار والصِغار. وقيل الأحياء والأموات فالدبيب للحيّ والدُّروج للميت من درج القوم إذا انقرضوا ومن الأوَّل درج الصبيّ لأوَّل ما يمشي.

ويُقال: أكْذَبُ من جُحَيْنَةَ. كان أكْذَب مَنْ في العرب ولعلهُ الذي مرَّ ذكرهُ في باب الحاء

ويُقال: أكْذَبُ من المُهَلَّبِ[2]. يعنون ابن أبي صفرة زعم أبو اليَقْظان أنهُ كان إذا حدَّث قيل قد راح يكذِبُ وكان ذامًا لمن يكذِبُ.

ويُقال: أكْذَبُ أُحْدُوثَةً من أَسيرٍ[3] لأنهُ إذا حصل في يد الأعداءِ غريباً ادَّعى لنفسهِ ولقومهِ ما ليس لهم. قال الشاعر:

وأكْــذَبُ أُحــدُوثــةً مــن أســيــرٍ
وأروغُ يــومــاً مــن الــثَّــعــلــبِ

ويُقال: أكْذَبُ من أَخِيذِ الدَّيْلَم، وأكْذَبُ من مُسَيْلِمَةَ[4]، وأكْذَبُ من السَّالِئَةِ[5] لأنها إذا سلأت السمنَ كذبت مَخافَةَ العين. وكذبها أنها تقول قد ارتجن قد احترق. والارتجان أن لا يخلص سمنها، ويُقال أكْذَبُ من صَبِيٍّ[6] لأنهُ لا تمييزَ لهُ فكلُّ ما يجري على لسانهِ يتحدَّث بهِ.

ويُقال أكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ. هو من قول زيد الخَيْل:

فلستُ بفرَّارٍ إذا الخيلُ أحجمتْ
ولستُ بكذَّابٍ كقَيْسِ بن عاصِمِ

(1) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٩.
(2) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٠.
وفي المستقصى: ١/ ٢٩١ والدرة: ٢/ ٣٦٥ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٧٤.
(3) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٨.
(4) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٨ وفي الطبري: ٣/ ٢٤٣ والمعارف: ١٧٨ والبيان والتبيين: ١/ ٣٥٩ وانظر ثمار القلوب: ١١٥ حيث عقد الثعالبي فصلاً طويلاً عن كذب مسيلمة.
(5) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٩.
(6) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٩.

٢٨٧٢ـ مِنْ هُرْمُزٍ وَمِنْ حِمَارٍ أَكْفَرُ
كَذَاكَ مِنْ نَاشِرَةٍ يَا عُمَرُ

فيهِ ثلاثة أمثال: الأوّل: أكْفَرُ من هُرْمُزَ قيل لمَّا فرغ خالدُ بن الوَليد رضي الله عنهُ من قتال مُسَيْلِمَة وقتلهِ أقبل إلى ناحية البَصْرة فلقي هُرْمزَ بكاظِمة في جمع أعظم من جمع المسلمين ولم يكن أعدى للعرب والإسلام منهُ ولذلك ضربت العرب بهِ المثل فقالوا أكفرُ من هُرْمُزَ فخرج إليهِ خالدٌ فدعاهُ إلى البِراز فخرج إليهِ هرمزُ فقتلهُ خالدٌ وكتب بخبرهِ إلى الصِّدِّيق رضي الله تعالى عنهُ فنفلهُ سلبه فبلغت قَلَنْسُونه مائةَ ألف درهم وكانت الفُرْس إذا شرُفت الرجل في ما بينهم جعلت قَلَنْسُوته بمائة ألف درهم، الثاني: أكْفَرُ من حِمَارٍ. هو رجلٌ من عادٍ تقدَّم الكلام عليهِ والخلاف فيهِ في باب الخاء عند قولهم، أخلى من جَوْف حمارٍ. قال الشاعر:

ألم ترَ أن حارثةَ بن بدرٍ
يُصلّي وهو أكفرُ من حمارِ

الثالث: أكْفَرُ من نَاشِرَةَ. هو ابن أغواث بلغ من كفرهِ أنَّ هَمَّام بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبان كان استنفذهُ من أمه وهي تريد أن تئِدهُ لعجزِها عن تربيتهِ فأخذهُ وربّاهُ فلمَّا ترعرع قتل همَّاماً غدراً. وأكفر هنا من كُفر النعمة.

٢٨٧٣ـ أَكْرَهُ فِي ذَوْقِ المَلاَ مِنْ عَلْقَمِ
وَخَصْلَتَيْ ضَبْعٍ عَلَى مَا قَدْ نُمِي

فيهِ مثلان الأوّل: أكْرَهُ مِنَ العَلْقَم هو الحَنظَل وكلّ شيء مُرّ، الثاني: أكْرَهُ من خَصْلَتي الضَّبُعِ. تقدَّم الكلام عليهما في باب العين عند قولهم عَرَض عليهِ خصلتي الضَّبعِ، والمثل يُضرَب للأمرين ما فيهما حظٌ يُختار.

٢٨٧٤ـ أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ إِسْرَائِيلاَ
وَلُبَدٍ سِنّاً عَلَى مَا قِيلاَ

يُقال: أكْبَرُ من عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ[1]. هي شارخ بنت يُسَيْر بن يَعْقُوب عليهِ الصلاة والسلام كانت لها مائتا سنةٍ وعشرُ سنين فكلَّما مضت لها سبعون عادت شابَّةً وكانت تكون مع يوسفَ على نبيّنا وعليهِ الصلاة والسلام، ويُقال: أكْبَرُ من لُبَدٍ[2] هو نَسر لُقْمان بن عَادٍ السابعُ وقد تقدَّم.

٢٨٧٥ـ مِنْ ذَرَّةٍ وَنَمْلَةٍ وَفَهْدِ
وَفَأْرَةٍ أَكْسَبُ بِنْتُ دَعْدِ

٢٨٧٦ـ وَالذِّئْبِ وَهْيَ دَائِماً مِنْ بَصَلَهْ
أَكْسَى تُنِيلُ كُلَّ رَاجٍ أَمَلَهْ

يُقال: أكْسَبُ من نَمْلَةٍ وَذَرَّةٍ وفأْرَةٍ وَذِئْبٍ وفَهْدٍ[3]. قيل إن هذه أكْسَبُ أنواع الحيوان، ويُقال: أكْسَى من بَصَلَةٍ[4]. يُضرَب لمن لبس الثياب الكثيرة. وأفعل فيهِ من المفعول.

٢٨٧٧ـ مِنَ الدَّبَى وَالنَّمْلِ وَالْغَوْغَا تُرَى
أَكْثَرَ صَحْباً لِقَضَاءٍ وَطَرَا

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٤.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٣.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٥٣.

وَمِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا وَالرَّمْلِ
فَهْيَ لَهَا الْعِزُّ بِكُثْرِ الْبَذْلِ

يُقال: أَكْثَرُ من الدَّبَى أي أصغر من الجَراد ومن النَّمْل ومن الغَوْغَاءِ أي الجَراد بعد ما ينبُت جَناحه ومن الرَّمْلِ[1]، ومن تَفارِيقِ العَصَا مرَّ الكلام عليها عند قولهم إنَّكَ خَيْرٌ من تَفاريق العَصا.

٢٨٧٨ـ طَالِبُهَا أَكْمَدُ مِنْ حُبَارَى
إِنْ لَمْ يَنَلْ بِوَصْلِهَا أَوْطَارَا

يُقال: أَكْمَدُ من الحُبَارَى وفي مثلٍ آخر مات فلانٌ كمد الحُبارَى. وذلك أنها تُلقي عشرين ريشةً بمرَّةٍ واحدةٍ وغيرها من الطير يُلقي الواحدة بعد الواحدة فلا يُلقي واحدةً إلاّ بعد نبات الأُخرى فإذا أصاب الطيرَ فزعٌ طارت كلُّها وبقي الحبارى فربَّما مات من ذلك كمَداً.

٢٨٧٩ـ مِنْ قِشَّةٍ أَكْيَسُ نَجْلُ بَكْرِ
فَهْوَ لَهَا يَأْتِي بِدُونِ نُكْرِ

يُقال: أَكْيَسُ من قِشَّةٍ هي جَرْو القِرد، يُضرَب مثلاً للصغار خاصةً.

٢٨٨٠ـ أَكْمَنُ مِنْ عَيْثٍ وَجُدْجُدٍ غَدَا
وَجْدِي بِهَا وَمَا اسْتَعَنْتُ أَحَدَا

العَيْث خُنفُساء تقصِد الأبواب العُتُق فتضربها باستها يُسمَع صوتها ولا تُرَى حتى تثقبها فتدخلها، والجُدْجُد ضربٌ من الخُنفُساء أيضاً يُصوِّت في الصحاري من الطَّفَل إلى الصبح فإذا طُلِب لم يُرَ.

٢٨٨١ـ وَلَوْ غَدَا أَكْتَمَ مِنْ أَرْضٍ لِسِرّ
فَرُبَّمَا خَانَ وَجَاءَ يَعْتَذِرْ

٢٨٨٢ـ مِنَ الْمُرَجَّبِ الْعُذَيْقِ أَكْرَمُ
عَمْرٌو فَدَوْماً لِلأَنَامِ يُكْرِمُ

يُقال: أَكْتَمُ من الأَرْضِ[2] ويُقال أَكْرَمَ مِنَ العُذَيْقِ المُرَجَّبِ[3]. والعُذَيْق النخلة يكثر حملها فيُجعل تحتها دعامةٌ تسمَّى الرُّجْبَة يقولون رجبت النخلة. ونخلةٌ مُرَجَّبة وعَذْقٌ مُرَجَّب. يقول هو في الكَرَم كهذه النخلَة من كَثرة حملها وللأعداء إذا احتكُّوا بهِ بمنزلة الجُذَيْل الذي مَن احتكَّ به كان دواءً من دائه.

٢٨٨٣ـ مِنْ أَسَدٍ وَمِنْ أَسِيرَيْ عَنَزَهْ
أَكْرَمُ رَاجِيهِ لِخَطْبٍ أَعْجَزَهْ

يُقال: أَكْرَمُ مِنَ الأَسَدِ[4]، وَأَكْرَمُ من أَسِيرَيْ عَنَزَةَ[5] هما حاتِم طَيِّء وكَعب بن مَامة.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٤٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٥١. وانظر اللسان والتاج: رجب.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٥١.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٥١.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١٢- إنْ رُمْتَ وَصْلَ هِنْدَ قَدِّمْ حَسَنَهْ
فَكُلُّ شَيْءٍ يَا فَتَى وَثَمَنَهْ
٣- لا تَأْسَ مِنْ هَمٍّ عَنَاهُ هَائِلُ
فَكُلُّ بُؤْسٍ وَنَعِيمٍ زَائِلُ
٤- وَكُلُّ مَمْنُوعٍ يُرَى مَتْبُوعَا
فَكُنْ بِعِزٍّ أَبَداً مَمْنُوعَا[1]
٥- وَصَالِحٌ مَا قَرَّتِ الْعَيْنُ بِهِ
فَافْهَمْ مَعَانِي قَصْدِهِمْ وَانْتَبِهِ[2]
٦- وَاقْتَصِدَنْ بِالسَّعْيِ لِلْمَقَاصِدِ
فَنَاقِصٌ يَا صَاحِ كُلُّ زَائِدِ[3]
٧- وَلاَ يَرُعْكَ مِنْ عَنَا خَطْبٍ حَرَجْ
فَكُلُّ هَمٍّ يَا فَتَى إِلَى فَرَجْ
٨- كُلُّ امْرِىءٍ فِي حَبْلِهِ يَحْتَطِبُ
فَلْيَكُ خَيْراً مَا إِلَيْهِ تَذْأَبُ[4]
٩- أَيَا غَرِيبَ الْحُسْنِ صِلْ غَرِيبَا
كُلٌّ لِمِثْلِهِ يُرَى نَسِيبَا[5]
١٠- لاَ تُكْثِرَنْ شَيْئاً تُرَى تَبِيعَهْ
كُلُّ كَبِيرٍ مِنْ عِدَى الطَّبِيعَهْ[6]
١١- وَانْتَظِرَنْ بِتَوْبَةٍ مَا يَأْتِي
فَكُلُّ مَا يَأْتِي قَرِيبُ الْوَقْتِ[7]
١٢- دَهْرُكَ لاَ يَخْلُو بِهِ النِّزَاعُ
فَكُلُّ رَأْسٍ حَلَّهُ الصُّدَاعُ[8]
١٣- يَطِيبُ لَقْطُهُ الْجَرَادُ كُلَّمَا
كَثُرَ فَافْهَمْ مَا حَكَوْهُ حِكَمَا[9]
١٤- وَهٰكَذَا الذُّبَابُ كُلَّمَا كَثُرْ
يَهُونُ قَتْلُهُ عَلَيْكَ يَا عُمَرْ[10]
١٥- كُلْ وَاشْبَعَنْ ثُمَّ أَزِلْ وَارْفَعْ[11] كَمَا
حَكَوْهُ فَافْهَمْ قَصْدَ ذَاكَ وَاعْلَمَا

(١) لفظهُ: كُلُّ مَمْنوعٍ مَتْبوعٌ .
(٢) لفظهُ: كُلُّ ما قَرتْ به العَينُ صالحٌ .
(٣) لفظهُ: كُلُّ زَائدٍ نَاقِصٌ .
(٤) لفظهُ: كُلُّ امرىءٍ يحتطبُ في حَبلِهِ .
(٥) لفظهُ: كُلُّ غريبٍ للغَريبِ نَسيبٌ .
(٦) لفظهُ: كُلُّ كَبيرٍ عدو الطَّبيعَةِ .
(٧) لفظهُ: كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ .
(٨) لفظهُ: كُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعٌ.
(٩) لفظهُ: كُلَّمَا كَثُرَ الجَرَادُ طَابَ لَقْطُهُ.
(١٠) لفظهُ: كُلَّمَا كَثُرَ الذُّبَابُ هَانَ قَتْلُهُ.
(١١) انظره في معجم مجمع الأمثال: ٥٧٧.

١٦. فِي بَعْضِ بَطْنِ لَكَ كُلْ تَعِفْ
كَمَا لَكَ الْعَيْشُ الْهَنِيُّ يَصْفُو[(١)]

١٧. وَالْبَقْلَ كُلْ مِنْ حَيْثُمَا تُؤْتَى بِهِ
لاَ تَسْأَلَنْ يُلْقِيكَ بِالْمُشْتَبِهِ[(٢)]

١٨. صِدْقُ الْمُحَامَاةِ عَلَى الْيَقِينِ
بِكَثْرَةِ الشَّكِّ أَيَا أَمِينِي[(٣)]

١٩. كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَكْسَبَتْنِي الْعَبْرَهْ
وَسَلَبَتْنِيهِ مَعَانِي الْخِبْرَهْ[(٤)]

٢٠. مِخْرَاقُ لاَعِبٍ لِسَانُ عَمْرِو
أَوْ سَيْفُ ضَارِبٍ بِقَطْعِ الشَّرِّ[(٥)]

٢١. مِنْ كُرِّ عِلْمٍ كَفُّ بَخْتٍ خَيْرُ
فِي عَصْرِنَا هٰذَا عَدَاكَ الضَّيْرُ[(٦)]

٢٢. لاَ رَدَّ لِلَّذِي قَضَى بِهِ الْحَكَمْ
كَيْفَ تَوَقِّيكَ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمْ[(٧)]

٢٣. كَفَى الْفَتَى فَضْلاً بِعَدِّ عَيْبِهِ
فَهْوَ دَلِيلُ نَدْرَةٍ فِي رَيْبِهِ[(٨)]

٢٤. لَيْسَ لإِعْوَازٍ كِسَاءُ الْكَعْبَةِ
وَالأَمْرُ وَاضِحٌ لأَهْلِ الرِّفْعَةِ[(٩)]

٢٥. فُلاَنُ كَالْكَعْبَةِ إِذْ تُزَارُ
وَلاَ تَزُورُ وَلَنَا جِوَارُ[(١٠)]

٢٦. وَكُلُّ إِنْسَانٍ وَهَمُّهُ بَدَا
كَذَاكَ مَيْمُونُ وَدَنُّهُ غَدَا[(١١)]

٢٧. مَفَاتِحُ الْهُمُومِ كُتْبُ الْوُكَلاَ
كَذَا يُقَالُ حَسْبَمَا قَدْ نُقِلاَ[(١٢)]

٢٨. وَكُلُّكُمْ طَالِبُ صَيْدٍ أَيْ يُرَى
مُرَائِياً فِي فِعْلِهِ إِذَا جَرَى[(١٣)]

٢٩. فُلاَنُ تَيَّاهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ
جِرَامِهِ تَطْلُعُ فَافْقَهْ يَا فَطِنْ[(١٤)]

٣٠. وَهْوَ وَإِنْ عَلاَ عَلَيْنَا طَبَقَهْ
قَدْ كَانَ سِنْدَاناً فَصَارَ مِطْرَقَهْ[(١٥)]

٣١. يَا لَيْتَهُمْ قَصُّوا جَنَاحَهُ كَمَا
طَارَ فَكُنَّا قَدْ كُفِينَا أَلَمَا[(١٦)]

٣٢. قَدْ كَانَ كِشْخَانَ بِزَيْتٍ وَبِخَلْ
وَالأَمْرُ وَاضِحٌ لِمَنْ كَانَ عَقَلْ[(١٧)]

٣٣. كَالْمَرْأَةِ الثُّكْلَى وَحَبَّةٍ عَلَى
مِقْلَى بِوَقْتِهِ غَدَا أَهْلُ الْعُلَى[(١٨)]

---

(١) لفظهُ: كُلْ فِي بَعْضِ بَطْنِكَ تعِفْ.
(٢) لفظهُ: كُلِ الْبَقْلَ مِنْ حَيْثُ تُؤْتَى بِهِ.
(٣) لفظهُ: كَثْرَةُ الشَّكِّ مِنْ صِدْقِ الْمُحَامَاةِ عَلَى الْيَقِينِ.
(٤) لفظهُ: كَمْ من صَدِيقٍ أَكْسَبَتْنِيهِ الْعَبْرَةُ وَسَلَبَتْنِيهِ الْخِبْرَةُ.
(٥) لفظهُ: كَأَنَّ لِسَانَهُ مِخْرَاقُ لاَعِبٍ أو سَيْفُ ضَارِبٍ.
(٦) لفظهُ: كَفُّ بَخْتٍ خَيْرٌ مِن كُرِّ عِلْمٍ.
(٧) انظره في معجم مجمع الأمثال: ٥٧٧.
(٨) لفظهُ: كَفَى الْمَرْءَ فَضْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ.
(٩) لفظهُ: كَمْبَةُ اللهِ لاَ تُكْسَى لإِعْوَازٍ.
(١٠) لفظهُ: كَالكَعْبَةِ تُزَارُ وَلاَ تَزُورُ.
(١١) لفظهُ: كُلُّ إِنْسَانٍ وَهَمُّهُ وَمَيْمونٌ وَدَنُّهُ.
(١٢) لفظهُ: كُتُبُ الوُكَلاَءِ مَفَاتِيحُ الهُمُومِ.
(١٣) يُضرَب للمُرائي.
(١٤) لفظهُ: كَأَنَّ الشَّمسَ تَطْلُعُ من جِرَامِهِ يُضرَب للتيَّاه.
(١٥) يُضرَب للذليل يعز.
(١٦) لفظهُ: كَمَا طَارَ قَصُّوا جَنَاحَهُ يُضرَب لمن لم تطل مدّة ولايته.
(١٧) لفظهُ: كِشْخَانٌ بِخَلٍّ وَزَيْتٍ الكِشخان الدَّيُّوث.
(١٨) لفظهُ: كَالمَرأَةِ الثَّكْلَى وَالحَبَّةِ عَلَى المِقْلَى يُضرَب في الانقطاع والقَلَق.

٣٤. كَلاَمُهُ رِيحٌ يُرَى فِي قَفَصِ
مَتَى يُرَى لِلْحَيْنِ شَرٌّ قَنَصِ

٣٥. قَدْ كُتِبَتْ لَهُ طَرِيدَةٌ فَتَى
وَافَاهُ يَرْجُو مَا لَدَيْهِ ثَبَتَا(١)

٣٦. فَكَانَ كَالضَّرِيعِ لاَ يُسْمِنُ بَلْ
لَيْسَ بِهِ الْغَنَاءُ مِنْ جُوعٍ نَزَلْ(٢)

٣٧. فَكُنْ يَهُودِيًّا تَمَاماً أَوْ فَدَعْ
لِعْبَكَ بِالتَّوْرَاةِ جَهْلاً يَا لُكَعْ(٣)

٣٨. كَهِرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلاَداً لَهَا
دُنْيَاكَ فَاتْرُكْ مَنْ بِهَا كَانَ لَهَا(٤)

٣٩. وَعْدُ فُلاَنٍ كَكَلاَمِ اللَّيْلِ
يَمْحُوهُ يَا صَاحِ نَهَارُ الْوَيْلِ(٥)

٤٠. كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَبِيحِ غُسِلاَ
بِمِرْقَةِ الذِّئْبِ لِذَا لاَ يُجْتَلَى(٦)

٤١. جَوَادُ عَمْرٍو مِثْلُ بَرْقٍ قَدْ خَطَفْ
أَوْ مِثْلُ سَهْمٍ زَالِجٍ إِذَا انْصَرَفْ(٧)

٤٢. وَجْهُكَ يَا هَذَا حَكَى حِكَايَةْ
خَلْفَ الإِزَارِ فَهْوَ يَبْدُو آيَةْ(٨)

٤٣. كَأَنَّهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعْ
فُلاَنُ مِنْ نِعْمَةِ عَمْرٍو إِذْ رَتَعْ(٩)

٤٤. كَأَنَّهُ أَبْخَرُ لِلسِّبَالِ
نَتَفَ زَيْدٌ لِمُرِيدِ مَالِ(١٠)

٤٥. أَوْ هُوَ كَالْبَخْرَا لَدَى صَدِيقِهَا
تَسْكُتُ خَوْفَ الْهَجْرِ مِنْ رَفِيقِهَا(١١)

٤٦. أَنْتَ بِدَعْوَاكَ الذَّكَاءَ كُرْدِي
يَسْخَرُ مِنْ جَهْلٍ بِهِ مِنْ جُنْدِي(١٢)

٤٧. كُنْ حَالِماً بِجَاهِلٍ ذِي نُطْقِ
يَا صَاحِبَ الذَّكَاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ(١٣)

٤٨. فُلاَنُ تَاهَ حِينَ أَكْرَمْنَاهُ
صَارَ نَدِيماً حَيْثُ كَلَّمْنَاهُ(١٤)

٤٩. كَالذِّئْبِ حَيْثُ إِنْ طَلَبْتَهُ هَرَبْ
وَإِنْ رَأَى تَمَكُّناً مِنْكَ وَثَبْ(١٥)

٥٠. وَذَاكَ كَالزِّنْجِي إِنْ جَاعَ سَرَقْ
وَإِنْ غَدَا شَبْعَانَ يَزْنِي مِنْ شَبَقْ(١٦)

٥١. وَهَكَذَا الْعُصْفُورُ إِنْ أَرْسَلْتَهُ
فَاتَ وَمَاتَ إِنْ تَكُنْ قَبَضْتَهُ(١٧)

٥٢. وَمِثْلُ كَمْأَةٍ فَلاَ أَصْلُ ثَبَتْ
وَلاَ يُرَى يَوْماً لَهَا فَرْعٌ نَبَتْ(١٨)

٥٣. وَصَاحِبُ الْفِيلِ بِدَانِقٍ رَكِبْ
وَهْوَ بِدِرْهَمٍ نُزُولُهُ حُسِبْ(١٩)

---

(١) أي وسيلة لا تنفع.
(٢) لفظهُ: كالضَّرِيعِ لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي من جُوعٍ.
(٣) لفظهُ: كُنْ يَهُودِيًّا تَامًّا وَإِلاَّ فَلاَ تَلْعَبْ بِالتَّوْرَاةِ.
(٤) لفظهُ: كَهِرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلاَدَهَا قالهُ السيِّد الحميري في عائشة رضي الله عنها «وهو شيعيٌّ».
(٥) لفظهُ: كَلاَمُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ.
(٦) لفظهُ: كَأَنَّ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمَرَقَةِ الذِّئْبِ.
(٧) لفظهُ: كَأَنَّهُ سَهْمٌ زَالِجٌ أَوْ بَرْقٌ خَاطِفٌ ويُروى زالق يُضرَب لسريع السير.
(٨) لفظهُ: كَأَنَّهُ حِكَايَةُ خَلْفِ الإِزَارِ يُضرَب للقبيح.
(٩) لفظهُ: كأنَّهُ وَقَعَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أي في نعمةٍ.
(١٠) لفظهُ: كأنه أبخر نتف سباله يضرب للعبوس.
(١١) لفظهُ: كَالْبَخْرَاءِ عِنْدَ صَدِيقِهَا يُضرَب للساكت.
(١٢) إذا تحاذق على مَن هو أحذق منهُ.
(١٣) لفظهُ: كُنْ حَالِماً بِجَاهِلٍ نَاطِقٍ.
(١٤) لفظهُ: كَلَّمْنَاهُ فَصَارَ نَدِيماً.
(١٥) لفظهُ: كَالذِّئْبِ إذا طُلِبَ هَرَبَ وَإِنْ تَمَكَّنَ وَثَبَ.
(١٦) لفظهُ: كَالزِّنْجِي إِنْ جاعَ سَرَقَ وَإِنْ شَبِعَ زَنَى يُضرَب للفاسق النكِد في جميع أحواله.
(١٧) لفظهُ: كالعُصْفُورِ إِنْ أَرْسَلْتَهُ فَاتَ وَإِنْ قَبَضْتَ عليْهِ مَاتَ.
(١٨) لفظهُ: كَالكَمْأَةِ لاَ أَصْلٌ ثَابِتٌ وَلاَ فَرْعٌ نَابِتٌ.
(١٩) لفظهُ: كَصَاحِبِ الفِيلِ يَرْكَبُ بِدَانِقٍ وَيَنْزِلُ بِدِرْهَمٍ.

٥٤ـ وَإِبْـرَةٍ تَـكْـسُـو الأَنَـامَ وَتُـرَى
عَـارِيَـةَ الإِسْـتِ كَـمَـا تَـقَـرَّرَا[١]

٥٥ـ وَذَنَـبُ الْـحِـمَـارِ لاَ يَـنْـقُـصُ مَـعْ
عَـدَمِ زَيْـدٍ فَـاعْـجَـبُـوا مِـمَّـا وَقَـعْ[٢]

٥٦ـ دَعْ عَـنْـكَ كِـذْبـاً يُـكْـثِـرُ الْـعُـيُـوبَـا
وَكُـنْ ذَكُـوراً إِنْ تَـكُـنْ كَـذُوبَـا[٣]

٥٧ـ وَالـضِّـحْـكَ انْـبِـذْهُ بِـدُونِ شَـكْ
فَيُذْهِبُ الْـهَـيْـبَـةَ كُـثْـرُ الـضِّـحْـكِ[٤]

٥٨ـ كَـفَـى بِـمَـوْتٍ يَـا فَـتَـى اغْـتِـرَابَـا
وَنَـأْيـاً افْـهَـمْ وَدَعِ ارْتِـيَـابَـا[٥]

٥٩ـ كَـلْـبٌ مُـبَـطَّـنٌ بِـخِـنْـزِيـرٍ غَـدَا
زَيْـدٌ فَـلاَ عَـاشَ وَفَـاجَـاهُ الـرَّدَى

٦٠ـ وَهْـوَ كَـثِـيـرُ الـزَّعْـفَـرَانِ أَيْ يُـرَى
مُـبْـدِي تَـكَـلُّـفٍ لَـدَى أَمْـرٍ عَـرَا[٦]

٦١ـ سَـوْفَ يُـفَـاجِـيـهِ عَـنَـاهُ قَـدْ نُـدِبْ
كَمْ فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ مِنْ سِرٍّ حُجِبْ[٧]

٦٢ـ كَـلاَمُـهُ عِـنْـدَ حَـدِيـثٍ لَـيِّـنْ
وَمِـنْـهُ فِـي الأَنَـامِ ظُـلْـمٌ بَـيِّـنْ[٨]

٦٣ـ كُـلُّ عَـدُوٍّ كَـبَـتَ الـلَّـهُ لَـكَـا
يَـا أَيُّـهَـا الإِنْـسَـانُ إِلاَّ نَـفْـسَـكَـا[٩]

٦٤ـ كَـأَنَّـمَـا قَـدْ فُـقِـيءَ الـرُّمَّـانُ
فِي وَجْهِهِ هٰذَا الرَّشَا الْوَسْنَانُ[١٠]

٦٥ـ كَـأَنَّـمَـا بَـيْـنَ عَـيْـنَـيْـهِ زَوَى
مُـحَـاجِـمُ عَـلَـيَّ مِـنْ وَاشٍ رَوَى[١١]

٦٦ـ كَـمْ حَـاسِـدٍ أَعْـيَـاهُ مِـنِّـي أَبَـدَا
عَـبْـرَةُ خَـرْقِ الأَدَمِ مِـنْ أَمْـرٍ بَـدَا[١٢]

٦٧ـ كَمْ مِنْ يَدٍ صَنْعَاءَ فِي الْكَسْبِ تُرَى
خَرْقَاءَ فِي الإِنْفَاقِ حَسْبَمَا جَرَى

٦٨ـ أَلْكَيْسُ نِصْفُ الْعَيْشِ يَا ابْنَ وِدِّي
فَـلْـتَـكُ كَـيِّـسـاً جَـمِـيـلَ قَـصْـدِ

٦٩ـ وَالْـكِـبْـرُ قَـالُـوا قَـائِـدُ الْـبُـغْـضِ فَـلاَ
تَـجْـنَـحْ لِـكِـبْـرٍ فِـي الْـوَرَى وَخُـيَـلاَ

٧٠ـ أَصْـلُ الْـعَـنَـا مِـنْ حَـاكِـمِـي وَالْـكَـدَرُ
مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ فَافْهَمَنْ مَا قَرَّرُوا[١٣]

٧١ـ بَـالَـغْـتَ بِـالْـكَـيْـدِ لَـنَـا يَـا زَيْـدُ
أَبْـلَـغُ مِـنْ أَيْـدٍ يُـقَـالُ الْـكَـيْـدُ[١٤]

٧٢ـ بِـالْـقُـوتِ مَـنَّ وَالْـكِـلاَبُ تَـشْـبَـعُ
خُبْزاً فَلاَ تَمُنَّ يَا مَنْ يَسْمَعُ[١٥]

٧٣ـ لاَ تَـكْـفُـلَـنْ يَـا صَـاحِ فَـالْـكَـفَـالَـهْ
نَـدَامَـةٌ تُـرَى بِـكُـلِّ حَـالَـهْ

٧٤ـ وَكَـرَمُ الإِنْـسَـانِ فِـطْـنَـةٌ كَـمَـا
تَغَافُلُ لُؤْمُ الْفَتَى يَا مَنْ سَمَا[١٦]

٧٥ـ إِنَّ الْـكُـنَـى لَـذَاتُ تَـنْـبِـيـهٍ تُـرَى
كَمَا الأَسَامِي ذَاتُ تَنْقِيصٍ جَرَى[١٧]

---

(١) لفظهُ: كالإبرَةِ تَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهَا عَارِيَةٌ.
(٢) لفظهُ: كَذَنَبِ الحِمَارِ يُضرَب لما لا يزيد ولا ينقص.
(٣) لفظهُ: كُنْ ذَكُوراً إِذا كُنتَ كَذُوباً.
(٤) لفظهُ: كَثْرَةُ الضِّحِكِ تُذْهِبُ الهَيْبَةَ.
(٥) لفظهُ: كَفَى بِالْمَوْتِ نَأْياً وَاغْتِرَاباً.
(٦) يُضرَب للمتكلِّف.
(٧) لفظهُ: كَمْ فِي ضَمِيرِ الغَيْبِ من سِرٍّ مُحَجَّبِ.
(٨) لفظهُ: كَلاَمٌ لَيِّنٌ وَظُلْمٌ بَيِّنٌ.
(٩) لفظهُ: كَبَتَ اللَّهُ كُلَّ عَدُوٍّ لَكَ إِلاَّ نَفْسَكَ.
(١٠) لفظهُ: كَأَنَّمَا فُقِيءَ فِي وَجْهِهِ الرُّمَّانُ.
(١١) لفظهُ: كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ المَحَاجِمُ.
(١٢) لفظهُ: كَمْ مِنْ حَاسِدٍ أَعْيَاهُ مِنِّي عَبْرَةُ خَرْقِ الأَدَمِ.
(١٣) لفظهُ: الكَدَرُ مِنْ رَأْسِ العَيْنِ.
(١٤) لفظهُ: الكَيْدُ أَبْلَغُ من الأَيْدِ.
(١٥) يُضرَب لمن امتنَّ عليك بالقوت.
(١٦) لفظهُ: الكَرَمُ فِطْنَةٌ واللُّؤْمُ تَغَافُلٌ.
(١٧) لفظهُ: الكُنَى مُنَبِّهَةٌ وَالأَسَامِي مُنَقِّصَةٌ.

٧٦ـ إنَّ الكَرِيمَ لَمْ يَكُنْ تُحَلِّمُهْ
تَجَارِبٌ فَهْوَ قَدِيمٌ حِلْمُهْ[1]

٧٧ـ وَمُوقًى الكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ يَا
خَلِيلِ مُلْقًى حَسْبَمَا قَدْ حُكِيَا[2]

٧٨ـ وَذَاكَ مَرْزُوقٌ عَلَى مَا قَالُوا
وَلَيْسَ فِي ما قَدْ حَكَوْا إشْكَالُ[3]

٧٩ـ يَشْتِمُنِي الْمُسِيءُ فِي جِوَارِهِ
وَالْكَلْبُ لاَ يَنْبَحُ مَنْ فِي دَارِهِ

٨٠ـ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ الشَّقِي عَلَى الْجَمَدْ
أُكْتُبْ فَلاَ يَفِي بِمَا كَانَ وَعَدْ[4]

٨١ـ عُوداً عَلَى أَنْفِكَ يَا هٰذِي اكْسِرِي
لاَ بُدَّ أَنْ أَصْبُو لأُخْتِ الْقَمَرِ[5]

٨٢ـ فُلاَنُ مَعْ قُبْحٍ بِلاَ اشْتِبَاهِ
كَأَنَّهُ سِنَّوْرُ عَبْدِ اللّٰهِ[6]

٨٣ـ يَفْخَرُ بِابْنِ عَمِّهِ الَّذِي فَجَرْ
مِثْلُ الْخَصِي بِزُبِّ مَوْلاَهُ فَخَرْ[7]

---

(١) لفظهُ: الكَرِيمُ لاَ تُحَلِّمهُ التجارِبُ.

(٢) لفظهُ: الكَافِرُ مُوقًى والمُؤْمِنُ مُلْقًى.

(٣) لفظهُ: الكافِرُ مَرْزُوقٌ.

(٤) لفظهُ: اكْتُبْ مَا وَعَدْكَ عَلَى الجَمَدِ.

(٥) لفظهُ: اكْسِرِي عُوداً على أَنْفِكِ يُضرَب لمن أرادوا رغمهُ ومكايدتهُ.

(٦) يُضرَب لمن لا يزيد سنّاً إلاّ زاد نقصاً وجهلاً وفيهِ قال المحدّث:

كِسِنَّوْرِ عبدِ اللّٰهِ بيعَ بدرهمٍ
صغيراً فلمّا شبَّ بيعَ بقيراطِ

(٧) لفظهُ: كالخَصِيِّ يَفْتَخِرُ بِزُبِّ مَوْلاَهُ.

الباب الثالث والعشرون في ما أوّله لام

٢٨٨٤ـ دَعْدٌ جَنَتْ عَلَيَّ وَهْيَ لَوْمَتْ
لَوْ أَنَّهَا ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْ

لفظهُ: لَوْ ذَاتُ سِوَار لَطَمَتْنِي[1] أي لو ظلمني من كان كفوءًا لهان عليّ ولكن ظلمني من هو دوني. أراد لو لطمتني حُرّة. جعل السّوار علامةً للحُريّة لأن العرب قلّما تُلبِس الإمَاءَ السّوار فهو يقول لو كانت اللاطمة حُرّة لكان أخفّ عليّ قيل أصلهُ أن امرأة عُطُلاً كانت في نساءٍ حوالٍ ولطمت رجلاً فقال ذلك، يُضرَب للكريم يظلمهُ دنيّ فلا يقدِر على احتمال ظلمهِ. قال الشاعر:

فلو أني بُليتُ بهاشميٍّ
خؤُولتهُ بنو عبدِ المدانِ
لهانَ عليَّ ما ألقى ولكن
تعالَوْا فانظروا بمن ابتلاني

٢٨٨٥ـ وَقَدْ رُوِي لَوْ غَيْرُ فِي هذَا الْمَثَلْ
وَالأَصْمَعِيُّ هَكَذَا عَنْهُمْ نَقَلْ

أعاد المثل في الأصل بلفظ لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي وقال إنهُ يُروى عن الأصمعي. وذلك أن حاتمَ الطائيّ مرّ ببلاد عَنزَة في بعض الأشهر الحُرُم فناداهُ أسيرٌ لهم يا أبا سفانة أكلني الأسار والقمل. فقال ويحك أسأتَ إذ نوّهت باسمي في غير بلاد قومي. فساوم القوم بهِ ثمّ قال أطلقوهُ واجعلوا يديّ في القدّ مكانهُ ففعلوا. فجاءَتهُ امرأةٌ ببعير ليفصدَهُ فقام فنحرهُ فلطمت وجهَهُ. فقال لو غير ذات سِوارٍ لطمتني، يعني أني لا أقتصُّ من النساء فعُرِف ففدى نفسهُ فِداءً عظيماً.

٢٨٨٦ـ يَا هِنْدُ لَوْ خُيِّرْتِ لاَخْتَرْتِ[2] الْوَفَا
وَلَمْ تَكُونِي قَطُّ أَبْدَيْتِ الْجَفَا

أي لو كان الخيار إليكِ لكنتِ تختارين ما تريدين فأما والأمر قد قُطع دونك فليس لك إلاّ التسليم، قالهُ بَيْهسٌ لأمّه لمّا قالت لهُ كيف سلِمت من بين إخوتك وكانوا أحبّ إليها منهُ. وقد ذكرت القصة بتمامها في باب الثاء عند قولهم: ثُكْلٌ أرأَمَها ولداً، والمثل يُضرَب لمن أصاب شيئاً وكان مرادهُ غيرهُ.

(١) المثل في جمهرة العسكري ٢/ ١٦٨ وفصل المقال: ٣٨١.

(٢) انظر مادة «ثكل أرأمها ولداً». وترجمة بيهس.

٢٨٨٧ـ وَلَوْ نَهَيْتُ يَا خَلِيلُ الأُولَى
كُفِيتُ مِنْ ثَانِيَةٍ عَوِيلاَ

لفظهُ: لَوْ نَهَيْتُ الأُولَى لاَنْتَهَتِ الثَّانِيَةُ(١). قالهُ أَنَسُ بن الحُجَيْر الإيَادِيّ لمّا لطَمهُ الحارث بن أبي شِمر لطمةً بعد أخرى. والمعنى لو عاقبتُك بأوّل ما جنيتَ لم تجترىءْ عليّ، يُضرَب في عادة سوءٍ يعتادها صاحبها.

٢٨٨٨ـ لَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَنَامَ لَيْلاَ
وَلَمْ يُعَانِ بِالْعَنَاءِ وَيْلاَ

لفظهُ: لَوْ تُرِكَ القَطَا لَيْلاً لَنَامَ(٢). عجز بيتٍ جميعهُ:

ألا يا قومَنا ارتحلوا وسيروا
فلو تُرِكَ القطا ليلاً لناما

قيل نزل عمرو بن مامةَ على قوم من مراد فطرقوهُ ليلا فأثاروا القَطا من أماكنها فرأتها امرأة طائرةً فنبّهت زوجها. فقال إنّما هي القَطا فقالت لو تُرِك القطا ليلاً لنام، يُضرَب لمن حُمِل على مكروهٍ من غير إرادتهِ. وقيل أوّل من قال المثل حَذَامِ بنت الرّيان.

٢٨٨٩ـ لَوْ لَكَ يَا زَيْدُ عَوَيْتُ لَمْ أَكُنْ
أعْوِي وَقَدْرِي بِأَذَاكَ لَمْ يَهُنْ

لفظهُ: لَوْ لَكَ عَوِيتُ لَمْ أعْوِهِ(٣). معنى المثل لم أهتمّ لك إنّما اهتمامي لنفسي. وقيل عَوَى رجلٌ ليلاً في قَفْر لتجيبهُ كلابٌ فيستدلّ على الحيّ فسمع عُواءهُ ذئب فقصَدهُ فقال المثل. والهاء للسكت أو ضمير المصدر أي العُواء، يُضرَب لمن طلب خيراً فوقع في ضِدّهِ.

٢٨٩٠ـ لَوْ كُنْتِ مِنّا لَحَذَوْنَاكِ(٤) وَمَا
أُهِنْتِ قَطُّ وَحُبِيتِ كَرَمَا

قالهُ مُرّة بن ذُهْل لابنهِ همّام وقد قطع رجلَهُ. وذلك أن مُرّة أصابت رجلهُ أكِلةٌ فأمر بقطعها فدعا بنيهِ ليقطعوها فكلُّهم كره ذلك. فدعا ابنهُ نقيذاً وهو همّام وكان من أجسرهم فقال اقطعها يا بُنيّ فقطعها. فلمّا رآها مُرّة بانت قال المثل. أي لو كنتِ صحيحةً جعلنا لكِ حِذَاءً يُضرَب لمن أهمِل إكرامهُ لخصلةِ سوءٍ تكون فيهِ، ويُضرَب في التحسُّر على الشيءِ.

٢٨٩١ـ لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةِ ابْنُ زَيْدِ
أَبْدَى تَحَوُّلاً(٥) بِلُطْفِ كَيْدِ

لفظهُ: لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ. تقدّم في مَثَل من قتَلَهُ الدخان. قيل المراد لو كان ذا حيلةٍ لتحوّل من ذلك البيت فسلِم من الدُّخان. وقيل تحوّل في الأمر الذي هو فيهِ أي تصرّف فيهِ واستعمل الحيلة.

(١) المثل في جمهرة العسكري: ٢/١٩٧.
والمستقصى: ٢١٣ والعقد الفريد: ٣/٩٦ (تحقيق الأساتذة أمين وصفر والأبياري القاهرة ١٩٥٢).
(٢) المثل في الفاخر: ١١٧ وجمهرة العسكري: ٢/١٦٩ وفصل المقال: ٣٨٤ والطبري: ٥/٤٢٠.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٦.
(٤) المفضليات. المفضلية: ٨٢ والأعلام: ٧/٢٠٧ وانظر المثل في أمثال العرب: ١٢٩.
وجمهرة العسكري: ٢/٢١١ والمستقصى: ٢٩٣.
(٥) لفظهُ: لو كان ذا حيلة لتحول. معجم مجمع الأمثال: ٦٤٤.

٢٨٩٢ـ لَوْ كَانَ دَرْءاً لَمْ تَنِلْ[1] يَا بَكْرُ
لٰكِنَّ مَا بِهِ نَجَوْتَ مَكْرُ

أي لو كان الأمر كما قلتَ لم تنجُ ولكنَّهُ دون ما قلت. والدَّرءُ الدفع وكلّ ما يُحتاج إلى دفعهِ يُسمَّى درءًا ومنهُ درءُ الأعادي أي شرّهم. والوأل النجاة، يُضرَب لمن يُتَّهم في قومهِ. وقيل الدَّرْءُ خُرَاجٌ يخرج في الإبط والحلق. يُقال ما بدَأبتي درءٌ. أي لو كان الداءُ الذي بك درءًا كما زعمت لم تنجُ منهُ إنما كان شيئاً آخر، يُضرَب لمن يُعَظِّم الأمر الذي يشتكيهِ ويتزيّد في وصفهِ.

٢٨٩٣ـ ذُهِيتُ مِمَّنْ بِحِمَاهُ أَتَّقِي
فَلَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ كَانَ شَرَقِي[2]

لفظهُ: لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ غَصِصْتُ. يُضرَب لمن يُوثَق بهِ ثمَّ يُؤْتَى الواثق من قبلهِ.

٢٨٩٤ـ مَا حِيلَتِي قَدْ كَانَ هَمِّي يُنْسَخُ
لَوْ كُنْتُ فِي فَخْمٍ أَرَانِي أَنْفُخُ

لفظهُ: لَوْ كُنْتُ أَنْفُخُ فِي فَحْمٍ[3]. الفحم والفحَم لغتان. يُريد قد علمتُ لو كنت أعمل في فائدة.

٢٨٩٥ـ لِي صَاحِبٌ دَوْماً أُعَانِي شَرَّهْ
لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَالَ جَمْرَهْ[4]

يُضرَب عند اختلاف الأهواءِ.

٢٨٩٦ـ لَوْ كَانَ فِي غَضْرَاهَ لَمْ يَنْشَفْ[5] فَلاَ
تَضَعْ بِغَيْرِ الأَهْلِ مَعْرُوفاً عَلاَ

الغَضْرَاء أَرضٌ طينتها حرّة. يُقال أنبط بئره في غضراءَ ونشف الثوبُ العرق إذا شربهُ. أي لو كان معروفك عند كريم لم يضِع ويشكرك.

٢٨٩٧ـ فِرَاقُهُ قَلْبِيَ لَيْسَ يَمْلِكُهْ
لَوْ كَانَ وَغْلٌ مِنْهُ كُنْتُ أَتْرُكُهْ

لفظهُ: لَوْ كَانَ مِنْهُ وَغلٌ لَتَرَكْتُهُ[6]. يُقال لا وَغلَ من كذا أي لا بُدَّ منهُ.

٢٨٩٨ـ وَلَوْ وَجَدْتُ يَا فَتَى لِذَاكَا
فَاكَرِشٍ فَعَلْتُهُ دَرَاكَا

لفظهُ: لَوْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ فَاكَرِشٍ لَفَعَلْتُهُ[7]. أي لو وجدت إليهِ أدنى سبيل. قيل أصلهُ أن قوماً طبخوا شاةً في كرشها فضاق فمُ الكَرِش عن بعض العِظام فقالوا للطبَّاخ أدخِلهُ فقال. لو وجدتُ إلى ذلك فاكَرِشٍ لفعلتُهُ. ومنهُ ما يُحكى عن الحجَّاج أنهُ قال للنُّعمان بن صَمْرة وقد خرج مع ابن الأشعث أمن أهل الرسّ والبَسّ والدَّهمسة والدخمسة والشكوى والنجوَى أم من أهل المحاشد والمشاهد والمخاطب والمواقف. فقال بل شرٌّ من ذلك إعطاء الفتنة واتّباع الضلالة. فقال صدقتَ لو أجد فاكرشٍ إلى دمك لسقيتُ الأرض منهُ ثمّ أمَّنهُ وقال إن أباهُ قدم عليَّ وأنا محاصر ابن الزُّبَيْر فرمى البيت بأحجارهِ فحفظتُ لهذا ما كان من

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٤.
(٢) لفظهُ: لو بغير الماء غصصت. انظره في اللسان: شرق: ١٠/ ١٧٧.
(٣) الرجز للأغلب العجلي. يقول:
هل غير غادٍ هد غاراً فانهدم
قد قاتلوا لو ينفخون في فحم
وصبروا لو صبروا على أمم
(اللسان: فحم).
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٤.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٥.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٥.
(٧) انظر المثل مع خبر الحجاج في اللسان: كرش.

أبيه. المراد بأهل الرِّسْ أهل الإصلاح، والبس الرفق واللين. والدهمسة والدخمسة الختل والخدع. والمحاشد المحافل. والمخاطب مواضع الخطب. وإعطاء الفتنة الانقياد للفتنة.

٢٨٩٩ـ وَلَوْ عَلَى دَاءٍ كُوِيتُ يَا فَتَى
لَمْ أَكْرَهِ الأَمْرَ الَّذِي قَدْ مُقِتَا

لفظهُ: لَوْ كُوِيتُ عَلَى دَاءٍ لَمْ أَكْرَهْ. يعني لو عوتبتُ على ذنبٍ ما امتعضتُ.

٢٩٠٠ـ وَلَوْ غَدَا بِجَسَدِي يَوْماً بَرَصْ
لَمَا كَتَمْتُهُ فَدَعْ مَنْ لِي نَقَصْ

لفظهُ: لَوْ كَانَ بِجَسَدِي بَرَصٌ مَا كَتَمْتُهُ[1]. قال أبو عبيد هذا من أمثال العامّة.

٢٩٠١ـ لَوْ كُنْتُ رَاضِياً أَنَا عَنْ نَفْسِي
قَلَيْتُكُمْ يَا قَوْمَنَا مِنْ أَمْسِ

لفظهُ: لَوْ كُنْتُ عن نَفْسِي رَاضِياً لَقَلَيْتُكُمْ[2]. هذا من كلام مُطَرِّف بن الشِّخير أو غيرهِ من العلماءِ. يعني أنهُ لا يُعيّرهم ذنباً هو مرتكبهُ وهو مَذهب السَّلف.

٢٩٠٢ـ لَوْ أَنَّهُمْ خَفَّتْ خُصَاهُمْ ظَعَنُوا
لَكِنَّهَا مِثْلُ الْمَزَادِ تُوهِنُ

لفظهُ: لَوْ خَفَّتْ خُصَاهُمْ ولَكِنَّهَا كَالْمَزَادِ. أي لو خفّت ظعنوا ولكنّها أثقلتهم فأقاموا حتى هَلَكوا، يُضرَب لمن مَنعتْهُ الموانعُ عن قصدهِ.

٢٩٠٣ـ لَوْ كَانَ بِالنَّبْعِ فُلاَنٌ اقْتَدَحْ
أَوْرَى لَنَا نَاراً وَمَسْعَانَا نَجَحْ

لفظهُ: لَوْ اقْتَدَحَ بِالنَّبْعِ لأَوْرَى نَاراً[3]. النَّبع شجرٌ يكون في قُلّة الجبل. والشِّريان في سَفحهِ. والشَّوْحَط في الحضيض ولا نارَ في النَّبع، يُضرَب لمن يُوصفَ بجودة رأيٍ وحذقٍ بالأُمور.

٢٩٠٤ـ لَوْلاَ الْوِئَامُ هَلَكَ الأَنَامُ
فَوَافِقِ الأَقْوَامَ يَا غُلاَمُ

لفظهُ: لَوْلاَ الوئامُ لَهلَكَ الأَنَامُ[4]. الوئام المُوافقة بأن تفعل مثل ما يفعل. أي لولا موافقة الناس بعضِهم بعضاً في الصحبة والمُعاشرة لكانت الهَلَكة. وقيل الرواية لولا الوِئامُ لهلك اللّئام. والوئام المُباهاة فإن اللّئام لا يأتون الجميل من الأُمور على أنها أخلاقهم وإنَّما يفعلونها مُباهاةً وتشبيهاً بأهل الكرم. ولولا ذلك لهلكوا. ويُروى لولا اللّئام لَهلَك الأنام مصدر لأَمتَ أي أصلحت من اللأم وهو الإصلاح. ويُروى اللُّوام بمعنى المُلاومة من اللوم.

٢٩٠٥ـ يَا هٰذِهِ بَعْدَ عَنَا بَطِرْتِ
لٰكِنْ بِشَغْفَيْنِ جَدُودٌ أَنْتِ

(١) انظره في فصل المقال: ٦٥.

(٢) أبو عبد الله مطرف بن الشخير أحد التابعين وكان من أهل البصرة وزهادهم. كان لأبيه صحبه، كان يقص في مكان أبيه بمسجد البصرة. توفي ٩٥هـ. الإصابة: ٨٣١٨، والمعارف: ١٩٣ وصفوة الصفوة: ٣/ ١٤٤.

البيان والتبيين: ١/ ١٠٣.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٢.

(٤) جمهرة ابن دريد: ١/ ١٩٠ وجمهرة العسكري ٢/ ١٦١ وفصل المقال: ٢٣٧ والحيوان: ٢/ ٣٤١.

لفظهُ: لَكِنْ بِشَغْفَيْنِ أَنتِ جَدُودٌ[1]. وفي بعض النسخ كنتِ جدوداً. والشّغفان جبلان بالغَوْر. والجَدُود الناقة القليلة اللبن. وأصلهُ أن عُرْوة بن الوَرْد وجد جاريةً بشعفين فأتى بها أهلهُ وربّاها حتى إذا سمِنت وبطِنت بطِرت فقالت يوماً لجوارٍ كُنَّ يلاعِبْنَها وقد قامت على أربع احلبوني فإني خِلْفةٌ. فقال لها عُرْوة لكن بشَغفين أنتِ جَدُود، يُضرَب لمن نشأ في ضرٍّ ثمّ يرتفع عنهُ فيبطَر.

٢٩٠٦ـ تَـرَكْـتُ مَـنْ أَسَاءَ مِـنْ هِـجَـائِـي
وَمَـا ذَكَـرْتُ الْـبَـقْـلَ بِـالأَسْـمَـاءِ

لفظهُ: لَمْ أَذْكُرِ الْبَقْلَ بِأَسْمَائِهِ[2]. قيل استعدى قومٌ على رجلٍ فقالوا هذا يسُبُّنا ويشتُمنا. فقال الرجل للوالي أصلحك الله واللّهِ لقد أتّقيهم حتى لا أسمي البقل بأسمائهِ وحتى إني لأتّقي أن أذكر البَنْباس. وكان الذين استعدوا عليهِ يُسمّون بني بَنْبَاسة لأمةٍ سوداء وكانت تُرمى بأمرٍ قبيح فعرّض بهم وغمزهم وبلغ منهم ما أراد حينَ ذكر البَنْبَاس. وظنَّ الوالي أنهُ مظلوم، يُضرَب لمن يُعرِّض في كلامهِ كثيراً.

٢٩٠٧ـ رَأَيْـتُـهُ أَوَّلَ عَـيْـنٍ عُـمَـرَا
يَصْبُو إِلَى أَحْوَى الشِّفَاهِ أَحْوَرَا

لفظهُ: لَقِيتُهُ أَوَّلَ عَائِنَةٍ. أي أوّل شيء. ويُقال أوّل عائنةٍ عينينٍ. وأوّل عينٍ. وأراد بقولهِ أوّل عائنةٍ أي أوّل نفس عائنة أو حَدَقةٍ عائنةٍ. يُقال عنتهُ عيناً أي أبصرتهُ. ويجوز أن يُراد بالعين الشخص. وأن يُراد أوّل مرئي أي أوّل ذي عين أي أوّل مبصر.

٢٩٠٨ـ كَـذَا لَـقِـيـتُـهُ ابْـتِـدَاءَ ذَاتِ
يَـدَيْـنِ بِـالـرِّجْـلَـيْـنِ ذَا هَـنَـاةِ

لفظهُ: لَقِيتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ. أي لقيتهُ أوّل شيء. أي أوّل نفسٍ ذاتِ يدين. أي لقيتهُ أوّل مُتصرِّف. وكنّي باليد عن التصرُّف.

٢٩٠٩ـ أَلْقَى عَلَيْهِ مِنْ هَوًى شَرَاشِرَهْ
وَقَـدْ أَبَـانَ عِـنْـدَهُ سَـرَائِـرَهْ

الشراشر البَدَن ويُقال هو ما تذبذب من الثياب. أي ألقى عليهِ نفسهُ من حُبّه. ويُقال بُعاعَهُ أي ثِقْلهُ وَمَتاعهُ. ويُقال ألقى عليهِ جرانهُ وأجرامهُ. وهو هواه الذي لا يُريد أن يدعهُ من حاجتهِ قال:

وقد يكرهُ الإنسان ما فيهِ رشدُهُ
وَيُلقي على غيرِ الصوابِ شراشِرَهْ

٢٩١٠ـ لأُرِيَـنَّ الـضِّـدَّ لَـمْـحاً بَـاصِـرَا
إِنَّ لأَمْـنِـي فِـي مَـنْ تَـجَـلَّـى سَـافِـرَا

لفظهُ: لأُرِيَنَّكَ لَمْحاً بَاصِراً[3]. أي أنظر بتحديقٍ شديدٍ. وباصر كتامر ولابنٍ أي ذا بصَر. وقيل المعنى لأُرينّه أمراً مُفزِعاً. أي أمراً شديداً يُبصِرهُ. واللامح اللامع أي لأُرِينَّكَ أمراً واضحاً لا يُدعَ ولا يُمنَع. وقيل باصراً صادقاً، بقولهُ المتهدِّد.

٢٩١١ـ رَأَيْتُ هٰذا الظَّبْيَ والْغَيْرُ وَصَلْ
إِلَـيْـهِ دُونِـي نَـائِـلاً كُـلَّ أَمَـلْ

---

(١) المثل في معجم البلدان: ٣/ ٣٤٩ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٦٠ وفصل المقال: ١٧٩.

(٢) البسابسة: فخذ من الجوالة من لواحق طيء بالجزيرة. معجم قبائل العرب: ١/ ٧٩.

(٣) فصل المقال: ٤٨٧ واللسان والتاج: بصر. والمقاييس: ٥/ ٢٠٩.

٢٩١٢ـ لَيسَ لِعَيْنٍ مَا رَأَتْ لٰكِنَّ مَا
قَدْ أَخَذَتْ يَدٌ لَهَا فَلْتَفْهَمَا

لفظهُ: لَيسَ لِعَيْنٍ مَا رَأَتْ وَلٰكِنْ لِيَدٍ مَا أَخَذَتْ[1]. أصلهُ أن رجلاً أبصر شيئاً مطروحاً فلم يأخذهُ ورآه آخرُ فأخذهُ. فقال الأوّل أنا رأيتهُ قبلك فتحاكما فقال الحَكَم المثل.

٢٩١٣ـ لَيسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنْ
مِنْ وَصْلِ رِيمٍ أَشْنَبِ الثَّغْرِ حَسَنْ

٢٩١٤ـ إِنِّي عَلَى ذَاكَ لَبِسْتُ أُذْنِي
كَيْلاَ يُرَى مَا كَانَ يُرْوَى عَنِّي

لفظهُ: لَبِستُ عَلى ذَلِكَ أُذُنِي[2]. أي سكت عليهِ كالغافل الذي لم يسمعهُ. ويُروى لبَستُ بفتح الباء ولبْس السماع أن يسكت حتى كأنهُ لم يسمَع.

٢٩١٥ـ لأُنشِقَنَّهُ نَشُوقاً مُغْطِسَا
مِنْ لاَمَنِي بِحُبِّ أَلْمَى أَلْعَسَا

لفظهُ: لأُنشِقَنَّكَ نَشُوقاً مُعْطِساً النَشُوق اسم لما يُجعَل في المِنخَرين من الأدوية، يُضرَب لمن يُستذلّ ويُرغَم أنفهُ.

٢٩١٦ـ وَالْحِقَنَّ بِذَوَاقِنٍ لَهُ
حَوَاقِناً إِذْ قَدْ أَسَاءَ فِعْلَهُ

لفظهُ: لأُلحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ[3]. قيل الحاقنة النُّقرة التي بين التَرْقُوَة وحبل العاتق وهما الحاقنتان. والذاقنة طرق الحُلقوم. وقيل الحواقن ما تحقن الطعام في بطنهِ. والذواقن أسفل بطنهِ. وقيل الحاقنة المطمئنّ بين الترقُوَة والحلق. والذاقنة نُقرة الذقن. والمعنى على هذا لأجعلنّك متفكّراً لأن المتفكّر يُطرق فيجعل طرف ذقنهِ يمسُّ حاقنتهُ، يُضرَب لمن يُهدّد بالقهر والغَلَبة.

٢٩١٧ـ وَأطَأَنْ بِأَخْمَصِ الرِّجْلِ عَلَى
رَأْسِ لَهُ يُبْغِضُهُ مِنَ الْقِلَى

لفظهُ: لأَطَأَنَّ فُلاناً بِأَخْمَصِ رِجْلِي[4]. وهو أمكن الوطءِ وأشدُّهُ أي لأبلُغنّ منهُ أمراً شديداً.

٢٩١٨ـ وَأَبلُغَنْ قَدَمَيْهِ سُخْنَا
مِنْهُ بِوَصْلِ مَنْ تَسَامَى حُسْنَا

لفظهُ: لأَبْلُغَنَّ مِنْكَ سُخْنَ القَدَمَينِ[5]. أي لآتينّ إليك أمراً يبلغ حَرُّهُ قدميك. قال الكُمَيْت:

وَيبلغُ سخنُها الأقدامَ منكم
إذا أرتان هيجتا أرينا

٢٩١٩ـ يَا مُبْدِيَ الدِّلاَلِ وَهْوَ قَدْ جَهِلْ
لَيْسَ عَلَى أُمِّكَ ذِي الدَّهْنَا تَدِلّ

يُضرَب لمن يدِلُّ في غير موضع دلال.

٢٩٢٠ـ لِمَ الْخِلاَفُ كَانَ مِنِّي وَلِمَهْ
عَصَيْتُ أُمِّي يَا خَلِيلُ الْكَلِمَهْ[6]

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٢.

(٢) يقال أيضاً: لبس له أذنه، أي تغافل له، وانشد ابن منظور دون نسبة:

لبست لغالب أذنيّ، حتى
أراد لقومه أن يأكلوني

انظر اللسان: لبس ٦/ ٢٠٤.

(٣) المثل في جمهرة ابن دريد: ٢/ ١٨٣ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٧٣ وفصل المقال: ٤٨٨ واللسان والتاج: حقن.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٨٠.

(٥) انظر الأغاني: ١٥/ ١١٣ حيث تجد بعض الأبيات الأخرى.

(٦) انظر معجم مجمع الأمثال: ٦٣٩.

يقولهُ الرجل عند نَدَمه على معصية الشفيق من نُصحائهِ.

٢٩٢١ـ لأُلْحِقَنْ قُطُوفَهَا الْمِعْنَاقَا
إِذْ كُنتُ مِمَّنْ بِالْمَعَالِي فَاقَا

لفظهُ: لأُلحِقَنَّ قَطُوفَهَا بِالْمِعْنَاقِ[١]. القَطوف الذي يُقارب الخطو وهو ضِدّ الوَساع. والمِعْناق من الخيل الذي يعنَق في السير وهو أن يسير سيراً مُنبَسِطًا. يُقال لهُ العَنَق، يضربهُ من لهُ قدرة ومسكة يُلحق آخر الأمر بأوّلهِ لشدّة نظرهِ بالأمور وبصرهِ بها.

٢٩٢٢ـ رِبْعِيَّةُ اللِّقَاحِ مَالٌ حَسَنْ
كَذَا طَعَامٌ أَبَداً مُسْتَحْسَنْ

لفظهُ: اللِّقُوحُ الرِّبْعِيَّةُ مَالٌ وَطَعَامٌ قِيل أصل هذا في الإبل وذلك أن اللِّقوح ذاتُ الدرّ. والرِّبْعِيّة هي التي تُنتَج في أوّل النِّتاج فأرادوا أنها تكون طعاماً لأهلها يعيشون بلبنها لسُرعة نِتاجها وهي مع هذا مالٌ. يُضرَب في سرعة قضاءِ الحاجة.

٢٩٢٣ـ عَنْ زَيْدِنَا الْخَبِيثِ سَلْنِي يَا عُمَرْ
لِكُلِّ قَوْمٍ فِي بَعِيرِهِمْ خَبَرْ

فِي المثل «أُناسٍ» بدل «قَوْم» ويُروى لكلّ أُناسٍ في جملهم خبر. قالهُ عمر رضي الله عنهُ في العِلباءِ بن الهَيْثَم السَّدُوسيّ وقد وفد عليهِ بهيئةٍ رثّةٍ وكان دميماً أعور فلمّا كلّمهُ أعجب بجَودة لسانهِ وحسن بيانهِ فقال لكلّ أُناسٍ في جملهم خَبر. أَراد أن قومه لم يُسوِّدوه إلاّ لمعرفتهم بهِ، يُضرَب في معرفة القوم بصاحبهم دون الأجانب.

٢٩٢٤ـ قَدْ كُنْتُ مَا يُقَادُ بِي الْبَعِيرُ
فَالآنَ ظَهْرِي بِالْعَنَا كَسِيرُ

لفظهُ: لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِيَ البَعِيرِ[٢]. يضربهُ الهَرِم المُسنّ يعجز عن تسيير المركوب. قالهُ سعد بن زيد مَناة وهو الفِزْر وكانت تحتهُ امرأة من بني تَغْلِب فولدت لهُ فيما يزعُم الناسُ صَعْصَعَة أبا عامِرٍ وولدت لهُ هُبَيرة بن سعد وكان سعدٌ قد كبُر حتى لم يطق ركوب الجمل إلاّ أنْ يُقاد بهِ ولا يملك رأسه. فكان صَعْصعَةُ يوماً يقوده على جملهِ فقال سعد قد كنت لا يُقاد بي الجملُ فأرسلها مثلاً.

٢٩٢٥ـ وَإِنَّنِي كُنْتُ وَمَا أُخَشَّى
بِالذِّئْبِ فَالْيَوْمَ غدَوْتُ أُخْشَى

لفظهُ: لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُخَشَّى بِالذِّئْبِ فَالْيَوْمَ قَدْ قِيلَ الذِّئبَ الذِّئبَ[٣]. قيل أصلهُ أن الرجل يطول عمرهُ فيخرُف إلى أن يُخَوّف بمجيءِ الذئب ويُروى بما لا أُخشَّى بالذئب. أي إن كنت كبرتُ الآن حتى صرتُ أُخشَّى بالذئب فهذا بدل ما كنت وأنا شابٌ لا أُخشَّى. قيل المثل لقَباث بن أشيم الكِنانيّ عمَّر حتى أنكروا عقلهُ وكانوا يقولون لهُ الذئبَ الذئبَ. فقالوا لهُ يوماً وهو

(١) المثل في جمهرة العسكري: ٢/١٧٧ وفصل المقال: ١٧٠ و ٣٤٢ واللسان: قطف ـ عنق.
(٢) انظره في أمثال العرب: ٧٥ حيث يروى: «لقد لا يقاد بي الجمل». وأيضاً فصل المقال: ١٣٣.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٨.

غير غائب العقل فقال المثل.

٢٩٢٦ـ لأضربَنْ ذاكَ الْخَبيثَ الْمُفْتَري
بِزُورِهِ ضَرْبَ أوَابِي الْحُمُرِ

لفظهُ: لأَضْرِبَنَّهُ ضَرْبَ أَوَابِي الحُمُرِ[1]. يُضرَب مثلاً في التهديد. يُقال حمارٌ آبٍ يأبى المشي وحمر أواب.

٢٩٢٧ـ مِعْزَى تُرَى الْخُطْةُ خَيْراً فِيهَا
مَلْعُونَةٌ ضَلَّ امْرُؤٌ يَحْوِيهَا

لفظهُ: لَعَنَ اللّٰهُ مِعزَى خَيْرُها خُطَّة[2]. ويُروى قَبَحَ اللّٰهُ اسم عنز كانت عنز سوءٍ، يُضرَب لمن لهُ أدنى فضيلة إلاّ أنها خسيسةٌ.

٢٩٢٨ـ فُلانٌ مَنْ يَقْصِدُنِي بِالضَّرَرِ
إنّي لَهُ لَبِسْتُ جِلْدَ النَّمِرِ

لفظهُ: لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمِرِ[3]. يُضرَب في إظهار العداوة وكشفها. ويُقال للذي تشمَّر للأمر لبس جلدَ النَّمِر. جعل النمر مثلاً في ذلك لأنهُ من أجرإ سبعٍ وأشدّه احتمالاً للضيم. وقال مُعاويةُ ليزيد عند وفاتِهِ تشمّر كل التشمُّر للأمر والبَس لابن الزُّبَيْر جلدَ النمر.

٢٩٢٩ـ أمثلهُ بِضَرٍ مِثْلِي يَدأبُ
قَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَ عَلَيْهِ الثُّعْلُبُ

لفظهُ: لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ[4]. قيل أصلهُ أن رجلاً من العرب كان يعبُدُ صنماً فنظر يوماً إلى ثعلبين جاءا حتى بالا عليهِ فقال:

أَرَبٌّ يبولُ الثعلبانِ برأسهِ
لقد ذَلَّ من بالتْ عليهِ الثعالبُ

٢٩٣٠ـ لَيْسَ قَطاً مِثْلَ قُطَيٍّ[5] فَانْبِذَا
تَشْبِيهَهُ بِي إِنَّهُ فَظٌّ هَذِي

أي ليس النبيل كالدنيّ، يُضرَب في خطاءِ القياس. قال أبو قَيْس بن الأسْلَت:

لَيْسَ قَطاً مثلَ قُطَيٍّ ولا المر
عيُّ في الأقوامِ كالرّاعي

٢٩٣١ـ لاقَيْتَ يَا شَرَّ الأنَامِ أخْيَلاَ
مَتَى نَرَى مِنْكَ الزَّمَانَ قَدْ خَلاَ

الأخيل الشِقِرّاق ويتطيَّرون منهُ للطمهِ ويسمُّونهُ مُقَطِّع الظُّهُور يُقال إذا وقع على بعيرٍ وإن كان سالماً يَئِسوا منهُ وإذا لقي المسافرُ الأخيلَ تطيَّر وأيقن بالعَقْر وإن لم يكن موتٌ في الظَّهْر.

٢٩٣٢ـ يَا مَنْ تُحَاكِي هِنْدَ ذَاتَ الْبَلَجِ
لَيْسَ بِعُشِّ لَكِ هٰذَا فَادْرُجِي

لفظهُ: لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكِ فَادْرُجِي[6]. أي ليس هذا من الأمر الذي لكِ فيهِ حقٌّ فدعيهِ. ودرج مشى ومضى، يُضرَب لمن

(١) معجم مجمع الأمثال: ٥٧٩.

(٢) يروى أيضاً: قبح الله عنزاً خير خطة. اللسان والتاج: خطط.

(٣) كانت ملوك العرب، إذا جلست لقتل إنسان، لبست جلود النمر، ثم أمرت بقتل من تريد قتله. المرجع نفسه: قتل. انظر المثل أيضاً في جمهرة العسكري: ٢/ ١٧٣ وفصل المقال: ٤٨٠.

(٤) المثل في جمهرة العسكري: ١/ ٣٠٦ وفصل المقال: ١٨٤.

(٥) انظر المثل في المرجع نفسه: قطا، يراد بالمثل: ليس النبيل كالدنيء، وليس الأكابر كالأحفاد.

(٦) انظره في فصل المقال: ٤٠٣ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٧٢ واللسان: درج. وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٨٠ ومقاييس اللغة: ٤/ ٤٦. يضرب المثل لمن يدعي أمراً ليس من شأنه.

يرفع نفسهُ فوق قدرهِ. ولمن يتعرّض إلى شيءٍ ليس منهُ. وللمطمئِنّ في غير وقتهِ فيؤمر بالجدّ والحركة.

٢٩٣٣ـ مَنْ لَمْ يَمُتْ يَا صَاحِ لَمْ يَفُتْ فَلاَ
تَـأْسَ عَـلَـى مَـنْ غَـابَ مِـمَّـا نَـزَلاَ

لفظهُ: لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ[1]. هذا من كلام أكثم بن صيفيّ يقول من مات فهو الفائت حقيقةً.

٢٩٣٤ـ يَـا مَـنْ بِـزَيْـدٍ غُـرَّ لَـسْـتَ أَوَّلاَ
مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ فِي عَرْضِ الْفَلاَ

لفظهُ: لَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهُ السَّرَاب[2]. أصلهُ أن رجلاً رأى سراباً فظنّهُ ماءً فلم يتزوَّد الماءَ فكانت فيهِ هَلَكَتُهُ فضُرِب بهِ المثل.

٢٩٣٥ـ لَقِيتُ قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ وَنَفِرْ
خَلِيلَ هِنْدٍ مَنْ حَمَاهَا مُبْتَكِرْ

لفظهُ: لَقِيتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ وَنَفَرٍ[3]. الصَّيح الصِّياح. والنَّفْر التفرُّق أي لقيتُهُ قبلَ طلوع الفجر.

٢٩٣٦ـ لَقِيتُ زَيْداً صَكَّةَ الْعُمَيِّ
يُقْلَى بِنَارِ لِقَضَاءِ شَيِّ

لفظهُ: لَقِيتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ[4]. قيل هي أشدّ ما يكون من الحرّ أي حين كاد الحرّ يُعمي من شدّتهِ. وقيل حين يقومُ قائم الظّهيرة. وقيل إن عُميًا الحرُّ بعينهِ. وقيل إنّهُ اسم رجل من العَماليقِ أغار على حيٍّ في هذا الوقت فنسِب إليهِ. وقيل هو رجلٌ من عَدْوان كان يفتي في الحجّ فأقبل معتمِراً ومعهُ ركبٌ حتى نزلوا بعض المنازل في يومٍ شديد الحرّ فقال عُمَيٌّ من جاءَت عليهِ هذهِ الساعةُ من غدٍ وهو حرام لم يقضِ عُمرتهُ فهو حرامٌ إلى قابلٍ فوثب الناس في الظّهيرة يضربون حتى وافوا البيتَ وبينهم وبينهُ من ذلك الموضع ليلتان فضُرِب مثلاً فقيل: أتانا صكَّةَ عُمَيٍّ. إذا جاءَ في الهاجِرة الحارَّة. وقيل عُميّ تصغير أعمى مرخَّماً والمراد الظبي ويُقال أيضاً صكَّة أَعمى. قال الشاعر يصف بقرةً مصبوغةً:

وأقبلت صكَّةَ أعمى خالبَةً
فلم تجِدْ إلاّ سُلاَمى دانيَةْ

لأن الوديقة في ذلك الوقت تصكُّ الظّبي فيُطرق في كناسهِ كأنهُ أعمى. والصكَّة على هذا مضافةٌ إلى المفعول.

٢٩٣٧ـ كُـلُّ صَـبَـاحٍ فَـلَـهُ صَـبُـوحُ
يَـأْتِـي بِـهِ مَـنْ لِـلْـمُـنَـى يَـرُوحُ

لفظهُ: لِكُلِّ صَبَاحٍ صَبُوحٌ[5]. أي كل يومٍ يأتي بما يُنتظر فيهِ.

٢٩٣٨ـ ذَاتَ الْعُوَيْمِ قَدْ لَقِيتُ عُمَرَا
وَمَـا قَـضَـيْـتُ بِـلِـقَـاهُ وَطَـرَا

لفظهُ: لَقِيتُهُ ذَاتَ الْعُوَيْمِ[6]. تصغير العام أي لقيتهُ ذاتَ المرار في الأعوام. نصب

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٩.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٨.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٢.
(٤) فصل المقال: ٥٠٨ وجمهرة العسكري: ١/ ١١٤ واللسان: عمي حيث نقع أيضاً على شرح المثل.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٥.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٦٣١.

ذات على الظرف وهي كناية عن المدّة أو المرّة.

٢٩٣٩ـ عَايَنْتُ زَيْداً أَيُّهَا الْمُسْتَخْبِرُ
هَيْهَاتَ لَيْسَ كَالْعِيَانِ الْخَبَرُ

لفظهُ: لَيْسَ الخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ[1]. ويُروى العِيان هو من قول النبيّ ﷺ. وكذلك قوله: مات حَتْفَ أنفهِ. ويا خيلَ الله اركبي.

٢٩٤٠ـ مَقَامَكَ اعْرِفْ إِنَّ مَنْ قَدْ عَرَفَهْ
أَمِنَ مِنْ هُلْكٍ لَهُ يَا عَرَفَهْ

لفظهُ: لن يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ[2]. قالهُ أكثم بن صيفيّ في وصيّةٍ كتب بها إلى طيّءٍ. كتب إليهم أوصيكمْ بتقوى الله وصِلةِ الرَّحِم. وإيّاكم ونكاحَ الحمقاءِ فإن نِكَاحَهَا غَرَرٌ. وولدَها ضَياع. وعليكم بالخيل فأكرموها فإنها حُصُونُ العرب. ولا تضعوا رِقابَ الإبلِ في غير حقّها فإن فيها ثمنَ الكريمة ورُقُوءَ الدّم وبألبانِهَا يُتحَف الكبير ويُغذى الصغير. ولو أن الإبلَ كُلِّفت الطحنَ لطحنت. ولن يَهلِكَ امرؤٌ عَرف قدرَهُ. والعَدمُ عدمُ العقل لا عدمُ المال. ولَرَجلٌ خيرٌ من ألف رجل. ومن عتب على الدهر طالت معتبتُه. ومن رضي بالقسم طابت معيشتهُ. وآفةُ الرأي الهوى. والعادةُ أملكُ. والحاجةُ مع المحبّة خيرٌ من البُغض مع الغِنى. والدُنيا دُولٌ فما كان لك أتاك على ضَعْفك. وما كان عليك لم تدفعهُ بقوّتك. والحسدُ داءٌ ليس لهُ دواء. والشماتةُ تُعقب. ومن يُرِ يوماً يرَه. قبل الرِّماءِ تُملأُ الكنائن. الندامةُ مع السفاهة. دِعامةُ العقل الحِلْمُ. خير الأمور مغبّةً الصبر. بقاءُ المودّةِ عدلُ التعاهد. من يَزُر غِبًّا يَزدد حُبًّا. التغريرُ مِفتاحُ البُؤس. من التواني والعجز نُتجت الهَلكة. لكلِّ شيءٍ ضراوةٌ فَضرِّ لسانك بالخير. عِيُّ الصمتِ أحسنُ من عِيِّ المنطق. الحَزْم حِفظُ ما كُلّفتَ وتركُ ما كُفيتَ. كثيرُ التنصّح يهجُم على كثير الظِنّة. مَن ألحف في المسألة ثَقُل. من سأل فوق قَدرِهِ استحقّ الحِرمان. الرِّفق يُمنٌ. والخَرَق شُؤم. خيرُ السّخاءِ ما وافق الحاجة. خيرُ العفو ما كان بعد القُدرة. فهذه خمسة وثلاثون مثلاً في نِظام واحد.

٢٩٤١ـ وَاللَّيْلَ يَا خَلِيلُ وَالأَهْضَامَا
تَكُونُ لِلْوَادِي فَعِ الْكَلامَا

لفظهُ: اللَّيْلَ وأَهْضَامَ الْوَادِي. جمع هَضم وهو ما اطمأنّ من الأرض. أي احذر شرّ الليل وشرّ بطون الأودية فلا تسرِ فيها فلعلَّ هناك مُغتالاً. ويُرفعان على تقدير الليلُ وأهضامُ الوادي محذوران. وهذا المثل كقولهم إنهُ الليلُ وأضواجُ الوادي، يُضرَب في التحذير من أمرين مخوفين.

٢٩٤٢ـ أَللَّيْلُ فِي مَا قِيلَ عَنْهُمْ أَعْوَرُ
أَيْ إِنَّ مَنْ يَسْرِي بِهِ لاَ يُبْصِرُ

إِنَّمَا قيل ذلك لأنَّهُ لا يُبصَر فيهِ كما قالوا

(١) في الحديث الشريف: من مات حتف أنفه في سبيل الله، فقد وقع أجره على الله. اللسان: حتف: ٩/ ٣٨ والحيوان: ١/ ٣٣٥.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٠.

نهارٌ مُبصرٌ يُبصَر فيهِ.

٢٩٤٣ـ لَمْ أرَ مِثْلَ الْيَوْمِ فِي الْحَرِيمَةْ
مِنْ قُرْبِ هِنْدَ الْغَادَةِ الْوَسِيمَةْ

لفظه: لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْحَرِيمَةِ[١]. أصلهُ أن رجلاً انتهى إلى أسدٍ في وَهْدَةٍ فظَنَّ أنَّهُ وَعِلٌ فرمى بنفسهِ عليهِ ففرع الأسد فنفضهُ ورمى بهِ ومرَّ هارباً. وكان مع الرجل ابن عمٍّ لهُ لمَّا نظر إلى الأسد عرفَه فقال الذي رمى بنفسهِ عليهِ لم أرَ كاليوم في الحَريمة أي الحِرمان. فقال ابن عَمِّه لم أرَ كاليوم واقيةً «أي وقايةً» يُضرَب لمن فاته ما لا خير له فيهِ فهو يندمَ عليهِ.

٢٩٤٤ـ مَتَى أُلاَقِي بَيْنَ سَمْعِ الأرْضِ
وَبَصَرٍ لَهَا حَلِيفَ بُغْضِي

لفظهُ: لَقِيتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وَبَصَرِهَا[٢]. قيل معناهُ بين طولَ الأرض وعرضها. لكن قيل لا مُلأمة بين الطول والعرض والسّمع والبَصر. ولكن وجهُهُ أنهُ لقيهُ في مكانٍ خالٍ ليس فيهِ أحد يسمَع كلامَهُ ولا يبصرهُ إلاَّ الأرض القَفْر. وهو مثل وليس أن الأرضَ تسمعُ وتبصرُ. وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام لأحُد «هذا جبلٌ يحبُّنا ونحبُّه» وكقولهِ تعالى: ﴿جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ﴾ ولا محبَّةَ للجبل ولا إرادة هناك.

٢٩٤٥ـ زَيْدٌ وَبَكْرٌ اتَّفَقَا فِي الشَّرْ
وَالثَّرَيَانِ الْتَقَيَا لِلْخَيْرِ

لفظهُ: التقى الثَّرَيَانِ. الثرى التُّراب النَّديّ فإذا جاءَ المطر الكثير رسخ في الأرض حتى يلتقي نداهُ والندى الذي يكون في بطن الأرض فهو التقاءُ الثريَيْن، يُضرَب في سرعة الاتفاق بين الرجلين والأمرين.

٢٩٤٦ـ لَكِنْ بَكْراً بَعْدَ طُولِ ضَرَرِهْ
قَدْ لَزَّهُ زَيْدٌ بِضَرْبِ حَجَرِهِ

لفظهُ: لُزَّ فُلاَنٌ بِحَجَرِهِ[٣]. أي ضُمَّ إلى قِرنٍ مثلهِ. وهو مثل قولهم رُمِيَ فلانٌ بحجرِه. وقد تقدَّم في باب الراءِ.

٢٩٤٧ـ تِلْكَ الَّتِي نَوَيْتُ رَبِّي أعْلَمُ
مَنْ حَطَّ مِنْ رَأْسِ يَسُومَ فَاعْلَمُوا

لفظهُ: اللَّهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومَ. يُضرَب مثلاً في النيَّة والضمير. وأصلهُ أن رجلاً نذر أن يذبح شاةً فمرَّ بيسومَ وهو جبلٌ فرأى فيهِ راعياً فقال أتبيعُني شاةً من غنمك. قال نعم فأنزل شاةً فاشتراها وأمر بذبحها عنهُ ثمَّ ولَّى. فذبحها الراعي عن نفسهِ وسمعهُ ابنُ الرجل يقول ذلك فقال لأبيهِ. فقال يا بُنيَّ الله أعلمُ ما حطَّها من رأسِ يَسومَ. ويُروى مَن حطَّها.

٢٩٤٨ـ أَللَّيْلُ يُخْفِي حَضَناً فَبِرْ بِهِ
لِمَنْزِلِ الرَّشَا وَمَأْوَى سِرْبِهِ

لفظهُ: اللَّيْلُ يُوَارِي حَضَناً. أي يُخفي

---

(١) الحريمة: من قولك حرمه الشيء، يحرمه، وحرمه حرماناً وحرماً وحريماً وحريمةً. وحريمة الرب: التي يمنحها من يشاء من خلقه. (اللسان: حرم).

(٢) اللسان والتاج: سمع.

(٣) إنظره في اللسان والتاج: حجر. حجر الأرض: الداهية. اللسان: حجر.

كلُّ شيءٍ حتى الجبل. وحَضَن جبلٌ معروف.

٢٩٤٩ـ لَيسَ سَلامَانُ كَعِهدَانَ[1] لَقَدْ
حَالَ الْمُحَيَّا بَعْدَ نُورٍ قَدْ وَقَدْ

أي ليس كما عهدتك، يُضرَب لما تغيَّر عمَّا كان قبل. وسلامانُ مكانٌ. ويُرى بكسر النون.

٢٩٥٠ـ لَيتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوضِ الثَّعْلَبِ[2]
يَا مَنْ لَحَى قَلْبِي بِحُبِّ زَيْنَبِ

حوض الثعلب فيما يزعمون وادٍ بِشقّ عُمان. أي ليتك تبعد عني حتى تكون من وراء هذا الموضع، يُضرَب للبغيض.

٢٩٥١ـ لَسْتُ خَلاَةً بِنَجَاةٍ فَاجْتَنِبْ
هَضْمِيَ إِذْ كُنْتَ مُصَاباً لَمْ تُصِبْ

لفظهُ: لَسْتُ بِخَلاَةٍ بِنَجَاةٍ[3]. الخَلاة العُشبة والنجاة الأكَمة من الأرض. أي لستُ ممَّن لا يمتنع فيُضام. يعني لستُ ممن يَختِلُني من أرادني، يضرِبهُ الرجل المنيع.

٢٩٥٢ـ يَا لَيْتَ حَظِّي خُوصُ عُشْبٍ مِنْكَا
إِذْ لَمْ يَكُنْ يُنْجِزُ وَعْدٌ عَنْكَا

لفظهُ: لَيْتَ حَظِّي مِنَ العُشْبِ خُوصُهُ[4]. ويُروى ليتَ لَنَا من كلّ عَرْفَجَةٍ خَوْصَةً أيْ ليت لنا قليلاً من كثير. والخُوص ورق النخل والدوم والخَزَم والنَّارجيل وما أشبه ذلك ممَّا نباتهُ نبات النخلة، يُضرَب لمن يَعِدك الكثيرَ ولا يعجّل القليل فتقول ليت حظّي من موعدك الكثير قليلٌ مُعجَّل.

٢٩٥٣ـ لأَقْلَعَنْ قَلْعَ صَمْغَةٍ أَخَا
جَهْلٍ بِأَنْفِهِ عَلَيَّ شَمَخَا

لفظهُ: لأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَةِ[5]. قالهُ الحجّاج بن يوسفَ لأنس بن مالك واللّهِ لأقلعَنَّكَ قلعَ الصَّمغةِ ولأجزرنَّك جزرَ الهرب ولأعصِبنَّك عصبَ السَّلْمة قاتلهُ الله.

٢٩٥٤ـ ذَاكَ الَّذِي مِنَ الرَّشَا دَنَا بِغِشْ
لَطَمَهُ يَا صَاحِ لَطْمَ الْمُنْتَقِشْ[6]

إذا لطمهُ لطماً متتابعاً. وذلك أن البعير إذا شاكتهُ الشوكة لا يزال يضرب يدهُ على الأرض يروم انتقاشها.

٢٩٥٥ـ نَفْسِيَ مِنْ وَصْلِ غَزَالِ الشَّام
أَلْقَتْ مَرَاسِيَهَا بِذِي رَمْرَام[7]

أي سكنت الإبل واستقرَّت وقرَّت عيونُها بالكلإ والمَرْتَع. والرَّمْرام ضرب من الشجر وحشيش الربيع، يُضرَب لمن اطمأنَّ وقرَّت عينهُ بعيشهِ.

٢٩٥٦ـ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَا مَنِ انْتَبَهْ
لَيْسَ لَهَا رَاعٍ وَلٰكِنْ حَلَبَهْ[8]

الحَلَبة جمع حالبٍ. وأصلهُ أن يكون

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٠.
(٢) حوض الثعلب: موضع خلف عمان. وقد ذكر ياقوت لبعض اللصوص:
إذا أخذت إبلاً من تغلب
فلا تشرق بي ولكن غرّب
وبع بفرص أو بحوض الثعلب
البلدان: ٢/ ٣٢٠.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٦.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٧.
(٥) المثل في اللسان والتاج: قلع.
وأيضاً خبر الحجاج في معجم مجمع الأمثال: ٥٨٠.
(٦) اللسان: نقش.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٨.
(٨) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٢.

للإبل من يحلبها وليس لها من يرعاها، يُضرَب للرجل يُؤكل وليس لهُ من يُبقي عليهِ.

٢٩٥٧ـ صَاحِبُنَا الَّذِي غَدَا نَجِيبَا
لَتَجِدَنَّ نَبْطَهُ قَرِيبَا[١]

النَّبَط الماءُ الظَّاهر من الأرض، يُضرَب لمن يُؤخذ ما عندهُ سهلاً عفواً.

٢٩٥٨ـ يَرُدُّ عَنْكَ الْخَطْبَ بِالإِحْسَانِ
إِذَا تَلاقَتْ حَلْقَتَا البِطَانِ

في المثل «التَقَتْ» بدل «تَلاقَتْ» والبِطان ما يُجعل من الحزام تحت بطن البعير وفيهِ حلقتان فإذا التقتا فقد بلغ الشدّ غايتهُ، يُضرَب في الحادثة إذا بلغت النهاية.

٢٩٥٩ـ لَوْ كَانَ كَنْزُ النُّطْفِ عِنْدَهُ لَمَا
عَدَا وَلَمْ يَدَعْ فَقِيراً مُعْدِمَا

لفظهُ: لَوْ كَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ النُّطْفِ مَا عَدَا[٢]. النُّطف بن الخَيْبريّ رجلٌ من بني يَرْبُوع كان فقيراً يحمل الماءَ على ظهرهِ فينطُف «أي يقطر» فأغار على مالٍ بعث بهِ بَاذان إلى كِسْرى فأعطى منهُ يوماً حتى غابت الشمس فضربت العرب بهِ المثل في كثرة المال.

٢٩٦٠ـ أُطْلُبْ بِجِدٍّ لاَ يُرَى بِالدَّسِّ
هَنْءٌ وَكُنْ دَوْماً عَلِيَّ النَّفْسِ

لفظهُ: لَيْسَ الهَنْءُ بِالدَّسِ[٣]. الهِناء القَطِران. والهَنْءُ طَلْي البعير بهِ وهو أن يهنأ الجسد كلّه. والدَّسّ أن يطلي المغابن والأرفاغ، يُريد أنهُ لا يقتصر من الهنءِ بطلي مواضع الجَرب وإنّما يجب أن يعمَّ جميع جسدهِ لئلاً يتعدّى الجرب موضعهُ فيعدي موضعاً آخر، يُضرَب فيمن يقصر في الطلب ولا يبالغ.

٢٩٦١ـ لَكِنْ بِسَعْيِي قَدْ بَلَغْتُ عَجْزَا
وَلَمْ أَجِدْ لِشَفْرَتِي مَحَزَّا[٤]

المَحزّ موضع الحزّ وهوَ القطع، يُضرَب عذراً في تعذر الحاجة. أي لم أجد مجالاً في تحصيل ما أردت.

٢٩٦٢ـ لِكُلِّ صَارِمٍ يُقَالُ نَبْوَهْ
وَلِلْجَوادِ قِيلَ قِدْماً كَبْوَهْ

٢٩٦٣ـ وَهَفْوَةٌ لِكُلِّ عَالِمٍ بَدَنْ
وَدَهْشَةٌ لِكُلِّ دَاخِلٍ عَدَنْ

يُقال: لِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ. أي تجافٍ عن الضريبةِ وَلِكُلِّ جَوادٍ كَبْوَةٌ أي عثرة وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ أي زلّة وَلِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ[٥] أي حيرةٌ.

٢٩٦٤ـ بَنُو فُلاَنٍ مَنْ أَسَاؤُوا نُضْحِي
لأَطْعَنَنْ فِي حَوْصِهِم[٦] بِرُمْحِي

الحَوص الخياطة بغير رقعة، يُضرَب في الوعيد أي أفسد ما أصلحوا.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٠.
(٢) الخبر في الأغاني: ٧٨/١٦ حيث يذكر أبو الفرج أنه النطف بن جبير.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٤.
(٤) جمهرة العسكري: ١٧٥/٢ وفصل المقال: ٣٥٥.
(٥) جمهرة العسكري: ١٧٨/٢ وفصل المقال: ٢٣ واللسان والتاج: لقط. والحيوان: ٢١١/١.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٥٨٠.

٢٩٦٥ـ لَيتَ القِسِيَّ كُلَّهَا تَكُونُ لِي
يَا صَاحِ أَرْجُلاً لأَقْضِي أَمَلِي

لفظهُ: لَيتَ القِسِيَّ كُلَّها أَرْجُلا[1]. نصب الجزأين بليت. قيل لغة تميم يجعلونها كظنّ وأرجل القسيّ إذا وترت أعاليها وأيديها أسافلها وأرجلها أشدّ من أيديها وأنشد، ليتَ القِسيّ كلّها من أرجلِ، قيل من قال المثل ظنّ أن ذلك ممكنٌ وليس بممكن لأنَهُ لمّا كانت أعالي القسيّ أطول من أسافلها فلو تُركت الأسافل على غلظ الأعالي مع قِصرها لم تواتِ النازع فيها ولتخلّفت عن الأعالي وخذلتها، يُضرَب للمتمني مُحالاً.

٢٩٦٦ـ خَفْ أَسْرَ رِيمٍ بِالدَّلاَلِ يَخْلُو
فَلَيْسَ بَعْدَ الأَسْرِ إِلاَّ القَتْلُ

لفظهُ: لَيْسَ بَعْدَ الإِسَارِ إِلاَّ القَتْلُ[2]. قالهُ بعض بني تميم يوم المُشَقَّر وهو قصرٌ بناحية البحرين وكانَ كِسْرَى كتب إلى عامله أن يُدخلهم الحِصْن فيقتلهم لجنايةٍ كانوا جنوها عليهِ فأرسل إليهم فأظهر لهم أنهُ يريد أن يقسم فيهم مالاً وطعاماً فجعل يُدخِل واحداً واحداً فيقتلهُ فلمَّا رأوا أنهُ لا يخرُج أحدٌ ممن يدخل علموا أن الدخول إليهِ إنَّما هو أسرٌ ثمّ قتلٌ. فعندها قال قائلهم المثل فامتنعوا حينئذٍ من الدخول، يُضرَب في الإِسَاءة يركبها الرجل من صاحبهِ فيستدلّ بها على أكثر منها.

٢٩٦٧ـ وَالسَّلْبَ خَفْ فَلَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ[3]
إِلاَّ الإِسَارُ بِالهَوَى يَا قَلْبِي

قالهُ حِمريّ بن عُبادة يوم المُشقَّر لمّا رأى قومهُ يدخلون حصن هَجَر على هَوْذَة بن عليّ والمكَعْبَر الضّبيّ ولا يخرجون لأنهم كانوا يُقتلون وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول. فقال حِمريّ ليس بعد السّلب إلاّ الإِسَارُ وتناول سيفاً وعلى باب المُشَقَّر سِلْسلةٌ ورجل من الأساوِرة قابضٌ عليها فضرب السِّلْسِلة فقطعها ويدَ الأسوار فانفتح الباب وإذا الناس يُقتلون فثارت بنو تميم فلمّا عَرف هَوْذَة أنهم نذروا بهِ أمر المُكَعْبر فأطلق مائةً من خِيارهم وخرج هارباً هو والأساوِرة معهُ وتبعهم سعدٌ والرِّبَاب فقتل بعضهم وأفلت من أفلت وكان مَن قُتِل يومئذٍ أربعة آلاف رجلٍ، يُضرَب للرجل يمكُر مكراً متقدّماً ثم خلط ليخدع صاحبهُ.

٢٩٦٨ـ وَلَيْسَ فِي جَفِيرِ زَيْدٍ إِلاَّ
زَنْدَانِ فَاتْرُكْهُ يُعَانِي ذُلاَّ

لفظهُ: لَيْسَ فِي جَفِيرِهِ غَيْرُ زَنْدَيْنِ[4]. يُضرَب لمن ليس عندهُ خيرٌ. وهذا قريبٌ من قولهم زندان في مُرَقَّعة. وقد تقدَّم ذكرهُ في باب الزاي، يُضرَب للرجل المحتَقر.

٢٩٦٩ـ إِنَّ اللِّسَانَ مَرْكَبٌ ذَلُولُ[5]
فَارْكَبْ بِهِ المَعْرُوفَ يَا خَلِيلُ

---

(١) المثل في اللسان: رجل.

(٢) البلدان: ٥/ ١٣٤ وتاريخ الطبري: ٢٠/ ١٧ حيث تجد بعض أخبار يوم المشقر. وتاريخ اليعقوبي: ١٠/ ٢٧٠ والأغاني: ١٦/ ٧٩ ومعجم قبائل العرب: ١/ ١٢٦.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٩.

(٤) الجفير: جعبة الجلود لا خشب فيها، أو من خشب، لا جلد فيها، وهو شبه الكنانة إلا أنه واسع، أوسع منها، يجعل فيه نشاب كثير.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٦.

يعني أن اللسان يقدِر على قول الخير والشرّ فلا يعوّد لسانهُ مقالة السوءِ.

٢٩٧٠ـ وَلَيْسَ إلاَّ بِالرِّشَا الدَّلْوُ عَلَى
مَا قِيلَ أَيْ بِالآلِ يَسْمُو مَنْ عَلاَ

لفظهُ: لَيْسَ الدَّلْوُ إلاَّ بِالرِّشَاءِ[1]. أي لاَ يَستقي لك الدَّلو إذا لم يُقرَن بالحبل، يُضرَب في تقوّي الرجل بأقاربهِ وعشيرتهِ.

٢٩٧١ـ هٰذَا الَّذِي حَلَفْتُ بِهِ يَمِينِي
لَقِيتُ مِنْهُ عَرَقَ الْجَبِينِ[2]

أي تعِبتُ في أمرهِ حتى عرِق جَبيني من الشدَّة.

٢٩٧٢ـ مِنْ كَيْسِ زَيْدٍ لَيْسَ مِنْ كَيْسِكَ ذَا
أيْ مَا بِهِ كَانَ عَلَيْنَا قَدْ هَذَى

لفظهُ: لَيْسَ هَذَا مِنْ كَيْسِكَ[3]. يُضرَب لمن يُرى منهُ ما لا يمكن أن يكون هو صاحبهُ. وأصلهُ أن مُعاوية لمَّا أراد المبايعة ليزيد دعا عمراً فعرض عليهِ البيعة لهُ فامتنع فتركهُ معاوية ولم يستقصِ عليهِ. فلمَّا اعتلَّ العلَّة التي توفي فيها دعا يزيد وخلا بهِ وقال لهُ إذا وضعتم سَريري على شَفير حُفرتي فادخُل أنت القبر ومُر عمراً يدخل معك فإذا دخل فاخرج فاخترط سيفك ومُرْهُ فليبايعك فإن فعل وإلاَّ فادفنهُ قبلي. ففعل ذلك يزيدُ. فبايع عمرٌو وقال ما هذا من كَيْسِك ولكنَّهُ من كَيْسِ الموضوعِ في اللَّحد فذهبت مثلاً.

ويُحكى من دَهاءِ عمرو أن مُعاوية قال لهُ يوماً هَب لي الوَهْطَ فقال هو لك «والوَهْط ضيعةٌ كانت لعمرٍو بالطَّائِف ما ملكت العرب مثلهُ» وكان مُعاوية يشتهي أن يكون لهُ بكلِّ ما يملك فلم يقدِر على ذلك. فلمَّا وهبَهُ لهُ وقدَّر معاوية أنهُ صار مُلكاً لهُ. قال عمرو قد وجب أن تُسعِفَني بحاجةٍ أسألكها. قال مُعاويةُ أنت بكل ما سألت مُسعَف. قال ترُدّ إليَّ الوَهْط فوهبهُ لهُ ضرورةً.

٢٩٧٣ـ أَلْهِ لَهُ زَيْدُ كَمَا يُلْهِي لَكَا
أَيْ جَانِسَنْ أَفْعَالَهُ بِفِعْلِكَا

الإلهاءُ إلقاءُ اللُّهْوة وهي ما يُلقيهِ الطاحنُ بيدهِ في فم الرَّحَى. والمعنى إصنع بهِ كما يصنَع بك، يُضرَب في المُكافأة والمُجازاة.

٢٩٧٤ـ دَعِ اخْتِيَالاً لَيْسَ لِلْمُخْتَالِ فِي
حُسْنِ الثَّنَاءِ مِنْ نَصِيبٍ فَاعْرِفِ

لفظهُ: لَيْسَ لِمُخْتَالٍ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ نَصِيبٌ. يُضرَب في ذم الخُيلاءِ والكِبر.

٢٩٧٥ـ لِجْ مَالِ يَا عُمْرُ وَلَجْتَ الرُّجَمَا[4]
أَيْ إفْعَلِ الأَمْرَ الَّذِي قَدْ عُلِمَا

قالهُ سعد بن زيدٍ لأخيهِ مالك وكان يُحمَّق وكان لا يظهر على غورات النساءِ ولا يدري ما يُراد منهنَّ فزوَّجهُ أخوهُ. فلمَّا بنى بأهلهِ أبى أن يدخل الخِباءَ. فقال لهُ

---

(١) ذكر اللحياني، قال: من كلام المؤخذات للرجال: أخذته بدباء مملأ من الماء، معلق برشاه. الرشاء: الحبل (نفسه: رشا).

(٢) فصل المقال: ٤٨٢ حيث يروى: لقيت من فلان عرق القربة، كما يقال: «جشمت عليك عرق القربة»، أي نصبت وتكلفت حتى عرقت كعرق القربة، وعرقها: سيلانها.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٣.

(٤) المثل مع بعض الإختلاف في جمهرة العسكري: ١/ ١٣٧ والمستقصى: ٦٦ والدرّة الفاخرة: ١٤٤ وأمثال العرب: ٥٧.

أَخوهُ سعدٌ: لِجَ مالٍ ولجتَ الرَّجَم «أي القبر» فأرسلها مثلاً.

٢٩٧٦ـ لَيسَ عِتَابُ النَّاسِ يَوماً يَنفَعُ
مَنْ لَيسَ ذَا لُبٍّ بِعَتْبٍ يَقْرَعُ أصلهُ

لَيسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلْمَرءِ نَافِعاً
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرءِ لُبٌّ يُعاتِبُهْ

يُضرَب في ترك العتاب لمن لا يعتب.

٢٩٧٧ـ صَاحِبُنَا فُلانٌ سَامِي الْقَدْرِ
لَمْ أَجْعَلَنْ حَاجَتَهُ بِظَهْرِ

لفظهُ: لَمْ أجعلْها بِظَهْرٍ[1]. أي الحاجةَ أي جعلتُها نُصب عيني ولم أغفل عنها، يَضربهُ المَعْنيّ بحاجتك.

٢٩٧٨ـ لأَكْوِيَنْهُ عَلَى مَا قَدْ أَسَا
كَيَّةَ ذِي تَلَوُّمٍ تُعْيِي الإِسَا

لفظهُ: لأَكْوِيَنَّهُ كَيَّةَ التَّلَوُّمِ[2]. هو الذي يتتبّع الداء حتى يعلم مكانهُ أي كيًّا بليغاً، يُضرَب في التهديد الشديد المحقّق.

٢٩٧٩ـ أَوْ لأُضمَّنْ لَهُ بِجُهْدِي
ضَمَّ الشَّنَاتِرِ الْمُرِيدُ بُعْدِي

لفظهُ: لأَضُمَّنَّكَ ضَمَّ الشَّنَاتِرِ[3]. هي الأصابع الواحدةُ شُنْتُرة وذو شَناترِ ملكٌ من ملوك اليَمن.

٢٩٨٠ـ أَوْ لأَمُدَّنْ دَوَاماً غَضَنَهْ
إِذْ قَدْ أَسَاءَ لِي مَكَانَ الْحَسَنَهْ

لفظهُ: لأَمُدَّنَّ غَضَنَكَ[4]. أي لأُطيلنّ عناءَك. وإذا مدَّ غَضَنه فقد أطال عناءه والغَضَن التشنُّج. ويُروى لأَمُدَّن عَصَبك وهو قريب من الأوّل.

٢٩٨١ـ أَوْ لأُقِيمَنْ بِكَفِّي قَذَلَكَا[5]
مُجْتَهِداً بِكُلِّ تَقْوِيمٍ لَكَا

ويُروى حَذلك وهو مَيل وعِوَج في أحد المَنكِبين والقَذَل المَيْل والجَوْر. ويُروَى لأقيمنَّ صَعرك.

٢٩٨٢ـ حَمَّلْتُ مَنْ أَسَاءَ فَوقَ مَحْمَلِهْ
وَيَدَّعِي فِعْلِيَ دُونَ أَمَلِهْ

لفظهُ: لَقَدْ حَمَّلْتُكَ غَيْرَ مَحْمَلِكَ[6]. أي رفعتك فوق قدرك، يُضرَب لمن لا تجدهُ موضع معروفك وإحسانك.

٢٩٨٣ـ لَوْ قِيلَ لِلْعَوَارِي أَيْنَ تَذْهَبُ
قَالَتْ لِكَسْبِ الذَّمِّ أَهْلِي فَاعْجَبُوا

لفظهُ: لَوْ سُئِلَتِ العَارِيَةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ لَقَالَتْ أُكْسِبُ أَهْلِي ذَمًّا[7]. قالهُ أكثم بن صيفيّ يعني أنهم يُحسنون في بذلها لمن يستعير ثمّ يُكافَؤن بالذمّ إذا طَلَبوا، يُضرَب في سوء الجزاءِ للمنعِم.

٢٩٨٤ـ لَقَدْ بَلِي قَلْبِيَ لَوْلاَ عِتْقُهُ
بِحُبِّ مَنْ لَهُ الْوَلاَ وَرِقُّهُ

لفظهُ: لَوْلاَ عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِيَ[8]. العِتق الكَرَم. أي لولا كرمهُ وقوّتهُ لاحتمال أعباء

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ١/ ٦٣.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٨١.
(٣) انظره في نفس المرجع: شنتر. والشنتره بالحميرية: الإصبع.
(٤) فصل المقال: ٤٨٧ واللسان: غضن.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٥٨٠.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٨.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٤.
(٨) مقاييس اللغة: ٤/ ٢٢٠.

ما يحمل لضَعْف وعَجز عن حمله.

٢٩٨٥ـ يا لَيتَني وَمَنْ أسالِي يُفعَلُ
بِنَا كَذَا حتَّى يَموتَ الأعْجَلُ

لفظهُ: لَيتَني وَفُلاناً يُفعَلُ بِنا كذا حَتَّى يَموتَ الأَعْجَلُ(١). هو من قول الأغلب العجْلِيّ في شعرٍ لهُ وهو:

ضَرباً وطعناً أو يموتَ الأعجلُ.

٢٩٨٦ـ لَيسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَاسْحَبْ وَجُرْ(٢)
أَيْ خَلِّنِي وَمَا أُعَانِيهِ وَمُرّ

أي إنك لم تنصَب فيهِ فلذلك تُفسِدهُ، يُضرَب لمن أضاع مالاً لم يسعَ في كسبهِ.

٢٩٨٧ـ يا صَاحِ أَلْقِ فِي الدِّلاءِ دَلْوَكَا
وَاحْرِصْ عَلَى الْكَسْبِ وَمِلْ عَنْ لَهْوِكَا

من قولِهِ:

وَلَيس الرزقُ عن طلَبِ حَثيثٍ
وَلكنْ أَلْقِ دلوَكَ في الدِّلاءِ
تَجيءُ بملئِها طَوْراً وطوراً
تجيءُ بحَمأةٍ وقليلِ ماءِ

يُضرَب في اكتساب المال والحثّ عليهِ.

٢٩٨٨ـ لَيسَ لِشَبْعَةِ الْفَتَى خَيرٌ يُرَى
مِنْ صَفْرَةٍ تَخفِزُهَا(٣) يا مَنْ دَرَى

في المثل «لشبعةٍ» بالتنوين. والصَّفْرة الجوعة فَعْلة من الصفورة وهي الخَلاء. والخفز الدفع.

٢٩٨٩ـ وَلَيسَ لِلْبِطْنَةِ خَيرٌ أَبدَا
مِنْ خَمْصَةٍ تَتبَعُهَا(٤) يا أَحْمَدَا

البِطْنة الكِظَّة والامتلاءُ والخَمْصَة الجُوعة. وهذا في المعنى كالمثل الذي قبلهُ.

٢٩٩٠ـ إقْنَعْ بِمَا أَدْرَكْتَ يَا عَلِيّ
لَيسَ عَنِ التَّشَافِ قَالُوا الرِّيُّ

لفظهُ: لَيسَ الرِّيُّ عنِ التَّشَافِّ(٥). الاشتفاف والتشافُّ أن تشرب جميع ما في الإناء مأخوذٌ من الشُّفَافة وهي البَقيَّة. يقول ليس من لا يشتفُّ لا يَروى فقد يَروى بدون ذلك، يُضرَب في القناعة ببعض الحاجة. أي ليس قضاؤك الحاجة أن لا تدعَ قليلاً ولا كثيراً إلاّ نلتَهُ فإذا نلتَ مُعظمَها فاقنع به.

٢٩٩١ـ يَا دَمْعُ أَسعِدْنِي عَلَى مَا قَدْ فَجَعْ
إنّي لِهَذَا كُنْتُ أُحسِيكَ الْجُزَعْ(٦)

يُروى المُجَع جمع مجيع وهو اللبن يُنقَع فيهِ التمر أي لمثل هذا كنتُ أُربّيك لتدفعَ شرًّا أو تجلِبَ خيراً. قيل أصلهُ أن الرجل يغذو فرسهُ بالألْبَانِ يُحسيها إيّاهُ ثمّ يحتاج إليهِ في طلبٍ أو هربٍ فيقول لهذا كنتُ أفعل بكَ ما أفعل قال الراجز: لمثل هذا كنتُ أُحسيك الحسى.

---

(١) فصل المقال: ١٧١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٠.
(٣) سعيد بن جبير: (٤٥ـ ٩٥هـ/ ٦٦٥ـ ٧١٤) أسدي بالولاء كوفي. من التابعين. كان عالماً بالحديث والفقه. خرج على عبد الملك بن مروان مع ابن الأشعث. قتله الحجاج تاريخ الطبري: فهرسته ١٠/ ٦٤ والأعلام: ٣/ ٩٣.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٢.
(٥) المرجع نفسه: شفف: ٩/ ١٨٠.
(٦) يروى أيضاً: لمثل هذا كنت أحسيك الحسا. انظر فصل المقال ٢٦٩ وجمهرة ابن دريد: ٢/ ١٥٧ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٦٢ ومقاييس اللغة: ٢/ ٥٨.

٢٩٩٢ـ لَكِنْ بِرِفْقٍ لَيْسَ كُلَّ حِينِ
أَشْرَبُ إِذْ أَحْلُبُ مَا يَكْفِينِي

لفظهُ: لَيْسَ كُلَّ حينٍ أَحْلُبُ فَأَشْرَبُ[1]. يُضرَب في كل شيءٍ يُمنَع من المال وغيرهِ. أي ليس كلّ دهرٍ يُساعدك ويتأتى لك ما تطلُب. يحثُّهُ على العمل بالتدبير وترك التبذير. قالهُ سعيد بن جُبَير في حديث سُئل عنهُ. قال الطبريّ يقولهُ من يُحكِم أوّل أمرهِ مَخافةَ أن لا يُمكّن من آخرهِ.

٢٩٩٣ـ يَا مَوْعِدِي مِنْ بَعْدِ عَمْرٍو ضُرّا
لَتَحْلِبَنَّهَا بِجَهْلٍ مَصْرًا[2]

مَصرتُ الناقة إذا حلبتها بأطراف الأصابع، يُضرَب لمن يتوعّدك فتقول لا تقدِر أن تنال مني شيئاً إلاّ بعد عناءٍ طويلٍ. ومَصراً صفة مصدرٍ أي حلباً أو حال بمعنى ماصر. والهاءُ كناية عن الخُطّة شبّهها بالناقة.

٢٩٩٤ـ نَاقَةُ زَيْدٍ مَنْ أَضَاعَ الْجَارَا
يَا صَاحِ لَمْ تَحْلُبْ وَلَمْ تُغَارَا

المُغارَة قِلّة اللبن أي لم تحلب ولم تُغارّ هي وأودى اللبن، يُضرَب لمن ضيّع مالهُ أو مال غيرهِ.

٢٩٩٥ـ عَمْرُو الْكَرِيمُ مَنْ تَسَامَى قَدْرَا
لِلّهِ دَرُّهُ[3] حَبَانِي دُرَّا

أي خيرهُ وعطاؤهُ وما يُؤخذ منهُ. هذا هو الأصل ثمّ يُقال لكلّ متعجّب منهُ:

٢٩٩٦ـ مَا الشَّحْمُ بِاللَّحْمِ يُرَى يَا مَالُ
بَلْ بِقَوَاصِيهِ عَلَى مَا قَالُوا

لفظهُ: لَيْسَ الشَّحْمُ بِاللَّحْمِ وَلَكِنْ بِقَوَاصِيهِ. قواصي الشيء نواحيهِ، يُضرَب للمتقاربين في الشبَه وليسا شيئاً واحداً في الحقيقة.

٢٩٩٧ـ لاَ تَأْسَ مِنْ فَقْدِ عَزِيزٍ بَهَظَكْ
مَا ضَاعَ مِنْ مَالِكَ مَا قَدْ وَعَظَكْ

لفظهُ: لَمْ يَضِعْ من مَالِكَ مَا وَعَظَكَ[4]. يُروى عن أكثم بن صيفيّ. أي إذا ذهب من مالك شيءٌ فحذّرك أن يحلّ بك مثلهُ فتأديبه إيّاك عوضٌ من ذهابهِ.

٢٩٩٨ـ زَيْدٌ لَهُ كُحْلٌ وَلَكِنْ عَمْرُو
لَهُ سَوَادٌ بِالْغَنَاءِ فَاذْرُوا

لفظهُ: لِفُلاَنٍ كُحْلٌ وَلِفُلاَنٍ سَوَادٌ[5]. أي كثيرُ مال. وأراد بالكُحل ما يُكتحل بهِ والغالب عليهِ السواد. وأراد بالسّواد المال الكثير يعني أن كثرتهُ تمنَع حصرهُ وعدّهُ كما أن السّواد يمنع من إدراك الشيء وحقيقتهِ. ولذلك سُمّي سَواد العِراق. وقيل من الخُضرة التي في النّخل والشجر والزرع لإلحاقهم لون الخُضرة بالسّواد ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مُدهامَّتانِ﴾ أي خَضراوان:

٢٩٩٩ـ لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ الَّذِي تَوَقَّى
وَهْوَ بِهِ عَانِي بَلاَءٍ مُلْقَى

---

(١) فصل المقال: ٢٨٣.

(٢) في حديث عبد الملك قال لحالب ناقته: «كيف تحلبها مصراً أم فطراً» وماصرٌ ومصور: بطيئة خروج اللبن. التاج: مصر. والفطر: القليل اللبن حين يحلب.

(٣) فصل المقال: ٩٨.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٩.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٧.

لفظهُ: لَيسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَقّاهُ[1]. يقول إذا وقعت في الشرّ فلا توقه حتى تنجو منهُ.

٣٠٠٠ـ لَعاً لِعَمْرُو الكَرِيمِ عَالِيَا
وَلاَ لَعاً لِمَنْ أَسَاءَ وَالِيَا

لفظهُ: لَعاً لَكَ عَالِياً[2]. ويُقال لعل لك. يُقال ذلك للعاثر دعاءً لهُ وإذا دُعي عليهِ قيل لا لَعاً.

٣٠٠١ـ يَا مَنْ لَحَى الظَّبْيَ الَّذِي قَدْ شَحَا
عَلَّ لَهُ عُذْراً وأَنْتَ تَلْحَى

لفظهُ: لعلَّ لهُ عُذراً وأَنتَ تَلُومُ[3]. عجز بيتٍ صدرهُ: تأنَّ ولا تعجَلْ بلومِكَ صاحباً.

يُضرَب لمن يلوم من لهُ عُذرٌ ولا يعلمهُ اللائم.

٣٠٠٢ـ لَقِيتُ مِنْهُ الأَقْوَرِينَ إِذْ بَدَا
وَالْفِتْكَرِينَ الْبُرَحِينَ أَمرَدَا

لفظهُ: لَقِيتُ مِنْهُ الأَقْوَرِينَ والفِتْكَرِينَ والبُرَحِينَ[4] إذا لقي منهُ الأُمور العِظام. وهي الدواهي.

٣٠٠٣ـ إِقْنَعْ بِمَا قَلَّ وَدَعْ عَنْكَ الْوَلَهْ
يَا صَاحِ لَمْ يُحْرَمْ فَتًى فُصِدَ لَهْ

لفظهُ: لَمْ يُحْرَمْ مَنْ فُصِدَ لَهُ[5]. الفصيد دمٌ كان يُجعَل في مَعًى من فَصْدِ عِرقِ البعير ثمَّ يُشوى وَيُطعَمهُ الضيفُ في الأَزمة. وأَصلهُ أن الرجل كان يَضيف الرجلُ في شدَّة الزمان فلا يكون عندهُ ما يقريهِ ويشِحُّ أن ينحر راحلتهُ فيفصدها فإذا خرج الدم سخَّنهُ للضيف إلى أن يجمُد ويَقوى فيطعمهُ إيَّاهُ. يُقال مَن فُصِد لهُ البعيرُ فهو غير محروم ويُسكَّن الصاد فيقال من فُصْدَ لهُ. وتبدل زاياً فيقال فُزْدَ لهُ، يُضرَب في القناعة باليسير.

٣٠٠٤ـ لَتَجِدَنْ أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرّ
فُلاَنَاً الَّذِي غَدَا حَلِيفَ شَرّ

لفظهُ: لَتَجِدَنَّ فُلاناً أَلْوَى بَعِيدَ المُستَمَرِّ[6]. أَلوى أي شديد الخُصومة. واستمرَّ استحكم يعني أنهُ قويٌّ في الخصومة لا يَسأم المِراس. ويجوز أن يريد بعيد المذهب. يُقال مرَّ واستمرّ بمعنى ذهب. قيل إن المثل للنُّعمان بن المُنذر قالهُ في خالد بن مُعاوية السَّعْديّ وقد نازعهُ رجل عندهُ فوصفهُ النعمان بهذه الصفة. قال الشاعر:

إذا تخازرتُ وما بي من خَزَرْ
ثُمَّ كسرتُ العينَ من غيرِ عَوَرْ
وجدتني أَلوى بعيدَ المستمر
أَحملُ ما حُمِّلتُ من خيرٍ وشرّ

٣٠٠٥ـ تَجَنَّبِ الْعَوْرَا لِكُلِّ سَاقِطَهْ
تَبْدُرُ مِنْكَ فِي الأَنَامِ لاَقِطَهْ[7]

الساقطة الكلمة يسقط بها الإنسان. أي لكلِّ كلمةٍ يخطىءُ فيها الإنسان من يتحفَّظها

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٨.
(٢) لفظه: لعاً لك عالياً ويقال: «لعا لك عالياً» ويقال أيضاً «لعل لك».
معجم مجمع الأمثال: ٦٢٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٧.
(٤) اللسان والتاج: قود - برح - فتر. ومقاييس اللغة: ٤/٥١٤.
(٥) اللسان والتاج: فصد.
(٦) جمهرة العسكري: ١/١٨ وفصل المقال: ١٣١.
(٧) جمهرة ابن دريد: ١/٣٢٧ و ٣/١٦٣ وجمهرة العسكري ٢/١٨١ وفصل المقال: ٤٣.

فيحملها عنهُ. وأدخل الهاء في اللاقطة للمبالغة ولمشاكلة ساقطة، يُضرَب في التحفّظ عند النطق. وقيل المعنى لكلّ قَدْرٍ قَدِر «أي أحمق» وقيل لكلّ كلمةٍ ساقطةٍ أذنٌ لاقطة. لأن أداة لفظ الكلام الأذن.

٣٠٠٦ـ أَللَّيْلُ أَخْفَى يَا فَتَى لِلْوَيْلِ
فَإِنْ فَعَلْتَ فَلْيَكُنْ بِلَيْلِ

أي إفعل ما تريد ليلاً فإنهُ أستر لسرّك. وأوّل من قالهُ سارية بن عُوَيْمر بن عَديّ العُقيليّ. وذلك أن توْبة بن الحُمَيّر ضربهُ ثَور بن أبي سِمْعان بن كعب العُقَيْليّ بجُرْز وعليهِ بيضةٌ فجرح أنفُها وجهَه فمُكّن من أخذ حقّهِ فأبى وقال:

إن يُمكِن الدّهرُ فسوف أنتقِمْ
أو لا فإن العفوَ أولى بالكَرمْ

ثمّ إن سارية نزل بهِ ثورٌ يوماً مع أصحابهِ فلمّا أرادوا الإصباح عنهُ قال لهم ادرِعوا الليلَ فإنّهُ أخفى للويلِ ولستُ آمنُ عليكم تَوْبةَ. ثمّ إن تَوْبة سار خلفهم فقتلهم.

٣٠٠٧ـ لَيْسَ بِشَرّ الزُّمْرَةِ النَّفَّاخْ
بَلْ مِثْلُ مَنْ حَارَبَ يَا أَشْيَاخْ

لفظهُ: لَيْسَ النَّفَّاخُ بِشَرّ الزُّمرةِ[1]. أي ليس المحرّض في الحرب دون المقاتل.

٣٠٠٨ـ وَهٰكَذَا مَنْ حَثَّ لَيْسَ أَوْرَعَا
بَلْ هُوَ دُونَ الشَّرّ بِالْخَيْرِ سَعَى

لفظهُ: لَيْسَ الحَاثُّ بِأَوْرَعَ[2]. أي ليس من يحثّ على العمل بأورع ممن يعمل. وهو كالمثل المتقدم.

٣٠٠٩ـ فُلاَنُ مَنْ كَانَ لِنَصْرِي تَارِكَا
لَقِيَ مَا الْمَنْتُوفُ يَلْقَى بَارِكَا

لفظهُ: لَقِيَ مَا يَلْقَى الْمَنْتُوفُ بَارِكاً[3]. وذلك أن البعير يُنتَف باركاً، يُضرَب لمن لَقِي شدّةً وأذًى.

٣٠١٠ـ لَيْسَتْ بِرَيْشَاءَ وَلاَ عَمْشَاءَ[4]
زَوْجَتُهُ وَفِعْلُهَا مَا شَاءَ

الرَّيْشاء طويلة هُدْب العين والعَمْشاء السيئة البصر، يُضرَب للشيء الوسط بين الجيّد والرديء.

٣٠١١ـ قَدْ لَقِيَ أَسْتَ الْكَلْبَةِ[5] ابْنُ زَيْدِ
فِي وَجْهِ مَنْ قَدْ جَاءَهُ لِصَيْدِ

إذا لقي أمراً شديداً. قالوا إنَّ ملك الرُّهاء أطفأ نيران البلاد وأمرهم أن يقتبسوا النار من است الكلبة الميتة فهرب قومٌ لذلك من البلاد.

٣٠١٢ـ لَوْ تُرِكَ الضَّبُّ بِأَعْدَا الْوَادِي[6]
نَجَا مِنَ الْخَطْبِ الشَّدِيدِ الْعَادِي

أي بنواحيهِ واحدها عِداً وهي جمع عُدْوة وهو مثل قولهم لو تُرِكَ القَطا ليلاً لَنَام.

٣٠١٣ـ فُلاَنُ لَمْ يَعْدَمْ لَدَيْهِ مَنْ خَبَطْ
عِنْدَ رَجَاءٍ وَرَقاً[7] بِلاَ شَطَطْ

---

(١) من كلمات الرسول (ص). انظر الحيوان: ١/ ٣٣٥.
(٢) انظره في تاريخ الطبري: ٥/٢٣٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٣.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٩.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٩.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٣.
(٧) الخبط: ضرب ورق الشجر حتى ينحات عنه، ثم يستخلف من غير أن يضر ذلك بأصل الشجرة وأغصانها.

لفظهُ: لَمْ يَعْدَم مِنْهُ خَابِطٌ وَرَقاً. يُضرَب للجواد لا يُحرَم سائلهُ. والخَبْط ضرب الشجرة بالعصا فيسقُط ورقها.

٣٠١٤ـ لِكُلِّ ذِي عَمُودٍ مَنْزِلٍ نَوَى[1]
أيْ بَعْدَ جَمْعٍ فُرْقَةٌ يَا مَنْ رَوَى

«عمودٍ» في المثل بالتنوين. أي لكلّ أهل بيت نُجْعَةٌ. المعنى لكلّ اجتماع افتراق ولكل امرىءٍ حاجةٌ يطلبُها.

٣٠١٥ـ قَدْ قِيلَ لِي جَاءَ فُلاَنٌ مَنْ تَرَى
مَا رُمْتَ مِنْهُ قُلْتُ وَالدَّمْعُ جَرَى

٣٠١٦ـ يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبَ أَنْ
يَسُدَّ شَرَّهُ بِخَيْرٍ مِنْهُ عَنّ

لفظهُ: لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ عَنّي خَيْرُهُ خَبْلَهُ[2]. قيل نزلت بقوم شدّة فقالوا لعجوز عمياء أبشري فهذا أبو كرب قرُب منّا. فقالت المثل وأبو كربٍ اسمهُ سعد بن مالك الحِمْيريّ من التبابعة.

٣٠١٧ـ يَا صَاحِبِي لَوَى مُغِلٌّ أُصْبُعَهُ[3]
أيْ سَاءَ حَالاً بَعْدَ مَالٍ ضَيَّعَهُ

ويُروى مضِلّ أي لشدّة أسفِه. والمُغلّ الغاشّ يلوي أصبعهُ في السلخ فيترك شيئاً من اللحم في الإهاب، يُضرَب للمبذّر ماله.

٣٠١٨ـ لِتَحْمِلَنْ عِضَةٌ جَنَاهَا
وَلْتُبْدِ هِنْدُ الْوَرْدَ وَجَنْتَاهَا

لفظهُ: لِتَحْمِلْ عِضَةٌ جَنَاهَا[4]. العِضاه شجَر طِوال ذوات شوك مثل الطلْح والسّلَم والسَّيال وغيرها. ولكل منها جنى. وواحدة العِضاه عِضهةٌ. وبعضهم يقول عِضوة. وهو كقولهم كلُّ إناءٍ يرشحُ بما فيه:

٣٠١٩ـ يُهْدَى غَمَامُ أَرْضِنَا لأَفْقَرَا
مِنَّا أَيِ الْحَظُّ لِغَيْرِنَا سَرَى

لفظهُ: لأَفْقَرَ مِنَّا يُهْدَى غَمَامُ أَرْضِنَا[5]. أي يذهب حظُّنا إلى غيرنا. ويُروى نُهدي أي نُؤثرهم علينا.

٣٠٢٠ـ يَا مَنْ بِهِ عِنَايَتِي وَطَلَبِي
فَلَكَ مَا أَبْكِي وَلاَ عَبْرَةَ بِي[6]

ما زائدة أو مصدريّة أي لك بُكائي أي لأجلك أتحمّل النَّصب، يُضرَب في عناية الرجل بأخيه.

٣٠٢١ـ لَيْسَ صَدِيقٌ لِمَلُولٍ أَبَدَا
فَلاَ تَسَمَّلْ وِدَّ مَنْ تَوَدَّدَا

لفظهُ: لَيْسَ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ[7]. يُروى عن أبي حازم وكان من الحكماء. قال: ليس لملولٍ صديق ولا لحسودٍ غنًى والنظرُ في العواقبِ تلقيحٌ للعقول.

٣٠٢٢ـ وَهٰكَذَا لَيْسَ غِنًى لِذِي شَرَهْ
أَيْ رَجُلٍ فِي عَيْنِهِ الْحِرْصُ مَرَهْ

لفظهُ: لَيْسَ لِشَرِهٍ غِنًى. لأنَهُ لا يكتفي بما أُوتي لحرصِه على الجمع فهو لا يزال طالباً فقيراً.

٣٠٢٣ـ وَلَيْسَ ذُو تَعَلُّقٍ كَمَنْ غَدَا
يَا خِلُّ ذَا تَأَنُّقٍ بِمَا بَدَا

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٧.
(٣) الإهاب ـ بزنة كتاب ـ الجلد.
(٤) انظر المثل في موضعه عندنا.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ١/ ٥.
(٦) فصل المقال: ٢٥٩.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٢.

لفظهُ: لَيْسَ المُتَعَلِّقُ كَالمُتَأَنِّقِ[1]. المُتعلِّق الذي يكتفي العُلْقة وهي القليل من الشيء. أي ليس الراضي بالبُلْغة من الشيء كالمتخيّر ذي النِّيقة يأكُل ما يشاءُ ويختار منهُ ما يُؤْنقهُ أي يُعجبهُ.

٣٠٢٤ـ يَا عَاذِلِي تَأَنَّ مَا مِنْ عَذْلِ
سُرْعَةُ عَذْلِي فِي جَمَالِ جُمْلِ

لفظهُ: لَيْسَ مِنَ العَذْلِ سُرْعَةُ العَذَلِ[2]. أي لا ينبغي أن تعجل بالعذل قبل أن تعرِف العُذر.

٣٠٢٥ـ يَا لائِمِي لَيْسَ بِصَلادِ القَدِحْ[3]
قَلْبِي بِحُبِّهَا فَدَعْنِي وَاسْتَرِحْ

حَرِّك القَدْح ضرورةً أي ليس يصلِد زندهُ في ما يقدح، يُضرَب لمن لا يرجع خائباً عمَّا يقصِد.

٣٠٢٦ـ لَوْ كَرِهَتْنِي أَيُّها اللاَّجِي يَدِي
مَا صَحِبَتْنِي[4] فِي جَمِيعِ الأَبَدِ

يَضربهُ الرجل يَزهَد في أخيهِ إذا زهِد فيهِ. قال الشاعر:

لا أَبتغي وصلَ من لا يبتغي صِلتي
ولا أَلينُ لمن لا يبتغي لِيني
وَاللّهِ لو كرِهتْ كفّي مُصاحبتي
لَقلتُ للكفّ بيني إذ كرِهتِيني

٣٠٢٧ـ لَقِيتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ[5] الرَّشَا
فَنِلْتُ مِنْهُ مَا أَشَا بِلاَ رُشَا

أي خالياً ليس بيني وبينهُ حاجزٌ وهما اسمان جعلا اسماً واحداً لا يُنوَّن. وأصل صَحْرة من الصحراء وهو الفَضاء. وأصل بَحرة من البحر وهو الشقّ والسّعة ومنهُ البحر لأنهُ شقّ في الأرض.

٣٠٢٨ـ وَقَدْ لَقِيتُهُ بُعَيْدَ بَيْنِ
بِلاَ رَقِيبٍ بَيْنَهُ وَبَيْنِي

لفظهُ: لَقِيتُهُ بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ[6]. أي بعد فراق وذلك إذا كان الرجل يُمسِك عن إتيان صاحبهِ الزمان ثمَّ يأتيهِ ثمَّ يمسك عنهُ نحو ذلك أيضاً ثم يأتيهِ. قالهُ أبو زيد.

٣٠٢٩ـ وَهٰكَذَا لَقِيتُهُ فِي الفَرَطِ[7]
لَيْلاً وَلَمْ أَخْشَ عَوَادِي الشُّرَطِ

إذا لقيتهُ في اليومين والثلاثة فأكثر مرّةً. ولا يكون الفَرَط في أكثر من خمس عشرة ليلةً.

٣٠٣٠ـ كَذَاكَ قَدْ لَقِيتُهُ عَنْ هَجْرِ[8]
وَثَغْرُهُ يَبْسِمُ لِي عَنْ دُرّ

إذا لقيتهُ بعد الحَوْل. وعن بمعنى بعد أي لقيتهُ بعد هجرٍ.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٣.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٣.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٨.
(٤) انظر رواية الخبر في الأغاني: ٧٨/١٦ حيث يذكر أبو الفرج أنه النطف بن جبير.
(٥) اللسان والتاج: صحر.
(٦) الصحاح واللسان والأساس والتاج: بعد، حيث يروى أيضاً لشمر بن الحارث الضبي:

وأشعث منقد القميص دعوته
بعيدات بين لا هدان ولا نكس.

(٧) المرجع نفسه: فرط.
(٨) ذكر أبو زيد: لقيت فلاناً عن عفر: بعد شهر ونحوه، وعن هجر، بعد الحول ونحوه (اللسان: هجر).

٣٠٣١ـ وَقَدْ لَقِيتُهُ نِقَاباً[1] فَبَدَرْ
كَمَا لَقِيتُهُ صِقَاباً[2] كَالْقَمَرْ

فيهِ مثلان **الأوّل**: بمعنى لقيتهُ فُجأَةً مصدر ناقبتهُ إذا فاتحتهُ. وانتصابهُ على المصدر ويجوز على الحال، **والثاني**: مشتقٌ من الصَّقَب بمعنى القُرب. أي لقيتهُ متقاربين.

٣٠٣٢ـ وَهٰكَذَا لَقِيتُهُ كِفَاحَا[3]
وَمِثْلُهُ لَقِيتُهُ صِفَاحَا[4]

الأوّل بمعني مواجهةً ومنهُ إني لأكفَحها وأنا صائِمٌ أي أُقبّلها، والثاني من الصفح وهو عرض الشيءِ وجانبه ويدل على القرب أي لقيتهُ وصفحةُ وجهي إلى صفحة وجهِهِ أي لقيتهُ مواجهاً.

٣٠٣٣ـ كَذٰلِكَ السَّرَاةَ لِلنَّهَارِ
لَقِيتُهُ فَجَادَ بِالأَوْطَارِ

لفظهُ: لَقِيتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ[5]. أي أوّلهُ وقيل عند ارتفاعهِ مأخوذ من سَراة الظهر وهي أعلاهُ.

٣٠٣٤ـ وَمِثْلُ ذَا رَادَ الضُّحَى لَقِيتُهُ
كَذَا أَدِيمَهَا وَقَدْ حَبِيتُهُ

فِيهِ مثلان **الأوّل**: لَقِيتُهُ رَادَ الضُّحى[6]. أي ارتفاعهُ، **والثاني**: لَقِيتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى[7].

أي أوسطهُ، وقيل هو أوّلهُ.

٣٠٣٥ـ وَهٰكَذَا الْعِدَادَ لِلثُّرَيَّا
لَقِيتُهُ وَنِلْتُ مِنْهُ شَيَّا

لفظهُ: لَقِيتُهُ عِدَادَ الثُّرَيَّا[8] أي مرَّةً في الشهر لأنَ القمر ينزل الثريًا في كلّ شهرٍ مرَّةً. والعِداد ما يُعادُ الإنسانَ لوقتٍ من وجع أو غيرِهِ.

٣٠٣٦ـ وَإِنَّنِي لَقِيتُهُ أَدْنَى ظَلَمْ
فَجَادَ لِي بِوَعْدِهِ وَمَا ظَلَمْ

يُريد أدنى شَبَح والشبح الظلّ والشخص. وقيل من الظلام لأنهُ يستُر عنك الأشياءَ فكأنهُ قال لقيتُه أوّل من سترٍ عني ما سواهُ بوقوع بصري عليهِ.

٣٠٣٧ـ وَبَعْدَ مَا قَدْ رَاعَنِي هَمٌّ أَسَا
لَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ[9] مَسَا

الوَهْلة فَعْلة من وَهِل إليهِ إذا فَزِع، يُضرَب لمن تعثر بهِ فتفزع بنظرك إليهِ.

٣٠٣٨ـ وَرَغْمَ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ جَائِرَا
لَقِيتُهُ أَدْنَى دَنِيٍّ زَائِرَا

أي أوّل شيءٍ والدنيّ فعيل بمعنى فاعل. أي أدنى دانٍ وأقرب قريب.

٣٠٣٩ـ لَقِيتُهُ أَوَّلَ صَوْكٍ[10] وَكَذَا
أَوَّلَ بَوْكٍ بَاسِماً ذَاكِي الشَّذَى

---

(١) اللسان والتاج: نقب. يقال أيضاً: ورد الماء نقاباً، إذا ورد عليه في غير أن يشعر به قبل ذلك. وقيل: ورد عليه من غير طلب.
(٢) انظر نفس المرجعين: حقب، حيث يقال: لقيته حقاباً أي حراجاً.
(٣) المرجع نفسه: كفح.
(٤) المرجع نفسه: صفح.
(٥) اللسان: سرا.
(٦) اللسان والتاج: رأد.
(٧) حكى اللبحاني: جئتك أديم الضحى، أي عند ارتفاع الضحى. اللسان: أدم ١٢/١١ .
(٨) راجع(معجم مجمع الأمثال)، ص: ٦٣٢ .
(٩) المرجع نفسه: وهل.
(١٠) جمهرة العسكري: ١/١١٤ وفصل المقال: ٥٠٧ واللسان: بوك ـ حوك.

أي أوّل شيء، البَوْك نزو الحمار. وصاكَ الطيبُ يَصيك صَيْكاً لصق. وجُعِل بالواو للازدواج. والصَّوْك يدلّ على السكون والبَوْك على الحركة. كأنهُ قال لقيتهُ أوّل مُتحرّك وساكن.

٣٠٤٠ـ لَطَاتَهُ أَلْقَى عَلَيْهِ قَلْبِي
وَقَدْ غَدَا لُبِّي لَهُ يُلَبِّي

لفظهُ: أَلْقَى عَلَيْهِ لَطَاتَهُ[١]. أي لم يفارقهُ. واللَّطاة في الأصل الجَبْهة. والمراد ألقى عليهِ ثِقلهُ.

٣٠٤١ـ لأَشْأَنَنَّ شَأْنَهُمْ[٢] عُذَّالِي
إذْ أَكْثَرُوا عَذْلِي بِذَا الْغَزَالِ

أي لأفسدنَّ أمرهم. والشأن مُلتقى القبائل من الرأس. ومعناهُ لأُصيبنّ ذلك الموضع منهم كما تقول رأستُهُ إذا أصبتَ رأسهُ، يقولهُ المتوعِّد.

٣٠٤٢ـ لأُلْجِئَنْ مَنْ لَحَى قَلْبِي إِلَى
قُرِّ قَرَارِهِ عَلَى مَا عَذَلاَ

لفظهُ: لأُلْجِئَنَّكَ إِلى قُرِّ قَرَارِكَ[٣]. أي إلى محلك الذي تستحقُّهُ. والقُرّ المُستقرّ والقَرار مصدر قرَّ يقِرّ أي لأضطرنّك إليهِ. وقيل أراد لأُلجئنّك إلى مَضْجَعك ومَدْفَنك أي القبر.

٣٠٤٣ـ قَالُوا لأَمْرٍ مَا يَسُودُ السَّائِدُ
أَيْ هُوَ بِاسْتِحْقَاقِهِ يَا خَالِدُ

لفظهُ: لأَمْرٍ مَا يَسُودُ مَنْ يَسُودُ[٤]. ما زائدة توكيد. أي لا يسودُ الرجلُ قومهُ إلاّ باستحقاقهِ.

٣٠٤٤ـ وَهٰكَذَا قِيلَ لأَمْرٍ مَا جَدَعْ
قَبْلاً قَصِيرٌ أَنْفَهُ[٥] فِي مَا وَقَعْ

قالتهُ الزَّبّاء لمّا رأت قصيراً مجدوعاً. والمثل مذكور في قصتها مع جَذِيمة.

٣٠٤٥ـ لِلسُّوقِ دِرَّةٌ كَذَا غِرَارُ
وَهٰكَذَا الدَّهْرُ لَهُ أَطْوَارُ

لفظهُ: لِلسُّوقِ دِرَّةٌ وَغِرَارٌ[٦]. يُقال سوقٌ دارَّةٌ أي نافقةٌ وغارَّة أي كاسدةٌ. والمراد قِلّة خيرها وكَثرتهُ تشبيهاً بلبن الناقة. وقيل غارّة دون مغارّة للازدواج، يُضرَب لكلّ ما ينقص ويزيد.

٣٠٤٦ـ عَلَى فُلاَنٍ كُلُّ جَفْنٍ بَاكِي
لٰكِنْ حَمْزَةَ بِلاَ بَوَاكِي

لفظهُ: لٰكِنْ حَمْزَةُ لاَ بَوَاكِيَ[٧] لَهُ. قالهُ النبيّ ﷺ لمّا وجد نساءَ المدينة يبكينَ قَتلاهنّ بعد أُحُد فأمر سعد بن معاذ وأُسَيْد بن حُضَيْر رضي الله عنهما نساءَهما أن يتحزَّمْنَ ثمّ يذهبْنَ فيبكينَ على عمّ رسول الله ﷺ. فلمّا سمع رسول الله ﷺ بُكَاءَهنّ على حَمزةَ خرج إليهنّ وهنّ على باب مسجدهِ فقال

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٣.
(٢) المرجع نفسه: ٤٨٦ وأيضاً اللسان: شأن.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٥٨١.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٥٨٢.
(٥) الدرة الفاخرة: ٣٨٦ والفاخر: ١٨٨ والمستقصى: ١٤٨ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٩٣ وأمثال العرب: ١٤٦.
(٦) فصل المقال: ٢٤٨.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٦.

ارجعن يرحمكنّ الله فقد أساتنّ بأنفسكنَّ، يُضرَب عند فقد من يهتمّ بشأنك.

٣٠٤٧ـ وَهٰكَذَا غدَّاءُ لا أُمَّ لَهُ
فَلَيْسَ يَلْقَى مَنْ يُجِيبُ سُؤلَهُ

لفظهُ: لٰكِنْ غَدَّاءُ لاَ أُمَّ لَهُ[1]. عدَّاء اسم غلام ويُروى عديّ، يُضرَب كالمثل الذي قبلهُ.

٣٠٤٨ـ زَيْدٌ نَجَوْتُ مِنْهُ مِنْ بَعْدِ الشَّطَطْ
إِذْ قُلْتَ لِي لٰكِنْ خِلاَلِي قَدْ سقَطْ[2]

أَصلُهُ أَن شَيخاً وَعَجُوزًا حُمِلا على حملٍ وخلوا بينهما بِخِلال فقال الشيخ للعجوز خِلالُكَ ثابتٌ. قالت نعم فقال لكن خلالي قد سقط. وانتزع خِلالُه فسقطَ ومات. يُضرَب لمن يوقع نفسه في الهلكة.

٣٠٤٩ـ لَعَلَّنِي مُضَلَّلٌ كَعَامِرِ[3]
فَدَعْ خِدَاعِي بِالْخَبِيثِ الفَاجِرِ

أَصلُهُ أن شابين كانا يُجالسان المُسْتَوْغِر بن رَبيعة فقال أحدهما لصاحبه واسمُه عامر إني أُخالف إلى بيت المُسْتَوْغِر فإذا قام من مجلسهِ فأيقظني بصوتك. ففَطن المستوغرُ لفعلهِ فمنعهُ من الصّياح ثمَّ أخذ بيدهِ إلى منزلهِ فقال هل ترى بأساً. قال لا ثمَّ أَخذهُ إلى بيت الفتى فإذا الرجل مع امرأتهِ. فقال المُستوغر لعلّني مُضَلّل كعامرٍ فذهبت مثلاً، يُضرَب لمن يطمَع في أنْ يخدعك كما خَدَع غيرك.

٣٠٥٠ـ لَجَّ فَحَجَّ[4] مَنْ لَهُ اللَّجَاجُ
طَبْعٌ وَفِي أَفْعَالِهِ اعْوِجَاجُ

أَي نازع خصمهُ فحملهُ اللجاج على أن غلبهُ بالحجّة. وقيل معناهُ أن رجلاً خرج يطوف في البلاد فاتفق حصولهُ بمكّةَ فحجّ من غير رَغْبةٍ منهُ فقيل لجّ في الطّواف حتى حجّ، يُضرَب للرجل يبلغ من لجاجتهِ أن يخرُج إلى شيء ليس من شأنِهِ. قيل وهذا المثل في صعوبة الخُلق واللجاجة.

٣٠٥١ـ أَيَّتُهَا الْفَتَاةُ لَمْ تُفَاتِي
أَيْ لَمْ يَفُتْ مَا رُمْتِهِ فَهَاتِي[5]

أَي لم يفتك ما تطلُبين فهاتي ما عندكِ أي استقبلي الأمر فإنهُ لم يفتك. قيل إن رجلاً خرج من أهلهِ فلمّا رجع قالت امرأتهُ لو شهدتنا لأخبرناك وحدّثناك بما كان. فقال لم تُفاتي فهاتي. أي لم يفتكِ ذاك فهاتي ما عندكِ.

٣٠٥٢ـ لِكُلِّ زَعْمٍ قِيلَ خَصْمٌ[6] فَاطْرَحْ
دَعْوَاكَ مِمَّا لَيْسَ فِيكَ تَسْتَرِحْ

الزعم مثلّث. والمعنى لكلّ ذي زعم خصمٌ أي لكلّ مدّعٍ خصمٌ يُباريه، يُضرَب عند ادعاءِ الإنسان ما ليس لهُ.

٣٠٥٣ـ لأَضْرِبَنْ غِبَّ الْحِمَارِ وَكَذَا
ظَاهِرَةَ الْفَرَسِ هٰذَا مَنْ هَذَى

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٧.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٧.
(٤) برواية الأزهر في اللسان: حجج.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٩.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٥.

لفظهُ: لأَضرِبَنَّكَ غِبَّ الحِمَارِ وظَاهِرَةَ الفَرَسِ[1]. غِبّ الحِمار أن يشرب يوماً ويدع يوماً. وظاهرة الفرس أن يشرب كلّ يوم. والمعنى لأضربنَّك كلَّ وقت.

٣٠٥٤ـ إذْ لَمْ يَجِدْ طِيناً إلى مِسْحَاتِهِ
وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَاتِهِ

لفظهُ: لَمْ يَجِده لِمِسْحَاتِهِ طِيناً[2] مِثل لم يجد لشفرتِهِ مَحزّاً، يُضرَب لمن حِيل بينهُ وبين مرادِهِ.

٣٠٥٥ـ لَنْ يَعْدَمَ الْمُشَاوِرُ الرُّشْدَ أَبَا
خِلٍّ فَشَاوِرْ وَاتَّبِعْ مَا رُوِيَا

لفظهُ: لَنْ يَعْدَمَ الْمُشَاوِرُ مُرْشِداً[3]. يُضرَب في الحثّ على المُشاورة.

٣٠٥٦ـ أَهِنْ لَئِيماً لَيْسَ لِلَّئِيمِ
مِثْلُ الْهَوَانِ مِنْ فَتًى كَرِيمِ

يعني أنك إذا دافعتهُ عنك بالحلم والاحتمال اجترأ عليك وإن أهنتهُ خافك وأمسك عنك.

٣٠٥٧ـ لِحَاجَةٍ نِيكَ الأَصَمّ[4] قَالُوا
وَمِثْلُ هٰذَا لَهُمُ أَمْثَالُ

يُضرَب لمن لجّ في شيء فلا يُقلِع عنهُ.

٣٠٥٨ـ لَيْسَ الْمُجَالاةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ[5]
فَادْمُسْ عَدُوًّا لَكَ غَيْرَ نِكْسِ

المُجالاة المبارزة والمُجاهرة. يُقال جاليتهُ بالأمر وجالحتهُ إذا جاهرتهُ بهِ. والدَّمس الإخفاءُ والدفن، يقال دمستُ عليهِ الخبر أدمسهُ دمساً، يُضرَب في الفرق بين الخفيّ والجليّ.

٣٠٥٩ـ كُلُّ مَقَامٍ يَا أَخَا الْفَضْلِ لَهُ
قِيلَ مَقَالٌ قَدْ يُسِيءُ أَهْلَهُ

لفظهُ: لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ[6]. يُراد أن لكلّ أمر أو فعلٍ أو كلامٍ موضعاً لا يُوضع في غيرهِ. قال الحُطَيئة:

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَدَاكَ الْمَلِيكُ
فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالا

معناهُ أحسِن إليّ حتى أذكرك في كلّ مقام بحسن فعلك:

٣٠٦٠ـ لَمْ يَكُ مِنْكَ بِيَدِي يَبْرُدُ شَيّ
وَحَرُّ وَجْدِي قَدْ شَوَى قَلْبِي شَيّ

لفظهُ: لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِي مِنْهُ شَيْءٌ[7]. أي لم يثبُت ولم يستقرّ في يدي منهُ شيء. وهذا من قولهم برَد حقّي أي ثبت.

٣٠٦١ـ لَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسَيْنِ فَارِسَا[8]
يَكْفِي فَقِيراً لِلْخُدُودِ بَائِسَا

يُضرَب عند الرضا بالقليل:

٣٠٦٢ـ وَلَيْسَ جِدُّ الْجِدِّ يَا ابْنَ مُوسَى
فَلَيْوَلِيَنَّهُ لَمِيسَا[9]

قِيل لَمِيس اسمٌ للاست. أي ليولينَّهُ

(١) اللسان والتاج: غبب. مظاهره الفرس أن يشرب كل يوم منتصف النهار.
(٢) المادة في موضعها عندنا.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٠.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٢١.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٣.
(٦) الحيوان: ١/٢٠١ و ٣/٤٣ و ٣٦٩ واللسان: قول.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٩.
(٨) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٨.
(٩) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٩.

استهُ. قال وائل بن سليم اليَشكُريّ:

فَأَما ابنُ دلماءَ الذي جاءَ مخطباً
فخصيِيه زَملناهما أمسِ بالدّمِ
فقرٌ وولأنا ألَيسَ وفوقَها
رَشاشٌ كتوليع الكِساءِ المرقَّمِ

٣٠٦٣ـ زَيدُ الشَّقِي لَهُ لِسَانٌ مِنْ رُطَبْ
كَمَا لَهُ يَدٌ تُرَى مِنَ الخَشَبْ

لفظهُ: لِسَانٌ من رُطَبٍ ويَدٌ من خَشَبٍ[1] يُضرَب للمَلاذ الذي لا منعةَ عندهُ.

٣٠٦٤ـ رِدْ مَا حَلاَ يَا مُنْيَتِي مَوْرِدُهَا
فَلَكَ مَا بِتُّ أَنَا أُبْرِدُهَا[2]

نزل برجلٍ ضيفٌ فقراهُ فاستطاب قِراه وأعجبهُ فقال لقد أطبت فقال لكَ ما بتُّ أبردُها. أي لك أعددتُ هذه الكرامة.

٣٠٦٥ـ عَنهُ لَوَى ذِرَاعَهُ أَيْ قَدْ عَصَى
وَلَمْ يَكُنْ يُمْكِنُهُ ضَرْبُ العَصَا

لفظهُ: لَوَى عَنْهُ ذِرَاعَهُ[3] إذا عصاه ولم يسمع منهُ.

٣٠٦٦ـ وَهكَذَا عِذَارَهُ عَنهُ لَوَى
أَيْ بَعدَ طَاعَةٍ عَصَاهُ وَالتَوَى

لفظهُ: لَوَى عَنْهُ عِذَارَهُ[4] يُضرَب لمن يعصيك بعد الطاعة.

٣٠٦٧ـ لِلْحُمقِ قَدْ يُقَالُ لُبُّ المَرْأَةِ
فَهوَ لَهَا عُذْرٌ بِأَمْرِ الغيرَةِ

لفظهُ: لُبُّ المَرْأَةِ إِلَى حُمقٍ[5]. يُضرَب عُذرا للمرأة عند الغيرة.

٣٠٦٨ـ لَقِيتُهَا كُرهاً بِأَصْبَارِ لَهَا
فِعْلَةُ زَيدِ الخَبِيثِ إِذْ لَهَا

لفظهُ: لَقِيتُهَا بِأَصْبَارِهَا[6]. الهاءُ راجعةٌ إلى الخصلة المكروهة. أي لقي ما كرِه وساءَهُ كلاماً كان أو غيره. وأصبارها نواحيها. يُقال أخذ الشيء بأصباره أي بكلّهِ الواحد صُبر.

٣٠٦٩ـ لأُلجِمَنَّهُ لِجَاماً مُعْذِبَا
هٰذَا الَّذِي أَهَانَنِي وَعَذَّبَا

لفظهُ: لأُلجِمَنَّكَ لِجَاماً مُعْذِباً[7]. الإعذاب الترك للشيءِ والنزوع عنهُ يلزم ويتعدّى. والمعنى لأفطمنَّك عن هذا الأمر فِطاماً تامًا.

٣٠٧٠ـ أَوْ لأَفُشَّنَّكَ فَشَّ الوَطْبِ
يَا مَنْ أَتَى غَضْبَانَ يَبْغِي سَبْيِي

وذلك أن الوَطْب يُنفَخ فيُوضع فيه الشيء فإذا أُخرجت منهُ الريح فقد فشّ، يُضرَب للغضبان الممتلىء. أي لأُخرجنَّ غضبك من رأسك.

٣٠٧١ـ خَالِطْ مُهِمًّا بِالعُلَى يُنَاطُ
لَيسَ أَوَانَ يُكْرَهُ الخِلاَطُ

أي ليس هذا حين إبقائك على هذا الأمر أن تباشرهُ. أي باشرهُ.

٣٠٧٢ـ قَدْ قِيلَ لِلبَاطِلِ جَوْلَةٌ تُرَى
وَيَضْمَحِلُّ بَعْدَهُ بِلاَ مِرَا

(١) لفظه: لسان من رطب ويد من خشب. معجم مجمع الأمثال: ٦٢٦.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٧.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٧.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦١٩.
(٦) اللسان والتاج: حبر.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٥٨١.

لفظهُ: لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمّ يَضمَحِل[1]. أي لا بقاء للباطل وإن جال جولةً. ويَضمَحل يذهب ويبطل.

٣٠٧٣ـ وَلَيْسَتِ النَّائِحَةُ الثَّكْلَى كَمَنْ
لِذَاكَ بِالأُجْرَةِ نَاحَتْ يَا حَسَنْ

لفظهُ: لَيْسَتِ النَّائِحَةُ الثَّكْلَى كَالمُسْتَأْجِرَةِ[2] هذا مثلٌ معروف تبتذلهُ العامّة.

٣٠٧٤ـ لِكُلِّ قَومٍ أَبداً كَلْبٌ فَلاَ
تَكُنْ لأَصْحَابِكَ كَلْباً مَثَلاَ

لفظهُ: لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبٌ فَلاَ تَكُنْ كَلْبَ أَصْحَابِكَ[3]. قالهُ لُقمان الحكيم لابنهِ يعظهُ حين سافر.

٣٠٧٥ـ وَلاَ تَكُنْ كَابْنِيَ لَمَّا اسْتَدَّا
سَاعِدُهُ ذَاكَ رَمَانِي عَمْداً

يُضرَب لمن يسيءُ إليك وقد أحسنت إليهِ. والمثل عجز بيتٍ جميعُه:

أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يومٍ
فَلَمَّا اسْتَدَّ ساعدهُ رماني[4]

٣٠٧٦ـ لَيْسَ لأَمْرٍ أَبداً بِصَاحِبِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ يَنْظُرُ فِي العَوَاقِبِ

لفظهُ: لَيْسَ لِلأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي العَوَاقِبِ[5]. قالهُ ابن ضَمْرَة للنُّعمان لمّا سألهُ عن أشياء. وهذا كما يُقال النظرُ في العواقب تلقيح للعقول.

٣٠٧٧ـ لِكُلِّ جَيْشٍ يَا فَتَى عَرَاةُ
كَذَا عَرَامٌ أَيُّهَا الفَتَاةُ

لفظهُ: لِكُلِّ جَيْشٍ عَرَاةٌ وَعَرَامٌ[6] أي فسادٌ وشرّ.

٣٠٧٨ـ لِكُلِّ جَابِهٍ تُرَى الجَوْزَةُ ثُمّ
يُؤَذَّنُ افْقَهْ مَا حَكَوْهُ يَا ابْنَ أُمّ

لفظهُ: لِكُلِّ جَابِهٍ[7] جَوْزَةٌ ثُمّ يُؤَذَّنُ. جبهتُ الماء جبهاً إذا وردتهُ وليس عليهِ أداتهُ ولا دِلاؤهُ. والجَوْزة السَّقية ولا فعل منهُ في الثلاثيّ. والجَواز الماءُ الذي تُسقاهُ الماشيةُ. يقال استجزتُهُ فأجازني إذا سقاك ماءً لأرضك أو ماشيتك. ويُقال أذَّنتهُ تأذيناً أي رددتهُ. والمعنى لكلّ من ورد علينا سَقيةٌ ثمّ يُمنَع من الماءِ ويُردّ، يُضرَب للنازل يُطيل الإقامة.

٣٠٧٩ـ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ وَكُلّ
غَدٍ طَعَامٌ فَافْهَمَنْ يَا خِلِّي

فيهِ مثلان **الأول**: لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ[8]. المصرع موضع الصرع وبمعنى المصدر. أي لكلّ حيّ موت، **والثاني**: لِكُلِّ غَدٍ طَعَام[9] يُضرَب في التوكل على فضل الله عزّ وجلّ.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٧.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٦.
(٤) استدّ الشيء: إذا استقام. وقال الأصمعي: اشتد، بالشين المعجمة، ليس بشيء. وقد نسب الشعر إلى معن بن أوس قاله في ابن أخت له.
(٥) انظره في اللسان: صفر: ٤/ ٤٦٠.
(٦) معجم معجم الأمثال: ٦٣٥.
(٧) اللسان: جبه: ١٣/ ٤٨٤ ومقاييس اللغة: ١/ ٥٠٣.
(٨) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٥.
(٩) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٦.

٣٠٨٠ـ لِـكُـلِّ دَهْـرٍ أَبَـداً رِجَـالُ[١]
وَهُـمْ لَـهُ يَـا صَـاحِـبِـي أَمْـثَـالُ

هذا من قول بعضهم لكلّ مقامٍ مقال، ولكلّ دهرٍ رجال.

٣٠٨١ـ لِـكُـلِّ عُـودٍ يَـا فَـتَـى عُـصَـارَةْ[٢]
تَـجِـيءُ بِـالْـحُـلْـوِ أَوِ الْـمَـرَارَةْ

العُصارة ما يخرج من الشيءِ إذا عُصِر إن حُلواً فحلوٌ وإن مرًّا فمرّ. أي لكل ظاهرٍ باطن.

٣٠٨٢ـ لِـكُـلِّ دَرٍّ حَـالِـبٌ وَجَـالِـبُ
لَـهُ يُـرَى كُـلُّ قَـضَـاً يَـا طَـالِـبُ

لفظهُ: لِكُلِّ قَضَاءٍ جَالِبٌ وَلِكُلِّ دَرٍّ حَالِبٌ[٣].

٣٠٨٣ـ دَعْ حَـسَـداً تَـبِـيـتُ مِـنْـهُ فِـي كَـمَـدْ
فَـلَـيْـسَ لِلْـحَـاسِـدِ إلاَّ مَـا حَـسَـدْ[٤]

أي لا يحصل على شيءٍ إلاّ على الحسد فقط. وما مصدرية أي ليس للحاسد إلاّ حسدهُ.

٣٠٨٤ـ جَاهَرْتُ لَمَّا لَمْ أَجِدْ مِنْ مَخْتَلِ
لَكَ افْهَمِ الْمَعْنَى وَمِلْ عَنْ عَذَلِي

لفظهُ: لَمْ أَجِدْ لَكَ مَخْتَلاً أي خَتْلاً أي ترفّقتُ بك وختلتُ بك فلم تُمكنّي من حاجتي فجاهرتُك حتى أدركتُ ما أردت. وهذا كقولهم مُجاهرة إذا لم أجِد مختلاً.

٣٠٨٥ـ إنِ الْتَقَى رُوعِي وَرُوعُكَ افْهَمَا
لَـتَـنْـدَمَـنَّ وَتُـعَـانِـي أَلَـمَـا

لفظهُ: لَئِنِ التَقَى رُوعي ورُوعُك لَتَنْدَمَنَّ[٥]. يُضرَب للمتهدِّد. والرُّوع القلب أي إن التقى قلبي وقلبك في تدبير أمرٍ لتندمنّ على مقارنتي لأنك تجدني أعدلَ منك وأقدرَ على دفع شرّك.

٣٠٨٦ـ أَنْ يَشْبَعَ الْوَاجِدُ خَيْرٌ قَدْ نُقِلْ
مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ قَوْلُ مَنْ بَخِلْ

٣٠٨٧ـ لَيْسَ الْمُزَكْزَكُ الَّذِي تَبَخْتَرَا
أَتَيَـاهُـنَّ فَـافْـهَـمَـنْ مَـا أُثِـرَا

فيهما مثلان **الأوّل**: لأَن يَشْبَعَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ. وهو ظاهر، **الثاني**: لَيْسَ المُزَكْزَكُ بِأَتْيَتِهِنَّ[٦]. أصلهُ أن بعض الأعراب أصاب أفراخ المُكّاء فدفنها في رَماد سُخن وجعل يُخرِجهنّ ويأكُلهنّ. فنهض واحدٌ منها حيًّا فعدا خلفهُ فأخذهُ وجعل يأكل. فقال لهُ صاحبهُ إنهُ نيءٌ فقال المثل، يُضرَب في تساوي القوم في الشرّ. والمُزكزك مِن زَكِّ الدّرّاج. وهو مثل زافَ الحمامُ إذا تبختر حول الحمامة ساحباً ذناباهُ. ولحمٌ نِيءٌ لم ينضج.

٣٠٨٨ـ أَلْـقَـى عَـلَـى حَـبِـيـبِـهِ أَرْوَاقَـهُ
قَـلْـبِـي الَّـذِي هَـذَا الْـغَـزَالُ شَـاقَـهُ

لفظهُ: أَلْقَى عَلَى الشَّيْءِ أَرْوَاقَهُ[٧]. إذا حَرَص عليهِ وأحبّهُ حبًّا شديداً كما قالوا ألقى عليهِ شَراشِرهُ.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٥.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٦.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٦.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٢.
(٥) فصل المقال، ص ٤٨٩.
(٦) شروح ألفاظ المثل في اللسان والتاج: نبأ ـ زكزك.
(٧) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٢.

٣٠٨٩ـ عَلَيْهِ أُلْقِي ذاكَ بِالْحُبالَهْ
وَأَوْقِهِ مُحَمَّلاً أَثْقالَهْ

لفظهُ: أُلْقِيَ عَلَيْهِ بِحُبالَتِهِ وَأَوْقِهِ[1] أي ثقلِه. ويُقال أَوْقتهُ تأويقاً أي حمّلتهُ المشقّة والمكروه.

٣٠٩٠ـ دَعِ الرُّشا يا ذا الْقَضاءِ فَاللُّقَمْ
حَسْبَ الَّذِي قَدْ قِيلَ تُورِثُ النِّقَمْ[2]

يُضرَب في ذمّ الارتشاءِ يعني نِقَم الله تعالى أو نِقَم الراشي إذا لم يأتِ الأمر على مُرادهِ.

٣٠٩١ـ يا ذا الَّذِي حَجَجْتُهُ لَزَّ الْقَتَبْ[3]
فَالْزَمْ إذا لَقِيتَنِي حُسْنَ الأَدَبْ

أي عضه، يُضرَب لمن لزمتهُ الحجّة. ومنهُ فلانٌ لزازُ خصم.

٣٠٩٢ـ بِغَيْرِ أَعْزَلٍ لَقَدْ بُلِيتا
فَلا تَنالُ أَبَداً ما شِيتا

لفظهُ: لَقَدْ بُلِيتَ بِغَيْرِ أَعْزَلَ[4]. أي قيض لك قِرنك. وهذا يقرُب من قولهم رُميتَ بحجرِ الأرض.

٣٠٩٣ـ مِنْكَ انْتَقَمْتُ بِالَّذِي كانَ وَلَمْ
يُشْطِطْ بِدُونِ رِيبَةٍ مَنِ انْتَقَمْ

هذا مُنتزَع من قولهِ تعالى ﴿وَلَمَنِ انتَصَر بعدَ ظُلمهِ فأولئك ما عليهمْ من سَبيل﴾[5].

٣٠٩٤ـ وَالدَّهْرُ لَمْ يُخْبَأْ لَهُ يا صاحِ شَيْ
إِلاَّ أَجادَ أَكْلَهُ مِنْ بَعْدِ شَيْ

لفظهُ: لَمْ يُخبَأْ لِلدَّهْرِ شَيْءٌ إِلاَّ أَكَلَهُ[6]. يعني أن الدهر يُفني كلَّ شيء ولا يُسامح أحداً من بنيه.

٣٠٩٥ـ يا أَيُّها الرِّيمُ لَكَ الْعُتْبَى وَلاَ
أَعُودُ لِلَّذِي إِلَيْكَ نُقِلاَ

العُتبى اسم من الإعتاب بمعنى إزالة العتب. أي لك مني أن أُرضيك ولا أعود إلى ما يُسخطك، يَضرِبهُ التائب المُعتذر.

٣٠٩٦ـ يا عاذِلِي أَنْتَ لَكَ الْعُتْبَى بِأَنْ
أَقُولَ لاَ رَضِيتَ فِي حُبِّ الْحَسَنْ

لفظهُ: لَكَ الْعُتْبَى بِأَن لاَ رَضِيتَ[7]. هذا إذا لم يرد الإعتاب يقول أُعتبُك بخلاف ما تهوى. والمعنى إعتابي إيّاك بقولي لك لا رضيتَ على وجه الدعاءِ أي أبداً.

٣٠٩٧ـ أَنْتُمْ قَدِ اسْتَبْطَنْتُمُ بِأَشْهَبِ
يا قَوْمُ بازِلٍ بِدُونِ رِيَبِ

لفظهُ: لَقَدِ اسْتَبْطَنْتُمْ بِأَشْهَبَ بازِلٍ[8]. قالهُ العبّاس بن عبد المُطّلب رضي الله عنهُ لأهل مكّة. أي بُليتم بأمرٍ صَعْب مشهورٍ كالبعير الأشهب البازل وهو الأبيض القويّ. والباءُ زائدة. يُقال استبطنتُ الشيءَ إذا أخفيتهُ.

٣٠٩٨ـ عَلَى رَسَيْلاَتٍ لَهُ الْكَلاَمَا
أَلْقَى وَلَمْ يَسْتَقْبِحِ الْمَلاَمَا

لفظهُ: أَلْقَى الْكَلاَمَ عَلَى رَسَيْلاَتِهِ.

---

(١) ألقي عليه أوقه، أي ثقله. اللسان: أوق. وآق علينا: مال بأوقه وهو الثقل.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٩.
(٣) الحيوان: ٥/٤٣٧ و ٤٣٩.
(٤) يراد به: رميت بداهيه. انظر المادة في موضعها واللسان والتاج: حجر.
(٥) سورة الشورى، آية: ٤١.
(٦) لفظه: لم يخبأ للدهر شيء إلا أكله.
(٧) لفظه: لك العتبى بأن لا رضيت.
انظره في اللسان: عتب. وفصل المقال: ٢٧٢.
(٨) الغارب: الكاهل من الخف، وهو ما بين السنام والعذق.

يُضرَب للرجل المِهْذار يتهاون بما يقول. ورُسَيْلات جمع رُسَيلة تصغير رَسْلة يُقال ناقةٌ رَسْلة تمشي هوناً. ويجوز أن يكون تصغير رِسْلة بكسر الراءِ. يُقال في فلان رِسلةٌ أي توانٍ وكسل. ومنهُ على رِسْلك.

٣٠٩٩ـ لَوْلاَ جِلاَدِي غَنِمَتْ بِلاَدِي
بَنُو فُلاَنٍ أَخْبَثُ الْعِبَادِ

أي لولا مدافعتي عن مالي سُلِب وأُخِذ.

٣١٠٠ـ يَا لَيتَ حَفْصَةَ لِكُلِّ رَائِمٍ
تَكُونُ مِنْ رِجَالِ أُمِّ عَاصِمٍ[(١)]

صرف حَفْصَةَ ضرورةً. وهذا من أمثال أهل المدينة. وأصلهُ أن عمر رضي الله عنهُ مرّ بسوق الليل وهي من أسواق المدينة فرأى امرأةً معها لبن تبيعهُ ومعها بنتٌ لها شابّة وقد همّت العجوز أن تمذُق لبنها فجعلت الشابّة تقول يا أمّه لا تمذُقيه ولا تغشّيهِ. فوقف عليها عمر فقال من هذه منكِ. قال ابنتي فأمر عاصماً فتزوّجها فولدت لهُ أُمّ عاصم وحفصة فتزوّج عبد العزيز بن مَرْوَان أمّ عاصم فكانت حسنة العِشرة ليّنة الجانب محبوبة عند أحمائها فولدت لهُ عمر. فلمّا مات خلَفتهُ على حفصةَ فكانت سيّئة الخُلُق تُؤذي أحمائها فسُئل مخنث من موالي مَرْوان عن حفصةَ وأمّ عاصم. فقال ليت حفصةَ من رجالِ أمّ عاصم فذهبت مثلاً، يُضرَب في تفضيل بعض الخَلْق على بعض.

٣١٠١ـ لَيْسَ الْقُدَامَى كَالْخَوَافِي[(٢)] مِثْلَمَا
حَكَيْتُ فِي التَّفْضِيلِ قَبْلُ فَافْهَمَا

القُدَامَى المتقدّم من ريش الجناح. والخَوَافي ما خفي خلف القُدامى، يُضرَب عند التفضيل.

٣١٠٢ـ جَنَيْتِ يَا هِنْدُ عَلَى مُرِيدِكِ
لَيَغْلِبَنَّ خَلَقِي جَدِيدَكِ[(٣)]

أي ليغلبنّ كِبَري شبابَكِ. وذلك أن رجلاً شاخ ولهُ امرأةٌ شابّةٌ وكانت تتثاقل عن خدمتهِ فقال:

هَلُمَّ حبّي ودَعِي تعديدَكِ
ليغلبنّ خَلَقي جَدِيدَكِ

٣١٠٣ـ لَحَفَنِي فَضْلَ لِحَافِهِ عُمَرْ
أَيْ كَانَ لِي مِنْهُ عَطَاءٌ فِي السَّفَرْ

يُضرَب لمن يُعطيك فضل زادهِ وعطائهِ.

٣١٠٤ـ لأَضْعَنَّ عَنْكَ دَبْنِي[(٤)] فَارْجِعِ
عَمَّا أَرَاكَ فِيهِ تَجْرِي وَاسْمَعِ

يُضرَب عند التخويف بالهُجران أنشد ثَعْلب:

أَيَا بِشْنَ رَنْقَ الماء لا تطعِمَنّهُ
وللماء رنقٌ يُتّقى ونُقُوعُ
وإن غلبتكِ النفسُ إلاّ ورودَهُ
فديني إذاً يا بُشنَ عنكِ وضيعُ

(١) انظره في تمثال الأمثال: ٥٤٨/٢ حيث يروى «ليت حفصه» وانظر خبر الميداني عن حفصة وأم عاصم في الأغاني: ٨/ ١٥١ـ ١٥٢ في ترجمة ابن عبد العزيز، حيث هناك بعض الاختلاف.

(٢) يروى أيضاً: ما جعل القوادم كالخوافي. (اللسان: قدم).

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٤.

(٤) وضع الدني والدم: أسقطه عنه. ودني وضيع: دني موضوع.

٣١٠٥- لَيْسَ أَمِيرُ الْقَوْمِ بِالْخِبِّ الْخَدِعْ
فَلِمْ خَدَعْتَنِي بِأَمْرٍ مَا سُمِعْ

يعني أمير القوم ورئيسهم لا ينبغي لهُ أن يخبَّ على أصحابهِ ويخدعهم. ويُروى ليس أمين القوم.

٣١٠٦- لَقِيَ مِنْ هِنْدٍ فُلانٌ وَيْسَا
إِذْ كَانَ زَوْجُهَا الْبَلِيدُ تَيْسَا

أي لقي ما يُريد قيل لم يسمع من هذا البناءِ إلاّ وَيْحَ وَوَيْس ووَيْه ووَيْلَ. قيل وويْك ووَيْبَ أيضاً كلها متقاربة في المعنى إلاّ ويح وويس فإنهما كلمتا رأفةٍ واستعجاب.

٣١٠٧- لَسْتُ بِعَمٍّ بَلْ وَلاَ خَالٍ لَكِ
لَكِنَّنِي يَا ابْنَةَ عَمِّي بَعْلُكِ

لفظهُ: لَسْتُ بِعَمِّكِ ولا خَالِكِ ولكنّي بَعْلُكِ[1]. قالهُ رجلٌ لمَّا دخل على امرأتهِ. فقالت: يا عمَّاه ارفُق. تردُّهُ بذلك عن نفسها.

٣١٠٨- سَالِكُ قَصْدٍ لَمْ يَجُرْ وَمَا عَمِي
قَاصِدُ حَقٍّ يَا فُلانُ فَاعْلَمِ

لفظهُ: لَمْ يَجُرْ سَالِكُ القَصْدِ وَلَمْ يَعْمَ قَاصِدُ الحَقِّ[2]. أي من سلك سواءَ السبيل لم يحتَجْ إلى أن يجور عنهُ.

٣١٠٩- بِالإِسِّ يَا ذَا أَلْحِقِ الْحِسَّ كَمَا
قَالُوا وَمِلْ عَنْ شَرِّ قَوْمٍ لُؤَمَا

لفظهُ: أَلْحِقِ الحِسَّ بِالإِسِّ[3]. الحِسُّ الشرُّ. والإِسّ الأصل. أي ألحق الشرَّ بأهلهِ. قيل هما بالفتح وقيل بالكسر.

٣١١٠- وَلَيْسَ لِي حَشَفَةٌ كَلاَّ وَلاَ
خَدِرَةٌ[4] فِي مُدَّةِ الَّذِي خَلاَ

الحَشَفة اليابسة. والخَدِرة التي تقع من النخلة قبل أن تنضج، يُضرَب في الإنكار لثبوت الشيء. ويجوز أن يريد بالخدرة النديَّة ليكون بإزاء اليابسة. يُقال يوم خَدِر وليلةٌ خَدرة أي نديّ وندِيَّة.

٣١١١- لَوْ أَنْتَحِي عَلَيْكَ يَا هٰذَا أَرَى
زَنْدَكَ ذَا تَخَرُّمٍ مِمَّا جَرَى

لفظهُ: لَئِن انْتَحَيْتُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَاكَ يَتَخَرَّم زَنْدُكَ. وذلك أن الزند إذا تخرَّم لم يُورِ بهِ القادح وتخرُّمهُ أن يظهر فيهِ خُروق ومنهُ الخَوْرَم لصخرةٍ فيها خُروق. أراد أنهُ لا خيرَ فيهِ كالزَّنْد المتخرِّم لا نارَ فيهِ.

٣١١٢- هِنْدَ الأَحَامِسِ الشَّقِيُّ قَدْ لَقِيَ
أَيْ مَاتَ بَعْدَمَا بِهِ الدَّهْرُ شَقِي

لفظهُ: لَقِيَ هِنْدَ الأَحَامِسِ[5] أي مات. وهو اسمٌ من أسماءِ الموت. قال سِنان بن جابر:

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٦.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٣٩.

(٣) وقال ابن دريد: إنما هو ألصقوا الحس بالإس، أي ألصقوا الشر بأصول من عاديتم. ويقول الجوهري إذ معناه الحق الشيء بالشيء.
انظر الصحاح واللسان والتاج: حسس.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٥٣.

(٥) لفظه: لقي هند الأحامس.
سنان بن جابر الجهني. ذكر له أبو الفرج الأصبهاني بعض الأبيات في الهجاء. انظرها في الأغاني: ١٣/ ١١٧ و ١١٤ وانظر أيضاً ٢/ ١١٠ و ٣/ ٨: (اللسان: ويس).

وددتُ لِمَا ألقى بهندٍ من الجَوَى
بأُمّ عُبَيْدٍ زرتُ هندَ الأحامِسِ

أُمّ عبيد كنيةُ الأرض الخَلاء. تمنّى الموت بأرض خلاء لما لقي في حبّ هذه المرأة. وقيل هند الأحامس الداهية قال الشاعر:

طمعتَ بنا حتّى إذا ما لقِيتَنا
لقيتَ بنا يا عمرُو هندَ الأحامِسِ

٣١١٣ـ لأَقْنُوَنَّكَ افْهَمَنْ قَنَاوَتَكْ[1]
فَقَدْ أَطَلْتَ لِلْوَرَى شَقَاوَتَكْ

يُقال قنوت الرجل إذا جازيتهُ أي لأجزينَّك جزاءك.

٣١١٤ـ وَلأُقِيمَنْ بِفِعْلِي صَعَرَكْ
وَأَكْفِيَنْ كُلَّ خِلٍّ ضَرَرَكْ

الصَّعَر مَيْل في العنق في أحد الشِّقَين. وفي الوجه إذا مال في أحد شِقَّيه.

٣١١٥ـ وَحَيْثُ قَدْ أَلْبَسْتَنَا جَرِيرَتَكْ
لأَنْجُرَنَّكَ اعْلَمَنْ نَجِيرَتَكْ[2]

النجيرة حِساء من دقيق يُجعَل عليهِ سمن. أي لأفعلنَّ بك ما يوازيك.

٣١١٦ـ وَجْدِي بِهِنْدٍ لَمْ يَكُنْ يُكَذَّبُ
لَيْسَ عَلَى الشَّرْقِ طَخَاءٌ يَحْجُبُ

الشَّرْق اسم للشمس. يُقال طلَع الشرق ولا يُقال غابَ الشرق. والطَّخاء السَّحاب المرتفع، يُضرَب في الأمر المشهور الذي لا يخفى على أحد.

٣١١٧ـ لِيَوْمِهَا تَجْرِي مَهَاةٌ بِالْعَنَقْ[3]
إِذَا جَرَتْ يَوْماً لِغَيْرِي مِنْ شَبَقْ

المَهاة البقرة الوحشية. والعَنَق ضربٌ من السير، يُضرَب لمن أراد أمراً فأخطأهُ ثمّ أصاب بعد ذلك. وقيل المراد بيومها يوم موتها وهلاكها مِثل أتت بحائِنٍ رجلاه. أي إلى يوم تهلِك فيهِ تجري هذه المَهاةُ بعجلةٍ وسُرعة.

٣١١٨ـ إِنِّي سَرِيعٌ لِهَوَاهَا فِي الْغَلَسْ
لَيْسَ بَطِيءٌ مِنْ بَنِي أُمِّ الْفَرَسْ

أُمّ الفرس جوادٌ كانت لا تلِد غيرَ جواد، يُضرَب لبني الكرام، أي من ولدتهُ الكرام لا يكون لئيماً كما لا تكون بِطاءَ أولادُ هذه الفرس.

٣١١٩ـ نَصَحْتُهَا لَكِنَّهُ مَا أَثَّرَا
وَلَسْتُ بِالشَّقَّا وَلاَ الضَّيقَى جِرَا[4]

قِيل إن جُوَيْرِيتين زُوِّجتا من رجلين. فقالت الصُّغرى ابْتَنوا علينا أي اضربوا علينا خيمةً نستتر بها من الرجال. فقالت الكُبرى لا تعجلي حتى نشبّ. فأبت الصغرى فلمّا أَلْحَتْ على أهلها. قالت لها الكبرى المثل. والشقّاء تأنيث الأشقّ من شقّ الأمر يشقّ. والاسم الشِقُّ. والضِيقَى تأنيث الأَضيق. والضُّوقَى لغةٌ. أي لستُ بالشقاء أمراً. أي

(١) اللسان: قنا ٢٠٣/١٥ ويقال أيضاً لأقنونك مناوتك.
(٢) يروى أيضاً: لأفجرن بخيرتك، أي لأجزين جزاءك. اللسان: نجر.
(٣) أنشد أبو النجم الراجز:

يا ناقُ سيري عنقاً فسيحا
إلى سليمان، فنستريحا

المرجع: عنق: ٢٧٤/١٠.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٢٦.

ليس أمري بأشقّ من أمرك ولا حري بأضيقَ من جرك وأنت لا تُبالين بهزءِ الناس منكِ فكيف أبالي أنا، يُضرَب للرجل يُنصح فلا يَقبل فيقول الناصح لستُ بأرحم عليك منك.

٣١٢٠ـ يَا صَاحِبِي لَنْ يُقْلِعَ الْجِدُّ النَّكِدْ
فِي مَا حَكَوْا إِلاَّ بِجِدِّ ذِي الإِبِدِ[1]

٣١٢١ـ فَإِنَّهَا فِي كُلِّ عَامٍ مَا تَلِدْ
فَذَاكَ شَرُّ النَّاسِ فِي الْكَوْنِ وُجِدْ

الجِدُّ النَّكد القليل الخير. والإبد الوَلود. ولم يجيء علي هذا الوزن في الأسماءِ إلاّ إبِل وإطِل وفي الصفات إبِد وبِلِز بمعنى ضَخْمة. والمعنى لم يُقلِع جِدّ النكِد إلاّ وهو مقرونٌ بجِدّ صاحب الأمة التي تلِد كلّ عام وكون الأمة ولوداً حِرمانٌ لصاحبها، يُضرَب لمن لا يزداد حالهُ إلاّ شرًّا.

٣١٢٢ـ سَقَطَ زَيْدٌ لِلْيَدَيْنِ وَالْفَمِ
وَبَعْدَهُ سَارَ إِلَى جَهَنَّمِ

لفظهُ: لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ[2]. يُقال عندَ الشماتة بسقوط إنسان وفي الحديث أن عمر رضي الله عنهُ أُتي بسكران في شهر رمضان فتعثّر بذيلهِ. فقال عمر رضي الله عنهُ لليدينِ ولِلفمِ أولدانا صِيام وأنت مُفطِر. ثمّ أمر بهِ فحُدّ. وأراد على اليدين وعلى الفم. أي أسقطهُ الله عليهما.

٣١٢٣ـ لَيْسَ لِمَنْ لُدِغَ مَرَّتَيْنِ مِنْ
جُحْرٍ يُرَى عُذْرٌ فَفَكِّرْ وَاسْتَبِنْ

لفظهُ: لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغَ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُذْرٌ. أوّل من قالهُ الحارث بن خَزاز وكان من قَيْس بن ثَعْلَبة وكان أخطب بكريّ في البَصْرة فخطب الناس لمّا قُتِلَ يَزيد بن المُهَلَّب فحمد الله وأثنى عليهِ ثمّ قال أيُها الناس إن الفتنة تُقبل بشبهة وتُدبر ببيان وليس لرجلٍ لُدِغ من جُحْرٍ مرّتين عُذر. فاتّقوا عصائبَ تأتيكم من قِبَل الشام كالدِلاءِ قد انقطعت أوذامها ثمّ نزل. فرَوى الناسُ خطبتهُ وصار قولهُ مثلاً.

٣١٢٤ـ يَا مَنْ لَحَانِي لَسْتُ مِنْ غَبْسَانِي
وَلَيْسَ شَأْنُ أَحْمَقٍ كَشَانِي

ويُروى من غساني. قال أبو زيد أي من رجالي.

٣١٢٥ـ بِالأَرْضِ لَبِّدُوا بِجِدٍّ تَحْسَبُوا
بِهَا جَرَاثِيمَ وَلاَ تَسْتَغْضِبُوا

لفظهُ: لَبِّدُوا بِالأَرْضِ تُحْسَبُوا جَرَاثِيمَ. الجُرْثُومة أصل الشجرة يقول الزَقوا بالأرض تحسبوها، يُضرَب في الحثّ على الاجتماع، ويُضرَب للمنهزمين حينَ يُهزأ بهم.

٣١٢٦ـ وَالنَّاسُ بِالْخَيْرَاتِ مَا تَبَايَنُوا
فَإِنْ تَسَاوَوْا هَلَكُوا وَبَايَنُوا

لفظهُ: لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا فإذا تَسَاوَوْا هَلَكُوا أي بتفاوتهم في الرتب يوجد الآمر والمأمور فإذا تساوَوْا فيها لا ينقاد بعضهم لبعض فحينئذٍ هلكوا. لأن

(١) اللسان: أبد، والإبد: بزنة الإبل، الأمة. انظر أيضاً الصحاح للجوهري: أبد.
(٢) لفظه: ليس لرجل لدغ من جحرٍ مرتين عذر.

من كلمات الرسول الكريم: لا يلسع المؤمن من جحر مرتين. الحيوان: ١/ ٣٣٥.

الغالب على الناس الشرّ وإنّما يكون الخير في النادر من الرجال لعزّتِهِ فإذا كان التساوي فإنّما هو في السوءِ.

٣١٢٧ـ يَا صَاحِ فِي مَكْرُوهِهِ هٰذَا الْقَذَرْ
لَقَدْ تَنَوَّقَ فَهَلْ يُجْلَى الْكَدَرْ

لفظهُ: لَقَدْ تَنَوَّقَ فِي مَكْرُوهِهِ الْقَذَرُ. التنوّق النظر في الشيء بنيقة، وبعضهم ينكر تنوّق ويقول الصحيح تأنّق. يُضرب لمن يُولع في إيذائه.

٣١٢٨ـ هِنْدٌ عَلَى السَّمِينِ تُبْدِي اللَّهَفَا
لٰكِنْ عَلَى بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى(١)

بَلْدَح موضعٌ مُنِع من الصرف بإرادة البُقعة لأنهُ على وزن فعلل إذ لا يختصُّ هذا الوزن في الفعل ولا يغلِب. وهو من بَلْدَح وتَبَلْدَح إذا وعد ولم يُنجِز. وقد تقدَّم في حديث بَيْهس عند قوله ثُكلٌ أرأمها وَلداً. وأشار بهذا إلى أنَّ جَدْبهم بنسبة لذّة هذا الخِصب الذي هو فيه، يُضرَب في التحزُّن بالأقارب.

٣١٢٩ـ لٰكِنْ يُرَى بِالأَثْلاَثِ يَا فُلُ
لَحْمٌ لِفَقْدِ الأَهْلِ لاَ يُظَلَّلُ(٢)

٣١٣٠ـ أَيْ لَيْسَ مَنْ لِحِفْظِهِ يُعَانِي
فَهُوَ مُضَاعٌ بِعَنَا الْهَوَانِ

هذا أيضاً من كلام بَيْهَس. وقد تقدَّم في قصتهِ في حرف الثاء.

٣١٣١ـ يَا رَائِماً قُرْبَ السِّوَى إِنْ تَفْعَلِ
أَحْدَثْتَ عَنْكَ بَلْدَةً بِالثِّقَلِ

لفظهُ: لَئِنْ فَعَلْتَ كَذَا لَيَكُونَنَّ بَلْدَةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ(٣). ويُروى بلتةً من البَلْت وهو القطع. والبلدة نَقاوة ما بين الحاجبين وهي أيضاً منزِل من مَنازل القمر وهي فُرْجة بين النعائم وسعد الذّابح. يعني إن فعلتَ كذا ليكوننَّ ما بيني وبينك من الوصلة خلاء أو ليكوننَّ فعلُك سببَ قطع ما بيننا من الوُدّ، يُضرَب في تخويف الرجل صديقَهُ بالهجران.

٣١٣٢ـ فَلاَ تُوَاخِ عَبْدَ سُوءٍ أَمْكَنَا
فَلَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ يَا ذَا لَكَا(٤)

قالهُ خُزَيْم وقد تقدَّم في حرف الهمزة عند قولِه إنَّ أخاك من آساك. والمعنى ليس العبدُ بمُواخٍ لأن النسب لا يرتفع بالرِقّ. أي فأَخٌ بمعنى مُواخ، يُضرَب في النهي عن الثّقة باللئيم.

٣١٣٣ـ قَلْبِي بِحُبِّ فَاتِنٍ لَهُ سَلَبْ
قَدِ الْتَقَى الْبِطَانُ فِيهِ وَالْحَقَبْ

البِطان للقَتَب الحِزام الذي يُجعل تحت

---

(١) المثل في معجم البلدان: ١/ ٤٨٠ ومادة «ثكل أرأمها» في موضعها عندنا. انظر أيضاً ترجمة بيهس الملقب بنعامه وقد سبقت لدينا. وبلدح: واد بمكة من جهة الغرب، ذكره ابن قيس الرقيات في شعره فقال:

فمنىً فالجمار من عبد شمس
مقفزات، فبلدح فحراء

(٢) انظر مادة «ثكل أرأمها ولداً» في موضعها عندنا انظر أيضاً عن حمق بيهس في خزانة الأدب: ٣/ ٣٧١ـ ٣٧٢.

(٣) يروى: لئن فعلت كذا وكذا، ليكونن بلتة بيني وبينك وذلك إذا أوعد بالهجران. نفس المرجع: بلت.

(٤) انظر المادة في موضعها.

بطن البعير وهو بمنزلة التصدير الذي يتقدّم الحَقَب. والحَقَب الحبل يكون عند ثِيل البعير فإذا التقيا دلّ التقاؤهما على اضطراب العُقَد وانحلالها فجُعِل مثلاً، يُضرَب لمن أشرف على الهلاك. وهذا قريبٌ من قولهم جاوز الحِزامُ الطُّبْيَين.

٣١٣٤ـ فُلانٌ يُرجَى عِنْدَ خَطْبٍ مُبْهَمِ
لَمْ يَنْتَعِلْ ذَا بِقَبَالٍ خَذِمِ

القِبال ما يكون بين الإصبعين إذا لبست النعل. والخَذِم السريع الانقطاع وإذا انقطع شِسْع النَّعْل بقي الرجل بغير نعل، يُضرَب للرجل ينفي عنهُ الضَّعْف.

٣١٣٥ـ أَلشَّرُّ لِي أَقِمْ سَوَادَكَ الَّذِي[1]
كَادَ يَهِي وَاطْرَحْ عَنَاكَ وَانْبِذِ

لفظهُ: لِيَ الشَّرُّ أَقِمْ سَوَادَكَ. يُضرَب عند التشجع إذا ظهر الخوف. والسواد الشخص أي اصبر في هذا الأمر. وقولهُ لي الشرّ أراد ليكن الشرُّ مقدَّراً لي لا لك على سبيل الدعاء.

٣١٣٦ـ إِلْتَأَمَ الجُرْحُ عَدَاكَ الشَّغَبُ
بِلاَ عَنَاءٍ وَالأُسَاةُ غُيَّبُ

لفظهُ: التَأَمَ جُرْحٌ وَالأُسَاةُ غُيَّبٌ[2]. يُضرَب لمن نال حاجتهُ من غيرِ منّة أحد.

٣١٣٧ـ لَيْسَ بَرِيٍّ إِنَّهُ تَغَمُّرُ
رَشْفُ اللَّمَى فَاقْنَعْ بِهِ يَا عُمَرُ

لفظهُ: لَيْسَ بِرِيٍّ وَإِنَّهُ تَغَمُّرٌ. التغمُّر الشرب القليل، يُضرَب في الحثّ على القناعة بالقليل.

٣١٣٨ـ فَأَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ
زَيْدٍ وَمِلْ لاَ تَكُ مِنْ جَانِبِهِ

أصلهُ الناقة إن أرادوا إرسالها للرعي ألقوا جديلها على الغارب ولا يُترَك ساقطاً فيمنعها من الرعي، يُضرَب لمن تكرهُ معاشرتهُ تقول دعْهُ يذهب حيث شاء.

٣١٣٩ـ يَا صَاحِ لَوْلاَ الحِسُّ مَا بَالَيْتُ
بِالدَّسِّ. مِمَّا قِيلَ قَدْ قَاسَيْتُ

قالتهُ الخُبْزَة يُقال حسستُ الخُبْزَةَ إذا رددتَ النار عليها بالعصا لتنضج، يَضربهُ من تكرَّر عليهِ البلاءُ.

٣١٤٠ـ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ يُقَالُ لَحْظُ
يَا مَنْ بِغَمْزِ عَيْنِهِ لِي حَظُّ

لفظهُ: لَحظٌ أصدَقُ مِنْ لَفظٍ[3]. يعني أن أثر الحبّ والبغض يظهر في العين فلا يعوّل على اللسان.

٣١٤١ـ فَهَوْراً اللَّهُمَّ لاَ أَيَّا أَنِلْ
بِشْراً وَجَازِهِ عَلَى مَا قَدْ عَمِلْ

لفظهُ: اللَّهُمَّ هَوْراً لاَ أَيًّا[4]. يُقال هُرتُهُ بالشيءِ هَوْراً اتّهمتهُ بهِ والأَيُّ الحنين والرقَّة. أي اجعلني ممن يُظنُّ بهِ الخير واليَسار لا ممن يرحم ويُؤْوى لهُ. ونصب هَوْراً بأسأل مقدَّراً وأيًّا عُطِف عليهِ.

---

(١) لفظه: لي الشر أقم سوادك.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦١٩.
(٣) لفظه: لحظ أصدق من لفظ.
(٤) أهوره: أظن به. ويهار بكذا يظن بكذا.
لفظه: اللهم هوراً لا أيّا.

٣١٤٢ـ عُـذْرُ الَّـذِي قَـدْ فَـرَّ عِـنْـدَ زَحْـفِـهِ
لَـيْـسَ يُـلامُ هَـارِبٌ مِـنْ حَـتْـفِـهِ

يُضرَب في عُذْر الجَبان.

٣١٤٣ـ لَوْ تُرِكَ الْحِرْبَاءُ مَا صَلَّ[1] فَلِمْ
يُلْحَى امْرُؤٌ قَدْ صَاحَ لَمَّا أَنْ ظُلِمْ

الحرباءُ مسمار الدرع. وصلَّ صوّتَ، يُضرب لمن يُظلَم فيضجُّ ويصيح.

٣١٤٤ـ يَا مَنْ لَـهُ قَـدْ كَـرُمَـتْ مَـحَـاسِـنُ
لأَيِـنْ إِذَا عَـزَّكَ مَـنْ تُـخَـاشِـنُ

هـذا قريبٌ من قولهـم إذا عزَّ أخوك فهُنْ[2].

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦٤٣.

(٢) انظر المثل في مادته باب: لمم.

ما جاء في ما أوّله لا

٣١٤٥ـ لاَ عِطْرَ مِنْ بَعْدِ عَرُوسٍ فَاطَّرِحْ
نَظْمَ الْمَعَانِي بَعْدَ عَمْرٍو وَاسْتَرِحْ

ويُروى لاَ مَخْبأَ لعطرٍ بعد عروسٍ قيل إن رجلاً تزوّج امرأَةً فأُهديت إليهِ فوجدها تَفِلةً فقال لها أين الطِّيب فقالت خبأتهُ. فقال المثل، وقيل عروس اسم رجلٍ مات فحملت امرأَتهُ وأُتي بقَشْوة العطر فكسرتها على قبرهِ وصبَّت العطر فوبَّخها بعض معارفها فقالت ذلك، يُضرَب على الأوَّل في ذمّ ادّخار الشيءِ وقت الحاجة إليهِ. وعلى الثاني في الاستغناء عن ادّخار الشيء لعدم من يُدخَر لهُ، وقيل أَوّل من قال ذلك امرأَة من عُذْرة يقال لها أَسماءُ بنت عبد الله وكان لها زوجٌ من بني عمّها يقال لهُ عروس فمات عنها وتزوَّجها رجلٌ من غير قومها يُقال لهُ نَوْفَل وكان أعسرَ أبخَر بخيلاً دَميماً. فلمَّا أَراد أن يظعنَ بها قالت لهُ لو أذِنتَ لي فرثيتُ ابن عمّي وبكيتهُ عند رَمْسهِ. فقال لها افعلي. فقالت أبكيك يا عروسَ الأعراس. يا ثعلباً في أهلهِ وأسداً عند الباس. مع أشياء ليس يعلمها الناس. قال وما تلك الأشياء. قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صُبيحات الباس. ثمَّ قالت يا عروس الأغرّ الأزهر. الطيّب الخِيم الكريم المَخْبَر. مع أشياء لهُ لا تُذكر قال وما تلك الأشياء. قالت كان عَيوفاً للخنَا والمُنكر. طيّب النكهة غير أبخر. أيسر غير أعسر. فعرَف الزوج أنها تعرِّض بهِ فلمَّا رحل بها قال ضُمّي إليك عطرك وقد نظر إلى قَشوة عطرها مطروحةً. فقالت لا عطرَ بعدَ عروس، يُضرَب لمن لا يدَّخر عنهُ نفيس.

٣١٤٦ـ وَلاَ تَبُلْ يَا صَاحِ فِي قَلِيبِ
شَرِبْتَ مِنْهُ بِلِقَا الْحَبِيبِ

لفظهُ: لاَ تَبُلْ فِي قَلِيبٍ قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ[1]. يُضرَب لمن يُسيءُ القول في من أحسن إليهِ.

٣١٤٧ـ إِنِّي لاَ آتِيكَ يَا مَنْ ظَلَمَا
حَتَّى يَؤُوبَ الْقَارِظَانِ[2] فَاعْلَمَا

(١) القليب: البئر العادية القديمة، التي لا يعلم لها حافر ولا ربّ. المرجع نفسه: ١/ ٦٨٩.

(٢) جمهرة ابن دريد: ٣/ ٤٥٣ وفصل المقال: ٥١٠ والمجالس الثعالبي: ١/ ٣٢١ ومقاييس اللغة: ٤/ ٢٣٥.

هذان القارظان كانا من عَنَزَة خرجا في طلب القَرَظ فلم يرجعا وقد تقدَّم أن أحدهما يَذْكُرُ بنُ عَنَزة.

٣١٤٨ـ وَهٰكَذَا حَتَّى يَؤُوبَ يَا فُلُ
هَبِيرَةُ بْنُ سَعْدَ فِي مَا نَقَلُوا

لفظهُ: لاَ آتِيكَ حَتَّى يَؤُوبَ هَبِيرَةُ بْنُ سَعْدٍ[١]. وهو رجل فُقِد. ومعناهُ لا آتيك أبداً.

٣١٤٩ـ كَذَاكَ لاَ آتِيكَ مِعْزَى الْفِزْرِ[٢]
سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ يَا خَلِيلِي فَادْرِ

الفِزر لَقَبَ سعد بن زيد مَناة بن تميم وإنّما لُقّب بذلك لأنهُ وافى الموسم بمِعْزَى فأنهبها هناك وقال من أخذ منها واحدةً فهي لهُ ولا يُؤخذ منها فِزْرٌ وهو الاثنانِ فأكثرُ. والمعني لا آتيك حتى تجتمع تلك وهي لا تجتمع أبداً.

٣١٥٠ـ وَقِيلَ لاَ آتِيكَ مَا لِلْمَاءِ
قَدْ حَمَلَتْ عَيْنِي بِلاَ مِرَاءِ

لفظهُ: لاَ آتِيكَ مَا حَمَلَتْ عَيْنِي الْمَاءَ[٣]. ويُروى وسقت أي جمعت.

٣١٥١ـ وَهٰكَذَا مَا حَنَّتِ النِّيبُ عَلَى
مَا قَدْ رَوَوْا أَيْ أَبَداً يَا مَنْ عَلاَ

لفظهُ: لاَ آتِيكَ مَا حَنَّتِ النِّيبُ[٤]. ومثلهُ ما أطّت الإبل أي أبداً.

٣١٥٢ـ كَذَاكَ مَا السَّعْدَانُ دَامَ يَا فَتَى
مُسْتَلْقِياً حَسْبَ الَّذِي قَدْ ثَبَتَا

لفظهُ: لاَ آتِيكَ مَا دَام السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِياً[٥]. قيل لأعرابيّ كره البادية هل لك في البادية. قال أمّا ما دام السعدانُ مستلقِياً فلا. قالوا وكذا ينبُت السعدانُ.

٣١٥٣ـ يَا صَاحِ لاَ تَرْضَى الَّتِي قَدْ شَنَأَتْ
إلاَّ بِجَرْزَةٍ لِمَنْ قَدْ أَبْغَضَتْ

لفظهُ: لاَ تَرْضَى شَانِئَةٌ إلاَّ بِجَرْزَةٍ[٦]. الجَرْزة الاستِئصال. والمعنى أنَّ المبغضة لا ترضى إلاَّ باستئصال من تُبغضهُ. وأصل المثل في الخبر عن المؤنث وعلى هذه الصيغة يُستعمَل في المذكر أيضاً.

٣١٥٤ـ لاَ تَعْدَمُ الْحَسْنَاءُ ذَاماً[٧] أَبَداً
فَلاَ عَجِيبٌ أَنْ تَذُمَّ أَحْمَدَا

الذّام والذّيْم العيب كالعاب والعيب والزّار والزّير. ومعنى المثل لا يخلو أحد من شيءٍ يعاب بهِ. ويمكن أن يكون معناهُ لا يسلم أحد من أن يُعاب وإن لم يكن ذا عيب. قالتهُ حُبّى بنت مالك بن عمرو العَدْوَانِيّة وكانت من أجمل النساء فسمِع بجمالها ملكُ غسّان فخطبها إلى أبيها وحكّمهُ في مَهْرها وسألهُ تعجيلها. فلمّا عَزَم الأمرُ قالت أُمُّها لتُبّاعها إنّ لنا عند المُلامسة

(١) في رواية أخرى: لا آتيك هبيرة بن سعد. فصل المقال: ٥١٢، ومجالس الثعالب: ١/ ٣٢١، واللسان: هبر: ٥/ ٢٤٨.

(٢) الصحاح واللسان والتاج: فزر، حيث تجد بعض الشروح المفيدة.

(٣) التمثيل والمحاضرة: ٣٣٧.

(٤) التمثيل والمحاضرة: ٣١٠.

(٥) المثل في اللسان: سعد: ٣/ ٢١٥.

(٦) اللسان: جرز ٥/ ٣١٧ حيث يروى أيضاً: «لم ترض شانئة إلا بجرزة».

(٧) المثل مع خبره في فصل المقال: ٤٣ وجمهرة خطب العرب: ١/ ١٣٧. وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٧٣.

رشحةً فيها هَنَة فإذا أردنَ إدخالها على زوجها فطَيَّبْنَها بما في أصدافها. فلمّا كان الوقت أعجلهنّ زوجُها فأغفلنَ تطييبها. فلمّا أصبح قيل لهُ كيف وجدت أهلك طَرُوقتك البارحة. فقال ما رأيت كالليلة قطّ لولا رُوَيْحة أنكرتُها. فقالت هي من خَلْف السِّتْر: لا تَعدَمُ الحسناءُ ذَاماً فأرسلتها مثلاً، يُضرَب في عزّة تهذيب الأشياءِ وخلوّها من المعايب.

٣١٥٥ـ لاَ تُـحْـمَـدُ الأَمَـةُ عَـامَ تُـشْـتَـرَى
وَحُـرَّةٌ عَـامَ الْـبِـنَـا بِـلاَ مِـرَا

لفظهُ: لاَ تُحْمَدُ أَمَةٌ عَامَ اشْتِرَائِهَا وَلاَ حُرَّةٌ عَامَ بِنَائِهَا[1]. ويُروى هِدائها أي إنهما يتصنَّعان لأهلهما لجدّة الأمر وإن لم يكن ذلك شأنَهما، يُضرَب لكلّ من حُمد قبل الاختبار.

٣١٥٦ـ صَـنَـاعِ لاَ تَـعْـدَمْ ثَـلَّـةً عَـلَـى
مَـا قِـيـلَ أَيْ تَـلْـقَـى دَوَامـاً عَـمَـلاَ

لفظهُ: لاَ تَعْدَمُ صَنَاعِ ثَلَّةَ الثُّلَّة. الصوف تغزلهُ المرأة، يُضرَب للرجل الصَّنَع. يعني إذا عدِم عملاً أخذ في آخرَ لحذقهِ وبصيرتِهِ.

٣١٥٧ـ لاَ تَعِظِينِي وَتَعَظْعَظِي[2] أَيَا
هِـنْـدُ وَكُـونِـي دَائِـمـاً ذَاتَ حَـيَـا

أي لا تُوصِيني وأَوْصي نفسك. وقيل تُعظعظي بضم التاء أي لا يكن منكِ أمرٌ بالصلاح وأن تفسدي أنتِ في نفسكِ. من عَظعظ السهمُ إذا التوى واعوجَّ. يقول كيف تأمرينني بالاستقامة وأنتِ تتعوّجين. وقيل عظعظ الرجل إذا هاب وتابع، يُضرَب لمن يوصيك وهو جَديرٌ بأن يُوصَى.

٣١٥٨ـ هَـيْـهَـاتَ لاَ يُـدْرَى أَسَـعْـدُ الـلّـهِ
أَكْـثَـرُ أَمْ جُـذَامُ يَـا ذَا الـلاَّهِـي

سعدُ الله وجُذَام حيّان بينهما فضلٌ بيّنٌ لا يخفى على الجاهل الذي لا يعرف شيئاً. قيل هذا المثل لحَمْزة بن الضُّليل البلوى لروح بن زِنْباع الجُذاميّ:

لَـقَـد أفـحـمـتَ حـتـى لسـتَ تَـدري
أَسـعـدُ الـلَّـهِ أكـثـرُ أم جُـذامُ

٣١٥٩ـ فُـلاَنٌ لاَ يَـدْرِي وَكَـانَ يَـجْـهَـلُ
يَـا صَـاحِ أَيُّ طَـرَفَـيْـهِ أَطْـوَلُ[3]

قيل معناهُ لا يدري أنسَبُ أبيهِ أفضلُ أم نَسبُ أمّه. وقيل إن وسط الإنسان سُرّتهُ والطَّرف الأسفل أطولُ من الأعلى وهذا يكاد يجهلهُ أكثرُ الناس حتى يقرِّر لهُ، يُضرَب في نفي العلم. وقيل طرفاه ذكرهُ ولسانهُ وينشد:

إنَّ الـقُـضـاةَ مَـوازيـنُ الـبـلادِ وقـد
أعيا علينا بجورِ الحُكْمِ قاضِينا
قَـدْ صَـابَـهُ طَـرفـاهُ الـدهـرَ فـي تـعَـبٍ
ضِـرسٌ يـدقُّ وفَـرجٌ يـهـدِمُ الـدِّيـنـا

٣١٦٠ـ لاَ تَـعْـدَمُ اغْـلَـمَـنْ مِـنِ ابْـنِ عَـمِّـكَـا
نَـصْـراً إِذَا أَمَّـكَ مَـا أَهَـمَّـكَـا

(١) في رواية أخرى: لا تحمدن أمة حال اشترائها. انظر فصل المقال: ٧٧، الفاخر لابن سلمة: ٢٠٣.

(٢) فصل المقال: ٣٠٢، وجمهرة العسكري: ٢٦٧٢، واللسان والتاج والصحاح: وعظ، ومقاييس اللغة: ٤/٥٣.

(٣) المثل في اللسان: طرف ٩/٢١٩ وأيضاً التاج: ٦/١٧٩.

أي إن خميمك يغضبُ لك إذا رآك مظلوماً وإن كنتَ تُعاديه، يُضرَب في حفيظة ذوي الأرحام.

٣١٦١ـ لاَ يَمْلِكُ المَوْلَى لِمَوْلَى نَصْرَا[١]
أي تَرْكَ نَصْرٍ حَسْبَمَا اسْتَقَرَّا

قيل أوّل من قالهُ النُّعمان بن المُنذِر وذلك أن العَيَّار بن عبد الله الضَّبيّ كان يُعادي ضِرار بن عمرو وهو من أسرتهِ فاختصم أبو مرحب اليَرْبوعيّ وضِرارُ بن عمرو عند النُّعمان في شيءٍ فنصر العَيَّارُ ضِراراً. فقال لهُ النُّعمان أتفعل هذا بأبي مرحبٍ في ضِرارٍ وهو مُعاديك. فقال العَيَّار آكلُ لحمي ولا أدعهُ لآكل. فقال النعمان لا يملِكُ مولًى لمولًى نصراً. أي لا يملِك تركَ نصرٍ أو نحوه أي يثور بهِ الغضب لهُ فلا يملك نفسَهُ في ترك نصرته.

٣١٦٢ـ لاَ تُفْشِ سِرًّا لَكَ يَوْماً لأَمَهْ
وَلاَ تَبُلْ عَلَى أعَالِي أكَمَهْ

لفظهُ: لاَ تُفْشِ سِرَّكَ إلى أَمَةٍ وَلاَ تَبُلْ عَلَى أَكَمَةٍ[٢]. قالهُ أكثم بن صيفيّ وقرن بهما لأنهما ليسا بمحلّ لما يودعان. أي لا تجعل الأمةَ لسِرّك محلاً كما لا تجعلِ الأكَمة لِبَوْلك موضِعاً.

٣١٦٣ـ لاَ يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مَرَّتَيْنِ
يَا صَاحِ مِنْ جُحْرٍ بِغَيْرِ مَيْنِ

لفظهُ: لاَ يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ[٣]. قيل هذا كنايةٌ عمَّا يُؤثِمهُ أي إن الشرع يمنع المؤمن من الإصرار فلا يأتي ما يستوجب بهِ تضاعف العُقوبة. يُضرَب لمن أُصيب ونُكب مرّةً بعد أُخرى. وقيل هذا من قول النبي ﷺ لأبي عزّةَ الشاعر أسرهُ يوم بَدْرٍ ثمّ منَّ عليهِ وأتاهُ يوم أُحُدٍ فأسرهُ. فقال مُنَّ عليَّ فقال عليهِ الصلاة والسلام هذا القول. أي لو كنتَ مُؤمناً لم تُعاود لقتالنا.

٣١٦٤ـ لاَ جَدُّ إلاَّ مَا تَرَاهُ أقْعَصَا
عَنْكَ لِمَا تَكْرَهُهُ وَمَحَّصَا

يُقال ضربهُ فأقعصهُ أي قتلهُ مكانهُ. يقول جدُّك الحقيقيّ ما دفع عنك المكروهَ وهو أن يقتل عدوّك دونك. قالهُ مُعاوية حين خاف أن يميل الناس إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوَليد فاشتكى عبد الرحمن فسقاهُ الطبيب شُربةَ عسلٍ فيها سُمٌّ فأحرقتهُ فعند ذلك قال مُعاوية لاَ جَدَّ إلاَّ ما اقعصَ عنك ما تكرهُ.

٣١٦٥ـ لاَ أطْلُبُ الأثَرَ بَعْدَ عَيْنِ
مِنْ مُنْيَةِ العُشَّاقِ نُورِ عَيْنِي

لفظهُ: لاَ أَطْلُبُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ[٤]. أي لا آخذ الدِّية وهي أثر الدم وأترك العين أي القاتل. قالهُ مالك بن عمرو الباهليّ لقاتل

---

(١) المثل في الفاخر: ٥٦، وفصل المقال: ٢١٢.
(٢) المثل في التمثيل والمحاضرة: ٢٢٣، وفصل المقال: ٥٦، وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٦٤.
(٣) المثل في الحديث الشريف ويروى «لا يلدغ». انظر صحيح البخاري: أدب: ٨٣، وابن ماجه: زهد: ٦٣، وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٨٦.
(٤) أمثال العرب: ١٤٢، وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٦٩، وفصل المقال: ٣٦٧. وانظر مادة «تطلب أثراً بعد عين» في باب التاء.

أخيهِ سِماك حين أراد الاقتصاص منهُ فقال لهُ دعني ولك مائةٌ من الإبل فقال لا أطلب أثراً بعدَ عين ثمّ حمل على قاتل أخيهِ فقتلهُ، يُضرَب في النهي عن التفريط في طلب الممكن ثمّ طلبهُ بعد فوتهِ. وقد تقدّمَ هذا المثل مع قصتهِ في حرف التاء.

٣١٦٦ـ لاَ تَكْرَهَنْ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ
جَوْرٌ فَمِنْ وَرَاءِ ذَاكَ اللَّهُ

لفظهُ: لاَ تَكْرَهْ سَخَطَ مَنْ رِضَاهُ الجَوْرُ. أي لا تُبالِ بسَخط الظالم فإن رضا الله من ورائهِ.

٣١٦٧ـ دَعِ الَّذِي رَوَيْتَ عَنْهُ سَبِّي
أَلسُّحْبَ لاَ يُؤْذِي نِبَاحُ الْكَلْبِ

لفظهُ: لاَ يَضُرُّ السَّحَابَ نِبَاحُ الكِلاَبِ[1]. يُضرَب لمن ينالُ من إنسانٍ ما لا يضرُّهُ.

٣١٦٨ـ لاَ أَمْرَ يَا هٰذَا لِمَعْصِي[2] وَرَدْ
أَيْ مَنْ عَصَى فِي أَمْرِهِ فَهْوَ يُرَدّ

أي من عصى في ما أمر فكأنّهُ لم يأمر. وهذا كقولهم لا رأيَ لمن لا يُطاع.

٣١٦٩ـ لاَ تَقْعَنْ الْبَحْرَ إِلاَّ سَابِحَا
إِنْ كُنْتَ يَوْماً لِمُهِمٍّ رَائِحَا

نصب البحر ظرفاً. أي لا تقع في البحر إلاّ وأنتَ سابحٌ، يُضرَب لمن يُباشر أمراً لا يُحسنهُ.

٣١٧٠ـ إِنَّ الْغَوِيَّ لاَ يَرَى يَا صَاحِ غَيّ
لَهُ عَلَى مَا قِيلَ فَافْقَهْ يَا أُخَيّ

لفظهُ: لاَ يُرَى لِغَوِيٍّ غَيًّا. يُضرَب لمن لا ينكر الضلالة ولكن يزينها لصاحبها.

٣١٧١ـ وَلاَ تَلُمْ أَخَاكَ وَاحْمَدْ رَبَّا
عَافَاكَ إِذْ أَبْعَدَ عَنْكَ الذَّنْبَا

٣١٧٢ـ لاَ تُوكِ بِالأُنْشُوطَةِ السِّقَاءَ
وَخُذْ بِحَزْمٍ تَكْتَفِ الْعَنَاءَ

لفظهُ: لاَ تُوكِ سِقَاءَكَ بِأُنْشُوطَةٍ[3]. يُضرَب في الأخذ بالحزم.

٣١٧٣ـ لاَ تُمْسِكَنْ مَا لاَ يُرَى يُسْتَمْسَكُ
وَاصْنَعْ جَمِيلاً لاَ يُرَى يُسْتَهْلَكُ

لفظهُ: لاَ تُمسِكْ مَا لاَ يَسْتَمْسَكُ أي لا تضع المعروف في غير موضعهِ.

٣١٧٤ـ لاَ تَغْزُ إِلاَّ بِغُلاَمٍ قَدْ غَزَا
وَاطْرحِ الْجَاهِلَ فَهْوَ قَدْ هَزَا

أي لا يصحبك إلاّ رجلٌ لهُ تجاربُ دون الغِرّ الجاهل.

٣١٧٥ـ دَعْ نُصْحَ زَيْدٍ الَّذِي قَدْ غَشَّا
هَيْهَاتَ لاَ يُسْمِعُ أُذْناً خَمْشَا[4]

الخَمْش ههنا الصوت ومنهُ الخَموش للبعوض لِما يُسمَع من صوتِه ولِما يحصل من خَدْشهِ. ويُروى جَمْشاً بالجيم وهو الصوت أيضاً وهذا أقرب إلى الصواب، يُضرَب للذي لا يقبل نُصحاً ويتغافل عنهُ

---

(١) الدرة الفاخرة: ٢/ ٤٣٢، والمستقصى: ٢/ ٢٧٢، وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٤١، والحيوان: ١/ ٧٣.

(٢) من قول علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في خطبته الجهاد. انظر نهج البلاغة: ٩٠ وانظره أيضاً في البيان والتبيين: ٢/ ٥٥.

(٣) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٦٤، وفصل المقال: ٣٤، ومقاييس اللغة: ٦/ ٤٨.

(٤) وردت الأذن بمعنى المستمع ففي القرآن الكريم: ﴿ويقولون هو أذن، قل أذن خير لكم﴾ أي مستمع خير. سورة التوبة: ٦١.

ولا يُسمِعكَ جواباً تقول لهُ. وقيل لا تَسْمع آذانٌ جَمْشاً. أي هم في شيءٍ يصمُّهم إمَّا نومٌ وإمَّا شغلٌ غيرهُ.

٣١٧٦ـ رِئْمَانَ أنْفٍ لاَ أُحِبُّ أبَدَا
وأمْنَعُ الضَّرْعَ عَلَى مَا وَرَدَا

لفظهُ: لاَ أُحِبُّ رِئمانَ أنْفٍ وأمْنَعُ الضَّرْعِ[1]. هذا مثل قول الشاعر:

أمْ كَيفَ ينفع ما تُعطي العَلوقُ بهِ
رِئمانَ أنفٍ إذا ما ضُنَّ بِاللَّبَنِ

٣١٧٧ـ لاَ تُبْطِرَنْ يَا صَاحِ ذَرْعَ صَاحِبِكْ
وَارْفُقْ بِمَنْ يَغُضُّ عَنْ مَعَايِبِكْ

لفظهُ: لاَ تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ[2]. أي لا تحملهُ على ما لا يُطيق. وأصل الذَّرْع بسط اليد فإذا قيل ضِقتُ بهِ ذرعاً فمعناهُ ضاق ذرعي بهِ أي مددتُ يدي إليهِ فلم تنلهُ. ولا تُبطِر أي لا تُدهِش. ونصب ذرعهُ على تقدير البدَل من الصاحب. أي لا تُدهِش قلبهُ بأن تسومهُ ما ليس في طوقِهِ.

٣١٧٨ـ لاَ تَجْعَلَنْ بِالْحِرصِ يَا مَنْ شَانَا
بِهِ شِمَالاً لَكَ جَرْدَبَانَا

لفظهُ: لاَ تَجْعَلْ شِمَالَكَ جَرْدَبَانًا[3] وهو الذي يستر الطعام بِشِمالِهِ شَرَهاً، يُضرَب في ذمّ الحِرْص قال الشاعر:

إذا ما كنتَ في قومٍ شَهَاوَى
فَلاَ تَجعَلْ شِمَالَكَ جَرْدَبَانَا

٣١٧٩ـ بِعَشْرَةٍ لَقَدْ ذَهِبتُ يَا مَرَهْ
وَلاَ يَدَيْ لِوَاحِدٍ بِعَشَرَهْ[4]

أي لا قدرةَ. والعرب تحذف النون من مثل هذا التركيب للتخفيف.

٣١٨٠ـ لاَ يُرْسِلُ السَّاقَ فُلاَنُ السَّاقِي
مِنْ هِنْدَ إلاَّ مُمْسِكاً لِلسَّاقِ

لفظهُ: لاَ يُرْسِلُ السَّاقَ إلاَّ مُمْسِكاً سَاقاً. أَصلهُ في الحِرباءِ يشتدُّ عليهِ حرُّ الشمس فيلجأُ إلى ساق الشجرة يستظِلُّ بظلِّها فإذا زالت عنهُ تحوَّل إلى أخرى أعدَّها لنفسهِ. وقيل بل كلَّما اشتدَّ حرُّ الشمس ازداد نَشاطاً وحركةً فإذا سقط قُرص الشمس سقط الحِرباءُ كأنهُ ميتٌ. وإذا طلعت تحرَّك وحَيي وإنَّما يتحوَّل من غُصنٍ إلى آخر لزوال الشمس عنهُ، يُضرَب لمن لا يدع لهُ حاجةً إلاَّ سأل أُخرى. والمثل من قول أبي دُواد الإياديّ:

أنَّى أُتيحَ لهُ حِرباءُ تَنضُبَةٍ
لاَ يُرسِلُ الساقَ إلاَّ مُمْسِكاً سَاقَا

٣١٨١ـ يَا هِنْدُ لاَ مَاءَكِ أبْقَيْتِ وَلاَ
حِرَكِ أنْقَيْتِ[5] فَسُؤْتِ عَمَلاَ

---

(١) رئمت الناقة ولدها رأماً ورأماناً: عطفت عليه ولزمته. انظر البيت دون نسبة في اللسان: رأم: ١٢/٢٢٣.

(٢) يروى أيضاً: أبطره ذرعه، إذا حمله فوق ما يطيق. اللسان: بطر: ٤/٦٩ وانظر المثل في فصل المقال: ٤١.

(٣) انظر اللسان والتاج: جردب: ١/٢٦٥ و ٢/١٥٩ وأيضاً فصل المقال: ٤١٠، وجمهرة العسكري: ٢/٢٧١.

(٤) المثل في التمثيل والمحاضرة: ٣١٦ ويراد به. ما لي بذاك يدان، أي طاقة.

(٥) الفاخر: ١٤٦، وجمهرة العسكري: ١/١٤٢، والوسيط في الأمثال: ١٩٠، والمستقصى: ٢/٢٢٦، وكتاب الأمثال: ٨٧، وتمثال الأمثال: ٢/٥٣٨، ومقاييس اللغة: ٣/١٣٥.

ويُروى ولا درنَك. أصلهُ أن رجلاً في سفرٍ ومعهُ امرأتهُ وكانت عارِكاً فطَهُرت وكان معهما ماءٌ يسيرٌ فاغتسلت فلم يكفِها لغُسلها وأنفدت الماءَ. فبقيا عطشانَين فعند ذلك قال لها هذا القول. وقيل أوّل من قالهُ الضَبُّ بن أروى الكَلاعيّ وذلك أنهُ كان يسير بامرأته وهي حائضٌ وكان لهُ سِقاءُ ماءٍ فقالت لهُ إنّا مُصبِّحو الماءِ فلو تطهرتُ بما في السِّقاءِ فتطهّرتْ بهِ فلم يكفِها فظمىء بعض أصحابهِ فقال الضبُّ لامرأتهِ ذلك. يُضرَب في إضاعة الشيء لدرْك غيرهِ ثمَّ لا يُدرك.

٣١٨٢ـ تِلْكَ الَّتِي قَدْ سَاءَنِي جِوَارُهَا
لاَ تَنْسُبُوهَا وَانْظُرُوا مَا نَارُهَا

أي سِمتها والضمير للإبل، يُضرَب في شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها.

٣١٨٣ـ إِصْنَعْ جَمِيلاً لاَ أَبُوكَ نُشِرَا
وَلاَ التُّرَابُ نَفِدَ[1] انبِذْ مُنْكَرَا

قيل أصلهُ أن رجلاً قال لو علمت أين قُتِل أبي لأخذتُ من تُراب موضعه فجعلتهُ على رأسي فقيل لهُ هذه المقالة. أي إنَّك لا تُدرك بهذا ثأر أبيك ولا تقدِر على أن تنفد التراب، يُضرَب في طلب ما لا يُجدي.

٣١٨٤ـ وَلاَ يَكُنْ حُبُّكَ دَوْماً كَلَفَا
وَلاَ يُرَى بُغْضُكَ يَوْماً تَلَفَا[2]

هو بمعنى الحديث «أَحبِبْ حبيبَكَ هَوْناً ما عسى أن يكونَ بغيضَكَ يَوْماً ما وأبغِضْ بغيضَكَ هَوْناً ما عسى أن يكونَ حبيبَك يوماً ما» وهو ظاهر.

٣١٨٥ـ وَلَيْسَ يُدْعَى يَا فَتَى لِلْجُلَّى
إلاّ أَخُوهَا مَنْ تَرَاهُ جَلَّى

في المثل «لا» بدل «ليس» أي لا يُندَب للأمر العظيم إلاّ من يقوم بهِ ويصلح لهُ، ويُضرَب للعاجز أيضاً. أي ليس مثلك يُدعى إلى الأمرِ العظيم.

٣١٨٦ـ لاَ يَعْدَمُ الشَّقِيُّ قَالُوا مُهَرَا[3]
أَيْ هُوَ بِالأَمْرِ يُعَانِي قَهَرَا

وَيُروى مُهيْراً. تربية المُهرِ شديدةٌ لبُطءِ خيرهِ. أي لا يعدَمُ الشقيُّ شقاوةً، يُضرَب للرجل يُعنَى بالأمر فيطول نَصَبهُ.

٣١٨٧ـ يَا صَاحِ لاَ تَهْرِفْ بِمَا لاَ تَعْرِفُ[4]
وَكُنْ فَتًى عَنْهُ الثَّنَا يُعَرَّفُ

الهَرْف الإطناب في المدح، يُضرَب لمن يتعدّى في مدح الشيءِ قبل تمام معرفته.

٣١٨٨ـ لاَ أُحْسِنُ التَّكْذَابَ وَالتَّأْثَامَا
لَكَ افْهَمَنْ يَا لاَبِساً آثَامَا

٣١٨٩ـ تَشُولُ بِاللِّسَانِ شَوْلاَنَ الَّتِي
تُدْعَى الْبَرُوقَ يَا كَثِيرَ الْقَوْلَةِ

(١) فصل المقال: ٤٢٣.
(٢) وينسب هذا الكلام أيضاً إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. والمثل في مقاييس اللغة: ٥/ ١٣٦.
(٣) في رواية ثانية: ... «مهيراً»، التمثيل والمحاضرة: ٣٤٠ حيث يروى المثل: لا يعدم الشقي مهيراً.
(٤) في الحديث: أوكوا الأسقيه: أي شدوا رؤوسها. (اللسان: وكي).

لفظهُ: لاَ أُحسِنُ تَكْذَابَكَ وَتَأْثَامَكَ تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوَلاَنَ البَرُوقِ[1]. قيل البَروق الناقة التي تَشول بذنبتها فيُظنُّ بها لَقَح وليس بها. ويُقال أبرقتِ الناقةُ فهي بَرُوقٌ مثل أعَقَّت الفرسُ فهي عَقُوق وأنتجت فهي نَتُوج. وأصلهُ أن مُجَاشِع بن دارِم وفد على بعض الملوك فكان يُسامرهُ وكان أخوهُ نَهْشَل بن دارِم رجلاً جميلاً ولم يكُ وفاداً على الملُوك. فسألهُ الملك عن نَهْشَل فقال إنهُ مقيمٌ في ضيعتِهِ وليس ممن يفِدُ على الملوك فقال أوفدهُ فلمّا أوفدهُ اجتهرهُ «أي رآهُ عظيمَ المَرْآةِ» ونظر إلى جماله فقال لهُ حدّثني يا نَهْشل فلم يجبهُ. فقال لهُ مُجَاشِع حدّث الملك. فقال إنّي واللّهِ لا أُحسِنُ تَكْذَابَك وتأثامَك تشولُ بلسانِك شَوَلاَنَ البَروقِ. يَضربهُ من يقلّ كلامهُ لمن يَكثُر.

٣١٩٠ـ لاَ يَـعْـدَمُ الْـحُـوَارُ حَـنَّـةً تُـرَى
مِـنْ أُمِّـهِ حَـسْـبَ الَّـذِي تَـقَـرَّرَا

لفظهُ: لاَ يَعْدَمُ الحُوَارُ مِنْ أُمِّهِ حَنَّةً[2]. أي حنيناً وشفقةً وقيل شَبَهاً. ويُروى خُنَّةً من الخَنين ويُراد بِهِ انتزاع شبه الأصل. والحنَّة فعْلة من الحَنان وهو الرّحمة وهذا أشبه بالصواب. يُضرَب للمُشفِق.

٣١٩١ـ وَلاَ يَـضُـرُّهُ عَـلَـى مَـا قَـالُـوا
مَـا وَطِـئَـتْـهُ أُمُّـهُ يَـا خَـالُ

لفظهُ: لاَ يَضُرُّ الحُوَارَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ[3]. ويُروى لا يَضير، يُضرب في شفقة الأمّ. وما مصدريّة أي وطأة أمّه. والوطأة ضارّة في صورتها ولكنّها إذا كانت من مُشفِقٍ خرجت من حدّ الضرر لأن الشفقة تثنيها عن بلوغها حدّه.

٣١٩٢ـ لاَ أَفْـعَـلُ الَّـذِي تُـرِيـدُ مَـا أَبَـسّ
عَـبْـدٌ بِـنَـاقَـةٍ لَـهُ يَـا مَـنْ عَـبَـسْ

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُ مَا أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَتِهِ[4]. الإبْسَاس أن يُقال للناقة عند الحلب بِسْ بِسْ وهو صُوَيْت للراعي يسكن بِهِ الناقة عندما يحلبُها أي لا أفعلهُ أبداً.

٣١٩٣ـ كَـذَاكَ حَـتَّـى يَـلِـجَ الْـجَـمَـلُ فِـي
سَـمِّ الْـخِـيَـاطِ يَـا عَـذُولِي فَـاعْـرِفِ

لفظهُ: لاَ أَفعَلُ كَذَا حَتّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ[5]. يُقال للإبرة الخِياط والمِخْيَط.

٣١٩٤ـ وَمِـثْـلُـهُ مَـا ابْـنُ أَتَـانٍ جَـبَـحَـا
أَيْ لَـسْـتُ أَسْـلُـو أَبَـداً يَـا مَـنْ لَـحَـى

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا جَبَحَ ابْنُ أَتَانٍ[6]. قالهُ عَديّ يُقال جبح وجبخ بالحاءِ والخاءِ وابن الأتان الجحش. أي لا أفعل كذا أبداً.

٣١٩٥ـ كَـذَاكَ مَـا أَرْزَمَـتْ أُمُّ حَـائِـلِ
لاَ أَفْـعَـلُ الـسُّـلُـوَّ طَـوْعَ الْـعَـاذِلِ

---

(١) في رواية أخرى: تقول العرب: «دعني من تكذابك وتأثامك شولان البروق». التاج ٦/ ٢٨٥، واللسان: ١٠/ ١٦.

(٢) تمثال الأمثال: ١/ ١٦٤، والمستقصى: ٢/ ٢٧١.

(٣) المثل في المستقصى: ٢/ ٢٧١، وتمثال الأمثال: ١/ ١٦٤.

(٤) المرجع نفسه: بسس: ٦/ ٢٨.

(٥) أصله من القرآن الكريم: ﴿حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ سورة الأعراف: ٨٠.

(٦) دجوا بكعابهم وجبهوا بها: لينظروا أيها يخرج فائزاً.

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُ كَذَا مَا أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ. أرزمت الناقةُ حنّت. والحائل الأنثى من أولادها أي لا أفعلهُ أبداً.

٣١٩٦ـ وَهٰكَذَا مَا الْفُورُ بِالأَذْنَابِ
قَدْ لأْلأَتْ مَا مِلْتُ عَنْ أَحْبَابِي

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُ ذٰلِكَ مَا لأْلأَتِ الْفُورُ بِأَذْنَابِهَا[1]. اللألأة المَضع وهو التحريك. والفُور الظِّباءُ لا واحدَ لها من لفظها. ويُروى ما لألأت العُفْر وهي الظِباءُ أيضاً. أي أبداً.

٣١٩٧ـ لاَ أَفْعَلُ السُّلْوَانَ سِنَّ الْحِسْلِ
عَمَّنْ يُرِيدُ بِجَفَاهُ قَتْلِي

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُهُ سِنَّ الْحِسْلِ[2]. أي أبداً يُقال إن الحِسل وهو ولد الضبّ لا تسقُطُ لهُ سنٌّ. ويُقال إنّ الضبَّ والحيّة والقُراد والنَّسر أطولُ شيءٍ عمراً ولذلك قالوا أحيا من ضبٍّ لطول حياته. زعموا أن الضبَّ يعيش ثلاثمائة سنة. والتقدير دوامَ سِنّ الحِسْل. أي مدّة دوامِهِ.

٣١٩٨ـ وَهٰكَذَا مَا حَيٌّ حَيٌّ يَا رَشَا
أَوْ مَاتَ مَيْتٌ لَمْ أَمِلْ إِلَى الْوُشَا

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُهُ مَا حَيٌّ حَيٌّ أَوْ مَاتَ مَيْتٌ. أي أبداً.

٣١٩٩ـ أَوْ أَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْماً قَدْ بَدَا
يَا بَدْرُ مَا أَطَعْتُ أَقْوَالَ الْعِدَى

٣٢٠٠ـ كَذَاكَ مَا أَنَّ السَّمَا سَمَاءُ
وَالأَرْضَ أَرْضٌ وَيَبِيلُ الْمَاءُ

فيهما مثلان **الأوّل**: لاَ أَفْعَلُ كَذَا مَا أَنَّ السَّمَاءَ سَمَاءٌ. أي ما كان السماء سماء، **الثاني**: لاَ أَفْعَلُهُ مَا أَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْماً[3]. ويُروى ما عنَّ في السماءِ نجمٌ أي ظهرَ. ويجوز نصب نجم بجعل عنَّ بمعنى أنَّ بإبدال همزتها عيناً. وهي لغة تميم.

٣٢٠١ـ وَهٰكَذَا مَا ابْنُ جَمِيرٍ جَمَّرَا
وَقَدْ حَمِدْتُ عِنْدَ مَرْآكَ السُّرَى

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُهُ مَا جَمَّرَ ابْنُ جَمِيرٍ[4]. جَمَّر بمعنى جمع ومنهُ جمّرت المرأةُ شعرها إذا جمعتهُ وعقدتهُ. وابن جمير الليل المُظلِم وابن سمير الليل المُقمِر. وقيل السمير والجمير الدهر. وابنا جمير الليل والنهار للاجتماعِ فيهما.

٣٢٠٢ـ كَذَا سَجِيسَ الأَوْجَسِ الَّذِي وَرَدْ
لاَ أَفْعَلُ الَّذِي يُرِيدُ مَنْ حَسَدْ

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُ كَذَا سَجِيسَ الأَوْجَسِ[5]. وهو الدهر وسَجِيسهُ آخرهُ. ويُقال طولهُ.

٣٢٠٣ـ وَهٰكَذَا دَهْرَ الدَّهَارِيرِ وَلاَ
أَصْغَى إِلَى مَنْ فِي هَوَاكَ عَذَلاَ

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّهَارِيرِ. الدهارير أوّل يوم من الزمان الماضي ولا يفرد منهُ دهرير. قيل والدهر هو النازلة. يُقال دَهَرَهم أمرٌ أي نزل بهم مكروهٌ. ومثلهُ أيضاً لا

(١) رواه ابن الأعرابي، انظر اللسان: فود: ٥/٦٨، ومقاييس اللغة: ٥/١٩٩.
(٢) انظره في مقاييس اللغة: ٢/٥٧، والحيوان: ٦/١٣٧.
(٣) في رواية أخرى: «ما برق في السماء نجم» مقاييس اللغة: ١/٢٢١.
(٤) اللسان: جمر: ٤/١٤٧.
(٥) مقاييس اللغة: ٦/٨٧.

أفعلهُ دهرَ الداهرين وأبَد الآبدين وعوْضَ العائضين أي أبداً.

٣٢٠٤ـ وَمِثْلُهُ مَا الْبَحْرُ بَلَّ الصُّوفَ أوْ
يَكُونُ فِي الْفُرَاتِ قَطْرَةٌ رَوْا

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُ كَذَا مَا بَلَّ الْبَحْرُ صُوفَةً وَمَا أَنَّ فِي الفُرَاتِ قَطْرَةً(١). أيْ أبَداً.

٣٢٠٥ـ كَذاكَ مَا تَخالَفَ الدِّرَّةُ يَا
حَبِيبُ وَالْجِرَّةُ فِي مَا حُكِيَا

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُ كَذَا مَا اخْتَلَفَتِ الدِّرَّةُ وَالجِرَّةُ(٢). لأن الدِّرّة تسفُل. والجِرّة تعلو فهما مختلفتان.

٣٢٠٦ـ وَمَا غَبَا يَا مُنْيَتِي غُبَيْسُ
أوْ مَا يُحَاسُ لِلنَّزِيلِ الحَيْسُ

لفظهُ: لاَ أَفْعَلُ كَذَا مَا غَبَا غُبَيْس(٣). قيل معنى غبا أظلم. والغُبَيْس من أسماء الليل. وقيل غُبَيْس تصغير أغْبَس مرخماً وهو الذئب. وأصلهُ غبَّ فأبدل الألف من أحد حرفي التضعيف. أي ما زال الذئب يأتي الغنمَ غِبًّا.

٣٢٠٧ـ أصْبُو إلَيْكَ دُونَ هِنْدٍ يَا عَلِي
لاَ نَاقَتِي بِهَا تُرَى وَجَمَلِي

لفظهُ: لاَ نَاقَتِي فِي هَذَا وَلاَ جَمَلِي(٤). ويُروى لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملٌ أي لا خير لي فيهِ ولا شرّ. وأصل المثل للحارث بن عَبّاد حين قتل جَسّاسُ بن مُرّة كُلَيباً وهاجت الحرب بين الفريقين وكان الحارث اعتزلهما. وقيل أوّل من قال ذلك الصدوف بنت حُلَيْس العُذْرِيَّة وكانت عند زيد بن الأخنس العُذريّ ولهُ بنت من غيرها تسمّى الفارعة كانت بِمَعْزِلٍ عنها في خِباءٍ آخر فغاب زيد غيبةً فلهج بالفارعة رجلٌ عذريّ يُقال لهُ شَبَثٌ فطاوعتهُ وكانت تركب كلَّ عشيَّةٍ جملاً لأبيها وتنطلق معهُ إلى ثنيَّةٍ يبيتان فيها. ثمّ رجع أبوها زيد عن وجههِ فعرَّج على كاهنة فأخبرتهُ بريبةٍ في أهلهِ فأقبل سائراً لا يلوي على أحدٍ وإنّما تخوَّف على امرأتهِ حتى دخل عليها فلمّا رأتهُ عرَفت الشرَّ في وجههِ فقالت يا زيدُ لا تعجَل واقفُ الأثر فلا ناقة لي في هذا ولا جمل. قيل سمع الحجّاجُ بعضهم يقول ذلك فقال لهُ: لا جعل الله لك فيهِ ناقةً ولا جملاً ولا رحْلاً ولا حملاً. والمثل يُضرَب عند التبريّ من الظلم والإساءة. قال الراعي:

وما هجرتُكِ حتى قلتِ معلنةً
لا ناقةٌ ليَ في هذا ولا جملُ

٣٢٠٨ـ عَلَى أبِي جِبَالَ لاَ تَقْسِطْ وَخَفْ
مِنْ شَرِّهِ يَا صَاحِبِي تُكْفَ التَّلَفْ

لفظهُ: لاَ تَقْسِطْ عَلَى أَبِي جِبَالٍ. كان جِبالُ بن طُلَيْحة(٥) بن خُوَيْلِد لقي ثابت بن

---

(١) المثل في اللسان والتاج: حوف، ومقاييس اللغة: ١/١٨٧.
(٢) المثل في اللسان والتاج: درر. جرد. والجرة: ما يفيض به البعير من كرشه فيأكله ثانية. انظر أيضاً مجالس ثعلب: ٣٨٩.
(٣) المثل في اللسان: ٦/١٥٣.
(٤) المثل في أمثال العرب: ١٣١ و ١٨٥، وفصل المقال: ٣٨٨، وجمهرة العسكري: ٢/٣٩١، والمستقصى: ٢٨٢، والأغاني (ط. دار الثقافة) ٥/٣٤، ٣٩.
(٥) طليحة بن خويلد. استشهد ابن منظور ببيتين من شعره في اللسان: مادة حمل، كما وردت له أبيات في الأغاني: ١٤/٢٨ و ٣١ و ٤١.

الأقرم وعكاشة بن مِحْصَن وكان طُلَيْحة تنبأ على عهد رسول الله ﷺ فقتلاهُ فجاءَ الخبر إلى طُلَيْحة فتبعهما وقتلهما. فلمَّا رأت بنو أسد صنيعَ طُلَيحة وطلبه بثأر ابنهِ قالوا لا تقسِط على أبي حبالٍ فذهبت مثلاً، يُضرَب لمن يُحذَر جانبهُ ويُخشى وِترهُ.

٣٢٠٩ـ لاَ يَكْظِمُ الَّذِي صَحِبْتَهُ عَلَى
جِرَّتِهِ فَدَعْهُ مِنْ بَيْنِ الْمَلاَ

الكَظُوم السكوت وكظمَ البعير إذا أمسك عن الجِرَّة، يُضرَب لمن يعجز عن كتمان ما في نفسهِ.

٣٢١٠ـ وَقِيلَ لاَ يَخْنُقُ زَيْدُنَا عَلَى
جِرَّتِهِ وَلَمْ يُبِنْ ذَا الْمَثَلاَ

يُقال خَنَقهُ يخنُقهُ خَنِقاً بكسر النون من المصدر والجِرَّة ما يفيض بهِ البعير فيأكلهُ ثانيةً وهو كالمثل الأوَّل:

٣٢١١ـ لاَ نَفْعَ فِيهِ فَهْوَ لاَ فِي الْعِيرِ
وَلاَ النَّفِيرِ[1] بِلِقَا بَشِيرِ

قِيل أوَّل من قال ذلك أبو سُفْيان بن حَرْب. وأصلهُ أنَّ النبي ﷺ حين نهض من المدينة ليلقى عيرَ قُرَيْش قافلةً من الشام مع أبي سُفيان سمع بذلك مشركو قُرَيْشٍ فنهضوا ولقوهُ بِبَدْرٍ فكان من الأمرِ ما كان فكلُّ من تخلَّف عنهم قيل فيهِ هذا القول. والعِير الإبل تحمل التجارة. والمراد بهِ هنا عِير قُرَيْش والنفير الذين نفروا لقتالهِ عليهِ الصلاة والسلام، يُضرَب هذا للرجل يحطّ أمرهُ ويصغُر قدرهُ.

٣٢١٢ـ لاَ تُنْشِدِ الْقَرِيضَ يَا ذَا لاَ تُرَا
هِنْ عَلَى الصَّعْبَةِ وَاطْرَحِ الْمِرَا

لفظهُ: لاَ تُرَاهِنْ عَلَى الصَّعْبَةِ ولاَ تُنْشِدِ القَرِيضَ[2]. قالهُ الحُطَيئة لمَّا حضرتهُ الوفاة فقال لهُ أهلهُ أوصِ قال وبِمَ أُوصي مالي بين بنيَّ. قالوا قد علمنا أن مالَك بين بنيك فأوصِ. فقال ويلٌ للشعر من راوية السوءِ فأرسلها مثلاً. فقالوا أوصِ فقال أبروا أهل ضابيء بن الحرث أنهُ كان شاعراً حيث يقول:

لِكُلِّ جديدٍ لذَّةٌ غير أنَّني
وجدتُ جديدَ الموتِ غيرَ لذيذِ

ثم قال لا تُراهِنْ على الصعبةِ ولا تُنشِدِ القريضَ فأرسلها مثلاً، يُضرَب في التحذير.

٣٢١٣ـ وَلاَ تَكُنْ أَدْنَى مُثَنَّى الْعَيْرِ
يَوْماً إِلَى السَّهْمِ وَمِلْ عَنْ ضَيْرِ

لفظهُ: لاَ تَكُنْ أَدْنَى العَيْرَيْنِ إِلَى السَّهمِ[3]. أي لا تكن أدنى أصحابك من التَّلَف، يُضرب في التحذير.

٣٢١٤ـ إِقْبَلْ كَرَامَةً فَلاَ يَأْبَاهَا
إِلاَّ حِمَارٌ لَمْ يَكُنْ دَرَاهَا

لفظهُ: لاَ يَأْبَى الكَرَامَةَ إِلاَّ حِمَارٌ. أوّل

---

(١) المثل مع خبره بشيء من الاختصار في اللسان والتاج: نفر: ٥/٢٢٥ و ١٤/٢٦٨، والاشتقاق لابن دريد: ٣٩٢.

(٢) المثل في أمثال العرب: ٤١، وجمهرة العسكري: ٢/٤٠٥، والمستقصى: ٢٧٧.

(٣) انظره في التمثيل والمحاضرة: ٣٤٣ ويراد به: تباعد عن الشر.

من قال ذلك عليٌّ رضي الله عنهُ وذلك أنهُ دخل عليهِ رجلان فرمَى لهما بوسادتين فقعد أحدهما على الوِسادة ولم يقعُد الآخر. فقال عليٌّ اقعد على الوِسادة لا يأبى الكَرامةَ إلاّ حِمارٌ فقعد الرجل على الوِسادة.

٣٢١٥ـ حُكْمُكَ لاَ تَحْبِقُ فِيهِ أَبَدًا
حَوْلِيَّةُ العَنَاقِ يَا شَرَّ العِدَى

لفظهُ: لاَ تَحْبِقُ فِي هَذَا الأَمرِ عَنَاقٌ حَوْلِيَّةٌ[1]. قالهُ عَدِيّ بن حاتِم حين قُتِل عثمان رضي الله عنهُ فلمَّا كان يومَ الجَمَلِ فُقِئت عين عَدِيّ وقتل ابنهُ بصِفّين فقيل لهُ يا أبا طَرِيف أَلَم تزعم أنهُ لا تحبقُ في هذا الأمرِ عَناقٌ حَوْلِيَّة. فقال بَلَى والله التيسُ الأعظمُ قَد حَبَقَ فيهِ. قالوا ولمَّا كان بعد ذلك دخل على مُعاوية وعندهُ عبد الله بن الزُّبَيْر فقال ابن الزُّبير هِجْهُ يا أمير المؤمنين فإنَّ عندهُ جواباً. فقال مُعاوية أمَّا أنا فلا ولكن دونك إن شئت. فقال لهُ ابن الزُّبَير أيّ يوم فُقِئت عينُك يا عَدِيّ. قال في اليوم الذي قُتِل فيهِ أبوكَ مُدبراً وضُرِبتَ على قفاكَ مولياً فأفحمهُ، يُضرَب المثل في الأمر لا يُعبأ بِهِ ولا غِيَرَ لهُ أي لا يُدرك فيهِ ثار.

٣٢١٦ـ كَذَاكَ لاَ تَنْفِطُ فِي هَذَا وَلاَ
يَنْتَطِحُ العَنْزَانِ فِيهِ مَثَلاَ

فِيه مثلان الأوّل: لاَ تَنْفِطُ فِيهِ عَنَاقٌ[2]. أي لا تعطُس الأُنثى من أولاد المَعز قبل استكمالها الحول. والنفيط من العَناق مثلُ العُطاس من الإنسان، الثاني: لا يَنْتَطِحُ فِيهِ عَنْزَانِ[3]. أي لا يكون لهُ تغييرٌ ولا لهُ نكير، يُضرَب مثلاً للأمر يبطُل ويذهب ولا يكون لهُ طالب. وأوّل من قالهُ النبيّ ﷺ لعُمير بن عَدِيّ لمَّا أخبرهُ بقتل عصماء بنت مَرْوان.

٣٢١٧ـ إِذْ كَانَ لاَ تَنْطَحُ ذَاتَ قَرْنِ
جَمَّاءَ فِي عَهْدِكَ يَا ذَا الضِّغْنِ

لفظهُ: لاَ تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَّاءَ. أي ضعفت فيها ذات القرن وقلَّ نشاطها حتى ساوت الجمَّاءَ. وقيل معناهُ إن الناس هادنون متوادعون فلا يظلم القويّ الضعيف منهم، يُقال ذلك عند اشتداد الزمان وقلَّة النَّشاط. ويُروى لا تنطَحُ جمّاءُ ذاتَ قرنٍ، يُضرَب في عجز الضعيف عن مقاومة القويّ.

٣٢١٨ـ فَلاَ لَعاً لِزَيْدِ الشَّقِيّ
وَدَامَ عَانِي حَادِثٍ وَبِيّ

لفظهُ: لاَ لَعاً لِفُلانٍ[4]. دعاءٌ على العاثر وبدون لا دعاءٌ لهُ إذا سقط كما تقدَّم. قال الأخطل:

فَلا هدَى اللَّهُ قيساً من ضلالتهم
ولا لَعاً لبني ذَكْوَانَ إذ عثروا

(١) في رواية أخرى لا تحمدن أمة حال اشترائها. انظر فصل المقال: ٧٧، الفاخر لابن سلمة: ٢٠٣.

(٢) العناق في الماعز. المثل في الفاخر: ٣١٢، والوسيط في الأمثال: ١٩٨، والمستقصى: ٢/ ٢٧٧، والحيوان: ١/ ٣٣٥، ونهاية الأرب للنويري: ١٧/ ٦٥، والفاخر: ٣١٢.

(٣) يروى أيضاً: لا ينتطح فيها عنزان. انظر الحيوان: ١/ ٣٣٥.

(٤) المثل في فصل المقال: ١٠١، واللسان والتاج: لعا.

٣٢١٩ـ دَعِ ابْنَهُ يَعِيشُ عَانِي أَسْوَا
مَنْ يَقْتَنِي مِنْ كَلْبِ سُوءٍ جَرْوَا

لفظهُ: لاَ تَقْتَنِ مِنْ كَلْبِ سُوءٍ جَرْواً. يُضرَب في اصطناع من لا عِرق لهُ وأنشدوا في هذا المعنى:

ترجو الوليدَ وقد أعياكَ والدُهُ
وما رجاؤك بعد الوالدِ الولدا

٣٢٢٠ـ وَلاَ قَرَارَ أَيُّهَا الْخِلُّ عَلَى
زَأْرٍ مِنَ اللَّيْثِ عَلَى مَا نُقِلاَ

لفظهُ: لاَ قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ[1]. يُضرَب للمتوعّد القادر على الانتقام. وتمثّل بهِ الحجّاجُ حين سخط عليهِ عبدُ الملك. وهو من قول النابغة:

نُبِئْتُ أنّ أبا قابوس أوعدني
ولا قرارَ على زأرٍ منَ الأسدِ

٣٢٢١ـ وَلاَ يَكُونُ لِي رِضى عَمَّنْ جَهِلْ
حَتَّى يَحِنَّ الضَّبُّ فِي أَثَرِ الإِبِلْ

لفظهُ: لاَ يَكُونُ كَذَا حَتَّى يَحِنَّ الضَّبُّ فِي أَثَرِ الإِبِلِ الصَّادِرَةِ. وهذا لا يكون لأنَّ الضبَّ لا يرد ولا حاجةَ بهِ إلى الماءِ. وقد مرَّ ذكر الضبّ والضِّفْدَع فلا فائدةَ في إعادتهِ هنا.

٣٢٢٢ـ فَلاَنُ مَنْ كَانَ يَشُدُّ أَزْرِي
أَيُّ الْجَرَادِ عَارَهُ لاَ أَدْرِي

لفظهُ: لاَ أَدْرِي أَيُّ الجَرَادِ عَارَهُ[2] أي ما أدري من أهلكهُ ومن دهاهُ وأتى إليهِ ما يكرهُ.

٣٢٢٣ـ سِوَاهُ لاَ يَلْتَاطُ يَا ابْنَ وِدِّي
يَوْماً بِصُفْرِي بَعْدَ ذَاكَ الْعَهْدِ

لفظهُ: لاَ يَلْتَاطُ هَذَا بِصُفْرِي[3] لاطَ الشيءُ بقلبي يلوط ويليطُ لَزِق. ولا يَلتاط بصُفري أي لا يلصَق بقلبي وهذا ألوط بقلبي وأليط. وأصل الصُّفْر الخلوُ. كأنهُ قيل لا يلزق ولا يقرُّ هذا في خلاءِ قلبي.

٣٢٢٤ـ لاَ يَعْدَمُ الْمَانِعُ عِلَّةً كَذَا
قَالُوا فَلاَ تَعْتَلَّ وَانْفَحْ بِالشَّذَى

لفظهُ: لاَ يَعْدَمُ مَانِعٌ عِلَّةً. يُضرب لمن يعتلُّ فيمنع شُحًا وإبقاءً على ما في يدهِ.

٣٢٢٥ـ لاَ عِلَّةً يَا هٰذِهِ لاَ عِلَّهْ
هٰذِهِ أَوْتَادٌ كَذَا أَخِلَّهْ

لفظهُ: لاَ عِلَّةَ لاَ عِلَّةَ هَذِهِ أَوْتَادٌ وأَخِلَّةٌ[4]. أصل المثل لامرأةٍ خَرْقَاءَ كانت لا تُحسن بناء بيتها وتعتلُّ بأنهُ لا أوتادَ لها فأتاها زوجها بذلك وقال المثل، يُضرَب لمن يعتلُّ عليك بما لا عِلّة لهُ فيه.

٣٢٢٦ـ لاَ تَأْكُلَنْ إِلاَّ إِذَا طَارَتْ عَصَا
فِيرُ لِنَفْسٍ لَكَ يَا مَنْ قَدْ عَصَى

لفظهُ: لاَ تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ. أي حتى تشتهي وتنطلق نفسُك للطعام.

٣٢٢٧ـ يَا صَاحِ لاَ يَنَامُ مَنْ قَدْ أَثَارَا
فَمِلْ لأَجْلِ الثَّأْرِ عَنْ طِيبِ الْكَرَى

(١) انظره في الديوان: ٢٦. وأبو قابوس: النعمان بن المنذر. أوعدني: هددني.
(٢) عاده يعوده: أخذه وذهب به. انظر المثل في اللسان: عور: ٤/٦١٧.
(٣) المثل في فصل المقال: ٣٩٣، وجمهرة العسكري: ٢/٢٧٠ وانظر أيضاً اللسان والتاج: ليط.
(٤) الأخلة: (جمع خلة) وهي السيور.

أي من طلب الثأر حزم على نفسهِ الدُّعة والنوم، يُضرَب في الحثّ على الطلب.

٣٢٢٨ـ غَاتِبْ صَدِيقاً لَكَ قَبْلَ الْفَوْتِ
إِذْ كَانَ لاَ عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ

يُضرَب في الحثّ على الإعتاب.

٣٢٢٩ـ كَذَاكَ لاَ عِتَابَ فِي مَا قَدْ وَرَدْ
قَبْلاً عَلَى الْجَنْدَلِ[١] حَيْثُ لاَ مَرَدْ

قيل إن ملكةً كانت بسَبإٍ فأتاها قومٌ يخطبونها. فقالت لِيَصفْ كلُّ واحدٍ منكم نفسهُ وليصدُق وليُوجز لأتقدَّم إن تقدَّمت أو أدع إن تركت على علم. فتكلم رجلٌ منهم يقال لهُ مُدرك فقال: إن أبي كان في العزّ الباذخ. والحَسبِ الشامخ. وأنا شَرِس الخليقة. غير رِعْدِيدٍ عند الحقيقة. قالت لا عِتابَ على الجَندَل فأرسلتها مثلاً، يُضرَب في الأمر الذي إذا وقع لا مردَّ لهُ. قالهُ أبو عمرو. ثمَّ تكلَّم آخر منهم يُقال لهُ ضَبِيسُ بن شَرِسٍ. فقال أنا في مالٍ أثيث وخُلُقٍ غير خبيث. وحسبٍ غيرَ غَثيث. أحذو النعل بالنعل وأجزي القرض بالقرض. فقالت لا يسرّك غائباً من لا يسرُّك شاهداً فأرسلتها مثلاً. ثمّ تكلَّم آخر منهم يقال لهُ شمَّاس بن عبد عبّاس. فقال: أنا شمَّاس بن عبّاس معروف بالنَّدَى والباس. حُسن الخلُق فيَّ سَجيَّة. والعدلُ فيَّ قضيَّة. مالي غير محظورٍ على القُلّ والكُثر. وبابي غيرُ محجوبٍ على العُسر واليُسر. قالت الخير مُتَّبع والشرّ محظور. فأرسلتها مثلاً، ثمَّ قالت اسمع يا مُدرك وأنت يا ضَبِيسُ لن يستقيمَ معكما معاشرة لعشير حتى يكونَ فيكما لين عريكة. وأمَّا أنت يا شمَّاس فقد حللت مني محلَّ الأهزع من الكِنانة والواسطة من القِلادة لدَماثة خلقك وكرم طباعك ثمَّ اسعَ بجَدٍ أو دَعْ. فأرسلتها مثلاً وتزوَّجت شمَّاساً.

٣٢٣٠ـ لاَ يَمْلِكُ الْحَائِنُ حَيْنَهُ عَلَى
مَا قِيلَ أَيْ كُلُّ يُلاَقِي أَجَلاَ

أي دفع حَيْنهِ وأراد بالحائِن الذي قدّر حينهُ لا الذي حان وهلك.

٣٢٣١ـ إِنِّي لاَ آتِي فُلاَنَ السَّمَرَا
والْقَمَرَ اعْلَمْ ذَاكَ حَسْبَمَا جَرَى

لفظهُ: لا آتيكَ السَّمَرَ والقمرَ[٢]. أي ما كان السمرُ والقمرُ. السمر الظُّلمة كانوا يجتمعون فيسمرون فيها فسمّيت بذلك.

٣٢٣٢ـ كَذَا سَجِيسَ مَعْ عُجَيْسٍ رُكِّبَا
حَيْثُ أَسَاءَ بِخِطَابِي أَدَبَا

لفظهُ: لا آتيكَ سَجِيسَ عُجَيْس[٣]. تقدّم أن سجيسَ آخرُ الدهر وأطولهُ وسُمي الدهر عُجيْساً لأنهُ يتعجس أي يبطء فلا يذهب أبداً. وقيل هذا من الكلام المشكل.

٣٢٣٣ـ لاَ تُويِسِ الثَّرَى خَلِيلِي بَيْنِي
وَبَيْنَكَ افْهَمْ وَأَنِلْنِي دَيْنِي

---

(١) الجندل: الحجارة، أو المكان الغليظ الحجارة.

(٢) المثل في اللسان: سمر: ٤/ ٣٧٧ وفي رواية الفراء: لا أفعل ذلك السمر والقمر. التاج: ٣/ ٢٧٧، في اللسان: ٤/ ٣٧٧.

(٣) جمهرة ابن دريد: ٣/ ٤٥٣، وفصل المقال: ٥١٠، والمجالس لثعلب: ١/ ٣٢١، ومقاييس اللغة: ٤/ ٢٣٥.

أي لا تقطع الصحبة بيننا. ويُروى لا تُيبِسْ، يُضرَب في تخويف الرجل صاحبهُ بالهجر. قال جَرِير:

فَلا تُوبِسُوا بيني وبينكمُ الثَّرَى
فَإِنَّ الذي بيني وبينكمُ مُثْري

٣٢٣٤ـ هَبْكَ بَخِيلاً لاَ يَبِضُّ حَجَرُهْ[1]
حَقِّي أُرِيدُ لاَ سِوَاهُ أُوثِرُهْ

البَضُّ أدنى ما يكون من السَّيلان أي لا يُنالُ منه خيرٌ، يُضرَب للبخيل. أي ما تندى صفاته.

٣٢٣٥ـ لاَ هُلْكَ يَا هَذَا بِوَادٍ خَبِرِ[2]
أَيْ فِي حِمَى السُّلْطَانِ مُسْدِي الْبِدَرِ

الخَبِر من الخَبْر. أي بوادٍ ذي شجرٍ من النَّبْق وغيرِهِ ومناقع الماءِ التي تبقى في الصيف. يُقال خَبِر الموضع يَخبَر خَبَراً إذا صار ذا صِدْرٍ فهو خَبِر، يُضرَب مثلاً للرجل الكريم ذي المعروف أي من نزل بهِ فلا يُخاف عليهِ الهُلْك.

٣٢٣٦ـ لاَ تَغْتَرِرْ يَا صَاحِ بِالدُّبَّاءِ
عِنْدَ سِوَاهُ وَهْيَ وَسْطَ الْمَاءِ

لفظهُ: لاَ يَغُرَّنَّكَ الدُّبَّاءُ وَإِن كَانَ فِي المَاءِ. قالهُ أعرابيّ تناول قرعاً مطبوخاً فأحرق فمهُ فقال لا يَغُرَّنَّك الدُّبّاء وإن كان نشؤُهُ في الماء، يُضرَب مثلاً للرجل الساكن الكثير الغائلة.

٣٢٣٧ـ تِلْكَ الَّتِي مِنْهَا تَرَى دَوْماً عَنَا
لاَ حِضْنُهَا حِضْنٌ وَلاَ الزِّنَا زِنَا[3]

يُضرَب لمن لا يبقى على حالةٍ واحدةٍ لا في الخير ولا في الشرّ. وقصر الزناء ضرورةً.

٣٢٣٨ـ لاَ يُنْبِتُ الْبَقْلَةَ إلاَّ الْحَقْلَةْ[4]
لِذَاكَ كَانَ ابْنُ الْخَبِيثِ مِثْلَهْ

الحَقْلة القَراح أي لا يلِد الوالدُ إلاّ مثلهُ، يُضرَب مثلاً للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس.

٣٢٣٩ـ لاَ تَجْنِ يَا صَاحِ مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبْ
أَيِ اقْتَصِدْ إِذَا ظُلِمْتَ بِالطَّلَبْ

قالهُ أكثم بن صيفيّ. أي إذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام وإذا أسأت فثق بسوء الجزاء.

٣٢٤٠ـ بِمِثْلِهَا لاَ تَنْقُشِ الشَّوْكَةَ يَا
خِلِّي فَمَعْهَا ضَلْعُهَا قَدْ حُكِيَا

لفظهُ: لاَ تَنْقُشِ الشَّوْكَةَ بِمِثْلِهَا فَإِنَّ ضَلْعَهَا مَعَهَا[5]. أي لا تستعن في حاجتك بمن هو للمطلوب منُ الحاجة أنصح منهُ لك. ويُروى فإن ابتهالها. ويُروى فإن ضلعها لها. أي ميلها لها.

(١) انظره في مقاييس اللغة: ١/١٨٣، واللسان والتاج: ب.

(٢) خبر الخبر: شجرة. أنشد الشاعر:

فجادتك أنواء الربيع، وهللت
عليك رياض من سلام ومن خبر

(٣) يروى: «لا حصنها حصن» بالصاد المهملة. المرجع نفسه: زنا: ١٤/٣٦٠.

(٤) المثل في مقاييس اللغة: ٢/٨٧ واللسان والتاج: بقل - حقل.

(٥) في الحديث الشريف: «إذا شبك فلا انتقش» أي إذا شاكته شوكة فلا يقدر على انتقاشها. اللسان: شوك: ١٠/٤٥٥. والبخاري: جهاد: ٧٠.

٣٢٤١ـ وَعَظْتُ صَحْبِي فَأَبَوْا أَنْ يَرْفُقُوا
لاَ ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا

قبلهُ، أن ترِد الماءَ بماءٍ أرفقُ، وبعدهُ، وهم إلى جَنبِ غديرٍ يفهقُ، يُضرَب لمن لا يقبل الموعظة.

٣٢٤٢ـ عَمْرُو وَزَيْدٌ أَشْكَلَتْ رُؤْيَاهُمَا
إِذْ لاَ تَـرَاءَى أَبَـداً نَـارَاهُـمَـا[1]

قالهُ ﷺ. يعني نارَي المسلم والمشرك. أي لا يحلّ للمسلم أن يسكُن بلاد الشرك فيكون معهم بحيث يَرى كلّ واحدٍ منهما نار صاحبهِ فجعل الرؤية للنار. والمعنى أن تدنو هذه من هذه. وأراد لا تتراءى فحذف إحدى التائين وهو نفيٌ يُراد بهِ النهي.

٣٢٤٣ـ لاَ قَدْحَ إِنْ لَمْ تُورِ نَاراً بِهَجَرْ[2]
فَاحْرِصْ عَلَى الْمُهِمِّ إِنْ أَمْرٌ بَدَرْ

هذا للعَجّاج يُخاطب بهِ عمرو بن معمر. يقول إن قدحتَ في كلّ موضعٍ فليس بشيءٍ حتى تُوري بهَجَر، يُضرَب منْ ترك ما يلزمهُ في طلب حاجتهِ.

٣٢٤٤ـ وَلاَ يَـفُـلُّ يَـا فَـتَـى الْـحَـدِيـدَا
إِلاَّ الْـحَـدِيـدُ فَـلْـتَـكُـنْ حَـدِيـدَا

من قولهِ:

قَـوْمُـنَـا بَـعْـضُـهـم يُـقَـتِّـلُ بَـعْـضـاً
لاَ يَـفُـلُّ الـحَـديـدَ إِلاَّ الـحَـديـدُ

٣٢٤٥ـ تُـرِيـدُ وَصْـلِـي مَـعْ فُـلاَنٍ وَوَرَدْ
لاَ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ فِي غِمْدٍ[3] أَبَدْ

من قول أبي ذُؤَيب:

تُريدين كيما تجمعيني وخالداً
وهل يُجمَعُ السيفانِ ويحكِ في غِمْدِ

٣٢٤٦ـ لاَ تَأْمَنِ الأَحْمَقَ وَالسَّيْفُ غَدَا
فِـي يَـدِهِ وَاحْـذَرْهُ لاَ تَـلْـقَ الـرَّدَى

لفظهُ: لاَ تَأْمَنِ الأَحْمَقَ وَبِيَدِهِ السَّيفُ. يُضرَب لمن يتهدّدك وفيه مُوق.

٣٢٤٧ـ لاَ تَـعْـجَـلَـنْ يَـا صَـاحِ بِـالإِنْـبَـاضْ
مِـنْ قَـبْـلِ تَـوْتِـيـرٍ إِلَـى الأَغْـرَاضْ

لفظهُ: لاَ تَعْجَلْ بِالإِنْبَاضِ قَبْلَ التَّوْتِيرِ[4]. الإنباض أن تمدَّ الوتر ثمَّ ترسلهُ فتسمع لهُ صوتاً، يُضرَب في الاستعجال بالأمر قبل بلوغ أناهُ.

٣٢٤٨ـ لاَ تَرْفَعَنْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ[5] أَيْ
لاَ تَـبْـعُـدَنْ عَـنْـهُـنَّ قِـيـلَ يَـا أُخَـيّ

قيل المراد لا ترفع أدبك عنهم. وقيل المراد لا تغِب ولا تبعُد عنهم. من قولهم انشقّت عصاهم إذا تباعدوا وتفرّقوا. وهذا تأويلٌ حسن.

(١) انظر الحديث عند الدارمي: جهاد: ٩٥، والنسائي: قسامة: ٣٧، والحيوان: ٢/٢٥٢ و ٢٥٣.

(٢) هجر: مدينة بالبحرين وكانت قاعدتها. سميت عين هجر، بهجر بنت المكفف وكانت امرأة محلّم بن عبد الله صاحب النهر الذي بالبحرين. انظر البلدان: ٥/٣٩٣، ومعجم ما استعجم: ٤/١٣٤٧.

(٣) المثل في فصل المقال: ٣٩٤، وجمهرة العسكري: ٢/٢٧١.

(٤) في رواية أخرى: «لا يعجبك الإنباض قبل التوتير» اللسان: ٧/٢٣٥.

(٥) من الحديث الشريف. انظره في اللسان: عصا ١٥/٦٦. وأيضاً التمثيل والمحاضرة: ٢٩٥.

٣٢٤٩ـ بَيْنَ اللِّحَاءِ وَالعَصَا لاَ تَدْخُلِ
أَيْ دَعْ صَفِيَّيْنِ بِعَيْشٍ أَخْضَلِ

لفظهُ: لاَ تَدْخُلْ بَيْنَ العَصَا ولِحَائِهَا[1]. يُضرَب في المتصافين المتخالّين أي لا تدخل بينهما بنميمةٍ.

٣٢٥٠ـ لاَ يَحْزُنَنْكَ فِي هَوَى هٰذَا القَمَرْ
دَمٌ هَرَاقَ أَهْلُهُ أَيَا عُمَرْ

لفظهُ: لاَ يَحْزُنْكِ دَمٌ هَرَاقَهُ أَهْلُهُ[2]. قالهُ جَذيمة لمّا قالت الزّباءُ لا تضيّعوا دم الملك حين قطَر من دمهِ في غير الطسّت، يُضرَب لمن يوقع نفسهُ في مهلكةٍ.

٣٢٥١ـ بَادِرْ لِمَنْ يَصْرُخُ وَارْحَمْ حَالَهُ
لاَ تَسْأَلِ الصَّارِخَ وَانْظُرْ مَالَهُ

أي إنّهُ لم يستصرخك إلاَّ لأمرٍ أصابهُ فلا تحوجهُ إلى إنبائك بما دهاهُ، يُضرَب في قضاء الحاجة قبل سؤالها.

٣٢٥٢ـ وَلاَ جَدِيدَ لِلَّذِي لاَ خَلَقَا
لَهُ فَصُنْ شَيْئاً تَرَاهُ خَلَقَا

لفظهُ: لاَ جَدِيدَ لِمَنْ لاَ خَلَقَ لَهُ[3]. يُضرَب لمن يمتهن جديدهُ فيُؤمر بالتوقي عليهِ بالخَلَق. ويُروى عن عائشة رضي الله عنها أنها وهبت مالاً كثيراً ثمّ أمرت بثوبٍ لها أن يُرقَّع وتمثّلت بهذا المثل.

٣٢٥٣ـ دَعِ اللَّئِيمَ إنَّ مَسْكَ السُّوءِ لاَ
يَعْجِزُ عَنْ عَرْفٍ لِسُوءٍ وَبَلا

لفظهُ: أي لا يعدم رائحةً خبيثةً، يُضرَب في اللئيم يكتُم لؤمهُ وهو يَظهر في أفعالهِ. شُبِّه بالجلد الذي لم يصلُح للدباغ فنبذ جانباً فأنتن.

٣٢٥٤ـ لاَ تَحْقِنَنْهَا فِي سِقَاءٍ أَوْفَرَا
مِنِّي يَا مَنْ رَامَ ظُلْمِي وَافْتَرَى

لفظهُ: لاَ تَحْقِنُهَا مِنّي في سِقَاءٍ أَوْفَرَ. سِقاءٌ أوفر. وقِرْبة وفَراءُ للتي لم ينقُص من أديمها شيء، يُضرَب هذا للرجل يُظلَم فيقول أما والله لا تحقنُها مني في سِقاءٍ أوفر لا تذهب بها مني حتى يُستقاد منك.

٣٢٥٥ـ وَلاَ أَكُونُ أَوَّلَ الَّذِي التَّبَا
لِبَاءَهُ وَلَمْ يَسُؤْ عَنِّي نَبَا

لفظهُ: لاَ أَكُونُ أَوَّلَ مَنِ التَبَأَ لِبَاءَه[4] يُقال ألبأت الشاةُ ولدها أرضعتهُ اللّباء والتبأها ولدُها. وأصلهُ أن حكيم بن معية بن ربيعة الجدع كانت عندهُ امرأة من بني سَلِيطٍ وكان حكيمٌ راجزاً وكان جَريرٌ يهجو بني سَلِيط. فقالت بنو سَلِيطٍ لحكيم قبّحك الله من صِهر قوم. هذا الغلام يقطع أعراضنا. يعنون جريراً وأنت راجزُ بني تميم لا تعينُ أبا زوجك. فخرج حكيمٌ نحوهُ وأقبل مع بني سَلِيطٍ ودون الموقف الذي بهِ جرير والجماعة نَجْفَةَ «وهي ما ارتفع من الأرض كالأكَمة» قال حكيم فلمّا وافيتُها سمعتهُ

(١) اللسان: لحا: ١٥/٢٤٢ وأيضاً التاج: ١٠/ ٣٢٤.
(٢) جذيمة بن الأبرش: صاحب الزباء.
(٣) الفاخر: ٢٩٧، وجمهرة العسكري: ٢/٣٨٣، والوسيط للواحدي: ١٩٦.
(٤) التاج: سلط. ومعجم قبائل العرب: ٣/٥٤١. وربما كان سليط بن الحارث وهو بطن من يربوع من تميم.

يقول:

لا تحسبني عن سليطٍ غافلا
إن تغشَ يوماً بسليطٍ نازلا
لا تلقَ أفراساً ولا صواهلاً
ولا قِرًى للنازلين عاجلا
لا يتّقي خولاً ولا خواملاً
يتركُ أصفانَ الخُصى جَلاجِلا

فنكصتُ على عقبي. فقالت لي بنو سَليطٍ أين تريد فقلت والله لقد جلجَل الخُصى جلجلةً لا أكون أوّل من التبأ لِبَاءَهُ فعرفتُ أنهُ بحرٌ لا يُنكَش «أي لا يُنزَف ولا يَغيض» ولا يُفثج «أي لا يُنزَح» فانصرفت عنهُ وقلت أيمُ اللهِ لا جلجلتني اليومَ فأرسلها مثلاً. ومعنى قولهِ لا أكون أوّل من التبأ لِبَاءَهُ أي لا أعرضُ نفسي لهجائهِ ولا أتحكّك بهِ.

٣٢٥٦ـ يا خِلُّ لاَ حَرِيزَ مِنْ بَيْعٍ[1] وَزَدْ
أي لاَ امْتِنَاعَ مِنْهُ فِي أَخْذٍ وَرَدّ

أي لا احترازَ ولا امتناع من بيعٍ وهو أنّ القوم إذا أنفضوا فلم يكن عندهم شيء قالوا أخرجوا بنتَ فلانٍ وبنت فلان فيبيعونهن.

٣٢٥٧ـ لاَ يُلْبِثُ الْحَوَالِبَ الْحَلَبَ أَيْ
يَأْخُذُ مِنْهُ حَالِبٌ مِنْ قَبْلُ شَيّ

لفظهُ: لاَ يُلْبِثُ الحَلَبَ الحَوَالِبُ أي لا يُلبِثونهُ أن يأتوا عليهِ إذا اجتمعوا لهُ. وقيل معناهُ يأخذ الحالب حاجتهُ من اللبن قبل صاحب الإبل.

٣٢٥٨ـ لاَ يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ[2] وَلاَ
رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ[3] عَلَيْهِ نُقِلاَ

فِيهِ مثلان الأوّل: يُضرَب في من يخاف من غبّ الكذب. والرائد هو الذي يُقدّمونهُ ليرتادَ لهم منزلاً أو ماءً أو موضع حِرز يلجؤون إليهِ فإن كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب وكانت فيهِ هَلكتهم. أي إنهُ وإن كان كذّاباً فإنهُ لا يكذب أهلهُ.

الثاني: يُضرَب في ذمّ الكَذِب. وقد مرَّ ذكرهُ في باب الحاء عند قولهم حنِثْ ولاتَ هَنْتْ وأنّى لكِ مَقروع.

٣٢٥٩ـ لاَ تَكُ حُلْواً تُسْتَرَطْ وَهٰكَذَا
مُرًّا فَتُعْقِي بَلْ تَوَسَّطْ مَأْخَذَا

لفظهُ: لاَ تَكُنْ حُلواً فَتُسْتَرَطَ وَلاَ مُرًّا فَتُعْقِي[4]. الاسترَاط الابتلاع. والإعقاء أن تشتدّ مرارة الشيءِ حتى يُلفظ لمرارتهِ. أي لا تتجاوز الحدّ فيهما. أي كن متوسّطاً في الحالين.

٣٢٦٠ـ لاَ تَسْأَلَنْ عَنْ مَصْرَعِ الْقَوْمِ الأُلَى
قَدْ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ يَا مَنْ عَلاَ

لفظهُ: لاَ تَسْأَلْ عَنْ مَصَارِعِ قَوْمٍ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ. أي إنهم يتفرّقون فيموتون بكلّ أوْب.

(١) لسان العرب: حرز: ٥/ ٣٣٤.
(٢) فصل المقال: ٣٧، وجمهرة العسكري: ١/ ٣٠٨، وجمهرة ابن دريد: ٢/ ٢٥٩.
(٣) انظر مادة: «حنث ولات هنت، وأنى لك مقروع»، وأمثال العرب: ٧٩.
(٤) فصل المقال: ٣١٦ والفاخر لابن سلمة: ١٨٧. وانظر أيضاً اللسان والتاج: سرط.

٣٢٦١ـ وَلاَ جِسَاسَ قِيلَ فِي مَا أُثِرَا
قَبْلاً مِنِ ابْنَيْ مُوقِدِ النَّارِ[1] يُرَى

يُقال إن رجلين كان يُقال لهما ابنا مُوقِد النار كانا يوقدان على الطريق فمرّ بهما قوم فلم يروهما فقيل المثل. والجِساس ما يُحسّ أي يُرى. يعني لا أثر منهما يُبصَر، يُضرَب في ذهاب الشيء البتّة حتى لا يُرى منهُ عينٌ ولا أثر.

٣٢٦٢ـ لاَ تَجْعَلَنْ بِجَنْبِكَ الأَسِدَّة[2]
وَقُلْ صَوَاباً إِنْ تَبِتْ بِشِدَّهْ

السَّدّ بالفتح واحد الأسِدَّة وهي العيوب مثل العمى والصَّمَم والبَكَم جمع على غير قياس وكان قياسهُ سُدوداً. أي لا يضيقنّ صدرك فتسكت عن الجواب كمن بهِ صَمَم أو بَكَم. وقد تمثّل به أبو مسلم الخُراساني صاحب الدولة حين ورد عليهِ رُؤبةُ بن العجّاج وأنشدهُ شعرهُ فأجازهُ بكيسٍ فيهِ ألف دينار. وقيل في المثل غير ذلك.

٣٢٦٣ـ يَا زَيْدُ لاَ أَبْقَى عَلَيْكَ اللَّهُ إِنْ
عَلَيَّ أَبْقَيْتَ بِوَعْدٍ قَدْ زُكِنْ

لفظهُ: لاَ أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ[3]. يُقال أبقيت الشيء أي جعلتهُ باقياً. وأبقيتُ على الشيء إذا تركتهُ عطفاً عليهِ ورحمةً لهُ، يُقال هذا للمتوعّد أي لا تألُ جُهداً في الإساءة إليّ إن قدرت.

٣٢٦٤ـ لاَ أَنْتَ فِي الأَسْفَلِ لِلْقِدْرِ وَلاَ
تُرَى بِأَعْلاَهَا لأَمْرٍ نَزَلاَ

لفظهُ: لاَ فِي أَسْفَلِ القِدْرِ وَلاَ فِي أَعْلاَهَا. هذا قريبٌ من قولهم لا في العِير ولا في النفير.

٣٢٦٥ـ كَذَبْتَ فِي الْيَمِينِ لاَ أَلِيَّهْ
لِمُجْرِبٍ يَا مَنْ يُسِيءُ النِّيَّهْ

الأَلِيَّة القسم. والمُجرِب صاحب الإبل الجَرباء. وهذا مثل قولهم أكذبُ من مُجرب لأنهُ يسأل الهِناء فيحلف أنهُ لا هِناء عندهُ لاحتياجهِ إليهِ.

٣٢٦٦ـ لاَ تَدْعَنْ فَتَاةً أَوْ مَرْعَاتَا
إِنَّ لِكُلِّ ذَكَرُوا بُغَاتَا

لفظهُ: لاَ تَدْعَنَّ فَتَاةً وَلاَ مَرْعَاةً فَإِنَّ لِكُلٍّ بُغَاةً[4]. يُضرَب لمن يُؤمر بانتهاز الفُرصة وأخذ الأمر بالحزم.

٣٢٦٧ـ عَلَيْكَ نَهْجُ بِرْكَ لاَ يَخْفَى وَإِنْ
كُنْتَ بِوَادٍ لِنَعَامٍ يَا فَطِنْ

لفظهُ: لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ طَرِيقُ بِرْكٍ وَإِنْ كُنْتَ فِي وَادِي نُعام[5]. بِرْكٌ ونُعامٌ موضعان في ناحية اليَمَن، يُضرَب لمن لهُ علم بأمر وإن كان خارجاً منهُ.

٣٢٦٨ـ لاَ يَعْدَمُ الْخَابِطُ قَالُوا وَرَقَا
وَمَرَّ هٰذَا قَبْلُ يَا مَنْ قَدْ رَقَى

(١) المرجع نفسه: حسس: ٦/ ٥٠ وفي القرآن الكريم ﴿لا يسمعون حسيسها﴾ سورة الأنبياء: ١٠٢.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٥٩٣.

(٣) ورد في حديث الإمام علي لحبيب بن مسلمة الفهري، رسول معاوية يتوعده انظر تاريخ الطبري: ٥/ ٧.

(٤) لفظه: لا تدعن فتاة ولا مرعاة فإن لكل بغاة.

(٥) برك الغماد موضع في أقصى اليمن. انظر معجم مجمع ما استعجم: ١/ ٢٤٣، والبلدان: ١/ ٣٩٩.

لفظهُ: لاَ يَعْدَمُ خَابِطٌ وَرَقاً[1] أي من انتجع لا يعدَم عُشباً. وقد تقدّم في باب اللام.

٣٢٦٩ـ كَمْ ذَا عَلَى قَوْلِ الْمُحَالِ تَسْتَمِرّ
لاَ يَعْرِفُ الْمَكْذُوبُ كَيْفَ يَأْتَمِرْ[2]

ويُروى لاَ يَدْرِي الكذوبُ كَيْفَ يَأْتَمِرُ أي إن المكذوب يُغطّى عليهِ الأمر فلا يدري كيف ينفذ فيهِ ويدبّرهُ وإنّما يكون تدبيرُ الأمر على قدر المعرفة بوجوهِهِ فأمّا من طُوي عليهِ ولم يعرفهُ لم يقدر على تدبيرهِ. ولذلك قيل لا رأيَ لمكذوب.

٣٢٧٠ـ لَمْ أرَ مِنْكَ يَا شَقِيُّ حِيلَةْ
لاَ تَنْفَعُ الْحِيلَةُ عِنْدَ غِيلَةْ[3]

لفظهُ: لاَ تَنْفَعُ حِيلَةٌ مَعَ غِيلَةٍ. يُضرَب للصاحب الذي تأتمنهُ ويغشُّك ويغتالك. والغيلة اسمٌ من الاغتيال.

٣٢٧١ـ هَيْهَاتَ لاَ تَرْتَدُّ يَا مَنْ تَاهَا
بَادِرَةٌ مِنْكَ عَلَى قَرْوَاهَا[4]

القَرْوى فَعْلى من القَرْو وهو التتبُّع. يُقال قروتُ البلاد إذا تتبعتها بأن تخرُجَ من أرض إلى أرض، يُضرَب للرجل يتكلَّم بالكلمة لا يستطيع أن يردَّها. والمعنى لا ترجع الكلمةُ على عَقِبها بعد ما فُهتَ بها.

٣٢٧٢ـ يَا خِلُّ لاَ بُقْيَا عَلَى الْحَمِيَّةْ
بَعْدَ الْحَرَائِمِ افْهَمِ الْقَضِيَّةْ

لفظهُ: لاَ بُقْيَا لِلحَمِيَّةِ بَعْدَ الحَرَائِمِ. الحريمة ما فات من كلِّ مطموعٍ فيهِ. ويُراد بها الحُرْم هنا. كان مُحَكَّم بن الطُّفَيْل اليماميّ يقول يوم مُسَيْلِمَة الكذّاب محرِّضاً لقومهِ الآن تُستخفُ الكرائم غيرَ حظيَّات ويُنكحنَ غيرَ رضيّات فما كان عندكم من حسبٍ فأخرجوهُ لا بُقيا للحَمِيَّة بعد الحرائم. يقول لا بُقيا لشيءٍ بعد هذا اليوم. أي ينبغي أن تخرجوا كلَّ حِميَّة لكم حتى لا تُبقوا منها شيئاً في المحاماة دون الحرمات.

٣٢٧٣ـ مِنْ جَارِ سُوءٍ لاَ يَفِي بِالْحَقِّ
يَا صَاحِبِي لاَ يَنْفَعُ التَّوَقِّي

لفظهُ: لاَ يَنْفَعُكَ مِنْ جارِ سُوءٍ تَوَقٍّ. التوقّي الاتقاء أي لا تقدر على الاحتراس منهُ لقربهِ منك، يُضرَب في سوء المجاورة. ومثلهُ ما رُوي عن داود النبيّ (ع) اللّهمّ إني أعوذ بك من جارٍ عينهُ تراني وقلبهُ يرعاني إن رأى حسنةً كتمها وإن رأى سيّئةً نشرها.

٣٢٧٤ـ فَهْوَ شَقِيٌّ قَدْ أَطَالَ سَبَّا
لاَ يُحْسِنُ التَّعْرِيضَ إلاَّ ثَلْبَا

أي هو سفيهٌ يُصرِّح بمشاتمة الناس من غير كنايةٍ ولا تعريض. والثَّلْب الطعن في

(١) خبط: سأل. وأصل المثل في قول زهير بن أبي سلمى:
وليس مانع ذي قربى ولا نسب
يوماً ولا معدماً من خابط ورقا
انظر الديوان: ٥٣.

(٢) قيل أيضاً: لا رأي لمكذوب. انظر مادة «حنت ولات هنت، وأنى لك مقروع»، وأمثال العرب: ٧٩.

(٣) لفظه: لا تنفع حيلة مع غيلة.

(٤) في الحديث الشريف لا ترجع هذه الأمة على قرواها، أي على أول أمرها وما كانت عليه. اللسان والتاج: قرا.

الأنساب وغيرها. ونصب على الاستثناء من غير الجنس، يُضرَب للسفيه المُتنزِّع للشرّ.

٣٢٧٥ـ يَا صَلِفاً دَعْ عَنْكَ ذا لَدَيْنَا
وَلاَ تُبَرْقِلْ أَبَداً عَلَيْنَا[1]

مأخوذ من البَرْق بلا مطرٍ ومعناهُ الكلام بلا فعل، يُضرَب للمُتصلِّف. يُقال أخذنا في البرقلة. أي صرنا في لا شيء.

٣٢٧٦ـ فَلاَ دَرَيْتَ أَيُّهَا الْخَبِيثُ
وَلاَ ائْتَلَيْتَ[2] وَالْعَنَا حَثِيثُ

ائتليتَ افتعلت من ألوتُ إذا قصّرت فتقول لا دريتَ ولا قصرت في الطلب ليكون أشقى لك.

٣٢٧٧ـ فَلاَ تُعَلِّم الْبُكَا الْيَتِيمَا
أَيْ دَعْ فَتًى بِشَأْنِهِ عَلِيمَا

لفظهُ: لاَ تُعَلِّم اليَتِيمَ البُكَاءَ[3]. قالهُ زُهَيْر بن جَناب الكَلْبيّ. وكان من حديثِهِ أن عَلْقَمة بن جِذْل الطِّعان بن فِرَاس بن غَنمبن ثَعْلَبة أغار على بني عبد الله بن كِنانة بن بكر وهم بعُسْفانَ فقتلَ عبدَ الله بن هُبَلٍ وعُبَيْدَةَ بن هُبَل ومالكَ بن عُبَيْدَة وضَرِيمَ بن قَيْس بن هُبَلٍ وأسر مالكَ بن عبد الله بن هُبَل. فلمّا أصيبوا وأفلت من أفلت أقبلت جاريةٌ من بني عبد الله بن كِنانة فقالت لزُهَيْر ولم تشهد الوقعة يا عمّاهُ ما ترى فعل أبي. قال: وعلى أيّ شيء كان أبوكِ قالت على شَقّاء نقاء طويلة الانقاء تمطّق بالعَرَق تمطُّق الشيخ بالمَرق. قال نجا أبوكِ. ثمّ أتتهُ أُخرى فقالت يا عمّاهُ وما ترى فعل أبي. قال وعلى أيّ شيءٍ كان أبوكِ قالت على طويلٍ بطنُها قصيرٍ ظهرُها هاديها شطرُها يكبها خصرُها. قال نجا أبوكِ. ثمّ أتتهُ بنت مالك بن عُبَيْدة بن هُبَل فقالت يا عمّاهُ ما ترى فعل أبي. قال وعلى أيّ شيءٍ كان أبوكِ قالت على الكَزَّة الأنوح، التي يكفيها لبن اللَّقُوح. قال هلك أبوكِ فبكت فقال رجل ما أسوأَ بُكاءَها. فقال زُهَيْر لا تعلِّم اليتيمَ البُكاءَ.

٣٢٧٨ـ لاَ حُرَّ قَدْ قَالُوا بِوَادِي عَوْفِ
أَيْ كُلُّهُمْ عَبْدٌ لَهُ مِنْ خَوْفِ[4]

الحُرّ ضدُّ الرقيق وعوف هو عَوْف بن مُحَلِّم بن ذُهْل بن شَيْبان وذلك أن بعض الملوك وهو عمرو بن هند طلب منهُ رجلاً وهو مَرْوان القَرَظ وكان قد أجارهُ فمنعهُ عَوْف وأبى أن يسلِّمهُ. فقال الملك لا حُرَّ بوادي عَوْف أي إنهُ يقهَر من حلَّ بواديهِ فكلُّ مَن فيهِ كالعبد لهُ لطاعتهم إيّاهُ. وقيل إنّما قيل ذلك لأنهُ كان يقتل الأُسارى وقصة مَرْوان مع عَوْف سيأتِي ذكرها في حرف الواو عند قولهم أوفى من عَوْف بن مُحَلِّم. وقيل إن المثل للمُنذر بن ماءِ السماءِ في

(١) برقل: كذب كما ذكر ابن الأعرابي. المرجع نفسه: برقل.

(٢) انظره في المرجع نفسه: ألا: ١٤/ ٤١.

(٣) انظر أخبار جناب في طبقات الشعراء: ٣٥ والمعمرين: ٢٤ـ ٢٩ والأغاني ٢١/ ٦٣ـ ٦٩، والشعر والشعراء: ١/ ٣٨٦، والمؤتلف: ١٩١.

(٤) المثل في فصل المقال: ١٢٩ و ١٣٠ و ٣٣٦، وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٧٥، والفاخر: ١٧٨، والحيوان: ١/ ٣٢٠.

عَوْف بن مُحَلِّم وذلك أن المُنذر كان يطلُب زُهَير بن أُمَيّة الشَّيباني بذَحْل «أي ثأر» فمنعهُ عَوْف فقال المُنذر لا حُرَّ بوادي عَوْف. وقيل هو عَوْف بن كَعْب بن سَعْد بن زيد مَناة بن تميم، يُضرَب مثلاً للرجل يسود الناس فلا ينازعهُ أحد منهم في سيادتهِ.

٣٢٧٩ـ لاَ تَسْخَرَنْ يَا فَتَى مِنْ شَيّ
فَهْوَ يَحُورُ بِكَ[١] دُونَ لَيّ

أي يعود عليك أي يرجع بك ما سخرتَ منهُ فتبتلي بهِ.

٣٢٨٠ـ بِأَهْلِكَ اسْتَعِنْ فَمَنْ لَيْسَ مَعَكْ
رَحْلَكَ لاَ يُرَحِّلُ احْذَرْ خُدَعَكْ

لفظهُ: لاَ يُرَحِّلَنَّ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ[٢]. أي لا تستعن إلاَّ بأهل ثِقتك. ويُرى لا يرحلُ رحلك بالنفي. أي لا يعينك من لا يكون صفوهُ معك، يُضرَب في الأمر باستعانة الثِّقاة دون غيرهم.

٣٢٨١ـ لاَ تَبْرُكُ الإِبِلُ يَا هٰذَا عَلَى
هٰذَا[٣] الَّذِي مِنْهُ لَقِينَا جَلَلاَ

يُضرَب لِما لاَ يُصبَر عليهِ لشدّته.

٣٢٨٢ـ يَا صَاحِ لاَ يَبْرُ مِثْلُ مَالِكْ
وَقِيلَ ذَا اسْمُ رَجُلٍ يَا مَالِكْ

لفظهُ: لاَ يَبْرُكَ مِثْلُ مَالِك[٤]. قالوا هو اسم رجل مرغوبٌ في محبّتهِ. وفي نسخة صحبتهِ بدل محبّتهِ.

٣٢٨٣ـ فُلاَنٌ قَدْ أَسَنَّ لاَ حَاءَ وَلاَ
سَاءَ وَلَكِنْ قَدْ أَسَاءَ أَمَلاَ

أي لم يأمر ولم يَنهَ يُقال حاء بضأنك أي ادعُها. وسأسأتُ بالحمار إذا دعوتهُ يشرب، يُضرَب لمن بلغ النهاية في السنّ.

٣٢٨٤ـ وَلاَ يَغُرَّنكَ بِهِ شَمَطٌ بَدَا
وَدَبَّ شَيْخٌ فِي الْجَحِيمِ أَبَدَا

لفظهُ: لاَ يَغُرَّنْكَ شَمَطٌ بِهِ دَبَّ شَيْخٌ فِي الجَحِيم. الشمَط بياض الراس يخالط سواده، أي لا يَغُرَّنْك ظاهرٌ فربَّ شيخٍ غيرِ مُنيب.

٣٢٨٥ـ هَيْهَاتَ لاَ يَنْتَصِفُ الحَلِيمُ
مِنَ الْجَهُولِ أَيُّهَا الْحَكِيمُ

لفظهُ: لاَ يَنْتَصِفُ حَلِيمٌ مِنْ جَهُولٍ. يُضرَب لغلبة ذي الجهل العاقل لعجزهِ عن مسافهتِهِ.

٣٢٨٦ـ لاَ بَيَّ يَا رُوحِي عَلَيْكَ بَلْ وَلاَ
هِيّ[٥] وَلاَ لَقِيتَ قَطُّ وَجَلاَ

أي لا بأسَ عليك.

٣٢٨٧ـ قَدْ قِيلَ لاَ يَمْلِكُ حَائِنٌ دَمَهْ
وَمِثْلُ هٰذَا مَرَّ يَا مَنْ عَلِمَهْ

أي من حان حينهُ لا يقدِر على حقن دمهِ وقد مرَّ.

٣٢٨٨ـ لاَ يَنْفَعُ الحَذَرُ مِمَّا قَدْ قُدِرْ
إِذاً فَلاَ يُفْلِتُ مَنْ كَانَ حَذِرْ

(١) المثل في فصل المقال: ٩٥ حيث يروى «تسخرن».

(٢) صفوه (بالغين المعجمة (غ): ميله. وفي أصول الكتاب جفوه (بالفاء).

(٣) في رواية أخرى: هذا أمر لا تبرك عليه الإبل.

التمثيل والمحاضرة: ٣٣٦.

(٤) وفي نسخة «مرغوب في حصبته».

(٥) قال الأعرابي: البيّ الخسيس من الرجال. اللسان: بي: ١٤/١٠١.

لفظهُ: لاَ يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ[1] ويُروى لا ينفعك من رديءٍ حَذَر.

٣٢٨٩ـ قَـضِيَّـةٌ لَـيْـسَ لَـهَـا يَـقُـومُ
إِلاَّ ابْـنُ أَجْـدَاهَـا الْـفَـتَـى الْـكَـرِيـمُ

لفظهُ: لاَ يَقُومُ لَهَا إِلاَّ ابنُ أَجْدَاهَا. أي لا يقوم لدفع العظيمة إلاَّ الرجل العظيم، يُضرَب لمن يُغني غَناءً عظيماً كأنهم قالوا إلاَّ كريم الآباء والأمَّهات من الرجال والإبل.

٣٢٩٠ـ يَا صَاحِ لاَ يَنْفُضُكَ افْهَمْ مَا وَرَدْ
مِـنْ قَـبْـلُ مِـنْ زَادٍ تَـبَـقٍّ دُونَ رَدّ

التبقّي الإبقاء أي إن أبقيتهُ فسد وتغيَّر فأَطعمهُ، يُضرَب في الحثّ على الجود.

٣٢٩١ـ لاَ يَـعْـدَمُ الْـعَـائِـشُ وَصَـلاَتٍ فَـدَعْ
عَـنْـكَ إِذَا أَنْـفَـقْـتَ زَادَكَ الْـجَـزَعْ

لفظهُ: لاَ يَعْدَمُ عَائِشٌ وَصَلاَتٍ. أي ما دام للمرءِ أجلٌ لا يَعدَم ما يتوصَّل بهِ، يُضرَب للرجل يُرمِلُ من الزاد فيلقى آخر فينال منهُ ما يبلغهُ أهلَهُ، ويُضرَب في ظَفَر الإنسان بما يستمسك برجائهِ ما دام حيًّا.

٣٢٩٢ـ لاَ تَـكْـذِبَـنْ أَبَـداً يَـا صَـاحِـبِـي
وَلاَ تَـشَـبَّـهَـنْ بِـشَـخْـصٍ كَـاذِبِ

من التشبُّه أي لا تكذِب على غيرك ولا تشبَّه بالكاذب. ويُروى من التشبيه أي لا تكذب ولا تُلبِس الأمر على غيرك.

٣٢٩٣ـ لاَ تَـنْـهَ عَـنْ خُـلُـقٍ وَتَـأْتِـي مِـثْـلَـهُ[2]
فَـذَا مِـنَ الْـمَـرْءِ يَـشِـيـنُ فَـضْـلَـهُ

صدر بيتٍ عجزهُ: عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ.

٣٢٩٤ـ لاَ تُـبْـقِ يَـا ابْـنَ صَـاحِـبِـي إِلاَّ عَـلَـى
نَـفْـسِـكَ[3] وَافْـقَـهْ مَـا حَـكَـوْهُ مَـثَـلاَ

أي إنك إن أسرفت أسرف عليك. أي إذا أبقيتَ على أحدٍ فما أبقيت إلاَّ على نفسك. وقيل يُقال للمتوعد لا تبقِ إلاَّ على نفسك ومعناهُ اجهد جُهدَك. فكأنهُ يقول لا تعطِف إلا على نفسك فأمَّا أنا فافعل بي ما تقدِر عليهِ فلستُ ممَّن يُبالي وعيدك وتهديدك. ومثلهُ لا أبقى الله عليك إن أبقيتَ عليَّ.

٣٢٩٥ـ وَلاَ تُـمَـازِحْ فَـالـشَّـرِيـفُ يَـحْـقِـدُ
وَيَـجْـتَـرِي الـدَّنِـيءُ يَـا مُـحَـمَّـدُ

لفظهُ: لا تُمازِحِ الشريفَ فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ وَلاَ الدَّنِيءَ فَيَجْتَرِىءَ عَلَيْكَ[4]. قالهُ سعيد بن العاصي أخو عمرو.

٣٢٩٦ـ لاَ تَـعْـقِـرَنْـهَـا لاَ أَبَـا لَـكَ افْـهَـمَـا
فَـهْـيَ لَـنَـا أَوْ لَـكَ يَـا مَـنْ ظَـلَـمَـا

لفظهُ: لاَ تَعْقِرْهَا لاَ أَبَا لَكَ إِمَّا لَنَا وَإِمَّا لَكَ. قالهُ مالك بن المُنْتَفِق[5] لِبَسْطام بن قَيس حين أَغار على إبلِهِ فكان يسوقها فإذا تفرَّقت طعنها لتجتمع وتُسرِع، يُضرَب في

---

(١) نرجح «وروي»... بمعنى الهلاك.
(٢) من شعر المتوكل الليثي وعجزه: «عار عليك إذ فعلت عظيم». انظر فصل المقال: ٩٣ـ ٩٤.
(٣) في حديث الدعاء: لا تبقي على من يفرع إليها. يريد النار، اللسان: بقي: ٤/ ٨١.
(٤) المثل في تمثال الأمثال: ١/ ٣٦٧، وبهجة المجالس: ١/ ٥٦٧. (تحقيق الخولي، ط الدار المصرية ١٩٦٢).
(٥) مالك بن المنتفق الضبي: كان سيد ضبه في الجاهلية. فارس مشهور. انظر النقائض: ١٩٠ و ١٩١ و ٣٣٤، والأغاني ـ طبعة: دار الكتاب: ٥/ ٢٠.

النهي عن دَغْدَغة الشيء وتمزيقهِ.

٣٢٩٧ـ لاَ تَظْعَنِي تُهَيِّجِي الأَقْوَامَا
لِلظَّعْنِ حُبّاً بِكِ يَا أُمَامَا

لفظهُ: لاَ تَظْعَنِي فَتُهَيجي القَوْمَ لِلظَّعْنِ. يُضرَب لمن يُتَّبع في ما يَنهَج. يعني أنك متبوعٌ فلا تفعل ما لا يليق بك.

٣٢٩٨ـ طَالَ عَلَيْنَا مِنْ عَنَانَا شَرُّهُ
وَلاَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرُهُ[1]

قالهُ قَصير بن سعد اللخمي لمَّا خالفهُ جَذِيمةُ في قصد الزبَّاء وقد أشار عليهِ أن لا يقصِدها، يُضرَب لمن يُستشار ويُعصى وللنصيح يُتَّهم.

٣٢٩٩ـ لاَ يُلْبِثُ الصِّرْمَةَ إنْ يُفَرِّقَا
قِيلَ الْغَوِيَّانِ عَلَى مَا حُقِّقَا

لفظهُ: لاَ يُلْبِثُ الغَوِيَّانِ الصِّرْمَةَ. الغويّ الذئب أي إذا كانا اثنين أسرعا في تمزيقها، يُضرَب لمن يُفسِد مالهُ وهو قليل. والصِّرْمة القطعة من الغنم والإبل القليلة. والتقدير لا يُلْبِث ولا يُمهِل الذئبانِ الغويَّانِ القطعةَ القليلة أن يُفرّقاها ويُهلِكاها.

٣٣٠٠ـ عَمْرُو يُرَجَّى إنْ يَرُعْكَ أَمْرُ
وَلاَ فَتًى إلاَّ ابْنُ يَقْنٍ عَمْرُو

لفظهُ: لاَ فَتَى إلاَّ عَمْرُو بنُ يَقْنٍ[2] تقدَّم ذكرهُ مع لُقمان عند قولهِ إحدى حُظَيَّاتِ لُقمان.

٣٣٠١ـ إنَّ ابنَ زَيْدٍ مِثْلُهُ قَدْ شَبَّا
لاَ يَلِدُ الوَقْبَانِ إلاَّ وَقْبَا[3]

الوَقْب الأحمق، هذا يُتكلَّم بهِ عند التشاتم، يُضرَب للرجل يُوافِق أبويهِ في ضَعْف العقل.

٣٣٠٢ـ يَا صَاحِ لاَ مَحَالَةَ افْهَمْ ذَاكَ مِنْ
جَلْزٍ بِعَلْبَاءِ[4] عَلَى مَا قَدْ زُكِنْ

يُضرَب عند انقطاع الرجاء. أي صرت إلى الغاية القُصوى من الأمر. والجَلْز شدّة عصب العَقَب على شيءٍ. أي لا بدَّ من النهوض في هذا الأمر. قال الشاعر:

ضَربتُ بالسيف حتى ارفضَّ قائمهُ
ولا محالةَ من جَلْزٍ بعلباءِ

٣٣٠٣ـ لاَ حَمَّ يَا هَذَا وَلاَ رَمَّ يُرَى
أَنْ أَهْجُوَ اللَّئِيمَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى

لفظهُ: لاَ حَمَّ وَلاَ رَمَّ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا[5]. أي لا بدَّ من ذلك.

٣٣٠٤ـ لاَ تَقْتُلِ الْفِرَاخَ وَالْبَيْضَ تَقِي
أَيْ تَحْفَظِ الصَّغِيرَ جَهْلاً يَا شَقِي

لفظهُ: لاَ تُحْيِي البَيْضَ وَتَقْتُلِ الفِرَاخَ أي لا تحفظ الصغير وتضيّع الكبير.

٣٣٠٥ـ بِمَا لَدَيْكَ اقْنَعْ وَفُزْ بِشُكْرِهِ
لاَ تَحْسُدِ الضَّبَّ بِمَا فِي جُحْرِهِ

فِي المثل «على ما» بدل «بما» أي لا تحسُدْ فلاناً على ما رُزِق من خير.

(١) المثل في أمثال العرب: ١٤٤ والمستقصى: ٢٨٤ وجمهرة العسكري: ٢/٢٠٣ و ١/٢٣٤ و ٢/٣٩٤.

(٢) انظر المثل في موضعه. وأيضاً فصل المقال: ١٠٣، وجمهرة العسكري: ١/١٠٥، وجمهرة ابن دريد: ١/٦٢، أمثال العرب: ١٥٩.

(٣) يضرب للرجل يوافق أبويه في الحمق.

(٤) علباء البعير: عصب عنقه.

(٥) لفظه: لا حم ولا رم أن أفعل كذا.

٣٣٠٦ـ لاَ تُظْهِرَنْ نَصِيحَةً وَتَغْدُرُ
فَتَغْتَدِي كَمِثْلِ مَا قَدْ ذَكَرُوا

٣٣٠٧ـ تَقُولُ لاَ أُحِبُّ مِثْلَ الثَّعْلَبِ
تَخْدِيشَ وَجْهِ صَاحِبٍ أَوْ أَجْنَبِي

لفظهُ: لاَ أُحِبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصَّاحِبِ[1]. زعموا أن الثعلب رأى جُحراً أبيض بين شِغبين فأراد أنْ يغتالَ بهِ الأسد. فأتاهُ ذاتَ يومٍ فقال يا أبا الحارث الغنيمةُ الباردة شحمةٌ رأيتها بين لِصْبين فكرهت أن أدنوَ منها وأحببتُ أن تولي ذلك أنت فهلُمَّ لأُريكها. قال فانطلق بهِ حتى قام بهِ عليهِ. فقال دونك يا أبا الحارث فذهب الأسد ليدخل فضاق بهِ المكان. فقال لهُ الثعلب ارْدُسْ برأسك «أي ادفع» فأقبل الأسد يردُس برأسهِ حتى نشِب فلم يقدِر أن يتقدَّم ولا أن يتأخر ثمَّ أقبل الثعلب يَخورهُ «أي يخدش خَوْرانَه» من قِبَل دُبُره فقال الأسد ما تصنع يا ثُعالة. قال أستنقِذُك قال فمِن الرأس إذاً. فقال الثعلب لا أُحبُّ تخديشَ وجهِ الصاحب، يُضرَب للرجل يُريك من نفسهِ النصيحةَ ثمَّ يغدرُ.

٣٣٠٨ـ لاَ تُذْرِهِ بِعِرْضِكَ الَّذِي لَؤُمْ
فَيَلْذَمَ افْقَهْ مَا حَكَوْهُ يَا ابْنَ أُمْ

الإذراء الإغراء ولذم لزم وضريَ أي لا تُجرِّئهُ فيجترىءَ عليك.

٣٣٠٩ـ وَلاَ تَرَى الْعُكْلِيَّ يَوْماً إِلاَّ
حَيْثُ يَسُوْؤُكَ[2] اعْلَمَنْ مَا جَلاَّ

يُضرَب لمن لا تزال تراهُ في أمرٍ تكرههُ.

٣٣١٠ـ وَقِيلَ لاَ يُسَاغُ يَا وَحْوَحُ
طَعَامُكَ اعْلَمْ مَا بِذَا يَلُوحُ

لفظهُ: لاَ يُسَاغُ طَعَامُكَ يَا وَحْوَحُ[3]. وحوح اسم رجلٍ، يُضرَب عند كل معروف يُكدَّر بالمنّ.

٣٣١١ـ لاَ جِنَّ أَيْ لاَ كَتْمَ لِلشَّحْنَاءِ
بِالنَّظَرِ الشَّزْرِ وَبِالْبَغْضَاءِ

لفظهُ: وَلاَ جِنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ[4]. عجز بيت لأبي جَنْدَل صدرهُ: تحدِّثني عيناك ما القلب كاتم. لا جِنَّ لا خفاءَ. والبغضاء البغض. والنظر الشَّزْر نظر الغضبان بمؤخر العينين. أي لا يخفى نظر المُبغِض.

٣٣١٢ـ وَلاَ إِخَالُكَ اعْلَمَنْ بِالْعَبْدِ
إِنْ قُلْتَ يَا أَخَاهُ عِنْدَ قَصْدِ

في المثل «إذا» بدل «إنْ» يُضرَب لمن يصطنع المعروف إلى من ليس لهُ بأهل. وهذا كقولهم ليس العبدُ بأخٍ لكَ وقد تقدَّم.

٣٣١٣ـ يُسْعِدُ رَاشِدٌ مُرَجِّيهِ وَلاَ
يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسٌ[5] أَمَلاَ

قيل هو القَعْقاع بن عمرو. والصحيح قَعْقاع بن شَوْر وهو ممن جرى مجرى

(١) اللِصْبان: مثنى لصب وهو الشعب الصغير في الجبل. خوران: مجرى الروث.

(٢) عُكل: قبيلة من الرباب تستحمق وهو أيضاً اسم بلد تنسب إليه الكلاب المكلية، انظر اللسان: ١١/٤٦٧، والبلدان: ٤/١٤٣.

(٣) وح: اسم رجل فقير. وفي المثل: أفقر من وحوح. القاموس المحيط: ٤/٥٨١.

(٤) نسبه ابن المنظور إلى الهذلي. اللسان: جنن: ١٣/٩٨.

(٥) المثل في ثمار القلوب: ١٠٠.

كَعْب بن مامة في حسن المجاورة فضُرب بهِ المثل وكان إذا جاورهُ رجلٌ أو جالسهُ فعَرفهُ بالقصد إليهِ جعل لهُ نصيباً من مالهِ وأعانهُ على عدوّهِ وشفع لهُ في حاجتهِ وغدا إليهِ بعد ذلك شاكراً. فقال فيهِ الشاعر:

وَكُنتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بنِ شَوْرٍ
وَلاَ يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسُ

٣٣١٤ـ فَلَمْ يَكُنْ تُقْرَعُ يَوْماً العَصَا
لَهُ كَذَاكَ لاَ تُقَلْقَلُ الحَصَا

لفظهُ: لاَ تُقْرَعُ لَهُ العَصَا وَلاَ تُقَلْقَلُ لَهُ الحَصَا. يُضرَب للمُحنَّك المُجرّب.

٣٣١٥ـ وَلَمْ يَكُنْ يَرْأَمُ لِلْهَوَانِ
بَوًّا وَلَوْ كَانَ مِنَ النُّعْمَانِ

لفظهُ: لاَ يَرْأَمُ بَوَّ الهَوَانِ. أي لا يَعطِف عليهِ. والرِّئمان أن تعطِف الناقةُ على ولدها. والبَوُّ جلد حُوارٍ يُسلَخ فيُحشى ويُعلَّق عليها فتظنُّهُ ولدها فتَدرُّ عليهِ. والمعنى في المثل أنهُ لا يقبل الضَّيم.

٣٣١٦ـ مَنْ لاَ يُطَاعُ مَالَهُ رَأْيٌ يُرَى
كَذَا عَلِيٌّ قَالَ فِي مَا أُثِرَا

لفظهُ: لاَ رَأْيَ لِمَنْ لاَ يُطَاعُ[1]. قالهُ عليٌّ رضي الله عنهُ في خطبتهِ التي يُعاتب فيها أصحابهُ.

٣٣١٧ـ فُلاَنٌ لاَ حَيٌّ فَنَرْجُوهُ وَلاَ
مَيْتٌ فَنَنْسَاهُ وَنَكْتَفِي البَلاَ

لفظهُ: لاَ حَيٌّ فَيُرْجَى وَلاَ مَيْتٌ فَيُنْسَى[2]. ذكر عند قولهِ قد حيلَ بين العَيْر والنزوانِ.

٣٣١٨ـ وَالعُرْفُ لاَ يَذْهَبُ بَيْنَ اللَّهِ
وَالنَّاسِ فَاصْنَعْهُ بِلاَ اشْتِبَاهِ

لفظهُ: لاَ يَذْهَبُ العُرْفَ بَيْنَ اللَّهِ والنَّاسِ[3]. العُرْف والمعروف الإحسان. والمثل عجز بيتٍ للحُطَيئة صدرهُ: مَن يفعل العُرْف لا يعدمْ جوائزَهُ.

يُضرَب في الحثّ على الجود.

٣٣١٩ـ لاَ سَيْرُكَ السَّيْرُ وَلاَ هَرْجُكَ إنْ
هَرَجْتَ هَرْجٌ[4] فَاجْتَنِبْنَا يَا وَهِنْ

لفظهُ: لاَ سَيْرُكَ سَيْرٌ وَلاَ هَرْجُكَ هَرْجٌ. الهَرْج الحديث الذي لا يُدرَى ما هو. يُضرَب للذي يكثر الكلام. أي لا يُحسِن السَّيرَ ولا يُحسِن التكلُّم.

٣٣٢٠ـ لاَ بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثْ[5] عَنْ
هَمٍّ فَعُذْراً إِنْ نَفَثْتُ يَا حَسَنْ

المصدور الذي يشتكي صدرهُ وهو يستريح ويشفَى بالنَّفْث.

٣٣٢١ـ لاَ زَمْنِي خَطْبُ عَنَاءٍ لَمْ يَرُقْ
وَلاَ زِيَالَ لَزِمَ الحَبْلُ العُنُقْ[6]

الزِيال المُزايلة، يُضرَب للشيءِ يلزم فلا يُرجى الخلاص منهُ.

---

(١) انظره في خطبة الجهاد للإمام عليه (رضي الله عنه). وقد مر معنا. انظر أيضاً البيان والتبيين: ٢/٥٥.

(٢) انظر المادة في موضعها.

(٣) عجز بيت للحطيئة، وجدده «من يفعل الخير لا يعدم جوازيه» انظر التمثيل والمحاضرة: ٩،

(٤) أي «لا يحسن السير ولا يحسن التكلم».

(٥) المثل في البيان والتبيين: ٢/٩٧ و ٤/٤٦ وفي حديث عمر بن عبد العزيز: قال لعبيد الله بن عتبة: حتى متى تقول هذا الشعر؟ لا بد للمصدور أن يسعلا. اللسان: صدر: ٤/٤٤٦.

(٦) الزيال والمزايلة: المفارقة.

٣٣٢٢ـ لاَ عَيْشَ قِيلَ لِضَجِيعِ الْخَوْفِ
وَهْوَ مُعَنًّى مِنْ بَلاَءِ الْحَيْفِ

لفظهُ: لاَ عَيْشَ لِمَنْ يُضَاجِعُ الْخَوْفَ. يُضرَب في مدح الأمن.

٣٣٢٣ـ مَعْ أَنَّنِي لَسْتُ كَمِثْلِ الضَّبُعِ
حَسْبَ الَّذِي حَكَوْهُ عَنْهَا فَاسْمَعِ

٣٣٢٤ـ تَخْرُجُ وَهْيَ تَسْمَعُ اللَّدمَ لِمَنْ
يَصِيدُهَا حَتَّى تُصَادَ فَاعْلَمَنْ

لفظهُ: لاَ أَكونُ كَالضَّبُعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ فَتَخرُجُ حَتَّى تُصَاد[1]. أي لا أغفل عمّا يجب التيقظ فيهِ قالهُ أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنهُ.

٣٣٢٥ـ لاَ تَأْمَنِ الشَّقِيَّ أُوحِشَ أَهْلُهُ
فَمَحْضُ شَرٍّ وَبَلاَءٍ فِعْلُهُ

لفظهُ: لاَ تَأْمَنْ شَقِيًّا أُوحِشَتْ أَهْلُهُ. يُضرَب في سيّءِ المُعاملة مع اللهِ والناس.

٣٣٢٦ـ خُدِعتُ قَبلاً فَلْتَزُلْ عَنْ بَابِي
لاَ يُخْدَعُ إِلاَّ الْمَرَّةَ الأَعْرَابِي

لفظهُ: لاَ يُخْدَعُ الأَعْرَابِيُّ إِلاَّ وَاحِدَةً قَالَهُ أعرابيّ خُدِع مرّةً ثمَّ سئم الخداع أُخرى.

٣٣٢٧ـ لاَ يَطْمَحُ الْعِزُّ الْفَطِيرُ بِكَ إِنْ
حَصَّلْتَهُ بِظُلْمِ ذِي فَضْلٍ غُبِنْ

لفظهُ: لاَ يَطْمَحْ بِكَ الْعِزُّ الْفَطِير[2]. أي لا يرتفع. يعني أن العزَّ الحادث لا مُعوّل عليهِ.

٣٣٢٨ـ فُلاَنُ لاَ أَصْلَ وَلاَ فَصْلَ لَهُ
فَهْوَ جَمَادٌ لَيْسَ نَرْجُو فَضْلَهُ

لفظهُ: لاَ أَصْلَ لَهُ وَلاَ فَصْلَ. الأصل[3]: الحسب. والفصل اللسان يعني النطق.

٣٣٢٩ـ وَلاَ تَزَالُ يَا فَتَى تَقْرُصُنِي
قَارِصَةٌ مِنْكَ بِمَا يُمْرِضُنِي

لفظهُ: لاَ تَزَالُ تَقْرُصُنِي مِنْكَ قَارِصَةٌ. أي كلمةٌ مؤذية.

٣٣٣٠ـ أَثْرُهُ الْكَاذِبُ لاَ يُصَدَّقُ
وَالأَمْرُ وَاضِحٌ لِمَنْ يُحَقِّقُ

لفظهُ: لاَ يُصَدَّقُ أَثْرُهُ[4] يُضرَب للكاذب. يعني لا يصدق أثر رِجْلِهِ لأنهُ إذا كذب هو كذَب أثرهُ في الأرض أيضاً مثلهُ. أي إنهُ إذا قيل لهُ من أين جئت. قال من ثمّ وإنّما جاء من ههنا.

٣٣٣١ـ يَا مَنْ أَتَى مُفْتَخِراً لاَ أُمَّ لَكْ
إِذْ أَنْتَ مَمْلُوكٌ لِشَرِّ مَنْ مَلَكْ

أي ليس لك أُمٌّ حُرّة وهذا هو الشتم لأن بني الإماء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق بهِ غيرهم من أبناء الحرائر. وأبلغ منهُ في الشتم لا أبا لك إذا لم يدَع شيئاً من الشتم.

٣٣٣٢ـ لاَ خَيْرَ فِي رَزَمَةٍ لاَ دِرَّةَ
مَعْهَا[5] فَقُلْ وَافْعَلْ وَجُدْ بِدُرَّةْ

الرَّزَمة صوت حنين الناقة فعلها أرزم.

---

(١) المثل في اللسان: لدم: ١٢/٥٣٩، انظر أيضاً نهج البلاغة: ٤٨.
(٢) في نسخة لا يطمح بك العز الفطير.
(٣) المرجع نفسه: أصل ١١/١٧.
(٤) في المثل أيضاً: أصدق الخبر ما حققه الأثر. (التمثيل والمحاضرة: ٤١٣).
(٥) في رواية أخرى: رزمه ولا دره. اللسان: رزم: ١٢/٢٣٨.

والدِرّة اللبن. أي لا خير في قولٍ لا فعلَ معهُ، يُضرَب لمن يَرِقّ للمحتاج ثمّ لا يُنعِم عليه.

٣٣٣٣ـ فُلاَنٌ قَدْ شَاخَ فَلاَ يُثْنَى
وَلاَ يُثَلَّثْ ازوِيَنْ ذَا عَنِّي

أي هذا رجل كبير أراد النهوض فلم يقدِر في أوّل مرّة ولا في الثانية ولا في الثالثة.

٣٣٣٤ـ لاَ تَرَكَ اللَّهُ بِأَرْضٍ مَقْعَدَا
لَهُ وَلاَ إلَى السَّمَاءِ مَصْعَدَا

لفظهُ: لاَ تَرَكَ اللَّهُ لَهُ فِي الأرْضِ مَقْعَداً وَلاَ فِي السَّمَاءِ مَصْعَداً. قالتهُ امرأة دعت على ولدها.

٣٣٣٥ـ يَا صَاحِ لاَ يَغْدُو رَفِيقاً مَنْ غَدَا
لَمْ يَبْتَلِعْ رِيقاً بِإغْضَابِ الْعِدَى

لفظهُ: لاَ يَصْلُحُ رَفِيقاً مَنْ لَمْ يَبْتَلِعْ رِيقاً. يُضرَب لمن يكظم الغيظ. ورفيقاً حال وأراد بالريق ريق الغضب.

٣٣٣٦ـ لاَ تَشْرِيَنْ يَا خَلِيلِي مَشْرَى
صَفْوٍ يُكَدِّرْ[1] افْهَمَنْ مَا سَرَّا

شرى بمعنى أشترى وباع منهُ قولهُ تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ يُضرَب لمن يستبدل خيراً بشرّ.

٣٣٣٧ـ وَلاَ بِلاَدَ لِلَّذِي لاَ تِلْدَ لَهُ
لِذَا يَسِيرُ حَيْثُ يَقْضِي أَمَلَهُ

لفظهُ: لاَ بِلاَدَ لِمَنْ لاَ تِلاَدَ لَهُ. أي لا يسع فقيراً مكان ولا تحملهُ أرض لذلته وقلّتهِ في أعين الناس. أو المعنى لا يقدِر الفقير أن يُقيم ببلادهِ وأرضهِ لفقرهِ بل يحتاج أن يرحل عنها.

٣٣٣٨ـ لاَ مَالَ يَا صَاحِ لِمَنْ لاَ رِفْقَ لَهُ[2]
فَاسْتَعْمِلِ الرِّفْقَ بِكُلِّ مَسْأَلَهْ

يَعني أنّ المال يكسبهُ الرفق لا الخُرق.

٣٣٣٩ـ لاَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَرَهْ
فِي مَالِ زَيْدٍ إذْ عَصَى مَا أَمَرَهْ

لفظهُ: لاَ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ أَمَرَةً. أي بركةً ونماءً. ويُروى أمْرَتهُ بسكون الميم أي زيادَتهُ من قولهم أمِر مالُ فلان إذا كثُر.

٣٣٤٠ـ لاَ غَرْوَ يَا هَذَا وَلاَ هَيْمَ بِمَا
مِنْ أَمْرِ زَيْدِ الْخَبِيثِ أُبْهِمَا

يُضرب للأمرِ إذا أشكَلَ قال:

أعيَيْتَنِي كلُّ العَيا
فَلاَ أغرُّ ولا أهِيم

٣٣٤١ـ لاَ تَظْلِمَنْ وَضَحَ الطَّرِيقِ
وَاسْرِ بِمِنْهَاجٍ مَعَ الرَّفِيقِ

يُضرَب في التحذير لمن ترك الطريق الواضح إلى المُبهَم. وظُلمهُ وضعهُ السيرَ في غير موضعهِ.

٣٣٤٢ـ لاَ تُلْبِسَنْ بِيَقِينٍ شَكَّا
وَشُكَّ بِالْمُرَّانِ زَيْداً شَكَّا

أي لا تخلِطنّ بما أيقنتهُ شكًّا فيضعُف رأيك وعزيمتك.

٣٣٤٣ـ تَأَنَّ فِي سَيْرِكَ وَاسْلُكِ الْجَدَدْ
لاَ يُوجَدُ الْعَجُولُ مَحْمُوداً أحَدْ

ورد لا يُوجد العجولُ محموداً. ولا الغضوبُ مسروراً. ولا المَلولُ ذا إخوان

(١) سورة يوسف: ٢٠.

(٢) الخرق: الحمق.

ولا الحُرُّ حريصاً. ولا الشرهُ غنيًّا.

٣٣٤٤ـ لاَ تَبْعَثِ الْمُهْرَ عَلَى وَجَاهُ
وَاجْعَلْ رَسُولاً مَنْ سَمَتْ عَلْيَاهْ

وجيَ الفرسُ يَوْجَى وَجىً إذا حفِيَ وهو للفرس بمنزلة النقب للبعير، يُضرَب لمن يُوجّه في أمرِهِ من يكرههُ أو بهِ ضعفٌ عنهُ.

٣٣٤٥ـ أَغْلَقْتُ دُونَ قَصْدِ زَيْدٍ بَابَا
فَلاَ عَبَابَ بَلْ وَلاَ أَبَابَا[1]

يُقال إن الظّباء إذا أصابت الماءَ لم تُعبّ فيهِ وإن لم تصبهُ لم تأبب لهُ أي لم تتهيأ لطلبهِ. يُقال أبَّ يئبُّ ويؤبُّ أبًّا وأباباً إذا قصد وتهيّأ. قيل ولا شيءَ من الوحوش من الظِباء والنّعام والبقر يطلُب الماءَ إلاَّ أن يرى الماءَ قريباً منهُ فيردهُ وإلاَّ لم يطلُبْهُ، يُضرَب للرجل يُعرِض عن الشيء استغناءً.

٣٣٤٦ـ لاَ يُحْسِنُ الْعَبْدُ الرَّقِيقُ الْكَرَّا
يَا صَاحِ إلاَّ حَلَباً وَصَرَّا

لفظهُ: لاَ يُحْسِنُ الْعَبْدُ الكَرَّ إلاَّ الحَلْبَ والصَّرَّ[2]. قيل إن شدّاد العبسيّ قال لابنهِ عَنترة في يوم لقاءٍ ورآهُ يتقاعس عن الحرب وقد حميت: كُرَّ عنتر. فقال عنترة لا يُحسِن العبدُ الكَرَّ إلاَّ الحلْبَ والصرَّ. وكانت أمُّهُ حبشيّةً فكان أبوهُ يستخفُّ بهِ لذلك. فقال لهُ كُرَّ وقد زوّجتُكَ عَبْلَةَ فكرَّ وأبلى ووفى لهُ أبوهُ بذلك فزوّجهُ عبلةَ. والصَّرُّ شدُّ الصِّرار وهو خيطٌ يُشدُّ فوق الخِلْف والتودية لئلاَّ يرضعَ الفصيلُ أُمّه ونصب الحلب على الاستثناء المنقطع، يُضرَب لمن يُكلّف ما لا يُطيق.

٣٣٤٧ـ إنّي لاَ أُعَلِّقُ الْجُلْجُلَ مِنْ
عُنُقِي[3] أيْ أُشْهِرُ نَفْسِي يَا فَطِنْ

أي لا أُشهر نفسي ولا أُخاطر بها بين القوم قال أبو النجم يصِف فحلاً:

يُرعِدُ إذ يَرْعُدُ قَلْبَ الأعزَلِ
إلاّ امرءًا يعقِدُ خيطَ الجُلْجُلِ

قيل في معناهُ إنهُ كان في بني عِجْل رجلٌ يُحمَّق وكان الأسد يغشى بيوتهم فيفترِس منهم الناقةَ بعد الناقة والبعيرَ بعد البعير. فقالوا كيف لنا بهذا الأسد فقد أضرَّ بأموالنا. فقال الذي كان يُحمَّق فيهم علِّقوا في عنقهِ جُلجلاً فإذا جاءَ على غفلةٍ منكم تحرّك الجلجلُ في عُنقهِ فنذرتم بهِ. فضربَهُ أبو النجم مثلاً فقال يرعد من فرق هذا الفحلِ مَن رآهُ من هولهِ وإيعادهِ إلاَّ من كان بمنزلةِ هذا الأحمق فإنهُ لا يخافهُ لعدم عقلهِ.

٣٣٤٨ـ إلَى الْحَمَاةِ كَتِفاً لاَ تُهْدِي
يَا بِنْتِ وَاقْصِدِي جَمِيلَ الْقَصْدِ

لفظهُ: لاَ تُهْدِي إلى حَمَاتِكِ الكَتِفَ. أصلهُ أن امرأةً وصّت بنتها فقالت لا تُهدي إلى حماتكِ الكَتِفَ فإنَّ الماءَ يجري بين أَلْلَيْهَا وهما اللحمتانِ المتطابقتان من على

(١) المثل في اللسان: أبب: ١/٢٠٥.

(٢) في رواية أخرى: العبد لا يحسن الكر. إنما يحسن الحلاب والصر. انظر المثل مع خبره.

في الأغاني: ٧/١٤٩.

(٣) المثل في اللسان: حلل: ١١/١٢٣.

يمين البعير ويساره، يُضرَب لمن يباسط إخوانهُ بالحقير الرديء.

٣٣٤٩ـ لاَ تَرْكَبَنَّ مِنْ بَنَانٍ نَيْسَبَا[1]
وَاسْلُكْ طَرِيقَ الْحَقِّ تُرْفَعْ رُتَبَا

بنان اسم أرض. والنَّيسب الطريق، يُضرَب في النهي عن ارتكاب الباطل وإن جرَّ إليك منفعةً.

٣٣٥٠ـ لاَ تُطِلِ الذَّيْلَ أَجَدَّ الْحَضِرُ
أَيْ جَدَّ أَمْرٌ فَاعْجَلَنْ يَا عُمَرُ

لفظهُ: لاَ تُطِلِ الذَّيْلَ فَقَدْ أَجَدَّ الحَضِر[2]. يُضرَب للمتأني وقد جدَّ الأمر واحتاج إلى العَجَلة.

٣٣٥١ـ لاَ تَشِمِ الْغَيْثَ فَقَدْ أَوْدَى النَّقَدْ
أَيْ لاَ تَكُنْ تَأْسَى لِمَا لَيْسَ يُرَدّ

أودى هلك. والنَّقَد صِغار الغنم، يُضرَب لمن حزن على ما فات.

٣٣٥٢ـ لاَ حَجْرَةً أَمْشِي وَلاَ حَوْطَ القَصَا[3]
فَأَوْقِعَنْ بِي يَا أَذَلَّ مِنْ خُصَى

الحَجْرة الناحية. والقَصا البُعْد من قصى يقصي. والتقدير لا أمشي في حَجرةٍ ولا أحوطك حَوط القَصا. أي لا أتباعد عنك. يُضرَب لمن يتهدَّدك. أي لا أتباعد ولا أتنحّى فهلُمَّ إلى مُبارزتي ومُقارعتي.

٣٣٥٣ـ لاَ غَزْوَ إِلاَّ مَا يُرَى التَّعْقِيبَا[4]
فَشُنْ غَزْواً إِن تَكُنْ أَرِيبَا

يُقال عقَّبَ الرجلُ وهو أن يغزو مرَّةً ثمَّ يُثنّي من سنتهِ. وأوَّل من قالهُ حُجر بن الحارث بن عمرو آكل المُرارِ لمَّا أغار الحارث بن مَنْدَلة ملك الشام من ملوك الضجاعم على أرض نَجْد وهي أرض حُجر بن الحارث في غيبتهِ فاستاق مال حُجر مع زوجتهِ هند الهنود ووقع بها فأعجبها وكان آكلُ المُرار شيخاً كبيراً وابن مَنْدَلَة شابًا جميلاً. فقالت لهُ النجاء النجاء فأغذَّ السير إلى الشام. فلمَّا رجع حُجر ووجد ذلك وقف على القضيَّة وقيل لهُ ذلك مذ ثماني ليالٍ. فقال حُجر ثمان في ثمان لا غزوَ إلاَّ التعقيب فأرسلها مثلاً. يعني غزوهُ الأوَّل والثاني حيث كان حُجر قد غزا أهل نَجْران في حديث طويل وآخرهُ لحوق حُجر بابن مَنْدَلة وقتلهُ مبارزةً بطعنةٍ ثمَّ قتلهُ زوجتهُ هنداً حيث علم ما كان منها ولمَّا طعن ابن مَنْدَلة وجندَلَهُ عن فرسهِ وثَبت هند إليهِ تُفدّيهِ وانتزعت الرمح من نحرهِ فخرجت نفسهُ.

٣٣٥٤ـ لاَ يَيْأَسَنَّ نَائِمٌ أَنْ يَغْنَمَا
كَمَا جَرَى لاِبْنِ جُوَيْنٍ فَاعْلَمَا

قِيل إن رجلاً كان يسير بإبل لهُ حتى إذا كان بأرض قَلٍّ[5] إذا هو برجل نائم فأتاهُ يستجيرهُ فقال إني مُجيرُك من الناس كلّهم

(١) بنان: موضع في ديار بني أسد بنجد لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن مقين ذكره الشاعر فقال:

أضاء البرق لي، والليل داج
بناناً والضواحي من بنان

(البلدان: ١/٤٩٧).

(٢) الذيل: ذيل الثوب والإزار. والسفر يحتاج إلى التشمير. والحضر: الذي لا يجيد السفر.

(٣) البيت لبشر بن أبي خازم. انظر اللسان: قصا.

(٤) في القرآن الكريم: ﴿ولى مدبراً ولم يعقب﴾ سورة النمل: ١٠، وسورة القصص: ٣١.

(٥) القل: الأرض الجدبة، أو التي تمطر ولا تنبت أو التي أخطأها المطر.

إلاّ من عامر بن جُوَيْن. فقال الرجل وماذا عسى أن يكون عامر بن جُوَيْن فسار به حتى توسّط قومهُ فأخذ إبلهُ وقال أنا عامر بن جُوَيْن وقد أجرتك من الناس كلّهم إلاّ مني. فقال الرجل لا ييأسنّ نائِمٌ أن يغنما فذهب قولهُ مثلاً.

٣٣٥٥ـ لاَ تَجزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ قَدْ سِرتَها
أنتَ وَقبلَ النّاسِ قَدْ سَلَكتَها

لفظهُ: لاَ تَجزَعَنَّ مِن سُنَّةٍ أنتَ سِرتَهَا(١) أوّل من قال ذلك خالد بن أُخت أبي ذُوَيب الهُذَليّ وذلك أن أبا ذُوَيب كان قد نزل في بني عامر بن صَعصَعة على رجلٍ يُقال لهُ عبد عمرو بن عامرٍ فعشِقتهُ امرأتهُ وعشِقها وحملها وهرب بها إلى قومهِ. فلمّا قدِم منزلهُ تخوّف أهلهُ فأسرَها منهم في موضع لا يُعلَم وكان يختلف إليها إذا أمكنهُ وكان الرسول بينها وبينهُ ابن أختٍ لهُ يُقال لهُ خالدٌ وكان غلاماً حدَثاً لهُ منظرٌ وصَباحةٌ فمكث بذلك برهة وشبّ وأدرك فعشِقتهُ المرأةُ ودعتهُ إلى نفسها فأجابها وهَويها ثم حملها من مكانها ذلك إلى غيرهِ وجعل يختلف إليها ومنع أبا ذُوَيب عنها. فقال أبو ذؤَيب أبياتاً في ذلك فأجابهُ ابن أختهِ خالد بأبيات منها قولهُ:

فلا تجزعنْ من سُنّةٍ أنتَ سِرتَها
فأوّل راضٍ سنّةً مَن يسيرُها

٣٣٥٦ـ ألَلّهُ وَالإسكَافُ لاَ السِّوَى دَرَى
مَا هُوَ فِي الخُفِّ الَّذِي بِي أثّرَا

لفظهُ: لاَ يَعلَمُ مَا فِي الخُفِّ إلاَّ اللّهُ وَالإسكَافُ. أصلهُ أنّ إسكافاً رمى كلباً بخُفٍّ فيهِ قالَب فأوجعهُ جدًا فجعل الكلب يصيح ويجزَع. فقال لهُ أصحابهُ من الكلاب أكُلُّ هذا من خفٍّ فقال المثل، يُضرَب في الأمر يخفى على الناظر فيهِ علمهُ وحقيقتهُ.

٣٣٥٧ـ لاَ تَصحَبَنْ مَنْ لاَ يَرَى حَقًّا لَكَا
مِثلَ الّذي لَهُ تَرَى إنْ أمكَنا

لفظهُ: لاَ تَصحَبْ مَنْ لاَ يَرَى لَكَ مِنَ الحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ(٢) أي لا تُصاحب من لا يُشاكلك ولا يعتقد حقّك. يُقال فلان يرى رأيَ أبي حنيفة. أي يعتقد اعتقادهُ وليس من رؤية البصر.

٣٣٥٨ـ لاَ يَكسِبُ الحَمْدَ فَتًى شَحِيحُ
فَجُدْ يَجُدْ حَمْدُكَ وَالْمَدِيحُ

يُضرَب في ذمّ البخل.

٣٣٥٩ـ لَمْ أرَ بَعْدَ المَوْتِ أنْ تَنْدُبَنِي
زَادِيَ فِي الحَيَاةِ مَا زَوَّدْتَنِي

لفظهُ:

لاَ أعرِفَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنِي
وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي(٣)

يُضرَب لمن يضيع أخاهُ في حياتهِ ثمّ بكاهُ بعد موتهِ. قالهُ أبو عبيد.

(١) انظره في الشعر والشعراء: ٢/ ٦٥٨.
(٢) في الحديث الشريف «لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له». التمثيل والمحاضرة: ٢٨.
(٣) البيت لعبيد بن الأبرص. انظر التمثيل والمحاضرة ٥٠٠ والشعر والشعراء: ١/ ٢٧٥ والديوان: ٦٣.

ما جآء على افعل من هذا الباب

٣٣٦٠ـ قَلْبِي لِوَصْلِ ٱلرَّشَإِ ٱلرَّبِيبِ
يَا لَائِمِي أَلْهَفُ مِنْ قَضِيبِ(١)

هذا رجلٌ من العرب كان تَمَّاراً بالبحْرين وكان يأتي تاجراً فيشتري منهُ التمر ولم يكن يُعامِل غيرهُ. وإنّ ذلك التاجر اجتمع عندهُ حَشَفٌ كثيرٌ من التمر فدخل يوماً ومعهُ كيسٌ لهُ فيهِ دنانيرُ كثيرةٌ فطرحه بين ذلك الحَشَف وأُنسي رفعهُ. فأتاهُ الأعرابيّ كما كان يأتيهِ يشتري منهُ التمر فقال في نفسهِ هذا أعرابيّ وليس يدري ما أُعطيهِ فلأصيرنَّ هذا الحَشَف في ما يبتاعهُ. فلمَّا ابتاع منهُ التمر عدَّ عليهِ قَوْصَرَة الحَشَف التي فيها الدنانير ومضى قضيبٌ بما اشترى من التمر فباع جميع ما معهُ من التمر غير الحَشَف إذ لم يأخذهُ أحد وتذكَّر التَّمَّار كيسهُ وعلم أنهُ باع القَوْصَرة غلطاً فأخذ سكّيناً وتبع الأعرابيّ فلحقهُ وقال إنك صديقٌ لي وقد أعطيتُك تمراً غير جيّد فردَّهُ عليَّ لأعوِّضك الجيّد فأخرج الجلدة إليهِ فنشرها وأخرج منها دنانيرهُ وقال للأعرابيّ أتدري لما حملتُ هذا السكين معي. قال لا. قال لأشقَّ بها بطني إن لم أجد الدنانير. فتنفَّس الأعرابيُّ وقال أرني السكين فناولهُ إيَّاها فشقَّ بها بطنَ نفسهِ تلهُّفاً. فضرِب بهِ المثل فقالوا: ألهفُ من قضيبٍ. وهو أفعل لَهِف يلهَف لا من التلهّف.

٣٣٦١ـ وَمِنْ أَبِي غَبْشَانَ وَٱلْمُغْرِقِ
لِلدُّرِّ بَعْدَ ٱلنَّوْمِ حَيْثُ قَدْ شَقِي

٣٣٦٢ـ وَقَالِبِ ٱلصَّخْرِ وَمِنْ لَا يَنْصِفُ
مِنِ ٱبْنِ سُوءٍ لِمَلَامِي أَلْهَفُ

يُقال: أَلْهَفُ مِنْ أَبِي غَبْشَان(٢). تقدَّم ذكرهُ عند قولهم أحمق من أبي غبشانَ، ويُقال أَلْهَفُ من مُغْرِقِ الدُّرّ كان رجلاً من تميم رأى في النوم أنهُ ظفر من البحر بِعدلٍ من الدُّرّ فأغرقهُ فاستيقظ من نومهِ ومات تلهُّفاً عليه.

(١) انظر المثل مع خبر قضيب في التاج والقاموس: قضب.

(٢) أبو غبشان: بفتح الأول وضمه. خزاعي، كان يلي سدانة الكعبة قبل قريش، ضرب به المثل في الحمق والخسارة. انظر القاموس المحيط: ٣/٣٦٧.

ويُقال أَلْهَفُ من قالبِ الصَّخرةِ تقدَّمْ حديثهُ في باب الطاء، ويُقال أَلْهَفُ من ابنِ السُّوءِ لأنهُ لا يطيع أبويه في حياتِه فإذا ماتا تلهَّف عليهما.

٣٣٦٣ـ وَهُوَ يُرَى جِبِنَ مَلاَمِي ألأمَا
مِنْ رَاضِعٍ وَبَرَمٍ وَأَسْلَمَا

٣٣٦٤ـ وَرَاضِعِ ٱللَّبَنِ وَٱبْنِ قَرْضَعِ
وَسَقْبِ رَيَّانَ غَدَا ذَا جَزَعِ

٣٣٦٥ـ وَجُذْرَةٍ وَمِنْ ضَبَارَةٍ وَمِنْ
كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ وَمِنْ ذِئْبٍ زُكِنْ

٣٣٦٦ـ وَٱلْبَرَمِ ٱلْقَرُونِ وَٱلصَّبِيّ
وَمِنْ مَذَاقِ ٱلْخِمْرِ فِي ٱلْعَشِيّ

٣٣٦٧ـ وَنَوْمَةِ ٱلضُّحَى وَمَاءِ عَادِيَهْ
وَقُبْلَةٍ فِي عَجَلٍ يَا مَارِيَهْ

يُقال: أَلأَمُ من رَاضِعٍ[1] قيلَ المراد بهِ الذي يأكل الخُلالة التي تتعلَّق بطرف الخِلال لئلا تفوتهُ كأنهُ يرتضع ذلك. وقيل هو الذي يرضع الشاة والناقة قبل أن يحلبهما من الجَشَع والشَّرَه واللُّؤم. وقيل هو الذي يكون راعياً ولا يمسك مِحْلَباً فإذا جاءَ معترٌّ فسألهُ القِرى اعتلَّ بأن ليس لهُ مِحلب وإذا رام هو الشُّرب رضِع من الناقة والشاة. وقيل الراضع هو الذي لم يزَل لئيماً كأنهُ رضِع اللُّؤم من ثدي أُمِّه، ويُقال: أَلأَمُ من رَاضِعِ اللَّبَنِ[2] هو رجلٌ من العرب كان يرضَع اللبن من حَلَمة شاتهِ ولا يحلبها مَخافةَ أن يُسمَع وقعَ الحلب في الإناء فيُطلَب منهُ، فمن ههنا قالوا لئيمٌ راضعٌ.

قال رجلٌ يصِف ابن عمّ لهُ:

أَحبُّ شيءٍ إليهِ أن يكونَ لهُ
حُلقومُ وادٍ لهُ في جوفهِ غارُ
لا تعرفُ الريحُ ممساهُ ومصبحهُ
ولا تُشَبُّ إذا أمسى لهُ نارُ
لا يحلِبُ الضَّرعَ لُؤماً في الإناءِ ولا
يُرى لهُ في نواحي الصحنِ آثارُ

ويُقال: أَلأَمُ من أَسْلَمَ[3] هو أسلم بن زُرْعَةَ ومن لُؤمِهِ أنهُ جبَى أهل خُراسان حين وليها ما لم يَجْبِهِ أحدٌ قبله. ثمَّ بلَغهُ أن الفُرْس كانت تضع في فم كلّ من مات درهماً فأخذ ينبش تُربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم فقال فيهِ صَهْبَان الجرميّ:

تعوَّذْ بنجمٍ واجعلِ القبرَ في صفا
من الطَّوْدِ لا يَنبشْ عظامَكَ أسلمُ
هو النابشُ الموتى المُجيلُ عظامَهم
لينظرَ هل تحتَ السقائفِ درهمُ

ويُقال: أَلأَمُ من البَرَمِ[4]. هو الذي لا يدخل مع الأيسار في الميسر وهو موسر ولا يُسمَّى بَرماً إذا كان الذي يمنعهُ غير البخل

(١) المثل في المستقصى: ١/٣٠٠ والفاخر: ٤٢ والدرة الفاخرة: ٢/٣٧٣ وجمهرة العسكري: ٢/٢٢٠ وتمثال الأمثال: ١/٢٦٠ واللسان والتاج: رضع.

(٢) انظر المراجع ذاتها في الحاشية السابقة. انظر أيضاً الأغاني: ٧/٥٨ حيث تجد فكرة المثل في ترجمة جرير.

(٣) أسلم بن زرعة الكلابي. تولى خراسان في زمن معاوية. انظر أخباره في تاريخ الطبري: ٦/٢٠٩ و ٢٢٦ و ٢٩٧ و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣١٥ و ٤٧١.

(٤) يروى أيضاً: «لقد نُقن المنهال»... «منن غير مبطان»... «من ريح الشتاء»... انظر جمهرة أشعار العرب: ١٤٦.

وهذا الاسم قد سقط استعمالهُ لزوال سببهِ.

ويُقال: أَلأَمُ من البَرَمِ القَرُونِ[1]. كان رجلاً من الأبرام فدفع إلى امرأتهِ قدراً لتستطعم من بيوت الأيسار لأن عادة البرم كانت تجري بذلك فرجعت بالقِدر فيها لحم وسَنام فوضعتها بين يديه وجمعت عليها الأولاد. فأقبل هو يأكل من بينهم قطعتين قطعتين فقالت المرأة أَبرَماً قَروناً فصار قولها مثلاً في كلّ بخيل يجرّ المنفعة إلى نفسهِ.

ويُقال: أَلأَمُ مِن جَذرَةَ وأَلأَمُ من ضَبَارَةَ[2]. وهما أَلأَمُ مَن ضَربت العربُ بِهِ المثل. وسأل بعض ملوك العرب عن أَلأَم مَن في العرب ليُمَثّل بهِ فدُلَّ على جَذرة وهو من بني الحارث بن عديّ بن جُنْدُب بن العنبرو منزلهم بماوية وعلى ضبارة فجاوُرُ بجَذرة فجدَع أنفَهُ وفرّ ضَبارةُ لمّا رأى ذلك فقالوا في المثل نجا ضَبارة لمّا جُدِع جَذرة.

ويُقال: أَلأَمُ من قَرْضَ. ويُروى قوصع هو رجلٌ من أهل اليمن كان متعالماً باللؤم، ويُقال: أَلأَمُ مِن سَقْبِ الرَّيانِ[3]. لأنهُ إذا دنا من أُمّهِ لم يُدرّها ولذلك قيل في مثلٍ آخر شرُّ مرغوبٍ إليهِ فصيل ريّان. ومعناهُ أَنَّ الناقة لا تكاد تدرّ إلاّ إذا مَرَى ضرعَها الفصيلُ بلسانهِ فإذا كان رَيَّانَ امتنع عن المري إذا أُدنيَ من أُمّه لتُحتلَب فجعلوا ذلك لؤماً لهُ، ويُقال: أَلأَمُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ[4]. قال الشاعر:

سرتْ ما سرت من ليلِها ثمّ عرّجتْ
علي رجلٍ بالعرجِ أَلأَمَ من كَلْبِ

ويُقال: أَلأَمُ مِنْ ذِئبٍ لأَنهُ لا يتجافى عن التعرّض لما يتعرّض لهُ وقتاً من أوقاتهِ وربّما عرض للإنسان اثنان فتعارضاه وأقبلا عليهِ إقبالاً واحداً فإذا أدمَى أحدهما وثب عليهِ الآخر فمزّقهُ وأكلهُ وترك الإنسان قال الفرزدق:

وكنتَ كذئبِ السوءِ لمّا رأى دماً
بصاحبهِ يوماً أحالَ على الدمِ

ويُقال: أَلأَمُ مِنْ صَبِيٍّ، وَمِنْ الجَوْزِ، ومِن مَاءِ عَادِيَةٍ، ومن مَذَاقِ الخَمْرِ، ومِن نَوْمَةِ الضُّحى، ومن قُبْلَةٍ عَلَى عَجَلٍ. لكن لم يُبَيّن وجهُ اللؤم في هذه.

٣٣٦٨ـ وَٱلْجَوْزِ وَهْوَ مِنْ شِظَاظٍ أَبَدَا
وَعَقْعَقٍ أَلَصُّ فِي مَا وَرَدَا

٣٣٦٩ـ وَفَأْرَةٍ كَذَا مِنَ ٱلسِّرْحَانِ
لاَ عَاشَ إلاَّ وَهْوَ فِي هَوَانِ

يُقال: أَلَصُّ مِنْ شِظَاظٍ، ومن سِرْحانٍ، ومن فأرَةٍ ومن عَقْعَقٍ. مرَّ ذكرها في باب السين ويُقال: أَلْوَطُ من نُغَرٍ لأنهُ لا يفارق دبر الدابّة، ويُقال: أَلْوَطُ من دُبٍّ هو رجل

---

(١) البرم: الذي هو كل على حاجبه لا نفع عنده ولا خير، بمنزلة البرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر، ويأكل معهم من لحمهم. (اللسان: برم).

(٢) ابن بحر: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.

هاوية: ماءة لبني العنبر ببطن فلج. (البلدان: ٥/٤٨).

(٣) الشعب: ولد الناقة، وقيل الذكر من ولد الناقة.

(٤) انظره في عيون الأخبار: ٢/٨١، والعرق: العظم أكل لحمه، أو العظم بلحم.

من العرب كان متعالماً بذلك. وقيل إنهُ من بقيَّة قوم لوط.

٣٣٧٠ـ أَلْـزَقُ بِـالأَمْـرَدِ مِـنْ بُـرَامِ
وَالْـعَلِّ وَالْـكَشُـوثِ يَـابْنَ سَامِـي

٣٣٧١ـ وَجُـعَـلٍ كَـذَا مِـنَ الْـقَـرَنْـبَـى
فَـدَعْـهُ يَـا مَـلِـيـحُ تَـأْمَـنْ ثَـلْـبَـا

٣٣٧٢ـ أَلْـزَقُ مِـنْ رِيـشٍ عَـلَـى غِـرَاءِ
وَالْـقَـارِ وَالـدِّبْـقِ بِـلاَ مِـرَاءِ

٣٣٧٣ـ أَلْـزَقُ مِـنْ حُـمَّـى غَـدَتْ لِـلـرِّبْـعِ
مُـضَـافَـةً وَهْـوَ عَـدِيـمُ الـنَّـفْـعِ

يُقال: أَلْزَقُ من بُرام وأَلزَقُ من عَل[1]: وهما اسمان للقُراد، قال الشاعر:

فـصـادفـنَ ذا فـتـرةٍ لاصـقـاً
لـصـوقَ الـبُـرام يـظـنُّ الـظـنـونـا

ويُقال: أَلزَقُ من الكَشُوثِ[2]. هو نبت يتعلَّق بالشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض، ويُقال: أَلزَقُ من جُعَلٍ وأَلزَقُ من قَرَنْبَى[3]. والقرنْبَى دُوَيبَة فوق الخُنفَساء وهي والجُعَل يتبعان الرجل إذا أراد الغائط ولذلك يُقال في مثلٍ آخر سَدَكَ بهِ جُعَلَهُ. قال الشاعر:

إذا أَتـيـتُ سُـلـيـمـى شَـدَّ لـي جُـعَـلٌ
إنَّ الـشـقـيَّ الـذي يُـغْـرَى بـهِ الـجُـعَـلُ

روى أبو الندى شُبَّ لي أي أُتيح لي وعنى بالجُعَل الواشي. ويُروى شَبَّ بفتح الشين أي ارتفع وظهر، يُضرَب هذا المثل للرجل إذا لزق بهِ من يكرههُ فلا يزال يهرب منهُ. وأصل هذا المثل إنما هو ملازمة الجُعل لمن بات بالصحراءِ وكلَّما قام لغائطٍ تبعهُ. وفي القَرنبى يقول الشاعر:

ولا أطـرقُ الـجـاراتِ بـالـلـيـلِ قـابـعـاً
قـبـوعَ الـقـرنْـبَـى أخـلـفـتـهُ مـحـاجـرُهْ

ويُقال: أَلزَقُ من رِيشٍ على غِراء ومن قارٍ ومن دِبْقٍ ومن حُمَّى الرِّبْعِ.

٣٣٧٤ـ مِـنْ ظِـلِّـهِ لِـلْـمَـرْءِ قَـالُـوا أَلْـزَمْ
وَشَـعَـرَاتِ الْـقَـصِّ فِـي مَـا أَعْـلَـمْ

٣٣٧٥ـ أَلْـزَمُ مِـنْ إِحْـدَى طَـبَـائِـعِ الْـفَـتَـى
لِـكُـلِ لُـؤْمٍ فِـي الْـبَـرَايَـا ثَـبَـتَـا

٣٣٧٦ـ كَـذَا مِـنَ الْـيَـمِـيـنِ لِـلـشِّـمَـالِ
وَالـنَّـبْـزِ لِـلأَلْـقَـابِ يَـا ابْـنَ خَـالِـي

يُقال: أَلزَمُ لِلْمَرْءِ من ظِلِّهِ لأنهُ لا يُفارق صاحبهُ. ولذلك يُقال لزمني فلانٌ لزومَ ظلِّي ولزوم ذنبي، ويُقال: أَلزَمُ من شَعَراتِ القَصِّ حيث لا يمكن أن تُزال لأنها كلَّما حُلِقت نبتت، والمعنى أنهُ لا يُفارقك، ويُقال: أَلزَمُ من اليَمِينِ لِلشِّمَالِ، ومن نَبْزِ اللَّقَبِ، وأَلزَمُ لِلْمَرْءِ من إِحدَى طَبَائِعِهِ.

٣٣٧٧ـ أَلَـحُّ مِـنْ حُـمَّـى وَخُـنْـفُـسَـاءِ
وَالْـكَـلْـبِ وَالـذُّبَـابِ بِـالْـمِـرَآءِ

يُقال: أَلَحُّ من الحُمَّى ومن الخُنفَسَاءِ ومن الذُّبَابِ ومن كَلْبٍ. لأن الكلب يلحُّ بالهَرير على الناس. والخنفساء لأنها إذا وقعت عن موضع عادت إليهِ ويُروى أَلَحُّ من فاسِيةٍ. قال الشاعر:

لـنـا صـاحـبٌ مـولَـعٌ بـالـخـلافِ
كـثـيـرُ الـخـطـاءِ قـلـيـلُ الـصـوابِ

(١) انظره في الحيوان: ٥/٤٣٧ و ٤٣٩.
(٢) انظر في نفس المرجع: كشث.
(٣) انظره دون عزوٍ في المرجع: ١١/١١٣.

أَشَدُّ لَجاجاً من الخُنْفُسا
ءِ وأزهى إذا ما مشى من غُرابِ

٣٣٧٨ـ لٰكِنَّما حِبِّي ٱلْجَمِيلُ ٱلْحَسَنُ
مِنْ خِرْنِقٍ وَٱلزُّبْدِ جِسْماً أَلْيَنُ

٣٣٧٩ـ وَمِنْ خَمِيرَةٍ غَدَتْ مُمَرَّنَهْ
إِذَا لَمَسْتُ بِيَدَيَّ بَدَنَهْ

يُقال: أَلْيَنُ من الزُّبْدِ ومن خِرْنِقٍ[1]: الخِرنق ولد الأرنب، ويُقال: أَلْيَنُ من خَمِيرَةٍ مُمَرَّنَةٍ[2] والخميرة تُروى بالحاءِ والخاءِ فالحاءُ من الحمر يُقال حَمَرتُ السيرَ أحمرهُ بالضمِّ إذا سحوتَ قشرَهُ. ويُقال لذلك السير الحمِيرُ والحَمِيرة وهو سيرٌ أبيض مقشور الظاهر يُؤكَّد به السروج ويسهُل بهِ الخَرْزُ للينِهِ.. ويُقال لهُ الأشْكُر أيضاً. والتمرين التليين. وأمّا الخاء فمن الخَمير والخُمْرة ما يُجعل في العجين من الخميرة.

٣٣٨٠ـ أَلَذُّ مِنْ غَنِيمَةٍ بَارِدَةٍ
وِصَالُهُ بِٱلرَّغْمِ مِنْ عَاذِلَتِي

٣٣٨١ـ أَلَذُّ مِنْ إِغْفَاءَةٍ لِلْفَجْرِ
أَلَذُّ مِنْ شِفَا غَلِيلِ ٱلصَّدْرِ

٣٣٨٢ـ أَلَذُّ مِنْ نَيْلِ ٱلْمُنَى[3] يَا حَبَّذَا
وِصَالُهُ وَٱلثَّغْرُ فَائِحُ ٱلشَّذَى

٣٣٨٣ـ لٰكِنْ يَرَى فُلاَنُ نَيْلَ مَنْ خَلاَ
أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِزُبٍّ أُكِلاَ

٣٣٨٤ـ أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِنِرْسِيَانِ
كِلاَهُمَا تَمْرٌ فَفِي بَيَانِي

يُقال: أَلَذُّ من الغَنِيمَةِ البَارِدةِ[4]. تقول العرب هذه غنيمةٌ باردةٌ إذا لم يكن فيها حرب وقيل باردةٌ بمعنى حاصلة من بَرد حقِّي على فلانٍ وَجَب أي ثبت. وقيل إن أهل تِهامةَ والحجاز يسمون الماءَ النعمة الباردة ثم كثر ذلك منهم حتى سمّوا ما غنِموهُ البارد تلذُّذاً منهم كتلذُّذهم بالماء البارد، ويُقال: أَلَذُّ من إغْفَاءَةِ الفَجْرِ[5]. هو من قول مجنون بني عامر:

فلو كنتِ ماءً كنتِ ماءَ غَمامةٍ
ولو كنتِ نوماً كنتِ إغفاءَةَ الفجْرِ

ولو كنتِ لهواً كنتِ تعليلَ ساعةٍ
ولو كنتِ درًا كنتِ من دُرّةٍ بِكْرِ

ولذَّةُ غليل الصدر من قولِهِ:

لو كنتِ ليلاً من ليالي الدَّهرِ
كنتِ من البيضِ وفاءَ البَدْرِ

قمراءَ لا يَشقَى بها من يسري
أو كنتِ ماءً كنتِ غيرَ كَدْرِ

ماءَ سحابٍ في صفاً ذي صخرِ

(١) أنشد الليث: لينة المس كمس الخرنق. اللسان: خرنق: ١٠/ ٧٨.

(٢) انظر اللسان والتاج: حمر ـ خمر حيث تجد شروح الميداني حول المثل.

(٣) انظره في المستقصى: ١/ ٣٢١ ومجمع الأمثال: ٢/ ٢٦٤ والدرة الفاخرة: ٢/ ٣٧٦ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٢١.

(٤) انظره في اللسان: برد ٣/ ٨٤ وفي الحديث: «الهوم في الشتاء الغنيمة البادرة». وذلك لتحصيله الأجر بلا ظمأ في الهواجر. التاج: برد.

(٥) انظر المثل في المستقصى: ١/ ٣٢٠ والدرة: ٢/ ٣٧٦ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٢٢ وثمار القلوب: ٥١٨ حيث يروى «ألذ في إغفاءة الفجر.

أَظــلَّــهُ الله بــغَــيْــضٍ سِــدْرِ
فـهـو شِـفـاءٌ لـغـلـيـلِ الـصَّـدْرِ

ولذّةُ المُنى مشهورةٌ منها قولهُ:

مُنى إن تَكن حَقًّا تكنْ أطيبَ المُنى
وإلاّ فـقـد عِـشْـنـا بـهـا زمـنـاً رَغْـدا

وقد غاير ذلك عليّ بن الحسن الباخرزيّ فقال في ذمّ التمنّي:

تَـركـتُ الإتـكـالَ عـلـى الـتـمـنـي
وبـتُّ أضـاجـعُ الـيـأسَ الـمُـريـحـا
وذلــك أنــنــي مــن قــبــلِ هــذا
أكـلـتُ تـمـنـيـاً فـخـريـتُ رِيـحـا

ويُقال: أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِزُبٍّ وألَذُّ من زُبْدٍ بِنِرْسِيان[1]. المثل الأوّل بصريّ والثاني كوفيّ. والنَّرْسِيان تمرٌ من تُمور الكُوفة وأمّا الزُّبُّ فتمرٌ من تمور البصرة ويُسمّى أيضاً زُبَّ رباح. ذكر ذلك ابن دُرَيْد. وحُكي أن أبا الشَّمَقْمَق دخل على الهادي وعنده سعيد بن سَلْم فأنشد:

شـفـيـعـي إلـى مـوسَـى سـمـاحُ يـمـيـنـهِ
وحـسـبُ امـرىءٍ مـن شـافـعٍ بـسَـمـاحِ
وشعريَ شعرٌ يَشتهي الـنـاسُ أكْلَهُ
كـمـا يُـشـتـهـى زُبْـدٌ بـزُبِّ رَبـاحِ

وعلى رأس الهادي خادم اسمهُ رَباح فقال لهُ الهادي ما عنيت بزُبِّ رباح قال تمرٌ عندنا بالبصرة إذا أكلهُ الإنسان وجد طعمَهُ في كَعْبهِ قال ومن يشهد لك بذلك قال القاعد عن يمينك. قال أهكذا هو يا سعيد قال نعم فأمر لهُ بألفيْ درهم.

٣٣٨٥ـ أَلْمَاسُ فِي مِصْرَ بِمَا يُسْتَحْسَنْ
مِـنْ قَـيْـنَـتَـيْـنِ لِـيَـزِيـدَ أَلْـحَـنُ

يُقال: أَلْحَنُ من قَيْنَتَيْ يَزِيد[2]. المثل شاميٌّ. ويَزِيد هو ابن عبد الملك بن مَرْوان وقينتاهُ حَبَّابة وَسلاَّمة كانتا أَلحنَ من رُوِيَ في الإسلام من قيان النساءِ. وحديث تهتُّكهِ بهما مشهورٌ مُدوَّن في الأغاني فلا نطيلُ بذكرهِ.

٣٣٨٦ـ كَـذَاكَ مِـنْ جَـرَادَتَـيْـنِ إنْ شَـدَتْ
وَرَجَّـعَـتْ بِـلَـحْـنِـهَـا وَرَدَّدَتْ

يُقال: أَلْحَنُ من جَرَادَتَيْنِ[3] المثل عاديٌّ قديمٌ. والجرادتان كانتا قَينتين لمُعاوية بن بكر العَمْليقي سيّد العمالقة الذين كانوا نازلين بمكّة في قديم الدهر. واسمهما يعاد ويماد. وقيل وردة وجرادة فقيل جرادتان تغليباً وبهما ضُرِب المثل الآخر في سالف الدهر فقيل صار فلانٌ حديثَ الجَرادتين إذا اشتهر أمرهُ.

---

(١) راجع (معجم مجمع الأمثال)، ص، ٦٢٣ والأغاني: ٣/ ٧١ـ ٧٢ و ٢١/ ١٢١ وغبة الأكل: ٦/ ١١٠ والبخلاء: ٧٢ و ٣٤٥.

(٢) انظر المثل في المستقصى: ١/ ٣١٤ والدرة الفاخرة: ٢/ ٣٧٩ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٢٤.

(٣) يقال أن اسم إحداهما وردة، واسم الأخرى جرادة، فغلب اسم الثانية على الأولى في التثنية.

انظر القاموس المحيط: ١/ ٤٧٠. وانظر المثل في المستقصى: ١/ ٣١٤ والفاخرة: ٢/ ٣٨٢ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٢٤ وانظر الأغاني: ٨/ ٢ـ ٥ في ترجمة عبد الله بن جدعان.

تتمة في أمثال المولدين من هذا الباب

١- يَا صَاحِ لاَ يَحْمِلُ مِثْلُ خِنْصَرِي
لِخَاتَمِي وَالأَمْرُ غَيْرُ مُنْكَرِ[1]

٢- وَالْفَرَسُ الْعَتِيقُ يَا خِلِّي فَعِهْ
لَيْسَ يُرَى بِجُلِّهِ وَبُرْقُعِهْ[2]

٣- وَهٰكَذَا يُقَالُ فِي مَا وَرَدَا
لَيْسَ الْجَمَالُ بِالثِّيَابِ أَبَدَا

٤- لَمْ أَسْتَشِرْ لَمَّا عَشِقْتُ عُمَرَا
إِذْ لَيْسَ فِي الْحُبِّ مَشُورَةٌ تُرَى

٥- وَالشَّهَوَاتُ مَا بِهَا خُصُومَهْ
فَلاَ تَلُومِي الصَّبَّ يَا مَلُومَهْ[3]

٦- قَلْبِيَ مَمْلُوكٌ لِمَنْ يُرَى مَلَكْ
لَيْسَ عَلَى الإِنْسَانِ إِلاَّ مَا مَلَكْ

٧- لَيْسَ إِلَى سِوَاهُ يَوْماً دَانَا
لاَ قَرْيَةٌ وَرَاءَ عَبَّادَانَا[4]

٨- لَيْسَ يَجِيءُ الْغَيْثُ بِالصِّيَاحِ
مِنَ الْغُرَابِ فَاسْتَرِحْ يَا لاَحِي[5]

٩- قَوْلُكَ بُطْلٌ دَائِماً يَا عَاذِلِي
لَيْسَ أَسَاسٌ أَبَداً لِلْبَاطِلِ[6]

١٠- ليس الحريص زائداً في رزقه
من بعد رزق الله بين خلقه[7]

١١- لَيْسَ عَلَى الزَّمَانِ يَبْقَى حَيُّ
فَارْفُقْ بِلَيْثِ الْغَابِ يَا ظَبْيُ[8]

١٢- وَلَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ الأُمُورِ
يَا مُنْيَتِي الْخَيْرُ فَكُنْ عَذِيرِي

١٣- وَلَيْسَ لِلْحِمَارِ يَوْماً إِنْ وَقَعْ
كَصَاحِبٍ لَهُ فَدَعْ مَنْ قَدْ خَدَعْ[9]

١٤- لِلْمُسْتَشَارِ خِيرَةٌ فَلْيُمْهِلِ
حَتَّى يَغِبَّ رَأْيُهُ يَا أَمَلِي

١٥- مَا فِي تَصَنُّعٍ تَمَتُّعٌ وَلاَ
تَظَرُّفٌ مَعَ التَّكَلُّفِ انْجَلَى[10]

١٦- لَيْسَ لِقَوْلٍ مَنْ لَحَانِي سُورُ
يَحْصُرُهُ يَا أَيُّهَا الْغَرِيرُ[11]

---

(١) لفظهُ: لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ خِنْصَرِي.
(٢) لفظهُ: لَيْسَ الْفَرَسُ بِجُلِّهِ وَبُرْقُعِهِ.
(٣) لفظهُ: لَيْسَ فِي الشَّهَوَاتِ خُصُومَةٌ.
(٤) لفظهُ: لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةٌ. عبَّادان جزيرة أحاط بها شعبتا دجلة ساكبتين في بحر فارس.
(٥) لفظهُ: لَيْسَ بِصِيَاحِ الْغُرَابِ يَجِيءُ الْمَطَرُ.
(٦) لفظهُ: لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسٌ.
(٧) لفظهُ: لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ.
(٨) لفظهُ: لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِبَاقٍ.
(٩) لفظهُ: لَيْسَ لِلْحِمَارِ الْوَاقِعِ كَصَاحِبِهِ.
(١٠) لفظهُ: لَيْسَ فِي التَّصَنُّعِ تَمَتُّعٌ وَلاَ مَعَ التَّكَلُّفِ تَظَرُّفٌ.
(١١) لفظهُ: لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْصُرُهُ.

١٧ـ لَيْسَتْ يَدِي مَخْضُوبَةً بِالْحِنَّا
يَا مَنْ عَلَيَّ بِالْوِصَالِ امْتَنَّا(١)

١٨ـ مَا هٰذِهِ نِيرَانُ إِبْرَاهِيمِ
بَلْ دُونَ حَرِّهَا لَظَى الْجَحِيمِ(٢)

١٩ـ لَيْتَ الَّذِي قَدْ لاَمَ قَلْبِي فِي سَقَرْ
مِنْ حَيْثُ لاَ مَاءَ يُرَى وَلاَ شَجَرْ(٣)

٢٠ـ وَلَيْتَهُ دَوْماً أَخُو عَنَاءِ
بِالْضُرِّ فِي سَاهِرَةِ الْعَلْيَاءِ

٢١ـ وَلَيْتَهُ بِالسُّوسِ الأَبْعَدِ اغْتَدِي
وَالْبَحْرِ الأَخْضَرِ الذِي بِهِ الرَّدَى(٤)

٢٢ـ وَمَا رَفِيقٌ لِلْعِرَاقِي الشَّامِي
فَاتْرُكْ غَزَالَ الشَّامِ يَا ابْنَ سَامِي(٥)

٢٣ـ يَا لَيْتَ أَنَّ الْفُجْلَ كَانَ يَهْضِمُ
لِنَفْسِهِ يَا ذَا الثَّقِيلُ الْمُجْرِمُ(٦)

٢٤ـ يَا صَاحِ لَيْسَ فِي الْعَصَافِيرِ يُرَى
فَالْقَلْبُ قَلْبِي قَدْ أَحَبَّ الْقَمَرَا(٧)

٢٥ـ لَوْ أَنَّنِي أَلْقَمْتُهُ يَوْماً عَسَلْ
فُلاَنُ عَضَّ أُصْبُعِي سَاءَ عَمَلْ

٢٦ـ وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ سِوَى الْبَيْتِ لَهُ
وَهُوَ يَتِيهُ فَنُعَانِي جَهْلَهُ

٢٧ـ لَوْ كَانَ فِي الْبُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكْ
صَيَّادُهَا لِصَيْدِهَا مِنْ غَيْرِ شَكّ(٨)

٢٨ـ لَوْ صَفْعَةٌ مِنَ السَّمَاءِ وَقَعَتْ
عَلَى قَفَاهُ سَقَطَتْ وَأَوْجَعَتْ(٩)

٢٩ـ وَذَاكَ لَوْلاَ الْقَيْدُ عَاقَهُ غَدَا
وَكَانَ فِي أَذَاهُ مِنْ شَرِّ الْعِدَى

٣٠ـ مَا كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهاً قَالاَ
إِنِّيَ حَدَّادٌ فَعِ الأَمْثَالاَ(١٠)

٣١ـ لَيْسَ مَعَ السَّيْفِ يُقَالُ بُغْيَا
أَيْ لَحْظُكَ الَّذِي سَطَا يَا رَيَّا

٣٢ـ لَوْ كُنْتَ عَيَّرْتَ بِشَيْءٍ كَلْبَا
مَحَارَهُ خَشِيتَ فَاتْرُكْ ثَلْبَا(١١)

٣٣ـ لَوْ بَلَغَ السَّمَاءَ رَأْسُ بِشْرِ
مَا زَادَ عَمَّا هُوَ فِيهِ فَادْرِ(١٢)

٣٤ـ لَوْ سَدَّ مَخْسَاهُ فُلاَنٌ لَنَبَسْ
مَفْسَاهُ حَيْثُ كَانَ بِالْخُرْءِ انْغَمَسْ

٣٥ـ قِيلَ لأَمْرٍ مَّا دَعِ الْكَلاَمَا
يَا صَاحِ لِلْجَوَابِ مِمَّنْ لاَمَا(١٣)

٣٦ـ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ يُقَالُ لَحْظُ
وَمَرَّ هٰذَا لاَ عَدَاكَ الْحَظُّ(١٤)

٣٧ـ لَزِمَهُ مِنْ كَوْكَبٍ لِكَوْكَبِ
وَلَسْتُ أَدْرِي قَصْدَهُ يَا ابْنَ أَبِي(١٥)

---

(١) يُضرَب في إمكان المكافأة.

(٢) لفظهُ: لَيْسَ هَذَا بِنَارِ إبراهيمَ صلوات الله على نبيّنا وعليه. أي ليس بهيّن.

(٣) لفظهُ: لَيْتَهُ في سَقَرَ حيثُ لا ماءَ وَلاَ شَجَرَ.

(٤) لفظهُ: لَيْتَهُ بِسَاهِرَةِ العَلْيَاءِ وبِالسُّوسِ الأَبْعَدِ وفي البَحْرِ الأَخْضَرِ.

(٥) لفظهُ: لَيْسَ الشَّامِيُّ لِلْعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ.

(٦) لفظهُ: لَيْتَ الفُجْلَ يهضِمُ نَفْسَهُ.

(٧) يُضرَب لمن لا يقدر على ما يريد.

(٨) لفظهُ: لَوْ كَانَ في البُومَةِ خَيْرٌ مَا تَرَكَهَا الصَّيَّادُ.

(٩) لفظهُ: لَوْ وَقَعَتْ مِنَ السَّماءِ صَفْعَةٌ مَا سَقَطَتْ إلاَّ عَلَى قَفَاهُ.

(١٠) لفظهُ: لَيْسَ كُلُّ مَنْ سَوَّدَ وَجْهَهُ قَالَ أَنَا حَدَّادٌ.

(١١) لفظهُ: لَوْ عَيَّرْتَ كَلْباً خَشِيتَ مَحَارَهُ.

(١٢) لفظهُ: لَوْ بَلَغَ رَأْسُهُ السَّمَاءَ مَا زَادَ.

(١٣) لفظهُ: لأَمْرٍ مَّا قِيلَ دَعِ الكَلاَمَ لِلْجَوَابِ.

(١٤) لفظهُ: لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ قد مرّ في باب اللام.

(١٥) لفظهُ: لَزِمَهُ مِنَ الكَوْكَبِ إلى الكَوْكَبِ.

٣٨. لَقِيتُهُ ذَاكَ بِذِهْنِ لأَبِي
أَيُّوبَ فَافْهَمْ مَا حَكَوْهُ وَاطْلُبِ[١]

٣٩. لَهُ ثَوَابٌ أَبَداً كُلُّ عَمَلْ
فَأَخْلِصِ الأَعْمَالَ يَا مَنْ قَدْ عَقَلْ[٢]

٤٠. كُلُّ كَلامٍ وَلَهُ جَوَابُ
فَلْيَكُ مِنْكَ حَسَناً خِطَابُ[٣]

٤١. أَصْدَقُ قَدْ قَالُوا لِسَانُ التَّجْرِبَهْ
فَجَرِّبَنْ مَنْ تَبْتَغِي أَنْ تَصْحَبَهْ[٤]

٤٢. يُقَالُ لَوْلاَ الْخُبْزُ يَا فُلاَنُ
مَا عُبِدَ الْمُهَيْمِنُ الدَّيَّانُ[٥]

٤٣. لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ أَخُوكَ فَاهْ
وَلاَهُ مِنْ حِرْمَانِهِ قَفَاهُ[٦]

٤٤. لِتَكُنِ الثَّرِيدَةُ الَّتِي تُرَدْ
بَلْقَاءَ لاَ الْقَصْعَةُ هٰكَذَا وَرَدْ

٤٥. وَلَيْسَ يَوْمِي مِنْ ظَلُومٍ وَاحِدَا
إِذْ لَمْ يَزَلْ عَلَيَّ ظُلْماً حَاقِدَا[٧]

٤٦. يَا ذَا الْعُلَى مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ
قِيلَ لِسَانُ الْمَرْءِ لِلْمُرَادِ[٨]

٤٧. قَالُوا لِسَانُ الْبَاطِلِ الْمُجَاهِرِ
يَا صَاحِ عِيٌّ بَاطِنٍ وَظَاهِرِ[٩]

٤٨. هٰذَا الْفَتَى لَنَا إِلَيْهِ حَاجَهْ
كَحَاجَةِ الدِّيكِ إِلَى الدُّجَاجَهْ

٤٩. لَيْسَ بِبَرْقٍ لاَمِعٍ مُسْتَمْتَعُ
فَاطَّرِحِ الظَّلْمَاءَ يَا مَنْ يَسْمَعُ[١٠]

٥٠. لَوْ كُنْتُ أَسْعِطْتُ بِهِ لَمْ تَدْمَعِ
عَيْنِي فُلاَنٌ إِذْ أَقَضَّ مَضْجَعِي[١١]

٥١. لَوْ كَانَ فِي الأَكْفَانِ صَاحِبِي اتَّجَرْ
مَا مَاتَ يَوْماً أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرْ[١٢]

٥٢. زَيْدٌ لِيَخَافُ وَيُرَى مُضَرَّبَهْ
فَيَشْتَهِي الْفَحْلَ لِكَيْ يَضْرِبَهْ[١٣]

٥٣. كَفَاكَ مَا اسْوَدَّا وَلاَ تَلَمَّظَا
شِدْقَاكَ بِالأَمْرِ الَّذِي قَدْ بَهَظَا[١٤]

٥٤. وَلَيْسَ هٰذَا الأَمْرُ زُوراً قَدْ بَدَا
وَلاَ احْتِجَاجاً بِالْكِعَابِ أَبَدَا

٥٥. لِكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ وَكُلُّ
دَاءٍ دَوَاءٌ يَا جَمِيلَ الْعَقْلِ[١٥]

٥٦. كُلُّ قَدِيمٍ حُرْمَةٌ لَهُ تُرَى
وَلِلْجَدِيدِ لَذَّةٌ قَدْ أُثِرَا[١٦]

٥٧. دَعِ الْعَنَاءَ يَا خَلِيلُ وَالْكَسَلْ
وَالْتَزِمِ الصِّحَّةَ يَلْزَمْكَ الْعَمَلْ[١٧]

---

(١) لفظهُ: لَقِيَهُ بِذِهْنِ أَبِي أَيُّوبَ. يُضرَب في التمكُّن من صاحبِهِ.

(٢) لفظهُ: لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَابٌ.

(٣) لفظهُ: لِكُلِّ كَلاَمٍ جَوَابٌ.

(٤) لفظهُ: لِسَانُ التَّجْرِبَةِ أَصْدَقُ.

(٥) لفظهُ: لَوْلاَ الْخُبْزُ لَمَا عُبِدَ اللهُ.

(٦) لفظهُ: لَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ لَوَلاَّهُ قَفَاهُ. يُضرب للمحروم.

(٧) لفظهُ: لَيْسَ يَوْمِي بِوَاحِدٍ مِنْ ظَلُومٍ.

(٨) لفظهُ: لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ.

(٩) لفظهُ: لِسَانُ الْبَاطِلِ عِيُّ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ.

(١٠) لفظهُ: لَيْسَ فِي الْبَرْقِ اللاَّمِعِ مُسْتَمْتَعٌ يُضرَب لمن يخوض في الظلمة.

(١١) لفظهُ: لَوْ أُسْعِطْتُ بِكَ مَا دَمَعَتْ عَيْنِي.

(١٢) لفظهُ: لَوِ اتَّجَرْتَ فِي الأَكْفَانِ مَا مَاتَ أَحَدٌ.

(١٣) يُقال لمن يعلو ويُعلى.

(١٤) لفظهُ: لن يَتَلَمَّظَ بِهِ شِدْقَاكَ وَلَنْ يَسْوَدَّ بِهِ كَفَّاكَ يُضرَب في التجنيب.

(١٥) فيه مثلان لفظ الثاني لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ.

(١٦) فيه مثلان الأوّل لِكُلِّ قَدِيمٍ حُرْمَةٌ. الثاني: لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ.

(١٧) لفظهُ: إِلْزَمِ الصِّحَّةَ يَلْزَمْكَ الْعَمَلُ.

٥٨ـ وَطَلَبُ ازْدِيَادِ مَا كَانَ عَلَى
غَايَتِهِ مَحْضُ مُحَالٍ وَبَلا[(١)]

٥٩ـ وَبِالْمَؤُونَاتِ تُرَى اللَّذَّاتُ
فَاسْمَحْ بِهَا يَا مَنْ لَهُ عَادَاتُ[(٢)]

٦٠ـ مِنَ السَّمَاءِ تَنْزِلُ الأَلْقَابُ
لاَ شَكَّ فِي ذَاكَ وَلاَ ارْتِيَابُ[(٣)]

٦١ـ وَاللَّيْلُ لِلْهَارِبِ قِيلَ جُنَّهْ
فَاهْرُبْ بِهِ لِلشَّامِ فَهْيَ الْجَنَّهْ[(٤)]

لاَ خَيْرَ فِي وُدٍّ بِشَافِعٍ يُرَى
يَا مَنْ بِهِ كَلَّفَنِي مِنْ عُمُرَا[(٥)]

٦٢ـ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى الْخَلِّ سِوَى
مَا هُوَ دُودُهُ فَدَعْنِي بِالنَّوَى[(٦)]

٦٣ـ لاَ تُحْسِنِ الثِّقَةَ بِالْفِيلِ كَذَا
زَيْدٌ أَخُو الْغَدْرِ الَّذِي يُبْدِي الأَذَى

٦٤ـ وَلاَ عِتَابَ بَعْدَ مَوْتٍ يَا فَتَى
وَمَرَّ هٰذَا قَبْلُ فِي مَا أُثْبِتَا[(٧)]

٦٥ـ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ لاَ تَطْمَعْ فَدَعْ
أَخْبَارَ كُذَّابٍ لَهَا دَوْماً يَضَعْ[(٨)]

٦٦ـ لاَ تَجْرِ فِي مَا لَمْ تَكُنْ تَدْرِي وَرِدْ
عَلَى يَقِينٍ مَا خَلاَ يَا مُجْتَهِدْ[(٩)]

٦٧ـ وَلاَ تُرِ الصَّبِيَّ بَيَاضَ سِنِّكَا
يُبْدِي سَوَادَ إِسْتِهِ بِذَالِكَا[(١٠)]

٦٨ـ لاَ تُنْكِحَنْ خَاطِبَ سِرِّكَ الَّذِي
أَلَحَّ فِي طِلاَبِهِ يَا مُحْتَذِي[(١١)]

٦٩ـ وَلاَ تَمُدَّنَّ إِلَى الْعُلَى يَدَا
عَنْ عُرْفِهَا قَدْ قَصُرَتْ فِي مَا بَدَا[(١٢)]

٧٠ـ وَلاَ تَدُلَّنْ يَا فَتَى بِحَالَهْ
بَلَغْتَهَا عَفْواً بِغَيْرِ آلَهْ[(١٣)]

٧١ـ لاَ بُدَّ لِلْحَدِيثِ مِنْ أَبَازِرِ
فَلْتَكُ بِاللُّطْفِ لَدَى الأَكَابِرِ[(١٤)]

٧٢ـ دَمِي يُرَى بِالْعِزِّ فِي طَسْتِ ذَهَبْ
لَسْتُ أُحِبُّ بَعْدَمَا مِنِّي ذَهَبْ[(١٥)]

٧٣ـ بِالْحَزْمِ سِرْ فِي وَاضِحِ الطُّلاَبِ
لاَ تُرْسِلِ الْبَازِيَ فِي الضَّبَابِ

٧٤ـ وَأَوْفِ مَنْ يَرْجُو قَضَاءَ حَقِّهِ
وَلاَ تُعَنِّفْ طَالِباً لِرِزْقِهِ

٧٥ـ لاَ خَيْرَ قَالُوا أَبَداً فِي أَرَبِ
أَلْقَاكَ إِدْرَاكٌ لَهُ فِي لَهَبِ

٧٦ـ لاَ تَكُ رَطْباً أَبَداً فَتُعْصَرَا
وَلاَ تَكُونَنْ يَابِساً فَتُكْسَرَا[(١٦)]

٧٧ـ فُلاَنٌ قَدْ سَاءَ بِنَا تَدْبِيرُهُ
وَلاَ يَجِي مِنْ خَلِّهِ عَصِيرُهُ

٧٨ـ يُعْجِبُ بِالْجَمَالِ مِنْ بَيْضَائِهِ
وَلاَ يَرَى الْخُضْرَةَ مِنْ وَرَائِهِ[(١٧)]

(١) لفظهُ: التِماسُ الزِّيادَةِ عَلَى الغَايَةِ مُحَالٌ.
(٢) لفظهُ: اللَّذَّاتُ بالمُؤُونات.
(٣) لفظهُ: الأَلْقابُ تَنْزِلُ من السَّماء.
(٤) لفظهُ: اللَّيْلُ جُنَّةُ الهارِبِ.
(٥) لفظهُ: لا خَيْرَ فِي وُدٍّ يَكُونُ بشافِعٍ.
(٦) لفظهُ: لا يَصْبِرُ عَلَى الخَلِّ إِلاَّ دُودُهُ.
(٧) لفظهُ: لا عِتَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ. قد مرّ في باب ما جاء في أوّله لا.
(٨) لفظهُ: لا تَطْمَعْ في كُلِّ مَا تَسْمَعُ.
(٩) لفظهُ: لا تجرِ في باب مَا لا تَدْرِي.
(١٠) لفظهُ: لا تُرِ الصَّبِيَّ بَيَاضَ سِنِّكَ فَيُرِيكَ سَوَادَ اسْتِهِ.
(١١) لفظهُ: لا تُنْكِحْ خاطِبَ سِرِّكَ.
(١٢) لفظهُ: لا تَمُدَّنَّ إلى المَعالي يداً قَصُرَتْ عن المَعْرُوف.
(١٣) لفظهُ: تَدُلَّنْ بحالةٍ بَلَغْتَهَا بغَيْرِ آلة.
(١٤) في المثل «أبازيرَ» بدل «أبازر».
(١٥) لفظهُ: لا أُحِبُّ دَمِي في طَسْتِ ذَهَب.
(١٦) في المثل «تكنْ» عوض «لا تَكُ».
(١٧) لفظهُ: لا يَرَى وراءَهُ خُضْرَةً يُضرب للمُعجب.

٧٩ـ هَـيْـهَـاتَ لاَ يَـمْـلأُ شَـيْءٌ قَـلْـبَـهُ
عَـمْرٌو وَلاَ يَصْلَى شُجَاعٌ حَرْبَهُ[١]

٨٠ـ بِـرَمَـصِ الْـعَـيْـنِ عَـنِ الإِنْـسَـانِ
لَـيْـسَ مُـفْـرِجـاً أَخُـو فُـلاَنِ[٢]

٨١ـ مَخْسَاهُ مِنْ مَفْسَاهُ لَيْسَ يَعْرِفُ
زَيْدٌ فَكَيْفَ حُكْمُنَا يُصَرَّفُ[٣]

٨٢ـ وَيَجْهَلُ التَّمْيِيزَ بِالْيَقِينِ
يَا صَاحِ بَيْنَ التِّينِ وَالسِّرْقِينِ[٤]

٨٣ـ لَيْسَ رِجَالُ الْفَضْلِ بِالْقُفْزَانِ
تُكَالُ يَا مَنْ هَامَ بِالنِّسْوَانِ[٥]

٨٤ـ وَلاَ تَـسُـبَّ أُمَّـيَ الـلَّـئِـيـمَـهْ
فَـقَـدْ أَسُـبُّ أُمَّـكَ الْـكَـرِيـمَـهْ

٨٥ـ وَالـزُّطُّ لاَ تُـعَـلِّـمِ الـتَّـلَـصُّـصَـا
وَالشُّرَطِيُّ يَعْلَمُ التَّفَحُّصَا[٦]

٨٦ـ لاَ تَـأْكُـلَـنْ خُـبْـزَكَ يَـا هٰـذَا عَـلَـى
مَائِدَةِ الْغَيْرِ كُفِيتَ الْخَجَلا[٧]

٨٧ـ يَـقْـرَأُ آيَـاتِ الْـعَـذَابِ أَبَـدَا
وَكُتُبَ الصَّوَاعِقِ ابْنُ أَحْمَدَا[٨]

٨٨ـ لَمْ يَلْقَ فِي السَّمَاءِ بِشْرٌ مَصْعَدَا
وَلَمْ يَجِدْ فِي الأَرْضِ خَوْفاً مَقْعَدَا[٩]

٨٩ـ يَـرْبُـو عَـلَـى الْـخَـيْـرِ فُـلاَنٌ شَـرُّهُ
وَلاَ يَـقُـومُ بِـفُـسَـاهُ عِـطْـرُهُ[١٠]

٩٠ـ لِـمَـالِـهِ بِـالْـبُـخْـلِ دَوْمـاً يَـضْـبِـطُ
خَـرْدَلَـةٌ مِـنْ كَـفِّـهِ لاَ تَـسْـقُـطُ[١١]

٩١ـ أَصْـبُـو إِلَـى مَـنْ لاَ يَـرَاهُ الْـقَـمَـرُ
وَالـشَّـمْـسُ وَهْـوَ بِـالْـقَـنَـا مُـسْـتَـتِـرُ

٩٢ـ وَلاَ تَـرَى ذُبَـابَـةٌ عَـلَـيْـهِ
وَلاَ تَـهُـبُّ الـرِّيـحُ فِـي ثَـوْبَـيْـهِ[١٢]

٩٣ـ بَـادِرْ لِـمَـا تُـرِيـدُهُ وَمُـدَّ يَـدْ
وَلاَ تُـؤَخِّـرْ عَـمَـلَ الْـيَـوْمِ لِـغَـدْ

٩٤ـ وَلاَ تُـحَـرِّكْ سَـاكِـنـاً مِـنْ بَـكْـرِ
يَـأْتِـيـكَ مِـنْ أَذَاهُ رِيـحُ الـشَّـرِّ

٩٥ـ لَـيْـسَ مُـطَـوِّلاً حَـيَـاتَـهُ وَلاَ
مُـقَـصِّـراً جَـارِيَـةً لَـهَـا وَلاَ[١٣]

٩٦ـ لاَ تَـلِـدُ الْـفَـأْرَةُ إِلاَّ الْـفَـارَهْ
كَـذٰلِـكَ الْـحَـيَّـةُ يَـا ابْـنَ الْـجَـارَهْ[١٤]

٩٧ـ لاَ يُـمْـسِـكُ الـضُّـرَاطَ خَـوْفـاً بَـكْـرُ
لَـمَّـا سَـطَـا بِـهِ وَحَـاقَ الْـمَـكْـرُ[١٥]

٩٨ـ لاَ تَـأْمَـنِ الأَمِـيـرَ إِذْ غَـشَّـكَ مَـنْ
لَـهُ الْـوَزِيـرُ وَاجْـتَـنِـبْـهُ يَـا حَـسَـنْ[١٦]

---

(١) لفظهُ: لا يَملأُ قَلْبَهُ شَيْءٌ يُضرَب للرجل الشجاع.
(٢) لفظهُ: لا يُفْرِجُ عَنْ إِنْسَانٍ بِرَمَصِ عَيْنِهِ والرَّمَص محرّكة وسخ أبيضُ يجتمع في الموق، يُضرَب للبخيل النكِد.
(٣) لفظهُ: لا يَعْرِفُ مَخساهُ من مَفْسَاهُ.
(٤) لفظهُ: لا يُمَيِّزُ بَيْنَ التِّينِ والسِّرْقِينِ.
(٥) لفظهُ: لا تُكَالُ الرِّجَالُ بِالقُفْزَانِ.
(٦) لفظهُ: لا تُعلِّم الشُّرَطِيَّ التَّفَحُّصَ ولا الزُّطِّيَّ التَّلَصُّصَ.
(٧) لفظهُ: لا تأْكُلْ خُبزَكَ عَلى مائِدَةِ غَيْرِكَ.
(٨) لفظهُ: لا يَقْرَأُ إلاَّ آيَةَ العذَابِ وكُتُبَ الصَّواعِقِ يُضرَب للمهوِّل.
(٩) لفظهُ: لاَ يَجِدُ في السَّماءِ مَصْعداً وَلاَ فِي الأَرْضِ مَقْعداً يُضرَب للخائف.
(١٠) لفظهُ: لاَ يَقُومُ عِطْرُهُ بِفُسَائِهِ.
(١١) لفظهُ: لا تَسقُطُ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَةٌ يُضرَب للبخيل.
(١٢) لفظهُ: لاَ يَطِنُّ عَلَيهِ الذُّبابُ ولا يَهُبُّ عليهِ الرِّيحُ ولا يَرَاهُ الشَّمسُ والقَمَرُ يُضرَب للمَصون.
(١٣) لفظهُ: لاَ يُطَوِّلُ حَياتَهُ وَلاَ يُقَصِّرُ جَارِيَتَهَا.
(١٤) لفظهُ: لا تَلِدُ الفَأْرَةُ إِلاَّ الفَأْرَةَ وَلاَ الحيَّةُ إِلاَّ الحَيَّةَ.
(١٥) لفظهُ: لا يُمسِكُ ضُرَاطَهُ خَوْفاً.
(١٦) لفظهُ: لا تَأْمَنِ الأميرَ إِذَا غَشَّكَ الوَزِيرُ.

٩٩ـ وَلاَ تَـجـزْ عَـلَـى الَّـذِي دَهَـاكَـا
أَعْـمَـى أَصَـمُّ وَاسْـتُـرَنْ بَـلاَكَـا(١)

١٠٠ـ مَنْ لَيْسَ يَشْكُرُ الْوَرَى لاَ يَشْكُرُ
مَوْلاَهُ فَاشْكُرْ ذَا النَّدَى يَا عُمَرُ(٢)

١٠١ـ فُـلاَنٌ ذٰلِـكَ الـشَّـقِـيُّ لاَ تَـقَـعْ
عَـلَـيْـهِ قِـيـمَـةٌ وَلَـمْ يَـكُـنْ نَـفَـعْ(٣)

١٠٢ـ لاَ تَـجْـنِ يُـمْـنَـاكَ عَـلَـى شِـمَـالِـكَـا
فَـافْـقَـهْ أَيَـا خَـلِـيـلُ مَـعْـنَـى ذٰلِـكَـا(٤)

١٠٣ـ لاَ يَذْهَبُ الـمَـعْـرُوفُ بَـيْـنَ الـنَّـاسِ
وَاللهِ قَـدْ مَـرَّ وَلَـسْـتُ نَـاسِـي(٥)

١٠٤ـ وَلاَ قَـلِـيـلٌ مِـنْ عَـدَاوَةٍ وَمِـنْ
سُقْمٍ وَإِحْنَةٍ لِذِي الْفَضْلِ الْفَطِنْ(٦)

١٠٥ـ إِنْـدَمْ إِذَا أَجْـرَمْـتَ يَـا مَـنْ فَـهِـمَـا
لاَ جُـرْمَ مِـنْ بَـعْـدِ الـنَّـدَامَـةِ اعْـلَـمَـا

١٠٦ـ مَـا بَـيْـنَ بَـصْـلَـةٍ وَقِـشْـرِهَـا فَـلاَ
تَـدْخُـلْ وَدَعْـنِـي وَحَـبِـيـباً وَصَـلاَ(٧)

١٠٧ـ وَلاَ يُـرَى مُـسْـتَـمْـتِـعـاً بِـجَـوْزَةٍ
إِلاَّ الَّـذِي يَـكْـسِـرُهَـا يَـا مُـنْـيَـتِـي(٨)

١٠٨ـ لاَ عِـنْـدَ رَبِّـي ذَا وَلاَ أُسْـتَـاذِي
فَـلاَ تَـكُـنْ بِـمَـا حَـكَـيْـتُ هَـاذِي(٩)

١٠٩ـ لاَ تَـسْـخَـرَنْ بِـكَـوْسَـجٍ يَـا صَـاحِ مَـا
لَـمْ تَـلْـتَـحِ افْـقَـهْ مَـا حَـكَـيْـتُ وَافْـهَـمَـا

١١٠ـ إِرْعَـادُ زَيْـدٍ لِـيَ لَـيْـسَ يُـبْـكِـي
لاَ يُفْزِعُ الْبَازِيَ صِيَاحُ الْكُرْكِي(١٠)

١١١ـ أَبْـصَـرْتُ دِيـنَـاراً بِـخَـدِّ حَـامِـدِ
لاَ يُـبْـصِـرُ الـدِّيـنَـارَ غَـيْـرُ الـنَّـاقِـدِ

١١٢ـ دَعْ أَثَـراً مِـنْ بَـعْـدِ عَـيْـنٍ قَـدْ بَـدَا
وَلاَ تَـبِـعْ نَـقْـداً بِـدَيْـنٍ أَبَـدَا

١١٣ـ وَلاَ رَسُـولَ لِـلْـفَـتَـى كَـالـدِّرْهَـمِ
وَهْـوَ لِـجُـرْحِ الْـمَـرْءِ خَـيْـرُ مَـرْهَـمِ

١١٤ـ لاَ عَقْدَ الْحَبْلَ وَلاَ الْحِجْرَ رَكَضْ
هٰذَا الَّذِي فِي قَلْبِهِ أَمْسَى مَرَضْ(١١)

١١٥ـ يَـصْـبُـو لِـكُـلِّ بِـغَـرَامٍ زَائِـدِ
لاَ صَـبْـرَ مِـنْـهُ لِـطَـعَـامٍ وَاجِـدِ(١٢)

١١٦ـ عَمْرٌو أَخُو الْفَضْلِ الَّذِي أَضْحَى عَلَمْ
لاَ يَـشْـرَبُ الْـمَـاءَ يُـرَى إِلاَّ بِـدَمْ(١٣)

١١٧ـ وَبِـالْـمَـقَـادِيـرِ فَـلاَ تَـلْـهَـجْ وَلاَ
تُـجِـلْ عَـلَـيْـهَـا دَائِـمـاً مَـا فُـعِـلاَ

١١٨ـ فَـتِـلْـكَ مَـدْعَـاةٌ لِـتَـقْـصِـيرٍ كَـمَـا
تُضْرِي عَلَى إِسَاءَةٍ يَا مَنْ سَمَا(١٤)

١١٩ـ مَـنْ لاَ يُـؤَاتِـيـكَ فَـلاَ تُـؤَدِّبِ
وَالأَمْرُ لاَ يَعْنِيكَ فَلْتَجْتَنِبِ(١٥)

(١) في المثل «ما» بدل «الذي».
(٢) لفظهُ: لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ.
(٣) لفظهُ: لا تَقَعُ عَلَيْهِ قِيمَةٌ يُضرَب للرجل النَّذل.
(٤) لفظهُ: لا تَجْنِي يَمِينُكَ عَلَى شِمَالِكَ.
(٥) لفظهُ: لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ والنَّاسِ.
(٦) لفظهُ: لا قَلِيلٌ مِنَ العَدَاوَةِ والإِحَنِ والمَرَضِ.
(٧) لفظهُ: لا تَدْخُلْ بَيْنَ البَصَلَةِ وَقِشْرِهَا.
(٨) لفظهُ: لا يَسْتَمْتِعُ بِالْجَوْزَةِ إلاَّ كَاسِرُهَا.
(٩) لفظهُ: لا عِنْدَ رَبِّي ولا عِنْدَ أُسْتَاذِي.
(١٠) لفظهُ: لا يُفْزِعُ البَازِيَ مِن صِيَاحِ الكُرْكِيِّ.
(١١) لفظهُ: لا يَعْقِدُ الحَبْلَ ولاَ يَرْكُضُ الحِجْرَ.
(١٢) لفظهُ: لا يَصْبِرُ عَلَى طعامٍ وَاجِدٍ.
(١٣) يُضرَب للشجاع.
(١٤) لفظهُ: لا تَلْهَجْ بِالمَقَادِيرِ فإنَّهَا مَضْرَاةٌ على الإساءَةِ مَدْعَاةٌ إلى التَّقْصِيرِ.
(١٥) لفظهُ: لا تُؤَدِّبْ مَنْ لا يُؤَاتِيكَ ولا تُسْرِعْ في ما لا يَعْنِيكَ.

الباب الرّابع والعشرون في ما أوّله ميم

٣٣٨٧ـ فُلانٌ قَدْ قَلَّ الَّذِي لَنَا وَهَبْ
مَا تَنْفَعُ الشُّغْفَةُ فِي الْوَادِي الرُّغُبْ[(١)]

الشُّغفة المَطْرة الليّنة. والوادي الرُّغُب الواسع الذي لا يملأُهُ إلاّ السيل الجُحاف. يُضرَب للذي يُعطيك قليلاً لا يقع منك موقعاً ولا يسدُّ مسدًا. ويُروى ما ترتفع.

٣٣٨٨ـ مَا يَجْعَلَنْ قَدَّكَ يَا هَذَا إِلَى
أَدِيمِكَ أَفْهَمْ مَا أَصَبْتَ الأَمَلاَ

لفظهُ: مَا يَجْعَلُ قَدَّكَ إلى أديمكَ[(٢)]. القَدُّ مَسْك السَّخلة. والأديم الجلد العظيم. أي ما يحملك على أن تقيس الصغيرَ من الأمر بالعظيم منهُ. وإلى من صلة المعنى. أي ما يضمُّ قدَّك إلى أديمك، يُضرَب في إخطاءِ القياس وللمتعدّي طوره.

٣٣٨٩ـ وَلَمْ تَحِلَّ الْبَطْنَ مِنْ تَبَالَهْ
لِتُحْرِمَ الأَضْيَافَ يَا ابْنَ الْخَالَهْ

لفظهُ: ما حَلَلْتَ بَطْنَ تَبَالَةَ لِتُحْرِمَ الأَضْيَافَ[(٣)]. تَبالةُ بلدٌ مُخصِبة باليَمَن قال لَبيد:

فالضَّيفُ والجارُ الجنيبُ كأنَّما
هبطا تبالةَ مُخصِباً أهضامُها

ويُروى لم تَحَلّي بطن تَبالةَ لِتُحرمي بالتأنيث، يُضرَب لمن عوَّد الناس إحسانهُ ثمّ يريد أن يقطعهُ عنهم. أي إن الله لم يخوّلك هذه النعمة إلاّ لتجود على الناس.

٣٣٩٠ـ وَمَا عَلَى الأَرْضِ يُرَى شَيْءٌ أَحَقّْ
بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ مِنْكَ شَقّْ[(٤)]

يُروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهُ، يُضرَب في الحثّ على حفظ اللسان عمّا يَجرُّ الشرّ لصاحبه. جُعل الفم سجناً للسان يمنعهُ من الزلل كما يُحبس أهل الدّعارة في السجون.

وَهَكَذَا يَا صَاحِبِي مَا صَدَقَهْ
أَفْضَلُ مِنْ قَوْلٍ بِحَقٍّ صَدَقَهْ

---

(١) المثل في اللسان: شغف: ٢/١٧٨. يضرب للذي يعطيك قليلاً لا يقع منك موقعاً ولا يسدّ مسدًا.

(٢) انظره في مقاييس اللغة: ٥/٦.

(٣) تبالة: (بالفتح) ذكرت في كتاب مسلم بن الحجّاج على أنها موضع ببلاد اليمن البلدان: ٩٢.

(٤) المثل هو: ما على الأرض شيء أحق بطول سجن من لسان. وفي الحديث: ما شيء أحق بطول سجن من لسان. اللسان: سجن: ١٣/٢٠٣.

لفظهُ: مَا صَدَقَةٌ أَفْضَلَ مِنْ صَدَقَةِ مِنْ قَوْلٍ[1]. أي إن التلطُّف للمحتاج بالكلام خيرٌ من التصدُّق عليهِ، يُضرَب في حفظ اللسان أيضاً.

٣٣٩١ـ وَمَا بَلِلْتُ يَا فَتَى بِأَفْوَقِ
نَاصِلَ مِنْ زَيْدٍ أَخِي اللُّؤمِ الشَّقِي

لفظهُ: مَا بَلِلْتُ مِنهُ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ[2]. البَلُّ الظَّفَر من بلَّ يبلّ مثل عضّ يعضّ. والأفوق السهم الذي انكسر فُوقهُ. والناصل الذي خرج نَصلُهُ وسقط، يُضرَب لمن لهُ غناء في ما يُفوَّض إليهِ من أمرٍ، وقيل يُضرَبُ لمن يُنال منهُ شيء لبخلهِ. وأصل النصول المُفارقة يُقال نصَل الخِضاب إذا ذهب وفارق.

٣٣٩٢ـ لٰكِنْ مَلِيكُ الدَّهرِ نَالَ أَمَلَهْ
إِذْ عَزَّ مَا قَعْقِعَ بِالشِّنَانِ لَهْ

لفظهُ: مَا يُقَعْقَعُ لهُ بالشِّنَانِ. القعقعة تحريك الشيءِ اليابس الصُّلب مع صوتٍ مثل السلاح وغيرهِ والشِّنان جمع شَنّ وهو القِربة البالية وهم يحرّكونها إذا أرادوا حثّ الإبل على السير لتفزع فتسرع، يُضرَب لمن لا يتّضع لِما ينزل بهِ من حوادث الدهر ولا يروعهُ ما لا حقيقةَ لهُ.

٣٣٩٣ـ وَإِنَّـهُ مَا يُصطَلَى بِنَارِهِ
لِذَا يُنَالُ العِزُّ فِي جِوَارِهِ

يعني أنهُ عزيزٌ منيعٌ لا يُوصَل إليهِ ولا يُتعرَّض لمِراسهِ.

٣٣٩٤ـ رَاجِيهِ يَغْدُو آمِناً فِي سِرْبِهِ
إِذْ كَانَ لاَ تُقْرَنُ صَعْبَةٌ بِهِ

لفظهُ: مَا تُقْرَنُ بِفُلانٍ صَعْبَةٌ[3]. أصلهُ أن الناقة الصعبة تُقرَن بالجمل الذَّلول ليروضها ويُذلّلها. أي إنهُ أكرمُ وأجلُّ من أن يُستعمَل ويُكلَّف تذليلَ الصعب كما يُكلَّف ذلك الفحل، يُضرَب لمن يُذِلُّ من ناواه. وقيل المعنى أنهُ هو الذي يصلح لإصلاح الأمر يُفوَّض إليهِ ويُهاج لهُ لا غيرهُ.

٣٣٩٥ـ وَمَا بَلِلْتُ مِنْهُ بِالأَعْزَلِ بَلْ
لَدَيْهِ نِلْتُ مَا أُعَانِي مِنْ أَمَلْ

لفظهُ: ما بَلِلْتُ مِنْهُ بَأَعْزَلَ[4]. الأعزل الذي لا سلاحَ معهُ أي ما ظفرتُ منهُ برجلٍ ليس معهُ أداةٌ لأمرٍ يوكل إليهِ بل هو مُعَدٌّ لما يُعوَّل فيهِ عليهِ. وقيل الأعزل السهم الذي لم يُبرَ.

مَا يَحْسُنُ القُلْبَانِ فِي يَدَيْ مَرَهْ
حَالِبَةِ الضَّأْنِ تَمَسُّ البَعَرَهْ

القُلْب السِّوار والمراد بحالبة الضأنِ الأمة الراعية، يُضرَب لمن يُرى بحالةٍ حسنةٍ وليس لها بأهل.

٣٣٩٦ـ هَا جِئْتَ مَا وَرَاكِ يَا عِصَامُ
هَلْ مَاتَ مَنْ آبَاؤُهُ لِئَامُ

لفظهُ: مَا وَرَاءَكِ يَا عِصَامُ[5]. يضرَب

(١) انظر معجم مجمع الأمثال ٦٦٩.
(٢) انظره في فصل المقال ١٣٢ واللسان: بلل.
(٣) المثل في فصل المقال: ١٣٢ حيث روي: ما تُقرن بفلان الصَّعبة. أي أنه يُذِل من ناواه.
(٤) الأعزل: الذي لا سلاح معه، أي ما ظفرت منه برجل ليس معه أداة لأمر يُوكَل إليه، بل هو معد لها يُعوَّل فيه عليه.
(٥) انظر المثل في عيون الأخبار: ١/ ٢٢٧ والعقد الفريد: ٦/ ١١٠، وأعلام النساء: ٣/ ٢٨٤.

مثلاً في استعلام الخبر، وأوّل من قالهُ الحارثُ بن عمرو ملك كِنْدَة. وذلك أنّهُ لمّا بلغهُ جمال ابنة عَوْف بن محلم الشيباني وكمالها وقوّة عقلها دعا امرأةً من كِندة يُقال لها عِصام ذاتَ عقلٍ ولسان. وأدبٍ وبيان. وقال لها اذهبي حتى تعلمي لي عِلْم ابنة عَوْف. فمضت حتى انتهت إلى أمّها وهي أُمامة بنت الحارث فأعلمتها ما قدِمتْ لهُ فأرسلت إلى ابنتها وقالت أي بُنيَّة هذه خالتك أتتكِ لتنظر إليكِ فلا تستري عنها شيئاً إن أرادت النظر من وجهٍ أو خُلُقٍ وناطقيها إن استنطقتكِ.

فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم ترَ قطُّ مثلهُ فخرجت من عندها وهي تقول تركَ الخِداع. مَن كشف القِناع. فأرسلتها مثلاً، ثمّ انطلقت إلى الحارث فلمّا رآها مقبلةً قال لها ما وراءَكِ يا عِصام قالت صرّح المخضُ عن الزُبْد. رأيتُ جَبهةً كالمِرآة المصقولة. يزينها شعرٌ حالك كأذناب الخيل إن أرسلتْه جِلّتهُ السلاسل وإن مشّطتهُ قلتَ عناقيدُ جلاها الوابل. وحاجبين كأنّما خُطّا بقلم. أو سُوِّدا بحُمَم. تقوّسا على مثل عين ظبيةٍ عَنْبَرة «أي ممتلئة الجسم» بينهما أنف كحدّ السيف الصنيع حفّت بهِ وجنتان كالأرجُوان. في بياض كالجُمان. شُقّ فيهِ فمٌ كالخاتم. لذيذ المبتسم. فيهِ ثنايا غُرّ. ذات أُشُر. تقلب فيهِ لسان. ذو فصاحةٍ وبيان. بعقل وافر. وجوابٍ حاضر. تلتقي فيهِ شفتان حَمراوان تحلِبان ريقاً كالشهد إذا دُلك. في رقبةٍ بيضاء كالفِضّة رُكّبت في صدرٍ كصدر تمثال دُمية. وعَضُدان مُدْمجان. يتّصِل بهما ذِراعان. ليس فيهما عظم يُمسّ. ولا عِرقٌ يُجسّ رُكِبَ فيهما كفّان دقيقٌ قَصبهُما. ليّنٌ عصَبهُما. تعقد إن شئتَ منهما الأنامل. نَتأ في ذلك الصدر ثَدْيان كالرُمّانتين يخرقان عليها ثيابها. تحت ذلك بطنٌ طُوي طيّ القُباطيّ المُدمّجة. كُسر عُكَناً كالقراطيس المُدرَجة. تحيط بتلك العُكَن سُرّة كالمُدْهُنِ المجلُوّ. خلفَ ذلك ظهرٌ فيهِ كالجَدْول. ينتهي إلى خصر لولا رحمةُ الله لانبتر. لها كَفَلٌ يُقعِدها إذا نهضت. ويُنهِضها إذا قعدت. كأنهُ دِعص الرَمْل. لبّدهُ سقوطُ الطَلّ. يحمِلهُ فخذان لُفّا كأنما قُلِبا على نَضَد جُمان تحتهما ساقان خَدْلتان كالبُردتين وشِيَتا بشعرٍ أسودَ كأنهُ حَلَق الزَرْد. يحمل ذلك قدَمان. كحَذو اللسان. فتبارك الله مع صِغَرهما كيف تُطيقان حملَ ما فوقهما.

فأرسل الملك إلى أبيها فخطَبها فزوَّجها إيّاه وبعث بصداقها فجُهِّزت. فلمّا أرادوا أن يحملوها إلى زوجها. قالت لها أُمّها أي بُنيَّة إن الوصيَّة لو تُركت لفضل أدبٍ تُركت لذلك منكِ. ولكنها تذكرةٌ للغافل. ومعونةٌ للعاقل. ولو أن امرأةً استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدّة حاجتهما إليها كنتِ أغنى الناس عنهُ. ولكنَّ النساء للرجال خُلقن. ولهنَّ خُلِق الرجال. أي بنيَّة إنك فارقتِ الجوَّ الذي منهُ خرجتِ. وخلّفت العُشّ الذي فيهِ دُرجت. إلى وَكْرٍ لم تعرفيهِ. وقرينٍ لم تألفيهِ. فأصبح بملكهِ عليك رقيباً ومليكاً. فكوني لهُ أمةً يكنْ لكِ عبداً

وشيكاً. يا بنيّة احملي عني عشر خِصالٍ تكن لكِ ذُخراً وذكراً. الصحبةُ بالقناعة. والمُعاشرة بحسن السمعِ والطاعة. والتعهد لموقع عينهِ. والتفقُّد لموضعِ أنفهِ. فلا تقع عينهُ منكِ على قبيح. ولا يشمُّ منك إلاّ طيِّبَ ريحٍ والكُحل أحسن الحُسن. والماءُ أطيب الطِّيب المفقود. والتعهد لوقت طعامهِ. والهدوّ عنهُ عند مَنامهِ. فإن حرارةَ الجوعِ مَلْهَبة. وتنغيصَ النوم مَبغضة. والاحتفاظُ ببيتهِ ومالهِ. والإرعاءُ على نفسهِ وحشَمهِ وعيالهِ. فإن الاحتفاظ بالمال حُسْنُ التقدير. والإرعاء على العيال والحشم حُسْنُ التدبير. ولا تفشي لهُ سرًّا. ولا تعصي لهُ أمراً. فإنك إن أفشيتِ سرَّهُ. لم تأمني غدره. وإن عصيتِ أمرهُ. أوغرتِ صدره. ثمّ اتقي مع ذلك الفرح إن كان ترحا والاكتئاب عندهُ إن كان فرحاً. فإن الخَصلَةَ الأُولى من التقصير. والثانيةَ من التكدير. وكوني أشدّ ما تكونين لهُ إعظاماً. يكن أشدّ ما يكون لكِ إكراماً. وأشدّ ما تكونين لهُ موافقة. يكن أطولَ ما تكونين لهُ مرافَقة. واعلمي أنكِ لا تصلين إلى ما تُحبِّين. حتى تُؤْثري رضاهُ على رضاكِ وهواهُ على هواك في ما أحببتِ وكَرِهتِ. واللهُ يخيرُ لكِ.

فحُملت فسلِّمت إليهِ فعظم موقعها منهُ وولدت لهُ الملوكَ السبعة الذين ملكوا بعدهُ اليَمن، وقيل إن المثل على التذكير وقائلهُ النابغة الذُّبيانيّ قالهُ لعِصام بن شَهْبَر حاجب النُّعمان وكان مريضاً وقد أُرجف بموتهِ فقال:

فإني لا أَلُومُكَ في دخولٍ
ولكن ما وراءَكَ يا عِصامُ

يقول لست ألومك بمنعك إياي من الدخول ولكن أعلمني حقيقة خبره. ويجوز أن يكون أصل المثل ما ذكر أوّلاً ثم اتفق الاسمان فخُوطب كلٌّ بما استحقَّ من التذكير والتأنيث.

٣٣٩٧ـ ذاكَ الَّذِي كَأَنَّنِي بِشَرْ
مَا لِيَ ذَنْبٌ غَيْرُ ذَنْبِ صُخْرِ

لفظهُ: مَا لِيَ ذَنبٌ إلاّ ذَنْبُ صُخرٍ[1]. صُخر بنت لُقمان كان أبوها وأخوها لُقَيم خرجا مغيرين فأصابا إبلاً كثيرةً فسبق لُقَيم إلى منزلهِ فعمدت صُخر إلى جَزورٍ ممّا قدم بهِ لُقيم فنحرتها وصنعت منها طعاماً يكون معدًّا لأبيها لُقمان إذا قدِم تتحفهُ بهِ. وقد كان لُقمان حسد لُقيماً لتبريزهِ عليهِ فلمّا قدِم لُقمان وقدّمت صُخرٌ إليهِ الطعام وعلم أنهُ من غنيمةِ لُقَيم لطمها لطمةً قضت عليها فصارت عقوبتها مثلاً لكلّ من يُعاقَب ولا ذنبَ لهُ، يُضرَب لمن يُجزَى بالإحسان سوءًا.

٣٣٩٨ـ يا هٰذِهِ مُحْسِنَةً فَهِيلِي[2]
وَتَمِّمِي الْمَعْرُوفَ بِالْجَمِيلِ

---

(١) المثل في اللسان والتاج: صُخر. وثمار القلوب: ٢٤٥ حيث نجد خبره أيضاً. وفصل المقال: ٣٨٥ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢١٥.

(٢) المثل في جمهرة ابن يزيد: ٣/ ١٧٩ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢١١. وفصل المقال: ٣٠٦ وأمالي القالي: ١/ ١٣٢. وسمط اللآلي: ٣٧٥.

أَصلهُ أن امرأةً كانت تُفرغ طعاماً من وِعاءِ رجلٍ في وعائها. فجاء الرجل فدُهِشت فأقبلت تُفرغ من وِعائها في وعائهِ. فقال لها ما تصنعين قالت أهيل من هذا في هذا. فقال المثل أي أنت محسنةٌ فهيلي. وقيل هي امرأة من بني سعد تميم يُقال لها هيلة. ويُروى بالنصب حالاً، أي هيلي محسنةً. ويجوز أن ينصب على معنى أراكِ مُحسِنةً، يُضرَب للرجل يعمل العمل يكون فيه مصيباً، أي دُمْ عليهِ ولا تقطعهُ.

٣٣٩٩ـ مُضّي مَصِيصاً[1] أيْ تَأنّي فِي الْعَمَلْ
حَتّى أنالَ مِنْكِ غَايَةَ الأمَلْ

أَصلهُ أن غلاماً خادع جاريةً عن نفسها بتَمراتٍ فطاوعَتهُ على أن تدعهُ في معالجتها قدر ما تأكُل ذلك التمر. فجعل يعمَل عملهُ وهي تأكل. فلمّا خاف أن ينفد التمر ولم يقضِ حاجتهُ قال لها ويحكِ مُصّي مصيصاً، يُضرَب في الأمر بالتّواني والنهي عن العجلة.

مِنْ حَظِّكَ أعْلَمَنْ نَفَاقُ أَيْمِكْ[2]
فَكُنْ شَكُوراً وَارْتَعَنْ فِي نِعَمِكْ

أي ممّا وهب الله لك من الجَدّ أن لا تبور عليك أيْمك فلا يخطبها أحد. ويُروى هذا في الحديث.

مَنِ الَّذِي أَضْرِبُ مِنْ بَعْدِ أَمَهْ
مُعَارَةٍ يَا أيُّهَا الشَّقِي فَمَهْ

لفظهُ: مَنْ أَضْرِبُ بَعْدَ الأَمَةِ الْمُعَارَةِ[3].
يُضرَب لمن يهون عليك.

٣٤٠٠ـ مَا يَعْرِفُ الْقَطَاةَ مِنْ لَطَاتِهِ
زَيْدٌ وَقَدْ غَدَا عَلَى بَنَاتِهِ

لفظهُ: مَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ[4].
القطاةُ الرِّدْف واللَّطاةُ الجَبهة، يُضرَب للأحمق أي لا يعرِف من حمقهِ مُؤخَّره من مقدَّمه.

٣٤٠١ـ مَضَى وَمَا بِالدَّارِ شَفْرٌ[5] بَعْدَهُ
وَقَدْ حَمِدْنَا بَعْدَ قُرْبٍ بُعْدَهُ

أي أحد. وقيل بضم الشين لغة في شُفْر العين وهو ما نبت عليهِ الشعر أي ذو شَفر. وقيل معناه ما بها عينٌ تطرف ولا يُستعمل إلاّ مع النفي مثل أحد وديّار. وقد يُستعمل من غير نفي. قال ذو الرُّمة.

تمرُّ لنا الأيامُ ما لمحتْ لنا
بصيرةُ عينٍ مِن سوانا على شَفْرِ

أي ما نظرتْ عين منّا إلى إنسانٍ سوانا.

٣٤٠٢ـ وَمَا بِهَا دُعْوِيٌّ أوْ دُبِّيٌّ[6]
أيْ أَحَدٌ فَافْهَمْهُ يَا عَلِيٌّ

---

(١) أصله أن غلاماً خادع جارية عن نفسها بتمرات، فطاوعته على أن يُدعه في معالجتها قدر ما تأكل ذلك التمر، فجعل يعمل عمله وهي تأكل، فلما خاف أن ينفذ التمرُ ولم يقضِ حاجتهُ قال لها ويحك! مُصّي مصيصاً. يُضرَب في الأمر بالتواني.

(٢) والمثل في معجم مجمع الأمثال: مِن حَظّك نفاق أيّمك.

ويُروى في حديث الخليفة عمر بن الخطاب. انظر اللسان: حظظ: ٧/ ٤٤٠.

(٣) يضرب لمن يهون عليك.

(٤) القطاة: الرّدف. واللّطاة: الجبهة. يُضرب للأحمق.

(٥) المثل في اللسان والتاج: شفر.

(٦) والمثل في معجم مجمع الأمثال: ما بها دعويّ أي من يُدعى.

أي ما بها من يدعى أو يدِبّ. ومثل هذا كثيرٌ في كلامهم. وجميعهُ لا يُتكلم بهِ إلاّ مع النفي خاصةً.

٣٤٠٣ـ صَنِ اللِّسَانَ مَقْتَلُ الإِنْسَانِ
مَا بَيْنَ فَكَّيْهِ(١) مِنَ اللِّسَانِ

المَقْتل القتل وموضعهُ أيضاً. جعلَ اللسان قتلاً مبالغةً في وصفهِ بالإفضاء إليهِ وكونه موضع القتل لأنهُ سببه. ويحتمل أن يكون بمعنى القاتل أي قاتل الرجل بين فكّيه.

أوّل من قال ذلك أكثم بن صَيْفيّ في وصيَّةٍ لبنيهِ وكان جمعهم فقال تبارُّوا فإن البرّ يبقَى عليهِ العدد وكفّوا ألسنتكم فإن مَقتلَ الرجل بين فكّيهِ. إنَّ قولَ الحقّ لم يدعْ لي صديقاً. الصدقُ منجاة. لا ينفع التوقي ممّا هو واقع. في طلب المعالي يكون العَناء. الاقتصادُ في السعي أبقى للحمام. من لم يأسَ على ما فاتهُ ودَّع بدنهُ. ومن قنع بما هو فيهِ قرَّت عينهُ. التقدُّم قبلَ التندُّم. أُصبِحُ عند رأسِ الأمر أحبُّ إليّ مِن أن أُصبحَ عند ذَنبهِ. لم يهلَكْ من مالِك ما وعظك. ويلٌ لعالم أمرٍ من جاهلهِ. يتشابهُ الأمر إذا أقبل وإذا أدبر عَرفهُ الكَيّسُ والأحمق. البَطرُ عند الرّخاءِ حمقٌ. والعجزُ عند البلاءِ أمنٌ لا تغضبوا من اليسير فإنهُ يجني الكثير. لا تجيبوا فيما لا تسئلوا عنهُ. ولا تضحكوا مما لا يُضحك منهُ. تناءَوْا في الدّيار ولا تَباغضوا. فإنهُ من يجتمع يُقعقَع عندهُ. ألزموا النساءَ المَهانة. نِعْمَ لَهْوُ الغِرّةِ المغزل. حيلةُ من لا حيلةَ لهُ الصَّبر. إن تعِشْ ترَ ما لم ترَهْ. المِكثارُ كحاطبِ ليل. من أكثر أسقط. لا تجعلوا سِرًّا إلى أمةٍ. فهذه تسعة وعشرون مثلاً منها ما قد مرَّ ذكرهُ في ما سبق من الكتاب ومنها ما يأتي إن شاءَ الله تعالى. وقد أحسنَ من قال رحم الله امرأً أطلق ما بين كفَّيهِ. وأمسك ما بين فكَّيهِ. ولله درُّ أبي الفتح البُسْتيّ حيث يقول في هذا المثل.

تكلَّمْ وسدِّدْ ما استطعتَ فإنَّما
كلامُك حيٌّ والسكوتُ جمادُ
فإن لم تجد قولاً سديداً تقولهُ
فصمتُكَ عن غيرِ السَّدادِ سَدادُ

٣٤٠٤ـ فُلانٌ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ(٢) وَقَدْ
كَانَ لَهُ فِي الحَرْبِ إِقْدَامٌ وَقَدْ

ويُروى حتفَ أنفيهِ وحتف فيهِ. أي مات ولم يُقتَل. وأصلهُ أن يموتَ الرجل على فراشهِ فتخرج نفسهُ من أنفهِ وفمهِ. قال خالد بن الوَليد عند موتهِ لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبرٍ إلاّ وفيهِ ضربةٌ أو طعنةٌ أو رَمية وها أنا ذا أموت حتف أنفي كما يموت العَيْر فلا نامت أعين الجُبَناء.

٣٤٠٥ـ مَنِ اسْتَعَانَ بِالفَتَى عُثْمَانَا
فَمُثْقَلٌ بِذَقْنِهِ اسْتَعَانَا

(١) والمثل في معجم مجمع الأمثال: مقتل الرجل بين فكّيه: انظره في الفاخر: ٢٠٣ وجمهرة العسكري: ٢/١٩١، وفصل المقال: ٢٣.

(٢) المثل في المستقصى: ٢/٣٣٨ واللسان والتاج: حتف وتمثال الأمثال: ٢/٥٥٧.

لفظهُ: مُثْقَلٌ اسْتَعان بِذَقْنِهِ[1]. ويُروى بدفَّيه أي بجنبَيْهِ. وأصلهُ البعيرُ لا ينهَض بالحمل الثقيل فيعتمد بذقنهِ على الأرض حتى ينهض، يُضرَب للذي يستعين بما لا دفع عندهُ. وللذليل يستعين بمثلهِ.

٣٤٠٦ـ مَـا لِـفُـلاَنٍ صَـاحِـبِـي نَـسُـولَـةُ
وَلاَ قَـــتُـــوبَـــةٌ وَلاَ جَـــزُوزَةُ[2]

في المثل (لهُ) بدل (لفُلان) أي ما يُتخذ للنسل ولا ما يُعمَل عليهِ ولا شاةٌ يجزّ صوفها. أي ما لهُ شيء.

٣٤٠٧ـ مِلْ عَنْ جَلِيسِ ٱلسُّوءِ يَا ٱبْنَ وُدِّي
فَــذَاكَ كَــالْــقَــيْــنِ بِــدُونِ رَدٌ

٣٤٠٨ـ إِنْ تَـنْـجُ مِـنْ إِحْـرَاقِ ثَـوْبٍ بِـشَـرَرْ
فَـمِـنْـهُ بِـالـدُّخَـانِ آذَاكَ ٱلْـوَضَـرْ

لفظهُ: مثَلُ جَليسِ السُّوءِ كالقَيْنِ إلاَّ يُحرِقْ ثَوْبَكَ بِشَرَرِهِ يُؤذِكَ بِدُخَانِهِ[3]. المعنى ظاهر. ومثلهُ قول مُصْعَب بن سعد بن أبي وقّاص لا تجالس مفتوناً فإنهُ لا يُخطئك منهُ إحدى خَلتين إمّا أن يفتنك فتتابعهُ أو يُؤذيك قبل أن تفارقهُ.

٣٤٠٩ـ يُـمَـطِّـلُـنَـا ٱبْـنُ خَـالِـدٍ مَـا أَطْـوَلاَ
سَـلاَهُ وَٱغْـتَـدَى قَـصِـيـراً عَـمَـلاَ

لفظهُ: مَا أَطْوَلَ سَلَى فُلاَنٍ[4]. إذا كان مَطُولاً عسِر الأمر يُشبَّه بسَلى الناقة فإنَّهُ إذا طال عسُر خروجهُ وامتدَّ زمانهُ.

٣٤١٠ـ وَلَـمْ يُـضَـفْ شَـيْءٌ إِلَـى شَـيْءٍ يُـرَى
أَحْسَنَ مِنْ عِلْـمٍ إِلَـى حِلْـمٍ جَـرَى

٣٤١١ـ مَا غَضَـبِي صَاحِ عَلَـى مَنْ أَمْلِكُ
كَـذَا عَلَـى مَا لَـمْ يَكُنْ لِـي يُمْـلَكُ

فيهما مثلان الأوّل: ما أُضِيفَ شَيْءٌ إِلى شَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ عِلْمٍ إِلى حِلْمٍ.

والثاني مَا غَضَبِي عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وَمَا غَضَبِي عَلَى ما لاَ أَمْلِكُ[5]. أي إذا كنتُ مالكاً لهُ فأنا قادرٌ على الانتقام منهُ فلا أغضب وإن كنتُ لا أملكهُ ولا يضرُّهُ غضبي فلِمَ أُدخِل الغضب على نفسي. يُريد أني لا أغضبُ أبداً. يُروى هذا عن مُعاوية رضي الله عنهُ.

٣٤١٢ـ فُلاَنٌ مَا يُخجَرُ فِي ٱلْعِكْـمِ وَلاَ
يَـخْـفَـى عَلَـى ٱلأَعْـيُنِ قَـدْرُ ٱبْنِ جَلاَ

لفظهُ: ما يُخجَزُ فُلاَنٌ في العِكْمِ[6] أي

(١) ويروى «بدفَّيه» أي بجنبيه. يضرب للذي يستعين بما لا دفع عنده.
والمثل في معجم مجمع الأمثال: ما له نسولة ولا قتوبة ولا جزورة.

(٢) النسولة من ذوات الأربع، التي يستفاد من نسل وبرها. والقتوبة: التي توضع الأقتابُ على ظهورها.

(٣) ومثل هذا قول مُصْعَب بن سعد بن أبي وقّاص: لا تجالس مفتوناً فإنه لا يخطئنك منه إحدى خَلّتَيْن: إما أن يفتنك فتتابعه، أو يؤذيك قبل أن تفارقه.

(٤) أي: إذا كان مطولاً عسر الأمر. يشبه بسَلَى الناقة؛ فإنه إذا طال عسر خروجه وامتدَّ زمانه.

(٥) والمثل في معجم مجمع الأمثال: ما غضبي على من أملكك وما غضبي على ما لا أملكك: أي إذا كنت مالكاً له فأنا قادر على الانتقام منه فلا أغضب، وإن كنت لا أملكه ولا يضره غضبي فلم أدخل الغضب على نفسي، يريد أني لا أغضبُ أبداً، ويروى هذا عن معاوية رضي الله عنه.

(٦) أي ليس ممن يخفي مكانه، والعِكْمُ: الجُوَالَق والحجر: التمنع. ويضرب للرجل النّابه الذّكر.

ليس ممن يخفى مكانهُ. والعِكم الجُوالق. والحَجْر المنع والحبس، يُضرَب للرجل النابهِ الذكر. وقيل معناهُ إنهُ ليس ممن إذا خاف الغدر في السفر استتر تحت عِكْم الهَوْدَج، يُضرَب للشجاع الجريء.

٣٤١٣ـ زَيْدٌ غَدَا بِالْبُخْلِ يُبْدِي نُكْرَا
إِحْدَى يَدَيْهِ مَا تَبُلُّ الأُخْرَى

لفظهُ: ما تَبُلُّ إِحْدَى يَدَيْهِ الأُخرى[1]. يُضرَب للرجل البخيل.

٣٤١٤ـ قَدْ رَاعَهُ الدَّهْرُ بِمَا لَمْ يُسْتَطَعْ
وَلَمْ أُبَالِ فِي أَيِّ قُتْرَيْهِ وَقَعْ

لفظهُ: ما أُبَالِي عَلَى أَيِّ قُتْرَيْهِ وَقَعَ[2]. ويُروى قُطْرَيْهِ، يُضرَب لمن لا يُشفَق عليهِ ويُشمَت بهِ. والقُتْر لغة في القُطر. وهو الجانب والناحية والجمع أقتار.

٣٤١٥ـ يَا مَنْ عَلَى رِجْلَيْهِ قَدْ عَنَانِي
مَا لِي بِمَا كَلَّفْتَنِي يَدَانِ

لفظهُ: مَا لِي بِهذا الأمرِ يَدانِ[3]. أي لا أستطيعهُ ولا أقدِر عليهِ. قال كَعْب بن سعد الغَنَوِيّ:

إِعمِدْ لِما يعلو فما لكَ بالذي
لا تستطيعُ من الأُمورِ يدانِ

٣٤١٦ـ وَمَا أُبَالِي مَا نُهِي مِنْ ضَبِّكَا
وَلاَ الَّذِي يَفْعَلُهُ الْقَوْمُ بِكَا

ويُروى ما نُهِيءَ من ضَبِّك وما نضج. أي لا أبالي كيف كان أمرك، يضرَب في قِلّة الاحتفال بشأن الرجل. يُقال نَهِيءَ اللحم ونَهوءَ نَهْأً ونَهْأً ونَهَاءً ونَهاءَةً ممدودٌ على فعالة ونُهُوءَةً على فُعولةٍ ونُهوءًا ونَهَاوةً فهو نَهِيءٌ على فعيل إذا لم ينضج. وأنهأَهُ إنهاءً فهو مُنْهَأٌ إذا لم يُنضِجهُ.

٣٤١٧ـ فَتَاةُ بَكْرٍ أَصْبَحَتْ مُفْتَقِرَهْ
هذَا وَمَا فِي بَطْنِ تِلْكَ نُعَرَهْ

لفظهُ: ما فِي بَطْنِهَا نُعَرَةٌ. أصل النُعَرَة ذُبابٌ أزرقُ العين أخضر لهُ إبرة في طرف ذنبهِ يلسَع بها ذوات الحافر خاصّةً ويُشبَّه بهِ ما أجنت الحُمُر في بطنها بها. أي ليس في بطنها حَمْل، يُضرَب لمن قلّت ذاتُ يدهِ.

٣٤١٨ـ بِبِطْنَةٍ لَهُ قَضَى بِشْرٌ وَمَا
غَضْغَضَ شَيْءٌ قَطُّ مِنْهَا فَاعْلَمَا

لفظهُ: مَاتَ فُلانٌ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضْغَضْ مِنها[4] شَيءٌ. أي لم ينقُص. يُقال غضغَضهُ فتغضغَض أي نقّصهُ فنقّص من الغضاضة وهي النقصان. يُقال غضّ من قدرهِ إذا نقصَهُ، يُضرَب للبخيل يموت ومالهُ وافرٌ لم يُنفق منهُ شيئاً. وهذا مثل قولهم مات فلانٌ وهو عريضُ البِطان.

ويُضرَب هذا المثل في أمر الدين أي إنهُ خرج من الدنيا سليماً لم يَثْلِمْ دينَهُ شيءٌ. قالهُ عمرو بنُ العاص في عبد الرحمن بن عَوْف لمّا مات هنيئاً لك خرجت من الدنيا ببِطْنَتك لم يتغضغض منها شيء. ضرب

(١) بُللتُ به: ظفرتُ: قال طرفة: «منيعاً إذا بلّت بقائمة يدي». انظر أساس البلاغة. بلل: ٣٠.
(٢) ويروى «قطريه». يضرب لمن لا يُتفق عليه ويُشمَت به.
(٣) أي لا أستطيعه ولا أقدر عليه.
(٤) انظر في فصل المقال: ٤٣٦ واللسان بطن: ١٣/ ٥٧.

البطنة في أمر الدين وقد يكون ذمًّا ولم يرُد بهِ هنا إلاّ المدح.

٣٤١٩ـ وَهٰكَذَا بِطَانُهُ عَرِيضُ
قَضَى وَمَا بَكَى لَهُ ٱلْقَرِيضُ

لفظهُ: ماتَ وَهُوَ عَرِيضُ البِطَانِ[١]. البطان للبعير بمنزلة الحِزام للفرس. وعَرِضُهُ كنايةٌ عن انتفاخ بطنهِ وسَعتهِ، يُضرَب لمن مات ومالُهُ جَمٌّ لم يذهب منهُ شيء.

٣٤٢٠ـ أَوّاهُ مَا أَعْرَفَنِي يَا بَكْرُ
إِذْ عِبْتَنِي كَيْفَ يُجَزُّ ٱلظَّهْرُ[٢]

يُضرَب للرجل يَعيبك وسط القوم بشيء وأنت تعرف منهُ أخبث ممَّا عابك بهِ. أي لو شئت عبتُك بمثل ذلك أو أشدّ.

٣٤٢١ـ مَا حَكَّ ظَهْرِي أَبَداً مِثْلُ يَدِي[٣]
فَلاَ تَثِقْ يَوْماً بِنَفْعِ أَحَدِ

يُضرَب في ترك الاتكال على الناس. وفي اعتناءِ الرجل بشأن نفسهِ.

٣٤٢٢ـ تَحَفَّظْ مِنْ كُلِّ أَخَاكَ إِلاَّ
مِنْ نَفْسِهِ إذا أَسَاءَ فِعْلاَ

لفظهُ: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَحْفَظُ أخاكَ إِلاَّ مِنْ نَفْسِهِ[٤]. أي تحفظهُ من الناس فإذا كان مُسيئاً إلى نفسهِ لم تدرِ كيف تحفظهُ منها.

٣٤٢٣ـ يَا صَاحِ أَمْهِلْنِي فُوَاقَ نَاقَهْ
فِي ٱلْبَابِ أَنْظُرْ مَنْ بَدَتْ فِي ٱلطَّاقَهْ

الفُواق والفَواق قدر ما تجتمع الفِيقة وهي اللبن يُنتظر اجتماعهُ بين الحلبتين أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضَّرْع، يُضرَب في سرعة الوقت.

٣٤٢٤ـ قَدْ قُرِنَتْ بِمَنْ نُعَانِي شَرَّهْ
مَا أَرْخَصَ ٱلْجَمَلَ لَوْلاَ ٱلْهِرَّهْ

ويُروى لوما الهِرُّ. وذلك أن رجلاً ضلَّ لهُ بعير فأقسم لئن وجدهُ ليبيعَنَّهُ بدرهم فأصابهُ فندِم فربط في عُنقهِ سِنَّوراً وجعل ينادي الجملُ بدرهم والسنور بألف درهم ولا أبيعُهما إلاَّ معاً فقيل المثل. يُضرَب في النفيس والخسيس يقترنان، ويُضرَب أيضاً لمرغوبٍ فيهِ معهُ مرغوبٌ عنهُ لا يُفارقهُ.

٣٤٢٥ـ لَمْ يَبْقَ مِنْ فُلاَنٍ ٱلاَّ قَدْرُ
ظِمْءِ ٱلْحِمَارِ إِذْ عَنَاهُ ٱلدَّهْرُ

لفظهُ: مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلاَّ قَدْرُ ظِمْءِ الحِمارِ[٥]. وهو أقصر الظِمْءِ لقِلَّة صبرهِ عن الماء. قالهُ مَرْوان ابن الحَكَم في الفتنة. فرُوي أنهُ قال الآن حين نفِد عمري فلم يبقَ إلاَّ قدرُ ظِمْءِ الحمار صرتُ أضرب الجيوش بعضَها ببعض.

٣٤٢٦ـ فَٱعْذِرْهُ إِنْ لَمْ يَكُ ذَا مَنَاصِ
مِنْ ذَاكَ مَا بِٱلْعَيْرِ مِنْ قُمَاصِ[٦]

القُماص الوثب يضمّ ويكسر والفصيح

---

(١) يروى: إنه لعريض البطان: اللسان بطن: ١٣/ ٥٧.

(٢) أي: يضرب للرجل يَعيبُكَ وَسَطَ قوم وأنت تعرف منه أَخْبَثَ مما عابك به، أي لو شئت نفْتُك بمثل ذلك أو أشدّ.

(٣) أي: يضرب في تَرْك الإتكال على الناس.

(٤) يراد أنك تحفظه من الناس، فإذا كان مُسيئاً إلى نفسه لم تدر كيف تحفظه منها.

(٥) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٥٦، وفصل المقال: ١٧٨.

(٦) انظره في اللسان والتاج: قمص. حيث ورد بهذه الصورة كما ورد بصورة مختلفة: أفلا قِماص بالعيد. والقِماص في المعاجم: أن لا يستقر في موضع، تراه يُقمِصُ، فيثب من مكانه من غير صبر.

الكسر، يُضرَب لمن لم يبقَ من جَلَدِهِ شيء ولمن ذلّ بعد عزّ.

٣٤٢٧ـ وَمَـا لَـهُ مِـمَّـا عَـنَـاهُ عَـافِـطَـهْ
وَلاَ تَـسُـومُ فِـي حِـمَـاهُ نَـافِـطَـهْ[1]

العافِطةُ النَّعجة والنافِطة العَنز. وقيل العافِطة الأمة والنافطة الشاة لأن الأمَة تعفِط في كلامها أي لا تفصح. يُقال فلان يعفِط ويعفِت في كلامهِ. وقيل العافطة الضارطة والنافطة العاطسة وكلتاهما العنز. والعَفيطُ الحِبْق. والنَّفيط صوتٌ يخرج من الأنف. أي مالهُ شيء.

٣٤٢٨ـ وَمَـا لَـهُ يَـا صَـاحِ هِـلْـعٌ وَلاَ
هِـلْـعَـةٌ إذْ مَـا لَـهُ قَـدْ بَـذَلا[2]

قيل هما الجَدْي والعَناق أي ما لهُ شيء.

٣٤٢٩ـ تُبْهِي وَلاَ تُبْنِي يُقَالُ ٱلْمِعْزَى
كَـذَاكَ زَيْـدٌ لاَ ٱسْـتَـطَـالَ عِـزّا

لفظهُ: لمِعزَى تُبْهِي وَلا تُبْنِي[3]. الإبهاء الخرق. والإبناء أن تجعلهُ بانياً. وأصلهُ أن المِعزَى لا يكون منها الأبنية وهي بيوت الأعراب وإنما تكون أخبيتهم من الوَبَر والصوف ولا تكون من الشعر. والمِعزَى مع هذا ربما صعدت الخِباءَ فخرقتهُ، يُضرَب لمن يُفسِد ولا يُصلِح.

٣٤٣٠ـ فَـمِـلْـحُـهُ دَوْماً عَـلَـى رُكْـبَـتِـهِ
وَحُـلْـوُهُ يَـمُـرُّ مِـنْ مِـنَّـتِـهِ

يُضرَب للذي يغضَب من كلّ شيء سريعاً ويكون سَيءَ الخُلق. أي أدنى شيءٍ يُبدِّده أي يُنفِرّهُ كما أنَّ الملح إذا كان على الرُّكبة أدنى شيءٍ يُبدِّده ويفرّقهُ. ويُقال الملح ههنا اللبن والمِلح الرضاع. أي لا يُحافظ على حرمةٍ ولا يَرعى حقًّا كما أن واضع اللبن على رُكبتهِ لا قدرةَ لهُ على حِفظهِ وهذا أجود الوجوه. قال مِسْكين الدّارِميّ في امرأتهِ.

لا تـلُـمْـهـا إنـهـا مـن نـسـوةٍ
مِـلـحُـهـا مـوضـوعـةٌ فوقَ الـرُّكَـبْ
كـشـمـوسِ الـخـيـل يـبـدو شـغْـبُـهـا
كـلَّـمـا قـيـلَ لـهـا هـابَ وهـبْ

قال ابن الأعرابيّ يقال فلانٌ ملحهُ على رُكبتهِ إذا كان قليل الوفاء. وقيل إنما مِلحهُ ما دام معك جالساً فإذا قام نفضها فذهبت.

٣٤٣١ـ وَهْـوَ بَـلِـيـدٌ سَـيِّءُ ٱلـتَّـدْبِـيـرِ
مَـا يَـعْـرِفُ ٱلْـقَـبِـيـلَ مِـنْ دَبِـيـرِ

لفظهُ: ما يَعْرِفُ قَبيلاً مِنْ دَبيرٍ. القبيل[4] ما أقبل بهِ على الصدر من القُبُل. والدبير ما أدبر عنهُ. وقيل هو مأخوذٌ من الشصاة المُقابَلةِ والمُدابرة. فالمقابَلة التي شُقّ أُذنُها إلى قدّام. والمُدابَرة التي شُقّ أذنُها إلى خَلف.

---

(١) والمثل في معجم مجمع الأمثال: ماله عافطة ولا نافطة: انظره في اللسان والتاج: عفط ومقاييس اللغة: ٤/ ٦٩ و٥/ ٤٦٣. وفصل المقال: ٥١٤ وجمهرة ابن دريد: ٣/ ١٠٤.

(٢) والمثل في معجم مجمع الأمثال: ما له هلْع ولا هلْعة: اللسان: هلع. ومقاييس اللغة: ٦/ ٦٢.

(٣) المثل في فصل المقال: ١٩٢. وجمهرة العسكري: ٢/ ١٩٨ ومقاييس اللغة: ١/ ٣٠٧.

(٤) انظر اللسان والتاج: دبر ومقاييس اللغة ٥/ ٥٢.

٣٤٣٢ـ مَـا يَـعْـرِفُ ٱلْـهِـرَّ مِـنَ ٱلْـبِـرِّ غَـدَا
وَيَــدَّعِــي عِــلْــمَ إِيَــاسٍ أَبَــدَا

لفظهُ: ما يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بِرٍّ[1]. الهِرُّ دعاءُ الغنمِ والبِرُّ سوقها. وقيل الهِرُّ اسم من هرَرتهُ أي كرهتهُ. والبرّ من بَررتُ بهِ. أي لا يعرف من يكرهُهُ ممن يبرّهُ. وقيل الهِرُّ السِّنَّور. والبِرّ الجُرَذ وقيل الهِرّ من الهَرْهرة وهي صوت الضأن. والبرّ من البَرْبَرَة وهي صوت المِعْزَى، يُضرَب لمن يتناهى في جهلهِ.

٣٤٣٣ـ مُـذْكِـيَـةٌ تُـقَـاسُ بِـٱلْـجِـذَاعِ[2]
فَـلاَ تَـقِـسْـنِـي بِـقَـصِـيـرِ ٱلْـبَـاعِ

لمُذَكِّية الفرس المُسنَّة. والجِذاع الصِّغار، يُضرَب لمن يَقيس الصغير بالكبير.

٣٤٣٤ـ فَـهُـوَ حَـقِـيـرٌ مَـا لَـهُ مِـنْ هَـارِبِ
كَـلاَّ وَلاَ يُـلْـفَـى لَـهُ مِـنْ قَـارِبِ

لفظهُ: ما لَهُ هَارِبٌ وَلاَ قَارِب. القارب طالب الماء ليلاً ولا يُقال لطالب الماء نهاراً. والمعنى مالهُ صادرٌ عن الماءِ ولا واردٌ. أي شيءٌ. وقيل المُراد ليس أحدٌ يهرُب منهُ ولا أحدٌ يقرُب إليهِ. أي فليس هو بشيءٍ.

٣٤٣٥ـ وَمَــا لَــهُ سُــمٌّ وَلاَ حُــمٌّ وَلاَ
حَـبْـضٌ وَلاَ نَـبْـضٌ عَـلَـى مَـا نُـقِـلاَ

فيهِ مثلان الأوّل: مَا لَهُ سُمٌّ ولا حُمٌّ[3]. بالضمّ ويُفتحان أي همٌّ. وقيل الرَّجاء. أي لا أحد يَرجوه. وأصلهُ من حممتُ حمْك وسممتُ سمْك أي قصدت قصدك فهما بالفتح مصدر وبالضم الاسم. والمعنى مالهُ قصادٌ يقصِدهُ أي لا خيرَ فيهِ يُقصَد لهُ، الثاني ما لهُ حَبَض ولا نَبَضٌ[4]. الحَبَض الصوت. والنَّبَض اضطراب العِرق. ويُروى ما بهِ حَبَضٌ ولا نَبَضٌ ومعناهما الحركة. يُقال حبَض السهمُ إذا وقع بين يدي الرامي. ونبض العِرقُ ينبِضُ نَبْضاً ونَبَضاناً إذا تحرّك.

٣٤٣٦ـ وَمَــا لَــهُ ذَاتُ حَــنِــيــنٍ أَبَــدَا
وَلاَ أَنِــيــنٍ فَــاْقْــفُــهُــنَّ مَــا وَرَدَا

٣٤٣٧ـ وَمَـا لَـهُ فِـي مَـا حَـكَـوْهُ سَـبَـدُ
وَلاَ لَــهُ لِـقَـاصِـدِيـهِ لَـبَـدُ[5]

فيهما مثلان الأوّل: ما لهُ حَانَّةٌ ولا آنّةٌ أي ناقةٌ ولا شاةٌ، الثاني ما لَهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ أي ما لهُ شعرٌ ولا صوفٌ لشدَّة الفاقة. وقيل ما لهُ ذو شعرٍ ولا ذو وبرٍ مُتلبّدٍ يكنى بهما عن الخيل والإبل والغنم.

٣٤٣٨ـ وَمَـا لَـهُ يَـا صَـاحِـبِـي قُـذَعْـمِـلَـهْ
وَهٰـكَـذَا قِـرْطَـعْـبَـةٌ فَـنَـسْـأَلَـهْ

---

(١) انظره في فصل المقال: ٥١٥.
(٢) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢١٧ وفصل المقال: ٤١٣. والمذكي من الخيل قد جاوز القراح بعام. والجذاعُ: جمع جذع وهو أقل الأسنان.
(٣) المثل في اللسان: حمم: ١٢/ ١٥٢ ومقاييس اللغة: ٣/ ٦٢ ويروى أيضاً: ما له حمٌ ولا رمٌ.
(٤) قال أبو عمرو: الحبضُ الصوت، والنَّبَضُ اضطرابُ العرقِ، وقال الأصمعي: لا أدري ما الحَبَضُ، ويروى «ما به حَبَض ولا نَبَض» ورد في اللسان: نبض: ٧/ ٢٣٥.
(٥) والمثل في معجم مجمع الأمثال: ما له سبد ولا لبد: اللسان: سبد. والحيوان: ٥/ ٤٧٩. ويروى أيضاً: ما له عندي سبد ولا لبد. الحيوان: ٥/ ٥٢٢. والمثل أيضاً في المقاييس: ٣/ ١٢٦.

لفظهُ: مَا لَهُ قُذَعْمِلَةٌ وَلاَ قِرْطَعْبَةٌ[1]. قيل جميع هذه الأشياء كانت على ما ذكرنا ثمّ صارت أمثالاً لكلّ من لا شيءَ لهُ والقِذَعْل مثال سِبَحْل. أي هيّنٌ خسيس. والقُذَعْمِلة المرأة القصيرة الخسيسة. وقيل هي الشيء الحقير مثل الحبّة. والقِرْطَعْبة مثلهُ في المعنى. أي مالهُ شيء يسيرٌ ممّا كان وأنشد:

فـمـا عـلـيـهِ من لـبـاسٍ طِـحْـرِبـهْ
ومـا لـهُ مـن نـشـبٍ قِـرْطَـعْـبَـهْ

٣٤٣٩ـ وَسَعْنَةٌ وَمَعْنَةٌ أَيْضاً عَدِمْ
لاَ عَاشَ فِينَا مِثْلُهُ وَلاَ سَلِمْ

لفظهُ: ما لَهُ سَعْنَةٌ وَلاَ مَعْنَةٌ[2]. أي ما لهُ كثيرٌ ولا قليل. والسَّعْن الوَدْك. وقيل الكَثْرة من الطعام وغيرهِ. والمَعْن القِلّة من الطعام وغيرهِ والشيءُ اليسير. وقيل السَّعْنة المشؤمة. والمعنة الميمونة. وقيل بالعكس.

٣٤٤٠ـ دعْنِيَ مِنْ زيدٍ فَتَى اللِّئَامِ
مَا يَجْمَعُ الأَرْوَى مَعَ النَّعَامِ

لفظهُ: ما يَجْمَعُ بَيْنَ الأَرْوَى والنَّعَامِ[3]. الأروى في رؤوس الجبال والنّعام في السهولة من الأرض أي أيّ شيء يجمع بينهما، يُضرَب في الشيئين يختلفان جدًّا.

ويُروى ما يجمَعُ الأروى والنعام. أي كيف يأتلف الخير والشرّ.

٣٤٤١ـ يَا مَنْ بِأَمْرِ صَاحِبِي جَهْلاً نَهَجْ
مَا نَهِيءُ الضَّبُّ لَهُ وَمَا نَضَجْ[4]

يُضرَب لمن لا يُبرِم الأمر ولا يتركهُ فهو مُتردِّد.

٣٤٤٢ـ مَا هُوَ إلاَّ ضَبُّ كُدْيَةٍ فَلاَ
تَأْمَنْ مَنَالَهُ وَدَعْ عَنْكَ البَلاَ

ويُروى ضبُّ كَلدَة وهما الصُّلب من الأرض، يُضرَب لمن لا يُقدَر عليهِ. وأُضيف الضبُّ إليها لأنهُ لا يحفر إلاّ في صلابةٍ خوفاً من انهيار الجُحر عليهِ.

٣٤٤٣ـ مَا مَاتَ بِشْرٌ كَمَدَ الحُبَارَى
وَإِنْ يَكُنْ بِمَا عَنَاهُ حَارَا

في المثل «فُلانٌ» عوض «بِشْرٌ» قد مرّ الكلام عليهِ في باب الكاف عند قولهِ أكمدُ من الحُبارى.

٣٤٤٤ـ بِقَوْمِ بَكْرٍ قَدْ أَثَارَ شَرًّا
وَبِهِمِ الجَمَّ الغَفِيرَ مَرَّا

لفظهُ: مَرَرْتُ بِهِم الجَمَّاءَ الغَفِيرَ[5]. هو اسمٌ جُعل مصدراً فانتصب كانتصابهِ في أوردها العِراكَ. وقيل الجمّاءُ بَيْضةُ الرأس لاستوائها وهي جَمّاء لا حِيُودَ لها. والغفير لأنها تَغفِر الرأس أي تُغطّيهِ.

---

(١) يروى أيضاً: ما عنده قرطعب ولا قُذعملة: الصحاح واللسان والتاج: قرطعب.

(٢) المثل في جمهرة ابن دريد: ٣/١٤٣. وأمالي المقالي: ١/٩١ وفصل المقال: ٥١٤. واللسان: سعن، والمقاييس ٣/٧٤ و٥/٥٥٣.

(٣) انظره في الحيوان: ٤/٣٥٢.

(٤) ما نهيء: لمن لا يُبرم الأمر ولا يتركه، فهو متردد.

(٥) قال سيبويه: هو اسم جعل مصدراً فانتصب كانتصابه في قوله: «ما وردها العراك ولم يذدها». البيت للبيد بن ربيعة. انظر ديوانه: ١٠٣ و ١٠٨. وقال بعضهم: الجُمّاء بيضة الرأس لاستوائها.

٣٤٤٥ـ مَا جُعِلَ ٱلْعَبْدُ كَرَبِّهِ فَلاَ
تَقِسْ بِعَمْرٍو زَيْداً ٱلَّذِي خَلاَ

أوّل من قالهُ ربيعة بن جَرادٍ الأسلميّ لما تنافر لديهِ القَعقاع بن مَعْبد بن زُرارة بن عُدَس بن زيد بن عبدالله بن دارِم وخالد بن مالك بن رِبْعِيّ بن سَلْم بن جَنْدَل بن نَهْشَل فنفر القَعْقاع على خالدَ. فقال خالد أتجعل معْبد بن زُرارة كمثل سَلْم بن جَندَل. فقال ربيعة ما جُعِل العبدُ كربِهِ فأرسلها مثلاً.

٣٤٤٦ـ فَذَاكَ مَا بِهِ لِرَاءٍ قَلَبَهْ
وَذَا يُسِيءُ مَعَ جَهْلٍ أَدَبَهْ

أي عيب وأصلهُ من القُلاب وهو داء يشتكي البعيرُ منهُ قلبهُ فيموت من يومِهِ. وقيل داءٌ يأخذ الإبل في رؤوسها فيقلبها إلى فوق. قال النَمِر بن تَوْلَب:

أودى الشبابُ وحُبُّ الخالةِ الخلِبهْ
وقد برئتُ فما بالقلبِ من قَلَبَهْ

٣٤٤٧ـ مَا نَلْتَقِي يَا ٱبْنَ ٱلْكِرَامِ إِلاَّ
عَنْ عُفُرٍ أَرْحَمْ مَنْ بِهَجْرٍ يُقْلَى

أي بعد شهر أو شهرين. والحين بعد الحين.

٣٤٤٨ـ هَجْرُكَ يَا مَحْبُوبُ مَشْهُورٌ وَمَا
يَوْمُ حَلِيمَةٍ بِسِرٍّ فَٱعْلَمَا

حليمةُ صرف ضرورةً وهي حليمة بنت الحارث بن أبي شِمْرٍ وكان أبوها وجّه جيشاً إلى المُنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيباً من مِرْكَن فطيّبتهم. وهو أشهر أيّام العرب يُقال ارتفع فيهِ من الغُبار ما غطّى عين الشمس حتى ظهرت الكواكب، يُضرَب مثلاً في كلّ أمرٍ متعالَمٍ مشهور، ويُضرَب للشريف النابِه الذكر.

وقيل لما غزا المنُذر غزاتهُ التي قُتل فيها وكان الحارث بن جَبَلَة الأكبر ملك غسّان يخاف وكان في جيش المُنذر رجلٌ من بني حَنيفةَ يُقال لهُ شِمْر بن عمرو وكانت أمّه من غَسّان فخرج يتوصّل بجيش المُنذر يُريد أن يلحَق بالحارث. فلمّا تدانوا سار حتى لحِق بالحارث فقال أتاك ما لا تطيق. فلمّا رأى ذلك الحارث ندب من أصحابه مائةَ رجلٍ اختارهم فقال انطلقوا إلى عسكر المُنذر فأخبروه أنّا ندين لهُ ونُعطيه حاجتهُ فإذا رأيتم منهُ غِرّة فاحملوا عليهِ ثمّ أمر بنتهُ حَليمةَ فأخرجت لهُ مِركَناً فيهِ خَلُوق فقال خلّقيهم فخرجت إليهم وهي من أجمل ما يكون من النساء فجعلت تخلّقهم حتى مرّ عليها فتىً منهم يُقال لهُ لَبيد بن عمرو فذهبت لتخلّقهُ فلمّا دنت منهُ قَبّلها فلطمتهُ وبكَتْ وأتت أباها فأخبرتهُ الخبر. فقال لها ويلكِ اسكتي عنهُ فهو أرجاهم عندي ذكاءَ فؤادٍ. ومضى القوم ومعهم شِمْر بن عمرو الحَنَفيّ حتى أتوا المُنذر فقالوا لهُ أتيناك من عند صاحبنا وهو يَدين لك ويُعطيك حاجتك فتباشر أهل عسكر المنُذر بذلك وغفلوا بعض غفلةٍ فحملوا على المُنذر فقتلوهُ فقيل ليس يومُ حليمةَ بِسرٍّ فذهبت مثلاً. وقيل إن العرب تسمى: بِلْقيسَ حَليمة.

٣٤٤٩ـ مَا مِلْتُ عَنْكَ لِمقَالِ ٱلْعَاذِلِ
مَا أرْزَمَتْ يَا بَدْرُ أُمُّ حَائِلِ[١]

يُضرَب في التأبيد. والحائِل الأنثى من ولد الناقة حين تنتج. والسّقْب الذَّكَر. والرَّزْمة صوت الناقة قال:

فتلك التي لا يبرحُ القلبَ حبُّها
ولا ذكرُها ما أرزمتْ أمُّ حائلِ

٣٤٥٠ـ يَلُومُنِي وَهْوَ خَلِيٌّ يَا عَلِيّ
أوّاهُ مَا يَلْقَى ٱلشَّجِي مِنَ ٱلْخَلِيّ[٢]

شَجِيَ يَشْجَى شَجىً فهو شَجٍ ويُشدَّد من شجاهُ يَشجوهُ. والمعنى أيّ شيءٍ يلقى الشجي من الخليّ من ترك الاهتمام بشأنهِ لخلوّهِ ممّا هو مُبتَلى بهِ. وقيل معناهُ أنهُ لا يساعدهُ على همومهِ ومع ذلك يعذُ لهُ. وسيأتي لهذا المثل قصة عند قولهم ويلٌ للشجي من الخليّ.

٣٤٥١ـ لاَ تَستَشِرْ أُنثَى بِلاَ إِبهَام
مَا أمْرُ عَذْرَا بِنَوَى الأقْوَام

لفظهُ: ما أَمْرُ العَذْرَاءِ فِي نَوَى القَوْمِ[٣] يضرَب في ترك مشاورة النساء في الأمور.

٣٤٥٢ـ لاَ تَرْجُ مِنْ زَيْدٍ نَدًى إذْ كَانَ شَرّ
وَدَعْ رَجَاءً مِنْهُ مَا يَنْدَى ٱلْوَتَرْ[٤]

مثل قولهم ما يَندّي الرَّضَفةُ وما تَندَى صَفاتهُ، تُضرَب كلها للبخيل.

٣٤٥٣ـ مَا فِي سَنَامِهَا هُنَانَةٌ[٥] تُرَى
أيْ لاَ يُرَى خَيْرٌ لَدَيْهِ أَبَرا

هُنانة بالضمّ أي شحمٌ وسمن، يُضرَب لمن لا يُوجد عندهُ خيرٌ.

٣٤٥٤ـ مَا عِنْدَهُ ذَا مَا يُنَدّي ٱلرَّضَفَهْ
أيْ هُوَ بِٱلْبُخْلِ شَدِيدُ ٱلْمَعْرِفَهْ

أصل ذلك أنهم كانوا إذا أعوزهم قدرٌ يطبُخون فيها عملوا شيئاً كهيئة القِدْر من الجلود وجعلوا فيهِ الماء واللبن وما أرادوا من وَدَكٍ ثمّ ألقوا فيها الرَّضف وهي الحجارة المُحماة لتُنضج ما في ذلك الوِعاء أي ليس عند هذا من الخير ما يندّي تلك الرَّضَفة، يُضرَب للبخيل لا يخرج من يدهِ شيء.

٣٤٥٥ـ مَا كُلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ[٦] فَٱطْرِحْ
ضُرِّي بِمَا بِهِ أُصِبْتَ وَٱسْتَرِحْ

العورة الخَلَل الذي يظهر للطالب من المطلوب. أي ليس كلّ عورة تظهر لك من عدوّ يمكنك أن تُصيبَ منها مُرادك.

٣٤٥٦ـ مَا أَنْتِ يَا صَاحِبَتِي نَجِيَّهْ
تُولِي مُنَى ٱلْخِلّ وَلاَ سَيِّئَهْ[٧]

هذا كقولهم فلانٌ لا حاءَ ولا ساءَ أي لا

(١) يضرب في التأبيد. والحائل: الانثى من ولد الناقة حين تنتج، والشعب: الذكر، والرِّزْمةُ: صوت الناقة.

(٢) انظره في فصل المقال: ٣٩٥.

(٣) يضرب في ترك مشاورة النساء في الأمور.

(٤) مثل قولهم «ما تُبدي الرَّضَفَة» و «ما تَنْدَى صَفَاته» تضرب كلها للبخيل.

(٥) في رواية أخرى: ما بالبعير هُنانة، كما يروى أيضاً: ما به هانَةٌ. نفسه: هنن: ١٣/ ٤٣٧.

(٦) العورة: الخلل الذي يظهر للطالب من المطلوب. أي ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك.

(٧) هذا مثل قولهم: «فلان لا حاء ولا ساء». أي لا محسن ولا مسيء. ويجوز أن يكون من حاءِ وهو زجر للمعز. ومن ساء وهو زجر للحمار. أي لا يمكنه زجرها لهمومه وذهاب قوته.

مُحسِنٌ ولا مُسيء.

٣٤٥٧ـ مَا أَنْتَ يَا مَنْ رَاعَنِي بِعِلْقِ
مَضَنَّةٍ وَلاَ جَمِيلِ خُلْقِ(١)

يُضرَب لمن لا يعلق بهِ القلب ولا يضَنّ بهِ لَخساستهِ.

٣٤٥٨ـ مِثْلِيَ مَا يَزْوِي بِضَيْحٍ جُلِبَا
غُلَّتَهُ مَنْ جَاءَنَا مِنْ حَلَبَا

لفظهُ: ما يُزوِي غُلَّتَهُ بِالمَضِيحِ المَخلُوبِ(٢). المضيح والضَّيْح والضَّياح اللبن الكثير الماء. أي لا يجبر كسرةُ بالشيء القليل.

٣٤٥٩ـ لاَ تَأْسَ إِنْ أَخْطَأْتَ يَا أَدِيبُ
مَا كُلُّ رَامِي غَرَضٍ يُصِيبُ(٣)

يُضرَب في التأسية عن الفائت.

٣٤٦٠ـ يَا ذَا الَّذِي قَبْلاً عَنِ الإِحْسَانِ صَدّ
مَا طَارِقُ الْبِرِّ الَّذِي مِنْكَ وَرَدْ

لفظهُ: مَا هَذَا البِرُّ الطَّارِقُ. الطُّرُوق الإِتيان ليلاً، يُضرَب في الإِحسان يُستبعَد من الإنسان. ويُروى الطارِف. أي الجديد.

٣٤٦١ـ زَيْدٌ كَبَكْرٍ شُبْهَا بِمَلاَمَهْ
وَمَنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ الْعَبْدُ الأَمَهْ

أي لا يكون بينهما كثير فرق، يُضرَب في المتقاربين في الشَّبَه.

٣٤٦٢ـ مِنْ قِدَمٍ مَا كَذَبَ النَّاسُ فَلاَ
تَعْجَبْ لِكِذْبٍ مِنْ فُلاَنٍ حَصَلاَ

يعني أن الكذب قديماً يُستعمَل ليس ببِدْع مُحدَث.

٣٤٦٣ـ لاَ شَاهِدٌ وَلاَ رُوَاءٌ أَبَدَا
لِزَيْدٍ الْخَبِيثِ بَاءَ بِالرَّدَى

لفظهُ: مَا لَهُ رُوَاءٌ وَلاَ شَاهِدٌ. الرُّواء المَنظر. والشاهد اللسان. أي ما لهُ مَنظرٌ ولا منطِق

٣٤٦٤ـ مَنْ حَدَّثَ النَّفْسَ بِطُولٍ لِلْبَقَا
فَلْيَصْبِرَنْ عَلَى الْبَلاءِ وَالشَّقَا

لفظهُ: مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بطُولِ البَقاءِ فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلى المَصائِبِ(٤). يُروى عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما.

٣٤٦٥ـ مَنْ بَاتَ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهْ
أَرَاحَ نَفْساً(٥) وَاكْتَفَى الشَّمَاتَهْ

في المثل «نَفسَهُ» بدل «نفساً» ويُروى ودع نفسهُ من الدَّعة وهي الراحة. قالهُ أكثم بن صيفيّ، يُضرَب في التعزية عند المصيبة وحرارتها وترك التأسف عليها.

٣٤٦٦ـ أَنْتَ كَزَيْدٍ بِالْبَلاَيَا الْفَادِحَهْ
مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ ذِي بِالْبَارِحَهْ(٦)

هو عجز بيتٍ لطَرَفة بن العبد صدرهُ: كلُّهم أروغُ من ثعلبٍ، أي ما أشبه بعض

(١) يضرب لما لا يعلق به القلب ولا يضنّ به لخساسته.

(٢) المضيح، والضيح، والضياح: اللبن الكثير الماء. أي لا يُجبّر كسره بالشيء القليل.

(٣) يضرب للتأسية عن الفائت.

(٤) في رواية أخرى: «من حدّث نفسه بالبقاء»... انظر فصل المقال: ٢٤٣.

(٥) انظر مادة: «من لبس يأساً على ما فاته ودّع بدنه» وحاشيتها، حيث تم تخريج المثلين.

(٦) المثل في الفاخر: ٢٥٤ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٠٦ وفصل المقال: ٢٢٧ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٥٠ ومقاييس اللغة: ١/ ٢٣٩ والحيوان: ٦/ ٣٠٢ وعيون الأخبار: ٢/ ٣ والمستقصى: ٢/ ٣١٢ ووسيط الواحدي: ١٦٤.

القوم ببعض، يُضرَب في تساوي الناس في الشرّ والخديعة.

٣٤٦٧ـ أَلْمَرْءُ بِالْخَلِيلِ يَا ذَا ٱلْفَاضِلُ
فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مَنْ يُخَالِلُ

لفظهُ: المَرْءُ بِخَليلِهِ أي مقيسٌ بِهِ فَلْيَنْظُرِ امْرُؤٌ مَنْ يُخَالِلُ[1]. يروى عن النبيّ ﷺ:

٣٤٦٨ـ دَعْ مَنْ بِنَفْسِهِ يَذُودُ ضُرَّهُ
وَمَلِّكَنْ صَاحِبَ أَمْرٍ أَمْرَهُ

لفظهُ: مَلِكْ ذَا أَمْرٍ أَمْرَه[2]. أي كِلِ الأمور إلى أربابها وولّ المالَ ربّه. أي هو المعنيّ بهِ دون غيرِه، يُضرَب في عناية الرجل بمالِهِ.

٣٤٦٩ـ صَاحِبُنَا بِالنُّجْعِ فَازَ مَطْلَبُهْ
أَمْرَعَ وَادِيهِ وَأَجْنَى حُلَّبُهْ

الحُلَّب نبتٌ ينبسط على وجه الأرض يُقال تيسُ حُلَّبٍ كما يُقال قُنْفُذ بَرْقَةٍ. والحُلَّب سهليٌ تدوم خُضرتهُ، يُضرَب لمن حسُنت حالهُ. وأجنى أي جاءَ بالجَنى وهو ما يُجتنى ومعناهُ أثمر.

٣٤٧٠ـ لَكِنَّهُ لِلْبُخْلِ فِي ٱلْقَبِيلَهْ
بِمَالِهِ مَرْعَى وَلاَ أَكُولَهْ

الأكُولة الشاة التي تُعزَل للأكل وتسمَن، يُضرَب للمُتموّل لا آكل لمالهِ.

٣٤٧١ـ سِوَى حِمَى عَمْرٍو لِكُلِّ عَانِ
مَرْعًى وَلٰكِنْ لَيْسَ كَالسَّعْدَانِ

في المثل «لا» بدل «ليس» قيل هو نبتٌ أخثرُ العُشب لبناً وإذا خثر لبن الراعية كان أفضل ما يكون وأطيب وأدسم. ومنابت السَعدان السهول وهو من أنجع المراعي في المال ولا تحسن على نبتٍ حسنها عليهِ. قال النابغة:

الواهبُ المائةِ الابكار زيّنها
سعدان توضِحَ في أوبارِها اللِّبدُ

يُضرَب للشيء يفضُل على أقرانهِ وأشكالهِ. وأوّل من قالهُ الخنساء بنت عمرو بن الشَّريد وقيل هو لامرأة من طيّىء كان تزوّجها امرؤُ القيس بن حجر الكِندي وكان مفرَكاً. فقال لها أين أنا من طَرَفة وكان زوجها قبلهُ فقالت مرعًى ولا كالسَّعْدانِ أي إنَّك وإن كنت رِضاً فلستَ كفلان. ويجوز في محل مرعى الرفع والنصب.

٣٤٧٢ـ وَهٰكَذَا مَاءٌ وَلاَ كَصَدَّا
أَيْ مِثْلُ مَاءِ ٱلنِّيلِ طَابَ وِرْدَا

صَدَّاءُ رَكِيَّةٌ لم يكن عندهم ماءٌ أعذب من مائها. وارتفع ماءٌ على أنهُ خبر مبتدإٍ محذوف تقديرهُ هو ماءٌ وقد ينصب باضمار أرى ماءً. ويُروى ولا كصَيْداء قيل إن المثل لِقَذُور بنت قَيس بن خالد الشَّيْبانيّ وكانت زوجة لقيط بن زُرَارة فتزوّجها بعدهُ رجل من قومها فقال لها يوماً أنا أجمل أم لَقِيطٌ فقالت ماءٌ ولا كَصَدّاءَ أي أنت جميل

---

(١) المرء بخليله ـ أي مقيس بخليله ـ فلينظر امْرُؤ من يخالل. يروى عن النبي(ص).
يروى أيضاً المرء على دين خليله، فلينظر امرؤ من يخالل اللسان: خلل: ٢١٧/١١.

(٢) أي كل الأمور إلى أربابها، وولّ المالَ رَبّه، أي هو المعنيُّ به بدون غيره. يضرب في عناية الرجل بماله.

ولست مثلهُ. ويُروى كصدّاء بتشديد الدال. يُضرَب لمن يُحمد بعض الحمد ويفضل عليهِ غيرهُ.

٣٤٧٣ـ يَا مَنْ أَتَانَا بَعْدَ هَمٍّ مُوجِعِ
أَمْرَعْتَ فَانْزِلْ بِحِمَاهَا وَارْتَعِ

أي أصبت حاجتك فانزل. يُقال أمرع الوادي ومرع بالضمّ كثر كَلَؤُه وأمرع الرجل إذا وجد مكاناً مريعاً، يُضرَب لمن وقع في خِصْب وسعةٍ. ومثلهُ: أعشبت فانزل.

٣٤٧٤ـ كَخَامَةِ ٱلزَّرْعِ يَرَى ٱلْمُؤْمِنُ إِذْ
بِٱلرِّيحِ مِنْ كُلِّ ٱلْجِهَاتِ يَنْتَبِذْ

٣٤٧٥ـ وَمَثَلُ ٱلْكَافِرِ وَاهِي ٱلْعِرْضِ
كَأَرْزَةٍ مُخْدَبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ

٣٤٧٦ـ حَتَّى يُرَى ٱنْجِعَافُهَا فِي ٱلدَّهْرِ
يَا صَاحِ مَرَّةً بِغَيْرِ نُكْرِ

لفظهُ: مَثَلُ المؤمِنِ مَثَلُ الخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفيئها الرِّيحُ مَرَّةً هٰهُنَا وَمَرَّةً هٰهُنَا وَمَثَلُ الكَافِرِ مَثَلُ الأَرْزَةِ المخدَبَةِ عَلَى الأَرْضِ حَتى يكون انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً. قالهُ النبيُّ(ص)شبّه المُؤمن بالخامة التي يُميلها الريح لأنهُ مرزأً في نفسهِ وأهلهِ وولدهِ ومالهِ. وأمّا الكافر فمثلُ الأرزةِ التي لا يميلها الريح والكافر لا يُرزأ شيئاً حتى يموت وإن رُزِىءَ لم يؤجر عليهِ فشبّه موته بانجِعَاف تلك حتى يلقى الله بذنوبه.

٣٤٧٧ـ لاَ تُهْمِلَنْ شَيْئاً إِذَا رُمْتَ ٱلسَّفَرْ
وَٱسْمَعْ مَقَالَ عَارِفٍ بِمَا شَعَرْ

مَا ضَرَّ نَابِي شَوْلُهَا ٱلْمُغَلَّقُ
إِنْ تَرِدِ ٱلْمَاءَ بِمَاءٍ أَوْثَقُ

الشَّوْل: القليلُ من الماء، يُضرَب في حمل ما لا يضرُّك إن كان معك وينفعك إن احتجت إليهِ. وهذا مثل قولهم إن تردِ الماء بماءٍ أكيسُ.

٣٤٧٨ـ سُلْطَانُنَا مَلِيكُ هٰذَا ٱلْعَصْرِ
وَٱلْمَاءُ يَا خَلِيلُ مِلْكُ أَمْرِ[١]

ويُروى مِلك الأمر أي هو مَلاك الأشياء، يُضرَب للشيء الذي يكون مَلاك الأمرِ.

٣٤٧٩ـ بِسَبْلِ تَلْعَاتِكَ مَا أَقُومُ
يَا مَنْ هَجَا وَأَصْلُهُ لَئِيمُ

لفظهُ: مَا أَقُومُ بِسَبْلِ تَلْعَاتِكَ[٢]. أي ما أُطيق هجاءك وشتمك ولا أقوم لهما. والتَّلْعة ما ارتفع من الأرض وما انهبطَ منها ضدٌ ومَسيل الماء. وما اتسع من فُوْهة الوادي والقطعة المرتفعة من الأرض والجمع تَلَعات وتِلاع، يُضرَب للذليل الحقير.

٣٤٨٠ـ لاَ نَفْعَ مِنْكَ عِنْدَ خَطْبٍ آتِي
لَسْتَ بِلُحْمَةٍ وَلاَ سَتَاةِ

لفظهُ: ما أَنْتَ بِلُحْمَةٍ وَلا سَتَاةٍ[٣] السَّتاة والسداة واحدٌ وهما ضدّ اللحمة، يُضرَب لمن لا يُنتفَع منهُ بشيءٍ ولا يصلُح لأمرِ.

٣٤٨١ـ كَذَاكَ يَا مَنْ قَدْ عَرَفْنَا وَصْفَهْ
لَسْتَ بِنَبِيرَةٍ وَلاَ بِحَفَّهْ

(١) ويروى أيضاً: الماء ملك أمري. فصل المقال: ٥١٨.

(٢) التلعة: مسيل الماء. لأن من نزل التلعة فهو على خطر إن جاء السيل، جرف به. المرجع نفسه: تلع ١٠/٣٦.

(٣) المثل في اللسان: سدا: ٣٧٥/١٤.

لفظهُ: مَا أَنتَ بنِيرَةٍ وَلاَ حَفَّةٍ[1]. النِّيرة الخشبة المعترضة. والحَفَّة القصبات الثلاث، يُضرَب لمن لا ينفع ولا يضرُّ.

٣٤٨٢ـ وُدُّ فُـلاَنٍ مُـوثِـقٌ خَـيُـوطَـهْ
وَمَـا عِـقَـالُـهُ يُـرَى أُنْـشُـوطَـهْ

لفظهُ: ما عِقَالُكَ بِأُنْشُوطَةٍ[2]. العِقال ما يعتقل بهِ البعير. والأُنشوطة عُقدةٌ يسهُل انحلالها. أي ما مودّتك بواهيةٍ. وتقديرهُ ما عُقَد عقالِك بعُقَد أُنشوطةٍ، يُضرَب لِتمسُّك الرجل بإخاءِ صاحبهِ. قال ذو الرُّمّة:

وقد علِقتْ مَيٌّ بقلبي علاقةً
بطيئاً على مرِّ الشهورِ انحلالُها

٣٤٨٣ـ خَلَتْ قُرَى ٱلْكِرَام مِنْ نارِ ٱلْقِرَى
وَمَـا بِـهَـا نَـافِـخُ ضَـرَمَـةٍ يُـرَى

بها أي بالدار. والضَّرَمَة ما أضرمتَ فيهِ النار كائناً ما كان، والمعنى ما في الدار أحد. وفي حديث عليّ رضي الله عنهُ يَودُّ مُعاوية أنه ما بقي من بني هاشمٍ نافخُ ضَرمَةٍ إلاّ طعنَ في نَيْطهِ.

٣٤٨٤ـ بَـدَتْ كَـخِـشْـفٍ زَانَـهُ ٱعْـتِـرَاضُ
وَمَـا عَـلَـيْـهَـا مُـنْـيَـتِـي خَـضَـاضُ

الخَضاض الشيءُ اليسير من الحُليّ، يُضرَب في نفي الحُليّ عن المرأة. وأنشد القنانيّ:

ولو أشرفتْ من كُفّةِ السِّترِ عاطلاً
لقلتَ غزالٌ ما عليهِ خَضاضُ

٣٤٨٥ـ مَا كَفَّ عَنْ فَتْكِ ٱلْوَرَى مَاضِيهَا
وَمَا كَفَى حَرْباً يُرَى جَانِيهَا[3]

أي إنّما يكون صلاحُها بأهل الأناة والحِلم لا بمن جَناها وأوقد لَظاها، يُضرَب لصلاح الأُمور الفاسدة بذوي الحلم.

٣٤٨٦ـ مَحَا ٱلْحُسَامُ ما حَكَى ٱبْنُ دَارَهْ
فَلاَ تَقُلْ شَيْئاً يُسِيءُ ٱلْجَارَهْ

لفظهُ: مَحَا السَّيْفُ ما قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا[4]. هو من قول الكُمَيْت:

خذوا العقلَ إن أعطاكُم القومُ عقلكم
وكونوا كمَن سِيمَ الهوانَ فأرتعا
ولا تُكثِروا فيهِ الضَّجَاجَ فإنَّهُ
محا السيفُ ما قالَ ابنُ دارةَ أجمعا

يُضرَب للجبان يقول ولا يفعل. وابن دارةَ هو سالم بن دارة أحد بني عبد الله بن غَطَفان. ودارةُ أُمّه وكان هجا بعضَ بني فَزارة بقوله:

---

(١) انظر المثل في اللسان: خفف: ٩/ ٥١ حيث ذكر أن الخفّة: المنوال. وقيل هي التي يضرب بها الحائك كالسيف. والنيرة: الخشبة المعترضة عند الحائك.

(٢) العقال: ما يعتقل به البعير، والأنشوطة: عقدة يسهل انحلالها، أي ما مودّتك بواهية، وتقديره ما عقد عقالك بعقد أنشوطة، نحذف «عقد» قال ذو الرمة:

«وقد علقت ميٌّ بقلبي علاقةً
بطيئاً على مر الشهور انحلالها»

(٣) أي إنما يكون صلاحُها بأهل الأناة والحلم، لا بمن جناها وأوقد لظاها، وقال:

لكن فررتُ حِذارَ الموتِ مُنتقِماً
وليس مُغْني حَرْبٍ عَنكَ جانِيَها

قال أبو الهيثم: أي من أفسد امرًا لم يُتوقّع منه إصلاحُه.

(٤) انظره في فصل المقال: ٢٥ و ٢٦ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٢٨.

أَبـلِـغْ فـزَارةَ أَنـي لـن أُصـالِـحَـهـا
حـتـى يـنـيـكَ زُمَـيْـلٌ أُمَّ ديـنـارِ

فقتلَهُ زُمَيْلٌ غيلةً وقال:

أَنــا زُمَـيْــلٌ قــاتــلُ ابــنِ دارَهْ
وراحـضُ الـمـخْـزاةِ عـن فَـزارَهْ

فقال الكُمَيْت ذلك يُريد أن العقلَ أفضلُ من القول وإنما قلتَ أنت وفعلنا نحن.

٣٤٨٧ـ يـا مَـازِ رَأسـاً لَـكَ وَٱلـسَّـيْـفَ فَـقَـدْ
رَنَـا ٱلْـغَـزَالُ وَٱنْـثَـنَـى يَـقُـدُّ قَـدّ

لفظهُ: ماز رَأْسَكَ وَالسَّيفَ[1]. قيل أصلهُ أن رجلاً يُقال لهُ مازن أسر رجلاً وكان آخر يطلُب المأسور بذَحل. فقال لهُ ماز أي يا مازنُ رأسَكَ والسيفَ فنحّى رأسهُ فضرب الرجلُ عُنقَ الأسير. وقيل إذا أراد الرجل أن يضربَ عُنق آخر يقول أخرج رأسك فقد أخطىء حتى يقول ماز رأسك أو يقول ماز ويسكت. أي مُدَّ رأسك فكان ماز بمعنى مايز قلبت قلباً مكانياً.

٣٤٨٨ـ فَـجَـفْـنُـهُ إِذَا رَنَـا مَـا تَـنْـهَـضُ
رَابِـضَــةٌ لَـهُ لِـمَــنْ يَـعْـتَـرِضُ

لفظهُ: ما تَنهَضُ رَابِضَتُهُ[2]. قيل معناهُ لا يأخذ شيئاً إلاّ قهراً. ويُروى ما تقوم رابضتهُ وهي الصيد يرميه الرجل فيُقتَل أو يَعين فيُقتَل. وأكثر ما يُقال في العين، يُضرَب للعالِم بأمرهِ.

٣٤٨٩ـ إِنَّـكَ فِـي ٱلْـغَـرَامِ مَـخْـشُـوبٌ وَلَـمْ
تُـنَـقَّـحِ أَعْـلَـمْ بِـٱلـتَّـصَـابِـي مَـا أَلَـمّ

لفظهُ: مَخْشُوبٌ لَمْ يُنَقَّح[3]. المخشوب المقطوع من الشجر قبل أن يُصلَح. ويُقال سيفٌ خشيبٌ للذي لم يتمّ عملهُ. ويُقال أيضاً للصقيل خشيبٌ وهو من الأضداد، يُضرَب للشيء يُبتدأ بهِ ولم يُهذَّب بعدُ.

٣٤٩٠ـ مَـدَحْـتُ زَيْـداً مَـا أَصَـبْـتُ مِـنْـهُ
أَفْـذاً وَلاَ مَـرِيـشـاً[4] أَنْـزِعْ عَـنْـهُ

الأفـذ الـسـهـم الـذي لا ريشَ علـيهِ. والمَريش الذي عليهِ الريش أي لم أظفر منهُ بخيرٍ قليلٍ ولا كثير.

٣٤٩١ـ فَـمَـا لَـهُ لاَ عُـدَّ ذَا مِـنْ نَـفَـرِهْ[5]
تُـصِـيـبُـنِـي دَوْمـاً سِـهَـامُ ضَـرَرِهْ

عجزُ بيتٍ لامرىءِ القَيْس صدرهُ، فهو لا يصيب بالعين.

(١) قال الاصمعي: أصل ذلك أن رجلاً يقال له «مازن» أسَرَ رجلاً، وكان رجل يطلب المأسور بذحل، فقال له: مازِ ـ أي يا مازن. رأسَكَ والسيفَ، فنحّى رأسه، فضرب الرجل عنق الأسير. قلت: قال الليث: إذا أراد الرجلُ أن يضرب عنق آخر يقول: أخرج رأسك فقد أخطىء حتى يقول: مازِ رأسَكَ، أو يقول: مازِ، ويسكت، ومعناه مُدَّ رأسك. قال الأزهري: لا أعرف «مازِ رأسَكَ» بهذا المعنى، إلا أن يكون بمعنى مايز، فأخّرَ الياء فقال ماز وأسقط الياء في الأمر.

(٢) يروى أيضاً: فلان ما تقوم رابضته. كما يروى: ما تقوم له باضة. اللسان والتاج: ربض، يعين:

(٣) الخشوب: المقطوع من الشجر قبل أن يصلح، ويقال «سيف خشيب» للذي لم يتم عمله، ويقال أيضاً للصقيل «خشيب» وهو من الأضداد.

(٤) الأفذ: السهم الذي لا ريش عليه. والمريش: الذي عليه ريش، أي لم أظفر منه بخير قليل أو كثير.

(٥) قال أبو عبيد: هذا دعاء في موضع المدح. نحو قولهم: «قاتله الله ما أفصحه». والبيت من أبيات قالها امرؤ القيس في بني ثعل. جيران السموأل. انظره في المرجع نفسه: نفر: ٥/ ٢٢٦. الديوان: ١٠٣.

تَنمي رَميَّته، أي لا ترتفع من مكانها الذي أصابها فيهِ السهم لِحذق الرامي. ومعنى لا عُدَّ من نَفَرِهِ أماتَهُ اللهُ. كما يُقال قاتله الله أصلهُ الدعاءُ ومعناهُ التعجّب ويُستعمَل في موضع المدح. والنَّفَر واحدهم رجلٌ ولا امرأة في النَّفر ولا في القوم.

٣٤٩٢ـ مَـهْـلاً فُـوَاقَ نَـاقَـةٍ[1] يَـا هِـنْـدُ
كَـفَـاكِ مَـع هـذَا التَّـجَـنـي الْـصَّـدُّ

أي أمهلني قدر ما يجتمع اللبن في ضرع الناقة وهو مقدار ما بين الحلبتين. والفيقة اسم ذلك اللبن .

٣٤٩٣ـ هَـيـفـاءُ مَـا يَـدْرِي بـهَـا الأدِيـبُ
عَـانِـي الْـهَـوَى يُـخْـثِـرُ أَمْ يُـذِيـبُ

لفظهُ: ما يَدْرِي أيُخثِرُ أمْ يُذِيبُ[2]. أصلهُ أن المرأة تَسلأُ السمن فيرتجنُ أي يختلط خاثرهُ برقيقهِ فلا يصفو فتَبرَّم بأمرها فلا تدري أتوقد هذا حتى يصفو وتخشى إن أوقدت أن يحترقَ فلا تدري أتُنزِل القِدْر غيرَ صافيةٍ أم تتركها حتى تصفو. يُضرَب في اختلاط الأمر قال ابن السِّكِّيت:

تـفـرَّقـتِ الـمَـخَـاضُ عـلـى ابـنِ بَـوٌّ
فـمـا يـدري أيُـخـثـرُ أم يُـذيـبُ

٣٤٩٤ـ تَخطُو فَتُصْمِي الْقَلْبَ بِالْمَصَائِبِ
وَرُبَّ سَـهْـمٍ لِـلْـخَـوَاطِـي صَـائِـبِ

لفظهُ: مِنَ الخَوَاطِىءِ سَهْمٌ صَائِبٌ[3]. يُضرَب لمن يُخطىءُ مِراراً ويُصيب مرَّةً. والخواطىءُ التي تُخطِىءُ القِرْطاس وهي من خطئت بمعنى أخطأتُ وهي لغةٌ رديئةٌ مثل قول العامَّة في هذا رُبَّ رميةٍ من غير رامٍ. وأنشد محمد بن حبيب:

رمـتـنـي يـومَ ذاتِ الـعـمـرِ سَـلْـمَـى
بـسـهـمٍ مُـطـعِـمٍ لـلـصَّـيْـدِ لامِ
فـقـلـتُ لـهـا أَصَـبـتِ حَـصَـاةَ قـلـبـي
وربَّـةَ رمـيـةٍ مـن غـيـرِ رَامِ

يُضرَب مثَلُ الخواطىء للبخيل يُعطي أحياناً على بخلهِ.

٣٤٩٥ـ مِنْ حَيْثُ تَرْمِي مَنْ يَكُونُ أَقْرَعَا
تَـشُـجُّـهُ فَـاتْـرُكْ هِـجَـاكَ وَانْـزِعَـا

لفظهُ: مِنْ أَنَّى تَرْمِي الأَقْرَعَ تَشُجُّهُ. يُضرَب لمن عرَّض أعراضهُ للعائب فلا يستتر من ذلك بشيء.

٣٤٩٦ـ مَا قُرِعَتْ عَصاً عَلَى عَصاً مَعَا
إلاَّ لِـحُـزْنٍ وَسُـرُورٍ وَقَـعَـا

لفظهُ: ما قُرِعَتْ عصاً على عَصاً إلاَّ حَزِنَ لها قَوْمٌ وسُرَّ لها آخَرُونَ[4]. أي لا يحدث في الدنيا حادثٌ فيجتمع الناس على أمر واحدٍ من سرور وأحزان ولكنهم فيهِ مختلفون.

(١) أي أمهلني قدر ما يجتمع اللبن في ضرع الناقة. وهو مقدار ما بين الحلبتين. والفيقة: اسم ذلك اللبن.

(٢) المثل في فصل المقال: ٤٢٢. واللسان والتاج: خثر.

(٣) يضرب للذي يخطىء مراراً ويصيب مرة.

(٤) قال أبو عبيد: معناه لا يحدث في الدنيا حادث، فيجمع الناس على أمر واحد من سرور وأحزان، ولكنهم فيه مختلفون. قلت: وإنها وصله بعلي حقه. «ما قرعت عصاً بعصاً». على معنى ما ألقيت أو أسقطت عصاً على عصاً.

٣٤٩٧ـ مَا مِثْلُ صَرْخَةٍ غَدَتْ لِلْحُبْلَى
صَرْخَةُ مَنْ غَانَتْ بِزَيْدٍ ثُكْلاَ

لفظهُ: مَا مِثْلُ صَرْخَةِ الحُبْلَى(١). ويروى صَيْحة الحُبلى. أي صيحةٌ شديدةٌ عند المصيبة أو غيرها.

٣٤٩٨ـ جَاءَ فُلاَنٌ مَا عَلَيْهِ طَحْرَبَهْ
وَلاَ فِرَاضٌ حَيْثُ زَيْدٌ سَلَبَهْ

فيهِ مثلان الأوّل: ما عَلَيْهِ طِحْرِبَةٌ(٢). بتثليث الطاء والراء القطعة من الغيم ومن الثوب أي ما عليهِ شيء، الثاني ما عَلَيْهِ فِرَاضٌ أي شيء من لباس.

٣٤٩٩ـ مَا كَانَ عِنْدَنَا ٱلْخَبِيثُ إلاَّ
كَكُفَّةِ ٱلثَّوْبِ فَدَامَ يُقْلَى

لفظهُ: مَا كَانُوا عِنْدَنَا إلاَّ كَكُفَّةِ الثَّوْبِ(٣). أي من هوانهم علينا.

٣٥٠٠ـ مَا ذُقْتُ عِنْدَهُ عَضَاضاً أَبَدَا
وَلاَ لَمَاجاً وَأَكَالاً وَرَدَا

٣٥٠١ـ وَلاَ ذَوَاقاً وَقَضَاماً وَكَذَا
عَلُوساً أَوْ عَذُوفاً أَتْرُكْ مَنْ هَذَى

يُقال: ما ذُقْتُ عَضاضاً ولا لَماجاً ولا أكالاً ولا ذَواقاً ولا قَضاماً(٤). أي شيئاً يُعضُّ ويُلمَج ويُؤكل ويُذاق ويُقضَم، ويُقال ما ذُقْتُ عَلُوساً ولا عَذُوفاً ولا عُذافاً. ويُروى بالدال المهملة أي شيئاً قليلاً من العَذْف وهو العَلْف اليسير. ويُقال مضى عِدفٌ من الليل أي قطعةٌ يسيرة منهُ. والعَلوس والعُلاس الطعام.

٣٥٠٢ـ مَا كُلُّ بَيْضَاءَ بِشَحْمَةٍ وَلاَ
سَوْدَاءَ تَمْرَةٍ فَدَعْ مَا جُهِلاَ

لفظهُ: ما كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً وَلا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً. حديثهُ أنهُ كانت هند بنت عَوْف بن عامر بن نِزار بن بُجَيلة تحت ذُهْل بن ثَعْلَبة بن عُكابة فولدت لهُ عامراً وشَيْبان ثم هلَك عنها ذُهل فتزوّجها بعدهُ مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة فولدت لهُ ذُهْل بن مالك فكان عامرٌ وشَيْبان مع أُمّهما في بني ضَبَّة. فلمّا هلك مالك بن بكر انصرفا إلى قومهما وكان لهما مالٌ عند عمّهما قَيس بن ثَعْلَبة فوجداهُ قد أتواهُ فوثب عامر بن ذُهْل فجعل يخنُقهُ فقال قَيس: يا ابن أخي دعني فإن الشيخ متأوّه. فذهب قولهُ مثلاً. ثمّ قال ما كلُّ بيضاء شحمةٌ ولا كلُّ سوداء تمرةٌ. يعني أنهُ وإن أشبه أباهُ خَلْقاً فلم يُشبههُ خُلُقاً فذهب قولهُ مثلاً، يُضرَب في موضع التهمة، ويُضرَب في اختلاف أخلاق الناس وطِباعهم.

٣٥٠٣ـ يَا زَيْدُ لَمْ أُصْفِ لَكَ ٱلإِنَاءَ
كَذَاكَ لَمْ أُصْفِرْ لَكَ ٱلْفِنَاءَ

لفظهُ: مَا أَصْفَيْتُ لَكَ إِنَاءً ولا أَصْفَرْتُ لَكَ فِنَاءً(٥). أي ما تعرَّضتُ لأمرٍ تَكرهُهُ،

(١) ويروى «صيحة الحبلى» أي صيحة شديدة عند المصيبة أو غيرها.

(٢) ما عليه طَحرية وطُحرية وطِحرية.
انظره في نفس المرجع: طحرب: ١/٥٥٦. وما عليه فراض: أي ما عليه لباس.

(٣) كفة الثوب: طُرَّتُهُ.

(٤) أي شيئاً يُعضُّ ويُلمج ويُؤكل ويُذاق ويُقضم.

(٥) أي ما تعرضت لأمر تكرهه، يعنى لم آخذ إبلكَ فيبقى إناؤكَ مكبوباً لا تجدُ لَبَناً تحلبه فيه ويبقى فناؤك خالياً لا تجد بعيراً يَبْرُك فيه.

يعني لم آخذ إبلك فيبقى إناؤك مكبوباً لا تجد لبناً تحلبهُ فيهِ ويبقى فِناؤك خالياً لا تجد بعيراً يبرُك فيهِ. وذُكر عن عليٍّ رضي الله عنهُ أنهُ قال اللّهمّ إني أستعديك على قُرَيْشٍ فإنهم أصفوا إنائي وأصفروا عِظَمَ منزلتي وقدري.

٣٥٠٤ـ مَا أَنْتَ بِٱلْخَلِّ وَلاَ ٱلْخَمْرِ فَدَعْ
عَنْكَ ٱعْتِرَاضِي فِي أُمُورِي يَا لُكَعْ

لفظهُ: ما أَنتَ بِخَلٍّ ولا خَمرٍ[1]. بعضُ العرب يجعل الخمر للذّتها خيراً. والخَلَّ لحموضتهِ شرًا وأنّهُ لا يُقدَر على شُربه. وبعضهم يعكس ويقولون لستَ من هذا الأمر في خَلٍّ ولا خمر أي لستَ منهُ في خيرٍ ولا شرّ.

٣٥٠٥ـ مَتى غَدَا حُكْمُ الإِلٰهِ ٱلْحَكَم
فِي كَرَبِ ٱلنَّخْلِ أَيَا ٱبْنَ سَلَم

لفظهُ: متى كانَ حُكْمُ اللهِ فِي كَرَبِ النَّخلِ[2]. عجز بيتٍ لجريرٍ صدرهُ: أقولُ ولم أملكْ بَوادِرَ دمعتي. ويُروى سوابق عبرتي. وكَرَبُ النَّخل أُصول السَّعَف الغِلاظ العِراض التي تَيْبس فتصير أمثال الكتف واحدتها كَرَبةٌ. والبيت يقولهُ للصَّلَتان العَبْدِيّ لمّا بلغهُ أنهُ فضّل الفرزدق عليهِ في النسب وفضّل جَريراً على الفرزدق في جَودة الشعر في قوله:

أرى شاعراً لا شاعرَ اليومَ مثلهُ
جريرٌ ولكنْ في كُلَيْبٍ تواضعُ

فلم يرضَ جَريرٌ قول الصَّلَتان ونصرتهُ الفرزدقَ. أراد أن حكم الله لا يكون في الزرّاع وأصحاب النخل وإنّما قال ذلك لأن الصَّلَتان هو من عبد قَيْس وبلادها بلاد النخل، والمثل يُضرَب في من يضع نفسهُ حيث لا يَستأهِل.

٣٥٠٦ـ دَارُكَ لاَ يَرْجُو نَدَاهَا آمِلُ
وَمَا بِهَا طَلٌّ يُرَى أَوْ نَاطِلُ

لفظهُ: ما بِهَا طَلٌّ وَلا ناطِلٌ[3]. الطَلُّ اللبن. والناطِلُ الخمر، وقيل مِكْيالٌ من مكاييل الخمر. وقيل الناطلُ الفَضْلة تبقى من الشراب في المِكيال. والهاء في بها راجعةٌ إلى الدار.

٣٥٠٧ـ إِنِّيَ مَا ظَلَمْتُهُ نَقِيرَا
وَلاَ فَتِيلاً[4] مَنْ غَدَا شِرِّيرَا

النَّقير النُّقرة التي في ظهر النَّواة. والفتيل ما يكون في شقّها أي ما ظلمتهُ شيئاً، يُضرَب في نفي الظلم بالكُلّيّة.

٣٥٠٨ـ وَمَا ٱلْخَوَافِي يَا فَتَى كَٱلْقُلَبَةْ
وَلاَ يُرَى ٱلْخُنَّازُ مِثْلَ ٱلثُّعَبَةْ

لفظهُ: ما الخَوافي كالقُلَبَةِ وَلا الخُنَّازُ كالثُّعَبَةِ[5]. الخوافي سَعَف النخل التي دون القُلَبة. وهي جمع قلب مثلث الأوّل قَلب

(١) قال أبو عمرو: بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيراً والخل لحموضته شراً، وأنه لا يقدر على شربه، وبعضهم يجعل الخمر شراً والخل خيراً، ويقولون: لست من هذا الأمر في خل ولا خمر، أي لست منه في خير ولا شر.

(٢) المثل في جمهرة العسكري: ٢/٢١٧ وفصل المقال ٤١٥ واللسان والتاج: كرب.

(٣) انظر في اللسان: نطل: ١١/٦٦٦.

(٤) النقير: النُّقرة التي في ظهر النّواة، والفتيل: ما يكون في شقّ النّواة، أي ما ظلمته شيئاً.

(٥) المثل في اللسان والتاج: خنز.

النخلة ولُبُها أي لا يكون القِشر كاللُبِّ. وامّا الخُنَّاز فهو الوَزَعة. والثُعبَة وقيل الثُغبة بسكون العين دابّة أغلظ من الوَزَعة لها عينان جاحظتان تلسع وربّما قتلت، يُضرَب الأوّل في تفضيل بعض الشيء على البعض، والثاني في كون بعض الأمر أسهل من بعض.

٣٥٠٩ـ مَا زَادَ فِي عَقْلِكَ مَا نَقَصَ مِنْ
مَالِكَ فَاتَّعِظْ بِهٰذَا يَا فَطِنْ

لفظهُ: ما نَقَصَ مِنْ مَالِكَ مَا زَادَ فِي عَقْلِكَ[1]. هذا كقولهم. لم يضِع من مالك ما وعظك.

٣٥١٠ـ دَعِ ٱلسُّؤَالَ عَنْكَ يَا مَسْلَمَةْ
آخِرُ كَسْبِ ٱلرَّجُلِ ٱلْمَسْأَلَةْ

لفظهُ: المَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ[2]. يُضرَب في النهي عن السؤال إلاّ عند الاضطرار وهو من أمثال أكثم بن صَيفِيّ. وفي الحديث المرفوع «المسألةُ كُدوحٌ أو خُموشٌ في وجهِ صاحبها» يعني إذا كان لهُ غنًى كما في حديثٍ آخر.

٣٥١١ـ إِنَّ ٱلَّذِي أَخُويهِ دُونَ مَنْدَمَةْ
بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْخِلِّ شِقُّ ٱلأَبْلُمَةْ

لفظهُ: المَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شِقُّ الأُبْلُمَةِ[3]. ويُروى الأَبلُمة والإبلِمة وهي بقلةٌ تخرج لها قرون كالباقِلاء فإذا شققتها طولاً انشقت نصفين سواءً من أوّلها إلى آخرها، يُضرَب في المُساواة والمشاركة في الأمر. وشِقَّ نصب على المصدر من معنى قوله المال بيني وبينك أي مشقوقٌ ومنصَّف بيني وبينك. وبالرفع على الخبر.

٣٥١٢ـ فَمَا لَهُ أَحَالَ بَلْ وَأَجْرَبَا[4]
ذَاكَ ٱلَّذِي جِئْتُ لَدَيْهِ طَلَبَا

المحيل الذي حالت إبله فلم تحمل، وأجرب صارت إبلهُ جرباء، يُضرَب في دعاءِ الشرّ.

٣٥١٣ـ مَلَكْتَ يَا بَدْرِي فَأَسْجِحْ وَٱرْحَمَا
صَبًّا هَمَى دَمْعاً مِنَ ٱلصَّدِّ دَمَا

الإسجاح حسن العفو. أي ملكتَ الأمر عليّ فأحسن العفو عني. وأصلهُ السهولة والرفق، يُقال مشيةٌ سُجُحٌ أي سهلةٌ. يُروى عن عائشةَ أنها قالتهُ لعليّ رضي الله عنهما يوم الجَمَل حين ظهرَ على الناس فدنا من هَوْدجها ثمّ كلّمها بكلام فأجابتهُ ملكتَ فأسجِح. أي قدرتَ فسهِّلْ وأحسِنِ العفوَ. فجهّزها عند ذلك بأحسن الجهاز وبعث معها أربعين وقيل سبعين امرأةً حتى قدمت

---

(١) هذا مثل قولهم: «لم يضع من مالك ما وعظك».

(٢) المثل في فصل المقال: ٤٠٧ حين يروى: المسألة آخر كسب المرء.

(٣) ويروى «الأبلمة» بالفتح. قال أبو زياد: هي بقلة تخرج لها قرون كالباقلا، فإذا شققتها طولاً انشقت نصفين سواء من أولها إلى آخرها. يضرب في المساواة والمشاركة في الأمر.

وشقّ: نصب على المصدر من معنى قوله: «المال بيني وبينك» أي مشقوق بيني وبينك.

(٤) المُحيل: الذي حالت إبله فلم تحمل. قال الشاعر:

فما طلبت مني؟. أحالت وأجربت
ومدّت يديها لاحتلاب وصرّت

دعا عليها أن تحيل وتجرّب وتصير أمة تصرّ وتحلب.

المدينة. وقالهُ أيضاً ابن الأكْوع في غزوة ذي قَرَدٍ، يُضرَب في العفو عند المقدرة.

٣٥١٤ـ أَلْمَلْسَى بِعْتُكَ لاَ عُهْدَةَ أيْ
بَرِئْتُ مِنْ عَيْبِ ٱلْمَبِيعِ يَا أَخَيّ

يُقال ناقةٌ مَلَسَى للتي تُملس ولا يعلق بها شيء لسُرعتها في سيرها. ويُقال في البيع مَلَسَى لا عُهْدةَ. أي قد انملس من الأمر لا لهُ ولا عليهِ. وأبيعك الملَسَى أي البيعة المَلَسَى. وفعلى يكون نعتاً يُقال ناقةٌ وكَرَى أي قصيرةٌ وحمارٌ حَيَدَى كثيرُ الحيود عن الشيء وكذلك حجزى وشمخى في النعوت. والعُهْدة التَبِعَة في العيب. ومعنى لا عُهدة أي تتملّس وتنفلت فلا ترجع إليَّ، يُضرَب في كراهة المعايب، ويُضرَب أيضاً للتحذير لصحبةِ مَن لا أمانة لهُ ولا وفاءَ عندهُ.

٣٥١٥ـ وَمَا أُبَالِيهِ ٱلْخَبِيثَ عَبَكَةْ
كَذَاكَ بَالَةً فَذَاقَ ٱلْهَلَكَةْ

فيهِ مثلان الأوّل ما أُباليهِ عَبَكَةً[1] العَبَكة والحَبَكة الحبّةُ من السّويق وقيل هي الوذحة وهي ما يتعلق بأصواف الضأن من البعر، يُضرَب في استهانة الرجل بصاحبهِ، الثاني ما أُباليهِ بَالَةً[2] وهو كالمثل المتقدم وقد يُضرَب في غير الناس. وسُئل ابن عبّاس عن الوضوء من اللبن فقال ما أُباليه بالةً اسمَح يُسْمَحْ لك. ويُقال ما نَقَصَ عِنْدَهُ عَبَكَةً ولا لَبَكَةً اللبكة القِطعة من الثريد. ويُقال العبكة شيء قليل من السمن تبقى من النّحْي.

٣٥١٦ـ تُقْتُ لِنَيْلِهِ بِإِزْجَاءِ الأَمَلْ
وَٱلْمَرْءُ تَوَّاقٌ إِلَى مَا لَمْ يَنَلْ[3]

يقال تاق الرجل يَتوق تَوَقاناً إذا اشتاق. يعني أن الرجل حريصٌ على ما يُمنَع منهُ كما قيل، أحبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما امتنعا.

٣٥١٧ـ أَلْمَدْحُ فِي مَا قِيلَ ذَبْحٌ فَٱطَّرِحْ
مَدْحاً بِمَا لَمْ يَكُ فِيكَ تَسْتَرِحْ

لفظهُ: المَدْحُ الذَّبْحُ[4]. أي من مُدِح وهو يغترّ بذلك فكأنهُ ذُبح. جعل ضررهُ كالذبح لهُ.

٣٥١٨ـ يَمْطُلُنِي حَقِّي فَلَيْسَ يُمْعِنُ
بِهِ وَلاَ لَدَيَّ يَوْماً يُذْعِنُ

لفظهُ: ما يُمْعِنُ بِحَقِّي وَلاَ يُذْعِنُ[5]. أمعن بحقّهِ إذا ذهب بهِ وأذعن إذا أقرّ، يُضرَب للغريم لا يقرّ ولا ينكر ولمن عوّق في أمر.

٣٥١٩ـ دَعْنِي وَسِرْ عَنِّيَ مِنْ شَرٍّ مَا
أَلْقَاكَ أَهْلُكَ أَعْلَمَنْ مَا ثَمَّا

أي لو كان فيكَ خيرٌ ما تحاماك الناس ويُروى من شرّ ما طرحك أهلُك، يُضرَب للبخيل يزهد فيهِ الناس.

---

(١) المثل في فصل المقال: ٤٠٠ واللسان: عبل ٣/ ٤٦٣.

(٢) انظر المثل في الصحاح واللسان: بول: ومن كلام الحسن: لم يُبالِهم الله بالةً: اللسان: ١١/ ٧٥.

(٣) يقال: تق الرجلُ يَتوق تَوَقَاناً، إذا اشتاق، يعني أن الرجل حريصٌ على ما يمنع منه، كما قيل:
أحبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما مُنِعَا

(٤) أي من مُدِح وهو يَغترُّ بذلك فكأنه ذُبح، جعل ضرره كالذبح له.

(٥) انظر اللسان: معن ـ دعن.

٣٥٢٠ـ أَمْـلَـقَ مـا لَـهُ فُـلاَنٌ ثَـاغِـيَـهْ
وَلاَ تُـرَى لَـدَى حِـمَـاهُ رَاغِـيَـهْ

٣٥٢١ـ وَلاَ دَقِـيـقَـةٌ ولاَ جَـلِـيـلَـهْ
وَٱنْـقَـطَـعَـتْ دُونَ رَجَاهُ ٱلْحِـيـلَـهْ

٣٥٢٢ـ وَمَـا لَـهُ دَارٌ وَلاَ عَـقَـارُ[1]
وَكُـلُّ ذَا سَـبَّـبَـهُ ٱلْـعُـقَـارُ

الثاغيةُ النعجة. والرّاغية الناقة. والدقيقة الشاة. والجليلة الناقة. والعَقارُ النخل. وقيل متاع البيت. أي ما لهُ شيء.

٣٥٢٣ـ لِذَاكَ مَا فِي ٱلدَّارِ يَوْماً صَافِرُ[2]
وَحَامِدٌ لِـفِـعْـلِـهِ يَـا شَـاكِـرُ

أي ما في الدار أحدٌ يصفر بهِ كماءٍ دافقٍ أي مصفور بهِ. وقيل ما بها أحد يصفر.

٣٥٢٤ـ مـا حَـجَّ لٰـكِـنْ دَجَّ أَيْ قَـدِ ٱتَّـجَـرْ
وَسَارَ لاَ يَـرْجُـو مِـنَ ٱلْـحَـجِّ وَطَـرْ

لفظهُ: ما حَجَّ وَلٰكِنَّهُ دَجَّ. الداج[3] الأعوان والمُكارون. وقيل الداجُّ الذي خرج للتجارة من دجّ يدِجُّ دجيجاً دبَّ في السير. وفي حديث ابن عمر رأى قوماً في الحجّ لهم هيئة فأنكرها فقال هؤلاء الداجُّ وليسوا بالحاجّ.

٣٥٢٥ـ فُـلاَنٌ مَـا أُنْـكِـرُهُ مِـنْ سُـوءِ
لٰـكِـنَّـنِـي قِـسْـتُ عَـلَـى ٱلْـمُـسِـيءِ

لفظهُ: ما أُنكِرُكَ مِنْ سُوءٍ. أي ليس إنكاري إيّاك من سوءٍ بك لكنّي لا أُثبِتُك.

٣٥٢٦ـ مَـا عِـنْـدَهُ لِـمَـنْ رَآهُ طَـائِـلُ
وَلاَ لِـمَـنْ يَـرْجُـو نَـدَاهُ نَـائِـلُ[4]

الطائلُ من الطوْل وهو الفضل. والنائل من النوال وهو العطيّة. والمعنى ما عندهُ فضلٌ ولا جود، يُضرَب للدنيّ الخسيس.

٣٥٢٧ـ فَـهْـوَ وَإِنْ كَـانَ يُـبَـاهِـي بِـٱلْـغِـنَـى
مَـا عِـنْـدَهُ خَـيْـرٌ وَلاَ مَـيْـرٌ[5] لَـنَـا

الخير كلّ ما رُزِقهُ الناس من مَتاع الدنيا. والمَيْر ما جلب من الميرة وهو ما يُتقوَّت فيُتزوَّد. أي ليس عندهُ خير عاجل ولا يُرجى منهُ أن يأتي بخيرٍ، يُضرَب للبخيل النكِد.

٣٥٢٨ـ يَا مُوقِعِي مِنْ قَصْدِ زَيْدٍ فِي شَرَكْ
مَـا لِـيَ فِـي ذَا الأَمْرِ يَـا صَـاحِ دَرَكْ

لفظهُ: ما لِيَ فِي هٰذَا الأَمْرِ دَرَكٌ أي منزلةٌ ومُرتقى. وأصل الدَّرَك حبل يُشدّ في العَراقي ويشدّ فيهِ الرِّشاء لئلاّ يبتلّ الرِّشاء. والمعنى ما لي فيهِ منفعةٌ ولا مدفعٌ عن مضرّةٍ.

٣٥٢٩ـ إِنَّـكَ مَـغْـدُوٌّ بِـكَ ٱسْـتَـمْـسِـكْ وَلاَ
تَـرْكَـنْ إِلَـى دُنْـيَـا تُـرَى دَارَ ٱبْـتِـلاَ

لفظهُ: اسْتَمْسِكْ فَإِنَّكَ مَغْدُوٌّ بِكَ. قيل لرجلٍ كان راكبٌ يعدو بهِ. أي اعتصم بما

---

(١) يقال: العَقار النّخل، ويقال: هو مَتاع البيت.

(٢) قال أبو عبيد والاصمعي: معناه ما في الدار أحد يُصْفَرُ به، وهذا مما جاء على لفظ فاعل ومعناه مفعول به، كما قيل: ماء دافق، وسر كاتم، وقال غيرهما: ما بها أحدٌ يصفر.

(٣) في حديث ابن عمر: «هؤلاء الدَّاجُّ وليسوا بالحاجّ». قال هم اللذين يكونون مع الحاج مثل الأجزار والجمالين والخدم وما أشبههم. اللسان: دجج: ٢/٢٦٣.

(٤) الطائل: من الطول، وهو الفَضل، والنائل: من النّوال وهو العطية، والمعنى ما عنده فضل ولا جود.

(٥) لسان العرب: مير: ٥/١٨٨.

يقيك السقوط فإنّك على ظهر دابّةٍ شديدة العدْو، يُضرَب في موضع التحذير فإنّ المقادير تسوقك إلى ما حُم لك.

٣٥٣٠ـ دُونَ عُبَيْـدَةَ ٱلْـفَـتَـى ٱلْـوَذْمُ أَمِـرْ
أَيْ دُونَـهُ أُحْـكِـمَ حَـسْـبَـمَـا أُثِـرْ

لفظهُ: أَمِرَ دُونَ عُبَيْدَةَ الوَذْمُ. أي أحكم. والوَذْم سيرٌ يُشدّ بِهِ أُذُن الدلو، يُضرَب لمن أحكِم أمرٌ دونه وهو لا يشهده.

٣٥٣١ـ قَـلْـبِي قَـسَا عَـلَـى مُـسِيءٍ فِـعْـلُـهُ
فَـمَـا تَـئِـطُّ حَـاسَـةٌ مِـنِّـي لَـهُ

لفظهُ: ما تَئِطُّ لَهُ مِنّي حَاسَةٌ[1]. أي ليس لهُ عندي عطفٌ ولا رِقَة.

٣٥٣٢ـ بِـٱللهِ مَـاذَا ٱلـشَّـفَـقُ ٱلـطَّـارِفُ يَـا
حُـبِّـي عَـلَـى زَيْـدِ ٱلَّـذِي قَـلَّ حَـيَـا

لفظهُ: ما هَذَا الشَّفَقُ الطَّارِفُ حُبِّي[2]. الشفق الشفقة. والطارف الحادث. وحُبّي إسم امرأةٍ.

٣٥٣٣ـ وَمَـا ٱلـذُّبَـابُ أَخْـبِـرِي وَمَـا ٱلْـمَـرَقْ
لَـهُ فَـكَـيْـفَ يَـسْـتَـحِـقُّ ذَا ٱلـشَّـفَـقْ

لفظهُ: ما الذُّبَابُ وَمَا مَرَقَتُهُ[3]. يُضرَب في احتقار الشيء وتصغيره.

٣٥٣٤ـ إِذْ كَـانَ مَـا يَـدْرِي لِـجَـهْـلٍ مَـا أَبِـي
يَـا حُـبُّ مِـنْ بَـنِـيْ[4] وَهْـوَ كَـٱلـصَّـبِـي

أي لا يعرف هذا من هذا. ويُروى ما يدري أيّ من أيّ. قالهُ أبو عمرو.

٣٥٣٥ـ مَـا يَـعْـرِفُ ٱلْـحَـوَّ مِـنَ ٱلْـلَّـوِّ[5] فَـلاَ
عَـاشَ بِـخَـيْـرٍ إِذْ غَـدَا مَـحْـضَ بَـلاَ

أي الحقّ من الباطل وقيل الكلام الظاهر من الخفيّ. وقيل الإدارة من الفَتْل يُقال حوّاه أداره ولوّاه فتلهُ. وقيل الحوّ سوق الإبل واللوّ حبسها. ويُروى الحيّ من الليّ. وقيل الحوّ نَعم واللوّلا. أي لا يعرِف هذا من هذا.

٣٥٣٦ـ مَا طَافَ فَوْقَ الأَرْضِ حَافٍ يا رَشَا
وَنَـاعِـلٌ لاَ أَصْـطَـفِـي مَـنْ قَـدْ وَشَـا

يعني بالناعل ذا النعل نحو لابن وتامر.

٣٥٣٧ـ فُـلاَنٌ مَـا يُـعْـوِي وَلاَ يُـنْـبِـحُ إِذْ
كَـانَ وَرَاءَ الاِعْـتِـبَـارِ قَـدْ نُـبِـذْ

يُضرَب لمن لا يُعتدّ بهِ في خيرٍ ولا شرٍّ لضعفهِ. ويُروى ما يَعوي ولا ينبح على معنى لا يُبشِّر ولا يُنذِر لأنَّ نباحَ الكلب يبشر بمجيء الصيف وعُواء الذئب يؤذن بهجوم شرّه على الغنم وغيرها.

٣٥٣٨ـ مَا جَعَلَ ٱلْبُؤْسَ خَلِيلِي كَٱلأَذَى
كَـذَا يُـقَـالُ فَـخُـذَنْ مَـا أُخِـذَا

أي أيّ شيء جعل البردَ في الشتاء كالأذى والحرّ في الصيف. ويُروى ما جُعل البؤسُ كالأذى. وأصلهُ أن يكون القوم في مقاساة كلَب البرد والمخمصة شتاءً ثمّ يصيّفوا فيشكوا أذى حَرّ الصيف وقد

---

(١) يروى أيضاً: «لا آتيك ما أطتِ الإبلُ». وأطَّ: حنَّ وصاح مستعطياً. اللسان: أطط.

(٢) الشفق: الشفقة، والطارف: الحادث. وحبّى: اسم امرأة.

(٣) يضرب في احتقار الشيء وتصغيره.

(٤) أي لا يعرف هذا من هذا، ويروى «ما يدري أي من أي» قاله أبو عمرو.

(٥) فصل المقال: ٥١٥. وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٧٨. وجمهرة ابن دريد: ١/ ٦٥.

أخصبوا وانتعشوا فيُقال لهم ذلك، يُضرَب في إنكار المقايسة بين الفظيع والهيّن.

٣٥٣٩ـ وَمَا ٱكْتَحَلْتُ يَا فَتَى غِمَاضَا
وَلاَ حَثَاثاً[١] بَعْدَ مَنْ لِي هَاضَا

ويُروى ما جعلتُ في عيني حثاثاً أي ما نمتُ نوماً قليلاً ولا سريعاً من الحثيث وهو السريع.

٣٥٤٠ـ وَمَا لَهُ سِتْرٌ وَلاَ عَقْلٌ[٢] يُرَى
فُلاَنُ أَيْ عَنْهُ ٱلْحَيَاءُ ٱسْتَتَرَا

أي ما لهُ حياء. لأن الحياء يستر العيوب وذلك أنّ الحييّ لا يصنع ما يُستحيا منهُ فلا يُعاب.

٣٥٤١ـ مَا فِي كِنَانَةٍ لِزَيْدٍ أَهْزَعُ
إِذْ أَنْفَقَ ٱلْمَالَ بِمَنْ تُسْتَبْدَعُ

لفظهُ: مَا فِي كِنَانَتِهِ أَهْزَعُ. وهو آخر ما يبقى من السهام في الجَعْبة، يُضرَب لمن لم يبقَ من مالهِ شيء.

٣٥٤٢ـ سُلْطَانُنَا سَامِي ٱلْمَعَالِي وَٱلنَّدَى
مَا زَالَ بِٱلْعَلْيَاءِ مِنْهَا أَبَدا

لفظهُ: مَا زَالَ مِنْهَا بِعَلْيَاءَ. أي لا يزال ممّا فعلهُ من المجد والكَرَم بمحلّةٍ عاليةٍ من الشرف والثناءِ الحسن.

٣٥٤٣ـ يَا مُكْثِراً قَوْلاً لَهُ مَا حَقَّقَهْ
مِنْ جَهْلِهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ ٱلنَّفَقَهْ

لفظهُ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ. أي فضل القول. قالهُ شُرَيْح بن الحارث القاضي لرجلٍ سمعهُ يتكلّم. ضرب النفقة التي يُخرجها من مالهِ مثلاً لكلامهِ.

٣٥٤٤ـ دَعْ أَمْتِنَاناً تَهْدِمُ ٱلصَّنِيعَهْ
مِنَّةُ مَنْ يُبْدِي بِهَا تَقْرِيعَهْ

لفظهُ: المِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ[٣]. يُضرَب لمن يبتدىء بالإحسان ثمّ يعود عليهِ بالإفساد. وهذا كقولهِ تعالى: ﴿لا تُبْطِلوا صَدَقاتِكُم بالمَنِّ والأذى﴾.

٣٥٤٥ـ وَتُذْهِبُ ٱلْمَهَابَةَ ٱلْمُزَاحَهْ
فَلْيَنْكَ عَنْكَ أَبَداً مُزَاحَهْ

لفظهُ: المُزاحَةُ تُذْهِبُ المَهابَةَ[٤]. المُزاحة المَزْح. والمَهابة الهَيْبة أي إذا عُرِف بها الرجل قلّت هيبتهُ. قالهُ أكثم بن صيفيّ. عرَض بعضُ الخلفاء على رجلٍ حُلّتين يختار إحداهما. فقال كِلتاهما وتمراً. فغضِب عليهِ وقال أعندي تمزَح ولم يُولِه شيئاً.

٣٥٤٦ـ وَاطْرِحِ ٱلْمِزَاحَ إِذْ كَانَ يُرَى
سِبَابَ نَوْكَى فَهْوَ شَرٌّ أُثِرَا

لفظهُ: المِزاحُ سِبَابُ النَّوْكَى[٥]. هذا من

(١) يقال ما اكتحلْت غَماضاً ولا غِماضاً ولا غُمْضاً، (بفتح والكسر في الأول وبالضم في الثانية) ولا تغميضاً ولا تَغْماضاً، ويراد بذلك ما نمتُ. المرجع نفسه: ١٩٩/٧ ويقال أيضاً: ما اكتحلْتُ حِثاثاً (بالكسر والفتح) أي نوماً وأنشد ثعلب:

والله ما ذاقَتْ حثاثاً مطيتي
ولا ذُقْتُه، حتى بدا وضَحُ الفَجْرِ

نفسه: ١٣٠/٢.

(٢) أي ما له حَياء، ذهبوا إلى معنى قوله تعالى: ﴿ولباس التقوى﴾ سورة الأعراف: ٢٦. يعنون الحياء؛ لأنه يَسْتُر العيوبَ وذلك أنه لا يَصْنع ما يُسْتَحيى منه فلا يعاب.

(٣) المثل في اللسان: منن: ٤١٨/١٣.

(٤) من أمثال اكثم بن صيفي. انظر عيون الأخبار: ٣١٩/١ وتمثال الأمثال: ٣٦٧/١.

(٥) في رواية أخرى: الشباب مزاح النوكى. انظر عيون الأخبار: ٣١٨/١.

الممازحة. والسِباب المُسابّة والنّوكى جمع أنْوَك وهو الأحمق وإذا مازحت الأحمق فقد شاكلتهُ ومشاكلته سبّةٌ.

٣٥٤٧ـ فُـلانٌ عِـزُّ جَـاهِـهِ مُـقَـرَّرُ
مَـا زَالَ فِـي خَـيْـرٍ وَشَـرٍّ يَـنْـظُـرُ

لفظهُ: ما زَالَ يَنْظُرُ فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. يُضرَب لمن يفعل الفعلة من خير فيُثابُ أو شرٌ فيُعاقب. وهذا مثل قولهم ما زال منها بعَلياء. وقد مرّ.

٣٥٤٨ـ مَا ٱلظَّنُّ بِٱلْجَارِ فَقَالَ ظَنِّي
يُـرَى بِـنَـفْـسِـي فَـإِلَـيْـكَ عَـنِّـي

لفظهُ: ما ظَنُّكَ بِجَارِكَ فَقَالَ ظَنِّي بِنَفْسِي. أي إنَّ الرجل يظنُّ بالناس ما يعلم من نفسهِ إن خيراً فخيرٌ وإن شرًا فشرّ.

٣٥٤٩ـ وَإِنَّ مِـثْـلَ ٱلْـمَـاءِ خَـيْـرٌ مِـنْـهُ
أَيْ خُـذْ قَـلِـيـلاً مِـنْ نَـدًى وَصُـنْـهُ

لفظهُ: مِثْلُ المَاءِ خَيْرٌ مِنَ المَاءِ. قالهُ رجلٌ عُرِضَ عليهِ مَذْقة لبنٍ فقيل لهُ إنها كالماءِ. فقال مثلُ الماءِ خيرٌ من الماءِ، يُضرَب لمن يقنع بالقليل.

٣٥٥٠ـ وَأَمْـلَـكُ ٱلـنَّـاسِ لِـنَـفْـسِـهِ غَـدَا
أَكْـتَـمَـهُـمْ لِـسِـرِّهِ يَـا أَحْـمَـدَا

في المثل «أكتمهم» بالرفع يُضرَب في مدح كتمان السِرّ.

٣٥٥١ـ دَعْ قَصْدَ زَيْدٍ أَبَداً مَا فِي ٱلْحَجَرْ
مَـبْـغًـى وَلاَ عِـنْـدَ فُـلاَنٍ يَـا عُـمَـرْ

يُضرَب في تأكيد اللّؤم وقلّة الخير.

٣٥٥٢ـ مَـا حَـسُـنَ الأَوَّلُ فَـٱلآخِـرُ قَـدْ
حَـسُـنَ أَيْ أَحْـسِـنْ دَوَامـاً لِـلأَبَـدْ

لفظهُ: ما الأَوَّلُ حَسَنَ حَسُنَ الآخِرُ. أي إذا حسُن الأوّل حسُن الآخر، يُضرَب لمن يُحسِن فيتمّم إحسانهُ.

٣٥٥٣ـ مَا مَأْمَنَيْكِ فَأَعْلَمِي تُؤْتَيْنَ مَا
كَـرِهْـتِ مِـنْ نَـاحِـيَـتَـيْـكِ عُـلِـمَـا

أي اللتين أمنتِهما من قرابةٍ أو صديق.

٣٥٥٤ـ يَـا صَـاحِ مَـا صَـلَّـى كَـمُـسْـتَـدِيـمِ
عَـصَـاكَ فَـاتْـرُكْ صُـحْـبَـةَ الـلَّـئِـيـمِ

لفظهُ: ما صَلَّى عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمٍ[1]. صَلَّيتُ العصا ليّنتها وقوّمتها بالنّار. والاستدامةُ تركُ العجلة. أي ما ثقفك عاقلٌ فلذلك جهلت. قال الشاعر:

فـلا تـعـجَـلْ بـأمـرِكَ واسـتـدِمْـهُ
فـمـا صـلّـى عـصـاكَ كـمُـسـتـديـمِ

٣٥٥٥ـ فُـلاَنٌ مَـا صَـلَّـيْـتُ مِـثْـلَـهُ عَـصَـا
إِذْ قَـدْ أَطَـاعَ خِـلَّـهُ وَمَـا عَـصَـى

لفظهُ: ما صَلَّيْتُ عَصاً مِثْلَهُ[2]. أي ما جرّبتُ أحزَمَ منهُ.

٣٥٥٦ـ أَعْـطَـى وَمَـنَّ مَـنْ وَهَـى وِكَـاؤُهْ
فَـمَـا ضَـفَـا وَلاَ صَـفَـا عَـطَـاؤُهْ

الضافي الكثير. والصافي النقيّ. أي لم يَضفُ وفقَ الظنّ ولم يصفُ من كدر المَنّ.

٣٥٥٧ـ مَـا هُـوَ إِلاَّ نَـاصِـحُ ٱلـسَّـحَـابِ
لاَ رَشْـحَ مِـنْ نَـدَاهُ لِـلأَصْـحَـابِ

لفظهُ: ما هُوَ إلاَّ سَحَابَةٌ نَاصِحَةٌ. أي لا

---

(١) الاستدامة: ترك العجلة. أي ما ثقفك عاقل، فلذلك جهلت: قال:
فـلا تـعـجـل بـأمـرك واسـتـدمـه
فـمـا صـلّـى عـصـاك كـمـسـتـديـم
البيت لقيس بن زهير.

(٢) يقال: صلّيتُ اللحم: إذا شويتُهُ.

يسيل منها شيء. يُقال سِقاءٌ ناصحٌ لا ينْدَى بشيء، يُضرَب للبخيل جدًا.

٣٥٥٨ـ أَعْتَبَ مَنْ كَانَ إِلَيْكَ أَذْنَبَا
وَمَا أَسَاءَ يَا رَشَا مَنْ أَعْتَبَا

يُضرَب لمن يعتذر إلى صاحبهِ ويُخبر أنهُ سيُعتِب.

٣٥٥٩ـ يُفْشِي ٱلْحَدِيثَ أَحْمَقٌ مَا يَخْنُقُ
يَوْماً عَلَى جِرَّتِهِ إِذْ يَنْطِقُ

يُضرَب لمن لا يحفظ ما في صدرهِ بل يتكلّم بهِ ولا يهاب. وقد تقدّم مثلهُ مراراً.

٣٥٦٠ـ مَا أَسْكَتَ ٱلصَّبِيَّ قَالُوا أَهْوَنُ
مِمَّا يُرَى أَبْكَاهُ يَا مَنْ يُحْسِنُ

يُضرَب لمن يسألك وأنت تظنه يطلُب كثيراً فإذا رضختَ لهُ بشيءٍ يسيرٍ أرضاهُ وقنع بهِ.

٣٥٦١ـ مَا لَكَ لاَ تَنْبَحُ يَا كَلْبَ ٱلْفَلا
قَدْ كُنْتَ نَبَّاحاً فَمَا لَكَ ٱنْجَلَى

لفظهُ: مَا لَكَ لاَ تَنْبَحُ يَا كَلْبَ الدَّوْمِ، قَدْ كُنْتَ نَبَّاحاً فَمَا لَكَ ٱلْيَوْمِ. يُضرَب لمن كبُر وضعُف. وأصلهُ أنَّ رجلاً كان لهُ كلبٌ ينبَح العِير كلّما جاءت فأبطأت العِير فقال ما لكَ لا تنبَحُ يا كلبَ الدَّوْم. أي ما للعِير لا تأتي.

٣٥٦٢ـ مَا يَنْفُضُ الأُذْنَيْنِ مِنْ أَمْرٍ عَرَا
فُلاَنُ فَهْوَ لاَ يُرَى مُغَيِّرَا

لفظهُ: ما يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ مِنْ ذَلِكَ. يُضرَب لمن يقرّ بالأمر ولا يغيّرهُ.

٣٥٦٣ـ يَمِّمْ مَلِيكَ ٱلْعَصْرِ يَا مُلْتَاحْ
مَا دُونَهُ شَوْكٌ وَلاَ دُبَّاحْ

لفظهُ: مَا دُونَهُ شَوْكَةٌ وَلاَ دُبَّاحٌ. الدُّبَّاح شقوق تكون في باطن أصابع الرّجلين، يُضرَب للأمر يسهُل الوصول إليهِ.

٣٥٦٤ـ وَهٰكَذا لاَ شَقَذٌ وَنَقَذُ
مِنْ دُونِهِ لِمَنْ نَدَاهُ يَأْخُذُ

لفظهُ: ما دُونَهُ شَقَذٌ وَلاَ نَقَذٌ. الشَّقَذ من إشقذهُ فشقَذ أي طردهُ فذهب. والنَّقَذ إتباعٌ وقيل النَّقَذ من الإنقاذ والشَّقَذ من الشقاذِ أي الإزعاج والتحريك. أي ما دونهُ شيءٌ يُخاف ويُكرَه.

٣٥٦٥ـ عُدْ لِلَّذِي تَدْرِي وَدَعْ مَا تَجْهَلُهْ
مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إِلاَّ عَمَلُهْ

يُضرَب للرجل حين يكبر أي لا يصلُح أن يُكلَّف إلاّ ما كان اعتادهُ وقدَر عليهِ قبل هرَمهِ.

٣٥٦٦ـ زَوْجَةُ زَيْدٍ ٱبْنَهَا مَا تُحْسِنُ
تَغْجُو وَلاَ تَنْجُوهُ وَهْيَ تَحْزَنُ

لفظهُ: ما تُحْسِنُ تَغجوهُ وَلاَ تَنْجُوهُ. أي تُسقِيهِ اللبن. وتنجوهُ من النَّجْو. يُقال للدواء إذا أمشى الإنسان قد أنجاهُ، يُضرَب للمرأة الحَمْقاء. والهاءُ راجعةٌ للولد.

٣٥٦٧ـ مَا نَزَعَ ٱلْفَعْلَةَ مِنْ لَيْتَ ٱلشَّقِي
فَلَزِمَ الإِصْرَارَ فِيهَا لاَ بَقِي

لفظهُ: ما نَزَعَهَا مِنْ لَيْتَ. أي فعل الفعلةَ القبيحةَ لا يُريد أن ينزع عنها، يُضرب للرجل يعلقهُ الذمّ أو الأمر القبيح فلا ينزع عنهُ ولم يترك ذلك من النَّدم بأن يقول ليتني لم أفعل. أي لم يندَم على ما فعل.

٣٥٦٨ـ شَاوِرْ أَخَا ٱلرَّأْيِ تَنَلْ سُرُورَهْ
مَا هَلَكَ ٱمْرُؤٌ عَنِ ٱلْمَشُورَهْ

المَشُورة والمَشْورَة لغتان بوزن المَثوبة

والـمَعْتَبة. والأصل الثاني، يُضرَب في الحثّ على المُشاورة.

٣٥٦٩ـ وَشَاوِرَنْ مِنْ قَبْلُ فَالْمُشَاوَرَهْ
تَكُونُ قَبْلَ مَا تَرَى الْمُشَاوَرَهْ

هذا كقولهم المُحاجزة قبلَ المُناجزة. والتقدّم قبلَ التندُّم.

٣٥٧٠ـ مَا لِلْفَتَى مَعَ الْقَضَا مَحَالَهْ
فَاصْبِرْ إِذَا جَاءَ بِكُلِّ حَالَهْ

لفظهُ: ما لِلرِّجَالِ معَ القَضَاءِ مَحَالَةٌ. المَحالة الحيلة. ومنهُ قولهم المرءُ يعجَز لا محالةَ.

٣٥٧١ـ تَفَاوَتَ الْخَلْقُ كَمَا شَاءَ الْقَدَرْ
مَا النَّاسُ إِلاَّ أَكْمَهٌ وَذُو بَصَرْ

لفظهُ: ما النَّاسُ إلاَّ أكمَهٌ وَبَصِيرٌ يُضرَب في التفاوت بين الخلق.

٣٥٧٢ـ أَلْمَرْءُ بِالشَّأْنِ لَهُ أَعْلَمُ يَا
فُلاَنُ فَاعْذِرْ مَا يَكُونُ مُبْدِيَا

لفظهُ: الْمَرْءُ أعْلَمُ بِشأنِهِ. يُضرَب في العذر يكون للرجل ولا يمكنهُ أن يُبديه. أي لا يقدِر أن يفسّر كلَّ ما يعلم من أمرِهِ.

٣٥٧٣ـ يَا صَاحِبِي الْمَنَاكِحُ الْكَرِيمَهْ
مَدَارِجُ الشَّرَفِ لاَ اللَّئِيمَهْ

٣٥٧٤ـ دَارِ إِذَا عَاشَرْتَ فَالْمُعَاشَرَهْ
قِوَامُهَا تِلْكَ بِلاَ مُنَاكَرَهْ

٣٥٧٥ـ فُلاَنُ مَا أَحْلَى بِذَا الأَمْرِ وَلاَ
أَمَرَّ. أَيْ لِلْفِعْلِ فِيهِ أَهْمَلا

المثل الأوّل قالهُ أكثم بن صيفيّ، ولفظ الثاني المُدَارَاةُ قِوَامُ المُعَاشَرَةِ وَمِلاَكُ المُعَاشَرَةِ، ولفظ الثالث ما أحْلَى في هَذَا الأَمْرِ وَلاَ أمَرَّ أي لم يصنع شيئاً.

٣٥٧٦ـ مَا لِيَ أُصْبُعٌ وَلاَ يَدٌ تُرَى
فِي أَمْرِ زَيْدٍ مَنْ أَسَاءَ وَافْتَرَى

لفظهُ: ما لِي فِي هَذَا الأَمْرِ يَدٌ وَلاَ أُصْبُعٌ. أي أثرٌ.

٣٥٧٧ـ أَهَانَنِي وَمَا رَأَيْتُ صَقْرَا
يَرْصُدُهُ الْخَرَبُ فِي مَا مَرَّا

لفظهُ: ما رَأيتُ صَقْراً يَرْصُدُهُ خَرَبٌ. الخَرَب ذكَرُ الحُبارى جمعهُ خِرْبان، يُضرَب للشريف يَقهَره الوَضيع.

٣٥٧٨ـ مَا بَيْنَنَا فِي الأَمْرِ أَيُّ بُعْدِ
هَيْهَاتَ مَا أَمَامَةٌ مِنْ هِنْدِ

يُضرَب في البَوْن بين كل شيئين لا يُقاس أحدهما بالآخر.

٣٥٧٩ـ وَمَا لَهُ مِنَ الْمَعَالِي حَابِلُ
وَلاَ لَهُ يَا ذَا الْفَخَارِ نَابِلُ(١)

الحابلُ السَّدَى. والنابلُ اللحمة. أي ما لهُ شيء.

٣٥٨٠ـ يَا صَاحِ مَا اسْتَبْقَاكَ مَنْ لِلأَسْدِ
عَرَّضَكَ افْهَمْ بِالتَّأَنِّي مَقْصِدِي

لفظهُ: ما اسْتَبْقَاكَ مَنْ عَرَّضَكَ لِلأَسَدِ يُضرَب لمن يَحملك على ما تكرهُ عاقبتهُ.

٣٥٨١ـ مِثْلُ النَّعَامِ لاَ بِطَيْرٍ أَوْ جَمَلْ
يُوصَفُ مَنْ أَسَاءَ فِي النَّاسِ الْعَمَلْ

لفظهُ: مِثْلُ النَّعَامَةِ لاَ طَيْرٌ وَلاَ جَمَلٌ. يُضرَب لمن لا يُحكَم لهُ بخيرٍ ولا شرٍّ.

٣٥٨٢ـ يُوعِدُنِي أَدْنَى الْوَرَى بِالْقَتْلِ

---

(١) ورد أيضاً: التبس الحابل بالنابل، يقال أيضاً في الاختلاط.

وَمَا عَسَى يَبْلُغُ عَضُّ ٱلنَّمْلِ

لفظهُ: ما عَسَى أَن يَبْلُغَ عَضُّ ٱلنَّمْلِ. يُضرَب لمن لا يُبالي بوعيدِهِ.

٣٥٨٣ـ مَا سَدَّ فَقْراً لَكَ مِثْلُ ذَاتِ
يَدِكَ يَا مَنْ هَامَ فِي ٱللَّذَّاتِ

لفظهُ: ما سَدَّ فَقْرَكَ مِثْلُ ذَاتِ يَدِكَ. أي لا تتَّكل على غيرك في ما ينوبُك.

٣٥٨٤ـ مَا قَلَّ قِيلَ سُفَهَاءُ قَوْم
إلاَّ وَذَلُّوا مِثْلَ هٰذَا ٱلْيَوْم

هذا مثل قولهم لا بُدَّ للفقيهِ من سفيهٍ يُناضِل عنهُ.

٣٥٨٥ـ مَا ٱلنَّارُ فِي فَتِيلَةٍ أَحْرَقَ مِنْ
تَقَاطُعِ ٱلْقَبِيلَةِ أَعْلَمْ يَا فَطِنْ

لفظهُ: ما النَّارُ فِي الفَتِيلَةِ بِأَحْرَقَ مِنَ التَّعادِي لِلْقَبِيلَةِ. يُضرَب في سُرعة حصول التلاشي للقبيلة بمعاداة بعضها بعضاً.

٣٥٨٦ـ فَمَا لَهُ حَلَبَ زَيْدٌ قَاعِدَا
وَٱصْطَبَحَ الأَيَّامَ فِينَا بَارِدَا

يُقال معناهُ حلبَ شاةً وشرِب من غير ثُقل، وهذا في الدعاءِ عليهِ.

٣٥٨٧ـ مُقَنَّعٌ وَالاِسْتُ مِنْهُ بَادِيَهْ
فُلاَنُ فَٱحْذَرْهُ فَذَاكَ دَاهِيَهْ

لفظهُ: مُقَنَّعٌ واسْتُهُ بَادِيَةٌ. أي يستر وجههُ ويُبدِي عورتهُ وهي أحقُّ بالسّتر، يُضرَب في وضع الشيء في غير موضعهِ، ويُضرَب لمن لا سرَّ عنده.

٣٥٨٨ـ ذُو كَذِبٍ خَيْلاَهُ مَا تَسَالَمُ
وَلَمْ تُسَايَرْ أَبَداً يَا سَالِمُ

لفظهُ: ما تَسَالَمُ خَيْلاَهُ كَذِباًوما تساير خيلاه كذباً[1]. يُضربان للكذّاب. يُقال كذَّابٌ لا تَساير خَيْلاَهُ وَلاَ تَسالَم خيلاهُ أي لا يصدّق فيُقبل منهُ. والخَيل إذا تسالمت تسايرت فلا يَهيج بعضُها بعضاً. قال الشاعر:

ولا تُسايَرُ خَيلاهُ إذا التقتا
ولا يروّعُ عن باب إذا وَردا

٣٥٨٩ـ مَا عِنْدَهُ شَوْبٌ وَلاَ رَوْبٌ[2] فَلاَ
عَاشَ وَرَاعَهُ عَنَاءٌ فِي فَلاَ

الشَّوْب العَسَل المَشوب. والرَّوْب اللبن الرائب. ويُقال ذلك عند المَبيع أي إنك بريءٌ من عيوب المَبيع. وقيل معناه لا يَشوب بالماء اللبنَ فيفسدهُ ولا يَروبهُ أي يُصلحهُ، يُضرَب لمن يضرّ ولا ينفع.

٣٥٩٠ـ مَا ٱلْمَرْءُ لَوْلاَ ٱلنُّطْقُ إلاَّ صَنَمُ
مُمَثَّلٌ أَوْ بَهِيمَةٌ يَا أَسْلَمُ

لفظهُ: ما الإِنْسانُ لَوْلاَ اللِّسَانُ إلاَّ صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ أَوْ بَهِيمَةٌ مُهْمَلَةٌ. يُضرَب في مدح القدرة على الكلام.

٣٥٩١ـ مَا تَرَكَ ٱللهُ مَرِيشاً أَوْ أَقَذْ
أَوْ شُفْراً أَوْ ظُفْراً لِزَيْدٍ فَٱنْتَبِذْ

لفظهُ: ما تَرَكَ اللهُ لَهُ شُفراً وَلاَ ظُفراً وَلا أَقْذاً وَلاَ مَرِيشاً[3]. أي ما ترك لهُ شيئاً. ويُقال ما لهُ أَقَذّ ولا مَريش. أي سهمٌ ساقط

---

(١) انظر المثل في اللسان: خيل ١١/ ٢٣١.
(٢) المثل في التاج واللسان. شوب.
(٣) ضبط بخط القلم في أصل الكتاب بفتح الهمزة وسكون القاف وتنوين الذال وليش بشيء. والاقذ بفتح الأول والثاني: السهم الذي لا ريش عليه.

القَذذ ولا ذو ريش. وقيل هو بالفاء من الفَذّ وهو الفرد. أي لا ريشَ عليهِ فكأنهُ مفردٌ عن الريش.

٣٥٩٢ـ وَمَا لَهُ يَرُومُ ضُرّي لا سُقِي
سَاعِدَ دَرِّ ذٰلِكَ ٱلْغِمْرُ ٱلشَّقِي

لفظهُ: ما لَهُ لا سُقِيَ سَاعِدَ الدَّرّ. السَّواعد عُروق الضَّرْع التي يخرُج منها اللبن. والتقدير لا سُقي دَرَّ ساعدِ الدَّرّ فحذف المضاف. دعا عليهِ أن تجفَّ ضُروعُ إبله.

٣٥٩٣ـ لاَ نَفْعَ عِنْدَهُ فَمَا يَقُومُ
بِرَوْبَةِ الأَهْلِ أَيَا سَلِيمُ

لفظهُ: ما يَقُومُ بِرَوْبَةِ أَهْلِهِ أصل الرَّوْبة الخميرة يروب بها اللبن. وقيل الروبة الحاجة، أي ما يقوم بحوائج أهلهِ. وقيل رَوْبة الرجل عقلهُ. تقول كان فلانٌ يُحدّثني وأنا إذ ذاك غلامٌ ليست لي رَوْبة.

٣٥٩٤ـ وَمَا لَهُ جُولٌ وَلاَ مَعْقُولُ[١]
وَهْوَ بِحَبْلِ جَهْلِهِ مَعْقُولُ

الجُول عَرْض البِئر من أسفلهِ إلى أعلاهُ فإذا صلُب لم يحتج إلى طي. والمعقول العقل أي مالهُ عزيمةٌ قويّة كجُول البئرِ الذي يُؤمن انهيارهُ لصلابتهِ ولا عقلَ يمنعهُ ويكفّه عمَّا لا يليق بأمثالهِ.

٣٥٩٥ـ مَا يُنْضِجُ ٱلْكُرَاعَ يَا ٱبْنَ مَارِيَهْ
وَلاَ يَرُدُّ مِنْ عَنَاءٍ زَاوِيَهْ

لفظهُ: ما يُنْضِجُ كُرَاعاً وَلا يَرُدُّ زَاوِيَةً. يُضرَب للضعيف الذليل. أنشد مُعاويةُ بن عمرو وهو يجود بنفسهِ ناظراً إلى أولادهِ:

يا ويحَ صِبيَتيَ الذينَ تركتهُمْ
من ضَعْفهم ما يُنضِجون كُراعا

٣٥٩٦ـ وَمَا يُسَاوِي يَا أَخَا عَبَّاسِ
مَتْكَ ذُبَابٍ عِنْدَ كُلِّ ٱلنَّاسِ

المَتْك العِرق الذي في باطن الذَّكَر كالخيط في باطنهِ على حلقة العِجان، يُضرَب للشيء الحقير.

٣٥٩٧ـ ذعْنِيَ بِمَّا رُمْتَ يَا مَنْ سَاءَ
مَا أَمْلِكُ ٱلشَّدَّ وَلاَ ٱلإِرْخَاءَ

لفظهُ: ما أَمْلِكُ شَدًّا ولاَ إِرْخاءً. يقولهُ الذي كُلِّف أمراً أو عملاً أي لا أقدِر على شيءٍ منهُ.

٣٥٩٨ـ مَا فَجَرَ ٱلْغَيُورُ قَطُّ فَإِذَا
لاَ تَرْجُ أَنْ أَفْجُرَ يَا مُبْدِي أَذَى

لفظهُ: ما فَجَرَ غَيُورٌ قَطُّ. قالهُ بعض الحكماء من العرب. يعني أن الغيور هو الذي يَغار على كلّ أنثى.

٣٥٩٩ـ وَمَا بِهَا ٱلدُّبَيْحُ دَارُ بَكْرِ
وَوَابِرٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ ٱلْمَكْرِ

لفظهُ: ما بِهَا دِبِيحٌ وَمَا بِهَا وَابِرٌ[٢]. الدبّيح يُروى بالحاء والجيم أي أحد. ويحتمل أن يكون وابر كتامر من وبَر في الأرض إذا مشى أو من وبَر في منزلهِ إذا أقام فيهِ فلم يبرح. قال:

---

(١) يروى أيضاً: ليس لفلان جولٌ ولا حال أي حزم: اللسان: جول: ١١/١٣٣ وحديث الأحنف ليس لك جول في عقل مأخوذ من جُوال البئر. وهو جدارها. اللسان: ١١/١٣٣.

(٢) الوابر: ذو الوبر والمثل في اللسان والتاج: وبر.

فـأُبـتُ إلـى الـحـيّ الـذيـن وراءَهـم
جَريضاً ولم يُفلِتْ من الجيشِ وابرُ

أي أحد ومِثلُ هذا في كلامهم كثير ولا يُتكلَّم بهِ إلاَّ في الجحْد خاصّةً.

٣٦٠٠ـ مَـا نَـحْـنِـي ٱلْـمِـنَـاحَ لِـلْـعَـلُـوقِ
حَـتَّـى رَأى فِـي وُدِّهِ عُـلُـوقِـي

لفظهُ: ما نَحنِي مِناحَ العَلُوقِ[1]. هذا المثل في من يُرائي ويُنافق فيعطي من نفسهِ في الظاهر غير ما في قلبهِ. والعَلُوق الناقة تَرْأم ولدَ غيرها. وقيل ناقةٌ عَلُوق ترأَمُ بأنفها وتمنع دَرَّها.

٣٦٠١ـ فَـرَاعَـنِـي بَـعْـدُ وَأَبْـدَى شَـرَّهْ
وَمَـا سَـقَـانِـي مِـنْ سُـوَيْـدٍ قَـطْـرَهْ[2]

سُوَيْد تصغير أسود مرخَّماً يريد الماء. يُقال للماء والتمر الأسودان، يُضرَب لمن لا يُواسيك بشيء.

٣٦٠٢ـ أَبُـو ٱلْـعَـجَـائِـبِ ٱلـزَّمَـانُ عِـبَـرَهْ
يُـبْـدِي لَـنَـا مَـهْـمَـا تَـعِـشْ فِـيـهِ تَـرَهْ

الهاء للسكت أي ما تعِشْ تَرَ أشياء عجيبةً. أي ما دمتَ تعيشُ ترى شيئاً عجيباً.

٣٦٠٣ـ وَمَـا حَـوَيْـتُ بَـلْ وَمَـا لَـوَيْـتُ
وَلَـمْ تُـفِـدْنِـي مَـا أَرُومُ لَـيْـتُ

لفظهُ: ما حَوَيْتُ وَلاَ لَوَيْتُ وَمَا حَوَاهُ وَلاَ لَوَاهُ[3]. الحويَّة كلّ شيء ضمتَهُ إليك. واللَّويَّة كلّ شيء خبأتهُ ولويتهُ إلى نفسك أي ما جمعتَ ولا خبأت، يُضرَب لمن يطلُب المال فلم يجمع شيئاً حيث كان طلبهُ باطلاً.

٣٦٠٤ـ مَـا جَـا بِـمَـا أَدَّتْ يَـدٌ إِلَـى يَـدِ
مِـنْ بَـعْـدِ مَـا يَـمَّـمَ كُـلَّ بَـلَـدِ

٣٦٠٥ـ كَـذَا بِـمَـا تَـحْـمِـلُ ذَرَّةٌ إِلَـى
جُـحْـرٍ لَـهَـا فَـسَـاءَ فِـيـنَـا عَـمَـلاَ

لفظهُ: مَا جَاءَ بِما أدَّتْ يَدٌ إلى يَدٍ وَمَا جَاءَ بِما تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إلى جُحرها. يُضرَب في تأكيد الإخفاق.

٣٦٠٦ـ قَـصْـدِيَ زَيْـدٌ وَهْـوَ لاَ يَـتَّـفِـقُ
مَـا هُـوَ إِلاَّ غَـرَقٌ أَوْ شَـرَقُ[4]

الغَرَق دخول الماءِ في مجرى النَّفَس حتى ينسدّ فيموت. ومنهُ قيل غرّقت القابلةُ

(١) وقبله يقول النابغة الجعدي:
وما نحني كمناح العلوق
ما تر من غرة تضرب
والمناح من الإبل التي تدرُّ من الشتاء بعدما تذهب ألبان سواها من الإبل.

(٢) وقال:
ألا إنني سُقيت أسود حالكاً
ألذ من الشرب الرحيق المُبجّل
ويروى أيضاً:
ألا إنني شربت أسود حالكاً
ألا بجلي من الشراب، ألا بجل
وقد نسب هذا البيت لطرفة بن العبد. اللسان: سود: ٣/ ٢٢٧.

(٣) ذكر الأزهري: سمعت أعرابياً من بني كلاب يقول لقصيدة عنده. أين لوأياك وحواياك، ألا تقدميها إلينا؟ أراد أين ما خبأت من شحمية وقديدة وثمرة. اللسان: لوي: ١٥/ ٢٦٥.

(٤) قال الأعشى يعني قيس بن مسعود الشيباني:
أطورين في عام غزاة ورحلة
ألا ليت قيساً غرقته القوابلُ
اللسان: غرق: ١٠/ ٢٨٤.

المولود، وذلك أن المولود إذا سقط مسحت القابلة مِنخريهِ ليخرُج ما فيهما فيتّسع متنفَس المولود فإن لم تفعل ذلك دخل فيهِ الماءُ الذي في السّابياءِ أي المشيمة التي تخرُج مع الولد أو جُلَيْدَةٌ رقيقةٌ على أنفهِ إن لم تُكشَف عند الولادة مات قال الأعشى يعني قَيْس بن مسعود الشَّيْبانيّ:

أَطَوْرَيْنِ في عامِ غَزاةٍ ورِحلةً
ألا ليتَ قَيْساً غرَّقتهُ القوابِلُ

والشَّرَق دخولهُ في الحَنجَرة وهي مجرى النفَس فإذا شرِق ولم يتدارك ذلك بما يحلّهُ هلك فهما مختلفان وكادا يكونان متّفقين، يُضرَب في الأمر يتعذّر من وجهين.

٣٦٠٧ـ لاَ زِبْلَةٌ وَلاَ زِبَالٌ أَغْنَى
عَنْهُ وَقَدْ أَتْعَبَنَا وَعَنَّى

لفظهُ: أَغنَى عَنهُ زِبْلَةٌ وَلاَ زِبَالٌ[1] هما ما تحمِلهُ النملةُ بفيها، يُضرَب لمن لا يُغني عنك شيئاً. وقيل زِبالٌ جمع وإن المذكور قولُهم ما في الإناء زُبالةٌ أي شيء. وما رزَأتهُ زُبالاً أي شيئاً.

٣٦٠٨ـ وَمَا لَهُ نُقْرٌ وَلاَ مُلْكٌ[2] فَلاَ
تَطْمَعْ بِأَنْ تَشْفِي لَدَيْهِ غَلَلاَ

أي ما لهُ بئرٌ ولا ماء فالنُّقْر جمع نُقْرة موضعٌ يَستنقِع فيه الماء. والمُلك الماء.

٣٦٠٩ـ إِنِّيَ مَا أَدْرِي أَغَارَ ذَاكَا
أَمْ مَارَ[3] عَنَّا فَلَقِي الْهَلاَكَا

يَقال غار أي أتى الغَوْر. ومار أنجد أي أتى نَجْداً.

٣٦١٠ـ وَمَا لَهُ لاَعِيَ قَرْوٍ[4] مِنْ عَدَمْ
إِذْ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُ جَارًا مَنْعَ ذَمْ

القَرْو مَيْلَغة. وقيل حوضٌ صغيرٌ يُتخذ بجنبِ كبيرٍ تَرِدهُ البَهْم للسقي. ولاعي من قولهم كلبةٌ لَعْوة وامرأة لَعوة أي حريصةٌ على الأكل والشُرب. وقيل رجل لعوٌ ولَعاً أي شَهْوان حريصٌ. وقيل القَرْوُ قَدَح من خَشَب. وما بها لاعِي قَرْو. أي ما بها من يلحَس عُسًّا. أي ما بها أحدٌ. ولاعي لا فعلَ لهُ.

٣٦١١ـ وَمَا لَهُ هَذَا الشَّقِيُّ هَابِلُ
وَلاَ يُرَى لَهُ بِأَمْرٍ آبِلُ[5]

الهابِل المُحتال. يُقال ذئبٌ هَبِل أي مُحتال واهتبل الصائدُ أي اغتنم غفلةَ الصَّيْد. والآبِل الحَسَن الرِّعية، يُضرَب لمن لا يكون لهُ أحد يهتمّ بشأنهِ.

٣٦١٢ـ بَعْدَ ٱلْعَنَا أَدْرَكْتُ قَصْدِي يَا خَلِي
مَا كَانَ لَيْلِي عَنْ صَبَاحٍ يَنْجَلِي

يُضرَب لمن طلب أمراً لا يكاد ينالهُ ثمّ نالهُ بعد طول مُدّة.

٣٦١٣ـ مَاؤُكَ لاَ يَنَالُ مِنْهُ قَادِحُهُ
كَمَا حِمَاكَ لاَ تُضِي مَصَابِحُهْ

قادحهُ أي غارفهُ من قدحتُ الماءَ إذا غرفتَهُ والماءُ إذا قلّ تعذّر قدحهُ. أي ماؤك

---

(١) روي أيضاً «زبلة» (بفتح الثاني والثالث) اللسان: زبل: ١١/٣٠١، حيث تجد المثل.

(٢) يروى أيضاً: ما له ملك ولا نُقْر: المرجع نفسه: ملك: ١٠/٤٩٣.

(٣) يُقال مار الدم: فار وسال: بخلاف غار.

(٤) المثل مع شرحه في اللسان: قرا: ١٥/١٧٥.

(٥) الهابل: الكاسب أيضاً بصيده: انظر المثل في المرجع نفسه: ١٠/٤٩٣.

قليلٌ لا يُبرِّد الغُلّة، يُضرَب لما يَصغُر ويقِلّ نفعهُ.

٣٦١٤ـ لَكِنَّمَا ٱلسُّلْطَانُ مَا يُشَقُّ
غُبَارُهُ وَٱلْمَدْحُ فِيهِ حَقُّ

أي لا غُبارَ لهُ فيُشقّ لسُرعة عدوهِ وخِفّة وطئهِ، يُضرَب لمن لا يُجارَى لأنّ مُحاربك يكون معك في الغُبار فكأنّهُ قال لا قِرن لهُ يجاريه. قالهُ قَصِير لجَذيمة في وصف العصا فرس جذيمة.

٣٦١٥ـ لاَ تَحْتَقِرْ مَنْ لاَ غِنَى لَدَيْهِ
فَٱلْمَرْءُ يَا هٰذَا بِأَصْغَرَيْهِ[١]

هما القَلْب واللسان لصِغَر حَجْمهما. وقيل سُمّيا بذلك لأنّهما أكبر ما في الإنسان معنًى وفضلاً من باب التصغير للتعظيم كأنّهُ قيل المرءُ يُقوّم معانيه بهما أو يكمُل بهما. قالهُ شُقّةُ بن ضَمْرةَ حين قال لهُ النُّعمان بن المنذر لأن تَسْمَع بالمُعيديّ خيرٌ من أن تراه. فقال أبيتَ اللعنَ إن الرجالَ ليسوا بجُزُرٍ تُراد منها الأجسام وإنّما المرءُ بأصغريهِ قلبهِ ولسانهِ. إن قال قال بلسان. وإن قاتل قاتل بجَنان. فلمّا رأى المنذر عقلَهُ وبيانهُ سمّاهُ باسم أبيهِ ضَمْرة. فقيل ضَمْرة بن ضَمْرة.

٣٦١٦ـ إِنِّيَ مَا كَلَّمْتُ حِبِّي إِلاَّ
كَمِثْلِ حَسْوِ ٱلدِّيكِ حَتَّى وَلَّى

لفظهُ: كَلَّمْتُهُ إِلاَّ كَحَسْوِ الدِّيكِ[٢].

يريدون بذلك السرعة.

٣٦١٧ـ عِشْقِيَ لِلْغَزَالِ شَاعَ وَصَفَا
وَهُوَ عَلَى ٱلضَّبُعِ لَيْسَ يَخْفَى

لفظهُ: ما يَخْفَى هَذَا عَلَى الضَّبُعِ[٣]. يُضرَب للشيء يتعالمهُ الناس. والضَّبُع أحمق الدوابّ.

٣٦١٨ـ فَرَّجْتِ هَمِّي حَيْثُ شِئْتِ فَٱسْرَحِي
مَسِّي سُخَيْلُ بَعْدَهَا أَوْ صَبِّحِي[٤]

سُخَيْل جاريةٌ كانت لعامر بن الظَّرِب العَدْوانيّ وكان حَكَم العرَب وكانت سُخَيْل ترعى غنمهُ فكان يُعاتبها إذا سرَحت قال أصبحتِ يا سُخَيْل وإذا راحت قال أمسيتَ يا سخيلُ. فعيَّ في فتوى قوم اختلفوا إليهِ في خُنثى يحكم فيهِ فسهر في جوابهم ليالي. فقالت الجاريةُ أتبعهُ المبال فبأيّهما بال فهو هو. ففُرِّج عنهُ وحكم بهِ. وقال مَسِّي سُخَيْل أي بعد جواب هذه المسألة. أي لا سبيلَ لأحدٍ عليك بعد ما أخرجتني من هذه الوَرْطة، يُضرَب لمن يُباشر أمراً لا اعتراض لأحدٍ عليهِ فيهِ.

٣٦١٩ـ مَا عِنْدَهُ أَبْعَدُ[٥] نَجْلُ زَيْدِ
فَدَعْهُ لاَ تَأْمُلْ لِقَاءَ صَيْدِ

أي ما عندهُ طائل. يُقال في الذمّ. وما إمّا نافيةٌ أو موصولةٌ أي الذي عندهُ من المطالب أبعدُ ممّا عند غيرهِ أو ليس عندهُ شيء يبعُد في

(١) المثل من قول نهشل بن حري الشاعر، قاله حين دخل على النعمان بن المنذر. انظره في الشعر والشعراء: ٢/٦٤١.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٦٧٢.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٨٠.
(٤) المثل في عيون الأخبار: ١/٧٣، ويروى أيضاً: «مسي خصيل بعدها أو روحي» نفسه: ١/٧٢.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٦٧٠.

طلبهِ. أي شيء لهُ قيمة أو محلّ.

٣٦٢٠ـ وَمَـا لَـهُ بُـذْمٌ إذَا عَـرَاهُ
أَمْـرٌ فَـكَـانَ مُـشْـبِـهـاً أَبَـاهُ

البَذِيم الذي يغضَب لِما يغضَبُ لهُ الكريم. وأصلهُ القوّة والاحتمال للشيء. يُقال ثوبٌ ذو بُذْم أي كثير الغَزْل وذلك أقوى لهُ.

٣٦٢١ـ مَا لَكَ إسْتٌ مَعَ إسْتِكَ اعْلَمَا
يَا مَنْ يُرِينَا الْوجهَ مِنْهُ لَؤْمَا

قيل يضرَب لمن لم تكن لهُ ثَروَة من مالٍ ولا عِدّةٌ من رجالٍ.

٣٦٢٢ـ زَيْدٌ مِنَ الرَّفْشِ إِلَى الْعَرْشِ[1] ارْتَقَى
وَعَادَ لِلرُّفْشِ بِأَنْوَاعِ الشَّقَا

الرَّفْش والرُّفش المِجْرَفة أي جلس على السرير بعد ما كان يعمل بالجرفة، يُضرَب للرجل يشرُف بعد خمولهِ أو يعزّ بعد الذلّ. وهو من أمثال العِراق.

٣٦٢٣ـ مَا مِنْكَ قَدْ أُوذِي بِهِ الأَصْحَابُ
مَخَايِلٌ أَغْزَرُهَا السَّرَابُ

المَخِيلة السَّحابة الخليقة بالمطر وأغزرها أكثرها ماءً، يُضرَب لمن يُكثِر الكلام وأكثرهُ ليس بشيء.

٣٦٢٤ـ قَدْ رُمْتَ شَيْئاً وَقْتُهُ لَمْ يَقْضِي
مِنْ قَبْلِ تَوْتِيرٍ تَرُومُ النَّبْضَا[2]

النَّبْض اسم من الإنباض وهو صوتٌ يخرُج من القَوْس إذا نُزع بها. والتوتير شَدُّ وَتَرِها، يُضرَب لمن يروم الأمر قبل وقتهِ.

٣٦٢٥ـ يَا صَاحِ مَا مِنْ عِزَّةٍ إلاَّ تُرَى
لِجَنْبِهَا الْعَرَّةُ فِي مَا أُثِرَا

لفظة: ما مِنْ عِزّةٍ إلاّ وَإلى جَنبِهَا عَرّةٌ يُضرَب للقوم الكرام يَشوبهم اللئام[3]

٣٦٢٦ـ مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ يَوْماً سَلِمَتْ
لَهُ الْمُرُوءَةُ الَّتِي بِهِ سَمَتْ

٣٦٢٧ـ مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِمَكْرٍ كُوفِي
بِالْغَدْرِ مِنْهُمْ أَبَداً يَا كُوفِي

لفظهُ: مَنْ عَاشَرَ النَاسَ بِالمَكْرِ كَافَوْهُ بالغَدرِ مَعناهُ ظاهر.

٣٦٢٨ـ إنَّ الْمَعَاذِيرَ هِيَ الْمَكَاذِبُ
إذَا اعْتَذَرْتَ قِيلَ أَنْتَ كَاذِبُ

لفظهُ: المَعَاذِرُ مَكَاذِبُ[4] جمع مَعْذِرة بمعنى العُذْر والمَكاذب جمع الكَذب كالمحاسن والمَقابح جمع حُسْنٍ وقُبح. قالهُ مُطَرِّف بن الشِّخِير وهو كقولهم إنَّ المعاذير يَشوبها الكَذِب. وقد تقدَّم في الباب الأوّل في حرف الهمزة.

٣٦٢٩ـ بِمَا تَرُومِينَ اجْهَدِي يَا هِنْدُ
يَبْدُو مَعَ الْمَخْضِ يُقَالُ الزُّبْدُ

لفظهُ: معَ المَخْضِ يَبْدُو الزُّبْدُ. أي إذا

---

(١) انظره في لسان العرب: رفش: ٦/ ٣٠٥ حيث ذكر أنه من أمثال العراق.

(٢) في المثل أيضاً: لا يعجبك الإنباض قبل التوتير. يضرب لاستعجال الأمر قبل بلوغه إناه. وفي المثل إنباض بغير توتير. وقال أبو حنيفة: أنبض في قوسه ونبض: أصاتها. وأنشد:

لئن نصبت لي الروقين معترضاً
لأرمينك رمياً غير تنبيض

اللسان: نبض: ٧/ ٢٣٥.

(٣) العرة: الخلة، القبيحة.

(٤) والمثل في معجم مجمع الأمثال: ٦٩٣. المعاذير قد يشوبها الكذب.

استقصيَ الأمر حصل المُراد.

٣٦٣٠- وَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا يَا هٰذِي
حَتَّى تَرَكْتِ صُحْبَتِي لِلْهَاذِي

أي ما منعك ممّا ظهر لك أوّلاً. قالهُ عليٌّ للزُّبَيْر رضي الله عنهما يوم الجَمَل يُريد ما الذي صرفك عمّا كنت عليهِ من البَيْعة. وهذا متصلٌ بقولهِ عرَفتني بالحجاز وأنكرتني بالعِراق فما عدا ممّا بدا.

٣٦٣١- مَنْ صَدَقَ ٱللهَ نَجا[1] قَالَ ٱلنَّبِي
أَحْمَدُ خَيْرُ الأَنْبِيَاءِ ٱلْعَرَبِي

معنى صدق الله لقي الله بالصدق وهو أن يحقّق قولَه فعلَهُ. قالهُ النبي(ص) في حديث النفر الثلاثة الذين انطلقوا إلى الصحراء فمطرتهم السماء فلجأوا إلى كهفٍ في جبل ينتظرون إقلاع المطر فبينما هم كذلك إذ هبطت صخرةٌ من الجبل وجثمت على باب الغار فيئسوا من الحياة والنجاة فقال أحدهم لينظر كل واحد منكم إلى أفضل عملٍ عملهُ فليذكرهُ ثم ليَدعُ الله تعالى عسى أنْ يفرّج عنا فذكر كل واحد منهم خير ما عملهُ ودعا الله تعالى فمالت الصخرة وانطلقوا سالمين. وقد ذُكر خبر ذلك في صحيح البخاري.

٣٦٣٢- أَهْجَرَ مَنْ أَكْثَرَ فَاقْتَصِدْ إِذَا
حَكَيْتَ بَيْنَ ٱلْقَوْمِ وَٱتْرُكِ ٱلْبَذَا

لفظهُ: مَنْ أكثَرَ أهْجَرَ[2]. الإهجار الإفحاش وهو أن يأتي في كلامهِ بالفُحْش. والهُجر الاسم منهُ كالفُحش من الإفحاش سُمّي بذلك الهَجْر العقلاء إياه، يُضرَب لمن يأتي في كلامهِ بما لا يعنيهِ.

٣٦٣٣- يَخْرُقُ مَنْ يَغْتَابُ وَٱلْمُسْتَغْفِرُ
يَرْقَعُ مَا يَخْرُقُ فِي مَا يُؤْثَرُ

لفظهُ: مَنِ اغْتَابَ خَرَقَ وَمَنِ اسْتَغْفَرَ رَقَعَ[3]. الغِيبة اسمٌ من الاغتياب كالحيلة من الاحتيال وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء. والمعنى من اغتاب خرق ستر اللهِ فإذا استغفر رقع ما خرَق.

٣٦٣٤- مَنْ كَانَ يَوماً لِمُغْوَاةٍ حَفَرْ
وَقَعَ فِيهَا وَكَذَاكَ مَنْ غَدَرْ

لفظهُ: مَنْ حَفَرَ مُغَوَّاةً وَقَعَ فِيها[4]. المُغَوّاة بئرٌ تحفر وتُغطّى للضَّبُع والذئب ويُجعَل فيها جَديٌ وهو إسمٌ لكلّ مَهلَكة. ويُروى عن عمر رضي الله عنهُ إنَّ قُرَيْشاً تُريد أن تكون مُغوّيات لمال الله أي مهلكة لهُ، يُضرَب لمن أراد بصاحبِهِ مكراً فحاق بهِ.

٣٦٣٥- يُمسِ غَرِيباً مَنْ يُطِعْ غَرِيبَا
فَلاَ تُطِعْهُ وَلْتَكُنْ أَرِيبَا

لفظهُ: مَنْ يُطِعْ غَرِيباً يُمسِ غَرِيباً[5]. عريب بن عِمْليق ويُقال عِمْلاق بن لاوَذ بن سَام بن نوح وكان مُبذراً للمال وهو

---

(١) في الحديث: صدق الله فصدقه. انظر سنن النسائي. جنائز: ٦١ عن المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: ٣/ ٢٧٠ وانظر المثل في فصل المقال: ٢٧.
(٢) المثل في الفاخر: ٢٠٣ وفصل المقال: ٢٨ وهو من قول أكثم بن صيفي. انظر جمهرة خطب العرب: ١/ ١٤١ والعقد الفريد.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٧٠١.
(٤) يروى أيضاً: ممن حفر مغواة أوشك أن يقع فيها. اللسان: غوي: ١٥/ ١٤١.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٧١٧.

كالمثلين اللذين بعدهُ.

٣٦٣٦ـ وَمَـنْ يُـطِـيـعْ يَـا فَـتَـى عِـكَـبَـا
يُمْسِي عَلَى مَا قَدْ حَكَوْا مُنْكَبَا

٣٦٣٧ـ وَمَـنْ يُـطِـيـعْ يَـا خَـلِـيـلُ نَـمِـرَهْ
يَـفْـقِـدُ مِـنْ دُونِ مِـرَاءٍ ثَـمَـرَهْ

لفظها: مَنْ يُطِعْ عِكَبًا يُمسِ مُنْكَبًا. وَمَن يُطِعْ نَمِرَةً يَفْقِدْ ثَمَرَهُ. عِكَبٌ وَنَمِرَة رجلان.

٣٦٣٨ـ تَـحَـمَّـلِ الأَهْـلَ فَـمِـنْـكَ رَبَـضُـكْ
وَإِنْ غَـدَا السَّـمَـارَ وَهُـوَ غَـرَضُـكْ

لفظهُ: مِنْكَ رَبَضُكَ وَإِن كَانَ سَمَاراً[1]. أي منك قريبُك وإن كان رديئاً. والسّمار اللبن الكثير الماء الرقيق. ويُقال لقوت الإنسان الذي يقيمهُ ويكفيهِ من اللبن رَبَض والرَّبَض الأهل.

٣٦٣٩ـ وَمِـثْـلُـهُ أَنْـفُـكَ مِـنْـكَ وَلَـئِـنْ
أَجْـدَعَ كَـانَ فَـتَـيَـقَّـظْ يَـا فَـطِـنْ

لفظهُ: مِنْكَ أَنْفُكَ وَإِن كَانَ أَجْدَعَ[2]. يُضرَب لمن يلزمك خيرهُ وشرّهُ وإن كان ليس بسمتحكم القرب. وأوّل من قالهُ قُنْفُذ بن جَعْوَنَة المازنيّ للرُّبيع بن كعب المازنيّ وذلك أن الربيع دفع فرساً كان قد أرْبى على الخيل كرماً وجودةً إلى أخيهِ كَمِيش ليأتِي بهِ أهلهُ وكان أحمق وقد كان رجلٌ من بني مالك يُقال لهُ قُراد بن جَرْم قدِم على أصحاب الفَرَس ليصيب منهم غِرَّةً فيأخذها وكان داهيةً فمكث فيهم مُقيماً لا يعرفون نسبهُ ولا يظهرهُ هو. فلمّا نظر إلى كَمِيش راكباً الفرس ركِب ناقتَهُ ثم عارضهُ فقال يا كميش هل لك في عانة لم أرَ مثلها سمناً ولا عِظماً وعيرٍ معها من ذهب. فأمّا الأُتن فتروح بها إلى أهلك فتُملأ قدورُهم وتفرَح صدورهم وأمّا العيرُ فلا افتقار بَعدهُ.

فقال لهُ كميشٌ وكيف لنا بهِ. فقال أنا لك بهِ وليس يُدرَك إلاّ على فرسك هذا ولا يرى إلاّ بليلٍ ولا يراهُ غيري فدفع لهُ الفرسَ وأمسك راحلتهُ فركب الفرس وقال انتظرني في هذا المكان إلى هذه الساعة من غدٍ. قال نعم ومضى قرادٌ فلم يزل كميشٌ ينتظرهُ حتى أمسى من غدهِ وجاع. فلمّا لم يرَ لهُ أثراً انصرف إلى أهلهِ وقال في نفسهِ إن سألني أخي عن الفرس قلت تحوّل ناقةً فلمّا رآه أخوهُ الربيعُ عرَف أنهُ خُدِع عن الفرس فقال لهُ أين الفرس. قال تحوَّل ناقةً. قال فما فعل السرج. قال لم أذكرهُ فاطلُب لهُ علّة. فصرعهُ الربيع ليقتلهُ فقال لهُ قُنفُذ بن جَعْوَنَة: ألهُ عمّا فاتك فإن أنفك منكَ وإن كان أجدعَ فذهبت مثلاً.

٣٦٤٠ـ مَـا أَنْـتَ أَنْـجَـاهُـمْ أَفِـدْنِـي مَـرَقَـهْ
كَـيْـفَ نَـجَـوتَ مِـنْ حُـسَـامٍ صَـدَقَـهْ

لفظهُ: ما أَنْتَ بِأَنْجَاهُمْ مَرَقَةً[3]. جنى

---

(١) المثل في فصل المقال: ٢١٦. ويروي أيضاً: رَبَضُك مِنْك وإن كان سماداً. اللسان: ربض: ٧/ ١٥٢. وكما ورد عند الميداني في التاج: ربض: ١٨/ ٣٣١.

(٢) انظره في فصل المقال: ٢١٧، ويروى أيضاً: «أنفك منك وإن كان أجدع». تمثال الأمثال: ١/ ٣٢٦. وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٤٣ وقد نسب أيضاً إلى أكثم بن صيفي. انظر جمهرة خطب العرب: ١/ ١٣٩.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٦٦١.

قومٌ جناية وأفلت أحدهم فقيل ما أنجاهم مرقةً أي نفساً وما أنت بأحرزهم مرَقاً أي ما أنتَ بأسلمهم نفساً. وأنجاهم من النَّجاة وهو السُّرعة أي إنّما أنجاهُ القدر لا نجاؤهُ. يُضرَب لمن أفلت من قوم قد أخذوا وأُصيبوا.

٣٦٤١ـ رَبِحتَ إذْ نَجَوْتَ يَا هٰذَا ٱلْوَقِحْ
وَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحْ[1]

يُضرَب في إبطاء الحاجة وتعذُّرها حتى يرضى صاحبُها بالسلامة منها.

٣٦٤٢ـ قُلْ لِي مَتَى عَهْدُكَ ذَا بِأَسْفَلِ
فِيكَ[2] أَفِدْنِي قَدْ نَسِيتُ يَا خَلِي

أي متى أثغرت والفم يذكَّر ويُراد بهِ الأسنان يُقال الجِسْل لا يسقط فوهُ أي أسنانهُ، يُضرَب للأمر القديم وللرجل يخرَف قبل وقت الخَرف، وقيل يُضرب للذي يطلُب ما لا ينالهُ وقيل يُضرَب لما فات ولا يُطمَع فيهِ. وقيل يقولهُ الرجل إذا سألتهُ عن أمرٍ لا عهدَ لهُ منذ زمانٍ طويل. يعني بعد عهدي بهِ كبعد عهدك بأسفل فيك أي بأسفل ثغرِكِ ومنبتهِ وذلك قبل الإثغار.

٣٦٤٣ـ وُقِيَ مَنْ وُقِيَ شَرَّ قَبْقَبِهْ
وَلَقْلَقِ يَا صَاحِبِي وَذَبْذَبِهْ

لفظهُ: مَنْ وُقِيَ شَرَّ لَقْلَقِهِ وَقَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ فَقَدْ وُقِيَ[3]. اللَّقْلَق اللسان. والقَبقب البطن. والذَبذب الفرَج، يُضرَب لمن يكثر.

٣٦٤٤ـ يَا خَالُ مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ[4] فَاْصْمُتْ وَلاَ
تُبْدِ حَدِيثاً عَنْ قَدِيمٍ فِي مَلاَ

المعنى أن من يسمَع الشيءَ ربَّما ظنَّ صحتهُ. وقيل من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسهِ عليهم المكروه. أي إن المجانبة للناس أسلم. ومفعولا يخل محذوفان، قال الكُمَيْت:

فإن تُصغِ تكفاءَ العُداةِ إناءَنا
وتسمَعْ بنا أقوالَ أعدائِنا تخَلْ

٣٦٤٥ـ خُذِلْتَ إذْ جُرَّ ٱلْبَلاَ إِلَيْكَا
وَمِنْ كِلاَ جَنْبَيْكَ لاَ لَبَّيْكَا[5]

ويُروى جانبَيْك وهما سواء، يُضرَب للمخذول.

٣٦٤٦ـ وَمَنْ يَطُلْ هَنُ أَبِيهِ يَنْتَطِقْ
بِهِ[6] وَيَغْدُو بِٱلْمَعَالِي مُنْطَلِقْ

يُريد من كثُر إخوتهُ اشتدَّ ظهرهُ وعزَّه بهم. قالهُ عليّ رضي الله عنهُ:

٣٦٤٧ـ أَسْرَفْتَ بِٱلْمَالِ وَلَسْتَ تَرْفُقُ
مَنْ طَالَ ذَيْلُهُ بِهِ يَنْتَطِقُ

لفظهُ: مَنْ يَطُلْ ذيلهُ يَنْتَطِقْ بِهِ[7]. ويُروى

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٦١٣.
(٢) المثل هو: متى عَهْدُكَ بأسفلِ فيكَ؟ معجم مجمع الأمثال: ٦٨٣.
(٣) من الحديث الشريف: اللسان: لقف: ١٠/ ٣٣٢.
(٤) المثل في فصل المقال: ٤١٢. وجمهرة العسكري: ٢/ ٢١٧ والمستقصى: ٢/ ٣٦٢. واللسان: خيل.
(٥) المثل في فصل المقال: ٩٩ الحاشية رقم (٢) وتمثال الأمثال ٢/ ٥٧٥. والمستقصى: ٢/ ٣٥١. ويراد بالمثل من كل وجه دعاء عليك.
(٦) انظره في الحيوان: ٣/ ٤٢ ومقاييس اللغة: ٥/ ٤٤١ حيث يروى «من يطل ذيل أبيه». واللسان: نطق: ١٠/ ٣٥٥٥.
(٧) انظره في مقاييس اللغة: ٢/ ٣٦٧.

يطأ فيهِ أي مَنْ كثر مالهُ أنفق منهُ فيما لا يَفتَقر إليهِ كمن يطول ذيل ثوبهِ فيرفع فضولهُ ويحتبك بها، يُضرَب للغنيّ المُسرِف.

٣٦٤٨ـ إنْ رُمْتَ حَاجَةً فَقَدِّمْ بِرَّهَا
مَنْ يَنْكِحِ ٱلْحَسْنَاءَ يُعْطِ مَهْرَهَا

أي من طلب حاجةً نفيسةً اهتمّ بها وبذل مالهُ فيها، يُضرَب في المصانعة بالمال.

٣٦٤٩ـ مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْ نَفْسُهُ
وَأَفْلَتَتْ إِذَا أَضَاؤُا شَمْسُهُ

لفظهُ: مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ ساءَتْهُ نَفسُهُ. كان وَلَدُ ضِرار بن عمرو الضبيّ قد بلغوا ثلاثة عشر كلهم قد غزا ورأس. فرآهم يوماً معاً وأولادهم فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الأسنان إلاّ مع كبر سنّهِ. فقال مَن سرّه بنوه ساءَتهُ نفسُهُ، يُضرَب في التأسف على العُمُر الذاهب.

٣٦٥٠ـ بَكْرُ ٱللَّئِيمِ مَثَلُ ٱبْنَةِ ٱلْجَبَلْ
تَقُولُ فِي مَا أَخْبَرُوا مَهْمَا يُقَلْ

لفظهُ: مَثَلُ ابْنَةِ الجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ[1]. يُضرَب للإمّعة يتبع كلّ إنسان على ما يقول.

٣٦٥١ـ أَشْبَهَ بِٱللُّؤْمِ أَبَاهُ حِينَ أَمْ
وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

لفظهُ: مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ[2]. أي لم يضع الشّبَه في غير موضعهِ لأنهُ ليس أحدٌ أولى بهِ منهُ بأن يُشبِههُ. أو فما ظلم الأَب أي لم يظلم حين وضع زرعهُ حيث أدّى إليهِ الشبه وكلا القولين حسن، يُضرَب في تقارب الشبه.

٣٦٥٢ـ وَمَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَذَّاءً تُجِدْ
نَعْلاهُ[3] أَيْ يُسْعَدُ بِالأَنْصَارِ جَدّ

يقول من كان ذا جِدَةٍ جاد متاعهُ، يُضرَب لمن كانت لهُ أعوان ينصرونهُ.

٣٦٥٣ـ أَغْضِ عَنِ ٱلْخَلِّ لِسُوءِ فِعْلِهِ
مَنْ لَكَ قُلْ لِي بِأَخِيكَ كُلِّهِ[4]

أي من يكفل لك بأخٍ كلُّ فعلهِ مَرضيّ. يعني لا بدَّ أن يكون فيهِ ما تكرهُ، يُضرَب في عزّ الإخاء. والمثل يُروى من قول أبي الدرداء الأنصاريّ رضي الله عنهُ.

٣٦٥٤ـ قَدْ رُضْتَ زَيْداً بِٱلْهِجَا فَمَا فَهِمْ
إِنَّ مِنَ ٱلْعَنَا رِيَاضَةَ ٱلْهَرِمْ[5]

دخل بعضُ الشُراة على المنصور فوبّخهُ. فقال الشاري:

أتروض عِرسك بعد ما كبرت
ومن العناءِ رياضةُ الهَرِمِ

فلم يسمعهُ المنصور لضَعْف صوتهِ فقال للرّبيع ما يقول. قال يقول:

العبدُ عبدُكم والمالُ مالُكم
فهل عذابُك عنّي اليومَ مصروفُ

(١) المثل في ثمار القلوب: ٢١٦ واللسان: جبل. وابنة الجبل: الصدى.
(٢) انظره في فصل المقال: ٢٨٥ وجمهرة العسكري: ٢/٢٠٣ والفاخر: ٨٤ ومقاييس اللغة: ٣/٤٦٨ والمقامات الزينية: ٢٢٢.
(٣) يروى أيضاً: «من يكن» الحذاء أباهُ تجدْ نعلاه» اللسان: نعل: ١١/٦٦٧.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٧١٢.
(٥) المرجع نفسه: ٧٠٩.

فأمر بإطلاقهِ واستحسن من الربيع هذا الفعل.

٣٦٥٥ـ لَهُ شَهْرَتُ ٱلْهَجْوِ بِٱلَّذِي فَعَلْ
عَمْداً وَمَا ٱسْتَتَرَ مَنْ قَادَ ٱلْجَمَلْ

من قول القُلاخ:

أَنا القُلاخُ بنُ جناب بن جَلا
أخو خناثيرَ أقودُ الجَمَلا

٣٦٥٦ـ فَمَا لَهُ سَارِحَةٌ وَرَائِحَهْ
بَلَى أَذَى فِيهِ بِخُبْثِ الرَّائِحَهْ

لفظهُ: مَا لَهُ سَارِحَةٌ وَلاَ رَائِحَةٌ. أي ما لهُ ما يسرَح ويَروح. أي ما لهُ شيء. ومثلهُ كثير.

٣٦٥٧ـ زَمَانُنَا بَنُوهُ مَغْيُورَاءْ
تَكَادمُ ٱقْهَمْ عَظْمَ ٱلْبَلاَءْ

المَغْيُوراء جمع الأعيار جمعُ غريب. والتكادُم التعاضّ، يُضرَب مثلاً للسُّفهاء تتهارش.

٣٦٥٨ـ بَرِحَ مَنْ يَغْطُو بِجِيدٍ وَاضِحِ
مَنْ لِيَ بِٱلسَّانِحِ بَعْدَ ٱلْبَارِحِ

السانِحُ من الصيد ما جاء عن شمالك فولاَّك ميامِنهُ. والبارحُ ضدُّهُ. والناطح ما تلقَّاك. والقعيد ما استدبرك، يقولهُ الرجل يرى من صاحبهِ ما يكرههُ فإذا شكاهُ قيل لهُ إنهُ سيرجع إلى ما تحبُّ. وأَصلهُ أن رجلاً مرَّت بهِ ظباءٌ بارحةٌ والعرب تتشاءم بها فكرِه ذلك. فقيل لهُ إنها ستمرُّ بك سانحةً. فقال: مَن لي بالسانح بعد البارح، يُضرَب مثلاً في اليأس من الشيء.

٣٦٥٩ـ وَكَلْتَ بِٱلْغَزَالِ ذِئْباً نَهِمَا
مَنْ يَكُنِ ٱسْتَرْعَى ٱلذِّئَابَ ظَلَمَا

لفظهُ: مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ[1]. أي ظلم الغنم. أو ظلم الذئب حيث كلَّفهُ ما ليس في طبعِه، يُضرَب لمَن يولّي غير الأمين. وهو من كلام أكثم بن صيفيّ في ابن أختهِ ذِئب بن عامر.

٣٦٦٠ـ مَنْ حَبَّ طَبَّ[2] فَاغْدُ ذَا ٱحْتِيَالِ
وَخَلِّصِ ٱلْغَزَالَ مِنْ عِقَالِ

قالوا معناهُ من أحبَّ فطِنَ واحتال لمن يحبّ. والطبّ الحذق.

٣٦٦١ـ أَبُوهُ لاَ يَعْرِفُ مِنْ ثَطَاتِهِ
قَطَاتَهُ يَا صَاحِ مِنْ لَطَاتِهِ

لفظهُ: مِنْ ثَطَاتِهِ لاَ يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ. الثطاة الحمق. والقَطاة الرِّدْف. واللَّطاة الجَبْهة.

٣٦٦٢ـ يَمْطُلُنِي مُتَّصِلاً بِٱلْقُرْبِ
فَمَطْلُهُ مَطْلُ نُعَاسِ ٱلْكَلْبِ[3]

النُّعاس الوَسَن أو فترةٌ في الحواسّ ونُعاسُ الكلب دائمٌ متصلٌ، يُضرَب لمن يمطل كثيراً قال، لاقيتُ مطلاً كنُعاسِ الكلبِ، وعِدةً عاد عليها صحبي، كالشهدِ

(١) انظره في الحيوان: ٤/ ١٥٠ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٦١. والمستقصى: ٢/ ٣٥٢. وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٦٥. والوسيط في الأمثال: ١٦٣.

(٢) يروى أيضاً: صنعه صنعة من طبَّ لمن حب. يريد صنعة حاذق لمن يحبه. اللسان: طيب: ١/ ٥٥٣.

(٣) في رواية أخرى: «مطل كنعاس الكلب» اللسان: نعس: ٦/ ٢٣٣ وأيضاً التاج.

بالماءِ الزُّلال العَذبِ.

٣٦٦٣ـ أجفانُهُ تُوردُنا البلايا
عَلَى السَّوَايَا يا فَتَى المَنايا

لفظهُ: المَنايا عَلَى السَّوايا[١]. ويُروى على الحَوايا. قيل هو لعُبَيْد بن الأبرَص لما استنشدهُ النُّعمان بن المُنذر يومَ بُؤسهِ. قيل الحوايا هنا مركبٌ من مراكب النساءِ واحدتها حَوِيّة. وأصلهُ أن قوماً مقتولين حُمِلوا عليها. فظن الرآون أنّ فيها نساءً فلمَّا كشفوا عنها أبصروا القتلى فقالوا ذلك، يُضرَب عند الشدائد والمخاوف. والسوايا مثل الحوايا.

٣٦٦٤ـ دونَ سُلُوِّهِ أرى المَنيّهْ
مُختارةً وأكرهُ الدَّنيّهْ

لفظهُ: المَنيّةَ وَلاَ الدَّنيّةَ أي أختار المنيّة على العار. ويرفع أي أحبُّ إليّ وليست الدنيّةُ ممّا أحبُّ وأختار. قالهُ أوس بن حارثة، يُضرَب لمن يختار التلف على قبح الأحدوثة.

٣٦٦٥ـ يا مَنْ قَوامُهُ القَويمُ أسْمَرُ
ألمَوْتُ مِن خدّكَ مَوتٌ أحمَرُ[٢]

لفظهُ: المَوْتُ الأحْمَرُ[٣] يُقال ذلك في الصبر على الأذى والمَشقّة والحمل على البدن. ومنهُ حديث عليّ كرم الله وجههُ كنا إذا احمرَّ البأس اتّقينا برسول الله(ص) فلم يكن مِنّا أحدٌ أقربَ إلى العدوّ منهُ. قيل شُبِّه بلون الأسد كأنهُ أسدٌ يهوي إلى صاحبِهِ وهو من قولهِ وطأةٌ حمراءُ إذا كانت طريّةً فمعناهُ الموت الجديد. وقيل هو أن يضعُف بصرُ الرجل من الهَوْل فيرى الدنيا في عينهِ حمراءَ أو سمراءَ كما قال أبو زبيد الطائيّ في صفة الأسد.

إذا عَلِقتْ قِرناً خَطاطيفُ كفِّهِ
رأى الموتَ بالعينينِ أسودَ أحمرا

وفي الحديث «أسرعُ الأرضِ خرابا البصرةُ بالموتِ الأحمر والجوع الأغبر».

٣٦٦٦ـ خَيْرٌ مِنَ الحَياةِ ذاتَ ذَمّْ
مَوْتٌ سَجيحٌ يا كَريمَ العَمّْ

لفظهُ: المَوْتُ السَّجيحُ خَيْرٌ من الحَيَاةِ الذّميمَةِ[٤] السَّجاحة السهولة واللين. ووجهٌ أسجحُ وخُلقٌ سجيحٌ أي لَيِّن.

٣٦٦٧ـ لا تُعْتِبَنْ دَهْراً تَوالَى كَرْبُهُ
مُعاتِبُ الدَّهرِ يَطولُ عَتْبُهُ

لفظهُ: مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهرِ طالَتْ مَعْتَبَتُهُ[٥]. أي عتبهُ أي من غضِب على الدهر طال غضبهُ لأن الدهر لا يخلو من أذى. وهذا من كلام أكثم بن صيفيّ.

---

(١) المثل في اللسان: حوا: ١٤/ ٢٠٩. والحوية: سرج يكون للجمل. والسوية: تكون لغيره.

(٢) انظره في تمثال الأمثال: ١/ ٢٧٠. واللسان والتاج: حمر.

(٣) انظره في تمثال الأمثال: ١/ ٢٧٠ واللسان والتاج: حمر.

(٤) في حديث الإمام علي: امشوا إلى الموت مشية سُجُحا، المرجع نفسه: سجح ٢/ ٤٧٥.

(٥) انظر المثل في جمهرة خطب العرب: ١/ ١٣٤ حيث يروى: «من عَتَبَ على الدهر طالت معتبتُهُ، ومن رضي بالقسم، طابت معيشتُهُ». والقسْمُ: القدْرُ.

٣٦٦٨ـ أَقْـلِـلْ كَـلاَمـاً أَبَـداً يَـا جَـارُ
كَحَاطِبِ ٱللَّيْلِ يُرَى ٱلْمِكْثَارُ

لفظهُ: المِكْثَارُ كحاطِبِ لَيْلٍ[١]. يُضرَب لمن يتكلّم بكلّ ما يهجُس في خاطرهِ، ويُضرَب للجاني على نفسهِ بلسانهِ شبّه بمن يحطب ليلاً فربُما نهشَتهُ حيَّةٌ أو لدغتهُ عقربٌ وهو لا يَدري. وهكذا المِكْثار ربُما تكلم بما فيهِ هلاكهُ. قال الشاعر:

إِحْـفَـظ لـسـانَـك أيُّـهـا الإنـسـانُ
لا يـقـتُـلـنَّـكَ إِنَّـهُ ثُـعـبـانُ
كـم فـي الـمقـابـرِ مـن قَـتـيـلِ لـسـانِـهِ
كـانـت تـخـافُ لـقـاءَهُ الأقـرانُ

٣٦٦٩ـ لاَ تَـرَ إِلاَّ ٱلْـخَـيْـرَ دَوْمـاً وَٱنْـتَـبِـهْ
مَنْ يُـرِ يَـوْماً فِـي الأَنَـامِ يُـرَ بِـهْ[٢]

أي من رأى بصاحبهِ يوماً غيرَ صالحٍ لم يأمن أن يُرى مثل ذلك اليوم بهِ فلا يشمتنَّ فإن الدهر دول، يُضرَب في تنقُّل أحوال الدهر. قالهُ كُلحب بن شُؤْبُوب الأسديّ لمّا أُتي بهِ حارثة بن لأم الطائي أسيراً بعدما كان يُغير على طيّءٍ وحدهُ فقال لهُ حارثةُ يا كُلحب إن كُنتَ أسيراً فطالما أسرت. فقال: من يُرِ يوماً يُرَ بهِ. قال الشاعر:

ومـن بَـرَ بـالأقـوام يـومـاً يـروْا بـهِ
مَـعـرَّةَ يـوم لا تُـوارَى كـواكِـبُـهْ

٣٦٧٠ـ بِـزِيِّ زَيْـدٍ كُـنْـتُ يَـا ٱبْـنَ جَـارِي
حَـمِّـرْ مَـنْ يَـدْخُـلُ فِـي ظَـفَـارِ

لفظهُ: مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ[٣]. ظَفار كقَطام قريةٌ باليمن فيها المغْرَة وحمَّر تكلم بالحميريَّة. وأصلهُ أن عربيًا كان بين يدي ملك حِمير فقال لهُ ثِب أي اقعد بالحميريَّة فحسب العربيّ أنَّهُ يأمرهُ بالوثوب فقفز وكان على مكان مرتفع فسقط فهلك. فقال الملك مَن دخلَ ظفارِ حمَّرَ. وقيل صبَغ ثوبهُ بالحُمرة لأن بظَفارِ تُعمَل المَغْرة، يُضرَب للرجل يدخُل في القوم فيأخذ بزيّهم.

٣٦٧١ـ بَـيْـتُـكَ لاَزِمْ وَٱطْـرحْ كُـلَّ أَحَـدْ
قَـدْ أَمِـنَ ٱلْـعِـثَـارَ مَـنْ سَـارَ ٱلْـجَـدَدْ

لفظهُ: مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثَارَ[٤]. يُروى عن أكثم. والجدد الأرض المستوية، يُضرَب في طلب العافية.

٣٦٧٢ـ وَمَـنْ تَـجَـنَّـبَ ٱلْـخَـبَـارَ أَمِـنَـا
عِـثَـارَهُ فَـكُـنْ كَـذَا يَـا ٱبْـنَ ٱلـسَّـنَـا

لفظهُ: مَنْ تَجَنَّبَ الخَبَارَ أَمِنَ العِثَارَ[٥]. الخبار الأرض المهملة فيها حجارةٌ ولَخاقيق

---

(١) انظر مادة: «مقتل الرجل بين فكيه». وقد سبقت، حيث تجد مجموعة أمثال أكثم بن صيفي، والمثل من بينها. وفصل المقال: ٢٩ وجمهرة العسكري: ٢/ ١٩١ والفاخر: ٢٠٣.

(٢) المثل هو: من يُرِ يوماً يُرَ بِهِ. معجم مجمع الأمثال: ٧١٥. وفي فصل المقال: ٤٩١ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٢٢ والفاخر: ٢٠١ وأنشد الراجز:

مـن يـر يـومـاً يـر بـه
والـدهـر لا يـغـتـر بـه

(فصل المقال: ٤٦١).

(٣) المثل في معجم البلدان: ٤/ ٦٠ والمستقصى: ٢/ ٣٥٥ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٦٧ والمقامات الزينية: ١٠٧.

(٤) المثل في المستقصى: ٢/ ٣٥٦ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٥٦ وفصل المقال: ٣١٥ واللسان والتاج: جدد. ونهاية الأرب للنويري: ٣/ ٥٢ ومقاييس اللغة: ١/ ٤٠٨.

(٥) المثل في اللسان والتاج: خبر. وجمهرة ابن دريد: ١/ ٢٣٣ وفصل المقال: ٣١٥.

أي شقوق.

٣٦٧٣ـ جَفْنُ الرَّشَا يَقُولُ وَهُوَ أَحْوَرُهْ
مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وَهٰذَا أَثَرُهْ[1]

أوّل من قالهُ الحارث بن ظالم المُرّيّ لمّا قتلَ خالدُ بن جعفر بن كلاب قاتلَ زُهَيْر بن جَذيمة العَبْسيّ وقد كان عند النُّعمان في قُبّة نائماً فيها هو وأخوهُ عُتْبَة فدخلها الحارث شاهراً سيفهُ فأيقظهُ وقتلهُ بزُهيْر وركب فرسَهُ ومضى. فاستغاث عُتْبة بالنُّعمان فأرسل في طلبهِ فوارسَ فأدركوه فعطف عليهم فلم يدنُ منهُ فارسٌ إلاّ قتلهُ وهو يقول:

أنا أبو ليلى وسيفي المَغلُوبْ
مَنْ يشتري سيفي وهذا أثرُهْ

فرجعوا عنهُ إلى النُّعمان، يُضرَب في المحاذرة من شيءٍ قد ابتُلي بمثلهِ مرّةً. قيل ويُضرَب لمن يقدم على الأمر الذي قد جُرِّب واختُبر.

٣٦٧٤ـ وَدَمْعُ عَيْنِي قَالَ مَنْ يَرُدُّ
سَيْلاً عَلَى أَدْرَاجِهِ يَا هِنْدُ

لفظهُ: مَنْ يَرُدُّ السَّيْلَ عَلَى أَدْرَاجِهِ[2]. أدراج السيل طُرُقه ومجاريه. والمعنى أن السيل لا يُستطاع ردُّهُ على طُرقهِ التي جاءَ منها، يُضرَب لما لا يُقدَر عليهِ.

٣٦٧٥ـ مَنْ عَزَّ بَزَّ فَلِذَاكَ بَزَّا
جَفْنُكَ قَلْبِي يَا رَشَا إِذْ عَزَّا

أي مَنْ غلب سلب. أوّل من قالهُ رجلٌ اسمُهُ جابر بن رَألانَ أحد بني ثُعَل لقي مع صاحبين لهُ المُنذرَ بن ماءِ السماء بظَهْر الحِيرة وكان لهُ يومٌ يركَب فيهِ فلا يلقى أحداً إلاّ قتلهُ فلقيهم فقال اقترعوا فمن قُرِع خلّيت سبيلهُ فاقترعوا فقرعهم جابرٌ فخلّى سبيلهُ. وقتل صاحبَيْهِ. فلمّا رآهما يُقادان ليُقتلا قال من عزّ بزّ فأرسلها مثلاً.

٣٦٧٦ـ تُخْفِي دَمِي وَهُوَ بِخَدَّيْكَ عَلَنْ
وَمَنْ يَرَ الزُّبْدَ يَخَلْهُ مِنْ لَبَنْ[3]

ويُروى من يَرَ الزبد يعلمْ أنهُ من اللبن، يُضرَب للرجل يشكل عليهِ الأمر الواضح. أي إنّهُ من الوضوح بمنزلة الزُبد الذي لا يشكُّ رائيهِ أنهُ من اللبن. وأصلهُ أن رجلاً سأل امرأةً فقال هل لَبِنتْ غنمُك فقالت لا وهو يرى عندها زُبداً فقال المثل، ويُضرَب للرجل يُريد أن يُخفي ما لا يَخفى.

٣٦٧٧ـ مَنِ اشْتَرَى اشْتَوَى[4] فَصَانِعْ أَبَدَا
بِالْمَالِ يَا خَلِيلُ تُكْمِدِ الْعِدَى

اشتوى بمعنى شوى وهذا المثل عن الأحمر. يُضرَب في المصانعة بالمال في طلب الحاجة.

٣٦٧٨ـ مَنْ فَازَ يَوْماً بِفُلاَنٍ الْغَبِي
قَدْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْكَبِيرِ الأَخْيَبِ[5]

في المثل «فقد» بدل «قد» من كلام سيدنا

(١) المثل في فصل المقال: ٣١٩ وجمهرة العسكري: ٢/٢١٣ والفاخر: ١٣٥ والأغاني: ١٨/١٠ وما بعدها حيث تجد الخبر مع كثير التفاصيل والشعر.

(٢) يروى أيضاً من يردُّ الليلَ على أدراجه. التاج: ٥/٥٦٣.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٧١٥.

(٤) المرجع نفسه: ٧٠١.

(٥) يروى «القدْح الأخيب» وهو أيضاً السهم الأخيب الذي لا نصيب له من قداح الميسر، وهي ثلاثة. المنيح والسفيح والوغد. اللسان: خيب: ٣٦٨/١.

علي رضي الله عنهُ في بعض من استبطأ من أصحابهِ من فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب، يُضرب في الخيبة من المطلوب.

٣٦٧٩ـ تَـذُمُّـنِـي وَمَـا لَـدَيْـكَ أَحْـمَـدُ
مِـنْ مَـالِ جَـعْـدٍ وَهُـوَ لَـيْـسَ يُـحْـمَـدُ

لفظهُ: مِنْ مَالِ جَعْدٍ وَجَعْدٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ[1]. عجز بيت صدرهُ، أمسى غرابةُ ذا مالٍ يسرُّ بهِ،

أوّل من قالهُ جَعْد بن الحُصَيْن الخُضَرِيّ وكان قد أسنَّ فتفرّق عنهُ بنوهُ وأهلُهُ وبقيت لهُ جرايةُ سوداءُ تخدمهُ فعشقت فتىً اسمهُ غَرابة فجعلت تنقل إليهِ ما في بيت جَعْدٍ ففطِن لها جعدٌ فقال أبياتاً فيها المثل المذكور، يُضرَب للرجل يُصاب من مالهِ ويُذَمّ.

٣٦٨٠ـ مَنْ قَنِعَ أَعْلَمْ يَا فُلَانُ قَنِعَا[2]
أَيْ زَادَ مَـالاً وَغَـدَا مُـمْـتَـنِـعَـا

القَنَع زيادة المال وكثرته.

٣٦٨١ـ يَـجُـوزُ كِـذْبُ مَـنْ بِـصِـدْقٍ عُـرِفَـا
وَصِـدْقُ مَـعْـرُوفٍ بِـكِـذْبٍ ٱنْـتَـفَـى

لفظهُ: مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جازَ كَذِبُهُ وَمَنْ عُرِفَ بِالكَذِبِ لَمْ يَجُزْ صِدْقُهُ. المعنى ظاهر.

٣٦٨٢ـ وَمَنْ بِـبَـاطِـلٍ يُـخَـاصِـمْ أَنْـجَـحَـا
بِـهِ ٱفْـهَـمَـنْ مـا قَـدْ حَـكَـوْهُ مُـوضَـحَـا

لفظهُ: مَنْ خَاصَمَ بِالْبَاطِلِ أَنْجَحَ بِهِ. أي من طلب الباطل قعدت بهِ حُجّتهُ وغُلِب. وقال أبو عُبيد معناهُ أن نجح الباطل عليهِ لا لهُ أي ظفر بهِ الباطل فأنجح بمعنى صار منجحاً.

٣٦٨٣ـ مُـخْـرَنْـبِـقٌ زَيْـدٌ لِـيَـنْـبَـاعَ[3] بِـنَـا
أَيْ مُـطْـرِقٌ يَـبْـغِـي وُثُـوبـاً بِـٱلْـعَـنَـا

الآخر نباقُ الإطراق والسكوت. والانبياعُ الامتداد والوثب أي أطرقَ ليثب. ويُروى لينباق.

٣٦٨٤ـ مَـكْـراً تَـرَى وَأَنْـتَ فِـي ٱلْـحَـدِيـدِ
يَـا بَـكْـرُ بَـعْـدَ عَـمْـرِو ٱلـشَّـدِيـدِ

لفظهُ: أَمَكْراً وَأَنْتَ فِي الحَدِيدِ[4]. قالهُ عبد الملك بن مَرْوان لسعيد بن عمرو بن العاص وكان مُكَبّلاً فلمّا أراد قتلهُ قال يا أمير المؤمنين إن رأيت أن لا تفضحني بأن تخرجني للناس فتقتلني بحضرتهم فافعل. يُريد أن يخالفهُ عبد الملك فيخرجهُ فيمنعهُ أصحابهُ من قتلهِ. فقال يا أبا أُميّة أمكراً وأنتَ في الحديد، يُضرَب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور.

٣٦٨٥ـ مُـجَـاهِـراً إِنْ لَـمْ أَجِـدْ مِـنْ مَـخْـتَـلِ
آخُـذُ حَـقِّـي بِـحُـسَـامِ ٱلْـبَـطَـلِ

---

(١) انظر الفاخر ١١٤ حيث يروي: «بني عمي مخلخلة».

(٢) القنع: زيادة المال وكثرته. قال الشاعر:
«أظل ببيتي أم حسناء ناعمة
حسدتني أم عطاء الله ذا القَنَع؟
الشاعر هو الزبرقان البهذلي: وقد سبق التعريف
به. انظر بيته في اللسان: قنع: ٨/ ٢٥٧.

(٣) المثل هو: مخرنبق لينباع: معجم مجمع الأمثال: ٦٨٧، وفي جمهرة ابن دريد: ١/ ٣١٧ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٢٥ وفصل المقال: ١٦٨. ومقاييس اللغة: ١/ ٣١٩.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٦٩٦.

لفظهُ: مُجَاهَرَةً إذا لَمْ أَجِدْ مَخْتلاً[١]. المُجاهرة بالعداوة المباداة بها. والخَتْل الختر. أي آخذ حقّي علانيةً قهراً إذا لم أختل إليهِ في العافية والسِّتْر. ومجاهرةً نصب على المصدر ومختلاً بمعنى موضع ختل أو مصدر، يَضربهُ من أعياهُ أخذ حقّهِ رِفقاً فأخذهُ عنوةً.

٣٦٨٦ـ يَعْجَزُ لاَ مَحَالَةَ ٱلْمَرْءُ فَلاَ
حِيلَةَ لِلْعَاجِزِ فِي مَا نَزَلاَ

لفظهُ: المَرْءُ يَعْجَزُ لاَ مَحَالَةَ[٢]. أي لا تضيق الحِيَل ومخارجُ الأمورِ إلاَّ على العاجز. والمَحالةُ الحيلة.

٣٦٨٧ـ مَنْ نَجَلَ ٱلنَّاسَ بِشَيْءٍ نَجَلُوا
أَيْ مِثْلَ فِعْلِهِ بِهِمْ قَدْ فَعَلُوا

لفظهُ: مَنْ نَجَلَ النَّاسَ نَجَلُوهُ[٣]. النجل أن تضرب الرجل بمقدم رجلك فيتدحرج. والمعنى من شارّ الناس شارُّوه. ويجوز أن يكون من نجل إذا رمى أو طعن. أي من رماهم بشتم رموه بهِ.

٣٦٨٨ـ مَنْ يَبْغِ فِي ٱلدِّينِ خَلِيلِي يَصْلَفِ
إِيَّاكَ أَنْ تَبْغِيَ فِيهِ وَٱعْرِفِ

أي من يطلب الدنيا بالدين قلّ حظّه منها. وقيل معناهُ لا يحظى عند الناس ولا يُرزَق منهم المحبّة. والبغي التعدّي أي من يتعدّ الحقّ في دينهِ لم يُحبّ لفرط غُلوّهِ، يُضرَب في الحثّ على مخالطة الناس مع التمسك بالدين.

٣٦٨٩ـ مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ
أَيْ فَلْيَقُلْ حَقًّا بِمَا فِينَا عُهِدْ

ويُروى من حفّنا أو رفّنا فليترك. الحَفّ إزالة ما على الوجه من الشعر تزييناً. والرَّفّ من رفَّ الغزالُ ثمرَ الأراك أي تناوَلهُ. أي من زاننا بالإطراءِ أو تناولنا بهِ فليقتصِد. وقيل مَنْ مدحنا فلا يُغالِ فيهِ. وقيل حفّنا خدَمنا أو تعطّف علينا. ورفّنا حاطنا، زعموا أن امرأةً كان يعطِف عليها قومٌ وينفعونها فانتهت يوماً إلى نَعامةٍ قد غصت بصُعْرُرة «وهي صمغةٌ دقيقة ملتوية» فألقت عليها ثوبها وغطّت بهِ رأسها ثمّ انطلقت إلى أولئك القوم وقالت المثل لأنها زعمت أنها استغنت بالنعامة ثمّ رجعت فوجدت النعامة قد أساغت الصُعْرُرة وذهبت بالثوب، يُضرَب لمن يبطرهُ الشي اليسير ويثق بغير الثقة، ويُضرَب أيضاً في النهي عن الثناء المُفرط.

٣٦٩٠ـ مَنْ قَلَّ ذَلَّ وَٱلَّذِي أَمِرَ فَلّ[٤].
أَيْ فَلَّ أَعْدَاءَ لَهُ يَا مَنْ عَقَلْ

في المثل «مَنْ» عوض «الذي» وأمِر أي كثر يعني من قلّ أنصارهُ غُلِب ومَن كثر أقرباؤهُ فلّ أعداءَهُ. قالهُ أوس بن حارثة.

---

(١) المرجع نفسه: ٦٨٥.
(٢) المثل في فصل المقال: ٢٩٩ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٢٣ وجمهرة ابن دريد: ١٩٣.
(٣) انظره في فصل المقال: ١٠٢ ومقاييس اللغة: ٥/ ٣٩٦ واللسان: نجل: ١١/ ٦٤٧.
(٤) المثل هو: من قال ذل ومن أمر فل. معجم مجمع الأمثال: ٧١٠. وفي مقاييس اللغة: ١/ ١٣٨. ويروى أيضاً: من قل ذل ومن أمر فل. اللسان: فلل: ١١/ ٥٣٧.

٣٦٩١ـ دَعِ ٱللَّجَاجَ إنْ أرَدْتَ حَاجَهْ
فَٱلضُّرُّ وَٱلنَّفْعُ مِنَ ٱللَّجَاجَهْ

لفظهُ: من اللَّجاجةِ ما يَضُرُّ ويَنْفَعُ[1]. من قول الأسعَر بن أبي حُمْران الجُعْفِيّ وكان راهن على مُهرٍ لهُ كريم فعَطِب. فقال:

أهلكتُ مُهري في الرِّهانِ لَجاجةً
ومن اللَّجاجةِ ما يضُرُّ وينفَعُ

٣٦٩٢ـ مِنْ غَيرِ خَيرٍ قَدْ رَمَاكِ أهْلُكِ
أيْ كانَ ذا مِنهُم لِسُوءِ فِعلِكِ

مِنْ غَيْرِ خَيْرٍ طَرَحَكِ أهْلُكِ[2]. قيل وجد رجلٌ قبيحُ الوجه في محلّةِ قومٍ قد انتقلوا عنها مِرآةً فأخذها ونظر فيها إلى وجههِ فلمّا رأى قبحه طرحها وقال المثل.

٣٦٩٣ـ مِنْ مَأمَنٍ لَهُ غَدَا يُؤتَى ٱلحَذِرْ
إذَا أتَى ٱلمَقْدُورُ حَسْبَمَا أُثِرْ

لفظهُ: مِنْ مَأمنِهِ يُؤتى ٱلحَذِرُ[3]. يُروى عن أكثم بن صيفيّ. أي إن الحذر لا يدفع عنهُ ما لا بدّ لهُ منهُ وإن جهد جهدهُ ومنهُ الحديث «لا ينفعُ حذَرٌ من قَدَر».

٣٦٩٤ـ ٱلمَوْتُ دُونَ ٱلجَمَلِ ٱلمُجَلَّلِ
قَوْلُ ٱبنِ عَتَّابٍ زَمَانَ ٱلجَمَلِ

قالهُ عبدُ الرحمن بن عتّاب[4] بن أسيد بن أبي العاص بن أُميّة وكان يقاتل يوم الجمل فقُطعت يدهُ يومئذٍ وفيها خاتمهُ فأخذها نسرٌ فطرحها باليمامة فعُرفت يدهُ بخاتمهِ. وقيل إن عليًا وقف عليهِ وقد قُتِل فقال هذا يَعْسُوبُ قُرَيش جدعتُ أنفي وشفيتُ نفسي.

٣٦٩٥ـ ٱلمُلْكُ يَا هٰذَا عَقِيمٌ أيْ يُرَى
تَقْطِيعُ أرْحَامٍ بِهِ كَمَا جَرَى

أي إذا تنوزع في الملك تقطّعت الأرحام حيث لا يبقى والدٌ على ولدهِ كأنهُ عقيمٌ لم يُولد لهُ.

٣٦٩٦ـ ٱلمَحْقُ مَخْفِيٌّ بِإذْكَارِ ٱلإبِلْ
أيْ يُمْحَقُ ٱلمَالُ بِهَا كَمَا نُقِلْ

لفظهُ: المَحْقُ الخَفِيُّ إذْكَارُ الإبِلِ. أي إذا نتجت الإبل ذكوراً مُحِق مال الرجل ولا يعلمهُ كلّ أحد.

٣٦٩٧ـ مَنْ شَمَّ مِنْ بَعْدِي شَذَا خِمَارِكِ
حَتَّى نَفَرْتِ عَنْ لِقَاءِ جَارِكِ

لفظهُ: مَنْ شَمَّ خِمَارَكِ بَعْدِي. أي ما نفّرك عني، يُضرَب لمن نفر بعد السكون.

٣٦٩٨ـ أمْدَحُ هِنْداً وَمَرَامِي وَصْلُهَا
مَنْ يَمْدَحُ ٱلعَرُوسَ إلاَّ أهْلُهَا

لفظهُ: يُضرَب في احتفال الأقارب ببعضهم. قيل لأعرابيّ ما أكثر ما تمدح نفسك. قال فإلى مَن أكِل مدحَها وهل يَمدَحُ العروسَ إلاّ أهلُها.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧١٢.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٧٠٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٧١٣. انظر في مسند حنبل: ٥، ٢٣٤ وانظر المثل في مقاييس اللغة: ١/١٣٥.
(٤) «عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف» شاعر محسن. شهد يوم الدار، وهو أخو مروان الخليفة، وهو أول من قال ذلك. انظر الأغاني: ١٢/٧٢. والأعلام: ٣/٣٠٥.

٣٦٩٩ـ يُفْلِحُ مَنْ جا وَحْدَهُ لَدَى ٱلْحَكَمْ
إِذْ لاَ يَرَى خَصْماً لَهُ بِمَا حَكَمْ

لفظهُ: مَنْ يَأْتِ الحَكَمَ وَحْدَهُ يُفْلِحْ. لأنهُ لا يكون معهُ من يُكذّبهُ.

٣٧٠٠ـ أَخْلَفَ وَعْدِي مَنْ سَقَى رَاجِي لَكَا
فَٱعْجَبْ لِسَاقٍ وَعْدَ عُرْقُوبٍ حَكَى

لفظهُ: مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ[1]. هو من العَماليق أتاه أخٌ لهُ يسألهُ. فقال لهُ عُرقوبٌ إذا أطلعت هذه النخلة فلك طَلْعُها. فلمّا أطلعت أتاهُ للعِدة. فقال دعها حتى تصيرَ بلَحاً. فلمّا أبلحت قال دعها حتى تصيرَ زهواً. فلمّا زَهت قال دعها حتى تصيرَ رُطَباً. فلمّا أرطبت قال دعها حتى تصير تمراً. فلمّا أتمرت عمد إليها عرقوبٌ من الليل فجدّها ولم يُعطِ أخاهُ شيئاً فصار مثلاً في الخُلْف وفيهِ يقول الأشجعيّ:

وعدتَ وكان الخُلفُ منكَ سجيّةً
مواعيدَ عُرقوبٍ أخاهُ بيثربِ

٣٧٠١ـ تَقَعْقَعُ ٱلْعَمَدُ بِٱجْتِمَاعِ
إِذْ لاِفْتِرَاقِنَا يَكُونُ دَاعِي

لفظهُ: مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَقَعْقَعْ عَمَدُهُ. أي لا بدّ من افتراقٍ بعد اجتماع، وقيل اجتماعُ القوم سببُ الشرّ والتفرُّق، يُضرَب في تقلُّب الدهر بأهلهِ.

٣٧٠٢ـ مَتَى غُوَاثُ مِنْكَ مَنْ تُغِيثُ
يَأْتِي فَقَدْ أَوْدَى بِنَا ٱلْخَبِيثُ

لفظهُ: مَتى يَأْتي غُوَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ. يُضرَب في استبطاءِ الغَوْث ولمن يَعِد ثمّ يمطل. قيل غُواث بالفتح وإن كانت الأصوات بالضمّ كالبُكاء والدُّعاء وبالكسر كالنِداء والصياح قال العامريّ:

بعثتُكَ مائراً فلبثتَ حَوْلاً
متى يأتي غُواثُكَ مَنْ تُغيثُ

٣٧٠٣ـ بِمَا يَقِلُّ قَدْ قَنِعْتُ طَلَبَا
مَنْ يَمْشِ يَرْضَ بِٱلَّذِي قَدْ رَكِبَا

لفظهُ: مَنْ يَمْشِ يَرْضَ بِمَا رَكِب. يُضرَب للذي يضطر إلى ما كان يرغب عنهُ.

٣٧٠٤ـ هِنْدُ ٱلَّتِي مِنْهَا قَضَى ٱلصَّبُّ وَطَرْ
مَنْ عَالَ مِنَّا بَعْدَهَا فَلاَ ٱجْتَبَرْ[2]

يُقال جبرتُهُ فجبر وانجبر واجتبر أي استغنى. وعال افتقر يَعيل عَيْلةً وهو من قول عمرو بن كُلثوم:

مَنْ عَالَ منّا بعدَها فلا اجتبرْ
ولا سقى الماءَ ولا رعى الشجَرْ

يُضرَب في اغتنام الفرصة عند الإمكان.

٣٧٠٥ـ دَعِ ٱلْمُلاَحَاةَ فَمَنْ لاَحَاكَا
وَهْوَ لَكَ ٱلْخِلُّ فَقَدْ عَادَاكَا

اللّحْي واللّحو القشر أي من تعرّض لقشر عرضك فقد نصب لك العداوة. وهو من قول أكثم بن صيفيّ، يُضرَب في النهي عن خلاف الأوِدّاء وما فيهِ تكدير الودّ.

٣٧٠٦ـ مَنْ حَقَرَ ٱلْعَطَاءَ لاَ شَكَّ حَرَمْ
فَأَعْطِ مَا قَلَّ تَنَلْ وَصْفَ ٱلْكَرَمْ

يُضرَب في الحثّ على المعروف وإن

(١) اللسان والتاج: عرقب، حيث تقع أيضاً على خبره. والفاخر: ١٠٨ وفصل المقال: ١١٣.

(٢) اللسان: شجر: ٤/ ١١٥ حيث يروى «ولا رَاه الشجر».

كان يسيراً. أي مَن حقَّر يسيراً ما يقدِرُ عليهِ ولم يقدر على الكثير ضاعت لديهِ الحقوق. وفي الحديث «لا ترُدُّوا السائلَ ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ» وإليهِ يشير قولهُ:

إذا تأخرتَ عن بذلِ القليلِ ولم
تملكْ كثيراً فأنى يظهرُ الجودُ
بُثَّ القليلَ ولا تمنعْكَ قِلَّتهُ
فكلُّ ما سدَّ فقراً فهو محمودُ

٣٧٠٧ـ دَعِ ٱلرُّشَى يَا ذَا ٱلْقَضَا تُكْرَمِ
مَنْ صَانَعَ ٱلْحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمِ (١)

أي من رشا الحاكم لم يحتشم من التبسُّط لديهِ. ويُروى مَن صانعَ بالمالِ لم يحتشمْ، يُضرَب في بذل المال عند طلب الحاجة.

٣٧٠٨ـ وَمِلْ عَنِ ٱلرَّوْعِ بِلاَ تَقَدُّمِ
مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ ٱلرِّجَالِ يُكْلَمِ

قالهُ عُقَيْل بن عَلْقَمة المُرّيّ وقد رماهُ عَمَلَّس ابنهُ بسهم فحلّ فخذهُ. وقيل هو لأبي أخزم الطائيّ جَدّ حاتِم. وقد تقدَّم في حرف الجيم عند قولهِ، شِنْشِنَةٌ أعرفها مِنْ أخزمِ.

٣٧٠٩ـ بَلْ دَافِعِ ٱلْخَصْمَ وَكُنْ ذَا شَمَمِ
مَنْ لاَ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهَدَّمِ

أي من لم يدفع عن نفسهِ يُظلَم ويُهضَم. وهو من قول زُهَير:

ومن لا يَذُدْ عن حوضِهِ بسلاحهِ
يُهَدَّمْ ومن لا يَظلِمِ الناسَ يُظلَمِ

٣٧١٠ـ نِتَاجُ فَاقَةٍ مِنَ ٱلتَّوَانِي
وَٱلْعَجْزِ فَٱجْهَدْ يَا أَخَا ٱلْعِرْفَانِ

لفظهُ: مِنَ العَجْزِ والتَّوَانِي نُتِجَتِ الفَاقَةُ. أي هما سبب الفقر.

وهو من كلام أكثم بن صيفيّ حيث يقول المعيشة أن لاتني في استصلاحِ المالِ والتقدير. وأحوج الناس إلى الغِنى مَن لم يُصلحهُ إلاّ الغنى وكذلك الملوك وإن التغرير مفتاح البُؤس ومن التَّواني والعجز نُتِجت الفاقة. ويُروى الهَلَكة. قولهُ التغرير مفتاح البؤس. يُريد أن من كان في شدَّةٍ وفقرٍ إذا غرَّر بنفسهِ بأن يُوقعَها في الأخطار. ويحمل عليها أعباء الأسفار. يوشك أن يفتح عنهُ أقفال البؤس. ويَرفُل من حسن الحال في أضفى اللّبوس. ومثل ذلك ما حكاه المُؤرّج بن عمرو السَّدُوسيّ قال سأل الحَجّاجُ رجلاً من العرب عن عشيرتهِ قال أيّ عشيرتك أفضل. قال أتقاهم لله بالرغبة في الآخرة والزُّهد في الدنيا. قال فأيّهم أسود قال أرزنُهم حِلماً حين يُستَجهل. وأسخاهم حين يُسأَل. قال فأيّهم أدهى قال من كتم سِرّه ممن أحبّ مخافةَ أن يُشار إليهِ يوماً. قال فأيّهم أكيسُ قال من يُصلِح مالهُ ويقتصِد في معيشتهِ. قال فأيّهم أرفقُ قال من يُعطي بِشْرَ وجههِ أصدقاءَهُ ويتلطَّف في مسألتهِ ويتعاهد حقوق إخوانهِ في إجابة دعواتهم وعيادة مرضاهم والتسليم عليهم والمشي مع جَنائزهم والنصح لهم

(١) المثل في اللسان: صنع: ٨/ ٢١٢.

بالغيب. قال فأيهم أفطنُ قال من عرَف ما يُوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم. قال فأيهم أصلب قال من اشتدَّت عارضتهُ في اليقين وحَزم في التوكُّل ومنع جارهُ من الظلم.

٣٧١١ـ مَـوْتٌ بِـلاَ جَـرٍّ لِـعَـارٍ بَـاقِـي
خَـيْـرٌ مِـنَ ٱلْـعِـيـشَـةِ فِـي رَمَـاقِ

لفظهُ: موتٌ لاَ يَجُرُّ إِلَى عَارٍ خَيْرٌ مِن عَيْشٍ فِي رِماقٍ. أي مُتْ كريماً ولا ترضَ بعيشٍ يُمسِك الرَّمق. والرِّمَاق والرُّماق البُلْغة.

٣٧١٢ـ مَا كَانَ مِنْ زَيْدٍ فَتَى ٱلشَّقَاوَهْ
مَـأْرُبَـةٌ هَـاتِـيـكَ لاَ حَـفَـاوَهْ

المأربة الحاجة من الأَرَب وحفِي بهِ حَفاوةً اهتمّ بشأنهِ وبالغ فيهِ. أي إكرامهُ لك لحاجةٍ لا لمحبَّة، يُضرَب للرجل إذا كان يتملَّق. ومأربة بالرفع بتقدير هذه مأربةٌ. وبالنصب أي فعلتَ هذا مأربةً.

٣٧١٣ـ لِـقَـاءُ زَيْـدٍ عَـسِـرٌ يَـا شَـاكِـرُ
مِـنْ دُونِ مَـا أَمَّـلْـتَـهُ نَـهَـابِـرُ.

لفظهُ: مِنْ دُونِ مَا تُؤمِّلُهُ نَهابِرُ النهابر:[1] ما تجهَّم لك من الليل من وادٍ ونحوه، يُضرَب في ما يشتدُّ الوصولُ إليه.

٣٧١٤ـ مَـوْلاَكَ يَـا هَـذَا وَإِنْ عَـنَـاكَـا
أَيْ لاَ تَـدَعْ أَهْـلاً وَإِنْ آذَاكَـا

أي احفظ مولاك وإن جهِل عليك فأنت أحقُّ مَن تحمَّل عنهُ أي استبقِ أرحامك.

٣٧١٥ـ مَـنْ لَـكَ يَـا ذَا بِـدَنَـايَـةٍ غَـدَتْ
لِـلَـوْ وَتِـلْـكَ مَـحْـضَ أَيْـنِ وَرَدَتْ

لفظهُ: مَنْ لَكَ بِدَنَايَةٍ لَوْ. أي من لك بأن يكون لو حقًّا، يُضرَب لكثير التردُّد في أموره.

٣٧١٦ـ مَنْ سَبَّكَ أَخِكَ قَالَ مَنْ بَلَّغَنِي
أَيْ نَـقْـلُـهُ ٱلسَّبَّ بِـهِ قَـدْ سَبَّنِي

أي الذي بلَّغك ما تكرههُ هو الذي قالهُ لك لأنهُ لو سكت لم تعلم.

٣٧١٧ـ مَـشَـى ٱلْـمَـلاَ إِلَـيْـهِ وَٱلْـبَـرَاحَـا
ذَاكَ ٱلـرَّشَـا وَبِـٱلأَمَـانِـي رَاحَـا

لفظهُ: مَشَى إِلَيْهِ المَلا والبَرَاحَ. هو بمعنى واحد أي مشى إليهِ ظاهراً.

٣٧١٨ـ كَـمَـا مَـشَـى ٱلْـخَـمَـرَ لَـهُ وَدَبَّـا
قَـبْـلاً لَـهُ ٱلـضَّـرَّاءَ حِـيـنَ لَـبَّـى

لفظهُ: مَشَى إِلَيْهِ الخَمَرَ[2] وَدَبَّ لَهُ الضَّرَّاءَ[3]. وهذا قريب من مضادة الشمل المتقدّم.

٣٧١٩ـ مَارَسْتُ عِشْقَ مَنْ غَدَا بَهِيًّا
مُـعَـاوِدُ ٱلـشَّـقْـيِ شَـقِـي صَـبِـيًّـا

يُضرَب للمُجرِّب. ونصب صبيًّا على الحال. أي عاود هذا الأمر وعالجهُ منذ كان صبيًّا.

٣٧٢٠ـ وَمَـنْ بِـمَـا فِـيـهِ يَـكُـونُ قَـنِـعَـا
يَـا صَـاحِ قَـرَّتْ عَـيْـنُـهُ وَرَتَـعَـا

٣٧٢١ـ وَمَـنْ حَـوَى ٱلـرِّضَـاءَ بِـٱلْـيَـسِـيـرِ
يَـطِـيـبُ عَـيْـشُـهُ بِـلاَ نَـكِـيـرِ

(١) في الحديث: «من كسب مالاً من نهاوش، أنفقهُ في نهابرٍ». اللسان: نهبر: ٥/ ٢٤٠.

(٢) الخَمَرُ: ما واراك من الشجر والجبال ونحوها.

(٣) الضَّراء: مثل الخمر، ما واراك من شجر وغيره. ويُضرب المثل لمن يمشي نحوك في ختل وكيد. اللسان: خمر ـ ضرا.

فيهِ مثلان لفظهما: مَنْ قَنِعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ، وَمَنْ رَضِيَ بِاليَسِيرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ. هذا من كلام أكثم بن صيفيّ.

٣٧٢٢ـ طَمَى بَلاَءٌ سَارَ فِي مِنْهَاجِهِ
وَمَنْ يَرُدُّ ٱلسَّمَاءَ عَنْ دِرَاجِهِ

لفظهُ: مَنْ يَرُدُّ الفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ. ويُروى عن أدراجِهِ جمع درَج أي عن وجههِ الذي توجّه لهُ، يُضرَب في الأمر خرج من اليد. قالهُ زيد بن صُوحَان العبديّ حين أتاهُ رسول عائشة رضي الله عنها بكتابٍ تأمرهُ بتثبيط أَهل الكوفة عن المُسارعة إلى عليّ رضي الله عنهُ.

٣٧٢٣ـ إِلَيَّ مُذْقَتِي أَحَبُّ أَبَدَا
مِن مخضة الآخر يا من وعدا

لفظهُ: مذقتي أحب إليّ من مخضة آخر. وهو كقولهم: غثك خير من سمين غيرك.

٣٧٢٤ـ ومن على شِبْدَعِه عضّ آمِنْ
يَا صَاحِبِي الآثَامَ حَسْبَمَا زُكِنْ

لفظهُ: مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدَعِهِ أَمِنَ الآثَامَ. أي من عضّ على لسانهِ أَمِن عُقوبة الإِثم وجزاءَهُ.

٣٧٢٥ـ حَمْدُ فُلاَنٍ لَمْ يَكُنْ فِي بَالِيَا
مَنَاجِلٌ تَخْصُدُ ثِنًّا بَالِيَا

الثِنُّ يَبيس الحشيش. والنجل الرمي، يُضرَب لمن يحمَد من لا يُبالي بحمدهِ إيّاهُ.

٣٧٢٦ـ شَكَوْتَنِي ظُلْماً لَهُ يَا غَادِرُ
مِنْ غَيْرِ مَا شَخْصٍ ظَلِيمٌ نَافِرُ

ما زائدة. والظليم ذكَر النّعام، يُضرَب لمن يشكو صاحبهُ من غير أن يكون لهُ ذنب.

٣٧٢٧ـ يَنَالُ ذُو ٱلْغِنَى وَمَنْ لاَ يَطْلُبُ
مظْلُومَ وَطْبٍ يَشْرَبُ ٱلْمُحَبَّبُ

المظلوم والظليم اللبن الذي يُحقَن ثمّ يُشرَب قبل أن يروب. والمُحبَب الممتلىءُ ريًّا، يُضرَب لمن أصاب خيراً ولا حاجةَ بهِ إليهِ كمن يشرب اللبن وهو ريّان.

٣٧٢٨ـ فُلاَنٌ وَٱلْجَاهُ لَهُ مُلاَزِمْ
مَقْنَأَةٌ رِيَاحُهَا ٱلسَّمَائِمُ

المقْنأة المكان لا تطلُع عليهِ الشمس. والسَّمُوم الريح الحارّة. يُقال ظلّ في ضمنهِ سَمُوم، يُضرَب لعريض الجاه يُرجى خيرهُ فإذا أُوِي إليهِ لا يكون لهُ حسن معونةٍ ونظر.

٣٧٢٩ـ أَفْعَالُ ظُلْمِي مِنْ فُلاَنٍ يَا عَلِي
مَخَالِبٌ تَنْسُرُ جِلْدَ الأَعْزَلِ

النسر نتف البازِي اللحمَ بِمَنْسِره أي منقارهِ، والأعزل الذي لا سلاحَ لهُ والطائر الذي لا قدرةَ لهُ على الطَّيَران، يُضرَب لمن يظلِم مَن دونهُ.

٣٧٣٠ـ وَهْوَ وَإِنْ صَبَّتْ لَهُ الأَحْدَاثُ
مَشِيمَةٌ تَحْمِلُهَا مِئْنَاثُ

المَشيمة وِعاء الولد في الرَّحِم. والمِئناث التي تلد الإناث، يُضرَب لمن لا يَسُرُّ ولا يُرجَى خيرهُ.

٣٧٣١ـ مَا نِيلَ مِنْهُ لِغَنِيٍّ مَا سَعَى
مَشَامُ مُرْبِعٍ مُصِيفٌ قَدْ رَعَى

لفظهُ: مَشَامُ مُرْبِعٍ رَعَاهُ مُصِيفٌ. المشام موضع النظر إلى البرق. والمُربِع الذي نتجت إبلهُ في الربيع. والمصيف الذي نتجت إبلهُ في آخر زمان النّتاج، يُضرَب

لمن انتفع بشيء تَعنّى فيهِ غيرهُ.

٣٧٣٢ـ فِـعْـلُـكَ فِـي طِـلاَبِ أَمْـرٍ بَـاطِـلِ
مَـخِـيـلَـةٌ تَـقْـتُـلُ نَـفْـسَ ٱلْـخَـائِـلِ

المَخيلة الخُيَلاء والخائل المختال، يُضرَب لمن يورد نفسهُ موارد الهلكة طلباً للتراس.

٣٧٣٣ـ أَنْـتَ بِـمَـا تَـرُومُ حِـيـنَ تَـطْـمَـعُ
مُـجِـيـلُ قِـدْحٍ وَٱلْـجَـزُورُ تَـرْتَـعُ

لفظهُ: مُجيلُ القِدْحِ والجَزُورُ تَرْتَعُ. الإجالة إدارة القِدح في المَيْسر ولا يُجال القِدح إلاَّ بعد ما تُنحر الجزُور وتُقسم أجزاؤها، يُضرَب لمن تعجَّل في أمرٍ لم يجن بعدُ.

٣٧٣٤ـ بِـالاقْـتِـصَـارِ سُـدَّ كُـلُّ بَـابِ
مَـسُّ ٱلـثَّـرَى خَـيْـرٌ مِـنَ ٱلـسَّـرَابِ

أي اقتصارك على قليلك خيرٌ من اغترارك بمال غيرك، يُضرَب لمن يَطمَع في غير مَطمَع.

٣٧٣٥ـ زَيْـدٌ وَبَـكْـرٌ عِـنْـدَنَـا لَـنْ يُـجْـهَـلاَ
مُـمَـالِـحَـانِ يَـشْـحَـذَانِ ٱلْـمُـنْـصُـلاَ

المُمالحة المُواكلة والمُنصُل السيف، يُضرَب للمتصافيين ظاهراً المتعادِيين باطناً.

٣٧٣٦ـ أَعْـدِدْ لِـكُـلٍّ مِـنْـهُـمَـا مَـا دَبَّـا
مَـنْ خَـشِـيَ ٱلـذِّئْـبَ أَعَـدَّ كَـلْـبَـا

يُضرَب عند الحث على الاستعداد للأعداء.

٣٧٣٧ـ سَـالِـمْ إِذَا سَـئِـمْـتَ يَـا ٱبْـنَ أُمِّـي
مَـنْ سَـئِـمَ ٱلْـحَـرْبَ ٱقْـتَـوَى لِـلـسِّـلْـمِ

الاقتواء الانعطاف من التقاوي بين الشُركاء وهو أن يشتروا شيئاً رخيصاً ثمّ ينعطفوا عليهِ فيتزايدوا في ثمنهِ حتى يبلغ غايتهُ عندهم، يُضرَب في التحذير لمن خاف شيئاً فتركهُ ورجع إلى ما هو أسلمْ منهُ.

٣٧٣٨ـ وَقَـعْـتَ مِـنْ زَيْـدٍ بِـمَـا رَاعَ وَجَـلْ
أَمْهِ لَكَ ٱلْوَيْلُ فَقَدْ ضَلَّ ٱلْجَمَلْ

إمهاء الفرس إحماؤهُ في جريهِ أي أغدِ فرسك فقد ضلَّ جملُك، يُضرَب لمن وقع في أمرٍ عظيم يُؤمَر ببذل ما يطلب منهُ لينجو.

٣٧٣٩ـ أَنْـتَ بِـقَـصْـدِهِ مُـعَـنًّـى بَـاكِـيَـا
مُـفَـوِّزٌ عَـلَّـقَ شَـنًّـا بَـالِـيَـا

فَوَّز الرجل إذا ركب المَفازة. والشَنّ القربة البالية، يُضرَب للرجل يحتمل أموراً عظيمةً بلا عُدَّةٍ لها منه.

٣٧٤٠ـ مَنْ أَنْفَقَ ٱلْمَالَ عَلَى ٱلنَّفْسِ فَلاَ
يَطْلُبْ بِهِ حَمْداً عَلَى مَا فَعَلا

لفظهُ: مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلاَ يَتَحَمَّدْ بِهِ عَلَى ٱلنَّاسِ. ويُروى إلى الناس. فمن وصله بعلى أراد فلا يمتنُّ بهِ عليهم، ومَن وصلهُ بالى. أراد فلا يخطبنَّ إليهم حمدهُ.

٣٧٤١ـ مَـنْ فَـسَـدَتْ بِـطَـانَـةٌ لَـهُ غَـدَا
كَـمَـنْ بِـمَـاءٍ غَـصَّ إِذْ يَـلْـقَـى ٱلـرَّدَى

لفظهُ: مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غَصَّ بالماءِ[1]. البِطانةُ ضدُّ الظُّهارة. وبِطانة

(١) يروى عن أكثم بن صيفي قولهُ: «مَنْ فسدت بطانته غصّ بالماء». جمهرة خطب العرب: ١/ ١٣١.

الرجل أهلُ دخلتهِ وهو من كلام أكثم بن صيفيّ. يريد إذا كان الأمر على هذه الحالة فلا دواءَ لهُ. لأنَ الغاصَّ بالطعام يلجأُ إلى الماء فإذا كان الماء هو الذي يُغصّه فلا حيلةَ لهُ فكذلك بِطانة الرجل وأهل دخلتهِ.

٣٧٤٢ـ عَاتِبْ أخاً عِتَابُكَ ٱلإِخْوَانَا
مِنْ فَقْدِهِمْ خَيْرٌ وَدَعْ مَنْ مَانَا

لفظهُ: مُعَاتَبَةُ الإِخْوَانِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِمْ[1]. أي عتابك إيّاهم إذا أنكرت عليهم شيئاً خيرٌ من القطيعة. يُروى عن أبي الدرداء وهذا كقولهِ: وفي العتابِ حياةٌ بين أقوام.

٣٧٤٣ـ تَرْكُ ٱلْفَتَى مَا لَيْسَ يَعْنِيهِ يُرَى
مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمٍ عَلَى مَا أُثِرَا

لفظهُ: مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ ٱلْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ[2]. يُروى عن النبيّ ﷺ:

٣٧٤٤ـ إِزْرَعْ نُخَيْلاً يَا فَتَى تَجْنِ ٱلرُّطَبْ
مَنْ يَزْرَعِ ٱلأَشْوَاكَ لاَ يَحْصُدْ عِنَبْ

لفظهُ: مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لاَ يَحْصُدْ بِهِ العِنَبَا. وضع الحصدَ بإزاء الزرع إذ لا يُقال حصدت العنب وإنّما يُقال قطفتهُ. أي لا يحصد العنب بزرعهِ الشوكَ. والمعنى لا يتوقع من يسيء إلاّ الإساءة لا الإحسان، يُضرَب لمن يتوقّع الإحسان بإساءته.

٣٧٤٥ـ مَا قَصْدُ زَيْدٍ كَانَ مِنّي عَنْ أَمَلْ
أَخُوكَ مُكْرَهٌ وَلَيْسَ بِٱلْبَطَلْ

لفظهُ: مُكْرَهٌ أَخُوكَ لاَ بَطَلٌ[3]. من كلام أبي حَنش خال بَيْهَس. وقد ذكرت قصتهُ في باب الثاء عند قولهِ ثُكلٌ أرأمها ولداً. يريد أنهُ محمولٌ على ذلك لا أنّ في طبعهِ شجاعة، يُضرَب لمن يُحمَل على ما ليس من شأنِه.

٣٧٤٦ـ وَمَرَّةً عَيْشٌ وَجَيْشٌ مَرَّهْ
قَدْ مَرَّ هٰذَا فَتَدَبَّرْ أَمْرَهْ

لفظهُ: مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ. أي مرّةً في عيش رَخِيّ ومرّةً في جيش غُزاة. وتقديرهُ الدهرُ عيشٌ مرّةً وجيشٌ أُخرى أي ذو عيشٍ. عبّر عن البقاءِ بالعيش وعن الفناء بالجيش لأنَ من قاد الجيشَ ولابس الحرب عرّض نفسهُ للفناء. قيل أوّل من قالهُ امرؤُ القيس حين أخبر بقتل أبيه وهو يشرب الخمر، يُضرَب في دول الدهر الجالبة للمحابّ والمكاره.

٣٧٤٧ـ مَنْ ضَاقَ عَنْهُ ٱلأَقْرَبُ ٱلَّذِي غَدَا
لَهُ أَتَاحَ ٱللهُ جَلَّ ٱلأَبْعَدَا

لفظهُ: مَنْ ضَاقَ عَنْهُ الأَقْرَبُ أَتاحَ اللهُ لَهُ الأَبْعَدَ. معناهُ ظاهر.

٣٧٤٨ـ قَدْ قِيلَ مَنْ يَرَنَا يَقُلْ سَوَادُ
رَكْبٍ أَيْ تَوَافَقَ ٱلْمُرَادُ

---

(1) تمثال الأمثال: ٢/٦٣٤ والدرّة الفاخرة: ٣/ ٤٦٨ والمستقصى: ٢/٣٤٦.

(2) الترمذي: زهد: ١١ وماجه: فتن: ١٢. والموطأ: حسن الخلق. وحنبل: ١ و ٢٠١ عن المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: ٢/ ٥١٩.

(3) المثل في أمثال العرب: ١١٢ وجمهرة المستقصى: ٢/٢٤٢ والفاخر: ٦٣ والوسيط للواحدي: ١٥٦ والبيان والتبيين: ١/١٦٢ و٤/ ١٧ والأغاني: ٢٣/ ٥٣٥ـ٥٣٧ (ط. دار الثقافة) حيث ذكر قصة مختلفة للمثل.

لفظهُ: مَنْ يَرْنَأْ يَقُلْ سَوَادُ رَكِبَ. يُضرَب في التوافق والاجتماع.

٣٧٤٩ـ أَلْمَرءُ لاَ ثُوْبَاهُ يَا ذَا يُعْرَفُ
فَلاَ تَعِبْ فَتًى لَهُ تَقَشُّفُ

لفظهُ: المَرْءُ يُعْرَفُ لاَ ثَوْبَاهُ. يُضرَب لذوي الفضل تزدريهِ العين لتقشّفهِ.

٣٧٥٠ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يُغْنِيهِ مَا يَكْفِيهِ
أَعْجَزَهُ يَا صَاحِ مَا يُغْنِيهِ

لفظهُ: مَنْ لَمْ يُغْنِهِ ما يَكْفِيهِ أَعْجَزَهُ مَا يُغْنِيهِ. يُضرَب في مدح القَناعة.

٣٧٥١ـ أَلْمَوْتُ فِي قُوتٍ وَعِزٍّ أَصْلَحُ
مِنْ عَيْشِ ذُلٍّ مَعَ عَجْزٍ يَقْبُحُ

لفظهُ: مَوْتٌ في قُوتٍ وَعِزٍّ أَصْلَحُ من حَياةٍ في ذُلٍّ وَعَجْزٍ.

٣٧٥٢ـ مَنْ مَحَضَ ٱلْخِلُّ لَهُ مَوَدَّتَهْ
خَوَّلَهُ بِدُونِ شَكٍّ مُهْجَتَهْ

لفظهُ: مَنْ مَحَضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ خَوَّلَكَ مُهجَتَهُ. محضتهُ الوُدَّ وأمحضتهُ إذا أخلصتَ لهُ المودّة.

٣٧٥٣ـ وَمَنْ يَكُنْ لَهُ شِعَاراً ٱلطَّمَعْ
يَكُنْ دِثَارَهُ حَقِيقَةً ٱلْجَشَعْ

لفظهُ: مَنْ يَكُنِ الطَّمَعُ شِعَارَهُ يَكُنِ الجَشَعُ دِثَارَهُ.

٣٧٥٤ـ مِنْ حَبَّةٍ تَنْشَأُ قِيلَ ٱلشَّجَرَهْ
وَمَرَّ هٰذَا قَبْلُ فَٱتْبَعْ أَثَرَهْ

لفظهُ: مِنَ الحَبَّةِ تَنْشَأُ الشَّجَرَةُ. أي من الأمور الصِغار تنتج الكِبار.

٣٧٥٥ـ وَمَنْ يُعَالِجْ لَكَ مَالاً غَيْرَكَا
يَسْأَمْ وَلَمْ يَحُكَّ مِثْلَ ظُفْرِكَا

لفظهُ: مَنْ يُعَالِجْ مالَكَ غَيْرَكَ يَسْأَمْ. هذا مثل قولهم ما حكَّ ظَهري مثلُ ظُفري.

٣٧٥٦ـ مِنْ شُفْرِهِ لِظُفْرِهِ قَدْ رَجَعَا
مَا كَانَ لِلْخِلِّ بِهِ قَدْ خَدَعَا

لفظهُ: مِنْ شُفْرِهِ إلى ظُفْرِهِ. يُضرَب لمن رجع إليهِ ما كادهُ في شأن غيرهِ.

٣٧٥٧ـ بِعِزِّ عَمْرٍو زَالَ خَطْبٌ قَدْ أَلَمْ
مَنْ جَزِعَ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلشَّرِّ ظَلَمْ

يُضرَب عند صلاح الأمر بعد فسادهِ أي لا شرّ يُجزَع منهُ اليوم.

٣٧٥٨ـ مَنْ ظَنَّ بِٱلإِخْوَانِ يَوْماً حَسَنَا
أَرَاحَ قَلْبَهُ وَلَمْ يَشْكُ ٱلْعَنَا

لفظهُ: مِنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بإخوانِهِ نَصِيباً أَرَاحَ قَلْبَهُ. يعني أن الرجل إذا رأى من أخيهِ إعراضاً أو تغيراً فحمَلهُ منهُ على وجهٍ حسن وطلب لهُ المخارج والعُذر خفّف ذلك عن قلبهِ وقلّ منهُ غيظهُ وهذا من قول أكثم بن صيفيّ، يُضرَب في حسن الظنّ بالأخ عند ظهور الجفاءِ منهُ.

٣٧٥٩ـ وَمَنْ يَكُونُ مَالُهُ قَدْ ذَهَبَا
هَانَ عَلَى الأَهْلِ وَلاَقَى نَصَبَا

لفظهُ: مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلى أَهْلِهِ. يُضرَب في إكرام المليءِ. قيل مرَّ رجلٌ مليءٌ برجلٍ من أهل العلم فتحرّك لهُ وأكرمهُ وأدناهُ فسُئل بعد ذلك أكانت لك إليهِ حاجةٌ. فقال لا والله ولكني رأيتُ المالَ مهيباً. ويُروى ذا المال مهيباً.

٣٧٦٠ـ مِنْ نَهْشَتِهِ حَيَّةٌ أَمْسَى يُرَى
مِنْ أَبْلَقِ الأَرْسَانِ دَوْمَا حَذِراً

مَنْ نَهَشَتْهُ الحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ الأَبْلَقَ. قيل

هذا من أمثال العامّة. قال الشاعر:

إنَّ الـلـسـيـعَ لـحـاذرٌ مـتـوجّـسٌ
يـخشـى ويـرهـبُ كـلَّ حبـلٍ أبـلقِ

٣٧٦١ـ مِـنْ مَـرْءٍ ٱلْـمَـرْأَةُ فِـي ذَا ٱلْـعَـالَـمِ
وَكُـلُّ أَدمَـاءَ تُـرَى مِـنْ آدَمِ

لفظهُ: المَرْأةُ من المَرْءِ وكُلُّ أدْمَاءَ مِنْ آدَمَ. يُقال هذا أوّل مثل جرى للعرب.

٣٧٦٢ـ نَـامَ ٱلرَّشَاعِـنْ وَجْـدِ صَـبٌّ شَـيِّـقٍ
مَـنْ نَـامَ لاَ يَـشْـعُـرْ بِـشَـجْـوِ الأَرِقِ

يُضرَب لمن غفل عمّا يُعانيهِ صاحبهُ من المشقّة.

٣٧٦٣ـ لَـهُ فُـلاَنٌ حِـيـنَ وَافَـى خَـالِـطَـا
مُـحَـلِّـىءٌ يَـمْـشِـي لِـحَـوْضٍ لاَئِـطَـا

حَلأَ الإبلَ عن الماءِ منعها الورود. واللَّوْط إصلاح الحوض، يُضرَب لمن يتعنّى في أمر لا يَستمتع بهِ.

٣٧٦٤ـ جِدَّ تَـنَـلْ مَـا رُمْـتَـهُ بِـمَـحْـمَـدَهْ
يَـا صَـاحِـبِـي مَـنْ رَامَ شَـيْـئـاً وَجَـدَهْ

لفظهُ: مَنْ طَلَبَ شَيْئاً وَجَدَهُ. قالهُ عامر بن الظَّرِب[1] وكان سيّد قومهِ فلمّا كبُر وخشي قومُهُ موتَهُ اجتمعوا إليهِ وقالوا إنك سيّدنا وقائلُنا وشريفُنا فاجعل لنا شريفاً وسيداً وقائلاً بعدك. فقال يا معشر عَدْوان كلفتموني بغياً إن كنتم شرّفتموني فإني أريتكم ذلك من نفسي فأنّى لكم مثلي افهموا ما أقول لكم إنهُ من جمع بين الحقّ والباطل لم يجتمعا لهُ وكان الباطل أولى بهِ وإنّ الحقّ لم يزل ينفِر من الباطل ولم يزل الباطلُ ينفِر من الحقّ. يا معشر عَدْوان لا تشتموا بالذلةِ ولا تفرحوا بالعزّة فبكلّ عيشٍ يعيشُ الفقير مع الغنيّ ومَن يُرِ يوماً يُرَ بهِ وأعِدّوا لكلّ امرىء جوابهُ. إنّ مع السفاهةِ الندامةَ. والعقوبةُ نكالٌ وفيها ذمامة. ولليدِ العُليا العاقبة والقود راحةٌ لا لك ولا عليك. وإذا شئتَ وجدتَ مثلَك. إنّ عليك كما أنّ لك وللكثرة الرُّغب وللصبر الغلبة. ومن طلب شيئاً وجدهُ. وإن لم يجدهُ يوشِك أن يقع قريباً منهُ.

٣٧٦٥ـ لاَ تَـذْهَـبَـنْ فِـي بَـاطِـلٍ يُـبْـتَـذَلُ
مِـنْ أَبْـعَـدِ الأَدْوَاءِ تُـكْـوَى ٱلإِبِـلُ

لفظهُ: مِن أبْعَدِ أدوائِهَا تُكْوَى الإبِلُ يُضربُ للذي يذهب في الباطل تائهاً ويدع ما يعنيهِ.

٣٧٦٦ـ إِلاَمَ لَـمْ تَـدْأَبْ بِـنَـيْـلِ خَـيْـرِكَـا
وَمِـلْءُ عَـيْـنَـيْـكَ مَـتَـاعُ غَـيْـرِكَـا

لفظهُ: مِلْءُ عَيْنَيْكَ شيءُ غيرك
يُضرَب عند اليأس ممّا في أيدي الناس.

٣٧٦٧ـ مَـنْ مَـلَـكَ ٱسْـتَـأْثَـرْ آثِـرْ أَبَـدَا
أَهْـلَـكَ تَـلْـقَ فِـي ٱلأَنَـامِ رَشَـدَا

يُضرَب لمن يلي أمراً فيفضّل نفسَهُ على أهلهِ فيُعاب عليهِ فعلهُ.

٣٧٦٨ـ خُذْنِي أَخاً ضَاقَتْ لِسَارٍ فُرَجُهْ
مَـنْ لَـكَ بِـٱلأَخِ ٱلْـمَـنِـيـعِ حَـرَجُـهْ

لفظهُ: منْ لَكَ بِأَخٍ مَنِيعٍ حَرَجُهُ. أي

(١) عامر بن الظرب: وهو من الخطباء البلغاء والحكام الرؤساء في الجاهلية. انظر نتفاً من أخباره في البيان والتبيين: ١/ ٣٦٥ و٤٠١ و٢/ ٧٧ و١٩٩ و٣/ ٣٨ و٣٩ و٢٩٩ و٣٦٩ وانظر المثل مع خبره عن عامر بن الظرب في جمهرة خطب العرب: ١/ ١٢٤.

حريمه، يُضرَب للمانع لما وراء ظهرهِ لا يطمع فيهِ أحد.

٣٧٦٩ـ وَدارِ عَيشاً لَكَ يَا ذا الأَمَلِ
مَنْ لاَ يُدَارِ عَيشَهُ يُضَلَّلِ

أي من لم يُحسِن تدبير عيشهِ ضلل وحمق، يُضرَب للمُسيء في تدبير معيشتهِ.

٣٧٧٠ـ يُوعِدُنِي مَنْ دَاؤُهُ يَزْدَادْ
مَأتِيٌّ أَنتَ أَيُّهَا السَّوَادْ

يُضرَب لمن يتوعَّد أي سألقاك ولا أُبالي بك.

٣٧٧١ـ مَرْحَى مَرَاحِ وَٱنزِلِي يَا دَاهِيَهْ
وَصَرِّفِي عَنِّيَ ذَاكَ الطَّاغِيَهْ

مثل قولك صَمّي صَمام يريد بهِ الداهية.

٣٧٧٢ـ كِلْ لِفُلاَنٍ مَا يُهِمُّ يَصْلُحْ
مَا كَانَ مَرْبُوباً فَلَيْسَ يَنْضَحْ

لفظهُ: مَا كَانَ مَرْبُوبَا لَمْ يَنْضَح. النَّضح مثل الرشح. والمربوب السِقاء المُسوَّى بالرُبّ وهو الطِّلاء الخاثر. أي إذا كان سِرُّك عند عاقلٍ لم يظهر منهُ شيء.

٣٧٧٣ـ أَمَعَنَا أَمْ أَنتَ فِي الْجَيْشِ أَيَا
مَنْ بِرَجَاهُ زَنْدُ قَصْدِي قَوِيَا

لفظهُ: أَمَعَنَا أَنتَ أَمْ فِي الجَيْشِ. أي أعلينا أنت أم معنا بنصرتك.

٣٧٧٤ـ يَا هِنْدُ مِنْكِ الخَيْضُ فَٱغْسِلِيه
أَيْ مِنْكِ كَانَ السُّوءُ فَٱشْرِبِيهِ

أي هذا منكِ فاعتذري. وهذا كقولهم. يَداك أوكَتا وفُوك نَفَخ.

٣٧٧٥ـ لَنَا فَتًى يُسِيئُنَا بِمَنِّهِ
مُعْتَرِضٌ لِعَنَنٍ لَمْ يَعْنِهِ

العَنَن شَوْط الدابَّة وأوَّل الكَلام، يُضرَب للمعترض في ما ليس من شأنهِ.

٣٧٧٦ـ فُلاَنٌ مَنْ أَنتَ لَهُ تُجَالِسُ
مُحْتَرَسٌ مِن مِثْلِهِ وَحَارِسُ

لفظهُ: مُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهوَ حَارِسٌ. أي يحترس الناسُ منهُ ومن مِثلهِ وهو حارسٌ. كما يُقال اللّهمّ احفظنا من حافِظنا لأنَّ الحارس يُبرّيء نفسهُ من السَّرقة ويَنسبها إلى غيرهِ، قيل يُضرَب للرجل يُعيِّر الفاسق بفعلهِ وهو أخبثُ منهُ.

٣٧٧٧ـ فُزتَ بِعُمْرٍ لِقَضَاءِ حَقِّكَا
مِنْ حَظِّكَ أَعْلَمَ مَوْضِعُ الحَقِّ لَكَا

لفظهُ: مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ[1]. ويُروى موقع أي وقوعُ حقك نتيجةُ حظّك أي بسببهِ. أو من حظّك وبختك أن يكون حامل حقك مليًا يُؤدّيه. والتقدير حُسْنُ موضع حقّك معدودٌ عليك من حظّك.

٣٧٧٨ـ وَمَنْ يُحَاسِ أَوْ يُوَاسِنَا عَلَنْ
فَلْيَتَفِرْ فَإِنَّهُ مِنْهُ حَسَنْ

لفظهُ: مَنْ كَانَ مُحَاسِينَا أَوْ مُوَاسِينَا فَلْيَتَّفِرْ. من الوفر مثل: من حفَّنا أو رفَّنا فليترك وقد تقدَّم[2].

٣٧٧٩ـ يُقَالُ مَنْ أَجْدَبَ يَا عَمْرُو انْتَجَعْ[3]
لِذَلِكَ انْتَجَعْتُ مِمَّا قَدْ وَقَعْ

(١) معجم مجمع الأمثال ٧٠٣.
(٢) المرجع نفسه: ٧١١.
(٣) في المثل: من أجدب انتجع. ويروى: من جاع انتجع. تمثال الأمثال: ٢/ ٥٦٣. ومن أجدب جنابة انتجع. المستقصى: ٢/ ٣٥٢. وورد المثل في قصة معاوية وصعصعة بن صوحان، أنساب الأشراف: ٤/ ١/ ٣١ نقلاً عن تمثال الأمثال ٢/ ٥٦٣.

يُضرَب للمُحتاج. قيل تغدّى صَعْصَعة بن صُوحان عند مُعاوية رضي الله عنهُ فتناول شيئاً من بين يدي مُعاوية. فقال يا ابن صُوحان انتجعتَ من بُعد. فقال من أجدبَ انتجع.

٣٧٨٠ـ مَنْ بَاعَ بِٱلْعِرْضِ لَهُ أَنْفَقَ يَا
خِلِّي فَصُنْ عِرْضَكَ وَٱحْفَظِ ٱلْحَيَا

لفظهُ: مَنْ بَاعَ بِعِرْضِهِ أَنْفَقَ. أي من تعرَّض ليشتمهُ الناس وجد الشتمَ لهُ حاضراً. ومعناهُ أنهُ يجد نفاقاً بعرضهِ ينال منهُ. ومنهُ قول كَعْب بن زُهَير.

أبيتُ ولا أهجُو الصديقَ ومن يَبِعْ
بِعِرضِ أبيهِ بالمعاشرِ يُنفقِ

٣٧٨١ـ قَدْ قِيلَ مَنْ يَأْكُلْ بِٱلْيَدَيْنِ
مَأْكُولُهُ يَنْفَدُ دُونَ مَيْنِ

لفظهُ: مَنْ يَأْكُلْ بِيَدَيْنِ يَنْفَدْ. أي من قصد أمرين ولم يصبر على واحدٍ فيخلص لهُ ذهبا منهُ جميعاً.

٣٧٨٢ـ وَمَنْ عَلَى حَيْرِ سِوَاهُ اعْتَمَدَا
أَصْبَحَ غَيْرُهُ مُقِيماً فِي ٱلنَّدَى

لفظهُ: مَنِ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرِ جَارِهِ أَصْبَحَ غَيْرُهُ فِي النَّدَى. أي المطر. والحير الإصطبل. وأصلهُ حظيرة الإبل.

٣٧٨٣ـ إِنِّي مَرَرْتُ بِهِمْ بَقْطاً بَنُو
زَيْدٍ وَمَا فِيهِمْ فَتًى يُسْتَحْسَنُ

بَقطاً أي متفرّقين. ومثلهُ ذهبوا في الأرض بقطاً. ومنهُ المثل بَقِّطِيهِ بطبّك. وقد مرّ.

٣٧٨٤ـ مَنْ غَرْبَلَ ٱلنَّاسَ يُقَالُ نَخَلُوا
لَهُ وَعَنَوْهُ بِمَا لاَ يَحْمِلُ

لفظهُ: مَنْ غَرْبَلَ النَّاسَ نَخَلُوهُ أي من فتّش عن أمور الناس وأُصولهم جعلوهُ نخالةً.

٣٧٨٥ـ مَنْ قَلْبُهُ بَعُدَ يَا سَامِي ٱلنَّبَا
لِسَانُهُ وَيَدُهُ لَمْ يَقْرُبَا

لفظهُ: مَنْ بَعُدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسَانُهُ وَيَدُهُ. يُضرَب للخائف الفَزِع.

٣٧٨٦ـ عُدَّتْ مِنَ ٱلْبَاطِلِ يَا ٱبْنَ سَاعِدَهْ
فِي مَا حُكِي لِخَاطِلٍ مُسَاعَدَهْ

لفظهُ: مُسَاعَدَةُ الخَاطِلِ تُعَدُّ من البَاطِلِ. الخاطل الجاهل من الخطَل وهو في الأصل الاضطراب في الكلام وغيرهِ. وهذا من كلام الأفعى الجُرْهُمِيّ النجرانيّ حَكَم العرب.

٣٧٨٧ـ أَحْوَالُ زَيْدٍ أَقْبَحُ ٱلْقِبَاحِ
مِنْ شُؤْمِهَا رُغَاؤُهَا يَا صَاحِ

يُضرَب عند الأمر يعسُر ويكثُر الاختلاف فيهِ.

٣٧٨٨ـ مَرَّ غُرَابٌ لِشِمَالٍ أَمْسِ
لِمَنْ يُعَنِّينَا بِكُلِّ بُؤْسِ

لفظهُ: مَرَّ لَهُ غُرَابٌ شِمَالٍ. أي لقي ما يكرهُ.

٣٧٨٩ـ مَنْ يَكُ ذَا وَفْرٍ مِنَ ٱلصِّبْيَانِ
مِنْ كَمْأَةٍ يَشْبَعُ يَا ٱبْنَ هَانِي

٣٧٩٠ـ وَمِنْ بَنَاتِ أَوْبَرِ ٱلْمَكَانِ
أَيْ عَزَّ مَنْ كَانَ أَخَا أَعْوَانِ

لفظهُ: مَنْ يَكُ ذَا وَفْرٍ مِنَ الصِّبْيَانِ. فَإِنَّهُ

مِنْ كَمْأَةٍ شَبْعَان، وَمِنْ بَنَاتِ أَوْبَرِ الْمَكَان.
أي من كثر صِبيانهُ شبع من الكَمْأة لأنهم يجنونها. وبنات أوبر جنس رديءٌ منها جمع ابن أوْبر كبنات مَخاضٍ، يُضرَب لمن كثر أعوانهُ في ما يَعرض لهُ.

٣٧٩١ـ مَنْ سَاغَ رِيقَ ٱلصَّبْرِ لَمْ يَحْقَلْ فَكُنْ
مُضطَبِراً وَهَوِّنِ الأمْرَ يَهُنْ

ساغ الشراب يَسوغ إذا سهُل مدخلهُ في الحلق. وسِغتهُ أنا يلزم ويتعدَّى. والحَقْل داء من أدواء البطن. والصبر هنا الدواء، يُضرَب في الحثّ على احتمال أذى الناس.

ما جآء على افعل من هذا الباب

٣٧٩٢ـ مَنْ فِي حِمَى ٱلشَّامِ يَحِلُّ أَمْنَعُ
مِنْ أُمِّ قِرْفَةٍ[١] فَلَيْسَ يَجْزَعُ
٣٧٩٣ـ وَمِنْ عُقَابِ ٱلْجَوِّ وَٱسْتِ ٱلنَّمِرِ
وَمِنْ لَهَاةِ ٱللَّيْثِ عِنْدَ خَطَرِ
٣٧٩٤ـ أَمْنَعُ مِنْ عَنْزٍ وَأَنْفِ الأَسَدِ
وَهْوَ لَدَى ٱلْحَمِيدِ فَوْقَ ٱلْفَرْقَدِ

أُمّ قِرْفَةَ تقدَّم ذكرها في باب العين عند قولهم أعَزُّ من أُمِّ قِرْفَةَ، ويُقال أمنَعُ من أسْتِ النَّمِرِ لأنَّهُ مكروه القتال لا يُتعرَّض لهُ. يُضرب للرجل المنيع، ويُقال أمنَعُ من عُقَابِ[٢] الجَوّ قالَهُ عمرو بن عَدِيّ لقصَير بن سعدٍ حين وعدهُ قتل الزبَّاء كيف تقدر عليها وهي أمنع من عُقابِ الجوّ، ويُقال أمنَعُ من لَهاةِ اللَّيْثِ[٣] من قول أبي حية النميريّ.

وأصبحت كلَهاةِ الليثِ من فمهِ
ومَنْ يُحاولُ شيئاً من فمِ الأسدِ

وأمّا قولهم أمنَعُ من عَنْزٍ[٤] فهو رجلٌ من عادٍ كان أمنع عاديّ في زمانه. وكان له راع يقال له عبيدان. يرعى ألف بقرة. وكان إذا أورد بقره، لم يورد أحد من عاد حتى يفرُغ فعاش بذلك دهراً حتى أدركَ لُقمانَ بن عادٍ فخرج لُقمانُ من أشدّ ضدّ بن عاد كلها وأهيبها وكان بيت عاد وعددهم يومئذٍ في بني ضدّ بن عاد فوردت بقر لقمانَ فنهنهها عُبَيْدان «أي زجرها» فرجع راعي لُقمان إليهِ فأخبرهُ فأتى لقمان فضرَبهُ وصدَّهُ عن الماءِ فرجع عُبَيْدان إلى عَنْزٍ فشكا ذلك فخرج عنزٌ في بني أبيهِ ولُقمانُ في بني أبيهِ فاقتتلوا فهزمهم بنو ضدّ وحلّؤهم عن الماءِ وكان

(١) يروى: «إنه لأمنع من أم قرفة». ثمار القلوب: ٢٤٨ وأيضاً برواية الميداني في العقد الفريد: ٣/ ٧١. وأم قِرْفَة: هي بنت ربيعة من بدر. ثمار القلوب: ٢٤٨.

(٢) انظر معجم مجمع الأمثال: ٧٠٨ حيث يروى: أمنعُ من عُقاب. وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٩٣ والدرة الفاخرة: ٣٨٦ والفاخر: ١٨٨ والمستقصى: ١٤٨.

(٣) أبو حيّة النُّميري، (توفي ١٧٠/ ٧٨٧م) هو الهيثم بن ربيع بن زرارة بن نُمير. شاعر أموي عباسي من البصرة. له طُرَفٌ كثيرة معظمها في الشرب.

(٤) معجم البلدان: ٤/ ٨١. حيث ذكر أنه كان أمنع عاد واسمه عنز.

عُبَيْدان بعد ذلك لا يُورد حتى يفرغ لقمان من سقي بقرهِ فإن أقبل راعي لُقمان وعُبَيْدان على الماء ناداه فقال أي عُبَيْدان حلّىءْ بقرك «أي اطردها» حتى أورد بقري فيحلؤها. ولم يزل لقمانُ يفعل ذلك حتى هلك عنزٌ وانتجع لقمان فنزل في العَماليق. وقيل عُبَيدان ماءٌ بأقصى اليَمَن لا يَرِدهُ أحد ولا السِّباعُ لبُعدهِ. وقيل هو وادي الحيّة التي يُضرَب بها المثل فيقال كيف أعاوِدك وهذا أثرُ فأسِك. وقد تقدَّم في حرف الكاف، ويُقال أمنَعُ من أَنْفِ الأسَدِ[1] تقدَّم في باب الحاء.

٣٧٩٥ـ أَمْـوَقُ مِـنْ نَـعَـامَـةٍ وَرَخَـمَـهْ
زَيْـدٌ أَزَلَّ ذُو ٱلْـجَـلالَ قَـدَمَـهْ

مُوق النَّعامة أنها تخرج للطعم فربَّما رأت بيض نعامةٍ أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هي فتحضن بيضها وتدع بيض نفسها، والرَّخمة ألأمُ الطير وأقذرها طعماً لأنها تأكل العَذِرة وهي تسمَّى الرَّخمة والأنوق. قال الكُمَيت:

وذاتُ اسـمـيـنِ والألـوانُ شـتَّـى
تُـحَـمَّـقُ وهـي كَـيِّـسَـةُ ٱلـحَـويـلِ

٣٧٩٦ـ أَمْـرَقُ مِـنْ سَـهْـمٍ وَمِـنْـهُ أَمْـخَـطُ
بِـٱلـشَّـرِّ نُـطْـقُـهُ إذا يُـخَـلِّـطُ

فيهِ مثلان الأوّل: أمرَقُ من السَّهم ومروقهُ مضيّه وذَهابهُ وفي الحديث «كما يَمرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّة» الثاني: أمخَطُ من السَّهم ومخوطه خروجهُ من الرمية من مخَط يمخَطَ.

٣٧٩٧ـ أَمْضَى مِنع ٱلسُّلَيْكِ فِي ٱلْمَقَانِبِ
إِلَـيْـهِ إذ يَـجِـيءُ بِـٱلْـعَـجَـائِـبِ

٣٧٩٨ـ مِنْ قُرْحَةٍ أَمْضَـى بُـعَـيْـدَ قُـرْحَـهْ
لاَ نَـالَ فِـي كُـلِّ ٱلـزَّمَـانِ فَـرْحَـهْ

٣٧٩٩ـ أَمْضَى مِنَ ٱلْحُسَامِ وَٱلرِّيحِ وَمِنْ
سَـهْـمٍ وَنَـصْـلٍ وَسِـنَـانٍ يَـا فَـطِـنْ

٣٨٠٠ـ وَأَجَـلٍ وَٱلْـقَـدَرِ ٱلْـمُـتَـاحِ
وَٱلسَّيْلِ تَحْتَ ٱللَّيْلِ لاَ ٱلصَّبَاحِ

٣٨٠١ـ وَشَـفْـرَةٍ تَـحُـزُّ فِـي ٱلْـوَتِـيـنِ
وَدِرْهَـمٍ يَـذْهَـبُ كُـلَّ حِـيـنِ

يُقال: أَمضَى مِنَ الرِّيحِ ومِنَ السَّيْفِ ومِنَ السَّهم ومِنَ النَّصْلِ ومِنَ السِّنان ومن الشفْرَةِ في الوَتِين ومن السَّيلِ تَحْتَ اللَّيلِ ومِنَ القَدَرِ المُتَاحِ ومن الأجَلِ ومِنَ الدِّرْهَم ومِنْ قُرْحَةٍ بَعْدَ قُرْحَةٍ، ويُقال: أمضى من سُلَيكِ المَقَانِب[2]. هو سُلَيك بن سَلَكة السعدي[3]. وقد تقدَّم في باب العين وبقيَّة الأمثال ظاهرة.

٣٨٠٢ـ صَبْرِي عَلَى هَجْرِ غَزَالِ ٱلْبَانِ
يَـا عَـاذِلِـي أَمَـرُّ مِـنْ خُـطْـبَـانِ

٣٨٠٣ـ كَـذَا مِـنَ ٱلأَلاَ أَمَـرُّ وَٱلْـمَـقِـرْ
وَٱلـصَّـبْـرِ وَٱلـدِّفْـلَـى وَحَـنْـظَـلٍ أَمَـرّ

---

(١) يروى: أمنع من لبدة الأسد. مقاييس اللغة: ٥/ ٢٢٩.

(٢) معجم مجمع الأمثال ٦٩٣ والعقد الفريد ٣/ ٧٠.

(٣) سليك بن سلكة. تميمي من بني سعد. وسلكه أمه، وكانت سوداء. وإليها ينسب. والمقانب: جمع مقنب ـ بزنة منبر ـ وهي من الإبل بين الثلاثين والأربعين، انظر ترجمته في الأغاني ١٨/ ١٣ـ ١٣٨.

٣٨٠٤ـ وَعَلْقَمٍ وَهْوَ مِنَ الصَّبِيِّ
أَمْنَعُ وَصْلاً لِلْفَتَى الشَّجِيِّ

يُقال: أَمَرُّ مِنَ الخُطْبَانِ وأَمَرُّ مِنَ المَقِرِ. الخُطبان الحنظل حين يأخذ فيهِ الإصفرارُ. والمقِر الصَّبر بعينهِ، ويُقال: أمرُّ من الألآءِ. هو شجرٌ والواحدة ألاءة وهي من أشجار العرب ورقهُ وحملهُ دِباغٌ. وهو حسن المَنظر مرّ الطعم يخضر شِتاءً وصيْفاً. قال بِشر بن أبي حازم يهجو أوْس بن حارثة:

فإنكُمْ ومدحكُمْ بُجَيْرا
أبا لجإٍ كما امتُدِحَ الألاءُ
يراهُ الناسُ أخضرَ من بعيدٍ
وتمنعهُ المَرارة والإِباءُ

ويُقال: أَمَرُّ من العَلْقَمِ ومِنَ الحَنْظَلِ ومن الدِّفْلى وَمِنَ الصَّبْرِ ومِنَ الصَّبِرِ. ويُقال: أَمنعُ من صَبِيٍّ وأمنع هنا من المنع لأنّ الصبيّ إذا حصل في يدهِ شيء من طعامٍ أو غيرهِ منعهُ ولم يسمح بهِ.

٣٨٠٥ـ مِنْ تُرَّهَاتٍ مَعْ تَعَقَادِ الرَّتَمْ
أَمْحَلُ سَلْوَايَ لَهُ وَإِنْ ظَلَمْ

٣٨٠٦ـ وَمِنْ بُكَا صَبٍّ لِرَسْمِ مَنْزِلِ
كَذَاكَ مِنْ تَسْلِيمِ نُؤْيِ الطَّلَلِ

٣٨٠٧ـ وَمِنْ حَدِيثٍ لِخُرَافَةٍ نُمِي
فَكُنْ عَذِيرِي لاَ تَكُنْ مِنْ لُوَّمِي

يُقال: أَمحلُ من تَعَقادِ الرَّتَم. كان من عادة العرب إذا أراد الواحد منهم سفراً أن يعقد خيطاً بشجرةٍ ويعتقد فيهِ أنه إن أحدثتْ امرأتهُ حدثاً انحلَّ ذلك الخيط. وكانوا يسمونهُ الرَّتم والرتمة. وأمحل من المُحال وهو الباطل، ويُقال: أمحَلُ من التُّرَّهاتِ. وسيأتي تفسيرهُ في حرف الهاء عند قولهم أهونُ من تُرَّهات البسابس، ويُقال: أَمْحَلُ من تسليمٍ على طَلَلٍ. وأطلال الديار عماد خيامها وحجارة نُؤْيها وقيام أثافيها وغير ذلك. ويُقال: أَمحلُ من حَدِيثِ خُرَافَةَ. وخرافة رجل من العرب من عُذرةَ استهوتهُ الجنّ فلبث فيهم زماناً ثمّ رجع إلى قومهِ وأخذ يحدثهم بالأعاجيب فضُرِب بهِ المثل. وقيل خُرافة مشتقّ من اختراف السمر أي استطرافهِ، ويُقال: أمحلُ مِنْ بُكاءٍ عَلَى رَسْمِ مَنزِلٍ[1].

٣٨٠٨ـ وَمَنْ لَحَانِي فِي هَوَى الأَحْبَابِ
يَا لاَئِمِي أَمْهَنُ مَنْ ذُبَابِ

٣٨٠٩ـ أَمْسَخُ مِنْ لَحْمِ الْحُوَارِ[2] وَكَذَا
أَمْلَخُ لَوْمُ مِنْ لَحَانِي فَانْبِذَا

المسيخُ والمليخ الذي لا طعمَ لهُ. قال الأشعر الزفَيان من أبيات:

مسيخٌ مليخٌ كلحم الحُوار
فلا أنتَ حُلوٌ ولا أنتَ مُرّ

(١) معجم مجمع الأمثال ٦٨٦ و٦٨٧ حيث تجد جميع هذه الأمثال.

(٢) اللسان والتاج: مسخ.

أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ وَمَنْ عَلَى ٱلصَّدِيقِ يَوْماً ثَقُلاَ
خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ يَا مَنْ عَلاَ(١)

٢ـ أَكْرَمَ نَفْسَهُ مُهِينُ ٱلْمَالِ
فَكُنْ كَذَا يَا سَامِيَ الأَفْعَالِ(٢)

٣ـ يَا صَاحِ مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ وَمَا
أَقْرَبَ مَا يَأْتِي إِلَيْكَ فَاعْلَمَا(٣)

٤ـ أَرْغَمَ حُسَّاداً لَهُ مَنْ أَدَّبَا
أَوْلاَدَهُ وَقَدْ تَسَامَى رُتَبَا(٤)

٥ـ كَانَ وَزِيراً ٱلَّذِي يَشْنَؤُكَا
أَيْ يَفْعَلُ ٱلَّذِي يُرِيدُهُ بِكَا(٥)

٦ـ وَمَنْ لَكَ ٱغْتَدَى دَوَاماً كُلُّهُ
كَانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ وَكَلُّهُ(٦)

٧ـ بِٱلنَّفْسِ قَدْ بَادَرْتُ أَمْرِي مَا نَظَرْ
لَهُ كَمِثْلِ ٱلنَّفْسِ يَوْماً يَا عُمَرْ(٧)

٨ـ دَعْ وَعْدَ بَكْرٍ وَٱكْفَأَنْ إِنَاءَهُ
مَا كُلُّ بَارِقٍ يُنِيلُ مَاءَهُ(٨)

٩ـ بِمَا تُجَرِّبُ ٱتَّعِظْ يَا صَاحِبِي
مَا وَعَظَ الإِنْسَانَ كَالتَّجَارِبِ(٩)

١٠ـ وَمَا يُدَاوَى الأَحْمَقُ ٱلَّذِي عَدَا
بِمِثْلِ إِعْرَاضِكَ عَنْهُ أَبَدَا(١٠)

١١ـ وَمَنْ أَطَاعَ يَا ٱبْنَ وِدِّي غَضَبَهْ
أَضَاعَ مِنْ غَيْرِ مِرَاءٍ أَدَبَهْ

١٢ـ مَنْ وَطَّنَ ٱلنَّفْسَ عَلَى أَمْرٍ بَدَا
هَانَ عَلَيْهِ وَكُفِي شَرَّ ٱلْعِدَى(١١)

١٣ـ وَدَارِ حُسَّاداً فَمَنْ دَارَاهُمُ
أَسْفَهُهُمْ كَمَا ٱكْتَفَى أَذَاهُمُ(١٢)

١٤ـ أُصِيبَ مَقْتَلُ ٱلَّذِي قَدْ تَرَكَا
مَقَالَ لاَ أَدْرِي وَعَمْداً هَلَكَا(١٣)

---

(١) لفظهُ: مَنْ ثَقُلَ عَلَى صَدِيقِهِ خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ.
(٢) لفظهُ: مَنْ أَهَانَ مَا لَهُ أَكْرَمَ نَفْسَهُ.
(٣) في المثل «هو آتٍ» بدل «يأتي».
(٤) لفظهُ: مَنْ أَدَّبَ أَوْلاَدَهُ أَرْغَمَ حُسَّادَهُ.
(٥) لفظهُ: مَنْ يَشْنَؤُكَ كَانَ وَزِيراً.
(٦) لفظهُ: مَنْ كَانَ لَكَ كُلُّهُ كَانَ عَلَيْكَ كُلُّهُ.
(٧) لفظهُ: ما نَظَر لأمرِي مِثْلُ نَفْسِي.
(٨) لفظهُ: ما كُلُّ بَارِقَةٍ تَجُودُ بِمائها.
(٩) لفظهُ: ما وَعَظَ امرَءًا كتَجارِبِهِ.
(١٠) في المثل «الإِعْرَاض» بدل إعراضك.
(١١) لفظهُ: مَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَمْرٍ هَانَ عَلَيه.
(١٢) لفظهُ: مَنْ دَارَى ٱلْحُسَّادَ أَسْفَهَهُمْ.
(١٣) لفظهُ: مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لاَ أَدْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ.

١٥ـ هَبِ ٱلرِّجَالَ إِنَّ مَنْ قَدْ هَابَهُمْ
تَهَيَّبُوهُ وَٱكْتَفَى عِتَابَهُمْ[(١)]

١٦ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِدَانِقٍ تَغَدَّى
إِلَى ٱلْعَشَا بِٱلأَرْبَعِ ٱسْتَعَدَّا[(٢)]

١٧ـ مَنْ دَقَّ فِي كُلِّ الأُمُورِ نَظَرُهْ
جَلَّ وَأَنْكَى فِي الأَعَادِي ضَرَرُهْ

١٨ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِحُكْمِ مُوسَى رَاضِي
بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ ٱرْتَضَى يَا قَاضِي[(٣)]

١٩ـ يَا صَاحِبِي مَنْ أَكَلَ ٱلْقَلاَيَا
صَبَرَ بِٱلْكُرْهِ عَلَى ٱلْبَلاَيَا

٢٠ـ مَنْ بَلَغَ ٱلسَّبْعِينَ فِي ٱلسِّنِّ ٱشْتَكَى
مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَلِلْقَوْسِ حَكَى

٢١ـ وَمَنْ يَكُنْ لَيْسَ لَهُ نَسْلٌ ذَكَرْ
فَمَا لَهُ ذِكْرٌ بِهِ قَدْ يُذْكَرْ[(٤)]

٢٢ـ مَنْ سَلَّ سَيْفَ ٱلْبَغْيِ يَوْماً قُتِلاَ
بِهِ فَدَعْ بَغْياً تَنَلْ كُلَّ عُلاَ

٢٣ـ مَنْ كَانَ مُعْجِباً بِرَأْيِهِ يَضِلّ
كَذَا مَنِ ٱسْتَغْنَى بِعِلْمِهِ يَزِلّ[(٥)]

٢٤ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ ذِئْباً بِهٰذَا ٱلزَّمَنِ
تَأْكُلُهُ ٱلذِّئَابُ يَا ٱبْنَ ٱلْحَسَنِ[(٦)]

٢٥ـ مَنْ جَعَلَ ٱلنَّفْسَ بِهَضْمٍ عَظْمَا
تَأْكُلُهُ ٱلْكِلاَبُ وَهُوَ مُضْمَى[(٧)]

٢٦ـ وَمَنْ طَلاَهَا بِٱلنُّخَالَةِ ٱحْتُقِرْ
وَأَكَلَتْهُ ٱلْبَقَرُ ٱفْهَمْ وَٱعْتَبِرْ[(٨)]

٢٧ـ وَمَنْ يَكُنْ فِي مَدْخَلِ ٱلسُّوءِ دَخَلْ
فَإِنَّهُ ٱتُّهِمَ إِذْ سَاءَ عَمَلْ[(٩)]

٢٨ـ وَمَنْ يُعَادِي صَاحِبَ ٱلْجَدِّ فَقَدْ
عَادَى ٱلإِلٰهَ ٱلْوَاحِدَ ٱلْفَرْدَ ٱلصَّمَدْ[(١٠)]

٢٩ـ وَمَنْ يَكُنْ لِسِرِّهِ أَفْشَى كَثُرْ
عَلَيْهِ أَمَارُوهُ فَٱفْهَمْ يَا عُمَرْ[(١١)]

٣٠ـ لَمْ يَبْقَ مِنْ سِتْرِكَ إِلاَّ مَا يَشِفّ
مِنْهُ عَلَى مَا دُونَهُ يَا ذَا ٱلصَّلِفْ[(١٢)]

٣١ـ فُلاَنٌ مَنْ أَسَا بِكُلِّ بُوسِ
مَا هُوَ إِلاَّ ٱلنَّارُ لِلْمَجُوسِ[(١٣)]

٣٢ـ تَأَنَّ فِي أَمْرِكَ وَٱصْبِرْ يَا عُمَرْ
مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ بِمَيْدَانٍ عَثَرْ

٣٣ـ وَمَنْ يَكُنْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ غَضِبَا
يَرْضَ بِلاَ شَيْءٍ وَإِنْ كَانَ أَبَى[(١٤)]

٣٤ـ وَمَنْ يَكُنْ مِنِ ٱبْنَةِ ٱلْعَمِّ ٱسْتَحَى
لَمْ يَرَ مِنْهَا وَلَداً مُسْتَمْلَحَا[(١٥)]

---

(١) لفظهُ: مَنْ هَابَ الرِّجَالَ تهيَّبُوهُ.
(٢) لفظهُ: مَنْ لَمْ يَتَغَدَّ بِدَانِقٍ تَعَشَّ بِأَرْبَعَةِ دَوَانِق.
(٣) لفظهُ: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ مُوسَى رَضِيَ بِحُكْمِ فِرْعَوْنَ.
(٤) لفظهُ: مَنْ لاَ ذَكَرَ لَهُ فَلاَ ذِكْرَ لَهُ.
(٥) لفظهُ: مَنْ أَعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَمنِ ٱسْتَغْنَى بِعِلْمِهِ زَلَّ.
(٦) في المثل «أَكَلَتْهُ» بدل «تأكله».
(٧) لفظهُ: مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ عَظْماً أَكَلَتْهُ الكِلاَبُ.
(٨) لفظهُ: مَنْ طَلَى نَفْسَهُ بِالنُّخَالَةِ أَكَلَتْهُ البَقَرُ.
(٩) لفظهُ: مَن دَخَلَ مدَاخِلَ السُّوءِ اتُّهِم.
(١٠) لفظهُ: مَن عَادَى مجدُوداً فَقَد عَادَى الله.
(١١) لفظهُ: مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ المُتَأَمِّرُونَ عَلَيْهِ.
(١٢) لفظهُ: مَا بَقِيَ مِنْ سِتْرِهِ إِلاَّ ما يَشِفُّ عَلَى مَا دُونَهُ.
(١٣) لفظهُ: مَا هُوَ إِلاَّ نَارُ المَجُوسِ يُضرَبُ لمن لا يحترم أحداً لأنها تُحرقهم وإن كانوا يعبدونها.
(١٤) لفظهُ: مَنْ غَضِبَ مِنْ لا شيءٍ رَضِيَ بِلا شَيْءٍ.
(١٥) لفظهُ: مَنْ اسْتَحْيَا مِنْ بِنْتِ عَمِّهِ لَمْ يُولَدْ لَهُ وَلَدٌ.

٣٥ـ وتُعْجِبُ ٱلرِّئَةُ مَنْ لَمْ يَذُقِ
لَحْماً كَمِثْلِ ٱبنِ فُلانٍ ٱلشَّقِي[١]

٣٦ـ ومَنْ يَكُنْ عَيَّرَ عُيِّرَ أعْلَمَا
فَلاَ تُعَيِّرْ أحَداً كَيْ تَسْلَمَا

٣٧ـ مَنْ أكَلَ ٱلسَّمِينَ دَوْماً ٱتَّخَمْ
فَٱفْهَمْ مَعَانِي مَا أرَادُوا يَا ٱبنَ عَمّ

٣٨ـ مَنِ ٱشْتَرَى ٱلدُّونَ بِدُونٍ رَجَعَا
لِلْبَيْتِ مَغْبُوناً بِمَا قَدْ صَنَعَا[٢]

٣٩ـ مَنِ ٱشْتَرَى ٱلْحَمْدَ فَذَا لَمْ يُغْبَنِ
وَإنْ شَرَاهُ بِعَظِيمِ ٱلثَّمَنِ

٤٠ـ دَعِ ٱلْبِطَالَةَ ٱلَّتِي تَرْتَادُهَا
لَمْ يُفْلِحِ ٱمْرُؤٌ غَدَا يَعْتَادُهَا[٣]

٤١ـ تَأنَّ يَا خِلُّ فَمَنْ تَأنَّى
أدْرَكَ مَا رَامَ وَمَا تَمَنَّى

٤٢ـ مُرْ بِجَلِيلٍ إنْ أمَرْتَ بِصِلَهْ
فَشُومَةً يَأخُذُ مُعْطِي بَصَلَهْ[٤]

٤٣ـ لاَ تَتَسَمَّعْ أبَداً يَا مَنْ وَعَى
يَسْمَعْ مَا يَكْرَهُ مَنْ تَسَمَّعَا[٥]

٤٤ـ وَمَنْ رَآنِي فَأنَا وَرَحْلِي
رَأى وَمَا فَهِمْتُ ذَا يَا خِلِّي[٦]

٤٥ـ أكْثِرْ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَمَنْ أكْثَرَ مِنْ
شَيْءٍ بِهِ عُرِفَ فَافْقَهْ يَا فَطِنْ[٧]

٤٦ـ دَعْ شَهْوَةً إنْ تَحْلُ تُعْقِبْ مُرًّا
مَنْ تَرَكَ ٱلشَّهْوَةَ عَاشَ حُرًّا[٨]

٤٧ـ مَنْ مَرِضَتْ يَا صَاحِبِي سَرِيرَتُهْ
مَاتَتْ عَلاَنِيَتُهُ وَجَهْرَتُهْ

٤٨ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يُصْلِحُهُ ٱلطِّلاَءْ
أصْلَحَهُ ٱلْكَيُّ أيَا أسْمَاءْ

٤٩ـ مَا أحَدٌ يَذُوقُ مِنْ لَحْمٍ لَهُ
إلاَّ ٱنْطَوَى عَلَى ٱلطَّوَى يَا أبْلَهُ[٩]

٥٠ـ دَعْ قَصْدَ بَكْرٍ ٱلشَّقِي وَمِنكَا
فَٱسْتَقْرِضِ ٱلْمَالَ وَأدِّ عَنْكَا

٥١ـ مِنَ ٱلسُّرُورِ يَا فَتَى بُكَاءْ
لِذَا بَكَيْتُ إذْ وَفَتْ لَمْيَاءْ

٥٢ـ يَا صَاحِ مَنْ يُنْفِقْ بِلاَ حِسَابِ
يَهْلِكْ وَلَمْ يَدْرِ بِلاَ ٱرْتِيَابِ[١٠]

٥٣ـ كُنْ مُسْتَقِيماً أبَداً فَمَنْ طَفَرْ
مِنْ وَتَدٍ لِوَتَدٍ يَا ٱبنَ عُمَرْ

٥٤ـ يَدْخُلُ فِي ٱسْتِهِ يُقَالُ وَاحِدُ
مِنْ ذَيْنِ فَٱفْهَمْ مَا حَكَوْا يَا خَالِدُ[١١]

٥٥ـ وَمَنْ عَلَى مَائِدَتَيْنِ أكَلاَ
فَإنَّهُ ٱخْتَنَقَ يَا مَنْ عَقَلاَ[١٢]

٥٦ـ مَا كَانَ أبْقَى ٱللِّصُّ فَٱلْعَرَّافُ
أخَذَهُ يَا أيُّهَا ٱلصَّرَّافُ[١٣]

---

(١) لفظهُ: مَنْ لَمْ يَذُقِ لَحماً أَعْجَبَتْهُ الرِّئَةُ.
(٢) لفظهُ: مَنِ اشْتَرَى الدُّونَ بِالدُّونِ رَجَعَ إلى بَيْتِهِ وَهُوَ مَغْبُونٌ.
(٣) لفظهُ: مَنِ اعْتَادَ البِطَالَةَ لَمْ يُفْلِحْ.
(٤) لفظهُ: مَنْ أعْطَى بَصَلَةً أخَذَ ثُومَةً.
(٥) لفظهُ: مَنْ تَسَمَّعَ سَمِعَ ما يَكْرَهُ.
(٦) لفظهُ: مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَآنِي وَرَحْلِي.
(٧) لفظهُ: مَنْ أكْثَرَ مِنْ شَيءٍ عُرِفَ بِهِ.
(٨) في المثل «الشَّهَوات» عوض «الشهوة».
(٩) لفظهُ: ما ذَاقَ أحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إلاَّ انْطَوَى عَلَى طَوَى.
(١٠) لفظهُ: مَنْ أنْفَقَ وَلَمْ يَحْسُبْ هَلَكَ وَلَمْ يَدْرِ.
(١١) لفظهُ: مَنْ طَفَرَ مِنْ وَتَدٍ إلى وَتَدٍ دَخَلَ أحَدُهُمَا فِي اسْتِهِ.
(١٢) لفظهُ: مَنْ أكَلَ عَلَى مَائِدَتَيْنِ اخْتَنَقَ.
(١٣) لفظهُ: ما بَقِيَ مِنَ اللِّصِّ أخَذَهُ العَرَّافُ.

٥٧ـ مَنْ كَانَ طَبَّاخاً أَبُو جِعْرَانِ
لَهُ فَمَا حَقِيقَةُ الأَلْوَانِ(١)

٥٨ـ وَمَنْ يَكُنْ تَرَكَ حِرْفَةً لَهُ
تَرَكَ بَخْتَهُ وَمَا جَمَّلَهُ(٢)

٥٩ـ وَمَنْ بَكَى يَا صَاحِ مِنْ زَمَانِ
بَكَى عَلَيْهِ بِفُؤَادٍ عَانِي

٦٠ـ مَنْ أَحْسَنَ ٱلسُّؤَالَ عُلِّمَ أَعْلَمَا
فَٱسْتَعْمِلِ ٱلإِحْسَانَ تَغْدُ عَلَمَا

٦١ـ مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ يَرِقُّ عِلْمُهُ
كَذَاكَ قَالُوا يَا ذَكِيًّا فَهْمُهُ(٣)

٦٢ـ مَنْ لَمْ يُدَارِ ٱلمِشْطَ يَنْتِفْ لِحْيَتَهْ
وَلاَ يَنَلْ مِنَ الأَمَانِي بُغْيَتَهْ

٦٣ـ وَمَنْ يَجُعْ يَجْشَعْ وَمَنْ يَشْغَبْ عَلَى
مَا قِيلَ يَشْغَبْ فَٱحْفَظَنْ مَا نُقِلاَ

٦٤ـ وَمَنْ لِسُلْطَانٍ زَبِيبَةً أَكَلْ
يَرُدُّ تَمْرَةً بِهَا يَا مَنْ عَقَلْ(٤)

٦٥ـ مَنْ أَنْتَ فِي ٱلرُّقْعَةِ يَا ٱبْنَ آوَى
حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِثْلِي آوَى

٦٦ـ مَنْ لَمْ تَكُنْ حَيَاتُهُ تَنْفَعُكُمَا
فَمَوْتُهُ يَا صَاحِبِي عُرْسٌ لَكَا(٥)

٦٧ـ مَنْ جَالَ نَالَ يَا فَتَى وَمَنْ سَعَى
فِي مَا يُهِمُّ مِنْ مَرَامِهِ رَعَى

٦٨ـ سَلَبَ مَنْ غَلَبَ وَٱلَّذِي ٱحْتَرَفْ
أَيْ لَزِمَ ٱلحِرْفَةَ يَا صَاحِ ٱخْتَلَفْ(٦)

٦٩ـ مَنْ نَامَ يَا خِلِّي رَأَى الأَحْلاَمَا
فَلاَ تَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ مِمَّنْ نَامَا

٧٠ـ مَنْ زَرَعَ ٱلمَعْرُوفَ لِلشُّكْرِ حَصَدْ
وَٱلْخَيْرُ مَا يَصْنَعُهُ ٱللهُ ٱلصَّمَدْ(٧)

٧١ـ مَنْ ظَنُّهُ حَسُنَ طَابَ عَيْشَا
وَإِنْ غَدَا يَلْبَسُ دَوْماً خَيْشَا(٨)

٧٢ـ ذُو ٱلضَّعْفِ عَنْ كَسْبٍ عَلَى زَادِ ٱلسِّوَى
مُتَّكِلٌ وَذَا لَهُ طَالَ ٱلطَّوَى(٩)

٧٣ـ وَمَنْ يَكُنْ يَحْسُدُ مَنْ دُونُ فَلاَ
عُذْرَ لَهُ وعَسَاهُ حَقًّا مَثَلاَ(١٠)

٧٤ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ يُصْلِحُهُ ٱلْخَيْرُ فَقَدْ
أَصْلَحَهُ ٱلشَّرُّ عَلَى مَا قَدْ وَرَدْ

٧٥ـ وَمَنْ تَعَدَّى ٱلحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهْ
وَكَانَ مُرْتَجاً عَلَيْهِ مَطْلَبُهْ

٧٦ـ وَمَنْ يَكُنْ قَدْ جَرَّبَ ٱلمُجَرَّبَا
حَلَّتْ بِهِ نَدَامَةٌ وَتَعِبَا(١١)

٧٧ـ وَمَنْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ غَدَا
عَلَى ٱلسِّوَى أَهْوَنَ يَا ٱبْنَ أَحْمَدَا(١٢)

٧٨ـ وَمَنْ إِلَيْهَا أَبَداً لَمْ يُحْسِنِ
لَمْ يُلْفَ يَوْماً لِلسِّوَى بِمُحْسِنِ(١٣)

---

(١) لفظه: مَنْ كانَ طَبَّاخَهُ أبو جِعْرَان ما عَسَى أنْ تكونَ الألوانُ.
(٢) لفظه: مَنْ تَرَكَ حِرْفَتَهُ تَرَكَ بَخْتَهُ.
(٣) في المثل «رَقَّ» بدل «يرقّ».
(٤) لفظه: مَنْ أَكَلَ لِلسُّلْطانِ زَبِيبَةً رَدَّها تَمْرَةً.
(٥) لفظه: مَنْ لَمْ تَنْفَعْكَ حَياتُهُ فَمَوْتُهُ عُرْسٌ.
(٦) فيه مثلان لفظهما: مَنْ غَلَبَ سَلَبَ ومَنْ ٱحْتَرَفَ ٱخْتَلَفَ.
(٧) فيه مثلان لفظهما: مَنْ زرعَ المَعْرُوفَ حَصَدَ الشُّكْرَ وما صَنَعَ اللهُ فَهُوَ خَيْرٌ.
(٨) لفظه: مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ طابَ عَيْشُهُ.
(٩) فيه مثلان الأوّل: مَنْ ضَعُفَ عَنْ كَسْبِهِ ٱتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ. الثاني: مَنِ ٱتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ طَالَ جُوعُهُ.
(١٠) لفظه: مَنْ حَسَدَ مَنْ دُونَهُ فَلاَ عُذْرَ لَهُ.
(١١) في المثل «النَّدامةُ» عوض «ندامة».
(١٢) لفظه: مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَهُوَ عَلَى غَيْرِهِ أَهْوَنُ.
(١٣) لفظه: مَنْ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى غَيْرِهِ.

٧٩ـ وَمَـنْ يَـكُـنْ أَحَـبَّ شَـيْـئـاً أَكْـثَـرَا
مِـنْ ذِكْـرِهِ حَـسْـبَ ٱلَّـذِي قَـدْ أُثِـرَا

٨٠ـ مَنِ ٱشْتَرَى مـا لَـيْـسَ يَـحْـتَـاجُ لَـهُ
يَـبِـيـعُ مَـا يَـحْـتَـاجُـهُ يَـا أَبْـلَـهُ(١)

٨١ـ مَـــنْ رَامَ غَـــايَـــةً غَـــدَا بِـــدَايَـــةْ
وَبَـعُـدَتْ دُونَ مَـدَاهُ ٱلْـغَـايَـةْ(٢)

٨٢ـ مَـنْ لَـمْ يُـرِدْكَ لاَ تُـرِدْهُ يَـا عَـلِـي
مـا ٱلْـحُـبُّ إلا لِـلْـحَـبِـيـبِ الأَوَّلِ(٣)

٨٣ـ يُقَالُ خَتْمُ الْكِيسِ مِنْ كَيسِ ٱلْفَتَى
وَٱلْـمَـالُ مَـيَّـالٌ عَـلَـى مَـا ثَـبَـتَـا(٤)

٨٤ـ مَـــنْ هُـــوَ يَـــا فُـــلاَنُ عَـــبْـــدُ ٱللهِ
فِـي خَـلْـقِـهِ وَهْـوَ تَـرَاهُ لاَهِـي(٥)

٨٥ـ تَـصَـارُمُ ٱلْـجَـاهِـلِ وَصْـلُ ٱلْـعَـاقِـلِ
فَـصِـلْ بِـقَـطْـعِ ذَاكَ كُـلُّ فَـاضِـلِ(٦)

٨٦ـ وَمَنْ يَكُنْ لاَنَتْ عَلَيْكَ كِلْمَتُهْ
يَـا ٱبْـنَ ٱلْـصَّـفَـاءِ وَجَـبَـتْ مَـحَـبَّـتُـهْ

٨٧ـ مَنْ يَكُنِ ٱسْتَغْنَى عَلَى الأَهْلِ كَرُمْ
وَمَـنْ بِـفَـقْـرٍ وَصَـفُـوهُ قَـدْ لَـؤُمْ(٧)

٨٨ـ يُـقَـالُ مِـنْ تَـلَـذُّذِ ٱلْـحَـجِّ غَـدَا
ضَـرْبُ ٱلْـجِـمَـالِ حَـسْـبَـمَـا قَـدْ وَرَدَا

٨٩ـ مَـــنْ ذُو ٱسْـتِـطَـاعَـةٍ لِـرَدِّ أَمْـسِ
وَهٰـكَـذَا تَـطْـيِـينُ عَـيْـنِ ٱلـشَّـمْـسِ(٨)

٩٠ـ مَـنْ لَـمْ تَـخُـنْ يَـسَـاؤُهُ تَـكَـلَّـمَـا
بِـمِـلْءِ فِـيـهِ وَأَبَـانَ شَـمَـمَـا(٩)

٩١ـ رَتَّـقَ مَـنْ رَفَـقَ وَٱلَّـذِي خَـرَقْ
خَـرَقَ وَٱلْـغَـبِـيُّ مَـعْ عِـيٍّ نَـطَـقْ(١٠)

٩٢ـ كَـثْـرَةُ مَـلاَّحِـي ٱلـسُّـفْـنِ أَغْـرَقُـوا
لَـهَـا وَمَـا حَـكَـيْـتُـهُ مُـحَـقَّـقُ(١١)

٩٣ـ وَمِـنْ سَـعَـادَةِ ٱلْـفَـتَـى أَنْ يَـغْـتَـدِي
ذُو ٱلْعَقْلِ خَصْمَهُ بِكُلِّ مَقْصِدِ(١٢)

٩٤ـ مِنْ عَادَةِ ٱلْحُسَامِ خِدْمَةُ ٱلْقَلَمْ
لَـهُ مُـطِـيـعـاً أَمْـرَهُ إِذَا حَـكَـمْ(١٣)

٩٥ـ مِـنْ دُونِ هٰـذَا قَـبْـلَ ٱلْـوَلِـيـدُ
وَمَـــرْ هٰـــذَا قَـــبْـــلُ يَـــا سَـــعِـــيـــدُ

٩٦ـ مِـنْ نَـكَـدِ ٱلأَيَّـامِ لِـلإِهْـلِـيـلَـجِ
نَـفْـعٌ وَكَـوْنُ ٱلـضُّـرِّ لِـلْـوَزِيـنَـجِ(١٤)

٩٧ـ وَمَـــنْ أَحَـــبَّ وَلَـــداً لَـــهُ رَجِـــمْ
أَوْلاَدَ غَـيْـرِهِ وَذَا ٱلْـحُـكْـمُ عُـلِـمْ(١٥)

٩٨ـ وَمَـــنْ بِـــسُـــوءِ سِـــيـــرَةٍ تَـــغَـــذَّى
فَـــبِـــزَوَالِ قُـــدْرَةٍ تَـــغَـــشَّـــى(١٦)

---

(١) لفظهُ: مَن ٱشْتَرَى ما لاَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ باعَ ما يَحْتَاجُ إليهِ.

(٢) لفظهُ: من طَلَبَ الغَايَةَ صَارَ بِدَايَةً.

(٣) في المثل (فَلا) بدل (لا).

(٤) فيهِ مثلان لفظ الأوّل: مِنَ الكَيْسِ خَتْمُ الكِيسِ.

(٥) لفظهُ: مَنْ عَبْدُ اللهِ في خَلْقِ اللهِ.

(٦) لفظهُ: مُصَارَمَةُ الجَاهِلِ مُوَاصَلَةُ العَاقِلِ.

(٧) لفظهُ: مَنِ اسْتَغْنَى كَرُمَ على أَهْلِهِ.

(٨) لفظهُ: مَنْ يَقْدِرُ عَلَى رَدِّ أَمْسِ وَتَطْيِينِ عَيْنِ الشَّمْسِ.

(٩) لفظهُ: مَن لم تَخُنْهُ يَسَاؤُهُ تَكَلَّمَ بِمِلْءِ فِيهِ.

(١٠) لفظهُ: مَنْ رَفَقَ رَتَقَ ومن خَرَقَ خَرَقَ.

(١١) لفظهُ: مِنْ كَثْرَةِ المَلاَّحِينَ غَرِقَتِ السَّفِينَةُ.

(١٢) لفظهُ: مِنْ سَعَادَةِ المَرْءِ أَنْ يَكُونَ خَصْمُهُ عاقِلاً.

(١٣) لفظهُ: مِنْ عَادَةِ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ القَلَمَ.

(١٤) لفظهُ: مِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا مَنْفَعَةُ الإِهْلِيلَجِ وَمَضَرَّةُ اللَّوْزِينَجِ.

(١٥) لفظهُ: مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الأَيْتَامَ.

(١٦) لفظهُ: مَنْ تَغَذَّى بِسُوءِ السِّيرَةِ تَعَشَّى بِزَوَالِ القُدْرَةِ.

٩٩ـ وَمَنْ يَكُنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِي
مَا سَاءَ فَٱفْطَنْ يَا فَتَى وَحَقِّقِ
١٠٠ـ مَنْ نَامَ عَنْ عَدُوِّهِ نَبَّهَهُ
مَكَايِدٌ تُرِيهِ مَا يَشْتَبِهُ[(١)]
١٠١ـ مَا يَنْفَعُ ٱلْكَبِدَ لِلطُّحَالِ ضَرّ
وَقَدْ مَشَيْنَا شَوْطَ بَاطِلٍ بَطَرْ[(٢)]
١٠٢ـ فُلاَنٌ مَعْ كِبْرٍ بِلاَ تَلاَحِي
مَا أَشْبَهَ ٱلسَّفِينَ بِٱلْمَلاَّحِ[(٣)]
١٠٣ـ مِنَ ٱلْعُجَابِ أَعْمَشٌ كَحَّالُ
وَسَائِلٌ تَسْأَلُهُ ٱلسُّؤَالُ[(٤)]
١٠٤ـ مِنْ فُرَصِ ٱللِّصِّ إِذَا مَا ٱبْتَدَرَا
لِمَا يُرِيدُ ضَجَّةُ ٱلسُّوقِ تُرَى
١٠٥ـ مِلْحٌ عَلَى جُرْحٍ أَخُو عُمَارَةْ
مَا أَهْوَنَ ٱلْحَرْبَ عَلَى ٱلنَّظَّارَةْ
١٠٦ـ مَا مَعَنَا أُفْلِتَ يَا ٱبْنَ خَالِدِ
وَلَمْ نَصِدْ شَيْئاً مِنَ الأَوَابِدِ[(٥)]
١٠٧ـ مَا تَرَكَ الأَوَّلُ لِلآخِرِ شَيْ
بَلْ كُلُّ مَا جَلَّ وَدَقَّ يَا أُخَيّ
١٠٨ـ مَا أَحْسَنَ ٱلْمَوْتَ إِذَا حَانَ الأَجَلْ
وَمَاتَ عَالِي ٱلْقَدْرِ مَحْمُوداً أَجَلْ

١٠٩ـ مَا كُلُّ قَوْلٍ لِجَوَابٍ يَسْتَحِقّ
فَلاَ تُؤَمِّلْ أَنْ أُجِيبَ وَٱنْطَلِقْ[(٦)]
١١٠ـ مَا فِي فُلاَنٍ لِلْبَغِيضِ حَبَّهْ
مِلْحٍ يَسُرُّ كُلَّ مَنْ أَحَبَّهْ[(٧)]
١١١ـ مَا جَمَّشَ ٱلْوُرُودَ كَٱلْعُنَّابِ
مِنْ كَفِّ خَوْدٍ مَزَجَتْ شَرَابِي[(٨)]
١١٢ـ مَا أَطْيَبَ ٱلْخَمْرَ يُقَالُ لَوْلاَ
خُمَارُهَا يَا مَنْ تَسَامَى طَوْلاَ[(٩)]
١١٣ـ مَا حِيلَةُ ٱلرِّيحِ إِذَا مِنْ دَاخِلِ
هَبَّتْ وَقَدْ أَعْيَتْ فُؤَادَ ٱلْعَاقِلِ[(١٠)]
١١٤ـ وَمَا غَدَا ٱلْفَرَسُ لاَ حَاجَةَ لَكْ
بِهِ إِلَى ٱلشَّوْطِ فَدَعْ مَنْ جَهَّلَكْ[(١١)]
١١٥ـ مَعْ كُفْرِهِ ذَاكَ ٱلْخَبِيثُ قَذِرِي
وَالأَرْضُ مَا تَحْمِلُهُ مِنْ ضَجَرِ[(١٢)]
١١٦ـ مَا بِي دُخُولُ ٱلنَّارِ مَا بِي طَنْزُ
مَالِكٍ ٱفْهَمْ لاَ دَهَاكَ ٱلْعَجْزُ[(١٣)]
١١٧ـ فُلاَنٌ مَنْ يُسْدِي إِلَيْنَا مِنَّهْ
مَا هُوَ إِلاَّ لِلظَّرِيفِ جَنَّهْ[(١٤)]
١١٨ـ مَنْ كَتَمَ ٱلْعِلْمَ يُرَى كَمَنْ جَهِلْ
لَهُ عَلَى مَا قِيلَ فِي مَا قَدْ نُقِلْ[(١٥)]

---

(١) لفظهُ: مَن نَامَ عَن عَدُوِّهِ نَبَّهَتْهُ المَكَايِدُ.
(٢) فيه مثلان لفظ الأول: ما يَنفَعُ الكَبِدَ يَضُرُّ الطِّحَالَ. وشَوط باطل في المثل الثاني هو الضوءُ الذي يدخل البيت من الكُوَّة.
(٣) لفظهُ: ما أَشْبَهَ السَّفِينَةَ بِالمَلاَّحِ.
(٤) في المثل «العجائب» بدل «العُجاب».
(٥) لفظهُ: ما صِدْنَا شَيْئاً والَّذِي كانَ مَعَنَا أُفْلِتَ.
(٦) لفظهُ: ما كُلُّ قَوْلٍ لَهُ جَوَابٌ.
(٧) لفظهُ: ما فِيهِ حَبَّةُ مِلْحٍ لِلْبَغِيضِ.
(٨) لفظهُ: ما جَمَّشَ الوَرْدَ بِمِثْلِ العُنَّابِ.
(٩) في المثل «الخُمَار» عوض «خُمَارُها».
(١٠) لفظهُ: ما حِيلَةُ الرِّيحِ إِذَا هَبَّتْ مِنْ دَاخِلٍ.
(١١) في المثل (فَلا) بدل (لا).
(١٢) فيه مثلان لفظ الثاني: ما تَحمِلُهُ الأَرضُ يُضرَب للثقيل.
(١٣) لفظهُ: ما بِي دُخُولُ النَّارِ وَمَا بِي طَنْزُ مَالِكٍ.
(١٤) لفظهُ: ما هُوَ إلا بُسْتَانٌ للظَّرِيفِ.
(١٥) لفظهُ: مَن كَتَمَ عِلمًا فكأنَّما جَهِلَهُ.

١١٩ـ مَاذَا بِشَمْسٍ لاَ تُدْفِي أَصْنَعُ
وَقَدْ عَنَانِي أَرَقٌ وَجَزَعُ[(١)]

١٢٠ـ مَا ٱلْمَرْءُ فِي هٰذَا ٱلزَّمَانِ إِلاَّ
بِدِرْهَمَيْهِ إِذْ بِدَيْنٍ جَلاَّ

١٢١ـ مَا خَيْرُ لَذَّةٍ مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ
فِيهَا وِزَانُهَا بِلاَ تَمْوِيهِ[(٢)]

١٢٢ـ مَوَدَّةُ ٱلآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ
قَرَابَةٌ فَٱحْرِصْ عَلَى الإِخَاءِ[(٣)]

١٢٣ـ قُلْ لِي مَتَى فَرَزْنَتَ يَا بَيْدَقُ مِنْ
بَعْدِي وَقَدْ شِئْتَ ٱلْعُلَى وَلَمْ تَزِنْ

١٢٤ـ مَطَرَةٌ فِي شَهْرِ نَيْسَانَ بَدَتْ
مِنْ أَلْفِ سَاقٍ هِيَ خَيْرٌ عُهِدَتْ[(٤)]

١٢٥ـ مُدَوَّرُ ٱلْكَعْبِ فُلاَنٌ إِنْ جَرَى
يَوْماً عَلَى سَاقٍ لأَمْرٍ قَدْ عَرَا[(٥)]

١٢٦ـ مِنْ أَدَبٍ يَكُونُ تَرْكُ الأَدَبِ
وَٱلْمَوْتُ مَعْ جَمْعٍ أَلَذُّ طَيِّبِ[(٦)]

١٢٧ـ مَسْبُوبٌ ٱلْمَحْبُوبُ قَالُوا فَٱعْجَبُوا
كَيْفَ يُسَبُّ مَنْ غَدَا يُحَبَّبُ[(٧)]

١٢٨ـ لاَ تَأْلَمُ ٱلسَّلْخَ ٱلَّتِي قَدْ ذُبِحَتْ
فَلاَ تَلُمْ ذَاتَ سِوَارٍ وَقُحَتْ[(٨)]

١٢٩ـ مِنْ كَسْبِهِ يَأْكُلُ مَنْ يَسْتَقْرِضُ
فَدَعْ مَلاَمَ مَنْ غَدَا يَعْتَرِضُ[(٩)]

١٣٠ـ يَا صَاحِبِي ٱلْمُعْجِبُ مُغْضَبٌ أَبَدْ
فَٱطْرَحِ الإِعْجَابَ تَكْتَفِ ٱلنَّكَدْ[(١٠)]

١٣١ـ أَلْمَوْتُ حَوْضٌ أَبَداً مَوْرُودْ
فَرِدْهُ مَحْمُوداً أَيَا مَحْمُودُ

١٣٢ـ أَلْمَرْءُ يَسْعَى يَا فَتَى بِجِدِّهِ
لاَ خَالِهِ وَعَمِّهِ وَجَدِّهِ

١٣٣ـ فِرَاشٌ ٱلْمَرْأَةُ فِي مَا قَالُوا
فَٱسْتَوْثِرُوهُ أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ[(١١)]

١٣٤ـ أَلْمَرْأَةُ ٱلسُّوءُ مِنَ ٱلْحَدِيدِ
غُلٌّ تَلِيقُ بِٱلْفَتَى ٱلْبَلِيدِ[(١٢)]

١٣٥ـ أَلْمَرْءُ حَيْثُ نَفْسَهُ يَوْماً يَضَعْ
فَلْتَضَعِ ٱلنَّفْسَ بِمَا فِيهِ ٱلْوَرَعْ[(١٣)]

١٣٦ـ تَسْمَنُ مِنْ أُذْنٍ لَهَا ٱلْمَمْلُوكَهْ
فَدَعْ خِدَاعِي وَٱجْتَنِبْ سُلُوكَهْ[(١٤)]

١٣٧ـ مَا مِنْكَ يَوْمِي يَا فَتَى بِوَاحِدِ
دَوْماً أَرَى شَرَّكَ فِي ٱلْمَشَاهِدِ[(١٥)]

١٣٨ـ مَنْ كَانَ ذَا دُهْنٍ طَلَى أَسْتَهُ كَذَا
نَرَى فُلاَناً وَهْوَ شَرٌّ مَنْ هَذَى

---

(١) لفظهُ: ما أَصْنَعُ بِشَمْسٍ لاَ تُدْفِيني.
(٢) لفظهُ: ما خَيْرُ لَذَّةٍ فيهَا وَزْنُهَا مِنَ المَكْرُوهِ.
(٣) لفظهُ: مَوَدَّةُ الآباءِ قَرَابَةٌ في الأَبْنَاءِ.
(٤) لفظهُ: مَطَرَةٌ في نَيْسانَ خَيْرٌ من أَلفِ ساقٍ.
(٥) يُضرب في الشؤم.
(٦) فيه مثلان الأوّل: مِنَ الأدَبِ تَرْكُ الأَدَبِ. يعني بين الاخوان الثاني: المَوْتُ في الجَمَاعَةِ طَيِّبٌ.
(٧) لفظهُ: المَحْبُوبُ مَسْبُوبٌ.
(٨) لفظهُ: المَذْبُوحَةُ لاَ تَأْلَمُ السَّلْخَ.
(٩) لفظهُ: المُسْتَقْرِضُ مِنْ كَسْبِهِ يأكُلُ.
(١٠) لفظه: المُعْجِبُ أَبَداً مُغْضَبٌ.
(١١) لفظهُ: المَرْأَةُ فِرَاشٌ فَاسْتَوْثِرُوهُ.
(١٢) لفظهُ: المَرْأَةُ السُّوءُ غُلٌّ مِنْ حَدِيدٍ.
(١٣) لفظهُ: المَرْءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ.
(١٤) لفظهُ: المَمْلوكَةُ مِنْ أُذْنِهَا تَسْمَنُ يضرب لمن يُخدع بالكلام الطيّب.
(١٥) لفظهُ: ما يَوْمِي مِنْكَ بِوَاحِدٍ أي ما الشرّ عليّ منك من جهةٍ واحدة.

١٣٩ـ مِنْ حِيلَةٍ يُقَالُ تَرْكُ ٱلْحِيلَهْ
دَعِي ٱحْتِيَالاً مِنْكِ يَا جَمِيلَهْ[(١)]
١٤٠ـ مِنْ رَاكِبٍ خَيْراً يُرَى ٱلْمَرْكُوبُ
وَقَدْ يَكُونُ ٱلْعَكْسُ يَا مَحْبُوبُ[(٢)]
١٤١ـ مَنْ غَابَ خَابَ أَيْ تُنُوسِيَ سَهْمُهُ
فَٱحْضُرْ لِتَحْظَى بِٱلْجَزِيلِ قِسْمُهُ[(٣)]
١٤٢ـ قِيلَ مِنَ ٱلْمِجْذَاعِ سَبْقُ ٱلْقُزَحِ
فَٱحْرِصْ عَلَى ٱلسَّبْقِ وَفُزْ بِٱلْفَرَحِ
١٤٣ـ تَعْجِيلُكَ ٱلْيَأْسَ يُرَى مِنَ ٱلظَّفَرْ
بِٱلْبُغْيَةِ ٱلَّتِي لَدَيْكَ تُنْتَظَرْ[(٤)]
١٤٤ـ يُمَصُّ مِنْ شَهْوَةِ تَمْرٍ ٱلنَّوَى
يَا مَنْ لِقَلْبِي مَصُّ ثَغْرِهِ دَوَا[(٥)]
١٤٥ـ وَلْيَتَوَقَّعْ صَرْعَةً مَنْ كَثُرَا
عَدُوُّهُ حَسْبَ ٱلَّذِي تَقَرَّرَا[(٦)]
١٤٦ـ مَنْ خَدَمَ ٱلرِّجَالَ يَا هٰذَا خُدِمْ
وَمَنْ يَكُنْ سَالَمَهُمْ فَقَدْ سَلِمْ
١٤٧ـ مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَةٌ لَهُ سَمَتْ
صَحَّتْ عَلاَنِيَتُهُ وَسَلِمَتْ[(٧)]
١٤٨ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِظَنِّهِ يَنْتَفِعُ
يَقِينُهُ لاَ نَفْعَ فِيهِ فَٱسْمَعُوا[(٨)]
١٤٩ـ يَجُودُ بِٱلْعَطِيَّةِ ٱلَّذِي غَدَا
يُوقِنُ بِٱلْخَلَفِ مِمَّنْ رَفَدَا[(٩)]
١٥٠ـ مَنْ ضَاقَ صَدْراً عَنْ سَمَاعِ كَلِمَهْ
سَمِعَ كَلِمَاتٍ وَعَانَى أَلَمَهْ[(١٠)]
١٥١ـ مَنْ صَغَّرَ ٱلْمَقْتُولَ يَوْماً صَغُرَا
قَاتِلُهُ حَسْبَ ٱلَّذِي تَقَرَّرَا[(١١)]
١٥٢ـ وَمَنْ يُجَهِّلْ أَبَهُ فَقَدْ جَهِلْ
فَلاَ تُجَهِّلْهُ فَهٰذَا مَا عُقِلْ[(١٢)]
١٥٣ـ مَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْساً لَهُ يَبْتَذِلُ
إِيَّاهُ غَيْرُهُ عَلَى مَا نَقَلُوا[(١٣)]
١٥٤ـ يَا صَاحِ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الأَهْوَالاَ
لَمْ يَنَلِ ٱلْعَلاَءَ وَٱلآمَالاَ
١٥٥ـ وَمَنْ لَجَا إِلَى ٱلزَّمَانِ أَسْلَمَهْ
كَمَا أَزَلَّ بِٱلْعَنَاءِ قَدَمَهْ
١٥٦ـ مَنْ لاَ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكْرَمُ
فَكَرِّمِ ٱلنَّفْسَ تَسُدْ يَا أَسْلَمُ
١٥٧ـ مَنْ غَالَبَ الأَيَّامَ قَالُوا غُلِبَا
وَمَنْ يُطَالِبْهَا بِوَتْرٍ طُلِبَا
١٥٨ـ وَمَنْ يَكُنْ عَمِلَ دَائِماً أَكَلْ
يَا صَاحِ نَائِماً وَعَادَ ذَا كَسَلْ
١٥٩ـ وَمَنْ بِقَوْلِ ٱلسُّوءِ قَدْ تَلَذَّذَا
تُغَصَّ بِٱلْجَوَابِ فَٱتْرُكْ مَنْ هَذَى[(١٤)]

(١) لفظهُ: مِن الحِيلَةِ تَرْكُ الحِيلَةِ.
(٢) لفظهُ: المَرْكُوبُ خَيْرٌ من الرَّاكِبِ.
(٣) ويروى مَن غاب خاب حظُّه.
(٤) لفظهُ: مِنَ الظَّفَرِ بالبُغْيَةِ تَعْجِيلُ اليَأْسِ.
(٥) لفظهُ: مِنْ شَهْوَةِ التَّمْرِ يُمَصُّ النَّوَى.
(٦) لفظهُ: مَنْ كَثُرَ عَدُوُّهُ فَلْيَتَوَقَّعِ الصَّرْعَةَ.
(٧) لفظهُ: مَنْ سَلِمَتْ سَرِيرَتُهُ سَلِمَتْ عَلاَنِيَتُهُ.
(٨) لفظهُ: مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِظَنِّهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِيَقِينِهِ.
(٩) لفظهُ: مَنْ أَيْقَنَ بِالخَلَفِ جَادَ بِالعَطِيَّةِ.
(١٠) لفظهُ: مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِماتٍ.
(١١) لفظهُ: مَن صَغَّرَ مَقْتُولاً فَقَدْ صَغَّرَ قَاتِلَهُ.
(١٢) لفظهُ: مَن جَهَّلَ أَبَاهُ فَقَدْ جَهِلَ.
(١٣) لفظهُ: مَن لَم يَصُنْ نَفْسَهُ ابتَذَلَهُ غَيْرُهُ.
(١٤) لفظهُ: مَن تَلَذَّذَ بِالكَلامِ تُغَصُّ بِالجَوابِ.

الباب الخامس والعشرون في ما أوّله نون

٣٨١٠ـ فُلانٌ بِالنَّفسِ غَدًا إِمَامَا
نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا(١)

قيل عِصام هو ابن شَهبر حاجب النُّعمان بن المُنذر الذي قال لهُ النابغة الذُّبياني حين حجبه عن عِيادة النُّعمان من قصيدةٍ لهُ:

فإنّي لا أَلومُكَ في دخولي
ولكنْ ما وراءَكَ يا عِصامُ

يُضرَب في نَباهة الرجل من غير قديم. ويُسمَّى الخارجيّ أي خرج بنفسهِ من غير أَوّليّة كانت لهُ. وفي المثل كُنْ عصاميًا ولا تكن عِظاميًا وقيل:

نفسُ عِصامٍ سوّدت عِصاما
وعلّمتهُ الكَرَّ والإِقداما
وصيّرتهُ ملِكاً هُماما

حُكي أنهُ وُصِف عند الحجّاج رجلٌ بالجهل وكانت لهُ إليهِ حاجةٌ فقال في نفسهِ لأختبرنَّهُ. ثمّ قال لهُ حين دخل عليهِ أَعِصاميٌّ أنت أم عظاميّ. يُريد أَشرُفْتَ أنتَ بنفسك أم تفتخر بآبائك الذين صاروا عظاماً. فقال الرجل أنا عِصاميّ وعِظاميّ. فقال الحَجّاج هذا أفضلُ الناس وقضى حاجتهُ وزاده ومكث عندهُ مدّةً. ثمّ فاتشهُ فوجدهُ أجهل الناس فقال لهُ تصدقني وإلاَّ قتلتك. قال لهُ قل ما بدا لك وأصدقك قال كيف أجبتني بما أجبت. لمّا سألتك عمّا سألت. قال لهُ والله لم أعلم أعِصاميّ خير أم عِظاميّ وخشيتُ أن أقول أحدهما فأخطىء. فقلت أقول كليهما فإن ضرَّني أحدهما نفعني الآخر. وكان الحجّاج ظنَّ أنهُ أراد أفتخر بنفسي لفضلي وبآبائي لشرفهم. فقال الحجّاج عند ذلك المقاديرُ تُصيِّر العَيّ خطيباً فذهبت مثلاً، يُضرَب في شرف المرءِ بنفسهِ لا بآبائهِ.

٣٨١١ـ تَعْلَمُ نَفْسِي إِنَّنِي لَخَاسِرُ
فَاللَّوْمُ لِي مِنِّي غَدًا يَا شَاكِرُ

(١) نفص عصام سودت عصام.
المثل في الفاخر: ١٤٥ وجمهرة العسكري: ٢/٢٣٧ وأمثال العرب: ١٦٧ـ ١٨٧ وفصل المقال: ١٣٧ وعيون الأخبار: ١/٢٢٧ واللسان والتاج: عصم.

لفظهُ: نَفْسِي تَعْلَمُ أنّي خَاسِرٌ[١]. يُضرَب للمَلوم يعلم من نفسهِ ما يُلام عليهِ ويعرِف من صفته ما لا يعرِفهُ الناس. أي لا تلمني فإني أعلم بجنايتي.

٣٨١٢ـ نَفْسُكَ أَيْضاً يَا فُلانُ أَعْلَمْ
بِمَا تُحَجْحِجُ أَعْلَمَنْ يَا أَسْلَمْ

لفظهُ: نَفْسُكَ بِما تُحَجْحِجُ أعْلَم[٢]. حَجْحَج إذا أراد أن يقول ما في نفسهِ ثمّ أمسك. وهو مثل مجمج في خبرهِ إذا لم يبيّنهُ. أي أنت بما في قلبك أعلم من غيرك.

٣٨١٣ـ إِلَيْكَ مِنّي نَظْرَةٌ فِي حَضْرَتِي
يَا أَيُّهَا ٱلْمَحْبُوبُ مِنْ ذِي عُلْقَةِ[٣]

ويُروى من ذي عَلَقٍ أي من ذي هوًى قد علِق قلبهُ بمن يهواه، يُضرَب لمن ينظر بودّ. قال كُثيِّر:

ولقد أردتُ الصبرَ عنكِ فعاقني
عَلَقٌ بقلبي مِنْ هواكِ قديمُ

٣٨١٤ـ نَعِمَ بِٱلَّتِي وَفَتْكَ عَوْفُكَا[٤]
وَزَالَ بِٱلأَمْنِ لَدَيْهَا خَوْفُكَا

العَوْف البال والشأن وقيل الذكر، يُضرَب في الدعاء للرجل صبيحة بنائهِ على أهله.

٣٨١٥ـ يَا مُنْيَتِي أَنْجِزْ حُرٌّ مَا وَعَدْ[٥]
فَأَنْجِزِ ٱلْوَعْدَ بِوَصْلٍ بَعْدَ صَدّ

معنى أنجز حرٌّ ما وعد أحضر وهيَّأ وقد نجز الشيء إذا حضر ولفظةُ الخبر ومعناه الأمر. أراد ليَنجز حرٌّ ما وعد، يُضرَب في الوفاء بالوعد. وأوّل من قال ذلك الحارث بن عمرو آكِل المُرار الكنديّ لصَخر بن نَهشَل بن دارِم. وذلك أن الحارث قال لصَخر هل أدلُّك على غنيمةٍ على أن لي خمسها فقال صَخرٌ نعم. فدلّهُ على ناسٍ من اليمن فأغار عليهم بقومهِ فظفروا وغنموا. فلمّا انصرفوا قال لهُ الحارث أنجزَ حرٌّ ما وعد فأرسلها مثلاً. فراود صخرٌ قومَهُ على أن يُعطوا الحارث ما كان ضمِن لهُ فأبوا عليهِ وكان في طريقهم ثَنيّة متضايقة يُقال لها شَجعات فلمّا دنا القوم منها سار صخر حتى سبقهم إليها ووقف على رأس الثنيّة وقال أزِمَت شَجعاتٌ بما فيها. فقال حَمزَةُ اليربوعيّ والله لا نُعطيهِ شيئاً من غنيمتنا ثمّ مضى في الثنيّة فحمل عليهِ صخرٌ فطعنهُ فقتلهُ. فلمّا رأى ذلك الجيش أعطوهُ الخمس فدفَعهُ إلى الحارث فقال في ذلك نَهشَل بن حريّ:

---

(١) نفسي تعلم أني خاسر: انظره في مجمع الأمثال ص ٧٤١.

(٢) نفسك بما تحجحج أعلم: مجمع الأمثال ص ٧٤٠.

(٣) نظرة من ذي علقمة: يروى أيضاً: «نظرة من ذي علق» أي من ذي حبّ قد علق بمن هويه. مقاييس اللغة: ٤/١٢٦ واللسان: علق: ١٠/ ٢٦٢ حيث يروى بيت كُثيِّر:
ولقد أردتُ الصبر عنك فعاقني
عَلَقٌ بقلبي من هواكِ قديمُ

(٤) نَعِمَ عوفك: مجمع الأمثال ص ٧٣٨.

(٥) أنجزَ حُر ما وعد: المثل في المستقصى: ١/ ٣٨٤ والفاخر: ٦١ وجمهرة العسكري: ١/ ٣٠ والوسيط في الأمثال: ٣٨ وفصل المقال: ٨٥ واللسان والتاج: نجز.

ونحنُ منعنا الجيشَ أن يتأوّبوا
على شَجعاتٍ والجيادُ بنا تَجري
حسناهمُ حتى أقرّوا بحكمِنا
وأُدّيَ أنفالُ الخَميس إلى صَخر

٣٨١٦ـ أَنتَ ٱلْمُنَى يَا مَنْ لِقَوْلِي سَامِعُ
ٱلنَّفسُ أدرَى مَنْ أخُوهَا ٱلنَّافِعُ

لفظهُ: النَّفسُ أعْلَمُ مَنْ أخُوهَا النَّافِع[1]. يُضرَب في من تَحمدهُ أو تذمّهُ عند الحاجة إليهِ.

عَجِّلْ لِيَ ٱلْوَصْلَ وَلاَ تُمَاطِلِ
مُولَعَةٌ نَفسِي بِحُبِّ ٱلْعَاجِلِ

لفظهُ: النَّفسُ مُولَعَةٌ بحُبِّ العَاجِلِ[2]. هو من قول جَرير:

إني لأرجو منك شيئاً عاجلاً
والنفسُ مُولَعَةٌ بحُبِّ العَاجلِ

٣٨١٧ـ وَٱلنَّفسُ قَدْ قَالُوا عَزُوفٌ[3] وَأَنَا
نَفْسِيَ لَمْ تُعْرَفْ عَلَى هٰذَا ٱلْعَنَا

أي النفس صبورٌ إذا أصابها ما تكره فيئست من خير اعتبرت فصبرت. والعارف الصابر، يُضرَب في تحمُّل النفس ما يُحمَل. قال عَنترةُ يذكر حرباً:

وعلمتِ أنّ مَنيّتي إنْ تأتِني
لا يُنجِني منها الفِرارُ الأسرَعُ
فصَبَرتَ عارفةً لذلك حُرَّةً
ترسو إذا نفسُ الجبانِ تَطلّعُ

٣٨١٨ـ إِلَيهِ قَدْ نَظَرْتَ عَرْضَ عَيْن
هٰذَا ٱلَّذِي فِي ٱلْحِينِ أدْنَى حَيْنِي

لفظهُ: نَظَرْتَ إِلَيهِ عَرْضَ عَيْنٍ[4]. أي اعترضتْهُ عينهُ من غير تعمُّد. وعرْضَ نصب على المصدر.

٣٨١٩ـ نَزَتْ بِهِ ٱلْبِطْنَةُ[5] بِكْرٌ فَبَطِرْ
وَٱحْتَقَرَ ٱلْفَضْلَ لِذٰلِكَ ٱحْتُقِرْ

يُضرَب لمن لا يحتمل النعمة ويبطر. وهو من قول الشاعر:

فلا تكونين كالنازي ببطنتهِ
بين القرينيْنِ حتى ظلَّ مَقرونا

٣٨٢٠ـ يَا مُنْيَةَ ٱلنَّفْسِ ٱنْكِحِينِي وَٱنْظُرِي[6]
تَدْرِي عَلَى وَفْقِ ٱلْمُرَادِ مَخْبَرِي

أي إنّ لي مخبراً محموداً وإن لم يكن لي منظر.

٣٨٢١ـ ألنَّاس إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِي ٱلشِّيَمْ[7]
فَلَنْ تَرَيْ مِثْلِي رَبِيباً لِلْكَرَمْ

أي أشباه وأشكال. وشتَّى فَعْلى من الشتّ وهو التفرُّق. والشيم الأخلاق الكريمة إذا لم تُقيَّد بشيء كجعْد إذا أُطلِق فإنهُ مدحٌ فإذا قُيِّد فقيل جعد اليدين كان ذمّاً. أي إنّهم وإن كانوا مجتمعين بالأشخاص والأبدان فإن أخلاقهم مختلفة.

---

(١) النفس أعلم من أخوها النافع: مجمع الأمثال ص ٧٤٠.
(٢) النفس مولعة بحب العاجل: مجمع الأمثال ص ٧٤١.
(٣) النفس عزوف: انظره في الصحاح واللسان والتاج: صبر وديوان عنترة: ١٠٤.
(٤) نظرتَ إليه عَرْضَ عَيْن: انظر في مجمع الأمثال ص ٧٣٨.
(٥) نَزَت به البطنة: مجمع الأمثال ص ٧٣٣.
(٦) انكحيني وانظري: مجمع الأمثال ص ٧٤٤.
(٧) الناس إخوانٌ وشتّى في الشيم. جمهرة العسكري: ٢/٢٣٢ وفصل المقال ٥٩٤.

٣٨٢٢ـ أنـصـرْ أخـاكَ ظَـالِـمـاً يَـكُـونُ أوْ
تَـرَاهُ مَـظْـلُـومـاً(١) عَـلَـى مَا قَـدْ رَوَوْا

يُروى أنّ النبيّ(ص) قال هذا فقيل يا رسول الله هذا ننصرهُ مظلوماً فكيف ننصرهُ ظالماً. فقال(ص) تردُّهُ عن الظلم. قال أبو عبيد أمّا الحديث فهكذا وأمّا العرب فكان مذهبُها في المثل نصرتهُ على كل حال. قال المفضل: أوّل من قالهُ جُندُب بن العنبر بن تميم وذلك أنهُ وسعد بن زيد مَناة كانا يتفاخران ويتذاكران شجاعتهما. فقال لهُ سعد لتأخذنّك ظَعِينة بين العَرِينة والدهينة. ولقد أخبرني طيري أنهُ لا يعفيك غيري. ثمّ إن جُندُبا أتى في بعض متصيداتهِ على أمة فوثب عليها ليفترعها فقبضت على يديهِ بيد واحدةٍ وربطتهُ بعنان فرسهِ وأراحت بهِ غنمها فمرّت بهِ على سعدٍ فاستغاثهُ وخاطبهُ بذلك فأطلقهُ. ويجوز أن يكون ظالماً ومظلوماً حالين من أخاك. أو من الضمير المستتر في الأمر يعني انصرهُ ظالماً إن كنت خصمه ومظلوماً من جهة خصمه. أي لا تُسلمهُ في أيّ حال كنت.

٣٨٢٣ـ شَـاخَ فُـلاَنٌ وَهُـوَ فِـي ٱلْـبَـرِيَّـهْ
نَـابٌ وَقَـدْ تَـقْـطَـعُ لِـلـدَّوِيَّـهْ

لفظهُ: نابٌ وقَدْ تَقطَعُ للدَّوِيَّة(٢). يُضرَب للمسنّ وقد بقيت منهُ بقيّة يصلح أن يُعوّل عليها.

٣٨٢٤ـ فِـعْـلُ ٱبْـنِ بَـكْـرٍ عَـلِّـمْ ٱلـصِّـغَـارَا
نَـزْوُ ٱلْـفُـرَارِ ٱسْـتَـجْـهَـلَ ٱلْـفُـرَارَ(٣)

يُقال فَرير وفُرار كطَويل وطُوال لولد البقر الوحشيّ. وقيل فُرار جمع فَرير وهو نادر لم يأتِ في أبنية الجمع إلاّ قليلاً مثل عِرق وعُراق وظئر وظُؤار ورخل ورُخال وتَوْأم وتُؤام. وإذا شبّ الفرار أخذ ينزو فمتى رآه غيره نزا لنزوِهِ. واستجهل حَمَلَ على الخفّة، يضرَب لمن تُتّقى مصاحبتهُ. أي إنك إذا صحبتهُ فعلتَ فعلهُ. ونزوَ بالنصب مصدراً. وبالرفع مبتدأ أي نزا فاستجهل مثلهُ. ويُروى القَرار بالقاف وهو الضأن.

٣٨٢٥ـ يَا هِـنْـدُ أنْـكَـحْـنَـا ٱلْـفَـرَا فَـسَـتَـرَى(٤)
أيْ سَـوْفَ تَـلْـقَـيْـنَ أذًى مَـنْ غَـدَرَا

الفَرا العَير. قالهُ رجلٌ لامرأتهِ حين خطب ابنته رجلٌ وأبى أن يزوّجهُ فرضيت أمّها بتزويجهِ فغلبتْهُ حتى زوّجها بكُرهٍ وقال المثل. ثم أساء الزوج العشرة فطلّقها، يُضرَب في التحذير من سوء العاقبة، قيل ويُضرَب في طلب الحاجة من رجلٍ عظيم وانتظار ما يكون منهُ.

---

(١) أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً:
المثل في الفاخر: ٢٠٣ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٢٧ وفصل المقال: ٢١٥. والتاج واللسان: نصر. والتمثيل والمحاضرة: ٢٨.

(٢) ناب وقد تقطع الدويّة: النابُ: المسنّةُ من النوق وجمعها نيب وأنياب. والدويّة من الدَوِ وهي الفلاة الواسعة.

(٣) نَزو الفُرار استجل الفُرار.
انظره في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٣٤ وفصل المقال: ٣٢١، حيث يذكر أيضاً رواية يونس: «فُرارةٌ قد صفت فراراً» واللسان: فرر: ٥/ ٥٢ والتاج والعباب: فرر.

(٤) انكحنا الفرا فسترى: مجمع الأمثال ص ٧٤٤.

٣٨٢٦ـ نَجا بِمَالٍ مَنْ تَوالَتْ فِتْنَهْ
وَقِيلَ نَجِّى قَبْلُ عَيْراً سِمَنُهْ[1]

قيل زعموا أن حُمراً كانت هِزالاً فهلكت في جَدْبٍ ونجا منها حمار كان سميناً فضُرِب بهِ المثل في الحزم قبل وقوع الأمر أي انجُ قبل أن لا تقدِر على ذلك، ويُضرَب لمن خلّصه مالهُ من مكروه.

٣٨٢٧ـ فُلانٌ بَعْدِي نَالَ كُلَّ سُؤْلِهِ
وَيَنْعَمُ ٱلْكَلْبُ بِبُؤْسِ أَهْلِهِ

لفظهُ: نَعِمَ كَلْبٌ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ[2]. ويروى نعيمُ الكلب في بؤس أهلهِ حيث تكثرُ الجيف من الموت في الجدب وهو نعيم الكلب، يُضرَب هذا لنحو العبد تصيب مواليه شدَّةٌ تشغلهم فيغنَم ما أصاب من أموالهم.

٣٨٢٨ـ أَلنَّبحُ مِنْ بُعْدٍ عَلَى مَا بَيَّنُوا
مِنَ ٱلْهَرِيرِ مِنْ قَرِيبٍ أَهْوَنُ

لفظهُ: النَّبحُ مِنْ بَعِيدٍ أَهْوَنُ مِن الهَرِيرِ من قَرِيبٍ[3]. أي لا تدنُ من الذي تخشى ولكن احتل لهُ من بعيدٍ.

٣٨٢٩ـ يَا رَخَمُ ٱنْطِقِي لَنَا إِنَّكِ مِنْ
طَيْرِ ٱلإِلٰهِ وَٱرْحَمِي مَنْ قَدْ فُتِنْ

لفظهُ: انْطِقِي يَا رَخَمُ إِنَّكِ مِنْ طَيْرِ اللهِ[4]. قيل إن الطير صاحت فصاحت الرَّخَم فقيل لها يُهزؤُ بها إنك من طير الله فانطقي، يُضرَب للرجل لا يُلتفَت إليهِ ولا يُسمَع منهُ.

٣٨٣٠ـ نَوْمَةَ عَبُّودٍ فُلانٌ نَامَا
فَلَيْتَهُ يَا صَاحِبِي مَا قَامَا

لفظهُ: نَامَ نَوْمَةَ عَبُّودٍ[5]. قيل هذا عبُّود. كان تماوت على أهلهِ وقال اندبوني لأعلم كيف تندبوني ميتاً فندبْنَهُ ومات على تلك الحال. وفي الحديث إن أوّل الناس دخولاً الجنة عبدٌ أسودُ يُقال لهُ عَبُّود. وذلك أن الله عزَّ وجلَّ بعث نبيًا إلى أهل قريةٍ فلم يُؤمِن بهِ أحدٌ إلاَّ ذلك الأسودُ وأن قومهُ احتفروا لهُ بئراً فصيَّروه فيها وأطبقوا عليهِ صخرةً وكان ذلك الأسودُ يخرج فيحتطب ويبيع الحطب ويشتري بهِ طعاماً وشراباً ثمَّ يأتي تلك الحفرة فيُعينُهُ الله تعالى على تلك الصخرة فيرفعُها ويُدلِي لهُ ذلك الطعامَ والشرابَ وأن الأسودَ احتطب يوماً ثمَّ جلس ليستريح فضرَب بنفسهِ الأرضَ بشقِّه الأيسَرِ فنام سبع سنين ثمَّ هبَّ من نومتهِ وهو لا يَرى إلاَّ أنهُ نام ساعةً من نهارٍ فاحتمل حُزمتهُ فأتى القرية فباع حطبه ثمَّ أتى الحُفرة فلم يجد النبيّ فيها وقد كان بدا لقومهِ فيهِ فأخرجوه فكان يسأل عن الأسود فيقولون لا ندري أين هو،

(١) نجى عيراً سمنه: يروى أيضاً: نجّى حماراً بالبقيع سِمَنُهُ. انظره في مقاييس اللغة: ١/ ٢٨٢.
(٢) نعِمَ كلب في بؤس أهله: المثل في أمثال العرب: ١٧٣ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٣٤. وفصل المقال: ٣٧٢ والحيوان: ١/ ٢٧١.
(٣) النبح من بعيد أهون من الهرير من قريب: مجموع الأمثال ص ٧٢٦.
(٤) انطقي يا رخم إنك من طير الله: الحيوان للجاحظ: ٣/ ٥٢٠ الحاشية رقم (٤).
(٥) نام نومةَ عبّودٍ: المثل مع خبره في ثمار القلوب: ١١٢.

فضُرب بهِ المثل لكلّ من نام طويلاً حتى يُقال: أنوم من عَبُود.

٣٨٣١- ألنَّقْدُ يَا فَتَاهُ عِنْدَ ٱلْحَافِرَةْ[١]
لاَ أَوَّلُ ٱلْجَرْيِ فَكُونِي حَاضِرَةْ

قيل معناهُ النقد عند السبق. وذلك أن الفرس إذا سبق أخذ الرهن. والحافرة الأرض التي حفرها الفرس بقوائمهِ بمعنى محفورة. وقيل معناه عند حافر الفرس. وأصلهُ في الخيل ثم استعمل في غيرها. وقيل النقد عند الحافر هو النقد الحاضر في البيع. وقيل النقد عند الحافرة أي عند أوّل كلمة. يُقال رجع فلانٌ في حافرتهِ أي في أمرهِ الأوّل، يُضرَب في تعجيل قضاء الحاجة.

٣٨٣٢- بَدَا لَنَا ٱلْخَيْرُ بِإِقْبَالٍ حَسَنْ
أَنْجَدَ يَا خَلِيلُ مَنْ رَأَى حَضَنْ[٢]

أنجد أي بلغ نجداً من رأى حَضَناً وهو جبلٌ بأوّل بلاد نجد، يُضرَب في الاستدلال على الشيء. أي قد ظهر حصول المراد وقربه.

٣٨٣٣- ألنَّبْعُ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ يَقْرَعُ
كَذَا فُلاَنٌ وَأَخُوهُ ٱلأَرْوَعُ

لفظهُ: النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً[٣]. النبع من شجر الجبل وهو من أكرم العيدان وهذا المثل لزياد قالهُ في نفسه وفي مُعاوية وذلك أنهُ كان والياً على البَصْرة والمُغيرة بن شُعْبة على الكوفة فتوفي فخاف زِياد أن يُولّي مكانهُ عبد الله بن عامر فكتب إلى مُعاوية يخبرهُ بوفاة المُغيرة ويشير عليهِ بتولية الضَّحَّاك بن قَيْس ففطن مُعاوية فكتب إليهِ قد فهمتُ كتابك فليُفرِخْ رَوْعك بالمُغيرة لسنا نستعمل ابن عامرٍ على الكُوفة وقد ضممناها إليك فقال زِياد النبع يَقرَعُ بعضُهُ بعضاً، يُضرَب للمتكافئين في الدّهاء والمكر. وتقدّم فليُفرِخْ روعُك في باب الفاء والقاف.

٣٨٣٤- نُجَارُهَا يقَالُ نَارُهَا[٤] وَقَدْ
حَكَيْتُ هٰذَا قَبْلُ يَا سَامِي ٱلرَّشَدْ

النار السِمة يُقال ما نار هذه الناقة أي ما سِمَتها فإذا رأيت نارها علِمت نُجارها أي أصلها، يُضرَب في شواهد الأمور الظاهرة التي تدلّ على علم باطنها كما تدلّ سِمة الإبل على أصلها.

٣٨٣٥- أَكْثَرُ نَبْلِ عَبْدِ ٱلْمَرَامِي
كَذَا ٱلَّذِي لاَ يَرْتَضِي مَرَامِي

لفظهُ: نَبْلُ العَبْدِ أَكْثَرُهَا المَرَامِي[٥].

(١) النقد عند الحافرة: المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٣٦ وفصل المقال: ٣٩٨. ومقاييس اللغة: ٢/ ٨٥ واللسان والتاج والصحاح: حفر، حيث يروى أيضاً النقد عند الحافر. والمقامات الزينية ٣٩٦.

(٢) المثل في الدرة الفاخرة: ١/ ١٠٤ وجمهرة العسكري: ١/ ٧٨ واللسان والصحاح: حضن. انظره أيضاً في معجمي البكري وياقوت: حضن. ووفيات الأعيان: ٥/ ٢٤٨ وحضن جبل معروف في الطريق إلى نجد، لا يبعد عنها كثيراً وقد سبق الحديث عنه.

(٣) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٣١ وفصل المقال: ٦٣ و ١٣٥ وتمثال الأمثال: ٣٠٦.

(٤) نجارها نارها: انظره في فصل المقال: ٣٤ واللسان والتاج: نور.

(٥) اللسان: رمي: ١٤/ ٣٣٦.

المرماة سهم الهَدَف. والمعنى أن الحُرّ يُغالي بالسهام فيشتري المِعْبَلة «أي النصل العريض» والمِشقَص لأنهُ صاحب صيد وحرب والعبد يرعى الغنم فيكتفي بالمرامي التي هي أرخص السهام، يعني أن العبد يحوم حول الخساسةِ لا همَّة لهُ.

٣٨٣٦ـ سِهَامُهُ إِذَا رَمَى وَهْوَ سَمِجْ
نَاقِرَةٌ لاَ خَيْرَ فِي سَهْمٍ زَلِجْ[١]

الناقرة المصيبة. وزلَج السهمُ إذا تزلّج عن القوس، يُضرَب لمن يُصيب في حُجّتهِ ويظفر بخَصْمِه. وناقرة رفعت بتقدير سهامهُ ناقرةٌ. ونصب بتقدير رمَى رميةً ناقرةً.

٣٨٣٧ـ يُقَطِّرُ ٱلنُّفَاضُ قَالُوا ٱلْجَلَبَا
فَأَصْلِحِ ٱلأُمُورَ تُكْفَ ٱلنَّصَبَا

لفظهُ: النُّفَاضُ يُقطِّرُ الجَلَب[٢]. النفاض يُفتح ويُضمّ فَناء الزاد. والجَلَب المجلوب للبيع. أي إذا جاءَ الجَدْب جُلِبت الإبل قطاراً قطاراً للبيع مَخافةَ أن تهلك. يُقال أنفض القوم إذا هلكت أموالُهم، يُضرَب لمن يُؤمر بإصلاح مالهِ قبل أن يتطرَّق إليهِ الفساد.

٣٨٣٨ـ أَنْجُ وَلاَ إِخَالُكَ أَسْمَعْ نَاجِيَا[٣]
مِنْ شَرِّ بَكْرٍ مَنْ أَتَاكَ غَادِيَا

قالتهُ الهَيْجُمانة لأبيها حين أخبرتهُ بإغارة مَقْرُوع عليهم. وقد ذكرت القصَّةُ في باب الحاء.

٣٨٣٩ـ إِشْرَحْ لِيَ ٱلْمُرَادَ فَالنَّجَاحُ
مَعَ ٱلشُّرَاحِ[٤] قَالَهُ رَبَاحُ

قيل معناهُ اشرح لي أمري فإن ذلك ممَّا يُنجح حاجتي. فالشُّراح بمعنى التشريح.

٣٨٤٠ـ جِنُّ ضِرَاسِهَا يُقَالُ ٱلنَّاقَهْ
كَذَا فُلاَنٌ وَهْوَ عَانِي فَاقَهْ

لفظهُ: النَّاقَةُ جِنُّ ضِرَاسِهَا[٥]. ناقةٌ ضَرُوس سيِّئة الخلق عند النّتاج وإذا كانت كذلك حامت على ولدها. وجِنُّ كلّ شيء أوّلهُ وقرب عهدهِ، يُضرَب للرجل الذي ساءَ خلقهُ عند المحاماة.

٣٨٤١ـ لاَ تَبْتَهِجْ أَوَّلَ أَمْرٍ يَا صَبِي
مِيعَادُهُ ٱلنَّقْبُ مَزَاحِيفُ ٱلْمَطِيّ

لفظهُ: النَّقْبُ مِيعَادُهُ مَزَاحِيفُ المَطِي[٦]. النقب الطريق في الجبل. أي هناك تَزْلق وتزحف المَطايا. يعني أنَّ الأُمور تتبين بعواقبها.

٣٨٤٢ـ بَكْرٌ أَهَانَ خَالِداً وَمَا عَلِمْ
أَنْقَعَ شَرُّهُ لَهُ حَتَّى سَئِمْ

لفظهُ: أَنْقَعَ لَهُ الشرُّ حَتَّى سَئِم[٧]. أي أدام وأعدّ كما يُنقع الدواء في الماء.

(١) الناقرة: الداهية. انظر في معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٥.

(٢) النفاض يقطر الجلب: المثل في اللسان: جلب: ٧/ ٢٤٠.

(٣) أنج ولا إخالك ناجيا: المثل في فصل المقال: ٣٧ وأمثال العرب: ٧٩ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٧٥. والوسيط للواحدي: ١٥٠.

(٤) النجاح مع الشّراح: معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٨.

(٥) الناقة جنّ ضراسها: يروى: هي «بجنّ ضراسها» أي بحدثان نتاجها. نفسه: ضرس: ٦/ ١١٨.

(٦) معجم مجمع الأمثال ص ٧٤١.

(٧) معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٢.

٣٨٤٣ـ لَيتَ شَعُوبَ نَشطَتْهُ فَاكْتَفَى
مِثْلِي وَمَا كَانَ عَلَيْهِ أَسِفَا

لفظهُ: نَشَطَتْهُ شَعُوب[1]. اقتلعتهُ المنيّة. وأصلهُ من قولهم نشطتهُ الحيّة إذا عضّتهُ بنابها.

٣٨٤٤ـ دَعْنِيَ مِنْ هَجْوِ فُلانِ الأَقْذَرِ
تَمْقَسُ نَفْسِي مِنْ سُمَانَى الأَقْبَرِ

لفظهُ: نَفْسِي تَمْقَسُ مِنْ سُمَانَى الأَقْبَرِ. يُقال مقست نفسهُ إذا غثت. قالهُ ضبّيّ صاد هامةً ظنها سُمانى فأكلها فأصابهُ القيءُ، يُضرَب في الاستقذار.

٣٨٤٥ـ إِلَيكَ قَدْ نَظَرْتُ يَا ٱبْنَ أَحْمَدِ
نَظْرَةَ عَانٍ لِوُجُوهِ ٱلْعُوَّدِ

لفظهُ: نَظَرَ المَرِيضِ إلى وُجُوهِ العُوَّدِ[2]. يُضرَب مثلاً لمضطرٍّ ينظر إلى محبّ.

٣٨٤٦ـ بَعْدَ ٱلْخِلافِ ٱنْقَادَ لِي مَنْ خَاصَمَا
قَدْ نَاوَصَ ٱلْجَرَّةَ ثُمَّ سَالَمَا

لفظهُ: نَاوَصَ الجَرَّةَ ثُمَّ سَالَمَها[3]. الجَرّة خشبة يُصاد بها الوحش أي اضطرب ثمّ سكن. وناوص من النويص وهي الحركة. والجرّة حِبالة إذا نشِب الظبي فيها ناوصها ساعةً واضطرب فإذا غلبتهُ استقرّ فيها كأنهُ سالمها، يُضرَب لمن خالف ثمّ اضطر إلى الوفاق، ويُضرَب لمن يقع في أمرٍ فيضطرب فيهِ ثمّ يسكن.

٣٨٤٧ـ سَوْفَ تَرَانِي يَا شَقِيقَ ٱلْغَادِرِ
نَظْرَةَ تَيْسٍ لِشِفَارِ ٱلْجَازِرِ

لفظهُ: نَظَرَ التُّيُوسِ إلى شِفَارِ الجَازِرِ[4]. يُضرَب لمن قُهر وهو ينظر إلى عدوّهِ.

٣٨٤٨ـ يَا سَعْدُ فَٱنْجُ فَسَعِيدٌ قَدْ هَلَكْ
وَٱلْقَصْدُ واضِحٌ لِمَنْ فِيهِ سَلَكْ

لفظهُ: انْجُ سَعْدُ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيد[5]. هما ابنا ضبّة بن أدّ وتمثّل بهِ الحَجّاج. وقد تقدّم في باب الحاء.

٣٨٤٩ـ يَا مُوعِدِي الأَذَى مِنَ ٱلْوَزِيرِ
فِعْلُكَ إِنْبَاضٌ بِلاَ تَوْتِيرِ

لفظهُ: إِنْبَاضٌ بِغَيْرِ تَوْتِيرٍ[6]. أي ينبض القوس من غير أن يوترها أي يتوعّد من غير أن يقدر عليهِ ويزعم أنهُ يفعل ولا مفعولَ لهُ لأن الإنباض ثانٍ للتوتير فإذا لم يكن توتير فكيف إنباض، يُضرَب في الإرهاب من غير قدرة على الإيقاع.

٣٨٥٠ـ أَلنَّاسُ كَٱلأَسْنَانِ لِلْمُشْطِ غَدَوْا
أَيْ هُمْ بَنُو آدَمَ هٰكَذَا حَكَوْا

لفظهُ: النَّاسُ كَأَسْنَانِ المُشْطِ[7]. أي متساوون في النسب أي كلهم بنو آدم.

---

(١) نشطته شعوب: اللسان: ٧/ ٤١٤.
(٢) نظر المريض إلى وجوه العوّد: معجم مجمع الأمثال ص ٧٣٨.
(٣) ناوص الجرّة ثم سالمها: المثل في اللسان نوص: ٧/ ١٠٢ أو مقاييس اللغة: ١/ ٤١٣.
(٤) نظر التيوس إلى شِفَار الجازر: مجمع الأمثال ص ٧٣٨.
(٥) انج سعد فقد هلك سعيد: يقال أيضاً: أسعدٌ أم سعيد؟ وأصله أن ابني ضبّة بن أدّ خرجا، فرجع سعدٌ وفُقد سعيد، فصار يتشاءم به. القاموس: ٢/ ٥٦٣.
(٦) إنباضٌ بغير توتير: انظر في اللسان: نبض: ٧/ ٢٣٥. حيث يروى أيضاً: لا يعجبنك الأنباض قبل التوتير.
(٧) الناس كأسنان المشط: حديث شريف. انظره في التمثيل والمحاضرة: ٢٣.

٣٨٥١ـ بِٱلْخَيْرِ كُلُّ ٱلنَّاسِ مَا تَبَايَنُوا
وَإِنْ تَسَاوَوْا هَلَكُوا وَبَايَنُوا

لفظهُ: النَّاسُ بِخَيرٍ مَا تَبَايَنُوا[1]. أي ما دام فيهم الرئيس والمرؤوس فإذا تساووا هلكوا.

٣٨٥٢ـ أَلنَّاسُ كَٱلْجِمَالِ تُلْفَى مائَةْ
لَيْسَتْ بِهَا رَاحِلَةٌ يَعْمَلَةْ

لفظهُ: النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لا تَجِدُ فيها رَاحِلَةً[2]. أي إنهم كثيرٌ ولكنَّ قلَّ منهم مَن يكون فيهِ خير.

٣٨٥٣ـ دَعِ ٱلنِّسَا مِنْ صُحْبَةٍ يَا عَانِي
إِنَّ ٱلنِّسَا حَبَائِلُ ٱلشَّيْطَانِ[3]

قالهُ ابن مسعود رضي الله عنهُ. والحبائل الشباك التي تُنصَب للصيد الواحدة حِبالة.

٣٨٥٤ـ شِعْرُ فُلانٍ وَبِهِ قَدْ أَعْجَبَا
نَقْطُ عَرُوسٍ مَعَ أَبْعَارِ ظِبَا

لفظهُ: نَقْطُ عَرُوسٍ وَأَبْعَارُ ظِبَاءٍ[4]. يُقال مرَّ جَريرٌ بذي الرُّمَة يُنشد وقد اجتمع الناس عليه فقال المثل. أي إنَّ شعره مثل بعر الظبي مَنْ شمّه وجد لهُ رائحةً طيّبةً فإذا فتّتهُ وجدهُ بخلاف ذلك.

٣٨٥٥ـ نِقِّي نَقِيقَكِ فَمَا أَنْتِ إِذَا
إِلاَّ حُبَارَى[5] وَهُوَ فِعْلُ مَنْ هَذَى

قالهُ رجل اصطاد هامةً فنقَّت في يدهِ، يُضرَب عند التغميض على الخبيث لحساب الطّيّب.

٣٨٥٦ـ نَجَا جَرِيضاً مِنْ يَدِي فُلانُ
مِنْ بَعْدِ مَا أَدْرَكَهُ ٱلْهَوَانُ

لفظهُ: نَجَا فُلانٌ جَرِيضاً[6]. أي نجا وقد نيل منهُ. أي كاد يموت ولم يمُت. والجَرَض الغُصّة.

٣٨٥٧ـ أَنَسَبٌ مِنْكَ لَنَا أَمْ مَعْرِفَهْ[7]
يَا مَنْ حَوَى عَطْفاً بِتَوْكِيدِ ٱلصِّفَهْ

أي إن النسب والمعرفة سواءٌ في لزوم الحقّ والمنفعة.

٣٨٥٨ـ فُلانُ مَنْ وَافَى لَدَيْهِ عَزَّا
وَثَرْمَدَاءُ نِعْمَ مَأْوَى ٱلْمِعْزَى

لفظهُ: نِعْمَ مَأْوَى المِعْزَى ثَرْمَدَاءُ[8]. هذا مكانٌ خَصيب أو ماء في ديار بني سعد، يُضرَب لكثير المعروف يؤمر بإتيانهِ ولزومهِ.

(١) الناس بخير ما تباينوا: مجمع الأمثال ص ٧٢٥.
(٢) الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة: يروى أيضاً (إنما الناس): وهو حديث شريف رواه الإمام أحمد بن حنبل: ٣، ١٧، ٤٤، ٧٠، ٨٨، ١٠٩، ١٢١ـ ١٢٢ـ ١٣٩ وأيضاً التمثيل والمحاضرة للثعالبي: ٢٣.
(٣) النساء حبائل الشيطان: انظره برواية أخرى: احذر النساء فإنهنّ حبائل الشيطان. ثمار القلوب: ٦٠ حيث ذكر من الشعر دون نسبة «إنّ النساء حبائل الشيطان».
(٤) نقط عروس وأبعار ظباء: يروى أيضاً: أبعار غزلان ونقط عروس الشعر والشعراء: ١/ ٥٣١.
(٥) نقي نقيقك فما أنت الإحباري: مجمع الأمثال ص ٧٤٢.
(٦) نجا فلانٌ جريضاً: مجمع الأمثال ص ٧٢٨.
(٧) أنسَبٌ أم معرفة: مجمع الأمثال ص ٧٣٤.
(٨) نِعْمَ مأوى العزى ثرمدا: ثرمدا: قال الأزهري. ماء لبني سعد في وادي الستارين وقال الخارزنجي: قرية بالوشم من أرض اليمامة وقال نصر: ثرمدا موضع في ديار بني نمير أما أبو القاسم محمود بن عمر فذكر أنها نحلٌ لبني سحيم وقرية أيضاً. وقد نسب حميد بن ثور الهلالي البرود إليها البلدان: ٢/ ٧٦).

وقيل ثرمداء بناءٌ غريب لا نظير لهُ.

٣٨٥٩ـ لِوَصْلِ بَذْرِي نَشَرَ ٱلأُذُنَيْنِ
بَكْرٌ فَشَامَ عِشْيَرَ ٱلْعَيْنَيْنِ

لفظهُ: نَشَرَ لِذَلِكَ الأمرِ أُذُنَيْهِ فرَآى عِثْيَرَ عَيْنَيْهِ(١). يُضرَب لِمَن طمِع في أمرٍ فرأى ما كرههُ منهُ.

٣٨٦٠ـ نَعُوذُ بِٱللهِ مِنَ ٱلْقُلِّ يُرَى
مِنْ بَعْدِ كُثْرٍ مِنْكَ لِي يَا عُمَرَا

لفظهُ: نَعُوذُ باللهِ مِنَ القُلِّ بَعْدَ الكُثْرِ(٢). يريدون بالقُلّ القليل وبالكُثر الكثير.

٣٨٦١ـ نَمْ أَيُّهَا ٱلْغَضْبَانُ مِنْ ذَاكَ ٱلصَّبِي
فَٱلنَّوْمُ فِي مَا قِيلَ فَرْخُ ٱلْغَضَبِ(٣)

الفَرْخ اسم من الإفراخ في قولهم أفرخ رَوْعُك أي ذهب خوفك. والمعنى أن النوم يُذهِب الغَضب.

٣٨٦٢ـ مِنْ بَكْرِ ٱلشَّقِي نَجَا بِأَفْوَقَا
نَاصِلٍ ٱلَّذِي بِهِ عَانَى ٱلشَّقَا

لفظهُ: نَجَا مِنْهُ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ(٤). أي بعد ما أصابهُ بِشرّ.

٣٨٦٣ـ أَمَّا ٱلَّذِي لَنَا أَسَاءَ ٱلأَدَبَا
فَإِنَّهُ فِي حَبْلِ غَيٍّ نَشِبَا

لفظهُ: نَشِبَ في حَبْلِ غَيٍّ(٥). ويُروى في حِبالة غيٍّ إذا وقع في مكروهٍ لا مخلصَ لهُ منهُ.

٣٨٦٤ـ قَدْ نَقَضَ ٱلدَّهْرُ فلاناً مِرَّتَهُ(٦)
مِنْ بَعْدِ مَا وَلاَّهُ حِيناً إِمْرَتَهْ

المِرّة القوة ويُراد ههنا أن الزمان أثّر فيهِ.

٣٨٦٥ـ نَطَحَ بِٱلْقَرْنِ أُرُومُهُ نَقَدْ
فُلاَنُ فَٱرْتَدَّ بِسُوءِ مَا قَصَدْ

لفظهُ: نَطَحَ بِقَرْنٍ أُرُومُهُ نَقِدٌ(٧). أي أصلهُ مُؤتكِل. والنَّقَد الذي وقع فيهِ الدود، يُضرَب لمن ناواك ولا أُهبةَ لهُ.

٣٨٦٦ـ إِنْدَمْ عَلَى مَا قَدْ جَنَيْتَ فَٱلنَّدَمْ
لاَ شَكَّ تَوْبَةٌ(٨) لِمَنْ كَانَ ظَلَمْ

يُروى عن النبيّ ﷺ.

٣٨٦٧ـ أَلنَّاسُ بِٱلأَعْمَالِ مَجْزِيُّونَ إِنْ
خَيْراً فَخَيْرٌ وَكَذَا ٱلشَّرُّ يَعِنْ

لفظهُ: النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيراً فَخَيْرٌ وإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ(٩). أي الجزاء من جنس العمل.

٣٨٦٨ـ أَنْفِقْ بِلاَلُ وَٱبْذُلَنْ بِٱلْكَرَمِ
لاَ تَخْشَ مِنْ ذِي ٱلْعَرْشِ إِقْلاَلَ ٱلنِّعَمْ

---

(١) نشر لذلك الأمر أذنيه فرأى عثير عينيه: يقال (جاء ناشراً أذنيه) إذا جاء طامعاً. اللسان: ٥/ ٢٠٨.

(٢) نعوذ بالله من القلّ بعد الكثر: معجم الأمثال ص ٧٣٩.

(٣) النوم فرخ الغضب: معجم الأمثال ص ٧٤٧.

(٤) نجا منه بأفواق ناصل: انظر في معجم الأمثال ص ٧٢٨.

(٥) نشب في حبل غي: يروى أيضاً «نشب فلا غيّ منشب سوء» إذا وقع فيما لا مخلص منه. اللسان: نشب ١/ ٧٥٧.

(٦) نقض الدهر مرّته: انظر في مجمع الأمثال ص ٧٤٢.

(٧) نطح بقرن أرومته نقد: الأروم: بزنه صبور، أصل الشجر وأصل القرن. ومعنى المثل: أرومته مؤتكل.

(٨) الندم توبةٌ: انظره في اللسان: ندم: ١٢/ ٥٧٢ ومسند أحمد بن حنبل ١ و ٣٧٦ و ٤٢٣ و ٤٣٣ وسنن ابن ماجة: زهد: ٣٠.

(٩) الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌ: مجمع الأمثال ص ٧٢٥.

لفظهُ: أَنْفِقْ بِلاَلُ وَلاَ تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلاَلاً[١]. قالهُ النبيّ ﷺ لبلال، يُضرَب في التوسُّع.

٣٨٦٩ـ أَلنَّارُ خَيْرٌ يَا فَتَى لِلنَّاسِ
مِنْ حَلْقَةٍ[٢] فَاحْفَظْ بِلاَ الْتِبَاسِ

قيل إن الضبع رأت سَنا نارٍ من بعيدٍ فقابلتها وأقعتْ ورفعتْ يديها كالمصطلي وبهأت بالنار أي أنِستْ بها ثمَّ قالت المثل، يُضرَب لمن يفرح بما لا يُنال منهُ كثير خير.

٣٨٧٠ـ نَقَائِعُ الْمَوْتِ يُقَالُ النَّاسُ
فَتُبْ إِلَى مَوْلاَكَ يَا عَبَّاسُ

لفظهُ: النَّاسُ نَقَائِعُ الْمَوْتِ[٣]. النقيعة من الإبل ما يجزر من النهب قبل القسم. أي الموت كالجزار للنقيعة.

٣٨٧١ـ أَلنَّفْسُ فِي مَا أَخْبَرُوا عَزُوفُ
لِمَا تَكُونُ عُوِّدَتْ أَلُوفُ[٤]

عَزف بمعنى زهد وانصرف. أي النفس كما عُوِّدت تزهد بما تزهّد فيهِ وترغب بما ترغَّب بهِ.

٣٨٧٢ـ نِعْمَ الْمِجَنُّ أَجَلٌ مُسْتَأْخِرُ[٥]
قَوْلُ عَلِيٍّ وَهْوَ لاَ يُسْتَنْكَرُ

هذا يُروى عن سيدنا عليّ رضي الله عنهُ.

٣٨٧٣ـ نِعْمَ الدَّوَاءُ الأَزْمُ[٦] فَاجْعَلْهُ دَوَا
إِنْ رَاعَكَ الدَّهْرُ بِأَنْوَاعِ الْجَوَى

الأَزم الحِمية. يُقال أَزم إذا أمسك وعضّ. سأل عُمر رضي الله عنهُ الحارثَ بن كَلَدة عن خير الأدوية. فقال نعم الدواءُ الأزم وهو كقولهم ليس للبطنة خيرٌ من خمصة تتبعها.

٣٨٧٤ـ نَاصِعْ أَخَاكَ يَا فُلاَنُ الْخَبَرَا[٧]
وَلاَ تَغُشَّهُ إِذَا مَا اسْتَخْبَرَا

أي صدقهُ النصوعُ الخلوص. أي خالصهُ فيما تخبرهُ بهِ ولا تغشّه.

٣٨٧٥ـ بَكْرٌ نَرَاهُ نَزِقَ الْحِقَاقِ[٨]
يَجْحَدُ حَقَّ صَاحِبِ اسْتِحْقَاقِ

الحِقاق المُحاقَّة وهي المخاصمة. والنزَق الطيش والخفَّة، يُضرَب لمن لهُ طيش عند المخاصمة.

٣٨٧٦ـ أَرْهَنْتُهُمْ وَقَدْ نَجَوْتُ مَالِكَا
لِمَا خَشِيتُ شَرَّهُمْ فِي ذٰلِكَا

لفظهُ: نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكا[٩]. يجوز

---

(١) أنفق بلال ولا تخشى من ذي العرش إقلالاً: انظره في معجم مجمع الأمثال ص ٧٤١.

(٢) النار خير للناس من حلقة: يقال: بهأت بالرجل وبهئت به كفتح، أي آنستُ به.

(٣) الناس نقائع الموت: معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٥.

(٤) النفس عزوف ألوف: معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٠.

(٥) نعم المجنُّ أجلٌ مستأخر: معجم مجمع الأمثال ص ٧٣٩.

(٦) نعم الدماء الأزم: معجم مجمع الأمثال ص ٧٣٨.

(٧) ناصح أخاك الخبرا: يروى أيضاً «ناصح الخبر أخاك، وكن منه على حذر» اللسان: نصع: ٨/ ٣٥٥.

(٨) نزق الحقاق: اللسان: نزق: ١/ ٥٣ ويراد بالمثل المخاصمة في صغار الأشياء.

(٩) نجوتُ وأرهنتهم مالكا: الصحاح واللسان: رهن: وقد نسبه الجوهري إلى همّام بن مرّة، أما ابن منظور فقد وافق الميداني في نسبة البيت إلى عبد الله بن همام السلولي.

رهنتُ وأرهنت وهو من قول عبد الله بن هَمَّام السَّلوليّ.

فلمَّا خشيتُ أظافيرَهم
نجوتُ وأرهنتهم مالكا

ويُروى وأرهنتُهم مالكاً، يُضرَب لمن نجا من هلكةٍ نشب فيها شركاؤُهُ وأصحابهُ.

٣٨٧٧ـ أوْجَعُ نَكْءُ القَرْحِ بالقَرحِ يُرَى
فأنْكأ قُرُوحاً لِلْعِدَى يا عُمَرا

لفظهُ: نَكْءُ القَرْحِ بالقَرْحِ أوْجَع[1]. يعني أن القَرْح إذا قُشرت جلدتهُ كان أشدّ إيجاعاً لأنهُ يُقرَح ثانياً. كأنهُ قيل نكءُ القرح مع القرح أي مع ما بقي منهُ أوجعُ.

٣٨٧٨ـ يا مَنْ يَسُومُ ناجِزاً بِناجِزِ[2]
بِعْ أبداً تأمَنْ مِطالَ العاجِزِ

أي تعجيلاً بتعجيلٍ كقولك يداً بيد وهو منصوبٌ بأبيعك ونحوه. ويُروى بالرفع.

٣٨٧٩ـ بِرأيِهِ اكْتَفَى فُلانٌ مأخَذا
يا صاحِ نِعْمَ مَغْلَقُ الشُّرْبَةِ ذا

لفظهُ: نِعْمَ مَغْلَقُ الشُّرْبَةِ هذا[3]. المَغلَق قدَحٌ يعلّقهُ الراكبُ. والإشارة إلى القَدَح. أي يكتفي الشارب بهِ إلى منزلهِ بشربةٍ واحدةٍ، يُضرَب لمن يُكتفى برأيهِ في الأمور.

٣٨٨٠ـ عَلَيْكَ بالنَّزائِعِ الغَرائِبِ
يا ناكِحاً وَمِلْ عَنِ القَرائِبِ

لفظهُ: النزائعَ لا القرائبَ[4]. ويُقال الغرائبَ لا القرائبَ. والنزيعةُ الغريبة وهي أنجب، والقرائب جمع قريبة. والنزائع نصب بتقدير تزوّجوا ونحوه. والقرائب عطف عليهِ. قال الشاعر:

فتىً لم تلدهُ بنتُ عمٍّ قريبةٌ
فيَضْوى وقد يَضْوَى رديدُ القرائبِ

٣٨٨١ـ ألنَّاسُ يا هذا يَمامَةٌ[5] فلا
تُنَفِّرَنْهُمْ وافْعَلَنْ فِعْلاً عَلا

اليمامة طائر كالحَمامة وهي التي تألَف البيوت. يعني ارفق بهم ولا تنفرهم.

٣٨٨٢ـ عُذْ بالَّذي عُوِّدْتَ يا سَعيدُ
إنَّ انْتِزاعَ عادةٍ شَديدُ

لفظهُ: انْتِزاعُ العادةِ شَديدٌ[6]. ويُروى انتزاعُ العادةِ من الناس ذنبٌ محسوبٌ وهذا كما يُقال الفِطامُ شديد. ويُقال العادة طبيعةٌ خامسة.

٣٨٨٣ـ إنَّ النَّدا بَعْدَ النَّجاءِ[7] قالُوا
فافْعَلْ كَذا بالسِّرِّ يا بِلالُ

يُضرَب في التحذير. والنجاء المناجاة. يعني يظهر الأمر بعد الإسرار أي بعد ما أُسِرّ.

٣٨٨٤ـ فُلانٌ وابْنُ عَمِّهِ يا صالِحُ
نَوْآنِ شالا مُحْقِبٌ وبارِحٌ[8]

النَّوءُ النهوض بمشقّة والسقوطُ أيضاً ضد

---

(١) نكأ القرح بالقرح أوجع: مجمع الأمثال ص ٧٤٢.
(٢) ناجزاً بناجز: انظره في اللسان والتاج: نجز.
(٣) نعم مغلق الشربة هذا: مجمع الأمثال ص ٧٣٩.
(٤) النزائع لا القرائب: مجمع الأمثال ص ٧٣٣.
(٥) الناس يمامة: معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٥.
(٦) انتزاع العادة شديد: مجمع الأمثال ص ٧٢٧.
(٧) الند ابعد النجاء: معجم مجمع الأمثال ص ٧٣١.
(٨) نوآن شالا محقب وبارح: اللسان والتاج: نوأ ـ حقب ـ برح.

وهو أيضاً سقوط نجم من المنازل في المَغرب مع الفجر وطلوع رقيبِهِ من المشرق يُقابلهُ من ساعتهِ. والشَّوْل في الأصل الارتفاع والنوق التي خفَّ لبنها لارتفاع الضَّرْع بخفَّتهِ. والإحقاب الوقوع والحصول في الحقب وهو احتباس المطر. والبارح الريح الحارّة في الصيف. والتقدير هما نوآنِ ارتفعا أحدُهما مُحقِبٌ والآخر بارح، يُضرَب للرجلين لهما منزلةٌ وشرف وجاه ولكنهما متساويان في قلّة الخير.

٣٨٨٥ـ مَا رُمْتَ عِنْدَ مَنْ غَدَا لاَ يَفْضُلُ
نَشِيطَةٌ لِلرَّأْسِ فِيهَا مَأْكَلُ(١)

النشيطة ما يصيبهُ الجيش من شيء قبل الوصول إلى ساحة الحيّ. والرأسُ الرئيس، والمأكل الكسب. أي شيء قليل ثمّ يطمع فيهِ، يُضرَب لمن استعان في طلب حقهِ بمن يطمع في احتواء مالهِ.

٣٨٨٦ـ نَامَ عِصَامُ سَاعَةَ الرَّحِيلِ(٢)
أَيْ رَامَ أَمْراً فَاتَ يَا خَلِيلِي

يُضرَب لمن طلب الأمر بعد ما ولّى.

٣٨٨٧ـ وَهْوَ بِمَا يَرُومُهُ يَا مَنْ يَعِي
نَامَ بِعَيْنِ الآمِنِ الْمُشْبَعِ(٣)

يُضرَب للرجل الضعيف يرومِ الأمور ولا يروم مثلها إلاّ البطل. والمُشبَع القويّ القلب الشجاع.

٣٨٨٨ـ لاَ تَسْتَعِنْ بِمَنْ مِنَ الْخَيْرِ تُرِكْ
نَعْلُكَ شَرٌّ مِنْ حَفَاكَ فَاتْرُكْ(٤)

يُضرَب لمن استعان بمن لا يعينهُ ولا يهتمّ بشأنهِ.

٣٨٨٩ـ نَحْنُ بِأَرْضٍ مَاؤُهَا مَسُوسُ(٥)
مِنْ أَرْضِ بَيْرُوتَ أَيَا أَنِيسُ

بعدهُ، لولا عُقابٌ صيدُها النَّسوسُ

المَسُوس الذي لا يعدِلهُ ولا يُعدَل بهِ ماءٌ عذوبةً. والنَّسُوس طائر يأوي الجبل أضخم من العصفور ودون الحَجَل كبير الهامة، يُضرَب في موضع يطيب العيش فيهِ ولكنّهُ لا يخلو من ظالم يظلم الضعيف.

٣٨٩٠ـ وَالآنَ لاَ يَخْفَاكَ يَا جَلِيسُ
نَحْنُ بِوَادٍ غَيْثُهُ ضُرُوسُ(٦)

الضَّرْس المَطْرة القليلة. يُقال وقعت في الأرض ضُروسٌ من مطرٍ إذا وقعت فيهِ قطع متفرّقة، يُضرَب لمن يقلّ خيرهُ وإن وقع لم يعمّ.

٣٨٩١ـ مِنَ الْخَبِيثِ أَنْفِرْ أَيَا عُمَيْرُ
نُفُورَ ظَبْيٍ مَا لَهُ زُوَيْرُ(٧)

(١) نشيطة للرأس فيها مأكَلْ: مجمع الأمثال ص ٧٣٦.

(٢) نام عصام ساعة الرحيل: معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٦.

(٣) نام بعين الأمن المشبَع: معجم مجمع الأمثال ص ٧٢ـ ٧٢٦.

(٤) نعلك شرٌ من حفاكَ فاترك: يروى أيضاً ربُ نعلٍ شرٌ من الحفا.

(٥) معجم مجمع الأمثال ص ٧٣١.

(٦) نحن بوادٍ غيثه ضروس: يقول ابن الأعرابي الضروس هي الجود واحدها ضرس. اللسان ضرس: ٦/ ١٢٠ حيث يقول ابن منظور أنّ الضرس هو المطر ههنا وههنا. أما الفرّاء فيقول: مررنا بضرس من الأرض وهو الموضع يصيبه المطر يوماً أو قدر يوم. المرجع نفسه: ٦/ ١٢٠.

(٧) يقال: ظبي نفور ونيفور: شديد النفار.

زُوَيْر القوم زعيمهم. وأصلهُ شيء يُلقى في الحرب فيقول الجيش لا نفرُ ولا نبرحُ حتى يفرَّ ويبرحَ هذا. وقيل الزُوَير تصغير الزور. يُقال ما لفلانٍ زُورٌ ولا صَيّور أي رأيٌ يرجع إليهِ. ومعنى المثل نفر نُفوزَ ظبي مالهُ مَعْقِلٌ ومَلجأ يرجع إليهِ، يُضرَب في شدَّة النِفار ممن ساءَ خُلُقهُ أو قولهُ.

٣٨٩٢ـ أَلنَّسْءُ خَيْرٌ أَبَداً مِنْ خَيْرِ
عَلاَمَةِ ٱلرِّبْعِ فَقُلْ لِغَيْرِي

لفظهُ: النَّسْءُ خَيْرٌ من خَيرِ أَمَارَاتِ الرِّبْعِ[1]. النَّسْءُ بُدوّ السِّمَن. والرِّبْعُ أن تردَ الإبلَ كلَّما شاءَت. يُقال لهُ أربعَ إبلَهُ وهي إبلٌ هَمَل مُرْبَعة، يُضرَب لمن يشكو جَهْد عيشٍ وعلى وجههِ أثر الرَّفاهية.

٣٨٩٣ـ ضَرْبٌ وَهَجْوٌ مِنْكَ قَدْ تَلاَقَى
نَفْطٌ وَقُطْنٌ أَسْرَعُ ٱحْتِرَاقَا[2]

يُقال نَفْط ونِفط، ويُروى أسرعا بصيغة الفعل المثنى، يُضرَب للشرّين اختلطا.

٣٨٩٤ـ أَلنَّاسُ فِي مَا قَدْ حَكَوْا أَخْيَافُ[3]
أَيْ فِيهِمْ يَا صَاحِبِي ٱخْتِلاَفُ

أي مختلفون. والأخيف الذي إحدى عينيهِ زرقاء والأخرى كحلاء. والخِيف جمع أخيف وخَيفاء. والأخياف جمع الخَيَف أو الخَيف الذي هو المصدر وهو اختلاف العينين. والتقدير الناسُ أولو أخيافٍ أي اختلافات وإن كان المصدر لا يُثنّى ولا يجمع لكن باختلاف الأنواع يُجمَع كالأشغال والعلوم، يُضرَب في اختلاف الأخلاق.

٣٨٩٥ـ وَقِيلَ إِنَّ ٱلنَّاسَ أَيْضاً شَجَرَهْ
بَغْيٍ[4] فَمَا عَسَى تَكُونُ ٱلثَّمَرَهْ

البغي الظلم وإنما جعلهم شجرة بغيٍ إشارةً إلى أنهم ينبتون وينمون عليهِ.

٣٨٩٦ـ ضَفَادِعُ ٱلْبَطْنِ لَنَا قَدْ نَقَّتِ
فَأَطْعِمِي يَا مَنْ لَنَا قَدْ نَقَّتِ

لفظهُ: نَقَّتْ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ[5]. يُضرَب لمن جاع. ومثلهُ صاحت عصافيرُ بطنهِ.

٣٨٩٧ـ أَسْعَرُ نَارُ ٱلْحَرْبِ يَا حَلِيمَهْ
وَأُرْثَةُ ٱلْعَدَاوَةِ ٱلنَّمِيمَهْ

فيهِ مثلان الأوّل نارُ الحَرْبِ أسْعَرُ. كانت العرب إذا أرادت حرباً أوقدت ناراً لتصير علامةً للناهضين فيها قال تعالى: ﴿كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَها اللهُ﴾[6] الثاني: النَّمِيمَةُ أُرْثَةُ العَدَاوَةِ[7]. الأُرْثة والإراث اسمٌ لِما تورث بهِ النارُ. أي النميمةُ وقودُ نارِ العداوة.

٣٨٩٨ـ عَلَى ٱلسُّكُوتِ نَدَمٌ خَيْرٌ يُرَى
مِنْ نَدَمٍ عَلَى مَقَالٍ قَدْ جَرَى

---

(١) النَّسء خير من خير أمارات الرّبع: مجمع الأمثال ص ٧٣٤.

(٢) مجمع الأمثال ص ٧٤١.

(٣) النّاس أخياف: اللسان والتاج: خيف.

(٤) الناس شجرة بغي: المثل في المستقصى: ١/ ٣٥٢ وتمثال الأمثال: ١/ ٣٠٥ وقد تمثّلت به ليلى الأخيلية في حديثها مع معاوية عن توبة بن الحمير. انظر الأغاني: ١/ ٧٩ـ ٨٠.

(٥) نقّت ضفادع بطنه: في المثل أيضاً: أروى من النقاق وهو الضفدع اللسان: نقق.

(٦) سورة المائدة: ٦٤.

(٧) النميمة أرثة العداوة: انظر اللسان والتاج: ارث.

لفظهُ: النَّدَمُ عَلَى السُّكُوتِ خَيرٌ من النَّدَمِ عَلَى القَوْلِ(١). لأن السكوتَ أكثر ما تجنيهِ النسبة إلى العِيِّ والقول ربّما جرَّ القتل، يُضرَب في وجوب حفظ اللسان وذم الإكثار. قال الشاعر:

ما إن ندِمتُ على سكوتٍ مرَّةً
ولقد ندِمتُ على الكلام مِرارا

٣٨٩٩ـ أُنخُسْ فلاناً إنْ أرَدْتَ عَمَلاً
ألنَّخسُ يَكْفِيكَ ٱلْبَطِيءَ ٱلْمُثْقِلا(٢)

يعني أن الحثّ يحرّك البطيءَ الضعيفَ ويحملهُ على السُّرعة.

٣٩٠٠ـ وَنِصْفُ عَقْلٍ بَعْدَ إيمَانِ ٱلْفَتَى
قَالُوا مُدَارَاةُ ٱلأَنَامِ ثَبَتَا

لفظهُ: نِصْفُ العَقْلِ بَعْدَ الإيمانِ باللهِ مُدارَاةُ النَّاسِ(٣). يُروى هذا في حديثٍ مرفوع.

٣٩٠١ـ نَجَا ضُبَارَةُ غَدَاةَ جُدِعَا
جُذْرَةُ فَٱفْهَمْ مَا حَكَوْهُ وَٱسْمَعَا

لفظهُ: نَجا ضُبارَةُ لمّا جُدِعَ جُذْرَةُ(٤). هما رجلان معروفان باللؤم يُقال إنهما ألأمُ مَن في العرب ولهما حديثٌ تقدّم في أفعل من باب اللام.

٣٩٠٢ـ وَنَابِلٌ فُلاَنٌ وَٱبْنُ نَابِلِ(٥)
أيْ حَاذِقٌ مِثْلُ أبِيهِ ٱلْفَاضِلِ

أي حاذقٌ وابن حاذقٍ. وأصلهُ من الحِذْق بالنِّبالة وهي صِناعة النبل.

(١) معجم مجمع الأمثال ص ٧٣١.
(٢) النخس يكفيك البطيء المثقل: انظر في مجمع الأمثال ص ٧٣١.
(٣) نصف العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس: مجمع الأمثال ص ٧٣٧.
(٤) نجا ضبارة لما جدع جدرة: مجمع الأمثال ص ٧٢٨.
(٥) نابل وابن نابل: المثل في الصحاح واللسان: نبل.

ما جآء على أفعل من هذا الباب

٣٩٠٣ـ أَنْسَبُ مِنْ إِبنِ لِسَانِ ٱلْحُمَّرَة(١)

وَدَغْفَلٍ صَاحِبِنَا ٱبنُ سَمُرَة

ابن لسان الحُمَّرة هو أحد بني تَيم اللات بن ثَعْلَبة وكان من علماء زمانهِ واسمهُ ورقاء ابن الأشعر ويُكنَى أبا كلاب كان وأبوهُ من أعرف الناس بالأنساب وأعظمهم كبراً.

وأمّا دَغفَل فهو رجلٌ من بني ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة كان أعلم أهل زمانهِ بالأنساب. زعموا أن مُعاوية سألهُ عن أشياءَ فخبَّرهُ بها. فقال لهُ بِمَ علمتَ قال بلسان سَؤل. وقلب عَقُول. على أنّ للعِلم آفةً وإضاعةً ونكداً واستجاعةً. فآفتهُ النسيان وإضاعتهُ أن تحدِّثَ بهِ من ليس من أهلهِ. ونكدهُ الكذب فيهِ. واستجاعتهُ أنّ صاحبهُ منهومٌ لا يشبعُ. وقيل هو دغفَل بن حَنظَلَة السَّدُوسي أدرك النبيّ(ص) ولم يسمع منهُ شيئاً ووفد على مُعاويةَ وعندهُ قُدامة بن جَراد القُريعيّ فنسبهُ دَغفَل حتى بلغ أباهُ الذي ولدهُ. فقال وولد جَرادٌ ولدينِ أمّا أحدهما فشاعرٌ سفيهٌ والآخر ناسك فأيّهما أنت فقال أنا الشاعرُ السفيهُ وقد أصبتَ في نسبتي وكُلّ أمري فأخبرني بأبي أنت متى أموت. قال دَغفَل أمّا هذا فليس عندي وقتلَتهُ الأزارقة.

٣٩٠٤ـ وَإِنَّنِي أَنْسَبُ مِنْ كُثَيِّرِ(٢)

إِذَا أَجَدْتُ وَصْفَ أُخْتِ ٱلْجُوْذِرِ

هو من النسيب إشارة إلى قول الشاعر:

وكأن قُسّاً في عُكاظِ يخطُبُ

وابنَ المُقفَّع في اليتيمةِ يُسْهِبُ

وكأنّ ليلى الأخيليَّةَ تندبُ

وكُثَيِّرَ عَزَّةَ يومَ بينٍ يَنسِبُ

وَمِنْ قَطَاةٍ أَبْنُ بَكْرٍ أَنْسَبُ

عِنْدَ ٱلْكَلامِ فَٱتَّقُوا وَٱجْتَنِبُوا

يُقال: أنْسَبُ من قَطاةٍ(٣). من النسبة. وقد تقدَّم ذكرها في أفعل من باب الصاد.

---

(١) ابن لسان الحمرة: اسمه عبيد الله بن الحصين أو ورقاء بن الأشقر كما في القاموس والمعارف. والبيان والتبيين: ٣/ ١٦٢.

(٢) أنسب من كُثيّر: مجمع الأمثال ص ٧٣٥.

(٣) أنسب من قطاة: مجمع الأمثال ص ٧٣٥.

٣٩٠٥ـ أَنْكَحُ مِنْ خَوَّاتَ وَٱبْنِ ٱلْغَزِ
كَذَاكَ مِنْ حَوْثَرَةَ ٱلْمُبَرِّزِ

فيهِ ثلاثة أمثال الأوّل: أَنْكَحُ مِن خَوَّاتٍ[1]. هو ابن جُبَير صاحب ذات النِّحْيَين وقد مرّ ذكرهُ في أفعل من باب الشين، الثاني: أَنْكَحُ مِنَ ابنِ ألغزّ[2]. هو سعد بن ألغز الإياديّ. وقيل هو الحارث بن ألغز وقيل عُرْوَة بن أشيم الإيادي وكان أوفرَ الناس متاعاً وأشدّهم نكاحاً. زعموا أن عروسه زُفّت إليهِ فأصاب رأس عضوهِ جنبَها. فقالت لهُ أتهدّدني بالرُّكبة ويُقال إنهُ كان يُستلقي على قفاهُ ثمّ يُنعظ فيجيءُ الفصيلُ فيحتكّ بمتاعهِ يظنّهُ الجِذْلَ الذي يُنصَب في المَعاطِن ليحتكّ بهِ الجَربى وهو القائل:

ألا ربما أنعظتُ حتى إخالهُ
سينقدُّ للإنعاظِ أو يتمزّقُ
فأُعملهُ حتى إذا قلتُ قد وَنى
أبى وتمطّى جامحاً يتمطّقُ

الثالث: أَنْكَحُ من حَوْثَرَة[3]. هو رجلٌ من بني عبد القَيْس اسمهُ رَبيعة وهو كابن ألغَز حتى لقد قيل أوْفر عضواً من حَوْثَرَة. حضر سوق عُكاظ فرام شِرَاءَ عُسٍّ من امرأةٍ فسامت سوماً غالياً فقال لها لماذا تُغالين بثمن إناءٍ أملؤهُ بحوثرتي فكشف عن حَوْثَرتهِ فملأ بها عُسّ المرأة فرفعت صوتها وجمعت عليهِ الناس فسمّي حَوْثرة باسم هذا العضو. والحوثرة في اللغة الكَمَرة.

٣٩٠٦ـ وَمِنْ يَسَارٍ وَكَذَا مِنْ أَعْمَى
وَهْوَ مِنَ ٱلصُّبْحِ يُرَى أَنْمَى

٣٩٠٧ـ وَمِنْ زُجَاجَةٍ عَلَى مَا فِيهَا
وَمِنْ تُرَابٍ إِذْ غَدَا سَفِيهَا

٣٩٠٨ـ وَمِنْ ذُكَا وَجَرَسٍ وَجُلْجُلِ
وَٱلْجَوْزِ فِي جَوَالِقٍ يَا ٱبْنَ عَلِي

يُقال: أَنْكَحُ مِن يَسَارٍ[4]. وهو مولى لبني تَيْم وكان جبيهاءُ الأشجعيّ منحهُ غزالةً فحبسها عنهُ.

فقال:

أمولى بني تيم ألستَ مُؤدِّياً
مَنيحتَنا في ما تُؤدّى المَنائِحُ

فأجابهُ:

بَلى سنؤدّيها إليكَ ذميمةً
فتنكحها إذ أعوزتْكَ المَناكِحُ

فقال:

ذكرتَ نكاحَ العنز حيناً ولم يكن
بأعراضنا من منكح العنزِ قادحُ
فلو كنت شيخاً من سُواة نكحتها
نكاحَ يَسارٍ عنزَها وهو سارحُ

وبنو سُواةَ بن سليم من أشجع يُعيّرون بنكاح العنز، ويُقال: أنكحُ من أعمى[5].

---

(١) انكح من خوات: معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٣.
(٢) انكح من حوثرة: المثل مع روايته في ثمار القلوب: ١١١.
(٣) انكح من ابن ألغز: المثل مع روايته بالاختلاف بسيط في ثمار القلوب: ١١١. والقاموس المحيط: ٣/ ١٥٤ واللسان والتاج: لغز.
(٤) انكح من يسار: الأغاني: ١٦/ ١٤٧ والمفضلات: ١٦٧ والحيوان: ٥/ ٤٩١.
(٥) انكح من أعمى: مجمع الأمثال ص ٧٤٣.

لتوفر غُلمته، ويُقال: أَنَمُّ من الصُّبح[1]. لهتكهِ كلَّ سترٍ وعدم كتمهِ شيئاً، وأَنَمُّ من زُجاجَةٍ[2]. عَلى مَا فِيها لأن الزجاج جوهرٌ لا يُكتم فيهِ شيء لِما في جرمهِ من الضياء، ويُقال: أَنَمُّ من تُرابٍ[3]. يثبت عليهِ من الآثار وأنمُّ من جُلجُلٍ[4]. إشارةً إلى قول الشاعر:

فإنَّكما يا ابنيْ جَنابٍ وُجِدتُما
كمن دَبَّ يَستخفي وفي العُنقِ جُلجلُ

ويُقال: أَنَمُّ من ذُكاءَ، ومن جَرَسٍ، ومن جَوْزٍ في جُوَالِقٍ[5].

٣٩٠٩ـ وَٱلآنَ بَـعْـدَ هَـجْـرِ أُمِّ هَـانِـي
أَنْـدَمُ دَوْماً مِـنْ أَبِـي غَـبْـشَـانِ[6]

٣٩١٠ـ وَٱلْـكُـسَـعِـيِّ وَقَـضِـيـبٍ مَـرَّا
وَشَيْخِ مَهْوٍ[7] حَسْبَمَا ٱسْتَقَرَّا

أبو غبشان تقدَّم في أفعل من باب الحاء، وشيخ مهو في أفعل من باب الخاء، وقضيب في باب اللام، وأمَّا الكُسَعيّ فهو رجلٌ من كُسَع اسمهُ مُحارب بن قَيْس وقيل من بني كُسَع ثم من بني مُحارب واسمهُ غامِد بن الحارث وحديثهُ مشهورٌ حيث كسر قوسهُ بعد ما أصمى بها الوحشَ وهو لا يعلم ثم تبين لهُ ذلك فنَدِم على كسر القوس فشدَّ على إبهامهِ فقطعها فضُرِب بهِ المثل قال الفَرَزْدق لمَّا طلَّق زوجتهُ:

نَـدِمـتُ نَـدامـةَ الـكُـسَـعِـيِّ لـمَّـا
غَـدت مـنـي مُـطـلَّـقـةً نَـوارُ

وكـانـت جَـنَّـتـي فـخـرجـتُ مـنـهـا
كـآدمَ حـيـن لـجَّ بـهِ الـضِّـرارُ

ولـو ضَـنَّـت بـهـا نـفـسـي وكـفِّـي
لـكـانَ عـلـيَّ لـلـقَـدرِ أخـتـيـارُ

٣٩١١ـ أَنْـوَمُ مِـنْ فَـهْـدٍ وَمِـنْ غَـزَالِ
وَٱلْـكَـلْـبِ عَـنْ خَـيْـرٍ لَـدَى ٱلسُّـؤَالِ

٣٩١٢ـ أَنْـوَمُ مِـنْ عَـبُّـودَ وَهْـوَ أَنْـتَـنُ
مِـنْ مَـرَقَـاتِ غَـنَـمٍ يَـا حَـسَـنُ

٣٩١٣ـ وَرِيـحِ جَـوْرَبٍ كَـذَا وَٱلْـعَـذِرَهْ
أَنْـدَسُ مِـنْ ظَـرِبَـانَ فَـٱتْـرُكْ خَـبَـرَهْ

يُـقـال: أَنْـوَمُ مِـنَ الـفَـهْـدِ[8]. لأَنهُ أنومُ الخلق وليس كالكلب. لأن نوم الكلب نُعاسٌ ونومَ الفهدِ مُصْمَتٌ وليس شيء في خَجم الفَهْد إلاّ والفهد أثقلُ منهُ وأحطم لظهر الدابّة، ويُقال: أَنْوَمُ من غزالٍ[9]. لأنَهُ إذا رضع أُمّه فروي امتلأ نوماً، ويُقال: أَنْوَمُ من كَلْبٍ[10]. ونومهُ مأخوذٌ من نُعاسهِ

(١) أنمُّ من الصُّبح: عيون الأخبار: ٢/ ٧٣.
(٢) أنم من زجاجة على ما فيها: انظره في الدُّرة الفاخرة: ٢/ ٣٩٢ وأيضاً المستقصى: ١/ ٤٠٢ وتمثال الأمثال: ١/ ٣٣٠ حيث يروى أنم من الزجاج.
(٣) أنمّ من ترابٍ: المثل في المستقصى: ١/ ٤٠١ والدُّرة الفاخرة: ٢/ ٣٩٢ وجمهرة العسكري: ٢/ ٣١٥.
(٤) أنم من جلجل: مجمع الأمثال ص ٧٤٤.
(٥) أنم من ذكاء، ومن جرس، ومن جوز في جوالِق: مجمع الأمثال ص ٧٤٤.
(٦) أندم من أبي غبشان: يضرب به المثل في الخسران وقد مرّ معنا. انظر ثمار القلوب ١٠٦ وأبو غبشان: من خزاعة.
(٧) يقال: أندم من الكسعي وأندم من قضيب وأندم من شيخ مهو.
(٨) التمثيل والمحاضرة: ٣٥٨.
(٩) معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٧.
(١٠) معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٧.

وخولف في ذلك فقيل أيقظ من كلبٍ لأن أغلب ما يكون النوم عليهِ يَفتح من عينيهِ بقدر ما يكفيهِ للحِراسة وإما المُراد من نُعاسهِ في ما قالوا المطل في المواعيد، وقد تقدَّم خبر عَبُود في هذاالباب، ويُقال: أَنْتَنُ مِن مَرَقاتِ الغَنَم[1]. واحدها مَرَقة وهي صوف العِجاف المَرْضَى منها ينتف يُقال كأنهُ ريح مَرَق، ويُقال: أنْتَنُ من رِيحِ الْجَوْرَبِ[2]. هو من قول الشاعر:

أثني عليَّ بما علمتَ فإنني
مُثنٍ عليك بمثلِ ريح الجَوْرَبِ

ويُقال: أَنْتَنُ من العَذِرَة[3]. كنايةٌ عن الخُرْءِ وأصلها فِناء الدار كان يُطرح بها حتى سمّي الخُرءُ عَذِرة، وأمَّا قولهم: أَنْدَسُ من ظَربانٍ[4]. فقيل معناهُ أنتنُ وقيل أفطنُ لأن الظَّربان يأتي جُحْر الضبّ فيفعل ما تقدَّم ويدخل بين الإبل فيفرّقها وهذه فطنةٌ منهُ.

٣٩١٤ـ مِنْ جَيَألٍ أَنْبَشُ لِلأَمْوَالِ
يَأْخُذُهَا يَا صَاحِ بِٱخْتِيَالِ

يُقال: أَنْبَشُ من جَيأَلٍ[5]. اسم الضبع وهي تنبُش القبور وتستخرج جيَف الموتى فتأكلها.

٣٩١٥ـ أَنْكَدُ مِنْ كَلْبٍ أَجَصَّ وَكَذَا
يَا صَاحِ تَالِي ٱلنَّجْمِ فِي مَا أُخِذَا

٣٩١٦ـ كَذَاكَ مِنْ أَحْمَرِ عَادٍ وَيُرَى
أَنْهَمِ مِنْ كَلْبٍ عَلَى مَا أُثِرَا

يُقال: أَنْكَدُ من كَلْبٍ أَجص[6]. جَصَّص الكلب فتح عينيهِ مثل بصَّص وبَصْبَص، ويُقال: أنكَدُ من تالِي النَّجم[7]. والمراد بالنجم الثريَّا وتاليهِ الدَّبَران وتزعم العرب أن الدَّبَران خطب الثريَّا وأراد القمر أن يزوّجهُ فأبت عليهِ وولَّت عنهُ وقالت للقمر ما أصنع بهذا السُّبْروت الذي لا مالَ لهُ. فجمع الدَّبَران قلاصهُ يتموَّل بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق صداقها قدَّامه يعنون القلاص وأنَّ الجدي قتل نعشاً فبناتهُ تدور بهِ تريدهُ وأنَّ سُهَيْلاً ركَض الجوزاء فركَضتهُ برجلها فطرحتهُ حيث هو وضربها هو بالسيف فقطع وسطها وأن الشّعرَى اليمانيّة كانت مع الشّعرى الشاميَّة ففارقتها وعبرت المجرَّة فسُميت الشّعرى العَبُور فلمَّا رأت الشّعرى الشاميَّة فراقها إيَّاها بكت عليها حتى غَمِصَتْ عينُها فسميت الشعرى الغُمَيْصاء، ويُقال: أنكَدُ من أحمرِ عادٍ[8]. هو قُدار بن قُدَيْرَة قد مرَّ ذكرهُ في أفعل من باب الشين. والكلب يوصف بالنهَم لأنهُ لا يشبع.

٣٩١٧ـ أَنْزَى مِنَ ٱلظَّبْيِ وَمِنْ جَرَادِ
بَيْنَ الأَنَامِ لأَذَى ٱلْعِبَادِ

٣٩١٨ـ مِنْ ضَيْوَنٍ وَهِجْرِسٍ أَنْزَى يُرَى
كَذَا مِنَ ٱلْعُصْفُورِ يَا ٱبْنَ عُمَرَا

(١) في اللسان مرق.
(٢) معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٧.
(٣) معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٨.
(٤) أندس من ظربان: يروى (أنتن من الظربان) الحيوان: ٢٤٩/١.
(٥) معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٦.
(٦) معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٤.
(٧) اللسان: نجم: ٥٦٩/١٢.
(٨) أنكد من أحمرِ عادٍ...

٣٩١٩ـ كَـذَاكَ مِـنْ تَـيْـسِ بَـنِـي حَـمَّـانِ
لِـذَاكَ مِـنْـهُ ضَـجَّـتِ الـزَّوَانِـي

يُقال: أنزَى من ضَيْوَنٍ وأنزَى من هِجْرِسي[١]. والضَيْوَن السِّنُّور. والهِجرس هنا الدُّبُّ قال الشاعر:

يَـدبُّ بـالـلـيـلِ لـجـاراتـهِ
كَـضَـيْـونٍ دبَّ إلـى قَـرْنَـب

والمراد هنا النَّزَّاءُ وهو السِفاد، و أمَّا قولهم: أنْزَى من ظَبْيٍ وأنْزَى من جَرادٍ[٢]. فهو من النَّزَوان والنَّزْو بمعنى الوُثوب، ويُقال: أنْزَى من تَيْسِ بَني حَمَّان[٣]. تقدَّم الكلام عليهِ في أفعل من باب الغين، ويُقال: أنْزَى من عُصْفور[٤].

٣٩٢٠ـ أَنْـفَـرُ مِـنْ أَزَبَّ[٥] عَـنْ كَـرَامَـةْ
وَهٰـكَـذَا أَنَـدُّ مِـنْ نَـعَـامَـةْ[٦]

فيهِ مثلان الأوَّل كقولهم كلّ أزبّ نَفُور لأن البعير الأزبّ يرى طول الشعر على عينيهِ فيحسبهُ شخصاً فهو نافر أبداً. وقيل الأزبّ من الإبل شرّها وأنفرها وأبطؤها سيراً وأخبّها، وأندّ في الثاني بمعنى أنفر يُقال ندّ البعير يندّ نُدوداً إذا نفر.

٣٩٢١ـ لٰـكِـنَّ خَـدَّ مَـنْ لَـنَـا خَـبِـيـبَـهْ
أَنْـقَـى مِـنَ الْـمِـرْآةِ لِـلْـغَـرِيـبَـهْ

٣٩٢٢ـ وَرَاحَـةٍ وَالْـطَّـسْـتِ لِـلْـعَـرُوسِ
وَدَمْـعَـةٍ لِـلْـهَـائِـمِ الْـيَـؤُسِ

٣٩٢٣ـ وَلَـيْـلَـةِ الْـقَـدْرِ وَتِـلْـكَ أَنْـصَـحُ
مِـنْ شَـوْلَـةٍ لِـصَـبِّـهَـا إذْ تَـنْـصَـحُ

يُقال: أنقى من مِرْآةِ الغَريبةِ[٧]. هي التي تتزوَّج من غير أهلها فهي تجلو مرآتها أبداً لئلا يخفى عليها من وجهها شيء. قال ذو الرُّمَّة:

لـهـا أُذنٌ حَـشْـرٌ وذِفْـرَى أَسـيـلـةٌ
وخـدٌ كـمِـرآة الـغـريـبـة أسـجَـحُ

وإنَّما قيل: أنْقى مِن لَيلة القَدْرِ[٨]. لأنهُ لا يبقى فيها أحد على الماء، ويُقال: أنقى من الدَّمْعةِ[٩] ومن الرَّاحَةِ ومن طَسْتِ العَرُوسِ، ويُقال: أنْصَحُ من شَوْلَةَ[١٠]. كانت خادمةً في إحدى دور الكوفة كانت تُرسَل في كل يوم تشتري بدرهم سمناً فبينما هي ذاهبة إلى السوق وجدت درهماً فأضافتهُ

(١) أنزى من ضيون وأنزى من هجرس: مجمع الأمثال ص ٧٣٤.
(٢) أنزى من ظبي وأنزى من جرا: مجمع الأمثال ص ٧٣٤.
(٣) أنزى من تيس بني حمّان: بنو حمّان (بكسر الحاء) .بن كعب بن سعد بن زيد مناة بين تميم بن مر بن أد بن طانجة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان تنتسب إليهم محلّة بالبصرة. معجم قبائل العرب: ١/ ٢٩٥ حيث تجد بعض المصادر في الحاشية.
(٤) معجم مجمع الأمثال ص ٧٣٤.
(٥) أنفر من أزب: يروى أيضاً أنفر من الظليم. الحيوان: ١/ ٢٢١.
(٦) أندم من نعامة: معجم مجمع الأمثال ص ٧٣٣.
(٧) أنقى من مرآة الغريبة: معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٢.
(٨) معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٢.
(٩) أنقى من الدمعة ومن الراحة ومن طست العروس. معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٢ـ ٧٤٣.
(١٠) أنصح من شولة: في القاموس: ٢/ ٧٧٩، شولة أمة رعناء لعدوان كانت تنصح لمواليها فتعود نصيحتها وبالاً عليهم لحمقها، فقيل للنصيح الأحمق: أنت شولة الناصحة. انظر أيضاً اللسان: شول والبيان والتبيين: ٢/ ٢٢٦.

إلى الدرهم الذي كان معها واشترت بهما سمناً وردّتهُ إلى مواليها فضربوها وقالوا أنتِ هكذا تشترين كلّ يوم فتسرقين نصفَهُ، فضُرِب بها المثل فقيل لها شَوْلة النّاصِحة.

أَنْشَطُ مِنْ ظَبْيٍ بِلَيْلٍ مُقْمِرِ[1]
إنْ زَارَتِ ٱلْعَاشِقَ عِنْدَ ٱلسَّحَرِ

قيل ذلك لأنهُ يأخذهُ النشاط في القمر فيلعب.

٣٩٢٤ـ أَنْجَبُ مِنْ عَاتِكَةٍ وَمَارِيَهْ
كَذَاكَ مِنْ أُمِّ ٱلْبَنِينَ ٱلسَّامِيَهْ

٣٩٢٥ـ أَنْجَبُ مِنْ خَبِيئَةٍ وَفَاطِمَهْ
أَعْنِي ٱبْنَةَ ٱلْخُرْشُبِ يَا ٱبْنَ سَالِمَهْ

فيهما خمسة أمثال الأوّل: أَنْجَبُ من عاتِكَةٍ[2]. هي بنت هِلال بن فالج بن مُرّة بن ذَكْوان السلميّة ولدت لعبد مَناف بن قُصَيّ هاشماً وعبد شَمْس والمُطَّلِب، الثاني: أَنْجَبُ من مَارِيَة[3]. هي بنت عبد مَناة بن مالك بن زيد بن عبدالله بن دارِم وقيل هي دارميّة ولدت حاجباً ولَقيطاً ومَعْبداً بني زُرارة بن عُدَس بن زيد مَناة بن دارِم، والثالث: أَنْجَبُ من أُمّ البَنِينَ[4]. هي ابنة عمرو بن عامرٍ فارس الضُّحْياء ولدت لمالك بن جَعْفَر بن كلاب أبا براء ومُلاعِب الأَسِنّة عامرًا وفارسَ قُرْزُل طُفَيل الخيل والد عامر بن الطُّفَيْل وربيع المقترين ربيعة ونَزال المضيف سُلمى ومُعوِّذ الحكماء مُعاوية قال لبيد يفتخر بها، نحن بنو أُمّ البنينَ الأربعة. وقال أربعة لإقامة الوزن وإلاّ فهم خمسة، الرابع: أَنْجَبُ من خَبِيئَةَ[5]. هي بنت رِياح بن الأَشَلّ الغَنَويّة أتاها آتٍ في منامها فقال أعشرةٌ هَدِرَة أحبّ إليكَ أم ثلاثة كعشرة ثم أتاها بمثل ذلك في الليلة الثانية فقصَّت رُؤياها على زوجها فقال إن عاد ثالثةً فقولي ثلاثة كعشرة فعاد بمثلهِ فقالت ثلاثة كعشرة فولدتهم وبكل واحدٍ علامةٌ ولدت لجعفر بن كلاب خالداً الأَصبغ ومالكاً الطَّيّان وربيعة الأحوص أمّا خالد فيسمّى الأصبغ لشامةٍ بيضاء كانت في مقدم رأسهِ. وأمّا مالك فسمّي الطَّيّان لأنهُ كان طاوي البطن، وأمّا ربيعة فسمّي الأحوص لصغر عينيهِ كأنهما مَخيطتان، والخامس: أَنْجَبُ من فَاطِمَة بِنتِ الخُرشُبِ الأنماريّةِ[6]. نسبةً إلى أنمار بغيض بن رَيْث بن غَطَفان ولدت الكَمَلة لزياد العبسيّ وهم ربيع الكامل وقَيْس الحِفاظ وعُمارة الوهّاب وأنس الفوارس. قيل لها أيّ بنيك أفضل فقالت

(١) معجم مجمع الأمثال ص ٧٣٦.

(٢) معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٩.

(٣) معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٩.

(٤) بيت لبيد في أرجوزته التي أنشدها أمام النعمان بن المنذر وأولها:
لا تزجر الفتيان عن سوء الرعة
يا ربّ هيجا هي خير من دعة

(٥) أنجب من خبيئة: يروى: أنجب من حُبية أيضاً: انظر المستقصى: ١/ ٣٨٣، والدرة الفاخرة: ٢/ ٤١١ وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٢٦، والأغاني ١٦/ ٣٠.

(٦) فاطمة بنت الخرشب الأنمارية: سبق التعريف لها. المثل في المستقصى: ١/ ٣٨٣ والدرة: ٢/ ٤١٠ وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٢٥ وتمثال الأمثال: ١/ ٣٢٠.

الرَّبيع لا بل قَيْس لا بل عُمارة لا بل أَنَس ثَكِلتهم إن كنتُ أدري أيّهم أفضل.
ولايقولون مُنجِبة حتى تُنجِب ثلاثة:

٣٩٢٦ـ وَهيَ غَدَتْ أَنْعَمَ مِنْ حَيَّانَا
وَمِنْ خُرَيْمٍ مَنْ تَسَامَى شَانَا

فيه مثلان الأوّل: أَنْعَمُ من حَيَّانَ أخي جابر(١). كان رجلاً من العرب في رَخاءٍ من العيش ونعمة من البدن وكان ينادم الأعشى فضرب بهِ المثل في قولهِ:

شتَّانَ ما يومي على كُورِها
ويوم حيَّان أخي جابرِ

وإنما أضافهُ إلى أخيهِ لاضطرار القافية وحيان كان جليلاً ولم يكن جابر مثلهُ فغضب وقال كأني لا أُعرَف إلاّ بأخي، والثاني: أَنْعَمُ من خُرَيْم(٢). هو ابن خليفة بن سِنان بن حارثة المُرِّيّ كان متنعماً فسمّي خُرَيماً الناعم. سألهُ الحجّاج عن تنعُّمهِ قال لم أَلبَسْ خلَقاً في شتاءٍ ولا جديداً في صيفٍ. فقال لهُ فما النعمةُ قال الأمن لأني رأيتُ الخائفَ لا ينتفع بعيش. قال زدني قال الشباب لأني رأيتُ الشيخ لاينتفع بشيء. قال زدني قال الصحة لأني رأيت السقيم لا ينتفع بعيش. قال زدني قال الغنى فإني رأيتُ الفقير لا ينتفع بعيش. فقال زدني قال لا أجد مَزيداً.

لكِنْ غَدَا أَنْجَبَ مِنْ يَرَاعَهْ(٣)
قَلْبِي ٱلَّذِي بِهَا ٱلْهَوَى أَضَاعَهْ

أنجب هنا معناهُ أجبن وأضعف قلباً. واليراعة القَصَب، وقيل النعامة وقيل المِزْمار لأنهُ أجوف.

٣٩٢٧ـ وَهْوَ يُرَى أَنْخَى مِنَ ٱلدِّيكِ عَلَى(٤)
مَنْ رَامَهَا يَوْماً بِسُوءٍ وَقِلَى

أنخى هنا من النخوة.

٣٩٢٨ـ بَدْرِي ٱلَّذِي قَدْ حَلَّ فِي جِوَارِي
أَنْوَرُ مِنْ صُبْحٍ بِلاَ إِنْكَارِ

٣٩٢٩ـ وَوَضَحِ ٱلنَّهَارِ وَهْوَ أَنْضَرُ
مِنْ رَوْضَةٍ خُلْقاً ذَكَا يَا عُمَرُ

يُقال: أَنْوَرُ من الصُّبْحِ ومن وَضَحِ النَّهارِ، وأَنْضَرُ من رَوْضَةٍ(٥). وكلُّهُ ظاهر.

٣٩٣٠ـ أَنْدَى مِنَ ٱلْبَحْرِ وَمِنْ قَطْرِ ٱلنَّدَى
وَٱللَّيْلَةِ ٱلْمَاطِرَةِ أَفْهَمْ أَبَدَا

٣٩٣١ـ وَلاَ أَقُولُ مِنْ ذُبَابٍ أَنْدَى
فَإِنَّ هٰذَا لَحَقِيرٌ جِدَّا

يُقال: أندى من البَحْرِ، ومن القَطْرِ، ومن اللَّيْلَةِ المَاطِرَةِ، ومن الذُّبَاب(٦).

٣٩٣٢ـ مَقَامُهُ أَنْأَى مِنَ ٱلْكَوَاكِبِ
وَإِنْ دَنَا جُوداً لِكُلِّ طَالِبِ

٣٩٣٣ـ أَنْفَذُ رَأْياً مِنْ سِنَانٍ أَبَدَا
وَخَارِقٍ وَإِبْرَةٍ لِمَنْ عَدَا

٣٩٣٤ـ وَدِرْهَمٍ كَذَا وَمِنْ خَيَّاطِ
مَتَى أَرَى إِلَى حِمَاهُ خَاطِي

---

(١) معجم مجمع الأمثال ص ٧٣٩.
(٢) المثل في الأعلام: ٢/ ٣٠٤ وجمهرة الأنساب: ٢٥٢ والتاج خرم.
(٣) من يراعه: في الأصول أنجب بالجيم تصحيف.
(٤) معجم مجمع الأمثال ٧٣١.
(٥) معجم مجمع الأمثال ص ٧٤٧.
(٦) معجم مجمع الأمثال ص ٧٣٣.

يُقال: أَنأَى من الكَوْكَبِ، وأَنْفَذُ من سِنَانٍ، ومن خارِقٍ، ومن خَيَّاطٍ، ومن إِبْرَةٍ[١] ومن الدِّرْهَم.

٣٩٣٥ـ أَنطَقُ مِنْ سَحْبَانَ بَلْ وَقُسْ
أَغْنِي ٱبْنَ سَاعِدَةَ دُونَ لَبْسِ

٣٩٣٦ـ أَنشَطُ مِنْ ذِئْبٍ وَمِنْ عَيْرِ ٱلْفَلاَ
كُلُّ ٱمْرِىءٍ قَدْ نَالَ مِنْهُ أَمَلا

يُقال: أَنْطَقُ من سَحْبانَ ومن قُسّ بنِ سَاعِدَةَ[٢]. تقدَّم ذكرهما عند قولهم أَبلغ من قسّ وأخطب من سَحبانَ، ويقال: أَنْشَطُ من ذِئبٍ ومن عَيْرِ الفَلاةِ[٣]. هذا من قولهم نشَط من بلدٍ إلى آخر ومن أرضٍ إلى أُخرى إذا ذهب. ومنهُ ثورٌ ناشطٌ إذا كان بهذه الصفة.

٣٩٣٧ـ أَنْفَسُ مِنْ جَمَالِ قُرْطَيْ مَارِيَهْ[٤]
لَهُ ثَنَائِي لِلأَيَادِي ٱلْبَاقِيَهْ

يعنون قولهم خذهُ ولو بقُرطَيْ ماريَة.

---

(١) معجم مجمع الأمثال ص ٧٢٦.

(٢) أنطق من سحبان ومن قسّ بن ساعدة: ثمار القلوب: ٧٩ حيث يذكر قول حميد الأرقط:

أتانا وما داناه سحبان وائل
بياناً وعلماً بالذي هو قائل

وأيضاً نفس المرجع ٩٥ حيث يذكر قول الأعشى:

وأخطب من قسّ وأمضى إذا مضى
من الريح إذ مَسّ النفوس نكالها

(٣) أنشط من ذئب ومن عير الفلاة: مجمع الأمثال: ص ٧٣٥.

(٤) أنفس من قرطي ماريه: ماريه بنت ظالم بن وهب: من ربات الشراء والبسار، أهدت إلى الكعبة قرطيها وعليهما دُرتان كبيضتي حمام لم يرَ الناس مثلهما، ولم يدروا ما قيمتهما. انظر أعلام النساء: ١١/٥ والأغاني: ١٦٧/١٩ وثمار القلوب: ٥٠٥ ويروى خذه ولو بقرط مارية: ثمار القلوب: ٥٠٥.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ نَزَلْتِ عِنْدِي لاَ تَخَافِي ضَنَيْمَا
إِذْ بِسُلَيْمٍ نَزَلَتْ سُلَيْمَى[١]

٢ـ نَحْنُ بِمَا بِنْكَ رَأَيْنَاهُ عَلَى
صَيْحَةِ حُبْلَى مِنْ عَنَاءٍ وَبَلاَ[٢]

٣ـ يُقَالُ نِعْمَ صَاحِبُ ٱلشَّهَوَاتِ
يَا صَاحِ غَضُّ ٱلطَّرْفِ عَنْ هَنَاةِ[٣]

٤ـ يَا خِلُّ نِعْمَ مَشْيُكَ ٱلْهَدِيَّهْ
أَمَامَ حَاجَةٍ لَدَى ٱلْبَرِيَّهْ[٤]

٥ـ وَٱلْمَالُ نِعْمَ ٱلْعَوْنُ لِلْمُرُوءَةِ
بِهِ ٱلْفَتَى يَدْفَعُ كُلَّ حِيلَةِ[٥]

٦ـ نَشَأَ فِي سَفِينَةٍ مَعْ نُوحِ
زَيْدٌ عَلَى فِعْلٍ لَهُ قَبِيحِ[٦]

٧ـ إِنَّ نِفَاقَ ٱلْمَرْءِ مِنْ ذُلٍّ لَهُ
فَلْيَجْتَنِبْ ذُو ٱلْعَقْلِ مَا أَذَلَّهُ[٧]

٨ـ مَنْ أَمَّ بَكْراً يَرْتَجِي مِنْهُ أَمَلْ
مِنْهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ نَزَلْ[٨]

٩ـ يَنْظُرُ مَنْ يَمْدَحُهُ فِي ٱلْمَجْلِسِ
نَظَرَ ٱلشَّحِيحِ لِلْغَرِيمِ ٱلْمُفْلِسِ[٩]

١٠ـ وَهْوَ نَظِيفُ ٱلْقِدْرِ أَيْ بَخِيلُ
لاَ عَاشَ فِي ٱلأَنَامِ يَا خَلِيلُ[١٠]

١١ـ نَعُوذُ بِٱلإِلَهِ مِنْ حِسَابِ
يَزِيدُ فَهْوَ آفَةُ ٱلْحُسَّابِ[١١]

١٢ـ عَافِيَتِي ٱلثَّوْبُ ٱلَّذِي بِهِ ٱلْعُلَى
إِذَا عَلَى ٱلْكَفَافِ كَانَ ٱنْسَدَلاَ[١٢]

١٣ـ مَا زَالَ أَرْحَامُ ٱلْقِيَانِ دَارَا
بِهَا تَحُلُّ نُطَفُ ٱلسُّكَارَى[١٣]

١٤ـ إِنَّ ٱلنِّكَاحَ يُفْسِدُ ٱلْحُبَّ فَلاَ
تَنْكِحْ حَبِيباً إِذْ يُرَى مُبْتَذَلاَ

(١) لفظهُ: نَزَلَتْ سُلَيْمَى بِسُلَيم.
(٢) لفظهُ: نحنُ على صَيْحَةِ الحُبْلَى يُضرَب في الخطر.
(٣) في المثل «البَصَرِ» عوض «الطرف».
(٤) لفظهُ: نِعْمَ المَشْيُ الهَدِيَّةُ أمامَ الحاجةِ.
(٥) لفظهُ: نِعْمَ العَوْنُ عَلَى المُرُوَّةِ المَالُ.
(٦) لفظهُ: نَشَأَ مَعَ نُوحٍ في السَّفِينَةِ.
(٧) لفظهُ: نِفَاقُ المَرْءِ من ذُلِّهِ.
(٨) لفظهُ: نَزَلْتُ مِنْهُ بوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ.
(٩) لفظهُ: نَظَرَ الشَّحِيحِ إلى الغَرِيمِ المُفْلِسِ.
(١٠) يُضرَب للبخيل.
(١١) لفظهُ: نَعُوذُ باللهِ من حِسَابِ يَزِيدَ.
(١٢) لفظهُ: نِعْمَ الثَّوْبُ العَافِيَةُ إذا انسَدَلَ على الكَفَافِ.
(١٣) لفظهُ: نُطَفُ السُّكَارَى فِي أَرْحَامِ القِيَانِ.

١٥ـ أَلنَّقْدُ صَابُونُ ٱلْقُلُوبِ قَالُوا
وَٱلنُّقْلَةُ ٱلْمُثْلَةُ يَا بِلاَلُ
١٦ـ أَلنَّاسُ أَتْبَاعٌ لِمَنْ كَانَ غَلَبْ
وَهُمْ أَحَادِيثُ يُرَى فِيهَا عَجَبْ[١]
١٧ـ وَٱلنَّاسُ بِٱلزَّمَانِ قِيلَ أَشْبَهُ
مِنْهُمْ بِآبَاءٍ لَهُمْ يَا أَنْبَهُ[٢]
١٨ـ وَهُمْ عَلَى دِينِ ٱلْمُلُوكِ وَكَذَا
أَلنَّاسُ بِٱلنَّاسِ يُقَالُ فَخُذَا[٣]
١٩ـ وَهُمْ عَبِيدٌ بِيَدِ ٱلإِحْسَانِ
فَجُدْ بِإِحْسَانٍ عَلَى ٱلإِنْسَانِ[٤]
٢٠ـ أَلنُّصْحُ فِي ٱلْخَلْوَةِ وَهُوَ فِي ٱلْمَلاَ
يَا خِلُّ تَقْرِيعٌ يَشِينُ مَنْ عَلاَ[٥]

٢١ـ وَإِنَّمَا ٱلنَّسِيئَةُ ٱلنِّسْيَانُ
فَبِعْ بِنَقْدٍ أَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ[٦]
٢٢ـ إِذَا ظَفِرْتَ فَٱجْعَلِ ٱلنِّكَايَهْ
بِقَدْرِ مَا كَانَتْ بِهِ ٱلْجِنَايَهْ[٧]
٢٣ـ أَلرِّيحُ فِي فِيَّ وَكُمِّي فِيهِ
نَابِي لَقَدْ حَضَرْتَ مَا تَبْغِيهِ[٨]
٢٤ـ ذَهَبْتُ لِلْحَجِّ وَقَدْ سَاءَ ٱلْعَمَلْ
أَنْفَقْتُ مَالِي وَٱلَّذِي حَجَّ ٱلْجَمَلْ
٢٥ـ دَعِ ٱلَّذِي أَبْدَى مَتَاباً إِذْ عَزَلْ
أَنْجَسُ مَا يَكُونُ كَلْبٌ إِذْ غَسِلْ[٩]
٢٦ـ أَدَّبَنِي دَهْرِي ٱلَّذِي بَمُرُّ
يَنْعَمُ مُؤَدِّبُ ٱلأَنَامِ ٱلدَّهْرُ[١٠]

---

(١) فيه مثلان الأول النَّاسُ أَتْبَاعُ مَن غَلَبَ والثاني النَّاسُ أَحاديثُ.
(٢) لفظهُ: النَّاسُ بزَمانِهم أَشْبَهُ مِنْهُ بآبائِهِمْ.
(٣) فيه مثلان لفظ الأوّل النَّاسُ عَلَى دِينِ المُلوكِ.
(٤) لفظهُ: النَّاسُ عَبِيدُ الإِحْسَانِ.
(٥) النُّصحُ بَيْنَ المَلإِ تَقْرِيعٌ.
(٦) لفظهُ: النَّسِيئَةُ نِسْيَانٌ.
(٧) لفظهُ: النِّكايَةُ عَلَى قَدْرِ الجِنَايَةِ.
(٨) لفظهُ: النَّائِي فِي كُمِّي والرِّيحُ فِي فَمِي قالهُ زنام للمُتوكِّل وقد أرادهُ على الخروج معهُ.
(٩) لفظهُ: أَنْجَسُ مَا يَكُونُ الكَلْبُ إذا اغْتَسَلَ.
(١٠) لفظهُ: نِعْمَ المُؤَدِّبُ الدَّهْرُ.

الباب السّادس والعشرون في ما أوّله واو

٣٩٣٨ـ سَعْدٌ وَسُعْدَى ٱسْتَوَيَا فِي طَبَقَهْ
فَقُلْتُ قَدْ وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ[(١)]

يُضرَب للشيئين يتفقان. قيل كان لقوم وِعاءٌ من أدم فتشنّن فجعلوا لهُ طبقاً فوافقهُ فقيل المثل. وقيل طبقةُ قبيلةٌ من إياد كانت لا تُطاق فوقع بها شَنُّ بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نِزارٍ فانتصف منها وأصابت منهُ فصار مثلاً للمتفقين في الشدّة وغيرها. وقيل شنٌ رجل من دُهاة العرب وكان ألزم نفسهُ أن لا يتزوّج إلاّ بامرأةٍ تلائمهُ فكان يجوب في البلاد في ارتياد طَلِبته فوافق في بعض أسفارهِ رجلاً إلى بلاد ذلك الرجل وهما راكبان فقال لهُ شنّ أتحملني أم أحملك فاستجهلهُ الرجل «وإنما أراد أتحدثني أم أُحدّثك لنميطَ عنا كلال السفر» وقال لهُ وقد رأيا زرعاً مستحصداً أأُكِل هذا الزرع أم لا. «وإنّما أراد هل بيع فأُكِل ثمنهُ» ثمّ استقبلتهما جنازة فقال لهُ شَنّ أحيّ مَن على هذا النعش أم ميت «وإنّما أراد هل لهُ عقب يحيا بهِ ذكرهُ» فلمّا بلغ الرجل وطنهُ وعدل بشنٍّ إليهِ سألتهُ بنت لهُ اسمها طبقة عنهُ فعرّفها قِصته وجهلَهُ عندها فقالت يا أبتِ ما هذا إلاّ فطِنٌ داهٍ وفسرت لهُ أغراض كلماتهِ فخرج إلى شَنّ وحكى لهُ قولها فخطبها فزوّجها إيّاه وحملها إلى أهلهِ فلمّا رأوها وعرَفوا ما حَوتْهُ من الدَهاء والفِطنة قالوا وافق شَنٌّ طبقةَ فذهبت مثلاً.

٣٩٣٩ـ قَدْ وَقَعَ ٱلْقَوْمُ بِأَمْرٍ مُشْكِلِ
مِنْ شَرِّ بَكْرٍ فِي سَلَى لِلْجَمَلِ

لفظهُ: وَقَعَ ٱلْقَوْمُ فِي سَلَى جَمَلٍ. السَلَى[(٢)] ما تُلْقِيهِ الناقة إذا وضعت وهي جلدةٌ رقيقةٌ يكون فيها الولد من المواشي إن نُزِعت عن وجه الفصيل ساعةَ يولد وإلاّ قتلتهُ وكذا إذا انقطع السَلَى في البطن فإذا

(١) المثل في زهر الأكم: ٣/٦٣ والفاخر وجمهرة ابن دريد: ٩٩/١ وجمهرة العسكري: ٢/٢٤٦ وفصل المقال: ٢٦٢ حيث يروي: «وافق شن طبقة». والتاج واللسان والقاموس: شنن. معجم مجمع الأمثال: ٧٧٦.

(٢) المثل في حياة الحيوان للدميري: ٣٤١ معجم مجمع الأمثال: ٧٩١.

خرج سلم الولدُ والناقة وإذا انقطع هلكا، يُضرَب في بلوغ الشدّة منتهى غايتها وذلك أن الجمل لا سَلى لهُ فأراد أنهم وقعوا في شرٍّ لا مثلَ لهُ.

٣٩٤٠ـ وَوَقَعُوا فِي أُمّ جُنْدَبِ[1] وَفِي
تَحُوطَ مِنْ فَرْطِ أَذَاهُ ٱلْمُتْلِفِ

فيهِ مثلان اختُلِف في الأوّل فقيل أمّ جندَب اسمٌ من أسماء الإساءة، يُضرَب لمن وقع في ظلم وشرّ. ويُروى وقعوا بأمّ جُندَب إذا ظَلموا وقتلوا غيرَ قاتل صاحبهم وأنشد:

قتلنا بهِ القومَ الذينَ أصطلَوا بهِ
نهاراً ولم نَظلِمْ بهِ أُمّ جُندَبِ

أي لم نقتل غير القاتل. قيل جُندَب اسمٌ للجَراد وأُمّه الرمل لأنهُ يربي بيضهُ فيه والماشي في الرمل واقع في الشدّة. وقيل هو فنعل من الجَذب أي وقعوا في القحط، والمثل الثاني بمعنى سَنة جدبة. يُقال وقعوا في تحوطَ وتَحيطَ وتحيطَ بكسر التاء إتباعاً أي سنة مجدبةٍ تحيط بالأموال.

٣٩٤١ـ كَذَا بِوَادِي جَدَبَاتٍ وَقَعُوا
وَٱلأُهَيْعَيْنِ فَٱعْتَرَاهُمْ هَلَعُ

فيهِ مثلان أيضاً الأوّل: وَقعُوا فِي وَادِي جَدَبَاتٍ[2]. بالدال المهملة جمع جَدْبة. ويُروى بالذال من جَذَب الصبيَّ إذا فطمهُ وهو يصعُب عليهِ ويشتدّ وربّما يهلك. والصواب الأوّل من الجَدب يُقال جَدَبتهُ الحَيّةُ إذا نهشتهُ ويُروى خَذَبات بالخاء والدال أي شدائد منكرة من الخَذب وهو الضرب بالسيف، يُضرَب لمن وقع في هلكةٍ ولمن جار عن القصد أيضاً والثاني: وَقَعوا في الأُهَيْعَينِ يُقال عامٌ أهيعُ إذا كان مُخصِباً كثير العُشب، يُضرَب لمن حَسُنت حالهُ. وتثنيتهُ على معنى الأكل والشرب. وقيل الأكل والنكاح.

٣٩٤٢ـ وَوَقَعُوا فِي دُوكَةٍ وَبُوخِ[3]
وَلَمْ تُفِدْهُمْ كَثْرَةُ ٱلصَّرِيخِ

دُوكة يُروى بضمّ الدال وفتحها. وبوخ بالخاء والحاء وهما الاختلاط ومنهُ الحديث «فباتوا يَدُوكُون» أي باتوا في اختلاطٍ ودَوَران، يُضرَب لمن وقع في شرٍّ وخصومة.

٣٩٤٣ـ كَذَاكَ فِي وَادِي تُضُلِّلِ وَفِي
أُمّ حَبَوْكَرٍ وَأَمْرٍ مُتْلِفِ

فيهِ مثلان الأوّل: وَقَعُوا فِي وَادِي تُضُلِّلَ وتُخُيِّبَ وتُهُلِّكَ[4]. بوزن تُفُعِّلَ في الجميع بضم التاء والفاء وكسر العين غير مصروف. ومعنى جميعها الباطل. وعدم صرفها لوزن الفعل والتعريف، الثاني: وَقَعُوا في أُمّ حَبَوْكَرٍ وأُمّ حَبَوكَرَى وأُمّ حَبَوكَرَان[5].

---

(١) المثل هو «وقعوا في أمّ جُنْدَب» معجم مجمع الأمثال: ٧٩١، جمهرة العسكري: ٢/٢٤٥ وفصل المقال: ٤٦٩.

(٢) انظره في فصل المقال: ٤٦٦، معجم مجمع الأمثال: ٧٩٣.

(٣) (المثل في اللسان): ١٠/٤٣٠ معجم مجمع الأمثال: ٧٩٢.

(٤) المثل في فصل المقال: ٤٦٦ واللسان والتاج: خلل وأيضاً الصحاح للجوهري ومعجم مجمع الأمثال: ٧٩٣.

(٥) ويروى أيضاً حباه فلان بأم حَبَوْكَرَى. أي الداهية. المرجع نفسه: حبكر: ١٦٢. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٢.

وتحذف أُمّ فيُقال وقعوا في حَبَوكَر وأصل الحبوكر الرمل يُضَلّ فيهِ. يُضرَب لمن وقع في داهيةٍ عظيمة.

٣٩٤٤ـ وَفِـي تُـغُـلِّـسَ وَفِـي عَـاثُـورِ
شَـرٌّ كَـذَا يُـقَـالُ فِـي عَـافُـورِ

فيهِ مثلان الأوّل: وَقَعُوا في تُغُلّس[١]. بوزن تُضُلّل المتقدم أي وقعوا في داهيةٍ مُنكِرَة. والأصل فيهِ أن الغارات كانت تقع بكرةً بغلس، الثاني: وَقَعُوا في عَاثورِ شَرٍّ وَعَافُورِ شَرٍّ[٢]. أي وقعوا في شرٍّ لا مَخلَصَ لهم منهُ. والعاثور المَهلكة من الأرضين وما أُعدّ ليقع فيهِ آخر والبئر.

٣٩٤٥ـ وَصُـلْـعِ مُـنْـكَـرَةٍ وَحَـرَّةْ
رُجَيْلَـةٍ تـهْـلِـكُ فِـيـهَـا ٱلْـحُـرَّةْ

فيهِ مثلان الأوّل: وَقَعُوا في صُلْعِ مُنْكَرَةٍ يُضرَب لمن وقع في مكروه، الثاني: وَقَعُوا في حَرَّةِ رُجَيْلَةٍ[٣]. يُقال حَرّةٌ رجلاءُ ورُجَيْلة ورَجْلى إذا كانت كثيرة الأحجار يشتدّ فيها المشي.

٣٩٤٦ـ وَهُـوَّةٍ أَرْجَـاؤُهَـا تَـرَامَـتْ
بِـهِـمْ فَـكَـمْ بِـذَا فَـتَـاةٌ آمَـتْ

لفظهُ: وَقَعُوا في هُوَّةٍ تَترامَى بِهِمْ أَرْجَاؤُها. أي نواحيها. أنشد ابن الأعرابي.

وأشعث قد طارت قنازعُ رأسهِ
دعوتُ على طولِ الكَرَى ودعاني
مَطوتُ بهِ في الأرض حتى كأنهُ
أخو سببٍ يَرمي بهِ الرَّجَوانِ

أي كأنهُ في بئر يضرب بهِ رجواها ممّا بهِ من النُّعاس.

٣٩٤٧ـ كَـذَاكَ فِـي أُمِّ عُـبَـيْـدٍ أَصْـبَـحَـا
حَـيَّـاتُـهَـا تُـبْـدِي بِـذَا تَـصَـايُـحَـا

لفظهُ: وَقَعُوا فِي أُمِّ عُبَيْدٍ تَصَايَحُ حَيَّاتُها. أي وقعوا في داهيةٍ. وأمّ عُبَيْد كنيةُ الفَلاة.

٣٩٤٨ـ وَوَقَـعُـوا فِـي وَرْطَـةٍ مِـنْ شَـرِّهِ
يَـا وَيْـلَـهُ وَلَـمْ يَـمِـلْ عَـنْ ضُـرِّهِ

لفظهُ: وَقَعَ القَوْمُ في وَرْطَةٍ[٤]. الوَرْطة الأرض التي تطمئنّ لا طريق فيها. وورّطهُ وأورطهُ إذا أوقعهُ في الوَرْطة، يُضرَب في وقوع القوم في الهَلكة.

٣٩٤٩ـ وَوَقَـعُـوا فِـي أُمِّ خَـنُّـورٍ[٥] عَـلَـى
مَـا قِـيـلَ لاَ فِـي نِـعْـمَـةٍ ذَاتِ عَـلاَ

مثال تَنّور وسِنَّور أي في نعمةٍ وقيل في داهيةٍ.

٣٩٥٠ـ فِـي سِـيِّ رَأْسِـي وَسَـوَائِـهِ لَـقَـدْ
وَقَـعْـتُ عِـنْـدَ رَاشِـدٍ سَـامِـي ٱلرَّشَـدْ

لفظهُ: وَقَعَ فُلانٌ فِي سِيِّ رأسِهِ وَفِي سَوَاءِ رَأْسِهِ[٦]. إذا وقع في النعمة. وقيل

---

(١) المثل في اللسان: غلس ٦/ ١٥٦. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٢.

(٢) عاثور من عثر. والمثل في نفس المرجع: ٤/ ٥٣٩. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٣.

(٣) المثل في اللسان رجل: ١١/ ٢٦٩. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٢.

(٤) رواه المفضل بن سلمة. اللسان: ورط: ٧/ ٤٢٥. معجم مجمع الأمثال: ٧٩١.

(٥) المثل في اللسان والتاج: خنر. وأم خنور لها دلالات مختلفة. فهي الضبع والبقرة والداهية والصحارى والإست وإست الكلبة والشجرة الرخوة. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٢.

(٦) المثل في اللسان: سواء: ٤/ ٤١٣ وفصل المقال: ٢٧٨. وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٤٤. معجم مجمع الأمثال: ٧٩١.

سِيّ رأسِه عدد شعر رأسهِ من الخير. وقيل المعنى غمرتهُ النعمةُ حتى ساوت رأسهُ وكثرت عليهِ، يُضرَب لمن وقع في خِصب.

٣٩٥١ـ رَخْمَتُهُ عَلَيَّ قَبْلاً وَقَعَتْ
فَرَفَعَتْ قَدْرِي وَضِدِّي وَضَعَتْ

لفظهُ: وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَخْمَتُهُ. الرَّخْمة قريب من الرَّحْمة يُقال رخَمَهُ ورحِمهُ، يُضرَب لمن يحبُّ ويُؤلف.

٣٩٥٢ـ قَدْ وَدَقَ ٱلْعَيْرُ إِلَى ٱلْمَاءِ[1] بِهِ
أَيْ ذَلَّ خَصْمِي بِٱلْعَنَا فَٱنْتَبِهِ

يُقال وَدَقَ يَدِق وَدْقاً. أي قرُب ودنا. يُضرَب لمن خضع بعد الإباء.

٣٩٥٣ـ وَاهاً فَمَا أَبْرَدَهَا عَلَى ٱلْحَشَا
عُزْلَةُ مَنْ كَانَ بِأَمْرِي قَدْ وَشَا

لفظهُ: وَاهاً مَا أَبْرَدَها عَلى الفُؤَادِ. واهاً كلمةٌ يقولها المسرور. يُحكى أن مُعاوية لمّا بلغهُ موت الأشتر قال واهاً ما أبردَها على الفؤاد. ويُروى واهاً لها من نغْيَةٍ «أي صوت».

٣٩٥٤ـ فَوَجْهُ ٱلْحَجَرِ وَجْهَةٌ مَا
لِمَا تُرِيدُ فَتُصِيبَ ٱلْمَرْمَى

لفظهُ: وَجِّهِ الحَجَر وَجْهَةً مَا لَهُ[2]. يروى برفع وجهة ونصبها. فالرفع على معنى وجْه الحجَرَ فلهُ وجْهةٌ وجِهةٌ، والنصب على معنى وجِّهِ الحجر وِجْهتَهُ. يعني أن للحجر وجهةً مَّا فإن لم يقع موقعاً مُلائماً فأدرهُ إلى جهةٍ أُخرى فإن لهُ على كلّ حالٍ وجهةً مُلائمةً إلاّ أنّك تُخطئها، يُضرب في حسن التدبير أي لكلّ أمرٍ وجهٌ لكن الإنسان ربّما عجز ولم يهتدِ إليهِ.

٣٩٥٥ـ وَجَدَ تَمْرَةَ ٱلْغُرَابِ[3] مَنْ وَجَدْ
عَمْراً أَخَا ٱلْفَضْلِ وَوَافَاهُ ٱلْمَدَدْ

يُضرَب لمن وجد أفضل ما يُريد. لأن الغُراب لا يتناول إلاّ التمر الجيّد.

٣٩٥٦ـ وُلْدُكِ مَنْ لِعَقِبَيْكِ دَمَّى
يَا هِنْدُ لاَ مَنْ وَلَدَتْهُ أَسْمَا

لفظهُ: وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ[4]. الوُلد لغةٌ في الوَلد. قيل إن امرأةَ الطُّفَيل بن مالك بن جعفر بن كِلاب وهي امرأة من بُلْقَيْن ولدت لهُ عَقِيلاً فتبنّتهُ كَبْشَةُ بنت عُرْوة بن جعفر بن كِلاب فقدِم عقيلٌ على أمّه يوماً فضربتهُ فجاءتها كَبْشة حتى منعتها وقالت ابني ابني. فقالت البُلْقَيْنيّة ولدكِ من دمّى عَقبيك أي من أدمى النفاس عقبيك بهِ. أي من ولدتهِ فهو ابنك لا هذا. فرجعت وقد ساءَها ما سمعت ثمّ ولدت بعد ذلك عارم بن الطفَيْل.

٣٩٥٧ـ قَالُوا وَجَدْتُ ٱلنَّاسَ أُخْبُرْ تَقْلُهُ[5]
وَعَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ صَحَّ نَقْلُهُ

---

(١) المثل في اللسان: ودق: ١٠/ ٣٧٢ والتاج: ٧/ ٨٤ وأيضاً في الصحاح والتكملة: ودق. معجم مجمع الأمثال: ٧٨١.

(٢) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٤٤. وفصل المقال: ٣٢٦. معجم مجمع الأمثال: ٧٧٩.

(٣) المثل في الحيوان: ٣/ ٤٢٥ وثمار القلوب: ٣٦٦ وحياة الحيوان للدميري: ٣١٦ ومعجم مجمع الأمثال: ٧٧٨.

(٤) المثل في اللسان والقاموس: ولد. وأيضاً الصحاح والتاج. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٣.

(٥) انظره في فصل المقال: ٣٩١ حيث ذكر أنه من الحديث الشريف وقد رواه أبو الدرداء الأنصاري معجم مجمع الأمثال: ٧٧٨.

ويرفع الناس على معنى الحكاية للجملة وهاء تَقْلُه للسكت. يُروى هذا عن أبي الدَّرْداء الأنصاريّ رضي الله عنهُ وهو بلفظ الأمر ومعناه الخبر. أي إذا خبرتهم قليتهم، يُضرَب في سوء مُعاشرة الناس وذمّهم.

٣٩٥٨ـ كَذا وَجَدْتُ ٱلنَّاسَ إِنْ قَارَضْتَهُمْ
يَا صَاحِ قَارَضُوكَ أَوْ بَايَنْتَهُمْ

وهو من كلام أبي الدَّرْداء وبقيّتهُ وإن تركتَهم لم يتركوك. والمُقارضة إمّا من القرض بمعنى الإدانة وإمّا من القَرْض بمعنى القطع. أي إن أحسنت إليهم أحسنوا إليك على الأوّل. وإن نلتَ من أعراضهم نالوا من عرضك على الثاني وإن تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك. وهو كالمثل المتقدّم، يُضرَب في سوء معاشرة الناس والنهي عن مخالطتهم.

٣٩٥٩ـ يَرُومُ بَكْرٌ كُلَّ شَيْءٍ بِالأَمَلْ
وَقِيلَ وَخَمَى قَبْلَ ذَا وَلاَ حَبَلْ[١]

أي لا يُذكر لهُ شيء إلاّ اشتهاه، يُضرَب للشرِه والذي يطلب ما لا حاجةَ بهِ إليه.

٣٩٦٠ـ بَلَغَتْنِي عَنْ صَاحِبِي ما يَقْبُحُ
وَجْهُ ٱلْمُحَرِّشِ ٱلْخَبِيثِ أَقْبَحُ[٢]

يُضرَب للرجل يأتيك من غيرك بما تكره من شتم. أي وجهُ مبلّغ القبيح أقبح من قائلهِ.

٣٩٦١ـ مَالِي سِوَى ٱللِّسَانِ يَا مَنْ لِي جَهِلْ
أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأُودَوْا بِالإِبِلْ

المعنى أكثرتُ سبّهم فلم أدعْ منهُ شيئاً. قيل إنّ رجلاً أُغير على إبلهِ فلمّا ذُهِب بها وتوارت عنهُ صعد أكَمَةً وجعل يشتمهم فلمّا رجع إلى قومهِ سألوهُ عن مالهِ. فقال أوسعتهم سبًّا وأودَوا بالإبل، يُضرَب لمن لم يكن عندهُ إلاّ الكلام. وقيل إن أوّل من قال ذلك كَعْب بن زُهَيْر ابن أبي سُلْمى وذلك أن الحارث بن ورقاء الصيداوي أغار على بني عبد الله بن غَطَفان واستاق إبل زُهَير وراعيَهُ يَساراً فجعل زُهير يهجوه في قصيدتهِ التي أوّلها.

تَأَى الخليطُ ولم يأوُوا لمن تركوا
وزوَّدوك اشتياقاً أيَّةَ سلكوا

وبعث بها إلى الحارث فلم يردّ الإبل فهجاهُ فقال كعب المثل. أي ليس عليهم من هجائك كثير ضرر عند أنفسهم وقد أودوا بإبلك وأضرّوا بك.

٣٩٦٢ـ وَثِقْتُ بِالَّذِي عَلَيَّ خَلَطا
يَا صَاحِ أَوْدَى ٱلْعَيْرُ إِلاَّ ضَرِطا[٣]

يُضرَب للذليل. أي لم توثق من قربهِ إلاّ هذا، ويُضرَب للشيخ وضَرطاً نصب على الاستثناء المنقطع.

---

(١) المثل في اللسان والتاج: وحم. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٠.

(٢) المثل في المستقصى: ٢/ ٣٧٢ والدرة الفاخرة: ٢/ ٤٥٤. وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٤٠. وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٧٧. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٠.

(٣) المثل في اللسان: ضرط: ٧/ ٣٤١ والتاج: ٥/ ١٧٧. وأيضاً الصحاح والعباب. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٢.

٣٩٦٣ـ مَا حِيلَتِي وَٱلأَمْرُ هٰكَذَا نُقِلْ
أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلْ[(١)]

هذا سَعْد بن زيد مَناة أخو مالك الذي يُقال لهُ آبل من ابن مالك ومالك سِبْط تميم بن مُرّة وكان يُحمَّق إلاّ أنهُ كان آبل أهل زمانهِ. ثمّ إنهُ تزوّج وبنى بامرأتهِ فأورد الإبل أخوهُ سعدٌ فلم يُحسِن القيام عليها والرفق بها فقال مالك:

أوردها سعدٌ وسعدٌ مُشتمِلْ
ما هكذا يا سعدُ تُورَد الإبلْ

قيل يُضرَب لمن أدرك المراد بلا تعب، والصواب أنهُ يُضرَب لمن قصَّر في الأمر. وهذا ضدّ قولهم بيدين ما أوردها زائدةً. وفي حديث عليّ رضي الله عنهُ أن رجلاً سافر في صحبٍ لهُ فلم يرجع برجوعهم فاتّهم أصحابهُ فرفعوا إلى شُرَيح فسأل أولياء المقتول البيِّنة فلمّا عجزوا ألزم القوم اليمين فأخبروا عليًا بحكم شريح فقال:

أوردها سعدٌ وسعد مشتمِل
ما هكذا يا سعدُ توردُ الإبل

أراد أنهُ قصّر ولم يستقصِ كتقصير صاحب الإبل في تركها واشتمالهِ ونومه لهم. ثمّ فرّق بينهم وسألهم واحداً واحداً واختلفوا عليهِ فلم يزل يبحث حتى أقرّوا فقتلهم. وذلك أوّل ما فُرِّق بين الخصوم.

٣٩٦٤ـ بَكْرٌ وَمَنْ شَارَكَهُ فِي ٱلضَّيْرِ
قَدْ وَقَعَا فِي كَعِكْمَيْ عَيْرِ[(٢)]

العير الحمار الوحشيّ والأهلي لأنهما يعيران أي يسيران وأراد بالوقوع الحصول أي حصلا في التعادل سواء ويجوز أن يكون بمعنى السقوط لأن العِكمين إذا خُلاّ سقطا معاً غالباً والعِكم العِدل. ويُقال أيضاً هما عِكما عير، وكلاهما يُضرَب للمتساويين.

٣٩٦٥ـ وَاقِيَةٌ يَا صَاحِبِي كَوَاقِيَهْ
تُضَافُ لِلْكِلاَبِ مِنْ ذَا ٱلطَّاغِيَهْ

لفظهُ: وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةِ الكِلاَب. الواقية مصدر كالعاقبة والكاذبة، أي وِقايةٌ كوقاية الكلاب على ولدها وهي أشدّ الحيوانات وقايةً لأولادها. وفي الحديث «اللّهمّ واقيةً كواقيةِ الوَليد» قالوا عنى بهِ ﷺ موسى(ع).

٣٩٦٦ـ يُوعِدُنِي فُلاَنُ مِنْهُ ضُرَّا
مِثْلَ وَعِيدِ لِلْحُبَارَى ٱلصَّقْرَا

لفظهُ: وَعِيدُ الحُبارَى الصَّقرَ[(٣)]. لأن الحُبارَى تحارب الصقرَ بسَلْحها فلذلك قيل سِلاحهُ سلاحهُ يُضرَب للضعيف يتوعّد القوي.

٣٩٦٧ـ أَصْحَابُنَا أَوْرَدَهُمْ حِيَاضَا
غُطَيْشٍ ٱلَّذِي لِحَتْفِي هَاضَا

ويُروى مياه غُطَيس. أي هلكوا. والسَّراب يسمّى مياه غُطَيش.

٣٩٦٨ـ أَوْدَتْ عُقَابُ لِمَلاَعٍ بِهِمُ
فَيَا عَنَاءَ ٱلْقَلْبِ مِنْ بُعْدِهِمُ

---

(١) المثل في فصل المقال: ٣٤٧. وجمهرة العسكري: ١/ ٦٠ وطبقات الشعراء: (ليدن): ١١. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٢.

(٢) المثل في اللسان والتاج: عكم. وفصل المقال: ١٩٨. وثمار القلوب: ٢٩٩. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٠.

(٣) المثل في التمثيل والمحاضرة: ٣٧١ وثمار القلوب: ٣٨٢. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٤.

لفظهُ: أَوْدَتْ بِهِمْ عُقَابُ مَلاَعٍ[1]. المَليع والمَلاع المَفازة نُسِبت إليها لسكونها بها. أو ملاعٍ كقَطام بمعنى سريعة. ويُقال أخفّ من عُقَيْب مَلاَعٍ وهي عقيب تأخذ العصافير والجرذان فقط، يُضرَب في هلاك القوم بالحوادث.

٣٩٦٩ـ لِلْعَاهِرِ ٱلْحَجَرُ وَٱلْوَلَدُ يَا
خَلِيلُ لِلْفِرَاشِ فِي مَا رُوِيَا

لفظهُ: الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ولِلْعَاهِرِ الحَجَرِ[2]. الفراش يُستعار للزوج والزوجة. والعاهر الزاني. والحجر كناية عن الخيبة كما يُقال: بفيه الأثلب والبَرَى أي التراب. ويجوز أن يكون كنايةً عن الرجم يعني أن الولد للوالد وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يُرجم، يُضرَب للخائب.

٣٩٧٠ـ فُلاَنٌ مَعْ مَالٍ بِهِ ٱتِّسَاعُ
وَأْمٌ بِشِقٍّ أَهْلُهُ جِيَاعُ

الوَأْم البيت الدَّفِيءُ من شعَرٍ أو وبرٍ. وشِقّ موضع، يُضرَب للكثير المال لا ينتفع بهِ.

٣٩٧١ـ وَوَجَدَتْ ظِلْفاً لَهَا ٱلدَّابَّةُ أَيْ
أَلِفَتْ مَرَامَهَا قَرِيباً يَا أُخَيْ

لفظهُ: وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَهَا[3]. أي مرعىً يوافقها فلا تبرح منهُ. وقيل ظَلَفَها وهو ما غلظ من الأرض. يُقال أرضٌ ظَلِفةٌ بيّنة الظَّلَف أي غليظة لا تؤدي أثراً ولا يستبين عليها المشي من لينها والخيل تستحِبّ الجري فيها، يُضرَب لمن وجد أداةً وآلةً لتحصيل طلبته. ويُروى وجدت الدّابة طِلْقها أي شوطها أو حُضْرها أي عَدْوها.

٣٩٧٢ـ وَمِنْ جَلِيسِ ٱلسُّوءِ قِيلَ ٱلْوَحْدَهْ
خَيْرٌ فَيَا هَنَا مُقِيمٍ وَحْدَهْ

لفظهُ: الوَحْدَةُ خَيْرٌ مِن جَلِيسِ السُّوءِ[4]. هذا من أمثالهم السائرة في القديم والحديث.

ذَاكَ ٱلَّذِي نَرْجُوهُ لِلْمُشْتَبِهِ
ٱلأَزْلَمُ ٱلْجَذَعُ قَدْ أَوْدَى بِهِ

لفظهُ: أَوْدَى بِهِ الأَزْلَمُ الجَذَعُ[5]. الأزلم اسم الدهر. والجَذَع صفتهُ لأنهُ لا يهرم بل يتجدّد شبابهُ، يُضرَب لما ولّى ويُيْئس منهُ لأن الدهر أهلكهُ.

٣٩٧٣ـ عِنْدَ مَلِيكِ ٱلدَّهْرِ ذُو ٱلْمَسِيرِ
فِي رَوْضَةٍ وَقَعَ مَعْ غَدِيرِ

لفظهُ: وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وغَدِيرٍ: يُضرَب لمن وقع في خِصبٍ ودَعة.

٣٩٧٤ـ أَوْضِعْ بِنَا يَا صَاحِبِي وَأَمِلِ
حَتَّى نَفُوزَ بِٱلْمُنَى وَٱلأَمَلِ

الوَضِيعة الحَمْض بعينهِ أي أرعنا الحمض. وأَمِلْ من الإمالة وهي الرعي في الخُلّة. يعني خذ بنا تارةً في هذا وتارةً في

(١) التاج: ملع: ٥/٥١٥ واللسان: ٨/٣٤٢. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٤.
(٢) من الحديث النبوي الشريف. انظره في اللسان: حجر: ٤/١٦٦. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٤.
(٣) المثل في جمهرة العسكري: ٢/٢٤٤. وفصل المقال: ٢٧٩. معجم مجمع الأمثال: ٧٧٨.
(٤) من الحديث النبوي الشريف: انظره في التمثيل والمحاضرة: ٢٨. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٠.
(٥) المثل في اللسان والتاج: زلم. معجم مجمع الأمثال: ٧٨١.

ذاك. يُضرَب في التوسط حتى لا يسأم.

٣٩٧٥ـ زَهَـرَتْ نَـارِي بِـكَ يَـا مُـرَادِي
كَـمَـا وَرَيْـتُ بِـالْـصُـفَـا زِنَـادِي

لفظهُ: وَرَيْتُ بِكَ زِنادِي وزَهَرَتْ بِكَ نَارِي[1]. يُضربان عند لقاء النجح أي رأيت منك ما أُحبّ.

٣٩٧٦ـ يُـقَـالُ وِجْـدَانُ الْـرِّقِـيـنَ غَـطَّـى
أَفْـنَ الأَفِـيـنِ إِنْ يَـكُـنْ قَـدْ أَعْـطَـى

لـفظهُ: وِجْـدَانُ الـرِّقِـيـنَ يُـغَـطِّـي أَفْـنَ الأَفِـيـنِ[2]. الرِّقَةُ الوَرِق. والأَفْن الحُمْق. وأصلهُ النقص. يُقال أفنَ الفصيلُ ما في ضَرْعِ أمّه إذا شربهُ كلّه، يُضرَب في مدح الغِنى وما فيهِ من سَتر عيوب صاحبِهِ.

٣٩٧٧ـ وَشْـكَـانَ ذَا إِذَابَـةً وَحَـقْـنَـا[3]
أَيْ أَسْـرَعَ الأَمْـرُ الْـذِي عَـلِـمْـنَـا

أي ما أسرع ما أُذيب هذا السمن وحُقِن. ونصب إذابةً وحقناً على الحال أو التمييز، يُضرَب في سرعة وقوع الأمر ولمن يخبر بالشيء قبل أوانهِ.

٣٩٧٨ـ يَلُومُنِي الْخَلِيُّ فِي حُبِّ عَلِيّ
وَيْـلٌ يُـقَـالُ لِـلْـشَّـجِي مِـنَ الْـخَـلِـيّ

يُضرَب مثلاً لسوءِ مشاركة الرجل صاحبهُ. يقول إن الخليّ لا يساعد الشجي على ما بهِ ويلومهُ. والخليّ الخالي من الهمّ وياؤُهُ مشدّدة وياء الشجي مخففة وقد تشدّد. وتقدّم حديثه في حرف الصاد عند قولهم صُغراهنّ شُراهنّ. وهذه رواية أُخرى تنسب إلى أكثم بن صيفيّ التميميّ. وكان من حديثهِ أنهُ لمّا ظهر النبيّ عليهِ الصلاة والسلام بمكّة ودعا الناس إلى الإسلام بعث أكثم بن صيفيّ ابنه حُبَيْشاً فأتاهُ بخبره فجمع بني تميم وقال يا بني تميم لا تحضروني سفيهاً فإنهُ من يسمع يَخلْ. إنّ السفيهَ يوهن مَنْ فوقه ويثبت من دونه لا خيرَ فيمن لا عقلَ لهُ كبُرت سني ودخلتني ذلّة فإذا رأيتم مني حسناً فاقبلوهُ وإن رأيتم مني غير ذلك فقوّموني أستقم. إن ابني شافهَ هذا الرجلَ مشافهةً وأتاني بخبرهِ وكتابهِ يأمر فيهِ بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ فيهِ بمحاسن الأخلاق ويدعو إلى توحيد الله تعالى وخلع الأوثان وترك الحلف بالنيران وقد عرف ذووا الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو إليهِ وأن الرأي ترك ما ينهى عنهُ. إنّ أحقّ الناس بمعونة محمّدﷺ ومساعدته على أمره أنتم فإن يكن الذي يدعو إليهِ حقًّا فهو لكم دون الناس وإن يكن باطلاً كنتم أحقّ الناس بالكفّ عنهُ وبالستر عليهِ. وقد كان أُسقُف نَجْران يحدّث بصفتهِ وكان سُفيان بن مُجاشِع يحدّث بهِ قبلهُ وسمّى ابنهُ محمداً

(1) المثل في التمثيل والمحاضرة: ٣٦٢. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٣.

(2) في رواية ابن المنظور: كثرةُ الرِّقين تُعفي على أفن الأفين. اللسان: أفن: ١٣/١٩. كما يروي: إنّ الرقين تغطي أفن الأفين. التاج: أفن ٩/ ١٢٤. معجم مجمع الأمثال: ٧٧٨.

(3) في رواية ثانية: لو شكان ذا إهالة: قيل: يضرب مثلاً للشيء يأتي قبل حينه. أنظر اللسان: وشك: ١٠/٥١٣. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٤.

فكونوا في أمرهِ أوّلاً ولا تكونوا آخراً ائتوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين إنِ الذي يدعو إليهِ محمّدٌ ﷺ لو لم يكن ديناً كان في أخلاق الناس حسناً. أطيعوني واتبعوا أمري أسأل لكم أشياءَ لا تُنزَع منكم أبداً وأصبحتم أعزَّ حيٍّ في العرب وأكثرهم عدداً وأوسعهم داراً فإني أرى أمراً لا يجتنبهُ عزيزٌ إلاّ ذلّ ولا يلزمهُ ذليل إلاّ عزّ. إن الأوّل لم يدع للآخر شيئاً وهذا أمر لهُ ما بعدَهُ. مَن سبق إليهِ غمر المعالي واقتدى بهِ التالي والعزيمةُ حزم والاختلاف عجز. فقال مالك بن نُوَيْرة قد خرِف شيخكم. فقال أكثم ويلٌ للشجي من الخليّ والهفي على أمرٍ لم أشهدهُ ولم يسعني.

٣٩٧٩ـ إنّي عَلَى ٱلشَّحْمَةِ أَعْنِي ٱلرُّقَّى
وَقَعْتُ مِمَّنْ لاَ يُعِينُ ٱلْحَقَّا

لفظهُ: وَقَعَ على الشّحمَةِ الرُّقّى. ويُروى الرُّكى وهو الشحم الذي يذوب سريعاً، يُضرَب لمن لا يُعين في قضاء الحاجات، ويُضرَب لمن وقعَ في أمر لا يقاسي فيهِ عناء.

٣٩٨٠ـ يا ذا ٱلشّقِي أوْهَيْتَ وَهْياً فَٱرْقَعَا
أيْ أَصْلِحَنْ مَا كَانَ مِنْكَ ٱنْصَدَعَا

لفظهُ: أوْهَيْتَ وَهْياً فَارْقَعْهُ. أي أفسدت أمراً فأصلحهُ.

٣٩٨١ـ أوْدَتْ وَأَوْدَى عَـامِـرُوهَـا أَرْضُ
بَعْدَ ٱلَّذِي قَدْ طَابَ مِنْهُ ٱلْعِرْضُ

لفظهُ: أوْدَتْ أرْضٌ وَأَوْدَى عَامِرُهَا. يُضرَب للشيء يذهب ويذهب مَن كان يُصلِحهُ.

٣٩٨٢ـ وَأَهْلُهَا قَدْ وَرَدُوا جِيَاضَا
غُتَيْمِ[1] أَعْلَمْ مِنْ لَئِيمي آضَا

الغُتَيم الموت من الغَتْم وهو الأخذ بالنفس من شدّة الحرّ، والمعنى ماتوا.

٣٩٨٣ـ وَسِعَ يَا خِلِّي رِقَاعٌ قَوْمَهُ
كَذَاكَ بَكْرٌ مَنْ نُعَانِي لَوْمَهُ

رِقاع اسم رجل كان شرّيراً يُقال أوقرنا شرًّا. وإنّما يُقال ذلك للجاني على قومهِ.

٣٩٨٤ـ مَا هُوَ عِنْدِي يَا أَخَا يَعْقُوبِ
وَرِثْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رَقُوبِ[2]

الرَّقُوب: التي لا يعيش لها ولد فهي أرأف بابن أخيها.

٣٩٨٥ـ تِلْكَ ٱلَّتِي دَوْماً أُعَانِي شَرَّهَا
مَنْ قَرَّهَا وَلِّيَ وَلْ حَرَّهَا

لفظهُ: وَلِّ حَارَّهَا مَنْ وَلِيَ قَارَّهَا. ويُروى من تولى. قالهُ عُمَر بن الخَطّاب رضي الله عنهُ لعُتْبة بن غزوان أو لأبي مسعود الأنصاري رضي الله عنهُ أي احمل ثقلك على من انتفع بك. ومنهُ قول الحسن بن عليّ رضي الله عنهما لأبيهِ حين أمرهُ بجلد الوَليد بن عُقْبَة وقد شهد الجمُ عليهِ بشرب الخمر ولّ حارّها مَن تولّى قارّها، يُضرَب في وضع الشي موضعهُ الذي

(١) المثل في التاج: غتم: ٩/ ٢. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٣.

(٢) المثل في تاج العروس: رقب: ١/ ٢٧٥. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٢.

يستحقهُ.

٣٩٨٦ـ دَعِ ٱلْخِلاَفَ إذْ تَقُولُ عَنَتَا
وَاحَبَّذَا وَطْأَةُ مَيْلٍ يَا فَتَى

لفظهُ: وَاحَبَّذَا وَطْأَةُ المَيْلِ: قالهُ رجل راكب دابَّة وقد مال على أحد جانبيهِ فقيل لهُ اعتدل استطاب ركبتهُ فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عقر دابّتهُ، يُضرّب لمن خالف نصيحة.

٣٩٨٧ـ وَأَهْلُ عَمْرٍ قَدْ أَضَلُّوهُ(١) فَلاَ
غَرْوَ إذَا أَضَلَّنِي مَنْ لِي قَلَى

قيل هو عمرو بن الأحوص بن جعفر بن كِلاب غزا بني حنظلة في يوم ذي نَجَبٍ فقتلهُ خالد بن مالك بن رِبعيّ وكان أبوهُ شديد المحبّة لهُ فكان إذا سمع باكية قال وأهلُ عمرٍو قد أضلُّوهُ أي أصيب أهلُ عمرٍو كما أُصِيبَ، يُضرَب لِما أهلكهُ صاحبهُ بيدهِ، ويُضرَب في تأسي المُصاب بالمُصاب.

٣٩٨٨ـ قَدْ قِيلَ قَبْلُ يَا فَتَى أَوْدَى دَرِمْ(٢)
أَيْ لَمْ يَفُزْ بِأَخْذِ ثَارٍ مَنْ ظُلِمْ

هو دَرِم بن دُبّ بن مُرّة بن ذُهْل بن شَيْبان كان النُّعمان بن المُنذر يطلُبهُ وجعل فيهِ جُعْلاً لمن جاءَ بهِ أو دلَّ عليهِ فأصابهُ قومٌ فمات في أيديهم قبل أن يبلغوا بهِ النُّعمان. فقيل أودى دَرِمٌ، يُضرَب لمن لم يدرك بثأره. قال الأعشى:

ولم يُودِ من كنتَ تسعى لهُ
كما قيل في الحرب أودَى دَرِمْ

أي لم يهلك مَن سعيتَ لهُ. وقيل دَرِم رائدٌ بُعث ففُقِد كما فقد قارظ العَنَزيّ.

٣٩٨٩ـ وَلْغُ جُرَيٍّ كَانَ مَحْشُوماً غَدَا
فِعْلُ فُلاَنٍ حِينَمَا نَالَ ٱلْجَدَي

حشمتهُ أي أخجلتهُ. ويُروى محسوماً بالسين وهو السيء الغذاء كأنهُ مقطوع عنهُ، يُضرَب في استكثار الحريص من الشيء قدَر عليهِ بعد عجزهِ عنهُ.

٣٩٩٠ـ وَجَدْتَنِي ٱلشَّحْمَةَ أَغْنِي ٱلرُّقَى
طَرَفاً أَتْرُكْ قَصْدَ نَصْرِي حَقَّا

أي رقيقة الطَّرَف أي وجدتني لا امتناعَ بي عليك.

٣٩٩١ـ بَكْرٌ وَلُوعٌ وَهُوَ لَيْسَ يَرِدُ
لِشَيْءٍ ٱعْلَمْ مَقْصِدِي يَا أَحْمَدُ

لفظهُ: وَلُوعٌ وَلَيْسَ لِشيءٍ يَرِدُ. أي هو حريصٌ على ما منع ولا يرد عليهِ شيءٌ ممَّا يريد.

٣٩٩٢ـ هَجَرْتُهَا فُلاَنَةٌ وَيَشْرَبُ
جَمَلُهَا مِنْ مَاءِ حَوْضِي فَٱعْجَبُوا

لفظهُ: وَيَشْرَبُ جَمَلُهَا مِنَ المَاءِ. أصلهُ أن رجلاً تزوّج امرأةً فمقتها فطلّقها ثمّ لبث زماناً فاستسقاهُ ظعنٌ مررنَ بهِ فسقاهنّ فرأى جملها وهي عليهِ فعرفها فقال المثل، يُضرَب عند التهكُّم بالممقوت.

٣٩٩٣ـ وَعَدْنِي ٱلْعِدَةَ لِلثُّرَيَّا
بِٱلْقَمَرِ ٱلَّذِي جَلاَ ٱلْحُمَيَّا

---

(١) انظر المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٣٤٣. وأمثال العرب: ٧٨. معجم مجمع الأمثال: ٧٧٨.

(٢) في القاموس: ٢/ ١٧٥، هو شيباني قتل ولم يدرك بثاره. فضرب به المثل. وانظره برواية الميداني في اللسان: درم: ١٢/ ١٩٨. معجم مجمع الأمثال: ٧٨١.

لفظهُ: وَعْدَهُ عِدَةَ الثُّرَيَّا بالقَمَرِ. وذلك أنهما يلتقيان في كلّ شهرٍ مرّةً.

٣٩٩٤ـ قَدْ فُهتَ بِٱلْعَوْرَاءِ يَا ٱبْنَ عُمَرِ
بِحَقِّنَا أَوْرَدْتَ مَا لَمْ يَصْدُرِ

أي نطقتَ بما لم تقدِر على ردِّه من كلمة عوراءَ أو جنيت جنايةً شَنعاء.

٣٩٩٥ـ فَهِمْتَ قَصْدِي وَابَطِيناً بَطْنِ
أَدْرَكْتَ مَا أَبْغِي بِفَهْمٍ حَسَنِ

أصلهُ أن عربيًا خطب ابنَتَهُ قومٌ فدفع إليهم ذراعاً مع العَضُد وقال من فصل بينهما فهي لهُ. فعالجوا فلم يصلوا إليها حتى وقعت في يد غلام كان يعجب الجارية اسمهُ بَطينٌ. فقالت وَابطيناً بطّنْ أي حزّ باطناً تُصادف المفصَل أي لا تقطعهُ إلاّ من باطنهِ. فلمّا أمرتهُ طبق المِفصلَ. فقال أبوها وَابَطْنك وَاهَوانك يعني سترين سَغَبَ بطنكه وإهانتك، يُضرَب في حسن الفهم والظفر.

٣٩٩٦ـ زَوْجَةُ مَنْ يُلْقِي عَلَيْنَا كَلَّهُ
قَدْ وَلَدَتْ رَأْساً عَلَى رَأْسٍ لَهُ

يُضرَب للمرأة تلِد كلّ عام ولداً.

٣٩٩٧ـ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ قِيلَ وَيْلُ
فَٱصْبِرْ عَلَى مَا نَابَ يَا سُهَيْلُ

لفظهُ: وَيْلٌ أَهْوَنُ من وَيْلَيْنِ. هذا مثل قولهم بعضُ الشرّ أهونُ من بعضٍ.

٣٩٩٨ـ وَيْلٌ يُرَى لِعَالِمٍ بِأَمْرِ
مِنْ جَاهِلٍ لَهُ بِغَيْرِ نُكْرِ

لفظهُ: وَيْلٌ لِعَالِمِ أَمْرٍ من جَاهِلِهِ. قالهُ أكثم بن صيفيّ في كلام لهُ. ويُروى ويلُ عالمِ أمرٍ من جاهلهِ.

٣٩٩٩ـ وَرَاءَكَ ٱقْصِدْ يَا فَتَى أَوْسَعُ لَكْ
وَدَعْ أَمَامِي لاَ تُنِلْهُ أَمَلَكْ

أي تأخّر تجد مكاناً أوسع لك. ويُقال في ضدّه أمامك أوسعُ لك أي تقدَّم.

٤٠٠٠ـ لَمْ يَخْفَ مَنْ عَادَى لَنَا يَا زَيْنَبُ
وَجْهُ ٱلْعَدُوِّ عَنْ ضَمِيرٍ يُعْرِبُ

لفظهُ: وَجْهُ عَدُوِّكَ يعرب عن ضميره. وهو كقولهم: البُغْضُ تبديه لك العينان.

٤٠٠١ـ لَيتَ اللُّقا يدنو وَهَلْ يُغْنِي ٱلْفَتَى
مِنْ حَدْثَانٍ لَيْتُ إِنْ كَانَ أَتَى

لفظهُ: وَهَلْ يُغْنِي من الحَدَثانِ لَيْتُ. هذا قريبٌ من قولهم إنّ لوًا وإنّ ليتاً عناءُ.

٤٠٠٢ـ أَلْنَدْبُ عَمْرٌو أَوْسَعُ ٱلْقَوْمِ يُرَى
ثَوْباً إِذَا يَمَّمَهُ عَانِي سُرَى

أي أكثرهم معروفاً وأطولهم يداً. كما يُقال هو طويلُ الرّداء إذا كان سخيًا.

٤٠٠٣ـ لَهُ ٱلْوَفَاءُ وَٱلْوَفَا يَا سَامِي
مِنَ ٱلإِلَهِ بِمَكَانٍ سَامِي

لفظهُ: الوَفاءُ مِنَ اللهِ بمكَانٍ. أي للوفاء عند الله محلٌ ومنزلة، يُضرَب في مدح الوفاء بالوعد. وروي عن عبد الله بن عمر أنهُ كان وعد رجلاً من قريشٍ أن يزوّجهُ ابنتهُ. فلمّا كان عند موتهِ أرسلَ إليهِ فزوّجهُ وقال كرهت أن ألقى الله بثلث النِفاق.

٤٠٠٤ـ خَيْرٌ مِنَ ٱلرَّاقِيَةِ ٱلْوَاقِيَةُ
أَيّ صِحَّةٍ بِهَا تُرَى ٱلْعَافِيَةُ

لفظهُ: الوَاقِيَةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ. يعني الوقاية. أي حفظُ الله إيّاك خيرٌ لك من أن تُبتلَى فتُرقى، يُضرَب في اغتنام الصحة.

٤٠٠٥ـ أَوْدَى عَتِيبٌ(١) فَتَعَذَّرَ الأَمَلْ
بِنَيْلِ مَا تَرُومُهُ يَا مَنْ عَقَلْ

هو عَتيب بن أسلم بن مالك بن شَنُوءَة بن قديل أبو حيٍّ من العرب أغار عليهم بعض الملوك فسبى الرجال فكانوا يقولون إذا كبر صبياننا لم يتركونا حتى يفتكُونا فلم يزالوا عندهُ حتى هلكوا. فضربتهم العرب مثلاً. وقالت أودى عتيبٌ كما قالوا أودى دَرِمٌ. قال عَديّ بن زيد:

ترجيها وقد وقعت بقر
كما ترجو أصاغرها عتيب

٤٠٠٦ـ فُلانٌ مَنْ يَهِيمُ بِالأَعْجَازِ
وَلُودُ وَعْدٍ عَاقِرُ ٱلإِنْجَازْ

لفظهُ: وَلُودُ الوَعْدِ عَاقِرُ الإِنْجازِ. يُضرَب لمن يكثر وعدهُ ويقلّ نقدهُ.

٤٠٠٧ـ وَجَدْتُهُ لابِسَ أُذْنَيْهِ عُمَرْ
أَيْ ذَا تَغَافُلٍ لِمَا كَانَ بَدَرْ

لفظهُ: وَجَدْتُهُ لابِساً أُذُنَيهِ(٢). أي متغافلاً. قال الشاعر:

لبستُ لغالبٍ أذنيَّ حتى
أراد برَهْطِهِ أن يأكلوني

أي تغافلتُ عنهم حِلماً حتى أرادوا أن يأكلوني. وباء برهطهِ بمعنى مع أي مع رهطهِ.

٤٠٠٨ـ بِضُرِّهِ رَبِيعَةُ بَكْرٌ وَصَلْ
فَكَانَ شَرًّا مِنْهُ سَائِرُ ٱلعَمَلْ

لفظهُ: وَصَلَ رَبِيعَهُ بِضُرِّهِ. أي غيَّر عيشهُ عليهِ ووصل خيرَهُ بشرّهِ.

٤٠٠٩ـ يَا دَعْدُ مِنْ مَالِكَ ذَا ٱلخَبِيثِ
وَقَعْتِ فِي مَرْتَعَةٍ فَعِيثِي

المَرتعة الخِصب. والعَيْث الإفساد، يُضرَب للذي لا يحسن إيالة مالهِ إذا قدر على كثرة مال.

٤٠١٠ـ ذَهَابُ الاعْلامِ يُقَالُ ٱلوَحْشَةُ
أَيْ مَنْ لَهُمْ دُنْيَا وَدِيناً خَشْيَةْ

لفظهُ: الوَحْشَةُ ذَهَابُ الأَعْلامِ. أي العُظماء إمّا في الدين وإمّا في أمر الدنيا.

٤٠١١ـ لاَ تُودِعَنْ مَالاً فَتًى يُضَيِّعُهْ
فَإِنَّهُ وَدَّعَ مَالاً مُودِعُهْ

لأنهُ إذا استودعهُ غيرهُ فقد ودَّعهُ وغرَّر بهِ ولعلهُ لا يرجع إليهِ أبداً، يُضرَب في قلّة الثقات.

٤٠١٢ـ تَجَنَّبِ الأَشْرَارَ وَأَسْمَعْ قَوْلَ مَنْ
أَبَانَ فِي مَقَالِهِ مَعْنًى حَسَنْ

٤٠١٣ـ أَلْوَقْسُ يُعْدِي فَتَعَدَّ ٱلوَقْسَا(٣)
مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يُلاَقِ تَعْسَا

الوَقْس أوّل الجَرَب. يقول تجنّب الشّرار فإن شرَّهم يُعدي كما تدنو الصِّحاح من الجَرْبى فتُعديها.

٤٠١٤ـ يَا دَهْرُ وَرِياً يَقْطَعُ ٱلعِظَامَا
بَرِياً لِمَنْ لَمْ يُكْرِمِ ٱلعِظَامَا

---

(١) انظره مع خبره في التاج واللسان: عتب: ١/ ٥٧٩ و ١/ ٣٦٥. معجم مجمع الأمثال: ٧٨١.
(٢) يروى أيضاً جاء لابساً أذنيه. أنظر اللسان: والتاج: لبس ٦/ ٢٠٣ و ٤/ ٢٤٠. أما عند الزمخشري: لبستُ على كذا أذني، وذلك إذا سكت عليه ولم تكلم وتصاممت عنه. الأساس: لبس: ٤٠٣. معجم مجمع الأمثال: ٧٧٩.
(٣) انظره دون نسبة في التاج: وقس: ٤/ ٢٦٩. وأيضاً اللسان: ٦/ ٢٥٧.

أي وراهُ الله ورياً وهو أن يأكل القيحُ جوفَهُ، يُضرَب في الدعاء على الإنسان.

٤٠١٥ـ بَيْرُوتُ فِي ذَا ٱلْعَامِ يَا سَامِي ٱلرَّشَدْ
وَشِيعَةٌ فِيهَا ذِئَابٌ وَنَقَدْ

الوَشِيعة مثل الحَظيرة تُتّخذ من فروع الشجر للشاءِ. والنَّقَد صِغار الغنم، يُضرَب لمكانٍ فيهِ الظلَمة والضعفة ولا مُجير ولا مُغيث.

٤٠١٦ـ خَدَعَتْنِي يَا مَنْ لَنَا يَعُوقُ
أَوْدَى بِلُبِّ ٱلْحَازِمِ ٱلْمَطْرُوقُ

أودى بهِ أهلكهُ. والحازم العاقل. والمطروق الضعيف الرأي، يُضرَب للعاقل يخدعهُ جاهل.

٤٠١٧ـ دَعْ وِرْدَ جَهْلٍ أَيُّهَا ٱلنَّدْبُ ٱلْعَلِي
وَمَوْرِدُ ٱلْجَهْلِ وَبِيُّ ٱلْمَنْهَلِ

المَورِد والمَنهَل واحد ولعلّهُ أراد المصدر من نَهِل يَنهَل نَهَلاً ومنهلاً. والوبيّ الذي لا يُستَمرأ ولا يسمن عليهِ المال، يُضرَب في النهي عن استعمال الجهل.

٤٠١٨ـ أورِدتَ مَا ٱلْفَارِطُ عَنْهُ نَامَا
عِنْدَ مَلِيكِ ٱلدَّهْرِ مَنْ تَسَامَى

لفظهُ: أورِدتَ مَا نَامَ عَنهُ الفَارِطُ. هو الذي يتقدّم الواردة فيُهيّىء الأرشية والدِّلاء، يُضرَب لمن نال بُغيتهُ من غير تعب.

٤٠١٩ـ وَكُنْتَ عِنْدَ أَحْمَقٍ مُخَلِّطِ
أَوَدُّ مِنْ عَيْشِكَ شَوْكُ ٱلْعُرْفُطِ

العُرْفُط من العِضاه أي شوك العُرفُط أليَنُ وألَذُّ من عيشك، يُضرَب لمن هو في تعبٍ من العيش.

٤٠٢٠ـ ذَاكَ ٱلَّذِي عِنْدَ ٱلثَّنَاءِ يُؤْفَكُ
أَوْقَدَ فِي ظَلِفَةٍ لاَ تُسْلَكُ[1]

الظلْفة والظّليف من الأرض التي لا تُؤدّي أثراً لصلابتها. زعم أنهُ أوقد في أرض لا يأتيهِ بها أحد طلباً للقِرى لشدّة بخلهِ، يُضرَب للواجد البخيل.

٤٠٢١ـ جَاءَكَ مِمَّنْ كَانَ لِي مِنْهُ حَذَرْ
وَاحِدَةٌ جَاءَتْ مِنَ ٱلسَّبْعِ ٱلْمِعَرْ[2]

الأمعر العراي من الشعر الذي يُغطي الجسد. أي داهيةٌ واحدةٌ جاءَت من الدواهي السبع الظاهرة، يُضرَب لمن حُذّر فلم يَحذَر ثمّ نكب بما خيف عليهِ.

٤٠٢٢ـ سِرُّكَ فِي تَامُورِ قَلْبِي ٱسْتَتَرْ
وَإِنَّهُ يَا بَدْرُ وَحْيٌ فِي حَجَرْ[3]

الوحي الكتابة، يُضرَب لمن يكتم سرّه. أي هو مثل الحجر لا يخبر أحداً بما كتب فيهِ، ويُضرَب أيضاً في الشيء الظاهر.

٤٠٢٣ـ قَدْ وَقَعَ ٱلْكَلْبُ عَلَى ٱلذِّئْبِ[4] ٱلَّذِي
ظَلَمَنَا وَكَانَ فِي ٱلْخَلْقِ بَذِي

قالهُ عِكْرِمة لمّا سُئل عن رجلٍ غصب رجلاً مالاً ثم قدر المغصوب على مال الغاصب أيأخذ منهُ مثل ما أخذ، فقال المثل أي ليأخذ منهُ مثل ما أخذ، يُضرَب في الانتصار من الظالم.

---

(١) في رواية أخرى: وقعوا في الظلف. اللسان: ظلف: ٩/ ٢٣١. معجم مجمع الأمثال: ٧٩٠.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٧٧٦.

(٣) يقال أيضاً هو كالوحي في الحجر، يضرب مثلاً للشيء البين الظاهر. انظر الروايتين في اللسان: وحي: ١٥/ ٣٨٢. والتاج: وحي: ١٠/ ٣٨٦. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٠.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٧٩١.

ما جآء على أفعل من هذا الباب

٤٠٢٤ـ أوْلَى الأُمُورِ بِالنَّجَاحِ طَالِبَهْ
فِي مَا حُكِي ٱلإلْحَاحُ وَٱلْمُوَاظَبَهْ

يُقال: أوْلَى الأمور بالنجاح المُواظَبَةُ والإلحاح(1). وطالبه منادى بحذف أداة النداء، يضرب في الحثّ على المداومة فإن فيها النجح والظفر بالمراد.

٤٠٢٥ـ سَامِي ٱلْعُلَى أوْفَى مِنَ ٱلسَّمَوْألِ
وَفَى لإبْرَاهِيمَ فَوْقَ ٱلأمَلِ

٤٠٢٦ـ وَإنَّهُ مِنْ عَوْفٍ أوْفَى أعْنِي
إبْنَ مُحَلَّمٍ فَخُذْ ذَا عَنِّي

٤٠٢٧ـ وَمِنْ خُمَاعَةَ ٱبْنَةِ ٱلْمَذْكُورِ
عَوْفٍ وَمِنْ فُكَيْهَةَ ٱلْفَخُورِ

٤٠٢٨ـ أوْفَى مِنَ ٱلْحَارِثِ إبْنِ ظَالِمِ
وَمِنْ أبِي حَنْبَلٍ ٱلْمُسَالِمِ

٤٠٢٩ـ كَذَا مِنَ ٱلْحَارِثِ أعْنِي مَنْ يُرَى
إبْنَاً لِعَبَّادٍ عَلَى مَا أُثِرَا

٤٠٣٠ـ كَذَاكَ مِنْ أُمّ جَمِيلٍ أوْفَى
بِفِعْلِهِ ٱلْجَمِيلِ حَيْثُ وَفَى

فيها ثمانية أمثال الأول: أوفى من السَّمَوْأل(2). هو ابن حَيَّان بن عادياء اليهوديّ وحديث وفائهِ بحفظ أدرع امرىء القيس وأدرع أحَيْحة بن الجُلاح من أحد ملوك الشام حتى ذبح ابنهُ ولم يسلّم الدروع مشهور مستفيض لا حاجةَ إلى الإطالة بذكرهِ.

الثاني، والثالث: أوفى من عَوْف بْنِ مُحلَّم(3). وأوفى من خُمَاعَةَ(4). فكان من حديثهما أن مَرْوان القَرَظ بن زِنباع غزا بكر بن وائل فقصوا أثر جيشهِ فأسرهُ رجلٌ منهم وهو لا يعرفهُ فأتى بهِ أمّه فلمَّا دخل عليها قالت لهُ إنّك لتختال بأسيرك كأنك جئت بمَرْوان القَرَظ، فقال لها مَرْوان وما ترتجين منهُ قالت عظَم فِداؤه. قال وكم ترتجين قالت مائة بعير. قال ذاك لكِ على أن تؤدّيني إلى خُماعةَ بنت عَوْف بن مُحَلَّم. والسبب في ذلك أن لَيْث بن مالك المُسمَّى بالمنزوف

(1) المرجع نفسه ٧٩٥.
(2) انظر المثل في العقد الفريد: ٣/ ٧٠ وأيضاً ثمار القلوب: ١٠٣ و ١٠٤ حيث تقع على خبره. الأغاني: ١٩/ ٩٨ـ ٩٩ حيث ترجمته. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٧.
(3) انظر المثل في الأعلام: ٥/ ٩٦. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٨.
(4) معجم مجمع الأمثال: ٧٨٧.

ضرطاً لمّا مات أخذت بنو عبسٍ فرسهُ وسَلَبهُ. ثمّ مالوا إلى خِبائه فأخذوا أهلَهُ وسلبوا امرأتهُ خُماعَةَ بنت عَوْفٍ وكان الذي أصابها عمرو بن قاربٍ وذُؤاب بن أسماء. فسألها مَرْوان من أنتِ فقالت أنا خُماعةُ بنت عَوْف بن مُحَلِّم. فانتزعها منهما لأنهُ كان رئيس القوم وقال لها غطّي وجهك والله لا ينظر إليهِ عربيّ حتى أردّك إلى أبيكِ. ووقع بينهُ وبين بني عَبْسٍ شرّ بسببها. وقيل إنهُ قال لعمرو وذُؤاب حكّماني في خُماعةَ فحكّماه فاشتراها منهما بمائةٍ من الإبل وضمّها إلى أهلهِ حتى إذا دخل الشهرُ الحرامُ أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها وحملها إلى عُكاظَ فلمّا انتهى بها إلى منازل بني شَيْبان قال لها هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك فأشارت إلى ذلك قال فانطلقي إلى أبيكِ فانطلقت وأخبرت أباها بذلك. فقال مَرْوان أبياتاً يذكر الواقعة فكانت هذه يداً لمَرْوان عند خُماعةَ فلهذا قال ما ذكر. فقالت المرأة ومن لي بمائةٍ من الإبل فأخذ عوداً من الأرض فقال هذا لكِ بها. فمضت بهِ إلى عَوْف بن مُحلِّم فبعث إليهِ عمرو بن هند أن يأتيَهُ بهِ وكان عمرو وجد على مَرْوان في أمر فآلى أن لا يعفو عنهُ حتى يضع يدهُ في يدهِ فقال عوفٌ حين جاءَهُ الرسول قد أجارتهُ ابنتي وليس إليهِ سبيل. فقال عمرو بن هند قد آليت أن لا أعفو عنهُ أو يضع يدهُ في يدي. قال عوف يضع يدهُ في يدك على أن تكون يدي بينهما فأجابهُ عمرو بن هند إلى ذلك فأحضرهُ وعفا عنهُ وقال عمرو لا حُرّ بوادي عَوْفٍ فأرسلها مثلاً. أي لا سيّدَ بهِ يناويه. وإنما سُمّي مَرْوان القَرَظ لأنهُ كان يغزو اليمن وهي منابت القَرَظ.

الرابع: أَوْفَى من فُكَيْهَةَ. هي امرأةٌ من بني قَيْس بن ثعلبة وهي بنت قَتادة بن مَشْنُوء خالة طَرَفة لأن أُمّه وردة بنت قتادة وكان من وفائها أن السُّلَيْك بن سُلَكة غزا بكر بن وائلٍ فأبطأ ولم يجد غفلةً يلتمسها فرأى القوم أثر قدم على الماء لم يعرفوها فكمنوا لهُ وأمهلوهُ حتى ورد وشرب فامتلأ فهاجوا بهِ فعدا فأثقلهُ بطنه فولج قُبّة فُكَيْهَةَ فاستجار بها فأدخلته تحت دِرْعها فجاؤُوا في أثره فوجدوه تحت ثوبها فانتزعوا خمارها فنادت إخوتها وولدها فجاؤُوا عشرة فمنعتهم عنهُ.

الخامس: أَوْفَى من الحارثِ بن ظالم[1]. كان من وفائِه أن رجلاً وصل رِشاءَهُ برشاءِ الحارث عند الاستقاء ثمّ أغار على الرجل بعضُ حَشَم النُّعمان فأخذوا إبلهُ فاستجار بالحارث وجعل وصلَ الرِّشاء جواراً فأتى النعمان واستردّ لهُ إبلهُ وما أُخذ منهُ واسم الرجل عِياض بن دَيْهَث.

السادس: أَوْفَى من أبي حَنْبَل[2]. هو أبو حنبل الطائيّ ومن حديثهِ أن امرأَ القَيْس نزل بهِ ومعهُ أهلُه ومالهُ وسلاحهُ ولأبي حنبل امرأتان جَدَليّة وتَغْلَبيّة فقالت الجَدلية رزقٌ أتاك اللهُ بهِ ولا ذمّةَ لهُ عليك ولا عقدَ ولا

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧٨٦.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٧٨٦.

جوارَ فأرى لكَ أن تأكلهُ وتطعمهُ قومَك. وقالت التغلبيَّةُ رجل تحرَّم بك واستجارك فأرى أن تحفظهُ وتفي لهُ فعمد إلى جذعةٍ من الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ثمَّ مسح بطنهُ وحجَل وقال:

لـقـد آلـيـتُ أغـدرُ فـي جِـذَاعِ
وإن مُـنـيـتُ أمَـاتِ الـرِّبـاعِ
لأن الـغـدرَ فـي الأقـوام عـارٌ
وإن الـحُـرَّ يُـجزى بـالـكُـراعِ

فقالت الجدلية وقد رأت ساقَيهِ خميشتَين تالله ما رأيتُ كل يوم ساقي واقٍ. فقال أبو حنبلٍ هما ساقا غادرٍ شرٍ فذهبت مثلاً.

السابع: أوْفى من الحَارِثِ بنِ عَبَّادٍ[1]. يقال إنهُ أسر عَدِيَّ بن رَبيعةَ في يوم قِضَةَ ولم يَعرِفهُ فقال لهُ دُلَّني على عَدِيّ بن ربيعة. فقال إن دللتُك عليه أفتؤمنني قال نعم قال فليضمن ذلك عليك عَوْف بن مُحَلَّم فضمِنهُ عوفٌ. فقال أنا عديٌّ فخلاه.

الثامن: أوْفى من أمِّ جَمِيلٍ[2]. هي من رَهْط أبي هُريرة رضي الله عنهُ من دَوْس وهم من أهل السَّراة وكان من وفائها أن هِشام بن الوليد بن المُغِيرة المخزوميّ قتل أبا زُهَير الزَّهْرانيّ من أزْدِ شَنُوءَة وكان صِهر أبي سُفْيان بن حرب فلمَّا بلغ ذلك قومه بالسَّراة وثبوا على ضِرار بن الخَطَّاب ليقتلوهُ فدخل بيت أمّ جميل وعاذ بها فضربهُ رجل منهم فوقع ذُباب السيف على الباب وقامت في وجوههم فذبَّتهم ونادت قومها فمنعوه لها. ثمَّ قصدت عُمَر بن الخطَّاب رضي الله عنهُ في المدينة تظنّ أنهُ أخوهُ فقال لستُ بأخيهِ إلاَّ في الإسلام وهو غازٍ وقد عرفنا مِنَّتك عليهِ فأعطاها على أنها ابنة سبيل.

٤٠٣١ـ أوْفَـدُ مِـنْ جَـمَـاعَـةٍ قَـدْ عُـرِفُـوا
بِـالْـمُـجْـبِـرِين[3] مَـنْ لَـنَـا يَـخْـتَـلِـفُ

قيل هم أولاد عبد مَناف بن قُصيّ كانوا أكثر العرب وفادةً على الملوك، وقد مرَّ حديثهم في باب القاف عند قولهم أقرشُ من المُجَبِرينَ.

٤٠٣٢ـ أوْفَـقُ لِـلْـمُـرَادِ فَـوْقَ الـطَّـبَـقَـهْ
يَـا صَـاحِ مِـنْ شَـنٍّ يُـرى لِـطَـبَـقَـهْ

يُقال: أوْفَقُ لِلشيءِ مِنْ شَنٍّ لِطَبَقَةَ[4]. تقدَّم المراد من ذلك في قولهم وافق شَنٌّ طَبَقه.

٤٠٣٣ـ قِـيـلَ مِـنَ الأشْـعَـثِ عَـمْـرُو أوْلَـمُ
وَهْـوَ فِـدًى أوْفَـرُ مِـنْـهُ فَـاعْـلَـمُـوا

يُقال: أوْلَمُ من الأشْعَثِ[5] وأوْفَرُ فِدَاءً مِنَ الأشْعَثِ[6]. هو الأشعث بن قَيس بن مَعْدي كَرِبَ الكَنديّ وكان من حديث وليمتهِ أنهُ ارتدَّ في جملة أهل الردَّة فأُتي بهِ أبو بكر رضي الله عنهُ أسيراً فأطلقهُ وزوَّجهُ أُخته فروةَ فخرج من عند أبي بكرٍ ودخل السوق

(١) ضبط في أصول هذا الكتاب بفتح العين وتشديد الباء كشداد وقد سبق التعريف بالحارس بن عباد. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٧.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٧٨٦.
(٣) المثل هو «أوفد مِن المجبرين» معجم مجمع الأمثال: ٧٩٠. وانظر المثل في موضعه وقد سبق لدينا.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٧٨٦.
(٥) المرجع نفسه: ٧٩٤.
(٦) المرجع نفسه: ٧٨٥.

فاخترط سيفهُ وأخذ يُعرقب كلَّ ذات أربعٍ من بعيرٍ وفرسٍ وبقرٍ. ودخل إحدى دورِ الأنصار فاجتمع الناس إلى أبي بكرٍ رضي الله عنهُ وقالوا إن الأشعثَ قد ارتدَّ ثانيةً فبعث إليهِ فأشرف من السطح وقال يا أهل المدينة إني غريب ببلدكم وقد أولمتُ بما عرقبتُ فليأكل كلّ إنسان ما وجد وليغدُ عليّ من كان لهُ قبلي حقٌّ فلم تبقَ دار في المدينة إلاّ دخلها من ذلك اللحم وكأنهُ أشبه بيوم الأضحى فضُرِب بها المثل. وأمّا حديث فِدائهِ فإن مَذْحِجاً أسرتهُ ففدَى نفسهُ بما لم يُفدَ بهِ عربيٌّ قطّ ولا ملكٌ بثلاثة آلاف بعير وكان فِداءُ الملك ألف بعير.

٤٠٣٤ـ فُـلانٌ مِـنْ عُـقُـوبَـةِ ٱلْـفُـجـاءَةِ
أَوْحَـى ٱلَّـذِي وَافَـاهُ بِـٱلْـفُـجَـاءَةِ

يُقال: أَوْحَى مِنْ عُقُوبَةِ الفُجَاءَةِ(١). أي أسرع وأعجلُ من قولهم الوحَى الوحَى. والفُجَاءَة رجلٌ من بني سُلَيْم كان يقطع الطريق في زمن أبي بكر رضيَ الله عنهُ فأُتِي بهِ مع رجلٍ من بني أَسَد يُقال لهُ شُجاع ابن زِرْقاء كانَ يُنكَح في دبرهِ نِكاحَ المرأةِ. فأَجج لهما نارٌ عظيمة ثمَّ زجّ الفُجاءة فيها مشدوداً فكلّما مسَّتهُ النار سال فيها وصار فحمةً ثمَّ زُجَّ شُجاعٌ فيها غيرَ مشدودٍ فكلّما اشتعلت النارُ في بدنه خرج منها واحترق بعد زمان فقيل في المدينة أوحى من عقوبة الفُجاءَة فذهبت مثلاً.

٤٠٣٥ـ ذَاكَ ٱلشَّـقِـي أَوْغَـلُ مِـنْ طُـفَـيْـلِ(٢)
إِذَا خَـلَـوْتُ بِـٱلْـرُّشَـا فِـي لَـيْـلِ

قيل كان رجلٌ من الكوفة يُقال لهُ طُفَيْل بن زَلاّل من بني عبد الله بن غَطَفان يأتي الولائم من غير دعوةٍ فقيل لهُ طفيلُ الأعراس وطُفَيل العَرائس وكان أوّل من علم ذلك في الأمصار فصار مثلاً يُنسَب إليهِ من عمل عملهُ. وكانت العرب في البادية تسمّي ذلك وارشاً ومن فَعَل ذلك على الشراب واغلاً. وأهل الأمصار يسمّون من يفعل ذلك على الطعام واغلاً. وقيل الطُفَيليّ هو الذي يدخل على القوم من غير دعوةٍ أُخِذ من الطَفَل وهو إقبال الليل على النهار بظلمته. وقيل الطفَل هو الظلمة بعينها. ويُقال للطُفَيْلِيّ اللَّعمظيّ أيضاً.

٤٠٣٦ـ أَوْلَـغُ مِـنْ كَـلْـبٍ(٣) وَقِـرْدٍ أَوْلَـعُ
هٰـذَا ٱلَّـذِي بِـضُـرِّ مِـثْـلِـي مُـولَـعُ

الأوّل: من الولوغ في الإناء، والثاني: أَوْلَعُ من قِرْدٍ(٤). من الوَلوع لأنهُ يولع بحكاية كلّ ما يراه.

٤٠٣٧ـ عَـلَـيْـهِ ضُـرُّ كُـلِّ ذِي إِخَـاءِ
يَـا صَـاحِـبِـي أَوْطَـا مِـنَ ٱلـرِّيَـاءِ(٥)

في المثل أوطأ مهموز. والمثل حكاهُ المُبَرِّد وفسّرهُ وزعم أن أهل كلّ صناعةٍ ومقالةٍ أحذقُ بها من غيرهم. من ذلك ما يُروى عن محمد بن واسع أنهُ قال: الاتقاء على العمل أشدّ من العمل أي يُتقى عليهِ من أن يَشوبهُ حبّ الرِّياء والسُّمعة. ومنهُ ما

---

(١) المرجع نفسه: ٧٨٠.
(٢) المرجع نفسه: ٧٨٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٧٩٤.
(٤) المرجع نفسه: ٧٩٤.
(٥) المرجع نفسه: ٧٨٤.

يُحكى عن أبي قرة الجائع أنّهُ قال: الحميةُ أشدُّ من العِلّة وذلك أنّهُ يتعجل الأذى في ترك الشهوة لما يرجو من تعقب العافية.

٤٠٣٨ـ أَوْلَغُ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ زُجٍّ[١] عَلَى
نَادِ الْفَسَادِ وَهُوَ شَرٌّ وَبَلاَ

٤٠٣٩ـ وَهُوَ مِنِ ابْنِ قَوْضَعٍ أَوْضَعُ يَا
خِلّي وَلاَ يَعْرِفُ مَا مَعْنَى الْحَيَا

٤٠٤٠ـ أَوْقَلُ مِنْ وَعْلٍ وَمِنْ غُفْرٍ عَلَى
قُنَّةِ شَرٍّ إِنْ يَكُنْ يَوْماً عَلاَ

يُقال: أَوْضَعُ من ابنِ قَوْضَعٍ. ويُروى قَرْضَعٍ وهو رجل يمنيّ كان متعالماً باللؤم. وقد تقدّم ذكرهُ في باب اللام عند قولهم ألأمُ من قَرْضعٍ، ويُقال: أَوْقَلُ من وَعِلٍ ومن غُفْرٍ[٢]: أوقل أفعل من توقّل الجبلَ إذا علاه. والغُفْر ولد الأرويّة وهي أنثى الوَعِل أصلها أُرْويّة أُفعولة قُلبت الثانية ياءً وأُدغمت وكسرت الأولى وجمعها أراويّ مشدداً ويُخفف.

٤٠٤١ـ أَوْثَبُ مِنْ فَهْدٍ وَمِنْ ذِئْبٍ يُرَى
أَوْقَحُ إِنْ جَاءَ يُرِينَا ضَرَرَا

٤٠٤٢ـ وَعِرْضُهُ مِنْ بَيْتِ عَنْكَبُوتِ
أَوْهَنُ إِذْ يُؤْتَى لِذَاكَ يُوتِي

٤٠٤٣ـ وَهُوَ مِنَ الأَعْرَجِ أَوْهَى عِرْضَا
أَيْضاً وَسَاءَ الطُّولُ مِنْهُ عَرْضَا

٤٠٤٤ـ لٰكِنْ مِنَ الْمِرْآةِ لِلْغَرِيبَهْ
أَوْضَحُ جِيداً مَنْ غَدَتْ حَبِيبَهْ

يُقال: أَوْثَبُ من فَهْدٍ[٣]، وأَوْقَحُ من ذِئبٍ، وأَوْهَنُ من بَيْتِ العَنْكَبُوتِ. لأن كلّ شيء يخرقهُ حتى مرور النفس، ويُقال: أَوْهى من الأعْرَجِ، ويُقال: أَوْضَحُ مِنْ مِرْآةِ الغَرِيبةِ. لأنّ[٤] مرآتها أبداً جليّة تتعهد بها أمر وجهها لكونها غريبةً.

٤٠٤٥ـ مِنْ طَرَفِ الْبُوقِ وَمِنْ صَدًى غَدَا
أَوْحَى بِعِشْقٍ طَرْفُهَا يَا أَحْمَدَا

٤٠٤٦ـ وَوَصْلُهَا لِجُمْلَةِ الأَصْحَابِ
أَوْجَدُ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ تُرَابِ

٤٠٤٧ـ وَكَيْلُهَا لِلرَّاحِ دَوْماً صِرْفَا
لِصَبِّهَا مِنْ كَيْلِ زَيْتٍ أَوْفَى

٤٠٤٨ـ وَصَدْرُهَا فِيهِ يُرَى فِي الْخَانَهْ
بِضَمِّهَا أَوْفَرَ مِنْ رُمَّانَهْ

٤٠٤٩ـ وَهْيَ مِنَ الدَّهْنَاءِ وَاللَّوْحِ تُرَى
أَوْسَعَ صَدْراً لِلْمُرِيدِ وَطَرَا

٤٠٥٠ـ أَوْطَأُ مِنْ أَرْضٍ وَمِنْهَا أَوْثَقُ
بِحِفْظِ سِرِّ الصَّبِّ يَا مَنْ يَعْشَقُ

٤٠٥١ـ لِدَمِهِ أَوْقَى مِنَ الْعَيْرِ غَدَا
مَنْ لَمْ يَنَلْ مِنْ وَصْلِهَا مَا عُهِدَا

يُقال: أَوْحَى من طَرَفِ البُوقِ ومن صَدًى، ويُقال: أَوْجَدُ من الماءِ والتُّراب، ويُقال: أوْفي من كَيْلِ الزَّيْتِ، ويُقال: أَوْفَرُ من الرُّمانةِ، ويُقال: أوسَعُ من الدَّهناء واللَّوْحِ، ويُقال: أوطأُ من الأرضِ وأوْثَقُ من الأرض. هو كقولهم آمنُ من الأرض، ويُقال: أَوْقَى لدَمِهِ من عَيْرٍ. مرّ ذكرهُ في باب العين عند قولهم العيرُ أوْقى لدمهِ.

(١) الزج للسنان. اللسان والتاج زجج. المرجع نفسه: ٧٩٣.
(٢) انظر اللسان: خدب: ١/ ٧٣٣.
(٣) انظر حياة الحيوان للدميري: ص ٣٩٨. معجم مجمع الأمثال: ٧٨٨.
(٤) انظر المثل «أنقى من مرآة الغريبة». في موضعه.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١- وَعَظْتَ يَا هٰذَا لَوِ ٱتَّعَظْتَنَا
وَقَدْ أَمَرْتَنَا لَوِ ٱئْتَمَرْتَنَا

٢- يَا صَاحِبِي نَفْسَكَ وَقِّرْ تُهَبِ
وَإِنْ فَعَلْتَ مَا يُعَابُ تُعَبِ[(١)]

٣- وَضِيعَةٌ عَاجِلَةٌ خَيْراً تُرَى
يَا صَاحِ مِنْ رِبْحٍ بَطِيءٍ قَدْ جَرَى[(٢)]

٤- وَقَعَ نَقْبُهُ عَلَى ٱلْكَنِيفِ مَنْ
يَرُدُّ رِزْقاً وَجْهُهُ مِنْ حَيْثُ عَنْ[(٣)]

٥- فَٱلْبَطْنُ جَائِعٌ وَوَجْهٌ دُهِنَا
وَهٰكَذَا تَكُونُ أَوْلَادُ ٱلزِّنَا[(٤)]

٦- قَدْ وَقَعَ ٱللِّصُّ عَلَى ٱللِّصِّ فَمَا
يَكُونُ حَالُ ٱلْقَوْمِ مِمَّا دَهَمَا

٧- وَاحِدُ أُمِّهِ مَلِيكُ ٱلدَّهْرِ
وَهْوَ وَحِيدُ ٱلْعِزِّ فِي ذَا ٱلْعَصْرِ[(٥)]

٨- وَعْدُ ٱلْكَرِيمِ حَيْثُ كَانَ وَعَدَا
أَلْزَمُ مِنْ دَيْنِ ٱلْغَرِيمِ أَبَدَا

٩- يَا صَاحِبِي ٱلْوَجْهُ ٱلطَّرِيُّ سُفْتَجَهْ
قَالُوا وَهٰذَا مَا سَلَكْتُ مَنْهَجَهْ[(٦)]

١٠- بِٱلْوَلَدِ أَجْنِ ٱلْأُنْسَ يَا ٱبْنَ سَمُرَهْ
فَهْوَ يُقَالُ لِلْفُؤَادِ ثَمَرَهْ[(٧)]

١١- نَصُّ ٱلْحَدِيثِ قَدْ عُزِي لِأَهْلِهِ
وَثِيقَةُ ٱلْمَرْءِ وَدَاعِي عَقْلِهِ[(٨)]

١٢- وَوَثْبَةُ ٱلْمَرْءِ عَلَى مِقْدَارِ
إِمْكَانِهِ فَثِبْ كَذَا يَا جَارِي[(٩)]

١٣- لَبِنَةٌ فِي ٱلْمَاءِ مَعْ آجُرَّهْ
قَالَتْ لَهَا ذِي وَهْيَ تُبْدِي حَسْرَهْ

١٤- أَوَّاهُ وَا ٱبْتِلَائِي قَالَتْ تِلْكَ مَا
أَنَا أَقُولُ وَأَنَا طِينٌ بِمَا[(١٠)]

---

(١) لفظهُ: وَقِّرْ نَفْسَكَ تُهَبْ.

(٢) في المثل «خيرٌ» بالرفع.

(٣) فيهِ مثلان الأوّل وَقَعَ نَقْبُهُ على كنيفِ الثاني وَجْهُهُ يَرُدُّ الرِّزقَ.

(٤) لفظهُ: وَجْهٌ مَدْهُونٌ وبطْنٌ جَائعٌ.

(٥) يُضرَب للشيءِ العزيز.

(٦) السُّفْتَجة كقُرْطَقةٍ أن يُعطي مالاً لآخر وللآخر مالٌ في بلد المُعطي فيوفيه إياه ثمّ فيستفيد أمنَ الطريق وفعلهُ السَّفتجة بالفتح.

(٧) لفظهُ: الوَلَدُ ثَمرَةُ الفُؤَادِ.

(٨) لفظهُ: الوَثِيقَةُ في نَصِّ الحَدِيثِ عَلَى أَهْلِهِ.

(٩) لفظهُ: الوَثْبَةُ عَلى قَدْرِ الإمْكانِ.

(١٠) لفظهُ: وَقَعَت آجُرَّةٌ ولَبِنَةٌ في الماءِ فقالَتِ الآجُرَّةُ وا ٱبتلاءَهُ فقالَتِ اللَّبِنَةُ فماذا أقولُ أنا.

الباب السّابع والعشرون في ما أوّله هآء

٤٠٥٢ـ ما كَانَ مِنْ صُلْحِي لِذَاكَ يَا حَسَنْ
مِمَّا جَرَى فَهُدْنَةٌ عَلَى دَخَنْ[(١)]

الهُدنة المصالحة وأصلها اللين والسكون. والدخن تغير الطعام من الدخان استعير لفساد الضمائر والنيات، يُضرَب لنَغَل الصدور. ويُروى عن النبي(ص) أنهُ قال حين سُئل عن آخر الزمان «هُدنةٌ على دَخنٍ وجماعةٌ على أقذاءٍ» أي لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليهِ. أي لا يصفو بعضها لبعض ولا ينصع حبّها كالكدورة التي في لون الدابّة.

٤٠٥٣ـ يَا صَاحِ هَلْ بِٱلرَّمْلِ أَوْشَالٌ فَقَدْ
قَلَّ ٱلنَّدَى لِمَنْ يُنَادِي مِنْ كَمَدْ[(٢)]

الوَشْل الماء المُنحدِر من الجبل. يُقال جبلٌ واشلٌ يقطر منهُ الماء ولا يكون في الرمل، يُضرَب عند قِلّة الخير وللشيء لا يُوثق به وللبخيل لاخيرَ عندهُ كما لا وشَل بالرمل.

٤٠٥٤ـ هَلْ تُنْتَجُ ٱلنَّاقَةُ إلاّ لِلَّذِي
قَدْ لَقِحَتْ لَهُ فَدَعْ فِعْلَ ٱلْبَذِي

لفظهُ: هَلْ تُنتَجُ النّاقَةُ إلاّ لِمَن لَقِحتْ لهُ[(٣)]. نُتجت الناقَة مجهولٌ وأُنتجتها أعَنتُها على ذلك. والناتجُ للنوق كالقابلة للإنسان. والمعنى هل يكون الولد إلاّ لمن يكون لهُ الماء، يُضرَب في التشبيه. ويُروى لِما لَقِحت لهُ أي للقاحها. أي لقبول رحمها ماء الفحل يشير إلى صدق الشبه.

٤٠٥٥ـ يُقَالُ فِي الأَمْثَالِ هَيْنٌ لَيْنٌ
وأَوْدَتِ ٱلْغَيْنُ أَيَا حُسَيْنُ[(٤)]

من قول دُغَة الحمقاء وذلك أن صَواحبها حسدْنَها على أنساعٍ لها جُدُد جعلت تَئِطُ إذا ركبت فقُلْنَ لها وَيحكِ إذا سمع أطيطَها

---

(١) انظره في مقاييس اللغة: ٢/ ٣٣٦ وفصل المقال: ٩ حيث يروى: هدنة على دخن وجماعة على أقذاء. وهو في (اللسان: دخن) من حديث الفتنة.

(٢) انظره في لسان العرب: وشل: ١١/ ٧٢٥ حيث ذكر قول علي رضي الله عنه: «رمال ذَمِئَةٌ وعيون وَشِلَةٌ».

(٣) المثل: هل تنتج الناقةُ إلا لمن لقحت له.

(٤) المثل في المستقصى: ٣٣١ وجمهرة العسكري: ٤/ ٣٦٦. واللسان والتاج: هي حيث يروى أيضاً: «رجل هين لين».

الرجالُ قالوا هذا ضُراط دُغة فادهنيها فهو ألين لها وأبقى ولا تخشين عاراً. وأحضرنَ لها السمن فأخذت نسعاً من أنساعها فقطَرت عليهِ السمنَ فاسودّ ولان فقالت هَيْنٌ لينٌ وأودتِ العينُ. والمراد بالعين حسن النسع، يُضرَب لمن أراد أن يُصلِح فأفسد بل أهلك، وقيل يُضرَب لذي مخبرٍ ولا منظَر لهُ.

٤٠٥٦ـ هُوَ ٱبْنُ ذَاكَ ٱلْعَبْدُ بَكْرٌ زُلَمَهْ
أَفْلَحَ مَنْ أَرَاقَ فِي ٱلْخَلاَ دَمَهْ[1]

ويُروى زُلماً يُقال هو العبدُ وزُلَمة. وزَلَمَة وزَلْمة أي قدّهُ قدُّ العبدِ وحذوُهُ حذوُهُ، وزَلَمهُ وزَنَمهُ باللام والنون من زلمتُ القِدْح وزنمتهُ سوّيتهُ ونحتّهُ فكأنهُ قال هو العبدُ مزلوماً أي خلقهُ الله على خلقةِ العبد أي تُرَى آثارُ العبد عليهِ لمن نظرهُ، يُضرَب للئيم. ويحكى أن الحجّاج قال لجَبَلة بن عبد الرحمن الباهليّ أخبرني عن قُتَيْبَة بن مسلم فإني قد أردت التزويج إليهِ. فقال أصلح الله الأمير هو واللهِ في صُيَّابةِ الحيّ. قال الحجّاج إني واللهِ ما أدري ما صُيَّابة الحيّ لكني أعطي الله عهداً لئن أصبت فيهِ ثلباً لأقطعنَّ منك طابقاً. فقال هو واللهِ العبدُ زُلْمةً أي لا شكَّ في لؤمهِ.

٤٠٥٧ـ مِلْ عَنْهُ هَاجَتْ يَا فَتَى زَبْرَاءُ
وَجَاءَكَ ٱلْعَنَاءُ وَٱلْبَلاَءُ[2]

زَبْرَاءُ جاريةٌ سَلِيطَةٌ للأحنف بن قَيْس كان يقول إذا غضبت قد هاجت زبراءُ فذهبت مثلاً. ثمّ كثر حتى قيل لكلّ إنسان استشاط غضباً هاجت زبراؤُهُ. والأزبر الأسد الضخم الزُّبْرة. وهي موضع الكاهل واللُّبْوة زبراء.

٤٠٥٨ـ فَهُوَ عَلَى عَمْرٍو نِقَاباً هَجَمَا
لٰكِنَّهُ آبَ بِشَرٍّ مِثْلَمَا

لفظهُ: هَجَمَ عَلَيْهِ نِقَاباً[3]. أي اهتدى إليهِ بنفسهِ ولم يحِد عنهُ. ونقاباً نصب مصدراً أي فجأةً فُجاءةً.

٤٠٥٩ـ هُوَ ٱبْنُ بِشْرٍ فِي مُلا لِرَأْسِهِ
أَيْ إِنَّهُ مُشْتَغِلٌ بِنَفْسِهِ

لفظهُ: هُوَ فِي مُلاءِ رَأْسِهِ. يُضرَب للرجل يُشغل عنك بمهمٍّ يحدث لهُ.

٤٠٦٠ـ وَهُوَ قَفَا غَادِرٍ شَرٌّ إِنْ غَدَرْ
مَعْ قُبْحِ وَجْهِهِ لِمَنْ لَهُ نَظَرْ

لفظهُ: هُوَ قَفَا غَادِرٍ شَرٌّ[4]. قفا نصب على الحال أي هو شرٌّ إذا كان قفا غادرٍ. والمعنى لو كان هذا القفا على دَمامتهِ لغادرٍ كان أقبح لجمعهِ غدراً ودَمامةً. وقيل هو ضمير الشان. وقفا مبتدأ وشرٌّ خبرهُ. أي قفا غادرٍ شرٌّ من دَمامته. ويُقال هي قفا غادرٍ لتأنيث القفا وتذكيره. والمثل لرجلٍ

(١) المثل: هو العبد زَلَمَةً. المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٥٥ وفصل المقال: ١٨٦ والمقاييس واللسان والتاج: زلم حيث يروى أيضاً: هو العبد زُلْماً.

(٢) المثل في تاريخ الطبري: ٥/ ٥١٩.

(٣) يروى أيضاً: لبقيتُهُ نقاباً، أي مواجهةً. انظر اللسان والتاج: نقب.

(٤) المثل في المقال: ١٣٨ و ١٣٩ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٥٤ وجمهرة ابن دريد: ١/ ١٨٦ والوسيط في الأمثال: ١٣٤ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٨٣.

من تميم أجار رجلاً من قومهِ. فقالت بنتهُ أرني هذا الوافيّ وكان دَميمَ الوجهِ فأراها إيّاه فلمّا أبصرت دمامتهُ قالت لم أرَ كاليوم قفا وافٍ. فسمعها الرجل فقال المثل، يُضرَب لمن لا منظرَ لهُ وفيهِ خِصالٌ محمودة.

٤٠٦١ـ هُوَ أَغْلَمَنْ لَكَ حَقًّا أَلْزَمُ
مِنْ شَعَرَاتِ قَصِّكَ أَفْهَمْ أَسْلَمُ

لفظهُ: هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِنْ شَعَرَاتِ قَصِّكَ[1]. القَصُّ والقصص عظام الصدر وشعره لا يُحلَق. أي هو لا يفارقك ولا تستطيع طرحَهُ، يُضرَب لمن ينتفي من قريبهِ، ويُضرَب أيضاً لمن أنكر حقًّا يلزمهُ.

٤٠٦٢ـ يُبْغِضُنِي أَحْمَرُ خَدٌّ أَبَدَا
فَكَيْفَ وَهْوَ أَزْرَقُ ٱلْعَيْنِ بَدَا[2]

يُقال أزرق العين وأسودُ الكَبِد وأصهب السِبال، كلّه للعداوة والاستشهاد على البغض.

٤٠٦٣ـ وَهْوَ عَلَى حُنْدُرِ عَيْنِهِ يُرَى
وَإِنْ غَدَا يَغْشَقُهُ مَنْ نَظَرَا[3]

الحنذُره والحنذُورة الحدَقَة. يُضرَب لمن يُستثقَل حتى لايُقدَر أن يُنظَر إليه.

٤٠٦٤ـ فُلاَنٌ أَضْحَى هَمُّهُ فِي مِثْلِ
حَدَقَةِ ٱلْبَعِيرِ يَا ٱبْنَ خِلِّي

يُضرَب لمن هو في خِصب ونعمةٍ لأن حَدَقة البعير أخصبُ ما فيهِ. لأنهُ بها يُعرَف مقدار سِمَنه وفيها يبقى آخر النِّقي وهو «شحم العين».

٤٠٦٥ـ وَهْمْ بِمِثْلِ جِوَلاَءِ ٱلنَّاقَةِ
عِنْدَ إِمَامِ ٱلْعَصْرِ بَعْدَ ٱلْفَاقَةِ

في المثل «في» بدل «الباء بمثل» جِوَلاؤُها قائد السَّلى. أي يخرج قبلهُ ويُراد بهِ كثرة العُشب لأن ماء الجِوَلاء أشدُّ ماءٍ خُضرةً وهو كالمثل الذي قبلهُ. قال الشاعر:

بأغنَّ كالجِوَلاءِ زان جنابهُ
نَوْرُ الدكادكِ سوقُهُ تتخضخضُ

٤٠٦٦ـ فُلاَنٌ سَاءَهُ ٱحْتِقَارُ ٱلْعَالِمِ
وَهْوَ لِذَا يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمِ

من قولهِ:

إذا ركبتْ قيسٌ بخيلٍ مُغيرةٍ
على العينِ يَقرعْ سنَّ خزيانَ نادمِ

٤٠٦٧ـ وَهْوَ يَحُطُّ فِي هَوَاهُ وَهْوَا
فِي حَبْلِهِ يَحْطِبُ حَيْثُ يَهْوَى[4]

فيهِ مثلان الأوّل: هُوَ يَحطُّ في هَوَاهُ. أي يعتمد في منفعتهِ والثاني: هُوَ يَحْطِبُ فِي حَبْلِهِ وهو كالأوّل.

٤٠٦٨ـ لِلْجَارِ أَهْدِ إِنَّهُ أَشَدُّ
لِلْمَضْغِ إِذْ يُهْدِيكَ مَا تَوَدُّ

لفظهُ: أَهْدِ لِجارِكَ أَشَدُّ لِمَضْغِكَ. أي إذا أهديت لجارك أهدى إليك فيكون إهداؤهُ أشدّ لمضغك.

ألأمرُ هذا لَيْسَ نَكْبَةً تُرَى
وَلاَ ذُبَاحٌ دُونَهُ يَا مَنْ دَرَى

(١) المثل في لسان العرب: قصص: ٧/ ٧٤، حيث يروى: من شعيرات (بالتصغير).
(٢) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٦٢ وفصل المقال: ٤٧٩.
(٣) انظره في اللسان والتاج: حنذر.
(٤) المثل في أساس البلاغة: حبل: ٧٢ و ٨٧.

لفظهُ: هَذَا أَمْرٌ لَيْسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ[1] وَلاَ ذُبَاحٌ. النكبة أن ينكبك الحجر. والذُّباح شقٌ يكون في باطن أصابع الرجل، يُضرَب في الأمر يسهُل من وجهين لسهولة الطريق بعدم الحجارة وعدم شُقوق الرِّجل.

٤٠٦٩ـ تَـضْـرِبُ أَنْـتَ فِـي حَـدِيـدٍ بَـارِدِ
هَـيْـهَـاتَ أَسْـلُـو عَـنْ غَـزَالٍ شَـارِدِ

لفظهُ: هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ[2]. هيهات معناهُ بَعُدَ، يُضرَب لما لا مطمعَ فيهِ. وهو من قول الشاعر:

يـا خـادعَ الـبـخـلاءِ عـن أمـوالـهـم
هـيـهـاتَ تـضـربُ فـي حـديـدٍ بـاردِ

٤٠٧٠ـ هَـا أَنَـا ذَا وَلاَ أَنَـا ذَا أَيْ أَنَـا
لَـسْـتُ بِـمُـغْـنٍ عَـنْـكَ شَـيْـئاً مِنْ عَـنَـا

يقولهُ من يُقال لهُ أين أنت فيقول ها أنا ذا ولا أنا ذا أي لا أغني عنك غناءً.

٤٠٧١ـ شَرٌّ مِنَ ٱلْكَابِي يُقَالُ ٱلْهَابِي
مِـثَـالُ بَـكْـرٍ وَٱبْـنِـهِ ٱلْـمُـغْـتَـابِ

لفظهُ: الهَابِي شَرٌّ مِنَ الكابِي. هبا الجمرُ يهبُو هُبُوًّا إذا خمد وصار رَماداً كالهَبَاء في الدِّقَّة، وكبا الجمرُ إذا صار فحماً وهو أن تخمد نارهُ، يُضرَب للفاسدين يزيد فسادُ أحدهما على الآخر.

٤٠٧٢ـ فَـرْقٌ يُـرَى بَـيْـنَـهُـمَـا بَـيِّـنُ
هَـيْـهَـاتَ مِـنْ رُغَـائِـكِ ٱلْـحَـنِـيـنُ

الرُّغاء الضجيج. والحنين التشوُّق. يعني أن بينهما فرقاً، يُضرَب للمختلفين في أحوالهما.

٤٠٧٣ـ صَبُوحُهُمْ عَلَى غَبُوقِهِمْ لَقَدْ
هُـرِيـقَ إِذْ سَـاؤُوا فِـعَـالاً لِـلأَبَـدْ

لفظهُ: هُرِيقَ صَبُوحُهُمْ على غَبُوقِهِمْ. يُضرَب للقوم ندموا على ما ظهر منهم. وقيل ذهبوا فلا صبوح ولا غبوق.

٤٠٧٤ـ هَـيْـهَـاتَ طَـارَ يَـا فَـتَـى غِـرْبَـانُـهَـا
أَمْـسِ بِـجُـرْذَانِـكَ كَـيْـفَ شَـانُـهَـا[3]

يُضرَب للأمر الذي فات فلا مطمع في تلافيهِ. ومثلهُ متى عهدُك بأسفل فِيك.

٤٠٧٥ـ بَـنُـو فُـلاَنٍ ذَاكَ هٰـؤُلاَءِ
عِـيَـالُ إِبْـنِ ٱلْـحُـوبِ وَٱلْـعَـنَـاءِ

لفظهُ: هَؤُلاَءِ عِيَالُ ابنِ حُوبٍ. يُضرَب لمن أصبح في جَهدٍ ومشقَّة. والحُوب الشِدَّة.

٤٠٧٦ـ قَـدْ بَـانَ لِـي مَـا أَرْتَـجِـيـهِ حِـيـنَـا
هٰـذَا ٱلَّـذِي كُـنْـتِ تُـخَـبِّـئِـيـنَـا[4]

قالهُ رجلٌ لامرأة ظن بها جمالاً تسترهُ فلما رآها خاب ظنُّه وقال هذا الذي كنتِ تكتمين، يُضرَب لمن خالف ظنُّك في ما كنت راجياً لهُ.

٤٠٧٧ـ رَكِبْتَ لِلْمُرَادِ شَرَّ مَا رُكِبْ
هَيْهَاتَ تَطْرِيقٌ مَعَ ٱلرِّجْلِ كَذِبْ[5]

التطريق أن تخرج يد الولد مع الرأس فإذا خرجت الرِّجلُ قبل اليد فهو اليَتْنُ وهو

---

(١) يروى أيضاً: ما دونه شوكةٌ ولا ذبَاح. اللسان والتاج: ذبح.
(٢) المثل: هيهات تضربُ في حديدٍ باردٍ.
(٣) يروى أيضاً: هيهات طار غرابها بجرادتك. انظره في التمثيل والمحاضرة: ٣٦٩.
(٤) المثل: في معجم مجمع الأمثال: ٧٥٣.
(٥) المرجع نفسه: ٧٧٣.

المذموم وربّما يموت الولدُ والأمّ بذلك، يُضرَب لمن ركب طريقاً لا يُفضي بهِ إلى الحقّ والخير.

٤٠٧٨ـ وَمَا تَرُومُ قَصْدَهُ يَا مُبْغِضُ
هَيْهَاتَ مَحْفَى دُونَهُ وَمَرْمَضُ[1]

المَحفى موضعٌ يُحفى منهُ لخشونتهِ، والمَرْمَض موضع يَرْمَضُ السائرُ فيهِ أي يحترق لحرارة رملهِ، يُضرَب لما لا يُوصل إليهِ إلاّ بشدَّةٍ وتعب ومُقاساة عناء.

٤٠٧٩ـ دَعْ عَتْبَ مَنْ لَمْ يَحْفَظِ ٱلأَصْحَابَا
هُوَ ٱبْنُ شَفٍّ فَدَعِ ٱلْعِتَابَا

الشَّفُّ الفضل والنقص أيضاً ضدّ. أي هو صاحبُ نقصانٍ في المروءة والمودّة و إن أظهر لكَ الوِدادَ والمَيْل فدع عتابهُ ولا تسكن إليهِ. يُضرَب للواهي حبل وِداده.

٤٠٨٠ـ لَهُ هَنِيئاً وَمَرِيئاً غَيْرَ دَا
مُخَامِرٍ مَنْ سَبَّنِي وَعَرْبَدَا

لفظهُ: هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ. من قول كُثَيرٍ لما سبَّته عَزَّةُ بإغراءِ زوجها وإكراههِ.

يُكلّفُها الخنزيرُ شتمي وما بها
هَواني ولكنْ للمليكِ ٱستَذلَّتِ
هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مُخامرٍ
لِعَزَّةَ من أعراضِنا ما استحلَّتِ

٤٠٨١ـ إِنَّ ٱلْهَوَى ٱلْهَوَانُ فِي مَا قَالُوا
فَيَا عَنَاءَ مَنْ بِهِ يَخْتَالُ

قالهُ رجلٌ من بني ضبَّة اسمهُ سعد بن قَيْس وصف الحبّ فقال هو أظهر من أن يخفى وأخفى من أن يُرى. فهو كامنٌ كمُونَ النارفي الحجر إن قدحتَهُ أورى وإن تركتهُ توارى وإن الهوى الهوانُ ولكن غُلِط باسمهِ وإنّما يَعرِف ما أقول. من أبكتهُ المنازلُ والطُّلول، فذهب قولهُ مثلاً.

٤٠٨٢ـ مَنْزِلُ بَكْرٍ مَنْ أَرَادَ هَتْكِي
هٰذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ

يُضرَب لكلّ شيء قد استحقّ أن يُترَك من رجل أو جوارٍ أو غيرهِ.

٤٠٨٣ـ هُوَ ٱلشَّقِيُّ مَعْ بَكْرٍ حَيْثُ حَلّ
بِمَنْزِلِ ٱلْقُرَادِ مِنْ إِسْتِ ٱلْجَمَلْ

لفظهُ: هُوَ مَكانُ القُرادِ مِنَ ٱسْتِ الجَمَلِ. يُضرَب لمن يُلازم شيئاً لا يفارقهُ البتّة.

٤٠٨٤ـ هٰذَا أَوَانُ شَدِّكُمْ فَشُدُّوا
عَلَى خَبِيثٍ بِٱلأَذَى يَمْتَدُّ

٤٠٨٥ـ هٰذَا أَوَانُ ٱلشَّدِّ فَٱشْتَدِّي زِيَمْ[2]
وَطَارِدِي هٰذَا ٱلَّذِي لَنَا ظَلَمْ

زِيَم فرس جابر بن حُيَيّ التَّغْلَبيّ وفرس الأخنس بن شِهاب معرفة لا يُصرَف أي هذا وقت العَدْو فاستفرغي جُهدك، يُضرَب في الأمر بالجدّ والانكماش. وقد تمثل بهِ الحجَّاج على مِنبرهِ حين أزعج الناس لقتال الخوارج.

٤٠٨٦ـ وَهْوَ عَلَى ظَهْرِ ٱلْعَصَا لَكَ ٱغْتَدَى
وَطَرَفِ ٱلثُّمَامِ مَا مِنِّي بَدَا

(١) المرجع نفسه: ٧٧٣.
(٢) المثل في فصل المقال: ٤٠٤ والمستقصى: ٢/ ٣٨٥ وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٦٢ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٨٠.

فيهِ مثلان: الأوّل: هُوَ لَكَ عَلَى ظَهْرِ العَصَا[1]. والثاني: هُوَ عَلَى طَرَفِ الثُّمام. يُضرَب لما يُوصَل إليهِ من غير مشقّةٍ. والثُّمام نبتٌ لا يطول فيشقّ على المتناول.

٤٠٨٧ـ أَمـرُ فُـلاَنٍ مِـثْـلُ دَاءِ ٱلْـبَـطْـنِ لاَ
يُـدْرَى مَـتَـى يُـؤْتَـى بِـهِ مَـنِ ٱبْـتَـلَـى

لفظهُ: هُوَ كَدَاءِ البَطْنِ لاَ يُدْرَى أنَّى يُؤْتَى. يُضرَب لما لا يخلص منهُ.

٤٠٨٨ـ بَنُو فُلاَنَ اصْطَلَحُوا وَٱنْتَعَشُوا
بِمَا بَدَاهُمُ ٱلْمِعَى وَٱلْكَرِشُ

يُضرَب في صلاح الأمر بين القوم.

٤٠٨٩ـ وَهَدْمَهُ ٱلثَّعْلَبِ كَانَتْ بَيْنَهُمْ
قَبْلاً لِذَاكَ قَدْ رَأَيْنَا بَيْنَهُمْ

يعنون جُحره المهدوم، يُضرَب للقوم يقع بينهم الشرُّ وقد كانوا من قبلُ على صلح.

٤٠٩٠ـ أَمرُكِ بَانَ إِذْ غَدَوْتِ صَارِخَهْ
يَا هٰذِهِ وَهْوَ حَيَاءُ مَارِخَهْ

مارِخة امرأةٌ كانت تتخفّر فعُثِر عليها تنبش قبراً، يُضرَب في فرط الوقاحة.

٤٠٩١ـ هَادِيَةُ ٱلشَّاةِ مِنَ ٱلأَذَى تُرَى
أَبْعَدَ فَٱقْصِدْهَا وَدَعْ عَنْكَ ٱلْمِرَا

لفظهُ: هَادِيةُ الشَّاةِ أَبْعَدُ من الأذَى. الرَّقَبة والكَتِف والذِّراع. وبُعدها من الأذى تنحّيها من الكَرِش والحوايا والأعفاج والجواعر. وفي قبائلِ قُضاعةَ قبيلةٌ يُقال لها بَلِيّ لا يأكلون الألْيَة لقربها من الجواعر ولأنها طَبق الاست.

٤٠٩٢ـ هُوَ ٱلَّذِي تَرُومُهُ دَرَجَ يَدِكْ
فَٱظْفَرْ بِهِ مِمَّنْ غَدَا مِنْ عُدَدِكْ[2]

وهي وهما وهم درجَ يدك بلفظ واحد للجميع. ومعناهُ طوعَ يدك. ودَرَجَ ظرفٌ كما يُقال أنفذتُهُ درج كتابي. ويُروى بفتح الراء كما يُقال ذهبَ دمهُ درَج الرياح إذا بطل وهدر.

٤٠٩٣ـ وَهٰذِهِ يَا مُنْيَتِي يَدِي لَكَا
وَلَيْسَ لِي إِلاَّ إِلَيْكَ ٱلْمُشْتَكَى[3]

كلمةٌ يقولها المُنقاد الخاضع أي أنا بين يديك فاصنع بي ما شئت.

٤٠٩٤ـ وَهْوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ ٱغْتَدَى
فَٱحْكُمْ بِمَا شِئْتَ بِهِ رَغْمَ ٱلْعِدَى[4]

أي الأمر فيهِ إليك، يُضرَب في قرب المتناوَل، ويُضرَب للأخ لا يخالف أخاه في شيء بإخائهِ وإشفاقاً عليهِ. أي هو كما تريد طاعةً وانقياداً لك وحبل الذراع عِرق في اليد.

٤٠٩٥ـ وَهْوَ عِنْدِي بِٱلْيَمِينِ[5] مِثْلَمَا
عِنْدِيَ بِٱلشِّمَالِ مَنْ قَدْ لَؤُمَا

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٧٦٨.

(٢) المثل كما ورد في اللسان: درج: ٢/ ٢٧١ ويُراد به طوع يدك. ومنهم من اقتدى بقول ابن هرمة:
أَنَصْبٌ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَرِيهِمْ
رِجَالِي، أَمْ هُمُ دَرَجُ السُّيُولِ
انظره في اللسان والتاج والأساس: درج.

(٣) المثل: هذه يَدي لكَ.

(٤) جمهرة ابن دريد: ١/ ٢٢٨ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٥٧.

(٥) العرب تقول: فلان عندي باليمين أي بمنزلة حسنة، وإذا خسّتْ منزلته قالوا: أنت عندي بالشمال. انظر اللسان: شمل: ١١/ ٣٦٥.

فيهِ مثلان معنى الأوّل: هو عندي بالمنزلة الشريفة والثاني: هُوَ عِنْدي بالشِمالِ أي بالمنزلة الخسيسة.

٤٠٩٦ـ وَهُمْ عَلَيْهِ مَنْ أَسَا لَنَا يَدُ
وَاحِدَةٌ فَلاَ غَدَاهُ ٱلْكَمَدُ

أي مجتمعون. ومنهُ قولهُ عليه الصلاةُ والسلام «وهم يَدٌ على مَن سِواهم».

٤٠٩٧ـ وَهُمْ بِأَمْرٍ لاَ يُنَادَى عِنْدَهُ
وَلِيدُهُ إِذْ جَازَ فِينَا حَدَّهُ

لفظهُ: هُمْ في أمرٍ لا يُنَادَى وَلِيدُهُ. أي عظيمٌ لا يُنادى فيهِ الصِّغار بل الكُهول والكبار. وقيل هذه لفظة تستعملها العرب إذا أرادت الغاية في الخير والشرّ. وقيل هذا مثلٌ يقولهُ القومُ إذا أخصبوا وكثرت أموالهم فإذا أهوى الصبيّ إلى شيء ليأخذهُ لم يُنهَ عن أخذهِ ولم يُصَحْ بهِ لكثرتهِ عندهم. وقالت أصحاب المعاني أي ليس فيهِ وليدٌ فيُدعى.

٤٠٩٨ـ وَهُمْ عَلَى رِجْلِ فُلاَنٍ هَلَكُوا
أَيْ عَهْدِهِ وَبِٱلْمَنَايَا سَلَكُوا

لفظهُ: هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلاَنٍ. أي على عهدهِ. ويُروى عن سعيد بن المُسَيِّب أنهُ قال: ما هلك على رِجْلِ أحدٍ من الأنبياء ما هلك على رِجْل موسى عليهِ الصلاةُ والسلام.

٤٠٩٩ـ هٰذَا جِرٌ مَعْرُوفٌ ٱفْهَمْ يَا فَتَى
مَا قَالَ لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ مُذْ أَتَى

أوّل من قالهُ لُقمانُ بن عادٍ بن عَوْص بن إرَم. وذلك أن أُختهُ كانت تحت رجلٍ ضعيفٍ وأرادت أن يكون لها ابن كأخيها لُقمان في عقلهِ ودهائهِ. فقالت لامرأة أخيها إن بعلي ضعيفٌ وأنا أخاف أن أضعفَ منهُ فأعيريني فِراش أخي الليلة ففعلت. فجاءَ لُقمان وقد ثَمِل فبطش بأُختهِ فعلِقت منهُ على لُقَيم فلمّا كانت الليلة الثانية أتى صاحبتَهُ فقال هذا جِرٌ معروفٌ.

٤١٠٠ـ هُنِّئْتَ يَا هٰذَا وَلاَ تُنْكَهْ وَطِبْ
نَفْساً بِمَا لَمْ تَكُ قَبْلاً تَحْتَسِبْ[1]

أي أصبت خيراً ولا أصابك الضرُّ. وقيل ظفرت ولا تُنْكَ بغير هاء. والهاء للسكت أي لا نكيتَ وقيل هُنّيتَ ولم تَبكِهِ أي وجدتَ ميراث من لم تبكهِ. وقيل هنئت من الهِنْءِ وهو العطاء. وقيل غير ذلك، يُضرَب في دعاء الخير.

٤١٠١ـ هَوَتْ فُلاَنٌ أُمُّهُ قَدْ أَبْدَعَا
نَظْمَ قَصِيدٍ بِٱلْمَعَانِي بَرَعَا[2]

أي سَقَطَتْ وهو دعاءٌ يُراد بهِ التعجب والمدح لا الوقوع مثل: قاتَلَهُ الله ونحوهِ. قال الشاعر:

هَوَتْ أُمُّهُ ما يبعثُ الصبحُ غادياً
وماذا يُؤَدِّي الليلُ حين يَؤُبُ

٤١٠٢ـ هَلْ لَكَ فِي أُمِّكَ مَعْ هُزَالِ
قَالَ أَرَى إِخْلاَبَةً مَعْهَا لِي

(١) في رواية أخرى دون همز: هُنيت ولا تنكَهْ. انظر جمهرة العسكري: ٢/ ٢٥٤ وفصل المقال: ٨٣.

(٢) انظره في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٥٤ وفصل المقال: ٨٤. واللسان والتاج: هوى: ٥/ ٣٧٣ و ١٠/ ٤١٦.

لفظهُ: هَلْ لَكَ فِي أُمّكَ مَهْزُولَةً قَالَ إنَّ مَعَهَا إحْلاَبَةً. الإحلابة أن يحلِب الرجل ويبعثَ بِهِ إلى أهلهِ من المرعى. يُريد هل لك طمعٌ في أمّك في حال فقرها. أي لا تطمع فيها فليس بشيء قال إن معها إحلابةً، يُضرَب في بقاء طمع الولد في إحسان الأمّ.

٤١٠٣ـ هٰذَا ٱلتَّصَافِي لاَ تَصَافِي ٱلمِخلَبِ
وِدَادُ سَامِي ذِي ٱلْفَخَارِ ٱلطَّيِّبِ

قيل خرج رجلان من هُذَيْل بن مُدْركة ليُغيرا على فَهْم على أرجلهما فأتيا بلاد فَهْم فأغارا فقتَلا رجُلاً من فَهْم ونُذِر بهما فأُخذَ عليهما الطريق فأسرا جَميعاً. فقيل لهما أيُّكما قتلَ صاحبَنا فقال الشيخ أنا قتلتهُ دون هذا الشيخ الهِمّ الفاني وأنا الشابُ المُقتَبَل الشباب وأنا لكم الثأر المُنيم فقتلوا الشيخ بصاحبهم وطمعوا في فِداء الشاب فقال رجلٌ من فهم هذا التصافي لا تَصافي المِخلَب ويُروى المِشْعَل وهو إناء يُنبذ فيه. أي هذه المُصافاة لا مُصافاة المواكلة والمُشاربة، يُضرَب في كرم الإخاء.

٤١٠٤ـ بَكْرٌ وَمَنْ بِشَرِّهِ عَنَانِي
هُمَا بِذَا كَفَرَسَيْ رِهَانِ[1]

يُضرَب لمن يستويان سبقاً وهو يُقال ابتداء لأن النهاية تُجلي عن سبق أحدهما لا محالة.

٤١٠٥ـ مَا لَهُمَا فِي ٱلشَّرِّ مِنْ نَظِيرِ
هُمَا كَرُكْبَتَيْنِ لِلْبَعِيرِ

لفظهُ: هُمَا كَرُكْبَتَي البَعِيرِ[2]. قالهُ هَرِمُ بن قُطْبَة الفَزَاري لِعَلْقَمَة بن عُلاَثَة وعامِر بن الطُّفَيْل الجعفريّين حين تنافرا إليهِ وقد كره ذلك خوف الشرّ وهذا المثل كالذي قبلهُ، يُضرَب في التساوي.

٤١٠٦ـ هٰذَا ٱلَّذِي قَدْ كُنْتِ تَحْيَيْنَ ظَهَرْ
فَلَوْ تَرَكْتِ بِسْتَرٍ وَجْهِكِ ٱسْتَتَرْ[3]

يُقال حَيِيتُ حياءً أي استحييتُ. وأصلهُ أن امرأةً سترت وجهها فظهر منها هَنُها فقيل لها هذا الذي كنتِ تستحيين منهُ بدا وانكشف، يُضرَب لمن رام إصلاح شيءٍ فأفسدهُ.

٤١٠٧ـ يَا صَاحِ هٰذَا الأَمْرُ لاَ يَفِي لَهُ
قَدْرِي فَدَعْنِي مِنْهُ لَنْ أَفْعَلَهُ

في المثل «أمْرٌ» عوض «الأمرُ» أي هو أمرٌ لا أقربهُ ولا أقبلهُ.

٤١٠٨ـ وَإِنَّهُ لَيْسَتْ عَلَيْهِ ٱلإِبِلْ
تَبْرُكُ وَهْوَ فِي ٱلأَنَامِ جَلَلْ

لفظهُ: هَذَا أَمْرٌ تَبْرُكُ عَلَيْهِ الإبِلُ[4]. يُضرَب للأمر العظيم الذي لا يُصبَر عليه.

٤١٠٩ـ عَجِّلْ بِعُرْفٍ مِنْكَ يَا سَامِي ٱلذُّرَى
فَأَهْنَأُ ٱلْمَعْرُوفِ أَوْحَاهُ يُرَى[5]

أي أعجلهُ من قولهم. الوَحَى الوَحَى.

(١) من حديث الضحّاك حيث يروى: «هما كفرسَي رهانٍ أيُّهما يكون من السّباق. اللسان: شن: ١٣/٤٠٨.

(٢) انظر المثل مع خبره بشيء من الاختلاف في الأغاني ١٥/٥٧. وأيضاً الصفحات: ٥٥ و ٥٦.

(٣) المثل: هذا الذي كنتِ تحيّين.

(٤) انظره في مقاييس اللغة: ١/٢٢٨ حيث يروى «إبل».

(٥) المثل: أهنَى المعروف أوحاهُ.

أي العجلَ العجلَ.

٤١١٠- لاَ تَتْرُكَنِي مُنْشِداً قَوْلاً أُثِرْ
هَانَ عَلَى ٱلأَمْلَسِ مَا لاَقَى ٱلدَّبِرْ

يُضرَب في سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبهِ، وقيل يُضرَب في استخفاف السليم بشدّة المصاب والأملس خلاف الأجرب. وقيل الأملس السليم الظهر من الإبل. والدَّبر ضدُّهُ وهو المعقور.

٤١١١- وَٱلْخَيْرُ لِلشَّاتَيْنِ هٰذِي جِزَّهْ
بِلاَ مِراً فَٱقْنَعْ بِهَا يَا حَمْزَهْ

لفظهُ: هذِهِ خَيْرُ الشَّاتَيْنِ جِزَّةً. يُضرَب للشيئين يفضُل أحدهما على الآخر بقليل. وجزَّة تمييز.

٤١١٢- فُلاَنٌ غِمْرٌ وَهْوَ مِنْ شَرِّ ٱلْعِدَى
وَهْوَ أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ قُيِّدَا

لفظهُ: هُوَ أَذَلُّ مِن حِمارٍ مُقَيَّدٍ. قال المُتَلَمِّس:

وما يُقيمُ بدارِ الذلِّ يعرفها
إلاّ الأذلاّنِ غَيرُ الحيِّ والوَتِدُ
هذا على الخَسْفِ مربوطٌ برُمَّتهِ
وذا يُشَجُّ فلا يَرثي لهُ أحدُ

٤١١٣- إِذْ يَبْعَثُ ٱلْكِلاَبَ عَنْ مَرَابِضِ
فِي ٱللَّيْلِ مِنْ حِرْصٍ وَدَاءٍ عَارِضِ

لفظهُ: هُوَ يَبْعَثُ الكِلابَ عَنْ مَرَابِضِها. يُضرَب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس من حرصهِ فتنبحهُ الكلاب. وقيل يُثير الكلابَ يطلُب تحتها شيئاً لشرَهِهِ وحرصهِ على ما فضُل من طعامها.

٤١١٤- بَكْرٌ وَهٰذَا يَتَمَاشَنَانِ
بِالْفُحْشِ جِلْدَ ٱلظَّرِبَانِ ٱلْعَانِي

لفظهُ: هُمَا يَتماشَنَانِ جِلْدَ الظَّرِبانِ[1]. من امتشنتُ منهُ شيئاً أي أخذت، يُضرَب للرجلين يقع بينهما الشرّ فيتفاحشان.

٤١١٥- بَالَغْتَ فِي ٱلْهَجْوِ فَهَلْ أَوْفَيْتَ ذَا
قَالَ نَعَمْ وَقَدْ تَقَلَّيْتُ إِذَا[2]

الإيفاء الإشراف والتقلّي تجاوز الحدّ، يُضرَب لمن بلغ النهاية وزاد على ما رُسم لهُ.

٤١١٦- تَبًّا لِذَاكَ مِنْ لَئِيمٍ قَارِفِ
وَهْوَ بَيْنَ حَاذِفٍ وَقَاذِفِ[3]

الحاذف بالعصا والقاذف بالحصا وهو في الأرنب تُحذَف بالعصا وتُقذَف بالحجر، يُضرَب لمن هو بين شرّين.

٤١١٧- صَاحِبُنَا مَنْ جَلَّ فِي ٱلأَصْحَابِ
قَدْ عَزَّ وَهْوَ وَاقِعُ ٱلْغُرَابِ

كَما يُقال هو ساكن الرّيح أي هو وَقورٌ وَدُوع قال الشاعر:

وما زلتُ مذ قام ابنُ مَرْوانَ وابنهُ
كأنّ غراباً بين عينيَّ واقِعُ

٤١١٨- هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ٱلْجَنَابُ ٱلأَخْضَرُ
وَٱلْمَوْتُ فِي خَدِّ ٱلْمَلِيحِ أَحْمَرُ

هذا مثلٌ قديمٌ أصلهُ أنهُ لمَّا ثقل ضَبَّة بن أُدّ اغتمَّ فقال لهُ ولدهُ لو انتهينا إلى الجناب الأخضر لانحلّ عنك ما تجد فقال المثل أي

(١) يروى أيضاً: تشاشنا جلْد الظربان، وذلك إذا استبّا أقبح ما يكون من السّباب. اللسان: شن: ٤٠٨/١٣.

(٢) المثل: هل أوفيتَ؟ قال: نعم وتَقَلَّيْتُ.

(٣) المثل في اللسان والتاج: ٤٠/٩ و ٦٦/٦.

لا أُدركهُ فكان كذلك، يُضرَب لما لا يمكن تلافيهِ.

٤١١٩ـ إِحْدَى ٱلأَثَافِي وَٱبْنَةُ لِلْجَبَلِ
ذَاكَ ٱلَّذِي قَدْ عَاقَنِي عَنْ أَمَلِ

يُقال: هُوَ إِحْدَى ٱلأَثَافِي وَهُوَ ٱبْنَةُ الجَبَلِ. الأوّل: يُضرَب لمن يعين عليك عدوَّك، والثاني: يُراد بهِ الصَّدى يجيب المتكلم، يُضرَب لمن يكون مع كلّ أحد.

٤١٢٠ـ وَهُوَ غُرَابُ ٱبْنُ دَايَةَ ٱغْتَدَى
يَكْذِبُ فِي أَنْسَابِهِ إِذَا بَدَا

لفظهُ: هُوَ غُرَابُ ابنُ دَايَةَ. يُكْنَى بهِ عن الكاذب في نسبهِ.

٤١٢١ـ وَهُمْ بِخَيْرٍ لاَ يَطِيرُ يَا فَتَى
غُرَابُهُ بَنُو فُلاَنٍ إِذْ أَتَى

لفظهُ: هُمْ فِي خَيْرٍ لاَ يَطِيرُ غُرَابُهُ. لأن الغراب إذا وقع في أرض خصبة لا يطير عنها، يُضرَب في كثرة الخِصْب والخير قال النابغة الذُّبياني:

ولـرَهـط حـرَّابٍ وَقـدّ سُـورةٌ
فـي المـجـد لـيسَ غُـرابـها بـمُـطارِ

٤١٢٢ـ هَلْ عَادَ بَعْدِي لِفُلاَنٍ مِنْ كَرَمْ
إِذْ كَانَ عَهْدِي أَنَّهُ شَرُّ ٱلْعَجَمْ

لفظهُ: هَلْ عَادَ مِنْ كَرَمٍ بَعْدِي. هذا المثل لذكوان قيل إنهُ كان رجلاً شحيحاً. يُضرَب للرجل يُبدي من نفسهِ ما لم يعهد منهُ فيُقال لهُ هل غيَّرك بعدي مُغيِّر أي أنت لست على ما عهدتُك.

٤١٢٣ـ يَا ذَاكَ هَلْ صَاغَكَ بَعْدِي صائِغُ
عَهْدِي بِكَ ٱلثَّعْلَبُ وَهُوَ رَائِغُ

يُضرَب في الخير والشرّ وهو كالمثل الذي قبلهُ قالهُ أبو عمرو.

٤١٢٤ـ دَعِي ٱلْمَلاَمَ هٰكَذَا فَصْدِي أَنَا
مَقَالُ كَعْبٍ مَنْ لَهُ طَالَ ٱلثَّنَا[1]

قيل أوّل من تكلّم بهِ كعبُ بن مَامَة وهو أسير في عَنَزَة فأمرتهُ أمّ منزله أن يفصد لها ناقةً فنحرها فلامتهُ على نحرهِ إيّاها فقال هكذا فصدي. يريد أنهُ لا يصنع إلاّ ما تصنع الكرام.

٤١٢٥ـ وَهُوَ أَعْلَى ٱلنَّاسِ ذَا فُوقٍ يُرَى
فَكَمْ حَدِيثٍ عَنْ نَدَاهُ أُثِرَا[2]

أي أعلى النّاس سهماً لأن السهم إذا كان ذا فُوقٍ ونصلٍ فذلك تمامهُ ويُراد بهِ أفضلهم. ويُقال هو أعلى القوم كعباً بهذا المعنى، يُضرَب في تفضيل الرجل.

٤١٢٦ـ وَهُوَ أَصْبَرُ عَلَى ٱلسَّوَافِي
يَا صَاحِ مِنْ ثَالِثَةِ ٱلأَثَافِي[3]

---

(١) يروى أيضاً: «هذا فصْدي أَنَهْ» وذلك «حين أمروه بفصْد بعير وطعنه في سنامه» والخبر عن حاتم. انظر الحيوان للجاحظ: ٤/ ٢٧٣ و ٥/ ٣٣ والأغاني: ١٦/ ١٠٣. حيث يذكر أن عنزة أسرت حاتماً وأَمَرَتْهُ إحدى النسوة بفصْد بعير ثم لامته... فقال: هكذا فصادي: فجرت مثلاً. وأنشد حاتم في هذا المعنى:

كذلك فصدي إن سألتِ مطيتي
دم الجوف إذ كل الفصاد وخيمُ

حاشية الحيوان: ٥/ ٣٤.

(٢) انظر اللسان: فوق: ١٠/ ٣١٩ حيث يروى من حديث ابن مسعود.

(٣) المثل: هو أصبر على السواقي من ثالثة الأثافي. في المثل أيضاً: رماه الله بثالثة الأثافي. وهي القطعة من الجبل إلى جانبها أُثفيّتان. ويراد به: رماه بالشر كله، أثفيّة بعد أثفيّة، حتى إذا رمي ـ

يُضرَب لمن تعوَّد هلاك ماله.

٤١٢٧ـ هَـلَـكَ مَـالُـهُ وَبَـعْـدَهُ ٱلأَجَـلْ
أَلاَ هَـنِـيـئـاً لِـسُـحَـام مَـا أَكَـلْ

سُحام اسم كلب، يُضرَب في الشماتة بهلاك مال العدوّ.

٤١٢٨ـ لاَ تَـطْـمَـعَـنْ مِـنِّـيَ يَـا فُـلاَنُ
هَـيْـهَـاتَ ذَا مِـنْـكَ قُـعَـيْـقِـعَـانُ

هو اسم جبلٍ بمكّة وبالأهواز أيضاً ولا يُدرَى أيهما المعنِيّ. يُضرَب في اليأس من نيل المراد.

٤١٢٩ـ هَـذْراً بِـمَـا تَـرُومُ هِـذْرِيَـانُ
مَـا أَنْـتَ مِـمَّـنْ قَـوْلُـهُ يُـصَـانُ

أي أكثِرْ من كلامك وتخليطك يا هِذْريان وهو المِهْذار.

٤١٣٠ـ هُوَ ٱلضَّـلاَلُ يَا فَتَـى ٱبْنُ بَـهْـلَلاَ
مَا كَانَ مِنْ ذَاكَ ٱلْخَبِيثِ فِي ٱلْمَلاَ

بَهْلَلُ وَثَهْلَل وفَهْلَلُ من أسماء الباطل لا تُصرف ومعناهُ باطل ابن باطل وهي أعجميّة وإلاَّ صُرفتْ، يُضرَب للكذوب والسادر في أمرهِ.

٤١٣١ـ عَمْرٌو عَلاَ وَهْوَ قَرِيبُ ٱلْمَنْزَعَهْ
لَـيْـسَ كَـبَـكْـرٍ فَـهْـوَ دَوْماً إِمَّـعَـهْ

فيهِ مثلان الأوّل: بمعنى قريب الهمَّة والرأي ومنزعة الرجل ما يرجع إليهِ من أمرهِ ورأيهِ، والإِمّعة ويُقال إمَّرة الضعيف الرأي الذي يقول لكلٍّ أنا معك ويُقال إمّع أيضاً ولا يُقال للنساء.

٤١٣٢ـ ذَاكَ هُـوَ ٱلْـفَـحْـلُ ٱلَّـذِي لاَ يُـقْـدَحُ
يَـا صَـاحِ أَنْـفُـهُ وَدَوْمـاً يُـمْـدَحُ[1]

القَدْح الكفُّ، يُضرَب للشريف لا يردّ عن مصاهرةٍ ومواصلة.

٤١٣٣ـ هَـذِهِ مِـنْ مُـقَـدَّمَـاتِ لأَفَـا
عِـيكَ ٱلَّتِي بِهَا ٱلْخَبِيثُ عُرِفَا

لفظهُ: هَذِهِ مِنْ مُقَدّمَاتِ أَفَاعِيكَ. أي من أوائل شرّك.

٤١٣٤ـ وَعَـيْـنَ مِـهْـرَانَ فُـلاَنٌ يَـلْـطِـمُ
أَيْ هُـوَ ذُو كَـذْبٍ بِـمَـا يُـكَـلِّـمُ

لفظهُ: هُوَ يَلْطِمُ عَيْنَ مِهْرَان. يُضرَب للرجل يكذب في حديثهِ.

٤١٣٥ـ وَهْـوَ يَـنْـسَـى مَـا يَـقُـولُ أَبَـدَا
أَيْ إِنَّـهُ يَـكْـذِبُ فِـيـمَـا قَـدْ بَـدَا

قيل إنّما يُقال هذا إذا أردت أن تنسب أخاك إلى الكَذِب.

٤١٣٦ـ وَهْـوَ حِـذَاءَهُ نَـرَاهُ يَـخْـصِـفُ
أَيْ زَادَ فِـي ٱلْحَدِيثِ مَا لاَ يُعْرَفُ

لفظهُ: هُوَ يَخْصِفُ حِذَاءَهُ. أي يزيد في حديثِهِ الصدق ما ليس منهُ.

٤١٣٧ـ أَهْلَكْتَ مِنْ عَشْرٍ ثَمَانِياً وَقَدْ
جِئْتَ بِهَا حَجْبَةً[2] لَيْسَتْ تُعَدْ

في المثل (بسائرها) بدل «بها» أي مهازيل ضعيفة ومنهُ نار أبي حُباحب لضعفها. وقيل الحجبة السوْق الشديد.

٤١٣٨ـ وَهْـوَ مَـعَ ٱلْـقُـرَادِ ذَا يَـدِبُّ
وَهْـوَ بِـخُـبْـثٍ وَشَـقَـاءٍ ضَـبُّ

= بثالثة لم يترك منه غاية. اللسان: ثفي: ١٤/ ١١٤. والسوافي: جمع السافي: الريح.

(١) المثل: هو الفحلُ لا يُقدعُ أنفُه.

(٢) في المثل: أهلكتَ من عشرٍ ثمانياً، وجئتَ بسائرها حجبةً. اللسان: حبب ومعجم مجمع الأمثال: ٧٥٦.

لفظهُ: هُوَ يَدِبُّ مَعَ القُرادِ. يُضرَب للرجل الشرير الخبيث. أصلهُ أنَّ رجلاً كان يأتي بشَنَّةٍ فيها قِردان فيشدّها في ذنَب البعير فإذا عضّتهُ نفر فنفرت الإبل فيستلّ منها بعيراً ويذهب بهِ.

٤١٣٩ـ وَهُوَ عَلَى مَنْ كَانَ يَوْماً طَلَبَهْ
أَهْوَنُ لاَ نَالَ بِخَيْرٍ أَرَبَهْ

لفظهُ: هُوَ أَهْوَنُ عَلَى مَنْ طَلَبَهُ. يُقال هي الرَّبَذَة والثُّمْلَة وهما الخرقة التي يُهنأ بها البعير، يُضرَب للذليل.

٤١٤٠ـ وَهُوَ إِسْكُ ٱلأَمَةِ. ٱلْبَغِيّ
يَجِلُّ عَنْ مَقَامِكَ ٱلْعَلِيّ

الإسك جانب الفرج ويُقال إسك الإماء، يُضرَب للحقير القَذِر.

٤١٤١ـ هُنَاكَ يَا هَذَا وَهَهُنَاكَ عَنْ
جِمَالٍ وَعَوْعَةٍ أَبْعِدْ يَا حَسَنْ[1]

أي ابعد عن جِمالٍ وَعَوْعَةٍ وهي مكان. وقيل معناه إذا سلمتَ لم أكترث بغيرك كما تقول كلُّ شيءٍ ولا وجع الرأس. وقيل وَعَوْعَة رجلٌ من بني قيس بن حَنظلة. وهذا كقولك، كلّ شيءٍ ما خلا الله جَلَل.

٤١٤٢ـ بَنُو فُلاَنٍ ٱخْتَلَفُوا فِي ٱلطَّبَقَهْ
فَهُمْ كَمِثْلِ نَعَمِ لِلصَّدَقَهْ

لفظهُ: هُمْ كَنَعَمِ الصَّدَقَةِ. يُضرَب لقوم مختلفين.

٤١٤٣ـ وَهُمْ كَبَيْتِ ٱلأَدَمِ ٱلْمَشْهُورِ[2]
لاَ حَلْقَةٍ مُفْرَغَةٍ يَا خُورِي

فيهِ مثلان معنى الأوّل: أن فيهم الشريف والوضيع، ولفظ الثاني: هم كالحَلْقَةِ[3] المُفْرَغَةِ. وهي التي لا يُدرى طرفاها، يُضرَب للقوم يجتمعون ولا يختلفون وفي تساوي الناس في الخير.

٤١٤٤ـ أَهْدِ لِجَارِكَ ٱلْفَقِيرِ ٱلأَدْنَى
لاَ يَقْلِكَ ٱلأَقْصَى وَلاَ تَعَنَّى

ويُروى ولا يَقِلْكَ أي إذا أهديت للأدنى يعذرك الأقصى لبعدهِ عنك. وعلى الثاني لا تفعل ما يُؤذي الأقصى فكأنهُ يأمرهُ بالإحسان إليهما.

٤١٤٥ـ عَبْدُ ٱلْحَمِيدِ هُوَ دَوْماً قَاتِلُ
لِلشَّتَوَاتِ مَنْ نَدَاهُ ٱلْوَابِلُ

لفظهُ: هُوَ قَاتِلُ الشَّتَواتِ. يُضرَب للذي يُطعِم فيها ويدفىء. ويُروى قاتل السَّنوات أي الجدوب بأن يُحسِن إلى الناس فيها.

٤١٤٦ـ هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ بِهِ
أَيْ لَكَ مَدْحِي خَالِصٌ مِنْ شُبَهِ

لفظهُ: هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ. الجَنى المَجنيّ. ويُروى هِجانهُ. وأوّل من تكلّم بهِ عمرو بن عَدِيّ بن رَقاشٍ أخت جَذِيمة الذي قيل فيهِ شبَّ عمرٌو عن الطَّوْق وذلك أن جذيمة أمر الناس أن يجتنوا لهُ الكمأة

(١) في رواية الفيروزابادي: وعوعةُ: رجل من قيس بن حنظلة. ومنه المثَل: هَنًا وهَنًا عن جمالٍ وعوعه. أي ابعد عنها. انظر القاموس المحيط: وعوع: ٤/ ٦٣٣ والوعوعة أيضاً: جَلَبَةُ الجمال وسائر أصناف الحيوان. اللسان: وعوع.

(٢) التاج: أدم: ٨/ ١٨٢.

(٣) روى الزبيدي دون نسبة:

الناس أخيافٌ وشتى في الشيم
وكلهم يجمعُهم بيتُ الأدم

فكلّ من وجد خياراً آثر بهِ نفسهُ إلاّ عمراً وكان يقول ذلك. وتقدير المثل هذا ما اجتنيتهُ ولم آخذ لنفسي خيرَ ما فيهِ إذ كلُّ جانٍ يدهُ مائلةٌ إلى فيهِ يأكلهُ، يُضرب في إيثار الرجل على نفسهِ.

٤١٤٧ـ أَدْرَكْتُ خَيْراً مِنْ نَدَاكَ يَكْثُرُ
هٰذَا ٱلْجَنَى لاَ أَنْ يُكَدُّ ٱلْمُغْفُرُ

المغافير تكون في الرِّمْث والعُشْب والثُّمَام وهو لا يجتمع منهُ في سنةٍ إلاّ القليل، يُضرَب في تفضيل الشيء على جنسهِ ولمن يُصيب الخيرَ الكثير.

٤١٤٨ـ فُلاَنٌ نَفْسُهُ بِهِ جَائِرَةٌ
وَهْوَ عَلَيْهِ ضِلَعٌ جَائِرَةٌ(١)

ويُروى هم عوض هو، يُضرَب للرجل يميل عليهِ صاحبهُ.

٤١٤٩ـ هٰذَا رَبَاحٌ لَكَ عَبْدُ عَيْنِ
يَعْمَلُ مَا يُنْظَرُ بِٱلْعَيْنَيْنِ(٢)

يُضرَب للعبد يعمل ما دام مولاه يراه. ومثلهُ أخو عين وصديق عين لمن يُرائي ظاهراً.

٤١٥٠ـ هٰذَا وَلَمَّا تَبْصُرِي يَا عَنْسِي
تِهَامَةَ ٱلَّتِي تُرِيدُ نَفْسِي

لفظهُ: هَذَا وَلَمَّا تَرَيْ تِهَامَةَ. ويُروى تَردي تِهامةَ، يُضرَب لمن جزع من الأمر قبل وقت الجزَع. قالهُ رجلٌ يُنجِد بناقتهِ وهو يُريد تِهامةَ فحسرت ناقتهُ وضَجِرت.

٤١٥١ـ خُذْكَ يَا رَشَا شَدِيدُ ٱلْحُمْرَةِ
وَهْوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ مُضْعَةِ

لفظهُ: هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً من المُضْعَةِ(٣). وهو ثمر العَوْسج أحمر ناصع الحمرة.

٤١٥٢ـ عِذَارُهُ خَطٌّ دَقِيقٌ مُبْهَمُ
وَهُوَ فِي ٱلْمَاءِ نَرَاهُ يَرْقُمُ

لفظهُ: هُوَ يَرْقُمُ في الماءِ(٤). يُضرَب للحاذق في صنعتهِ أي من حذقهِ يَرقُم حيث لا يثبت فيهِ الرَّقم.

قال:

سأرقُم في الماءِ القراحِ إليكمُ
على نأيكم إن كان في الماءِ راقمُ

٤١٥٣ـ فُلاَنٌ لَمْ يَبْرَحْ مَكَاناً حَلَّهُ
وَهُوَ حُوَّاءَةٌ أَنْبِذْ فِعْلَهُ

الحُوَّاءَة من الأحرار لها زهرةٌ بيضاء وورقها أشبهُ بالهندبا يتسطح على الأرض لا ينهض، يُضرَب مثلاً للرجل الذي لا يبرح مكانهُ.

٤١٥٤ـ هٰذَا ٱلنَّدَى بَرْضٌ بَدَا مِنْ عِدِّ
أَيْ مَا حُبِيتَ مِنْ فُلاَنٍ بَعْدِي

البَرْض والبُرَاض الماء القليل. والعِدّ الدائم لا انقطاع لهُ، يُضرَب لمن يُعطى قليلاً من كثير.

٤١٥٥ـ يَمِّمْ فَتَى ٱلْمَجْدِ إِذَا أَمْرٌ عَرَا
فَهْوَ دَوَاماً ثَاقِبُ ٱلزَّنْدِ يُرَى

وكذلك واري الزند، يُضرَب لمن يُطلَب

(١) المثل: هو عليه ضلع جائر.
(٢) اللسان: عني: ١٣/٣٠٢ حيث ذكر من الشعر دون نسبة:

ومَنْ هو عبدُ العين، أما لقاؤه
فحلوٌ، وأما غيبُهُ فظنون

(٣) المثل في اللسان: مضع: ٨/٣٣٩.
(٤) فصل المقال: ٣٠٧.

منهُ الخير فيجود.

٤١٥٦ـ لٰكِنَّهُ كَابِي ٱلزِّنَادِ وَكَذَا
صَلُودُهُ بِكْرٌ بِخَيْرٍ لاَ أَذَى

لفظهُ: هُوَ كَابِي الزِّنَادِ وَصَلُودُ الزِّنَادِ. إذا كان نَكِداً قليلَ الخير. يُقال كبا الزَّند يكبو وأكبوتهُ أنا.

٤١٥٧ـ هَرِقْ عَلَى جَمْرِكَ مَاءً وَٱطْرِحْ
عَنْكَ مُنَاوَاتِي بِشَرٍّ تَسْتَرِحْ

يُضرَب للغضبان أي صُبَّ ماءً على نار غضبك.

٤١٥٨ـ سَامِي ٱلْعُلَى هُوَ ٱلْمُرَجَّى أَبَدَا
أَوْثَقُ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِي ٱغْتَدَى

يُضرَب لمن تعتَمدهُ في ما ينوبك قالهُ مالك بن مِسْمَع لعُبَيْد الله بن زِياد بن ظَبْيَان التيمي من بني تَيْم الله بن ثَعْلَبة وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك ولم يعلم عبيدُ الله. فلمّا علم أتاهُ فقال يا أعور اجتمعت ربيعةُ ولم تعلمني. فقال لهُ مالك يا أبا مطرٍ والله إنّك لأوثق سهمَ في كِنانتي عندي. فقال عبيدُ الله وأيضاً فإني لَسهمٌ في كنانتك أما والله لئن قمت فيها لأطولنّها ولئن قعدت فيها لأخرقنّها. فقال مالك وأعجبهُ أكثرَ الله في العشيرة مثلَك. فقال لقد سألتَ ربّك شطَطاً. فقال مُقاتِل بن مِسْمَع ما أخطلك. فقال اسكت ليس مثلك يرادُني. فقال مقاتل يا ابن اللكعاء لعَنَ الله عشًا دَرَجتَ منهُ وبيضةً تَقوّبتْ عن رأسك. قال يا ابن اللَّقِيطة إنّما قتلنا أباك بكلب لنا يوم جُؤاثى. وكان عمرو بن الأسود التَّيْمي قتل مِسْمعاً يوم جُؤاثى مُرتدًا عن الإسلام. وعبيد الله هذا أحد فتّاك العرب وهو قاتل مُصْعَب بن الزُبَيْر.

٤١٥٩ـ فَهْوَ مَعَ ٱلَّذِي نَدَاهُ أُثِرَا
فِي بُرْدَةِ ٱلأَخْمَاسِ مِنْ غَيْرِ مِرَا

لفظهُ: هُمَا فِي بُرْدَةِ أَخْمَاسٍ[1]. الخِمس ضربٌ من بُرود اليمن. أوَّل من عملهُ ملكٌ باليمن يُقال لهُ خِمْس. وقيل هي بُردة تكون خمسة أشبار، يُضرَب للرجلين تحابًا وتقاربا وفعلا فعلاً واحداً كأنّهما في ثوبٍ واحد.

٤١٦٠ـ هُوَ ٱلشِّعَارُ دُونَ مَا ٱلدِّثَارِ
أَيْ هُوَ مُخْتَصٌّ بِسَامِي ٱلْجَارِ[2]

الشِعار من الثياب ما يلي الجسد. والدِّثار ما يُلبَس فوق، يُضرَب للمختص بك العالم بدخلة أمرك.

٤١٦١ـ وَهْوَ مُؤْدَمٌ وَمُبْشَرٌ بِمَا
فِيهِ ٱلْفَخَارُ وَٱلْعُلَى يَا مَنْ سَمَا[3]

أصلهُ في الأديم إذا صنع منهُ شيء فجُعلَت أدَمَتهُ هي الظاهرةُ يُطلَب بذلك لينه. يُقال آدَم يُؤدم إيداماً فهو مُؤدم وإن جُعلت بَشرتهُ هي الظاهرة قيل أبشَر يُبشر، يُضرَب للكامل في كلّ شيء أي قد جمع بين لين الأدَمَة وخشونة البَشَرة.

٤١٦٢ـ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ مَقَالِ ٱلضِّدِّ
هٰذَا مِنَ ٱلْمَبْنَاةِ حَظُّ جَدِّ

---

(١) الذيل والتكملة: «في بردة أخماس» بالإضافة. انظر التاج.

(٢) المثل في اللسان والتاج: شعر. وفي حديث الأنصار: أنتم الشِعارُ والناس الدِّثارُ أي أنتم الخاصة البطانة... اللسان: شعر: ٤/ ٤١٢.

(٣) المثل في اللسان والتاج: أدم.

لفظهُ: هَذَا حظُّ جَدٍّ مِن المَبْنَاةِ[1]. جدّ اسم رجل من عادٍ كان لبيباً حازماً دخل على رجل من عادٍ ضيفاً وهو مسافرٌ فبات عندهُ ووجد في بيتهِ أضيافاً قد أكثروا من الطعام والشراب قبلهُ حيث طرقهم طروقاً فبات وهو يُريد الدُّلجة. ففرش لهم ربُّ المنزِل مَبْناةً لهُ وهي النِّطَع فناموا عليها جميعاً فسلح بعضُ القوم الذين كانوا يشربون فخَاف جَدٌّ أن يُدلِج فيظُنَّ ربُّ المنزل أنهُ هو الذي سَلَح فقطع حظهُ الذي نام عليهِ من النِّطَع وطواهُ وقال لربِّ المنزل هذا حظُّ جَدٍّ من المَبْناة فأرسلها مثلاً، يُضرَب في براءة الساحة. وقد ذكرتهُ العرب بأشعارها:

ولمَّا أتيتم ما تمنَّى عدوُّكم
عزلتُ فراشي عنكُمُ ووِسادي
وكنتُ كَجَدٍّ حينَ قدَّ بسهمهِ
حِذَارَ انخلاطٍ حَظَّهُ بسوادِ

٤١٦٣ـ يَا أَيُّهَا الضَّعِيفُ عَانِي الْحُوبَا
هَرِقْ لَهَا فِي قَرْقَرٍ ذَنُوبَا

القَرْقَر حوض الرَّكِيَّة، يُضرَب للرجل يُستضعَف ويُغلَب فيأتيهِ من يُعينهُ وينجيه ممَّا هو فيهِ.

٤١٦٤ـ يُخْطِىءُ صَوْراً وَيُصِيبُ مَنْ عَدَا
فَهْوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ أَبَدَا[2]

الشَّوب الخلط. والرَّأب الإصلاح وأصلهُ يَرْأب فقيل يَروب لمناسبة يَشوب، يُضرَب لمن يُخطىءُ ويُصيب. وقيل يشوب يدفع. ويروب من راب إذا اختلط رأيهُ، يُضرَب لمن يروب أحياناً فلا يتحرَّك وأحياناً ينبعث فيقاتل ويُدافع عن نفسهِ وغيرهِ. ويُروى ولا يروب أي يخلط الماء باللبن. أي يخلط الصدق بالكذب ولا يروب لأنهُ إذا خالط اللبنُ الماءَ لم يرُب اللبن.

٤١٦٥ـ لَنَا صَدِيقٌ فَضْلُهُ يَعُمُّ
دَوْماً هُوَ السَّمْنُ فَلاَ يَخِمُّ[3]

خَمَّ اللحم يخمُّ خموماً إذا أنتن شواءً أو طبيخاً، يُضرَب لمن يُثنَى عليهِ بالخير. أي إنهُ حسَنُ السجيَّة لا غائلةَ عندهُ ولا يتلوَّن ولا يتغيَّر عمَّا طُبِع عليهِ.

٤١٦٦ـ لاَ مَنْ أَبَا الْخَيْرِ تَكَنَّى وَهْوَ شَرّ
وَالْخَمْرُ تُكْنَى بِالطِّلاَءِ الْمُعْتَبَرْ

لفظهُ: هِيَ الخَمْرُ تُكْنَى الطِّلاَ[4]. يُضرَب للأمر ظاهرهُ حسنٌ وباطنهُ على خلاف ذلك.

٤١٦٧ـ هٰذِي بِتِلْكَ يَا فَتَى وَالْبَادِي
أَظْلَمُ فَاسْتَكْفِ بِهَا يَا عَادِي[5]

أوَّل من قال ذلك الفرزدق حيث مرَّ بهِ جريرٌ وهو في نادي قومهِ ينشدهم وهو لا يعرفهُ فقال من ذلك الرجل فقالوا جريرٌ.

---

(١) أمثال العرب: ١٥٧ حيث تقع أيضاً على خبره.
(٢) جمهرة العسكري: ٢/ ٢٥٦ وفصل المقال: ٤٦.
(٣) فصل المقال: ١٩٢ واللسان: خمم: ١٢/ ١٩٠.
(٤) زهر الأكم: ٣/ ٩. والمثل من بيت شعر لعبيد بن الأبرص:
هي الخمرُ يكنونها بالطِّلا
كما الذِّئبُ يُكنى أبا جعْدَةِ
(٥) المثل: هذه بتلك والبادي أظلم.
انظره في المستقصى: ٢/ ٣٨٨ والأغاني: ١٠/ ٩٣ في (ذكر الأقيشر وأخباره).

فقال لفتىً ائتِ أبا حرزة فقل لهُ إن الفرزدق يقول:

ما في حرامِكَ إسكةٌ معروفةٌ
للناظرينَ وما لهُ شفتانِ

فلحِقهُ الفتى وأنشدهُ بيت الفرزدق. فقال جرير ارجع إليهِ فقل لهُ:

لكن حرامُك ذو شفاهٍ جمّةٍ
مُخضرةٍ كغباغبِ الشيرانِ

فرجع الفتى وأنشد الفرزدقَ بيتَ جريرٍ فضحك. ثمَّ قال هذه بتلك والبادي أظلَم.

٤١٦٨ـ لاَ تَهَبَنْ فِي طَلَبٍ فَالْهَيْبَهْ
فِيمَا يُقَالُ قَبْلُ أَصْلُ الْخَيْبَهْ

لفظهُ: الهَيْبَةُ مِنَ الخَيْبَةِ. ويُروى الهيبةُ خيبةٌ. يعني إذا هِبتَ شيئاً رجعت منهُ بالخيبة.

٤١٦٩ـ هَمُّكَ مَا هَمَّكَ يَا فُلاَنُ
لاَ مَنْ لَهُ بِهِ سِوَاكَ شَانُ[1]

ويُقال همُّك ما أهمَّك، يُضرَب لمن لا يهتمُّ بشأن صاحبهِ إنما اهتمامهُ بغير ذلك. يُقال أهمَّني الأمرُ أي أقلقني. وهمُّك ما أهمَّك أي أذاك ما أقلقك. ومعنى همُّك بالرفع شأنك الذي يجب أن تهتمَّ بهِ هو الذي أقلقك وأوقعك في الهمّ أي الحزن. والمهموم المحزون.

٤١٧٠ـ وَمِذْحَتِي هذِي بِتِلْكَ أَيْ بِمَا
مَذَحْتَنِي فَهَلْ جَزَيْتُكَ أَفْهَمَا[2]

في المثل «هذه» بدل «هذي» رأى عمرو بن الأحوص يَزيد بن المنذر وهما من بني نهشَل يُداعب امرأتهُ فطلَّقها عمرو ولم يتنكر ليزيد وكان يزيد يستحي منهُ مدَّةً ثمَّ إنهما خرجا في غزاةٍ فاعتور قوم عمراً فطعنوهُ وأخذوا فرسهُ فاستنقذهُ يزيد وردَّ عليه فرسهُ. فلمَّا نجا. قال يزيد هذه بتلك فهل جزيتُك.

٤١٧١ـ جَرْ لَنَا بِالْغَزْلِ بَكْرٌ ضُرًّا
وَمِحْنَةً طَالَتْ هَلُمَّ جَرَّا

أي تَعالوا على هِينَتِكم كما يسهُل عليكم. وأصلهُ من الجرّ في السَّوْق وهو أن تُترَكَ الإبلُ والغنمُ ترعى في سيرها وهو من قول عائذ بن يَزيد اليَشكُريّ من أبياتٍ يُجيب بها أخاه جَندَلة منها قولهُ:

وإن جاوزتُ مُقفرةً رمَتْ بي
إلى أُخرى كتلك هلُمَّ جرّا

٤١٧٢ـ إِنَّ الْهَوَى مِنَ النَّوَى يَا صَاحِ
أَيْ يُورِثُ الْحُبَّ بِلاَ تَلاَحِي

يعني أن البعد يُورث المحبَّة ومَن يُرَى كلَّ يوم يُمَلُّ. ومنهُ، رُبَّ ثاوٍ يمَلُّ منهُ الثَواءُ.

٤١٧٣ـ بَكْرٌ هُوَ الْهَيْدَانُ وَالزَّيْدَانُ
عَمْرٌو لَهُ الْمَعْرُوفُ وَالإِحْسَانُ

يُقال للجبان هَيْدان من هِدْتُهُ وهيَّدتهُ إذا زجرتَهُ فكأنَّ الجبان زُجِر عن حضور الحرب. والزَّيْدان من زَيْد الجبل وهو الحرف الناتيءُ منهُ شُبّه بهِ الشجاع، يُضرَب للمقبل والمُدبر والجبانِ والشجاع. ويُروى الهَيْدان والزَّيدان. يُقال فلانٌ يُعطي الهَيْدَانَ

(١) انظره في اللسان: همم: ١٢/ ٦٢٠.

(٢) المثل: هذه بتلك فهل جزيتك. المثل من جمهرة العسكري: ٢/ ١٩٢ وفصل المقال: ٢٠٦ وأمثال العرب: ٧٧.

والزَّيْدانَ. أي يعطي من يَعرف ومن لا يعرف.

٤١٧٤ـ فُـلانٌ وَهْـوَ دائِـمـاً إلَـى وَرَا
يَا صَاحِبِي حِمَارُ حَاجَاتِ ٱلْوَرَى

لفظهُ: هُوَ حَمِيرُ الحَاجاتِ. أي ممّن يُستخدَم، يُضرَب للحقير الذليل.

٤١٧٥ـ يَا مَنْ يُهِيجُ ٱلشَّرَّ مَا بَيْنَ ٱلْبَشَرْ
بَيْـنَـهُـمُ هَـيِّـجْ عَـلَـى غَـيٍّ وَذَرْ

يُضرَب للمتسرّع إلى الشرّ أي هيّج بينهم حتى إذا التحمت الحربُ كفّ عن المَعُونة.

٤١٧٦ـ هَـلاَّ بِصَدْرِ عَيْنِكَ ٱنْظُرْ تَنْظُرُ
كَـفَاكَ مَـا مِـنْـكَ بِشَـزْرٍ يَـبْـدُرُ[1]

يُضرَب للناظر إلى الناس شزراً.

٤١٧٧ـ يَا صَاحِ هَلْ مِنْ ذَاتِ أَغْرَابٍ خَبَرْ
عَـمَّـنْ بِـقَـلْـبِـي حُـبُّـهَـا لَـهُ أَثَـرْ

لفظهُ: هَلْ مِنْ مُغْرِبَةِ خَبَرٍ[2]. ويُروى هل من جائبةِ خبرٍ. أي هل من خبرٍ غريبٍ أو خبرٍ يجوبُ البلاد.

٤١٧٨ـ هَـلْ يَـجْـهَـلُ ٱلَّـذِي أُحِبُّ إلاَّ
مَـنْ يَـجْـهَـلُ ٱلْـبَـدْرَ إِذَا تَـجَـلَّـى

لفظهُ: هَلْ يَجْهَلُ فُلاناً إلاَّ مَنْ يَجْهَلُ القَمَرَ. هذا كالمثل الذي بعدهُ.

٤١٧٩ـ كُلٌّ رَأَى وَجْـهَ حَـبِـيـبِـي إِذْ سَـفَـرْ
لَنَا وَهَلْ يَخْفَى عَلَى ٱلنَّاسِ ٱلْقَمَرْ

يُضرَب للأمر المشهور، قال ذو الرُّمة.

وقد بهَرت فما تخفى على أحدٍ
إلاَّ على أكمهٍ لا يُبصِرُ القمرَا

٤١٨٠ـ بِـٱلأَخِ فَـٱنْـهَـضْ أَبَـداً يَـا صَـاحِ
هَلْ يَنْهَضُ ٱلْبَازِي بِلاَ جَنَاحِ[3]

في المثل «بِغَيْرِ» بدل «بلا» يُضرَب في الحثّ على التعاون والوفاق، ويُضرَب لمن يدّعي علماً ليس معهُ آلتهُ.

٤١٨١ـ هَـوِّنْ عَـلَـيْـكَ أَيُّـهَـا ٱلْـخِـلُّ وَلاَ
تُـولَـعْ بِـإِشْـفَـاقٍ لأَمْـرٍ نَـزَلاَ

أي لا تكثر الحزن على ما فاتك من الدنيا، يُضرَب للتأسّي والتصبر عند النائبة. وهو من شعر يزيد بن حذّاق وقبلهُ:

هل للفتى من بناتِ الدهرِ من واقي
أم هل لهُ من حِمام الموتِ من راقي
قد رجّلوني وما رجّلتُ من شعثٍ
وألبسوني ثياباً غيرَ أخلاقِ
وقسّموا المالَ وارفضّت عوائدهم
وقال قائلهُم مات ابنُ حذّاقِ
هوّن عليكَ ولا تولَعْ بإشفاقِ
فإنّما مالُنا للوارثِ الباقي
كأنّني قد رماني الدهرُ عن عُرُضٍ
بنافذاتٍ بلا ريشٍ وأطراقِ

٤١٨٢ـ هُـمُ ٱلسَّـهُ ٱلسُّـفْـلَـى بَـنُـو فُـلاَنِ
لاَ خَيْرَ فِيهِمْ لِلنَّزِيلِ ٱلْعَانِي

أصل سهٍ سَتَهٌ حذفت التاء شذوذاً وهي تؤنث، يُضرَب لمن لا غَناء عندهُ ولا خيرَ فيه.

(١) المثل: هلا بصدرِ عينِكَ تنظُر.

(٢) مقاييس اللغة: ٤/ ٤٢١ وهو من حديث عمر بن الخطاب. التاج: غرب.

(٣) المثل: هل ينهض البازي بغير جناح. عجز بيت من الشعر نجده دون عزو في التمثيل والمحاضرة للثعالبي: ٣٦٥.

٤١٨٣ـ إِغْتَنِمِ ٱلسُّرُورَ وَٱفْتَحْ بَابَا
فَٱلْهَمُّ مَا دَعَوْتَهُ أَجَابَا[(١)]

يُضرَب في اغتنام السرور أي كلما دعوت الحزن أجابك. أي الحزن في اليد فانتهز فرصة الأنس.

٤١٨٤ـ يَا ذَا هَنِيئاً لَكَ تِلْكَ ٱلنَّافِجَهْ
ذَاتُ ٱلْجَمَالِ مَنْ تَكُونُ رَائِجَهْ[(٢)]

كانت العربُ في الجاهلية تقول إذا ولد لأحدهم بنتٌ هنيئاً لك النّافِجة. أي المُعظِّمة لمالك لأنك تأخذ مَهرها فتضمّهُ إلى مالك فينتفج. وأنشد الجاحظ:

وليس تِلادي من وراثةِ والدي
ولا شان مالي مستفادُ النوافجِ

٤١٨٥ـ وَهَامَةُ ٱلْيَوْمِ فُلاَنٌ أَوْ غَدِ
إِذْ لَمْ يَزَلْ لَهُ ٱلرَّدَى بِمَرْصَدِ[(٣)]

أي هو ميّتٌ ليوم أو غدٍ. وقائلهُ شُتَيْر بن خالد بن نُفَيْلٍ لضِرار بن عمرو الضَّبّيّ. وقد أسره فقال اختر خَلّةً من ثلاث. قال اعرضهُنّ عليّ قال تردُّ عليّ ابني الحُصين وهو الذي قتلهُ عُتْبَة بن شُتَيْر. قال قد علمت أبا قَبيصة أني لا أُحيي الموتى. قال فتدفع إليّ إبنك أقتلهُ بهِ. قال لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا إليّ فارساً مقتَبلاً بشيخ أعور هامة اليوم أو غدٍ. قال فأقتلُك. قال أمّا هذه فنعم قال فأمر ضِرار ابنهُ أن يقتلَهُ. فنادى شُتَيْر يا آل عامر صبراً وبضَبّيّ. أي أقتَل صبراً ثم بسبب ضبّيّ.

٤١٨٦ـ وَهْوَ خَبِيثٌ هَبِلَتْهُ أُمُّهُ
وَلاَ سَرَى فِي ٱلنُّصْحِ يَوْماً أَمُّهُ[(٤)]

أي ثَكِلتْهُ. يُقال هذا عند الدعاءِ على الإنسان. والهَبَل مثل الثُكل.

٤١٨٧ـ وَهْوَ بِخَلِّ خَيْدَبٍ لَهُ سُرَى
مُلاَزِماً بِظُلْمِهِ ضُرُّ ٱلْوَرَى

لفظهُ: هُوَ عَلَى خَلِّ خَيْدَبِهِ[(٥)]. الخَيْدب الطريق الواضح. والخَلُّ الطريق في الرمل، يُضرَب لمن ركِب أمراً لا ينتهي عنهُ.

٤١٨٨ـ عَنِّيَ كُفَّ وَٱهْتَبِلْ هَبْلَكَ يَا
مَنْ قَدْ أَمَاطَ بِخِصَامِيَ ٱلْحَيَا

أي اشتغل بشأنك ودعني، يُضرَب لمن يُشاجر خصمهُ. ولا يُقال إلاّ عند الغضب.

٤١٨٩ـ يَا أَيُّهَا ٱلْحَبِيبُ دَعْ بَاغِضَكَا
فَهَلْ تَرَى ٱلْبَرْقَ بِفِي شَانِئِكَا

البَرْق جبلٌ قالوا وهو مثل قولك حجرٌ بفي شانِئك.

٤١٩٠ـ بَنُو فُلاَنٍ هَلَكُوا فَصَارُوا
حُثّاً وَبَثّاً بِٱلْعَنَا وَبَارُوا

الحُثّ الذي قد يبس. والبَثُّ الذي قد ذهب.

---

(١) المثل: الهم ما دعوتهُ أجاب.

(٢) المثل في اللسان: نفج: ٢/ ٣٨٢.

(٣) المثل في اللسان والتاج: هوم. ويقول أبو عبيدة: «أما الهامة فإن العرب كانت تقول إن عظام الموتى، وقيل أرواحهم، تصير هامة فتطير، وأنشد:

سُلِّطَ الموتُ والمنون عليهم
فلهم في صدى المقابر هامُ

اللسان: هوم: ١٥/ ٦٢٥.

(٤) المثل في اللسان: هبل: ١١/ ٦٨٦.

(٥) اللسان: ١/ ٢٤٦.

٤١٩١ـ ذٰلِكَ لاَ نَفْعَ لَدَيْهِ وَضَرَرْ
فَهْوَ زِيَادَةُ ٱلظُّلِيمِ يَا عُمَرْ

لفظهُ: هُوَ كَزِيَادَةِ الظُّلِيمِ. وهي التي تنبُت في مَنْسِمِه مثل الأصبع، يُضرَب لمن يضرُّ ولا ينفَع.

٤١٩٢ـ هُوَ أَبُوهُ مَنْ مَضَى يُرَى عَلَى
ظَهْرِ ٱلإِنَاءِ مَرَّ عَيْشاً لاَ حَلاَ[1]

يُقال ذلك إذا شُبّه الرجلُ بالرجل. يُراد أن الشبه بينهما لا يخفى كما لا يخفى ما على ظهر الإناء. ويروى هو أبوه على طَرَفِ الثُّمَّة إذا كان يشبهه.

(١) المثل: هو أبوه على الإناء.

ما جآء على افعل من هذا الباب

٤١٩٣ـ أَهْـوَنُ مَـرْزِئَـةَ ٱلـلِّـسَـانُ
أَيِ ٱلْـمُـخُّ أَيُّـهَـا ٱلإِنْـسَـانُ

يُقال: أَهْوَنُ مَرْزِئَةٌ لِسَانٌ مُمِخٌّ[1]. أَمخَ العظمُ صار فيهِ المُخُّ. والمَرزِئةُ النقصان. والمعنى أهون معونةٍ على الإنسان أن يُعِينَ بلسانهِ دون المال أي بكلام حسن.

٤١٩٤ـ أَهْـوَنُ هَـالِـكٍ أَيَـا ٱبْـنَ مُـحْـسِـنَـهْ
عَلَى ٱلْفَتَى ٱلْعَجُوزُ فِي هَامِ سَنَهْ

يُقَال: أَهْوَنُ هالِكٍ عَجُوزٌ فِي هَامِ سَنَةٍ[2]. أي بقحطٍ، يُضرَب للشيء يُستخفّ بهِ وبهلاكهِ.

٤١٩٥ـ كَـذَا يُـقَـالُ بِـمَـعَـانٍ عُـلِـمَـتْ
أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ عُقِمَتْ[3]

في المثل «مَعْقُومَةٌ» بدل «عُقِمَتْ» يُضرَب لمن لا يُعتدُّ بهِ لضعفهِ وعجزهِ. وعُقِم مجهولٌ يأتي منهُ معقومة. وأمّا عقيم فمن عَقِم أو عَقُم.

٤١٩٦ـ وَقِيلَ قَبْلاً بِٱلَّذِي أَبْدَى ٱلنَّبَا
أَهْـوَنُ مَـظْـلُـومٍ سِـقَـاءٌ رُوِّبَـا

يُقال: أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءٌ مُرَوَّبٌ. المُرَوَّب ما لم يمخض وفيهِ خميرة والرائب المَخيض الذي أُخذ زُبْده. وظلم السِّقاء أن يُشرب قبل إدراكهِ وهو كالذي قبل، يُضرَب لمن سيم خسفاً ولا نكيرَ عندهُ.

٤١٩٧ـ هَـلاَكُ مَـنْ كَـانَ لَـنَـا مِـنْـهُ بَـلاَ
أَهْـوَنُ مِـنْ عَـفْـطَـةِ عَـنْـزٍ بِـٱلْـفَـلاَ

٤١٩٨ـ وَضَـرْطَـةِ ٱلْـعَـنْـزِ وَمِـنْ مِـعْـبَـأَةِ
وَنُـغْـلَـةٍ وَلَـقْـعَـةٍ بِـبَـعْـرَةِ

يُقال: أَهْوَنُ من عَفْطَةِ عَنْزٍ بالحَرَّةِ، وأَهْوَنُ من ضَرطَةِ العَنْزِ. عفَطت العنزُ ضرَطت، ويُقال: أَهْوَنُ من مِعْبأةٍ. هي خرقة الحائِض التي تعتَبي بها. والاعتباءُ الاحتِشاء، ويُقال: أَهْوَنُ من نُغْلَةٍ. والنَّغَلُ ما يقع في جلود الماشية حيث يُنتَف صوف الضائنة وهي حيَّة فإِذا دبغوا جلدها من بعد

---

(١) المثل: أهونُ مرزئةٌ لسانٌ ممخٌ.

(٢) يروى أيضاً: أهون هالك عجوزٌ في عام سنت. فصل المقال: ١٨٥ وجمهرة العسكري: ١/ ١١٣. والرجل السَّنِتُ: القليل الخير.

(٣) المثل: أهونُ مظلوم عجوزٌ معقومةٌ. المثل في فصل المقال: ١٨٥.

لم يُصلحهُ الدِّباغ فينغَل ما حواليهِ. ومعنى المثَل أن الرجل إذا ظهرت فيهِ خصلة سوء لا تكون وحدها بل تقترن بها خصالٌ أُخر من الشرّ، ويُقال: أهْوَنُ من لَقْعَةٍ بِبَعْرَةٍ[1]. واللقعةُ الحَذْقة والرَّمية والإِصابةُ بالعين. يُقال لقَعَهُ بعينهِ إذا أصابهُ.

٤١٩٩ـ خُذْ بِٱلْهُوَيْنَا ٱلأَمْرَ يَا بَدِيعُ
فَأَهْوَنُ ٱلسَّقْيِ هُوَ ٱلتَّشْرِيعُ[2]

أَهون هنا من الهون والهُوينا بمعنى السهولة. والتشريع أن تورد الإبل ماءً لا يحتاج إلى متحهِ بل تشرع الإبلُ فيهِ شروعاً، يُضرَب لمن يأخذ الأمر بالهوينا ولا يستقصي.

٤٢٠٠ـ أَهْوَنُ مِنْ قُعَيْسٍ ٱلْعَانِي عَلَى
عَمَّتِهِ مَنْ سَاءَ فِينَا عَمَلاً

٤٢٠١ـ وَمِنْ دِحِنْدِحٍ وَطَلْيَاءَ وَمِنْ
ثُمْلَةٍ وَرِبْذَةٍ يَا مَنْ فَطِنْ

٤٢٠٢ـ وَمِنْ نُبَاحٍ لِلسَّحَابِ دَاجِي
وَمِنْ تَبَالَةٍ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ

٤٢٠٣ـ وَمِنْ ذُبَابٍ وَضَوَاةٍ وَكَذَا
مِنْ تِبْنَةٍ بِلَبْنَةٍ قَدْ أُخِذَا

٤٢٠٤ـ وَحُنْدُجٍ وَذَنَبِ ٱلْحِمَارِ
يَا عَالِيَ ٱلْقَدْرِ عَلَى ٱلْبَيْطَارِ

٤٢٠٥ـ وَمِنْ قُرَاضَةٍ غَدَتْ لِلْجَلَمِ
وَٱلشَّعَرِ ٱلسَّاقِطِ فَافْهَمْ وَٱعْلَمِ

٤٢٠٦ـ وَمِنْ حُثَالَةٍ تُرَى لِلْقَرَظِ
وَضَرْطَةِ ٱلْجَمَلِ عِنْدَ ٱلْبَهَظِ

٤٢٠٧ـ وَتُرُّهَاتٍ لِلْبَسَابِسِ ٱغْتَدَتْ
فَٱحْفَظْ بِهِ أَمْثَالَ هُونٍ وَرَدَتْ

٤٢٠٨ـ وَقِيلَ مِنْ ذِي ٱلتُّرَّهَاتِ أَهْلَكُ
طَرِيقُ خُبْثٍ فِيهِ دَوْماً يُسْلَكُ

يُقال: أهْوَنُ من قُعَيْسٍ على عَمَّتِهِ[3]. قُعَيس رجلٌ من أهل الكوفة دخل دار عمَّتهِ فأصابهم مطرٌ وقُرٌّ وكان بيتها ضيقاً فأدخلت كلبها وتركت قُعيساً للمطر فمات من البرد. وقيل هو قُعَيس بن مُقاعس بن عمرو من بني تميم مات أبوهُ فحملتهُ عمَّتهُ إلى صاحب بُرّ فرهنتهُ على صاع فَغَلِق رَهْنا حيث لم تفكَّهُ فاستعبدهُ الحنّاط فخرج عبداً، ويُقال: أهْوَنُ من دِحِنْدِحٍ. هي لعبةٌ لصبيان الأعراب يجتمعون لها فيقولونها فمن أخطأها قام على رجلهِ وحجل على إحدى رجليهِ سبع مرَّاتٍ. وقيل دِحِنْدِح لا شيء، ويُقال: أهْوَنُ من ثُمْلَةٍ. ومن طَلْيَاءَ، ومن رِبْذَةٍ وهي أسماء خرقةٍ يُطلى بها الإبل الجَرْبَى، ويُقال: أهْوَنُ من النُّباحِ على السَّحابِ. لأن الكلب في البادية إذا أجهدتهُ الأمطارُ نَبَحَ كما أنهُ إذا أبصرَ الغيمَ نبَحهُ لما يُصيبهُ منهُ، ويُقال: أهونُ من تَبالَةَ على الحَجَّاجِ[4]. تبالة بلدةٌ صغيرة من اليمن

---

(١) لم يسمع اللقع إلا في إصابة العين وفي البَصرة. انظر المثل والخبر عن هشام في اللسان: ٨/ ٣٢١ وتمثال الأمثال: ١/ ٣٥٥.

(٢) المثل: أهون السقي التشريع. معجم مجمع الأمثال: ٧٦٨.

(٣) انظر المثل مع خبره في التاج: قعس: ١٦/ ٣٨٥.

(٤) المثل في تمثال الأمثال: ١/ ٣٥٥ والمستقصى: ١/ ٤٤٥ والدرة الفاخرة: ٢/ ٤٣١ وجمهرة العسكري: ٢/ ٣٧٣ والحيوان: ١/ ٣٢٣.

وهي أوّل عملٍ وُلّيهُ الحجّاج فلمّا سار إليها وقرُب منها قال للدليل أين هي قال تسترها عنك هذه الأكمة فقال أهونْ عليَّ بعمل بلدةٍ تسترها عني أكمة ورجع من مكانهِ فقيل أَهْوَن من تبالةَ على الحجّاج. ويُقال: أَهْوَنُ من تِبْنَةٍ على لَبِنَةٍ، ومن ذُبابٍ، ومن ضَواةٍ ومن حُنْدُجٍ، ومن الشَّعْرِ السَّاقِطِ، ومن قُرَاضَةِ الجَلَمِ، ومن حُثَالَةِ القَرَظِ، ومن ضَرْطَةِ الجَمَلِ، ومن ذَنَبِ الحِمارِ على البَيْطارِ، ومِن تُرَّهَاتِ البَسَابِسِ، ويُقال: أَهْلَكُ مِنْ تُرَّهاتِ البَسابِسِ. التُّرَّهَاتُ هي الطرق الصِّغار المتشعّبة من الطريق الأعظم. والبسابس جمع بَسْبس وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها. يُقال لها بَسبس وسبسب هذا الأصل. ثمّ قيل لمن جاءَ بكلام محالٍ أخذ في تُرّهات البسابس وجاءَ بالترّهات، ومعنى المثل أنهُ أخذ في غير القصد وسلك في الطريق الذي لا ينتفع بهِ كقولهم ركبَ فلان بُنيّات الطريق وأخذ يتعلّل بالأباطيل.

٤٢٠٩ـ لِلشِّعْرِ أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِيصِ ٱلَّذِي
أُضِيفَ لِلرَّمْلِ وَمَا زَالَ بَذِي

٤٢١٠ـ وَمِنْ يَدٍ إِلَى فَمٍ وَمِنْ قَطَا
وَمِنْ حَمَامَةٍ وَنَجْمٍ يَا عَطَا

٤٢١١ـ وَجَمَلٍ مَعْ أَنَّهُ مِنْ لُبَدِ
وَقَشْعَمٍ أَهْرَمَ يَا ٱبْنَ أَحْمَدِ

يُقال: أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ[1]. هو رجلٌ دليلٌ خِرِّيتٌ غلَب عليهِ هذا الاسم، ويُقال هو دُعيميصُ هذا الأمر. أي العالم بهِ. قيل لم يدخل بلادٌ وبَارٍ غيرهُ فلمّا انصرف قام في الموسم فقال:

ومن يُعطني تسعاً وتسعينَ بكرةً
هِجاناً وأُدماً أَهدِهِ لوَبارِ

فقام رجل من مَهْرَةَ أعطاه ما سأل وتحمّل معهُ بأهلهِ. فلمّا توسطوا الرمل طمست الجنُّ عين دُعيميص فتحيَّر وهلك مع من معهُ في تلك الرِّمال، ويُقال: أهدى من اليَدِ إلى الفَم، ومن النجم، ومن قَطاةٍ، ومن حَمامةٍ، ومن جَمَلٍ[2]. ويقال أيضاً: أَهْرَمُ من لُبَدٍ ومن قَشْعَمٍ.

٤٢١٢ـ وَمَدْمَعِي مَعْ نَفَسِي مِنْ ضِيقِ
أَهْوَلُ مِنْ سَيْلٍ وَمِنْ حَرِيقِ

يُقال: أَهْوَلُ من السَّيْلِ ومن الحَريقِ.

٤٢١٣ـ وَنَيْلُ جَارِ ٱلنَّيلِ مَنْ لَنَا عَرَفْ
لِلْمُرْتَجِي أَهْنَأُ مِنْ كَنْزِ ٱلنَّطَفْ

قد مرَّ ذكر النَّطفِ عند قولهم لو كان عندهُ كنزُ النَّطفِ ما عدا.

(١) ثمار القلوب: ٨١ ومعجم البلدان: ٣٥٦/٥ وتمثال الأمثال: ٣٥١/١ والدرة الفاخرة: ٢/ ٤٣٤ وجمهرة العسكري: ٣٧٥/١ والمستقصى: ٤٤٢/١ حيث يروى «أدلُّ من دعيميص».

(٢) الحيوان: ٢٢٠/١ و ٥٧٣/٥ و ١٠/٧ المرجع نفسه: ١٠/٧. يروى أيضاً أهدى من حجل: ٤٠٢/٤.

في أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ تَقَدَّمُوا بِالصَّدِّ يَا رَبَاحْ
هَلْ كَانَ إِذْ قُلُوبُنَا صِحَاحْ(١)

٢ـ وَالْهَدُّ يَا خَلِيلُ لِلأَرْكَانِ
فِي مَا يُقَالُ الْفَقْدُ لِلإِخْوَانِ(٢)

٣ـ قَدْ هَانَ مَنْ لاَ أَخَى فَلاَ تُلاَحْ
سَكْرَانَ عِشْقٍ أَبَداً يَا صَاحِ(٣)

٤ـ هَانَ عَلَى النُّظَّارِ مَا يَمُرُّ
بِظَهْرِ مَجْلُودٍ عَنَاهُ ضُرُّ(٤)

٥ـ مِنْ هٰذِهِ الْبَاقَةِ هٰذِي الطَّاقَةْ
فَافْتَحْ لِيَ الْبَابَ وَدَاوِ الْفَاقَةْ(٥)

٦ـ فُلاَنٌ هَبَّتْ رِيحُهُ وَهٰهُنَا
تُسْكَبُ قِيلَ الْعَبَرَاتُ مِنْ عَنَا(٦)

٧ـ وَإِنَّ هٰذَا الْمَيْتَ لاَ يُسَاوِي
هٰذَا الْبُكَا يَا مَنْ لِحَالِي رَاوِي(٧)

٨ـ فُلاَنٌ لِلْمُنْتَصِحِ أَعْلَمُ إِحْدَى
آيَاتِهِ ذَاقَ عَنَا وَكَذَا(٨)

٩ـ يَزْعُمُ أَنَّهُ بِشِعْرٍ نَابِغَةْ
وَأَضْرَطُ النَّاسِ بِدَارٍ فَارِغَةْ(٩)

١٠ـ مِنْ كُلِّ زِقٍّ رُقْعَةٌ وَكُلِّ
قِدْرٍ يُرَى مِغْرَفَةٌ يَا خِلِّي

١١ـ وَكُلُّ كُتَّابٍ صَبِيٌّ فَاعْجَبُوا
مِنْ حَالِهِ فَإِنَّهُ مُذَبْذَبُ(١٠)

١٢ـ ضَرَطَ كَيْ تَعْلَمَ أَنَّ الْمَيْتَا
يَضْرِطُ وَهْوَ لَمْ يُفَارِقْ بَيْتَا(١١)

١٣ـ ذَاكَ الْفَتَى لِي كَالطَّبِيبِ يَسْأَلُ
لاَ كَالْمُغَنِّي حَيْثُ كَانَ يُسْأَلُ(١٢)

١٤ـ وَهْوَ يُرَى بِجُرْعَةِ الثُّكْلَى عَلَى
فَكَيْفَ حَالِي مَعَهُ يَا ابْنَ أَخِي(١٣)

---

(١) لفظة: هَلاَّ التَّقَدُّمُ والقُلُوبُ صِحَاحٌ.

(٢) لفظة: هَدُّ الأَرْكَانِ فَقْدُ الإِخْوَانِ.

(٣) المثل: هان من لاحي.

(٤) لفظة: هَانَ عَلَى النَّظَّارَةِ ما يَمُرُّ بِظَهْرِ المَجْلُودِ.

(٥) لفظة: هَذِهِ الطَّاقَةُ مِن هَذِهِ البَاقَةِ.

(٦) فيه مثلان لفظ الأول هَبَّتْ رِيحُهُ إذا قامت قيامَتُهُ.

(٧) المثل: هذا الميتُ لا يُساوي البكاء.

(٨) لفظة: هُوَ إِحْدَى الآيَاتِ. لِلْمُتَنَصِّح.

(٩) لفظة: هُوَ أَضْرَطُ النَّاسِ فِي دَارٍ فَارِغَةٍ.

(١٠) لفظة: هُوَ مِن كُلِّ زِقٍّ رُقْعَةٌ ومن كُلِّ بِمِغْرَفَةٍ ومن كُلِّ كُتَّابٍ صَبِيٌّ.

(١١) لفظة: هَذَا حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ المَيْتَ يَضرِطُ.

(١٢) لفظة: هوَ لِي كالطَّبِيبِ لا كالمُغَنِّي.

(١٣) لفظة: هوَ عَلَيْنَا بِجُرْعَةِ الثُّكْلَى يُضرَب للمُغتاظ.

١٥ـ هٰذَا بِنَاءُ ٱلإِمَا ٱلْحَوَاطِبُ
غَنَّتْ عَلَيْهِ بِٱلصَّبَا يَا طَالِبُ[١]

١٦ـ هَلَكَ مَنْ هَوَاهُ يَوْماً تَبِعَا
وَهْوَ إِلٰهٌ عَبَدُوهُ فَٱسْمَعَا[٢]

١٧ـ هُوَ بِلاَ رَيْبٍ وَرَبِّ ٱلْكَعْبَةِ
آخِرُ مَا حَفِظْتُهُ فِي ٱلْجَعْبَةِ

١٨ـ صَبْراً عَلَى ٱلْخَطْبِ هُوَ ٱلدَّهْرُ يُرَى
عِلاَجُهُ ٱلصَّبْرُ إِذَا خَطْبٌ عَرَا

١٩ـ إِهْتِكْ سُتُورَ ٱلشَّكِّ بِٱلسُّؤَالِ
إِذَا شَكَكْتَ مِنْ أُولِي ٱلْكَمَالِ

٢٠ـ فُلاَنٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْجِنَانِ قَدْ غَدَا
أَيْ إِنَّهُ ٱلأَبْلَهُ فِي مَا وَرَدَا[٣]

٢١ـ وَهَمُّهُ لِطَرْفَيْ رِدَائِهِ
غَيْرُ مُجَاوِزٍ لَدَى ٱحْتِفَائِهِ[٤]

٢٢ـ ذٰلِكَ عِنْدَ عَمْرٍو أُنْسُ خِدْمَتِهْ
بِغَيْرِ شَكٍّ وَبِلاَلُ دَعْوَتِهْ

٢٣ـ وَهْوَ عُكَاشَةُ مُوَالاَةٍ لَهُ
طُوبَى لِمَنْ نَالَ لَدَيْهِ سُؤْلَهُ[٥]

٢٤ـ ظَهَرْتَ يَا مَنْ دُونَهُ الأَقْمَارُ
هَلْ يَخْتَفِي عَلَى ٱلْوَرَى ٱلنَّهَارُ[٦]

(١) لفظهُ: هٰذَا بِنَاءٌ قَدْ تَغَنَّتْ عليهِ الإِماءُ الحَواطِبُ.

(٢) فيهِ مثلان لفظهما: هَلَكَ مَنْ تَبِعَ هَوَاهُ، الهَوَى إِلَهٌ مَعْبُودٌ.

(٣) لفظهُ: هُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ يعنون الأَبْلَه.

(٤) لفظهُ: هَمُّهُ لا يُجَاوِزُ طَرَفَيْ رِدَائِهِ.

(٥) لفظهُ: هوَ أُنْسُ خِدْمَتِهِ وبِلاَلُ دَعْوَتِهِ وعُكَاشَةُ مُوَالاَتِهِ.

(٦) لفظهُ: هلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهارُ.

الباب الثّامن والعشرون في ما أوّله يآء

٤٢١٤ـ بُنَيَّ قَدْ رُعْتَ فُؤَادِي بُغْضَا
بِاللهِ يَا بَعْضِيَ دَعْ لِي بَعْضَا[١]

قيل أوّل من قالهُ زُرارة بن عُدَس التميميّ وكانت ابنتهُ تحت سُوَيد بن رَبيعة ولها منهُ تسعة بنين فقَتل سويدٌ أخاً لعمرو بن هند الملك صغيراً ثمّ هرب فلم يقدر عليهِ فطلب من زُرارة ولده من ابنتهِ فجاء بهم فأمر بقتلهم فتعلقوا بجدّهم زُرارة فقال يا بعضي دَعْ بعضاً فسارت مثلاً في التحنّن على الأقارب إذا نزل بهم ما لا مدفعَ لهُ. يُضرَب في تعاطف ذوي الأرحام. أي دع يا جزئي بعضي يعني نفسهُ.

٤٢١٥ـ يَا عَاقِدَ الْقَلْبِ وَفِيهِ حَلاً
رِفْقاً بِهِ يَا بَدْرُ وَاذْكُرْ حَلاً[٢]

أصل المثل في الرجل يشدّ حملهُ فيُسرف في الاستيثاقِ حتى يضرَّ بهِ وبراحلتهِ عند الحلول أو الحلّ. ويُروى يا حاملُ اذكر حلاً فيناسبهُ معنى الحلول، يُضرَب مثلاً للنظر في العواقب.

٤٢١٦ـ دَعْ عَنْكَ نُصْحِي إِنْ وَفَى الْحَبِيبُ
طِبَّ لِنَفْسٍ لَكَ يَا طَبِيبُ

لفظهُ: يا طَبِيبُ طِبَّ لِنَفْسِك[٣]. يُضرَب لمن يدَّعي علماً لا يُحسنهُ. وأدخل اللام على معنى طِبّ لنفسك داءَها. والمعنى علّم هذا النوع من العلم لنفسك إن كنت ذا علمٍ وعقلٍ.

٤٢١٧ـ يَا مَاءُ لَوْ غَصَّ الْفَتَى بِغَيْرِكَا
أَسَاغَ غُصَّةً تُعَنِّيهِ بِكَا

لفظهُ: يَا ماءُ لَوْ بِغَيْرِكَ غَصِصْتُ[٤].

---

(١) المثل هو: يا بعضي دع بعضاً. معجم مجمع الأمثال ٧٩٨ والمثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢٧٩ وفصل المقال: ٢٠٩.

(٢) المثل هو: يا عاقِدُ اذكر حلاً. معجم مجمع الأمثال: ٨٠٠ وفي مقاييس اللغة: ٢/٤٦٧. والمستقصى: ٣٣١. وإلى هذا يشيد أبو نواس في قوله:

يا عاقد القلب مني
هلا تذكرت حلا

(حاشية أمثال العرب: ١٦٩).

(٣) انظره في التمثيل والمحاضرة: ١٨٢.

(٤) في المثل أيضاً: «والمرء يشرق بالزلال البارد» انظر التمثيل والمحاضرة: ٢٠٦.

يُضرَب لمن دُهي من حيث ينتظر الخلاص والمعونة.

٤٢١٨ـ عَنَيْتِنِي بِذَا ٱلأَسَى يَا عَبْرَى
مُقْبِلَةً وَضِدُّ ذَاكَ سَهْرَى

لفظهُ: يا عَبْرَى مُقْبِلَةً وسَهْرَى مُدْبِرَة[1].
هذا من أمثال النساء، يُضرَب للأمر يُكرَه من وجهين. وعبرى تأنيث عَبْران بمعنى الباكي. وسهرى تأنيث سَهْران وهو خطاب لامرأة. وقيل الأصل عبري وسهري بياء الإضافة فقلبت ألفاً كقولهم يا لهفا ويا غلاما. ويجوز أن يكونا مصدرين كالجَمَزَى والوَكَدَى ويكون التقدير يا ذاتَ عَبْرَى ويا ذاتَ سَهْرَى.

٤٢١٩ـ يَا ضُلَّ مَا تَجْرِي بِهِ ٱلْعَصَا[2] كَذَا
قَدْ قَالَ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ فَخُذَا

العَصا فرس جَذِيمة. قالهُ عمرو بن عَدِيّ لما رأى قصيراً عليها. والمنادى محذوف. أي يا قومُ ضُلّ. أراد ضُلُل بالضمّ وهو من أبنية التعجُّب مثل حُبّ بفلان أي حبَّب. ومعناهُ ما أحبَّهُ إليّ والضلال الهلاك. والمعنى ما أضلّ أي ما أهلك ما تجري به العصا. يُريد هلاك جذيمة.

٤٢٢٠ـ يَا لِلأَفِيكَةِ ٱلَّتِي مِنْ بَكْرِ
يَا لِلْبَهِيتَةِ ٱلَّتِي بِنُكْرِ

٤٢٢١ـ يَا لِلْعَضِيهَةِ ٱلَّتِي مِنْهُ بَدَتْ
عَلَيَّ مَحْضَ بَاطِلٍ قَدْ وَرَدَتْ

الأَفيكة من الإفك وهو الكذب. والبَهيتَة من البُهتان. ومثلهما العَضِيهة، يُضرَب عند المقالة يُرمى صاحبها بالكذب. واللام في جميعها للتعجب وهي مفتوحةٌ وتُكسر للاستغاثة.

٤٢٢٢ـ يَا مُهْدِياً لِلْمَالِ كُلَّ مَا تَهْدِي
لاَ تُبْدِ مِنَّةً بِغَيْرِ رِفْدِ

لفظهُ: يَا مُهْدِيَ المَالِ كُلْ ما أَهدَيْتَ[3].
يُضرَب للبخيل يجود بمالهِ على نفسهِ. أي إنما تُهدي مالك إلى نفسك فلا تمتنَّ به على الناس.

٤٢٢٣ـ مِمَّ تَصِرُّ أَيُّهَذَا ٱلْجُنْدُبُ
فَقَالَ مِنْ حَرِّ غَدٍ يَا ثَعْلَبُ

لفظهُ: يَا جُنْدُبُ ما يُصِرُّكَ قال أَصِرُّ من حَرِّ غَدٍ. يُضرَب لمن يخاف ما لم يقع بعدُ فيهِ.

٤٢٢٤ـ يَهِيجُ لِي ٱلسَّقَامَ شَوْلاَنُ غَدَا
إِلَى ٱلْبَرُوقِ كُلَّ عَامٍ لِي عَدَا

لفظهُ: يُهَيِّجُ لِي السَّقَامَ شَوَلاَنُ البَرُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ[4]. البَروق الناقة تشول بذنبها فيُظَنُّ بها لقحٌ وليس بها، يُضرَب في الأمر يُريدهُ الرجل ولا ينالهُ ولكن ينالهُ غيرهُ.

٤٢٢٥ـ لاَ تَمْدُدَنْ يُمْنَاكَ نَحْوَ كَاعِبِ
تَغْدُ يَسَاراً صَاحِبَ ٱلْكَوَاعِبِ

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٠.
(٢) المثل في تاريخ الطبري: ١/ ٦٢٠ وجمهرة العسكري: ١/ ٢٣٤ و ٢/ ٤٢٨ والمستقصى: ٣٣٢ وأمثال العرب: ١٤٥. وأيضاً مادة تمرد مارد وعزّ الأبلق التي سبقت في قصة جذيمة الأبرش والزبّاء.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٨٠١.
(٤) هيج الفحل: حثّهُ على السِّفاد. المعجم الوسيط: ٢/ ١٠١٣.

لفظهُ: يَسارُ ٱلكَوَاعِبِ[1]. حديثهُ مشهور مرَّ ذكرهُ. ويُقال يَسار النساء وهو شاعرٌ لهُ ابنٌ شاعرٌ أيضاً يُقال لهُ إسماعيلُ. قال الفرزدق لجرير.

وإنّي لأخشى إن خطبتَ إليهمُ
عليكَ الذي لاقى يَسارُ الكواعبِ

٤٢٢٦ـ يَحْمِلُ شَنٌّ وَلُكَيزٌ ٱلوَكِلْ
أمسَى يُفَدَّى إنَّ هذَا مَا عُقِلْ

لفظهُ: يَحْمِلُ شَنٌّ ويُفَدَّى لُكَيزٌ[2]. هما ابنا أفصى بن عبد القَيس كانا مع أمهما في سفرٍ وهي لَيْلى بنت قُرَّان بن بَليّ حتى نزلت ذا طُوى. فلمَّا أرادت الرحيل فدَّت لُكَيزاً ودعت شَنًّا ليحملها فحملها وهو غضبان حتى إذا كانوا في الثَّنِيَّة رمى بها عن بعيرها فماتت. فقال يحمِلُ شنّ ويُفدَّى لُكيزٌ فأرسلها مثلاً. ثمَّ قال عليك بجعرات أمّك يا لُكَيزُ فأرسلها مثلاً، يُضرَب مثلاً للرجلين يُهان أحدهما ويُكرَم الآخر، ويُضرَب في وضع الشيء في غير موضعهِ.

٤٢٢٧ـ بِٱللهِ يَا جُهيزَةُ[3] أتَرْكِينَا
كَفَاكِ مَا رُغتِ بِهِ ٱلمِسْكِينَا

جُهيزة امرأةٌ رعناء، يُضرَب مثلاً لكل أحمق وحمقاء.

٤٢٢٨ـ يَا شَنُّ أَثْخِنِي بِفَتْكٍ قَاسِطَا
وَلْيَكُ كُلُّ مِنْ حَيَاةٍ قَانِطَا

أصلهُ أنهُ لمَّا وقعت الحرب بين ربيعة بن نزار عَبأَت شَنّ لأولاد قاسط. فقال رجل يا شَنُّ أثخني قاسطاً فذهبت مثلاً. فقالت مَحارُ سوءٍ فذهبت مثلاً. ومعنى أثخنَ أوهن. يُريد أكثري قتلَهم حتى تُوهنيهم. والمَحار المَرجع كأنها كرِهت قتالهم فقالت مرجعُ سوء ترجعني إلَيهِ أي الرجوع إلى قتالهم يسوءُني، يُضرَب في ما يُكرَه الخوض فيهِ.

٤٢٢٩ـ أحْسَنْتَ لِي يَا عَبْدَ مَنْ لاَ عَبْدَ لَهْ[4]
وَقَدْ كَفَيْتَ مَنْ رَجَاكَ عَمَلَهْ

يُقال ذلك للشابّ يكون مع ذَوي الأسنان فيكفيهم الخدمة.

٤٢٣٠ـ يَعْتَلُّ بِٱلإعْسَارِ وَهْوَ كَانَ فِي
يَسَارِهِ مَانِعَ زَاجٍ مُلْحِفِ

لفظهُ: يَعْتَلُّ بِٱلإعْسَارِ وكَانَ فِي اليَسَارِ مَانِعاً[5]. يُضرَب للبخيل طبعاً يَعتلُّ بالعُسر.

٤٢٣١ـ عَلَيْكَ عَادَ ٱلضُّرُّ يَا مَنْ وَيْخَا
يَدَاكَ أوْكَتَا وَفُوكَ[6] نَفَخَا

---

(١) انظر المثل مع خبره في ثمار القلوب: ٨٣ والأمالي الشجرية: ١/١١٨. حيث يذكر أن صاحبته هي منشم وكانت زوجة مولاه لا ابنتهُ. ويروى خبره كما رواه الميداني مع اختلاف بسيط. انظر أيضاً النقائض: ٢/٨١٦.

(٢) المثل في فصل المقال: ٤١٨ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٨٠.

(٣) جهيزة: قال ابن السكيت: هي أم شبيب الحرورية، ومن حمقها أنها لما حملت شبيباً فأثقلت، قالت لأحمائها: إن في بطني شيئاً ينقر، فنشرن عنها هذه الكلمة فحمقت. انظر البيان والتبيين: ٢/ ٢٢٦ ومادة أحمقن جهيزة التي سبقت في باب الحاء.

(٤) في رواية أخرى: العَبْدُ من لا عبْدَ لهُ. التمثيل والمحاضرة: ٢٢١.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٧.

(٦) انظره في فصل المقال: ٤٥٨ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٨١ وأمثال العرب: ١١٧ والعقد الفريد: ٣/ ١٢٠.

قيل أصلهُ أن رجلاً كان في جزيرةٍ من جزائِر البحر فأراد أن يعبر على زقٍّ قد نفخ فيهِ فلم يُحسِن إحكامه حتى إذا توسّط البحر خرجت منهُ الريح فغرق فلمّا غشيَهُ الموت استغاث برجلٍ فقال لهُ يداكَ أوكتا وفوكَ نفخ، يُضرَب لمن يجني على نفسهِ الحَيْن.

٤٢٣٢ـ مِنَ ٱلْيَدِ ٱلسُّفْلَى ٱلْيَدُ ٱلْعُلْيَا تُرَى
خَيْراً فَكُنْ كَذَا عَلَى مَا أُثِرَا

لفظهُ: اليَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى[١]. من قول النبيّ عليهِ الصلاة والسلام، يُضرَب في الحثّ على الصدقة. والعُليا يد المُعطي والسُّفلى يد السائل. أي المُفضِل خير من المُفضَل عليهِ.

٤٢٣٣ـ إِبْنِي جِسْلٌ هُوَ يَعُودُ لِلَّذِي
أَبْنِي فَيُبْدِي هَدْمَهُ وَهْوَ بَذِي

لفظهُ: يَعُودُ لِما أَبْنِي فَيَهْدِمُهُ جِسْلٌ[٢]. يُضرَب لمن يُفسِد ما يُصلحهُ غيرهُ. وجسل ابن قائل المثل.

٤٢٣٤ـ يَحْلُبُ إِبْنِي وَعَلَى يَدَيْهِ
أَشُدُّ إِذْ أَعْوَزَنِي إِلَيْهِ

لفظهُ: يَحْلُبُ بُنَيّ وَأَشُدُّ عَلَى يَدَيْهِ. يُضرَب لمن يفعل الفعل وينسبهُ إلى غيرهِ. وأصلهُ أن امرأةً بدويّة احتاجت إلى لبنٍ ولم يحضرها من يحلُب لها شاتها أو ناقتها. والنساء لا يحلبنَ في البادية لأنهُ عارٌ عندهنّ إنما يحلب الرجال. فدعت بُنيًّا لها فأقبضتهُ على الخِلْف وجعلت كفّها فوق كفّه. فقالت يحلب بُنيّ وأشدُّ على يديهِ. ويُروى وأضبُّ والضَبّ الحلب بأربع أصابع.

٤٢٣٥ـ يَجْرِي يُلَيْقٌ وَيُذَمُّ وَكَذَا
حَالِيَ مَعْ قَوْمٍ أَرَى مِنْهُمْ أَذَى

يُلَيْق اسم فرس كان يَسبق الخيل ومع ذلك يُعاب، يُضرَب في ذمّ المُحسِن.

٤٢٣٦ـ يَخْبِطُ بَكْرٌ خَبْطَ عَشْوَاءَ لِمَا
أَرَادَ فَاجَاهُ عَلَى هٰذَا ٱلْعَمَى

يُضرَب للذي يُعْرِض عن الأمر كأنهُ لم يشعر بهِ، ويُضرَب للمتهافت في الشيء، ويُضرَب أيضاً للسادر الذي يركب رأسهُ ولا يهتمُّ لعاقبتهِ كالناقة العشواء التي لا تُبصر أمَامَها فهي تخبِط بيديها كلّ ما مرّت بهِ.

٤٢٣٧ـ يَا إِبِلِي عُودِي إِلَى مَبْرَكِكِ[٣]
هٰذَا ٱلَّذِي رَأَيْتِهِ دَوْماً لَكِ

ويُروى إلى مباركِكِ، يُقال لمن نفر من شيء لهُ فيهِ خير. أصلهُ أن رجلاً عقر ناقةً فنفرت الإبل فقال عودي فإن هذا لك ما عشتِ، يُضرَب لمن ينفر من شيء لا بدّ لهُ منهُ.

٤٢٣٨ـ رَاعَكَ مَا بِهِ غَدَوْتَ تَفْتَرِي
يَوْمٌ بِيَوْمِ ٱلْحَفَضِ ٱلْمُجَوَّرِ[٤]

الحَفَض الخِباء بأسرهِ مع ما فيهِ من كِساءٍ وعمودٍ ويُقال للبعير الذي تُحْمَل عليهِ هذه الأمتعة حَفَض أيضاً. والمُجوَّر الساقط. يُقال طعَنهُ فجوَّرهُ. وأصلهُ أن رجلاً كان لهُ عمٌّ قد كبِر وشاخ و كان ابن أخيهِ لا يزال

(١) المثل في التمثيل والمحاضرة: ٣١٤ ولم يشر إليه على أنه من الحديث الشريف.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٨.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٧٩٧.
(٤) المثل في فصل المقال: ٣٨٢ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٨٢.

يدخل بيت عمّه ويطرح متاعهُ بعضهُ على بعض فلمّا كبر أدركهُ بنو أخ أو بنو أخواتٍ لهُ فكانوا يفعلون بهِ ما كانَ يفعلهُ بعمّه. فقال يومٌ بيوم الحفَض المُجوَّر. أيْ هذا بما فعلت أنا بعمّي، يُضرَب عند الشماتة بالنكبة تصيب.

٤٢٣٩ـ يَا شَاةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ قَالَتِ
أُجَزُّ مَعْ مَا جُزَّ وَاسْتَطَالَتِ

لفظهُ: يَا شَاةُ أَينَ تَذْهَبِينَ قَالَتْ أُجَزُّ مَعَ المَجْزُوزِينَ. يُضرَب للأحمق يذهب مع القوم لا يدري ما هم فيهِ وإِلاَمَ يصير أمرهم.

٤٢٤٠ـ بِشَرٍّ يَشُجُّ وَهْوَ يَأْسُو[1] فَتَرَى
حَالاتِهُ بَيْنَ الأَنَامِ عِبَرَا

يُضرَب لمن يُصيب في التدبير مرّة ويُخطىء مرّة. قال الشاعر:

إني لأكثرُ ممّا سُمتَني عجبا
يدٌ تشجُّ وأخرى منكَ تأسوني

٤٢٤١ـ دَعْ مَنْ يُرَى عِندَكَ لِلْخَيْرِ سَقَطْ
يرْبِضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعِي وَسَطْ[2]

الحَجرة الناحية ويُروى يأكل وسطاً ويُروى يأكُل خُضرةً ويربضُ حجرةً. وأصلهُ أن يكون الرجل وسط القوم إذا كانوا في خير وإذا صاروا إلى شرٍّ تركهم وربض ناحية، يُضرَب لمن يساعدك ما دمت في خير. كما قال الشاعر:

مَواليَنا إذا افتقروا إلينا
وإن أثْروا فليسَ لنا مَوالي

٤٢٤٢ـ يَا مَنْ سَهَا وَالأَمْرُ فَاتَ أَنْتَبِهِ
يَذْهَبُ يَوْمُ الغَيْمِ لَمْ يُشْعَرْ بِهِ

في المثل «ولا» بدل «لم» يُضرَب للساهي عن حاجتهِ حتى تفوتهُ ولا يعلم بها.

٤٢٤٣ـ يَرْعُدُ لِي وَيَبْرُقُ[3] ابنُ بَكْرِ
لاَ نَالَ خَيْراً إِنْ أَتَى بِشَرِّ

يُقال رعد الرجلُ وبرق إذا تهدَّد. ويُروى يُرعِد ويُبرِق وأنكرها الأصمعيّ. وينشد:

أبرِق وأرعِدْ يا يزيدُ
فما وعيدك لي بضائرْ

٤٢٤٤ـ كُلُّ غَدٍ بِمَا بِهِ يَأْتِيكَا
فَاقْنَعْ وَلاَ تَجْهَدْ بِمَا يَكْفِيكَا

لفظهُ: يَأْتِيكَ كُلُّ غَدٍ بما فِيهِ[4]. أي بما قُضي فيهِ من خيرٍ أو شرّ.

٤٢٤٥ـ يَا صَاحِ يَوْمَ النَّازِلِينَ بُنِيَتْ
سُوقُ ثَمَانِينَ الَّتِي قَدْ رُوِيَتْ

يَعني بالنازلين نوحاً على نبيّنا وعليهِ الصلاة والسلام ومَن معهُ حين خرجوا من السفينة وكانوا ثمانين إنساناً مع ولدهِ وكنائنهِ

---

(١) المثل هو: يشج ويأسد. معجم مجمع الأمثال: ٨٠٧ وفي المثل أيضاً: فلان يشج بيدها ويأسد بأخرى، إذا أفسد مرةً وأصلح مرة. اللسان: شجج: ٢/ ٣٠٤ وانظر أيضاً فصل المقال: ٤٧ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٩٠.

(٢) المثل رواه ابن منظور: «يرتعي وسطاً ويربض حجرة» أي يرتعي أوسط المرعى وخياره، ما دم القوم في خير، فإذا أصابهم شرٌ اعتزلهم وربض حجرة، أي ناحية، منعزلاً عنهم. اللسان: وسط: ٧/ ٤٢٧.

(٣) المثل هو: يرعدُ ويبرق. معجم مجمع الأمثال: ٨٠٥ والمثل في اللسان: برق: ١٠/ ١٤ يقال: برق ورعد، إذا تهدد.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٧٩٧.

وبنَوْا قريةً بالجزيرة يُقال لها ثمانين بقرب الموصل، يُضرَب لمن قد أسنّ ولقي الناس والأيام وفي ما لم يُذكر وقد قدُم.

٤٢٤٦ـ كَـلَّـفَـنِـي فُـلاَنٌ أَمْـراً لِـي هَـضَـمْ
أَفْـعَـلُـهُ ذَا ٱلْـيَـوْمَ وَٱلْـيَـوْمُ ظَـلَـمْ[1]

أي وضعَ الشيء في غير موضعهِ، يُضرب للرجل يُؤمر بفعل شيءٍ كان يأباهُ ثمّ يذلّ لهُ. قال عطاء بن مصعب يقولون أخبرك واليومُ ظَلَم أي ضعفتُ بعد القوّة فاليوم أفعلُ ما لم أكن أفعلهُ قبلَ اليوم وإنّما أضيف الظلم إلى اليوم لوقوعهِ فيهِ كما يُقال ليلٌ نائمٌ.

٤٢٤٧ـ بِـرَأْيِـهِ يُـرِيـكَ يَـوْمٌ يَـا فَـتَـى
أَيَّ مَـا مِـنَ ٱلأَحْـوَالِ فِـيـهِ قَـدْ أَتَـى

لفظهُ: يُريكَ يَوْمٌ بِرأيِهِ[2]. يجوز أن يُريد بالرأي المرئيّ أي يظفرك بما يُريك فيهِ من تنقُّل الأحوال وتغيّرها. وقيل المعنى يُريك كلُّ يوم رأيهُ. أي كلّ يوم يُظهر لك ما ينبغي أن ترى فيهِ، يُضرَب في إبداء الأيام العجائبَ.

٤٢٤٨ـ يُوهِي ٱلأَدِيمَ وَهْوَ لاَ يَرْقَعُ[3] أَيْ
يُفْسِدُ وَهْوَ لاَ يُرَى مُصْلِحَ شَيّ

يُضرَب لمن يُفسِد ولا يُصلِح.

٤٢٤٩ـ يَـأْمُـرُنِـي وَهْـوَ لَـئِـيـمٌ فَـاجِـرُ
بِـطَـاعَـةٍ يَـحُـثُّ وَهْـوَ ٱلآجِـرُ

يُضرَب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك.

٤٢٥٠ـ لاَ تَـقْـبَـلَـنَّ ٱلنُّـصْـحَ فِي هٰذَا ٱلزَّمَنْ
يَـا رُبَّـمَـا خَـانَ ٱلنَّـصِـيـحُ ٱلْـمُـؤْتَـمَـنْ

يُضرَب في ترك الاعتماد على أبناء الزمان.

٤٢٥١ـ فُـلاَنٌ مَـنْ سَـاءَتْ لَـنَـا حَـالاَتُـهُ
يُـخْـبِـرُ عَـنْ مَـجْـهُـولِـهِ مَـرْآتُـهُ[4]

مثل قولهم إنّ الجوادَ عينُهُ فِرارهُ، يُضرَب للشيء يدلّ ظاهرهُ على باطنهِ.

٤٢٥٢ـ فَـكَـمْ فَـتًـى خَـدَعَ عِـنْـدَمَـا ٱنْـبَـرَى
يَـدِبُّ ضَـرَّاءَ وَيَـمْـشِـي ٱلْـخَـمَـرَا

لفظهُ: يَدِبُّ لَهُ الضَّرَّاءَ وَيَمشِي لَهُ الخَمَرَ[5]. الضرّاء الشجر المُلتفّ في الوادي. والخَمر ما وراك من جُرُفٍ أو حَبْلِ رملٍ، يُضرَب للرجل يختل صاحبهُ. وقيل الضرّاء ما انخفض من الأرض.

٤٢٥٣ـ يَـظُـنُّ أَنِّـي ذُو غِـنًـى مَـنْـصُـورْ
يَـحْـسِـبُ كُـلاًّ مُـطِـرَ ٱلْـمَـمْـطُـورْ

لفظهُ: يَحْسِبُ المَمْطُورُ أَنَّ كُلاًّ مُطِرَ[6]. يُضرَب للغنيّ الذي يظنُّ كلّ الناس في مثل حالهِ.

٤٢٥٤ـ فِي خَرَزَةٍ سَيْرَيْنِ بَكْرٌ يَجْمَعُ
وَفِـي كِـلَـيْـهِـمَـا ٱلرَّجَـا لاَ يَـنْـجَـعُ

لفظهُ: يَجْمَعُ سَيْرَيْنِ فِي خَرَزَةٍ[7].

---

(١) المثل في فصل المقال: ٣٧٣ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٨٢ والحيوان: ١/ ٣٣١.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٥.

(٣) المثل هو: يوهي الأديمَ ولا يرقعُ. معجم مجمع الأمثال: ٨١٣.

(٤) المثل في اللسان: رأى: ١٤/ ٢٩٥.

(٥) في رواية ثانية: «يدبُّ لفلانٍ الخَمَر» انظر مقاييس اللغة: ٢/ ٢١٦.

(٦) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٢.

(٧) يروى أيضاً: «اجمع سيرين في خرزة» أي اقض حاجتين في حاجةٍ. نفس المرجع: خرز: ٥/ ٣٤٤.

يُضرَب لمن يجمع حاجتين في وجهٍ واحد.

٤٢٥٥ـ أَخْوَالُهُ قَدْ خَيَّرَتْ أَوْلَادَهْ
يَلْقَمُ لَقْمَاً وَيُفَدِّي زَادَهْ

أي يأكل من مال غيرهِ ويحتفظ بمالهِ.

٤٢٥٦ـ يُسِرُّ حَسْواً فِي ٱرْتِغَا وَيَرْمِي
خَشْاً بِأَمْثَالِ ٱلْقَطَا عَنْ عِلْمِ

لفظهُ: يُسِرُّ حَسْواً فِي ارْتِغَاءٍ ويَرمِي بأمْثَال القَطَا فُؤادَهُ[1]. الارتغاء هو أخذ رغوة نحو اللبن والشراب. والحسو هو الشُّرب شيئاً فشيئاً. قيل أصلهُ أن الرجل يؤتى بالرغوة فيُظهر أنهُ يريدها لا غير فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن أيضاً. يُضرَب لمن يريك أنهُ يعينك وإنّما يجرُّ النفع إلى نفسهِ. قال الكُمَيْت:

فإنّي قد رأيتُ لكم صُدوداً
وتحساءً بعلَّة مُرتغينا

٤٢٥٧ـ لَا تَطْمَعَنْ يَوْماً بِنَيْلِ خَيْرِهِ
يَمْنَعُ دَرَّهُ وَدَرَّ غَيْرِهِ

يُضرَب للبخيل يمنع مالهُ ويأمر غيرهُ بالمنع. قيل أصلهُ أنَّ ناقةً وطأت ولدها فمات وكان لهُ ظِئر معها فمنعت درّها ودرَّ غيرها.

٤٢٥٨ـ قَلْبِيَ مِمَّا كَانَ مِنْهُ نُسِبَا
يَرْوَى عَلَى ٱلضَّيْحِ ٱلَّذِي قَدْ حُلِبَا

لفظهُ: يَروَى عَلَى الضَّيْحِ المَحْلُوب. الضيح اللبن الخاثِر رُقّق بالماء يُصبّ عليهِ وهو أسرع اللبن رِيًّا، يُضرَب لمن لا يَشتفي موعوده بشيء. وذلك أن الرِيّ الحاصل من الضَّيح لا يكون متيناً وإن كان سريعاً.

٤٢٥٩ـ يَكْفِيكَ شُحُّ ٱلْقَوْمِ يَا ٱبْنَ وِدِّي
نَصِيبُكَ ٱلَّذِي حَوَيْتَ عِنْدِي

لفظهُ: يَكْفِيكَ نَصِيبُكَ شُحَّ القَوْمِ[2]. أي حظّك الذي قدّرهُ الله لك من الرزق إن استغنيت به كفاك عن مسألة الناس، يُضرَب في ذمّ السؤال.

٤٢٦٠ـ أَلْيَوْمَ خَمْرٌ وَغَداً أَمْرٌ[3] يُرَى
فَٱتْبَعْ بِأَحْكَامِ ٱلْقَضَاءِ ٱلْقَدَرَا

أي يُشغلنا اليومَ خمرٌ وغدا يُشغلنا أمر. يعني أمر الحرب. والمثل لامرىءِ القيس بن حُجر الكِنديّ الشاعر لمّا أُخبر بقتل أبيهِ وهو يشرب. ومعناه اليومَ خفضٌ ودَعة وغدا جِدٌّ واجتهاد.

٤٢٦١ـ يَا صَاحِبِي يَا حَبَّذَا ٱلْإِمَارَهْ
مَنْزِلَةً وَلَوْ عَلَى ٱلْحِجَارَهْ[4]

قيل قائلهُ عبد الله بن أسيد حين قال لابنهِ ابنِ لي داراً بمكّة واتخذ فيها منزلاً لنفسك ففعل فدخل عبد الله الدار فإذا بها منزل قد أجادهُ وحسّنهُ بالحجارة المنقوشة. فقال لمن

(١) المثل في اللسان والتاج: رغا: ١٤/٣٣٠ و ١٠/١٥٣، حيث يذكر رأي الشعبي فيه، فيقول: يضرب المثل لمن يظهر أمراً ويريد غيره. انظره أيضاً في فصل المقال: ٧٦ ومقاييس اللغة: ٢/٥٨ و ٤١٥.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٩.

(٣) انظره في أمثال العرب: ١٢٧ وجمهرة العسكري: ٢/٤٣١ والمستقصى: ١/٣٥٨ وتمثال الأمثال: ١/٣١٠.

(٤) المثل هو: يا حبذا الإمارة، ولو على الحجارة، معجم مجمع الأمثال: ٧٩٨.

هذا المنزل فقال الذي أعطيتني. فقال عبد الله يا حَبَّذا الإمارةُ ولو على الحجارةِ.

٤٢٦٢ـ قَدْ قَالَ بَيْهَسٌ فَسَاءَ فَعْلَهْ
يَا حَبَّذَا ٱلتُّرَاثُ لَوْلاَ ٱلذِّلَّهْ[1]

هذا من كلام بَيْهس. وقد تقدّم في باب الثاء عند قولهِ ثكلُ أرأَمَها ولداً.

٤٢٦٣ـ أَرْسِلْ فُلاَنَاً مَنْ سَمَا بِنَصِّهِ
يَأْتِيكَ بِٱلأَمْرِ غَدَا مِنْ فَصِّهِ[2]

أَي من مفصِله مأخوذ من فصوص العِظام وهي مَفاصلها واحدها فَصّ، يُضرَب للواقف على الحقائق.

٤٢٦٤ـ بَكْرٌ يَشُجُّ ٱلنَّاسَ عَمْداً قَبْلاَ
وَهْوَ يَدِي مِنْ يَدِهِ بَيْنَ ٱلْمَلاَ

فيهِ مثلان الأوّل: بمعنى يعترض الناس شرًا، والثاني: يُقال يدي فلان من يدهِ إذا ذهبت ويبست، يُضرَب لمن تجني عليهِ نفسهُ.

٤٢٦٥ـ أَوَّاهُ وَا حِرْزَا عَدِمْتُ ٱلْمَالاَ
وَأَبْتَغِي ٱلنَّوَافِلَ ٱسْتِجْهَالاَ

في المثل «يا» بدل «وا» يريد واحرازه. وأصلهُ الخطر، يُضرَب لمن طمع في الربح حتى فاتهُ رأس المال. وقيل يُريد أدركتُ ما أردت وأطلُب الزيادة، يُضرَب في اكتساب المال والحثّ عليهِ. والحرز بمعنى المُحرَز أي يا قوم أبصروا ما أحرزتُ من مرادي ثمّ أبتغي الزيادة. وحِرزا يريد حِرزي الأ أنهُ فرّ من الكسرة مثل يا غلاما في موضع يا غلامي.

٤٢٦٦ـ إِنِّي قَنِعْتُ بِٱلَّذِي لِي قَدْ نُسِبْ
مَنْ مَا لَهُ ٱلذَّلُولُ لِلصَّعْبِ رَكِبْ

لفظهُ: يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لا ذَلُولَ لَهُ[3].

أي يحمل المرءُ نفسهُ على الشدّة إذا لم ينل طلبتهُ بالهُوَينا، يُضرَب في القناعة بنيل بعض الحاجات.

٤٢٦٧ـ خَالُ فُلاَنٍ سَاءَ يَا جَارِيَةْ
يَكْسُو ٱلأَنَامَ وَٱسْتُهُ عَارِيَةْ

لفظهُ: يَكْسُو النَّاسَ واسْتُهُ عَارِيَةٌ[4].

يُضرَب لمن يُحسن إلى الناس ويُسيءُ إلى نفسهِ.

٤٢٦٨ـ أَوَّاهُ يَا وَيْلِيَ قَدْ رَآنِي
رَبِيعَةٌ[5] قِيلَ عَنِ ٱلزَّوَانِي

قالتهُ امرأةٌ مرَّ بها رجل فأحبَّت أن يراها ولا يعلم أنها تعرَّضت لهُ. فلمَّا سمع قولها التفت إليها فأبصرها، يُضرَب للذي يحبّ أن يُعلَم مكانهُ وهو يُري أنهُ يُخفِي.

٤٢٦٩ـ يَا لَيْتَنِي ٱلْمُخَثَّى عَلَيْهِ[6] قَوْلُ مَنْ
أَدْرَكَ قَصْدَ مَنْ جَمَالُهَا فَتَنْ

قالهُ رجل كان قاعداً إلى امرأة وأقبل وصيلٌ لها. فلمَّا رأتهُ حثت التراب في وجههِ لئلا يدنو منها فيطّلع جليسها على

---

(1) المثل في جمهرة العسكري: ٢/ ٢١٢ والوسيط للواحدي: ٤٠ وأمثال العرب: ١١١.

(2) المثل هو: يأتيكَ بالأمرِ من فصّه: معجم مجمع الأمثال: ٧٩٧. وفي رواية أخرى: أنا آتيك بالأمر من فِصِه. انظر اللسان: فصص: ٧/ ٦٦.

(3) المثل في التمثيل والمحاضرة: ٣٣٥.

(4) يروى أيضاً: رأسٌ مقنعٌ واستٌ عارية. التمثيل والمحاضرة: ٣٢٢.

(5) المثل هو: يا ويلي رآني رُبيعَة. معجم مجمع الأمثال: ٨٠٢.

(6) معجم مجمع الأمثال: ٨٠١.

أَمرها. فقال الرجل يا ليتني المُخْتَى عليهِ فذهبت مثلاً، يُضرَب عند تمني منزلة من تُخفى لهُ الكرامة وتُظهَر لهُ الإهانة.

٤٢٧٠ـ هَلْ كُنتَ يَا عَمَّاهُ قَطُّ أَعْوَرَا
فَقَدْ عَلِمْتُ ٱلأَمْرَ مِثْلَمَا جَرَى

لفظهُ: عَمَّاهُ هَلْ كُنتَ أَعْوَرَ قَطُّ[1]. قالهُ صبيّ كان لأُمّه خليلٌ يختلف إليها فكان إذا أتاها غمض إحدى عينيهِ لئلا يعرفهُ الصَبي بغير ذلك المكان إذا رآه فرفع الصبيّ ذلك إلى أبيهِ. فقال أبوهُ هل تعرفهُ يا بُنيّ إذا رأيتهُ قال نعم فانطلق بهِ إلى مجلس الحيّ. فقال انظر أيّ مَن تراهُ فتصفح وجوه القوم حتى وقع بصرهُ عليهِ فعرفهُ بشمائلهِ وأنكرهُ لعينيهِ فدنا منهُ. فقال يا عمّاه هل كنتَ أعورَ قطُّ فذهبت مثلاً، يُضرَب لمن يُستدلّ على بعض أخلاقهِ بهيأته وشارته.

٤٢٧١ـ يَضْرِبُنِي ذَاكَ وَيَضْأَى مِثْلَمَا
يَشْجُنِي ظُلْماً وَيَبْكِي عَنْدَمَا

فيهِ مثلان الأوّل: يُضرَب لمن يظلم ويشكو يُقال صأت العقربُ وصاءَت تصيء صَئياً وصِئياً بفتح الصاد وكسرها إذا صوَّتت. وما أحسن قول ابن الرومي في هذا المعنى.

تُشكِي المُحبَّ وتشكو وهي ظالمةٌ
كالقوس تُصمي الرمايا وهي مِرْنان

والثاني يُضرَب لمن يغشُك بزعم النصح.

٤٢٧٢ـ وَافَى إِلَيَّ مَنْ تَجَلَّى مَبْسَمُهْ
يَوْمَ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعَمُهْ

يُضرَب عند اجتماع الشمل.

٤٢٧٣ـ يَوْمٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ زَارَا
فَحَمَّلَ ٱللاَّحِي بِهِ أَوْزَارَا

لفظهُ: يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٌ[2]. يُضرَب في استقلال الشيء وازدياد منهُ.

٤٢٧٤ـ أَدْرِكْ أُمُورَ ٱلضِّدِّ مِنْ أُولاَهَا
يُخْبِرْكَ أَدْنَى ٱلأَرْضِ عَنْ أَقْصَاهَا[3]

في المثل «يُخْبِرُك» بالرفع أي إذا كان في أوّلها خيرٌ كان في آخرها مثلهُ.

٤٢٧٥ـ أُمُّكَ يَا ذَا أَلْبَسَتْكَ عَارَهَا
يَا ٱبْنَ ٱسْتِهَا إِذْ أَحْمَضَتْ حِمَارَهَا[4]

في المثل «إذا» بدل «إذ» هذا شتمٌ تُقذَف بهِ أُمّ الإنسان لأن الحمار لا يحمض. يريد أنها أحمضت حمارها ففعل بها حيث جعلت تُحمِض الحمار.

٤٢٧٦ـ بِأَصْغَرَيْهِ ذُو ٱلْحِجَا يَعِيشُ
لاَ أَنْ يُرَى لَهُ يَرُوقُ رِيشُ

لفظهُ: يَعِيشُ المَرْءُ بِأَصْغَرَيهِ[5]. أي أملك ما في الإنسان قلبهُ ولسانهُ. قالهُ

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٠.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨١٢.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٣ والمثل في التمثيل والمحاضرة: ٣٣٦ وأيضاً اللسان والتاج.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٧٩٧.

(٥) في رواية ابن قتيبة: دخل نهشل بن حَري بن ضمرة علي النعمان بن المنذر، «فقال له: من أنت؟ فقال: أنا شِقَّةُ بن ضمرة، فقال النعمان: تسمع بالمعيدي لا أن تراه! فقال: أبيت اللّعْنَ، إنما المرء بأصغريهِ: قلبه ولسانِهِ، فإذا نطق نطق ببيان، وإذا قاتل قاتل بجنان، فقال له: أنت ضمرة بن ضمرة، يريد أنت كأبيك». الشعر والشعراء: ٢/٦٤١. وقد سبقت ترجمة نهشل.

شُقّة بن ضَمْرة للمُنذر بن ماء السماء حين أحضرهُ مجلسهُ وازدراهُ وقال تسمعُ بالمُعيديّ خيرٌ من أن تراهُ.

٤٢٧٧ـ يُجِيعُ وَهوَ يَشْتَهِي فُلاَنُ
وَهوَ مُعَنًّى أبداً مُهَانُ

لفظهُ: يَشْتَهِي ويُجيعُ[١]. يُضرَب لمن يحبّ أن يأخذ ويكره أن يُعطي.

٤٢٧٨ـ فَيا لَهَا يا صَاحِبِي تِلْكَ دَعَهْ
أيْ عُزْلَتِي لَوْ أنَّ لِي يَوْماً سَعَهْ

لفظهُ: يَا لَهَا دَعَةً لَوْ أَنَّ لِي سَعَةً. أي أنا في دَعةٍ ولكن ليس لي مالٌ فأتهنّى بدَعتي.

٤٢٧٩ـ يَطَؤُهُ بِالظُّلْفِ وَهوَ يَأكُلُهْ
بِالضِّرْسِ زَادِي مَنْ يَسُوءُ عَمَلُهْ

لفظهُ: يَأكُلُهُ بِضِرْسٍ ويَطَؤُهُ بِظِلْفٍ. يُضرَب لمن يكفر صنيعة المُحسن إليهِ.

٤٢٨٠ـ حَذِرتِ يَا نَعَامُ إنّي رَجُلُ
أيْ أذْهَبِي وَخَيِّبِي مَا أمَّلُوا

كان من حديثه أن قوماً حَبَلوا نعامةً على بيضها وأمكنوا الحَبْل رجلاً. وقالوا لا تَرينّك ولا تعلمنّ بك وإذا رأيتها فلا تُعجلها حتى تجتمع على بيضها فإذا تمكّنت فمدّ الحبل وإيّاك أن تراك. فنظرها حتى إذا جاءت قام فتصدّى لها فقال يا نعامُ إني رجلٌ فنفرت فذهبت مثلاً، يُضرَب عند الهُزء بالإنسان لا يحذر ما حُذّر.

٤٢٨١ـ فُلاَنٌ فِي كُلِّ مُهِمٍّ قَدْ عَلاَ
يَمْشِي رُوَيْداً وَيَكُونُ أوَّلاَ

من قوله: -

تسألني أمُّ الوليدِ جملا
يمشي رُويداً ويكونُ أوّلا

يُضرَب للرجل يدرك حاجتهُ في تُؤَدَةٍ ودَعة.

٤٢٨٢ـ كُلُّ ٱلَّذِي مِنْكَ يُرَى مَنْغَبَةُ
وَحِنْثُ ٱليَمِينُ أوْ مَنْدَمَةُ

لفظهُ: اليَمِينُ حِنْثٌ أَوْ مَنْدَمَةٌ[٢]. أي إن صدقتَ ندِمتَ وإن كذبتَ حنِثتَ، يُضرَب للمكروه من وجهين:

٤٢٨٣ـ ألْيَوْمَ يَا مَنْ رَامَنَا قِحَافُ
وَفِي غَدٍ لِهَامِكُمْ نِقَافُ

لفظهُ: اليَوْمَ قِحَافٌ وَغداً نِقَافٌ[٣]. القِحاف جمع قِحْف وهو إناء يُشرب فيهِ. والنِّقاف المناقفة. يُقال نقَف ينقُف نقْفاً إذا شقّ الهامة عن الدماغ. والمثل لامرىءِ القيس وهو مثل قوله اليوم خمرٌ وغداً أمر. قالهما حين قيل له قُتل أبوك. يعني اليوم شربٌ بالقِحاف وغداً قتال. وقيل القِحف شدّة الشرب.

٤٢٨٤ـ يَدُكَ مِنْكَ وَلَئِنْ كَانَتْ تُرَى
شَلاً وَمِثْلُ ذَا مِرَاراً قُرِّرَا

لفظهُ: يَدُكَ مِنْكَ وإنْ كَانَتْ شَلاَءَ[٤]. مثل قولهم أنفُك منكَ وإن كان أجدَع.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٧.

(٢) من الحديث الشريف: اللسان حنث: ٢/ ١٣٨ وفي رواية أخرى: الحلف حِنثٌ أو ندمٌ. انظر ابن ماجة: كفارات: ٥.

(٣) المثل في فصل المقال: ٣٧٣ وجمهرة العسكري: ٢/ ٢٨٢ والحيوان: ١/ ٣٣١.

(٤) من حكم أكثم بن صيفي. انظر جمهرة خطب العرب: ١/ ١٣٩.

٤٢٨٥ـ هِجْ مَنْ يُعَنّيكَ بِحَرْبٍ خُدَعَهْ
يَا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَهْ[1]

الهيجاء يُمدُّ ويُقصر الحرب. والدَّعة السكون والراحة، يُضرَب لمن وقع في خصومة فاعتذر.

٤٢٨٦ـ يَا مُتَنَوِّرَاهُ[2] قَوْلُ مَنْ لَهَا
تَنَوُّرَ الصَّبُّ وَعَنْهَا قَدْ لَهَا

زَعموا أن رجلاً علق امرأةً فجعل يتنوَّرها. والتنوُّر التضوّي من الضوء فقيل لها فلان يَتنوَّرُك لتحذرَهُ فلا يرى منها إلاّ حسناً. فلمّا سمعت ذلك رفعت مقدم ثوبها فقالت يا مُتَنوِّراه. فأبصرها وسمع مقالتها فانصرفت نفسهُ عنها، يُضرَب لمن لا يتقي قبيحاً ولا يرعوي لحسن.

٤٢٨٧ـ ذَاكَ ٱلْبَخِيلُ لاَ تَوَالَتْ نِعَمُهْ
يُضْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي ٱلْبَحْرِ فَمُهْ

يُضرَب لمن عاش بخيلاً مُثرياً.

٤٢٨٨ـ لُذْ بِفُلاَنٍ مَنْ يُرَجَّى لِلأَرَبْ
وَيَمْلأُ ٱلدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ ٱلْكَرَبْ

من قول الفضل بن عَبّاس بن أبي لهبٍ حيث يقول:

مَن يُساجِلْني يُساجِلْ ماجداً
يملأُ الدَّلوَ إلى عَقْدِ الكَرَب

الكَرَب الحبل الذي يُشدّ في وسط العَراقيّ ثمّ يُثنّى ثمّ يثلّث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفَنُ الحبلُ الكبير وكَرْب الدلو وأكربها إذا شدَّ فيها الحبل، يُضرَب لمن بالغ فيما يلي من الأمر.

٤٢٨٩ـ يَمِينُ بَكْرِ ٱلْخَبِيثِ ظَلَعَتْ
يَا صَاحِ فِي ٱلْمَحَارِمِ ٱلَّتِي رَعَتْ

لفظهُ: يَمينٌ ظَلَعَتْ في المَحَارِمِ. هي اليمين جعلت لصاحبها مخرجاً. قال جرير:

ولا خيرَ في مالٍ عليهِ أَلِيَّةٌ
ولا في يمينٍ غيرِ ذاتِ مَحارِمِ

٤٢٩٠ـ يَعْقِدُ فِي مِثْلِ ٱلصُّوَابِ وَهْوَ فِي
عَيْنَيْهِ مِثْلُ جَرْةٍ يَا مُقْتَفِي

لفظهُ: يَعْقِدُ فِي مِثْلِ الصُّوَابِ وَفي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الجَرْةِ[3]. يُضرَب لمن يلومك في قليل ما كثُر فيهِ من العيوب. أنشد الرِّياشي:

ألا أيُّهذا اللائمي في خليقتي
هل النفسُ في ما كان منكَ تلومُ
فكيف ترى في عين صاحبكَ القَذَى
وتَنسى قَذَى عينيكَ وهو عظيمُ

٤٢٩١ـ يَدُقُّ دَقَّ ٱلإِبِلِ ٱلْخَامِسَةِ[4]
بِٱلنَّاسِ مَنْ أَذَاهُ فِي حَادِثَةِ

الخِمس أشدّ الأظماء لأنهُ يكون في القَيْظ ولا تصبر الإبل في القيظ أكثر من الخِمس فإذا خرج القَيْظ وطلع سُهَيْل برد الزمان وزيد في الظِّمْءِ وإذا وردت في القَيظِ خمساً اشتدّ شربها فإذا صدرت لم تدع شيئاً إلاّ أتت عليهِ من شدَّة أكلها وطول غشائها، فضرب بهِ المثل.

(١) معجم مجمع الأمثال العرب: ٧٩٩.
(٢) في رواية أخرى: يا متنوِّراً هاه. اللسان: نور: ٥/ ٢٤٥.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٧.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٤.

٤٢٩٢- يَا مُهْدِرَ ٱلرَّخْمَةِ[١] يَا قِرْفَ ٱلْقَمِعْ[٢]
قَدْ آنَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ تَرْتَجِعْ

فيهِ مثلان الأوّل: يُضرَب للأحمق لأن الرَّخَمة لا هديرَ لها وهو يُكلِّفها الهدير. والقِرْف في المثل الثاني القِشر. والقَمع قَمعُ الوَطْب يُصبّ فيهِ اللبن فهو أبداً وسِخ ممّا يلزق بهِ من اللبن. وأراد بالقِرف ما يعلوهُ من الوسخ.

٤٢٩٣- يَا مَنْ لِحُمْقٍ عَارَضَ ٱلنَّعَامَهْ
بِمُصْحَفٍ شَالَتْ لَكَ ٱلنَّعَامَهْ

لفظهُ: يَا مَنْ عَارَضَ النَّعَامَةَ بالمَصَاحِفِ[٣]. أصلهُ أن قوماً من العرب لم يكونوا رأَوا النعامة فلمّا رأوها ظنّوها داهيةً فأخرجوا المصحف فقالوا بيننا وبينكِ كتابُ الله لا تُهلِيكنا.

٤٢٩٤- يَوْمٌ ذَنُوبٌ يَوْمَ وَافَى فِيهِ
مِنْ كُلِّ شَرٍّ قَدْ بَدَا مِنْ فِيهِ

أي طويل الشرّ لايكاد ينقضي.

٤٢٩٥- هَلْ لَبَنٌ لَكُمْ لَهُ تَمَطُّطُ
يَا عَمَّنَا كَلَبَنِي وَأَقِطُ

لفظهُ: يا عَمَّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لَبَنُكُمْ كَمَا يَتَمَطَّطُ لَبَنُنَا. يُضرَب لمن صلُح حالهُ بعد الفساد. وأصلهُ أن صبيًا قالهُ لعمّهِ وقد صار فقيراً والصبيُ تموّل. ويتمطّطُ أي يتمدّدُ. يعني امتداد اللبن من الضُروع عند الحلب. وهذا كالمثل الآخر كلُّكم فليحتلِبْ صَعوداً.

٤٢٩٦- مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُحْفَظُ ٱلإِنْسَانُ
إلاَّ مِنَ ٱلنَّفْسِ أَيَا فُلاَنُ

لفظهُ: يُحْفَظُ المَرْءُ مِنْ كُلِّ شيءٍ إلاّ من نَفْسِه. يُضرَب في عتاب المُخطىء من نفسهِ.

٤٢٩٧- بَكْرٌ لِمَا يَعْسُرُ نَيْلُهُ قَصَدْ
إذْ يَطْلُبُ ٱلدُّرَّاجَ فِي حَبْسِ ٱلأَسَدِ[٤]

يُضرَب لمن يطلُب ما يتعذّر وجودهُ.

٤٢٩٨- وَهْوَ جَهُولٌ بِٱلْعُلَى يَا كَامِلُ
يَطْرُقُ أَعْمَى وَٱلْبَصِيرُ جَاهِلُ[٥]

الطرْق الضرب بالحَصى وهو نوعٌ من الكَهانة، يُضرَب لمن يتصرّف في أمرٍ ولا يعلم مصالحهُ فيخبرهُ بالمصلحة غيرهُ من خارج.

٤٢٩٩- ذُو حَالَةٍ دَوْماً لَهَا إِنْكَارُ
يَحْمِلُ حَالاً وَلَهُ جِمَارُ[٦]

الحال الكَارَة وهي ما يحملهُ القَصّار على ظهرهِ من الثّياب، يُضرَب لمن يرضى بالدون من العيش على أن لهُ ثروةً ومَقدرة.

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٢.
(٢) أنشد ابن الأعرابي دون عزو: إقتربوا قِرفَ القِمَع. انظر اللسان: قرف: ٩/ ٢٧٩.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٢.
(٤) كذا، وأحسبه محرفاً عن «حبس الأسد»، وهو عريسته. وقريب من ذلك قول الشاعر: كَمُبتغي الصيد في عِريسة الأسد. انظر التمثيل والمحاضرة: ٣٤٩.
(٥) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٧ أنشد لبيد:
لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى
ولا زاجرات الطير ما الله صانع
انظر جمهرة ابن دريد: ٢/ ٣٧١ واللسان: ١٠/ ٢١٥.
(٦) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٣.

٤٣٠٠ـ مِنْهُ فُلانٌ قَصْدُهُ مَمْطُولُ
يَكْرُفُ عُوناً نَجِفٌ مَمْعُولُ(١)

العُون جمع عانة وهي الجماعة من حمر الوحش. والنَّجف الفحل عليهِ النجاف وهو شيء يُشدّ على بطن الفحل ليمنعهُ عن الضراب. والممعول الحمار سُلّت خُصيتاهُ، يُضرَب لمن يتقرّب إلى من يمنعهُ خيرهُ ويُقصيهِ.

٤٣٠١ـ مُثْرٍ وَيَصْبُو دَائِماً إِلَى ٱلرُّشَى
يَصُبُّ فُوهُ بَعْدَ مَا ٱكْتَظَّ ٱلْحَشَى(٢)

الصَّبُّ السيلان. واكتظّ من الكِظّة وهي الامتلاء. يُقال للحريص تصبُّ لثاتهُ. ومعنى يصُبّ فوهُ يتحلّب من شدّة الاشتهاء، يُضرَب لمن وجد بُغيتهُ ويطمح ببصرهِ إلى ما وراءه لفرط شَرَههِ.

٤٣٠٢ـ وَهْوَ حَرِيصٌ شَرَهاً إِذَا نُدِبْ
يَأْكُلُ قُوبَيْنِ وَقَاباً يَرْتَقِبْ

القُوب والقابة والقَائبة الفَرْخ يُقال تقوّبت القابةُ من قُوبها. والقُوب البيضة. وقيل القائبة البيضة تَقوّبُ أي تنشقُّ وتنفلِق عن الفَرْخ، يُضرَب لمن يسأل حاجتين ويُعِدّ الثالثة حرصاً. كقولهم.

لا يُرسِلُ الساقَ إلاّ مُمسكاً ساقاً.

٤٣٠٣ـ وَصَاحِبِي يَضْبِرُ إِنْ خَطْبٌ طَمَى
يَرْكَبُ قَيْنَيْهِ وَإِنْ ضَبَّا دَمَا

القَيْنان الرُّسْغان وهما موضع الشِكال من الدابّة، وضَبُّ وبضَّ سال، يُضرَب للصَّبُور على الشدائد. ودماً نُصب على التميز.

٤٣٠٤ـ يُدْرِكُ بِٱلْخَيْنِ مُنَاهُ يَا فُلْ
يَوْمُ ٱلشَّقَاءِ نَحْسُهُ لاَ يَأْفُلُ

يُضرَب للطالب شيئاً يتعذّر نيلهُ فإذا نالهُ كان فيهِ عطبهُ.

٤٣٠٥ـ دَارِكْ عَنَاكَ وَهْوَ فِي ٱبْتِدَاءِ
يَكْوَى ٱلْبَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ ٱلدَّاءِ

يُضرَب في حسم الأمر الضائر قبل أن يعظُم ويتفاقم.

٤٣٠٦ـ فُلاَنٌ عِنْدَ مَنْ غَدَا قَنُوعَا
يَبْكِي إِلَيْهِ شِبَعاً وَجُوعَا(٣)

يُضرَب لمن عادتهُ الشكاية ساءت حالهُ أو حسُنت.

٤٣٠٧ـ وَهْوَ عَنِ ٱلشَّيْءِ ٱلْحَقِيرِ يَعْجَزْ
يَمْأَى سِقَاءً لَيْسَ فِيهِ مَخْرَزْ(٤)

مأى الجلدَ يَمأى مَأياً ومأواً إذا بلّهُ ثمّ مَدّهُ حتى يتّسع ثم يُقوّر فيُخرَز سِقاءً يعني جلداً يُجعَل منهُ سِقاء وليس فيهِ موضع خرز لأنهُ فاسدٌ حَلِمٌ، يُضرَب لمن رغِب في غير مرغوب فيهِ وطمِع في غير مَطمَع.

٤٣٠٨ـ لِذَاكَ وَهْوَ أَحْمَقٌ مُخْتَالُ
يَضْوِي إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ هُزَالُ(٥)

يُقال ضَوى إليهِ يضوي إذا أوى ولجأ، يُضرَب لمن يستعين بمضطر.

(١) كرَف الحمارُ: إذا شمّ بول الأتان.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٧. نرجح «تضب» بضاد معجمة.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٢.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٩ انظر اللسان والتاج: مأى: ١٥/٢٦٩. وجمهرة ابن دريد: ٣/ ٢٨٩.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٧.

٤٣٠٩ـ مِلْ عَنْهُ فِي ٱلْمُهِمّ يَا صَدِيقْ
يَمْتَحُ لِلْهِيمِ ٱلذَّوَى ٱلْمَحْرُوقْ[١]

يُقال دَوِيَ جوفهُ فهو دوٍ ودوًى أيضاً وهو وصفٌ بالمصدر. والمحروق الذي أُصيبتْ حارقتهُ وهي رأس الفخذ في الورك. ويُقال الحارقتان عصبتان في الورك. ومن كان كذلك فهو لا يقدر أن يعتمد على رجليهِ، يُضرَب للضعيف يُستعان بهِ في أمر عظيم.

٤٣١٠ـ فَهْوَ إِذَا يَمْمْتَهُ لِلأَرَبِ
يَحُشُّ قِدْرَ ٱلْغَيِّ بِٱلتَّحَوُّبِ[٢]

الحَشّ الإيقاد والتحوُّب التوجع، يُضرَب لمن يُظهر الشفقة ويُضرم عليك نار الهلاك.

٤٣١١ـ يَمُدُّ حَبْلاً أُسْنُهُ مُفَكَّكُ
فَقَوْلُهُ كُلٌّ بِهِ يُشَكِّكُ

الأُسُن واحد آسان الحبل والنِّسع وهي الطاقات التي منها يُفتَل. والمُفكَّك المُحلَّل يُقال فككتُ الشيء فانفكَّ، يُضرَب لمن لا يُعتمد كلامهُ ولا يحصل منهُ على خير.

٤٣١٢ـ بِجِرْصِهِ لَيْسَ لَهُ مِنْ مُشْبِهِ
يَلَذُّ ضَيْحاً وَدَخِيساً يَشْتَهِي

لفظهُ: يَلَذُّ ضَيْحاً وَيَشْتَهِي دَخِيساً. لذذتُ الشيءَ وجدتهُ لذيذاً. والضَّيْح والضَّياح اللبن الكثير الماء. والدخيس لبن الضأن يُحلَب عليهِ لبن المعز، يُضرَب لمن طلب القليل ويطمح إلى الكثير أيضاً.

٤٣١٣ـ وَفِعْلُهُ فِي ٱلْقَوْمِ ذُو تَنْغِيصِ
يَغْرِفُ مِنْ حِسْيٍ إِلَى خَرِيصِ

الحِسَى بئرٌ تُحفَر في الرمل قريبة القَفْر. والخريص الخليج من البحر. وقيل هو الحريص بالمهملة، يُضرَب لمن يأخذ من المُقِلّ فيدفعهُ إلى المُكثِر.

٤٣١٤ـ هَيْهَاتَ أَنْ يُقْلِعَ عَنْ أَمْرِ ٱلرِّيَبْ
يَعُودُ لِلأُذْنِ مَنَاتِيفُ ٱلزَّبَبْ

لفظهُ: يَعُودُ إِلى الأُذُنِ مَنَاتِيفُ الزَّبَبِ[٣]. المناتيف جمع المنتوف. والزَّبب طول الشعر وكثرتهُ. يقول شعر الأذن إذا نتف عاد فنبت، يُضرَب للرجل يترك شيئاً تصنُّعاً ثمّ يعود إلى طبعهِ.

٤٣١٥ـ إِرْضَ بِمَا كَانَ وَإِنْ كَانَ جَلَلْ
يَرْضَى بِعَقْدِ ٱلأَسْرِ مَنْ أَوْفَى ٱلثَّلَلْ[٤]

أوفى على الشيء أشرف عليهِ وقد يحذف الجار. والثَّلَل الهلاك يُقال ثَلَّهُ ثَلاً وثللاً، يُضرَب لمن أُبتلي بأمرٍ عظيم فرضي بما دونهُ وإن كان هو أيضاً شرًّا.

٤٣١٦ـ دَعِ ٱلْغَمُوسَ تَدَعُ ٱلدِّيَارَا
بَلاقِعاً يَا مَنْ يَخَافُ ٱلنَّارَا

لفظهُ: اليَمِينُ الغَمُوسُ تَدَعُ الدِّارَ بَلاَقِعَ[٥]. الغموس فعول بمعنى فاعل

(١) الذوى عن ابن سيده: المرض والسُّلُّ. اللسان: ١٤/ ٢٧٨.
(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٢.
(٣) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٨.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٤ يروى أيضاً: «يد في المخارم» والمخارم: جمع مخرم، وهو منقطع أنف الجبل. سوادي: شخصي والبيت للأسود: المفضلية رقم ٤٤.
(٥) من الحديث الشريف: ويروى «تذر الدّار».. انظر اللسان: غمس: ٦/ ١٥٧. انظره أيضاً في صحيح البخاري: إيمان: ١٦ ومرتدين: ١ وديات: ٢ والترمذي: تفسير سورة ٤: ٦. والنسائي: تحريم: ٣، قسامة: ٤٨ والدّارمي: ديات: ٩ وحنبل: ٢، ٢٠١، ٣، ٤٩٥ عن

تَغمِس صاحبها في الإثم. قيل هي التي لم توصل باستثناء. والبَلقع المكان الخالي.

٤٣١٧ـ يَعْدُو عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱلَّذِي يَأْتَمِرْ
فَدَعْ مُرَاراً تَشْتَهِي يَا عُمَرْ

لفظهُ: يَعُودُ عَلَى المَرْءِ مَا يَأْتَمِرُ[1]. ويُروى يعدو كما في النظم. والائتمار مطاوعة الأمر. أي يعود على الرجل ما تأمرهُ بهِ نفسهُ فيأتمر هو. أي يمتثلهُ ظنًا منهُ أنهُ رشد وربّما كان هلاكهُ فيهِ، يُضرَب للمخطىءِ في تدبيره.

٤٣١٨ـ يَفْنَى ٱلْكَبَاثُ وَيَكُونُ بَعْدُ
لَنَا تَعَارُفٌ بِكُمْ يَا هِنْدُ

لفظهُ: يَفْنَى الكَبَاثُ ونَتَعَارَفُ[2]. الكَباث النضيج من ثمر الأراك. قيل أصلهُ أنهم كانوا يجنون الكَباث أيام الربيع. وشغل رجلٌ باجتنائهِ عن زيارة صديقٍ لهُ حتى كأنهُ أنكرَ خُلّتهُ فقال الصديق:

جاءَ زمانُ الكَباثِ مقتبلاً
فلا خليلٌ لِخلّهِ يَقِفُ
فقلْ لعمرٍو مقالَ معتبرٍ
إذا تولى الكباثُ نعترفُ
كأنّما ربعهُ المُلاصقُ لي
رَبعٌ غريبٌ محلّهُ سَرَفُ

يُضرَب لمن يَضرب عن الأحباب مشتغلاً بما لا بأس بهِ من الأسباب.

٤٣١٩ـ كَفَّيْهِ بَكْرٌ قَدْ أَتَى يُقَلِّبُ
إذْ فَاتَهُ مِنْ نَيْلِ عَمْرٍو أَرَبُ

لفظهُ: يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ. يُضرَب للنادم على ما فاتهُ. قال تعالى: ﴿**فأصبحَ يُقلّبُ كَفّيْهِ على ما أنفقَ فيها**﴾.

٤٣٢٠ـ بِدُونِ شَيْءٍ رَامَ مَدْحِي لاَ بَقِي
يَأْكُلُ بِالضِّرْسِ ٱلَّذِي لَمْ يُخْلَقِ

يُضرَب لمن يحبُّ أن يُحمَد من غير إحسان.

٤٣٢١ـ إِنَّ ٱلنِّسَا يَغْلِبْنَ مَنْ كَانَ كَرُمْ
كَمَا لَهُنَّ يَغْلِبُ ٱلَّذِي لَؤُمْ

لفظهُ: يَغْلِبْنَ الكِرَامَ وَيَغْلِبُهُنَّ اللِّئَامُ[3]. يعنون النساء.

٤٣٢٢ـ يَوْمٌ لَنَا وَهٰكَذَا عَلَيْنَا
يَوْمٌ إِذَا جَرَّ ٱلأَسَى إِلَيْنَا

لفظهُ: يَوْمٌ لَنَا ويَوْمٌ عَلَيْنَا[4]. يُضرَب في انقلاب الدول والتسلّي عنها.

٤٣٢٣ـ يُطَيِّنُ ٱلشَّقِيُّ عَيْنَ ٱلشَّمْسِ
وَٱلْحَقُّ وَاضِحٌ بِدُونِ لَبْسِ

يُضرَب لمن يستر الحقّ الجليَّ الواضح.

٤٣٢٤ـ يَا خِلُّ فَٱعْتَبِرْ بِمَا كَانَ جَرَى
يَكْفِيكَ مِمَّا لاَ تَرَى مَا قَدْ تَرَى[5]

يُضرَب في الاعتبار والاكتفاء بما يُرى دون الاختبار لما لا يُرى.

٤٣٢٥ـ يَسْقِي بِكَأْسٍ أَبَداً مِنْ كُلِّ يَدْ
بَكْرٌ فَلاَ عَاشَ بِخَيْرٍ لِلأَبَدْ

لفظهُ: يَسْقِي مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكَأْسٍ[6].

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: ٥/٢.

(١) معجم مجمع الأمثال: ٨٠٨.
(٢) المرجع نفسه: ٨٠٨.
(٣) من قول الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان. انظر التمثيل والمحاضرة: ٢١٧.
(٤) معجم مجمع الأمثال: ٨١٢.
(٥) المرجع نفسه: ٨٠٩.
(٦) انظره أيضاً في التمثيل والمحاضرة: ٣٢٧.

يُضرَب للكثير التلون.

٤٣٢٦- يُمْسِي عَلى حَرٍّ وَيُصْبِحُ الشَّقِي
دَوْماً عَلَى بَرْدٍ فَلاَ كَانَ بَقِي

يُضرَب لمن يجدُّ في أمر ثمّ يفتر عنهُ.

٤٣٢٧- لَهُ أُتِيحَ مَنْ سَمَتْ مَطَالِبُهْ
يُكَابِلُ الشَّرَّ كَمَا يُحَاسِبُهْ

لفظهُ: يُكَابِلُ الشرّ ويُحَاسِبُهُ[1]. أي يفعل ما يفعل بهِ صاحبهُ، يُضرَب في المجازاة.

٤٣٢٨- إذَا أَتَاهُ مَنْ بِجَهْلٍ يَقْصِدُ
لَهُ يَحَرُّ تَارَةً وَيَبْرُدُ

لفظهُ: يَحَرُّ لَهُ وَيَبْرُدُ. أي يشتدُّ عليه مرّةً ويلين أخرى.

٤٣٢٩- يَأْتِيكَ يَا خَلِيلُ بِالأَخْبَارِ
مَنْ لَمْ تُزَوِّدْهُ بِلاَ إِنْكَارِ

أي لا حاجةَ لك إلى الاستخبار فإن الخبر يأتيك لا مَحالة. وهو من قول طَرَفة.

ستُبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً
ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لم تُزوِّدِ

٤٣٣٠- وَإِنَّمَا الأَيَّامُ قِيلَ عُوجُ
رَوَاجِعٌ بَعْدَ الْعَنَا تَعُوجُ

يضربهُ المتهدِّد. والعُوج جمع أعوج. يقال الدهر تارةً يَعُوجُ عليك وتارةً يرجع إليك.

٤٣٣١- يَجْنِي الْيَسِيرُ يا فَتَى الْكَثِيرَا
كُفِيتَ مِنْ شَرِّ الْعِدَى عَسِيرَا

لفظهُ: اليَسِيرُ يَجْنِي الكثيرَ. هذا من كلام أكثم بن صيفيّ وهو مثل قولهم الشرُّ يبدؤهُ صِغارهُ.

٤٣٣٢- لاَ تَكُ مِثْلَ مَنْ مَضَى لَهُ أَثَرْ
فَيَدَعُ الْعَيْنَ وَيَطْلُبُ الأَثَرْ

قد ذكر عند قولهم تطلُبُ أثراً بعد عَيْن.

٤٣٣٣- يَا أُمَّهُ اثْكَلِيهِ وَانْدُبِيهِ
بَكْرٌ فَلاَ خَيْرَ لِرَاجٍ فِيهِ

يُضرَب عند الدعاء على الإنسان. وهو في كلام عليّ رضي الله عنهُ.

(١) كايلْتُهُ وتكايلْنا: إذا كالَ لك وكِلْتَ له، فهو مكايِلٌ. والمكايَلَةُ هي المقايسةُ بالقول والفِعْلِ، والمراد المكافأة بالسوءِ وتركُ الإغضاءِ والاحتمال. اللسان: كيل: ٦٠٥/١١.

ما جآء على افعل من هذا الباب

٤٣٣٤ـ أَيْـقَـظُ مِـنْ ذِئْـبٍ فُـلاَنٌ وَيُـرَى
أَيْـبَـسَ مِـنْ صَـخْـرٍ لِـرَاحٍ وَطَـرَا

٤٣٣٥ـ إِنْسَانُ عَيْنِي فِي هَوَى ٱلرَّشِيقِ
بِـدَمْـعِـهِ أَيْـأَسُ مِـنْ غَـرِيـقِ

٤٣٣٦ـ أَيْسَرُ مِنْ لُقْمَانَ بِـٱلْـقِـمَـارِ
نَـاظِـرُهُ مُـزْرِي سَـنَـا ٱلأَقْـمَـارِ

هو لُقمان بن عادٍ كان من العَمالقة وهو أَضرب الناس بالقِداح فضُرِب بهِ المثل في ذلك وكان لهُ أَيسار يضربون معهُ في ذلك وهم ثمانية بيضٌ وحمْحَمة وطُفَيل وزُفافة ومالك وفَزعة وثُمَيْل وعمَار فضربت العرب بهؤلاءِ الأَيسار المثل كما ضربوهُ بلقمان فيقولون للأَيسار إذا شرَّفوهم كأَيسار لقمان وواحد الأَيسار يَسَرٌ.

أمثال المولدين من هذا الباب

١ـ يَا صَاحِ يَفْنَى مَا غَدَا فِي ٱلْقِدْرِ
قَطْعاً وَيَبْقَى مَا ثَوَى فِي ٱلصَّدْرِ[١]

٢ـ أَهْدَيْتُ لِلْبَحْرِ ٱلْحَمِيدِ دُرًّا
كَمَنْ إِلَى ٱلْبَصْرَةِ أَهْدَى تَمْرَا[٢]

٣ـ يَدْهُنُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارِغَةِ
مَنْ وَعْدُهُ أَوْهَى مِنَ ٱلزُّجَاجَةِ[٣]

٤ـ وَيَجْعَلُ ٱلْعَظْمَ إِدَامَاً أَيْ يُرَى
مُفْسِدَ مَالِهِ بِشَيْءٍ حَقِرَا[٤]

٥ـ يُحَدِّثُ ٱلْمَرْءَ مِنَ ٱلْخُفِّ إِلَى
مِقْنَعَةٍ مَنْ فِي الذَّكَاءِ كَمُلا[٥]

٦ـ وَهْوَ يَصِيدُ بِٱلْحِجَا ٱلْمُصِيبِ
مَا بَيْنَ كُرْكِيٍّ وَعَنْدَلِيبِ[٦]

٧ـ يَسْتَفُّ لِلتُّرَابِ لَيْسَ يَخْضَعُ
لأَحَدٍ فِي بَابِهِ يَا لُكَعُ[٧]

٨ـ لاَ مَنْ يَهُبُّ مَعَ كُلِّ رِيحِ
لاَ يَعْرِفُ ٱلْحُسْنَ مِنَ ٱلْقَبِيحِ

٩ـ مَعْ كُلِّ قَوْمٍ هُوَ سَاعٍ وَيُرَى
فِي كُلِّ وَكْرٍ دَارِجاً حَيْثُ سَرَى[٨]

١٠ـ طَرِيٌّ مَا تَحْتُ لِتِلْكَ ٱلْفِعْلَةِ
وَيَابِسُ ٱلطِّينَةِ صُلْبُ ٱلْجُبْنَةِ[٩]

١١ـ يُخْبِلُ بِٱلنَّظْرَةِ دَوْماً مِثْلَمَا
يَفْعَلُ بِٱلْعَيْنِ فَجَاءَهُ ٱلْعَمَى[١٠]

١٢ـ وَهْوَ دَماً يَغْسِلُ فِي ٱلنَّاسِ بِدَمْ
لاَ كَانَ خَالٌ مِثْلُهُ لِلشَّرْ غَمْ[١١]

---

(١) لفظهُ: يَفْنَى ما فِي القُدُورِ ويَبْقَى مَا فِي الصُّدُورِ.
(٢) لفظهُ: يَحْمِلُ التَّمْرَ إلى البَصْرَةِ. يُضرَب لمن يُهدي إلى الإنسان ما هو من عنده.
(٣) يُضرَب لمن يعِد ولا يفي.
(٤) يُضرَب لمن يُفسِد مالهُ في لا شيء.
(٥) لفظهُ: يُحَدِّثُكَ مِنَ الخُفِّ إلى المَقْنَعَة يُضرَب للعارف بحقيقة الشَّيْء.
(٦) لفظهُ: يَصِيدُ مَا بَيْنَ الكُرْكِيِّ إلى العَنْدَلِيبِ يُضرَب لمن يقول بالصغير والكبير.
(٧) لفظهُ: يَسْتَفُّ التُّرَابَ ولا يَخْضَعُ لأَحَدٍ عَلَى بَابٍ يُضرَب للأبيّ.
(٨) لفظهُ: يَهُبُّ مَع كُلِّ رِيحٍ ويَمْشي مَعَ كلِّ قَوْمٍ ويَدْرُجُ فِي كُلِّ وَكْرٍ يُضرَبُ للإمَّعة.
(٩) يُضرَب للبخيل.
(١٠) لفظهُ: يُخبِلُ بِنَظَرِهِ وَيَنِيكُ بِعَيْنِهِ يُضرَب للمولع بالإناث.
(١١) لفظهُ: يَغْسِلُ دَماً بِدَمٍ يُضرَب لمن يقبض ويدفع ويبقى عليهِ دَين.

١٣ـ يَهْدِمُ مِصْراً حِينَ يَبْنِي قَصْرَا
أَخْلَى إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ مِنْهُ ٱلْعَصْرَا(١)

١٤ـ نَصِيحَةُ ٱلسِّنَّوْرِ لِلْجُرْذَانِ
يَنْصَحُ وَٱلشَّيْطَانِ لِلإِنْسَانِ(٢)

١٥ـ فِي بَيْتِ لِصٍّ أَكْلَ شِصٍّ تَأْكُلُ
يَا وَجْهَ شَيْطَانٍ بِشَرٍّ يُقْبِلُ(٣)

١٦ـ رِجْلاً أَتَى مُقَدِّماً وَأُخْرَى
مُؤَخِّرًا لَمْ يَدْرِ أَيًّا أَحْرَى(٤)

١٧ـ فِي بَيْتِهِ يَجْمَعُ مَا لا يَجْمَعُ
أُمُّ أَبَانٍ بِئْسَمَا ذَا يَصْنَعُ(٥)

١٨ـ يُدْخِلُ شَعْبَانَ مِنَ ٱلتَّخْلِيطِ
فِي رَمَضَانَ وَهْوَ ذُو تَفْرِيطِ(٦)

١٩ـ يَنِيكُ حُمْرَ ٱلْحَاجِ إِذْ لاَ شُغْلَ لَهْ
ذَاكَ ٱلَّذِي أَسَاءَ فِينَا عَمَلَهْ(٧)

٢٠ـ يَضْرِبُ بَيْنَ ٱلشَّاةِ عَمْداً وَٱلْعَلَفْ
وَٱلْحُمْرِ وَٱلشَّعِيرِ وَهْوَ ذُو صَلَفْ(٨)

٢١ـ فِي بَيْتِهِ يُلْجَمُ كُلُّ فَارِ
وَهْوَ يُسِيءُ صُحْبَةَ ٱلْجِوَارِ(٩)

٢٢ـ يَكْفِيكَ مِنْ قَضَاءِ حَقِّ ٱلْخَلِّ
يَا حُلْوُ ذَوْقُهُ فَخَلُّ جِلِّي(١٠)

٢٣ـ يَكْفِي مِنَ ٱلْحَاسِدِ أَنْ يَغْتَمَّا
عِنْدَ سُرُورِكَ ٱلَّذِي قَدْ تَمَّا(١١)

٢٤ـ قَدْ يَبِسَ ٱلثَّرَى بِمَا قَدْ وَقَعَا
بَيْنَهُمُ بَنُو فُلاَنٍ فَٱسْمَعَا(١٢)

٢٥ـ يَقُولُ لِلسَّارِقِ إِسْرِقْ وَلِمَنْ
فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱحْفَظِ ٱلْمَتَاعَ يَا حَسَنْ(١٣)

٢٦ـ مَنْ يَأْكُلُ ٱلْفِيلَ وَيَغْتَصُّ يُرَى
بِبَقَّةٍ فَكَمْ حَدِيثٍ ٱفْتَرَى(١٤)

٢٧ـ يَقْشِرُ لِي عَصَا ٱلْعَدَاوَةِ ٱلشَّقِي
يَظُنُّ أَنَّهُ إِلَيَّ يَرْتَقِي(١٥)

٢٨ـ يَغْرِفُ مِنْ بَحْرٍ وَإِسْتٍ وَاسِعَهْ
يَضْرِطُ مَنْ يَمْنَعُنَا مَنَافِعَهْ(١٦)

٢٩ـ يُظَنُّ بِٱلإِنْسَانِ مِثْلَمَا يُرَى
قَرِينُهُ حَسْبَ ٱلَّذِي تَقَرَّرَا(١٧)

٣٠ـ يَحُجُّ وَٱلنَّاسُ لَهُمْ رُجُوعُ
فُلاَنُ مَنْ لَيْسَ لَهُ خُشُوعُ(١٨)

---

(١) لفظهُ: يَبْني قَصْراً ويَهْدِمُ مِصْراً يُضرَب لمن شرُّهُ أكثرُ من خيرِه.
(٢) لفظهُ: يَنْصَحُ نَصِيحةَ السِّنَّوْرِ لِلفأرِ والشَّيطانِ لِلإنْسانِ.
(٣) فيهِ مثلانِ الأوّلُ: يَأكُلُ أكْلَ الشِّصِّ فِي بَيْتِ اللِّصِّ الثاني يَا وَجْهَ الشَّيْطانِ يُضرَب لكَرِيه المَنْظَر.
(٤) لفظهُ: يُقَدِّمُ رِجْلاً ويُؤَخِّرُ أُخْرَى يُضرَب لمن يتردَّد في أمرِه.
(٥) لفظهُ: يَجْمَعُ ما لا تَجْمَعُهُ أُمُّ أَبانَ يُضرَب لمن يُرمَى بالحذقِ فِي القيادة.
(٦) يُضرَب للمُخلِّط.
(٧) يُضرَب للفارغ.
(٨) لفظهُ: يَضرِبُ بَيْنَ الشَّاةِ والعَلَفِ والدَّابَّةِ والشَّعِيرِ.
(٩) لفظهُ: يُلْجَمُ الفَأْرُ فِي بَيْتِهِ يُضرَب للبخيل.
(١٠) يُضرَب في ترك الإمعان في الأمور.
(١١) لفظهُ: يَكْفِيكَ من الحاسِدِ أنهُ يَغْتَمُّ عِنْدَ سُرُورِكَ.
(١٢) لفظهُ: يَبِسَ بَيْنَهُمُ الثَّرَى أي فسد ما بينهم.
(١٣) لفظهُ: يَقُولُ لِلسَّارِقِ اسْرِقْ ولِصاحِبِ المَنْزِلِ احْفَظْ مَتاعَكَ يُضرَب لذي الوجهين.
(١٤) لفظهُ: يَأْكُلُ الفِيلَ ويَغَصُّ بِالبَقَّةِ يُضرَب لمن يتحرَّج كذباً.
(١٥) يُضرَب لمن يُكاشف بالبغضاء.
(١٦) فيهِ مثلان يُضرب الأوّل لمن ينفقُ من ثروة، ولفظ الثاني يَضْرِطُ من اسْتٍ واسِعَةٍ يُضرب للصَّلِف.
(١٧) لفظهُ: يُظَنُّ بِالْمَرْءِ مِثْلَمَا يُظَنُّ بِقَرِينِهِ مثل قولهم، عن المرءِ لا تَسأل وسَلْ عن قرينهِ.
(١٨) لفظهُ: يَحُجُّ والنَّاسُ رَاجِعونَ يُضرَب لمن يُخالف الناس.

٣١ـ بِذِكْرِ أَعْرَاضِ ٱلْوَرَى تَمَضْمُضُ
لَهُ كَذَا تَفَكُّهٌ وَمَعْرَضُ[١]

٣٢ـ يُخْرِجُ مِنْ خُبْثٍ وَلُؤْمٍ شَامِلِ
لِلْحَقِّ مِنْ خَاصِرَةٍ لِلْبَاطِلِ[٢]

٣٣ـ أَفَحَشْتَ يَا شَرَّ ٱلْوَرَى يَا مُجْرِمُ
يَا لَكَ ضِرْساً لِلْخَبِيثِ يَخْضِمُ[٣]

٣٤ـ كَمْ أَنْتَ بِٱلْفَسَادِ دَوْماً مَاشِي
لاَ تَضْرِبَنَّ ٱلْمَاشَ بِٱلدِّرْمَاشِ[٤]

٣٥ـ يَنْبُو نُبُوَّ ٱلسَّيْفِ عَنْ صُمِّ ٱلصَّفَا
وَعْظُ ٱلْفَتَى عَنْهُ لِمَا قَدْ عُرِفَا[٥]

٣٦ـ يُقَالُ نِصْفُ سَفَرٍ يَوْمُ ٱلسَّفَرْ
كَمَا حَكَيْتُهُ بِمَا مِنْ قَبْلُ مَرّ[٦]

٣٧ـ يَحْسُدُ أَنْ يَفْضُلَ ٱلْفَتَى كَمَا
يَزْهَدُ أَنْ يُفَضَّلَ ٱفْقَهُ وَٱعْلَمَا[٧]

٣٨ـ يَوْمٌ كَأَيَّامٍ عَلَيْنَا مَرَّا
مِنْ زَنْدِهِ ٱلَّذِي أَثَارَ شَرَّا[٨]

٣٩ـ يَلْطِمُ وَجْهِي وَيَقُولُ لِمَ ذَا
يَبْكِي أَمَا يُبْصِرُ بِي مِنْهُ ٱلأَذَى

٤٠ـ يَرَى ٱلَّذِي يَشْهَدُ مَا لَيْسَ يَرَى
مَنْ غَابَ فَٱحْفَظْ مَا بِذَا تَحَرَّرَا[٩]

٤١ـ بِٱلشَّرِّ يُعْنَى مَنْ جَنَاهُ فَٱطْرِحْ
شَرًّا وَأَغْلِقْ بَابَهُ إِذَا فُتِحْ[١٠]

(١) لفظهُ: يَتَمَضْمَضُ بِذِكْرِ الأَعْرَاضِ ويَتَفَكَّهُ بِها.
(٢) لفظهُ: يُخرِجُ الحَقَّ من خاصِرَةِ الباطِلِ يُضرب لمن يفرق بينهما.
(٣) لفظهُ: يا لَكَ من ضِرْسٍ للخَبِيثاتِ يَخْضِمُ يُضرَب للفَحَّاشِ العيَّاب.
(٤) لفظهُ: لا تضرب الماشَ بالدِّرماشِ يُضرب للمخلط.
(٥) لفظهُ: يَنْبُو الوَعْظُ عَنْهُ نُبُوَّ السَّيفِ عن الصَّفا يُضرَب لمن لا يقبل الموعظة.
(٦) لفظهُ: يَوْمُ السَّفَرِ نِصْفُ السَّفَرِ لتزاحم الأشغال يُضرَب لمن لا يُقصِّر في الذبِّ والدفع.
(٧) لفظهُ: يَحْسُدُ أَنْ يُفْضَلَ ويَزْهَدُ أن يُفَضَّلَ.
(٨) يُضرَب في اليوم الشديد.
(٩) لفظهُ: يرى الشاهِدُ ما لا يَرَى الغائِبُ.
(١٠) لفظهُ: يُعْنَى بالشَّرِّ مَنْ جَنَاهُ أي من أذنب ذنباً أُخِذ به.

الباب التّاسع والعشرون في أسمآء أيّام العرب

١ـ يَوْمُ ٱلنِّسَارِ(١) لِبَنِي تَمِيمَ مَعْ
ضَبَّةَ فِيهِ بَيْنَهُمْ شَرٌّ وَقَعْ

النِسار جبال صِغار كانت الوقعة عندها. وقيل هو ماءٌ لبني عامر.

٢ـ يَوْمُ ٱلْجِفَارِ(٢) بَيْنَ بَكْرٍ وَبَنِي
تَمِيمِ أَعْلَمُ مَا حَكَوْهُ وَٱعْتَنِ

كان بعد النِسار بحولٍ وهو ماء لبني تميم بنجد.

٣ـ يَوْمُ ٱلسِّتَارِ(٣) بَيْنَ ذَيْنِ كَانَا
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ فِيهِ مِنْهُمْ هَانَا

أي بين بني بكر بن وائلٍ وبين تميم قتل فيهِ قَيْس بن عاصم وقَتادة بن سلمة الحنفي فارس بكر والسُّتار جبل.

٤ـ يَوْمُ ٱلْفِجَارِ(٤) وَٱلْفِجَارُ أَرْبَعَهْ
بَيْنَهَا فِي ٱلأَصْلِ فَٱنْظُرْ مَوْضِعَهْ

٥ـ مِنْ ذَاكَ يَوْمُ نَخْلَةٍ(٥) وَشَمْطَهْ(٦)
بِٱلشِّينِ وَٱلظَّاءِ ٱلْكِتَابُ ضَبَطَهْ

قالوا أَيام الفِجار أَربعة الأَوَّل: بين كِنانة وعَجُزِ هَوازن، والثاني: بين قُريشٍ وكنانة، والثالث: بين كِنانة وبني نصر بن مُعاوية ولم يكن فيهِ كبير قتال، والرابع: وهو

(١) يوم النِّسار في معجم مجمع الأمثال: ٨٣١. النِّسار: جبال صغار، وقيل ماء لبني عامر بن صعصعة البلدان: ٥/ ٢٨٣ ومعجم البكري: ١٣٠٦/٤٠ وأيضاً النقائض: ٢٣٨ و ٧٩٠ و ١٠٦٤ والعقد الفريد: ٥/ ٢٤٨ وتاريخ ابن الأثير: ١/ ٣٧٦.

(٢) يوم الجفار أنظر معجم الأمثال: ٨١٨.

(٣) يوم النِّسار في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٣. النِّسار: ناحية بالبحرين وجبال بأجأ واديان يقال لهما السُّودة البلدان: ٣/ ١٨٨ ومعجم البكري: ٣/ ٧٢١.

(٤) يوم الفجار في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٦. انظر تاريخ ابن الأثير: ١/ ٣٥٩، والعقد الفريد: ٥/ ٢٥١ـ ٢٥٣ وأيام العرب: ٣٢٢ حيث تجد بعض المصادر الأخرى.

(٥) يوم نخلة وشمطة في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٠. نخلة محمود: موضع بالحجاز قريب من مكة، ونخلة الشامية ونخلة القصوى: واديان لهذيل على ليلتين من مكة. البلدان: ٥/ ٢٧٧ ويوم نخلة لقيس عيلان على كنانة وقريش أيام العرب: ٣٢٦.

(٦) «شمطة» في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٤. قريب من عكاظ: ويقال أيضاً شمظة بالظاء المعجمة، البلدان: ٣/ ٣٦٣ ومعجم البكري: ٣/ ٨٠٩ والعقد الفريد: ٥/ ٢٥٦ وأيام العرب: ٣٣١ حيث تجد بعض المراجع الأخرى.

الأَكبر بين قريش وهَوازن وكان بين هذا الآخر وبين مبعث رسول الله ﷺ ست وعشرون سنة شهده عليهِ الصلاة والسلام ولهُ أربع عشرةَ سنة. وقيل عشرون. والسبب في ذلك أن البَرَّاض بن قَيْس الكِنانيّ قتَل عُرْوة الرَّحَّال فهاجت الحرب وسمَّت قريشٌ هذه الحرب فِجاراً لأنها كانت في الأشهر الحرم فقالوا قد فجرنا إذ قاتلنا فيها أي فسقنا ونَخْلَةُ موضع بين مكَّة والطائف وهو من أيام الفِجار وفيهِ اقتتلوا حتى دخلت قريشٌ الحرَمِ وجنَّ عليهم الليلُ فكفُّوا، ويومُ شَمْطةَ مِن أيام الفجار كان بين بني هاشم وبين عبد شمس.

٦ـ وَهٰكَذَا يَا صَاحِ يَوْمُ ٱلْعَبْلا[١]
كَذَا حَكَاهُ فَٱتَّبَعْتُ ٱلنَّقْلا

العَبْلاء بالمدّ قيل إنها صخرةٌ بيضاءُ إلى جنب عُكاظَ.

٧ـ يَوْمُ عُكَاظَ[٢] رَابِعُ ٱلأَيَّام
مَوْسِمُ جَمْعِ ٱلْعُرْبِ فِي ٱلأَعْوَام

هو من أيام الفجار وهو اسم ماءٍ وسوقٌ من أسواق العرب بناحية مكّة كانوا يجتمعون بها في كل سنة ويُقيمون بها شهراً ويتبايعون ويتناشدون.

٨ـ كَذَاكَ مِنْ أَيَّامِهِمْ يَوْمٌ لَقَدْ
أُضِيفَ لِلْحُرَيْرَةِ ٱفْقَهْ مَا وَرَدْ

يَوْمُ الحُرَيْرَةِ[٣] تصغير حرَّة إلى جنب عُكاظَ في مَهَبّ جنوبها.

٩ـ وَيَوْمُ ذِي قَارٍ بِهِ سَاءَ ٱلْعَجَمْ
وَٱعْتَلَتِ ٱلْعُرْبُ بِهِ أَعْلَى قَدَمْ

كان من أعظم أيام العرب وأبلغها في توهين أمر الأعاجم وهو يوم لبني شَيْبان وكان ابْرَوِيز أغزاهم جيشاً فظفرت بنو شيْبان وهو أوّل يوم انتصفت بهِ العرب من العجم.

١٠ـ وَيَوْمُ جَبْلَةٍ[٤] بَنُو ذُبْيَانِ
وَعَبْسُ فِيهِ أَقْفَرُوا ٱلْمَغَانِي

جَبَلَة هضبة حمراء بين الشُرَيْف والشَرَف وهما ما آن الشُرَيف لبني نُمَيْر والشَرف لبني كِلاب ويُقال لهُ شعب جَبَلَةَ وكان اليوم بين بني عبس وذُبيان ابني بَغِيض.

١١ـ وَيَوْمُ رَحْرَحَانَ[٥] وَهُوَ ٱثْنَانِ
ذِكْرُهُمَا فِي ٱلأَصْلِ بِٱلْبَيَانِ

(١) يوم الغَبْلاَء في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٥ البلدان: ٤/ ٨٠ ومعجم البلدان: ٣/ ٩١٨ حيث يذكر أن الغبلاء لخثعم.

(٢) يوم عكاظ: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٦، كان للكنانة وقريش على هوازن. أنظر أيام العرب: ٣٣٤ والبلدان: ٤/ ١٤٢.

(٣) يوم الحريرة: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٩، موضع بين الأبواء ومكة قرب نخل، بها كانت الوقعة الرابعة من وقعات الفجار.

(٤) يوم جبلة في معجم مجمع الأمثال: ٨١٨، كان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة. البلدان: ٢/ ١٠٤.

(٥) يوم رحرحان في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٢ رحرحان: اسم جبل قريب من عكاظ، خلف عرفات. انظر خبر هذا اليوم في تاريخ ابن الأثير: ١/ ٣٤١. والعقد الفريد: ٣/ ٤٠٥ و ٥/ ١٣٩ والنقائض ١/ ٢١٤ ومعجم البكري ومعجم البلدان: رحرحان: ٢/ ٦٤٤ و ٣/ ٣٦.

بوزن زعفران أرض قريبة من عُكاظ.

قالوا هما يومان الأوّل كان بين بني دارِم وبني عامر بن صَعْصَعَة، والثاني بين بني تميم وبني عامر.

١٢ـ وَهٰكَذَا ٱثْنَيْنِ غَدَا يَوْمُ ٱلْفَلَجْ

إذْ فِيهِ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ بِٱلْفَوْزِ فَلَجْ

الفَلَج قرية من قرى بني عامر بن صَعْصَعَة وهو دون العتيق إلى حَجْر بَوْنٍ على طريق صَنْعاء وهو يومان الأوّل لبني عامر على بني حَنيفة، والثاني لبني حَنيفة على بني عامر.

١٣ـ يَوْمُ ٱلنَّشَاشِ لِبَنِي عَامِرَ مَعْ

أَهْلِ ٱلْيَمَامَةِ ٱفْهَمَنْ مَاذَا وَقَعْ

هو بتشديد الشين وادٍ كثير الحَمْض كان بعد الفَلَج بين بني عامر وبين أهل اليمامة.

١٤ـ يَوْمُ ٱللُّهَابَةِ اغْتَدَى لِلْكَعْبِ

وَٱلْعَبْشَمِيِّينَ بِكُلِّ كَرْبِ

قيل هو خبراء بالشّاجنة وحولها القَرْعاء والرَّمَادة ووَجٌ ولَصافِ وطُوَيْلع كان بين بني كعب والعَبْشَمِيِّين.

١٥ـ يَوْمُ خَزَازَى[1] لِنِزَارِ وَٱلْيَمَنْ

أيْ وَقْعَةٌ بَيْنَهُمَا شَبَّتْ فِتَنْ

ويُقال خَزاز هو جبل كانت بهِ وقعة بين نِزارٍ واليَمن.

١٦ـ يَوْمُ ٱلْكُلَابَ[2] وَهْوَ يَوْمَيْنِ غَدَا

أَيَّامَ أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِي مَنْ عَدَا

هو ماء عن يمين جَبَلَة وشَمام وللعرب فيهِ يومان مشهوران يُقال لهما الكُلاب الأوّل والكُلاب الثاني في أيام أكثم بن صيفيّ.

١٧ـ أَوَّلُ ذَيْنِ قِيلَ يَوْمُ ٱلصَّفْقَةِ[3]

لَمْ يَرْبَحِ ٱلْقَوْمُ بِهِ بِٱلصَّفْقَةِ

قيل إنهُ أوّل الكُلاب وهو يوم المُشقَّر وسمي الصَفْقة لأن عامل كِسْرَى دعا قوماً كانوا يُغيرون على لَطائمهِ فأدخلهم الحِصن وأصفق عليهم الباب وقتلهم وفيهِ جرى المثلان ليس بعد الإسارِ إلاّ القتلُ وليس بعد السلب إلاّ الإسار.

١٨ـ يَوْمُ ٱلْمُشَقَّرِ[4] ٱحْفَظْنهُ وَلِذَا

يُقَالُ يَوْمُ ٱلصَّفْقَةِ ٱفْقَهْ وَخُذَا

هو حِصنٌ قديم من أرض البحرين.

---

(١) يوم خزازى في معجم مجمع الأمثال: ٨١٩. قال أبو زياد: هما فزازان وهما هضبتان طويلتان بين أبانين جبل بني أسد وبين مهب الجنوب، على مسيرة يومين بوادٍ يقال له منعج، وهما بين بلاد بني عامر وبلاد بني أسد. البلدان: ٢/ ٣٦٥ وأيضاً التاج واللسان: خزز ومعجم البكري: ٤٩٧. وأيضاً التاج واللسان: خزز ومعجم البكري ٤٩٧.

(٢) يوم الكلاب: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٨ لسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور آكل المرار، على أخيه شرحبيل. والكلاب اسم ماء بين الكوفة والبصرة. أنظر تاريخ ابن الأثير: ١/ ٣٣١ وأيام العرب: ٤٦ والبلدان: ٤/ ٤٧٢ ومعجم البكري: ٤/ ١١٣٢.

(٣) يوم الصفقة: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٤. انظر خبره بشيء من الزيادة في البلدان: ٣/ ٤١٣ والعقد الفريد: ٥/ ٢٢٤ ومعجم البكري: ٤/ ١١٣٢.

(٤) يوم المشقَّر: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٠. يوم المشقر: لكسرى على تميم، وسمي الصفقة، لأن كسرى أصفقت الباب على تميم في حصن المشقر. انظر أيام العرب: والبلدان ٥/ ١٣٤ وتاريخ ابن الأثير ١/ ٢٧٥ ومعجم البكري: ٤/ ١٢٣٢.

ويُقال لهذا اليوم أيضاً يوم الصفقة وقد مرّ ذكره.

١٩ـ وَيَـوْمُ طِـخْـفَـةَ لِـيَـرْبُـوعٍ عَـلَـى
قَـابُـوسِ بْـنِ ٱلْـمُـنْـذِرِ ٱلَّـذِي خَـلاَ

طِخفَة موضع لبني يَرْبوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء.

٢٠ـ يَـوْمُ ٱلْـوَقِـيـطِ بَـيْـنَ بَـكْـرٍ وَبَـنِـي
تَـمِـيـمَ فِـي ٱلإِسْـلاَمِ كَـانَ فَـاْقْـتَـنِ

كان في الإسلام بين بني تميم وبكر بن وائل.

٢١ـ وَيَـوْمُ مَـرُّوتَ[1] قُـشَـيْـرٌ فِـيـهِ مَـعْ
بَـنِـي تَـمِـيـمٍ رَاعَـهُـمْ فَـرْطُ ٱلْـجَـزَعْ

يَومُ المَرُّوتِ وهو إسم وادٍ كانت بهِ وقعةٌ بين تميم وبني قُشَيْر.

٢٢ـ يَـوْمُ ٱلـشَّـقِـيـقَـةِ ٱفْـهَـمَـنْ قَـدْ دَارَا
عَـلَـى بَـنِـي شَـيْـبَـانَ وَٱسْـتَـطَـارَا

ويُقال لهُ يوم النقا. والشقيقة الفُرجة بين الحبلين من حبال الرمل. ويُقال أيضاً لهُ يوم الحَسَن وهو رمل قُتِل فيهِ أبو الصهباء بسطامَ بن قيس الشَّيْبانيّ وكان اليوم على بني شَيْبان.

٢٣ـ يَـوْمُ قُـشَـاوَةَ عَـلَـى سَـلِـيـطِ
كَـانَ لِـشَـيْـبَـانَ بِـلاَ تَـخْـلِـيـطِ

كان لشَيْبان على سَليط بن يَرْبوع ويُقال لهُ يوم نَعْفِ سُوَيْقَة.

٢٤ـ يَـوْمُ إِرَابٍ[2] فِـيـهِ رَاعَـتْ تَـغْـلِـبُ
يَـرْبُـوعَ حَـيْـثُ ٱلْـبِـيـضُ فِـيهِ تَـغْـلِبُ

كان لتغلب على يربوع وهو ماءٌ لبَلعَنبر وقيل موضع.

٢٥ـ وَيَـوْمُ ذِي طُـلُـوحَ كَـانَ لِـبَـنِـي
يَـرْبُـوعَ خَـاصَـةً بِـهِ ٱلْـخَـطْـبُ عُـنِـي

ويُقال لهُ يوم الصمد. وهو ماء للضباب وكان اليوم لبني يربوع خاصّة.

٢٦ـ يَـوْمُ أَرَاطَـى كَـانَ مَـعْ حَـنِـيـفَـهْ
وَحُـلَـفَـائِـهَـا أَيَـا شَـرِيـفَـهْ

يَوْمُ ذِي أَرَاطَى وهو بين حَنيفة وحلفائها من بني جَعْدة وبني تَميم.

٢٧ـ وَيَـوْمُ ذِي بَـهْـدَى[3] لِـتَـغْـلِـبٍ نُـمِـي
وَآلِ سَـعْـدِ بْـنِ تَـمِـيـمٍ فَـاْعْـلَـمِ

بوزن سَكْرَى كان بين تَغْلِب وبني سعد بن تميم وكان على تغلب.

٢٨ـ وَيَـوْمُ ذِي نَـجَـبٍ[4] أَعْـلَـمْ لِـبَـنِـي
تَـمِـيـمَ رَاعَ عَـامِـراً يَـا مُـعْـتَـنِـي

يومٌ لبني تميم على عامر بن صَعْصَعة.

٢٩ـ يَـوْمُ ٱلـلِّـوَى لِـتَـغْـلِـبٍ يَـرْبُـوعُ
رِيـعَـتْ بِـهِ وَأَقْـفَـرَتْ رُبُـوعُ

(١) يوم المرُّوت: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٩. مرّوت: واد بالعالية. البلدان: ٤/ ١١١. وموضع في ديار بني تميم. أيام العرب: ٣٧٥. أنظر أيضاً النقائض: ٧٠. وتاريخ ابن الأثير: ١/ ٣٨٦.

(٢) يوم إراب: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٦. العقد الفريد: ٥/ ٢٤٠ ومعجم قبائل العرب: ١/ ١٢١.

(٣) يوم ذي بهدى في معجم مجمع الأمثال: ٨٢١. ذو بهدى من ديار بني ضبة. وفي هذا اليوم أسر الهذيل بن هبيرة التغلبي. معجم البكزي: ١/ ٢٨١.

(٤) يوم ذي نجب في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٢. ذو نجب: واد قرب ماوان في ديار بني محارب. انظره مع خبر الوقعة في البلدان: ٥/ ٢٦١ وأيضاً في معجم اليكري: ٤/ ١٢٩٧.

قيل إنهُ يوم واردات لبني تَغْلِب على يَرْبوع.

٣٠ـ وَيَـوْمُ أَعْـشَـاشٍ[1] بَـنُـو شَـيْـبَـانَـا
وَمَـالِـكٍ ذَاقُـوا بِـهِ ٱلْـهَـوَانَـا

كان بين بني شيبان وبني مالك.

٣١ـ وَيَـوْمُ عَـاقِـلٍ بِـهِ خَـثْـعَـمُ مَـعْ
حَـنْـظَـلَـةٍ أَدْرَكَـهُـمْ فَـرْطُ ٱلْـهَـلَـعْ

عاقلٌ جبل بعينهِ وكان بين بني خَثْعَم وبني حَنْظلة.

٣٢ـ يَـوْمُ ٱلْـهَـيْـمَـاءِ لِـتَـيْـمِ ٱلـلاَّتِ
عَـلَـى مُـجَـاشِـعٍ عَـنَـاهُ آتِـي

ويُقصر وهو اسم ماء وكان لبني تَيْم اللات على بني مُجاشع.

٣٣ـ يَـوْمُ سَـفَـارٍ بَـيْـنَ بَـكْـرٍ وَائِـلِ
مَـعَ تَـمِـيـمٍ ذُو عَـنَـاءٍ هَـائِـلِ

كان مجاز الجيوش وهو في الأصل اسم بئر وكانت الوقعة بين بكر بن وائل وبين تميم.

٣٤ـ وَقِيـلَ يَـوْمُ ٱلْـبِـشْـرِ[2] وَهْـوَ جَـبَـلُ
يُـضَـافُ لِـلْـجِـحَـافِ فِـي مَـا نَـقَـلُـوا

البِشر جبلٌ. ويُقال لهُ يوم الجِحاف.

٣٥ـ وَمِـثْـلُـهُ يَـوْمُ مُـخَـاشِـنٍ يُـرَى
بِـهِ غَـدَا ٱلْـجِـحَـافُ مَـرْفُـوعَ ٱلـذُّرَى

هو كالبِشر للجِحاف وهو جبل.

٣٦ـ وَيَـوْمُ خَـابُـورٍ[3] وَذَاكَ مَـوْضِـعُ
بِـٱلـشَّـامِ فِـيـهِ رِيـعَ قَـرْمٌ أَرْوَعُ

يومُ الخَابُورِ هو موضع بالشام وهو يوم قُتل فيهِ عُمَيْر بن الحُباب.

٣٧ـ وَيَـوْمُ دُرْنَـى[4] لِـبَـنِـي طُـهَـيَّـهْ
قَـدْ رَاعَ تَـيْـمَ ٱلـلاَّتِ بِـٱلْـمَـنِـيَّـهْ

بوزن حُبْلى موضع كانت بهِ وقعةٌ لبني طُهَيَّة على تَيْم اللات.

٣٨ـ يَـوْمُ ٱلْـمُـظَـالَـى بَـيْـنَ بَـكْـرٍ وَبَـنِـي
تَـمِـيـمَ جَـاءَ بِـٱلْـبَـلاَءِ ٱلْـمُـزْمِـنِ

سُمّي بذلك لأن الناس فيهِ ركب بعضُهم بعضاً. وقيل لتعاظلهم على الرياسة وهو الاجتماع والاشتباك. وقيل ركوب اثنين وثلاثة دابّةً واحدةً وهو آخر وقعةٍ كانت بين بكر بن وائل وتميم في الجاهليّة.

٣٩ـ يَـوْمُ ٱلْـغَـبِـيـطِ[5] لِـبَـنِـي يَـرْبُـوعِ
دُونَ مُـجَـاشِـعٍ بِـفَـوْزٍ رُوعِـي

وهـو يـوم أعـشـاش لـبـني يـربـوع دون

(١) يوم أعشاش: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٦. انظر معجم مجمع الأمثال: ٨١٦.

(٢) يوم البشر: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٧. انظره في معجم ما استعجم: ١/ ٢٥١. والبشر جبل يقطعه من يريد الشام من أرض العراق. وهو في قبلة «عاجنة الرحوب» التي لا تبعد عن رصافة دمشق أكثر من ثلاثة فراسخ. المرجع نفسه: ١/ ٢٥١. ومعجم البلدان: ١/ ٤٢٧.

(٣) يوم خابور: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٩. اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة. البلدان: ٢/ ٣٣٤ والبكري: ٦٢٢.

(٤) يوم درنى: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢١. عند ياقوت، درنا: من دار يلور، ذكر أنه موضع من نواحي اليمامة. واستشهد ببيت الأعشى. البلدان: ٢/ ٤٥٢. أما البكري فقال: دُرنى بزنة حُبلى، وقال إنه موضع باليمامة وذكر بيتاً آخر للأعشى في معجمه ص: ٥٥٠.

(٥) يوم الغبيط في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٦. الغبيط ويسمى غبيط المدَرة. أرض لبني يربوع. البلدان ٤/ ١٨٦ ومعجم البكري: ٣/ ٩٩٠.

مُجاشع.

٤٠ـ يَوْمُ ٱلْغَبِيطَيْنِ[١] لَهُمْ أَيْضاً عَلَى
مَا قَالَهُ مَنْ لِلْحَدِيثِ نَقَلاَ

هذا أيضاً يوم لبني يربوع أسر فيهِ وديعةُ بن أوس هانىء بن قَبيصة الشيبانيّ.

٤١ـ يَوْمُ ضَرِيَّةٍ بَنُو سَعْدٍ بِهِ
وَآلُ عَمْرٍو ٱجْتَمَعُوا فَٱنْتَبِهِ

يوم الضَّرِيَّة هي قرية لبني كِلاب على طريق البصرة إلى مكّة واجتمع بها بنو سعدٍ وبنو عمرو بن حنظلة للحرب ثمَّ اصطلحوا.

٤٢ـ يَوْمُ ٱلْكُحَيْلِ[٢] لِلْفَرِيقَيْنِ ٱلأُلَى
ذِكْرُهُمَا مَرَّ وَمَا كَانَ خَلاَ

بوزن هُذَيْل يوم لبني سعد وبني عمرو بن حنظلة.

٤٣ـ يَوْمُ ٱلْكُفَافَةِ ٱغْتَدَى بَيْنَ بَنِي
فَزَارَةٍ وَآلِ عَمْرٍو لَمْ يَنِي

اسم ماء بين بني فَزارة وبني عمرو بن تميم.

٤٤ـ وَبَيْنَ خَثْعَمٍ وَآلِ عَامِرِ
قَدْ كَانَ يَوْمُ ٱلْقَرْنِ شَرٌّ ضَائِرِ

هو جبلٌ كانت بهِ وقعةٌ بين خَثْعم وبني عامر فكانت لبني عامر.

٤٥ـ وَيَوْمُ يَسْيَانَ بَنُو فَزَارَهْ
عَلَى بَنِي جُشَمَ شَنُّوا ٱلْغَارَهْ

هذا موضع كانت بهِ وقعةٌ لبني فَزارة على بني جُشَم بن بكر.

٤٦ـ وَمَا لَهُ يُقَالُ يَوْمُ ٱلْوَقْبَى[٣]
يَوْمَانِ كُلٌّ قَدْ أَبَانَ كَرْبَا

الوَقْبَى خبراء فيها حِياض وسِدْر وكان لهم بها يومان بين مازِن وبكر.

٤٧ـ أَثَارَ يَوْمُ ٱلصِّمَّتَيْنِ[٤] فِتَنَا
أَذَاقَ مَالِكاً وَيَرْبُوعَ ٱلْفَنَا

هما الصِّمَّة الجُشَمِي أبو دُرَيد والجَعْد بن الشمّاخ من باب التغليب كالعُمَرَيْن. وإنّما قيل ذلك لأن الصِّمَّة قتل الجعدَ ثمّ بعد ذلك بزمان قُتِل الصمَّةُ بهِ فهاجت الحرب بين بني مالك ويربوع بسببهما فقيل يوم الصِّمَّتين لذلك اليوم لا أنّهُ اسم مكان.

٤٨ـ يَوْمُ قُرَاقِرٍ بِهِ مُجَاشِعُ
عَلَتْ عَلَى بَكْرٍ بِمَا تُدَافِعُ

٤٩ـ وَيَوْمُ بَلْقَاءَ[٥] وَتِلْكَ أَرْضُ
بِلاَؤُهَا يَطُولُ فِيهِ ٱلْعَرْضُ

يَوْمُ قُرَاقِرَ لمُجاشع على بكر بن وائل. وبَلْقاءُ هي أرضٌ من الحَزْن.

---

(١) يوم الغبيطين في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٦. انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٢٦.

(٢) يوم الكحيل في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٨. ذكره ياقوت فقال: كحيل موضع بالجزيرة كان فيه يوم للعرب. البلدان: ٤/٤٣٩.

(٣) يوم الوقبى: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣١. الوقبى: على طريق المدينة من البصرة. البلدان: ٥/٣٨٠ ومعجم البكري: ٤/١٣٨١. وأيام العرب: ٢٢٠.

(٤) يوم الصمتين: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٤. البلدان: ٣/٤٢٣ حيث نجد هذا الخبر.

(٥) يوم بلقاء: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٧. بلقاء وبُلَيْق: ماءان لبني أبي بكر وبني قريط. البلدان: ١/٤٨٩.

٥٠ـ وَيَومُ عَينَينِ بِعَبدِ ٱلقَيسِ
وَمِنقَرٍ خَلطَ خَلطَ ٱلحَيسِ

عينان بهَجَر كان بها بين بني مِنقَر وعبد القيس وقعةٌ.

٥١ـ يُقَالُ يَومُ ٱلجِنوِ فِيهِ بَكرُ
بِتَغلِبٍ أَوقَعَ مِنهَا ٱلضُّرُّ

٥٢ـ وَيَومُ سُوبَانَ[1] غَدَا مَعْ عَبسِ
حَنظَلَةٌ أَوقَعَهَا بِلَبسِ

يومُ الجِنوِ لبكرٍ عى تغلب. والسُّوبان أرض كان بها حرب بين بني عبسٍ وبني حنظلة.

٥٣ـ يَومُ ٱلفَسَادِ بَينَ غَوثٍ وَبَنِي
جَدِيلَةٍ أَكثَرُهُم فِيهِ فَنِي

٥٤ـ وَيَومُ فَيفِ ٱلرِّيحِ بَينَ خَثعَمِ
وَعَامِرٍ جَاءَ بِخَطبٍ أَعجَمِي

الفساد بين الغوث وجديلة من طيّىءٍ. وفَيْفُ الريح مكان كان بِهِ حربٌ بين خَثْعم وعامر.

٥٥ـ يَومُ أُوَارَةَ[2] ٱبنُ هِندٍ عَمرُو
فِيهِ تَمِيماً رَاعَ مِنهُ ٱلشَّرُّ

أُوارة اسم ماءٍ كانت بهِ وقعةٌ بين عمرو بن هند وبني تميم. وهمزة أُوارة مضمومة.

٥٦ـ وَيَومُ بَيدَاءٍ قَدِيمٌ لِلعَرَب
مَا بَينَ حِميَرٍ وَكَلبٍ ٱنتَشَب

٥٧ـ وَيَومُ غَولٍ ضَبَّةٌ بِهِ عَلَى
كِلاَبَ عَزَّتْ وَحَوَتْ كُلَّ عُلاَ

يومُ البَيْدَاءِ من أقدم أيام العرب وهو بين حِمْير وكلب. وغَوْل موضعٌ وكان لضَبَّة على كِلاب.

٥٨ـ وَيَومُ سُلاَّنَ[3] أَذَاقَتْ مَذحَجَا
رَبِيعَةٌ بِهِ ضِرَاماً أُجِّجَا

يَومُ السُّلاَّنِ أرض تِهامة ممَّا يلي اليمن لربيعة على مِذْحج وفيهِ سمّي عامر مُلاعِب الأسِنَّة.

٥٩ـ يَومُ ضُبَيعَاتٍ[4] بِهِ ٱلحَارِثُ قَد
أَوهَى تَمِيماً مَعَ بَكرٍ بِٱلنَّكَد

ضُبَيْعات اسم ماءٍ نَهشت حيَّةٌ عندهُ ابناً صغيراً للحارث بن عمرو وكان مسترضعاً في بني تميم وبنو تميم وبكرٍ يومئذٍ في مكان واحدٍ فأتهمهما الحارث في ابنهِ فأتاهُ منهما قوم يعتذرون إليهِ فقتلهم جميعاً ولهذا اليوم اتصالٌ بيوم الكُلاب.

---

(١) يوم السوبان: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٣. وادٍ في ديار العرب، وقيل هو جبل. البلدان: ٣/ ٢٧٧ والعقد الفريد: ٥/ ١٧٧.

(٢) يوم أوارة: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٦. هو يوم أوارة الثاني. وأوارة اسم جبل لبني تميم، قيل بناحية البحرين، وقد أحرق فيه عمرو بن هند بني تميم، فسمي بذلك المحرّق. أنظر البلدان: أوارة: ١/ ٢٧١ وتاريخ ابن الأثير ١/ ٣٣٤ والنقائض: ٦٥٢، ١٠٨١ وأيام العرب: ١٠٠.

(٣) يوم السلاّن: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٣. قال أبو أحمد العسكري: يوم السلاّن بين بني ضبة وبني عامر بن صعصعة طعن فيه ضرار بين عمرو الضبي وأسر حبيش بن دُلف. البلدان: ٣/ ٢٣٤.

(٤) يوم ضبيعات: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٤. انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٢٤.

٦٠ـ وَيَــوْمُ جَــوِّ لِـنَـطَـاعِ[1] سَـعْـدُ
وَهَــوْذَةٌ ثَــارَا بِــهِ يَــا سَـعْـدُ

يَوْمُ جَوٍّ نَطاعٍ. بوزن قَطام ماءٌ لبني تميم وهي ركيّة عذبةُ الماء وكانتْ الوقعة بين بني سعد وهَوْذة بن عليّ وهذا اليوم جرّ يوم المُشَقَّر وهو حِصن هَجر من أرض البحرين. ويُقال لهذا اليوم يوم الصَّفْقة وقد مرّ ذكرهُ.

٦١ـ يَــوْمُ دُرَخْــرَجٍ بَـنُــو غَـسَّــانَــا
بِــهِ وَسَــعْــدٌ أَشْـعَـلُـوا نِـيـرَانَــا

٦٢ـ وَيَــوْمُ وَجٍّ[2] مَـعْ بَـنِـي ثَـقِـيـفِ
وَخَـالِـدِ بْـنِ هَـوْذَةَ ٱلْـعَـنِـيـفِ

الأوّل بين بني سعدٍ وغسّان ويَوْمُ وَجّ هو الطائف كان بين ثقيفٍ وخالد بن هَوْذَة.

٦٣ـ يَوْمُ ٱلْبَسُوسِ[3] شَرُّ يَوْمٍ لِلْعَرَبْ
جَنَاهُ جَسَّاسٌ فَبِئْسَ مَا طَلَبْ

البَسُوس خالة جسّاس بن مُرّة الشَّيْباني كانت لها ناقة يُقال لها سَراب فرآها كُلَيبُ وائلٍ في حِماه وقد كسرت بيض حمام كان قد أجارهُ فرمى ضَرْعها بسهم فوثب جَسّاس على كُلَيبٍ فقتلهُ فهاجت حرب بكرٍ وتَغلِب ابني وائل بسببها أربعين سنةً حتى ضربت العرب بشؤمها المثل.

٦٤ـ يَـوْمُ ٱلتَّحَـالُقِ ٱغْـتَـدَى مَعْ بَكْـرِ
وَتَـغْـلِـبٍ جَـاءَ بِـكُـلِّ نُـكْـرِ

ويُقال لهُ أيضاً تحلاق اللِّمَم حيث حلق أحد الفريقين رؤوسهم علامةً لهم وهو بين بكرٍ وتَغلِب.

٦٥ـ وَيَــوْمُ دَاحِــسٍ مَــعَ ٱلْـغَـبْـرَاءِ
جَنَى عَلَى ٱلْعُرْبِ عُضَالَ ٱلدَّاءِ

كان لعبسٍ على فَزارة وذُبيان وبقيت الحرب مدّةً مديدة بسبب هذين الفرسين. وقصتهما مشهورةٌ.

٦٦ـ يَـوْمُ ٱلصُّلَـيْـبِ بَـيـنَ بَكْـرٍ وَائِـلِ
وَبَيْنَ عَمْرِو بْنِ تَمِيمِ ٱلْجَاهِلِي

٦٧ـ وَيَـوْمُ ظَـهْـرِ ٱبْـنِ تَـمِـيـمٍ عَـمْـرُو
وَافَـى حَـنِـيـفَـةُ بِـهِ يَـا بَـكْـرُ

الأوّل بين بكر بن وائل وبين عمرو بن تميم والثاني بين بني عمرو وحنيفة.

٦٨ـ وَيَــوْمُ ذِي ذَرَائِـحٍ[4] بَـيْـنَ بَـنِـي
تَـمِـيـمَ كَـانَ شَـرُّهُ وَٱلْـيَـمَـنِ

(١) يوم جو النطاع: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٨. معجم مجمع الأمثال: ٨١٨.

(٢) يوم وج: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣١. سميت وجاً بوج بن عبد الحق من العمالقة. البلدان: ٥/ ٣٦١ ومعجم البكري: ٤/ ١٣٦٩ وكانت وج لثقيف. وفي كتاب رسول الله(ص) لثقيف: وثقيف حق الناس بوج. البكري: ٤/ ١٣٦٩.

(٣) يوم البسوس: في معجم الأمثال ص: ٨١٦ .
حرب البسوس بين بكر وتغلب أبني وائل، وقد مكثت أربعين سنة وقعت في هذه الايام: يوم النهني ويوم الذناب ويوم واردات (وحميمها لتغلب على بكر) ويوم عنيزه حيث تكافآ ويوم القصيبات لتغلب على بكر ويوم تحلاف اللمم لبكر على تغلب، أنظر النقائض: ٧٧٣ وابن الأثير: ١/ ١٨٣ وشعراء النصرانية: ١٥١، ١٦٠، ٢٤٦، ٢٧٠ وأيام العرب: ١٤٢ .

(٤) يوم ذي ذرائح في معجم مجمع الأمثال: ٨٢١ في معجم البكري: ١/ ٦١١ «ذرائح» وهو موضع بين كاظمة والنهرين.

الذريحة الهضبة جمعها ذَرائحُ وهو بين تميم واليمن ولم يكن بينهم حرب لكن تصالحوا.

٦٩ـ يَوْمُ ٱلدُّثَيْنَةِ[1] أغْتَدَى لِمَازِنِ
عَلَى سَلِيمٍ جَاءَ بِٱلضَّغَائِنِ

ويُقال لها في الجاهلِيَّة الدفينة ثُمّ تطيَّروا منها فسمَّوها الدُّثينة وهي ماء لبني سَيَّار بن عمرو وكان ذلك اليوم لبني مازن على سليم.

٧٠ـ وَيَوْمُ ذَاتِ ٱلرَّمْرَمِ أَتَىٰ لِبَنِي
عَامِرَ مَعْ عَبْسٍ بِشَرٍّ مُزْمِنِ

لبني عامر على بني عَبْس وهو مقصور الرمرام ضربٌ من الشجر وحشيش الربيع.

٧١ـ يَوْمُ جَدُودِ[2] ٱلْحَوْفَزَانِ رَاعَا
بِهِ بَنِي سَعْدٍ أذًى مَا رَاعَى

هو للحَوْفزان بن شَرِيكٍ على بني سعد وزرّقه قَيْس بن عاصم في جوفهِ فأُفلت ثمّ أنقضت عليهِ الطعنةُ فمات. وجَدُود موضعٌ فيهِ ماء يسمَّى الكُلاب.

٧٢ـ وَٱلْيَوْمُ لِلْقَرْعَاءِ بَيْنَ مَالِكِ
وَآلِ يَرْبُوعٍ أَتَى بِفَاتِكِ

يومُ القَرْعاءِ هي بقَعة فيها ركايا لبني غُدانة وكانت الوقعة بها بين بني مالك وبني يَرْبوع.

٧٣ـ وَيَوْمُ مَلْهَمٍ بَنُو تَمِيمَ مَعْ
حَنِيفَةٍ بِهِ جَنَوْا شَرًّا وَقَعْ

٧٤ـ وَيَوْمُ قُحْقُحٍ[3] بِهِ مَسْعُودُ
إِبْنُ ٱلْقُرَيْمِ رِيعَ يَا مَحْمُودُ

٧٥ـ وَيَوْمُ مَنْعَجٍ بَنُو يَرْبُوعَ قَدْ
عَنَوْا كِلَاباً فِيهِ يَا سَامِي ٱلرَّشَدْ

يَوْمُ مَلْهَم موضعٌ كثير النخل كان بين تميم وبين حَنيفة وقُحْقُح أرض قتل بها مسعود بن القُرَيم فارس بكر بن وائل. ومَنْعَج موضعٌ لبني يَرْبوع على بني كِلاب.

٧٦ـ يَوْمُ زَرُودٍ مَعْ بَنِي يَرْبُوعِ
وَتَغْلِبٍ ذُو مَنْظَرٍ فَظِيعِ

٧٧ـ يَوْمُ ٱلْفَتَاةِ[4] هَزَمَتْ فِيهِ بَنُو
خَالِدٍ آلَ عَامِرٍ يَا حَسَنُ

يَوْمُ زَرُودٍ موضعٌ وكانت الوقعة بين تغلب وبني يربوع ويوم الفتاة أغارت فيهِ بنو عامر على بني خالد بن جعفر فانهزم بنو عامرفي ذلك اليوم بعد مقتلةٍ عظيمة.

٧٨ـ يُقَالُ مِنْ أَيَّامِهِمْ يَوْمُ ٱلرَّقَمْ
بَيْنَ فَزَارَةٍ وَعَامِرٍ أَلَمّ

---

(١) يوم الدثينة في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٠. بوزن جهينة أو سفينة وذكر الضبطين جميعاً في القاموس وجعلها ياقوت مختلفين: أنظر البلدان: ٢/ ٤٤٠ والبكري: ٥٤٣.

(٢) يوم جدود: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٨. اسم ماء في ديار بني سعد من تميم. أنشد بشر بن أبي خازم:

وكان أطلالاً وباقي دِمنة
بجدود ألواح عليها الزخرف

معجم البكري: ٣٧٢ والعقد الفريد: ٥/ ١٩٩ وأيام العرب: ١٧٨ والنقائض: ١٢٤.

(٣) يوم قحقح: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٧. وقحقح: موضع بين ديار شيبان وديار بني رياح. انظر هذا الموضع، مع خبر اليوم، في معجم البكري: ٣/١٠٤٩ والبلدان: ٤/ ٣١١ والعقد الفريد: ٥/ ١٩١.

(٤) يوم الفتاة: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٦. انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٢٦.

الرَّقَم ماءٌ لبني مُرَّة وهو بين فَزارة وبني عامر وفيهِ عُقِر قُرْزُلٌ فرس عامر بن الطُفَيْل.

٧٩ـ يَـوْمُ طُـوَالَـةَ[1] اَغْـتَـدَى مَـعْ عَـامِـرِ
وَغَـطَـفَـانٍ بِـصِـرَامٍ ثَـائِـرِ

٨٠ـ وَيَـوْمُ خَـوٍّ[2] فِـيـهِ يَـا هٰـذَا قُـتِـلْ
عُـتَـيْـبَـةُ بْـنُ حَـارِثٍ كَـمَـا نُـقِـلْ

يَوْمُ طُوَالَةَ بين بني عامر وغَطَفان. وطُوالة ماء، ويومُ خَوٍّ موضع وفيهِ قُتل عُتَيْبة بن الحارث بن شِهاب الذي يُقال لهُ صَيَّاد الفوارس قتلهُ ذُؤَاب الأَسدي.

٨١ـ يَـوْمُ خُـوَيٍّ بَـيْـنَ بَـكْـرٍ وَبَـنِـي
تَـمِـيـمٍ أَفْـهَـمْ مَـا حَـكَـوْا وَبَـيِّـنِ

كان بين تميم وبكر بن وائل قُتل فيهِ يزيدُ بن القُحارِيَةِ فارس تميم.

٨٢ـ يَـوْمُ بُـعَـاثٍ[3] شَـرُّهُ بِـالْـخَـزْرَجِ
وَلأَوْسِ جَـاءَ بِـالْـعَـنَـاءِ الْـمُـرْتَـجِ

٨٣ـ وَبَـيْـنَـهُـمْ يُـقَـالُ يَـوْمُ الـدَّرْكِ[4]
أَيْـضـاً فَـحَـصِّـلْـهُ بِـغَـيْـرِ شَـكِّ

يَوْمُ بُعاثٍ ويَوْمُ الدَّرْك هما بين الأَوس والخَزْرَج في الجاهلية.

٨٤ـ وَبَـيْـنَ بَـكْـرٍ وَتَـمِـيـمٍ الْـخَـالِـي
يُـقَـالُ كَـانَ يَـوْمُ ذِي أَحْـثَـالِ[5]

يوم بين تميم وبكر بن وائل أُسِر فيهِ الحَوْفَزانُ بن شَرِيكٍ قاتل الملوك.

٨٥ـ وَيَـوْمُ ثَـبْـرَةٍ بِـهِ كَـانَـتْ لَـهُـمْ
يَـا صَـاحِ وَقْـعَـةٌ أَسَـاءَتْ فِـعْـلَـهُـمْ

ثبرةُ موضعٌ كانت لهم بهِ وقعةٌ. والثَّبْرَة الأرض السهلة.

٨٦ـ يَـوْمُ الـثُّـنَـيَّـةِ الَّـذِي فِـيـهِ قَـتَـلْ
قَـعْـنَـبُ مَـفْـرُوقَ ٱبْـنَ عَـمْـرٍو ٱلْـبَـطَـلْ

يوم قُتِل فيهِ مفروقُ بن عمرو سيّد بني شيبان قتلهُ قَعْنَب بن عصمة.

٨٧ـ يَـوْمُ الـنِّـبَـاجِ لِـتَـمِـيـمٍ كَـانَـا
شَـرًّا يُـرَى عَـلَـى بَـنِـي شَـيْـبَـانَـا

يوم لتميم على شَيْبان وهي قرية بالبادية أحياها عبد الله بن عامر بن كُرَيْز.

٨٨ـ يَـوْمُ حَـلِـيـمَـةَ بِـمَـلْـكِ الْـحَـيْـرَةْ
وَمَـلِـكِ الـشَّـامِ أَبَـانَ ضَـيْـرَهْ

يوم بين ملك الشام وملك الحَيْرة. وقد مرّ ذكر حليمة عند قولهم ما يومُ حليمة بسرٍّ.

٨٩ـ وَمَـا بِـهِ تَـمِـيـمُ كَـانَـتْ نَـكِـدَهْ
لِـعَـامِـرٍ يُـقَـالُ يَـوْمُ الْـوَتَـدَهْ

ويُقال الوَتدات وليلة الوَتَدة لبني تميم

(1) يوم طوالة: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٥. موضع ببرقان فيه بئر. وقيل طوالة: بئر في ديار فزارة لبني مرة وغطفان. المرجع نفسه: ٤/ ٤٥ ومعجم البكري: ٣/ ٨٩٧.

(2) يوم خوّ: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٠. كثيب معروف بنجد، بين ديار بني أسد وديار بني يربوع وهو يوم لبني أسد على بني يربوع. معجم البكري: ٥١٩ والعقد الفريد: ٥/ ٢٤٩.

(3) يوم بعاث: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٧. استمانت فيه الأوس ببني قريظة والنضير على الخزرج. انظر أيام العرب: ٧٣.

(4) يوم الدَّرْك: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٠. انظره في معجم قبائل العرب: ١/ ٥٠ ودائرة المعارف الإسلامية: مادة أوس. والبلدان: ٢/ ٤٥٢ حيث ذكر الدَّرك بفتح الراء وسكونها أيضاً.

(5) يوم ذي أحثال: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢١. معجم قبائل العرب: ١/ ١٢٨.

على عامر بن صَعْصَعة.

٩٠- يَوْمُ ٱلنُّجَيْرِ[1] رَاعَ كِنْدَةَ بِمَا
أَبَانَ فِيهِ مِنْ عَنَاءٍ دَهَمَا

٩١- يَوْمُ ٱلْهِزَبْرِ[2] بَيْنَ بَكْرٍ وَبَنِي
تَمِيمِ ٱلْحَارِثُ فِيهِ قَدْ جُنِي

يوم النُّجَيْر على كندة، ويوم الهِزَبْرِ بين بكرٍ وبني تميمٍ قُتل فيهِ الحارث بن بَيْبَة المجاشعيّ.

٩٢- يَوْمُ حَرَابِيبَ[3] بِهِ الضِّبَابُ
وَجَعْفَرٌ رَعَشَهُمُ ٱلذِّئَابُ

هي ثلاث آبار كانت بها وقعة بين الضباب وجعفر بن كلاب بسبب بئر أراد بعضهم أن يحتفرها.

٩٣- يَوْمُ ٱلأَلِيلِ وَقْعَةٌ فِيهِ بَدَتْ
كَانَتْ بِصَلْعَاءِ ٱلنَّعَامِ وَغَدَتْ

يوم وقعة كانت بصلعاء النعام وهو موضع بديار بني كلاب أو غطفان بين النُّقرة والمُغيثة.

٩٤- يَوْمُ ٱلْهَبَاءَةِ[4] ٱلَّذِي عَبْسٌ جَنَتْ
شَرًا عَلَى ذُبْيَانَ فِيهِ وَعَنَتْ

هو لعَبْس على فَزارة وذُبيان.

٩٥- يَوْمُ ٱلأَمِيلِ[5] فِيهِ بِسْطَامُ قُتِلْ
أَعْنِي ٱبْنَ قَيْسٍ حَسْبَمَا فِيهِ نُقِلْ

ويُقال لهُ يوم الحسن ويوم فلك الأَمِيل وهو اليوم الذي قُتل فيهِ بسطام بن قيس.

٩٦- هٰذَا وَيَوْمُ ٱلْخَوْعِ يَوْمٌ أُسِرَا
فَارِسُ مَوْدُونٍ بِهِ سَامِي ٱلذُّرَى

يوم أُسِر فيهِ فارسُ مودون وهو شَيْبان بن شِهاب. ومَودون فرسهُ وكان سيدهم في زمانهِ.

٩٧- وَأَسَرَ ٱلْخَمْخَامُ ذُو ٱلْقُرُوشِ
حَاجِبَ يَوْمَ كَنَفَيْ عُرُوشِ

جمع عرش يوم أَسَر فيهِ الخَمْخَامُ بنُ حَمَل، حاجبَ بن زُرارة.

٩٨- يَوْمُ مَبَايِضَ ٱلَّذِي حَمِيضَةُ
قَتَلَ فِيهِ مَنْ غَدَا بَغِيضَهُ

يوم قتَل فيهِ حميضةُ بن جَندل، طَريفَ بن تميم.

٩٩- وَيَوْمُ تَرْجٍ قِيلَ تِلْكَ مَأْسَدَهْ
بِقُرْبِهَا وَقْعَةُ شَرٍّ نَكِدَهْ

هي مأسدةٌ كانت بالقرب منها وقعة.

١٠٠- وَيَوْمُ نَجْرَانَ عَلَى ٱبْنِ كَعْبِ
سَطَتْ تَمِيمٌ بِٱلْقَنَا وَٱلْقُضْبِ

١٠١- يَوْمُ ٱلذِّهَابِ وَهْوَ يَوْمٌ غَابِرُ
شَبَّتْ بِهِ نَارَ ٱلْحُرُوبِ عَامِرُ

الأوّل لبني تميم على الحارث بن كعب، والثاني يومٌ لبني عامر.

١٠٢- وَيَوْمُ وَارِدَاتِ[6] بَيْنَ بَكْرِ
وَتَغْلِبٍ جَاءَ بِكُلِّ نُكْرِ

(١) يوم النُّجَير: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٠. النجير (بضم أوله وتصغير ثانيه) موضع في ديار بني عبس. انظر البلدان: ٥/٢٧٣ ومعجم البكري: ٤/١٢٩٩.
(٢) يوم الهزبر: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣١.
(٣) يوم حرابيب: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٩.
(٤) يوم الهباءة: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣١.
(٥) يوم الأميل: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٦.
(٦) يوم واردات: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣١. واردات: موضع عن يسار طريق مكة وأنت =

١٠٣- وَوَقْعَةُ يَوْمُ بَنَاتِ قَيْنِ[1]
عَصْرَ ٱبْنِ مَرْوَانَ أَتَتْ بِشَيْنِ

الأوّل بين بكر وتغلب، والثاني مكانٌ كانت الوقعة بهِ في زمن عبد الملك بن مَرْوان.

١٠٤- وَيَوْمُ ذِي ٱلْأَثْلِ مَعَ ٱلْأَرْطَى غَدَا
لِجُشَمٍ عَلَى بَنِي عَبْسٍ رَدَى

يومُ ذي الأثْلِ والأرْطَى. لجُشَم على عَبْس.

١٠٥- يَوْمُ ٱلذَّنَائِبِ ٱغْتَدَى لِتَغْلِبِ
وَبَكْرِ وَائِلٍ أَتَى بِٱلْعَطَبِ

١٠٦- يَوْمُ ٱلْحُسَيْنِ[2] تَغْلِبٌ بِهِ عَلَى
لَخْمٍ وَٱبْنِ هِنْدَ قَدْ نَالَتْ عُلاَ

الأوّل بين بكرٍ وتَغلِب، والثاني كان لتغلب على لَخم وعمر بن هند.

١٠٧- يَوْمُ أَبَاغٍ[3] لِبَنِي غَسَّانَ قَدْ
أَوْدَى بِلَخْمٍ وَنِزَارٍ إِذْ وَقَدْ

موضعٌ بين الكوفة والرقة لغَسّان على لَخم ونِزار.

١٠٨- قَارَةُ أَهْوَى يَوْمُهَا لِعَامِرْ
أَعْنِي ٱبْنَ صَعْصَعَةَ ذَاكَ ٱلْقَاهِرْ

١٠٩- وَيَوْمُ سَفْوَانَ عَلَى ٱلنُّعْمَانِ
قُشَيْرُ مَعْ جَعْدَةَ فِيهِ ٱلْجَانِي

يومُ قارَلا أَهْوَى لعامر بن صعصعة، ويومُ سَفْوانَ لجَعْدة وقُشَير على النُّعمان بن المُنذر ولَخم.

١١٠- يَوْمُ قُبَاءَ كَانَ بَيْنَ ٱلْخَزْرَجِ
وَٱلْأَوْسِ شَرُّهُ عَسِيرُ ٱلْمَخْرَجِ

١١١- يَوْمُ ٱلْقُصَيْبَةِ ٱغْتَدَى لِعَمْرِو
أَعْنِي ٱبْنَ هِنْدٍ مَعْ تَمِيمٍ فَٱدْرِ

القُصَيْبَة موضعٌ بأرض اليَمامة وموضعٌ بين ينبع وخَيبَر وموضع بالبحرين ويُقال القُضَيْبة.

١١٢- وَيَوْمُ سَحْبَلٍ[4] غَدَا لِلْحَارِثِ
وَهْوَ ٱبْنُ كَعْبٍ جَاءَ بِٱلنَّبَائِثِ

١١٣- يَوْمُ بُرَى لِحَارِثِ ٱلْجَوْلاَنِ
ذٰلِكَ مَنْسُوبٌ إِلَى غَسَّانِ

يومُ سَحْبَلٍ للحارث بن كعب ويومُ حارث الجَوْلانِ لغسّان. والجَوْلان من أرض الشام.

١١٤- وَيَوْمُ ضَحْضَحَانَ وَٱلْمَضِيحِ قَدْ
أَبَادَ قَيْسٌ يَمَناً فِيهِ وَشَدّ

١١٥- وَيَوْمُ جُحْرٍ يَوْمُ فِيهِ قُتِلاَ
مِنْ أَسَدٍ يَا صَاحِ فِي مَا نُقِلاَ

يَوْمُ المَضِيحِ والضَّحْضَحانِ لقيس على

- قاصدها. وكان فيها اليوم الرابع من حروب بكر وتغلب. البلدان: ٥/٣٤٧. ومعجم البكري: ٤/١٣٦٢ والعقد الفريد: ٥/٢١٨ وأيام العرب: ١٤٢.

(١) يوم بنات قين: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٧. بنات قين موضع بالشام في بادية كليب بن وبرة بالسّماوة وهي عيون عدة. انظر البلدان: ١/ ٤٩٥.

(٢) يوم الحسين في معجم مجمع الأمثال: ٨١٩. معجم قبائل العرب: ١/١٢١.

(٣) يوم أباغ: في معجم مجمع الأمثال: ٨١٦. معجم قبائل العرب: ٣/ ٨٨٥.

(٤) يوم سحبل: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٣. سحبل: (بفتح فسكون، ثم فتح) موضع في ديار بني الحارث بن كعب. انظر هذا اليوم في البلدان: ٣/ ١٩٤ ومعجم البكري: ٣/ ٧٢٧.

اليمن، ويومُ حُجْرٍ هوَ يومٌ قَتلت بنو أسد حُجر بن الحارث الكِنْدِيّ وكان ملكهم.

١١٦ـ يَوْمُ ٱلزُّوَيْرَيْنِ[1] لِشَيْبَانَ عَلَى
بَنِي تَمِيمٍ رَاعَهُمْ مِنْهُ بَلاَ

١١٧ـ وَيَوْمُ سِنْجَارٍ[2] عَلَى قَيْسٍ غَدَا
لِتَغْلِبٍ سَقَاهُمُ كَأْسَ ٱلرَّدَى

الأوّل لشَيْبان على تميم، والثاني لتَغْلِب على قيس.

١١٨ـ وَضَبَّةٌ رَاعَتْ كِلاَباً يَا خَلِي
فِي يَوْمِ دَارَةٍ غَدَا لِمَأْسَلِ

يومُ دَارَةِ مَأْسَلٍ، لضَبَّة على كِلاب.

١١٩ـ وَيَوْمُ مَزْلَقٍ[3] عَلَى عَامِرَ مِنْ
سَعْدِ تَمِيمٍ كَانَ قَبْلاً يَا فَطِنْ

١٢٠ـ وَيَوْمُ قَارِبٍ عَلَى كِلاَبِ
لِضَبَّةٍ فِي سَالِفِ ٱلأَحْقَابِ

١٢١ـ يَوْمُ ٱلْفُرُوقِ لِبَنِي عَبْسٍ عَلَى
سَعْدِ تَمِيمٍ نَجْمُهُ قَدْ أَفَلاَ

١٢٢ـ وَيَوْمُ دَأْبٍ[4] لَهُمْ كَذَلِكَا
فَكَمْ فَتًى أَصْبَحَ فِيهِ هَالِكَا

١٢٣ـ يَوْمُ ٱلزُّخَيْخِ[5] قَدْ سَطَا عَلَى ٱلْيَمَنْ
بِهِ تَمِيمٌ حِينَمَا شُبَّتْ فِتَنْ

١٢٤ـ دَارَةُ جُلْجُلٍ لَهَا يَوْمٌ غَدَا
مِنْ أَشْهَرِ ٱلأَيَّامِ فِي مَا عُهِدَا

يَوْمُ دَارَةِ جُلْجُلٍ مِن أيام العرب المشهورة.

١٢٥ـ وَيَوْمُ بَلْدَحٍ وَمَا يَنْحَدُّ
إِذْ لَيْسَ لِلْعَنَاءِ فِيهِ حَدُّ

١٢٦ـ وَيَوْمُ تِعْشَارٍ وَيَوْمُ ٱلْحُفْرَةْ
أَثَارَ فِي كُلِّ فُؤَادٍ حَسْرَةْ

١٢٧ـ وَٱلْيَوْمُ لِلدَّهْنَا وَيَوْمُ ثَيْلِ
وَٱلْيَوْمُ لِلْقَاعِ أَيَا خَلِيلِي

١٢٨ـ وَيَوْمُ ٱلآفَاقِ وَهٰذَا ٱلْفَنُّ لاَ
يَحْصُرُهُ إِلاَّ ٱلَّذِي قَدْ كَمُلاَ

يَوْم الدَّهْناءِ ويومُ ثَيْلٍ ويومُ القَاعِ ويومُ الآفاقِ. وهذا الفنُّ لا يُحصى.

---

(١) يوم الزُّويرين: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٢. انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٢٢.

(٢) يوم سنجار: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٣. مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهي في كف جبل عال. وذكر ابن قتيبة في المعارف أن سنجار هي برّيه الثرثار، ومدينة الحضر وهي كلها من الجزيرة. البلدان: ٣/ ٢٦٢ ومعجم البكري: ٣/ ٧٦٠ ومعجم قبائل العرب: ١/ ١٢١.

(٣) يوم مزلق: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٩.

(٤) يوم دأب: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٠.

(٥) يوم الزخيخ: في معجم مجمع الأمثال: ٨٢٢. ذكره ياقوت فقال: زُخيخ تصغير زخ وهو موضع كانت به وقعة لتميم على مرحلتين من فَلَج على جادة الحاج. البلدان: ٣/ ١٣٤.

ذكر أيام الإسلام خاصة

١٢٩ـ يَوْمُ ٱلْعُشَيْرَةِ ٱغْتَدَى أَوَّلَ مَا
غَزَا رَسُولُ ٱللهِ قَوْماً لُؤَمَا

بالشين والسين وهو موضعٌ من بطن يَنْبُعَ أوَّل ما غزا رسولُ اللهﷺ.

١٣٠ـ وَيَوْمُ بَدْرٍ[1] أَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلْهدَى
وَلاَحَ نَجْمُ ٱلدِّينِ فِيهِ وَبَدَا

بَدْرٌ يذكَّر ويؤنَّث باعتبار أنَّهُ اسم ماء أو رجل أو اسم بئر أو بقعة.

١٣١ـ مِنْ ذَاكَ يَوْمُ أُحُدٍ[2] وَهٰكَذَا
يَوْمُ سَرِيَّةِ ٱلرَّجِيعِ فَخُذَا

أصلهُ الرَّوْث وهو هنا اسم ماء الهُذَيْل بين مكَّة وعُسْفان كانت الوقعة بالقرب منهُ.

١٣٢ـ وَيَوْمُ بِئْرِ لِمَعُونَةٍ[3] نُسِبْ
يَوْمُ ٱلنَّضِيرِ هٰكَذَا مِنْهَا حُسِبْ

يومُ بِئْرِ مَعُونَةَ موضعٌ ببلاد هُذَيْل بين مكَّة وعُسْفان.

١٣٣ـ وَعُدَّ مِنْهَا يَا خَلِيلُ يَوْمُ
ذَاتِ ٱلرِّقَاعِ سِيءَ فِيهِ ٱلْقَوْمُ

سميت بذلك لأنَّ أقدامهم نقبت فلفّوا عليها الخرق.

١٣٤ـ كَذَاكَ يَوْمُ ٱلْخَنْدَقِ ٱذْكُرْ وَيُرَى
يَوْمُ بَنِي قُرَيْظَةٍ مِنْهَا جَرَى

١٣٥ـ يَوْمَ بَنِي ٱلْمُصْطَلِقِ[4] ٱحْسِبْ وَكَذَا
يَوْمُ ٱلْحُدَيْبِيَّةِ مِنْهَا أُخِذَا

١٣٦ـ وَيَوْمُ خَيْبَرٍ وَيَوْمُ مُؤْتَةِ
يَوْمُ حُنَيْنٍ[5] يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةِ

(١) يوم بدر: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٣. يوم بدر للمسلمين على قريش، وكان النبي على رأس الحملة (غزوات الرسول: ١١ـ ٢٧) والبلدان: ١/ ٣٥٧.

(٢) يوم أحد: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٣. أحد: اسم الجبل التي جرت فيه الوقعة بين المسلمين والمشركين وذلك يوم السبت لسبع خلوْن من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من مهاجره، وقتل في المعركة حمزة، عم الرسول(ص) البلدان: ١/ ١٠٩، والعقد الفريد ٢/ ٢٩٥ وَ ٣/ ٣٣٦ وغزوات الرسول: ٣٦ ومعجم البكري: ١/ ١١٧.

(٣) يوم بئر معونة: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٣. ماء لبني عامر بن صعصعة، وقيل إنها جبال يقال لها أبلى في طريق المصعد من مكة. البلدان: ١/ ٣٠٢.

(٤) يوم بني المصطلق: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٤. انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٣٤.

(٥) يوم حنين: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٥. وادٍ قريب من الطائف هزم فيه الرسول(ص) هوازن. معجم البكري: ٢/ ٤٧١ـ ٤٧٢.

مُؤتَة بالهمز من أرض الشام قُتل بها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهُ. ويُقال ليوم فتح مكّة يوم الخندمة وهو مكان أسفل مكّة.

١٣٧ـ وَيَـوْمُ أَوْطَـاسٍ وَيَـوْمُ ٱلطَّـائِـفِ
وَيَـوْمُ ذَاتِ لِـلـسَّـلاَسِـلِ اعْـرِفِ

ذَاتُ السلاسل. ماء بأرض جُذَام.

١٣٨ـ يَـوْمُ تَـبُـوكَ وَهْـوَ آخِـرُ ٱلَّـذِي
غَـزَاهُ خَـيْـرُ ٱلأَنْـبِـيَـا يَـا مُـحْـتَـذِي

سميت بذلك لأنهُ ﷺ رأى قوماً من أصحابهِ يَبُوكون عين تَبُوك أي يدخلون القِدْح فيها ويحرّكونهُ ليُخرجوا الماء. فقال ما زلتم تبوكونها بَوْكاً فسميت تلك الغزوة تَبُوك وهي تفعل من البَوْك وهي آخر غزوة غزاها رسولُ اللهﷺ.

١٣٩ـ وَيَـوْمُ ٱلأَبْـوَاءِ وَقَـيْـنُـقَـاعِ
وَيَـوْمُ دُومَـةٍ بِـلاَ نِـزَاعِ

١٤٠ـ يَوْمُ ٱلسَّقِيفَةِ ٱلَّذِي قَدْ عُلِمَا
يَـوْمُ بُـزَاخَـةَ ٱلَّـذِي قَـدْ فُـهِـمَـا

بُزَاخة موضع كانت بهِ وقعةٌ لأبي بكرٍ رضي الله عنهُ على أسد وغَطَفان.

١٤١ـ يَـوْمُ ٱلْـيَـمَـامَـةِ ٱلَّـذِي أُنْـكِـي بِـهِ
قَـبْـلاً بَـنُـو حَـنِـيـفَـةٍ فَـانْـتَـبِـهِ

١٤٢ـ وَيَوْمُ عَيْنِ ٱلتَّمرِ[1] قَدْ كَانَ عَلَى
تَـغْـلِـبَ رَاعَـهُـمْ بِـخَـطْـبٍ أَعْـضَـلاَ

١٤٣ـ يَـوْمُ جُـؤَاثَـى شَـرُّهُ بِـالأَزْدِ
أَوْدَى وَرَاعَـهُـمْ بِـدُونِ رَدِّ

جُؤَاثَى حِصنٌ بالبحرين وكان اليوم على الأزد.

١٤٤ـ وَيَـوْمُ صَـنْـعَـاءَ[2] عَـلَـى زَبِـيـدِ
وَمَـذْحِـجٍ كَـانَ بِـلاَ تَـزْدِيـدِ

١٤٥ـ وَمَا عَلَى بُقَيْلَةٍ خَالِدُ قَدْ
سَـطَـا فَـيَـوْمُ ٱلْـحِـيـرَةِ ٱلَّـذِي وَرَدْ

يوم صنعاء على زبيد ومَذْحِج، ويوم الحِيرَةِ لخالدٍ على بني بُقَيْلَةٍ.

١٤٦ـ وَيَـوْمُ أَجْـنَـادَيْـنِ وَٱلْـيَـرْمُـوكِ
فَـعِ ٱلَّـذِي حُـكِـي بِـلاَ تَـشْـكِـيـكِ

يوم أَجْنَادَيْنِ يومٌ معروفٌ كان بالشام أيام عمر رضي الله عنهُ. واليَرْموك موضع بناحية الشام.

١٤٧ـ وَيَـوْمُ مَـرْجِ ٱلصُّـفْـرِ ٱلَّـذِي يُـرَى
فِـي ٱلشَّـامِ مَـوْضِـعـاً عَـلَـى مَـا أُثِـرَا

١٤٨ـ يَـوْمُ جَـلُـولاَءَ كَـذَا ٱلْـمَـدَائِـنِ
وَٱلْـقَـادِسِـيَّـةِ ٱفْـهَـمَـنْ مَـحَـاسِـنِي

١٤٩ـ يَوْمُ نَهَاوَنْدَ عَلَى ٱلْفُرْسِ غَدَتْ
لِسَعْدَ وَٱلنُّعْمَانِ وَهْيَ شُهِدَتْ

هذه الأيام كانت على الفُرْس لسعدٍ والنُّعمان بن مُقَرّن وأبي عُبَيْدة وغيرهم.

١٥٠ـ وَيَـوْمُ تَـسْـتُـرَ ٱلَّـذِي قَـدْ كَـانَـا
بِـهِ أَبُـو مُـوسَـى تَـسَـامَـى شَـانَـا

١٥١ـ مِنْ ذَاكَ يَوْمُ ٱللُّبْسِ أَيْضاً وَكَذَا
يَـوْمُ لِـقُـسِّ ٱلـنَّـاطِـفِ ٱفْـقَـهْ وَخُـذَا

---

(١) يوم عين التمر: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٧. عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يُقال له شفاثا. افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد، سنة ١٢ هجري.

(٢) يوم صنعاء: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٦..

١٥٢ـ يَوْمُ قَدِيسٍ مَا عَلَى ٱلْفُرْسِ عَدَا
وَيَــوْمُ أَرْمَــاثٍ وَأَغْــوَاثٍ بَــدَا

١٥٣ـ لِلأَحْنَفِ بْنِ قَيْسَ يَوْمُ ٱلزَّحْفِ[1]
يَوْمُ ٱلْعَرِيشِ[2] فِيهِ عَمْرُو يَكْفِي

يَوْمُ الزَّحْفِ للأحنف بن قَيس، والعَرِيشِ لعمرو بن العاص، وَيومُ قُسِّ الناطِف على الفرس.

١٥٤ـ وَيَــوْمُ قُــبْــرُسٍ بِــهِ مُــعَــاوِيَــهْ
كَــانَ لَــهُ بِــهِ ٱلأَيَــادِي ٱلْـشَّــامِــيَــهْ

١٥٥ـ لَــهُ كَــذَاكَ يَــوْمُ قَــيْــسَــارِيَّــهْ[3]
كَــمَــا حَــكَــاهُ صَــاحِــبُ ٱلــرِّوَيَّــهْ

١٥٦ـ وَيَــوْمُ قَــتْــلِــهِ لِــحُــجْــرِ بْــنِ عَــدِيّ
وَصَحْبِهِ فَٱفْهَمْهُ يَا رَاجِي عَلِيّ

١٥٧ـ وَلاِبْــنِــهِ يَــزِيــدَ يَــوْمُ ٱلْــحَــرَّهْ
بِــهِ ٱلْــمَــدِيــنَــةُ ٱغْــتَــدَتْ بِــحَــسْــرَهْ

يوم قُبْرُسَ وقَيْسَارِيَّةَ لمعاوية رضي الله عنهُ وَيَوْمُ قَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرَ بن عَدِيٍّ وأَصحابَهُ، ويوم الحَرَّةِ ليزيد على أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

١٥٨ـ وَيَــوْمُ مَــرْجِ رَاهِــطٍ[4] وَمَــرْجِ
عِذَارٍ ٱفْقَهْ وَٱسْلُكَنْ فِي نَهْجِي

مَرْجُ راهطٍ موضع بالشام لمَرْوان بن الحَكم على الضَحَّاك بن قَيس الفِهري.

١٥٩ـ وَمَــا بِــهِ قَــيْــسٌ أَتَــتْ بِــشَــرِّ
لِــتَــغْــلِــبٍ فَــذَاكَ يَــوْمُ ٱلْــبِــشْــرِ

١٦٠ـ يَــوْمُ ٱلْــبَــلِــيــخِ[5] بَــيْــنَ ذَيْــنِ أَيْــضَــاً
بِــهِ دِمَــاءُ ٱلْــقَــوْمِ فَــاضَــتْ فَــيْــضَــا

يومُ البِشرِ ويوم البَلِيخِ كانا بين قَيْسٍ وتَغْلِب.

١٦١ـ وَيَــوْمُ حَــشَّــاكٍ مَــعَ ٱلــثَّــرْثَــارِ[6]
بَــيْــنَــهُــمَــا كَــانَ بِــلاَ إِنْــكَــارِ

الحَشَّاك والثَّرثار نهران كانت الوقعة فيهما بين قَيس وتَغْلِب.

١٦٢ـ يَــوْمُ ضَــوَادٍ مَــعْ بَــنِــي مُــجَــاشِــعِ
مَــضَــى وَيَــرْبُــوعِ بِــلاَ مُــنَــازِعِ

بين مُجَاشع ويربوع وفي المعاقرة خاصَّةً بين غالب بن صَعْصَعة وسُحَيم بن وَثِيل الرِّياحي.

١٦٣ـ وَمَــا أَبَــا فُــدَيْــكَ جَــابِــحَــيْــنِ
مِنْ عَمْرٍو فَهْوَ ٱلْيَوْمُ لِلْبَحْرَيْنِ

يَومُ البَحْرَيْنِ لعمرو بن عُبَيد الله بن مَعْمَر على أبي فُدَيْكٍ الخارجيّ.

١٦٤ـ وَيَــوْمُ سُــولاَفَ وَدُولاَبٍ كَــذَا
يَــوْمُ دُجَــيْــلٍ أَحْــسِــنَــنْ مَــأْخَــذَا

---

(١) يوم الزحف: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٦. هكذا عند ياقوت: المرجع نفسه: ٣/ ١٣٤.

(٢) يوم العريش: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٦. العريش: آخر مدينة تتصل بالشام من أعمال مصر.

(٣) يوم قيسارِيَة: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٧. قيسارية: بلدة بفلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام.

(٤) يوم مرج راهط: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٨. مرج راهط: بنوا حي دمشق.

(٥) يوم البليخ: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٤. البليخ: بفتح أوله وكسره ثانيه، موضع كان بنزلة الجحاف، بينه وبين شط الفرات ليلة. معجم البكري: ١/ ٢٧٨.

(٦) يوم الحشاك مع الثرثار: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٨. انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٣٨.

سُولاف قرية بخوزستان وهذه الأيام بين أهل البصرة والخوارج وللحجّاج على أهل العِراق.

١٦٥ـ وَيَوْمُ سَلَّى مَعَ سِلَّبْرَى عَدَا
فِيهِ عَلَى ٱبْنِ ٱلأَزْرَقِ ٱلَّذِي ٱعْتَدَى

١٦٦ـ وَقِيلَ يَوْمُ سَكِنٍ بِمُصْعَبِ
أَوْدَى بْنُ مَرْوَانَ بِحَدِّ مِقْضَبِ

يومُ سَلَّى وسِلَّبْرَى بين المُهَلَّب والأزارقة ويومُ سَكِنٍ لعبد الملك على مُصْعب بن الزُّبَيْر.

١٦٧ـ وَيَوْمُ خَازِرٍ[1] بِهِ قَدْ قُتِلاَ
إِبْنُ زِيَادٍ حَسْبَمَا قَدْ نُقِلاَ

لأهل العِراق وإبراهيم بن الأَشْتَر على عُبَيدالله بن زِياد وأهل الشام وفيهِ قُتل ابن زِياد.

١٦٨ـ يَوْمُ جُبَابَةِ[2] ٱلسُّبَيْعِ رَاعَا
لِلْكُوفَةِ ٱلْمُخْتَارُ قَصَّ بَاعَا

١٦٩ـ شِعْبُ بَوَانٍ يَوْمُهُ يَا صَادِقَهْ
بِهِ ٱلْمُهَلَّبُ ٱنْتَحَى ٱلأَزَارِقَهْ

الأوَّل للمختار على أهلِ الكوفة، وَيَوْمُ شَعْبِ بَوانٍ للمُهَلَّب على الأزارقة.

١٧٠ـ لِحَنْتَفٍ وَمَنْ سَطَا بِدُلَجَهْ
فِي مَا مَضَى قَدْ كَانَ يَوْمُ ٱلرَّبَذَهْ

لِحَنْتَف بن السَّجْف وأهل العِراق على جيش دُلَجة القيني وأهل الشام.

١٧١ـ وَمَا بِهِ تَغْلِبُ أَبْدَتْ شَرَّا
وَقَيْسُ فَهْوَ يَوْمُ تَلِّ مَجْرَى[3]

١٧٢ـ وَيَوْمُ قَصْرِ لِقَرَنْبَى فَٱعْلَمِ
عَلَى تَمِيمِ لاِبْنِ خَازِمٍ نُمِي

تلّ مَجْرَى بين قَيْس وتغلِب، ويومُ قَصرِ قَرَنْبَى بخُراسان وقيل بِمَرْو لعبد الله بن خازِم على تميم.

١٧٣ـ كَذَاكَ يَوْمُ ٱلْخَنْدَقَيْنِ[4] نُسِبَا
لَهُ عَلَى رَبِيعَةٍ مَنْ نَقَّبَا

١٧٤ـ وَمَا بِهِ مَسْلَمَةٌ يَزِيدَا
أَهْلَكَ يَوْمُ ٱلْعَقْرِ[5] فَٱسْتَفِيدَا

الأوَّل لعبد الله بن خازم على ربيعة ويوم العَقْر موضعٌ ببابل لِمَسْلَمة بن عبد الملك على يزيد بن المهلَّب قُتل فيهِ يزيد.

١٧٥ـ وَيَوْمُ قَنْدَابِيلَ[6] لاِبْنِ أَحْوَرَا
عَلَى بَنِي ٱلْمُهَلَّبِ ٱقْفُهْ مَا جَرَى

١٧٦ـ يَوْمُ ٱلْمَذَارِ مُصْعَبٌ بِهِ عَلَى
أَحْمَرَ قَدْ سَطَا وَأَبْدَى جَلَلاَ

الأوَّل: لهلال بن أحور المازنيّ على آل المهلَّب، والثاني: لمُصْعب بن الزُّبير على أحمر بن شُمَيْط البُجلي.

(١) يوم خازِر: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٥. خازِر: نهر بين إربل والموصل، ثم بين الزاب الأعلى والموصل. ويوم خازر كان في عام ٦٦هـ.
(٢) يوم جبابة السبيع: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٨..
(٣) يوم تلّ مجرى: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٤.
(٤) يوم الخندقين: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٥..
(٥) يوم العقر: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٧.
(٦) يوم قنديابيل: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٧. قنديابيل: مدينة بالسند، وهي قصبة لولاية يقال لها الندهة.

١٧٧ـ وَمَا عَلَى ٱلْمُخْتَارِ قَبْلاً أُجْرِي
بِهِ ٱلرَّدَى فَذَاكَ يَوْمُ ٱلْقَصْرِ

١٧٨ـ وَيَوْمُ قَرْقِيسِيَا[1] قَدْ رِيعَ زُفَرْ
مِنِ ٱبْنِ مَرْوَانَ بِهِ وَكَانَ شَرّ

الأوّل: على المختار وأصحابه، والثاني: لعبد الملك بن مروان على زُفر بن الحارث الكلابي.

١٧٩ـ يَوْمُ بَلَنْجَرَ أَعْلَمَنْ بَيْنَ ٱلْخَزَرْ
وَبَيْنَ سَلْمَانَ عَلَى ٱلَّذِي ٱشْتَهَرْ

١٨٠ـ يَوْمُ ٱلْكُنَاسَةِ ٱلَّذِي يُوسُفُ قَدْ
رَاعَ بِهِ زَيْداً فَبِئْسَ مَا قَصَدْ

الأَوّل: بين سَلْمان بن ربيعة والخزر، والثاني: ليوسف بن عمر على زيد بن علي رضي الله عنهُ.

١٨١ـ يَوْمُ قُدَيْدٍ لِلَّذِي قَدْ خَرَجَا
عَلَى ٱلْمَدِينَةِ أَعْلَمَنْ مَا نَهَجَا

١٨٢ـ وَادِي ٱلْقُرَى فِي يَوْمِهِ مَرْوَانُ قَدْ
كَانَ عَلَى ٱلْخَوَارِجِ ٱنْتَخَى وَصَدّ

الأَوّل: لأبي حمزة الخارجيّ على أهل المدينة، ويومُ وَادِي القُرَى لمروان الحمار على الخوارج.

١٨٣ـ يَوْمُ دَشْنَبِي ضَيِّقُ ٱلْمَخَارِجِ
كَانَ عَلَى خَوْشَبَ لِلْخَوَارِجِ

للخوارج على خَوْشَب بن رويم وأهل الرّي.

١٨٤ـ وَيَوْمُ ٱلأَهْوَازِ وَيَوْمُ ٱلزَّاوِيَهْ
وَيَوْمُ رُسْتُقُبَاذَ يَا ذَا ٱلرَّاوِيَهْ

١٨٥ـ كَذَاكَ يَوْمُ ٱلدَّيْرِ لِلْجَمَاجِمِ
لِلْمُجْرِمِ ٱلْحَجَّاجِ ذَاكَ ٱلظَّالِمِ

١٨٦ـ عَلَى ٱلْعِرَاقِ كَانَ إِلاَّ ٱلأَوَّلاَ
فَذَاكَ لابْنِ ٱلأَشْعَثِ ٱلَّذِي خَلاَ

هذه الأيام للحجّاج على أهل العِراق إلاّ يوم الأهواز فإنهُ لعبد الرحمن بن الأشعث.

١٨٧ـ وَيَوْمُ نَجْرَاءَ بِهِ يَزِيدُ
قَدْ رَاعَهُ بِقَتْلِهِ ٱلْوَلِيدُ

يَوْمُ النَّجْرَاءِ ليزيد قتَلهُ فيهِ الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

١٨٨ـ وَإِنَّ يَوْمَ ٱلزَّابِ[2] لِلْخَوَارِجِ
قَدْ رَاعَ مَرْوَانُ بِكُلِّ فَالِجِ

١٨٩ـ وَيَوْمُ مَا جُوَانَ ذَا لِلْمُسَوِّدَهْ
عَلَى ٱبْنِ سَيَّارٍ فَأَوْهَتْ جَلَدَهْ

الأَول لمروان بن محمد على الخوارج، ويوم المَاجُوَانِ[3] للمَسَوِّدة على نصر بن سيَّار.

١٩٠ـ يَوْمُ جُرَيْجَانَ[4] بِأَهْلِ ٱلشَّامِ
قَحْطَبَةٌ سَطَا بِهِ يَا سَامِي

---

(١) يوم قرقيسيا: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٧. قرقيسيا: بلد على نهر الخابور، قرب رحبة مالك بن طوق.

(٢) يوم الزاب: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٦. الزاب الأعلى: بين الموصل واربل. وعليه كانت وقعة مروان بن محمد والخوارج. المرجع نفسه: ٣/ ١٢٣.

(٣) يوم الماجوان: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٨. انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٣٨.

(٤) يوم جريجان: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٤. قحطبة بن شبيب: توفي ١٣٢هـ/ ٧٤٩هـ. من القادة الشجعان صحب أبا مسلم الخراساني وناصره في إقامة الدعوة العباسية بخراسان وقاد جيوشه. انظر تاريخ الطبري: ٦/ ٥٦٢ و ٧/ ١٧٥ وفهرسته: ١٠/ ٣٧٣ وتاريخ ابن الأثير: ٥/ ١٥١.

لقحطبة على أهل الشام وتميم بن نصر بن سيّار.

١٩١ـ لِلرُّومِ يَوْمٌ فِي حِمَى زِبَطْرَهْ[1]
مُعْتَصِمٌ قَدْ نَالَ فِيهِ نَصْرَهْ

يَوْمُ زِبَطْرَةَ حِصنٌ وهي في الجنوب عن ملطية كان للروم في أيام المعتصِم.

١٩٢ـ وَيَوْمُ فَخٍّ[2] لِبَنِي ٱلْعَبَّاسِ مَعْ
آلِ أَبِي طَالِبٍ ٱنْبِذْ مَا وَقَعْ

بالخاء للعباسيين على آل أبي طالب.
ومَن روى بالجيم فقد صحّف.

١٩٣ـ وَيَوْمُ جَوْخَى ثُمَّ يَوْمُ ٱلدَّارِ
وَٱلطَّفُّ وَٱلْجَمَلِ يَا ذَا ٱلْقَارِي

١٩٤ـ وَيَوْمُ صِفِّينَ ٱلَّذِي تَقَدَّمَا
كَذَاكَ يَوْمُ ٱلنَّهْرَوَانِ فَٱعْلَمَا

١٩٥ـ أَيَّامُ مَرَّتْ مَا لَهَا حَلاَوَهْ
وَلاَ لَهَا بَيْنَ ٱلْوَرَى طَلاَوَهْ

١٩٦ـ هٰذَا ٱلَّذِي فِي ٱلأَصْلِ قَدْ سَطَّرَهْ
حَرَّرْتُهُ حَسْبَ ٱلَّذِي قَرَّرَهْ

هذه أيّام معروفات يسوء ذكرها ولا يسرّ. وهذه أيضاً كثيرة فاقتصِر على ما ذكر.



---

(١) يوم زبطرة: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٦. زبطرة بكسر أوله وفتح الثاني وسكون الثالث. مدينة بين ملطية وسميساط في بلاد الروم. قال أبو تمام يمدح المعتصم:
لبيّت صوتاً زبطرياً هرقت له
كأس الكرى ورضاب الخرّد العُرُب
انظر البلدان: ٣/ ١٣١.

(٢) يوم فخ: في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٧. فخ: وادٍ بمكة ويوم فخ كان سنة ١٦٩هـ.

الباب الثلاثون في نبذ من كلام النّبي ﷺ وخلفائهِ الراشدين

فمن كلامهِ ﷺ

١ـ أَلْمُسْلِمُ ٱلَّذِي نَجَا ٱلْمُسْلِمُ[1] مِنْ
لِسَانِهِ وَيَدِهِ فِي مَا زُكِنْ

٢ـ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَكَانَ عَمِلاً[2]
لِلْمَوْتِ فَهُوَ كَيِّسٌ قَدْ عَقَلاَ

٣ـ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَعَنْ رَعِيَّتِهْ[3]
يُسْأَلُ حَتَّى ٱلزَّوْجُ رَاعِي زَوْجَتِهْ

٤ـ أَلرِّزْقُ لِلْعَبْدِ أَشَدُّ طَلَبَا
مِنْ أَجَلٍ لَهُ وَإِنْ كَانَ أَبَى

٥ـ أَوَّلُ مَفْقُودٍ أَمَانَةُ ٱلْبَشَرْ[4]
فِي ٱلدِّينِ وَٱلصَّلاَةُ بَعْدُ يَا عُمَرْ

٦ـ فِي ٱلْخُضْرَةِ ٱنْظُرْ أَبَداً إِنَّ ٱلنَّظَرْ
فِي خُضْرَةٍ يَزِيدُ قُوَّةَ ٱلْبَصَرْ

٧ـ وَهٰكَذَا ٱلنَّظَرُ لِلْحَسْنَاءِ
حَلَتْ وَحَلَتْ لَكَ بِٱلْهَنَاءِ

٨ـ إِنْ يَكُنِ ٱلشُّؤْمُ يَكُنْ يَا حَارِي
فِي فَرَسٍ وَٱمْرَأَةٍ وَدَارِ

٩ـ وَصِحَّةُ ٱلإِنْسَانِ وَٱلْفَرَاغُ قَدْ[5]
يَكْثُرُ فِيهِمَا مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلْحَسَدْ

١٠ـ وَمَنْ لَهُ ٱلْمَعْرُوفُ فِي ٱلدُّنْيَا يُرَى
صَاحِبَهُ غَداً عَلَى مَا أُثِرَا

---

(١) في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٩. البخاري: إيمان: ٤، ٤٥، ٥ ورقاق: ٢٦ وأبو داود: جهاد ٣ والترمذي: قيامة: ٥٢ والنسائي: إيمان: ٨، ٩، ١١ والدارمي: رقاق: ٤، ٨ وحنبل ٣، ١٦٠.

(٢) في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٩. الترمذي: قيامة: ٢٥ وابن ماجة: زهد ٣١ وحنبل: ٤، ١٢٤.

(٣) في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٩. يروى أيضاً: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. البخاري: جمعة: ١١ وجنائز: ٣٢ ومسلم: امرة: ٢٠ وأبو داود امارة: ١ والترمذي: جهاد: ٢٧ وحنبل: ٥ و ٥٤.

(٤) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٣٩.

(٥) في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٩. انظر البخاري: رقاق: ١ والترمذي: زهد: ١ وابن ماجه: زهد: ١٥ وحنبل: ٢٥٨.

١١ـ فِي ٱلأَرْضِ ظِلُّ ٱللهِ سُلْطَانٌ سَمَا
يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ قَدْ ظُلِمَا

١٢ـ سَعَادَةُ ٱلإِنْسَانِ طُولُ ٱلْعُمْرِ
فِي طَاعَةِ ٱللهِ بِدُونِ ضَجَرِ

١٣ـ وَٱلْفِقْهُ فِي ٱلدِّينِ وَحُسْنُ ٱلسَّمْتِ لاَ
يَكُونُ فِي مُنَافِقٍ يَا مَنْ عَلاَ

١٤ـ ٱلشَّيْخُ فِي ٱثْنَتَيْنِ مِثْلُ ٱلشَّابِ فِي
طُولِ حَيَاةٍ وَبِمَالٍ فَٱعْرِفِ

١٥ـ فُضُوحُ دُنْيَاكَ تُرَى أَهْوَنَ مِنْ
فُضُوحِ أُخْرَاكَ تَبَصَّرْ يَا فَطِنْ

١٦ـ كَانَتْ جُنُوداً جُنِّدَتْ أَرْوَاحُنَا[1]
حَسْبَ ٱلَّذِي أَفَادَهُ مِصْبَاحُنَا

١٧ـ فَمَا يُرَى مِنْهَا تَعَارَفَ ٱئْتَلَفْ
وَمَا يُرَى مِنْهَا تَنَاكَرَ ٱخْتَلَفْ

١٨ـ وَرَغْبَةُ ٱلْمَرْءِ بِدُنْيَا تُكْثِرُ[2]
هَمّاً وَحُزْناً فَٱزْهَدَنْ يَا عُمَرُ

١٩ـ وَٱلْقَلْبُ يَقْسُو مِنْ بِطَالَةٍ وَقَدْ
يُورِثُ فَقْراً ٱلزِّنَى فِي مَا وَرَدْ

٢٠ـ مَخَافَةُ ٱلإِلٰهِ رَأْسُ ٱلْحِكْمَهْ[3]
فَخَفْهُ وَٱتَّبِعْ أَمْرَهُ وَحُكْمَهْ

٢١ـ صَنَائِعُ ٱلْمَعْرُوفِ يَا هٰذَا تَقِي
مَصَارِعَ ٱلسُّوءِ فَنِعْمَ ٱلْمُتَّقِي

٢٢ـ صِلْ رَحِماً فَصِلَةُ ٱلرَّحِمِ قَدْ[4]
تَزِيدُ فِي ٱلْعُمْرِ حَقِيقاً دُونَ رَدْ

٢٣ـ ٱلْمَرْءُ فِي مَعْرُوفِهِ مُوَقَّى
حَتَّى يُرَى فِي ٱلنَّاسِ يَقْضِي حَقّاً

٢٤ـ وَٱلْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ ٱللهِ
فِي خَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ مَا ٱشْتِبَاهِ

٢٥ـ لِمِثْلِهِ ٱلْمُؤْمِنُ كَٱلْبُنْيَانِ[5]
يَشُدُّ بَعْضاً بَعْضُهُ يَا عَانِي

٢٦ـ وَمَا وَقَى ٱلْمَرْءُ بِهِ ٱلْعِرْضَ كُتِبْ
صَدَقَةً لَهُ بِذَاكَ وَحُسِبْ

٢٧ـ وَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ مَعَادِنٌ تُرَى
كَذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَٱخْتَبِرَا

٢٨ـ كِلٌّ لَهُ ٱلْعِمَادُ وَٱلدِّينُ غَدَا
عِمَادُهُ ٱلْفِقْهُ لَقِيتَ ٱلرَّشَدَا

٢٩ـ وَمُسْلِمٌ لِمُسْلِمٍ أَخٌ فَلاَ
يَظْلِمُ أَوْ يَشْتِمُهُ يَا ذَا ٱلْعُلَى

٣٠ـ وَيْلٌ لِمَنْ عِيَالُهُ بِخَيْرِ
وَجَا بِشَرٍّ رَبُّهُ وَضَيْرِ

٣١ـ مَنْ سَرَّهُ ٱلْحَسَنُ وَٱلْقَبِيحُ
يَسُؤْهُ فَٱلْمُؤْمِنُ ٱلصَّحِيحُ

٣٢ـ مَنِ ٱشْتَهَى كَرَامَةَ ٱلأُخْرَى يَدَعْ
زِينَةَ دُنْيَاهُ بِزُهْدٍ وَوَرَعْ

٣٣ـ وَمَنْ يَكُنْ أَصْبَحَ عُوفِي فِي ٱلْبَدَنْ
وَآمِناً فِي سِرْبِهِ مِنَ ٱلْفِتَنْ

٣٤ـ وَقُوتُ يَوْمِهِ لَدَيْهِ فَهْوَ قَدْ
حِيزَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا جَمِيعاً وَٱقْتَصَدْ

---

(١) في معجم مجمع الأمثال: ٨٣٩. يروى: «الأرواح جنود مجنّدة» . . . . رواه البخاري: أنبياء: ٢ وأبو داود: أدب: ١٦ وحنبل: ٢/ ٢٩٥.

(٢) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٣٩.

(٣) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٣٩.

(٤) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٠. يروى أيضاً: صلة الرحم محبة في الأهل: رواه الترمذي: بر: ٤٩ وحنبل: ٢/ ٣٧٤.

(٥) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٠. رواه البخاري: صلاة: ٨٠، أدب: ٣٦ والترمذي: بر: ١٨ والنسائي: زكاة: ٧ وحنبل: ٤/ ١٠٤.

٣٥ـ رَحِمَ عَبْدٌ قَالَ خَيْراً فَغَنِمْ
أَوْ سَاكِتٌ عَنْ قَوْلِ شَرٍّ فَسَلِمْ
٣٦ـ جُبِلَتِ ٱلنَّفْسُ عَلَى حُبِّ ٱلَّذِي
كَانَ إِلَيْهَا مُحْسِناً يَا مُحْتَذِي
٣٧ـ كَذَا عَلَى بُغْضِ ٱلَّذِي إِلَيْهَا
أَسَاءَ جِدّاً وَسَطَا عَلَيْهَا
٣٨ـ دَعْ مَا يَرِيبُ يَا فَتَى إِلَى مَا[1]
لَيْسَ يَرِيبُ تَنَلِ ٱلإِكْرَامَا
٣٩ـ وَفِي خَبَايَا ٱلأَرْضِ لِلرِّزْقِ ٱلْتَمِسْ
وَٱلْفَضْلَ عِنْدَ ٱلرُّحَمَا ٱطْلُبْهُ تَكِسْ
٤٠ـ لِيَأْخُذِ ٱلْعَبْدُ لِنَفْسٍ مِنْهَا
كَذَاكَ مِنْ دُنْيَا لأُخْرَى عَنْهَا
٤١ـ وَمِنْ شَبِيبَةٍ تُرَى قَبْلَ ٱلْكِبَرْ
وَمِنْ حَيَاةٍ قَبْلَ مَوْتٍ يُنْتَظَرْ
٤٢ـ فَلَيْسَ بَعْدَ دَارِ دُنْيَا دَارُ
فِي ٱلْغَدِ إِلاَّ جَنَّةٌ أَوْ نَارُ
٤٣ـ إِتَّقِ دَعْوَةَ ٱلَّذِي قَدْ ظُلِمَا
فَهْيَ عَلَى ٱلْغَمَامِ تُحْمَلُ ٱعْلَمَا
٤٤ـ يَقُولُ ذُو ٱلْعِزَّةِ رَبُّ ٱلدِّينِ
لأَنْصُرَنَّهُ وَلَوْ لِحِينِ
٤٥ـ لاَ يُفْلِحُ ٱلْقَوْمُ عَلَيْهِمْ تَحْكُمُ[2]
ذَاتُ سِوَارٍ أَمْرَهَا لاَ يُحْكِمُ
٤٦ـ لاَ يَبْلُغُ ٱلْعَبْدُ لإِيمَانٍ مَدَى
حَتَّى يَرَى مَا قَدْ أَصَابَ أَبَدَا
٤٧ـ لَمْ يَكُ مُخْطِئاً لَهُ وَأَنَّ مَا
أَخْطَأَ لَمْ يَكُنْ مُصِيبَهُ ٱفْهَمَا
٤٨ـ لاَ يَشْبَعُ ٱلْعَالِمُ مِنْ عِلْمٍ إِلَى[3]
أَنْ يَنْتَهِي لِجَنَّةٍ ذَاتِ عَلاَ
٤٩ـ لاَ يُعْجِبَنْكَ مُسْلِمٌ حَتَّى تَرَى
مَا كُنْهُ عَقْلِهِ عَلَى مَا أُثِرَا
٥٠ـ أُرْفُقْ فَإِنَّ ٱللهَ جَلَّ حَقَّا
فِي ٱلأَمْرِ كُلِّهِ يُحِبُّ ٱلرِّفْقَا
٥١ـ إِنْ أَنْعَمَ ٱللهُ بِنِعْمَةٍ عَلَى
عَبْدٍ أَحَبَّ أَنْ تُرَى يَا مَنْ عَلاَ
٥٢ـ هَذِي ٱلْقُلُوبُ كَٱلْحَدِيدِ تَصْدَأُ
جِلاَؤُهَا ٱلذِّكْرُ ٱلْحَكِيمُ فَٱقْرَؤُا
٥٣ـ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ عَلَيْهِ وُسِّعَا[4]
فَضَاقَ عَيْشُ مَنْ يَعُولُ فَٱسْمَعَا
٥٤ـ مَا لَكَ مَا أَفْنَيْتَ أَكْلَهُ وَمَا
أَبْلَيْتَ لُبْساً أَوْ تَصَدَّقْتَ ٱعْلَمَا
٥٥ـ أَلْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ ٱللهِ مَنْ[5]
يَنْفَعُهُمْ أَحَبُّهُمْ لَهُ مِنَنْ
٥٦ـ كَفَى سَلاَمَةُ ٱلْفَتَى دَاءً يُرَى
حَسْبَ ٱلَّذِي عَنِ ٱلنَّبِيِّ أُثِرَا
٥٧ـ رُبَّ مُبَلَّغٍ غَدَا مِنْ سَامِعِ
أَوْعَى وَذَا خَيْرُ مَقَالٍ جَامِعِ
٥٨ـ وَأَبْدَعُ ٱلْجَمَالِ لِلإِنْسَانِ
فِي مَا رُوِي فَصَاحَةُ ٱللِّسَانِ
٥٩ـ أَلصَّوْمُ فِي ٱلشِّتَاءِ ذَا غَنِيمَةْ
بَارِدَةٌ وَنِعْمَةٌ جَسِيمَةْ

(١) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٠. انظره في التمثيل والمحاضرة ص ٢٨.

(٢) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٠. يروى: «لا لن يفلح»... رواه حنبل: ٥/٤٣، ٤٧، ٥١، ٦٥.

(٣) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٤٠.

(٤) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٤٠.

(٥) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤١. يروى: «الناس». رواه مسلم: عتق: ١٦.

٦٠ـ وَٱلْخَيْرُ مَفْقُودٌ لِدَفْعِ ٱلْوَيْلِ
وَٱلشَّرُّ دَوْماً بِنَوَاصِي ٱلْخَيْلِ
٦١ـ وَٱلتَّاجِرُ ٱلْجَبَانُ مَحْرُومٌ فَلاَ
تَكُنْ جَبَاناً وَٱطْرَحْ مَنْ عَذَلاَ
٦٢ـ تَحِيَّةُ ٱلْمِلَّةِ وَٱلأَمَانُ
لِلذِّمَّةِ ٱلسَّلاَمُ يَا فُلاَنُ
٦٣ـ وَعَالِمٌ وَذُو تَعَلُّمٍ هُمَا
حَقًّا شَرِيكَانِ بِخَيْرٍ عُلِمَا
٦٤ـ وَكُنْ صَمُوتاً عَنْ سِوَى ٱلْخَيْرِ فَمَنْ
يَصْمُتْ نَجَا وَمَالَ عَنْ نَهْجِ ٱلْفِتَنْ
٦٥ـ مَنْ يَتَوَاضَعْ لِلإِلٰهِ رَفَعَهْ
وَضِدُّهُ بِدُونِ شَكٍّ وَضَعَهْ
٦٦ـ هٰذَا ٱلَّذِي مِنْ قَوْلِ خَتْمِ ٱلأَنْبِيَا
نَثْرُهُ نَظَمْتُهُ مُكْتَفِيَا

المُسلِمُ مَنْ سلِم المسلمونَ من يدهِ ولسانِهِ، الكيِّسُ مَن دان نفسَهُ وعمِل لِما بعدَ الموتِ، كُلُّكم راعٍ ومسؤولٌ عن رَعيَّتِهِ، الرِّزقُ أشدُّ طلَباً للعبدِ من أجَلِهِ، أوّل ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخرُ ما تفقدون الصلاةُ، النَّظرُ في الخُضرَةِ يَزيدُ في البصرِ والنظرُ إلى المرأةِ الحسناءِ كذلك، الشؤمُ في المرأةِ والفرسِ والدار، نعمتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النّاسِ الصحّةُ والفراغُ، أهلُ المعروفِ في الدُّنيا هم أهلُ المعروفِ في الآخرة، السلطانُ ظلُّ اللهِ في أرضهِ يأوي إليهِ كلُّ مظلوم، السعادةُ كلُّ السعادةِ طولُ العمرِ في طاعةِ الله، خَصلتان لا يكونان في مُنافقٍ حسنُ سمتٍ وفقهٌ في الدين، الشيخُ شابٌ في حبّ اثنتين في حبِّ طول الحياةِ وكثرةِ المالِ، فضوحُ الدنيا أهونُ من فُضوحِ الآخرة، كانت الأرواحُ جنوداً مجنَّدة فما تَعارف منها ائتلف وما تَناكرَ منها اختلَف، الرغبةُ في الدنيا تُكثِر الهمَّ والحُزنَ والبِطالةُ تُقسّي القلبَ، الزّنى يُورث الفقر، رأسُ الحكمةِ مَخافةُ الله، صنائعُ المعروفِ تَقِي مصارعَ السوءِ، صِلةُ الرَّحمِ تَزيدُ في العمر، الرجلُ في ظلِّ صدقتهِ حتى يَقضي بين الناس، العلماءُ أُمناءُ الله على خلقهِ، المُؤمنُ للمؤمن كالبُنيان يشدُّ بعضهُ بعضاً، ما وقى المرءُ بهِ عِرْضَهُ كُتب لهُ به صدقةٌ، النّاسُ معادن كمعادنِ الذهب والفضّةِ، لكلِّ شيءٍ عمادٌ وعمادُ الدين الفقهُ، المُسلمُ أخو المسلِم لا يظلِمهُ ولا يشتِمهُ، الويلُ كلُّ الويلِ لمنْ ترك عيالهُ بخيرٍ وقدِم على ربّه بشرّ، مَنْ سرَّتهُ حَسَنتهُ وساءَتهُ سيئتُهُ فهو مؤمن، مَنْ يشتهِ كرامةَ الآخرةِ يدَعْ زينةَ الدنيا، من أصبح مُعافى في بدنهِ آمناً في سربِهِ عندهُ قوتُ يومِهِ فكأنَّما حِيزت لهُ الدنيا بحذافيرها، رحِم الله عبداً قال خيراً فغنِم أو سكت فسلِم، جُبِلت النفوسُ على حبِّ من أحسنَ إليها وبُغضِ من أساءَ إليها، دعْ ما يَريبك إلى ما لا يريبك، التمسوا الرزق في خبايا الأرض، اطلبوا الفضلَ عند الرُّحماءِ مِن أُمّتي تعيشوا في أكنافهم، ليأخذ العبدُ من نفسهِ لنفسهِ ومن دنياهُ لآخرتهِ ومن الشبيبةِ قبلَ الكِبر ومن الحياةِ قبل المَمات فما بعدَ الدنيا من دارٍ إلاّ الجنّةُ أو النار، اتّقوا دعوةَ المظلوم فإنها تُحمَل على الغمام يقول الله عزَّ وجلَّ وعِزّتي وجلالي لأنصرنَّك ولو بعدَ حين، لا يُفلِحُ قومٌ

تملكهم امرأةٌ، لا يبلُغ العبدُ حقيقةَ الإيمان حتى يعلمَ أن ما أصابهُ لم يكن ليخطئهُ وما أخطأهُ لم يكن ليُصيبَهُ، لا يشبَعُ عالمٌ من علم حتى يكونَ مُنتهاهُ الجنّة، لا يُعجبنْكم إسلامُ رجل حتى تعلموا كنهَ عقلهِ، إن الله يُحبُّ الرفقَ في الأمرِ كُلّهِ، إن الله إذا أنعم على عبدٍ نعمةً أحبَّ أن تُرَى عليهِ، إن هذه القلوبَ تصدأُ كما يَصدأُ الحديدُ، قيل فما جلاؤُها قال ذكرُ الله وتِلاوةُ القرآن، ليس منّا مَنْ وسَّع الله عليهِ ثمّ قتّر على عياله، ليس لك من مالك إلاّ ما أكلتَ فأفنيتَ أو لبست فأبليتَ أو تصدّقت فأبقيتَ، الخَلقُ كلُّهم عيالُ الله فأحبُّهم إليه أنفعهم لعيالهِ، كفى بالسلامة داءً، رُبَّ مُبلَّغ أوعى من سامع، جَمال الرجلِ فصاحَةُ لسانهِ، الصومُ في الشتاءِ الغنيمةُ الباردة، الخيرُ معقودٌ بنواصي الخيل، التاجرُ الجَبانُ محروم، السلامُ تحيّةٌ لملّتنا وأمانٌ لذمّتنا، العالمُ والمُتعلّم شريكان في الخير، مَن صمت نجا، مَنْ تواضع لله رَفَعهُ الله.

من كلام أَبي بكر رضي الله عنهُ

٦٧ـ قَرَنَ رَبِّي ٱلْوَعْدَ بِٱلْوَعِيدِ كَيْ(١)
يَرْهَبَ عَبْدٌ رَاغِبٌ فِي كُلِّ شَيّ
٦٨ـ لَيْسَتْ مَعَ ٱلْعَزَا مُصِيبَةٌ أَلاَ(٢)
تَعَزَّ يَا سَامِي بِمَا قَدْ نَزِلاَ
٦٩ـ أَلْمَوْتُ مِمَّا قَبْلَهُ أَشَدُّ(٣)
مَعْ أَنَّهُ أَهْوَنُ مِمَّا بَعْدُ
٧٠ـ أَلْبَغْيُ وَالنَّكْثُ مَعَ ٱلْمَكْرِ عَلَى(٤)
مَنْ كُنَّ فِيهِ فَٱجْتَنِبْهَا فِي ٱلْمَلاَ
٧١ـ قَدْ ذَلَّ قَوْمٌ أَسْنَدُوا أَمْرَهُمُ(٥)
لاِمْرَأَةٍ حَيْثُ جَنَوْا ضُرَّهُمُ
٧٢ـ وَلاَ يَكُنْ قَوْلُكَ لَغْواً أَبَدَا
فِي عَفْوٍ أَوْ عُقُوبَةٍ يَا مَنْ هَدَى
٧٣ـ لاَ تَجْعَلِ ٱلْوَعْدَ ضَجَاجاً مِنْكَا
فِي كُلِّ شَيْءٍ وَٱطْرَحْهُ عَنْكَا
٧٤ـ وَأَدْرِكِ ٱلْخَيْرَ إِذَا فَاتَ وَإِنْ
أَدْرَكَ شَرٌّ فَٱسْبِقْهُ يَا فَطِنْ
٧٥ـ إِنَّ عَلَيْكَ أَبَداً عُيُونَا
تَرَاكَ مِمَّنْ جَلَّ فَٱلْزَمْ دِينَا
٧٦ـ إِحْرِصْ عَلَى ٱلْمَوْتِ لَكَ ٱلْحَيَاةُ
تُوهَبْ وَإِنْ أَدْرَكَكَ ٱلْوَفَاةُ
٧٧ـ وَرَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَأً أَعَانَا
أَخَاهُ بِٱلنَّفْسِ وَمَا أَهَانَا
٧٨ـ يَا هَادِيَ ٱلطَّرِيقِ جُرْتَ قَصْدَكَا(٦)
فَٱلْفَجْرُ أَوْ بَحْرٌ تَرَاهُ عِنْدَكَا
٧٩ـ وَأَطْوَعُ ٱلنَّاسِ لِمَوْلاَهُ فَتَى(٧)
أَشَدُّ لِلْعِصْيَانِ بُغْضاً ثَبَتَا
٨٠ـ أَللهُ مِنْ بَاطِنِ عَبْدِهِ يَرَى(٨)
مَا هُوَ مِنْ ظَاهِرِهِ قَدْ نَظَرَا

---

(١) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤١. التمثيل والمحاضرة: ٢٩.

(٢) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤١. التمثيل والمحاضرة: ٢٨.

(٣) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤١. المرجع نفسه: ٢٨.

(٤) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤١. المرجع نفسه: ٢٨.

(٥) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤١. قاله لما بلغه أن الفرس ملكت عليها بنت أبرويز. المرجع نفسه: ٢٩.

(٦) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤١. انظره في اللسان: بحر ٤١/٤١. والبجر (بالفتح أو الضم): الداهية.

(٧) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٤١.

(٨) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٤١.

٨١ـ وَإِنَّ أَوْلَــى ٱلــنَّــاسِ بِــٱللهِ غَــدَا
أَشَــدُّهُــمْ تَــوَلِّــيَــا لَــهُ بَــدَا

٨٢ـ دَعْ غِـيـبَـةً لِـلْـجَـاهِـلِـيَّـةِ فَـقَـدْ[1]
أَبْـغَـضَـهَـا ٱللهُ وَأَهْـلَـهَـا وَرَدْ

٨٣ـ إِنَّ كَثِيرَ ٱلْقَوْلِ يُنْسِي بَعْضُهُ
بَعْضاً إِذَا طَالَ عَلَيْكَ عَرْضُهُ

٨٤ـ لاَ تَكْتُمَنَّ ٱلْمُسْتَشَارَ خَبَرَا
تُؤْتَ مِنَ ٱلنَّفْسِ وَتَلْقَ ضَرَرَا

٨٥ـ وَٱلنَّفْسَ أَصْلِحْ يصلح ٱلنَّاسُ لَكَا[2]
وَٱفْعَلْ جَمِيلاً يَغْدُ خَيْراً فِعْلُكَا

٨٦ـ لاَ تَجْعَلِ ٱلسِّرَّ مَعَ ٱلْعَلاَنِيَهْ
فَيَمْرَحُ ٱلأَمْرُ بِكُلِّ دَاهِيَهْ

٨٧ـ وَإِنَّ خَيْرَ ٱلْخَصْلَتَيْنِ لَكَ مَا
أَبْغَضُ مِنْهُمَا إِلَيْكَ فَٱعْلَمَا

٨٨ـ وَقَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ لِعُمَرَا
مُوَصِّياً حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ أُثِرَا

٨٩ـ وَٱللهِ مَا نُمْتُ وَمَا حَلَمْتُ قَطْ
وَمَا شَبِعْتُ فَتَوَهَّمْتُ غَلَطْ

٩٠ـ وَإِنَّنِي مَا زِغْتُ عَنْ سَبِيلِ
وَلَمْ أُقَصِّرْ قَطُّ يَا خَلِيلِي

٩١ـ أُوصِيكَ بِٱلتَّقْوَى كَمَا أُحَذِّرُ
نَفْسَكَ يَا عُمَرُ مِمَّا يُحْذَرُ

٩٢ـ لِكُلِّ نَفْسٍ شَهْوَةٌ إِنْ أُعْطِيَتْ
فِيهَا تَمَادَتْ وَبِهَا قَدْ رَغِبَتْ

٩٣ـ وَقَالَ أَيْضاً حِينَمَا وَفْدُ ٱلْيَمَنْ
بَكَوْا مِنَ ٱلْقُرْآنِ إِذْ تُلِي عَلَنْ

٩٤ـ كُنَّا كَذَا حَتَّى قَسَتْ قُلُوبُنَا
فَٱحْفَظْ لِمَا قَالَ فَذَا مَطْلُوبُنَا

٩٥ـ وَقَالَ أَيْضاً حِينَمَا قَالَ عُمَرْ
غَيْرِي لَهَا ٱسْتَخْلِفْ وَجَنِّبْنِي ٱلْخَطَرْ

٩٦ـ مَا إِنْ حَبَوْنَاكَ بِهَا وَإِنَّمَا
نَحْنُ حَبَوْنَاهَا بِكَ ٱفْهَمْ وَٱعْلَمَا

٩٧ـ وَقَالَ مُذْ أَنْكَرَ صُلْحَ ٱلْمُصْطَفَى
لِمَكَّةَ عُمَرُ فِي مَا عُرِفَا

٩٨ـ بِغَرْزِهِ ٱسْتَمْسِكْ فَإِنَّهُ غَدَا
دَوْماً عَلَى ٱلْحَقِّ تُلاَقِ ٱلرَّشَدَا

٩٩ـ وَقَالَ لابْنِهِ وَقَدْ رَآهُ
يُنَازِعُ ٱلْجَارَ بِمَا عَنَاهُ

١٠٠ـ لاَ تُؤْذِ جَاراً أَبَداً وَلْتَصْفُو
فَيَذْهَبُ ٱلنَّاسُ وَيَبْقَى ٱلْعُرْفُ

١٠١ـ وَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ فِي مَا مَضَى
إِنَّ ٱلتُّقَى أَكْيَسُ كَيْسٍ يُرْتَضَى

١٠٢ـ وَأَعْجَزُ ٱلْعَجْزِ ٱلْفُجُورُ وَيُرَى
أَقْوَاكُمُ عِنْدِي ٱلضَّعِيفُ أُثِرَا

١٠٣ـ حَتَّى أُؤَدِّيَ حَقَّهُ وَٱلأَضْعَفُ
عِنْدِي هُوَ ٱلْقَوِيُّ حَتَّى فَٱعْرِفُوا

١٠٤ـ آخُذَ مِنْهُ ٱلْحَقَّ ثُمَّ فِي مَهَلْ
أَنْتُمْ بِلاَ رَيْبٍ وَرَاءَهُ أَجَلْ

١٠٥ـ فَبَادِرُوا فِي مَهَلٍ آجَالاً
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْقَطِعُوا آمَالاً

١٠٦ـ فَعِنْدَ ذَا لِسَيِّءِ ٱلأَعْمَالِ
تَرُدُّكُمْ وَٱلشَّرِّ وَٱلنَّكَالِ

١٠٧ـ فَٱللهُ لاَ يَقْبَلُ قَطْعاً نَافِلَهْ
بِلاَ فَرِيضَةٍ تُؤَدَّى عَاجِلَهْ

---

(١) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٤١.

(٢) انظر معجم مجمع الأمثال: ٨٤١.

١٠٨ـ وَقَالَ لَمَّا قَالَ ذَاكَ ٱلشَّخْصُ لاَ
عافاك إذ في ٱلقول أبدى خللا

١٠٩ـ علمتم لو تعلمون قل لا
يَا ذَا وَعَافَاكَ ٱلإِلٰـهُ جَلاَ

١١٠ـ وَقَالَ أَرْبَعٌ بِهِنَّ ٱلْمُتَّصِفْ
مِنْ خَيْرِ عُبَّادِ ٱلإِلٰهِ قَدْ عُرِفْ

١١١ـ ذُو فَرَحٍ بِتَائِبٍ وَمَنْ يُرَى
مُسْتَغْفِراً لِمُذْنِبٍ مِمَّا جَرَى

١١٢ـ وَمَنْ دَعَا لِمُدْبِرٍ وَمَنْ غَدَا
يُعِينُ مُحْسِناً عَلَى مَا وَرَدَا

١١٣ـ وَقَالَ مِيزَانٌ بِهِ ٱلْحَقُّ وُضِعْ
حَقَّ بِأَنْ يَثْقُلَ فَٱفْهَمْ وَٱسْتَمِعْ

١١٤ـ وَمَا بِهِ ٱلْبَاطِلُ يَوْماً وُضِعَا
حَقَّ بِأَنْ يُرَى خَفِيفاً فَٱسْمَعَا

١١٥ـ هٰذَا مَقَالُ ٱلسَّيِّدِ ٱلصِّدِّيقِ
نَظَمْتُهُ بِغَايَةِ ٱلتَّحْقِيقِ

إنَّ الله قرَن وعدَهُ بوعيدهِ ليكون العبدُ راغباً راهباً، ليست مع العزاءِ مُصيبة، الموتُ أهونُ مما بعدهُ وأشدُّ مما قبلهُ، ثلاثةٌ مَن كُنَّ فيه كُنَّ عليهِ البغيُ والنَّكثُ والمَكرُ، ذلَّ قومٌ أسندوا أمرهم إلى امرأةٍ، لا يكوننَّ قولُك لغوافي عفوٍ ولا عقوبة ولا تجعَل وعدك ضَجاجاًفي كلّ شيء، إذا فاتك خيرٌ فأدركهُ وإن أدركك شرٌّ فاسبقهُ، إنّ عليك من الله عيوناً تراك، احرِصْ على الموتِ تُوهَب لك الحياةُ «قالهُ لخالد بن الوَليد حين بعثهُ إلى أهل الرِدَّة» رحِم الله امرأً أعان أخاهُ بنفسهِ، يا هادي الطريقه جرت فالفجرُ أو البحر، أطوع الناس للهِ أشدُّهم بُغضاً لمعصيتهِ، إنَّ الله يَرَى مِن باطنك ما يَرى من ظاهرك، إنَّ أولَى النَّاسِ بالله أشدُّهم تولّياً لهُ، إيّاك وغيبةَ الجاهليّة فإن الله أبغضَها وأبغضَ أهلها، كثيرُ القولِ ينسي بعضهُ بعضاً وإنّما لك ما وُعي عنك، لا تكتم المُستشارَ خبَراً فتؤتَ من قِبل نفسك، أصلح نفسَك يَصلحْ لك الناسُ، لا تجعَل سرَّك مع عَلانيتك فيمرَج أمرُك، خيرُ الخصلتين لكَ أبغضهُما إليك «وقال عند موتِه» لعمَر رضي الله عنهما واللهِ ما نمتُ فحلَمت وما شبِعتُ فتوهمتُ وإني لعَلى السبيلِ ما زِغتُ ولم آلُ جُهداً وإني أُوصيك بتقوى اللهِ وأُحذِرك يا عمرُ نفسَك فإن لكلّ نفسٍ شهوةً إذَا أُعطِيَتْها تمادت فيها ورغبتْ فيها «وقدِم وفدٌ من اليمن عليهِ» فقرأ عليهم القرآنَ فبكوا فقال هكذا كنّا حتى قست القلوبُ «وقال لهُ عمر رضي الله عنهما» استخلِف غيري قال ما حَبوناك بها إنما حَبَوناها بك، ومرَّ بابنهِ عبد الرحمن وهو يماظُ جارهُ فقال لا تماظ جارَك فإن العُرفَ يَبقى ويَذهبُ الناسُ، قال لعمر رضي الله عنهما حين أنكر مصالحةَ رسولِ اللهِﷺ أهلَ مَكة استمسِكْ بِغَرْزهِ فإنهُ على الحقّ «وقال في خطبةٍ لهُ» إن أكيسَ الكَيسِ التُّقى وإنَّ أعجَزَ العجز الفجور وإنَّ أقواكم عندي الضعيفُ حتى أُعطيهُ حقَّهُ وإنَّ أضعفكم عندي القويُّ حتى آخذَ منهُ الحقَّ فإنكم في مَهلٍ وراءَهُ أجلٌ

فبادروا في مَهل آجالكم قبل أن تُقطَع أمالكم فتردّكم إلى سوءِ أمالكم، إن الله لا يَقبَل نافلةً حتى تُؤَدّى فريضةٌ، ومرّ بهِ رجل ومعهُ ثوبٌ فقال أتبيع الثوب. فقال الرجل لا عافاك الله. فقال رضي الله عنهُ قد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله، وقال أربعٌ مَن كُنَّ فيهِ كان من خيار عباد اللهِ مَن فرِحَ بالتائب واستغفر للمُذنب ودعا المدبرَ وأعان المُحسن، وقال حَقّ لميزانٍ يُوضع فيهِ الحَقّ أن يكونَ ثقيلاً وحقٌ لميزانٍ يُوضع فيهِ الباطلُ أن يكونَ خفيفاً.

من كلام الفاروق عمر بن الخطّاب رضي الله عنهُ

١١٦ـ مَنْ كَتَمَ ٱلسِّرَّ ٱلَّذِي فِي خَلَدِهْ
كَانَ ٱلْخِيَارُ دَائِماً طَوْعَ يَدِهْ
١١٧ـ أَشْقَى ٱلْوُلَاةِ مَنْ بِهِ رَعِيَّتُهْ[(١)]
قَدْ شَقِيَتْ وَسَاءَ حُكْماً دَوْلَتُهْ
١١٨ـ مَنْ تُبْغِضُ ٱلْقُلُوبُ مِنْكُمْ فَٱتَّقُوا[(٢)]
وَٱلأَعْقَلُ ٱلأَعْذَرُ فِي مَا حَقَّقُوا
١١٩ـ وَلَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ ٱلْيَوْمِ لِغَدْ[(٣)]
وَٱلرَّأْسَ رَأْسَيْنِ ٱجْعَلَنْ فِي ٱلْعَدَدْ
١٢٠ـ وَأَخِفِ ٱلْهَوَامَ قَبْلَ أَنْ تَرَى[(٤)]
مُخِيفَةً لَكَ ٱفْهَمَنْ مَا جَرَى
١٢١ـ وَلِي أَمِينَانِ عَلَى مَنْ خَانَا[(٥)]
أَلْمَاءُ وَٱلطِّينُ فَعِ ٱلْبَيَانَا
١٢٢ـ أَكْثِرْ مِنَ ٱلْعِيَالِ لَا تَدْرِي بِمَنْ
تُرْزَقُ مِنْ بَارِي ٱلأَنَامِ يَا حَسَنْ
١٢٣ـ أَلشُّكْرُ وَٱلصَّبْرُ أَجَلُّ مَا رُكِبْ
لَوْ يُرْكَبَانِ أَيُّهَا ٱلشَّهْمُ ٱلأَرِبْ

١٢٤ـ مَنْ لَيْسَ يَدْرِي ٱلشَّرَّ بِٱلتَّمْوِيهِ
كَانَ جَدِيراً بِوُقُوعٍ فِيهِ
١٢٥ـ مَا ٱلْخَمْرُ صِرْفاً لِلْعُقُولِ أَذْهَبُ
مِنْ طَمَعٍ لِمَنْ عَنَاهُ يَعْطِبُ
١٢٦ـ وَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَغَدَا
مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مُقْبِلاً طُولَ ٱلْمَدَى
١٢٧ـ أَشْكُو إِلَى خَالِقِنَا ٱلرَّبِّ ٱلْقَوِي
ضَعْفَ ٱلأَمِينِ وَخِيَانَةَ ٱلْقَوِي
١٢٨ـ مُرْ بِتَزَاوُرِ ذَوِي ٱلْقُرْبَى بِلَا
تَجَاوُرٍ حَسْبَ ٱلَّذِي قَدْ نُقِلَا
١٢٩ـ عَيْنَكَ عَنْ دُنْيَاكَ غَمِّضْ أَبَدَا
وَوَلِّ عَنْهَا ٱلْقَلْبَ تَلْقَ ٱلرَّشَدَا
١٣٠ـ إِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ فِيهَا مِثْلَمَا
قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ مَنْ تَقَدَّمَا
١٣١ـ فَقَدْ بَدَا مِنْهَا مَصَارِعُ ٱلرَّدَى
وَسُوءُ آثَارٍ بِأَهْلِهَا ٱغْتَدَى

---

(١) معجم مجمع الأمثال: ٨٤٢. انظره في التمثيل والمحاضرة: ٢٩.

(٢) معجم مجمع الأمثال: ٨٤٢. والتمثيل والمحاضرة: ٢٩.

(٣) معجم مجمع الأمثال: ٨٤٢. والتمثيل والمحاضرة: ٢٩.

(٤) معجم مجمع الأمثال: ٨٤٢. والتمثيل والمحاضرة: ٢٩.

(٥) معجم مجمع الأمثال: ٨٤٢. ويروى أيضاً: لي على كل خائن أمينان [لا يخونان] الماء والطين. المرجع نفسه: ٢٩.

١٣٢ـ وَكَيْفَ مَنْ كَسَتْهُ أَمْسَى عَارِي
وَجَاعَ مَنْ قَدْ أَطْعَمَتْ يَا حَارِ
١٣٣ـ وَمَاتَ مَنْ أَحْيَتْهُ فَلْتَزْهَدْ بِهَا
وَلاَ تَكُنْ بِشَأْنِهَا مُنْتَبِهَا
١٣٤ـ إِيَّاكُمْ وَٱلْفُحْمَ ٱلَّتِي أَتَتْ
عَلَى ٱلَّذِي فِيهَا هَوَى وَنَشِبَتْ
١٣٥ـ وَٱحْتَفِظَنْ مِنْ نِعْمَةٍ كَمِثْلِمَا[1]
تَكُونُ مِنْ مَعْصِيَةٍ مُعْتَصِمَا
١٣٦ـ أَشَدُّ خَوْفاً تِلْكَ يَا مَنْ سَمِعَا
عَلَيْكَ بِٱسْتِدْرَاجِهَا أَنْ تَخْدَعَا
١٣٧ـ وَقَالَ فِي مَا لاِبْنِهِ كَتَبَ مِنْ
قَبْلُ بُنَيَّ ٱسْمَعْ وَكُنْ مِمَّنْ فَطِنْ
١٣٨ـ مَنِ ٱتَّقَى ٱللهَ وَقَاهُ ٱلزَّلَلاَ
كَمَا كَفَى ٱلْعَبْدَ ٱلَّذِي تَوَكَّلاَ
١٣٩ـ وَزَادَ مَنْ بِٱلشُّكْرِ وَفَى مِثْلَمَا
جَزَى ٱلَّذِي أَقْرَضَهُ وَأَنْعَمَا
١٤٠ـ فَلْتَكُنِ ٱلتَّقْوَى عِمَاداً لِلْبَصَرْ
ثُمَّ جِلاَءَ ٱلْقَلْبِ تَسْتَكْفِ ٱلضَّرَرْ
١٤١ـ وَٱعْلَمْ بِأَنَّ عَمَلاً بِٱلنِّيَّهْ
وَٱلأَجْرَ بِٱلإِحْسَانِ لِلْبَرِيَّهْ
١٤٢ـ وَلاَ يُرَى مَالٌ لِمَنْ لاَ يَرْفُقُ
وَذُو ٱلْجَدِيدِ مَنْ لَدَيْهِ خَلَقُ
١٤٣ـ لاَ عُذْرَ فِي تَعَمُّدِ ٱلضَّلاَلَهْ[2]
بِظَنِّهَا هُدًى بِكُلِّ حَالَهْ
١٤٤ـ إِنَّ شِرَارَ ٱلأَمْرِ مُحْدَثَاتُهْ[3]
يَا فَوْزَ مَنْ صَفَتْ لَهُ مِرْآتُهْ

١٤٥ـ وَٱلْمُسْلِمُ ٱقْتِصَادُهُ فِي سُنَّةِ
خَيْرٌ مِنَ ٱجْتِهَادِهِ فِي بِدْعَةِ
١٤٦ـ تَكَلَّمْ بِٱلْحَقِّ لاَ نَفَاذَ لَهْ[4]
لاَ نَفْعَ فِيهِ يَا عَنَا مَنْ فَعَلَهْ
١٤٧ـ لاَ تُسْكِنِ ٱلْمَرْأَةَ غُرْفَةً وعلاَ
تُعَلِّمَنْهَا ٱلْخَطَّ تُكْفَ ٱلْجَلَلاَ
١٤٨ـ وَأَعْرِهَا وَعَوِّدَنْهَا لاَ بِلاَ
نَعَمْ فَتَجْتَرِي بِمَا فِيهِ بَلاَ
١٤٩ـ وَقَالَ حِينَ قَالَ مَنْ قَدْ سَأَلا
ٱللهُ أَعْلَمُ ٱفْهَمَنْ مَا نُقِلاَ
١٥٠ـ لَقَدْ شَقِينَا إِنْ نَكُنْ لاَ نَعْلَمُ
بِأَنَّ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ أَعْلَمُ
١٥١ـ وَلْيَقُلِ ٱلإِنْسَانُ لاَ أَدْرِي نُقِلْ[5]
عِنْدَ سُؤَالِ مَنْ لَهُ يَوْماً جَهِلْ
١٥٢ـ كَانَ يَقُولُ حِينَ لَمْ أَعْلَمْ أَنَا
فَلاَ عَلِمْتُ مَا رَأَيْتُ فِي ٱلدُّنَا
١٥٣ـ وَأَمَلٌ مَخْتُومٌ ٱلدُّنْيَا تُرَى
وَأَجَلٌ مُنْتَقِصٌ بَيْنَ ٱلْوَرَى
١٥٤ـ وَوُصْلَةٌ لِغَيْرِهَا وَمَنْهَجُ
لِلْمَوْتِ لاَ تَصْرِيحَ فِيهِ يُنْهَجُ
١٥٥ـ فَرَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَأً فَكَّرَ فِي
أَمْرٍ لِنَفْسٍ نَاصِحاً يَا مُقْتَفِي
١٥٦ـ وَرَاقَبَ ٱللهَ تَعَالَى رَبَّهُ
كَمَا ٱسْتَقَالَ بِٱبْتِهَالٍ ذَنْبَهُ
١٥٧ـ إِنَّ تَنَاجِي ٱلْقَوْمِ فِي ٱلدِّينِ غَدَا
دُونَ ٱلْوَرَى تَأْسِيسَ غَيٍّ لاَ هُدَى

(١) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٣.
(٢) المرجع نفسه: ٨٤٣.
(٣) المرجع نفسه: ٨٤٣.
(٤) المرجع نفسه: ٨٤٣.
(٥) المرجع نفسه: ٨٤٣.

١٥٨ـ إِيَّاكَ وَٱلْبِطْنَةَ يَا عَانِي ٱلْبَلَهْ
فَإِنَّهَا عَنِ ٱلصَّلَاةِ مَكْسَلَهْ
١٥٩ـ مَفْسَدَةٌ لِلْجَوْفِ وَهْيَ لِلسَّقَمْ
تُفْضِي بِمَنْ لَهَا يَحُرُّهُ ٱلنَّهَمْ
١٦٠ـ وَمَنْ يَكُنْ يَيْئَسِ مِنْ شَيْءٍ غَدَا
مُسْتَغْنِياً عَنْ كَوْنِهِ طُولَ ٱلْمَدَى
١٦١ـ أَلدِّينُ مِيسَمُ ٱلْكِرَامِ فَرَحِمْ
مُهْدِ عُيُوبِي لِيَ إِنْ لَمْ يَنْتَقِمْ
١٦٢ـ أَلسَّيِّدُ ٱلْجَوَادُ حِينَ يُسْأَلُ
وَهْوَ ٱلْحَلِيمُ حِينَمَا يُسْتَجْهَلُ
١٦٣ـ وَٱلْبَرُّ بِٱلَّذِي لَهُ يُعَاشِرُ
وَهْوَ لِمَظْلُومِ ٱلْحُقُوقِ نَاصِرُ
١٦٤ـ أَفْلَحَ مَنْ مِنْ طَمَعٍ مَعَ ٱلْهَوَى
وَغَضَبٍ حَفِظَ نَفْساً وَٱرْعَوَى
١٦٥ـ هٰذَا كَلَامُ سَيِّدِ ٱلْقَوْمِ عُمَرْ
نَظَمْتُ نَثْرَهُ بِأَسْلَاكِ ٱلدُّرَرْ

مَنْ كتَمَ سرَّهُ كان الخِيارُ في يدِهِ، أشقى الوُلاة مَنْ شقيتْ بهِ رعيَّتهُ، اتقوا مَنْ تُبغضهُ قلوبُكم، أعقلُ النَّاس أعذرهم للنَّاس، لا تُؤَخر عملَ يومك لغدك، اجعلوا الرأسَ رأسين، أخيفوا الهوامَّ قبل أن تُخِيفكم، لي على كلّ خائنٍ أمينان الماءُ والطين، أكثِروا من العيال فإنكم لا تَدرون بمن تُرزقون، لو أن الشُّكرَ والصبر بعيرانِ لمَا باليتُ بأيهما ركبت، من لم يعرف الشرّ كان جديراً أن يقع فيه، ما الخمرُ صِرْفاً بأذهبَ للعقول من الطمع، قلَّما أدبر شيءٌ فأقبل، إلى الله أشكو ضعف الأمين وخيانة القويّ، مُرْ ذوي القَرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا، غمّض عن الدنيا عينك وولِّ عنها قلبّك وإيّاك أن تُهلكك كما أهلكتْ من كان قبلك فقد رأيتَ مَصارعها وعاينتَ سوءَ آثارها على أهلها وكيف عَرِيَ من كسَتْ وجاع من أطعمتْ ومات من أحيت، إيّاكم والقُحَم التي مَن هوَى فيها أتتْ على نفسهِ أو ألمّت بهِ، احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية فوالله لَهِي أخوفُهما عندي عليك أن تستدرِجك وتخدعك.

(وكتب إلى ابنه عبد الله) أمّا بعدُ فإنهُ من اتقى الله وقاه ومن توكّل عليهِ كفاه ومن أقرضهُ جزاه ومن شكرهُ زاده فلتكن التقوَى عماذَ بصرِك وجِلاءَ قلبك واعلم أنهُ لا عملَ لِمَنْ لا نيّة لهُ ولا أجرَ لمن لا حسنةَ لهُ ولا مالَ لمن لا رِفق لهُ ولا جديدَ لمن لا خَلَقَ لهُ والسلام. ليس لأحدٍ عُذْرٌ في تعمُّد ضلالةٍ حَسِبَها هُدى ولا تَركِ حقٍّ حَسِبهُ ضلالة، شِرَار الأمور مُحدَثاتها واقتصادٌ في سنةٍ خيرٌ من اجتهادٍ في بدعة، لا ينفع تكلُّمٌ بحقٍّ لاَ نَفاذَ لهُ، لا تُسكنوا نساءكم الغُرف ولا تُعلموهنَّ الكتابة واستعينوا عليهنَّ بالعُرْى وعَوِّدوهنَّ لا فإن نَعَم تجرؤهنَّ. وسأل رجلاً عن شيءٍ فقال الله أعلم فقال رضي الله عنهُ لقد شقينا إن كنّا لا نعلم أن الله أعلم إذا سُئل أحدكم عن شيءٍ لا يعلمهُ فليقل لا أدري وكان يقول إذا لم أعلم أنا فلا علمتُ ما رأيت، الدنيا

أملٌ محتومٌ وأجلٌ منتقصٌ وبلاغٌ إلى دارٍ غيرها وسيرٌ إلى الموت ليس فيهِ تصريحٌ فَرَحِمَ الله امرأً فكَّر في أمرهِ ونصح لنفسهِ وراقب ربَّه واستقال ذنبه، إذا تناجى القومُ في دينهم دون العامّة فإنهم في تأسيسِ ضلالة، إياكم والبِطْنة فإنها مَكْسَلة عن الصَّلاة مفسدة للجوف مؤدية إلى السَقَم، من يَئِس من شيءٍ استغنى عنهُ، الدين مِيْسَمُ الكِرام، رحم الله امرأً أهدى إليَّ عيوبي، السيّد هو الجواد حين يُسأل، الحليمُ حين يُستجهَل، البارُّ بمن يعاشرهُ، أفلح من حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسَهُ.

من كلام ذي النورين عثمان بن عفّان رضي الله عنهُ

١٦٦ـ إنْ لِـكُـلٍّ آفَـةً وَعَـاهَـهْ[١]
لِـكُـلِّ نِـعْـمَـةٍ بِـلاَ فُـكَـاهَـهْ
١٦٧ـ وَآفَـةُ الـدِّيـنِ وَعَـاهَـةُ الـنِّـعَـمْ
قَـوْمٌ أُولُـو عَـيْـبٍ وَطَـعْـنٍ بِـٱلـنِّـقَـمْ
١٦٨ـ يُـرُونَ مَـا يُـحِـبُّـهُ ٱلْـمَـرْءُ وَمَـا
يَـكْـرَهُـهُ دَوْماً يُـسِـرُّونَ اعْـلَـمَـا
١٦٩ـ وَهُـمْ طَـغَـامٌ كَـالـنَّـعَـامِ تُـبَّـعُ[٢]
أَوَّلَ نَـاعِـقٍ غَـدَا يُـتَّـبَـعُ
١٧٠ـ مَـا يَـزَعُ ٱلإِلَـهُ بِـٱلـسُّـلْـطَـانِ
يَـكْـثُـرُ مَـا يَـزَعُ بِـٱلْـقُـرْآنِ
١٧١ـ هَـدِيَّـةُ ٱلْـعَـامِـلِ بَـعْـدَ ٱلْـعَـزْلِ[٣]
مِـثْـلٌ لَـهَـا فِـي عَـمِـلٍ يَـا خِـلِّـي
١٧٢ـ خَـيْـرُ ٱلْـعِـبَـادِ أَبَـداً مَـنْ عَـصَـمَـا
وَبِـكِـتَـابِ اللهِ جَـلَّ اعْـتَـصَـمَـا
١٧٣ـ وَرَاعَـهُ ٱلْـفِـكْـرُ بِـدُنْـيَـا وَنَـظَـرْ
يَـوْمـاً إِلَـى قَـبْـرٍ فَـغَـصَّ بِـٱلْـعِـبَـرْ
١٧٤ـ فَـمَـنْ عَـلَـيْـهِ ٱلْـيَـوْمَ كَـانَ شُـدِّدَا
فَـمَـا يُـرَى بَـعْـدُ أَشَـدُّ أَبَـدَا
١٧٥ـ وَمَـنْ عَـلَـيْـهِ هُـوِّنَ ٱلآنَ فَـمَـا
مِـنْ بَـعْـدِهِ أَهْـوَنُ فِـي مَـا عُـلِـمَـا
١٧٦ـ أَنْـتُـم إِلَـى ٱلإِمَـامِ فَـعَّـالاً بَـدَا[٤]
أَحْـوَجُ لِـلإِمَـامِ قَـوَّالاً غَـدَا
١٧٧ـ وَقَـالَ يَـوْمَ حَـصْـرِهِ أَنْ أُقْـتَـلا[٥]
قَـبْـلَ ٱلـدِّمَـاءِ وَاشْـتِـدَادِ لِـلْـبَـلاَ
١٧٨ـ أَحَـبُّ مِـنْ قَـتْـلِيَ مِـنْ بَـعْـدِ ٱلـدِّمَـا
وَٱللهُ يَـجْـزِي مَـنْ بِـظُـلْـمٍ وُسِـمَـا
١٧٩ـ هٰـذَا ٱلَّـذِي عُـثْـمَـانُ قَـالَ صُـغْـتُـهُ
عِـقْـداً وَفِـي جِـيـدِ ٱلْـعُـلَـى قَـلَّـدْتُـهُ

إن لكلّ شيء آفةً ولكلّ نعمةٍ عاهةً وإن آفةَ هذا الدين وعاهةَ هذه النعمة عيّابون طعّانون يُرُونكم ما تحبُّون ويُسرّون ما تكرهون طَغام مِثل النّعام يتبعون أوّل ناعق،

(١) انظره في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٣.
(٢) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٣. انظره في التمثيل والمحاضرة: ٢٩.
(٣) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٣.
(٤) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٤. والتمثيل والمحاضرة: ٢٩.
(٥) انظره في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٤.

ما يزعُ اللهُ بالسُّلطانِ أكثرُ مما يزعُ بالقرآن، الهديَّة من العامِل إذا عُزِل مِثلُها منهُ إذا عمِل، يكفيك من الحاسدِ أنهُ يغتمُّ وقت سرورك، خيرُ العباد من عصَم واعتصم بكتاب اللهِ تعالى ونظَر إلى قبرٍ فبكى وقال هو أوَّل منازلِ الآخرة وآخرُ منازل الدنيا فمن شُدِّدَ عليهِ فما بعدهُ أشدُّ ومن هُوِّن عليهِ فما بعدهُ أهون، أنتم إلى إمامٍ فعَّالٍ أحوجُ منكم إلى إمام قوَّال. قالهُ يومَ صعد المِنبَر فأُرتِجَ عليهِ، وقال يوم حُصِر لأَن أُقتَل قبيل الدِّماء أحبُّ إليَّ من أن أُقتَل بعد الدِّماء.

من كلام المرتضى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

١٨٠ـ مَنْ كَانَ عَنْ نَفْسٍ لَهُ يَرْضَى فَقَدْ(١)
كَثُرَ سَاخِطٌ عَلَيْهِ لِلأَبَدْ
١٨١ـ وَمَنْ يَكُنْ ضَيَّعَهُ مَنْ يَقْرُبُ(٢)
لَهُ أُتِيحَ ٱلأَبْعَدُ ٱلْمُجْتَنِبُ
١٨٢ـ وَمَنْ يُبَالِغْ بِخِصَامٍ أَثِمَا(٣)
كَذَاكَ مَنْ قَصَّرَ فِيهِ ظُلِمَا
١٨٣ـ مَنْ كَرُمَتْ نَفْسٌ عَلَيْهِ هَانَتْ(٤)
عَلَيْهِ شَهْوَةٌ لَهُ ٱسْتَهَانَتْ
١٨٤ـ أَلاَ يُرَى حُرٌّ لأَهْلِهَا يَدَعْ
هٰذِي ٱللُّمَاظَةَ ٱلَّتِي أَبْدَتْ بِدَعْ
١٨٥ـ لَيْسَ لِنَفْسٍ غَيْرُ جَنَّةٍ ثَمَنْ(٥)
بِعْهَا بِهَا وَدَعْ مَبِيعَ مَنْ غَبَنْ
١٨٦ـ مَنْ عَظَّمَ ٱلْمُصِيبَةَ ٱلصَّغِيرَهْ
أَوْقَعَهُ ٱلإِلٰهُ فِي ٱلْكَبِيرَهْ
١٨٧ـ إِنَّ ٱلْوِلاَيَاتِ مَضَامِيرُ جَرَتْ
بِهَا ٱلرِّجَالُ فَوَنَتْ أَوْ عَثَرَتْ
١٨٨ـ خَيْرُ ٱلْبِلاَدِ يَا فَتَى مَا حَمَلاَ
وَلاَ أَحَقُّ بِكَ مِنْهَا فَاقْبَلاَ

١٨٩ـ إِذَا بَدَتْ خَلَّةُ سُوءٍ فِي أَحَدْ
فَاعْلَمْ لَهَا نَظَائِراً ذَاتَ عَدَدْ
١٩٠ـ لِلْعَبْدِ جُهْدُ ٱلْعَاجِزِ ٱلْمِسْكِينِ
دَوْماً إِذَا سَعَى بِكُلِّ حِينِ
١٩١ـ وَرُبَّ مَفْتُونٍ بِهِ ٱلْقَوْلُ حَسَنْ
فَدَعْ أَخَا ٱلْفِتْنَةِ عَنْكَ يَا حَسَنْ
١٩٢ـ مَا ٱلْفَخْرُ لابْنِ آدَمَ وَنُطْفَةُ
أَوَّلُهُ وَبَعْدَ ذَاكَ جِيفَةُ
١٩٣ـ وَلاَ يُطِيقُ عَنْهُ دَفْعَ ٱلْحَيْنِ
وَهْوَ أَخُو ضَعْفٍ بِدُونِ مَيْنِ
١٩٤ـ وَإِنَّمَا ٱلدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَضُرّ
وَمَا بِهَا حُلْوٌ لِعَبْدٍ وَتَمُرّ
١٩٥ـ لَيْسَ بِهَا ثَوَابُ مَنْ وَالاَهْ
رَبِّي وَلاَ عِقَابُ مَنْ عَادَاهْ
١٩٦ـ وَأَهْلُهَا رَكْبٌ بِهَا قَدْ نَزَلُوا
فَصَاحَ صَائِحٌ بِهِمْ فَارْتَحَلُوا
١٩٧ـ مَنْ صَارَعَ ٱلْحَقَّ بِلاَ شَكٍّ صُرِعْ
وَمَنْ يَكُنْ خَادَعَهُ فَقَدْ خُدِعْ

(١) في معجم مجمع الأمثال: ٨٤٤.
(٢) المرجع نفسه: ٨٤٤.
(٣) المرجع نفسه: ٨٤٤.
(٤) المرجع نفسه: ٨٤٤.
(٥) المرجع نفسه: ٨٤٤.

١٩٨ـ أَلْقَلْبُ قَالَ مُصْحَفٌ لِلْبَصَرِ
فَانْظُرْ بِهِ تُكْفَ ٱلْعَنَا بِالضَّرَرِ

١٩٩ـ رَئِيسُ كُلِّ خُلُقٍ يُرَى ٱلتُّقَى
فَيَا هَنَا عَبْدٍ لِمَوْلاَهُ ٱتَّقَى

٢٠٠ـ تَوَاضُعُ ٱلْغَنِيِّ لِلْفَقِيرِ مَا
أَحْسَنَهُ زَوْماً لِعَفْوِ مَنْ سَمَا

٢٠١ـ وَتِيهُ ذَا عَلَى ٱلْغَنِيِّ ٱتِّكَالاً
لِرَبِّهِ أَحْسَنُ مِنْهُ حَالاً

٢٠٢ـ وَقَالَ فِي ٱلْحِكْمَةِ كُلُّ مُقْتَصَرْ
عَلَيْهِ كَافٍ فَاقْتَصِرْ بِلاَ أَشَرْ

٢٠٣ـ مَنْ لَيْسَ يُعْطِي قَاعِداً لَمْ يُعْطِ مَنْ
يَكُونُ قَائِماً فَدَعْهُ يَا حَسَنْ

٢٠٤ـ أَلدَّهْرُ يَوْمَانِ عَلَيْكَ يَوْمُ
وَلَكَ يَوْمٌ فَافْهَمُوا يَا قَوْمُ

٢٠٥ـ فَإِنْ يَكُنْ لَكَ اغْتَدَى لاَ تَبْطَرِ
وَإِنْ عَدَا عَلَيْكَ ذَا لاَ تَضْجَرِ

٢٠٦ـ مَنْ رَامَ شَيْئاً نَالَهُ أَوْ بَعْضَا
فَاقْنَعْ بِمَا أَدْرَكْتَ مِنْهُ وَارْضَا

٢٠٧ـ رُكُونُ مَنْ عَايَنَ دُنْيَاهُ لَهَا
جَهْلٌ يُرَى مِنْهُ إِذَا كَانَ لَهَا

٢٠٨ـ وَغَبَنُ ٱلتَّقْصِيرِ فِي حُسْنِ ٱلْعَمَلْ
عِنْدَ وُثُوقٍ بِثَوَابٍ لَكَ جَلّ

٢٠٩ـ وَٱلْعَجْزُ أَنْ تَرْكَنَ لِلْكُلِّ بِلاَ
سَبْقِ ٱخْتِبَارٍ مِنْكَ يَا مَنْ عَقَلاَ

٢١٠ـ وَٱلْبُخْلُ جَامِعٌ مَسَاوِي ٱلْخُلُقِ
لاَ عَاشَ مَنْ كَانَ كَذَا وَلاَ بَقِي

٢١١ـ مَنْ كَثُرَتْ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ فَقَدْ
كَثُرَ حَاجَاتُ ٱلْوَرَى لَهُ وَرَدْ

٢١٢ـ فَمَنْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا ٱللهُ يُحِبّ
عَرَضَهَا لأَنْ تَدُومَ يَا أَرِبْ

٢١٣ـ وَإِنْ أَبَى عَرَّضَ لِلزَّوَالِ
نِعْمَةَ مَوْلاَهُ بِلاَ إِشْكَالِ

٢١٤ـ وَرَغْبَةُ ٱلإِنْسَانِ مِفْتَاحُ ٱلنَّصَبْ
وَحَسَدُ ٱلْمَرْءِ مَطِيَّةُ ٱلتَّعَبْ

٢١٥ـ أَلْخُرْقُ أَنْ تُعَالِجَ ٱلْمُهِمَّا
مِنْ قَبْلِ إِمْكَانٍ لَهُ قَدْ تَمَّا

٢١٦ـ وَبَعْدَ فُرْصَةٍ تُرَى ٱلأَنَاةُ
فَهٰكَذَا كُونِي أَيَا فَتَاةُ

٢١٧ـ كَلاَمُهُ يَغْدُو بِمَا يَعْنِيهِ
دَارٍ مِنَ ٱلأَعْمَالِ نُطْقَ فِيهِ

٢١٨ـ مَنْ أَنْكَرَ ٱلْعُيُوبَ إِذْ رَآهَا
وَبَعْدَ ذَا لِنَفْسِهِ ٱرْتَضَاهَا

٢١٩ـ فَذٰلِكَ ٱلأَحْمَقُ بِٱلنَّفْسِ يُرَى
وَٱلْعَيْنِ وَهْوَ أَبَداً شَرُّ ٱلْوَرَى

٢٢٠ـ بِدُوَلٍ صَوَابُ رَأْيٍ يُنْسَبُ
يَبْقَى بِهَا وَبِٱلذَّهَابِ يَذْهَبُ

٢٢١ـ إِنَّ ٱلْعَفَافَ زِينَةُ ٱلْفَقْرِ يُرَى
وَٱلشُّكْرَ زِينَةُ ٱلْغِنَى بِلاَ مِرَا

٢٢٢ـ فِي وَجْهِهِ ٱلْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ غَدَا
وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ طُولَ ٱلْمَدَى

٢٢٣ـ مُشَبَّهٌ بِٱلْعَالِمِ ٱلْجَاهِلُ إِنْ
يَكُنْ أَخَا تَعَلُّمٍ كَمَا زُكِنْ

٢٢٤ـ وَعَالِمٌ فِي سَيْرِهِ تَعَسُّفَا
بِجَاهِلٍ شُبِّهَ مِنْ غَيْرِ خَفَا

٢٢٥ـ يَنَامُ ذُو ٱلْعَقْلِ عَلَى ٱلثُّكْلِ وَلاَ
نَوْمَ عَلَى حَرْبٍ لَهُ يَا مَنْ عَلاَ

٢٢٦ـ أَلنَّاسُ أَبْنَاءُ لِدُنْيَاهُمْ وَهَلْ
يُلامُ مَنْ أَحَبَّ أُمّاً وَأَجَلْ
٢٢٧ـ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ مَا كُتِبْ
وَتَرْجُمَانُ ٱلْعَقْلِ مُرْسَلٌ نُجِبْ
٢٢٨ـ أَلْحَظُّ يَأْتِي مَنْ أَبَاهُ وَٱلطَّمَعْ
هُوَ ضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ إِنْ مَنَعْ
٢٢٩ـ لأَعْيُنِ ٱلْبَصَائِرِ ٱلأَمَانِي
تُعْمِي فَطَلِّقْهَا بِلاَ تَوَانِي
٢٣٠ـ لَيْسَ تِجَارَةٌ كَصَالِحِ ٱلْعَمَلْ
وَلَيْسَ رِبْحٌ كَٱلثَّوَابِ يَا أَجَلْ
٢٣١ـ وَلاَ يُرَى مِثْلَ تَوَاضُعٍ حَسَبْ
وَلاَ مُفِيدٌ مِثْلُ تَوْفِيقٍ أَرَبْ
٢٣٢ـ وَلاَ كَعِلْمٍ شَرَفٌ وَلاَ وَرَعْ
مِثْلَ وُقُوفٍ عِنْدَ شُبْهَةٍ تَقَعْ
٢٣٣ـ وَلاَ كَحُسْنِ ٱلْخُلْقِ قُرْبَةٌ وَلاَ
مِثْلَ أَدَاءِ ٱلْفَرْضِ إِحْسَانٌ عَلاَ
٢٣٤ـ وَلاَ يُرَى عَقْلٌ كَتَدْبِيرٍ بِجِدْ
وَوَحْدَةٌ أَوْحَشُ مِنْ عُجْبٍ وَرَدْ
٢٣٥ـ وَمَنْ أَطَالَ بِٱلأَمَانِيِّ ٱلأَمَلْ
أَسَاءَ غَيْرَ مُحْسِنٍ مِنْهُ ٱلْعَمَلْ
٢٣٦ـ وَقَالَ جِبْنَ فَرَّ ٱلْخَرُورِي
يُبْدِي تَهَجُّداً بِلاَ تَأْثِيرِ
٢٣٧ـ نَوْمٌ عَلَى ٱلْيَقِينِ خَيْرٌ أَنْ تُرَى
تُبْدِي ٱلصَّلاَةَ مَعَ شَكٍّ وَٱفْتِرَا
٢٣٨ـ وَنَفَسُ ٱلْمَرْءِ خُطَاهُ لِلأَجَلْ
وَهُوَ يُرَى سَارٍ إِلَيْنَا بِٱلْعَجَلْ
٢٣٩ـ أَقْلِلْ كَلاَماً مِنْكَ يَا إِمَامُ
إِنْ تَمَّ عَقْلٌ نَقَصَ ٱلْكَلاَمُ
٢٤٠ـ قَدْرُ ٱلْفَتَى يُرَى بِقَدْرِ هِمَّتِهْ
وَمَا غَدَا يُخْسِئُهُ مِنْ قِيمَتِهْ
٢٤١ـ وَمَادَةُ ٱلشَّهْوَةِ قِيلَ ٱلْمَالُ
لَمْ يَصْلُحِ ٱلأُلَى إِلَيْهِ مَالُوا
٢٤٢ـ وَٱلاِمْتِنَانُ خَيْرُ ٱلْحِرْمَانُ
مِنْهُ فَلاَ تَمْتَنَّ يَا فُلاَنُ
٢٤٣ـ أَلنَّاسُ أَعْدَاءٌ لِمَا قَدْ جَهِلُوا
فَلاَ تُعَادِ ٱلْعِلْمَ يَا مَنْ يَكْمُلُ
٢٤٤ـ هٰذَا ٱلَّذِي بِهِ عَلِيٌّ حَدَّثَا
بِعُقَدِ ٱلسِّحْرِ يُرَاعِي نَفَثَا

مَن رضي عن نفسِهِ كثُر الساخِطُ عليهِ، و من ضيَّعهُ الأقربُ أُتيح لهُ الأبعدُ، ومن بالغ في الخُصومة أَثِم ومَن قصَّر فيها ظُلِم، من كرُمت عليهِ نفسهُ هانت عليهِ شهوتهُ، ألا حرٌّ يدعُ هذه اللُّماظةَ لأهلها، إنهُ ليس لأنفسكم ثمنٌ إلاَّ الجنَّةُ فلا تَبيعوها إلاَّ بها، من عظَّم صِغارَ المصائب ابتلاهُ الله بكِبارها، الوِلاياتُ مضاميرُ الرجال، ليس بلدٌ أحقَّ بك من بلد، خيرُ البلادِ ما حَملك، إذا كان في رجلٍ خلَّةٌ رائعةٌ فانتظر أخواتها، للعبد جهدُ العاجز، رُبَّ مفتونٍ يحسُن القولُ فيهِ، ما لابن آدمَ والفخر أوَّله نُطفةٌ وآخرهُ جيفة لا يَرزق نفسَهُ ولا يَدفَع حَتفهُ، الدنيا تغرُّ وتضرُّ وتَمرّ إن الله تعالى لم يَرَ فيها ثواباً لأوليائه ولا عِقاباً لأعدائهِ وإن أهل الدنيا كرَكْب بينما هم حَلُّوا إذ صاح بهم صائحهُم فارتحلوا، مَن صارع الحقَّ صرَعهُ، القلبُ مُصحفُ البصر، التقي رئيسُ الأخلاق، ما أحسنَ تواضُعَ الأغنياءِ للفقراءِ طلباً لِما عند الله وأحسنُ منهُ تيه الفقراءِ على الأغنياءِ اتكالاً على الله، كلُّ مقتصِرٍ عليهِ كافٍ، مَن

لم يُعطِ قاعداً لم يُعطِ قائماً، الدهرُ يومانِ يوم لك ويومٌ عليك فإن كان لك فلا تَبْطَر وإن كان عليك فلا تَضجَر، مَن طلب شيئاً نالَهُ أو بعضَهُ، الرُّكونُ إلى الدنيا مع ما تُعاين منها جَهْل والتقصيرُ في حسن العمل إذا وَثِقت بالثواب عليهِ غَبن والطُّمَأْنِينة إلى كلّ أحد قبل الاختبار عجزٌ والبخلُ جامعٌ لمَساوي الأخلاق، مَن كثُرت نعمةُ الله عندهُ كثُرت حوائجُ الناسِ إليهِ فمن قام للهِ فيها بما يُحبُّ عرَّضها للدوام والبقاءِ ومَن لم يَقُم عرَّضَها للزوالِ والفناء، الرَّغبةُ مِفتاحُ النَّصَب و الحسدُ مطيَّةُ التَّعَب. الخَرْقُ المُعالجةُ قبل الإمكان والأناةُ بعد الفُرصة، من علِم أن كلامهُ من عمله قلَّ كلامهُ إلاَّ في ما يَعنيهِ، مَن نظر في عيوبِ الناسِ فأنكرها ثمّ رضيَها لنفسهِ فذلك الأحمقُ بعينيهِ، صوابُ الرأيِ بالدُّولِ يَبقى ببقائها ويَذهبُ بذهابها، العَفافُ زينةُ الفَقْر والشكرُ زينةُ الغنى، المُؤمنُ بِشرهُ في وجههِ وحزنهُ في قلبهِ، الجاهلُ المُتعلِّم شبيهٌ بالعالم والعالمُ المُتعسِّف شبيهٌ بالجاهل، ينام الرَّجلُ على الثُّكْل ولا ينام على الحرب، الناس أبناءُ الدنيا ولا يُلام الرجلُ على حبّ أُمّه، رسولك تَرجُمانُ عقلك وكتابُك أَبلغُ ما ينطِق عنك، الحظُّ يأتي من لا يأتيهِ، الطمعُ ضامنٌ غيرُ وفيّ، الأماني تُعمي أعينَ البصائر، لا تجارةَ كالعمل الصالح، ولا ربحَ كالثواب ولا فائدةَ كالتوفيق، ولا حَسَبَ كالتواضع، ولا شرَفَ كالعلم، ولا وَرَع كالوقوف عند الشبْهة، ولا قُربةَ كحُسن الخُلُق، ولا عبادةَ كأداءِ الفرض، ولا عقل كالتدبير، ولا وحدةَ أوحشُ من العُجْب، من أطال الأملَ أساءَ العملَ «وسمع» رجلاً من الحَرُوريّة يتهجّد ويقرأ. فقال نومٌ على يقينٍ خيرٌ من صلاةٍ على شكٍّ، نفَسُ المرءِ خُطاه إلى أجله، إذا تمّ العقلُ نقصَ الكلام، قدرُ الرجلِ على قدر همَّتهِ، قيمةُ كُلّ امرىءٍ ما يُحسِنهُ، المال مادّةُ الشهوات، الحِرمانُ خيرٌ من الامتنان، الناسُ أعداءُ ما جهِلوا.

من كلام ابن عبّاس رضي الله عنهما

٢٤٥ـ وَصَاحِبُ ٱلْمَعْرُوفِ لَيْسَ يَقَعُ
وَإِنْ يَقَعْ وَقَاهُ مَا يَصْطَنِعُ
٢٤٦ـ مِلاَكُ أَمْرِكُمْ هُوَ ٱلدِّينُ كَمَا
زِينَتُكُمْ عِلْمٌ بِهِ ٱلْعَبْدُ سَمَا
٢٤٧ـ وَٱلأَدَبُ ٱلْحِصْنُ لِعِرْضٍ وَٱلْوَفَا
حِلْيَتُكُمْ وَٱلْحِلْمُ عِزُّكُمْ وَفَى
٢٤٨ـ وَيُكْفَرُ ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلْقَرَابَهْ
تُقْطَعُ لاَ مَوَدَّةُ ٱلصَّحَابَهْ
٢٤٩ـ وَقَالَ حِينَ ذٰلِكَ ٱلشَّخْصُ خَلَطْ
بِلَفْظِهِ وَجَاءَ بِٱلْقَوْلِ غَلَطْ
٢٥٠ـ بِمِثْلِ هٰذَا رُزِقَ ٱلْمَحَبَّهْ
صَمْتُ ٱلْفَتَى وَكُلُّنَا أَحَبَّهْ
٢٥١ـ دَعِ ٱلسَّفِيهَ لاَ تُمَارِهِ وَلاَ
مَنْ كَانَ ذَا حِلْمٍ تَنَلْ كُلَّ عُلاَ
٢٥٢ـ حَيْثُ يُرَى ذُو سَفَهٍ يُؤْذِيكَا
كَمَا ٱلْحَلِيمُ يَا فَتَى يَقْلِيكَا
٢٥٣ـ وَٱعْمَلْ كَمَنْ يُوقِنُ بِٱلْجَزَا عَلَى
عُرْفٍ وَأَخْذٍ بِٱلَّذِي سَا عَمَلاَ
٢٥٤ـ وَقَالَ حِينَمَا ٱسْتَشَارَهُ عُمَرْ
فِي أَنْ يُوَلِّي حِمْصَ شَخْصاً قَدْ نَظَرْ
٢٥٥ـ لَيْسَ لَهَا يَصْلُحُ إِلاَّ مَنْ يُرَى
مِنْكَ فَقَالَ كُنْهُ يَا سَامِي ٱلذُّرَى
٢٥٦ـ قَالَ لَهُ هَيْهَاتَ بِي لاَ تَنْتَفِعْ
قَالَ لِمَهْ وَٱلْحَقُّ خَيْرُ مَا سُمِعْ
٢٥٧ـ قَالَ لَهُ ذَاكَ لِسُوءِ ظَنِّي
فِي سُوءِ ظَنٍّ لَكَ بِي يُعَنِّي

صاحبُ المعروفِ لا يَقع فإن وقع وجدَ متكأ، مِلاك أمركم الدين وزينتُكم العلم وحصونُ أعراضكم الأدب وعزّكم الحلم وحِليتكُم الوفاء، القرابةُ تُقطع والمعروف يُكفر ولم يُرَ كالمودّة. (وتكلّم) عندهُ رجلٌ فخلط فقال بكلام مِثلك رُزق الصمت المحبّة، وقال لا تُمارِ سفيهاً ولا حليماً فإن السفيهَ يؤذيك والحليمَ يَقليك واعمل عملَ من يعلمُ أنهُ مجزيّ بالحسنات مأخوذ بالسيئات. (واستشاره) عمرُ رضي الله عنهما في تولية حمصَ رجلاً. فقال لا يصلح إلاّ أن يكون رجلاً منك. قال فَكُنْهُ قال لا تنتفع بي. قال لِمَ قال لسوء ظني في سوء ظنك بي.

من كلام ابن مسعود رضي الله عنهُ

٢٥٨ـ شَـرُّ ٱلأُمُـورِ مُـحْـدَثَـاتُـهَـا فَـلاَ
تَـمِـلْ لِـمُـحْـدَثٍ بِـهِ كُـلُّ بَـلاَ
٢٥٩ـ حُـبُّ كِـفَـايَـةِ ٱلْـفَـتَـى مِـفْـتَـاحُ
مَـعْـجِـزَةٍ يُـقَـالُ يَـا رَبَـاحُ
٢٦٠ـ وَمَـا دُخَـانُ ٱلـنَّـارِ يَـا ذَا ٱلْـخِـلُّ
مِـنْ صَـاحِـبٍ لِـصَـاحِـبٍ أَذَلُّ
٢٦١ـ مَـنْ كَـانَ قَـوْلُـهُ بِـضِـدِّ فِـعْـلِـهِ
وَبَّـخَ نَـفْـسَـهُ بِـذَا فَـخَـلِّـهِ
٢٦٢ـ كُـونُـوا يَـنَـابِـيـعَ ٱلْـعُـلُـومِ أَبَـدَا
كَـذَا مَـصَـابِـيـحَ ٱلظَّـلاَمِ بِـٱلْـهُـدَى
٢٦٣ـ وَجُـدَدُ ٱلْـقُـلُـوبِ وَٱلـثِّـيَـابُ
قَـدْ أَخْـلَـقَـتْ وَلَـيْـسَ فِـي ذَا عَـابُ
٢٦٤ـ وَإِنَّـمَـا ٱلـدُّنْـيَـا غُـمُـومٌ كُـلُّـهَـا
كَـمْ رَاعَ مَـنْ خَـفَّ عَـلَـيْـهِ كَـلُّـهَـا
٢٦٥ـ مَـا كَـانَ مِـنْـهَـا فِـي سُـرُورٍ فَـيُـرَى
رِبْـحـاً لِـمَـنْ بَـاعَ ٱلْـحَـيَـاةَ وَٱشْـتَـرَى

شرُّ الأُمورِ مُحدثاتُها، حبُّ الكفايةِ مِفْتاح المعجزة، ما الدُّخانُ على النار بأذلَّ من الصاحب على الصاحب، من كان كلامهُ لا يوافق فعلَهُ فإنَّما يُوبّخ نفسهُ، كونوا ينابيع العلم مصابيحَ الليل، جُددُ القلوب خُلقان الثياب، الدنيا كلُّها غموم فما كان منها في سرورٍ فهو ربح.

من كلام المُغيرة بن شُعبة رضي الله عنهُ

٢٦٦ـ مَـنْ أَخَّـرَ ٱلْـحَـاجَـةَ عَـنْ رَاجِـيـهِ
ضَـمِـنَـهَـا قَـطْـعـاً بِـلاَ تَـمْـوِيـهِ
٢٦٧ـ مَـعْـرِفَـةُ ٱلْـمَـرْءِ لَـهَـا نَـفْـعٌ أَتَـى
حَتَّى لَدَى ٱلْكَلْبِ ٱلْعَقُورِ يَا فَتَى
٢٦٨ـ وَٱلْـجَـمَـلِ ٱلـصَّـؤُولِ يَـا نَـدِيـمـي
فَـكَـيْـفَ عِـنْـدَ ٱلـرَّجُـلِ ٱلْـكَـرِيـمِ

مَنْ أَخَّر حَاجة رجلٍ فقد ضمِنها، إن المعرفة لَتَنفع عند الكلْب العَقُور والجمل الصؤول فكيف بالرجل الكريم.

من كلام أَبي الدرداء رضي الله عنهُ

٢٦٩ـ أَلسُّودَدُ ٱصْطِنَاعُكَ ٱلْعَشِيرَهْ
كَذَلِكَ ٱحْتِمَالُكَ ٱلْجَرِيرَهْ

٢٧٠ـ وَشَرَفُ الإِنْسَانِ كَفُّهُ ٱلأَذَى
وَبَذْلُهُ ٱلنَّدَى بِمَا فَاحَ شَذَى

٢٧١ـ كَذَا غِنَاهُ قِلَّةُ ٱلتَّمَنِّي
وَٱلشَّرَهُ ٱلْفَقْرُ فَدَعْهُ عَنِّي

السودَدُ اصطناع العشيرة واحتمالُ الجريرة، والشرف كفّ الأذى وبذلُ النّدى والغِنى قِلة التمني والفقر شَرهُ النفس.

من كلامِ أَبي ذَرٍّ رضي الله عنهُ

٢٧٢ـ أَلْـحَـدَثَـانُ أَبَـداً وَأَلْـوَارِثُ
لَـكَ أَلـشَّـرِكَـانِ وَأَنْـتَ أَلـثَّـالِـثُ
٢٧٣ـ فَـإِنْ قَـدَرْتَ يَـا فَـتَـى أَنْ لاَ تُـرَى
أَخَـسَّـهُـمْ حَـظًّـا سَـمَـوْتَ لِـلـذُّرَى
٢٧٤ـ وَبِـأَلْـخِـيَـارِ رَبَّـنَـا مَـتِّـعْـنَـا
كَـذَا عَـلَـى أَشْـرَارِنَـا أَعِـنَّـا

إنَّ لك في مالك شريكينِ الحدثانَ والوارثَ فإن قدرتَ أن لا تكون أخسَّ الشُّركاءِ حظًّا فافعل. وكان يقول متِّعنا بخيارنا وأَعِنَّا على شِرارنا.

من كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهُ

٢٧٥ـ مَا جَـزَعُ ٱلإِنْسَـانِ مِمَّا لاَ يُـرَى
يَـا صَـاحِ بُـدٌّ مِـنْـهُ وَٱلأَمْـرُ جَـرَى
٢٧٦ـ وَهٰـكَـذَا مَـا طَـمَـعٌ فِـي مَـا لاَ
يُـرْجَـى وَإِنْ طُـلْـتَ بِـهِ آمَـالاَ
٢٧٧ـ كَـذَاكَ مَـا ٱلْحِيلَـةُ فِـي أَمْرٍ عَـرَا
سَـوْفَ يَـزُولُ حَـسْـبَـمَـا تَـقَـرَّرَا
٢٧٨ـ مَنْ يَزْرَعِ ٱلْخَيْرَ لِغِبْطَةٍ حَصَدْ
وَزَارِعُ ٱلـشَّـرِّ نَـدَامَـةً قَـصَـدْ
٢٧٩ـ وَقَـالَ مُـذْ قِـيـلَ لَـهُ جَـزَاكَـا
خَـيْـراً عَـنِ ٱلإِسْـلاَمِ مَـنْ أَنْـشَـاكَـا
٢٨٠ـ لاَ بَـلْ جَـزَى ٱلإِسْـلاَمَ عَنِّـي خَيْـرَا
فَـإِنَّـنِـي بِـهِ وُقِـيـتُ ضَـيْـرَا
٢٨١ـ وَقَـالَ حِـيـنَـمَـا أُتِـي بِـرَجُـلِ
عَـلَـيْـهِ كَـانَ وَاجِـداً لِـعَـمَـلِ
٢٨٢ـ لَوْ لَـمْ يَكُـنْ مِنِّـي عَلَيْـكَ غَضَـبُ
كُـنْـتَ بِـأَمْـرِي إِذْ جَـنَـيْـتَ تُـضْـرَبُ
٢٨٣ـ وَبَـعْـدَ ذَا خَـلَّـى سَـبِـيـلَـهُ عَـلَـى
مَـا شَـاعَ عَـنْـهُ مِـنْ صَـلاَحٍ كَـمُـلاَ

ما الجَزعُ مما لا بُدَّ منهُ، وما الطَّمعُ فيما لا يُرجى، وما الحيلةُ فيما سيزول، مَن يَزرعْ خيراً يُوشك أن يحصدَ غِبطةً، ومَن يَزرعْ شرًّا يوشك أن يحصدَ ندامةً «وقال لهُ رجل» جزاك الله عن الإسلام خيراً. فقال بل جزى الله الإسلامَ عني خيراً «وأُتي برجل» كان واجداً عليهِ فأمر بضربهِ ثمَّ قال لولا أني غَضبان عليك لضربتُك ثمَّ خلَّى سبيلهُ.

من كلام الحسن البصري وغيره (رض)

٢٨٤ـ مَا إِنْ رَأَيْتُ مِنْ يَقِينٍ أَشْبَهَا
بِٱلشَّكِّ مِنْ يَقِينِنَا فَٱنْتَبِهَا

٢٨٥ـ بِٱلْمَوْتِ مَعْ غَفْلَتِنَا عَنْهُ فَلاَ
حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ خِبْنَا أَمَلاَ

٢٨٦ـ وَقَالَ شَرُّ ٱلنَّاسِ مَنْ كَانَ يَرَى
بِأَنَّهُ خَيْرُهُمُ يَا مَنْ دَرَى

٢٨٧ـ وَقَالَ مُذْ قَالَ لَهُ إِذْ حَدَّثَا
عَمَّنْ رَوَيْتَ ذَا ٱلَّذِي قَدْ عَبِثَا

٢٨٨ـ مَالَكَ حَاجَةٌ بِعَمَّنْ يَا فَتَى
وَإِنَّ هٰذَا ٱلْقَوْلَ حَقًّا ثَبَتَا

٢٨٩ـ وَأَنْتَ قَدْ نَالَتْكَ مِنِّي عِظَتُهْ
كَمَا بِهِ قَامَتْ عَلَيْكَ حُجَّتُهْ

٢٩٠ـ وَقَالَ إِذْ قِيلَ لَهُ ٱلْوَبَاءُ
كَثُرَ فِينَا وَنَمَا ٱلْبَلاَءُ

٢٩١ـ أَنْفَقَ مُمْسِكٌ وَمُذْنِبٌ نَزَعْ
وَلَمْ يَكُنْ بِأَحَدٍ سَهْوٌ وَقَعْ

٢٩٢ـ قَالَ «ٱبْنُ سِيرِينَ» لِمَنْ وَقَعَ بِهْ
وَطَلَبَ ٱلإِحْلاَلَ مِنْهُ فَٱنْتَبِهْ

٢٩٣ـ مَا إِنْ أُحِبُّ أَنْ أُحِلَّ مَا يُرَى
حَرَّمَهُ عَلَيْكَ خَالِقُ ٱلْوَرَى

٢٩٤ـ لٰكِنَّمَا ٱلشَّعْبِيُّ قَالَ غَيْرَ ذَا
لِمَنْ بِهِ وَقَعَ إِذْ كَانَ هَذَى

٢٩٥ـ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَرَبُّنَا سَتَرْ
أَوْ كُنْتَ كَاذِباً لَكَ ٱللهُ غَفَرْ

٢٩٦ـ قِيلَ خَفِ ٱللهَ كَأَنْ لَمْ تُطِعِ
وَٱرْجُ كَأَنْ لَمْ تَعْصِهِ يَا مَنْ يَعِي

٢٩٧ـ وَقِيلَ مَنْ أَبْصَرَ عَيْباً فِيهِ خَلّ
لِنَفْسِهِ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ٱشْتَغَلْ

٢٩٨ـ وَمَنْ تَعَرَّى مِنْ لِبَاسِ ٱلتَّقْوَى
فَمَا لَهُ سِتْرٌ بِثَوْبِ ٱلدُّنْيَا

٢٩٩ـ وَٱلزُّهْدُ أَنْ لاَ تَطْلُبَ ٱلْمَفْقُودَا
حَتَّى تَكُونَ تَفْقِدُ ٱلْمَوْجُودَا

٣٠٠ـ إِنَّ ٱلأَيَادِي لِثَلاَثَةٍ تُرَى
بَيْضَاءُ وَهْيَ ٱلاِبْتِدَاءُ أُثِرَا

٣٠١ـ وَذَاتُ خُضْرَةٍ بِهَا يُكَافَى
وَٱلْمَنُّ فَٱلسَّوْدَاءُ يَا مَنْ صَافَى

٣٠٢ـ وَٱلْعَقْلُ أَنْ يُصَابَ بِٱلظُّنُونِ
وَعِلْمُ مَا لَمْ يَكُ عَنْ يَقِينِ

٣٠٣ـ بِمَا يَرَاهُ كَانَ هٰكَذَا نُقِلْ
يَا فَوْزَ مَنْ بِٱلْعَقْلِ كَانَ مُكْتَمِلْ

مارأيتُ يقيناً أشبهَ بالشكّ من يقينِ الناس بالموت وغفلتهم عنهُ. «قيل» لهُ من شرُّ الناس قال الذي يرى أنهُ خيرُهم «حدث» بحديثٍ فقال لهُ رجلٌ عمَّن. فقال لهُ وما تصنع بعمَّن أمَّا أنت فقد نالتك عِظتُهُ وقامت عليك حُجّتهُ. «وقيل» لهُ كثُر الوَباءُ فقال أنفق مُمسِكٌ وأقلعَ مُذْنِب ولم يغلَط بأحد. «قال» رجل لابن سيرينَ إني وقعتُ فيك فاجعلني في حِلٍّ. فقال ما أحبُّ أن أحِلُّك ما حرَّم اللهُ عليك. «وسمعَ الشَعْبيّ» رجلاً وقع فيهِ فما ترك شيئاً فلمَّا فرغ، قال الشعبيُّ إن كنتَ صادقاً فغفر اللهُ لي وإن كنتَ كاذباً فغفر اللهُ لكَ. «قال ابن السماك» خَفِ اللهَ حتى كأنَّك لم تُطعْهُ وارجُ اللهَ حتى كأنَّك لم تَعصهِ. «قال منصور بن عمَّار» مَن أبصر عيبَ نفسهِ اشتغل عن عيب غيرهِ ومَنْ تعرَّى من لباس التَّقوى لم يستتر بشيء من الدنيا. «قيل للخليل بن أحمد» مَن الزاهدُ في الدنيا. قال الذي لا يطلُب المفقودَ حتى يفقد الموجود «وقال بعض السَّلَف»: الأَيادي ثلاثةٌ يدٌ بيضاءُ وهي الابتداءُ ويدٌ خضراءُ وهي المُكافأة ويدٌ سوداءُ وهي المَنُّ، وقيل بعضهم ما العقلُ؟ قال الإِصابةُ بالظنون ومعرفةُ ما لم يكن بما قد كان.

خاتمة المؤلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ

إِلَى هُنَا كَانَ ٱنْتِهَا ٱلْمَسِيرِ
مِنْ سَفَرِ ٱلْيَرَاعِ فِي ٱلتَّحْرِيرِ
مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ جَدَّ فِي ٱلْمَيْدَانِ
بِمَا كَبَا مِنْ دُونِهِ ٱلْمَيْدَانِي
وَقَدْ أَتَى بِأَغْرَبِ ٱلْغَرَائِبِ
لِذِي ٱلْحِجَا وَأَعْجَبِ ٱلْعَجَائِبِ
فِي عِقْدِهِ ٱلأَمْثَالَ أَبْدَى حَلاً
لِلذَّوْقِ وَٱلآدَابِ عِقْداً حَلَّى
يَذْعَنُ لاِسْتِحْسَانِهِ ٱلأَدِيبُ
وَيَكْتَفِي بِحِفْظِهِ ٱلأَرِيبُ
وَٱلْمُنْصِفُ ٱلَّذِي تَجَافَى عَنْ حَسَدْ
يَرَى بِهِ شُكْرِي عَلَى طُولِ ٱلأَمَدْ
وَٱلْعُذْرُ عَمَّا فِيهِ مِنْ تَكْرِيرِ
أَنِّي تَبِعْتُ ٱلأَصْلَ فِي ٱلتَّقْرِيرِ
وَرُبَّمَا نَبَّهْتُ عَنْ ذَا فِيهِ
لِيُدْرِكَ ٱلْمَقْصُودَ مُقْتَفِيهِ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ حِينِ
حَمْداً يَقِينِي أَنَّهُ يَقِينِي
ثُمَّ ٱلصَّلاَةُ وَٱلسَّلاَمُ أَبَدَا
لأَحْمَدِ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ أَحْمَدَا
وَالآلِ وَٱلصَّحْبِ ٱلَّذِينَ أَوْضَحُوا
أَمْثَالَهُ وَعَنْ عُلاَهُ أَفْصَحُوا
وَأُخْلِصُ ٱلدُّعَاءَ لِلسُّلْطَانِ
«عَبْدِ ٱلْحَمِيدِ» صَاحِبِ ٱلإِحْسَانِ
مَنْ قَدْ خَدَمْتُهُ بِهَذِي ٱلْحِكَمِ
مُسْتَرْشِداً بِنُورِهِ فِي ٱلظُّلَمِ
لاَ زَالَ مُلْكُ آلِ عُثْمَانَ عَلِيّ
بِهِ رَفِيعَ ٱلْجَاهِ قَدْرُهُ جَلِيّ
مَا أَعْرَبَتْ ثَنَاهُ أَمْثَالُ ٱلْعَرَبْ
بِمَا قَضَى ٱلإِعْجَابُ مِنْهُ بِٱلْعَجَبْ
وَبَرَزَتْ بِهِ ٱلْمَعَانِي آيَهْ
جَاءَتْ لإِتْمَامِ ٱلْمُرَامِ غَايَهْ

كان الفراغ بعون الله تعالى من طبع فرائد اللآل في مجمع الأمثال في غرّة شهر ذي الحجّة سنة ١٣١٢ من هجرة سيّد الأنام عليهِ وعلى آلهِ الكرام اكمل التحيّة وأتمّ السلام

فهرست المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- الألف -

أخبار أبي تمام. أبو بكر الصولي. تحقيق محمد عبده عزّام. خليل عساكر. نظير الهندي. دار الآفاق بيروت ١٩٨٠.

أساس البلاغة للزمخشري. تحقيق عبد الرحيم محمود. دار المعرفة. بيروت ١٩٧٩.

الإستبصار في نسب الصحابة الأبرار للمقدسي. تحقيق علي نويهض. دار الفكر. بيروت ١٩٧١.

الإشتقاق، ابن دريد. تحقيق عبد السلام هارون. دار المسيرة. بيروت ١٩٧٩.

إصلاح المنطق لابن السكيت. (تحقيق شاكر - هارون). دار المعارف. مصر ١٩٧٩.

الإصابة في تمييز الصحابة. ابن حجر العسقلاني. دار الكتاب العربي. بيروت.

الأصنام لابن الكلبي. طبع بمصر ١٣٤٣هـ.

الأصمعيات. اختيار الأصمعي (تحقيق شاكر - هارون). دار المعارف. مصر ١٩٧٩.

الأمالي لأبي علي القالي. دار الكتب ١٣٤٤هـ.

أمالي المرتضى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتاب العربي بيروت ١٩٦٧.

الأمالي لابن الشجري، حيدر أباد ١٣٤٩هـ.

الامتاع والمؤانسة. أبو حيان التوحيدي. صححه أحمد أمين وأحمد الزين. لجنة التأليف والترجمة والنشر. مصر ١٩٥٣.

الأمثال. مؤرج السدوسي. تحقيق د. رمضان عبد التواب. ط الهيئة المصرية ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

أمثال العرب. المفضل بن محمد الضبي. تقديم وتحقيق إحسان عباس. دار الرائد العربي. بيروت ١٩٨١م.

الاعلام للزركلي. دار العلم للملايين. بيروت ١٩٨٠م.

أعلام النساء. عمر رضا كحالة. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٤.

الأغاني. أبو الفرج الأصفهاني. طبعة بولاق المصورة. دار الفكر بيروت ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب ١٣٧٩هـ.

الانصاف، لابن الأنباري. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. السعادة ١٣٨٠هـ.

الأوراق للصولي. تحقيق ح. هيورت. الصاوي بيروت: ١٩٣٤م.

ـ الباء ـ

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. لابن عميرة الضبي. مجريط ١٨٤٤م.

بغية الوعاة في طبقات النحاة. جلال الدين السيوطي. مصر ١٣٢٦هـ.

البيان والتبيين للجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون. لجنة التأليف ١٣٨١هـ.

ـ التاء ـ

تاج العروس لمحمد المرتضى الزبيدي. مصر (١٣٠٦ـ ١٣٠٧هـ).

تاريخ ابن الأثير. دار صادر. بيروت ١٩٨٢.

تاريخ الأمم والملوك للطبري. مصر ١٣٢٦هـ.

تاريخ بغداد. الخطيب البغدادي. مطبعة السعادة ١٩٣١م.

تمثال الأمثال. أبو المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبي، تحقيق د. أسعد ذبيان.

دار المسيرة ١٩٨٢.

التمثيل والمحاضرة للثعالبي. تحقيق عبد الفتاح الحلو. مصر ١٩٦١م.

تهذيب تاريخ ابن عساكر. عبد القادر بدران دمشق ١٣٢٩ـ ١٣٥١هـ.

التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد. الأزهرية ١٣٤٤.

التنبيه على أمالي القالي للبكري. دار الكتب ١٩٣٤هـ.

تهذيب اللغة للأزهري. المؤسسة المصرية للتأليف ١٣٨٤.

تهذيب التهذيب لابن حجر حيدر أباد ١٣٢٥هـ.

ـ الثاء ـ

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي. مصر ١٣٢٦هـ.

ـ الجيم ـ

جمهرة أشعار العرب للقرشي. بيروت ١٩٧٣.

جمهرة الأمثال للعسكري. تحقيق (إبراهيم ـ قطامش) القاهرة ١٩٦٤.

جمهرة اللغة لابن دريد. دار صادر بيروت. (نسخة مصورة) عن الطبعة الأولى التي ظهرت تحت إدارة مجلة دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد ١٣٥١هـ.

جمهرة الأنساب لابن حزم. تحقيق لجنة من العلماء. دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٣.

جمهرة خطب العرب تأليف أحمد زكي صفوت. المكتبة العلمية. بيروت. نسخة مصورة عن طبعة القاهرة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤ك.

ـ الحاء ـ

حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون. القاهرة ١٩٥١م.

حماسة البحتري. تحقيق الأب لويس شيخو. بيروت ١٩١٠م.

الحماسة لابن الشجري. حيدر أباد ١٣٤٥هـ.

حياة الحيوان للدميري. مصر ١٢٩٢هـ.

الحيوان للجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة (١٩٣٨ـ ١٩٤٥م).

ـ الخاء ـ

خاص الخاص للثعالبي مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦٦م.

خزانة الأدب للبغدادي. بولاق ١٢٩٩هـ.

خريدة القصر للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام ١ـ٣) تحقيق شكري فيصل. دمشق ١٩٥٥م.

خريدة القصر (قسم العراق) تحقيق بهجة الأثري. بغداد ١٩٧٣م.

خريدة القصر (قسم مصر) تحقيق شوقي ضيف القاهرة ١٩٥١م.

خريدة القصر (قسم المغرب) تحقيق الدسوقي وعبد العظيم. مصر ١٩٦٤م.

خطط المقريزي. دار صادر. بيروت.

الخصائص لابن جني. تحقيق محمد علي النجار. دار الكتب ١٣٧٦هـ.

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. للمحبِّي. مصر ١٢٨٤هـ.

ـ الدال ـ

دائرة المعارف الإسلامية. أصدرها باللغة العربية: أحمد الشنتناوي. إبراهيم زكي خورشيد. عبد الحميد يونس وراجعها د. محمد مهدي علاّم من قبل وزارة المعارف.

دائرة المعارف في القرن العشرين. فريد وجدي. دار المعرفة بيروت ١٩٧١.

الدرة الفاخرة لحمزة الأصفهاني. تحقيق عبد المجيد قطامش. مصر ١٩٧٢م.

الديارات للشابشتي. بغداد ١٩٥١ (تحقيق كروكيس عوّاد).

ديوان أبي تمام. تحقيق عبده عزام. دار المعارف ١٩٦٤م.

ديوان امرىء القيس تحقيق أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٩٥٨م.

ديوان أمية بن أبي الصلت. تحقيق بهجة الحديثي. بغداد ١٩٧٥م.

ديوان أوس بن حجر. (تحقيق نجم). بيروت ١٩٦٠م.

ديوان البحتري. (تحقيق الصيرفي). دار المعارف ١٩٧٥م.

ديوان بشار بن برد. بيروت ١٩٧٣م.

ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي. تحقيق عزة حسن. دمشق ١٣٧٩هـ.

ديوان جرير. تحقيق الصاوي. مكتبة الحياة بيروت.

ديوان حسان بن ثابت الأنصاري. مكتبة الأندلس. بيروت ١٩٦٦م.

ديوان ذي الرُّمَّةُ. تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح. مؤسسة الإيمان. بيروت ـ لبنان ١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ.

ديوان الراعي النميري. (تحقيق القيسي. ناجي). المجمع العلمي العراقي ١٩٨٠.

ديوان زهير بن أبي سلمى. دار الكتب المصرية ١٩٤٤.

ديوان طرفة بن العبد (الأنجلو المصرية) ١٩٥٨م.

ديوان العجاج (رواية الأصمعي). دمشق ١٩٧١م.

ديوان الفرزدق. دار صادر. بيروت ١٩٦٦.

ديوان كثير عزّة. تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة بيروت ١٩٧١م.

ديوان المتنبي. تحقيق عبد الوهاب عزّام. القاهرة ١٩٤٤.

ديوان المعاني لأبي هلال العسكري. مكتبة القدسي. القاهرة ١٣٥٢هـ.

ديوان النابغة الذبياني. تحقيق شكري فيصل. دار الفكر ـ بيروت ١٩٦٨.

ـ **الراء** ـ

روائع الأمثال العالمية. ميشال مراد. دار المشرق بيروت ١٩٨٤.

الروض الأنف، في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام. لعبد الرحمن بن عبد الله السهيلي. مصر ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م.

ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا. شهاب الدين الخفاجي. تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو (ط. البابي الحلبي. ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م).

- الزاي -

زهر الآداب وثمر الألباب للمصري. مصر ١٩٥٣.

سمط اللآلي لعبد العزيز الميمني الرجكواتي. لجنة التأليف ١٣٥٤هـ.

سنن ابن ماجة. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (ط. البابي الحلبي ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م).

سنن الترمذي. (الجامع الصحيح). تحقيق شاكر. القاهرة ١٩٣٧- ١٩٦٨م.

سنن النسائي بشرح السيوطي. المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠.

السيرة لابن هشام. تحقيق السقًا والأبياري وشلبي. القاهرة ١٩٥٥.

- شين -

شرح أبيات سيبويه للشنتمري. هامش كتاب سيبويه. بولاق ١٣١٦هـ.

شرح أشعار الهزليين للسكري. تحقيق عبد الستار فراج. المدني ١٣٨٤هـ.

شرح الفية ابن مالك للأشموني مع حاشية الصبان. عيسى الحلبي ١٣٦٦هـ.

شرح بانت سعاد لابن هشام. الميمنية ١٣٢١هـ.

شرح شواهد الشافية للبغدادي. تحقيق محمد محي الدين وزميليه. حجازي: ١٣٥٦هـ.

شرح شواهد المغني للسيوطي. البهية ١٣٢٢هـ.

شرح لامية العرب للزمخشري. الجوائب ١٣٠٠هـ.

شرح المفصل لابن يعيش. محمد منير ١٩٢٨.

شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد. الحلبي ١٣٢٩.

شروح سقط الزند. تحقيق لجنة إحياء تراث أبي العلاء ١٣٦٨هـ.

الشعر والشعراء لابن قتيبة. تحقيق أحمد شاكر. الحلبي ١٣٧٠هـ.

شعراء النصرانية للأب شيخو اليسوعي. بيروت ١٨٩١م.

- الصاد -

الصحاح للجوهري. دار العلم بيروت.

صحيح البخاري إدارة الطباعة المنيرية.

صحيح مسلم. القاهرة ١٢٩٠هـ.

صفوة الصفوة لابن الجوزي. حيدر أباد ١٣٥٦هـ.

صلة تاريخ الطبري لعريب. مصر ١٣٢٦هـ.

صلة الصلة لأبي جعفر ابن الزبير. تحقيق ليفي بروفنسال. الرباط ١٩٣٧م.

الصناعتين للعسكري. (تحقيق البجاوي - إبراهيم). ط. عيسى الحلبي ١٣٧١هـ.

- الضاد -

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي. منشورات مكتبة الحياة. بيروت.

- الطاء -

طبقات الشافعية الكبرى. تاج الدين السبكي القاهرة ١٣٢٤هـ.

طبقات الشعراء لابن المعتز. تحقيق أحمد فرّاج القاهرة ١٩٥٦.

طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي. تحقيق محمود شاكر. القاهرة ١٩٥٢.

الطبقات الكبرى لابن سعد. دار صادر بيروت ١٩٧٠م.

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي النحوي. تحقيق إبراهيم. القاهرة ١٩٥٤م.

الطرائف الأدبية لعبد العزيز الميمني. لجنة التأليف ١٩٣٧م.

- العين -

العبقريات الإسلامية. عباس محمود العقاد. المجلد الثاني. دار الكتاب العربي. بيروت ١٩٧٢.

العقد. لابن عبد ربه شرحه ووضع فهارسه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري. لجنة التأليف والترجمة والنشر. ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

العمدة. لابن رشيق القيرواني. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. دار الجيل بيروت ١٩٧٢.

عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير. جمال الدين الأميوطي الشافعي القدسي. القاهرة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م.

عيون الأخبار لابن قتيبة. دار الكتب. القاهرة ١٩٧٣.

عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة. مصر ١٣٠٠هـ.

ـ الفاء ـ

الفائق في غريب الحديث للزمخشري. (ضبط البجاوي ـ إبراهيم). القاهرة ١٩٤٥.

الفاخر للمفضل بن سلمة بن عاصم. تحقيق الصحاوي. البابي الحلبي. القاهرة ١٩٦٠.

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري. (تحقيق عابدين ـ عباس) بيروت ١٩٧١.

الفصول والغايات للمعرّي. عناية محمود حسن زناتي. حجازي ١٣٥٦هـ.

الفهرست لابن النديم. تحقيق رضا تجدد. طهران ١٩٧١.

فوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شاكر الكتبي. تحقيق إحسان عباس. دار صادر ـ بيروت ١٩٧٣.

ـ القاف ـ

القاموس المحيط للفيروزبادي. صنعة الطاهر أحمد الزاوي. دار المعرفة بيروت ١٩٧٩.

قصص الأنبياء. عبد الوهاب النجار. مصر ١٩٣٢.

قوانين الوزارة وسياسة الملك للماوردي. تحقيق د. رضوان السيد. بيروت ١٩٧٩.

- الكاف -

الكامل: للمبرّد. مكتبة المعارف. بيروت.

الكامل في التاريخ لابن الأثير. مصر ١٣٠٣هـ.

كتاب بغداد. أحمد بن طاهر. ابن طيفور. مصر ١٩٤٨.

كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني. لابن قتيبة. حيدر آباد. ١٩٤٩م.

كتاب المعمرين لسهل بن محمد السجستاني. مصر ١٣٢٣هـ.

الكتاب لسيبويه. ط. بولاق ١٣١٨هـ.

الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري. مصر ١٣١٩هـ.

كشف الظنون. حاجي خليفة. استنبول ١٩٤١م.

الكنايات للثعالبي. السعادة. مصر ١٣٢٦.

كنايات الأدباء للجرجاني. مصر ١٩٠٨م.

- اللام -

لسان العرب لابن منظور. دار صادر - دار بيروت للطباعة والنشر. بيروت ١٩٥٥م.

لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، حيدر آباد ١٣٣١هـ.

- الميم -

مجالس ثعلب. تحقيق عبد السلام هارون. دار المعارف بمصر ١٩٥٦م.

المجتنى لابن دريد الأزدي. حيدر آباد ١٣٦٢.

مجمع الأمثال. للميداني دار الحياة بيروت ١٩٧١.

المحاسن والأضداد للجاحظ. القاهرة ١٣٢٤م.

المحبر لابن حبيب. حيدر آباد ١٣٦١هـ.

مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي. تحقيق أبي الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٥.

مروج الذهب للمسعودي. دار الأندلس. بيروت ١٩٦٥م.

المزهر للسيوطي. بولاق ١٢٨٢هـ.

المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي. بولاق ١٢٩٢.

المستقصى في أمثال العرب للزمخشري. حيدر آباد ١٩٦٢.

مسند أحمد. منشورات المكتب الإسلامي ١٣٨٠هـ.

المعارف لابن قتيبة. تحقيق ثروة عكاشة. دار الكتب المصرية ١٩٦٠.

معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة ١٩٤٧.

معجم الأدباء لياقوت الحموي. مراجعة وزارة المعارف العمومية. دار المأمون. القاهرة ١٩٣٦م ـ ١٣٥٥هـ.

معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر بيروت ١٩٧٧.

معجم الشعراء في لسان العرب. ياسين الأيوبي دار العلم. بيروت ١٩٨٠.

معجم الشعراء للمرزباني. طبع في مصر ١٣٥٤هـ.

معجم شواهد العربية تحقيق عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٧٢.

معجم قبائل العرب لعمر كحالة. دار العلم للملايين. بيروت ١٩٦٨.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري. تحقيق مصطفى السقا. القاهرة ١٩٤٥م.

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل: نشرة د. أ. ي. ونسنك. ليدن. (بريل ١٩٣٦).

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: وضع محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث. بيروت.

مفردات ابن البيطار (ط. بولاق).

المفضليات اختيار المفضل الضبي. (تحقيق شاكر وهارون). دار المعارف ١٩٦٣م.

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. د. جواد علي. دار العلم. بيروت. مكتبة

النهضة. بغداد ١٩٧٦.

المقامات الزينية. لابن الصيقل الجزري. تحقيق عباس مصطفى الصالحي. دار المسيرة بيروت: ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

مقامات الحريري. ط. بيروت ١٨٧٣م.

مقامات الحريري. تحقيق البارون سلفستر دي ساسي. دار الطباعة الملكية. باريس ١٨٢٢.

المؤتلف والمختلف للآمدي. نشر. ف. كرنكو. (ط. القدسي. القاهرة).

الموشح للمرزباني. تحقيق علي محمد البجاوي. القاهرة ١٩٦٥.

مقاييس اللغة لأبي حسين أحمد بن فارس. تحقيق عبد السلام هارون. إيران رقم. خيابان ارم.

مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني. دار المعرفة. بيروت تحقيق أحمد صقر. (نسخة مصورة).

موسوعة الشعر العربي اختيار وشرح وتقديم: مطاع صفدي - إيليا حاوي. إشراف خليل حاوي. شركة خياط للكتب والنشر. شارع بلس. بيروت. لبنان ١٩٧٤.

- النون -

نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري. تحقيق إبراهيم السامرائي. بغداد ١٩٥٩.

نسب قريش للزبيري. تحقيق إ. ليفي بروفنسال. دار المعارف ١٩٥٣.

نقائض جرير والفرزدق. تحقيق بيغن. ليدن ١٩٠٥-١٩٠٨.

نقد الشعر لقدامة بن جعفر. ليدن ١٩٥٦.

نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري. دار الكتب. القاهرة ١٩٥٤.

النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير. مصر ١٣١١،

نوادر أبي زيد. تحقيق سعيد الخوري. بيروت ١٨٩٤م.

- الهاء -

هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي. طهران ١٩٦٧.

همع الهوامع للسيوطي بتصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني. السعادة ١٣٢٧هـ.

- الواو -

الوافي بالوفيات للصفدي (١ ـ ٤) دار النشر فرانز شتاينر بفيسباون ١٩٦١.

الوساطة بين المتنبي وخصومه. للجرجاني. (تحقيق إبراهيم. البجاوي). مطبعة البابي الحلبي ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١.

الوسيط في الأمثال للواحدي. تحقيق د. عفيف محمد عبد الرحمن. مؤسسة دار الكتب الثقافية. الكويت ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

وفيات الأعيان لابن خلكان. د. إحسان عباس. بيروت ١٩٧٢.

- الياء -

يتيمة الدهر للثعالبي. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة ١٣٧٥هـ/ ١٣٧٧هـ.

فهرس الآيات

فهرس الاعلام

فهرس الامثال

فهرس امثال المولدين

فهرس ايام العرب

فهرس من كلام النّبي(ص) وخلفائهِ الراشدين

فهرس المواضيع